تلك آيات الكتاب وقرآن مبين

تفسيران لطيفان من دقائق القرآن وعينان تجريان من تأويل الآيات بلطيف البيان
يهتدي بهما إلى عوارف معارف الرحمن وسراجان منيران على طريق الشهود والعرفان

أحدهما

عرائس البيان في حقائق القرآن

للشيخ الكامل أبي محمد روزبهان ابن أبي النصر البقلي الشيرازي

المتوفى سنة ٦٠٦

والآخر

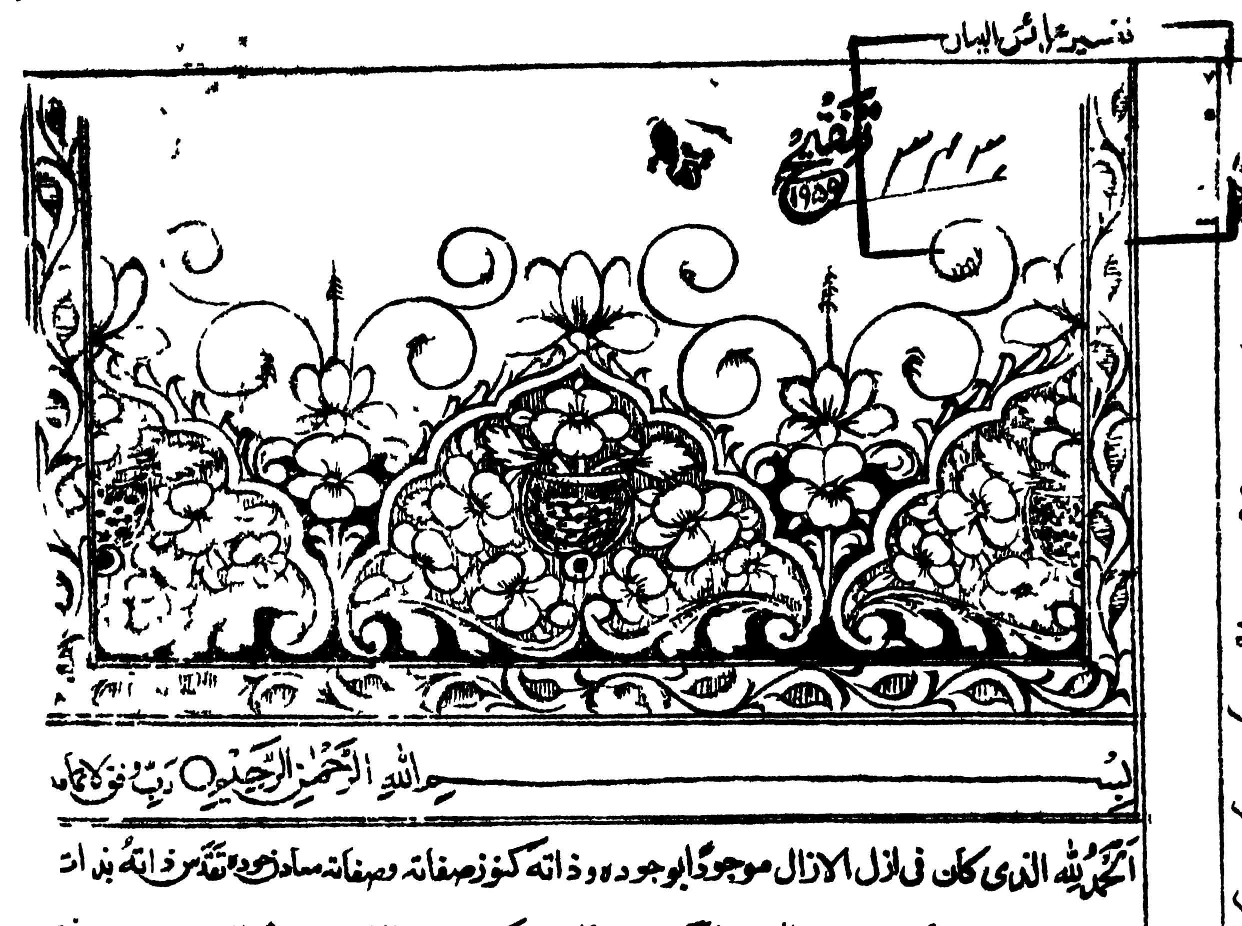
للعارف بالله محمد بن علي الطائي الأندلسي المالكي

محيي الدين المعروف بابن العربي قدس سره

المتوفى سنة ٦٣٨

[illegible] على من ليس يعرفه	إلا أخفى فطنة بالحق معروف
[illegible] من ليس يشهده	وكيف يشهد ضوء الشمس مكفوف

قد طبعا بالمطبع العالي [illegible] المنشي نولكشور



بسم الله الرحمن الرحيم رب وفق لاتمامه

الحمد لله الذى كان فى ازل الازال موجودا بوجوده وذاته كنوز صفاته وصفاته معادن وجوده تقدس ذاته بذاته عن الاضداد وتنزه صفاته بصفاته عن الانداد قدمه متعال عن الكون والفساد وازليته مد الى ابد الاباد تفرد بوحدانيته عن الاماكن والاكوان وتوحد بجلاله عن المشابهة بالحدثان علم فى القدم ما يبين بارادته من العدم واجرى بمقاديره القلم ورقم على اللوح المحفوظ ما قضى وقسم لم يزل متكلما بكلامه القديم وعالما بعلمه الازلى الكريم فابان جوهر البسيط بقوته القدمية وكلماته الازلية فى فضاء القدرة وابدع منه فطرة الخليقة واخرج من ديوان القدر للمقدورات بصنع الالوهية ولباس العبودية واصطفى من تلك الجوهرة وطبيعة الاولية فطرة ادم على جميع العالم وعلمه الاسماء كلها وجعله من جميع البرية اصلها واخرج من عنصر الارواح والاشباح وسنا منها صفوة الانبياء والرسل والاولياء بالرسالة والولاية وخاطبهم بخطاب الازلى وكلامه الابدى ليدعوا به عباده الى خدمته وشوقهم الى مشاهدته واجتبى من بينهم فى الازل روح المصطفى صلوات الله عليه واله بافضل الدرجات واكرم المداناة واصطفاه المقام المحمود وكمال الكرم والجود وخاطبه باشرف كلامه واكرم قرانه وقرانه الذى فيه بيان مكنون اسرار ذاته والوان صفاته وعجائب علومه الغيبية غرايب اياته الازلية وارسله الى كافة البرية ليهديهم به الى الحق والحقيقة ثم اعطى ازمته الظاهرة الى يد اهل الظاهر من العلماء والحكماء حتى شرعوا فى احكامها وحدودها ورسومها وشرايعها وجعل خاصة اهل صفوته غيبة اسرار خطابه ولطائف مكنون اياته وصيح من كلامه بعث المكشوف العيان والبيان لقلوبهم وارواحهم وعقولهم واسرارهم واطلعهم علوم حقائقه ونوادر دقائقه دروج عقولهم بكشوف انوار جماله وقدس فهومهم بسناء جلاله وجعلها مواضع ودايع خفى رموز خطابه ما لو فى كتابه من غوامض اسراره ولطيف اشاراته من علوم المتشابهات ومشكلات الايات وعرفهم معانى ما اخفى

في القرآن بنفسه حتى عرّفوا بتعريفه اياهم وكحلهم بنور قربه ووصاله واطلعهم على غيبيات عرائس الحكم والمعارف
والكواشف ومعاني فهم الفهوم وسر السر الذي ظاهره في القرآن حكم وفي باطنه اشارةٌ وكشفٌ الذي استأثره الحق
لاصفيائه الاكابر واوليائه وغرباء احبائه من الصديقين والمقربين ستر هذه الاسرار والعجائب على غيرهم من علماء
الظاهر واهل الرسوم الذين هم في حظٍ وافر من الناسخ والمنسوخ والفقه والعلم ومعرفة الحلال والحرام
والحدود والاحكام وتلك الصفوةُ الصادقة الذين فتح الله على قلوبهم لطائفَ فوائد كتابه وما كتم على اسرار غيرهم
من سنى فضائل مكاشفاته نطقوا على حسب مقاماتهم بين يدي جبروته وقدر سيرانهم في ميادين ملكوته
باشاراتٍ شافية وعبارات كافية من قلوبٍ صافية وعقول راسخة وارواح عاشقة واسرارٍ مقدسةٍ وهم في ادراك
اشارات القرآن بالتفاوت لتفاوتهم في درجات المعاينات والمكاشفات في الحالات والمداناة ورؤية الغيبيات
وما لاح لاسرارهم من انوار الازليات والابديات ما بلغوا فيما نطقوا واخبروا قعر بحار القرآن لانه صفات الرحمن
ولا يدرك جميع حقائقه اهل الحدثان وصلى الله على محمدٍ سفير الاعلى وسيد اهل الآخرة والاولى وشفيع
الورى الذي سافر بيداء الازال والآباد ودنا من القدم حتى لم يبق بينه وبين الحق الا قاب قوسين او ادنى
عليه التحية الاسنى والبركات الانمى وعلى آله نجوم الهدى واصحابه مصابيح الدجى **امّا بعد**
فان اطيار اسراري لما فرغت من الطيران في المقامات والحالات وارتفعت من ميادين المجاهدات
المراقبات وصلت الى بساتين المكاشفات والمشاهدات وجلست على اغصان ورد المداناة وشربت شراب
الوصال وسكرت برؤية الجمال وهامت في انوار الجلال وصاحت من مقام القدس بذوق الانس وتلقفت
من فلق الغيب شقائق دقائق القرآن ولطائف حقائق العرفان فطارت باجنحة العرفان وترنمت بالحان
الجنان في احسن البيان بهذا اللسان في دنو الحق التي اخفاها على فهوم اهل الرسوم وما تصديت لهذا الامر
الا بعد خاطري بالمعرفة والحكمة الربانية واقتديت بالصدر الاول من المشائخ الكرام في تفسير حقائق
الكلام ولما وجدت ان كلامه الازلي لا نهاية له في الظاهر والباطن ولم يبلغ احد من خلق الله الى كماله وغاية معانيه
لان تحت كل حرف من حروفه بحرًا من بحار الاسرار ونهرًا من انهار الانوار لانه وصف القدم وكما لا نهاية لذاته
لا نهاية لصفاته قال الله تعالى لو انما في الارض من شجرة اقلام والبحر يمده من بعده سبعة ابحر ما نفدت
كلمات الله وقال قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربي لنفد البحر قبل أن تنفد كلمات ربي وعن ابي جحيفة قال سألت
عليًا رضي الله عنه وكرم الله وجهه هل عندكم من رسول الله صلى الله عليه وسلم شيء من الوحي سوى القرآن
قال لا فالذي فلق الحبة وبرأ النسمة الا ان يعطي الله عبدًا فهمًا في كتابه وعن عبد الله ابن مسعودٍ رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان القرآن سبعة احرف لكل آية منها ظهر وبطن ولكل حرف حدّ ومُطّلعٌ وقال

وجعلها تالي وعليها ... فجعلها مجالي لكلامه
ويحكم الشهود والرسوم الاقرار ... من تجلى
بالوجود ... بيان من صفات وبها
لا اله الا هو الواحد القهار ... على عباده ... في صفات ربها
جمال صفاته وجلاله ... والصلوة على نبيه المباركة التي انطلقها
ذاته وكماله والصلوة ... ومصدر ... منها وبها
... وعلى آله الذين هم ... علمهم
... وعلى آله الذين هم في ...
... وعلى اصحابه الذين ... تلاوة القرآن
وكتابه ... طالما تسهدت ... وكنت مع الموانع
حين وبعد فاني ... بقوة الايمان ... الفؤاد
قد تدبرت معانيه ... العهد ... ولا
نبيها الاوائل ... بما فاهم ...
لا ينشرح ... فيما ...
في الصدر ... كما سما ... فالقتها ... استانست بها
الوقت والحال منسع البال منبسط القلب ... فاذا انا بها انبسط النفس
في غبوق وصبوح تنكشف لي ... بذلك الفتوح ... كانه دائما
ما يكل بوصفه لساني لا القدرة تفي بضبطها واحصائها تحت كل آية من المعاني
ولا القوة تعبر عن نشرها وافشائها فتذكرت خبر من
من اتى ... معاني ما وراء القاصدين الا ما روي قول النبي
الامي الصادق عليه افضل الصلوات من ... كل
ما ... ناطق ما نزل من القرآن آية الا ولها ظهر وبطن
ولكل حرف حد ولكل حد مطلع وفهمت منه ان الظهر
هو التفسير والبطن هو التأويل ... والمطلع ما يتناهى
اليه ... من فهم
الكلام

جعفر بن محمد كتاب الله على اربعة اشياء العبارة والاشارة واللطائف والحقائق فالعبارة للعوام والاشارة للخواص واللطائف للاولياء والحقائق للانبياء وقال امير المومنين على بن ابى طالب كرم الله وجهه ما من اية الا ولها اربعة معانٍ ظاهرٌ وباطنٌ وحدٌّ ومطلعٌ فالظاهر التلاوة والباطن الفهم والحدّ هو احكام الحلال والحرام والمطلعُ هو مراد الله من العبد بها قيل القرأن عبارةٌ واشارةٌ ولطائفُ وحقائقُ فالعبارة للسمع والاشارة للعقل واللطائف للمشاهدة والحقائق للاستسلام وقال الجنيد كلام الله على اربعة معانى ظاهرٌ وباطنٌ وحقٌّ وحقيقةٌ وقال جعفر الصادق يقرأ القرأن على تسعة اوجه الحق والحقيقة والتحقق والحقائق والعقود والعهود والحدود وقطع العلائق واجلال المعبود وقال الجريرى كلام الله متصل بعبده والعبد متوقع للمزيد من ربه فى كل حال وقال جعفر الصادق انزل القرأن على سبعة انواع على التعريف والتكليف والتعطيف والتشريف والتأليف والتخويف والتكفيف ثم نزل امرٌ ونهيٌ ووعدٌ ووعيدٌ ورخصٌ وتلبيسٌ وتمحيصٌ ثم نزل داعيًا وراعيًا وشاهدًا وحافظًا وشافيًا ودافعًا ونافعًا فتعرضت ان اغرف من هذه البحور الازلية غرفات من حكم الازليات والاشارات الابديات التى تقصر عنها افهام العلماء وعقول الحكماء اقتداءً بالاولياء واسوة بالخلفاء وسنة للاصفياء وصنفت فى حقائق القرأن كتابًا موجزًا مخففًا لا اطالة فيه ولا ملال وذكرت ما سنح لى من حقيقة القرأن ولطائف البيان واشارة الرحمن فى القرأن بالفاظ لطيفة وعبارة شريفة وربما ذكرت تفسير اية لم يفسرها المشائخ ثم اردفت بعد قولى اقوال مشائخى ومما عباراتها الطف واشاراتها اظرف بتركا بهم وتركت كثيرًا منها ليكون كتابى اخف مجملًا واحسن تفصيلًا واستخرت الله تعالى فى ذلك واستعنت به ليكون موافقًا لمراده ومواظبًا لسنة رسوله واصحابه واولياء امته وهو حسبى وحسب كل ضعيف وسميتها **بعرائس البيان فى حقائق القرأن** وما اصبت فى ذلك فهو بتأييد الله ونصرته وما اخطات فيه فهو لازم لى انا استغفر الله تعالى من ذلك انه غفور حليم جواد كريم رؤف رحيم

سورة فاتحة الكتاب

بسم الله الرحمن الرحيم

سمى الفاتحة فاتحة لانها مفتاح ابواب خزاين اسرار الكتاب ولانها مفتاح كنوز لطائف الخطاب بانجلائها ينكشف جميع القرأن لاهل البيان لان من عرف معانيها يفتح بها اقفال المتشابهات ويقتبس بسناتها انوار الأيات

بسم الباء كشف البقاء لاهل الفناء والسين كشف سناء القدس لاهل الانس والميم كشف الملكوت لاهل النعوت والباء برّه للعموم والسين سرّه للخصوص والميم محبته لخصوص الخصوص والباء عبودية والسين سر الربوبية والميم منّة فى ازليته على اهل الصفوة والباء من بسم اى بى بقاء ارواح العارفين فى بحار العظمة

تفسير علامة محيي الدين بن عربي

والمطلع ما يصعد اليه منه فيطلع على شهود الملك العلام وقد نقل عن الامام المحقق السابق جعفر بن محمد الصادق عليه السلام انه قال لقد تجلى الله لعباده فى كلامه ولكن لا تبصرون وروى عنه عليه السلام انه خر مغشيا عليه وهو فى الصلوة فسئل عن ذلك فقال ما زلت اردد الاية حتى سمعتها من المتكلم بها فرأيت ... بعض ما يسنح لى فى الاوقات من اسرار حقائق البطون وانوار شوارق المطلعات دون ما يتعلق بالظواهر والحدود فانه قد عين لها حد وقيل من فسر برأيه فقد كفر واما التاويل فلا يبقى ولا يذر فانه يختلف بحسب احوال المستمع واوقاته فى مراتب سلوكه وتفاوت درجاته وكلما ترقى عن مقامه انفتح له باب فهم جديد واطلع به على لطيف معنى عتيد [illegible]

والسين من بسم اى بسنائى سمت اسرار السابقين فى هواء الهوية والميم من بسم اى بمجدى تردت المواجيد الى قلوب الواجدين من انوار المشاهدة وروى عن النبى صلى الله عليه وسلم انّ الباء بهاؤه والسين سناؤه والميم مجده وقيل فى بسم الله بالله ظهرت الاشياء وبه فنيت وبتجليه حسنت المحاسن وباستناره فتحت المفاتح وحكى عن الجنيد انه قال ان اهل المعرفة نفوا عن قلوبهم كل شئ سوى الله فقال لهم قولوا بسم الله اى بى فتسمّوا ودعوا انتسابكم الى آدم وقيل ان بسم يبقى به كل الخلق فلو افتتح كتابه باسمه لذاب تحته حقيقة الخلائق الا من كان محفوظا من نبى او ولى وروى على بن موسى الرضا عن ابيه عن جعفر بن محمد قال بسم الباء بقاؤه والسين اسماؤه والميم ملكه فايمان المؤمن ذكره ببقائه وخدمة المريد ذكره باسمائه والعارف فناؤه عن المملكة بالمالك لها واما **الله** فانه اسم الجمع لا ينكشف الا لاهل الجمع وكل اسم يتعلق بصفة من صفاته الا الله فانه يتعلق بذاته وجميع صفاته لاجل ذلك هو اسم الجمع اخبر الحق عن نفسه باسمه الله فما يعرفه الا هو ولا يسمعه الا هو ولا يتكلم به الا هو لان الالف اشارة الى الانانية والوحدانية ولا سبيل للخلق الى معرفتها الا الحق تعالى وفى اسمه الله لامان لام الاول اشارة الى الجمال والثانى اشارة الى الجلال والصفتان لا يعرفها الا صاحب الصفات والهاء اشارة الى هويته وهويته لا يعرفها الا هو والخلق معزولون عن حقايقه فيحتجبون بجبروته عن معرفته بالالف تجلى الحق من انانيته لقلوب الموحدين فتوحدوا به وباللام الاول تجلى الحق من ازليته لارواح العارفين فانفردوا بانفراده وباللام الثانى تجلى الحق من جمال مشاهدته لاسرار المحبين فغابوا فى بحار حبه وبالهاء تجلى الحق من هويته لفواد المقربين فتاهوا فى بيداء التحير من سطوات عظمته قال الشبلى ما قال الله احد سوى الله فان كان من قاله بحظ وانى يدرك الحقائق بالحظوظ وقال الشبلى الله فقيل له لم لا تقول لا اله الا الله فقال لا ابقى به ضدا وقيل فى قوله الله هو المانع الذى يمنع الوصول اليه كما امتنع هذا الاسم عن الوصول اليه حقيقة كان الذات اشد امتناعا عجزهم فى اظهار اسمه لهم ليعلموا بذلك عجزهم عن درك ذاته وقيل فى قوله ان الالف اشارة الى الواحدانية واللام الاولى اشارة الى محو الاشارات واللام الثانى اشارة الى محو المحو فى كشف الهاء وقيل الاشارة فى الالف هو قيام الحق بنفسه وانفصاله عن جميع خلقه فلا اتصال له بشئ من خلقه كامتناع الالف ان يتصل بشئ من الحروف ابتداء بل يتصل الحروف به على حد الاحتياج اليه واستغنائه عنهم وقيل ليس من اسماء الله اسم يبقى على اسقاط كل حرف منه الا الله فانه لله فاذا اسقطت منه الالف يكون لله فاذا اسقطت احد لاميه يكون له فاذا اسقطت اللامين بقى الهاء وهو غاية الاشارة وقال بعضهم الباء باب خزانة الله والسين سين الرسالة والميم ملك الولاية وقال بعضهم بالله سلم قلوب اولياء الله من عذاب الله وبنقطته نظرت اسرار اصفياء الله الى حضرته وبرحمته تعرفت قلوب خواص عباده معه وقال بعضهم الله تحيرت قلوب العارفين فى علو ذات الله وبشفقته تبدلت علوم العالمين الى صفات الله وبرحمتها دركت

[illegible]

فاتحة الكتاب

بسم الله الرحمن الرحيم

اسم الشئ ما يعرف به فاسماء الله تعالى هى الصور النوعية التى تدل بخصائصها وهوياتها على صفات الله وذاته وبوجودها على وجهه وبتعينها على وحدته اذ هى ظواهره التى بها يعرف والله اسم الذات الالهية من حيث هى على الاطلاق لا باعتبار اتصافها بالصفات ولا باعتبار لا اتصافها و**الرحمن** هو المفيض للوجود والكمال على الكل بحسب ما تقتضى الحكمة وتحتمل القوابل على وجه البداية و**الرحيم** هو المفيض للكمال المعنوى المخصوص بالنوع الانسانى بحسب النهاية ولهذا قيل يا رحمن الدنيا والآخرة ورحيم الآخرة فمعناه بالصورة الانسانية الكاملة الجامعة الرحمة العامة والخاصة التى هى مظهر الذات الالهية والحق الاعظم

عقول للمؤمنين شواهد ما اشهدهم الله من بيان الله وقيل بالهيبة تفردت قلوب عباد الله وبعظمته ارواح محبيه وبرحمته ذكرت نفوس عابديه وقيل بسم الله ترياق اعطى المؤمنين يدفع الله به عنهم سم الدنيا وضررها وقال جعفر الصادق بسم للعامة والله للخاص الخاص وقال سهل الله هو اسم الله الاعظم الذي حوى الاسماء والاسامي كلها وبين الالف واللام منه حرف مكنى غيب من غيب الى غيبه وسر من سر الى سره حقيقة من حقيقة الى حقيقته لا ينال فهمه الا الطاهر من الادناس الاخذ من الحلال قواما ضرورة الايمان وقيل من قال بالحروف فانه لم يقل الله لانه خارج عن الحروف والحسوس والاوهام والافهام ولكن رضي منا بذلك لانه لا سبيل الى توحيده من حيث لا حال ولا قال وحكى ان ابا الحسن النوري بقي في منزله سبعة ايام لم ياكل ولم يشرب ولم ينم ويقول في وله ودهشة الله الله وهو قائم يدور فاخبر الجنيد قال انظروا محفوظ عليه اوقاته فقيل انه يصلي الفرائض فقال الحمد لله الذي لم يجعل للشيطان له سبيلا ثم قال قوموا حتى نزوره اما ان نستفيد منه او نفيده فدخل عليه وهو في وله فقال يا ابا الحسن ما الذي دهاك قال اقول الله الله زيدوا علي فقال له الجنيد انظر هل قولك الله الله ام قولك ان كان كنت القائل الله الله فلست القائل له وان كنت تقوله بنفسك فانت مع نفسك فما معنى الوله قال نعم المؤدب كنت وسكن من وله اما قوله **الرحمن** رحم على اوليائه باسمه الرحمن بتعريف نفسه لهم حتى عرفوا به اسمائه وصفاته وجلاله وجماله وبه خرجت جميع الكرامات للابدال الصديقين وبه تمكنت اسرار المقامات للاصفياء والمقربين وبه تجلت انوار المعارف للاتقياء والعارفين لان اسم الرحمن مخبر عن خلق الخلق وكرمه على جميع الخلق وفي اسم الرحمن ترويح ارواح الموحدين ومزيد افراح العارفين وتربية اشباح العالمين وفيه نزهة المحبين وبهجة الشائقين وفرحة العاشقين وامان المذنبين ورجاء الخائفين وقال بعضهم اسم الرحمن حلاوة المنة ومشاهدة القربة ومحافظة الحرمة وقال ابن عطا في اسم الرحمن عونه ونعمته وقوله **الرحيم**۝ موهبة الخاص لاهل الخاص وهو مستند لذوي العثرات ومسرة لاهل القربات والرحمن مطية السالكين تسير بهم الى معدن العناية والرحيم حبل الحق المتصل بين تجذبهم الى جمال الوصلة باسمه الرحمن آمنهم من العقاب باسمه الرحيم آتاهم من نفائس الثواب الاول مفتاح المكاشفة والاخر مرقاة المشاهدة باسمه الرحمن فتح لهم الغيوب باسمه الرحيم غفر لهم الذنوب قال ابن عطا في اسم الرحيم مودة ومحبة وعن جعفر بن محمد في قوله الرحمن الرحيم انه قال هو واقع على المريدين والمرادين فاسم الرحمن للمرادين لاستغراقهم في انوار الحقائق والرحيم للمريدين لبقائهم مع انفسهم واشتغالهم بالظاهر قوله تعالى **الحمد لله رب العالمين**۝ شكر نفسه للعباد لانه علم عجزهم عن شكره وايضا ادب الخلق بتقديم حمده امتنانه عليهم على حمدهم نفسه ولسان الحمد ثلاث لسان الانساني ولسان الروحاني ولسان الرباني اما اللسان الانساني فهو للعوام وشكره بالتحدث بانعام الله

والى هذا المعنى اشار النبي صلى الله عليه وسلم بقوله اوتيت جوامع الكلم وبعثت لاتمم مكارم الاخلاق اذ الكلمات حقائق الموجودات واعيانها ... عليه السلام كلمة من الله ومكارم الاخلاق التي هي مصادر افعالها جميعها محصورة في الكون الجامع الانساني ... ومنها ... وهي ازاء الانبياء عليه السلام ... في كلام عيسى عليه الصلوة والسلام وامير المؤمنين علي عليه السلام وبعض الصحابة ما يشير الى ذلك ... قيل ظهرت الموجودات من باء بسم الله اذ هي الحرف الذي يلي الالف الموضوعة بازاء ذات الله ... اشارة ... الى العقل الاول الذي ... بقوله تعالى ... ما خلق الله ... ما خلقت خلقا احب الي ... بك اعطي وبك اخذ وبك اثيب وبك اعاقب ... والحروف الملفوظة لهذه الكلمة ثمانية عشر ... والمكتوبة تسعة عشر ... اشارة الى العوالم ... فالثمانية عشر ... ثمانية عشر الف عالم ... باقي مراتب ... امهات العوالم التي هي عالم الجبروت ... الملكوت والعرش والكرسي والسموات السبع والعناصر الاربعة ... فالعوالم ...

واكرامه مع تصديق القلب بلواء الشكر واما اللسان الروحانى فهو للخواص وهو ذكر القلب لطائف اصطناع الحق فى تربية الاحوال وتزكية الافعال واما اللسان الربانى فهو للعارفين وهو حركة السر يصدق شكر الحق جل جلاله بعباد الرعاية لطائف المعارف وغرائب الكواشف بنعت المشاهدة والغيبة فى قربه واجتناء ثمرة الانس وخوض السر والروح فى بحر القدس وذوق الاسرار مع مباشرة الانوار والحامدون فى حمدهم الله بالتفاوت لسانهم فى مقاماتهم وحقائقهم واهل الارادة حمدوه بما نالوا من صفاء المعاملات مقرونًا بنور القربة واهل المحبة حمدوه بما نالوا من انوار المكاشفات مقرونة بنور صرف الصفات واهل المعرفة حمدوه بما نالوا من جمال المشاهدات ممزوجا بعلم الربوبية واهل التوحيد حمدوه بما نالوا من سناء خصائص الصفات وجلال قدم الذات مشوقا بنعت البقاء واهل شهود الازل بنعت الانس حمدوه بما لاح فى قلوبهم من نور القدس وقدس القدس بما اودع الله اسرارهم من اسرار علوم القدم وما افرد مواطن اسرارهم من غموض الابهام فى تعرض الحدثان عند حقايقها وما خصها بكشف الكشاف فهم بالبسط والرجاء والانبساط شطحوه وحمدوه فى الاصطلام والخرس كما قال عليه السلام لا احصى ثناء عليك فى قصوره عن تحصيل شكر ربوبية القديم فلسان التحميد لاهل التفرقة ولسان الحمد فى روية المحمود وصفات اهل الجمع وقيل الحمد لله ما قضى وقدر بادراك على ما هدى وحفظ وعلى ما ارشد واوعلى ما اختار واو قال ابو الوزير الركبى فى قوله الحمد لله عن الله قال لو عرفت ذلك عبدى لما شكرت غيرى وقال ابو بكر بن ابى طاهر ما خلق الله شيئا من خلقه الا والمنه الحمد ثم جعل فاتحة كتابه وفرض عليهم فى صلوته وقال ابن عطا الحمد لله معناه الشكر لله اذا كان منه الامتنان على تعليمنا اياه حتى حمدناه وقيل معنى الحمد لله اى بمعنى انت المحمود جميع صفاتك وافعالك وقيل الحمد لله اى لا حامد لله الا الله وذكر عن جعفر الصادق فى قوله الحمد لله قال من حمده فقال من حمده بصفاته كما وصف نفسه فقد حمده لان الحمد حاء وميم ودال فالحاء من الوحدانية والميم من الملك والدال من الديمومية فمن عرفه بالوحدانية والديمومية والملك فقد عرفه وقال رجل بين يدى الجنيد الحمد لله فقال له اتمها كما قال الله قل رب العالمين فقال له الرجل ومن العالمون حتى يذكر مع الحق فقال قله يا اخى فان الحادث اذا قارن بالقديم لا يبقى له اثر قوله تعالى رب العلمين لانه اظهر نفسه عليهم حتى نالوا من بركاتهم ما هداهم الى معرفته فربهم بها على قدر منازلهم فربى المريدين بشعشعة انواره ولوائح اسراره وربى المحبين بحلاوة مناجاته ولذة خطابه وربى المشتاقين بحسن وصاله وربى العاشقين بكشف جماله وربى العارفين بمشاهدة بقائه وعوام قدسه وحقائق انبساطه وربى الموحدين برؤية الوحدانية ولا ثانية فى عين الجمع وجمع الجمع وقيل رب العالمين اى منطقهم بحمده وذكر عن ابن عطاء رب العالمين اى مربى انفس العارفين بنور التوفيق وقلوب المومنين بالصبر والاخلاص وقلوب المريدين بالصدق والوفاء وقلوب العارفين بالفكرة والعبرة

وقال محمد بن على الترمذى علم الله تواتر نعمه على عباده وغفلتهم عن القيام بشكره فاوجب عليهم فى العبادة التى تكرر عليهم فى اليوم والليلة قراءة الحمد لله رب العالمين فيكون ذلك قياما بالشكر وان يغفلوا عنه فاتوا ذلك وقال بعضهم ذكر بسم الله ثم قال الحمد لله اعلم ان منه المبتدأ واليه المنتهى وقال الحارث المحاسبى ان الله بدأ بحمد نفسه فاوجب للمؤمنين تقديم الحمد له فى اوّل كل كتاب وكل خطبة وكلّ قول حسن وهو احسن ما ابتدأ به المبتدى وافتتح مقالته وقال بعضهم من قال الحمد لله رب العالمين فقد قام بحق العبودية وشكر النعمة وقال بعضهم ظهر فضل آدم على الكلّ بقوله حين عطس الحمد لله وقال الاستاد مربّى الاشباح بوجود النعم ومربّى الارواح بشهود الكرم وقوله تعالى **الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ** بالرحمن سبقت رحمته غضبه وبالرحيم حجب كرمه سخطه والرحمن اسم القدم والرحيم اسم البقاء والرحمن اسم الحقيقة والرحيم اسم الصفة وقيل الرحمن بالاشراف على اسرار اوليائه والتجلّى لارواح انبيائه وقيل الرحمن خاص الاسم خاصّ الفعل والرحيم عام الاسم عام الفعل وقيل الرحمن بالنعمة والرحيم بالعصمة وقيل الرحمن بالتجلى والرحيم بالتدلّى وقيل الرحمن بكشف الانوار والرحيم بحفظ ودايع الاسرار وقيل الرحمن بذاته والرحيم بنعوته وصفاته وقال سهل بنسيم روح الله اخترع من ملكه ما شاء رحمة لانه رحمن رحيم وقال الواسطى الرحمانية تشوق الروح شوقا والالهية تذوق الحق ذوقا وقال ابراهيم الخواص من عرفه بانّه الرحمن الرحيم لزمه معرفته له بالرحمة النفقة به فى حيوته ومماته والعطف بالرحمة على الخلائق اجمع فى الدنيا بالعوافى والارزاق وفى الاخرة بالمغفرة والرحمة والغفران قال جعفر صادق الرحمن العاطف على خلقه لسابق المقدور عليهم المراقب لهم والرحيم المتعطف لهم فى امر المعاش والعوافى وقال الجنيد فى قوله الرحمن الرحيم الرحمة على وجهين رحمة لطفه ورحمة عطفه فاشارة باسمه الرحمن الى لطفه واشارة باسمه الرحيم الى عطفه وقال الاستاد الرحمن خاصّ الاسم عام المعنى الرحيم عام الاسم خاصّ المعنى فالرحمن بما روّح والرحيم بما لوّح فالترويح للمباد والتلويح بالانوار والرحمن بكشف تجليه والرحيم بلطف توليه والرحمن بما اولى من الايمان والرحيم بما اسدى من العرفان والرحمن بما اعطى من العرفان والرحيم بما تولّى من الغفران والرحيم بما منح من الرضوان بل الرحمن بما يكرم به من الرضوان والرحيم بما يكرم به من الرؤية والعيان فالرحمن بما يوفّق والرحيم بما يحقق فالتوفيق للمعاملات والتحقيق للمواصلات فالمعاملات للقاصدين والمواصلات للواجدين والرحمن بما يصنع لهم والرحيم بما يدفع عنهم والصنع بجمع العناية والدفع بحسن الرعاية الى ههنا كلام الاستاد اما من اختراعى ان اسم الرحمن محل طلوع انوار العناية والرحيم محل اشراق شمس الكفاية فبالعناية تهدى اهل العرفان الى مشاهدة القدم وبالكفاية يحفظ حقائق ايمانهم ابدا الوجه بقاء الديمومية فبالرحمن تأييدهم وبالرحيم ترقيهم وتحفظهم فالاول للعناية والآخر للكفاية تغمدهم بنور الازلية بين الصفتين حتى يصيروا بالرحمن مشتاقين

بالرحيم للمبين وقال حميد هل يكون من الرحمن لاهل الايمان الا الامن والامان والرؤية والعيان وقال سهل الرحمن على عباده بالمغفرة والرضوان والرحيم عليهم بالعوافى والارزاق قوله تعالى **مٰلِكِ يَوْمِ الدِّيْنِ**ؕ ای اسم المالك رجاء المقبلين وتخويف المهلكين يجازى مقاساة اليم فراق العاشقين بمشاهدته ونفائس كرامته ويجازى هموم المحبين بكشف جماله وجلاله ويجازى المعاملة الصادقين بادخالهم في جنانه واسكانهم في جواره وقال ابن عطا يجازى يوم الحساب كل صنف بمقصودهم وهمتهم يجازى العارفين بالقرب منه والنظر الى وجهه الكريم ويجازى ارباب المعاملات بالحسنات وقيل مالك يوم الكشف والاشهاد ليجازى كل نفس بما تسعى وقال الاستاد مالك نفوس العابدين فصرفها فى خدمته ومالك قلوب العارفين فشرفها ومالك نفوس القاصدين فيتمها ومالك قلوب الواجدين فهيمها ومالك اشباح من عبده فلاطفها بنواله وافضاله ومالك ارواح من احبه فكاشفها بنعت جلاله ووصف جماله ومالك زمام ارباب التوحيد فصرفهم حيث شاء كما شاء ووقفهم حيث شاء كما شاء على ما يشاء كما شاء لم تكلهم اليهم لحظة ولا ملكهم من امرهم سية ولا خطرة افناهم له عنهم قوله تعالى **اِيَّاكَ نَعْبُدُ وَاِيَّاكَ نَسْتَعِيْنُ**ؕ ای بمعونتك نعبدك لا بحولنا وقوتنا واياك نستعين بتمام عبوديتك وداوم سترك علينا حتى نرى فضلك ولا ننظر الى اعمالنا اياك نعبد ای اياك نعبد لا بروية المعاملات وطلب المكافات واياك نستعين ای نستعينك بمزيد العنايت بنعت العصمة عن القطيعة وايضا اياك نعبد بالمراقبة واياك نستعين بكشف المشاهدة وايضا اياك نعبد بعلم اليقين واياك نستعين بحق اليقين وايضا واياك نعبد بالغيبة واياك نستعين بالرؤية وقيل اياك نعبد بقطع العلائق والاغراض واياك نستعين على ثبات هذا الحال بك ولابنا وقيل اياك نعبد بالعلم واياك نستعين بالمعرفة وقيل اياك نعبد بامرك واياك نستعين علينا بفضلك قال سهل اياك نعبد بهدايتك واياك نستعين بكلايتك على عبادتك قال الانطاكي انما يعبد الله على اربع على الرغبة والرهبة والحياء والمحبة فافضلها المحبة التي تليها والحياء ثم الرهبة ثم الرغبة وقال الاستاد العبادة بستان القاصدين ومستروح المريدين ومرتع الانس للمحبين ومرتع البهجة للعارفين بها قوة اعينهم وفيها مسرة قلوبهم ومنها راحة ابدانهم قوله تعالى **اِهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيْمَ**ؕ ای اهدنا مرادك منا لان الطريق المستقيم ما اراد الحق من الخلق من الصدق والاخلاص فى عبوديته وايضا ارشدنا الى ما انت عليه وايضا اهدنا الى نيابتك حتى نتصف بصفاتك وايضا اهدنا الى معرفتك حتى نستريح من معاملتنا بنسيم انسك وحقائق حسنك وقيل معنى اهدنا ای ميل بقلوبنا اليك واقم همتنا بين يديك وكن دليلنا منك اليك حتى لا نقطع عمالك بك وقيل ای ارشدنا طريق المعرفة حتى نستقيم معك بخدمتك وقيل ای ارنا طريق الشكر فنفرح ونطرب بقربك وقيل اهدنا بفناء

في الحقيقة ينتهي باتانا بفنا
الا المعبود الذي وقت انجزاء عند التجلي وغيبه
اليه الملك الباقية عن الفانية عند انسلاخ العبد عن افعاله
بالنعمة الباقية تجليات الافعال عند انسلاخه وابقائه بذاته ثم
بالزهد وتجليات عند المحو عن صفاته تعالى مطلق الحمد
وتعويض صفاته عند فنائه فله تعالى اياه بذاته
له الوجود الحقاني عند • باستحقاقه الجمع على
وما هيته ازلا وابدا على حسب ما بينهما في مقام الجمع
باعتبار البداية والنهاية والمحق تفصيلا وجمعا
السنة التفاصيل فهو الحامد والمحمود وكلامه لعباده
العابد والمعبود مبدأ ومنتهى وبما تجلى وكمال قلب
بصفاته شاهدوه بعظمته وبهائه وكمال العبادة
به فكانوا على جلاله فحافظوه قولا وفعلا بتخصيص
جلاله وطلب المعونة منه
معبود افقره فاقو لاحد
الآية فلو حضروا لكانت
حركاتهم وسكناتهم كلها عبادة له و
به فكانوا على صلاتهم دائمين داعين بلسان المحبة
شاهدهم جمالا من كل جهة على كل وجه **اهدنا الصراط المستقيم**ؕ ای ثبتنا على الهداية ومكنا
بالاستقامة في طريق العصمة التي هي طريق المنعم
عليهم بالنعمة الخاصة الرحيمية التي هي المعرفة والمحبة
والهداية الحقانية الذاتية من النبيين والشهداء
والصديقين والاولياء الذين شاهدوه اولا واخرا
وظاهرا وباطنا فغابوا في شهوده
عن وجود الظل الفاني **غير المغضوب**
عليهم الذين وقفوا
مع الظواهر

اوصافنا الطریق الی اوصافك التی لم تزل ولا یزال وقیل اهدنا هدی العیان بعد البیان لنستقیم لك علی حسب

ارادتك وقیل اهدنا هدی من یکون منك مبدأه حتی یکون الیك منتهاه وقیل اهدنا الصراط المستقیم بانعد

عن الصراط لئلا یکون مربوطاً بالصراط قال الجنید ان القوم لما سألوا الهدایة عن الحیرة التی وردت علیهم عن اشهاد

صفاته الازلیة فسألوا الهدایة الی اوصاف العبودیة کیلا تستغرقوا فی رؤیة صفات الازلیة قال بعضهم الیك

قصدنا فقومنا وقیل اهدنا بالقوة والتمکین وقال الحسین ای اهدنا طریق المحبة لك والسعی الیك قال الشبلی اهدنا

صراط الاولیاء والاصفیاء وقال بعضهم ارشدنا الذی لا اعوجاج فیه وهو الاسلام وقیل ارشدنا فی الدنیا الی

الطاعات وبلغنا فی الاخرة الدرجات وقال الاستاد ای انل عنا ظلمات احوالنا لنستضئ بانوار قدسك

عن التفیؤ لظلال طلبنا وارفع عنا ظل جهدنا لنستبصر بنجوم جودك فنجدك بك قال الحسین اهدنا الی طاعتك

کما ارشدنا الی علم توحیدك قال علی بن ابی طالب کرم الله وجهه اهدنا ای ثبتنا علی الطریق المستقیم والمنهج

القویم قوله تعالی **صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ** ای منازل الذین انعمت علیهم بالمعرفة

وحسن الادب فی الخدمة وایضاً انعمت علیهم بالیقین التام والصدق علی الدوام واطلاعهم علی مکائد النفس

والشیطان وکشف غرایب الصفات وعجائب انوار الذات والاستقامة فی جمیع الاحوال وبسعادة الهدایة الی

القربة بعنایة الازلیة وهم الانبیاء والاولیاء والصدیقون والمقربون والعارفون والامناء والنجباء قال ابو عثمان

انعمت علیهم بان عرفتهم مهالك الصراط ومکاید الشیطان وجنایة النفس وقال بعضهم انعمت علیهم فی سابق الازل

بالسعادة وقال جعفر بن محمد انعمت علیهم بالعلم بك والفهم منك وقیل انعمت علیهم بمشاهدة المنعم دون النعمة

وقال بعضهم انعمت علیهم بالرضا بقضائك وقدرك وقیل انعمت علیهم بمخالفة النفس والهوی والاقبال علیك بدوام

الوفاء وقال حمید فیما قضیته من المضار والمسار وقال بعضهم انعمت علیهم بالاقبال علیك والفهم عنك ویقال

طریق من افنیتهم عنهم واقمتهم بك حتی لم یقفوا فی الطریق ولم یسد هم عنك خفایا المکر وقیل صراط من انعمت

علیهم حتی یحرسوا من مکائد الشیطان ومغالیط النفوس ومخاییل الظنون ویقال من طهرتهم من اثارهم حتی وصلوا

الیك بك ویقال صراط من انعمت علیهم بالنظر الیك والاستعانة بك والتبری من الحول والقوة وشهود ما سبق

لهم من السعادة فی سابق الاختیار والعلم بتوحدك فیما قضیته من المسار والمضار ویقال انعمت علیهم بحفظ

الادب فی اوقات الخدمة واستشعار نعت الهیبة وقیل صراط من انعمت علیهم من تادبوا بالخلوة عند غلبات

بوادی الحقائق حتی لم یخرجوا عن حد العلم ولم یخلوا بشیء من اعلام الهیبة ولم یضیعوا من احکام العبودیة عند ظهور

سلطان الحقیقة وقیل صراط من انعمت علیهم بل حفظت علیهم اداب الشریعة واحکامها الشرع وقیل صراط

من انعمت علیهم حتی لم یطف شموس معارفهم انوار ورعهم ولم یضیعوا من احکام العبودیة عند ظهور سلطان

والتعلیم القلبی والذوق العقلی کالیهود اذ کانت دعوتهم الی الظواهر والجنان والحور والقصور مضیف علیهم لان الغضب یستلزم الطرد والبعد والوقوف مع الظواهر التی هی الحجب الظلمانیة غایة البعد والذوق الحسی عن الحقائق الروحانیة والنعیم الجسمانی الروحانیة واحتجبوا بالنعمة

وَلَا الضَّالِّينَ الذین وقفوا مع البواطن التی هی الحجب النورانیة واحتجبوا بالنعمة الرحمانیة عن الروحانیة وغفلوا عن ظاهریة الحق وضلوا عن سواء السبیل فحرموا شهود جمال المحبوب فی الکل کالنصاری اذ کانت دعوتهم الی البواطن وانوار عالم القدوس ودعوة المحمدیین الموحدین الی الکل جمال الذات وحسن الصفات بین محبة ... اتقوا

... والی مغفرة من ربکم وجنة ... کفلین من رحمته ویجعل لکم نوراً ... کما ورد ... سارعوا ... اجابوا الدعوات ... امنوا برسوله یؤتکم ... ولا تشرکوا به شیئاً ... الله واعبدوا الله ... رحمته ویخافون عذابه ... تمشون به ... یرجون ... استقاموا ... الثلاث کما جاء فی حقهم ... قالوا ربنا الله ثم ... یقولون ربنا اتمم لنا نورنا ... جزاؤهم عند ربهم ... فاثیبوا بالجمیع علی ما اخبر الله تعالی ... ایمانهم ... جنات عدن ... للذین احسنوا الحسنی وزیادة

سورة البقرة
بسم الله الرحمن الرحیم

الٓمّٓ ذٰلِكَ الْكِتٰبُ ... اشارة ... الی کل الوجود ...

الحقيقة قوله تعالى **غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ** يعنى المطرودين عن باب العبودية وقال ابوعثمان الذين غضبت عليهم وخذلتهم ولم تحفظ قلوبهم حتى تهوّدوا وتنصروا وقال الاستاد الذين صدمتهم هوازم الخذلان وادركتهم مصايب الحرمان قال ابو العباس البديورىّ وكلتهم الى حولهم وقوّتهم وعرّيتهم من حولك وقوّتك وقيل هم الذين لحقتهم ذلّ الهوان واصابهم سوء الخسران وشغلوا فى الحلال باجتلاب الحظوظ وهو فى التحقيق مكرٌ و يحسبون انهم على شئ وللحق فى شقاوتهم سرّ ولا الضّالين عن شهود سابق الاختيار وجريان تصاريف الاقدار **وَلَا الضَّالِّينَ** ۝ يعنى المفلسين عن نفايس المعرفة وايضًا غير المغضوب عليهم بالمكر والاستدراج ولا الضالين عن انوار السبل والمنهاج وايضًا غير المغضوب عليهم بالحجاب ولا الضّالين عن رؤية المآب وايضًا غير المغضوب عليهم بالانفصال ولا الضّالين عن الوصال وقال ابن عطا غير المخذولين والمطرودين والمهانين الذين ضلّوا عن الطريق الحقّ وقيل غير المغضوب عليهم فى طريق الهلكى ولا الضّالين عن طريق الهدى لاتباع الهوى واما فى قوله **امين** اى استدعاء العارفين مزيد القربة مع استقامة المعرفة من ربّ العالمين والافتقار الى الله بنعت الانظار لاقتباس الانوار وايضا قاصدين الى الله بمراتب النوعية والرّهبة وقال ابن عطا اى كذلك فافعل ولا تكلنى الى نفسى طرفة عين وقال جعفر امين قاصدين نحوك وانت اعزّ من ان تخيّب قاصدًا

سُوْرَةُ الْبَقَرَةِ

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ ۝

الٓمّٓ ۝ معناه ان الالف اشارة الى وحدانية الذات واللام اشارة الى ازلية الصفات والميم اشارة الى ملكه فى اظهار الايات بالالف اخبر عن فردانية الذات وباللام اخبر عن سرمدية الصّفات وبالميم اخبر عن سلطانيّته فى اظهار الايات والالف سرّ الذات واللام سرّ الصفات والميم سرّ القدم فى ظهور الايات اما سرّ الذات فلا ينكشف الا بوحدانى الذات وسرّ الصّفات لا ينكشف الّا لمن اتخذ صفاته بالصفات وسرّ القدم لا ينكشف الا لمن خرج من الايات تجلّى بالالف لارواح الانبياء من سرّ ذاته فافناها عن البشريات وكساها من انوار الذات فخصائصهم فى ذلك اظهار المعجزات وتجلّى باللام لقلوب العارفين عن سرّ صفاته فافناها عن الكدورات والبسها من سنا الصفات فكرامتهم فى ذلك اظهار الشطحيات وتجلى الميم لعقول الاولياء من سرّ فعله فافناها عن الشهوات وانوارها صفاء القدرة بوسائط الايات فشرفهم فى ذلك اظهار الكرامات وقال جعفر الصادق الٓمّٓ رمز واشارةٌ بينه وبين حبيبه عليه السّلام اراد ان لا يطلع عليه احد سواهما اخرجه بحروف بعيدة عن درك الاغيار وفهم السّر بينهما لا غير وقال بعضهم ان الله خصّ حبيبهُ صلى الله عليه وسلم بهذه الاحرف التى فى

تفسير الحاشية: منه حيث اشارة الى [illegible] متوكل لان ا اشارة الى الوجود [illegible] ذات الذى هو اول المسمى جبرئيل وهو وسيلة الى العقل الفعال [illegible] وتفيض الى المنتهى ل الذى [illegible] الوجود [illegible] وتتصل الوجود الذى هو [illegible] الى محمد الذى [illegible] م ولهذا ختم [illegible] يا وليها [illegible] وضعت بازاء الذات مع يوم خلق الله [illegible] العوالم الثلاثة ل ركبت من [illegible] هما عالم [illegible] اسماء الله تعالى صفت العلم [illegible] الالهية التى [illegible] الذات ما اشارة الى اذ كل اسم هو عبارة [illegible] وانما م فهى اشارة الى جميع الذات مع الصفات ولهذا قال لا يعرفها الا من يعرفها الا احتجبت بها فى الصورة الحمدية التى هى اسم الله الاعظم بحيث كيف احتجب فيها [illegible] ان م التى هى صورة الذات وضع حروف التهجى [illegible] فى الياء [illegible] هذا قول من قال معناه انقسم بالله العليم الحكيم [illegible] مظهر العلم فهو اسمه العليم ومحمد مظهر الحكمة فهو اسمه الحكيم ومن هذا ظهر معنى قول من قال تحت كل اسم من اسمائه تعالى اسماء بغير نهاية والعلم لا يتم ولا يكمل الا اذا قرن بالفعل فى عالم الحكمة الذى هو عالم الاسباب والمسببات فيصير حكمة ومن ثم لا يحصل الاسلام الا بمجرد قول لا اله الا الله الا اذا قرن محمد رسول الله

اوايل السّور وخاطبه بها مخاطبة الحبيب الى الحبيب بأسرارٍ تقصر الافهام والاوهام غيرة من اطلاع الغير عليها وقال ابن مسعود عرضت الاحرف المعجم على الرحمن عزّ وجل وهى تسعة وعشرون حرفا فتواضع الالف من بين الحروف لتواضعه فجعله قايما وجعله مفتاح كل اسم من اسمائه وقيل انّ الالف الف الوحدانية واللام لام اللطف والميم ميم الملك معناه من وجدنى على الحقيقة باسقاط العلايق والاعراض تلطفت له فى معناه فاخرجته من المعبودية الى مُلك الاعلى وهو الانفصال بمالك الملك دون الاشتغال بشئ من الملك وقيل الٓمٓ سرّ الحق الى حبيبه صلوات الله وسلامه عليه ولا يعلم سرّ الحبيب غير الاتراه يقوله لو تعلمون ما اعلم اى من حقايق سرّ الحق وهو الحروف المفردة فى الكتاب وقال بعض العراقيين فحيّر عقول الخلق فى ابتداء خطابه وهو محلّ الفهم ليعلموا ان لا سبيل الى معرفة حقايق خطابه الا بعلمهم بالعجز عن معرفة خطابه **ذٰلِكَ الْكِتٰبُ** اى ذلك سرّ الذى كتمت فى الحروف المفردة للربانيين والروحانيين لا شك فيه وايضا ذلك الكتاب الذى كتبت فى صحائف القدس من رموز الهامى حتى تقرأ منها ارواح الصديقين فى حقايق القرآن لا ريب فيه اى لا معارضة فيما تفهم اسرار العارفين من نفائس الغيب وايضا ذلك الكتاب اى الذى علمت ما كان وما يكون ما يفعل الخلق بعد كونهم لا شك فيه وقيل ذلك الكتاب الذى جرى فى سابق علمى ان انزله اليك وقال ابو عثمن ذلك الكتاب الذى خاطبت به خواص اوليائى واحبائى امرتهم فيه ونهيتهم فيه فمنهم من تقرب الىّ بقراءته ومنهم من تقرب الىّ بفهمه ومنهم من تقرب الىّ بالاوامر فيه فلكل احد من عبادى فيه حظّ عامّ وخاصّ وقيل ذلك الكتاب الذى جرى فى سابق علمى كتبت فى قلوب اوليائى من محبّتى ومعرفتى ورضائى وقيل ذلك الكتاب الذى كتبت على نفسى فى الازل ان رحمتى سبقت غضبى والكتاب اسرار الحبيب الى الحبيب فكل واحد مُشْرف على ما خوطب به بقدر معرفته وحسب كشف لطائف الخطاب وقيل ذلك الكتاب اشارة الى ما تقدم من الكتاب فى قيل خطاب الاحباب عزيز على الاحباب لا سيما عند فقد اللقاء وبكتاب الاحباب سلوتهم وانسهم وفيه شفاؤهم وروحهم وان الله تعالى انزل كتابه على خواص الانبياء ليستقيموا فى طلب الرغائب ويصبروا فى نزول النوائب ويطالبوا بالخطاب تسليا من فقدان لقائه **لَا رَيْبَ فِيْهِ** اى لا تهمة فيما كشفت الانبياء والاولياء من لطائف خطابى وغرائب اسرارى وايضا لا معارضة للنفس فيما عاينت الروح من سرّ الملكوت وقيل اى لا شك فيه لمن فتحت سرّه وزيّنت قلبه بالفهم عنّى وقيل لا ريب فيه من طهّرت سرّه بنور الاطلاع على لطائف معانيه **هُدًى لِّلْمُتَّقِيْنَ** اى هاديا للعارفين الى نفسى وايضا اى بيانا عما بينى وبين عبادى من اسرار الربوبية والعبودية وايضا اى كاشفا عما وعدت للاتقياء والاصفياء والاولياء وايضا اى مرشدا للمريدين الى حسن الآداب وهاديا للمحبين الى حسن الثواب ومفسرا للعارفين حقائق الخطاب وقيل كشفا لاهل المعرفة وزيادة هدى وبيان قال ابن عطا طريقة لمن اراد قربى وقال سهل بيانا لمن تبرّأ من حوله

وقوته والمتقى الذى وصفه الله تعالى هو الذى عزل عن الاكوان والحدثان تورعًا عن اغواء الشيطان وتخلقًا بخلق الرحمن وقال ابو يزيد المتقى من اذا قال قال الله واذا عمل عمل لله وقال الدارانى الذين نزع من قلوبهم حب الشهوات وقيل المتقى من اتقى رؤية تقواه ولم يستند الى تقواه ولم يرَ نجاته الا بفضل مولاه وقال سهل اذا كان هو الهادى فمن يضل فى ذلك الطريق الامن سلكه على التجارب لا على المعارف فيحيده عن مقصده بشوم تدبيره ويهلكه ولو فى اخر القدم **الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ** ما غاب عن الابصار منكشفا بنعت الانوار لعيون الاسرار والايمان بالغيب هو تفرس الروح بنور اليقين مشاهدة الحق سبحانه وتعم والايمان بالغيب شوق القلب الى لقاء الرب وايضا الايمان تصديق السر ما ابصرت الروح من مكنون حقائق الغيب بنعت مباشرة حلاوة انكشاف نور الحق فى صميم سر السر واتصال بروقه ببطنان القلب بتعريفه اوصاف صفات الحق عقل الكل وايضا الايمان تصديق القلب بوجدان الروح روية الرب جل وعلا والمومنون هم الذين صدقوا مواعيد الغيوب بعد ادراكهم مواجيد قلوبهم من رؤيتها ومواجيد قلوبهم لا يكون الامن رؤية ابصار بصائرهم انوار غيب الغيب وتراقى الغيب لا يكون لروح الناطقة الابعدان يؤيدها الحق بتبيين البراهين واستكشافه حقائق الاستدلال لشهود الحال رؤية المدلول واستحكام انوار البصيرة فاذا كملت هذه الاوصاف للروح ابصرت صفاء صحارى الغيب وتمكنت تحت ركوم انوار اليقين وسناء قدس الحق بنعت بروزه فى لباس حق اليقين وحقيقة حق اليقين لا تحصل بالتحقيق الا بعد انسلاخ السر عن الاستشهاد والاستدلال فاذا فرغ منها اوصله التائيد الى مراتب الكشوف وايضاح الفرقان واذا ورده صدق تحقيق رؤية الغيب ساحات استبصار عيون النفوس واستغنا بما انس من عجائب جلال المشهود من سبراته فى عالم الشواهد واذا عاين مكشوفات الغيب ببصر العرفان دخل فى سجوف ايواء عز الحق واغناء الحق بلوائح البيان عن طلب المشاهدة بالفكر فى الحدثان وتطلع له شموس اسرار انوار القدم وتخلصه بجمالها عن اقتباس مصابيح البراهين واذا برق السر بهذه المعانى اشرق له حق الغيب باوصافه فصار السر والغيب متحدا ويكون السر غيبا بعينه والغيب سرا بعينه فيغيب السر فى الغيب والغيب فى السر وتحصيل هذا العلم ان الغيب يصير اهلا للسر لا يحوى فوته عنه ابدا وصاحبه فى كل حال شاهد المشاهدة يرى فى جميع الانفاس عالم الملكوت وعالم الجبروت وهذا صفة قلب محمد صلى الله عليه وسلم وقال الشبلى لما صفت ارواحهم وشرفت هممهم واشرفوا على اسرار الغيب لعظم اماناتهم وقال بعضهم الذين تصدق نفوسهم ارواحهم بما ادت اليهم من خبر ما شاهدته قلوبهم بما غيب عن نفوسهم وقال ابو بكر بن طاهر ارشاد الحق الى خلاص عبادة المخلصين بانهم بذلوا المحبوبهم قلوبهم بالايمان بالغيب بذلوا له نفوسهم بالخدمة والعبودية بقوله ويقيمون الصلوة وبذلوا له ما ملكهم فلم يبخلوا عليه بشئ من ذلك علما بانها عوار فى ايديهم وهو تعالى المالك لها ولهم على الحقيقة بقوله وممّا

ثلاثة

الآية واصحاب الشمال اما المطرودون الذين حق عليهم القول وهم اهل الظلمة والحجاب الكلى المختوم على قلوبهم ابدا كما قال تعالى ولقد ذرانا لجهنم كثيرا من الجن والانس الى آخر الآية وفى حديث الربانى هؤلاء فى النار ولا ابالى واما المنافقون الذين كانوا مستعدين فى الاصل قابلين للنور بحسب الفطرة والنشأة ولكن احتجبت قلوبهم بالرين المستفاد من اكتساب الرذائل وارتكاب المعاصى ومباشرة الاعمال البهيمية والسبعية ومزاولة المكائد الشيطانية حتى رسخت الهيئات الفاسقة والملكات المظلمة فى نفوسهم وارتكمت على افئدتهم فبقوا شاكين حيارى تائهين قد حبطت اعمالهم وانتكست رؤسهم فهم اشد عذابا واسوأ حالا من الفريق الاول لمنافاة ملكة استعدادهم والفريقان هم اهل الدنيا واصحاب اليمين اما اهل الفضل والثواب الذين امنوا وعملوا الصالحات للجنة راغبين بها راضين بها فوجدوا ما عملوا حاضرا على تفاوت درجاتهم ولكل درجات مما عملوا ومنهم اهل الرحمة الباقون على سلامة نفوسهم وصفاء قلوبهم المتبوؤن درجات الجنة على حسب استعداداتهم من فضل ربهم لا على حسب كمالاتهم من ميراث عملهم واما اهل العفو الذين خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا وهم قسمان المعفو عنهم رأسا لقوة اعتقادهم وعدم رسوخ سيئاتهم

رزقناهم ينفقون وقال الواسطى امنوا بالغيب لما عاينوا الحق فى الغيبة علموا حقيقة ان ما امنوا به بعيد مما شاهدوا وقال
بعضهم الله غيب وهو مُغيب الغيب والقلب غيب فاذا امن الغيب بالغيب رفع الحجاب عن الغيب فوجد فى الغيب الغيب صاحب
الغيب ذلك قوله الذين يومنون بالغيب وقال بعضهم الذين يؤمنون بالغيب فى الغيب للغيب وقال الاوستاد حقيقة
الايمان التصديق ثم التحقيق موجب الامرين التوفيق فالتصديق بالعقد والتحقيق ببذل الجهد فى حفظ العهد وفرسان
اسل الغيب خمس طوائف النفوس والارواح والعقول والقلوب الاسرار ومشاربهم متفاوتة فمشرب صرف
بلا مزاج ومشرب عذب بلا اجاج ومشرب ملح ومشرب رائق ومشرب سابق ومشرب بنجيل المحبة ومشرب بسلسبيل المعرفة ومشرب
تسنيم المشاهدة ومشرب عين المكاشفة وقائد التوفيق يقود طائفة السعادة الى مناهل القربة وسائق
الخذلان يسوق طائفة الشقاوة الى موارد الشهوة وموارد النفوس التى تردها هى شن المنى وحسن الهوى ومناص الشهوات
سواحل بحر الغفلات ومشارب الارواح التى تردها هى سواقى المشاهدات والمكاشفات وعيون القلوب التى
تردها هى صفاء المعاملات وانوار المناجات والانهار التى تردها العقول هى مشاهدة الربوبية وادراك
نور القربة من مراة الايات والينابيع التى تردها الاسرار هى عجائب كشوف جمال القديم وشهودها مشاهد
التوحيد وحقائق حق الربوبية ومطالع شموس الصفات ومشارق انوار الذات فالزهاد اصحاب العقول
ومشربهم الطاعات والعبادات والمحبوبون هم اصحاب القلوب ومشربهم الوجود والحالات والعارفون هم
اصحاب الارواح ومشربهم المراقبات والانس والخلوات والموحدون هم اصحاب الاسرار ومشربهم التفرد
عن الاكوان والتجرد عن الحدثان والبطالون هم اصحاب النفوس مشربهم الدعاوى والاباطيل والترهات
والمزخرفات وقيل الغيب هو الله تعالى وقال بعض العراقيين الغيب هو مشاهدة الكل بعين الحق وقال ابو يزيد
لا يؤمن بالغيب من لم يكن معه سراج من الغيب **وَيُقِيمُونَ الصَّلٰوةَ** يراقبون اوقات الصلوة
لاستنشاق نفحات الصفات واقامة الصلوة حفظ اداب العبودية فى جناب الربوبية بنعت الافتقار الى مشاهدة
الملك الجبار لان فى الصلوة قرة عيون العارفين ومناجاة المحبين ومشاهدة الحق للمشتاقين وقال ابن عطا اقامة الصلوة
حفظ حدودها مع حفظ السر مع الله لا يختلج بسرهم سيواه **وَمِمَّا رَزَقْنٰهُمْ يُنْفِقُوْنَ** اى يطلبون
قرب الرازق بخروجهم عن الارزاق وايضا يتقربون اليه بما نالوا منه وايضا يتخلقون بخلقه فى الاكرام والاعطاء
وايضا يتحدثون بما وجدوا من انوار الكواشف وكرايم المعارف عند السالكين الصادقين وقيل فى الامساك ذلة
وفى الانفاق لذة وكل ما يلتذ فهو بعيد من عين الحق وقيل ينفقون مما خصصناهم به من انوار المعرفة يفيضون
بركاتها ونورها على من تبعهم **اُولٰٓئِكَ عَلٰى هُدًى مِّنْ رَّبِّهِمْ وَاُولٰٓئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُوْنَ**
اى اولئك على حقيقة يقين متصلة بانوار المعرفة انه الله تعالى بلا معارضة النفس وريب الشيطان مفلحون من مكائدها

نقلة مرا ولنهم اياها او لمكان توبتهم عنها فاولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات والمعاقبون هم [illegible] من المعاصى حتى تخلصوا عنه فجزاؤهم اهل العدل والعقاب الذين ظلموا من هؤلاء سيئات ما كسبوا لكن الرحمة تتداركهم وتابوا اهل الاخرة والسابقون اما محبون واما محبوبون فالمحبون هم الذين جاهدوا فى الله حق جهاده واتابوا اليه حتى اتابته فهداهم سبله والمحبوبون هم اهل العناية الازلية الذين اجتباهم وهداهم الى صراط مستقيم والصنفان هما اهل الله فالقرآن ليس هدى للفريق الاول عن الاشقياء لامتناع قبولهم للهداية لعدم استعدادهم ولا للثانى لزوال استعدادهم ومسخهم وطبعهم بالكلية [illegible] فهم لفساد اعتقادهم فبقى هدى للصنف [illegible] اهل الخلود فى النار الا ما شاء الله والمتقون هم [illegible] الخمسة الاخيرة الذين يتناولهم الحكم قبل الوصول [illegible] الى هداية الكتاب لثبت به سلوكه فى الله تعالى [illegible] ما تثبت به من انباء الرسل والحل [illegible] قوله ولما تقصيليات قبل الوصول [illegible] يحتاج اليه فى هذا [illegible] والمحب فعل هذا المتقون [illegible] سلوكه الى الله فقهم [illegible] الذين يتقوا اهل [illegible] الموضع هم المستعدون والثلث لصفاء [illegible] الاصلية واجتنبوا الذين اشرك نعاهم الفطرى [illegible] نفى بهم وبقاء عهد الله [illegible] فلم ينقضوا عهد النقض وهذه النقطة مقدمة

وسوا سهما وايضا مفلحون من الله بالله وقيل اولئك الذين لزموا طريق المفاصلة بالانفصال عما سوى الحق فافلحوا فانقطع الحجب عن قلوبهم فشاهدوا **إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ** ۝ اى ان الذين احتجبوا عنا بحظوظ البشريات سواء عندهم انذارك بقطيعتنا عنهم وتخويفك بعقوبتنا عليهم لانهم فى مهمة الغفلة عن مباشرة المعرفة لا يقرون باللقاء و المشاهدة لاستغراقهم فى بحار الشهوة وقيل ان الذين ضلوا عن رؤية مننى عليهم فى السبق سواء عندهم من شاهد الاعواض فى خدمتى ومن شاهد المعوض لا تخلص سرايرهم ولا يثبت لهم الايمان الغيبى وانما ايمانهم على العادة **خَتَمَ اللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ** اى ما نظر اليها منذ خلقها فحرم عليها انوار ذكره ومواصلة الهامه **وَعَلَىٰ سَمْعِهِمْ** اى على سمعهم وقر الضلال فلم يسمعوا حقائق الخطاب **وَعَلَىٰ أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ** اى على ابصارهم غطاء القهر فلم يبصروا بابصارها وقع صفة الصانع فى الصنع ولم يتفرسوا بالبصائر ما كشف الله لاهل الايمان من ملكوت السموات والارض **وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ** ۝ عذابهم بعدهم عن قرب مولاهم حتى لم يدركوا زيادات كراماته وقيل اهل البصر نظروا من الله الى الاشياء فشاهدوها فى اسرار القدم واهل النظر استدلوا بالاشياء على الله فحجبتهم عقولهم واستدلالاتهم عن بلوغ كنه المعرفة بالله قال على بن ابى طالب رضى الله عنه طبع الله على قلوبهم برؤية افعالهم بمعاونة النفوس حتى كفروا سرا وامنوا علانية قال جعفر الصادق الختم على وجوه منهم من ختم على قلبه برؤية فعله ومنهم من ختم على قلبه برؤية الاعواض ومنهم من ختم قلبه بالاسلام ومنهم من ختم قلبه بالايمان ومنهم من ختم قلبه بالمعرفة ومنهم من ختم قلبه بالتوحيد فكل واقف مع ذلك الختم وقال سهل اسبل عليهم ستر شقاوة فصموا عن سماع الحق وعموا عن ذكره **وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ وَبِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ** ۝ هؤلاء اهل الدعاوى الذين يزينون ظواهرهم بشعار المخلصين ويخربون بواطنهم بسوء اخلاق المنافقين كلامهم كلام الصديقين وافعالهم افعال المكذبين وقيل ان الناس اسم جنس واسم الجنس لا تخاطب به الاولياء وقال بعضهم ليس الايمان ما يتزين العبيد قولا وفعلا لكن الايمان جرى السعادة فى سابق الازل واما ظهورها على الهياكل فربما يكون عوارى وربما يكون حقائق **يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَالَّذِينَ آمَنُوا** الاية اى يخادعون اولياء الله من حيث اقرار الايمان بالقلوب واخفاء التداهن فى النفوس **وَمَا يَخْدَعُونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ** حين لا يعلمون تفرس اهل الولاية فيفتضحون عندهم وما خدعهم مع اهل الايمان من حيث الظواهر قولا وفعلا ودسايسهم فى البواطن حقدا وكيدا وايضا يخادعون الله بالاقرار والذين امنوا بالاقرار وقال بعض العراقيين الخداع والمكر تبنيه من جهة شهود السعايات والالتفات الى الطاعات كي لا يعتقد فيها

متقدمة على الايمان ولها مراتب اخرى متأخرة عنه كما سيأتى ان شاء الله

الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلٰوةَ

اى بما غاب عنهم فان الايمان قسمان تقليدى وتحقيقى والتحقيقى قسمان استدلالى وكشفى وكلاهما اما واقف على حد العلم والغيب واما غير واقف والاول هو الايقان المسمى علم اليقين والثانى اما عينى وهو الشهود المسمى عين اليقين واما حقى وهو المشاهدة الذاتى المسمى حق اليقين والاخير لا يخلو عن الايمان بالغيب وكلا القسمين بالغيب يستلزم الاعمال القلبية التى هى التزكية وهى تطهير القلب عن الميل الى السعادات البدنية الشاغلة عن احراز السعادة الباقية فان السعادات ثلاث قلبية و بدنية وما حول البدن فالقلبية هى المعارف والحكم والكمالات العلمية والعملية الخلقية والبدنية هى الصحة والقوة واللذات الجسمانية والشهوات الطبيعية وما حول البدن هى الاموال والاسباب كما قال امير المؤمنين عليه السلام الا وان من النعم سعة المال وافضل من سعة المال صحة البدن وافضل من صحة البدن تقوى القلب لاحراز الاخيرة المطلوبة بالزهد والعبادة فاقامة الصلوة ترك الراحات البدنية واتعاب الالات الجسدية التى اذا وجدت لم يتأخر عنها البواقى ان الصلوة تنهى عن الفحشاء والمنكر اذ هى تحامل على البدن والنفس ومشقة وانفاق المال

بانها اسباب الوصول الحق كلا **فِيْ قُلُوْبِهِمْ مَّرَضٌ** اى دعونة تشغلها قبول الحق وتلهيها بقبول الخلق وايضًا اى غفلة عن ذكر العقبى وهمة مشغولة بحب الدنيا **فَزَادَهُمُ اللّٰهُ مَرَضًا** بتبعيدهم من قربة وتشغيلهم عن ذكره وقيل فى قلوبهم مرض بخلوها من العصمة والتوفيق والرعاية فقال بعضهم بميلهم الى نفوسهم وتعظيم طاعتهم عندهم ومن مال الى شئ عمى عن غيبه فزادهم الله مرضا بان حسّن عندهم قبائحهم فافتخروا بها وقال سهل المرض الرياء والعجب وقلة الاخلاص وذلك مرض لايذا وى الا بالجوع والتقطع وقال ايضا مرضٌ بقلة المعرفة بنعم الله تعالى والقعود عن القيام بشكرها والغفلة عنها وهذا مرضُ القلب الذي ربما يتعدى **وَاِذَا قِيْلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوْا فِي الْاَرْضِ** اى لاتنكروا اولياء الله ولاتشوّشوا قلوبَ المريدين بغيبة شيوخهم عندهم ولاتلقوهم الى تهلكة الفراق وقنطرة النفاق وايضًا لاتخربوا مزارعَ الايمان فى قلوبكم بالركون الى الدنيا ولذاتها اَمّا قولهم **اِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُوْنَ** فاوقعهم الله فى شر الاستدراج وحجبهم عن اصلاح المنهاج فرأوا مساويهم المحاسن فاحتجبوا عن المعنى وخرجوا بالدعوى ويحسبون انهم يحسنون صنعا فى ترك نصيحة العلماء ومصادفة الاولياء وهذا معنى قوله تعالى **وَلٰكِنْ لَّا يَشْعُرُوْنَ** وقيل هم المفسدون بعصيان الناصحين لهم ولكن لايشعرون لانهم محجوبون عن طريق الانابة والهداية **اَللّٰهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ** اى يتركهم على ماهم عليه ولايهديهم اليه وايضًا يريهم الاعمال ويحرم عليهم الاحوال وقيل يحسّن فى اعينهم قبائح افعالهم **اُولٰٓئِكَ الَّذِيْنَ اشْتَرَوُا الضَّلٰلَةَ بِالْهُدٰى** لما احتجبوا عن روية حقيقة مشاهدة الاحوال ولم يبالوا عزة معانى القربة أثر واحظوظهم على ما اوتوا من الكرامات الظاهرة حين باعوها بلذائذ الشهوة وهذه صفة ابليس بلعام وبرصيصا وامثالهم من اهل الخداع وقال ابن عطا القناعة بالحرص والاقبال على الله تعالى بالميل الى الدنيا **فَمَا رَبِحَتْ تِّجَارَتُهُمْ** ما ربح من يبدّل الى سواى **وَمَا كَانُوْا مُهْتَدِيْنَ** فى سابق علمى فلاجل ذلك مالوا عني **مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِى اسْتَوْقَدَ نَارًا** الاية هذا مثل من دخل طريق الاولياء بالتقليد لا بالتحقيق يعمل عمل الظاهر وما وجد حلاوة الباطن فترك الاعمال بعد فقدان الاحوال وايضا مثل من استوقد نيران الدعوى ليس معه حقيقة المعنى فاضاءت ظواهره بالصيت القبول فاطفى الله نفاقه بين الخلق حتى تبدوه فى خمس التجربة ولايجد مناصا من فضاحة الدنيا والاخرة وقال ابو الحسن الوراق هذا مثل ضربه الله لمن لم يصحح احوال الارادة فارتقى من تلك الاحوال بالدعاوى الى احوال الاكابر فكان يعنى عليه احوال ارادته لو صححها بملازمة اٰدابها فلما مزجها بالدعاوى اذهب الله عنه تلك الانوار وبقى فى ظلمات دعاويه لايبصر طريق الخروج منها

موالاعراض عن السعادة الخارجية المحبوبة الى النفل المسمى بالزهد فان الانفاق ربما كان اشتد عليها من بذل الروح للزوم التخ اياها ولم يكن بالقدر الواجب فقال **وَمِمَّا رَزَقْنٰهُمْ يُنْفِقُوْنَ** ليعتاد القلب ترك الفضول المالية بالوجود والسخاء وبذل المال فى وجوه المروات والمبات والصدقات الغير الواجبة ليتوقى شح نفسه وخصص الانفاق بالبعض بايراد من التبعيضية لئلا يقع فى رذيلة التبذير بسبب بذل القدر الضرورى فيحرم فضيلة الجود الذي هو من باب التخلق باخلاق الله **وَالَّذِيْنَ يُؤْمِنُوْنَ بِمَآ اُنْزِلَ اِلَيْكَ وَمَآ اُنْزِلَ مِنْ قَبْلِكَ** [illegible] الايمان الشامل للاقسام التحقيقي الشامل للاعمال القلبية الثلاثة المستلزم للاعمال القلب بالحكم والمعارف التى هى التحلية وتعرض التعلقة باحوال المعاد المنزلة فى الكتب الالهية والعلوم ولهذا قال [illegible] القدس على حقائق [illegible] **وَبِالْاٰخِرَةِ هُمْ يُوْقِنُوْنَ** بامور الاخرة [illegible] ولم يصلوا الى الاخرة [illegible] واحد التزلية [illegible] اهل الاخرة الذين [illegible] عليه [illegible] اهل الله الموقنون التحلية التى هى [illegible] على هدى من ربهم [illegible] الفضل والثواب [illegible] دار السلامة [illegible] واللطف وهم اهل الفلاح

قوله صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ فَهُمْ لَا يَرْجِعُونَ ﴿١٨﴾ اى صمت اسماع ارواحهم عن اصوات الوصلة وحقايق الهام القربة التى يعرف بها الحق من صفاته لاوليائه بكم عن تعريف علل بواطنهم عند اطباء القلوب عجبًا ونفاقًا عمى عن رؤية خاتمتهم التى ختم لهم الحرمان والشقاء وايضًا عمى عن روية انوار جمال الحق فى سيماء اوليائه وحسن افعاله فى اياته وقال بعضهم صُمٌّ لايسمعون القران بكم لا يتكلمون بالايمان عمى لايرون لايل الرحمن وقيل صمت اذان قلوبهم وخرست السنتهم عن الذكر وعميت اعين صدورهم عن الاعتبار وقال الجنيد صموا عن فهم ما سمعوا وبكموا عن عبارة ما عرفوا وعموا عن البصيرة فيما اليه دعوتهم كُلَّمَا أَضَاءَ لَهُم مَّشَوْا فِيهِ وَإِذَا أَظْلَمَ عَلَيْهِمْ قَامُوا اى اذا وجدوا من طاعتهم حلاوة وعوضًا عاجلًا فشرعوا فيها واذا احتبس عليهم طريق الكرامات فتركوا جميع الطاعات قال الحسين اذا اضاء هو مرادهم من الدنيا والدين القوة واذا اظلم عليهم من خلاف بعقولهم قاموا مجهولين يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ اى شرّفوا انفسكم بعبادة ربكم وايضًا اشكروا النعمة معرفتى بعبادتى وقيل وحدوا ربكم وقال جعفر الصادق بينوا ربوبيته ثم اعبدوه على حد الهيبة والاجلال وعاينوا اول تربيتكم لتعلموا خصوصيته اياكم من بين ساير خلقه الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ فِرَاشًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً اشار بهذا الى ترك المرتع والمنظر ما دام الارض لغيرها الحق وطاقة السماء غطاء وَأَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَّكُمْ بين للعباد امر رزقهم انه ليس من عند غير الله حتى يشتغلوا عن عبادة ربه باهتمام الرزق فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَندَادًا اى فلا تجعلوا لله شريكًا فى طلب رزقكم منه بعبادة ربكم ولا تبيعوا عبادة الله بمال الدنيا وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٢٢﴾ ان الله تعالى رازقكم وخالقكم اى لاتكونوا مرائين وللطاعة بائعين وللدنيا وقبولها مشترين قال سهل اى لاتجعلوا لله اضدادًا واكبر الاضداد النفس الامارة بالسوء وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ان لاهل المعرفة جنات جنة العبودية وجنة الربوبية وجنة المعرفة وجنة المحبة وجنة القربة وجنة المشاهدة وجنة المناجاة وجنة الوصلة وجنة التوحيد وجنة البقاء وجنة البسط وجنة الرجاء وجنة الانبساط وجنة السكر وجنة الصحو وجنة الملكوت وجنة المكاشفة وجنة الحقيقة وجنة العلم ولكل جنة منها نهر تجرى من تحتها فجنة العبودية الكرامات ونهرها حقائق الحكمة وجنة الربوبية مشاهدة صرف القدرة ونهرها روية تجلى الحق فى مراة الايات وجنة المعرفة ادراك نوادر الالوهية ونهرها صفاء الاخلاص وجنة المحبة مشاهدة الآلاء ونهرها الرضا بمراد المحبوب وجنة القربة مباشرة انوار الصفة ونهرها خاصية المحبة وجنة المشاهدة الدهشة فى

مناسبات الحجاب الموصوفين العيانات أُولَٰئِكَ من التزكية والتحلية ولهذا قال المذكورة من التزكية وثق وَأُولَٰئِكَ بجملة الصفات المذكورة عَلَىٰ هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ ولاجلها فعلى منها الذين هُمُ الْمُفْلِحُونَ يؤمنون الثانى معطوف عليه يؤمنون مبتدأ او الذين يؤمنون بالكمال المراد فاولئك خبره او جعل صفة المتقين وكان مجازا منه إِنَّ الَّذِينَ الكاملين فى التقوى بما يتوصل اليه الفريق الاول نتيجة الشىء بما سبق عليهم الفريق الا كَفَرُوا الى قوله عظيم هم اهل القهر والاسبل من الاشقياء الذين هم الاشرار من الناس على الذين كفروا اولئك حقت عليهم كلمة ربك انهم واغلقت عليهم الابواب انهم اصحاب النار وكذلك حقت كلمة ربك موصل الالهام فحجبوا عنه سدت عليهم الطرق الشعور القلب هو الشعر والاعتبار ختمه والسمع والبصر هما فيهما الى القلب فلا سبيل لهم فى الباطن الى العلم اللدنى الكشفى ولا فى الظاهر الى العلم التعلمى والكسبى فى سجون الظلمات مِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ آمَنَّا هم فريق الثانى من الاشقياء سلب عنهم الايمان

جمال الحق ونهرها لطائف الاشارة وجنة المداناة الاستيناس برؤية الوصال والتبري من الحدثان ونهرها كشف غرايب تجلي الصفات وجنة الوصلة اللذة في العشق ونهرها المحبة وجنة التوحيد التلبس بلباس الرباني ونهرها الانسلاخ عن لباس الانساني وجنة البقاء التمكين ونهرها السكينة وجنة البسط الفرح بالمشاهدة ونهرها الطمانية وجنة الرجاء الشوق ونهرها الانس وجنة الانبساط الاتحاد ونهرها الفرية والحكم في الحضرة وجنة السكر حلاوة الفناء ونهرها صفاء عيش الروح في المشاهدة وجنة الصحو المعجزات وتقلب الاعيان ونهرها العلم اللدني وجنة الملكوت رؤية تصاوير اشخاص الارواح ونهرها مزيد اليقين وجنة المكاشفة المراقبة بنعت وجدان صفاء المعرفة ونهرها اسرار الفراسات وجنة الحقيقة وجدان الروح في مقام الجمع والتفرقة ونهرها التلوين والتمكين وجنة علم المجهول الواحة في الشطحيات ونهرها غوص الروح في بحر الحقيقة **وَأُتُوا بِهِ مُتَشَابِهًا** اهل جنان الوصلة اذا كشف لهم اسرار الغيب رأوا مشاهدات انوار الصفات في مقامات الارواح جميعها يدل بعضهم بعضًا يحصل لهم من نور الكبرياء ما يحصل لهم من نور العظمة ومن نور القدم ما يحصل من نور البقاء هكذا جميع الصفات وايضا اذا تمكن اهل المشاهدة في الجنة غداء ورأوا ربهم تعالى وجدوه على صفة التي اظهر نفسه جل وعز لاهل المكاشفة في دار الدنيا يقولون هذا الذي رزقنا من قبل اي ما نحن كنا فيه من مشاهدته في العاجل نجدها بتلك الصفات في الآجل لان وجوده تعالى لا يتغير بتغير الزمان في المكان اوله في الربوبية آخره في الالوهية وآخره في الصمدية اوله في الازلية وقال السري في قوله وبشر الذين امنوا وعملوا الصالحات اخلص سره وعبادته لي ان لهم جنات تجري اي نورا في اسرارهم وقلوبهم في الدنيا يستريحون اليه للتوكل والاكتفاء ونورا في الآخرة بدخولهم الجنان وبمجاورتهم الرحمن **فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ** اما الذين شاهدوا بنعت الاصطفاء في مشاهد الازل ورأوا جمال مشاهدة الحق وسمعوا كلامه فيعلمون ان القرآن حق من ربهم لانهم صادقوا حقيقة مقام التصديق بنعت الارواح قبل كون صورتهم وبعد كونها قابلوا الآخر بالاول والاول بالآخر وجدوا امرا فاصدقا فاستقاموا في الصدق والاخلاص حين سمعوا خطاب الحق **وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا** الذين لم يبلغوا مقام المشاهدة وقفوا في بحر الاشكال ولم يهتدوا بضرب الامثال قوله تعالى **يُضِلُّ بِهِ كَثِيرًا وَيَهْدِي بِهِ كَثِيرًا** القرآن بحر عجايب الربوبية واخبار غرايب اسرار صفة القدسية فمن كحله الله بكحل نور الحقيقة يرى بعين السر عرايس مشاهدات الصفات ويعيش بها ويبقى في طلب مزيد حقيقة علومها ويندرج بمحجته تحت احكامها برسم العبودية ومتابعة المخاطبة ومن اعمى الله قلبه عن مشاهدة تجلي كتابه يضل في طريق النكرة ويغرق في بحر الضلالة

ومن الناس من يقول آمنا بالله وباليوم الآخر ... قالت الاعراب آمنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا ولما يدخل الايمان في قلوبكم ... لان محل الايمان هو القلب لا اللسان ... ومعنى قولهم آمنا بالله ادعاء على التوحيد والمعاد ... الذين هما اصل الدين واساسه اي لسنا من المشركين المحجوبين عن الحق ولا من اهل الكتاب المحجوبين عن الدين والمعاد لان اعتقاد اهل الكتاب في باب المعاد ليس مطابقا للحق واعلم ان الكفر هو الاحتجاب والمحجاب اما عن الحق كالمشركين واما عن الدين كما لاهل الكتاب والمحجوب عن الحق محجوب عن الدين الذي هو طريق الوصول اليه ضرورة واما المحجوب عن الدين ... فهؤلاء ادعوا ... الحجابين ... ما داموا ... المخادعة استعمال الخداع من الجانبين ... ومخادعة الله مخادعة رسوله لقوله من يطع الرسول فقد اطاع الله وقوله وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى وفي الحديث لا يزال العبد يتقرب الي بالنوافل حتى احبه فاذا احببته كنت سمعه الذي به يسمع وبصره الذي به يبصر ولسانه الذي به يتكلم ويده الذي بها يبطش ورجله الذي بها يمشي فخداعهم للمؤمنين ... اظهار الايمان والمحبة واستبطان الكفر والعداوة ...

وقبل بين العبد وبين الله بحران بحر الهلاك وبحر النجاة وقد يهلك في بحر النجاة خلق كثير كما قال يضل به كثيرا ويهدى به كثيرا **الَّذِينَ يَنقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِن بَعْدِ مِيثَاقِهِ** الاشارة فيه الى حال اهل الفترة الذين سلكوا طريق اهل القصد ثم رجعوا الى ما عليه عادة العوام من الرخص والتاويل فمن هذا شانه فقد زاغ عن محجة المشاهدة وتحير في اودية الغفلة وتهيم في سراب الفقدان محجوبا عن مشاهدة الرحمن **كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَكُنتُمْ أَمْوَاتًا فَأَحْيَاكُمْ** اى كنتم امواتا في قبور العدم فاحياكم بانوار القدم وايضا كنتم امواتا في غطاء الغفلة فاحياكم بروح المعرفة وقال الشبلي وكنتم امواتا عنه فاحياكم به وقال ابن عطا كنتم امواتا بالانفاس فاحياكم بمكاشفة الاسرار ثم يميتكم عن اوصاف العبودية ثم يحييكم باوصاف الربوبية ثم اليه ترجعون عند تحيرتم عن ادراككم صرف الذات والصفات عن شواهد المعرفة في طلب الحقيقة قال فارس كنتم امواتا بشواهدكم فاحياكم بشواهده ثم يميتكم عن مشاهدكم ثم يحييكم بقيام الحق عنه ثم اليه ترجعون من جميع ما لكم وكنتم له وقال الواسطي وبخهم بهذا غاية التوبيخ لان الموات والجماد لا ينازع صانعه في شئ فانما النزاع من الهياكل الروحانية **هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُم مَّا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا** لاعتباركم وامتحانكم حتى يميز بين الصادق بتركها لوصوله الى خالقها وبين المدعى بسكونه اليها عن مدبرها وايضا خلق لكم ما في الارض جميعا لتطلبوا في الاشياء خالق الاشياء لانه اظهر نفسه في مرآة الكون للعارفين والمحبين قال ابن عطا ليكون الكون كلها لك وتكون لله فلا يشتغل بما لك عمن انت له وقال بعض البغداديين في قوله هو الذي خلق لكم انعم عليك بها فان الخلق عبدة النعم لاستيلاء النعمة عليهم فمن ظهر للحضرة اسقط عنه بالمنعم روية النعم وقال ابو الحسين النوري اعلى مقامات اهل الحقائق الانقطاع عن العلائق وقال ابن عطاء احكم التدبير فيهن **ثُمَّ اسْتَوَىٰ إِلَى السَّمَاءِ** اى كما زين ملكوت الارض بانوار القدرة للمؤمنين فقصد الى تزيين ملكوت السماء بسناء العزة للعارفين **إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً** لما لم يعرفوا الله تعالى بحق المعرفة وعجزوا من ادراك الحقيقة وانصرفوا عن باب الربوبية من هجوم اجلال سطوات العزة عليهم فاحالهم الحق جل وعز الى آدم باقتباس العلم والادب في الخدمة حتى يوصلهم بعلم الصفات الى ما لم ينالوا بالعبادات لانهم عبدوا الله بالجهل ولم يعرفوه حق معرفته وهو عرف الله بحقيقة العلم الذي حمله من العلوم اللدنية لا جرم انه استاذهم في علم المعرفة وان سبقوا منه بالعبادة وايضا لم ير في الكون محبا صافيا كما يريد فجعل آدم لاجل المحبة لانه خلق الملائكة لاجل العبادة فعرفهم عند المشورة مع الملائكة خلوهم من المحبة بشغلهم عنه بالعبادة وايضا اراد الملائكة ان يروا الله تعالى فعلم الحق ضعفهم عن النظر اليه فجعل آدم لهم حتى يرونه لان الله تعالى خلقه بيده وصوره

تفسير علامه محيي الدين بن عربي

والمؤمنين واجرامه … ايامهم وسائلهم بتخفيض الدماء والاموال والذراري … احكام الاسلام عليهم وادخار العذاب الاليم … الاستطالة وغير ذلك من الدنيا … لكن الفرق بين … بسوء النية … واعلى … تعالى وبالوحي … ومكر الله والله خير الماكرين وهم من ذلك الامر الظاهر

فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ … ونفاق تنكير المرض … وايراد الجملة الظرفية اشارة الى عروض المرض واستقراره … فيها كما اشرنا … **فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا** … كلمة الذين ونصرة الرسول والمؤمنين والرذائل كلها امراض القلوب لانها اسباب ضعفها وانتهائها في افعالها الخاصة وهلاكها في العاقبة وفرق بين العذابين بالالم للمنافقين والعظم للكافرين لان عذاب المطرودين في الازل عظيم فلا يجدون شدة المه لعدم صفاء ادراكهم وعلو بهم كحال العضو الميت او المفلوج والخذلان بالنسبة الى ما يجري عليه من القطع والكي ونحو ذلك

بصورته ووضع فيه مرآة روحه اذا نظروا فيها تجلى لهم الحق تعم وايضا ليس في العالم شاهد جميل يحبه الحق فخلق بيده والبسه صفة من صفاته واحبه بصفاته لاجل صفاته وايضا اراد الحق ان يظهر لهم نفسه في حقايق الصنع فانصرفوا من الحق الى الخلق وقيل عصموا الله تعم باعتراض الحق في مذمة آدم ومدح انفسهم لما قالوا اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك لان الله تعم سمى آدم خليفة في بديع الخطاب والخليفة لا يحيف ولا يجور فجهلوا من وصفه الله تعم بخلافته وعلمه بخصايص محبته ومدحه بالخلافة وهم عيّروه بالفسق والجهالة من سوء الظن وقلة الأدب فكشف الله تعم نقاب القدس عن وجه آدم وانور بجماله العالم فجلوا من دعواهم واعترفوا بجهلهم فقالوا سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا وقولهم نحن نسبح بحمدك تحركوا من حيث الاعمال وشان آدم من حيث الاحوال برؤية الفعل عن مشاهدة الاصطفائية التي سبقت بنعت الحسن لآدم وايضا تعرضوا بنعت العبودية عند سرادق العظمة منه على الربوبية فاسقطهم الله عن مقام حقيقة المعرفة واحوجهم باقتباس علم احوالهم عن آدم وقال بعضهم لما شاهدوا افعالهم وافتخروا بها رد الله تعم وجوههم عنه الى آدم وامرهم بالسجود له اعلاماً ان العبادة لا تزن عنده شيئاً وقال بعضهم من استكبر بعلمه واستكثر طاعته كان الجهل وطنه الا تراهم لما قالوا نحن نسبح بحمدك ونقدس لك الجاهم الى ان قالوا لا علم لنا وقال الواسطي من قال انا فقد نازع القدرة قالت الملئكة نحن نسبح بحمدك ونقدس لك وذلك لبعدهم من المعارف وهم ادب باب الافتخار والاعتراض على الربوبية بقوله اتجعل فيها من يفسد فيها وقال ابن عطا ان الملئكة جعلوا دعاويهم وسيلة الى الله فامر الله النار فاحرق منهم في ساعة واحدة الوفا فاقروا بالعجز وقالوا سبحانك لا علم لنا وقال جعفر لما باهوا باعمالهم وتسبيحهم وتقديسهم ضربهم كلهم بالجهل حتى قالوا سبحانك لا علم لنا وقال بعض العراقيين شروط الخلافة رؤية بداية الاشياء فصلاً ووصلاً اذ لا فصل ولا وصل لم ينفصل منه شيء واي وصل الحدث والقدم وقال بعضهم غيّروا آدم واستصغروه [...] فوا خصايص الصنع به واظهر عليه صفات القدم فصار الخضوع له قربة الى الحق والاستكبار عليه بعداً من الحق وقال ابو عثمن المغربي ما بلاء الخلق الا بالدعاوى الا ترى ان الملائكة لما قالوا نحن نسبح بحمدك ونقدس لك كيف ردوا الى الجهل حتى قالوا لا علم لنا **وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا** علّمه اسماء الصفات الخاصة التي عرف بها حقايق جميع الصفات واهتدى بانوارها طرايق معارف الذات وايضا علّمه اسماء المقامات التي هي مدارج الحالات وقال الجريري علمه اسما من اسمائه المخزونة فعلمه جميع الاسامي وقال ابن عطا لو لم يكشف لآدم علم تلك الاسامي لكان اعجز من الملائكة في الاخبار عنها وقيل غلب علمه على علم الملائكة لقوة مشاهدة الخطاب من غير واسطة في قوله وعلّم آدم الاسماء كلها **وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ** البس الملائكة لباس العبودية فاعجبوا بعبادتهم والبس آدم لباس الربوبية ورقم عليه طراز صفاته وعرضه على الملائكة

من الآلام
وأما المنافقون فلثبوت
استعدادهم في الأصل وبقاء إدراكهم
[...] شدة الألم ولاحتجابهم كان عذابهم مؤلما
مسببا عن المرض العارض المزمن الذي هو الكذب ولواحقه*
وإذا نهوا عن الإفساد في الأرض أي في الجهة السفلية
التي هي النفوس وما يتعلق بها من المصالح بتكدير
[...] من تهييج الفتن والحروب والعداوة والبغضاء
بين الناس أنكروا وبالغوا في إثبات الإصلاح لأنفسهم
إذ رأوا الصلاح في تحصيل المعاش وتيسر أسبابه
[...] أمور الدنيا لأنفسهم خاصة لتوغلهم
في الدنيا وانهماكهم في اللذات البدنية و
احتجابهم بالمنافع الجزئية
واللذات الحسية
عن المصالح
العامة الكلية واللذات
العقلية وبذلك يتيسر مرادهم وينتظم [...]
[...] وهم لا يحسون بإفسادهم [...] فقراء
[...] دعوا إلى الإيمان التحقيقي كإيمان [...]
[...] وإذا [...] سفهوهم لكونهم
[...] والصحابة [...] أعراضهم عن متاعها ولذاتها
[...] ظاهر الدنيا إذ قصارى همتهم
[...] التحقيقي الأسيرة في قيد العقل
[...] هم [...] الأردى من تلك
[...] مقاصدهم لهم الى الأدنى وهم عن الآخرة
[...] بالوهم الشفاوية الحياة الدنيا وهم
[...] يعلمون ظاهرا من الحياة الدنيا وهم
الذات يعلمون ولا يعلمون أن غاية السفه
غافلون [...]
اختيار الفاني الأخس
على الباقي

فراوه ملتبسًا بلباس الحق فتجلوا عن تعجبهم بعبادتهم فأمرهم الله بسجود آدم تغييرًا لهم وتعليمًا ان عبادتهم لا يزيد بالربوبية ولا ينقص عن الالوهية وانها للمخلوقة بخليقته سوى بصورته والبسه انواره ونفخ فيه من روحه واسكنه جنته واجلسه على سرير مملكته فاسجد له ملائكته حتى اكمل له فى العبودية صفات الربوبية فلما سجد الملائكة لآدم فابى ابليس عن السجود لان الملائكة رأوا فيه سرّ الله تعالى وعليه لباس الله مصبوغًا بصبغ الله ولم ير ابليس ما كشف لهم فابى واستكبر من غضب الله عليه وكان من الكافرين اى فى سابق علمه من المطرودين وقال ابن عطا لما استعظموا تسبيحهم وتقديسهم امرهم بالسجود لغيره يريهم به استغناءه عنهم وعن عبادتهم قال الحسين بن منصور لما قيل لابليس اسجد لآدم خاطب الحق فقال ارفع شرف السجود عن سرى الا لك فى السجود حتى اسجد له ان كنت امرتنى فقد نهيتنى فقال له فانى أعذبك عذاب الابد فقال اولست ترانى فى عذابك لى قال بلى فقال فرؤيتك لى تحملنى على رؤية العذاب افعل بى ما شئت فقال لجعلك رجيمًا قال ابليس وليس لم يحامد سوى غيرك افعل بى ما شئت **يٰآدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ** اى اسكن فى جوارى من قطيعتى وان تصيبك خطيئة فان فى عصيانك فى دار العصمة عذر عصاة اولادك من اهل التوحيد فى دار المحنة واشتياقك الى نعيمى بعد هجرانك من جوارى وبلوغك بعد فنائك فى القدم الى البقائى وايضًا اوصاه بالتمكين عند خداع ابليس ومكره حتى لا يزول قدمه عن مقام التمكين بمقالة اللعين وايضًا اراد الله ان يعصيا فوكلهما الى نفسهما ومنعهما عن القربة بادخالهما فى الجنة لان آدم وحواء طفلا الزمان لا يستقران فى جبروت الرحمن فالجاهما الى كل ثمار اشجار الجنان لافراد القديم عن الحدثان الا ترى الى قوله تعالى **فَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا** وقال القاسم السكون فى الجنة وحشة من الحق وانه رد المخلوق الى المخلوق وهو رد النقص الى النقص لامتناع الازل عن الحوادث وقال بعضهم ردهما فى السكون الى نفسهما ووكلهما اليها فقال اسكن انت وزوجك الجنة وفى رد المخلوق الى المخلوق اظهار العلل عونات الطبع **وَلَا تَقْرَبَا هٰذِهِ الشَّجَرَةَ** اخفى الله تعالى فى الشجر اسرار الربوبية لآدم وحوا ومنعهما عن قربها خشية لا يتشوش عليهما عيش الانسانية ولكن هيجهما بمنعهما عن قرب الشجرة الى طلب تناولها فلما قربا الشجرة كسى الشجرة انوار القدس وتجلى الحق سبحانه لهما من الشجرة كما تجلى من شجرة موسى لموسى فعشقا الشجرة ووقعا فيها ونسيا ذكر النهى عن قربها قال ابن عطا نهى عن جنس الشجرة فظن آدم ان النهى عن المشار اليه فتناول على حد النسيان وترك المحافظة لا على التعمد والمخالفة قال الله تعالى فنسى ولم نجد له عزمًا **فَتَكُونَا مِنَ الظّٰلِمِينَ**ؕ اى من المجاوزين عن حد العقل الى حد العشق وقال بعضهم معناه انه نهاهما عن قرب الشجرة وقضى عليهما ما قضى ليريهما عجزهما وان العصمة هى التى تقومهما لا جهدهما وطاقتهما **وَقُلْنَا اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ** الاشارة فيه ان المريد لا يجوز ان يعتدى بكل احد وربما يقع بكلام اهل الخداع فى هاوية الهلاك والمريد

الا شيخ ... فرق بين الفاسقين ... ثانيًا ... بالشعور والعلم ... فى الارشاد مربين كالمحسنين ... فانتقصهم ... على نعيم الدنيا المستلذ ... فاما انتج ... فاما استبدلوا الى عقل ... بين السفه والحكمة ... احكامه

وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ اٰمَنُوا

... لنفاقهم اللازم لحصول استعدادين فيهم الفطرى ... من القريب ... النفاق ... الضعيف ... الكبرى الظلمانى القوى ... ناسبوا به المؤمنين ... الكفار ... الذى ... المؤمنين ... حجب ... المطرودين ... من الكفار ... والظلمة من جميع ... والشياطين ... فيقال من ... النطون الذى هو البعد ... المتعمقون فى البعد وهم ... البالغون فى النفاق ... بالمؤمنين يدل على ضعف جهة النور ... وقوة جهة الظلمة فيهم ... المستخفين ... يستحقون النور ... قليل الوزن ... رجحان الظلمة فيهم ... الى الكفار

اللّٰهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ

... بالجهة التى ... الحضرة الالهية ... فيهم الجهة ... نسبوا

قد طلب عليه الارادة وحلاوة المعاملة فيل من يدعوه الى شئ من المعاملة يسمع كلامه وان كان مدعيا لانه لايعرف
كيفية الاحوال فيسقط عن درجة الارادة بشوم صحبة الاضداد وايضا من سلك طريق الشبهة احتجب
عن مشاهدة القربة لان سوء الادب يوجب سقوط المريد عن درجة الحرمة **وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ**
مُسْتَقَرٌّ اي مشهد اشباحكم في ملكوت الارض ومستقر ارواحكم في ملكوت الحضرة **وَمَتَاعٌ**
إِلَى حِينٍ ○ متاعهم انوار تجلي الحق يترادف على قلوبهم ليعيشوا به تسليا عن فقدان المشاهدة
فَتَلَقَّى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ الكلمات ما اعتذر الله آدم من انفاذ قضائه وقدره عليه
فتلقى آدم من ربه تلك الكلمات فاعتذر بها من الله لخطيئته وقيل هي ربنا ظلمنا انفسنا وقال جعفر بن محمد
قال آدم يا رب ما خدعني الا بك **يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ**
عَلَيْكُمْ اي اذكروا معونتي في طاعتكم وهدايتي قبل مجاهدتكم وما كشف لكم من اسرار معرفتي حتى لا تغتروا
بما ملتكم وقال بعضهم ربط بني اسرائيل بذكر النعمة واسقط عن امة محمد صلى الله عليه وسلم ذلك فدعاهم
الى ذكره فقال اذكروني اذكركم لتكون نظر الامة من النعمة الى المنعم ونظر امة محمد صلى الله عليه وسلم من المنعم
الى النعمة وقال سهل بن عبد الله اراد الله ان يخص امة محمد صلى الله عليه وسلم بزيادة على الامم كما خص نبيهم
عليه السلام بزيادة على الانبياء فقال للخليل عليه السلام وكذلك نري ابرهيم ملكوت السموت والارض وقطع
سر محمد صلى الله عليه وسلم ورؤيته عما سواه فقال الم تر الى ربك قوله **وَأَوْفُوا بِعَهْدِي أُوفِ**
بِعَهْدِكُمْ اي اوفوا بما نقشت في قلوبكم من حقائق الهامي وخطابي في جميع الاحوال بامتثال امري
اوف بكشف جمالي لكم حين احتجبتم عن وصالي وقربي وايضا اوفوا بما اعطيكم من استعداد معرفتي وعمارة موقع
نظري اوف بان اطلعكم على خزائن سري وحقائق علمي في سرائر غيبي قال بعض البغداديين اوفوا بعهدي الذي
عهدت اليكم في الميثاق الاول بلفظ بلى فلا ترجعوا في طلب الشئ الى غيري وقيل اوفوا بعهدي احفظوا ودايعي عندكم
لا تظهروها الا عند اهلها اوف بعهدكم ابيح لكم مفاتيح خزاين بري وانزلكم منازل الاصفياء وقال ابو عثمن
اوفوا بعهدي في التوكل اوف بعهدكم بكفاية مهماتكم وقال ابو سعيد القرشي اوفوا بعهدي في حفظ آداب الظاهر
اوف بعهدكم بتزيين سرائركم وقال بعض العراقيين اوفوا بعهدي في العبادات اوف بعهدكم اوصلكم الى منازل
الولايات وسئل ابو عمرو البيكندي عن قوله اوفوا بعهدي فقال وفاء العهد الامانة وهو ان لا يخالف سريرتك
علانيتك لان القلب امانة والوفاء بالامانة الاخلاص في العمل فمن لم يخلص لا نقيم له يوم القيمة وزنا
وَإِيَّايَ فَارْهَبُونِ ○ هذا اختطاب الخاص من الخاص الى الخاص امرهم باجلال نفسه بخصايص
التعظيم مع لب اليقين خوفا منه به لا عنه فانه جل وعز خوفهم بنفسه لا عن نفسه وقال سهل بن عبد الله اياي

عند انفسهم مع انهم عند المؤمنين مشتاق بهم انهم النفسانية وجدوا ما يبدي المؤمنين بعد ما البهيمية والسبعية **وَيَمُدُّهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ** والنفسانية التي هي الصفات الشيطانية ومستأنف اهم موادها اسبابها الى هم اختيار واهوائهم ... **طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ** ... يكونوا عليه ... الذي عند ... على النفس كما كان الفؤاد ... الروح فانه متوسط بينهما ... والوقوف على ذلك ... والتعبد باوامر الله تعالى ... ليه طلبا للتنور وليستنير ... الى الوقوف على ... كمالات ... والحقائق والحكم ... فتزين بها النفس ... **أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الضَّلَالَةَ بِالْهُدَى** ... الاحتجاب عن طريق الحق ...

فاذهبون موضع اليقين ومعرفته واياى فاتقون موضع العلم السابق وموضع المكر والاستدراج قوله **وَإِيَّايَ فَاتَّقُونِ** ۝ اى بى اتقوا منى وبداية التقوى التبرى من الناسوت للاهوت ومن الكون للمكون حتى يبلغ حقيقة التقوى فاتقى منه به لله فرجا الله وخاف منه وقال بعضهم التقوى على اربعة اوجه للعامة تقوى الشرك والخاص ترك المعاصى وللعارفين تقوى التوسل ولاهل الصفوة تقواهم منه اليه وقال ابو عبد الرحمن السلمى التقوى لنظر الى الكون بعين النقص **وَلَا تَلْبِسُوا الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ** اى لا تخلطوا الكشف بالخيال والفهم بالوهم والفراسة بالحس والالهام بالوسواس واليقين بالشك والعبودية بالربوبية والحقيقة بالرسم والاخلاص بالرياء والكرامات بالمكر وقال سهل لا تخلطوا امر الدنيا بامر الاخرة **وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَوٰةِ** اى استعينوا بالصبر فى طلب المقامات والصلوة فى طلب المشاهدات وايضا استعينوا بالصبر فى تزكية الاشباح وبالصلوة فى تربية الارواح وقال ابن عطا استعينوا على البلوغ الى ادراك الحقايق وقال ابو عثمن استعينوا بهما على رعاية اوقاتكم وقال بعض العراقيين استعينوا بالصبر عن دون الله والصلوة بالوقوف بحسن الادب مع الله **وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى الْخَاشِعِينَ** ۝ لان فى صوم الرجال امساك عما سوى الله وفى صلوة اهل الكمال عذوبة القلب من طلب مناجات الرب ولا يستعملها الا من خشع نفسه فى العبودية وعشق قلبه بالربوبية وايضا امرهم بالعبودية وارشدهم الى جميع العبادة وهى الصوم والصلوة واضاف تساهلها الى اهل الخشوع لانها لكبيرة على العاشقين وقال ابو عثمن لمن خشع قلبه وروحه وسره بوارد الهيبة وطوالع الاجلال وقال بعضهم لمن ايد فى الازل بتخصيص الاجتباء وقال ابن عطا انها لكبيرة الا على من تحقق ايمانه وخشع سره لعظمتى واحترق احشاؤه خوفا من قطيعتى **الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلَاقُوا رَبِّهِمْ** وصفهم بالظن لانهم ليسوا من اهل المكاشفة الذين زواد بهم بقلوبهم فى غيبه فتوافقت بدايتهم نهايتهم وقيل من وحد الله بافعاله وطاعته كان توحيده على الظن الا تراه تقول استعينوا بالصبر والصلوة وقال ابو عبد الرحمن السلمى لو حققوا التوحيد كان صلوتهم وخشوعهم عليهم دينا فلما ركنوا الى افعالهم كان توحيدهم ظنا وطاعتهم عليهم شيئا قال بعضهم الذين يظنون انهم ملاقوا ربهم يتيقنون وانما اقام الظن مقام اليقين لان فى الظن طرفا من اليقين وانما ذكر الظن ابقاء على المذنبين وتوفرا على العاصين الذين ليس لهم صفاء اليقين ولو ذكر اليقين صرفا لخرجوا من الجملة **وَإِذْ وَاعَدْنَا مُوسَىٰ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً** اراد الله تعالى ان تقدس موسى من العادة والطبيعة ورسم البشرية بصفاء اخلاق ونيران الجوع ليتهيأ له استعداد تحمل انوار المشاهدة والخطاب فصار سنة لاوليائه من طلاب المعرفة والمشاهدة تلك الاربعين وايضا اراد ان يربيه فى كنف قربه حتى يقدر ان يسمع كلامه القديم لان تحمل الخفى ...

فَمَا رَبِحَت تِّجَارَتُهُمْ اذ كان راس مالهم النور من عالم النور والبقاء ليكتسبوا بمجانسة من النور الفيض الكمال بالعلوم والاعمال والحكم والمعارف والاخلاق والملكات الفاضلة فيصيروا اغنياء فى الحقيقة مستحقين القرب والكرامة والتعظيم والوجاهة عند الله فما ربحوا بتكسب وضاعوا لتلك الهيئة الاصلية التى كانت بضاعتهم وازالة استعدادهم وتكدير قلوبهم بالرين العجاب والحجاب والحرمان الابدى فخسروا **وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ** من ذلك المستوقد بالخسران السرمدى اعاذنا الله اى صفتهم فى النفاق كصفة المستوقد النار الموقدة للاضاءة الذى اذا اضاءت ما حوله من الاشياء القريبة منه خمدت ناره وبقى متحيرا لان نور استعدادهم بازالة الى مصالح معاشهم القريبة منهم دون مصالح المعاد البعيدة بالنسبة اليهم ومحبة المومنين وموافقتهم فى الظاهر فخمودها سريعا انطفاء نورهم الاستعدادى وسرعة زوال ما تمتعوا به من دنياهم وشك انقضائه **ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ** الاستعدادى بامدادهم فى الطغيان **وَتَرَكَهُمْ** محجوبين عن التوفيق فى ظلمات صفات النفس **لَّا يُبْصِرُونَ** ببصر القلب وجه المخرج ولا ما ينفعهم من المعارف كمن تطفى ناره وهو فى تيه بين اشتغال واسباب

لا يكون لا حتى حتى يستقيم في الواردات والصادرات من التجلي والتدلي **إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنفُسَكُم بِاتِّخَاذِكُمُ الْعِجْلَ** اي اثرتم تمثال الشيطان على مشاهدة الرحمن وايضاً جعلتم صنع الخالق من صنع الخلق وقيل فيه عجل كل انسان نفسه فمن اسقطه وخالفه مراده هواه فقد برئ من ظلمه **فَتُوبُوا إِلَىٰ بَارِئِكُمْ فَاقْتُلُوا أَنفُسَكُمْ** اي فارجعوا عن رؤية مواهبه الى معرفة نفسه واقتلوا انفسكم بسيوف همومكم حتى لا يزاحمكم في قربة بربكم وايضاً توبوا من رؤية توبتكم عليكم واقتلوا انفسكم بمعرفتكم برؤية توبة ربكم عليها حتى توصلكم معرفتها ومخالفتها الى معرفة ربكم التوبة ههنا محو اصول الخيال عند مبادي المكاشفات وقتل النفس عند وجدان المشاهدات قرباناً من البريات لصفات الازليات وايضاً فاقتلوا انفسكم بالمجاهدات بعد معرفة النفوس بعين النكرة من حقيقة المعرفة حتى توصلكم الى عين الجمع وصرف الاتحاد بلا رسوم ات البشرية وقيل فاقتلوا انفسكم في طاعته ثم توبوا اليه من افعالكم واقوالكم وطاعاتكم قال ابن منصور التوبة محو البشرية باثبات الالهية وقتل النفس عما دون الله تعالى عن الله حتى تبقى الى الاصل القديم ويبقى الحق كما لم يزل وقيل اذا كان اول قدم في العبودية التوبة وهو اتلاف النفس وقتلها بترك الشهوات وقطعها عن الملاذ فكيف الوصول الى شيء من منازل الصديقين وفي اول قدم منها تلف المهج وقيل توبوا الى بارئكم اي ارجعوا اليه باسراركم وقلوبكم واقتلوا انفسكم بالتبري منها فانها لا تصلح لبساط الانس وقال ابن منصور ما شرع الحق اليه طريقاً الا واوائله التلف قال الله تعالى توبوا الى بارئكم فاقتلوا انفسكم فما دام يصحبك تمييز وعقل فانت في عين الجهل حتى تضل عقلك ويذهب خاطرك وتفقد نسبتك اذ ذاك عسى ولعل وقال الواسطي كان توبة بني اسرائيل افناء انفسهم ولهذه الامة اشد وهو افناء نفوسهم عن مرادها مع بقاء رسوم الهياكل وقال الفارس التوبة محو البشرية باثبات الالهية قال الله تعالى توبوا الى بارئكم فاقتلوا انفسكم وقيل القوا عن انفسكم كل شيء لا يقربكم الى الله تعالى **وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَىٰ لَن نُّؤْمِنَ لَكَ حَتَّىٰ نَرَى اللَّهَ جَهْرَةً** الاية اي طلبتم رؤيتي ومطالعتي بتقليد موسى وليس لكم مقام المشاهدة فلما برز لكم ذرة من انوار ذاتي فنيتم فيها واحترقتم لاتكم في البداية وموسى في النهاية وايضاً افنيتكم في سطوات عظمتي وابقيتكم بانوار جمالي وجلالي بقوله ثم بعثناكم من بعد موتكم وقال بعض البغداديين من طالع الذات بغير الحرمة انمحق ومن طالعها بالحرمة اولى عليه صفات الجبروت والعظمة ليستغيث من ذلك بلسان العجز سبحانك تبت اليك **وَظَلَّلْنَا عَلَيْكُمُ الْغَمَامَ وَأَنزَلْنَا عَلَيْكُمُ الْمَنَّ وَالسَّلْوَىٰ** ظللهم بغيم القدرة وانزل منها على قلوبهم وابل المعرفة واطعمة الحكمة وايضاً لما افرقهم في تيه الغربة ظللهم باودية الكرامة وانزل عليهم مائدة الحضرة بلا كلفة الاكتساب وكد المعاملات وقال الاستاد لما طوحهم في شاسع الغيبة لم يرض الا بان ظللهم وبلبسة الكفايات جللهم وعن تكلف التكسب اغناهم وبجميل صنعه فيما احتاجوا اليه

صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ قلوبهم عن نور العقل الذي به يسمع الحق وينطق به ويراه وفي الظاهر لعدم فوائدها لا انسداد الطرق من تلك الشكوك الى القلب لكان الحجاب فلم يصل اليها نور القلب ليحتظوا بفوائدها وتوثر مدركاتها على القلب ليفقهوا ويعتبروا **فَهُمْ لَا يَرْجِعُونَ** الى الله لوجود السدين المضروبين على قلوبهم المذكورين ثم تمثل حالهم في تخطّيهم سلوكهم في طريق [illegible] العقول الصورة المحسوس ليفقه في نفوس العامة التمثيل لبصيرة [illegible] ثانياً [illegible] [illegible] ومطر فيه ظلمات ورعد وبرق فالمطر هو نزول الوحي الالهي وصوب امداد الرحمة [illegible] [illegible] [illegible] فلعلهم [illegible] وقلوبهم عن فهمه ونفعه والظلمات [illegible] [illegible] [illegible] استعداد [illegible] [illegible] [illegible] والشكوك والخيالية والظلمات هي الصفات النفسانية مما تحير فيه القرآن من الدين وحصول النعم الظاهرة [illegible] والوهمية والوساوس الشيطانية والتهديد [illegible] الوارد في القرآن والرعد هو التهديد والوعيد الالهي مما يخوفهم وفيه والآيات والآثار المسموعة والمشاهدة مما يحوّل نفوسهم الاوية ادنى انكسار لقلوبهم الطاغية وانخرام النفوس يشغلهم والبرق هو اللوامع النصرية والتنبيهات الروحية مما يلمع عليهم من الوعد وتذكير الآلاء والنعماء والاجابة ومعية سماع الوعد [illegible] ادنى شوق وميل الى الاجابة فيظلم **يَجْعَلُونَ أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِم**

قوله تعالى قوله **قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَّشْرَبَهُمْ** لارواح الخاص مشارب المعارف فى بحار الذات والصفات يعرف كل واحد منها موردها من الحق سبحانه وتعالى ومشربها بالتفاوت فبعضها فى مقام الحيرة وبعضها فى مقام المنة وبعضها فى مقام الوصلة وبعضها فى مقام الفناء وبعضها فى مقام البقاء وبعضها فى مقام الجلال والجمال وبعضها فى صرف الجبروت وبعضها فى عالم الملكوت وبعضها فى مشاهدة القدس وبعضها فى رياض الانس على حد مقامها وتفاوت سيرها وقيل فيه شرب كل احد حيث انزله رائده فمن كان رائده نفسه فمشربه الدنيا ومن كان رائده قلبه فمشربه الآخرة ومن كان رائده سره فمشربه فى الحضرة على المشاهدة حيث يقول وسقاهم ربهم شرابا طهورا طهرهم به عن كل ما سواه **وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَىٰ لَن نَّصْبِرَ عَلَىٰ طَعَامٍ وَاحِدٍ** لم يصبروا على اكل طعام الروحانيين لانهم اهل الطباع وايضا ابلاهم الله بالنعمة كما ابلاهم بالنقمة وايضا لما عصوا الله تعالى اخذ عنهم لذة ذلك الطعام ولم يصبروا على فقد اللذة وايضا من لم يشكر الله فى نعمائه غيرها عليه حتى لم يصبر على بلائه وقيل الناس فيه رجلان رجل ازيل عنه تدبيره فهو مستريح فى ميادين الرضا راض باحكام القضاء فيمسا وسر فهو فى الزيادة ابدا واخر رده الى تدبيره واختياره فلا يزال يتخبط فى تدبيره واختياره الى ان يهلك قوله **أَتَسْتَبْدِلُونَ الَّذِي هُوَ أَدْنَىٰ بِالَّذِي هُوَ خَيْرٌ** اى اتستبدلون طعام اهل القربة بطعام اهل الشهوة وقيل معناه اتغيرون حسن اختيارى لكم فى الازل بمخالفة السؤال والدعاء وما يبدل القول لدى وقال الواسطى فى هذه الآية ما يتولاه من المن والسلوى من غير كلفة لهم فتبع القوم شهوة نفوسهم وما يليق بطباعهم لما رجع الى الفناء والضر عند ذكرهم **ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ وَالْمَسْكَنَةُ** ضرب الله عليهم ذلة الطغيان قبل وجود الاكوان وقهرهم بلطمة المسكنة فى تعبد الشيطان وايضا البس الله قلوبهم حب الدنيا انقرادا سخط الليس سرايرهم بغض الاخرة خوفا ومقتا وقيل الذلة الشح والمسكنة الحرص **وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تَذْبَحُوا بَقَرَةً** البقرة هى النفس الطاغية الامارة بالسوء البهيمة السجية المذمومة التى تثبت الطباع فى مزارع الهوى امرهم بقتلها عن الحيوة الفانية حتى وصلوا الى الحيوة الباقية وادركوا بمخالفتها درجة احياء الموتى ومطالعة الغيوب وتفرس القلوب **لَّا فَارِضٌ وَلَا بِكْرٌ عَوَانٌ بَيْنَ ذَٰلِكَ** اى نفس ليست بذات صبوة فى الفتور ولا بذات عزة فى النفور ولكنها ذات شوكة وصولة فى شباب الغفلة والشهوة **صَفْرَاءُ فَاقِعٌ لَّوْنُهَا تَسُرُّ النَّاظِرِينَ** اى تخرج بزى العبودية رياء وسمعة وهو لباس واحد ظاهره سلامة وباطنه خيانة خدعت به الناظرين من الجاهلين وبلسان الواجدين البست كسوة القهر بنعت الجمع فاذا ظهرت من عين الجمع تجلى الحق منها وجوده

من الصواعق حذر الموت ... يشتغلون بسماع آيات الوعيد عن نفوسهم بالملاهي واللذات الطبيعية ... الحسية ... والكل لا يخرجهم ... ببعد الآخرة ... المحيط ... فوتهم بالموت الطبيعي ... اللذات المألوفة بالموت ... اللذات التي لا يفوتهم ... **يَكَادُ الْبَرْقُ يَخْطَفُ أَبْصَارَهُمْ** ... بالانعكاس ... **كُلَّمَا أَضَاءَ لَهُم مَّشَوْا فِيهِ** ... **وَإِذَا أَظْلَمَ عَلَيْهِمْ قَامُوا** ... **وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ وَأَبْصَارِهِمْ** ... **إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ** ... [illegible]

بصفة الخاص التی لاتدخل فیها رسم الربوبیّة من القهریات واللطفیات فابصرها عیون الناظرین من اهل الجمع تلك الصفة فسرّت اسرارهم وتهیجت أنوارهم فبیّن الاسرار والانوار رفعوا من النظر الی الاغیار **لَا ذَلُولٌ تُثِيرُ الْأَرْضَ وَلَا تَسْقِي الْحَرْثَ** ای لیست بمذللة فی عبودیّتی ولاعامرة أرض القلب التی هی مزرعة محبتی ولاساقیة بذر المحبة فی شریعة العقل وهی محل قرار قربتی **مُسَلَّمَةٌ** ای فارغة عن العبادات وهی عنها بمعزل أبدیة عن الحکومات لارغبة لها فی مناجرتی ولارهبة لها عن معاقبتی لانها خلقت من الضلالة وهی أیسة من الهدایة **لَا شِيَةَ فِيهَا** ای لاسمة علیها الاحدلانها لاتالف الحق ابدا وقال بعضهم لایصلح لکرامتی واظهار ولایتی علیه الامن بذل نفسه بالسکون الی شیٔ من الاکوان ولم یسع فی طلب الحوادث بحال مسلمة من فنون عوارض الخلاف لاشیة فیها لااثر علیه لاحد والسکون الیه والاعتماد علیه فهو القائم بی والناظر الیّ والمعتمد علیّ اظهرت علیه آیات قدرتی وجعلته احد شواهد عزتی فمن شاهد استغرق فی مشاهدته لانه قد لبس من النور وانشد علی اثره ؎ هذه اذا فانظری الدنیا بعینیّ واسمعی بأذنی فیها وانطقی بلسانی **فَقُلْنَا اضْرِبُوهُ بِبَعْضِهَا** فهم من الایة ان الله تعالیٰ اعلمهم انّ فی قتل النفس احیاء القلب وفی حیوة القلب حیوة الرّوح واذا صفت الروح بصفاء حیوة القلب عن کدورات النفس تحیی جمیع الاموات بانفاسها واثارها کما احیی عیسی علیه السّلام الموتی لانه صاف بصفاتها من صفات النفس فظهرت منه الایات والمعجزات وقیل فیه ان الله امر بقتل حی لیحیی میّتهم اعلمك بذلك انه لایحیی قلبك لانوار المعرفة ولالفهم الخطاب الابعد ان تقتل نفسك بالاجتهاد والریاضات فیبقی جسمك هیکلا لاصفة له من صفاته ولایؤثر علیك بقاء صورتك فیحیی قلبك ویکون نفسك رسما لاحقیقة لها وقلبك حقیقة لیس علیه شیٔ من المرسومات له **بَلَىٰ مَنْ كَسَبَ سَيِّئَةً وَأَحَاطَتْ بِهِ خَطِيئَتُهُ** ای من عبدنی لاجل الجزاء والعوض وسکن بالطاعة عن المطیع واحاطت به رؤیة افعاله واعواضه فاولئك اصحاب البعد لم ینالوا القرب وصالی وحقیقة جمالی وقیل بلی من کسب سیئة برؤیة افعاله واحاطت به خطیئته بظنّه ان افعاله واعماله ینجیه وتقربه فهم المبعد وعن ما تقربوا به الیّ **وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ** ای الذین شاهدوا الله بسر الارواح فی فضاء الازلیات وخرجوا من الکائنات بتهذیبا للاشباح حتی دخلوا جمال الابدیات اولئك اصحاب القربات ومشاهدات الصفات وسبحات جمال الذات وقیل امنوا ای ایقنوا انّ النجاة فی سعادة الازل وانه لیس فی الطاعات الا اتباع الامر وانفوا من صالح اعمالهم لعلمهم بقصورها عن حقیقة تعبده اولئك هم الواصلون الی الرضوان الاکبر **وَإِنْ يَأْتُوكُمْ أُسَارَىٰ تُفَادُوهُمْ** ای ان یأتوکم

اسارى الشوق وسكارى العشق ترحمهم باصوات شجية واقوال مرققة تفد وهم برؤية الصفات وتشغلونهم عن رؤية الآيات وايضا ان ياتوكم اسارى نكرة تفد وهم بشواهد المعرفة وايضا ان ياتوكم من غيبوبات القلوب تفد وهم برؤية انوار الغيوب وقال ابو عثمن وان ياتوكم غرقى فى بحر الذنوب تدلوهم على طريق التوبة وقال الواسطي ان غرقهم رؤية افعالهم تنقذ وهم من ذلك برؤية المنن وقال الجنيد وان ياتوكم اسارى فى اسباب الدنيا تنقذ وهم الى قطع العلائق والاسباب فان الحق ابى ان يتجلى لقلب متعلق بسبب قال بعض البغداديين وان ياتوكم اسارى فى صفاتهم ونعوتهم تفادوهم اى تخلوا عنهم وتاتى صفاتهم بصفات الحق ونعوته قوله تعالى حكاية عنهم وقالوا قلوبنا غلف اى مسدودة بعوارض البشريات محجوبة عن فهم الآيات والمعجزات وايضا قلوبنا فى فرج اصابع القهريات محجوبة عن لطايف الازليات وقيل حرم قسم السعادة لهم فى الازل **وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ النَّاسِ عَلَىٰ حَيَاةٍ** لانهم محجوبون عن مشاهدة الآخرة ومكاشفة الحضرة لغطاء الغفلة والشهوة وقال محمد بن الفضل لعلمهم بما قدموا من الآثام والخلاف وهذا حال الكفار فواجب على المؤمن ان يكون حاله ضد هذا مشتاقا الى الموت بمكاشفة الغيوب ورفع حجاب الوحشة والوصول الى محل الانس الا ترى ان النبي صلى الله عليه وسلم يقول من احب لقاء الله احب الله لقاءه وان بلالا لما حضر قالت امراته واحزناه فقال بل واطرباه بلقاء الاحبة وقال الواسطي جعل الموت يقظة للعالم فمن حجبها به حجب عن الميت ومتى يكون فى قلبك هيبة الميت اذا هبت طوارق الموت **مَا نَنسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِّنْهَا** اى ما نسخت من صفاتك شيئا عن ديوان معنائ وهو قليل الا ارقمت فيه من صفاتى وما اراتك شيئا من عجائب علمى الا اريك ما هو اشرف منه قال الله تعالى ولو انما فى الارض من شجرة اقلام والبحر يمده من بعده سبعة ابحر ما نفدت كلمات الله وقيل ما نقلبك من حالة الا نوصلك الى مقام اشرف منها واعلى الى ان ينتهى بك الاحوال الى محل التدانى والخطاب من غير واسطة بقوله دنا فتدلى فاوحى الى عبده ما اوحى **بَلَىٰ مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ** اى من يبذل مهجته لله لا لما من الله وهو محسن بلا رؤية المعاملة ولا تجويز المعارضة بل رؤية الحق بنعت فناء الحق فله مجالسة البقاء عند ربه بزوال خوف الفراق وحزن الحجاب وقيل وهو محسن اى اخلص وجوه اعماله من الرياء والشرك الخفى وقيل فى قوله اسلم وجهه لله اى اعتق وجهه عن عبودية غيره وهو محسن اداب العبودية فله اجره عند ربه دوام المعونة اليه من رضاه ولا خوف عليهم من فوت حظهم من الحق ولا هم يحزنون بان يشغلهم عنه بالجنة قال ابن عطا من جعل طريقه ووجهه ومراده وقصده وتدبيره لله فلا يبقى له وجه الا اليه ولا يكون الا عليه وهو محسن قال يرى الحق بسره ويشاهده بحقايق معرفته ويطالعه بمعانى اخلاصه قال عبد العزيز

الملكي في هذه الآية حال مخلص في عمله هايب عن ربه وقال ايضا من اخلص قلبه لله محبة وهو محسن اي كامل في محبته وبالغ في مودته **فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ** اي فاينما تولوا بعيون الاسرار فثم مكاشفة الانوار وايضا اشار بهذه الآية الى مشاهدة المشهود في الشواهد كما كشف خليله حيث قال هذا ربي اذا نظر في دايرة الكون وفهم هذه الآية انه من نظر بعين العقل فقبلته الآيات ومن نظر بعين الروح فقبلته الصفات وقال ابن منصور وجهه حيث توجهت وفقده اين فقدت فقال بعضهم القصد اليه توجهك والطريقة اليه استقامتك منك بفهمك وعنك بعلمك ارتبط كل شيء بضده وانفرد بنفسه **بَدِيعُ السَّمٰوٰتِ وَالْأَرْضِ** اي خلق السموات والارض والبسهن لباس مناظره حتى يسكن قلوب احبائه بالنظر الى مشاهدة الصانع في المصنوعات وقال بعضهم علة لكل صنع صنعه ولا علة لصنعه وليس لكانه كان لانه قبل الكون والكان واوجد الاكوان بقوله كن **وَقَالَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ لَوْلَا يُكَلِّمُنَا اللَّهُ** ام لم يسمعوا كلام الله من داخل قلوبهم فثقل اسماعهم من وقر الضلال وايضا ظنوا انهم من اهل المخاطبة وجهلوا مقام المشاهدة وقد اخطأوا فيما ظنوا لانهم لا يطيقون رؤية الوسايط اعني معجزات النبي صلى الله عليه وسلم ولا فهم خطابه فاذا كان الامر كذلك كيف يسمعون صرف الخطاب من حضرة الكمال قال الواسطي كلمتهم حيث انزلت عليهم خطابي فلم يفهموا واي آية اشرف من محمد صلى الله عليه وسلم وقد ظهرت لهم ذلك قوله **وَإِذِ ابْتَلَىٰ إِبْرٰهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمٰتٍ** الكلمات ما خاطبه الله تعالى مع روحه في سرادق الازل بنعت السرور فتهيج بهاسره حتى التهب بنار محبته فيطلب حبيبه بعد بلوغه الى الكون بصرف الصفات فابتلاه الله تعالى بمقام الالتباس حيث قال وكذلك نري ابراهيم ملكوت السموات والارض **فَأَتَمَّهُنَّ** بتجرده من اللباس برؤية الصرف كما قال اني وجهت وجهي للذي وايضا ابتلاه بشغل النبوة بعد ما اسكره برحيق الخلة وقال بعضهم اشد ما ابتلى الله به ابراهيم انه حمله اثقال الخلة شرطا به بتصحيح شرايطها وتصحيح شرايط خلة التحمل سرا ظاهرا وباطنا **قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا** اي اني جاعلك في الخلق اماما في مقام التمكين لانه صار بالنبوة متمكنا بعد ان كان في الخلة متلونا وايضا اني جاعلك للناس اماما في المقامات لاني صاحبهم في الحالات وقيل اني جاعلك سفيرا بيني وبين الخلق لتهديهم لا تستصحبهم الى الحضرة ومعاملهم الامامة وقال ابو عثمان الامام هو الذي يباشر على الظاهر ولا يؤثر ذلك فيما بينه وبين ربه بسبب كالنبي صلى الله عليه وسلم قائما مع الخلق على حد الابلاغ وقائم مع الله على حد المشاهدة قوله **قَالَ وَمِن ذُرِّيَّتِي قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِي الظّٰلِمِينَ** قطع الانساب والاسباب عن مواهبه للانبياء والاولياء لانه اصطفاهم بالآيات والمعجزات قبل وقوع العلات وايضا من اشتغل بنفسه عن نفسه اعتزل بنفسه عن نفسه قيل قطع ان يصل اليه احد بسبب او نسب الا من رضي له الازل بحسن اعتنائه

وقال الصادق لاينال محبتي ومشاهدتي ودنوي من سكن الى احد سواي وقال بعضهم لا ينال قربي من بعد بسره عني وقال بعضهم من رحمته بسبة المعرضين عني لايقبل الرجوع الى **وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِلنَّاسِ وَأَمْنًا** اى مستانسا للراجين وامنا للخائفين لان فيها اثار الله تعالى وهو يتجلى منه للخائفين بلطائف الكرم فاسكنهم من هيجان الخوف ويتجلى منه للراجين بلطايف حسن القدم فاسكنهم من غليان الشوق وقيل اى مغفرة للمذنبين وامنا اى من دخله من المؤمنين حافظا لحدود الله فيه آمن من نار جهنم وروى عن الشيخ ابى عبد الرحمن السلمي رحمه الله انه قال سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت ابا القاسم الاسكندرانى يقول سمعت ابا جعفر الملطي يذكر عن على بن موسى الرضا عن ابيه عن جعفر الصادق رضي الله عنه قال البيت ههنا محمد صلى الله عليه وسلم من آمن به وصدق برسالته دخل فى ميادين الامن والامانة **وَعَهِدْنَا إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ أَنْ طَهِّرَا بَيْتِيَ** اى ان طهرا قلبك لانه موضع نظري ومحل زيارتي **لِلطَّائِفِينَ** اى للسفرة الانوار **وَالْعَاكِفِينَ** اى لسكان الاسرار **وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ** ○ اى لعرائس الغيب لان القلب قبلة الله يزوره به اهل الغيب **رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ** اى ابقنا لبقائك فى جمال صفاتك وقال الجنيد ظاهر علوم الاستسلام سقوط المسافات والمدة من البعد وليس يجد وفى اشارتهم كلفة ولا فى ذكرهم الذي به يتقربون معونة لانه استولى عليهم من قربه ما كتنفهم والتجلى عليهم والزمهم لانه قد ازاح عنهم اسباب الطالب وقال فارس فى قوله واجعلنا مسلمين لك ارحنا عن اسباب الطلب بالحيل وطالع الخير بالعرض **إِذْ قَالَ لَهُ رَبُّهُ أَسْلِمْ** اى تواضع لجبروتي واخلص قلبك عن ملكوتي **قَالَ أَسْلَمْتُ** اى تعرضت لك لما تريد منى فى جميع الاحوال وقيل اى اخلص سرك فانه موضع الاطلاع منك قال اسلمت اى اسلمت اليك سرى فاخلصه لى فانك اولى بى منى وقيل استاسر فان قلبك لا يمهل لطوارق بحر الحوادث بل يجذب اسراك الاستغراق فى بلاء القدم فيقول اسلمت استاسرت ومازلت كنت فى اسر جبروتك وقهر عزتك قال الشيخ ابو عبد الرحمن سمعت النصرابادي يقول سمعت الروذبارى يقول سلامة النفس فى التسليم وبلاؤها فى التدبير **وَوَصَّىٰ بِهَا إِبْرَاهِيمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ** اوصاهم بقطع العلائق والعوايق والتعرض لنفحات الصفات والعذوبة فى المناجاة والانتصاب لمراد الحق والشفقة على الخلق ومقاومة النفس ومراعاة النفس والمصادقة مع الاخوان فيه والانصاف معهم وترك مطالبتهم احدا واخذ الانصاف منهم وقيل اوصاهم بالمحافظة الى الاستسلام الذي امر به فصح من ابراهيم التسليم فلما ابتلى بذبح ابنه لم ينظر اليه لانه كان اسلم وصح له التسليم فمضى فيه من غير نظر الى الولد حتى فدى وكان الربيع ليعقوب من التسليم ما مع الخليل حتى الى حد الجزع حين فقد ابنه فقال يا اسفى على يوسف لكن لعذر ليعقوب صلوات الله عليهم فى هذه المسئلة هو انه يرى فى حسن يوسف

وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا اى فى شك من تنزيلنا على محمد ... فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِنْ مِثْلِهِ ... وَادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ○ فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا وَلَنْ تَفْعَلُوا فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ

جمال الحق وقد عشقه ومع ذلك فی اوّل العشق وقد بقی فی محل الالتباس والخليل صلوات الله عليه قد انفرد
بحب الحق فی الحق ثم بلغ نهاية مقام العشق لانه فی محل التمكين وابنه يعقوب فی محل التلوين فلاجل ذلك قال
يا اسفی علی يوسف قوله **صِبْغَةَ اللّٰهِ وَمَنْ اَحْسَنُ مِنَ اللّٰهِ صِبْغَةً** صبغة الخاصية
التی خلق آدم علی تلك الصفة وذلك قوله تعالی وخلقت بيدی وقال صدر الصوفية ورئيس البرية صلی الله عليه وسلم
خلق الله آدم علی صورته وهذا صنع الظاهر التی البسها صورة آدم واما صبغ الباطن هو الذی كسا الله تعالی قلب آدم صبغة
سجدت الملائكة بين يديه واورث الله تلك الصفتين اللتين خص بهما آدم ارواح ذريته من الانبياء والاولياء
وذلك اذ خلق الله تعالی الارواح فحشرها فی سرادق حضرته وكشف لها عن وجهه حجاب العز واراها جماله
وكماله والهمها خصائص علوم الربوبية ونورها بانوار الوحدانية وكساها لباس الفردانية وجللها برداء الكبرياء
وسقاها من شراب الزلفة بكاس المنة وطابت بوجهه وطارت فی ملكوته وعشقت بجمال جبروته فاكتسب سناء
المحبة واستنارت بنور المعرفة وخاضت فی بحر الربوبية وخرجت منها علی اسرار الوحدانية وتلونت بصبغ الصفات
وانصبغت بصبغ نور الذات فهذه حقيقة صبغ الله تعالی الذی ذكر فی كتابه ولذلك قال لقد كرمنا بنی آدم قوله
وَمَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِیْ كُنْتَ عَلَيْهَاۤ اِلَّا لِنَعْلَمَ مَنْ يَّتَّبِعُ
الرَّسُوْلَ مِمَّنْ يَّنْقَلِبُ صرّفهم بمكر القدم فی رؤية حيل الفعل مقرونة بالارادة عن
مشاهدة الامر فی الامر وانقيادهم بحظ التسليم عند كون الامتحان حتی تظهر اسباب علم القدم وما سبق من علمه فی
تماديهم وبغت الكفر فی ميادين الضلال وقيل بيّن الخطاب علی مقادير العقول الا تری كيف بين علته فی آخر الآية
وما انت بتابع قبلتهم احكاما منه فی صنعه وما جری من ضبطه **قَدْ نَرٰی تَقَلُّبَ وَجْهِكَ**
فِی السَّمَآءِ ای قد نری تقلب عين سرك فی سماء الملكوت لطلب حيات المشاهدة وقبلة القربة ونزول الصفة فی
الصفة ووقوع خطاب الخالص فی سمع الخاص حتی تصير لك عين الجمع من جميع الوجوه وقيل فيه اعلمه اولا انه يراه
من الحق ليكون متادبا باداب الحق ومن حسن ادبه انه نظر الی نحو السماء ولم يسال واجيب علی نظره الی مراده
فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضٰىهَا ای نطيبك ونكشف لك قبلة عين وجودی ترضی بها وتونسها
ولا يكون لك بعد ذلك طريقا منها الی نفسك ولا جهة منها الی الكون لان مرادك مرادی ومرادی مرادك وايهما اتی قبلتك حيث
توجهت حتی تكون بلا جهة فی الكون فی طلب جودی وقد ادبه الله بهذا عليه حتی لا يكون له سواء فی جميع
مناه وقيل اخبره بعد ان اجابه الی مراده ان مرادك لم يخالف من مرادنا لانا اردنا تناهيك وتقلبك الی الكعبة
واثباتك عليه وجعلنا قبلة لك ولامتك قبلة لتعلم ان رضاك لا يخالف رضانا ابدا **فَوَلِّ وَجْهَكَ**
شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ای فلتوجه نحو المراقبة الی صدرك لانه مسجد انوار معرفته

سراج حمر البيض وهو الخليل الذي بنى ما القلب في هو كعبة الانس في تلك الكعبة آيات بينات مقامي وفي الايات آثاري حتى ترى آثار صفاتي وايضا فول وجهك الظاهر نحو الكعبة حتى تراني ملتبسا بلباس الايات فعينك الظاهر للايات وعينك الباطن للصفات وقال بعض العراقيين ترسم رسم الظاهر نحو الكعبة في استقبال الكعبة ببدنك ولا تقطع قلبك عن مشاهدتنا فانا جعلنا الكعبة قبلة بدنك ونحن قبلة قلبك **وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ يُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتٌ بَلْ أَحْيَاءٌ** اي لا تقولوا ولا تظنوا لمن يقتل في سبيل العشق بسيف الشوق اموات بل احياء بعد فنائه عن حياة الانسانية بحيوة الربانية **وَلَكِنْ لَا تَشْعُرُونَ** لانكم محبوسون بين الوجود والعدم وهم مخلدون في بقاء القدم ومن ذبح نفسه من اربعة مواضع قطع راس حرصها من الدنيا في مذبح التفريد وقطع راس املها من ارادة حيوتها ووجودها في مصرع التجريد وقطع راس رياستها من الخلق في منحر التوحيد وقطع راس ميلها الى الاخرة في مقتل التحقيق البسه الله تعالى روحه اربعة لباس في اربع مقام البسها لباس هيبته في مقام المكاشفة والبسها لباس صفاء المحبة في مقام المشاهدة والبسها لباس حلل الوصال في خلوة القربة والبسها لباس انوار الانانية بصفة البسط والسلطنة في مقام المخاطبة واذا كان بهذه الصفة فقد فاز من سكرات السمات الصفات حيا ببقاء الصفات وقيل لانهم مقتولون في الحق ومن كان مقتولا فيه كان حيا به ولكن لا تشعرون اي لا تعلمه من نظر الى الجهاد بعين الكبر ولم ينظر اليه بعين الرضا **وَلِكُلٍّ وِجْهَةٌ هُوَ مُوَلِّيهَا فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمُ اللَّهُ جَمِيعًا** اي ولكل روح منهاج وقبلة ومعراج في وجود الذات وحقيقة الصفات فعين العيان قبلة الارواح القدسية وصرف الصفات هو قبلة الارواح الجلالية وعين القدم هو قبلة الارواح العزة وعين الابد هو قبلة الارواح البقائية وانوار المشاهدة هي قبلة الارواح الشائقة وحسن الصفات هو قبلة ارواح المؤانسة ونفحات ... هي قبلة الارواح الروحانية هو موليها اي تلك الروح الرحمانية هي قاصدة اياها بجناح الشوق بجذبة ... العشق ... الالوهية والصمدية ولكل واحدة منها مطلع ومنبع فبعضها والهات وبعضها شائقات وبعضها عاشقات وبعضها مونسات وبعضها فانيات وبعضها باقيات وبعضها صاحيات وبعضها سكارات من هول المقامات وكشف المشاهدات وبروز المعاينات وادراك المغيبات فاستبقوا الخيرات خاطب بهذا اهل الاستقامة اي سارعوا الى صرف الانانية فانا اعلى الدرجات لا نحن اعني ارواح اهل الوسايط فحق الارادات فانتم اهل النهايات اينما تكونوا يأت بكم الله جميعا اي ارواح خواص اهل المعرفة وارواح السايرة في ميادين الازلية ياتي بمرافقة جميعا بعد محو الارادات واضمحلال الرسوم في سطوات تجلي ... كل روح من الارواح بجاما ... الصفاء شراب الوصال ويكشف لها جمال الحق حتى يكونوا ... عيون القضاء **إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ** قادر على ان ينشق ارواح السابقين

والمتصعدين دوايح عبهر الانانية ونسيم ورد الوحدانية فى مقام الاستقامة **فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ وَاشْكُرُوا لِي وَلَا تَكْفُرُونِ** اى فاذكرونى بلسان الاسرار اذكركم بكشف الانوار واشكروا لى بخالص العبودية ولا تكفرونى بادراك المعرفة وايضا فاذكرونى بالاعراض عن الكون اذكركم بارتفاع البون واشكروا لى ببذل الاشباح ولا تكفرونى بتعذيب الارواح وايضا فاذكرونى فى زمان الغفلة اذكركم بانزال الرحمة واشكروا لى بقصد القربة ولا تكفرونى بمساوى البشرية وايضا فاذكرونى برؤية ذكرى لكم فى الازل قبل ذكركم اذكر نفسى لكم كما ينبغى لى لانكم لا تطيقون ان تذكرونى بحقيقة الذات والصفات وكيف يذكر الحدث صفات القدم والالسنة عن وصف ثنائه خرسة والعيون عن ادراك جماله منطمسة والاسرار عن البلوغ الى كنه عظمته فانية واشكروا لى بتعريف العجز عن اداء الشكر ولا تكفرونى برؤية ذكركم لى لان ذكركم لى واجب خفى كفركم وقال الواسطى حقيقة الذكر الاعراض عن الذكر ونسيانه والقيام بالمذكور وقال بعض العراقيين فى قوله فاذكرونى اذكركم قال سريع الحق يحتمل به الموارد وهو ذكره اياك ولولا ذكره اياك ماذكرته وقيل اذكرونى بجهدكم وطاقتكم لاقرن ذكركم بذكرى فيتحقق لكم الذكر بيموت حقيقة الذكر ان يفنى كل شئ سوى مذكوره لاستغراقه فيه فتكون اوقاته كلها ذكرا وانشد

لا لا نى انساك اكثر ذكراك ولكن بذاك يجرى لسانى

وقال بعض البغداديين الذكر عقوبة لانه طرد الغفلة ومالم تكن غفلة فما معنى الذكر وقال بعض المتاخرين من اهل خراسان كيف يذكر الحق بعقول مصنوعة واوهام مطبوعة وكيف يذكر بالزمان من كان قبل الزمان على ماهو به اذا الحق سبق كل ذاكر وقيل فاذكرونى على الدوام ليطمئن قلوبكم بى لانه يقول الا بذكر الله تطمئن القلوب وقال بعضهم اثر الذكران تشهد ذكر المذكور لك بدوام ذكرك قال الله تعالى فاذكرونى اذكركم قال ابن عطاء اذكرونى من حيث انا اذكركم من حيث انا ولا تذكرونى من حيث انتم فينقطع دونى ذكركم وقال بعضهم اذكرونى بتوحيدى اذكركم بلقائى واذكرونى بطاعتى اذكركم بالدرجات واذكرونى بالتوبة اذكركم بالمحبة واذكرونى بالنعمة اذكركم بالمزيد عند كمال اذكرونى فى افراحكم اذكركم فى همومكم وقال بعضهم ملاك الذاكرين على مراتب قوم ذكروا الله بالسنة ناطقة وقلوب عارفة حتى وجدوا حلاوة الذكر وقوم ذكروا الله بافعال مخلصة وطاعات مرضية حتى نسوا انفسهم ولم ينظروا الى ماطارت اليه قلوبهم وقوم ذكروا الله بحالاتهم حتى وقفوا فى بحار الحياء لانهم نظروا الى ذكر المولى اياهم فى الازل وبقاء ذكره عليهم الى الابد فوجدوا ذكرهم بين ذكرين عظيمين فذابوا حياء فصار الذكر عندهم هباء **وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَالثَّمَرَاتِ** الخوف ههنا على سبعة اقسام خوف من النفس وخوف من الشيطان وخوف من الكفار وخوف من النار وخوف من الفراق والقطيعة وخوف الحجاب وخوف التعظيم والاجلال ...

الذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه

واذ اخذ ربك من بنى آدم من ظهورهم ذريتهم واشهدهم على انفسهم الست بربكم قالوا بلى

خوف النفس فهو من الطبيعة ممزوج بضعف البشرية يهيجه قهر الحق تعالى لامتحان العبد فى محل العبودية
ليظهر صدق محبته من رعونات بشريته ولا يزول هذا الخوف من العبد اصلاً فى جميع عمره لان هذا صفة
نفسه والنفس مطبوعة الجهل وقلة عرفانها بصدق مواعيد مولاها الا فى اشراق شمس اليقين بنعت التمكين
وغالب هذا المقام خطرات وان كان اصله وطنات وتفصيل هذا الخوف من النفس خوف فقدان الرزق
ونفورها من المجاهدة واضطرابها فى تصديق وعد الله فى الاخرة واما الذى من الشيطان هو تخويف العدو
مريد الحق فى ترك الدنيا بالفقر الدائم والامراض والاوجاع وبذل المهجة لتلف النفس وفقدان المقامات
وهذا امتحان الله تعالى لاوليائه ليثبت جزاء محاربتهم على عدوهم ويظهر صدق نياتهم فى مقاماتهم واما
خوف الكفار هو قطع الحيوة وزوال الصورة فى القتل والضرب تعذيب الالوان لان الانسان يحب حيوته
ويبغض موته فيبتلى الله الانسان بخوف الكفار ليبدو صفاء صدق حب لقاء الله من حب حيوته كما قال
الله تعالى فتمنوا الموت ان كنتم صادقين واما خوف النار فهو لجام النفس الامارة يلجمها ببطش قهر الحق
حتى يمنعها من سوء الاداب والافعال والاخلاق المذمومة والعوارض البشرية ورجس الطبيعة وفرط الشهوات
واقتحامها فى الكبيرات وايضا امتحنه الله تعالى بخوف النار لان خوف النار من جملة الحجاب بين العبد والرب
تبارك وتعالى واما خوف الفراق وهو خوف دائم فى قلوب العباد ما داموا فى الدنيا وهو اعظم الامتحان
ليجتهدوا فى طلب المراد ببذل المهج والانفراد عن جميع الكون حتى يصلوا الى مقام الامن بلا صفات النفسانية
وزحمة البشريه واما خوف الحجاب هو تهييج العناية بنعت الرعاية اسرار اهل المحبة حتى يفروا منه اليه لانهم
يعلمون انهم مبتلون منه به واما خوف التعظيم والاجلال فهو امتحان منه لاهل المكاشفة فى مقام المشاهدة
لينظر هل يمتنعون من الناس مقام الانبساط بصدمة الصمديّة وقهر الكبرياء بنعت العزة واما الجوع فهو
ابتلاء من الله تعالى لاوليائه ليصفيهم به عن كدورات البشرية وخبث الطبيعة واحتراق حجب النفسانية بين
قلوبهم وبين اسرار الاخرة المحجوبة عن رؤية الابصار الظاهرة والزم هذا عليهم ليعلم منهم حقيقة طلبهم مرضاته
فى عنوان نياتهم وايضا حقيقة الجوع ههنا عند العارفين جوع القلب فى طلب المشاهدة عن فقدان طعمة
الوصلة فيجوعهم الى مشاهدته واحرق اكبادهم بعطش شوقه حتى يسرعوا فى طلب الوصل الى ابواب سرادق الجبروت
ويحترقوا فى انوار القدم عن عالم الملكوت واما نقص الاموال نقص ما حصل لهم من متاجرتهم مع سيدهم
من الدرجات والمقامات والحالات لان هذا اموال رجال المعرفة بالحقيقة واما نقص الانفس نقص الانفس
المطمئنة عن حقيقة ايقان الوصول الى مشاهدة القربة بنعت الفترة فى معاملة الاخرة ويجوز ان يكون
نقص الانفس الامارة عن مالوفاتها وغفلاتها برؤية مولاها ومقاساة مجاهدة صواحبها واما الثمرات

فهي ثمرات اشجار المقامات والحالات السنية والكرامات العالية وهذه كلها المياتُ اولياء الله في سير اسرارهم في ميادين الوحدانية وبيداء الازلية امتحنهم بهذه الصفات ليظهر صدق ارادتهم في طلب مشاهدة الحق عزّ وجل وينفخ بهذه نيران اشواقهم وبرياح الجذبة ونسيم الوصلة حتى يحترقوا بها في طلب مبتغاهم بنعت الفناء لانّ من شرط حقيقة القربة احتراق ارواح السابقين والمقتصدين في انوار جلال المشاهدة **وَبَشِّرِ الصّٰبِرِينَ** بحصول مقصودهم مني بعد خروجهم عن امتحاني **الَّذِينَ اِذَا اَصَابَتْهُم مُّصِيبَةٌ** لا من هذه المصيبات فرّوا من قهري الى حجر لطفي وسلّموا انفسهم اليّ حتّى افعل بهم ما شاء وهذا قوله تعالى حاكيا عن خواص عباده **قَالُوا اِنَّا لِلّٰهِ وَاِنَّا اِلَيْهِ رٰجِعُونَ** قال الشافعي رضي الله عنه الخوف خوف العدو والجوع شهر رمضان ونقص الاموال الزكوة والانفس الامراض والثمرات الصدقات وبشر الصابرين على ادائها **اُولٰٓئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوٰتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ** عليهم بركات انوار مشاهدة الحق تعالى ورحمة يعني رفع الامتحان عنهم **وَاُولٰٓئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ** الى مقام الامن بعد غيبوبتهم في صرف نور القدس وصفاء جمال الانس **اِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِن شَعَآئِرِ اللّٰهِ** الصفا والمروة مخصوصان بانوار التجلى لقوله عليه السلام جاء الله من سيناء واستعلن بساعير واشرق من جبال فاران وهما ملتبسان بصفاء اشراق شمس العزة ومن صعد اليهما فينبغي ان يرى فيهما ضياء لباس لقدرة مستغرقا في نور المشاهدة وتقدس بنظره اليهما عن كدورات البشرية ويظهر فيه الاخلاق المحمودة بنعت صفاء المعرفة وايضا ذكر الصفا والمروة اشارة الى سرادق الملكوت والجبروت لان الصفا والمروة حجابان لمكة ومكة حجاب الحرم والحرم حجاب البيت هكذا سرادق الحضرة وايضا جبل الصفا مصعد العارفين لاجل تصفية الارواح بنور المعرفة طلبا للمشاهدة وجبل المروة مدرج الزاهدين لتزكية الاشباح بمدامع الندم سعيا في طلب معاملة الاخرة وطمعا للجزاء والمثوبة وايضا الصفا اشارة الى الاول والمروة اشارة الى الابد لانهما من شعائر الله تعالى وايضا الصفا هو الروح والمروة هي القلب وقيل ان من صعد الصفا ولم يصف سره لله لم يتميز عليه من شعائر الحج شيء ومن صعد المروة ولم يتراءى له حقائق المغيبات لم يظهر له من شعائر الحق شيء وقيل ان الصفا موضع المصافاة مع الحق من لم يجد مصافاة الحق معه فليعلم تضييع ايامه وسعيه في حجته روى الشيخ ابو عبد الرحمن السلمي رحمه الله قال سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت ابا القاسم يقول سمعت ابا جعفر يقول عن علي بن موسى الرضا عن ابيه عن جعفر قال الصفا الروح لصفائها عن درن المخالفات والمروة النفس لاستعمالها المروّة في القيام بخدمة سيدها وقال الصفا صفا المعرفة والمروة مروّة العارف **اِنَّ فِي خَلْقِ السَّمٰوٰتِ**

والثاني بالبعث اذ الاول معلوم بالمشاهدة والثاني بالاستدلال عليه بالانشاء الاول **ثُمَّ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ اِلَيْهِ تُرْجَعُونَ** للمجازاة او ثم يميتكم عن انفسكم بالموت الارادي الذي هو الفناء في الوحدة ثم يحييكم بالحياة الحقيقية التي هي البقاء بعد الفناء بالوجود الموهوب الحقاني ثم اليه ترجعون بالمشاهدة ان كانت الوحدة وحدة الصفات او الشهودات ان كانت وحدة الذات **هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُم مَّا فِي الْاَرْضِ جَمِيعًا** اي الجهة السفلية التي هي العالم العنصري جميعا لكونها مبادي خلقكم ومواد وجودكم وبقائكم **ثُمَّ اسْتَوٰى** اي قصد قصدا مستويا الى الجهة العلوية وثم للتفاوت بين الجهتين ولا ايجاد بين [illegible] لا التراخي بين الزمانين ليلزم تقدم خلق الارض الابداعي والتكويني [illegible] بحسب ما تراه العامة على السماء فعلى هذا سبع سموات والعرش الظاهرات كالكرسي على الثامن والتاسع هو الكرسي والعرش الجسمانيات اذ الثامن الجهة السفلية هي العالم الروحاني والحقيقة ان الجهة بالنسبة الى العالم الجسماني فاعتبار ترتيبه العلوية المعبر عنها بالسماء ثم التفاوت الذي هو الجهة العلوية والامر وسواهن سبع سموات اشارة بين الخلق والامر روحانيات فالاول هو عالم الملكوت الى مراتب العالم الروحاني والقوى النفسانية والجن والثاني الارضية والثالث عالم القلب والرابع عالم النفس والخامس عالم العقل والسادس عالم السر

وَالْاَرْضِ ای ان فی ابداع السموٰت والارض کشوف نور الصفات فی نور الافعال فظهور نور الافعال فی مسرح الایات وایضاً السماء اشارة الی الراس والارض اشارة الی الصورة وایضاً السماء اشارة الی الروح والارض اشارة الی القلب وقوله **وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ** ای فی نقصانهما وزیادتهما وذهابهما ومجیئهما اعتبارا بطلوع شمس المعرفة من مشرق القربة وغروبها فی مغرب النکرة فی وقت الغیبة عن المشاهدة وظهور ظلمة لیالی الهجر فی ذهاب نور الوصل وزوالها باشراق انوار تجلی الحق فی قلوب اهل المحبة وایضاً ای اعتبروا بهما فی مواجید الاحوال واستقرارها فیکم ونقدانها فی وقت انقباضکم عن رؤیة البسط والانبساط **وَالْفُلْكِ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِمَا يَنفَعُ النَّاسَ** ای العارفین فی جریان القلب فی بحار القدم والابد وموج بحر الصفات لطلب درر المعرفة من قعر بحر الذات بمنافع المرید من رؤیة الصفات الجبروتیة فی الایات الملکوتیة **وَمَا أَنزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِن مَّاءٍ فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا** لهم ایضاً فی تفکر انزال الله تعالیٰ من سماء القربة مزن رشاش المشاهدة واحیائه القلب المیت من فقد نیل القرب ورؤیة خصائص المنة **وَبَثَّ فِيهَا مِن كُلِّ دَابَّةٍ** ص وایضاً لهم فی ادراک التفرق وشتات سیارات عالم الملکوت فی قلوبهم ولطائف الخطاب **وَتَصْرِيفِ الرِّيَاحِ وَالسَّحَابِ الْمُسَخَّرِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ** ای لهم فی رؤیة تصریف الریاح وتسخیر السحاب بین السماء والارض وجدان تصریف ریاح المنة وتسخیر سحاب الشفقة بین نور الروح ونار القلب اذا کان الریاح تحرک السحاب وتعصرها حتی تمطر قطرات میاه الخطاب علی نیران القلب لیسکن بها ساعة عن الاحتراق بالتهاب نار الوجد **لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ** ○ ای لاولی النهی علامات صفات القدرة بادراک بصائرهم الحکمة **وَمِنَ النَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِن دُونِ اللَّهِ أَندَادًا** الانداد تقع علی کل شیٔ یمنع العبد عن خدمة سیده من جملتها النفس الهوی کما قال الله تعالیٰ افرایت من اتخذ الهه هویٰه ومنها الخلق لاجل الریاسة ومنها الدنیا والشیطان **يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ** لانهم لایذوقون طعم معرفة الله ولذة محبته ولایرون نور مشاهدته وحقائق وصله وقربه ومع ذلک محبتهم للخلق محبة معلولة لانهم لو لم یجدوا منهم ما امولهم یفرون منهم فرار الزحف **وَالَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِّلَّهِ** لان اهل الایمان والتوحید سمعوا خطاب قوله الست بربکم بالسمع الخاص فی سابق الدهر وراوا مشاهدة جلاله قبل وقوع البلایا فیبقی فی قلوبهم لذة المشاهدة والخطاب فیجدون مرارة بلائه وغصص امتحانه یقبلون منه ببذل نفوسهم وترک حظوظهم والوفاء بصدق عقودهم فی امر محبوبهم وقال القا

والسادس والسابع عالم الخفاء والی عالم الروح والسر الخفی القلبی والی ... الذی هو مثل الروح علیه السلام من ... هذا اشارتنا میالهم عالم ... والتوکل والرضا ... عن طریقها التمام فانی کالزهد والتوکل والرضا باصطلاح الحکمة الاحوال والمقامات العقل باصطلاح ... ای یسمیه فاستشکالها ما علوان التصوف ... فالمعرفة هو الروح باصطلاح اهل التصوفة سوان ... ههنا ما یعقل علی اصطلاح الحکما ونفعه فانت ... النفس الناطقة عند الحکما ... من القلب منه ... العاقلة التی هو موضع ... والقلب هو النفس ... المتصوفة العقل هو ... الروح والقلب ... ان الذی هو من الازل الی الابد ... باختلاف الاصطلاح

وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ اذ اشارة الی السرمد الذی هو من الازل الی الابد والقول هو القاء معنی تعلق مشیة الله تعالیٰ بایجاد آدم فی الذوات المناسبة الجبروتیة التی هی الملائکة المقربون والارواح المجردة والملکوتیة التی هی النفوس السماویة له صورته قبل التکوین ما یحدث فی عالم الکون القضاء السابق ثم فی عالم الروح الذی هو عالم المسمی باللوح المحفوظ ثم فی عالم القلب الذی هو مثال العالم الذی هو لوح المحو والاثبات المعبر عنه بالسماء الدنیا فی التنزیل کما قال تعالیٰ وان من شیٔ الا عندنا خزائنه وما ننزله الا بقدر معلوم فهذا هو القول تعالیٰ

وممن اخرجناهم من جملة الخطاب الخاص مخاطبة الايمان اقوام يتخذون اهواءهم الهة يعبدونها ويحبونها والذين امنوا اشد حبا لله منهم لاهوائهم لانهم يرون البلاء من الله نعمة ولا يحجزهم عن محبتهم لربهم تواردوا المحن عليهم بل يزيدهم بذلك محبة له فلذلك قال والذين امنوا اشد حبا لله وقال الشبلي من ادعى محبة الله تعالى ولبي ذكره طرفة عين فهو المستهزئ والمفترى على الله ويصنع به ما يصنع بالمفترى وقال جعفر الصادق في قوله والذين امنوا اشد حبا لله قال يباهي الله على خلقه بمحبته للمؤمنين له وبشير ان المحبة اخص ما يتعبد به المتعبدون وقال ابن عطاء احبوا الله بحب الله وحب الله حب باق فصار حبهم باقيا ببقاء حب الله تعالى

يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ الطيبات ما قسم لاهل الايمان في سابق علم الازل بنعت الرضا من معاشهم الذي لا يذم تناولها نفس العلم بحال وهو ما يتفرسه المؤمن بنور الايمان قبل وقوعه في اوان الحاجة وايضا الطيبات التي تهيج المؤمن الى ما يرضاه الله من المعاملات السنية والاخلاق المحمودة وترك مالوفات النفس ومتابعة الشهوة وايضا الطيبات ما يحصل من الغيب بلا تصنيع الادميين لان ما فيه تصنيع البشر لا يخلو من المعاملات وايضا الطيبات ما لم تؤكل بالشهوة وتورثه الحكمة والعبادة والطيبات ايضا ما يؤكل بالسنة ولا تؤكل بالبدعة وايضا الطيبات اشارة الى ذكر الحق اذا لم يشب بذكر الخلق وهو رؤية المذكور بنعت طيران الارواح بقوة المواجيد في بساتين الصفات وقال الشيخ ابو عبد الرحمن السلمي طيبات الرزق هو التناول في اوقات الاضطرار بمقدار استبقاء المهجة لاداء الفرائض وهو الذي لا تبعة في اكله بحال **وَاشْكُرُوا لِلَّهِ إِنْ كُنْتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ** اى اشكروا الله بمعرفتكم على المشكور ان كنتم تعبدونه بشرط المعرفة لان المعبودية لا تصح الا بالمعرفة وهو اغراء من الله تعالى وتنبيه للمعاندين ليعرفوا ان الشكر لا ينبغي الا لمن خلق ورزق وامات واحيا وقرن ههنا العبادة بشكر النعمة لتعريف المنعم عليه ان يشكر نعمته اداء عبادته على شرط معرفته **فَمَنِ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ** اى من سار في بيداء الحقيقة بنعت سياحة الروح الناطقة في بحار الازلية عند بدو ارادة المعرفة واحترق جسم نفس الامارة في نيران المحبة ويخاف ان يتلاشى في سطوات بسط العظمة فيجوز له بعد اضطراره وهذه الصفة في مهمة الوحدانية ان يتناول من حطام الدنيوية لبقاء الصورة لا جرم على العارف ما دام في مقام العبودية وعجز البشرية ان يستانس بمستحسنات الحدثات ملتفتا بنعت اقتباس انوار الالوهية من عالم الشواهد **إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ** ساتر تهمة الحدثية بنور الازلية لاهل المعرفة **رَحِيمٌ** بهم اذ يخرجهم من ظلمات الانسانية الى نور الصمدية **وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا** اى الموفون بعهد الازل بترك المعارضة

للملائكة **إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً**
واعتبر بحالك في نفسك فان كل ما يظهر على
جوارحك التي هي عالم الكون وشهادتك من القول
والفعل له وجود في [illegible] التي هي غيب غيبك ثم في غيب
غيبك ثم في نفسك التي هي غيبك الادنى وسماؤك
الدنيا ثم يظهر على جوارحك والمصالح من الابداع
والتكوين فلو يعقل خالق لان الانسان مركب من
العالمين خليفة يتخلق باخلاقي ويتصف
باوصافي وينفذ امري ويسوس خلقي ويدبر امرهم
وينبسط نظامهم ويدعوهم الى طاعتي وانكار
الملائكة بقولهم **أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ**
[illegible] لذاتك بقولهم [illegible] مواجبهم باوصاف الربانية فيه
منافع [illegible] الهيئة الاجتماعية والتركيب الجامع
التي هي من خواص [illegible] الكونين وعلمهم [illegible]
للعالمين [illegible] فالارض [illegible] من خواص القوة الشهوية
البهيمية التي [illegible] اللتين [illegible] تعلق الروح بالبدن
غيبها بسفك الدماء وجودهما في [illegible]
والغضبية [illegible] وتقديس نفوسهم [illegible]
ومتراهة ذو [illegible] الملائكة المقدسة [illegible]
[illegible] طبقة [illegible] ولا تطلع على [illegible] لابد
[illegible]

فی العبودیة ولاعراض عما سوی الحق فی مقام المعرفة وقال بعضهم الوفاء بالعهد لزوم الحدود والرضا بالموجود والصبر عن المفقود **وَالصّٰبِرِيْنَ فِي الْبَأْسَآءِ وَالضَّرَّآءِ وَحِيْنَ الْبَأْسِ** ای الصابرین فی دفع صولة صدمات النفوس عند معارضتها کشوف الحقائق وخرها عند القاء الخطرات فی دیوان المکاشفات بنعت ترغیبها وترهیبها وعند طروق طوارقات القهر ابواب خزائن القلب لتسدها بحثالة عوارض البشریة والسکون فی دفع الخطرات صبر خص به الصادقون فی طلب مرضاة الحق عند نزول احجار البلیات من منجنیق الامتحان **وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيٰوةٌ** ای لکم فی قتل النفوس بعد خروجها علی القلوب اقتصاصا حیوة ارواح المقدسة فاذا شرعتم فی اخذ دیات جنایات النفوس تفوزون من مهلکات القهر قال الجنید للصابرین ثلث علامات تعرف فی نفسه الاول ضبط نفسه عند وجود النفس حظها والثانی الدخول فی الطاعات عند مطالبة النفس بالتخلف والکسل والثالث سکون القلب عند نزول الحکم **يٰٓاَيُّهَا الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِيْنَ مِنْ قَبْلِكُمْ** هذا نداء لاصحاب القلوب خطاب مع طلاب هلال المشاهدة فی اقطار سموات الغیوب ای یا اهل الیقین فرض علیکم الامساک عن الکون اصلا لانکم فی طلب المشاهدة فواجب ان تصوموا عن مالوفات الطبیعة فی مقام العبودیة کما کتب علی المرسلین والنبیین والعارفین والمحبین من قبلکم لکی تخلصوا عن رجس البشریة وتصلوا مقام الامن والقربة **اَيَّامًا مَّعْدُوْدٰتٍ** وهی ایام زمان الدنیا یغری بهذا الخطاب اولیاءه بترک المطایبة والمناکحة والمباشرة والموانسة والملاعبة ولذائذ العیش فی اکل الوان الشهوات وشرب میاه الباردات ولیس لنا عمات ای اصبروا یا اولیائی عن شهوات الدنیا فانها ایام ستنقرض عن قریب حتی تفطروا بلقائی القدیم وتعیشوا فی جواری الکریم **فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَّرِيْضًا اَوْ عَلٰى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ اَيَّامٍ اُخَرَ** ای من یکون من المنقطعین مریضا من فرقتی او فی سفر الوحشة عن وصلتی فعلیه تدارک ایام القدرة بعد ادراکه مقام القربة والمشاهدة **وَعَلَى الَّذِيْنَ يُطِيْقُوْنَهٗ فِدْيَةٌ** ای وعلی الذین یطیقونه الامساک عن الکون بنعت الزهد عن الدنیا ایام حیوته ولم یعمل عمل اهل الطاعة لقلة توفیقه وهدایته فدیة وهو خدمة اولیاء الله ببذل النفس والمال من الذین ترکوا الدنیا لاهلها وذلک قوله تعالی **طَعَامُ مِسْكِيْنٍ** والمسکین الذین صادفوا مقام التلوین ولم یبلغوا مقام التمکین **فَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا فَهُوَ خَيْرٌ لَّهٗ** ای فمن تعدی بعجزه عن حقیقة المعاملة زیادة علی الواجب الذی علیه من الموجود بعد مقاساته فی المفقود فهو خیر له من طلب الرخص **وَاَنْ تَصُوْمُوْا**

فی تعلق الروح النورانی بالبدن السفلی ... ومن الظلمانی من واسطة تناسب الروح من وجه وتناسب الجسم من وجه وهی النفس ... ومنبع کل فساد ... **اِنِّیْٓ اَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُوْنَ** ... التسبیح والتقدیس ... والنقص والانفعال ... **وَعَلَّمَ اٰدَمَ الْاَسْمَآءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلٰٓئِكَةِ فَقَالَ اَنْۢبِـُٔوْنِيْ بِاَسْمَآءِ هٰٓؤُلَآءِ اِنْ كُنْتُمْ صٰدِقِيْنَ** ...

اى ان تمسكوا عما يشتغل به اهل الدنيا **خير لكم** في ثبات حالكم وقوة اوادتكم **ان كنتم**
تعلمون ○ اى ان كنتم تعرفون ما للصائمين من الفرح فرحة في الدنيا بالمكاشفة وفرحة في الآخرة
بصرف المشاهدة **شهر رمضان الذي انزل فيه القرآن هدى**
للناس وبينت من الهدى والفرقان شهر فيه احتراق اكباد اهل العيان من شوق مشاهدة
الرحمن لذلك انزل فيه القرآن لرقة قلوب المخاطبين من نيران المجاهدات وكشف انوار المشاهدة قيل انزل
لفضله وتخصيصه من بين الشهور وافتراض الصوم فيه واستنان القيام في لياليه بالقرآن **فمن شهد**
منكم الشهر فليصمه اى من حضر فيه مقام الطلب فليفطم نفسه عن رضاع الطبيعة
لمقام الطرب وايضا من شهد منكم الشهر فليصمه عن الشراب والطعام ومن شهدني فليصمه عن المخالفات
والآثام قال الواسطي من شهد منكم الشهر فليصمه ومن شهدني وشاهد امري فليصم اوقاته كلها عن
المخالفات ومن شهد الشهر على رؤية التعظيم فليمسك فيه عن اللغو واللهو ومن شهد على رؤية فضله
وصومه فليس لله حاجة في ترك طعامه وشرابه وهو كما اخبر النبي صلى الله عليه وسلم رب صائم حظه
من الصيام الجوع **واذا سألك عبادي عني فاني قريب** اى اذا سألك
اهل محبتي وتوحيدي عن دنوي منهم فاني قريب منهم اليهم وانا مباشر اسرارهم وفوادهم بصفة الخاص
فانجلي بنفسي من نفوسهم لنفوسهم لان ظهوري للعموم وان لم يرني الا اهل الخصوص وفي ضمن الآية
اشارة الى تنزيه الحق عن الكيفية والاينية لانهم اشاروا الى قرب البين وبعد الاين فقال تعالى فاني قريب
من عبادي بلا اين ولا بين **اجيب دعوة الداع اذا دعان** اى اني اجيب
دعوة المخلصين اذا دعوني من قعر قلوبهم بلسان اسرارهم وان لم يعلموا اجابتي لهم **فليستجيبوا**
لي اذا دعوهم باصوات الوصلة عند خطرات كلماتي في قلوبهم الى مائدة مشاهدتي في زوايا صدورهم
بنعت اعراضهم عن غيري **وليؤمنوا بي** اى ليوقنوا فيما كشف لهم من اسرار ملكوتي وانوار جبروتي
حتى لا يسمعوا احاديث الغير **لعلهم يرشدون** ○ اى مقام طمانينة وحقائق التمكين بشرط المعرفة قال الشبلي
اذا وجد الحق للعبد لذاذة قربه ارتضاه لنفسه وتولى سياسة لنفسه وادبه باخلاقه واعطاه ثلثة من اوصاف
ذاته حيوة لاموت فيها وقدرة لا يزول العجز وملكا في جوار الملك فذلك قوله واذا سألك عبادي عني فاني
قريب اجيب وقال ابن عطاء في هذه الآية فاني قريب قال اضاف عباده اليه اضافة خصوصية لا اضافة
ملك كانه يريد اذا سألك الخواص من عبادي عني فاخبرهم باني قريب وقال بعضهم اذا سألك المشتاقون
من عبادي عني فاخبرهم اني اقرب اليهم من كل قريب انا عند ظنونهم بي وقال لو يريهم القرب لذاقه كل

معترض وقال الجنيد سئل عن قرب الله من العبد فقال هو قريب لا بالاجتماع بعيد لا بالافتراق وقال القرب يورث الحياء **عَلِمَ اللّٰهُ اَنَّكُمْ كُنْتُمْ تَخْتَانُوْنَ اَنْفُسَكُمْ** بترك مجاهدتها وتعليمها اسرار الادب والوقوف على مرادها واستماع كلامها على شرط التقبل منها والصبر على انطلاقها عن رق العبودية واقتحامها في نيران الشهوة وقال ابن عطاء خيانة النفس الوقوف معها حيث ما وقعت **وَلَا تُبَاشِرُوْهُنَّ وَاَنْتُمْ عٰكِفُوْنَ فِي الْمَسٰجِدِ** اى اذا اعكفتم فى مساجد القربة لطلب المشاهدة فلا تميلوا الى حظوظ البشرية وهذا من احسن الادب ورد من الله تعالى ادب به اولياءه فى مجالستهم حضرته وايضا الاعتكاف وقوف الارواح على بساط الفردانية لاشتغالها عن الحدوثية بنعت فنائها فى انوار الازلية وقال الواسطى الاعتكاف حبس النفس وزم الجوارح ومراعات الوقت ثم اينما كنت وانت معتكف وقال بعضهم اهل الصفوة معتكفون باسرارهم عند الحق لا يؤثر عليهم من جريان الحوادث شئ لاستغراقهم فى المشاهدة **تِلْكَ حُدُوْدُ اللّٰهِ فَلَا تَقْرَبُوْهَا** اى فلا تقربوا حدود الحقايق الا بشرط آدابها بنعت المعرفة وحسن حقيقة الادب وايضا رشح الحق احكام الربوبية حدودا فى مقام العبودية ليحجز العباد بها عن هتك استار القربة لان فى بداية الحدود اسرار العبودية وفى نهايتها اسرار الربوبية منع الخلق بها عن الاطلاع على اسرار الازلية لبقاء الاحكام والشريعة **كَذٰلِكَ يُبَيِّنُ اللّٰهُ اٰيٰتِهٖ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُوْنَ** ○ اظهر سر القدم بوصف الجبروت فى النعوت والآيات لعل عباده يبصرون بسط سطوات عظمته ويخافون من عقوبته ويتركون اوصاف البشرية فى ديوان الحقيقة **يَسْئَلُوْنَكَ عَنِ الْاَهِلَّةِ** اى يسألونك طورا طيارا ببساتين الغيب عن نقصان هلال المشاهدة عند الفترة وزيادتها عند الكشوف بنعت تجلى الاسرار لانهم اذا غابوا فى اوصاف احكام العبودية احتجبوا بها عن رؤية مشهود الغيب اذا خرجوا من وطنات ازمة الابتلاء رأوا فى سماء اليقين نوادر انوار اقمار الصفات فتاهوا عند ذهاب عقولهم فى مجلس الخاص تحت حضيض سوانح الكبراء وطاشوا فى لموب البليات من تراكم سحاب الوجد عند تدديها فزن الشوق فتحيروا بين المنزلتين واستفتوا من اشرف خلق الله حسام حكم الله رئيس البرية محمد صلى الله عليه وسلم من رسوم هذه الاوصاف كى تخلصوا عن اركان الشواهد بعد جمع الجمع فى قلوبهم فامر الله تعالى نبيه عليه السلام وقال **قُلْ هِيَ مَوَاقِيْتُ لِلنَّاسِ وَالْحَجِّ** اى لهذه الاحوال المتشتة فى كشوف هذه السرمدية وذات الابدية عيانا وغيبا المواقيت الارواح فى طيرانها الى اعلى المقامات على ترتيبها وظهور اوقات المواجيد وقصورها الى عالم الصفات لشق الله تعالى كشف القربة على قدر شوق المشتاقين حتى علموا احكام العبودية فى الربوبية والربوبية فى العبودية على قدر بدو الاحوال كشف الصفات

انه تعالى يعلم ما [illegible] والارض الله
من غيب السماوات والارض فى الانسان
موجب المعرفة ومحبة [illegible]
وَاَعْلَمُ مَا تُبْدُوْنَ وَمَا كُنْتُمْ تَكْتُمُوْنَ ○
استأثر الله بعلمه الانسان [illegible] عليها
من علمكم [illegible] من ترتيبكم [illegible]
وَاِذْ قُلْنَا لِلْمَلٰٓئِكَةِ اسْجُدُوْا لِاٰدَمَ فَسَجَدُوْٓا اِلَّآ اِبْلِيْسَ اَبٰى وَاسْتَكْبَرَ
وتقديسها [illegible] ومطاوعتهم [illegible] الا انها
فابليس هو القوة الوهمية [illegible] ليست من الملائكة الارضية
فيذعن بالقهر مطاوعة لامر الله
عقله فيذعن بالمحبة [illegible] ادم [illegible] توافق
اى من جملة الملكوت السفلية والقوى الارضية [illegible]
وترقى بين ظهور الملائكة السماوية لادراكه المعانى
الجزئية وترقيه الى الافق العقل وبهذا كان
فى الحيوانات العجم بمنزلة العقل فى الانسان
عدم انقياده للعقل وامتناعه لقبول حكمه واستكباره
تفوقه على الملائكة الطينية والملائكة السماوية
بعلمه ووقوفه على حدة من ادراك المعانى الجزئية
المتعلقة بالمحسوسات وتعاليه عن طوره
بخوضه فى المعانى العقلية

لان العارف محتاج الى حقيقة علم الاحوال والاداب فيها ليستعملها بقدر وجدان انوار القربة وصفات المشاهدة **وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَكُمْ** امر الله تعالى اهل عرفان الحقيقة بقتال النفس على السرمدية وقطع بنية دواعي البشرية لسلامة صدورهم عند اجتماع هموم همم بين يديه وترك تجاوز الحد باهمالها والوقوف على حظوظها **وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ لِلَّهِ** اى حاربوا انفسكم على دوام الرعاية لا وقاتكم بنعت تصفية احوالكم عن دنس الطبيعة وخبث الجبلة وازالة اوصاف البشرية حتى لا يكون وقوع خطرات العدو فى ديوان الاسرار يعنى صدور الصافية وقلوب النقية المنورة بنور الاحدية ويكون بعد جمع الهمم اسراركم وطنات مكاشفات القربة وحقائق الايمان تستولى على بواطن حقيقة النفوس بنعت انفراد الاسرار بين يدى العزيز الغفار **وَأَنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ** الانفاق على ثلثة احوال نفقة الزاهدين ونفقة المحبين ونفقة العارفين اما نفقة الزاهدين بترك جميع الدنيا مع لذاتها لاهلها حتى استمتع بها الانام وبذل نفوسهم لله فى ايام الله واما نفقة المحبين فاعطاء ما نالوا من الحق لاهل الحق واما نفقة العارفين فبذل الارواح فى مقام الفناء من وجدان غيرة الحق فى اسرارهم اسرهم الله تعالى بالاعراض عن الكون مع استطابة احوالهم بلذائذ المحبة والدخول فى مقام الاحسان لان الاحسان اعلى المراتب من رتبة اهل المشاهدة اعلمهم الله تعالى ان لاينالوا حقيقة المشاهدة الا ببذل حيوتهم لاهل خالصة الحق واخبر ان مقام الاحسان مقرون بالمحبة لاجل ذلك قال تعالى **وَأَحْسِنُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ** ○ ومن فاته الاحسان احتجب عن المشاهدة وهلك فى قبضة بطش النفس متحيرا فى هاوية هواها مصروعة فى ورطة هوساتها **وَأَتِمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ** اوجب الحق سبحانه على قدماء اهل الحقيقة اتمام مقاصدهم الى بساط القربة بان يتجردوا عن الكائنات فى توجههم الى مزار القدم وان يخرجوا من الحوادث بنعت التفريد والتجريد طلبا لفنائهم بقاءه فى تحقيق التوحيد وان يغتسلوا من شوائب البشرية واوساخ الطبيعة فى انهار المعرفة وان يلبسوا احرام العبودية لقصدهم عرفان الربوبية ويتموا اجابة الحق باداءهم ما افترض عليهم من بذل النفوس فى العبودية والارواح فى سلطنة الربوبية لتقترن اجابة الظاهر باجابة الباطن لانهم اجابوا الحق فى بلائهم اذ قالوا بلى فيستدعى الله عنهم اتمام ميثاق الاولى ويذكرهم عهد الاول من تعريف نفسه اليهم ليتاهبوا فى امر الظاهر اتمام حقيقة الاجابة بان يقولوا لبيك فالحج لاهل التمكين والعمرة لاهل التلوين واتمام الحج البلوغ الى ددية الربوبية واتمام العمرة الوصول الى حقيقة العبودية قوله **لِلَّهِ** اى اصبروا فى

وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ ○ **وَقُلْنَا يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا** ... **فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ** ○ **فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطَانُ عَنْهَا**

اتما مهما الله حق تجدوا اما مولكم فى الله **فَإِنْ أُحْصِرْتُمْ** اى ان منعتم اوصاف البشرية عن الطيران فى هواء الحقيقة وحبستكم حجب الابتلاء فى اشجار الطبيعة فلا تميلوا عن حقيقة الطريقة والشروع فى طلب المشاهدة وابذلوا انفسكم هديا لله ليرشدكم لشفقته عليكم الى اوطان المشاهدات ويبلغكم حقيقة القربات وايضا فان حبستكم غيرة الحق عن الوصول اليه لسبب ما فتحللوا من قبل نفوسكم حيث اوقفكم واشتغلوا بالعبودية عن الربوبية لان فى غيرة الحق تارات تمنع اولياء الله عن السير فى قربة الحق وذلك بان القلوب اذا مرضت وسئمت عن الجهد فى طلب الحقيقة وسكنت بحظوظ البشرية فاتابها الله بالاحصار فى طلبات الطبيعة **الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَٰتٌ** بين الله تعالى مواقيت العبادة لئلا يتساموا عبادة عن خدمته ويقفوا بفتورهم فى مقته وايضا حتى يسكن اهل المعرفة عن اثقال العبودية فى بسطهم برؤية الربوبية وانتقالهم بمشاهدة الرحمن عن زحمة الامتحان ووقت الحق لاهل خالصته فى سلوكهم واتيانهم لبساط القربة احايين الصفاء والوفاء والطمانينة واليقين وجمع لهم ليعرفوا ان القصد لا يتهيأ الى بساطه الا فى هذه الاوقات المعلومة قال النصرابادى وقت الله العبادات باوقات ليتاهب العبد لها قبل اوانها باداء الطهارة ولم يوقت المعرفة لئلا تخل العبد سره عن مراقبة المشاهدة بحال **وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَىٰ** اى اجتنبوا على الالتفات الى غيرى فى استقبالكم الىّ فانى زادكم فى جميع الاحوال ولا تحتاجون الى احد سواى وايضا اذا اردتم ان يقطعوا قفار الديمومية وفلوات الازلية فتزودوا على مراكب القلوب نور الانانية لارواح العاشقة فى سير الغيوب خافوا عن فقدى فان خير الزاد فى طلب وصل الافتقار الى مخافة فقدان قربى **وَاتَّقُونِ يَٰٓأُولِى الْأَلْبَٰبِ** لانكم اهل الخصوص بانوار العقول فمن يعقلنى بنعت العظمة لا يسكن وعته فى دار امتحانى وقيل وتزودوا فان خير الزاد التقوى هو خطاب للخاص لانه لا زاد للعارف سوى معروفه ولا للمحب سوى محبوبه وانشد

اذا نحن ادلجنا فانت امامنا وكفى بمطايانا بلقياك هاديا

واتقون يا اولى الالباب قال الواسطى عاقبهم لانهم وقيل اقبلوا علىّ يا اصحاب الفهوم السليمة واعقلوا عنى وقال ايضا هم من الخصوص ولم تجعل العموم فيهم طريقا **وَاذْكُرُوهُ كَمَا هَدَىٰكُمْ** اى اذكروه بلسان عرفان نعمة تعريف نفسه لكم كما هديكم الى معرفته وخصائص قربته **ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ** اى اذا بلغتم مقام مشاهدة المذكور بعد احتراقكم بانوار ذكره اشتغلوا بما يشتغل العوام من رسم العبادات لكى لا تغرقوا فى بحار الوجد **وَاسْتَغْفِرُوا اللَّهَ** من فترتكم عن الاحوال واشتغالكم بالاعمال **إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ** تقصيركم فيما وجب عليكم حق معرفته **رَّحِيمٌ** عليكم بان يردكم الى حالاتكم ومقاماتكم وقال ابن عطاء اذا عمرتم بواطنكم بذكرى استغرقتم الوسع فيه فارجعوا الى ما رجع اليه العوام من القيام برسوم العبودية واستغفروا عن اشتغالكم بغيرى ان الله غفور

للطبيعا في تقصيرهم في طاعاتهم وحليته بالعاصين ان يرحمهم بحرمة نبيه فقال الاستاد ابو القسم القشيري في الاشارة فيهان لا تقلو نفسك بما تمتاز عن اشكالك في الظاهر لا بلبسه ولا بخرقه وصيغه بل يكون كواحد من الناس وان اخطر ببالك انك فعلت شيئا او بك اولك او منك شي فاستغفر الله عز وجل وجدد ايمانك فانه شرك خفي خامر قلبك

فَاذْكُرُوا اللّٰهَ كَذِكْرِكُمْ اٰبَاۗءَكُمْ اي فاذكروني ذكر من يعلم في جميع الاحيان انه وليه احدا لانه ذكر لا يسقط عن الانسان ابدا في حياته فهكذا ينبغي ذكر خالق الاباء والامهات وايضا فاذكروني كذكر الطفل اباه في جميع ما اراد لانه ياوي اليه في جميع مراده وانه يعلم ان ليس له ملجا الا اليه فادب الله بهذه الاية شرائط العبودية بنعت الذكر وايضا وبخ الله عباده بذكرهم غيره بهم وهذا اللغني مبهم على اكثر المفهوم وقيل معناه انك تذكر احسان ابيك اليك فتذكره بذلك ابدا واحساني اليك اقدم واكثر فاذكرني كما تذكر اباك وقال بعضهم اذكروني بالنعماء يرد عليك زوايد الالاء وقال الواسطي ذكر عارض ودعاء عادني كيف يرجى بركاته او نماؤه او زيادته سئل ابو يعقوب المكي كيف تذكر الحق كذكر الاب فقال اعلم انه اذا اضر بك فانه ادبك لحبه لك واذا سلبك فاعلم انه اعطاك بقربه منك وليس يسعك سوء الظن به لشفقته عليك وقال ابن عطاء يوما لاصحابه اذكروا الله بالسنتكم حتى لا تتحرك لغيره واذكروه بقلوبكم حتى لا تتفكر في غيره واذكروه باسراركم حتى يحيى به واذكروه بارواحكم حتى تعلق روحكم بانواره قال الشبلي بذكر الله طلع الاكياس عن بساتين الانس وبذكر الله فاز الاولياء بجوائز الرحمن وبذكره همت قلوب العارفين شوقا اليه **وَمِنْهُمْ مَّنْ يَّقُوْلُ رَبَّنَآ اٰتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً** حسنة الدنيا معرفة الله وطلب مرضاته بترك الاشتغال في الدنيا **وَّفِي الْاٰخِرَةِ حَسَنَةً** وحسنة الاخرة مشاهدة الله تعالى والاشتغال به عن نعيم الاخرة **وَّقِنَا عَذَابَ النَّارِ** اي وقنا عذاب الحجاب باحتراقنا في نيران شهوات نعيم الدنيا ونعيم الاخرة وايضا حسنة الدنيا اليقين وحسنة الاخرة الكشف وايضا حسنة الدنيا المواجيد السرمدية وحسنة الاخرة الشكر بمشاهدة الحق جل جلاله وايضا حسنة الدنيا الذكر الصافي في خاطر صاف على دائم المراقبة بلا غبار الكدورة وحسنة الاخرة الغيبة عن المذكر بمشاهدة المذكور وقيل حسنة الدنيا الاعراض عنها وحسنة الاخرة ترك الاشتغال بها وقنا نيران شهواتهما لان ما اشغلك عنه فهو شوم وقال الواسطي في الدنيا حسنة الغيبة عن كل متظلم من الحق وفي الاخرة حسنة الغيبة عن رفع الافعال والرجوع الى الفضل والرحمة وقال ابن عطاء القناعة بالرزق والرضا بالقضاء وقيل في الدنيا حسنة صحبة وفي الاخرة حسنة قربة وقنا عذاب النار نيران القطيعة والفرقة ولا نبالي من نار جهنم وقيل في الدنيا حسنة ذكرك وفي الاخرة حسنة قربك وقنا عذاب النار ان تحرمنا ذكرك **وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُّعْجِبُكَ قَوْلُهٗ فِي الْحَيٰوةِ الدُّنْيَا** اي من المدعين من يعجبك طاماته ومزخرفاته وما كان بخلاف خاطره واخبر تعالى نبيه عليه السلام ان قوما ياتونك ويتكلفون في دقايق الكلام

كلمة كلمات
كلمة او تلقن منه … من عالم الامر …
وحقائق **فَتَابَ عَلَيْهِ** …
بالتجرد عن الملابس الطبيعية والانخراط في سلك
الانوار الملكوتية والاتصاف بالكمالات القدسية
والتحلي بالعلوم الحقيقية واصل تاب عليه الغى
الرجوع عليه وجعله تائبا … التوبة
المقبولة لا الرجوع الثاني من قبله **اِنَّهٗ هُوَ التَّوَّابُ** الكثير القبول للتوبة عباده
الرَّحِيْمُ الذي سبقت رحمته غضبه
… عين غضبه …
… على ادم … اليه
قُلْنَا اهْبِطُوْا مِنْهَا جَمِيْعًا … الاهباط
… الذي …
… ابليس … بالسبب …
… التعليق …
… الشيطان …
… الاهباط
فَاِمَّا يَاْتِيَنَّكُمْ مِّنِّيْ هُدًى فَمَنْ تَبِعَ هُدَايَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُوْنَ

ويظهرون خصايص الاحوال والكرامات التى كانوا يسمعونها من اهل المعرفة ويتنوقون فى الاشارات والنوامض من العلوم وهم بمعزل عن حقايقها هولاء قراعنة الضلالة لسانهم لسان الانبياء وقلوبهم قلوب الذياب لان الله تعالى سلب نور الايمان والمعرفة عن قلوبهم والبس بسط الكلام السنتهم ليس لهم فى مقامات الاصفياء نصيب ولا لهم فى اغصان اشجار معاد فهم وكواشفهم نصيب لا اصل قويم لهم اعتماد ولا على عهد صحيح الكمال صرف الله وجوههم عن قبلة الحقيقة ومنعهم عن ملاحظة حق الشريعة واقفل ابواب قلوبهم بختم الضلالة وحجبهم عن ادراك انوار البصيرة حتى ليس فى جرابهم من معنى الحقيقة معنى ولهم فى كل محفل من الا بالميل دعوى فالواجب على السالكين الاعراض عن مجالستهم لانهم اعداء الله واعداء اوليائه حتى يسلموا من شوم مذهبهم وقبح مقالتهم وهولاء اهل البدع والاهواء يفتنون هذه الامة ويحجبونهم عن طريق الحق وينكرون اهل الكرامة ويغرون اهل الارادة ويصدونهم عن الطريقة والله يشهد انهم لكاذبون فى دعواهم يلذذون فى محاوراتهم مع الصديقين باسوء المخاطبات يغرى الخلق زبرج لباسهم وزينة هيئتهم ويجذبون قلوب الناس بحلو كلامهم واصفرار وجوههم واقصار اكمامهم وانتفاخ اقدامهم ليضعوا اقدامهم على اعناق الانام يخادعون الله والذين امنوا وما يخدعون الا انفسهم وما يشعرون وقال الاستاد ابو القسم القشيرى الاشارة الى اهل الظاهر الذين لم يساعدهم انوار البصيرة فهم مربوطون باحكام الظاهر لا لهم بهذا الحديث ايمان ولا لهذه الجملة استبصار فالواجب صون الاسرار عنهم **وَإِذَا تَوَلَّىٰ سَعَىٰ فِي الْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ** ط اخبر سبحانه ان هولاء القوم اذا خرجوا بزينة الابرار والاتقياء لصرف وجوه الناس اليهم شدوا اوساطهم فى جذب الاموال وجر المنافع حتى فاقوا الناس كلهم فاذا خلوا الى اهل الغرة والفتنة القوا بذر الكفر والنفاق والاهواء المختلفة فى قلوبهم وحصدوا زرع الايمان عن صدور ضعفاء المريدين وقطعوا وسيلة الالف من بين السالكين فى الله **وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْفَسَادَ** ۝ الاشارة فيه اى اذا كان لا يحب الفساد لا ينصر اهله ويخذلهم فى كل مواطن حتى لا يطيقوا ان يطفئوا نور الله بافواه الضلالة عن سرج قلوب المحبين **وَإِذَا قِيلَ لَهُ اتَّقِ اللَّهَ أَخَذَتْهُ الْعِزَّةُ بِالْإِثْمِ** اى اذا قيل لهولاء المفسدين المدعين اتقوا الله ولا تظهروا خلاف ما يضمرون عتوا عن امر ربهم واستكبروا وتجبروا واكثروا افسادهم لانهم عموا عن رؤية قبايحهم وسوء افعالهم وهم يظنون انهم اشرف خلق الله لذلك لا يقبلون النصيحة ولا يلتفتون الى اهل الحقيقة واذا امرهم بمعروف فلا ينتهون لجهلهم على انفسهم ويحسبون انهم مهتدون استولت عليهم حمية الجاهلية واغترتهم شقوة الضلالة ودمرهم كبرهم فى

وارادة
بالقصد اذ لولا الصورة لما تبين وجعلت
لما امكنهم من متابعة ... استحقاق الثواب ...
الشهيد والشقى ولا يحصل استحقاقه ...
ويطلبوا اجزاء امن الجنة والنار بل ما وجبت ...
هو الشرع ومن تبعه امن سوء العاقبة فلم يخف ...
من العقاب والفناء وقيل عن الشهوات واللذات
فلم يحزن على ما فاته من حطام الدنيا ونعيمها
لا لاتصال بصيرته بنور المتابعة واستلذاذها
مع الانس بالذات والتنعيمات من الاذواق الروحانية
والتنعمات السرمدية والمشاهدات القلبية والعلوم
العقلية والمواجيد النفسية **وَالَّذِينَ**
كَفَرُوا اى حجبوا عن
اى نار الحرمان ... الدين
بِآيَاتِنَا **وَكَذَّبُوا** الكونية ... تشبيه مقابلة آياته ...
أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ **يَا بَنِي**
إِسْرَائِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي
أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَنِّي
فَضَّلْتُكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ
يا بنى اسرائيل هم اهل اللطف لان ...
الهداية والنبوة دعاهم الى الطاعة ... وذكر النعمة
السابقة والعهد السابق للتحقق بتوحيد الافعال بعد العهد الازلى
كما هو عادة الحبيب عند العتاب

مما ائلث الشقاوة اعاذنا الله من صحبتهم و رويتهم ﴿فَحَسْبُهُ جَهَنَّمُ وَلَبِئْسَ الْمِهَادُ﴾ اى حسبهم نيران الغفلات وظلمة الجهليات لان من احتجب بسوء عمله من الله ومن صحبة اوليائه فهو فى عذاب الاكبر حيث لا يرى طرق الرشاد وهو فى اقبح المهاد يعنى مهاد الكفر التى توضعه فيها نفس الامارة بايدى الشهوات و ذوى الضلالة ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ادْخُلُوا فِي السِّلْمِ كَافَّةً﴾ اى ادخلوا فى قباب اعتصام الحق بنعت الاستعاذة حتى تصيروا ساكنين تحت مجارى الاقدار راضين فى حقيقة الاختيار معرضين عن الكاينات مبصرين غيوبات الملكوت شاهدين بانوار الجبروت منقادين لاحكامه متاهبين لذبح النفوس طلبا لمرضاته وشوقا الى لقائه وقيل السلم هو الرضا بالقضاء قال الجنيد رحمه الله تعالى قال ابن عطا اتباع الاوامر والنواهى وقال ابو عثمن السلم هو الخروج تحت مجارى القدر لك وعليك قوله تعالى ﴿فَإِنْ زَلَلْتُمْ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْكُمُ الْبَيِّنَاتُ﴾ الاشارة فيه ان من عرف الحق بنعت الالوهية ورجع من قربه الى وطنات نفسه فقد اشرك دعقوبته ان يحجبه الحق عن وصلة ومشاهدته ولم يؤمنه غيرة الحق على اسراره ما عاش وان كان فى العبودية طائش ﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِنَ الْغَمَامِ﴾ اى هل ينظر اهل الغيرة فى المحبة الا اقبال جمال الحق اليهم فى لباس المجهول وادخالهم فى قباب العصمة وغيبتهم فى جلال العصمة حين اسبل الحق عليهم نقاب الكبرياء حتى يتجلى لهم بمشاهدة الخاص لانهم اهل الغيرة فسترهم بغيم النكرة واشرق لهم بنور الصمدية وجلال الابدية ﴿وَقُضِيَ الْأَمْرُ﴾ اى قضى ما سبق لهم من العناية الخاصة والمنن الازلية وقال جعفر هل ينظرون الا اقبال الله عليهم بالعصمة والتوفيق فيكشف عنهم استار الغفلة فيشهدون بره ولطفه بل يشاهدون البار اللطيف وقضى الامر قيل وصلوا الى ما سبق لهم فى الازل من احدى المنزلتين وقال جعفر قضى الامر وكشف عن حقيقة الامر ومغيبه ﴿سَلْ بَنِي إِسْرَائِيلَ كَمْ آتَيْنَاهُمْ مِنْ آيَةٍ بَيِّنَةٍ﴾ وبخ الله تعالى قوما من المستدرجين الذين لم يشكروا الله تعالى فيما انعم عليهم من خصايص المقامات والكرامات ورويتهم حقايق الآيات باداء الصدق والانصاف مع اهل القصة من الانبياء والاولياء من استيثارهم رياسة الخلق على موافقة الحق وانكارهم على اوليائه وتغيرهم امانة الله تعالى التى خص الله بها خواص عباده باعوا اليقين بالوهم والعزيمة بالوهن فسخ الله قلوبهم وطمسا بذهاب نورها حتى بقوا فى ظلمة الحجاب وهو اشد العذاب كما قال الله تعالى ﴿وَمَنْ يُبَدِّلْ نِعْمَةَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُ فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾ وخوف بهذا التوبيخ اهل معرفته ومحبته لئلا يلتفتوا الى الدنيا واهلها ويشكروا نعمه عرفان قربه ببذل الارواح فى وجدان نور الربوبية وحلول

وكان بينا حرز وجل الرياسة ... معنى الدعوة مخصوصة بتوحيد الصفات الذى هو من النعمة الدينية ... عليهم اجابتها بالرغبة التى هى ... انما يكون من العقاب والرهبة ... الذات قال الله تعالى ... ﴿فَإِنْ زَلَلْتُمْ﴾ ... ﴿فَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ ... ﴿وَلَا تَلْبِسُوا الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ﴾ ...

الاشباح بشرط الخشوع فی حق العبودیة **زُيِّنَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا الْحَيَوٰةُ الدُّنْيَا** ای زین للذین اغتروا بعاجل الکرامات وقبولهم بین الخلق باظهارهم الفراسات وحجبهم بها عن درجات المشاهدات ورؤیة ماسبق للاولیاء من الرعایات والعنایات **وَيَسْخَرُونَ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا** ای بیتهاونون اهل المواجید الذین سبقوا بنور العصمة وغابوا فی مشاهدة مولاهم عن المکر والخدیعة وقال جعفر زین للذین جحدوا التوکل زینة الحیوة الدنیا حتی جمعوها وافتخروا بها ولیسخرون من الذین امنوا من الذین توکلوا علی الله فی جمیع امورهم ونبذوا تدابیرهم وراء ظهورهم فاعرضوا عنها وهم الفقراء الصبر الراضون **كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً** یعنی فی میثاق الاول حین خاطبهم الحق سبحانه وتعالی جل سلطانه بتعریف نفسه الیهم حیث قال الست بربکم قالوا بلی کانوا امة واحدة فی اقرارهم بروبیة خالقهم والزام عبودیته علی انفسهم لما راوا من عظم برهانه وشواهد سلطانه وما سمعوا من عجایب کلامه وما ادرکوا من انوار قربه وصفاته وذلك الجمعیة قبل ان سیبتلیهم الله بالعبودیة فلما اختبرهم ببلایا العبودیة الی الدنیا فتفرقوا جمیعا فاهل الصفوة ساعدهم التوفیق فبقوا علی المشاهدة والقربة وادراك انوار الصفوة ثابتین فی دفع حطام الدنیا عن مجالس اسرارهم مع سیدهم مستقیمین فی خدمته بلا طلب الاعواض من الکرامات مقتصدین فی سلوك المعرفة والمحبة فانزل الله سکینته فی قلوبهم لیزدادوا ایمانا مع ایمانهم فلاجرم ما زاغوا عن طریق الاستقامة وما زاغوا عن مشاهدة الحبیب الی حضرة الدنیا وشهوتها وما باعوا کرامة الحق بالدنیا الدنیة رجال صدقوا ما عاهدوا الله علیه فمنهم من قضی نحبه ومنهم من ینتظر وما بدلوا تبدیلا واما اهل الخذلان فاوبقهم الحق فی ظلمة هواء نفوسهم حتی استاثروا الدنیا علی الاخرة ونسوا عهد الله ونزلوا علی مراد الهوی وترکوا نعیم الرضا وما لوا عن طریق الهدی الی مضلة الضلال ودول الجهال وایضا کانوا بعد کونهم من العدم جملة فی غیبة من الحق قبل خطاب الحق معهم وکشف قربه لهم فاذا کشف الله عنهم حجب الانسانیة واراهم مشاهدة القربة فتفرقوا جمیعا فی شعب المعارف والکواشف فبعضهم صادفوا حقایق المقامات فوقفوا بها علی شرط العبودیة وبعضهم صادفوا لطایف الحالات فبقوا فیها متنعمین بمشاهدة الربوبیة وبعضهم نالوا خصایص الکرامات والمعجزات فشاهدوها بشرط اداء الامانة وبعضهم ادرکوا صرف المشاهدة من الحق جل کبریاؤه فتاهوا فی وادی العظمة وطاروا فی هواء الهویة وساروا فی نقار الدیمومیة واما اهل الحرمان فصادفوا فی اول نهوضهم من نعمة الوحدة مهالك القهریات فغابوا فی شعاب الضلالات فبعضهم تهودوا وبعضهم تنصروا وبعضهم تزندقوا وبهذا جف القلم الی یوم القیمة لیس لهم فی الایمان والخذلان اکتساب لانه اختیار الله الذی قد سبق لهم فی العدم وختم به القضاء المبرم ومن ههنا تفرقت القلوب وتشتتها عن الموافقات

وَتَعْلَمُونَ ... وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَارْكَعُوا مَعَ الرَّاكِعِينَ ... أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ وَأَنْتُمْ تَتْلُونَ الْكِتَابَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ وَاسْتَعِينُوا

لان الارواح جنود مجندة **أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُمْ مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ** اى حسبتم ان تدخلوا جنان المشاهدة ومجالس الانس بنور المكاشفة قبل ممارستكم مقاساة المراقبة والمحاسبة والمجاهدة وايضا احسبتم يا اوليائى ان تدخلوا جنة الوصلة والقربة كانبياى الذين سبق لهم منا مقام النبوة بلا مؤن المجاهدة ليس هذه المنزلة لغير الانبياء ولهم خاصة كرامة لهم تشريفا وتوقيرا وتفضيلا على جميع الخلق **كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهٌ لَكُمْ** اخبر سبحانه ان مقاومة النفس ومخالفتها اصعب على صاحبها لكن فى دروب كل خلق دنى فى نيران المجاهدة انفتاح كنز من كنوز الحقايق من الفراسات والكرامات والمناجاة والمكاشفات والمشاهدات لان النفس الحجاب الكلى بحجاب القلب عن مشاهدة الملكوت ورؤية انوار الجبروت وسنة الله قد مضت بان من خالف نفسه وهواه فقد استن بمحجة المثلى وادرك ممالك العليا ورق مدارج المكاشفات وبلغ معارج المشاهدات لان مخالفة النفس هى موافقة القلب ومن وافق قلبه انس سعادة الكبرى ونال منزلة الاعلى لان من باشر انوار القلب فقد باشر امر الحق ومن ادرك الحق بوصف الالهام باشر سره نور الحكمة ومن ادرك نور الحكمة فقد ابصر نور معرفة ومن ابصر نور معرفته عاين حقيقة الكل بالكل وقد استمسك بالعروة الوثقى وهى مشاهدة مولاه فاين هذه المنزلة والمرتبة فى هواحسن حظوظ البشرية وحصول النفس عند توقاتها نفائس الشهوة بل الامر المعظم فى قتال النفس وقمع شهواتها وقلع صفاتها عنها حتى تصير مطمئنة ساكنة تحت قصد القوى القلب فان غاص وساوسها وابصر عالم الملكوت بنور البصيرة كما قال عليه السلام لولا ان الشياطين يحومون على قلوب بنى آدم لنظروا الى ملكوت السماء **يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ** اى اقل الحانين اقبال الحق على العباد بنعت بسط الاء مشاهدة القربة وازدياد المعرفة على اهل الصفوة مقرونة بظهور انوار جماله سابقة لهم بشرط الارادة القديمة فى اكناف طلاب المشاهدة فى ازالة رسومها متفاوتة بتفاوت بروز سناء تجلى الجلال والجمال فى تقليب دهور الحوادث فاشجار بساتين الاسحار لاطيار ارواح الاخيار وانوار النهار المبرز بنور القدس لاشباح الابرار ولكل وقت من اوقات انكشاف نور الحضرة حرمة بقدر وقوع وقائع اهل القصة والخطرات فيها من النفوس الامارة اعظم وهواجسها اكبر لان الاجرام فى مواطن قربا تخن حجابا والحرب فى بواطن الانس اسرع عقابا **وَلَا يَزَالُونَ يُقَاتِلُونَكُمْ حَتَّى يَرُدُّوكُمْ عَنْ دِينِكُمْ إِنِ اسْتَطَاعُوا** المحساد لا يزالون يمكرهن باولياء الله لكى يوبقهم باعين الحسادة والنفس الامارة لانهم لا يطيقون ان يروا نعم الله على احبائه واوليائه حسدا من عند انفسهم واحسد الخلق باصفيائه هو الشيطان الذى كل وقت يترصد افاتهم فالاشارة فيه من الله تعالى لاوليائه انه يحذرهم من غرة العدو لانه يحسدهم نفاسة عليهم بوجدان مشاهدة حضرته ونوال قربته لان من نكص على

عقبب النفس بعد ادراك معرفة الحق فقد هلك مع الهالكين و سقط عن درجة السالكين العارفين وبقى فى حجاب الغفلة وظلمات الجهل مع الجاهلين نعوذ بالله من الخذلان بعد وجدان الايمان والعرفان **يَسْئَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ** الخمر حب ما سوى الله لان زيغ بصر السر عن مشاهدة الحضرة الى الكون بنعت استحسانه حجاب لعقل الكل اذا خامر النفس سر القلب باشر الغفلة وسكرت بادراك هواها وحظوظها وسقطت عن مباشرة العبودية وبتاثيرها احتجبت الروح عن معاينة الآخرة وبقيت فى حجاب النفس عن الوصال والمقام والمشاهدة والميسر حبل الشيطان والنفس مع القلب فاذا مال القلب الى شهوة النفس فقد قامرها وصار امقمورا مسلوب الايمان والعرفان **قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ** ان ظلمة الخمر تطفى نور العقل و يقوى طرب النفس الامارة فاذا خمد نور العقل ارتفعت ظلمة الجهل تفسد النفس مقام الايمان و تخرب وهو القلب واذا كان القلب خرابا و منبع الايمان مضمحلا فهو قريب من الكفر والكفر اخر الاثم واللعب بالنرد وامثال ذلك كانه تعبد الاوثان لان فى الاشتغال به اشتباه نور الايمان تمثال النرد والشطرنج وتخييل الفهم صور الخيال وهذا اول اسباب الشرك لانهما اما جميع الخبائث **وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ** اى معرفة آفاتهما وسوء عاقبة من يشتغل بهما وايضا فى تناولهما منافع للناس وقيل فيهما اثم كبير فى تناولهما منافع للناس فى تركهما **وَيَسْئَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلِ الْعَفْوَ** العفو عند العارفين ما سوى الحق من الكونين يعنى اتركوا الى ما شغلكم عنى وان كان لكم فيها خصاصة حتى يكون لكم ذخرا فى جميع انفاسكم عوضا لما تركتم فالخواص ينفقون ما يحبون طلب المرضاة وتركا للمراد هو لان الحق سبحانه لا يريد اولياءه شهوة الكونين والعالمين غيرة على احوالهم وصونا لاسرارهم والعوام ينفقون اذا اموالهم حصنا لها وحرصا بها **كَذٰلِكَ يُبَيِّنُ اللّٰهُ لَكُمُ الْاٰيٰتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُوْنَ** اى لعلكم تقطعون بواديهما باجنحة الافكار ليخلص قلوبكم عن وجودهما انوار افعال الحق وحسن صنعته القديم وبه تبصرون فيهما نور صفاته لتبلغوا به مشاهدة حسن جلال ذاته وايضا لعلكم تبصرون بعين التفكر على صورة الدنيا لباس قهر خدع به اعدائه ليحتجبوا بزهرة الدنيا عن معرفته وعلى صورة الآخرة لباس لطفه ابتلاء به اولياءه وليختبرهم بلذة الآخرة حتى يظهر صدق دعواهم فى محبته عن دعونات البشريتهم وقيل لعلكم تتفكرون فى الدنيا والآخرة اى انهما والاشتغال بهما مما يقطعان عن الحق وقيل انهما على مكر و خدعة الا ترى ان طاوسا قال ان اصحاب الجنة اليوم فى شغل فاكهون فقال لو علموا عن من ما انما هم ما اشتغلوا به **اِنَّ اللّٰهَ يُحِبُّ التَّوَّابِيْنَ وَ يُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِيْنَ** اى يحب التوابين عن وقوفهم فى المقامات ويحب المتطهرين بنور المعرفة عن غبار الكائنات وايضا

تعالى **وَاِذْ نَجَّيْنٰكُمْ مِّنْ اٰلِ فِرْعَوْنَ** ذكرهم وتفسيره على ما يفهم من تذكير النعمة لتهييج المحبة وباطنه تاويله واذ نجيناكم من آل فرعون النفس الامارة والقوى المستولية على ملك الوجود ومصر مدينة البدن بانانيتها المستعليات هى وقواها التى هى الوهم والخيال والتخيلة والغضب والشهوة التى استعبدت البدن والقوى الطبيعية البدنية التى هى ابناء صفوة الله يعقوب الروح الروحانية التى هى منا الحواس الظاهرة والقوى النباتية **يَسُوْمُوْنَكُمْ سُوْٓءَ الْعَذَابِ** يكلفونكم المتاعب والاعمال الشاقة بالكد والكدح فى جميع المال واذخاره يلح فيه الحرص والاعمال وترتيب الاقوات والملابس وغيرها في التفكر فيها والاهتمام بها وضبطها وتحصيل لذاتهم التى هى عذاب لها **يُذَبِّحُوْنَ اَبْنَآءَكُمْ** يستعبدونكم والتى هى تلك القوى الروحانية النظرية والعاقلة العملية اللتين هما عينا القلب النظرية والعملية والفهم الذى هو سمع القلب والسر الذى هو قلب القلب والفكر والذكر **وَيَسْتَحْيُوْنَ نِسَآءَكُمْ** والقوى الطبيعية المذكورة عن الطائفة الاولى عن افعالها الخاصة بالقهر والاستيلاء ويحبها عن حياة نور الروح وملاحها واقدار الطائفة الثانية

التوابين عن طلبهم ادراك بطنان القدم بالعقول الناقصة والعلوم المحدثة والمطهرين عن دعوبية
مقدارهم عند صدمة قهر الكبرياء وسلطان العظمة وقال بعضهم راجعين اليه فى كل خطرة من قلبه وكل
حركة من جوارحه وقيل يحب التوابين من الزلة ويحب المتطهرين من التوهم وقيل يحب التوابين من الذنوب
والمتطهرين من العيوب وقال ابن عطاء يحب التوابين من افعالهم والمتطهرين من احوالهم وهم قائمون مع الله بلا علاقة
ولا سبب وقال جعفر يحب التوابين من سوى الاتهم والمتطهرين من اراداتهم وقال محمد بن على التوابين من توبتهم
والمتطهرين من اراداتهم وقال ايضا التوابين من توبتهم والمتطهرين من طهاراتهم وقال ابو يزيد التوبة
من الذنب واحد ومن الطاعة الف وقال النصرابادى ان الله اثنى عليك وجعل لك قيمة حين قال ان الله
يحب التوابين ويحب المتطهرين وقال الجنيد دخلت على السرى وعليه همٌّ فقال دخل على فتى من البغداديين
فسألنى عن شرح التوبة فاجبته فقال لى وما حقيقتها فقلت ان لا تنسى ما من اجله تبت فقال الغلام ليس
هو هكذا قال الجنيد فقلت صدق الفتى فقال وكيف هذا قال الجنيد اذا كنت فى حال الجفا فينقلبى
الى حال الصفا فذكرى الجفاء عند الصفا وحشة **نِسَآؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ** الاية علم الله عباده
ادب المباشرة بشرط التقوى وصدق النية فى شروعه فى مطالبة النفس حتى لا ينسوه فى جميع احوالهم ويكون
صحبتهم لله لا باجراء الشهوة وقال الواسطى قدّموا نيّة صادقة فى جماعكم وعفة فيما حرّم عليكم فانّ
ركوب الشهوة من غير نيّة صادقة غفلة عظيمة **اَلطَّلَاقُ مَرَّتٰنِ** احدهما طلاق النفس
وشهواتها والدنيا وما فيها والثانى طلاق الاخرة وما فيها فينبغى للعارف ان يطلقهما لان عروس مشاهدة الحق
غاز على قلوب المحبين والعاشقين والمشتاقين ان يكون لهم شئ دون الله وقيل ندب الى تفريق الطلاق
لئلا يتسارع الى اتمام الفراق **اِنَّ الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا** وصف الله تعالى اهل العناية الذين صدقوا فيما
عاينوا فى علم الازل من مشاهدة القدم وفيما سمعوا من خطاب الحسن بنعت تعريفه لهم جلاله وجماله وعظمته
وصمديته وكبريائه وقدرته وحكمته **وَهَاجَرُوْا** من الحدثان الى مشاهدة الرحمن **وَجَاهَدُوْا**
فى العبودية للزوم حق الربوبية عليهم **فِيْ سَبِيْلِ اللّٰهِ** ما بين مقاديره بنعت الرضا فى مراده
اُولٰٓئِكَ يَرْجُوْنَ رَحْمَتَ اللّٰهِ وصاله وقربه **وَاللّٰهُ غَفُوْرٌ** تقصيرهم فى تزكية
الاشباح **رَّحِيْمٌ** بهم فى تربية الارواح **حَافِظُوْا عَلَى الصَّلَوٰتِ وَالصَّلٰوةِ
الْوُسْطٰى** المحافظة شهود السر مقام الغيب وخمود النفس عن دواعى الرب ومراقبة القلب انوار الكشف
ورعاية الروح مشاهدة الوصل ومراعات الادب ظاهرا وباطنا اما الظاهر فباقامة الحدود فى اركانها
واما الباطن فبدفع الخواطر المذمومة الشاغلة عن رؤية الاخرة ثم الغيبة عن الاركان والرسوم برؤية الحق

جل جلاله فی صلاته ثم الفناء فی حقایق المشاهدة عن ملاحظة وجوده لغلبة سکر الوجد ومن هذا حاله فهو غائب فی سر الاصطلام ولا یعلم کیفیة صلوته لغلبة الوقت ولا غیب علیه لانه قد بلغ مقام المشاهدة وهذا مقصود الصلوة وهو اشاره النبی صلی الله علیه وسلم لقوله یعبد الله کانك تراه فان لم تکن تراه فانه یراك لکن صورة الاحکام تجری علی العادت ویحفظها علیه وان لم یعلم شانه فیها فهؤلاء القوم یغیبون عن الظاهر لشغل الباطن والعامة یغیبون عن الباطن شغلا بالظاهر فشتان ما بین الطائفتین فالعوام طاحوا فی اودیة الغفلات فیزینون احکام الظاهر واهل المعرفة طاروا فی عالم المشاهدات فهم فی غیبه عن رسوم الاحکام استغراقا فی بحر انوار مشاهدات ذو الجلال والاکرام وابهم صلوة الوسطی لمراعاة جمیع الاوقات ومراقبة احایین المکاشفات **وَلِلْمُطَلَّقَٰتِ مَتَٰعٌۢ بِٱلْمَعْرُوفِ** جعل المتاع تسلیة لقلوبهن لانهن کابدن مقاساة الفراق لئلا یتضاعف لهن البلایا بلاء الهجران وبلاء الحرمان **مَّن ذَا ٱلَّذِی یُقْرِضُ ٱللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا** القرض الحسن بذل الوجود مع الحیاء والخجل معرفة علی تقصیره وفناء اطماع الاعواض الفرح بخاطبة الحق معه وایضا استقرض من عباده ما اعطاهم لتربیة لهم ویزید فضله علی فضله وقیل مال القرض لرتبة الفقراء وقیل القرض الحسن ما لا یطالع علیه الجزاء ولا یطلب بسببه العوض وقال بعضهم ملکك ثم اشتری منك لیثبت لك معه نسبة ثم استقرض منك مما اشتراه ثم وعدك علیه العوض اضعافا فابین فیه ان عطایاه ونعمه بعیدة ان تکون مشوبا بالعلل **وَٱللَّهُ یَقْبِضُ وَیَبْصُۜطُ** یقبض ارواح الموحدین بقبضة الجبروتیة فی نور الازلیة ویبسط اسرار العارفین من قبضة الکبریاء وینشرها فی مشاهدة سناء الابدیة وایضا یقبض المشتاقین فی زقاق التوحید فیجلی لهم مشاهدة العظمة ویبسط العاشقین فی جمال الانس فیتجلی لهم مشاهدة الجمال وسوف لقربة ویقال القبض سره والبسط کشفه ویقال القبض للمریدین والبسط للمرادین ویقال القبض للمشتاقین والبسط للعارفین ویقال القبض لمن تولی عن الحق والبسط لمن تجلی له الحق فیقال یقبضك ایاه ویبسطك ایاه وقال الوا سطی یقبضك عمالك ویبسطك فیما علیه وقال البغدادیون یقبض ای یوحش اهل صفوته من رؤیة الکرامات لیصغرهم بسطهم بالنظر الی لکرم **وَمَا لَنَآ أَلَّا نُقَٰتِلَ فِی سَبِیلِ ٱللَّهِ** ای بعد ما مکنتا بنور المعرفة وذوق المحبة ومصاحبة المرسلین وایات النبوة وادراك مقام الشهادة ایضا ای بعد معرفتنا ان الله تعالی مع اولیائه برایة النصر والظفر وان من اوصاف اهل المحبة المحاربة مع اعدائه وقال فارس لا یتجرد للحق من هو قائم مع الحق بسبب وعلاقة وسکون او مسکن قوله تعالی **إِنَّ ٱللَّهَ مُبْتَلِیكُم بِنَهَرٍ** الایة امتحنهم بمجاهدة نفوسهم قبل محاربة عدوهم لینظر کیف یکون خلوصهم من جهاد الاکبر قبل شروعهم فی جهاد الاصغر لان من یعجز عن مجاهدة نفسه لا یصلح لمحاربة غیره وتصدیق ذلك قوله تعالی فی حق المبتلین الذین تجاوزوا

مصبد قالمانی استعداد کرمنہ النسبیۃ
النور المنطرق ولا تکونوا فی اوّل زیغ الغیب
عن قبولھا بالتوجہ الی الجھۃ السفلیۃ ولا تشتغلوا
بھا لذات النفس ومقاصدھا ولا تخلطوا حق المعارف
الروحیۃ والانوار القدسیۃ بباطل المطالب البدنیۃ
والصفات النفسیۃ وتکتموا تلالؤ انوار التوجہ
بظھور ھذہ علیکم واقیموا وادیموا التوجہ
حضرۃ الروح بامتثال امر وانوار کاتہ معلوماتکم
الی ما امرکم بتصفیتھا وترکیبھا الی ما علمتم
النتائج والعوازم وانفقوا علی فقرائکم
نتائج الکمال مما تحصل لکم من القوی الروحانیۃ
الذین یحضرون لکم من القوی الطبیعیۃ لیعیشوا بھا
وانضموا القبول الاوامر ابدانکم لکملوا بھا وارکعوا
والاعمال القلبیۃ الاوامر والعقلیۃ وانوار الروحیۃ
انفسکم اتنسون ما تحتکم من القوی بالبر وتنسون
الجمیلۃ والاداب الحسنۃ والترقی الی مقاماتکم
والتادیب بادابکم وتنسوا انفسکم فی التوجہ
بانوار الروح فی مقام المشاھدۃ والمراقبۃ والتنور
عند الفناء فی الوحدۃ وانتم تتلون کتاب الحق
النازل من درجۃ الروح بواسطۃ العقل
الی بنی القلب فلا تعقلون

عن الحد الذي سنن لهم وشربوا من النهر اكثر مما امرهم **قَالُوا لَا طَاقَةَ لَنَا الْيَوْمَ بِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ** والذين اخرجوا عن محاربة نفوسهم وصرعوها في ميادين الذل والاهانة فيصلحون لجهاد الكفار كما قال الله تعالى **قَالَ الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلَاقُو اللَّهِ كَمْ مِنْ فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ ○**

وهذا مثل ضربه الله للدنيا ومن يطلبها لان الدنيا نهر الشهوات اجرى الله تعالى بين الخلائق لامتحان العباد ليضل بها قوما ويهدي بها قوما من شرب منها بقدر الضرورة لقوة العبادة يعبرها بشرط الانفراد فانه من اهل الايقان والعرفان ويهدى الى مشاهدة الرحمن ومن شرب منها بفرط الحرص لامتلاء الغفلة قوة للمعصية يضل عن سبيل الرشاد ولا يملأ جوفه منها ابدا حتى يدخل الى النيران وضرب الله تعالى ايضا هذا المثل في قصتهم لينظر الناظر فيه بعين الاعتبار والاقتباس الانوار **فَلَمَّا فَصَلَ طَالُوتُ بِالْجُنُودِ** الطالوت ههنا الروح وهي ملك الباطن ومثل داؤد نبي الله عليه السلام العقل وجنوده القلب ملك الهام والعلم والفهم والادراك والحواس ومثل جالوت عدو الله الشيطان وجنده خيل الخيال واعوان الشهوات فامر الله تعالى الروح بالمحاربة معه اختبارا للنفس الامارة اى فلما فصلت الروح بجنودها **قَالَ إِنَّ اللَّهَ مُبْتَلِيكُمْ بِنَهَرٍ** يعني نهر الشهوة الذي يشرب منه النفس بكاس الغفلة واضافت اليهم الشرب لان الروح مقدسة عن رجس البشرية **فَمَنْ شَرِبَ مِنْهُ فَلَيْسَ مِنِّي** اى ليس من عالم الروحانيات وليس من اهل المكاشفة الصفات **وَمَنْ لَمْ يَطْعَمْهُ فَإِنَّهُ مِنِّي** اى من نور القدس وعالم الانس **إِلَّا مَنِ اغْتَرَفَ غُرْفَةً بِيَدِهِ** اى القلب والحواس والنفس يغترفون بقدر الترفه حتى لم يحترقوا في جوار الروح بنيران المحبة والمواجيد التي يحصل منه نور المعرفة **فَشَرِبُوا مِنْهُ** يعني للنفس واعوانها لانهم من ملكوت الارض لاجل ذلك مالوا الى طعمة الطبيعة **إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ** اى العقل والملك لانهما من ملكوت السماء وليس لهما الا لذة القربة اما شرب القلب قدر الكفاية لانه ممزوج بخلاصة الجسم **فَلَمَّا جَاوَزَهُ هُوَ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ** اى الروح والعقل والملك والقلب والحواس **قَالَ الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلَاقُو اللَّهِ** اى يقول اعوان الروح الذين يوقنون كشف العيان بعد مجاهدة الشيطان **كَمْ مِنْ فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللَّهِ** كم من فئة قليلة بالعدد ومعها نور اليقين غلبت فئة كثيرة التي ليس معها النصر من عند الله **وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ ○** الذين وقفوا على مراد الحق بنعت الرضا والتسليم ورؤية كرمه القديم وتسليمهم من مباشرتهم حظ مشاهدة الحق **وَلَمَّا بَرَزُوا لِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ** اى برز الروح وجندها

عن شوب الموهوم الوهم واستيقنوا بالصبر على ما يظهر عليكم ويرد من سلطنة انوار سلطان الروح واحكامه وهو تجليات العظموت والخضوع مع الحق وان هذه الاستعداد لشاقة الا على الخاشعين للتأمين المذعنين لانقياد امر القلب والروح المتيقنين بانهم بحضرته وفي لقائه وانهم يرجعون اليه في قبول انواره وتفضيلهم على العالمين موسى فهو على جميع ما في الانسان من القوى **وَإِذْ وَاعَدْنَا مُوسَى** بعد فراغه عن مقاومة آل فرعون واهلاككم **أَرْبَعِينَ لَيْلَةً** مخلصا فيها لنزع بها الغشاوات الطبيعية التي تحجب قلبه عن معدن النور في الاربعين التي خلق فيها بدنه عند الفطرة بالنشأة عن اربعين تكونه جنينا واحتجابه كما ورد في الحديث خمرت طينة آدم بيده اربعين صباحا وعند وجد قلبه وتطهر حكمة التوحيد من النفس **ثُمَّ اتَّخَذْتُمُ الْعِجْلَ** عليه على لسانه الهامات من بعد اقترابه وغيبته الحيوانية الناقصة واضعفوا العبادة **وَأَنْتُمْ ظَالِمُونَ** **ثُمَّ عَفَوْنَا عَنْكُمْ** بالظلم والتضييع الفعل الشنيع في غير مواضعها **مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ** القبيح بتوبتكم عند رجوع موسى بصفوى لعلكم تشكرون النعمة على النعم تلك النعمة لتستعملوا

للشيطان وجنده قالوا اى الذين عاينوا بنور الايمان جمال المشاهدة ربنا افرغ علينا صبرا اى حبسنا بلذة المحبة حتى يقعد فى بساط الحرمة ويشرب حرارة المحنة بجمال المشاهدة وثبت اقدامنا فى صدمة القهر وانصرنا على القوم الكافرين على الشيطان وجنده فهزموهم يعنى جند الله باذن الله بالله الشيطان وجنده وقتل داود جالوت يعنى العقل الشيطان واتاه الله الملك يعنى سلطنته وولاية القلب على جميع الجنود النفس واعوانها والحكمة يعنى المعرفة على احكام المحبة والقربة والمشاهدة والمكاشفة قال عبد العزيز بن يحيى الكنانى داود عليه السلام رمى بثلثة احجار وفى الاشارة انه رمى بالنفس وطلق الدنيا وخالف الهوى فهزم الله جالوت الشيطان وقتل وعلمه مما يشاء اى من علوم الغيب حتى صارت منفردة بالرؤية مشاهدة الغيب وعجائبه ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض اى دفعه بجنود الملكوتية جنود الانسانية لفسدت الارض يعنى منظر نور الايمان والمعرفة فى صدر طلاب المشاهدة والقربة ولكن الله ذو فضل على العلمين يعنى بتجلى العالم الارواح فيغلبن على النفوس الامارة والشياطين المردة وايضا بتجلى بمشاهدة القهر لعالم النفوس والشياطين حتى ينصرفوا بمطالعتهم بعض حقائق القلوب من عالم الارواح فيجريوا ديوان العقل فى ديوان الغيب قال ابو عثمان ان هذا مثل ضربه الله للدنيا واهلها يعنى النهر ان من اطمأن اليها واكثر منها فليس من الله فى شئ ومن اعرض عنها ومقتها فهو الذى هيأه الله لقربة الامن تناول منها مقدار ما يقيم صلبه للطاعة وقيل فى قوله تعالى فشربوا منه الا قليلا منهم يعنى اى فاطمأنوا اليها الا قليلا منهم وهم الذين حفظهم الله من وساوس الشيطان لان عبادى ليس لك عليهم سلطان وقال النهر ابادى من مد يده الى الحلال بحرص وشره اداه ذلك الى الشبه ومن لم يبال من الشبه جره ذلك الى الحرام النص

تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض فضل انبياءه بعضهم على بعض تطييبا لقلوب اوليائه لانهم اهل غيرة الحق وايضا حتى لا يسكنوا عن طلب زيادة المقامات والدرجات وايضا حتى لا يركن بعضهم الى بعض فى حقائق المعرفة والمحبة وقال ابو بكر الفارسى الصوفى ما خلق الله شيئا الا متفاضلا متفاوتا اقدارهم حتى الرسل قال الله عز وجل تلك الرسل فضلنا بعضهم ليعلم بذلك نقص الخلق وكمال الحق تعالى عز وجل قوله الله لا اله الا هو قطع بما بدأ من وصف الوهيته عن قلوب عباده اسباب العبودية لان العبودية يكون بعد عدم فان الربوبية لاجل ذلك ذكر نفسه فى اول اظهار وجوده وايضا كشف عن نفسه بنفسه بوصفه لعباده حتى اثبتهم بروز سلطنته فى قلوبهم عند خطرات الهجران عند قوله وايضا دعى الخلق الى نفسه قبل ذكر الاسباب حتى حيرهم به فيه وايضا رسخ اشجار المحبة فى سواقى اسرار اهل المعرفة بذكره

الميته قبل كل شئ شوذكر لاحير هو في سراب العدم ثم كشف لهم عز جمال القدم وايضا افرد قدمه عن العدم
وايضا ضرب سرادق التنزيه على سواحل بحر التوحيد قوله الا هو ازال العلل عن قدس الازل وكشفه بالازل
عن الازل سئل ابن منصور رحمه الله عليه عن هذه الاية فقال لا اله الا الله يقتضي شيئين ازالة العلة عن
الربوبية و تنزية الحق عن الدرك وقال ابن عطا صدق قبول لا اله الا الله الصبر به ثبت على ايمانه والصدق
اجتهد في الطاعات لربه في سره واعلانه وانفاق من ماله بتغيا به رضاه حتى لا يبقى لنفسه من خراغيز القه
والخلوة بربه في الاسحار واظهار الافتقار بلسان الاستغفار نادما على عصيانه خائفا من هجرانه وقال ايضا
يحتاج مع قائل لا اله الا الله ثلثة انوار نور الهداية ونور الكفاية ونور العناية فمتى من الله عليه بنور الهداية فهو
من خواصه ومتى من عليه بانوار الكفاية وهو معصوم من الكباير والفواحش ومتى من عليه بانوار العناية
فهو محفوظ من الخطرات الفاسدة وقال بعضهم يحتاج قائل لا اله الا الله الى اربع خصال تصديق وتعظيم
وحلاوة وحرمة فمن لم يكن له تصديق فهو منافق ومن لم يكن له تعظيم فهو مبتدع ومن لم يكن له حلاوة فهو
مرائي ومن لم يكن له حرمة فهو فاسق قيل لابي الحسن النوري لم لا تقول لا اله الا الله قال بل اقول الله ولا اقول له
ضدا وقال بعضهم من قالها وفي قلبه رغبة او رهبة او طمع او سوال فهو مشرك **اَلْحَيُّ الْقَيُّوْمُ**
الحي الذي قامت به الاحياء والقيوم الذي يحيي بقيوميته الاموات ايضا الحي الذي يتمهم به الانفاس
والقيوم الذي يقوم بكفايته الاشخاص والحيوة من صفاته الخاصة في القدم وعامة فيما اوجد الخلق من العدم
والقيومية صفته التي لم يزل كان موصوفا بها ويحملها انه استقبل بنفسه في ازليته وابديته والحي الذي
ليس حيوتنا اسرار الموحدين فتوحدوا به له والقيوم الذي يربي بتجلي الصفات وكشف الذات ارواح العارفين
فتمنوا في ذاته واحترقوا بنور كبريائه وقيل في قوله الحي القيوم اجعله مراقبا في قيوميته عليك وعلى جميع العالم
قيل انه قيوم يحفظ اذكاره على اسرار اهل صفوته وقال سهل القيوم القائم على خلقه بكل شئ واجالهم واعمالهم
وارزاقهم وقال الخواص من عرفه بانه الحي القيوم الزمه معرفته له طلب كل شئ منه وترك القيام بشئ من اموره
القيام بها **لَا تَاْخُذُهٗ سِنَةٌ وَّلَا نَوْمٌ** يخوف بهذه الاشارة خواص المراقبين حتى لا تشتغلوا
بغيره طرفة عين وايضا اخبر عن تنزيهه ازالة التشبيه عن قلوب المريدين وايضا بنفي السنة عن نفسه نزه نفسه
عن الغفلة وبنفي النوم نفسه عن الغيرة وايضا هذا اعلام منه جل وعلا انه ينتقم عن الظالمين المظلومين
وايضا علم الخلق تنزيه قدم صفاته وعظمه عظيم ذاته اي انا مبدع العلات وانا منزه عن صفات المحدثات
وقال بعضهم دون ان تاخذه السنة من كان ولا سنة واجب السنة لعباده ونقصها ارتبط الاشياء باضدادها والفرد هو
عن الاحوال لانه محولها **لَهٗ مَا فِي السَّمٰوٰتِ وَمَا فِي الْاَرْضِ** ازل حلاوة زهرة الكونين

والمالين

وَاِذْ قُلْتُمْ يٰمُوْسٰى لَنْ نُّؤْمِنَ لَكَ بمعرفة حتى تصل الى مقام المشاهدة بايمان الايمان فَاَخَذَتْكُمُ صاعقة الموت الذي هو الفناء في التجلي الذاتي والعيان وَاَنْتُمْ تراقبون او تشاهدون ثُمَّ بَعَثْنٰكُمْ بالحياة الحقيقية والبقاء بعد الفناء لكي تشكروا نعمة التوحيد والوصول بالسلوك في الله وَظَلَّلْنَا عَلَيْكُمُ غمام تجلي الصفات الحجبة للذات بالكلية عَلَيْكُمُ من الاحوال والمقامات الذوقية الجامعة بين الحلاوة والاسهال كالترنجبين وَاَنْزَلْنَا والرضا وسلوى الحكم والمعارف والعلوم الحقيقية التي تحشرها عليكم رياح الرحمة والنفحات الالهية في تيه الصفات عند سلوكها كُلُوْا اي تناولوا وتلقوا هذه الطيبات وَمَا ظَلَمُوْنَا ولٰكِنْ كَانُوْٓا اَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُوْنَ باحتجابهم بصفات نفوسهم وحرمانها عن حقوق انفسهم وما كانت بها مخصوص بالتجليات والمشاهدات وَاِذْ قُلْنَا ادْخُلُوْا هٰذِهِ الْقَرْيَةَ اي روضة الروح المقدسة التي هي مقام المشاهدة وَادْخُلُوا الْبَابَ

والعالمين عن قلوب اهل الصفوة بقوله له ما في السموات اى الحوادث لى استاصلها عن مزار وحدانيتى الا وهى الاسرار الموحدين دفعهم بفنائهم عن الاسباب والعلامات ووبخ من التفت سره عنه الى ما له لان الالتفات من النعم الى النعماء شرك بالنعم **مَن ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِندَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ** اعز الشافع للمستشفع في بحار منته اذ لا يفوض كلاية عباده الا الى نفسه وايضا قطع اسباب حيل الوسيلة عن عناية الازلية وايضا ادب الخلق بهذه الآية حتى لا ينبسط اليه الا من غلبة السكر والانبساط والاذن مقام الهيبة عند سرادق العظمة والحكم حال الانبساط في بساط الالفة والخايفون مراقبون الاذن والعاشقون يريدون ان يقتحمون في الحكم لان صاحب الحكم في هيجانه ملتبس ببناء التوحيد معتزل عن الاشباح بنعت التفريد اسكرته مشاهدة الحسن واضطرته مكاشفة القدس الى البسط والانبساط وهذين الوصفين يكونان في العارف من الانبياء والاولياء فالاول نعت تبت والآخر نعت ارنى وقيل جذب به قلوب عباده اليه في العاجل والآجل قال الواسطي لو جعل الى نفسه وسيلة غير نفسه كان معلول او من تزين باخلاصه ومحبته ورضاه وتوسل بصفاته الى من لا وسيلة لما الا به قال الله تعالى من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه وقال منصور فاى الشفيع الى من لا يسمعه غيره ولا يجيبه سواه وقال الواسطي من ذا الذي يدعوني حتى اذن له في الدعاء ومن ذا الذي يؤمن بي حتى اهديه ومن ذا الذي يطيعني حتى اوفقه ومن ذا الذي ينتهي عن المعاصي حتى اعصمه **يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ** اى يعلم ما بين ايديهم من الخطرات وما خلفهم من العثرات وايضا يعلم ما بين ايديهم من المقامات وما خلفهم من الحالات وايضا يعلم منهم قبل ايجادهم ما ابتلاهم به من اسرار الافعال المقرونات بالارادة ويعلم منهم بعد كونهم من درك المعاينات في مقام العبودية من اسرار علوم الازليات وقال ابو القاسم يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم لانه لا يخرج عن علمه معلوم ولا يلتبس عليه وجود ولا معدوم **وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ** حجب علم القدم عن ادراك من اوجد من العدم الا ما كاشف لاهل القلوب من معاينات الغيوب وايضا اى ولا يحيطون بشيء مما علمه الله من نفسه من علم الازل الا بما شاء اى الا به لانه لا وسيلة الى علمه سواه قيل ولا يحيطون بشيء من علمه الا بما شاء يعني من معلوماته واذا تقاصرت العلوم من الاحاطة بمعلوماته الا باذنه فاى طمع لها في الاحاطة بذاته قال ابو القاسم القشيري **وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ** كرسيه قلب العارف وهو اوسع من السموات والارض لانه معدن علوم الالوهية وعلم اللدني الذي لا نهاية له ولا حد له وايضا كرسيه عالم الملكوت وهو مطاف ارواح العارفين بجلال الجبروت وايضا كرسيه وعرشه قبلتان لاهل الحدثان لا جهة للرحمن ولا يعرفه بنعت التنزيه عن التباس الكون والتصاقه الا اهل كشف العيان وقيل العرش والكرسي اظهار القدرة لا محل الذات وقال ابو القاسم

الذى هو الرضا بالقضا **سُجَّدًا** منتهين كما ورد في الحديث الرضا بالقضاء باب الله الاعظم من التجليات الوصفية والفعلية **وَقُولُوا حِطَّةٌ** خاضعين لما يجري عليكم ... والجبلية وقوله ... واطلبوا ان يحط الله عنكم ذنوب صفاتكم وذنوب ذواتكم **نَغْفِرْ لَكُمْ خَطَايَاكُمْ** افعالكم **وَسَنَزِيدُ الْمُحْسِنِينَ** الموحدين ... وذنوب ... لقوله عليه الصلوة والسلام ... اى المشاهدين ... **فَبَدَّلَ** ... ان تعبد الله كانك تراه ... **الَّذِينَ ظَلَمُوا قَوْلًا غَيْرَ الَّذِي قِيلَ لَهُمْ** اى طلبوا الاتصاف بصفات الله ابتغاء حظوظ النفس ... سمعا اى طلب غذاء النفس ... على الظالمين ... **فَأَنزَلْنَا ... رِجْزًا** وظلمة في حبس النفس ... عذابا وضنكا ... في قيد الهوى وحرمانا ... بجهة المادة السفلية ... وتغيرها ... الروح ... القلب الى طاعة النفس ... جدا **وَإِذِ اسْتَسْقَىٰ مُوسَىٰ** طلب نزول امطار العلوم

خاطبهم على قدره فسمعوا الا فانى خطر للاكوان عند صفاته وجلال قدرته عن التعزز بعرش او كرسى او التجمل بجنود وانسى
قيل علمه وقيل الكرسى فى السموات والارض هى منه كذرة **وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ**
الْعَظِيمُ اى لا يعجزه حفظه ذلك على سعته وكبره وايضا لا يوازيان فى عظمته خردلة لانهما فى ملكه وسلطانه
اقل من ذرة وايضا قامت السموات والارض به ولا علة فى صنعه ولا آلة فى فعله منه ظهرت وبه قامت وقيل
وصف نفسه بالامتناع عن اعتراض القواطع والعلل قوله تعالى **قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ**
تبين ما استتر عن الكون فى الكون فى علم الازل من السعادة والشقاوة فظهرت سمة السعادة والشقاوة من المقبولين
والمطرودين لان فى جباه السعداء مصابيح انوار المعرفة يلوح وفى جباه الاشقياء كدورات ظلمات الغى يبوح
فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ الطاغوت روية الطاعات والطمع فى المكافات فمن يكفر بهما
فهو من اهل المشاهدات والطاغوت يقع على كل شئ سوى الله تعالى من الدنيا والنفس والشيطان وقيل
طاغوت كل امرئ نفسه قال الشيخ ابو عبد الرحمن رحمه الله من لم يتبرا من الكل لا يصح له الايمان بالله
وَيُؤْمِنْ بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى اى من اقبل من نفسه
وحوله وقوته الى خالقه فقد وجد بنعت الحفظ والكلاية والعروة الوثقى هى ذات الحق سبحانه وجل عن التشبيه وايضا هى
المحبة والمشاهدة وايضا هى العصمة القدمية التى سبقت بنعت العناية الازلية لاهل المعرفة وقيل العروة الوثقى
التوفيق فى السبق والسعادة فى الختم وقيل العروة الوثقى محمد صلى الله عليه وسلم وقيل لا اله الا الله وقيل هى السنة
لَا انْفِصَامَ لَهَا ترجيه من الله لاهل المعرفة اى من تمسك بحبلى فاز فى الدارين وسعد فى المنزلين
ولا يدخل فى جمال عصمته خلل الحوادث لانه فى كنف العناية محروسا بالكفاية **اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ**
آمَنُوا يُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ اوجدهم من ظلمات العدم الى كشف
انوار القدم وايضا يخرجهم من ظلمات الامتحان الى مشاهدة البيان وايضا يخرجهم من ظلمات العبودية
الى جمال الربوبية وايضا يخرجهم من الفرح بما وجدوا من المقامات والدرجات الى نور مشاهدة الذات والصفات
وايضا يقدسهم ويخرجهم من ظلمات البشرية بمياه الشفقة لنور الابدية وايضا يزيلهم عن اوصافهم المحدثة ويقربهم
الى بساط الجزئية ويلبسهم صفات الازلية وسناء الصمدية وقال ابن عطا يغنيهم عن صفاتهم بصفته فيندرج صفاتهم تحت
صفاته كما اندرجت اكوانهم تحت كونه وحقوقهم عند ذكر حقه فيصيروا قائما بالحق مع الحق للحق وقال ايضا بذل النفس لله على سكون الايمان
من علامة الهدى والقيام باداء ما استدعاه منهما من علامة التوفيق والانتهاء عما زجر عنه من علامة العصمة
فذا لا تنفى الظلمات عنه بها نوره الله تعالى انوار من الايمان وذلك الذى يوجب له الولاية قال الله تعالى الله ولى
الذين آمنوا الاية وقال الواسطى يخرجهم من ظلمات نفوسهم صدقها ورضاها وتقواها الى نور صفاته تعالى

والمعانى من سماء الروح فامرنا بان نضرب بعصاها النفس التى هى متوكا عليها فى تعلقها بالبدن وتنباتها عن ارض الطبيعة حجر الدماغ الذى هو منشا الحواس **فَانْفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا** على عدد المشاعر الانسانية التى هى الحواس الخمس الظاهرة والخمس الباطنة والعاقلة النظرية والعملية وهذا قال عليه الصلوة والسلام من فقد حسا فقد فقد علما **قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَشْرَبَهُمْ** اى اهل كل علم مشربهم من ذلك العلم كاهل الصناعات العملية من مشرب العقل العملى والحكماء والعارفين من النظرى والصباغين والمصورين واهل علم الالوان من البصر واهل التاويل والمناطقين من علم الاصوات وغيرها على حسب عصا النفس على حجر الدماغ فانفجرت منه اثنتا عشرة عينا هى المشاعر التى تختص كل واحدة منها بقوة من القوى الاثنتى عشرة المذكورة **كُلُوا وَاشْرَبُوا مِنْ رِزْقِ اللَّهِ** اى انتفعوا بما يحصل لكم من العلم **وَلَا تَعْثَوْا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ** بالاعمال والاحوال والمقامات ...

لهم من مناجعه وقال ايضا يخرجهم من ظلمات نفوسهم الى انوار ماجرى لهم فى السبق عن الرضا والصدق والمحبة وغيرها وقال النورى يخرجهم من ظلمات العلم الى نور المشاهدة لانه ليس المعائن كالمخير قال الجنيد يخرجهم من الظلمات اوصافهم الى انوار صفاته قال ابو عثمن يخرجهم من روية الافعال الى روية المنن والافضال

وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَوْلِيَاؤُهُمُ الطَّاغُوتُ اى الذين ستروا ما قد عاينوا من نفوسهم انوار فعله وقدرته وما بدت فى قلوبهم من لوائح العقول بالشرع فى لذائذ الشهوة وغطاء الغفلة اولياؤهم الطاغوت ومتوليهم فى اعتراء التماثيل الباطلة المتخيلة الشيطان يخرجونهم من انوار العقول الى ظلمات الجهل والعنادة **أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ** اى اصحاب الهجران عن مشاهدة الرحمن **هُمْ فِيهَا** فى القطيعة والابتلاء **خَالِدُونَ** ليس لهم مساغ فى الوصول ابد الابدين قوله تعالى **أَنَّىٰ يُحْيِي هَٰذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا** وقع عليه السلام فى طلب مشاهدة القدم فالبرى بنورها مشاهدة القادر فى المقدور وايضا تعجبه فى القدرة ليس بشك ولكنه تلون الخاطر ونقله من مقام الايمان الى مقام مشاهدة الحال فى ظهور البرهان وايضا خاض فى بحر التفكر لطلب در المعرفة والفرق بين سوال ابراهيم وعزير عليهما الصلوة والسلام ان ابراهيم كان فى محل التمكين فاراه الله تعالى مشاهدة القدرة فى غيره وكان عزير فى محل التلوين فاراه الله مشاهدة القدرة فى نفسه حتى بتاشر قلبه نور الصفات فيشاهد حقيقة فعل القديم ويصير محكما فى محل التمكين وايضا مقام الخليل مقام الانبساط ومقام عزير مقام التحير فانبسط الخليل وسال مشاهدة الصفات فى لباس الايات فاراه ما ساله فى غيره لانه مملو من انوار القدرة فيطلب مزيدا على حاله وتعجب عزير نبى الله من غاية تحيره فى اسرار الربوبية فاراه الله الايات فى نفسه تاديبا لان اهل الانبساط ليس بمواخذين كخليل الله وايضا سوال الخليل فى طلب المشاهدة وتعجب عزير تحيير فى كمال القدرة بطلب الايات تبثيتا للوحدانية وايضا مقام الخليل مقام اتحاد تجلى الصفات ومقام عزير مقام اتحاد تجلى الافعال فتجلى الصفات باشر قلب الخليل لقوله ولكن ليطمئن قلبى وتجلى الافعال باشر صورة عزير ليكون له تحصيل العلم بقدرة القادر لقوله واعلم ان الله على كل شئ قدير وايضا خص الخليل بتجلى الصرف بلا ايات فى نفسه فلا يحتاج الى ان يميته ثم يحييه لان الحق يتجلى له فى نفسه بلا واسطة الايات ولكن يحتاج ان يرى الحق فى غيره فيختص بالمنزلتين الصرف والالتباس ولم يكن لعزير مشاهدة الخاص فيحتاج ان يراه فى نفسه بواسطة موته وحيوته وفى غيره يعنى فى الحمار واللبن والثمار ليكون له مقامان وان لم يكن صرفا كمشاهدة ابراهيم وهو بعد ما راى من نفسه ما راى فقيل له فانظر الى طعامك وشرابك وهو مشاهدة الله فى غيره وايضا بلغ الخليل مقام كشف المعاينات فى الحيوة وكشف له ملكوت الاشياء لاجل

٣٤
ع ٤

بالجهل **لَن نَّصْبِرَ عَلَىٰ طَعَامٍ وَاحِدٍ** اى الغذاء الروحانى من العلم والمعرفة والحكمة **فَادْعُ لَنَا رَبَّكَ** اى اسال لنا ربك يوسع علينا ويرخص لنا فيما تنبته ارض نفوسنا من الشهوات الخسيسة والتفكهات الباردة البدنية واللذات وعذابها **اهْبِطُوا مِصْرًا** اى مدينة البدن وكل ما فيه حظ النفس **فَإِنَّ لَكُم مَّا سَأَلْتُمْ ۗ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ** اى الحرص والشهوات **الذِّلَّةُ** اللازمة لاتباع الشهوات **وَالْمَسْكَنَةُ** اى دوام احتياج الى القنيات وذا مسكنة الجهة السفلية **وَبَاءُوا بِغَضَبٍ مِّنَ اللَّهِ** البعد والطرد باحتجابهم عن آيات الله وتجلياته **ذَٰلِكَ** ظاهر وعلى الوجه الثانى وبقتلهم انبياء القلوب بغير ثابت لهم عليهم ذلك بعصيانهم ... عن ظهورهم **إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا** الايمان التقليدى ... والذين ... **مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ** ... والقيامة وعملوا ما يصلحهم للسعادة فى المعاد فلهم الثواب ... عند ربهم

اقتباسه نور مشاهدة الحق فى الايات ولم يضطر الى ان يغيب وحه من الحواس حتى يرى صرف العين لانه فى حال الصحو ولم يبلغ عزير فى ذلك الزمان مقام العيان فالجاه الله الى غيبه عن الصورة بنعت الغشيان ليرى فى حال غيبته مشاهدة الحق لانه فى حال السكر فلما انتبه راى فى صحوه مارای فى سكره لكن ما راى فى السكر وحال الغيبة مشاهدة الروح وما راى فى الصحو مشاهدة العيان وقيل أرى ابرهيم احياء الموتى فى غيره واری عزير فى نفسه لان الخليل تلطف فى السوال فقال ارنى فأری فى الغير وتعجب عزير فى القدرة الاترى انه ختم قصته بالايمان اعلم ان الله على كل شئ قدير وختم قصة الخليل بالعزة والحكمة فقال واعلم ان الله عزيز حكيم لان الخليل سال اظهار الحكمة ومشاهدة العزة وعزير تعجب من القدرة فاجيب كل من حيث سال قوله تعالى **أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِ الْمَوْتَىٰ قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِن قَالَ بَلَىٰ وَلَٰكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِي** يجوز ان الله تعالى امتحن الخليل بانواع البلايا فى ظاهره وباطنه اما ما فى ظاهره فهو الذى اخبر الله تعالى فى كتابه انه القى فى النار وحذبه بايدى الكفار وايضا ابتلاه بذبح الولد وما اشبهه واما الذى فى باطنه فهو ما اخبر الله من اضطراب قلبه فى تحصيل ادراك محض الربوبية وكان يقول هذا ربى مرة ويقول ارنى مرة لانه كان يطلب من خاطره اثبات محض اليقين فاخبر الله تعالى عن جميع امتحانه مع خليله عليه السلام فى اية من كتابه قال واذ ابتلى ابراهيم ربه بكلمات فاتمهن ومقصود الحق سبحانه وتعالى فى ذلك ان يديع بواطن انبيائه واوليائه بخطرات نفوسهم حتى يحترقوا بفقدان الحبيب وتتقدس عن شوايب البشرية والقاء الشيطانية واكثر ابتلاء الخواص هكذا كابراهيم وموسى وعزير ومحمد صلى الله عليه وعليهم وسلم وذكر الله تعالى احوالهم جميعا فى كتابه اما لموسى ماروى عنه انه كان يقول فى مناجاته اى رب من متى انت وقال تعالى لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم فان كنت فى شك مما انزلنا اليك وقال عليه السلام انه ليغان على قلبى وانى لاستغفر الله فى كل يوم سبعين مرة هكذا ابتلاء خواص الانبياء والاولياء لاباس لان الرب رب والعبد عبد وايضا سال الخليل مشاهدة الحق فى لباس الخلق وايضا اراد فى سواله زيادة المعرفة فى وسايط الاية لامن الاضطراب فى الشك والتهمة وايضا قال ارنى حقيقته بطنان الالوهية والربوبية وهذا من الخليل غاية استغراقه فى الاشتياق وغوصه فى سر حبيبه واوصاف قدرته لان المحب اراد ان يحيط بحقيقة ذات المحبوب من جميع الوجوه وذلك من شرط الاتحاد وتحصيل ذلك زوائد اليقين وحقايق مقام التمكين وان الله تعالى منزه عن ان يدركه احد من خلقه لان ذاته تقدس وتعالى امتنع بعزة هويته عن مطالعة المخلوقات فاجاب الله تبارك وتعالى خليله وقال اولم تؤمن انك لم تدركنى بشرايط سر القدم وانت مخلوق اسير نعوت الحدث قال بلى ولكن ليطمئن قلبى بعد روية جنابى فى عز عظمتك وبقاء ربوبيتك لان قلبى لايسكن عن طلب مشاهدة جمال ربوبيتك واراد

وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ○ وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ الطُّورَ خُذُوا مَا آتَيْنَاكُم بِقُوَّةٍ وَاذْكُرُوا ... ثُمَّ تَوَلَّيْتُم مِّن بَعْدِ ذَٰلِكَ فَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَكُنتُم مِّنَ الْخَاسِرِينَ ○ وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ الَّذِينَ اعْتَدَوْا

عليه السلام في سواله حيلة كي تخريج من عجز العبودية ويلتبس بصفاء الربوبية وهذا السوال اعظم من سوال موسى لان موسى سال كشف المشاهدة والخليل سال حقيقة علوم صاحب المشاهدة وصرف ربوبيته فاذا علم الحق سبحانه من الخليل انه اراد علوم الربوبية وحقايق صفات القدمية وكنه ذات السرمدية **فَقَالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِّنَ الطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ** اشار الى طيور الباطن التى فى نقص الجسم وهى اربعة من طيار الغيب الاول هو العقل والثانى القلب والثالث النفس والرابع الروح اى اذبح طير العقل بسكين المحبة على باب الملكوت واذبح طير القلب بسكين الشوق على جناب الجبروت واذبح طير النفس بسكين العشق فى ميادين الفردانية واذبح طير الروح بسكين العجز فى تيه عزة اسرار الوحدانية **ثُمَّ اجْعَلْ عَلَىٰ كُلِّ جَبَلٍ مِّنْهُنَّ جُزْءًا** اى اجعل العقل على جبل العظمة حتى يتراكم عليه انوار سلطنة الربوبية فيصير موصوفا بها ليدركنى بى بعد فنائه فى واجعل القلب على جبل الكبرياء حتى البسه سناء قدسى فيتيه فى بيداء التفكر منعوتا بصرف نور المحبة واجعل النفس على جبل العزة حتى البسها نور العظمة لتصير مطمئنة عند جريان ربوبيتى عليها لا تنازعنى فى العبودية ولا تطلب صفات الربوبية واجعل الروح على جبل جمال الازل حتى البسها نور النور وعز العز وقدس القدس لتكون منبسطة فى السكر مطمئنة فى الصحو عاشقة فى الانبساط راسخة فى الاتحاد فاذا كانوا ملتبسين بصفاتى يطيرون باجنحة الربوبية فى هواء الهوية ويرون بى بلباس الديمومية والازلية **ثُمَّ ادْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْيًا** بصوت سر العشق وزمزمة الشوق وجرس المحبة من بساتين القربة فى عالم المعرفة بسرعة جناح سلطان الربوبية الى معدن العبودية بجمال الاحدية وتراني بعد جمعهن فى مربع صدرك بعيوت اللاهوتية ونور الملكوتية **وَاعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ** بعزته معرفان هذه المعانى واطلاعك على صفاته القديمة حكيم فى ظهوره بغرايب التجلى الاسرار باطنك وقال بعضهم اراد ان يصير له علم اليقين وعين اليقين فعل لها ولم يومن والايمان يلبى فى علم اليقين وعين اليقين فقال بلى ولكن اسال مشاهدة الغيب وقال بعضهم هذا سوال على شرط الادب كانه يقول اقدرنى على احياء الموتى يدل عليه قوله اولم تومن قال بلى ولكن ليطمئن قلبى والطمانينة لا تكون ضد الشك قوله ليطمئن قلبى عن هذه الشهوة والمنية وقيل ارنى كيف تحيى القلوب لميتة عنك باحيائها بك قيل اولم تومن اى لست كنت تستدل علينا بالشمس والقمر وافعالنا فاسقطنا عنك علة الاستدلال وكنا دليلك علينا وقال بعضهم اعلم ان الخليل مع خليله محتال فى اموره حتى يجد قربا الى خليله او سماعا لكلامه حتى ان بعضهم قال ع وانى لاستنعس ما بى نعسة لعل خيالا منك يلقى خياليا وقال جعفر الصادق شك فى الكيفية وما شك فى غيره قال النبى عليه السلام انا اولى بالشك من ابراهيم وعن جعفر فى قوله ولكن ليطمئن قلبى قال قلبا صحابى وقال ابن عطاء اى انى ذا اسال التك

٣٥ ع٣

الذی ذکرتک ذکرتنی فان بذکر الله تطمئن القلوب قال سهل بن عبد الله سال کشف غطاء العیان

لیزداد بنور الیقین یقینا و تمکنا فی حالة الانزعاج کیف اجاب عن لفظ الشک سهل و قال بعضهم اذا سکن العبد الی

ربه واطمان الیه اظهر الله علیه من الکرامات ما اقلها احیاء الموتی قال الله تعالی لابراهیم خذ اربعة من الطیر

الآیة وقیل انه طلب رؤیة الحق سبحانه لکن بالرمز والاشارة فمنع منها بالاشارة بقوله تعالی واعلم ان الله عزیز

حکیم وان موسی انما سال الرؤیة جهرا یقال ارنی فرده بالجهر صریحا فقال لن ترانی وقیل انما طلب حیوة قلبه فاشیر علیه

بان ذلک بذبح هذه الطیور الاربع وفیها الاشارة فی الطاوس الاربع الطاوس فالاشارة الی ذبحه هی زینة الدنیا و زهرتها والغراب بحرصه

والدیک بشهوته والبط بطلب رزقه وقیل لما قال ابراهیم ارنی کیف تحیی الموتی قیل له انا کیف تذبح الاحیاء

یعنی اسمعیل علیه السلام بطالبه بما طالبه فلما رانی بما طولب منه وافی الحق سبحانه بحکم ما طالب قیل له تعالی

لَا تُبْطِلُوا صَدَقٰتِكُمْ بِالْمَنِّ وَالْاَذٰى المن تعزز البشریة علی الخیریة واستکبار

الحدث علی الکبریاء القدیم والاذی ازدراء السر عند العطاء المسؤل وایضا المن تذکر الحدث ونسیان

العدم لان المنان اذا من علی احد فقد نسی الله عند تذکر نفسه وهذا نوع من الشرک والاذی بالبذل

بنعت البخل والرمی بالعین الی الفقراء علی جهة تعظیم نفسه ورؤیة شرفه علیهم وایضا المن شهود الاعمال

الاذی التماس الاعواض قال السری من تزین بعمله کانت حسناته سیآت فکیف من رای لها قیمة او طلب

لها عوضا ویقال ینفقون ما ینفقون ثم لا یشهدون افعالهم ولا اعمالهم وقیل کیف تمنون بشیء

تستقذرونه وتستحقرونه وقال الجنید علمنا ان الذی یخلص له ثواب صدقته وینجز له ما وعده فیستحق الثواب

علی عمله من لا یمن بصدقة ولا یوذی من تصدق علیه **قَوْلٌ مَّعْرُوْفٌ وَّمَغْفِرَةٌ خَيْرٌ**

مِّنْ صَدَقَةٍ القول المعروف الانصاف لاخیک عند رؤیة مکروه منه الذی یهیجک بالغضب

والمغفرة عفوک له عند قدرتک علیه خیر من ان تعطیه شیئا وتوذیه وایضا ردک السائل بقول جمیل

وسترک علیه مما تری منه من قبیح خیر من اعطائک بالمن او وعدک مع المطل ویقال اقرار منک مع الله

بعجزک وجرمک وغفران الله تعالی علی تلک المقالة خیر من صدقة بالمن مشوبة وبالاذی مصحوبة

يٰٓاَيُّهَا الَّذِيْنَ اٰمَنُوْٓا اَنْفِقُوْا مِنْ طَيِّبٰتِ مَا كَسَبْتُمْ ای انفقوا لاولیکم

ما کسبتم بأشباحکم من المعاملات المقدسة عن شوائب الریاء والسمعة **وَمِمَّآ اَخْرَجْنَا لَكُمْ**

مِّنَ الْاَرْضِ ای مما اخرجنا بمزن المعرفة عن سحاب المکاشفة ومزارع قلوبکم من الحکمة والعلم اللدنی

والصدق والاخلاص والرضا والیقین علی المریدین لتخلصوا بذلک من مکاید الشیطان ای انفقوها النجاة

صدورکم بهذه المعانی التی تخرج من بساتین صفاء اسرارکم **اَلشَّيْطٰنُ يَعِدُكُمُ الْفَقْرَ**

اى يعدكم الى قطع الرجاء عن الله تعالى فى ايتيان نواله منه وايضا تعدكم الى قلة الطمانينة وكثرة الشك فيما وعد الله تعالى لعباده من نفايس الطاف وجميع الاقسام التى هى سبب حيوة العباد فى الدنيا والاخرة وايضا يعدكم الى ظنون شتى فى الله تعالى وهذا من قلة عرفان الحق والجهل بسلطانه لان القاء العدو يهيج سر العبد الى الشك فى الله وفيما وعد لعباده ويلجيه الى التحير حتى يظن ان الحق سبحانه وتعالى عاجز فقير كما قال اليهود ان الله فقير ونحن اغنياء وهذا من وسوسة العدو ويستولهم باحراز العلوم والخوف من المعدوم والجمع والمنع وكثرة التهمة ودفع الصدقة والفرار من القناعة ومن الغنى بالكفاية واغترهم بالشروع فى طلب الزيادة **وَيَأْمُرُكُمْ بِالْفَحْشَاءِ** اى البخل وسوء الظن فى الله وحب الدنيا وبغض الموت وعمارة الضياع والعقار وطلب الزيادة وبغض الفقر والفقراء ومنع الزكوة وما اوجب الله تعالى عليهم من الحج والجهاد وزينتهم حب الرياسة وطلب نسوان المسلمين لاجل الزناء وشرب الخمور وسماع المعازف والتكبر والتجبر على الضعفاء والمساكين والجور والظلم والعناد وقلة الانصاف واتخاذ الارباب بحفظ الاموال واشباه ذلك من الامور الردية الفاحشة **وَاللَّهُ يَعِدُكُمْ مَغْفِرَةً مِنْهُ وَفَضْلًا** مغفرة تطهر قلوب الاشحياء من اوساخ الشح والفاحشة وحفظها عن الميل الى حب الدنيا وما فيها وفضله مشاهدته وقربته ومعرفته وتوحيده وكشف اسراره لهؤلاء العباد الذين اصطفاهم لمحبته وخصهم بعض مناجاته وخطابه وخدمته وايضا المغفرة طمانية النفس بكشف اليقين والفضل الرضا بحكم الازل وايضا المغفرة عن الكون والفضل الوصول بلا وحشة البون وقيل يعدكم الفقر بنسيان ما تعودبه من فضله وقيل انه يعدكم الفقر فى طلب قوت الكفاية فيكون عبده ومشتغلا به فيرد لك عن غناء الكفاية الى طلب الزيادة وهو الفقر الحاضر وقيل الشيطان يعدكم الفقر اى الحرص والله يامركم بالقناعة قال ابو عثمان الشيطان يعدكم الفقر على ترك الدنيا والاعراض عنها والله يعدكم على ذلك مغفرة منه وفضلا قال محمد بن على الشيطان يعدكم الفقر لفقره ويامركم بالفحشاء وهو عمارة داره والله يعدكم مغفرة منه وهو جزاء عمارة المآب وفضله وهو استغناؤه عن كل ما سواه قال بعضهم الشيطان يعدكم الفقر تحذيرا للموحدين لا تقريبا للكافرين لان الشيطان لا يدعوا احدا الى معصيته ولا يزينها له حتى يعده الفقر فاذا خاف العبد الفقر دعاه الى المعصية فاذا استحل المعصية دعاه الى النفاق فاذا استحل النفاق دعاه الى الكفر ولا يخاف الفقر الا من نسى القسمة ولا نسى القسمة من عرف الله الذى قسم لعباده ما اراد بمشيته واصل المعاصى ايقاد الشهوات واصل النفاق التزيين للخلق واصل الكفر منازعة القدرة وقال سهل الفقر ان تاخذ شيئا من غير وجهه وينفعه فى غير حقه **يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَنْ يَشَاءُ** الحكمة ادراك انوار بواطن القلوب اسرار عجائب بواطن الغيوب والحكمة ما حفظته الارواح من الواح الملكوت تلقفها العقول بالهام احكام

من عالم الجبروت والحكمة ادب ربانى لتهذيب خلق الانسانى وايضا الحكمة معرفة الاخلاق والاطلاع لعيوب
النفس ودقايق الشيطان والعلم بفرق حديث النفس والعدو ولمة الملك وارشاد العقل وبصيرة القلب ودفعه
الهام الحق ونطق الروح ورموز السر وانواع خطاب الحق ومعرفة اقتدار الخلق ومداواة امرض الباطن ودفع الوسوسة
والمعرفة باحوال الخلق والمقامات ووقايع المكاشفات وانوار المشاهدات وادراك منازل المعرفة ودرجات
التوحيد وما يليق بهذه الحقائق مثل معرفة دقايق الريا وشك النفس والخطرات المذمومة والبلوغ الى
علم اللدنى والكرامات والفراسات الخاصة ورؤية الغيب بالغيب والمحادثة والمخاطبة والمكالمة مع الحق
جل اسمه فى اسرار الخلوات وانوار المناجاة ومن يؤتى هذه الدرجات نقد اوتى خلافة الانبياء والرسل
ودرجة الملائكة الكرام وهذه منزلة الاعلى من منازل الاولياء ومرتبة العليا من مقامات الاصفياء
وهو خير الدنيا والاخرة وايضا من الحكمة ادراك مراد الحق من رموز خطابه وامتثال ما ادركه له والحكمة
زم الجوارح ودفع الخواطر والسكون فى الطوارق وفى الجملة الحكمة ما تلقفت الروح الناطقة من الحق سبحانه
من خصايص الكلام والاشارات الالهية والحكمة المعرفة بافعاله فى المصنوعات والايات وايضا شهود السر
على اسرار شواهد الملكوت ورؤية غرائبها وايضا الحكمة عند العارفين ولوح السر قبابل الغيب
والاطلاع على خزائن الملكوت برؤية العيان الا بالدلايل والبرهان وتحصيل علوم الربوبية بلا واسطة
الشواهد وانشراحه باقتباس انوار القرب وانفساخه بادراك خطاب الخاص اذا راجعه مرقات الصفات
ولبسطه فى مشاهدة الذات واذا بلغ السر مدارج الربوبية عرف مراد الحق عز وجل فى مجارى احكامه وراى
فى الشواهد صرف الالوهية بنعت جريان القدرة لان الحكمة فى هذه المواطن من بلوغ الروح سر عين الجمع
وهو صفة الاتحاد وافهوان الحكمة من صفة الحق سبحانه الخاصة الذاتية القديمية ولا تدركها الاشباح
الاتحاد واذا اراد الله تعالى ان يهدى عبدا من عباده الى مقام الحكمة البس روحه تلك الصفة حتى تصير
ربانية صمدانية مطلعة على جميع الاشياء ظاهرا وباطنا وتفرست المغيبات وتدرك حقايق الاشياء
بتلك الصفة الخاصة وهذه كلها مستفادة من قوله تعالى **وَمَن يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ
أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا** وقال تعالى فى بعض اخباره التى اخبر نبيه عليه السلام لا يزال العبد يتقرب
الىّ بالنوافل حتى كنت سمعه الذى يسمع بى وبصره الذى يبصر بى ولسانه الذى ينطق بى وقلبه الذى يعقل بى
فاذا كان جميع وجوده مستغرقا فى رؤية خالقه فكيف لا يطلع على مكنونات الغيب ومطلعه بنعت صفة
الخاص هو الله تعالى وقيل الحكمة اشارة لا علة فيها وقيل الحكمة اشهاد الحق على جميع الاحوال وقيل الحكمة
تجريد السر لورود الالهام وقال ابو عثمن الحكمة هى النور المفرق بين الالهام والوسواس وقال الشيخ ابو عبد الرحمن

تذبحوا بقرة ... **قالوا اتتخذنا هزوا قال اعوذ بالله ان اكون من الجاهلين** ... **قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما هى قال انه يقول انها بقرة لا فارض ولا بكر عوان** ...

سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت الكتاني يقول ان الله بعث الرسل بالنصح لانفس خلقه وانزل الكتاب لتنبيه قلوبهم
وانزل الحكمة ليسكن ارواحهم بها والرسول داع الى امره والكتاب داع الى احكامه والحكمة مشيرة الى فضله وقال القاسم
الحكمة ان يحكم عليك خاطر الحق ولا يحكم عليك شهوتك وقال الجنيد احيا الله قوما بالحكمة ومدحهم عليها
فقال ومن يؤت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا وقال عبد الله بن المبارك الحكمة الخشية وقيل الحكمة اصابة القول
مع صحة الفعل بالاخلاص وقيل لبعضهم متى اثر فيك الحكمة قال منذ بدات احقر نفسي قال بعضهم الحكمة كنز الله
والحكماء فيها اذنيا الله امرهم بها ان ينفقوا كنز الله على عباد الله وقال بعضهم الحكمة نور الفطنة وقال محمد الكرني من علمه
نزلت الحكمة في قلبه وقال سهل الحكمة هي مجمع العلوم كلها واصلها السنة قال الله تعالى واذكرن ما يتلى في بيوتكن
من ايات الله والحكمة والايات الفرض والحكمة السنة وروى سهل عن شيوخه عن ابي سعيد الخدري قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم القران حكمة الله بين عباده فمن تعلم القران وعمل به فكانما استدرجت النبوة
بين كتفيه الا الوحي يحاسب حساب الانبياء الا تبليغ الرسالة وروى ايضا عن شيوخه عن ابي هريرة رضي الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم القران حكمة من تعلم القران في شبيبته خلط القران بلحمه ودمه
الا وان النار لا تمس قلبا دعى القران ولا جسدا اجتنب محارمه واحل حلاله وحرم حرامه وامن بمحكمه ووقف
عند متشابهه ولم يبتدع فيه وقال بعضهم الحكمة اربعة اشياء العلم والحلم والعقل والمعرفة قال ابو بكر الوراق
لا فاقة مع الحكمة قال الله تعالى ومن يؤت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا قوله تعالى **وما انفقتم من**
نفقة او نذرتم من نذر فان الله يعلمه بشر اولياءه تعظيم
المجازاة وجزيل المكافاة ويهيجهم الى بذل الموجود والمجهود وادبهم ليستعملوا خواطر الالهام من عقد القلب وتلفظ
باللسان ويحذر اولياءه باطلاعه على ضمائرهم وسرائرهم وانه لا يقبل الا من وجه الاخلاص واعلم انه
يجازي كلا الفريقين المحسن باحسانه والمسيء باسائته وقال الواسطي اشار به الى قوم لا يضرهم ولا ينفعهم مالهم
ولا نيتهم اي ان الله يعلمه يعلم من يهتم له بخير **ان تبدوا الصدقت فنعما هي**
ان كان الاعطاء من مقام اليقين بنعت التمكين وان كان محفوظا عن مطالعة النفس بنعت خصايص الاخلاص
وايضا ان اعلنت لانفاق التسبي بها قلوب المريدين ويهيج اسرارهم الى بذل الارواح في شرايط محبتنا فنعما هي
لان المعاملة من المتمكن تصير قدوة لطلاب المعرفة وان اخفيت ما عملت من نفسك والتفات المخلوقات
وارتفاع الطبع في الاعواض فنعما هي لان قدس الباطن عن روية الافعال وطمع الاعواض يكون واقعا
بخطرات المشوبة بالرياء ويتولد منه صرف النفس في جميع الاحوال **ليس عليك هداهم**
قطع اسباب الهداية من المعاملات والشفاعات عن قلوب اهل الولايات اضاف الايتيم النفس بانه حاكيهم

وَمَا تُنفِقُوا مِنْ خَيْرٍ فَلِأَنفُسِكُمْ ای لانفسکم جزاء ما عملتم من مقلسات المجاهدات بجهودکم والی من اعمال قلوبکم من الم الفراق واحتراقها بنیران الاشواق کما قال علیه السلام حاکیا من الله عز وجل کل عمل ابن آدم له الا الصوم فانه لی وانا اجازیه وایضا ای لانفسکم جزاء معاملتکم ولی التفضل کله التفضل علیکم لا باعمالکم وافعالکم لان خاصیة الفضل لا یدخل فیه علل العبودیة قوله تعالی لِلْفُقَرَاءِ الَّذِينَ أُحْصِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الذین حبسوا انفسهم عن المیل الی غیر الله فی مجلس مراقبة الله ناظرون من الله الی الله وراضون بقضاء الله فی مراد الله صابرون فی بلاء الله محتسبون لله فی مجاهدة انفسهم لا ینقضون عهود میثاق الازل الی الاجل ای للذین وصفهم الله تعالی باحصا نفوسهم عن التعرض الی غیر الله بالرمز والاشارة والسوال غیرة علی احوالهم وصونا لاسرارهم ومراعاة لحقیقة فقرهم وعفة فی مجاهدتهم خدمة اهل الدنیا ببذل المال والانفس لیلا ونهارا لَا يَسْتَطِيعُونَ ضَرْبًا فِي الْأَرْضِ ای لا یتفرقون عن مجالستهم ومراقبتهم من قوة الحال وغلبة الذکر علیهم واشتغالهم بمشاهدة سیدهم وشدة محبتهم وکثرة عشقهم وحقیقة یقینهم بربهم لطلب معاشهم وحوایجهم لانه قد غلب علیهم صحة التوکل وحسن الرضا وحقیقة التسلیم وهم کانوا یفوضون جمیع امورهم الی الله ویسکنون بوعده لانه منان باولیائهم اهل طاعته اهل الثناء والمغفرة بحفظ اوقاتهم عن الخطرات والزلات يَحْسَبُهُمُ الْجَاهِلُ أَغْنِيَاءَ مِنَ التَّعَفُّفِ لانهم لا یتملقون عند ابناء الدنیا بکلام اللین واظهار التقشف ولا یظهرون احوالهم لاجل الریاء والسمعة شفقة باحوالهم مع شدة افتقارهم الی الله وصف الجاهل بقلة المعرفة باحوالهم لان العالم یعرفهم بنور العلم والایمان تَعْرِفُهُمْ بِسِيمَاهُمْ ببشارة مشاهدة الحق فی وجوههم وبهجة نور المعرفة فی قلوبهم لان الله تعالی اسبل علی وجوههم نقاب سناء الصفات والبس جباههم نور جمال الذات ای تعرفهم بهذه الصفات لانهم الاتقیاء الاخفیاء الذین لا یرکنون الی الخلق بسبب الدنیا وزینتها ولذتها وانهم من اهل المحبة الذین یبتلون بانواع البلایا وهم صابرون محتسبون لله وفی الله لَا يَسْأَلُونَ النَّاسَ إِلْحَافًا ای لا ینبسطون الی اهل الدنیا ولا یبغون حظوظ انفسهم من الخلق ولکن ینبسطون الی الاخوان فی الله تلطفا بهم وتعطفا عن المیل الی مالوفات الطبع والهوی وایضا للفقراء الذین احصروا فی سبیل الله وصف الله تبارک وتعالی اهل حقایق المعرفة ونعتهم بالفقرای انهم حبسوا فی صحاری التوحید وتیه التقدیس باصفاد التحیر والزموهم تراکم لطمات بحار الوحدانیة واغرقوهم فی سر العظمة مفتقرون من عین التلوین الی عین التمکین لا یستطیعون من ثقل احمالهم سیرا من الحیرة الی رویة المنة وکشف القربة فی ارض الدیمومیة والطیران عن اشکال الحدث وشیة فی

اسرار الهوية القدمية وان الله تعالى كشف لهم عن بساط العظمة واراهم نقوش صور غيب الغيب التى التبس الحق بها بنعت الرضا عن العشاق فيتحيرون بين الرسم والصرف تحيرا استاصل لباس الحدوثية عن نفس ارواحهم فاذا برزوا بهذه السمات من بطنان عجايب الغيب يحسبهم صبيان الملكوت انهم فى جمال بسط الديمومية ولا يعرفون شان قبضهم لانهم فى طيب مزمار الاحسان يحتجبون به عن ادراك احوال المحترقين بنيران الكبرياء لكن يعرف من غير لواء الوراء قطع حجب سوم العبودية والربوبية انهم مفتقرون الى مشاهدة حسن الحسن ومكاشفة قدم القدم والجمع بنعت الاتحاد لا يظهرون مع عجزهم احوال تحيرهم واحتياجهم لاهل التمكين غيرة على اهل الانبساط لكن تحترقون فى الباطن ويستبشرون فى الظاهر هؤلاء مرضى المحبة واسرار المعرفة بلغهم الله مقام التفرقة بنعت الجمع وقيل احصروا فى سبيل الله الذين وقفوا مع الله بهممهم فلم يرجعوا منه الى غيره وقيل لا يستطيعون ضربا فى الارض اى لا تحركون لطلب الارزاق وقال محمد بن الفضل فى هذه الاية يمنعهم علو همتهم عن رفع حوائجهم الا الى مولاهم وقال ابن عطا يحسبهم الجاهل بحالهم اغنياء فى الظاهر وهم اشد الناس افتقارا الى الله تعالى فى الظاهر واستغنائه فى الباطن وقيل فى تعرفهم بسيماهم اى فى تطييب قلوبهم وحسن حالهم وبشاشة وجوههم ونور اسرارهم وجولان ارواحهم فى ملكوت ربهم وقال سهل ان الله عز وجل وصف الفقراء بصفة القدم من حال سوال الافتقار والالتجاء اليه ووصفهم بالرضاء والقنوع لا استطاعة لهم الا به ومنه ولا قوة لهم من حولهم وقوتهم قد نزع الله منهم سكون قلوبهم الى غيره والمساكين راجعون الى الاسباب كما وصفهم الله مساكين يعملون فى البحر فردهم الى حال السكون الى الاسباب لذلك قال بعضهم الفقر عز والمسكنة ذل وقال عمرو المكى من احب شيئا كان به ضنينا من احب شيئا كان به انيسا ومن احب شيئا كان له اثيرا وقال النصرابادى الفقير ينبغى ان يكون له قناعة وعفة ويتبرز بالقناعة ويرتدى بالعفة لان النبى صلى الله عليه وسلم قال القناعة مال لا ينفد فاذا كان الفقر بهذه الصفة دخل فى جملة حديث النبى صلى الله عليه وسلم يدخل الفقراء الجنة قبل الاغنياء بخمسمائة عام وقال النورى تعرفهم بسيماهم يفرحون بفقرهم واستقامة احوالهم عند موارد البلاء عليهم وقال ابو عثمان تعرفهم بسيماهم بايثار ما يملكون مع الحاجة اليه وقال الجنيد كلت السنتهم عن سوال من تملك الملك فكيف من لا يملكها قال الجنيد وسئل عن الفقير الصادق متى يكون ممن يستوجب الدخول الجنة قبل الاغنياء بخمسمائة عام قال اذا كان هذا الفقير معاملا لله بقلبه موافقا له فى جميع احواله منعا وعطاء يعد الفقر من الله نعمة عليه يخاف على زوالها كما يخاف الغنى على زوال غناه وكان صابرا محتسبا مسرورا باختيار الله له الفقر صاينا لدينه كاتما للفقر مظهرا للاياس من الياس مستغنيا بربه فى فقره كما قال الله تعالى للفقراء الذين احصروا الاية فاذا كان الفقير بهذه الصفة دخل الجنة قبل الاغنياء بخمسمائة عام ويكفى يوم القيمة مؤنة الموقف وقال الاستاد فى قوله للذين احصروا اى حبسهم

ذهبا فالشيخ هو الروح والعجوز الطبيعية الجسمانية وابنه الطفل هو العقل الذى [illegible] الروح الشاب المتولد هو القلب [illegible] لم يبلغ عن اللذات الطبيعية [illegible] وقت البلوغ فى انتزاع المعقولات من محسوساتها واستعمال الفكر الذى هو من قواها فى اكتساب العلوم العقلية وهو الذى جاء بها من البرعى وسعى [illegible] اربعين سنة اشارة الى اوان البلوغ الحقيقى وتجرد [illegible] والتخلق بالاخلاق [illegible] بلغ اشده وبلغ اربعين سنة [illegible] كما قال الله تعالى [illegible] ومساوتهم [illegible] الى طلب القوى الروحانية [illegible] النبوة [illegible] الهداية [illegible] العقل اياها بالمعقولات من العقل المشوب بالوهم [illegible] الشرعية [illegible] وحجبها عن نور الهداية [illegible] القياسية واستبعاد [illegible] وعدم تحليتها بالشرعيات [illegible] بالكفريات فى السوال وتاخرهم [illegible] القياسات العقلية العجوز اياه [illegible] وتباطئهم فى الامتثال [illegible] العقل اياه [illegible] الطبع فى الانقياد [illegible] ومنع [illegible] العقل بجانب الطبع [illegible] موافقة عليها [illegible] الشرع [illegible] ترخيصه اياه [illegible] النوسع الى تحليتها بعد الذبح [illegible] مسكها [illegible] الشرعية [illegible] بالعلوم [illegible] احكام [illegible] الدينية

سلطان الحقيقة كل طريق لهم فلا لهم في الشرق مذهب ولا لهم في الغرب مشرب كيف ما نظروا رأوا اسرار قات
التوحيد محدقة بهم كان فجاج الارض ضاقت برحبها على فما تزداد طولا وعرضا **الَّذِينَ يُنْفِقُونَ**
أَمْوَالَهُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً من بلغ رؤية جمال مشاهدة الحق عشقه
ومن شرط العشق ان يبذل العاشق وجوده وماله في جميع الاوقات دفعا للخطرات وخوفا ان يسقط عن درجات
المشاهدات قال ابن عطا الوقت وقتان والحال حالان فالوقت ليل ونهار والحال سر وعلانية فاذا انفق في
الليل والنهار والسر والعلانية فقد قضى ما عليه اذ المحب لا يدخر عن حبيبه شيئا ولا يفتر عن رضاه بحال قال
عبد العزيز المكي في هذه الآية اي في ظلمة الليل حذرا من خجلة الاخذ والنهار بواسطة تجعل بينه و
بين الاخذ حذرا عن حيائه منه سرا صفاوة واخلاصا وعلانية اسوة واقتداء **وَإِنْ كَانَ ذُو عُسْرَةٍ**
فَنَظِرَةٌ إِلَى مَيْسَرَةٍ ادب قوما بتاديبه في كرمه ورحمته على المعسرين من الطاعة والمكسرين
من المعصية وهذا اخبار عن غاية شفقته على عباده اذا امر بعضهم ان يمهل بعضا في واجب حقوقهم اشار
بهذا عن حقيقة الحقوق له يهب بفضله ما قصر وا في واجب امره تقدس وتعالى وايضا من لاصحاب المعاني
في هذه الآية اي اذا كان اهل المعرفة في عسر من المشاهدة وكشف القربة فلا تطالبوهم باثقال المعاملات
والتماس الكرامات الى ميسرة الكشوف وبروز انوار الحضرة في قلوبهم لان للعارف مقامين الاول هو القبض
والثاني هو البسط فاذا كان في القبض فهو في هبوط الهجران وهو عسر ظاهر لا يؤدي في ذلك المقام حق الحقيقة
واذا كان في مقام البسط وهو في رخاء التوحيد ويطيق ان يؤدي ما وجب عليه من حق الطريقة لانه في ذلك
الحال ملتبس بانوار الربوبية ويتهيأ له ما يريد كما وصف الله تعالى انبياءه واولياءه في حال انبساطهم وبسطهم
مثل عيسى حيث قال ابرئ الاكمه والابرص واحيي الموتى باذن الله **وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ**
فِيهِ إِلَى اللَّهِ اي خافوا يوم الفصل من الوقوف مقام الحياء والخجلة بين يدي سلطان يمنع المتدرجين
عن مشاهدته ويعاتب اولياءه بالخطرات والاشارات قال الواسطي هذا ترهيب للعام واما للخواص
بقوله واياي فاتقون قال بعضهم من لم يتعظ بمواعظ القرآن فليس له فيما سواه سقط واي موعظة اعظم
مما اخبر الله به عباده من الرجوع اليه فمن لم يحزن لذلك الموقف ولم يبك لذلك المشهد فباي موعظة
يتعظ والذي يمضي فيه غير موثوق والذي يبقى غير مأمون **وَلَا تَكْتُمُوا الشَّهَادَةَ ۚ وَمَنْ**
يَكْتُمْهَا فَإِنَّهُ آثِمٌ قَلْبُهُ ط اي لا تكتموا ما اشهدكم الله من مقام اهل الولاية بان
تخملوا ذكرهم حسدا عليهم ومن يكتمها يعني ما خصهم الله به فانه آثم قلبه اي جزاء كتمانه قساوة قلبه
واثم القلب الحسد باهل الولاية وجزاء الحسد الطبع والختم نعوذ بالله **لِلَّهِ مَا فِي السَّمٰوٰتِ**

واشتمال صورتها عليها التي توافق العقل والطبع وتنفعهما باستعمالها اياها في تحصيل مصالح المعاش والملاذ الطبيعية والمطالب العقلية العملية باذن الشرع من وجه الحلال والتصرفات المباح وانواع الرخص فيجمع التمتعات بعد حصول الكمال ووقار البلوغ **وَإِذْ قَتَلْتُمْ نَفْسًا فَادَّارَأْتُمْ فِيهَا** اشارة الى بيان سبب الامر بذبح البقرة وهو انه كان شيخ موسر من بني اسرائيل وله ابن شاب فقتله ابناء عمه او بنو عمه طمعا في ميراث ابيه وطرحوه بين اسباط بني اسرائيل على الطريق فتدافعوا في قتله فورد الامر بذبح البقرة و ضربه ببعضها ليحيا فيخبر بالقاتل فالشاب هو القلب الذي هو ابن الروح الموسر باموال المكاشفات والحكم وقتله منعه عن حياته الحقيقية وازالة العشق الحقيقي الذي هو حياته بتعنه باستيلاء قوى الشهوة والغضب الذين هم ابناء عمه النفس الحيوانية وجميع قواها عليها فالروح والنفس اخوان باعتبار فيضانهما وولادتهما من ابيهما العقل الفعال المسمى روح القدس على قياس ما ورد في الحديث اكرموا عمتكم النخلة فانها خلقت من بقية طينة آدم فان النفس النباتية الكاملة التي اذا كانت عمة النفس الانسانية فانها قاتلاه طمعا في ميراث ابيه النفس الحيوانية والكمالات التي هي ميراث ابيه العقلية في تحصيل مطالبها

وَمَا فِي الْأَرْضِ اى لله خزائن ملكوت الكونين واسرار غيب العالمين لا يكشفها الا الخواص احبته قال ابن عطا الكونان هو مبديهما من غير شئ فمن اشتغل بهما قطعاه عن الله ومن اقبل على الله وتركهما ملكهما الله تعالى اياه **وَإِنْ تُبْدُوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُمْ بِهِ اللَّهُ** اى ان يظهروا ما فى قلوبكم من حقائق المكاشفات والمخاطبات ليقتدى به اهل الارادة او تخفوه عجائب الغيب التى ترى عيون الارواح القدسية تو تر حالئلا نفتتن بها اقوام من ضعفاء المؤمنين لقلة فهمهم يرينكم الله تمكين المظاهر بما اظهرتم حتى لا تفتتنوا بدقايق الرياء والسمعة ويبقين الباطن بما اخفيتم من الخلق اخلاصا وصدقا لتذوقوا حلاوة صفاء الاخلاص فى كتمان الاسرار وايضا ان تبدوا فى الظاهر من شرة الاحسان متابعة الوسواس وتخفوه ما تحدث به انفسكم فى باطنكم من اطباء القلوب وحراس الغيوب يجازيكم بفتنة النفس والشيطان والغفلة والشهوة **فَيَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ** لمن يدفع خطرات الباطن ترغيبا **وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ** لمن يتبع هواه بدخوله فى الزلات تهذيبا وقال جعفر ان تبدوا ما فى انفسكم الاسلام او تخفوه قال الايمان وقال الواسطى ان تبدوا ما فى انفسكم او تخفوه من ارادة الكونين والمكنونين يحاسبكم به الله اى بارادتكم فيغفر لمن يشاء لمن اراد الجنة ونعيمها ويعذب من يشاء من اثر الدنيا على الاخرة وقال على بن سهل ان تبدوا ما فى انفسكم من الاعمال او تخفوه من الاحوال يحاسبكم به الله العارف على احواله والزاهد على افعاله **آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ** ان الله تعالى قدس باطن رسوله صلى الله عليه وسلم من شوايب النفسانية وخطرات الشيطانية وكحل عين سره بنور الملكوت حتى قبل بالصدق والاخلاص ما كشف له من عجايب الجبروت وراى بمصابيح القرآن اسرار الازل والابد ما جرى فى بطنان الغيب وغيب الغيب وبه عيان وامن بها ايمان المشاهدة والعرفان كما قال تعالى ما كذب الفواد ما راى **وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ** المؤمنون على قسمين منهم العارفون والصادقون والمشاهدون والمقربون والمكاشفون والمخلصون والمحسنون والراضون والمتوكلون والمحبون والمريدون والمرادون كل شاهد وابعض ما شاهد الرسول عليه السلام ولولا ذلك لم يشرعوا فى بذل الارواح ومجاهدة الاشباح لكن للنبى صلى الله عليه وسلم مشاهدة الصرف خاصة له بلا زحمة الخطرات ولهم مشاهدة اليقين بوسايط الالتباس ممتحنين بالوسواس والقسم الثانى من المؤمنين هم الذين آمنوا ايمان الفطرة بارشاد العلم والعقل والبيان والبرهان واصل هذه الاشكال العام وفرعها اسباب وآيها استقام النبى الامى صلى الله عليه وسلم عند صدمة سلطان الالوهية وتمكن فيها عاين من جلال ذات القديم جل جلاله بنعت صرف المشاهدة واليقين والمؤمنون يريهم الله بعض انوار غيبه فآمنوا بما ادركوا به قال الاستاد امن الرسول صلوات الله عليه وسلامه من حيث البرهان ويقال امن الخلق بالوسايط وامن محمد صلى الله عليه وسلم بغير واسطة

وكما لو نعما ولذا تمهما بانواع الحيل والمكر وطرحاه على طرق الغوث الروحانية شركمرمة وصناعة الفكر وطرحاه وتلاعبهم فى قتله هواها له والطبيعية بين يديها وتلاعبهم الاخرى والصلاح والبراءة منها الفساد وما لا يشعر الى الاخرى وانما لها ولذا انها الى نفسها التنازعهما ويجاذبها فى افعالها الارواح واحتجاب كل منهما بما يلائمها عما يلائم الاخرى **وَاللَّهُ مُخْرِجٌ مَا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ** وتوتيهما الصلاح فيه والفساد فى مقابله **فَقُلْنَا اضْرِبُوهُ بِبَعْضِهَا** من نور القلب وحياته بالاستيلاء عليه بذنبها الباقيها على ما ترى فى القصة ليحيا فيخبر بالقاتل وفضح الذنب اشارة الى امانة النفس وبتقية اضعف قواها وربطتها بها كالحس اللمسى التى نالنفس النباتية الظاهرة فانها ذنبها وضربها الانسان اشارة الى تعديل اخلاقها وقواها وتبقية فكذا الذى هو لسانها وهما طريقان طريق الرياضة وامانة الغضب والشهوة كما هو طريق التصوف وهو بالنفوس القوية الجانية المستولية الطاغية اولى وطريق التحصيل وتعديل الاخلاق كما هو سبيل العلماء والحكماء وهو بالنفوس الضعيفة والصافية المنقادة اللينة اولى فضربوه فعاد صاحبها قائماً بالحياة الحقيقية او داحيه تتحيرها واخبرها بالمراى

وقیل هذا خطاب الحق سبحانه وتعالى معه لیلة المعراج على جهة تعظیم القدر فقال أمن الرسول ولم یقل امنت
كما یقول لعظیم الشان من الناس قال الشیخ وانت ترید قلته وقال ابن عطا ان النبی صلى الله علیه وسلم معدن
سر الحق اظهره للعام اوفقه على شریطة قوله أمن الرسول واذا اخفاه اخبر عنه بقوله فاوحى الى عبده ما اوحى
وهو مستغرق اوقاته فی انتظار ما یظهر علیه الحق من الزیادات على روحه وسره وفواده وقلبه وشخصه الآن
كیف نعینه عن صفاته وقوله انك میت عن صفاتك لحیوتك بنا وباظهار صفاتنا علیك وانهم میتون
عاجزون عن بلوغ درك صفاتك وایمان رسول الله صلى الله علیه وسلم ایمان مكاشفة ومشاهدة
وایمان المؤمنین ایمان بالوسایط والعلائق وقیل فی قوله والمؤمنون كل امن بالله حكما وتسمیة ولا
المؤمن موجود ولا الایمان ظاهر وقال فارس امن الرسول بما انزل الیه من ربه قال ایمان حقیقة ومشاهدة
والمؤمنون كل امن بالله ایمان حكم ومتابعة **لَا یُكَلِّفُ اللّٰهُ نَفْسًا اِلَّا وُسْعَهَا** ای لو
اظهر من جمال عز الازل صفة من صفاتی لا یطیق الخلق ان یستقیموا عند كشف ذرة منها لكن واسیهم بلوایح
التجلی بنعت الالتباس لكی لا یفنوا امثل تجلی موسى وعیسى ومحمد علیهم الصلوة والسلام وایضا تسربلت الارواح بانوار
الكبریاء فاستقلوا بانفسهم عند نهوضهم باثقال المعرفة وما ادركت من عجائب الربوبیة وهذا معنى قوله تعالى
انا عرضنا الامانة على السموات والارض الایة وایضا لا یكلف الله حق عبودیته نفوس اولیائه الا قدر
ما یطیقون من جهة التقصیر والضعف عند تحمل حقیقة العبودیة لان من حق الربوبیة ان یذوب الارواح
والاشباح فی اول تكبیرة كبروا تعظیما واجلالا وان الله تعالى ما اظهر للخلق من معرفته الا مقدار ما یعیشون به
من جمالهم بربوبیة ربهم ولو ایقنوا انهم فی معزل من حقیقة العبودیة وادراك صرف الربوبیة ما تجسروا
على ما اتوا **لَهَا مَا كَسَبَتْ** ای ما كسبت ارواحهم من مقاساة الهجران فی دار الامتحان **وَعَلَیْهَا
مَا اكْتَسَبَتْ** ما اكتسبت النفوس من جرایم الخطرات عند مكاشفة الغیب للاسرار فیجازی الله النفوس
فی الدنیا بالذوب فی المجاهدات وتجازی الارواح فی الاخرة لصرف المشاهدات **رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا
اِنْ نَّسِیْنَا** ای لا تحجبنا بنا علیك ان نسیناك **اَوْ اَخْطَاْنَا** بالتفاتنا الى غیرك **وَاعْفُ
عَنَّا** ای اعف عنا قلة المعرفة بك **وَاغْفِرْ لَنَا** التقصیر فی عبادتك **وَارْحَمْنَا** بمواصلتك
ومشاهدتك وقال ابن عطا لا تواخذنا عند المصیبة واستر علینا فی القیامة ولا تفضحنا بها على رؤس الاشهاد
فَانْصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكٰفِرِیْنَ هذا نجوى اهل الامتحان من المكاشفین المشاهدین
ای نحن اسراء معرفتك وضعفاء محبتك فارحمنا بتجلی العظمة حتى نقوى منك بك فی محل العبودیة وكشف
الربوبیة وانصرنا بمعونة المعرفة وجند حقایق الالهام عن مشاعر الالوهیة على القوم الكافرین ای على اوباش الطبیعة

ع

۴۰

حال القوى البدنیة فی منهیاته وتلونه بمطالبه بحسب الغضب والشهوة وعلیه اثر القتل لتعلقه بالبدن
كَذٰلِكَ یُحْیِ اللّٰهُ الْمَوْتٰى مثل ذلك الاحیاء العظیم یحیی الله موتى الجهل بالحیاة الحقیقیة العلمیة
وَیُرِیْكُمْ اٰیٰتِهٖ ... **لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُوْنَ**
ثُمَّ قَسَتْ قُلُوْبُكُمْ ای بعد تطاول الامد وتراخی مدة الفترة وتتابع التلوینات وتوالی النزغات قست قلوبكم بمباشرة الامور واللذات البدنیة وملابسة الصفات النفسانیة
فَهِیَ كَالْحِجَارَةِ اَوْ اَشَدُّ قَسْوَةً
... **وَاِنَّ مِنَ الْحِجَارَةِ لَمَا یَتَفَجَّرُ مِنْهُ الْاَنْهٰرُ** ...
وَاِنَّ مِنْهَا لَمَا یَشَّقَّقُ فَیَخْرُجُ مِنْهُ الْمَآءُ ...
وَاِنَّ مِنْهَا لَمَا یَهْبِطُ مِنْ خَشْیَةِ اللّٰهِ ...

حتى يهزموا عن ميادين معارفك بتائيد معرفتك وتشيح من تشويشهم في صرف همومك وطلب مشاهد تحضرتك

سورة آل عمران

بسم الله الرحمن الرحيم

الٓمٓ ○ الالف اشارة الى قدس فردانيته وامتناعه عن التصاق الحدث بقدمه واللام اشارة الى لطايف غيبه والميم اشارة الى غرايب ملكوته مما اخفى عن اعين الخلائق من قرة عيون اوليائه وانبيائه وايضا الالف اشارة الى وليته واللام اشارة الى جلاله وجماله والميم اشارة الى محبته لاوليائه في القدم وقد جرت العادة بين الاحباب ان تخاطب بالحروف المفردات سترا على الاحوال وكتما للاسرار لئلا يطلع عليها اجنبي من هذه المعاني لغير هذه المباني كما قال قلت لها قفي قالت لي قاف لكي لا يقف العاذلون على الاسرار ونطقوا بهذه الاشارة حذرا من استراق المسترقين هكذا سنة الالهية خاطب خواص محبيه بالرموز والاشارات مثل الحروف المقطعة هي رموز من الحق لسادة انبيائه واوليائه تشريفا لهم وتعظيما على سائر الخلق ومن اقرب من الله تعالى فالاشارة معه ادق والرمز معه ارق الا ترى انه تعالى اسمع كليمه كلامه احسن العبارات في اسمع حبيبه خطابه باجمل الاشارات قال عليه السلام اوتيت جوامع الكلم واختصر الى الكلام اختصارا وقيل العبارات للعموم والاشارات للخصوص وقيل الاشارة في قوله الف اراد قيامه بكفايتك على عموم احوالك والاشارة من اللام الى لطفه بك في خفي السر والاشارة من الميم موافقة جريان المقدير بمتعلقات الطلب من الاولياء ولا يتحرك في العالم شيء ولا يظهر ذرة الا وهو نحل الرضا منهم واذا قرعت هذه الالفاظ اسماع المحبين تفهم حقايقها اسرارهم وتقرا معانيها من الواح الالهام ارواحهم القدسية وكل حرف منها اشارة الى اسم والاسم اشارة الى فعل والفعل اشارة الى صفة والصفة اشارة الى الذات فاذا القيت هذه الرموز في قلوب العارفين دقوا مدارج الاسماء والافعال والصفات حتى يبلغوا سرادق الكبرياء فيكشف لهم معلومات السرمدية من الحق للحق فيفطنون علوم المجهولة الواليست في ديوان الملكوت وقيل الالف من الاحدية واللام من اللطف والميم من الملك وقال ابن عطا ان الله جعل الاحرف سببا متصلا بالخلق وجعل المشكل لها سببا متصلا منه لها وهو سر الله يعني الشكل لا يعلمها الا هو قوله تعالى ٱلْحَيُّ ٱلْقَيُّومُ الحي الذي لا يقاس حيوته ببعض الاوهام ولا يدرك سرمدية ذاته بغوص فطن الانام وايضا الحي الذي حيوته قام به العالم واستنارت بنورها روح آدم والقيوم الذي يبقى ببقائه اهل الفناء ويفنى بقهر قيوميته اهل البقاء وايضا القيوم هو القدس عن العلائق وقيامه بخلقه بنعت حفظهم ورحمته عليهم روح الخلائق وقال الاستاد الحي القيوم الذي لا يلهو فيشغل عنك ولا يسهو فيبقى عنه فهو على عموم احوالك رقيب سرك ان خلوت فهو رقيبك وان توسطت الخلق فهو قريبك وقيل الحي الذي لا اول لحيوته والقيوم الذي

وقد نختم والقاع واستسلم منا للسلطان والانقياد والزهاد منا للسلطان كقلوب العباد والزهاد واولياء الله المشار اليه بقوله **وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ ٱللَّهِ** اي لانقياد الله هو المشار اليه بقوله وبقي قلب لم ترتا ترقط احوال حاله هو المهبوط من خشية الله وبقي قلب لم يرتا ترقط امر الله من الميل الى الشرك بالشرك بالاسلام متكبرا ممتنعا بالعلم ولم يتلين بالخوف ولم يهتد الى الهدى لقبول بالهوى متمردا لا يوجد بالجواهر ماشبهه بما يلين بالنار جميعها ما امر الله به فكيف بالحديد الذى يلين به منه قال النبي عليه السلام مثل ما بعثني الله به من الهدى والعلم كمثل الغيث الكثير اصاب ارضا فكانت طائفة منها طيبة قبلت الماء وانبتت الكلاء والعشب الكثير وكانت منها طائفة اخاذات امسكت الماء فنفع الله بها الناس فشربوا وسقوا وزرعوا واصابت منها طائفة اخرى انما هي قيعان لا تمسك ماء ولا تنبت كلاء فذلك مثل من فقه في الدين فعلم وعلم ومثل من لم يرفع بذلك راسا ولم يقبل هدى الله الذى ارسلت به فبين عليه السلام القلوب الثلاثة الاخيرة والاول من الاربعة هو القلب المحمدي **وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ** ○ تهديد

لا امد لبقائه وقال الكتاني حقيقة الحي الذي به حيوة كل حي ومن لم يحي به وهو ميت وقيل القيوم من هو مزيل العلل عن ذاته بالزوال او بالعبارة عنه او بالاشارة فلا يبلغ احد شيئا من كنه معرفته لانه لا يعلم احد ما هو الا هو قوله تعالى **إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ** اي ان الذي حجبوا عن مشاهدة الحق بنعت اليقين في روية شواهد الربوبية **لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ** لهم حرمان وجدان وصول مقامات اهل الهدايات وقال ابو سعيد الخراز كفروا باظهار كرامات الله على اوليائه لهم عذاب شديد نفي الحق عز ذلك **وَاللَّهُ عَزِيزٌ** يعز اولياءه بولايته واظهار الكرامات على من يشاء من عباده **ذُو انْتِقَامٍ** ○ من جحد ذلك والله عزيز ذو انتقام يعز اولياءه بعز التوحيد وينتقم من اعدائه انكارهم على امنائه بان لا يهديهم الى ما اتاهم من انواع فضله وكرمه قال الواسطي عزيز ذو انتقام عن ان يخالف ارادته احد بل ينتقم بما يجري عليه ان يكون عقوبته مقابله **إِنَّ اللَّهَ لَا يَخْفَىٰ عَلَيْهِ شَيْءٌ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ** ○ لا يخفى عليه شئ مما في صدور اوليائه في الارض من لهب الاشتياق ولا مما في قلوب اصفياء ملائكته تحت العرش من ازيز نيران الخوف وهذا تسلية من الله تعالى لاوليائه انه يعلم احوالهم في شوقه وانه يجازيهم بمقاساتهم وممارستهم ابتلاءه وايضا كيف يخفى عليه شئ مما خطر من محدثات الكونين لكن هذا تخويف من الله لاعدائه انذرهم بانه علم ما في ضمائرهم من دنس الكفر وانه يجازيهم بسوء اعمالهم وقال جعفر لا يطلعن عليك فيرى في قلبك سواه فيمقتك وقيل فيه لا يخفى عليه شئ فطالعوا هموكم ان يكون خالية عن الاهواء والشبهات فانه لا يخفى عليه شئ **هُوَ الَّذِي يُصَوِّرُكُمْ فِي الْأَرْحَامِ كَيْفَ يَشَاءُ** اي الذي يلبسكم في الارحام نور جمال القدرة ويزينكم بحسن عكس المشاهدة ليسر الناظر اذا نظر الى وجوهكم بادراك حسن ابداعه واظهار جلال ربوبيته في وجوهكم كما قال تعالى لكليمه والقيت عليك محبة مني وايضا هو الذي يصوركم في الارحام على ستعداد الولاية والهداية وايضا يصوركم ربانيين في علوم المعارف او مطمئنين في كشف نور الحقائق او المخبتين تحت اثقال المعاملات او المحسنين في شرف المقامات كما كان في علم ازليته وقيل يصوركم عالما به وعالما بصفاته وعالما باوامره وجاهدا له فمن لم يصحبه حزن ما قدر عليه في وقت تصويره من السعادة والشقاوة فهو الجاهل والآمن من مكره وقال محمد بن علي هو الذي يصوركم في الارحام كيف يشاء من الانوار والظلمات قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله خلق الخلق في ظلمة والقى عليهم من نوره فمن اصابه ذلك النور اهتدى ومن اخطاه ضل وقال الحسين خصوصية تصويره اياك انه قومك فسواك وعدلك وانزلك منزلة المخاطبين **مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ** المحكمات التي لا تتبدل مما كانت في الازل وهي آيات لابد للمؤمنين من استعمال اوامرها لانها في اصلاح الخلق وتثبيت ايمانهم بمنزلة الدواء للمرضى قال ابو عثمان هي فاتحة الكتاب التي لا تجزي الصلوة الا بها وقال محمد

بن الفضل هو سورة الاخلاص لانه ليس فيها الا التوحيد فقط **هُنَّ أُمُّ الْكِتٰبِ** اى مدار وامر الكتاب و مؤئل اصول المعاملات ومنبت اشجار الايمان فى قلوب اهل المداناة بنعت المزيد ويهيج الارواح فى اقتباس المخاطبات **وَأُخَرُ مُتَشٰبِهٰتٌ** هى اوصاف التباس الصفات وظهور الذات فى مراة الشواهد والايات **فَأَمَّا الَّذِينَ فِى قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشٰبَهَ مِنْهُ ابْتِغَآءَ** اهل التقليد يخوضون فى المتشابهات طلبا للتوحيد وهم بمعزل عن شهوده لانهم اصحاب الوهم وصاحب الوهم لا يعرف حقيقة الاشياء المحدثة فكيف يعرف وجود الحق برسوم الوهم واذا كان يطلب علوم المتشابهة لم يبلغ حقيقتها ويقع فى الفتنة ولهذا قال عليه السلام تفكروا فى آلاء الله ولا تتفكروا فى ذات الله ومن لا يعبر بحار حقائق اليقين ولم ينظر فى مراة التحقيق ورسوم المتشابهات يسقط عن رسوم ايمانه ولا يبلغ معانى متشابهات لانه مقام اهل العشق الذين يرون الحق فى كل شئ كما قال بعض اهل المعانى ما نظرت الى شئ الا ورايت الله فيه هذا وصف ظهور التجلى فى مراة الكون لان الحق تعالى جل فى الاشياء لانه منزه عن اشكال الحلول **وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللّٰهُ وَالرّٰسِخُونَ فِى الْعِلْمِ** خص نفسه جل جلاله بحقيقة علم تشابه اسرار الالتباس هيئات الجبروت فى الملكوت بنعت ظهور تجلية لاهل حقيقة التوحيد والتفريد واضاف الى اوليائه من اهل العشق خاصة فا من علم المشاهدة بنعت الالتباس فى حقيقة المكاشفة **يَقُولُونَ اٰمَنَّا بِهٖ** ايمان مشاهدة وحقيقة علم وعرفان مكاشفة والراسخون هم الذين كشف لهم اسرار العلوم اللدنية وعجائب معلومات الاخرة الخارجة من انصار الظاهرة وايضا الراسخ الربانى الذى تخلق بخلق الحق جلت عظمته ان يكون له كفوا وقال الواسطى هم الذين رسخوا بارواحهم فى غيب الغيب فى سر السر فعرفهم ما عرفهم وخاضوا فى بحر العلم بالفهم لطلب الزيادات ما كشف لهم من مدخور الخزائن تحت كل حرف منه من الفهم وعجائب الخطاب فنطقوا بالحكم وقال سهل الرسوخ فى العلم زيادة بيان ونور من الله كما قال رب زدنى علما وقال الراسخ فى العلم من علوم المكاشفة ربانى نورانى وذاتى واحكام العلوم اربعة الوحى والتجلى والعندى واللدنى وقال بعضهم الراسخ فى العلم من طوالع على محل المراد من الخطاب فى صفة الاستاد رحمة الله اهل اليقين واهل الزيغ قال اما الذين ايدوا بانوار البصائر فستضيئون بشعاع شموس الفهم واما الذين اسبلوا غطاء الريب حرموا لطائف التحقيق فينقسم بهم الاحوال وترتجم لهم الظنون ويطيحون فى اودية التلبيس فلا يزدادون الا جحدا على جحد ونفورا على شك قال ومن وجد علم التاويل من الله عز وجل فيكون ايمانهم بلا احتمال لحولان خواطر التجريد بل عن صريحات الظهور وصافيات اليقين قال واصحاب العقول الصاحية هم فى صحة التذكير لوجود البراهين وستر احكام التحصيل وايضا الراسخون فى العلم هم المشاهدون بنعت الارواح قبل الاشباح فى ديوان الازل قد عاينوا مكنونات العلوم اسرار خصائص

المقدمية وفهموا منها عواقب شانهم في مدارج البقاء فرسخوا في بحر عين اليقين ولم يتزلزلوا في ظهور
الحكومات بنعت التصاريف والتحويل والمكر والخديعة فلم ينهزموا عن جبهة لاط القهر وتخويفه فثبتوا لصدمات
الله وفي الله فيما ظهر من الله من رسم المحو والطمس وعلموا ان جميعها ابتلاء وامتحان فسكنوا في العبودية رسما
ورسخوا في مشاهدة الربوبية حقيقة وصرفا قوله تعالى **رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا**
اي لاتزغ قلوبنا بفقدان الطمانية بذكرك وايضا لاتزغ قلوبنا عن قربك ومحبتك بعد اذ هديتنا الى معرفتك
ومحبتك **وَهَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً** علما خاصا ومعرفة تامة **إِنَّكَ أَنْتَ
الْوَهَّابُ** وهب ما لا يحصى شكره وقال سهل رجع قوم للتضرع اليه والمسكنة بين يديه بعد
اذ هديتنا اي لاتمل بقلوبنا واسرارنا عن الايمان بك اذ مننت علينا به وقال جعفر لاتزغ قلوبنا عنك
بعد اذ هديتنا اليك من لدنك رحمة لزوما لخدمتك على شرط السنة انك انت الوهاب المعطي بفضله
عباده ما لا يستحقونه من نعمه وقال الاستاد ما ازدادوا قربا الا ازدادوا ادبا واللبيا اذ الى التباعد اقوى
اسباب رعاية الادب وقيل حين صدقوا في حسن الاستعانة ايدوا بانوار الكفاية **رَبَّنَا إِنَّكَ جَامِعُ
النَّاسِ لِيَوْمٍ لَا رَيْبَ فِيهِ** انك جامع اهل الحقيقة على بساط القربة فالمؤمنون
على بساط الكرامة والموقنون على بساط المشاهدة والمحبون على بساط الوصل والعارفون على محل الانس وكل
طائفة يبلغ عندك بطن منتهى مقاصدهم التي كانوا في الدنيا من رسم المقامات والحالات والمكاشفات
والمشاهدات وقال الاستاد اليوم جمع الاحباب على بساط الاقتراب وغدا جمع الكافة لمحل الثواب والعقاب اليوم
جمع الاسرار لكشف الجلال والجمال وغدا جمع الاستار لشهود الاهوال ومقاسات ما اخبر عنه من تلك الاحوال
إِنَّ اللَّهَ لَا يُخْلِفُ الْمِيعَادَ لا يخلف ما وعد لانبيائه واوليائه من وصولهم الى مشاهدته
بعد ما خاطبهم حين ابدع ارواحهم قبل وجود الكونين تعريف نفسه لهم بلا كلفة العذاب ومشقة الحساب
وايضا لاسبيل لتغير الحدثان الى قدم علم الرحماني لانه تعالى منزه عن ان يفعل شيئا بعلم يحدث في نفسه وقال الشيخ
ابو عبد الرحمن السلمي الميعاد الذي وعد من السعادة والشقاوة في ازلي علمه لا يخلف ميعاد الزهد زاهد ولا الفسق
فاسق قال الواسطي في قوله ان الله لا يخلف الميعاد قال في انزال كل واحد ما كان من الاعواض وايصال الخواص الى
محل الخاص من اللقاء والقرب **وَاللَّهُ يُؤَيِّدُ بِنَصْرِهِ مَنْ يَشَاءُ** يؤيد حتى يجاهد نفسه على
شرايط السنة من يشاء من خواص عباده وايضا البس اولياءه انوار هيبته ليفرق الشيطان بها عن اسرارهم ومراقباتهم
وقيل يوفق من يشاء من عباده للزوم السنة وترك البدعة **زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ**
الآية ابتلاهم حتى يظهر الصادق بترك هذه الشهوات من الكاذب بالشروع في طلبها قيل من اشتغل

تحصيل العذاب وهو من قوله او كلما كان سببا لها ملكة كصورة ذاتية بحيث راسخة فيها في النفس
خَطِيئَتُهُ اي استولت عليه واستوعبت كالسواد **أَحَاطَتْ بِهِ**
انما سبب خلود الثواب ولم يكن كذلك الا الطاعة **مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ** **وَإِذْ أَخَذْنَا**
بالتوحيد ... تجليا ...
وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ لَا تَسْفِكُونَ

بهذه الاشياء تقطع عن طريق الحق ومن استصغرها واعرض عنها عوّض عليها السلامة منها وفتح له الطريق الى الحقائق

قُلْ أَؤُنَبِّئُكُم بِخَيْرٍ مِّن ذَٰلِكُمْ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا عِندَ رَبِّهِمْ جَنَّاتٌ

اى لمن اتقى الله عما سوى الله جنات المقامات فى المدانا ة فان تبقى المتقى من الدنيا وشهواتها فله جنة اليقين وان تبقى المتقى من الاخرة جنة المكاشفة وان تبقى المتقى من النفس فله جنة المشاهدة بنعت الرضا كما قال تعالى يا ايتها النفس المطمئنة ارجعى الى ربك راضية مرضية وقيل من عمل رجاء الجنة فان غاية بلوغه الى غاية رجائه من دخول الجنة ومن كانت معاملته على رؤية الرضا فان له الرضوان قال الله تعالى ورضوان من الله اكبر قوله تعالى **وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ** بصير بالعباد فى تقلب ارواحهم فى عالم الملكوت محترقات من سطوات انوار الجبروت حبا لجواره وشوقا الى لقائه يجازيهم بقدر همومها فى صرف طلب وجه الازلى وجمال الابدى قيل عالم بهمم العالمين وارادتهم قوله تعالى **الصَّابِرِينَ وَالصَّادِقِينَ وَالْقَانِتِينَ وَالْمُنفِقِينَ وَالْمُسْتَغْفِرِينَ بِالْأَسْحَارِ** الصابرين عن جميع حظوظ رسم الله والصادقين فى معاملة الله والقانتين بنعت الرضا عن الله والمنفقين نفوسهم لله وبالله والمستغفرين عن التفاتهم الى غير الله بالاسحار حين اشرقت انوار المشاهدة لاهل المكاشفة وايضا الصابرين عن الله بالله وبالله لله ولله فى الله ولله مع الله والصادقين فى دعوى محبة الله بنعت كشف مشاهدة الله والقانتين بشرط الاخلاص فى عبودية الله والمنفقين حيوتهم فى رضا الله والمستغفرين عن الخطرات فى اوقات المناجاة وقيل الصابرين على صدق المقصود والصادقين فى العهود والقانتين بحفظ الحدود والمستغفرين عن اعمالهم واحوالهم عند استيلاء سلطان التوحيد وقيل الصابرين الذين صبروا على الطلب ولم يتعللوا بالهرب ولم يحتشموا من التعب فى هجر واكل راحة وطرب يصبروا على البلوى ورفضوا الشكوى حتى وصلوا الى المولى ولم يقطعهم شئ من الدنيا والعقبى والصادقين الذين صدقوا فى الطلب فقصدوا ثم وردوا ثم صدقوا حين شهدوا ثم صدقوا حتى وجدوا ثم صدقوا حتى فقدوا فترتيبهم قصود ثم ورود ثم شهود ثم وجود ثم خمود والقانتين الذين لازموا الباب وداوموا على تجرع الاكتساب وترك المحاب بغض الاصحاب الى ان تحققوا بالاقتراب والمنفقين الذين جادوا بنفوسهم من حيث الاعمال ثم جادوا بميسورهم من الاموال ثم جادوا بقلوبهم بصدق الاحوال ثم جادوا بترك كل حظ لهم فى العاجل والآجل استهلاكا عن القرب فى الوصال بما لقوا به من الاصطلام والاستيصال والمستغفرين عن جميع ذلك اذا رجعوا الى الصحو عند الاسحار يعنى ظهور الاسفار وهو فجر القلوب لا فجر يظهر فى الاقطار وقال ابو عمرو المكى ليس الصبر ترك الاختيار على الله ولكن الصبر هو الثبات فيه وتلاقى بلائه بالرحب والرغبة وقال عمرو من صبر على رؤية المنة يكون تلذذا بالبلاء كتلذذه بالمنن اذ هما من عين واحد وقال جعفر الصبر ما كتب فيه محفوظا

دماءكم ... ولا تخرجون أنفسكم من دياركم ... ثم أقررتم ... وأنتم تشهدون ... ثم أنتم هؤلاء تقتلون أنفسكم ... وتخرجون فريقا منكم من ديارهم تظاهرون عليهم بالإثم والعدوان ... الملاحدة المسلمين من اهل الاباحة ... المدعين للتوحيد

والتصبر فيه ماردت فيه الى حالك وعجزك وقال ابن عطا الصابرون هم الذين صبروا بالله فى طاعة الله مع الله والصادقون هم الذين صدقوا ما عاهدوا الله عليه عن صدق فيهم واعتماد صحيح وسر لا يشوبه شئ والقانتون هم الذين اطاعوا فى سرهم وعلانيتهم والمستغفرون بالاسحار الذين تتجافى جنوبهم عن المضاجع وقال بعضهم الصابرين مع الله على موارد قضائه والصادقين فى توحيدهم ومحبتهم والقانتين الراجعين اليه فى السراء والضراء والمنفقين ماسواه والمستغفرين بالاسحار من افعالهم واحوالهم واقوالهم وقال ابن عطا الصابرين الذين صبروا على ما امروا به والصادقين الذين صدقوا ما اقروا به من الميثاق الاول والقانتين القائمين لفنون العبادات والمنفقين الذين ينفقون انفسهم وارواحهم فى رضا مولاهم والمستغفرين بالاسحار الذين لا يفترون عن خدمته بحال وقال ايضا الصابرين الذين حبسوا انفسهم على مطالعة المكاشفات والصادقين الذين صدقوا فى محبته والقانتين الذين ربطوا انفسهم بخدمته والمستغفرين بالاسحار لزموا الباب الى ان يؤذن لهم وقال ايضا الصبر مقام المحبين والصدق مقام العارفين والقنوت مقام العابدين والانفاق مقام المريدين والاستغفار مقام المذنبين **شَهِدَ اللّٰهُ أَنَّهُ لَا إِلٰهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلٰٓئِكَةُ وَأُولُوا الْعِلْمِ** الاية ان الله تبارك وتعالى وتقدس كان بذاته وصفاته عالما وعارفا كما ينبغى منه لنفسه فشهد بنفسه لنفسه قبل القبل وكون البعد وكون الكون فليس مقابل علمه بنفسه جهل وليس مقابل معرفته بنفسه نكرة وليس مقابل شهادته بنفسه عجز ووحشة بل وصف نفسه بنفسه وشكر نفسه بنفسه اذ ليس للخلق ان معرفته والعلم بنفسه سبيل فاثنى بنفسه على نفسه لعلمه بعجز خلقه عن معرفة وجوده فمراده من شهادته بنفسه قبل وجود العالم تعليما لعباده تلطفا منه عليهم والا هو منزه عن وجود الخلق وان الله غنى عن العالمين فشهادته لنفسه حقيقة وشهادة الخلق له رسم والحقيقة بدت من الحقيقة وتعود الى الحقيقة والرسم بدا من الرسم ويعود الى الرسم لان القدم مفرد عن الحدث من جميع الوجوه علما ورسما وحقيقة ثم خلق الملائكة وكشف لهم ذرة من نور قدرته فاقتبسوا من نوره نورا فابصروا به اثار افعاله القديمة فشهدوا به وبوحدانيته وازليته وسرمديته وانهم فى العبودية لا حقيقة منهم فى الربوبية فرضى الله تعالى به عنهم امرا ورسما لا حقيقة ووصفا ثم خلق الانبياء والاولياء وابرز لهم انوار جمال ذاته فى مصابيح ارواحهم قبل الاجساد بالفى الف عام فنظروا بنوره الى جمال جلاله وتحيروا فى كنه عظمته وكبريائه وجبروته وعجزوا عن ثنائه ووصفه وشكره لنفسه خاطبهم الحق جل سلطانه بنعت تعريف نفسه لهم فقال الست بربكم قالوا بلى شهدنا فشهدوا بعد اقرارهم فى محل الخطاب فشهادتهم رسم التعليم لا من حقيقة رسم القديم والفرق بين شهادة الملائكة وبنى ادم من اهل العلم ان الملائكة شهدوا من حيث اليقين واولو العلم من حيث المشاهدة وايضا شهادة الملائكة من رؤية الافعال وشهادة العلماء من رؤية الصفات

وايضا شهادة الملائكة من رؤية العظمة وشهادة العلماء من رؤية الجمال لاجل ذلك يتولد من رؤيتهم الخوف ومن رؤية العلماء الرجاء وشهادة العلماء بالتفاوت فشهادة بعضهم من المقامات وشهادة بعضهم من الحالات وشهادة بعضهم من المكاشفات وشهادة بعضهم من المشاهدات وخواص اهل العلم يشهدون به له بنعت ادراك القدم ببروز نور التوحيد من جمال الوحدانية فشهادتهم مستغرقة فى شهادة الحق لانهم فى محل المحو من رؤية القدم وسئل سهل بن عبد الله عن هذه الاية فقال شهد بنفسه ومشاهدة ذاته واستشهد من استشهد من خلقه قبل خلقه لهم فكان فى ذلك تنبيها انه عالم بما يكون قبل كونه لايتجاوز احد من حكمه وقال ابن عطا فى قوله شهد الله فقال دلنا من نفسه على نفسه باسماء وفيه بيان ربوبيته وصفاته فجعل لنا فى كلامه واسمائه شاهدا ودليلا وانما فعل ذلك لان الله وحد نفسه ولم يكن معه غيره وكان الشاهد عليه توحيده ولا يستحق ان يشهد عليه من حيث الحقيقة سواه اذ هو الشاهد فلا شاهد معه ثم دعا الخلق الى شهادته فمن وافق شهادته شهادته فقد اصاب حظه من حقيقة التوحيد ومن حرم ضل وقال ابن عطا ان الله شهد لنفسه بالفردانية والصمدية والابدية ثم خلق الخلق فشغلهم بعبادة هذه الكلمة فلا يطيقون حقيقة عبادتها لان شهادته لنفسه حق وشهادتهم بذلك رسم وانى يستوى الحق مع الرسم وقال ابو عبد الله القرشى فى قوله شهد الله فقال هو تعليم منه ولطف وارشاد لعباده الى ان شهدوا له بذلك ولو لم يعلمهم ذلك لم يرشدهم لهلكوا كما هلك ابليس عند المعارضة وقال بعضهم شهادة الله لنفسه بما شهد به شهادة صدق ولا يقبل الشهادة الا من الصادقين فظهر بهذا انه لا يصلح التوحيد الا للصادقين دون غيرهم من الخلق وقال ابو يزيد رحمة الله عليه يوما لاصحابه بقيت البارحة الى الصباح اجهد ان اقول لا اله الا الله فما قدرت عليه قيل ولم قال ذكرت كلمة قلتها فى صباى جاءتنى وحشة تلك الكلمة فمنعتنى عن ذلك واعجب ممن يذكر الله وهو متصف بشئ من صفاته وقال الشبلى ما قلت قط الله الا واستغفرت من ذلك لان الله يقول شهد الله انه لا اله الا هو ومن يشهد بذلك له من الاكوان الا عن امر او غفلة وقال ابن عطا اول ما خلقوا فى حقايق البقاء مع الله فنوا عن كل شئ دون الله حتى ثبتوا مع الله وقال الشبلى شهادة ان لا اله الا الله عشرة احرف ستة فى الظاهر واربعة فى الباطن فاما التى فى الظاهر فذكر الله بلا رياء والثانى اداء الامر بلا عيب ولا تقصير والثالث كف النفس عن المحارم والرابع النصيحة للمؤمنين والخامس الفرار من الاثام والسادس معاداة النفس واما اللواتى فى البواطن فايمان ومعرفة بالقلب ونية وخشوع وفكرة واستقامة مع رؤية التوفيق فمن فعل هذا كله فقد شهد الله بالحقيقة وقيل للشبلى لم تقول الله ولا تقول لا اله الا الله قال القول شمس تغالب فقدها بثبوتها فاذا استحال الفقد ماذا يغلب ثم قال وهل ينفى الا ما يستحيل كونه وهل يثبت

المظلمة الراسخة فى نفوسهم واحتراقهم بنيرانها

وما الله بغافل عما تعملون

وضبطها فى انفسكم وكتبها عليكم كما قال يوم يبعثهم الله جميعا فينبئهم بما عملوا احصاه الله ونسوه الى قوله

ولقد آتينا موسى الكتاب

النفس النباتية الكلية الموكلة بارزاق العباد واسرافيل هو روح الفلك الرابع

وعقلة الفيض النفس الحيوانية الكلية الموكلة بالحيوانات

وعزرائيل هو روح الفلك السابع الموكل بالارواح الانسانية كلها يقبضها بنفسه او بالوسائط التى هى اعوانه ويسلمها الى الله تعالى

واتبعوا ما تتلوا الشياطين على ملك سليمان

اى اتبع اليهود القوى الروحانية

الاما يجوز فقد وقال المزنى رحمه الله دخل ابن منصور مكة فسئل عن شهادة الذى للحق بالوحدانية وعن التوحيد فقال كما تحسنه حتى نسينا التوحيد فقلنا هذا يليق بالحق به من حيث رضى به نعتا وامرا ولا يليق به وصفا ولا حقيقة كما رضى شكرنا لنعمه وانى يليق شكرنا بنعمه وقال ما دمت تشير فلست بموحد حتى يستولى الحق على اشارتك بافنائها عنك فلا يبقى مشير ولا اشارة وقال ابو سليمن الدارانى تطلب نهار ربك وتبخل بمالك وتعجز عن ظاهر اختك كلا ان الشاهد لله بالحقيقة من لا يبخل بروحه ونفسه وقلبه فى رضاء مولاه وقال بعضهم شهد الله علم الله لانه معلوم نفسه بكمال العلم والشهادة اخبار عن العلم والاسلام اصول وفروع وكلها ينشعب من اصل احد وهى الوحدانية وقيل فى قوله والوا العلم ان العلماء ثلثة عالم بامر الله واحكامه فهم علماء الشريعة وعالم بصفاته ونعوته فهم علماء السنة وعالم به وباسمائه فهم العلماء الربانى قوله تعالى **هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ** العزيز ان يمتنع كنه قدمه من مطالعة المخلوقين وايضا العزيز الذى لا يصفه احد الا برسم وصفه نفسه الحكيم هو الذى حكم حقيقة الشهادة لنفسه ورسمها بسيادة والحكيم ايضا الذى حجب الخلق عن نفسه ان يروه بما حصل لهم من رسم توحيده فى قلوبهم ان ما حصل من رسوم التوحيد للعباد مشوب بطيف الخيال وما يبرز من حقيقة التوحيد من جلال عظمته يخالف ما خط فى قلوبهم وقيل العزيز الممتنع عن ان يلحقه توحيد موحد او صفة واصف الا على الامر به الحكيم فيما يشهد به لنفسه قوله تعالى **إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ** الاسلام الرضا بمراد الحق وامضاء قضائه وقدره بنعت استقامة السر فى الباطن وقلة الاضطراب فى الظاهر ووجدان لذة المحبة وقت نزول البلاء والمحنة قال ابو عثمان ان الدين ما سلم لك من البدع والضلالة والهواء وسلمت فيه من الرياء والشهوة الخفية ورؤية الخلق وتعظيم الطاعة وقيل ان المبتدين بالاسلام من سلم من رؤية الخلق وسلم قلبه من شهوات نفسه وسلم روحه من خطوات قلبه وسلم سره من طيران روحه فهو فى حال الاستقامة مع الله وقال بعضهم اركان الاسلام اربعة التواضع والالفة وكظم الغيظ والصبر اذا تم هذه الاربعة وجد منه اربعة اخرى من التواضع التوكل ومن الالفة التسليم ومن كظم الغيظ التفويض ومن الصبر الرضا قال جعفر الصادق واذا لم يكن اسلام العبد على معرفة النعم من الله والتوكل عليه والتسليم لامره فهو على اسم الاسلام لا على حقيقة قوله تعالى **قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ وَتَنْزِعُ الْمُلْكَ مِمَّنْ تَشَاءُ** خص الله تعالى نفسه بصحة ملك الربوبية وانه ذو الملك والملكوت والجبروت وملكه قديم وهو موصوف به فى الازل يبقى له الى الابد وهو مفرد به ثم خص بملكه الذى هو صفاته من يشاء من انبيائه واوليائه فالملك الذى خص الانبياء هو الاصطفاء والاجتباء والخلافة والخلة والمحبة والتكليم والايات والمعجزات والمعراج والمنهاج والرسالة والنبوة وخص بما ذكرت من بين الانبياء صلوات الله عليهم ادم وشيث وادريس ونوح وهود وصالح وابراهيم واسمعيل واسحق ويعقوب ويوسف ويونس ولوط شعيب وحزقيل وخضر وموسى وهرون ويوشع وكالب وايوب وداود وسليمن وزكريا ويحيى و

عیسی و محمد سید الرسل خاتم الانبیاء صلوات اللہ علیہم اجمعین فکسی اللہ تعالی سفرة الانبیاء والرسل علیہم السلام کسوة الربوبیة والسلطنة فظهر منهم الآیات والمعجزات وقهروا بعز ملک النبوة والرسالة جبابرة الارض وهذا موهبة خالصة ازلیة سبقت لهم بعنایة اللہ تعالی فی ازلی علمه وحرمها علی اهل الخذلان فی سابق علمه وهو معنی قوله تؤتی الملک من تشاء وتنزع الملک ممن تشاء کما قال تعالی لخلیله لا ینال عهدی الظالمین واما الملک الذی خص به اولیاءه فعلی اربعة اقسام قسم منها الکرامات والآیات مثل تقلب الاعیان وطی الارض واستجابة الدعوة وهو لاهل المعاملات وقسم منها وهو اشرف من الاول وهو المقامات مثل الزهد والورع والتقوی والصبر والشکر والتوکل والرضا والتسلیم والتفویض والتقویم والصدق والاخلاص والاحسان والاستقامة والطمانینة وهو لاهل الدرجات وقسم منها وهو اشرف من الثانی هو الوجد والنجوی والمراقبة والحیاء والخوف والرجاء والمحبة والشوق والعشق والسکر والصحو وهو لاهل الحالات وقسم منها واشرف من الثالث هو الکشف والمشاهدة والمعرفة والتوحید والتفرید والفناء والبقاء وهو لاهل النعوتات فهذه الاحوال التی ذکرناها اصل ملک الولایة فمن خص بها فقد بلغ ذروة ملک الازل والابد ومن حرم منها فقد سقط عن حظ الدنیا والآخرة یعز بها سادة اولیائه فملکوا جمیع القلوب بفراسة نور الغیب یدل بانزاعها عن اعدائه حتی لاینالوا عهد کرامته فی الدنیا والآخرة وایضا تؤتی الملک من تشاء یعنی صرف المحبة بحلیة الکرامة ونعت الطهارة عن الاکوان وتنزع الملک ممن تشاء ملک العبودیة وعرفان الربوبیة ممن تشاء ای من لیس له استعداد المعرفة وتعز من تشاء بالانس والشوق والعشق وتذل من تشاء بالخذلان والحرمان وفقد حقائق القرآن قال ابو عثمان الملک الایمان هذا دلیل علی ان الایمان لایتحقق علی شخص لابعد الکشف والسلامة له فی الانقلاب الی ربه وربما یکون عاریة وربما یکون عطا قال اللہ تعالی تؤتی الملک من تشاء الآیه فهو مترسم برسم الملوک وقد نزع منه ملکه وقال بعضهم ملک الدین والشریعة وفرضها وسنتها وتنزع الملک ممن تشاء الهدایة والتوفیق وتعز من تشاء بولایتک وتذل من تشاء باهانتک بیدک الخیر انک القادر علی ما تشاء کیف تشاء وقال محمد بن علی الملک المعرفة تعطی معرفتک من تشاء من عبادک وتنزعها عمن تشاء وتعز من تشاء باصطفائک واجتبائک وتذل من تشاء بالاعراض عنه بیدک الخیر ای منک الاصطفاء والاجتباء قبل اظهار عبادة العابدین وقال الحسین تؤتی الملک من تشاء فتشغله به وتنزع الملک ممن تشاء ای ممن اصطفیته لک فلا یؤثر فیه اسباب الملک لانه فی اسرار الملک وتعز من تشاء باظهار عز تلک علیه وتذل من تشاء بانبائه برسوم الهیاکل وقال الواسطی قال طوبی لمن ملکه قلبه وجوارحه کی یسلم من شرورها وقال الشبلی الملک الاستغناء بالمکون عن الکونین قوله تعالی **تُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ** تولج دخان البشریة

فی سلطان صفاء التوحید وایضا تلاشی ظلمة النفوس فی انوار الارواح وایضا افنی ظلمة الطبایع فی صفاء القلوب وایضا تحرق سجوف لیالی الهجران بطلوع شموس العرفان وایضا تخرق حجب الحدوثیة عند ظهور سناء قدم الصمدیة وایضا ترفع قوام الملکوت حین تبرز انوار جمال الجبروت **وَتُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ** ای تفنی انوار الاسرار فی اطباق ظلمات الطباع وایضا ای تسبل حجاب الفناء علی وجوه اهل البقاء وایضا یولج النهار فی اللیل حین کسفت شمس المعرفة فی منازل النکرة وغلبت ظلمة الفترة علی نور المعاملة **وَتُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ** ای یخرج اشجار انوار المعرفة بکشف جمال المشاهدة من القلوب المیتة بتواتر الفترة وایضا یخرج الارواح القدسیة باصوات جرس الصلصلة عند غلبات الوجود من الاشباح المضمحلة تحت اثقال سلطان کشف توحید الوحدانیة الی فضاء السرمدیة لتجول فی سرادق الکبریاء وخیام الملکوت طلبا لمشاهدة جمال الجبروت وایضا یخرج العارف العاشق من العاصی الغافل وایضا ای میاه دموع العارفین بنیران الوجد من قلوبهم الخالیة عن آثار المشاهدة **وَتُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ** ای العاصی من الولی الحی بالمعرفة ورؤیة مشاهدة خالق الخلق جل وعز وایضا اذا یبست عیون المعرفة فی قلوب العارفین من حرارة امتحان القهر یخرج منها حنظل الشرک مکان سکر التوحید وعصاة الشک مکان نرجس الیقین واورقت فیها اشجار الغفلة باوراق هموم المذمومة ویبست ریاحینها بانقطاع عنها میاه صفاء المعاملة **وَتَرْزُقُ مَنْ تَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ** ای من هذه المقامات المختلفة بغیر رؤیة وتدبیر الانسانیة وایضا ترزق العارفین مقام المشاهدات وترزق المشتاقین مقام المکاشفات وترزق المحبین مقام المداناة وترزق الموحدین مقام البقاء والفناء والصحو والسکر والاتحاد وترزق العاشقین مقام الجمع والتفرقة وترزق الاحرار مقام التلوین والتمکین بغیر حساب اکثر من ان یحصی عدد اسرارها ویعد حقائق انوارها **لَا يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ** ای لا یصحب العارف الجاهل ولا المخلص المرائی ولا الصادق القراء ولا المؤمن المبتدع المنکر ولا المرید الصادق الفاتر المدعی ولا یصحب اهل الحق اهل الباطل حتی ینالوا ببعضهم مقام حقیقة العبودیة **وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَلَيْسَ مِنَ اللَّهِ فِي شَيْءٍ** ای لا ینال من الله تعالی درجة اهل محبته وقربته ومعرفته **وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ** حذر اصفیاءه بالفراق عن وصله بسبب محبة اعدائه وبهذا التخویف یربی خواص احبته فی قباب الشفقة واسبل بهذا علیهم نقاب الغیرة حتی لا یراهم احد سواه **وَاللَّهُ رَءُوفٌ بِالْعِبَادِ** مشفق باولیائه واهل طاعته بان یسترهم عن ابصار الغفلة والجهلة واکرمهم بصحبة اهل التوحید والمعرفة وبسط لهم بساط الشریعة والحقیقة حتی یردوا موارد الانبیاء والرسل وشربوا من

مناهل

نَأْتِ بِخَيْرٍ مِنْهَا ای بما هو اصلح للعباد فی الخیر والصلاح فی بابه منها فی بابها او بما یساویها
اما مخصوصة واعلم ان الاحکام المنبئة عن الاوقات المخصوصة
بحسب الاختصاص واما عامة والمخصوصة اما ان تختص
فاذا نزلت بقلب الرسول فالتی تختص بحسب الازمنة
تبقی ببقاء الاختصاص والتی تختص بالاشخاص
تزول بانقراض تلک الازمنة والتی تختص
القرآن او طویلة کالاحکام ... قصیرة کانت
علامتها فی ذلک ثبوتها فی الشرائع المتقدمة
فیه کذلک ... العامة تبقی ما بقی الدهر
أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ... عالم الارواح وارض الاجساد ...
أَمْ تُرِيدُونَ أَنْ تَسْأَلُوا رَسُولَكُمْ كَمَا سُئِلَ مُوسَى مِنْ قَبْلُ ...

منا اهل المقربين شراب الصفاء ولبسوا من نسج المكر وبين اثواب الوفاء وسئل ابو عثمن عن قوله لا يتخذ المؤمنون الكافرين اولياء فقال لا ينبسط شئ الى مبتدع لفضل عشيرة ولا لقرابة نسب ولا تلقاه الا ووجهه له كاره فان فعل شيئا من ذلك فقد احب من ابغضه الله وليس بولى الله من لا يوالى اولياء الله ولا يعادى اعداءه وقال ابن عطا فى قوله ويحذركم الله نفسه انما يحذر نفسه من يعرفه فاما من لا يعرفه فان هذا الخطاب ايل عنه وقال الواسطى يحذركم الله نفسه فى دعوى اتيان شئ من الطاعات اذ فيه جذب الربوبية وقال ايضا ذلك ان لا يامن احد ان يفعل به ما فعل بابليس زينة بانوار عصمته وهو عنده فى حقائق لعنته وسبق عليه ما سبق منه اليه غافصه فجأة باظهار علته وقال ايضا انه لا يحذر نفسه من لا يعرفه وهذا خطاب الاكابر واما الاصاغر فخطابهم واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله واتقوا الله ما استطعتم وقال جعفر يحذركم الله نفسه هذا خطاب للاكابر والله رؤف بالعباد مخصوص خطاب للاصاغر وقال ابن عطا احذر سطوته ونقمته فانه عزيز قهار وابذل له روحك واعلم انك مع هذا كله وانشد

شعر
لا تعرض بنا فهذا بنان قد خضبناه بدم العشاق

وقال الواسطى يحذركم ان تشتغلوا نفسه بنفوسكم ونعمه القديمة عليكم بالحوالكم الحديثة وان تنسوا الازلية بالاخروية والربوبية بالعبودية فان الاصل انه من الفرح وان العبودية انما ظهرت بالربوبية وقال ابراهيم الخواص علامة الحذر فى القلب دوام المراقبة وعلامة المراقبة التفقد للاحوال النازلة وقال جعفر يحذركم الله نفسه ان تشهد نفسك بالصلاح لان من كانت له سابقة ظهرت سابقته فى خاتمته قال الاستاد الاشارة من قوله ويحذركم الله نفسه للعارفين ومن قوله والله رؤف بالعباد للمشتاقين فهؤلاء اصحاب العنف والعنوة وهؤلاء اصحاب التخفيف والسهولة وقيل اغناهم بقوله ويحذركم الله نفسه ثم احياهم وابقاهم بقوله والله رؤف بالعباد وقال ابن عطا رحمه الله العبادة تجمع مؤمنهم وكافرهم وبرهم وفاجرهم وخصص منه الرسول عليه السلام وقرنه على المؤمنين دون من سواهم وهذا كقول ابراهيم عليه السلام حين قال وارزق اهله من الثمرات من آمن منهم بالله ثم ومن كفر فانه لا رازق فى السموات والارضين غيره ومن فى ربوبيته تعالى ان يحذر اولياءه واعداءه فحذر الاعداء بالصفات من افعاله القديمة من نكال التحجير والحطمة لا تحاقهم بالواسطة بين الافعال والصفات وحذر اولياءه والمؤمنين خاصة صفاته وذاته فتحذير المؤمنين بالصفات كالحرمان والهجران عن نوال المواكراته وتحذير الاولياء بعزة نفسه العظمة وهم على طبقات شتى جمعهم فى حصول التوحيد وفرقهم فى منازل المقامات فحذر التائبين بالسلطنة وحذر الخائفين والوجلين بسطوات العظمة وحذر المحبين والمشتاقين والعاشقين بالعزة والجبرية وحذر العارفين والموحدين بصدمة الكبرياء ولطمات بحر الديمومية وبهذه الصفات يحذر اهل الانبساط والبسط والرجا السقوط سوء الادب عنهم فى مدارج التوحيد والكرامة قوله تعالى **قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ**

الطبيعية ... والنور ... الطريق المستقيم **فقاتل ... وقالوا لن يدخل الجنة الا من كان هودا او نصارى** اى قالت اليهود لن يدخل الجنة التى هى جنة الافعال المعهودة عندهم اى جنة الظاهر وعالم الملك الا من كان هودا وقالت النصارى لن يدخل الجنة التى هى جنة الباطن وجنة النفس المعهودة عندهم اى جنة الصفات بجنة القلب وعالم الملكوت وهذا قال عيسى عليه السلام ... الا من كان نصرانيا ... **تلك امانيهم** التى وقفوا على حدها ... **قل هاتوا برهانكم ان كنتم صادقين** ... **بلى من اسلم وجهه لله** اى ذاته الموجودة ... بالتوحيد الذاتى ... عند المحو الكلى والفناء فى ذات الله **وهو محسن** اى مستقيم فى احواله بالبقاء بعد الفناء مشاهد ربه فى اعماله راجع من الشهود الذاتى الى مقام الاحسان الصفاتى ...

اى قل ان ادعيتم محبة الله وانتم صادقون فيما ادعيتم فاتبعونى فانى سيد المحبين ورئيس الصديقين مقدم المرسلين
وقدوة المريدين حتى ادبكم مغيبات المهلكات وغوامض طريق المنجيات ودقائق احكام المشاهدات واسرار
لمعات المداناة وارشدكم الى احسن المعاملات وافضل الطاعات واعلمكم حسن الآداب فى نفائس الاخلاق
زاد الى المآب لان قد كوشفت باسرار المحبة وانوار القربة وان متابعتى حقيقة شكر محبة المحبوب فاذا شكرتم الله بمتابعتى زادكم الله
محبته ومعرفته قال تعالى فاتبعونى يحببكم الله وقال لئن شكرتم لازيدنكم وحقيقة المحبة عند العارفين
والمحبين احتراق القلب بنيران الشوق وروح الروح بلذة العشق واستغراق الحواس فى بحر الانس وطهارة النفس
بمياه القدس ورؤية الحبيب بعين الكل وغمض عين الكل عن الكونين وطيران السر فى غيب الغيب تخلق المحب
بخلق المحبوب فى هذا اصل المحبة اما فرع المحبة فهو موافقة المحبوب فى جميع ما يرضاه وتقبل بلائه بنعت الرضا
والتسليم فى قضائه وقدره بشرط الوفاء ومتابعة سنة المصطفى صلوات الله وسلامه عليه واما اداب اهل المحبة
الانقطاع عن الشهوات واللذات والمسارعة فى الخيرات والسكون فى الخلوات والمراقبات واستنشاق نفحات الصفات
والتواضع فى المناجات والشروع فى النوافل والعبادات حتى صاروا متصفين بصفات الحق ومتقدين بنوره بين الخلق
قال الله تعالى لا يزال العبد يتقرب الى بالنوافل حتى كنت له سمعا وبصرا ولسانا ويدا وصرف المحبة لا يكون
الا بعد ان يرى الروح الناطقة بعين السر مشاهدة الحق بنعت الجمال وحسن القدم لا بنعت الآلاء والنعمة لان المحبة
اذا كانت من تولد رؤية النعماء تكون محبة معلولة وحقيقة المحبة ما لا علة فيها من المحب والحبيب شئ دون المحبوب
وقال ابو عمرو بن عثمان محبة الله هى معرفته ودوام خشيته ودوام اشتغال القلب به ودوام انتصاب القلب بذكره
ودوام الانس به وقال محمد بن حنيف رحمه الله المحبة الموافقة لله فى التماس مرضاته وقال بعضهم المحبة هى موافقة القلوب
عند بروز لطايف الجمال وقال ابو يزيد احببت الله حتى ابغضت نفسى وابغضت الدنيا حتى احببت طاعة الله وتركت
ما دون الله حتى وصلت الى الله واخترت الخالق فاشتغل بخدمتى كل مخلوق وقيل المحبة هى اتباع الرسول صلى الله
عليه وسلم فى اقواله وافعاله واحواله وادابه الا ما خص لان الله قرن محبته باتباعه وسئل الانطاكى ما علامة المحبة
قال ان يكون قليل العبادة دايم التفكر كثير الخلوة ظاهر الصمت لا يبصر اذا نظر ولا يسمع اذا نودى ولا يحزن اذا اصيب
ولا يفرح اذا اصاب ولا يخشى احدا ولا يرجوه وسئل يحيى بن معاذ عن حقيقة المحبة قال الذى لا يزيد بالبر ولا ينقص
بالجفوة وقال جعفر فى قوله ان كنتم تحبون الله فاتبعونى قال قيد اسرار الصديقين بمتابعة نبيه صلى الله عليه وسلم
لكى تعلموا انهم وان علت احوالهم وارتفعت مراتبهم لا يقدرون مجاوزته ولا اللحوق به وقال ابن عطا فى هذه الآية
امر بطلب نور الادنى من عمى عن نور الاعلى واقول لا وصول الى النور الاعلى من لم يستدل عليه بالنور الادنى ومن
لم يجعل السبيل الى النور الاعلى والتمسك باداب صاحب نور الادنى ومتابعته فقد عمى عن نورين جميعا والبس ثوب الاغترار

فله اجره عند ربه ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون

وقالت اليهود ليست النصارى على شئ وقالت النصارى ليست اليهود على شئ وهم يتلون الكتاب

قال ابو يعقوب السوسى حقيقة المحبة ان ينسى العبد حظه من ربه وينسى حوائجه اليه وقال الواسطى لا يصح المحبة والاعراض على سره اثر وللشواهد فى قلبه خطر بل صحة المحبة نسيان الكل فى استغراق مشاهدة المحبوب وفنائه عنه وقال ابن منصور حقيقة المحبة قيامك مع محبوبك بخلع اوصافك والاتصاف باتصافه قال الشيخ ابو عبد الرحمن سمعت النصرابادى يقول محبة توجب حقن الدم ومحبة توجب سفكه باسياف الحب هو الاجل وروى ابو الدرداء قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فى قوله قل ان كنتم تحبون الله فاتبعونى يحببكم الله قال على البر والتقوى والتواضع وذلة النفس وسئل عمرو بن عثمان المكى عن المحبة قال المحبة فى نفسها اصلها التواضع فى القلوب من لطف المعانى التى يعاينها من المحبوب على شرط ما تعلقت به وسئل سهل بن عبد الله ما علامة المحبوب فقال ان لا يزال لسانه ذاكرا لحبيبه مشغوفا به مستانسا مسرورا بمحامده شاكرا له وجوارحه مشغولة بمرضاة حبيبه فهو المحب له والمرضى عنه وقال الاستاد المحبة تشير الى صفاء الاحوال والمحبة توجب الاعتكاف بحضرة المحبوب بالسر وتقيا احب البعير اذا استناخ فلا يبرح بالضرب والحب من حاء وباء والاشارة بالحاء الى الروح والاشارة من الباء الى البدن والمحب لا يبرح عن محبوبه لا قلبه ولا بدنه قوله تعالى

إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ آدَمَ وَنُوحًا الآية اصطفى آدم بعلم الصفات وكشف جمال الذات قبل خلق الخلق فى ازل الازل فاذا اراد خلق روحه نظر بجماله الى جلاله ونظر بجلاله الى جماله فظهر بين النظرتين روح آدم فخلقها بصفة الخاص ونفخ فى روحه روحا وهو علم الصفات بفعل الخاص الذى يتعلق بالذات ثم خلق ايضا صورته بصفة الخاص ونفخ فيها روح الاول وروح الثانى فوصف روحه فقال ونفخت فيه من روحى ووصف صورته فقال خلقت بيدى فسبق بهذه الصفات من الملائكة الكرام البررة والبسه خلعة خلافته واسجد له ملائكته لاجل هذا التخصيص كرامة له وتشريفا وتفضيلا على مشائخ الملكوت وقال انى جاعل فى الارض خليفة وقال اسجدوا لآدم لا تؤثر فى نعوت الازل طوارقات الحدوث ما دام الاصطفاء بهذه الصفة سابق له وايضا اصطفاهم لنفسه عن خلقه لموقع الخطاب فى كشف النقاب لاستعداده تحمل اثقال امانته والتعمق فى بحار ازليته والسيران فى ميادين وحدانيته والطيران فى هواء فوقانيته لطلب كشف احديته وجمال سرمديته والاشارة فى نوح وآل ابراهيم ان الاصطفاء من سبب المحبة الازلية لا من جهة الانساب الحدثية كما قال الاستاد رحمة الله عليه لتفوق آدم وذريته فى الطبقة وانما الخصوصية بالاصطفاء الذى هو من قبله لا بالنسب والسبب قال الفارسى اصطفاهم على الناس لنبوته واستخلصهم لرسالته فهم المبعوثون الى خلقه رحمة على اوليائه وحجة على اعدائه فهم الدعاة الى الله بالحكمة والموعظة مبشرين عباده جزيل الثواب منذرين اليم العقاب لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل اذ لو شاء لهداهم اجمعين وقال الواسطى اصطفاهم للولاية وقال ايضا اصطفاهم فى ازليته وصفاهم لقربة وسماهم لموهبة وقال ايضا

اصطفاء فی الازل قبل کونه اعلم بهذا خلقه ان عصیان آدم لا یوثر فی اصطفائیته له لانه ستغ العصیان بما یکون منه وقال ایضا اصطفی الانبیاء للمشاهدة والتقریب اصطفی المؤمنین للمطالعة والتهذیب واصطفی للمخاطبة والترتیب وقال النصرابادی اذا نظرت الی آدم بصفته لقیته بقوله وعصی آدم ربه واذا لقیته بصفة الحق لقیته بقوله ان الله اصطفی آدم وماذا یوثر العصیان فی الاصطفاء وقال الواسطی الاصطفاء قائم بالحق والمعصیة اظهار البشریة وتوبة اجتباه نه من نفسه الی نفسه رجع قوله تعالی **إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّرًا** ای حرا عن رق النفس مقدسا عن مس الشیطان صافیا لك عن سواك مخلصا فی مودتك صادقا فی طاعتك موافقا لخدمة اولیائك وایضا حرا فی مقام مشاهدتك عن الاشتغال بالحدثان لیکون لك خالصا فی حظ الربوبیة وایضا حرا فی مقام عبودیتك بنعت محبتك عن الاشتغال بالجنة والنار حتی یکون فی عبادتك لك مفردا عن الالتفات الی شیء غیرك وایضا ایقنت اسرار باطنها وقوع الانثی وان لم یعلمها بنص العقل فقالت احررت لك لانها موقع کلمتك یعنی عیسی علیه السلام ولا ینبغی لمن حمل حرا الا ان یکون هو ایضا حرا وقال الاستاد المحرر الذی لیس فی رق شیء من المخلوقات حرره الحق فی سابق حکمه عن رق الاشتغال بجمیع الوجود والاحوال قال جعفر محررا ای عتیقا من رق الدنیا واهلها وقال محمد بن علی فی قوله انی نذرت لك ما فی بطنی محررا ای یکون لك عبدا مخلصا ومن کان خالصا لك کان حرا مما سواك وسئل سهل بن عبد الله عن المحرر فقال هو المعتق من ارادة نفسه ومتابعة هواه وقال النوری ای خادما لاهل صفوتك قال ابو عثمان محررا عن شغلی به وتدبیری له فیکون مسلما الی تدبیرك فیه حسن اختیارك وقال محمد بن الفضل محررا عن الاشتغال بالمکاسب قوله تعالی **فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ حَسَنٍ** قبول الحق لها انه اخلصها لعبادته وجعلها محل آیته وکرامته وربّاها فی حجر صفوة انبیائه واولیائه وکشف لها من عظیم آیاته ما لا یقوم باداءها اکثر اهل زمانها الا الانبیاء وارسل الیها فی الظاهر روح القدس حتی یعلمها احسن الادب ونفخ فیها روح الخاص الذی هو طینة الانس حتی یکون لها ذخیرة المآب وقال جعفر تقبلها حتی اعجب الانبیاء مع علو اقدارهم فی عظم شانها عند الله الا یری ان زکریا قال لها انی لك هذا قالت هو من عند الله ای من عنده من تعیلنی وقال الواسطی بقبول حسن محفوظ قوله تعالی **وَأَنْبَتَهَا نَبَاتًا حَسَنًا** انبتها شجرة الربوبیة وسقاها من میاه القدرة حتی اثمرها ثمرة النبوة لیکون الثمرة حیوة الخلق لانها روح الحق یعنی عیسی قیل اضاف الاحسان الیها فی الشریعة وفی الحقیقة حفظها وابنتها وقال ابن عطا احسن النبات ماکان ثمرته مثل عیسی روح الله وقال الاستاد فتقبلها ربها بقبول حسن حیث بلغها فوق ما تمنت امها وقیل القبول الحسن ان رباها علی نعت العصمة حتی کانت تقول اعوذ بالرحمن منك ان کنت تقیا وقال ایضا من اشارات القبول الحسن انها لم یکن توجد الا فی المحراب **وَكَفَّلَهَا**

خَائِفِينَ لَهُمْ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ وَلِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ وَاسِعٌ عَلِيمٌ وَقَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ

زَكَرِيَّا لان خدمة الاولياء لا تحصل الا من الاولياء وايضا انه يوافقها فى جميع احوالها من الخلوة والمراقبة والسر والنجوى فى المشاهدة والمكاشفة كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ وَجَدَ عِنْدَهَا رِزْقًا ؕ يرزقها الله تعالى رزق الجنة فى الخلوة مكافاة للخدمة والعفة كرامة لها حتى لا يشغلها تولاه المخلوق ويكون فى حقيقة التوكل ما فيه من الالتفات الى غير الحق وان كان نبيا مرسلا وقال الاستاد اذا دخل عليها زكريا بطعام وجد عندها رزقا ليعلم العالمون ان الله سبحانه لا يلقى شغل اوليائه الى غيره وقال من خدم وليا من اوليائه كان هو فى رفق الولى لانه يكون عليه مشقة لاجل اوليائه وقال فى هذه اشارة لمن يخدم الفقراء لان الفقراء تحت خلقه اَنّٰى لَكِ هٰذَا ؕ اى باى عمل وجدت هذا قَالَتْ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللّٰهِ ؕ اى خالصا وجدته لا بكلفة العمل وعلة الكسب وايضا خاف عليها ان تلك المنزلة من حيل الشيطان ففتش احوالها حتى يعلم حقيقة صدقها فقال انى لك هذا قالت ليس كما خطر ببالك انه من خصايص كرامات الله التى وهبها لى ليس فيها شئ من مخيلات الشيطان وقال الاستاد لم يكن يعتقد فيها زكريا استحقاق تلك المنزلة وكان يخاف ان غيره لعله انتهز فرصة تعهدها وسعة بكفاية شغلها هُنَالِكَ دَعَا زَكَرِيَّا رَبَّهٗ ۚ اذا دخل زكريا على مريم وجد عندها من فواكه الالوان علم انها من نفائس كرامات الله تعالى فتحرك فيه غيرة النبوة وسكن هناك فى الخلوة وطلب من الله تعالى ولدا فاعطاه الله ما ساله وايضا نظر بنور النبوة فى مريم فابصر فيها نور عيسى صلوات الله عليهم اجمعين يتشعشع فى مريم ورأى كرامته عند الله فتمنى عليه ولدا مثل عيسى فناجى ربه بلسان الاضطرار وسال عنه يحيى عليه السلام مشكوة الانوار فاستجاب الله تعالى دعوة شيخ الانبياء شفقة على غيرته واظهار الكرامته وهذا احسن الادب للاولياء واهل المعرفة اذا كانوا يحتاجون الى الله تعالى بشئ من مرادهم خلوا عن الخلق ودخلوا فى زوايا الصدق حتى ينالوا بالاعتزال عن الخلق والاشتغال بالدنيا والاخلاص فى النجوى حقيقة مقام استجابة الدعوة لان من لزم باب سيده فى الخلوات والمراقبات يكشف له المقامات السنية والاحوال الشريفة من اسرار الاخرة وانوار المعرفة قَالَ رَبِّ هَبْ لِىْ مِنْ لَّدُنْكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً ۚ سال من الله من يعينه فى طاعة الله ويكون له خليفة فى اداء الرسالة والنصح للامة وايضا يكون له مشاورات السير فى عالم الربوبية والعبودية ومونسا من الله فى الكشف والحقيقة والعشق والمحبة طيبة يعنى مطهرا من اشغال الكونين منفردا عن ارادته مقدسا من شهواته فاذا علم الحق سبحانه صدق نيته اعطاه سؤله على الفور ليكون له معجزة وكرامة والاشارة فيه ان من طلب من الله شيئا يعينه فى طاعته وسببا لمرضاته فيحصل له استجابة الدعوة فى الساعة قوله تعالى فَنَادَتْهُ الْمَلٰٓئِكَةُ وَهُوَ قَآئِمٌ يُّصَلِّىْ فِى الْمِحْرَابِ ۙ محل مناجات الحق الصلوة لانها فيه عصمة الحق فيها نزول الوحى من دخل فيها

اى اوجد
موجودا مستقلا وبذاته
سُبْحٰنَهٗ تنزه بَلْ لَّهٗ
مخصوصا وبه وشئ فضلا عما يجانسه
وَالْاَرْضِ
عن ان يكون غيره
مَا فِى السَّمٰوٰتِ وهى باطنه وظاهره
والاجساد وامثال ذلك
اى له عالم الارواح والصفات وموجودون بوجوده
اى تقول له الذات والوجه
كُلٌّ لَّهٗ قٰنِتُوْنَ موجودون بوجوده وصفاته لطاعته
فاملون بفعله معدوم بذواتهم وهم بدونه
والقيام بحقه اذ هو الوجود المطلق فلا يوجد بدونه
شئ والموجودات المعينة صفاته واسماؤه لا متميزة
بتعينها التى هى امور امكانية عدمية
باطنه فهى ليست صفيه بالاعتبار العقلى
والماهية التى هى بدون الذى نفسه
فلذا اى معلولا او مخلوقا ليست شئ فى الخارج لكن فى العقل
ليست غيره موجودا حتى يكون الوجود
السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضِ اى مبدع سمواته
وابدعه غير مسبوقة بمادة ومدة بل هى صنع لوا
ذاته ومنشأ فاعليته منوطة باسمه النور اى موجوده
بوجوده الخارجى ولو لم يكن جهات الامكان اعتبارات
العقل بحسب التعينات لا اعتبرت وجودا بها اصلا
اذ هى بلا هو غير شئ فلا تكون معه موجودة
بالمقارنة بل بالتحقيق بوجوده
ولا تكون غيره بالمقارنة
بل
بَدِيْعُ

بشرط التفريد وخلوص البنية الصمه الحق خصائص الخطاب والخبرة بما يكون قبل ان يكون والمحراب محل لزوم المراقبين فيه لاجل تعرض السر نفحات اسرار الحق وبروز نور التوحيد وكشف جمال مشاهدة الحضرة والمحراب محل الانس وتصفية السر وذم الجوارح واشراق اليقين وسبب الزلفة ووجدان حلاوة العبادة واستراح الروح من اداء صحبة الخلق بوجدان صحبة الحق والمحراب فقر العباد وملجا الزهاد ومعصم المتوكلين ومجلس المشتاقين ومسند الراضين وبستان المحبين وسرور المريدين ورياض العاشقين وكعبة المستانسين وحرم المؤمنين وفوز التائبين وقيد للموحدين وستر الشطاحين اذا اراد الله ان يستراح من خاصه معرفته الحاء اليه ليكون له مقويا في مقاصده من الله وقال ابن عطا ما فتح الله على عبد من عبيده حالة سنية الا باتباع الاوامر واخلاص الطاعات ولزوم المحاريب وقال الواسطي هو قائم بربه يصلي سره بمحاربة نفسه وهواه وقال ابو عثمن المحراب باب كل بر وموضع الاجابة واستفتاح الطريق الانبساط والمناجات والاعراض عن المحراب سبب اغلاق الباب دونك قال الله تعالى فنادته الملائكة وهو قائم يصلي في المحراب وقيل ملازمة الخدمة يورثك اداب الخدمة وادب الخدمة تورثك منازل القربة [illegible] منازل القربة تورثك حلاوة الانس **أَنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِيَحْيَىٰ** سمي يحيى لان من نظر اليه يرى مشاهدة الحق في جمال نبوته فيحيى قلبه من موت الفترة وقيل انه حي عقرانه وقيل انه سبب حيوة من امن بقلبه **وَسَيِّدًا وَحَصُورًا** السيد الذي قد غلب عليه نور هيبة عزة الحق جل وعلا والحصور الذي عصم عن جميع الشهوات بعصمة الازلية وايضا السيد الذي خلعه نور الانانية الجبروتية وكساه لباس الفردانية وتوجه بتاج البهاء حتى يستحق ان يستحيي منه جميع الخلق ويضعوا تحت امره ونهيه اعناق والحصور المقدس عن شوائب التقليد وعن الالتفات الى الكونين وقيل سيدا لانه لم يطلب لنفسه مقاما ولا شاهد لنفسه قدرا وقال جعفر بن محمد السيد الذي عرف ربه وانكر ما دونه والحصور الذي يملك ولا يملك والسيد الذي يالف ولا يؤلف والحصور الذي لا يعرف سوى الله وقال السيد الذي ساد اهل زمانه باخلاقه والحصور الذي حصر ماءه عن النساء وسمي يحيى حصورا لانه قرع في قلبه تلك العظمة فجذ فيه ماء الشهوات وصار حصورا ومحصورا وقال ابن عطا السيد [illegible] المتحقق بحقيقة الحق والحضور المنزه عن الاكوان وما فيها وقال جعفر السيد المباين عن الخلق وصفا وحالا وخلقا وقال النصرابادي السيد من صح نسبته مع الحق فاستوجب به ميراث نسبته وقال الجنيد السيد الذي جاد بالكونين عوضا عن ربه وقال محمد بن علي السيد من استوت احواله عند المنع والعطاء وقال ابن منصور السيد من خلى من اوصاف البشرية واظهر بنعوت الربوبية قوله تعالى **قَالَ رَبِّ اجْعَل لِّي آيَةً** لما وعد الله تعالى نبيه عليه السلام بيحيى طلب من الله تعالى علامة وقت ظهوره ولا يشك في وعد الله لكن غرضه طمانية قلبه لينتهي اسباب الادب لزمان ظهوره موهبة الله استقبالا الى الله بشكر نعمته ليدوم عليه مواهب الالهية

وَإِذَا قَضَىٰ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُن فَيَكُونُ ○ خلق وايجاد باعتبار حقيقتها حتى فهي باعتبار تعينها بالاعتبار العقلي اي تعلق ارادته به فيوجد بلا تخلل زمان ولا توسط ولا صوت اي فلا يكون الا متى بل معا وذلك التعلق هو قوله والا لم يكن ثم قول **وَقَالَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ** علو التوحيد من المشركين **لَوْلَا يُكَلِّمُنَا اللَّهُ أَوْ تَأْتِينَا آيَةٌ** في الجهل بعلم التوحيد **تَشَابَهَتْ قُلُوبُهُمْ** بمانع علو التوحيد وبكلام الله وباياته ذا العلم **قَدْ بَيَّنَّا** الا بكمال التوحيد وكيفية المكالمة ○ **وَلَا تُسْأَلُ عَنْ أَصْحَابِ الْجَحِيمِ** لاهل الاتيان انتقلهم بالبشارة اي ولا نؤاخذك باحتجابهم وما عليك ان تدعوهم من ملكات حجبهم انما عليك **قُلْ إِنَّ هُدَى اللَّهِ هُوَ الْهُدَىٰ** والانذار اي طريق الوحدة الخصوص بالحق صبغة السلام اليمين هو الطريق لا غير كما قال علي عليه السلام هي الجادة والشمال مضلة والطريق الوسطى **وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُم بَعْدَ الَّذِي جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ** اي من علم التوحيد والمعرفة **مَا لَكَ** من

قَالَ اٰيَتُكَ اَلَّا تُكَلِّمَ النَّاسَ ثَلٰثَةَ اَيَّامٍ اِلَّا رَمْزًا حصر احسان بنيه عليه السلام عن المنى والمحادثة مع غير الله ليتجرد سره وحاله عن ازدحام الخلق وذكرهم والادب فيه ان من يطلب من الله تعالى شيئا من معاني الغيب في رؤية معجزته وكرامته لا يتحرك لسانه بالفضولات وقلبه لا يخطر به من طوارقات الوسواس حتى يكون ظاهره وباطنه مشغولا بالحق لان التفرق اذا وقع في الظاهر يتشوش به الباطن واجاز له الرمز ليدفع به ضيق قلبه ومن دخل عليه من اهله والرمز من الانبياء للاولياء والرمز من الاولياء لخاصة المريدين حقيقة الرمز من تعريض السر الى السر واظهار التفرس الى المتفرس واعلام الخاطر الى الخاطر بنعت تحريك سلسلة المواصلة بين المخاطب والمخاطب **وَاذْكُرْ رَّبَّكَ كَثِيْرًا** الذكر الكثير ههنا تخليص النية عن الخطرات وجمع الهموم بنعت تصفية السر في المناجاة وتحير الروح في المشاهدات ادب الله اهل محبته وارادته بما اخبر عن معجزة زكريا واستجابة دعوته حتى اذا ارادوا كشف الغيب واستجابة الدعوة اعتزلوا عن الخلق وعن محادثتهم وتركوا ما لا يعنيهم قطعوا السانهم بمقاريض الصمت وجعلوه رطبا بذكر الله في ايام مناجاتهم التي ارادوا فيها كشف المقصودة

وَاِذْ قَالَتِ الْمَلٰٓئِكَةُ يٰمَرْيَمُ اِنَّ اللّٰهَ اصْطَفٰىكِ بالقاء كلمته فيك وايضا اصطفاك برؤية الملائكة والخطاب معهم وايضا اصطفاك بالكرامات والآيات حتى يأتي الملائكة برزقك من الجنة **وَطَهَّرَكِ** اي من اس البشر وايضا من دنس الخليقة وايضا اي طهر سرك عن الالتفات من الله الى كفالة زكريا **وَاصْطَفٰىكِ عَلٰى نِسَآءِ الْعٰلَمِيْنَ** ۝ اصطفاء الاول نعم المنزلة واصطفاء الثاني حقيقة العصمة باشارة على نساء العالمين قال الاستاد فائدة تكرار الاصطفاء الاول اصطفاك بالكرامة والمنزلة وعلو الحالة والثاني اصطفاك لان حملت بعيسى من غير اب **يٰمَرْيَمُ اقْنُتِيْ لِرَبِّكِ** اي استقيمي في طاعة مولاك **وَاسْجُدِيْ** اي كوني في السجود خالصة عن غيري **وَارْكَعِيْ مَعَ الرّٰكِعِيْنَ** ۝ اي تقربي الي بتواضعك مع المتواضعين من اوليائي وانبيائي وخواص اهل محبتي لتنال بركات الجميع لان صحبة الاولياء استحكام في العبودية وتخليص عن رق البشرية **وَاِذْ قَالَتِ الْمَلٰٓئِكَةُ يٰمَرْيَمُ اِنَّ اللّٰهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِّنْهُ** ثم بشرها حتى رسخت في تحمل اداء اللائمين وعرفت منزلتها حتى لا يسقط عن درجة اليقين بحديث العالمين **وَجِيْهًا فِي الدُّنْيَا وَالْاٰخِرَةِ** في الدنيا ملتبسا بانوار الربوبية وفي الآخرة ملتبسا بجمال المشاهدة البسه الله خلعة الهيبة ليكون عظيما في اعين الناظرين من الفريقين المؤمنين والكافرين **وَيُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ وَكَهْلًا** تكلم الناس في المهد ليكون شاهدا على نبوته ورسالته وطهارة امه وكهلا عن انبساطه وحالة اتحاده فالاولى من النبوة والاخرى من الانانية وفعله شاهد قوله باحياء الموتى وابراء الاكمه والابرص في بدايته كان ملتبسا

مِنَ الظّٰلِمِيْنَ ۝ **وَلَا نَصِيْرٍ** ۝ **وَاِذِ ابْتَلٰٓى** اي ربي **اِبْرٰهٖمَ رَبُّهٗ بِكَلِمٰتٍ** لامتنانه ووجود نعمه والروحانيات كالقلب والسر والروح والخفاء والوحدة الربانية التي يعبر بها على تلك المراتب والاحوال والمقامات كالرضا والتوكل والتسليم والفناء حتى اتمهن **فَاَتَمَّهُنَّ** بالسلوك الى الله وفي الله حتى الفناء والبقاء **قَالَ اِنِّيْ جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ اِمَامًا** يقدمهم ويقتدون بك فيهتدون بعد الفناء والرجوع الى الخلق من الحق **قَالَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِيْ** اي واجعل سلوك سبيلي اي ولا اعهد الى الظالمين بالامامة **قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِي الظّٰلِمِيْنَ** اي بعض ذريتي اماما قد يكون منهم ظالمون اي لا يكونون خلفائي **وَاِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ** اي بيت القلب مرجعا ومبوأ **وَاَمْنًا** وحل امن او سبب امن وسلامة لهم يامنون بالوصول اليه والسكون فيه من سطوات صفات النفس وفتك قتالي القوى الطبيعية وافسادها وتخييل شياطين الوهم والخيال واغواتهم ومكايدهم **وَاتَّخِذُوْا مِنْ مَّقَامِ اِبْرٰهٖمَ مُصَلًّى** الذي هو مقام الروح ومقام الخلة موطنا للصلاة الحقيقية التي هي المشاهدة والمواصلة الالهية والخلة الذوقية

بلسان العبودیة فی نهایته کان متلبسا بصفات الربوبیة وقیل یکلم الناس فی المهد معجزة له وکهلا داعیا الی ربه وقیل یکلم الناس فی المهد صبیا وعند نزوله من السماء کهلا لیکون علی طرفی کلامه معجزة قال الواسطی یکلم الناس فی المهد رد القول المخالفین انه نطق فی حال یعجز من کان مثله عن ذلك واذا کان کهلا لیس فیه بطش الشباب ولا ضعف الشیوخ **وَأُبْرِئُ الْأَكْمَهَ وَالْأَبْرَصَ وَأُحْيِي الْمَوْتَىٰ بِإِذْنِ اللَّهِ** انسلخ من اوصاف الحدوثیة واتصف بصفات الربوبیة فاظهر منه الحق جل عن الاهل والولد والحلول والمکان والجهة والاختلاط مع الخلیقة حقائق القدرة لیس لی فی هذه الآیة کلام اجل من ذلك مع ان اهل المعرفة قد سبقونی فی هذا المعنی ولا بد لی من ان اتکلم فیه بشیء من عبادتی ما دامت شرعت فی تفسیر القرآن وقیل من اشتهد علیه الصفات الربوبیة وغاب عن اوصاف الحدث حتی بنفسه واحیی به کل شیء وابطل بهذه الآیة دعاوی من ادعی اظهار معجزة علیه به دون ربه والله قادر علی الاعجاز فی جمیع الاوقات یظهرها علی من یشاء فالاعجاز لله والسبب الظاهر علیهم ذلك فی الهیاکل والصور **رَبَّنَا آمَنَّا بِمَا أَنزَلْتَ وَاتَّبَعْنَا الرَّسُولَ فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ** علموا بابصار القلوب حقائق الغیوب فقالوا ربنا آمنا قال ان اعطانا ما نورت به قلوبنا من صفاتك من علوم غیبك واتبعنا الرسول فیما اظهر من سنن وامرك ونواهیك رجاء ان یوصلنا اتباعه الی محبتك فاکتبنا مع الشاهدین مع من یشهدك ولا یشهد معك سواك **وَمَكَرُوا وَمَكَرَ اللَّهُ ۖ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ** سقطوا عن مشاهدة سابق مکر الحق فاحتالوا مع اهل الولایة بتدبیراتهم فکان مکرهم مکر الحق علیهم وهم لا یعلمون انهم مخدوعون قال محمد بن علی مکروا انفسهم فحسن الله مکرهم عندهم وکان فی الحقیقة الماکر بهم لتزیینه ذلك عندهم الا تراه یقول افمن زین له سوء عمله فراه حسنا سئل بعض اهل الحقیقة کیف تنسب المکر الی الله فصاح قال لا علة لصنعه وانشد

ویقبح من سواك الفعل عندی … وتفعله فیحسن منك ذاکا

فدیتك قد جبلت علی هواکا … فنفسی لا تنازعنی سواکا

احبك لا ببعضی بل بکلی … وان لم یبق حبك لی حراکا

إِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَىٰ إِنِّي مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَيَّ وَمُطَهِّرُكَ ان الله تعالی نفخ فی صورة عیسی روحا قدسیة ورباها فیها بانوار النبوة والعبودیة وتجلی المشاهدة فاذا کمل فی مقامات المصطفین من صفوة انبیائه واولیائه قال انی متوفیك الی عن رسم الحدوثیة ورافعك الی بنعت الربوبیة مطهرك عن شوائب البشریة قال الواسطی انی متوفیك عنك ورافعك الی ومطهرك من ارادتك وهواك وذلك لاظهار النعوت الازلیة علیه قال بعضهم انی متوفیك عن حظوظك ورافع شخصك الی ومطهرك من مطالعة الاغیار والاعواض بالکلیة ومما سنح لی فی هذه بالبدیهة بعد ذکر المشائخ رضوان الله علیهم انی متوفیك غیرة حتی لا ینظر الیك بنعت المحبة غیری ورافعك الی بنعت العشق ومطهرك من التفاتك الی الملکوت

وَعَهِدْنَا إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ أَن طَهِّرَا بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْعَاكِفِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَٰذَا بَلَدًا آمِنًا وَارْزُقْ أَهْلَهُ مِنَ الثَّمَرَاتِ مَنْ آمَنَ مِنْهُم بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ۖ قَالَ وَمَن كَفَرَ فَأُمَتِّعُهُ قَلِيلًا ثُمَّ أَضْطَرُّهُ إِلَىٰ عَذَابِ

لان من شرط اتحاد الحبيب والمحبوب ان لا يدخل بينهما شئ من الحدثان فاذا كان العارف بلغ مقام صرف التوحيد
يتشعشع نور جمال الحق من وجوده فيسجد له الكون ومن فيه بالظاهر طوعا وكرها لان من راى حسن جلال الحق بالواسطة
او لم يبلغ حقيقة تحقيق المعرفة يصير مشبهيا بوقوعه في الوسايط لاجل ذلك دفع روحه اليه حتى يستقيم نظام الشريعة
ولم ينسخ احكام السنة **إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِندَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ** خلق الله الارواح القدسية
من معادن الربوبية وجللها بنور المشاهدة فصارت تلك الجواهر من اصل واحد وان كان تتفاوت في المقامات
وصورة البشريات فروح ادم من الملكوت خلق وجميع ذريته من الانبياء والصديقين معها فذكر الله تعالى ما صنع
بروح ادم من تخصيصها بالقربة والكرامة والمشاهدة والعلم والمكاشفة والتفريد والتوحيد فذكران روح
عيسى في منازل القربات مثل روح ادم بما ذكر من تخصيصها فقال لادم ونفخت فيه من روحي ومثل هذا قال
لعيسى لكن شرف ادم باضافة خلق صورته الى نفسه فقال خلقت بيدي وانه اسجد له ملائكة تخصيصا
وتشريفا من جميع الخلق لهذه المنزلة وقوله خلقه من تراب دفع التهمة الجهلة حتى لا يظنون قدمها في الربوبية قال الاستاد
حفظهما بتطهير الروح عن التناسخ في الاصلاب افرد ادم بصنعة اليد وعيسى بتخصيص نفخ الروح فيه على وجه الاعزاز وهما
وان كانا كبيري الشان فمتصل الحدثان والمخلوقية لازم لهما قال الله تعالى **ثُمَّ قَالَ لَهُ كُن فَيَكُونُ** ○ قوله
فَلَا تَكُن مِّنَ الْمُمْتَرِينَ ○ طيب الله تعالى بهذا قلب نبيه عليه السلام اي كما كنت قادرا بخلق
ادم وعيسى بكلمتي وقوة سلطاني فاعطيتك ما وعدتك من كمال دينك وشريعتك وتمام نعمة المعرفة عليك وعلى
متبعيك فلا تكن ملهوفا من خطرات نفسك قال بعضهم الحق من ربك ان لا يظهر شيئا من المكونات الا من
تحت ذل كن فلا تشكن فانه منفرد باسمائه وصفاته لا ينازعه في صفاته احد من عبيده وخلقه وقال الاستاد
الحق من ربك يا محمد فلا تشكن فانه لا يماثل في الايجاد احد ولا على اثبات سببه لمخلوق قدرة فالموجودات التي حقت
بوجودها عن كتم العدم من الله عز وجل بدؤها واليه عودها **فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِن بَعْدِ
مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ** اي من اذاك بالحجة الباطلة من المدعين الكاذبين فادع عليهم دعوة الحلم
والانبساط ليهلكوا جميعا بدعوتك لاني خصصتك من بين الانبياء بمقام المحمود واستجابة الدعوة في السجود قال
جعفر الصادق هذه اشارة في اظهار المدعين لاهل الحقائق لتفتضحوا في دعواهم عند انوار التحقيق وبطلان
ظلمات الدعاوي الكاذبة **قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَىٰ كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا
وَبَيْنَكُمْ** وهو افراد القدم من الحدوث واظهار الحق بنعت العبودية والخروج من رسوم دعاوي البشرية
ورفع النفس عن الالتفات الى الاكوان والتصل بمحبة الرحمن **أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ
بِهِ شَيْئًا** اي لا نتبع الهوى والدنيا وشهوتها ولا نلتفت بنعت الرياء والسمعة الى غير الحق

نار الحرمان وصورة ... **وَبِئْسَ الْمَصِيرُ** ○
والحجاب بنقصانهم وعذابهم
مصيبتهم لتعذيبهم **وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ**
مِنَ الْبَيْتِ قيل ان الكعبة انزلت من السماء في زمان آدم
ولها بابان الى المشرق والمغرب فحج آدم
في زمان آدم من ارض الهند واستقبله الملائكة اربعين
عليه السلام ... وخلفه ثم رفعت في زمان
وبخا فطاف بالبيت ... ثم انزلت مرة ...
طوفان نوح عليه السلام الى السماء ... فزارها وضع
في زمان ابراهيم صلوات الله عليه ... وقيل بعث
فواضعها وجعل بابيها بابا واحدا وقيل الحجر الاسود وكان
مكانه ثم ابو قبيس فانشق عنه الجبل ... الجنة
الزمن ابراهيم ... ياقوتة بيضاء ... ذلك ايها
في زمان ادم ... تحيث فيه في زمان الطوفان جبرئيل
علمه وكونه ... ابراهيم عليه السلام وضعه ابراهيم
علم المبدأ والمعاد ... اشارة الى ظهور القلب في زمانه بوجوده
نمانه دون علم التوحيد ... معرفة عالم النور وعالم الظلمة في
اشارة الى توجه بالتكوين والاعتدال ... من فرط
الجسمانية الظلمة الى مقام القلب ... من عالم الطبيعة
اشارة الى تعلق القوى الحيوانية والنباتية باستقبال الملائكة
وظهور آثارها فيه قبل آثار القلب في الابدان
التي تكونت فيها ... طبيعته و
... طينته

وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِّن دُونِ اللَّهِ لا يفرح بالمدح والتزكيه والعطاء والخدمة والرياسة التي يتوقع بعضنا من بعض والاشارة فيه انه اعلم الحق عباده بتجرد قلوبهم عما سواه قال الله في قوله تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم قال هو اظهار العبودية عند ملاحظة الصمدية وقال ابن عطا هو تحقيق التوحيد وقال ابو عثمان في قوله الا نعبد الا الله ولا نشرك به شيئا قال اعلمك طريق التعبد في هذه الاية وهو ان لا تطالع بسرك عند اشتغالك بالعبادة سوى معبودك ولا تفزع في امر من امورك الى غيره فتتخذ بذلك ربا **مَا كَانَ إِبْرَاهِيمُ يَهُودِيًّا وَلَا نَصْرَانِيًّا وَلَٰكِن كَانَ حَنِيفًا مُّسْلِمًا** ط ما كان الخليل عليه السلام متعلقا بالتشبيه مثل اليهود ولا بالتثنية مثل النصارى ولكن كان حنيفا مائلا عن الكون برؤية الملكوت مسلما منقادا عند جريان قضائه وقدره لارادته وقال الاستاذ الحنيف المستقيم على الحق **إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لَلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَهَٰذَا النَّبِيُّ وَالَّذِينَ آمَنُوا ۗ وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ** ان اولى الناس بالخليل عليه السلام الذين اتبعوه بشرط التجرد عن الكونين والعالمين ومنع النفوس عن حظوظ اشكال الملكوت لان الخليل اذا بلغ مبلغ رجال القدس زاغ بصره عن عرائس الملكوت فقال اني بريء مما يشركون اني وجهت وجهي للذي فطر السموات والارض وهذا النبي يعني محمدا صلى الله عليه وسلم اولى بمتابعة ابيه خليل الله لانه زبدة مخاض محبته وخلاصة حقيقة فطرته والذين امنوا اي ايقنوا وشاهدوا سانيات الاخرة ومنازل الابرار السفرة والله ولي المؤمنين حافظهم عن افات القهريات وادخلهم في قباب العصمة والكرامات قال جعفر الصادق الذين اتبعوه في شرائعهم ومناسكهم وهذا النبي لقرب حال ابراهيم من حال النبي صلى الله عليه وسلم وشريعته من شريعته دون سائر الانبياء وسائر الشرائع والذين امنوا القرب حالهم من حال ابراهيم فالله ولي المؤمنين في تشريفهم الى بلوغ مقام الخليل عليه السلام اذ القرب منه في درجة المحبة بقوله يحبهم ويحبونه **وَلَا تُؤْمِنُوا إِلَّا لِمَن تَبِعَ دِينَكُمْ** ط اي لا تصحبوا الا اهاليكم من العارفين والربانيين الذين لا يظهرون احوالهم عند اهل الدنيا بالرياء والسمعة ولا يغالطون الناس في معاني اهل الحقيقة فيقعون فيهم بالوقيعة والانكار ويقصدون سفك دمائهم وقال بعضهم لا تعاشروا الا من يوافقكم على احوالكم وطريقتكم وقال المرتعش لا تفشوا اسرار الحق الا الى اهله وقال ابو بكر بن طاهر لا تصدقوا ظهور كرامات الله على من لم تستبينوا ولايته وديانته ومحافظته على ظاهر الشريعة **يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَن يَشَاءُ** ط الرحمة ههنا النبوة والولاية يختص بهما من يشاء من صفوة خلقه لان سبق عنايته قبل وجود المجاهد والمجاهدة والشواهد والبراهين والكون والعلل فهو اشرف نور المشاهدة وملاسمع سره من خصائص الخطاب وسكون روحه

اياه بعقول الاذهان والاخبار والاعمال والترقي فيها والتنقل في المقامات قبل وصوله الى مقام القلب وطوافه بالبيت اشارة الى وصوله الى مقام القلب وسلوكه فيه مع التلوين ودخوله اشارة الى تمكنه واستقامته فيه ... في زمان الطوفان الى السماء اشارة الى احتجاب الناس بغلبة الهوى وطوفان الجهل في زمان نوح عليه السلام عن مقام القلب وبقاؤه في السماء الرابعة اي البيت المعمور الذي هو قلب العالم ونزوله مرة اخرى في زمان ابراهيم عليه السلام ... وصلحائه من علماء ...

من شراب الوصلة فاني له النظر الى نفسه ومعاملته ومجاهدته لان من النقص صار مرادا وان ذل محبوبا وان اعتد والاختصاص الاصلي يقع على ثلثة احوال الاول هو مكاشفة غيب الملكوت والثاني يقع على مشاهدة الجبروت والثالث يقع على مدارج المعرفة والتوحيد وهو اعلى واجل لان فيهما السكر والبسط والصحو والانبساط والايجاد والانانية والفردانية والحرية والاتصاف بالربوبية وهذه اصل حقائق التمكين وتحقيق التوحيد وقال ابو عثمان امهل القول ليبقى معه رجاء الراجي وخوف الخائف وقال بعضهم زال العلل في العطايا والنفوس عن ملاحظات المجاهدات فاقطعهم عن الشواهد والموارد وقال سهل من نال الهداية والقربة نالها بربه لا بنفسه وقال الواسطي ارتفعت العلل في العطايا وفيما اظهر من النعوت والخفايا وفتر النفوس عن مطالعات المجاهدات وكيف يتوسل المتوحد بالوسائل من اعمال البر بعد قوله يختص برحمته من تشاء وايقن بان ليس اليه طريق بالشواهد والموارد والعوائد والفوائد وقال ابن عطا انبأ ان لا طريق اليه بالعوائد والفوائد وقال الواسطي يختص برحمته من يشاء ان يكون بحيث كنت بلا انت ويكون القائم هو لك بذاته ونعته وقال ايضا من تجلى له باحوال ليس كمن تجلى له بحالة واحدة كذلك يختص برحمته من يشاء وقال ايضا لما ان يشاهد والبرهان وعاينوا الفرقان فزعوا من صفاتهم الى صفاته ومن فعلهم الى فعله فسكنوا الى ما سبق حسناه حيث يقول ان الذين سبقت لهم منا الحسنى وقال ابو سعيد الخراز ان الرحمة ههنا فهم معاني السماع بالسمع الحقيقي وهو الذي خص الحق خواص السادة من عباده وقال الفارس هو الهيبة الخدمة والمشاهدة والولاية والنبوة والرسالة ولولا انه خصهم بما خصهم به ما ظهر عليهم من اثار الموافقة شئ قال ابو سعيد الخراز اختص الله من عباده خواصا جعلهم اهل ولايته فقال يختص برحمته من يشاء فطوبى لهذا العبد الضعيف ما خباه به سيده من هذه الدرجة العظيمة وسئل ابن عطا ما الذي فتر العابدين عن عبادتهم قال قوله يختص برحمته من يشاء وقال بعضهم يختص برحمته من يشاء بمعرفة نعمه عليه والقيام بشكرها وقال الاستاد اي بنعمته من يشاء فقوم اختصهم بنعمة الارزاق وقوم اختصهم بنعمة الاخلاق وقوم اختصهم بنعمة العبادة واخرين بنعمة الارادة واخرين بتوفيق الظاهر واخرين بتحقيق السرائر واخرين بعطاء الابشار واخرين بلقاء الاسرار قال الله تعالى وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها وقيل لما سمعوا قوله سبحانه يختص برحمته من يشاء علموا ان الوسائل ليس بها شئ وان الامر بالابتداء والمشية وقيل يختص برحمته من يشاء بالفهم عنه فيما يكاشفه به من الاسرار ويلقيه اليه من فنون التعريفات **بَلَىٰ مَنْ أَوْفَىٰ بِعَهْدِهِ وَاتَّقَىٰ** العهد ثلثة عهد الازل بنعت الكشف للارواح في احايين يقلب القلب في سره في اوصاف الربوبية مع الاسرار وهو القاء مخاطبة الحق بما وافق توفيق العارف في خصايص العبودية وعهد الله بعد تمكين العارف وكونه عارفا بالله مع عقله بوسايط الكتاب والسنة لكون الادب منه في جميع عمره فمن وافى دوحه عهد الازل فاز من بركات الرضا وبلغ سر التوحيد ومن وافى قلبه المقام الخاص بالقاء سمع الخاص وسكونه في جريان الحكم فقد بلغ عين حقيقة الرضا

الفيض بشارة الخفاء بملازمة الشاهد بتلبية تقوى النفسانية بتعطيل القلب وتكميله بتخلية وتسويدها الوجه النوراني الذي واستيلائهما عليه وتسهيل ايضا كان من الموحدين يلي الروح منه وكلنا اسمعيل البيت لعطفه عليه في رفع قواعد البيت **رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ** اي لا تكلنا الى انفسنا فنسلم بانفسنا بل بك وبكمال **رَبَّنَا وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا** هو محمد صلى الله عليه وسلم ولهذا قال عليه السلام انا دعوة ابي ابراهيم وبشرى عيسى ورؤيا امي قد رأت في المنام ان نورا خرج منها فاضاءت لها قصور الشام **وَمَنْ يَرْغَبُ عَنْ مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ** اي ملة التوحيد **إِلَّا مَنْ سَفِهَ نَفْسَهُ** من احتجب عن نور العقل بالكلية وبقي في ظلمة نفسه اي سفه نفسا على التمييز او في نفسه على انتزاع الخافض **وَلَقَدِ اصْطَفَيْنَاهُ** اي من كان من المحبوبين المرادين بالسابقة الازلية فاخترناه حالة الفناء في التوحيد **وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ** اي حالة البقاء بعد الفناء من اهل الاستقامة الصالحين لتدبير النظام وتكميل النوع **إِذْ قَالَ لَهُ رَبُّهُ أَسْلِمْ** اي وحد واسلم ذاتك الى الله تعالى في الازل من اهل الصف الاول مسلما موحدا قال اسلمت لرب العالمين

وخلص من دلائع الفنا ومن وافى عقله اوامر الحق بالوسائل فى ظاهره وباطنه فقد بلغ حسن الادب فى مقام العبودية ويكون مرشد المريدين وقايد العارفين قوله واتقى اى من اتقى خطرات النفوس وطوارق الشهوات فان الله يبلغه مقام حقيقة المحبة قال الاستاد صاحب الوفاء للوصلة مستوجب المتكبر اهل وللرحمة مستحق وصاحب الخطاء بمقوت وللهوان اهل وللخجلة معترض والوفاء بالعهد الكون معه يقطع ماسواه قال جعفر من اوفى بالعهد الجارى عليه فى الميثاق الاول وابقى وطهر ذلك العهد وذلك للميثاق من تدنسه بباطل لذلك قال النبى صلى الله عليه وسلم اصدق كلمة تكلمت بها العرب كلمة لبيد ؎ الا كل شئ ماخلا الله باطل ومن وفى بالعهد سمى محبا والله يحب المتقين **إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا** الاية من مال الى حضرة الدنيا واثرها على روية مشاهدة حضرة الحق وزين ظاهره بعبادة المقربين ويبيعها بحظ الرياسة فقد سقط عن رؤية اللقاء ومخاطبة الحق فى الدنيا والاخرة **مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُؤْتِيَهُ اللَّهُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ** الاية اى ليس من يختص بقربة الحق وكشف مشاهدته ان يلتفت سره الى رياسة الخلق وحرمتهم له وان يرى لنفسه قيمة عند اجلال عظمة الحق لان من بلغ تحقيق التوحيد لا يرى لنفسه وزنا عند ما يبدو اسن تجلى عظمة الحق ويكون خجلا على الدوام بين يدى الرحمن من وجوده عند وجود الحق ويريد فناء وجوده استحياء من ربه تعالى ولكن ما راى نعم الله تعالى من كشف جماله وقرب وصاله وتعرفه بالجلال والعز والكبرياء والعظمة والقهر واللطف اشفق على الخلق ويدعوهم الى عبادته وطالب مرضاته وهذا معنى قوله تعالى **وَلَٰكِنْ كُونُوا رَبَّانِيِّينَ** ومعنى كونوا ربانيين امر من الحق تعالى لانبيائه واوليائه اى كونوا موصوفين بصفتى كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تخلقوا باخلاق الرحمن وهذا وصف من كساه الله سنا قدس جمال الازلى وجلال الابدى قبل كون طينة البشر فكان منورا بنور صبح القدم اذ الاشباح والاجسام فى العدم فاذا اسكن الارواح فى ظلم الهيا كل خاطبهم بخطاب الانبساط فقال لا تنسبوا الى الماء والطين ولكن انتسبوا الى الحق بنعت المحبة والمكاشفة والمشاهدة والاتصاف بصفاته والتربية فى حجر وصاله وكونهم بافعاله الخاصة الذاتية القدمية وليس هؤلاء كمن كان كونه بالامر لان الامر للعوام والفعل للخواص مع ان الحق جل عن الاشكال والاشباه والخيال والاوهام والافهام والجزء والكل والتبعيض والصور والازمان والمكان تعالى كبرياؤه وجلت صفاته قوله **بِمَا كُنْتُمْ تُعَلِّمُونَ الْكِتَابَ وَبِمَا كُنْتُمْ تَدْرُسُونَ** اى لكم خاصة علم اللدنى وعلم الكتاب والسنة والشريعة بها يلزم عليكم الخروج عن رسم الانسانية واوصاف البشرية وقال جعفر الصادق فى قوله تعالى كونوا ربانيين قال مستمعين بسمع القلوب وناظرين باعين الغيوب وقيل كونوا ربانيين علما والله حلماء عن عباده

بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ يَا بَنِيَّ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ لَكُمُ الدِّينَ فَلَا تَمُوتُنَّ ووصى بها ابراهيم فانا فيه اى بكلمة التوحيد بنيه تأسيا اى دينه الذى يدين به الموحد لا دين له غيره ولا ذات فدينه دين الله وذاته ذات الله الا على هذا الدين اى لا تموتن بالموت الطبيعى موت الجهل بل كونوا ميتين انتم احياء بالله ابدا فيدرككم موت البدن اى على هذه الحالة **تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ** اى لا تكونوا مقلدين ولا تكتفوا بالتقليد الصرف فى الدين اذ لا اعتماد على النقل لها ما كسبت فليس لاحد الا ما كسب من العلوم والعمل والاعتقاد والسيرة فلا ينفع احد بمعتقد غيره ولا بعمله فلا تعولوا عليه ولا يجازى احد على اعمالكم واطلبوا اليقين واعملوا عليه **وَقَالُوا كُونُوا هُودًا أَوْ نَصَارَىٰ** كل محجوب **قُلْ بَلْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ** بل دينه يرجع ان الحق دينه لا غير وهو التوحيد المطلق فان اهل كل دين محجوب بحجاب ذكر بعد ذلك فى قوله الذى يشمل كل دين ويرفع كل حجاب الى اخره وابطال البعض **قُولُوا آمَنَّا بِاللَّهِ** ... **لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ** بنفى بعض الاخر وحقيقته واثبات ... بل نقول

وقال ابن عطاء كونوا اول تربيتكم لتخلصوا من هذه الآفات كلها وقال ايضا اخرجهم بهذا الخطاب عما خاطبهم به من العبودية قال الواسطى عاينوا اوقات تربيتكم وتقدير كم قبل آدم و محمد عليهما الصلوة والسلام فالانتساب الى آدم والافتخار بمحمد صلى الله عليهما وسلم ليس بالافتخار ممن قدسك فى الازل وقال ايضا قال كونوا كابى بكر اذا ورد عليه قوادح الامور لا يؤثر على سره حين قال النبى صلى الله عليه وسلم يوم بدر دع بعض مناشدتك ربك فانه منجز لك ما وعدك وقال ايضا فى هذه الآية امر ابراهيم عليه السلام بالاستسلام وامر محمد صلى الله عليه وسلم بالعلم فقال فاعلم والاستسلام اظهار العبودية والعلم به التوسل الى الازلية والابدية لذلك خاطبهم فقال كونوا ربانيين وايضا قال كونوا ربانيين جذبهم بهذا من الافتخار بالطين الى الافتخار بالحق قال الجنيد اخرجهم من الكون جملة وجذبهم الى الحق اشارة فاذا اردت ان تعرف مقامات الخلق وبواطنهم فى الحقيقة فانظر الى تصرف اخلاقهم تجد كل واحد قائما فى اشخاصه استقطعه ما وافق سريرته فانظر بما ربطت القلوب فيشهد سرايرهم لانهم اخذوا من العهد الاول فمن لم يستقطعه الاسباب انواره والحياء فيما ورد عليه ايقن كيفية باطنه على الحقيقة تنازعه فى عبوديته وتمر عليه فى عبودية وانت لا تشعر وقال بعض العراقيين اخرجهم من آدم وتراهم منه كى ينسبوا العبودية والافتخار بالماء والطين وقال الشبلى اخرجهم عما خاطبهم به من العبودية فمن استحق العلم به استحق علم الربانية والربانى الذى لا ياخذ العلوم الا من الرب ولا يرجع فى بيانه الا الى الرب جل وعلا وقال الواسطى فى هذه الآية كونوا ربانيين لان يكون ابن الازل والابد خير لك واحسن بك من ان تكون ابن الماء والطين والاصال والاحصاء والعدد وقال سهل الربانى هو العالم بالله والعالم بامر الله والمكاشف له من العلوم اللدنى ما غاب عن غيره وقال ايضا الربانى الذى لا يختار على ربه حالا وقال الجريرى كونوا ربانيين اى سامعين من الله ناطقين بالله وقال فضل بن العباس الشكلى قال كونوا كابى بكر الصديق فانه لما مات محمد صلى الله عليه وسلم اضطرب الاسرار كلها لموته ولم يؤثر ذلك فى سر ابى بكر فقال من كان منكم يعبد محمدا فان محمدا قد مات ومن كان يعبد الله فان الله حى لا يموت وقال القاسم كونوا ربانيين متخلقين باخلاق الحق علماء وحلماء وقال بعضهم الربانى بحقه من نسى نفسه فى نسيانه نفسه اوقاته باوقاته ونسى آجاله وادراقه بصفاته فصفاته جذبته الى ذاته وذاته ملكه عن صفاته وقيل الربانى من ارتفع عنه ظل نفسه وعاش فى كون ظله وقيل الربانى الذى هو محق فى وجوده ومحو عن شهوده فالقائم عنه غيره والمحوى لما عليه سواه وقيل الربانى الذى لا يؤثر فيه تصاريف الاقدار على اختلافها وقيل الربانى الذى لا تستفزه محنة ولا يهزه نعمة فهو على حالة واحدة فى اختلاف الطوارق وقيل الربانى الذى لا يتاثر بورود وارد عليه فمن استطفه دقة قلب او استمالة بهجوم امر او تفاوت عنده احظار حادث فليس بربانى وقيل الربانى الذى لا يبالى بشئ من الحوادث

بل نقول باجتماعهم على الحق وتقبل جميعها اتفاقهم على التوحيد الشامل لكلها او بايمانهم بالتوحيد **فان امنوا بمثل ما امنتم به** من التوحيد الجامع من كل دين ومذهب **فقد اهتدوا** الاهتداء المطلق اى الكامل الاهتداء **وان تولوا فانما هم فى شقاق** اى فى طرف من الدين وشق من الهداية يشاقونكم فيه **صبغة الله** اى امنا بالله وصبغنا الله صبغة فان كل ذى اعتقاد ومذهب باطنه مصبوغ بصبغ اعتقاده ودينه ومذهبه فالمتعبدون بالملل المتفرقة مصبوغون بصبغ نبيهم وقادتهم والمتمذهبون بصبغ امامهم والحكماء بصبغ عقولهم واهل الاهواء والبدع المتفرقة بصبغ اهوائهم ونفوسهم والموحدون بصبغة الله خاصة التى لا صبغ احسن منها ولا صبغ بعدها كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى خلق الخلق فى ظلمة ثم رش عليهم من نوره فمن اصابه من ذلك النور اهتدى ومن اخطأ ضل فذلك النور هو صبغته **سيقول السفهاء من الناس** سماهم سفهاء لخفا فى العقول لعدم وفاء عقولهم بادراك حقيقة دين الاسلام وقصاصها على ما عرفت بحق مذهبها وقربتهم به وذلك كانت محاجتهم

بقوله وسره وان كان لا يقصر في شيء من الشرع بفعله وقيل بما كنتم تدرسون من توالي احساني اليكم وتضاعف نعمتي لديكم وقيل بما كنتم تعلمون الكتب في ما كنتم تدرسون من الأيتي ونعمائي وما توليت من اموركم

وَلَا يَأْمُرَكُمْ أَنْ تَتَّخِذُوا الْمَلَائِكَةَ وَالنَّبِيِّينَ أَرْبَابًا لا يمنون عليكم بتعليمهم اياكم ان تزكيهم وتطردهم ولا تلتفتون باسرارهم الى تمكينهم ودرجاتهم ويعلمون انهم في ديوان الالوهية والربوبية كل شيء في كل شيء ولا ترون الكون مع ما فيه ومن فيه في جنب عظمة الله تعالى الا كذرة في السموات والارض ولا تتعرضون باموركم انفسهم في امر الله تعالى ويعلمون ان امر الحق غالب على جميع الامور فانهما مامورون كجميع الخلائق **أَيَأْمُرُكُمْ بِالْكُفْرِ بَعْدَ إِذْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ** اي لا يأتون الى الخلق الا لتهذيب اسرارهم عن الاكوان والحدثان في خالص عبودية الرحمن ويخبرونهم عن اسرار الحقيقة وانوار الشريعة وعن وحدانية الله وتقدس طبقاته وعن بقاء وجهه وجماله يامركم القسك بحبل الله المتين وصرف الايمان بنعت اليقين وقال ابن عطا موضعا للاختلاف وليس بايديهم من النفع والضر شيء فكيف لمن دونهم وقال الواسطي في هذه الآية لا تخطرون باسراركم تعظيمهم ولا الكفر في معاينهم واعلموا انما هي ربوبية تولدت عبودية وقال ابن عطا اياكم ان تلاحظ مخلوقا وانت تجد الى ملاحظة الحق سبيلا قال الله تعالى ولا يامركم الآية وقال الواسطي في هذه الآية على المخاطبات في موضعها المعاملات ايامركم بالكفر بعد اذ انتم مسلمون يامركم بالاحتجاب عن الحق بعد معاينة الحق او بالانقطاع عن الحق بوصلة غيره وقيل يامركم بالتوسل الى من لا وسيلة له الا بالحق وقيل يامركم بمطالعة الاشكال ونسبة الحدثان الى الامثال بعد ان لاح في اسراركم انوار التوحيد وطلعت في قلوبكم شموس التفريد **وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ** اخذ الله ميثاق خصائص خطاب علم المجهول الذي بان عن حقائق اسرار الربوبية مع النبيين والصديقين بواسطة الهام الملك وغير واسطة منفردا عن نطق المخلوقات بل الحق منفرد بانزاله واظهار انواره في عيون ارواحهم ليشهدوا قوابه ويعرفون انه من عند الله وينصرونه باليقين والمعاملة وهذا من رموز الكتاب والهام الكتاب فان الله تعالى اراد ان يري الانبياء والاصفياء من الاولين والآخرين شرائف مقامات حبيبه وتخصيصه على جمهورهم ليتولوا به ويعرفونه لان من عرفه فقد عرف الحق ومن آمن به دخل في دائرة المحبة وحقيقة القربة قال الله تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله وقال عليه الصلوة والسلام من رآني فقد رأى الحق لان عليه كسوة الربوبية ويبرز من جمال وجهه نور جمال مشاهدة الحق والاشارة في ميثاق الحق مع الانبياء لحبيبه لئلا يغيروه لان العشاق يغير بعضهم بعضا والغيرة من لوازم العشق وانها من صفة الحق سبحانه من تهمة البشر

ادركوا الحق لادركوا الخلاصم فلو بقي عاجتهم ... في الله مع انقطاعهم في التوحيد وانتهاء على للسلمين بالاخلاص ... ولو كانت عقولهم ... ولا استدلت بالآيات ... الذي هو ... حتى بل هو ... اي صلحا بين ... **عن قبلتهم التي كانوا عليها** ... **قل لله المشرق والمغرب يهدي من يشاء الى صراط مستقيم** ... اي طريق الوحدة التي متساوي الجهات بالنسبة ... الجهات كلها ... ومعنى شهادتهم على الناس ... عليهم ... وبالهامهم الذي ...

فانظر شان موسى وغيره على سيد الانبياء محمد صلى الله عليه وسلم ومقصود الحق من الميثاق صوت اسرار

انبياء عن صفات البشرية **فَاشْهَدُوا وَاَنَا مَعَكُم مِّنَ الشّٰهِدِينَ** ○ يشهد هو من

اطلاعه عليهم فى نصرة حبيبه والايمان به وهذا غاية تشريف نبينا صلى الله عليه وسلم من بين سائر الانبياء

عليهم السلام ثم بين ان من حمل سره عن محبته وزاغ قلبه عن نور سنته ومال ظاهره عن طريقته وشريعته

بعد ظهور معجزته وظهور كراماته سقط عن مقامات المرسلين والنبيين وتشمر عن شوق التهديد بالمهم بهذا فقال

فَمَن تَوَلّٰى بَعْدَ ذٰلِكَ فَاُولٰٓئِكَ هُمُ الْفٰسِقُونَ ○ وقال فارس اخذ

عهد حبيبه صلى الله عليه وسلم على من كان قبله من الانبياء بقوله واخذ الله ميثاق النبيين فاى

شرف اشرف من اخذ الله عهده على من كان قبله ثم امرهم بالشهادة له بالعهد وضمن ان يكون هو

مع الشاهدين معهم والشاهدين عليهم وانما فعل ذلك لئلا يبقى احد ممن تقدم وتاخر الا وعليه

حجة من الله فى ارساله رسوله محمد صلى الله عليه وسلم والايمان به ولا يبقى لاحد بعد ذلك حجة فى مخالفته

اَفَغَيْرَ دِيْنِ اللّٰهِ يَبْغُوْنَ اى ان اصل جميع المراد فى طاعتى فمن اين يطلبون صفاء العيش

و فى اكناف قربى لذائذ انس العارفين وفى الطاف وصلى حلاوة مشاهدة القدس للموحدين وفى اطراف

سبل عنايتى نجاح الكرامات للصديقين ومن تمسك بحبال آمال نفسه فهو عن عين عبوديتى منحرف

ومن زاغ عن عبادتى فهو عن مشاهدة وحدانيتى وفردانيتى منعزل ومن عزل عن مشاهدة العبودية

ورؤية الربوبية فهو من جملة المبطلين المستدمين الذين تصرفون فى غيابات جب الهوى ويهيمون فى

اوديه العنا والجفا ومن طالع غير حقائق الالوهية والازلية فقد وقع فى سراب الضلال ويتردى فى اغلوطات

الشياطين فاذا نزل نزل فى فقر العنا واذا سار سار فى مغاليط النفس وهباء غبار الابلاء وقال الواسطى من تمسك بغير الوحدانية

بل بغير الواحد فهو بعيد من عين الحقيقة **وَلَهٗٓ اَسْلَمَ مَنْ فِى السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضِ**

اذا اظهر نفسه عن كبريائه فى مرأة الكون بنعت الجبروت انقاد له جميع الانام قهرا وجبرا لانه يقتضى ظهور

سلطان الوحدانية خوف الهيبة والاجلال فى وجوه الخلائق بالانفعال **طَوْعًا وَّكَرْهًا** اسلم له

العارفون ببذل الارواح طوعا لما عاينوه بحسن جمال القدم واسلم الجاهلون له ببذل النفوس كرها لما راوا

من عظم قهره فى اظهار سلطنته وقهاريته وايضا سخر بعضهم بكشف جماله فاسلموا من شوقهم على مشاهدته

طوعا واعجز بعضهم برويتهم عظمته فى لباس فعله وصنعه فاسلموا من هيبته عند انكشاف نور كبريائه عن

الآفاق كرها فاكرم قوما باسبال انوار التجلى على اسرارهم حتى يكونوا فى جريان قضائه وقدره بالطوع منقادين

واذل قوما بارسال هيبة القهر على ظاهرهم فيكونون عند بروز سطوة جباريته بالكره مذللين وقال الحسين

وتتبعا لهواه ومتلقفا كمم
الا اكاذيب احبارهم وابطالهم لما علمه ودون الحق
ووقوفهم على جلاد دينهم ونظامهم دين الاسلام
ووقوفهم على احبابهم وتقليد حقيقة دين سائر الاديان
سنرالع باطن واصله والامر فرا وتخففون بحق سائر الامم
الى باطنه واصله واحد فلا يستخفون الحق الاعظم
لان طريق الحق واحد الاسلام الذى مستدين بدينه فى دينه
وخاصية دين الاسلام تبعة كل متدين وحجابه الناس
والرسول مطلع على رتبة من دينه وحجابه ان ذوقهم
وحقيقته التى هو عليها من دينه فهو يعرف اهدابهم
وحقيقته محجوب عن كمال دينه وسيانهم
هو به محجوب واعمالهم وغير ذلك
وحده ودابه اعمالهم ونفاقهم وامتيه يعرفون
واعمال الاصنعهم بنور الحق وامتيه بينا من
ذالك

وَمَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِىْ كُنْتَ عَلَيْهَآ اِلَّا لِنَعْلَمَ

لا لنعلم بالعلم التفصيلى التابع لوقوع المعلوم
لا العلم السابق فى عين جمع اوّل الوجود فانه معلوم
له بذلك العلم قبل وجوده لان العلم كله له لا علم
لاحد غيره فعلومنا التى نعلم بها الاشياء تظهر على
مظاهرنا من علمه وذلك علمه التفصيلى اى علمه فى
تفاصيل الموجودات فهو يعلم بذلك العلم التفصيلى
الظاهر فى مظاهرنا الاشياء بعد وجودها كما يعلمها
بالعلم الاول الذى هو فى عين الجمع قبل وجودها

مَنْ يَّتَّبِعُ الرَّسُوْلَ مِمَّنْ يَّنْقَلِبُ

احدهم عن شهود مشواهم بخصائص الاطلاع عليهم فمن طالع الذات اسلم طوعا ومن طالع الهيبة اسلم كرها قوله **قُلْ اٰمَنَّا بِاللّٰهِ** اى صدقنا به بعد ان رأيناه بعيون الاسرار وحقائق الانوار كما قال على بن ابى طالب رضى الله عنه لم اعبد ربا لم اراه وايضا امنا بالله اى بتوفيقه امنا بالله لا بجهد نا وسعينا **وَمَآ اُنْزِلَ عَلَيْنَا** الاية ان من شرط المحبة قبول ما جاء به رسل الحبيب من عند الحبيب ولا فرق عنده بين المبشرين والمنذرين اذا كان المحب صادقا فى حبه وافهم ان من غلب عليه محبة الله تعالى عاين بابصار سره عالم الملكوت ويرى غيب الحق من الجنة والنار والملائكة والانبياء والاولياء والعرش والكرسى واللوح والقلم وانوار الحضرة فاذا انكشف هذه المغيبات له فكيف لا يؤمن بها بعد رؤيتها اذا اخبر الله اسرارها بلسان انبيائه واوليائه عليه والدليل على ذلك قول النبى صلى الله عليه وسلم لحارثة فقال يا حارثة لكل حق حقيقة فما حقيقة ايمانك فقال عزفت نفسى عن الدنيا فاسهرت ليلى واظمأت نهارى وكانى انظر الى عرش ربى بارزا وكانى انظر الى اهل الجنة فى الجنة يتزاورون واهل النار فى النار يتعاوون فقال عليه السلام عرفت فالزم وقال ابن عطا فى قوله قل امنا بالله صدقنا واقمنا على طريق الصدق معه لانه الذى كتب علينا الايمان وخصنا فى علمه قبل ان اوجدنا فنحن مومنون بسابق فضله علينا **وَمَنْ يَّبْتَغِ غَيْرَ الْاِسْلَامِ دِيْنًا فَلَنْ يُّقْبَلَ مِنْهُ** اى من يروم مشاهدة الربوبية بغير العبودية لم يكشف له مقامات الصديقين والمقربين وايضا اصل جميع الحقائق منوط بالاسلام والانقياد عند مراد الحق والاشارة فيه ان من لا يصبر فى بلاء الحق ويجزع عند نزول المصائب الى غير الله لم يقبل منه شئ من المعاملات والمجاهدات وقيل من توسل اليه من شئ دون الاعتصام فخسرانه اكثر من ربحه وقال القاسم من ياخذ غير الانقياد طريقا فى العبد لم يصل الى شئ من حقيقة العبودية وقال مجاهد من لم يقيد افعاله بالسنة لا يقبل منه عمل وقال سهل فى قوله ومن يبتغ غير الاسلام دينا انه التفويض من لم يفوض الى مولاه جميع اموره لم يقبل منه شئ من اعماله **كَيْفَ يَهْدِي اللّٰهُ قَوْمًا كَفَرُوْا** الاية اى من فطره الله على غير استعداد المعرفة وحكم عليه بالكفر فى سابق الازل لم يهده الى مشاهدة الايمان واليقين لان الاستعداد من لوازم المعرفة ومن لم يكن له استعداد الطريقة لم يقع فى قلبه انوار التجلى ومن خاض فى بحر القهر ولزم فى قعر بعد البعد لم يكن له سبيل الى حال قرب القرب قال الاستاد من عبده على استحقاق الوصلة فى سابق حكمه متى يقربه من بساط الخدمة بفضله فى وقته وقيل من اقصاه حكم الازل متى ادناه صدق العمل والله غالب على امره **اُولٰٓئِكَ جَزَآؤُهُمْ اَنَّ عَلَيْهِمْ لَعْنَةَ اللّٰهِ** ابتداهم فى حجاب الكفر وختم احوالهم بالاستدراج وهذا غاية الطرد والابعاد عن بساط الوصال سوى اوليهم واخرهم ودهرهم بعد كونهم فى المعاملات الى ما حكم عليهم فى سابق علوم الازليات خالدين فيها لا سبيل لهم

وَاِنْ كَانَتْ لَكَبِيْرَةً اِلَّا عَلَى الَّذِيْنَ هَدَى اللّٰهُ وَمَا كَانَ اللّٰهُ لِيُضِيْعَ اِيْمَانَكُمْ اى انه كانت التحويلة لكبيرة ثقيلة الا على الذين هداهم الله الى التوحيد ... المحجوبين بالتقييد ... ان التحويلة الاولى التى كانت من الكعبة الى بيت المقدس هى صورة العروج من مقام القلب ... التحويلة الثانية التى كانت ... مقام الروح ...

الى معرفة وجود جلاله وكمال قدرته فيزداد وغيهم على غيهم ولا يخرجون من طبقات الحرمان والحرمان الى مشاهدة الرحمن **إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا مِنْ بَعْدِ ذَٰلِكَ وَأَصْلَحُوا** هم الذين سبقت لهم حسن الايمان بمشية الازل وقفوا بامتحانه فى بحار الفتنة والشهوة فادركتهم انوار عناية الازلية واخلصتهم عن سجان النفوس واصفاد الشياطين وقرت عيون اسرارهم بكحل سناء العناية حتى رأوا خبائث اعمالهم فتابوا منها وتركوها استحياء من ربهم حيث يرون امتنه السابقة التى سبقت لهم بنعت العناية والرعاية والكفاية والهداية **إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بَعْدَ إِيمَانِهِمْ ثُمَّ ازْدَادُوا كُفْرًا لَنْ تُقْبَلَ تَوْبَتُهُمْ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الضَّالُّونَ** اى من كوشف له من مقامات الاول شئ وشهد به وامن بانوار المدد وكراماتهم ثم كذبهم عن ايمانه بهم بسبب وعلة او فرار من مجاهداتهم واجتهادهم وضيق رسومهم ثم ازدادوا كفرا باقامتهم على انكارهم وشروعهم فى ايذاء الاولياء والمريدين واهل الرغائب والاشارة فيه ان هولاء الذين وقعوا فى عاهة الانكار وبلية الجحود بعد شهودهم اثار الغيب فى مشاهدة البيان والنسوا به والفوه ثم عميت ابصار قلوبهم عن مشاهدة الاخرة وصمت اذان اسرارهم عن خطاب الحق فى بواطن الغيب وصدت عقولهم بين الجهالة وعصيت نفوسهم خالق الخلق بمجوسها فى غلطات المكر والرعونة وخبثت اخلاقهم من شوائب الشهوات وكدرت ارواحهم من اقتحامهم فى العجب والرياء والكبر وابغضت الاولياء وساءت ادابهم بين يدى الله لم يقبل الله تعالى توبتهم لانهم ذاقوا حلاوة الرياء والسمعة واثروا حظوظ الدنيا على صحبة اهل المعرفة وركنوا الى صحبة الاضداد ومالوا عن بساط الحرمة الى عرصة المخالفة ومن هذه احواله فتوبته لا تستقيم وتوبته لا تدوم لغلبة الشهوة على قلبه وكثرة الفترة على بدنه لا يلصق به نصيحة ولا اثرت فيه شفقة ولا ينتظم شمله بطرت نفوس هولاء بالشهوات واسودت قلوبهم من الشبهات جازاهم الله تعالى بابعادهم عن حضرة الوصال ومشهد الجمال وهو قوله تعالى لن تقبل توبتهم واولئك هم الضالون ضالون عن طريق الحقائق والمعارف والكواشف واسبل الله على قلوبهم غطاء القهر حتى لا يرون انوار عجائب كرامات اوليائه ولا يقومون عند الله يوم القيمة وزنا وان كثرت صلوتهم وصيامهم وصدقاتهم قال الله تعالى **إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَمَاتُوا وَهُمْ كُفَّارٌ فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْ أَحَدِهِمْ مِلْءُ الْأَرْضِ ذَهَبًا وَلَوِ افْتَدَىٰ بِهِ** قوله تعالى **لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّىٰ تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ** اهل هذه الصفة فى انفاقهم على اربع طبقات طبقة منهم اهل المعاملات وهم على عشرة اقسام قسم منهم التائبون وانفاقهم ثلثة ترك الدنيا وترك الرياسة وترك النفس لله وفى الله وقسم منهم المتورعون وانفاقهم ثلثة الاجتناب من المعاصى وترك ما سوى البلغة

من الحلال وفطام النفس عن الشهوات وقسم منهم الزاهدون وانفاقهم ثلثة مجاهدة النفس وتزكية الاعمال
وذم الجوارح وقسم منهم الفقراء وانفاقهم ثلثة حفظ الاوقات وصيانة الفقر والتعفف فى جميع الامور وقسم منهم
الاغنياء من هذه الطائفة وانفاقهم ثلثة بذل الاموال بغير المنة والايثار والتواضع عند الفقراء وطلب الاخلاص
فى انفسهم عند خطرات الرياء قسم منهم الصابرون وانفاقهم ثلثة الخروج من الجزع عند الفاقة ونشاط القلب
عند نزول البلاء وايثار البلاء على الراحة وقسم منهم الشاكرون وانفاقهم ثلثة قصر السنتهم عن الثناء مع تمام
نعم ربهم استحياء منه وحيرة قلوبهم عن معرفة حقيقة المنعم والخروج من رسم الاعواض فى بذل الارواح
وقسم منهم المتوكلون وانفاقهم ثلثة استرسال النفوس لله عند نزول بلائه وبذل المهجة لمطالبة الرضاء
وضبط الخاطر من الخطرات عند جريان قضائه وقسم منهم الراضون وانفاقهم ثلثة ترك اختيارهم فى اختياره
وترك تدبيرهم فى مراده وصون اسرارهم عما دونه وقسم منهم الصادقون وانفاقهم ثلثة اخلاص العبودية
عن رؤية الخلق واخلاص السر عن رعونة النفس واخلاص التوحيد عن رسم الحدوثية **وطبقة منهم**
اهل الحالات وهم على عشرة اقسام قسم منهم المراقبون وانفاقهم ثلثة دفع الخطرات واخفاء
المناجاة وحفظ الحرمة فى الخلوات وقسم منهم الخائفون وانفاقهم ثلثه قلة النوم وقلة الاكل وقلة الكلام وقسم
منهم الراجعون وانفاقهم ثلثة ترك الطمع فى الدارين والارتقاء من هذين المنزلين وتخلية السر عن ذكر العالمين
وقسم منهم المحبون وانفاقهم ثلثة الاتقاء عن معرض الكرامات وترك الالتفات الى الطاعات وتصفية القلب
من الدرجات لوصولهم الى مقام المشاهدات وقسم منهم المشتاقون وانفاقهم ثلثة احتراق القلوب بنيران الحزن
واحتراق النفوس بنيران الجوع واحتراق الارواح بنيران الخوف والاجلال وقسم منهم العاشقون وانفاقهم
ثلثة ترك طلب الولاية وترك حظ المحبة والتزام السر فى منزل الرعاية وقسم منهم الموقنون وانفاقهم ثلثة ترك الشفقة
على النفوس ودوام رعاية القلوب والشروع فى تزكية الارواح عن فكر الحدثان وقسم منهم المستانسون وانفاقهم ثلثة الاعراض
عن الخلق والقاء الخاطر الى مشهد طلوع صبح انوار المشاهدة وطهارة السر عن معارضة العدو وقسم منهم المطمئنون
وانفاقهم ثلثة التمكن فى البلاء والصبر فى العناء والشكر فى النعماء وقسم منهم المحسنون وانفاقهم ثلثة صحة العبودية
بنعت رؤية المشاهدة وبذل الروح لله بلا رغبة فى ثواب الجنة ومطالعة انوار الكفاية **وطبقة منه**
اهل المعرفة وهم على عشرة اقسام قسم منهم الذاكرون وانفاقهم ثلثة دفع الوسواس وطرد الغفلة من القلب
بين الناس والخروج من رسوم الاشخاص ومنهم المتفكرون وانفاقهم ثلثة ارسال الارواح الى مشاهدة
الغيوب لتراءى هلال جلال القدم وامهال العقول الى ميادين الملكوت لمشاهدة الجبروت وادلاء القلوب الى بساط القربة لطلب الوصلة
بنعت الهيبة وحركات السر فى جولانه فى انوار البقاء والازل وقسم منهم الحكماء وانفاقهم ثلثة التكلم للمريدين

ما كنتم من فصل صفات النفس ودواعى الهوى والشيطان **وحيث** ايها المؤمنون والمحققون سواء كنتم فى جهة مشرق الروح ومغرب النفس **فولوا وجوهكم شطره** بجانبه لينبهم ايكم الامر بالمعروف والنهى عن المنكر فى الاولى اى الجهة الشرقية والتوقى عن مخالفة بدواعى الهوى والشيطان فى الثانية **وان الذين اوتوا الكتاب ليعلمون انه الحق من ربهم** الاجمالية كما بالعقل الفرقانى اى العقل المستفاد اى التوراة ولا معتدا لانهم بما فى الكتاب من توحيد الافعال والصفات والدلالة الى التوحيد العقل والمسلك الناقل اليه او بنور العقل باقتباس النور بالنور الشرعى لا الحسى والفكرى **ولئن اتيت الذين اوتوا الكتاب بكل آية** من كتابهم **ما تبعوا** قبلتك عقلية قطعية وحقيقية **قبلتك وما انت بتابع قبلتهم** لاحتجابهم **وما بعضهم بتابع قبلة بعض** لتقيدهم بدينهم وتقيدك عن مذاهبهم

ونشر العلم للطالبين وارشاد الصواب للعالمين وقسم منهم اهل الحياء وانفاقهم ثلثة الفرق بالسر من مقام المكر وتقديس شهوة الخفية عن مشهد الذكر ودفع دقائق الرياء فى مجارى الخطرات وقسم منهم اهل التلوين وانفاقهم ثلثة التفكر فى الربوبية بالعقل لتحصيل المعرفة والنظر الى قديم انعامه بالقلب لتحصيل المحبة والسير بالروح فى عالم الملكوت لتحصيل انوار المشاهدة وهذه صفة من يباشر قلبه نور الاحدية على الاوقات السرمدية فهؤلاء متزرون بكنوز الانوار التوحيد مغرفون من بحار الامتنان حقائق اسرار الهوية بنعت التجريد ناطقون عما فى الضمائر وكاشفون مكنون السرائر وقسم منهم اهل التمكين وانفاقهم ثلثة حفظ جناح العبودية على وصيد الربوبية ودفع تهمة البشرية عن مصدر كشف المشاهدة ورسوخ السر فى طوالع سلطان الهيبة فاهل التمكين متربون عن ادراك الحقيقة بجمال القدم مقدمون عن اتحاد البقاء باصدام مشاهد صرف سلطان الوحدانية يحرسون اسرارهم عن شوائب الحوادث ويحفظون انوارهم عن اطلاع الخلائق ويصونون ما اوحى الله اليهم من اسرار الالهام عن تحريفات الشياطين واباطيلهم وقسم منهم اهل الحقيقة وانفاقهم ثلثة الدعاء على العصاة وتحمل ايذايهم على طيب النفس وترك الطمع فى مجازاتهم فهؤلاء رحمة الله على عباده فالخلق محرومون عن المعارف وهم مكثرون بالكواشف فيضهم الله لبقاء العباد والبلاد ليلتجى اليهم مرتابون الاحوال واهل رغائب الآلاء وقسم منهم اهل السر وانفاقهم ثلثة كتمان الاسرار من خوف غيرة الحق عليهم وخروجهم عن مرادهم لمراد الحق وتفقد جمال غيب غيبه فى صدورهم غيبه عن الخلق وقسم منهم العارفون وانفاقهم ثلثة يتركون الدنيا لاهلها ويتركون الاخرة ولذتها ويجلسون على باب مولاهم منهزمين مما سواه مفلحين اليه بنعت دعائم المحبة مفتقرين الى مشاهدته بصفاء العبودية ايحسموا عن المكونات وانقطعوا اليه عن المخلوقات **وطبقة منهم اهل التوحيد** وهم على عشرة اقسام قسم منهم اهل القبض وانفاقهم ثلثة عد انفاس المراقبات فى مقام الحزن وصب الدماء فى حين العشق والتاوه من صميم القلب فى مقام الشوق وقسم منهم اهل البسط وانفاقهم ثلثة الفرح بوجه الحبيب والزفرة من مخاطبة الرقيب والتقرب بكثرة النوافل الى القريب وقسم منهم اهل السكر وانفاقهم ثلثة الشروع فى السماع وطلب الوصل بالنغمات واستنشاق نفحات القرب بالمراقبات وقسم منهم اهل الصحو وانفاقهم ثلثة السكوت فى مرارة الهجران والحنين من شوق الرحمن والتحنن على خلقه شفقة على احوالهم والتمكين فى محاربة الشيطان وقسم منهم اهل الفناء وانفاقهم ثلثة تزكية الاسرار بالذكر وتربية الاحوال بالفكر ونم الاشباح بزمان المجاهدة وقسم منهم اهل البقاء وانفاقهم ثلثة ذكر المشاهدات ونشر الكرامات والتخلص من المجاهدات لتحصيل المكاشفات وقسم منهم اهل الانبساط وانفاقهم ثلثة الاستغفار بعد الشطح وحفظ الآداب فى حال السكر والاخبار عن المقامات لاهل الارادات وقسم منهم اهل حقائق التوحيد وانفاقهم ثلثة الاستقامة فى الامتحان

ولئن اتبعت اهواءهم من بعد ما جاءك من العلم انك اذا لمن الظالمين الذين آتيناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون ابناءهم وان فريقا منهم ليكتمون الحق وهم يعلمون ... ولكل وجهة هو موليها فاستبقوا الخيرات اينما تكونوا يأت بكم الله جميعا ان الله على كل شىء قدير ومن حيث خرجت

اى ولكل احد منكم غاية وجهة بحسب استعداده الاول الله موجهه نفسه اليها او هو نفسه موجه نفسه اليها ويتوجه نحوها بمقتضى هويته واستعداده باذن الله ... الامور التى خلقتم لها ... من مقاماتكم ... تلك ... ان الله على كل شىء قدير

بنعت اخلاص الایمان وترك حظوظهم فی مقام المحبة لوجدان جمال القدم لان المحبة حظ العارف ورؤية القدم
نصيب الحق جل وعز ودعاية الاسرار بترك رسوم المقامات وقسم منهم اهل الوله وانفاقهم ثلثة الرموزة فی بعيرات
والفوز فی الازليات وبذل المهجة للابديات وقسم منهم اهل الاتحاد وانفاقهم ثلثة قطع شهوات العشق عن مغارس
اشجار التوحيد وسير السير فی قدم القدم بنعت التجريد وطيران الروح فی بقاء البقاء باجنحة التفريد
هذا وصف انفاق رجال الصدق وهم بالتفاوت فيما نالوا من ثواب الانفاق فی هذه المقامات
من جزيل الكرامات وهو ما ذكر الله تعالى فی كتابه لن تنالوا البر حتى تنفقوا فالبر جزاؤهم منه ولكل
طائفة منه بر من هؤلاء الذين ذكرنا احوالهم فی انفاقهم على قصد ارادتهم وصدق نياتهم فبر
التائبين هو محبة الله لهم بعد اياتهم منهم اليه وهذا اشارة الله تعالى قال ان الله يحب التوابين واما
بر المتورعين فهو استجابة الدعوة مقرونة بالتقوى واما بر الزاهدين فهو الحكمة من الله تعالى وهو اشارة النبي
صلى الله عليه وسلم قال من زهد فی الدنيا اربعين صباحا ظهرت ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه فاما بر الفقراء
فهو السكينة من الله تعالى ظهرت فی قلوبهم واما بر الاغنياء فهو درجة الكرامات واما بر الصابرين فهو درجة الولايات
واما بر الشاكرين فهو زيادة القربة قال الله تعالى لئن شكرتم لازيدنكم واما بر المتوكلين وهو الكفاية
فی جميع المراد ووجدان لطائف محبة الله تعالى ومن يتوكل على الله فهو حسبه وقال تعالى ان الله يحب المتوكلين واما
بر الراضين فهو رضوان الله تعالى قال الله تعالى رضى الله عنهم ورضوا عنه وقال عليه السلام الرضوان الاكبر
هو تجلى الخاص ومن بلغ مقام الرضا فقد وجد رضوان الاكبر واما بر الصادقين فهو المحمدة فی الدنيا والاخرة
وحقيقة الطمانينة والكرامة على رؤس الخلائق يوم القيمة قال الله تعالى ليجزى الله الصادقين بصدقهم هذا
درجة اهل المعاملات فی مجازات الله اياهم ببره وكرامته واما بر المراقبين فهو وجدان نور الفراسة وحلاوة
الذكر واما بر الخائفين فهو ذوق المحبة ومعرفة اجلال الحق تعالى واما بر الراجين فهو صفاء اليقين ونور البسط
والانبساط واما بر المحبين فهو المكاشفة وانوار القربة والمشاهدة واما بر المشتاقين فهو الانس بالله
فی جميع المعانی واما بر العاشقين فهو بهجة سناء الجمال فی عين الارواح واما بر الموقنين فهو مشاهدة الالاء
والنعماء والطمانينة فی رسوم الربوبية واما بر المستانسين فهو حلاوة حسن القدم فی قلوبهم وتفرد خواطرهم
عن وجل خطرات الشياطين فی اسواق الشهوات واما بر المطمئنين فهو حصول الكرامات من تقلب الاعيان
وانواع عجائب الايات وان يذوق العارف طعم حلاوة الذكر قال الله تعالى الا بذكر الله تطمئن القلوب
واما بر المحسنين فهو مشاهدة الحق فی لباس الملكوت هذا وصف بر اهل الاحوال واما بر الذاكرين فهو
رؤية المذكور فی حقائق نفس الايمان واما بر المتفكرين فهو رؤية اثار تجلى الصفات فی لباس الايات

وأما بر الحكماء فهو خصائص الخطاب بنعت الالهام وأما بر اهل الحياء فهو رؤية مشاهدة العظمة والكبرياء
وأما بر اهل التلوين فهو رؤية عين جميع الافعال بنعت جمال الصفات وأما بر اهل التمكين فهو رؤية عين
جميع الصفات بلا رسم الافعال وأما بر اهل الحقيقة فهو رؤية عين القدم بنعت الفناء ومحو البشرية ومحو
رسوم الخيال وأما بر اهل السر فهو رؤية كنز علم الازلي بعين الروح في مدارج المعرفة وأما بر العارفين
فهو تجلى صرف الوحدانية والسرمدية ورؤية قرب القرب **وهذا** صفة بر العارفين وأما بر اهل القبض
فهو رؤية العزة وأما بر اهل البسط فهو رؤية جلال الصفات بنعت الحلاوة تبرز نور القربة وأما بر اهل السكر
فهو ظهور الحق لهم في لباس حال لا تهم بالبغتة وأما بر اهل الصحو فهو رؤية الحق بنعت الحسن والجمال
وأما بر اهل الفناء فهو رؤية القيومية بنعت القدمانية وأما بر اهل البقاء فهو رؤية ديمومية الحق جل
وعز وأما بر اهل الانبساط فهو رؤية بسط الحق لهم في وجدان مراد هو منه وأما بر اهل حقائق التوحيد
فهو رؤية انوار الذات والصفات وأما بر اهل الوله فهو رؤية انبساط الحق في انفسهم لذة ثناء هاموا وأما
بر اهل الاتحاد فهو رؤية كسوة جمال القدم بوصف الصفات على اسرار ارواحهم وتسخير الكون لهم بالحكم لا بالتضرع
والدعاء وهذا وصف بر اهل حقائق التوحيد ذكرت في هذا الفصل ما تحف الحق الى اوليائه من
انواع المقامات والكرامات لانه برهم وجزاء عطيهم الله اجرهم اذ كانوا مشاهدته وقربه وعطف عليهم باسم
احد رحمة من منته القديمة وعنايته الازلية وقال الاستاد منهم من ينفق على ملاحظة الجزاء والعوض
ومنهم من ينفق على مراقبة دفع البلاء والمحن ومنهم من ينفق اكتفاء بعلمه قال ما يلهو ويحتز للمعروف في طلب العلى
ليذكر يوما عند سلمى شمائله وقيل اذا كنت لا يصل الى البر الا بانفاق محبوبك فمتى تصل الى البار وكنت
توثر عليه حظوظك وقال جعفر الصادق لن تنالوا اخلاصي الا بمعرفتي ولن تنالوا معرفتي الا برضائي ولن تنالوا
رضائي الا بمشاهدتي ولن تنالوا مشاهدتي الا بعصمتي ولن تنالوا عصمتي الا بتعظيم ربوبيتي ولن تنالوا تعظيم ربوبيتي الا بالانقطاع
عما سواي وقال بعضهم اول البر الهداية ثم المشاهدة ثم المجاهدة معناه لن تنالوا هذه الخصال الا بان تنفقوا
مما تحبون قال ابن عطا لن تصلوا الى القربة وانتم متعلقون بحظ انفسكم وقال جعفر الصادق بانفاق المهج
يصل العبيد الى بر حبيبه وقرب مولاه قال الله تعالى لن تنالوا البر الاية وقال ابو عثمان لن يصل الى مقامات
الخواص من بقي عليه شيء من اداب النفوس ورياضتها وقال الواسطي الوصول الى البر بانفاق بعض المحاب
والوصول الى البار بالتخلي من الكونين وما فيهما وقال النصرابادي افردك له باستغراقه المحاب منك ليكون خالصا
في محبته لا تلتفت منه الى شيء سواه قال ابن عطا لن تنالوا وصلتي في اسراركم موافقة او محبة لسوى
وقال النصرابادي قال بعض المفسرين البر الاية الجنة وعندي ان البر صفة البار فكانه قال لن تنالوا قربتي الا

كونوا على هيبة من تجلى عظمته لئلا تقعوا ... واصلا وركنا في قلوبكم وامنيكم ولا تميلوا ... احلا لا لهم وتعظيما للكون فتميلوا الى موافقتهم كما قال امير المؤمنين عليه السلام في الغيبة وبالنفس كما قال بعض ... عظم الخالق عندك يصغر المخلوق في عينك ... عليكم ولارادتي اهتدائكم **كما ارسلنا فيكم** ولاتمامي نعمة الكمال ... والمراقبة ... رسول الهداية ... **فاذكروني اذكركم** ... النفس ورابطة ... والتوالي ... **واشكروا لي** نور اليقين ... على نعمة الارسال والهداية ... **ولا تكفرون** ○ بالفترة والاحتجاب ... عن النعم فانه كفران ... **يا ايها الذين آمنوا** الايمان العياني **استعينوا بالصبر** عند سطوات تجليات عظمتي وكبريائي **والصلوة** ... لتجليات انواري **ان الله مع الصابرين** ○ ... **ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله**

بلاقطع العلائق، وقال جعفر الصادق لن تنالوا الحق حتى تنفصلوا عما دونه قال ابن عطا لن تنالوا معرفتي وقربتي حتى تخرجوا من انفسكم وهمومكم بالكلية وقال العلوي احب الاشياء اليك روحك فاجل حيوتك نفقة عليك لكي تنال برى بك وقال ابو بكر الوراق دلهم بهذه الاية على الفتوة وقال لن تنالوا برى بكم الا ببركم اخوانكم والانفاق عليهم من اموالكم وجاهكم وما تحبونه من املاككم فاذا فعلتم ذلك نالكم برى وعطفى وانه اعلى بنيا تكم في اتفاقكم وبركم ما كان منه لى خالصا قابلته ببرى وهو اعلى وما كان من ذلك للرياء والسمعة فانا اغنى الشركاء عن الشرك كما روى عن المصطفى صلى الله عليه وسلم قال الجنيد قال لن تنالوا محبة الله حتى تسخوا بانفسكم في الله قوله تعالى **كُلُّ الطَّعَامِ كَانَ حِلًّا لِّبَنِي إِسْرَائِيلَ إِلَّا مَا حَرَّمَ إِسْرَائِيلُ عَلَىٰ نَفْسِهِ** الاشارة فيه ان اهل هذه القصة يجوز لهم ان يتركوا شيئا من المأكولات من جهة المجاهدة لا من جهة التحريم ثم حثهم الله تعالى باعلامهم شأن انبيائه صلوات الله عليهم في المجاهدات ليقتدوا بهم وايضا فيه اشارة الى ترك اللحوم على الدوام لما فيها ضراوة كضراوة الخمر من جهة المجاهدة لا من جهة التحريم وايضا حرم على نفسه نبى الله يعقوب عليه السلام اشهى طعام فالاخبار عنه تعليم الله تعالى اهل محبته ليتركوا ما احب اليهم من الاطعمة الشهية وما تشتهي انفسهم من زهرة الدنيا ولذتها وايضا فيه اشارة الى اهل الدعوى الباطلة من السالوسين والناموسيين ان لا يحرموا ما احل الله لهم من الطيبات ولا تحلوا ما حرم الله عليهم من المنكرات والخبيثات وهؤلاء الاباحية الذين ظهروا في هذا الزمان استاصلهم الله في الدنيا والاخرة **قُلْ صَدَقَ اللَّهُ فَاتَّبِعُوا مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا** ملة ابراهيم الشوق والعشق والمحبة والخلة والفتوة والمروة والشجاعة والسخاوة والحلم والامانة والديانة والكرامة واكرام الضيف والصبر في البلاء والشكر في النعمة والهجرة والخروج عما سوى الله بالكلية والعبرة والتاوه والصدق والاخلاص والتوحيد والتجريد والتفريد والسماع والوجد والاتصاف بصفات الحق من حيث رسوم البشرية بهذه الخصال صار اماما للعارفين والعالمين امر الله تعالى احب عباده متابعته وموافقته في جميع احواله ومن زاغ عن طريقه ولو ذرة فيكون النفس له صنما قال الله تعالى ومن يرغب عن ملة ابرهيم الا من سفه نفسه **وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ** لا يميل من الحق الى جبرئيل حيث عرض عليه اللياذة عليه قال الك حاجة فقال اما اليك فلا ولا يداهن في دينه المحبة ابويه قال اني برئ مما تشركون وقال اني ذاهب الى ربي سيهدين وكسر اصنام الكفرة بفاس الحمية وطهر موضع نظر الحق عن الخيال والتمثال فشكر الله عنه وقال فجعلهم جذاذا وبذل في محبته الاموال والاولاد ولا يخاف في الله لومة لائم لاجل ذلك قال واتبعوا ملة ابراهيم حنيفا

تمام

وايضا نفى عنه خاطر الشك حيث قال ارنى كيف تحيى الموتى بقوله وما كان من المشركين **إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ** العرش قبلة الملائكة والكرسى قبلة سكارى الحضرة والبيت المعمور قبلة السفرة والكعبة قبلة الناس عاما وخاصا احال الطائفين الى الوسايط وحجبهم بها عن مشاهدة جماله غيرة على نفسه عن ان يرى احد اليه سبيلا لانه وضع بيته قبل آدم وذريته ابتلاهم امتحانا لتحجبوا بالبيت عن صاحب البيت ومن اعرض سره عن الجهة فى توجهه الى الله صار الحق قبلة له فيكون هو قبلة الجميع كآدم كان قبلة الملائكة لانه وسيلة الحق بينه وبين ملائكته لما عليه كسوة جلاله وجماله كما قال عليه السلام خلق الله آدم على صورته يعنى القى عليه حسن صفاته ونور مشاهدته كما قال تعالى فى حق موسى والقيت عليك محبة منى والمحبة خاصة صفاته الازلية ومن اعرض من اهل العبودية عن آدم فمثاله كمثل ابليس من الملائكة لان من شرط المعرفة العبودية بالوسائط فى عالم العبودية فاذا كان محققا فى المشاهدة فالى اى جهة توجه فثم وجه الله كما قال تعالى فاينما تولوا فثم وجه الله لانه فى محل عين الجمع وكما قال بعض العارفين ما نظرت الى شئ الا ورايت الله فيه وايضا وضع بيته وكساه بكسوة اياته الكبرى وهى نور القدرة ليجذب قلوب عباده اليه بوسيلته لاجل ذلك قال فى التخصيص للاضافة ولانه منور بنور اياته الخاصة **لَلَّذِي بِبَكَّةَ** سميت البكة لانتشاق ارواح العشاق به شوقا الى لقاء حبيبهم ولازدحام العارفين اليه بالمبادرة والمسارعة بين الحج ويقال لا تعلق قلبك باول بيت وضع لك ولكن افرد سرك لاول حبيب انزله وقيل شتان بين عبد اعتكف عند اول بيت وضع له وبين عبد لازم حضرة عزيز كان له **مُبَارَكًا وَهُدًى لِلْعَالَمِينَ** اى متبركا سالما من ان يلتصق به ريب الشاكين او تهمة المرائين اوان يرى وجه عروس الايات الى غير المخلصين وايضا تغطا بما كسى الله عليه من انوار قربه وحضرته وبركاته ان يسكن به قلوب المريدين ويكون مروحة لفواد المشتاقين وروضة لارواح الصادقين وريحانة لمشام العاشقين وهدى هاديا بانكشاف نوره للعالمين من المؤمنين وايضا هدى للمريدين الى رؤية الايات وهدى للعارفين الى رؤية صاحب الايات وهدى للخائفين الى مقامات الامن وهدى للمنقطعين الى شهود الانس وراشد المحسنين الى مشاهدة الرب تبارك وتعالى وقال الاستاد بركاته اتصال الطاف والكشوفات هنالك لمن قصده بهممه ونزل عليه بقصده هداه الى طريق رشده وقال الحسين ان الحق تعالى اورد تكليفه على ضربين تكليفا عن وسايط وتكليفا بالحقائق فتكليف الحقائق بدت معارفه منه وعادت اليه وتكليف الوسايط بدت معارفه عمن دونه ولم يتصل الا بعد الترقى منها الى الفناء عنها فمن تكليف الوسايط اظهار البيت والكعبة فقال ان اول بيت وضع فما دمت متصلا بكنت منفصلا عنه فاذا انفصلت عنه حقيقة وصلت الى مظهره وواصفه وكنت مترسما بالبيت

وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ ... **الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمْ مُصِيبَةٌ** ... **قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ** ... **وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ** ... **أُولَٰئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ** ... **وَرَحْمَةٌ** ... **وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ** ... **إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ** اى ان صفا وجود القلب ومروة وجود النفس **مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ** من اعلام دينه ومناسكه القلبية كاليقين والرضا والاخلاص والتوكل والقالبية كالصلوة والصيام وسائر العبادات البدنية **فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ** اى بلغ مقام الوحدة الذاتية ودخل الحضرة الالهية بالفناء الذاتى الكلى **أَوِ اعْتَمَرَ** ... والفناء فى انوار تجليات الجمال والجلال ... **فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ**

متحققا بواضعه قوله **فِيهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ** البيت مرآة العارفين يتجلى الحق لهم بوسايط الآيات
ابهم الحق سر ظهوره فيه لئلا يطلع عليه كل اجنبى من هذه القصة وشان البيت وشجرة موسى سواء تجلى
منها لموسى وتجلى منه لامة محمد صلى الله عليه وسلم واشار بالآيات البينات الى نفسه تعالى وتقدس
عن الحلول والنزول وبنعت الانتقال قال الاستاد فيه آيات ولكن لا يدرك تلك الآيات بابصار الرؤس
ولكن ببصائر القلوب وقال محمد بن الفضل فيه آيات بينات علامات ظاهرة يستدل بها العارفون
على معرفتهم قوله **مَقَامُ إِبْرَاهِيمَ** من الرضا والتسليم والانبساط واليقين رضاه حين القى فى النار
وتسليمه فى ذبح ولده وانبساط قوله رب ارنى ويقينه قوله وكذلك نرى ابراهيم ملكوت السموات والارض
وليكون من الموقنين وزيادته مقام المكاشفة والمشاهدة والخلة والفتوة فمن وافق سره هذه المقامات
فقد ادى حق مقام ابراهيم و ايضا للخليل مقام المعرفة والتوحيد والفناء والبقاء والسكر والصحو فمن ذاق
طعم السكر وتمكن فى الصحو وفنى عن اوصاف نفسه وبقى على اوصاف الحق بنعت الخلق عليه والتنور بانوار المعرفة
والتلبس بلباس التوحيد وطار روحه فى سنا القدم وطاش قلبه فى جلال الابدية وسار سره فى الملك الاعلى
وهام عقله فى وادى العظمة والكبرياء واطمانت نفسه فى احكام الربوبية بلا جزع وفزع فقد فاز برؤية
مقام ابراهيم لانه محل التمكين قال الاستاد مقام ابراهيم فى الظاهر ما باشر بقدمه وهو فى الاشارة
ما وافق الخليل بهممه وقيل ان شرف مقام ابراهيم لانه اثر الخليل واثار الخليل عند الخليل اثر وخطر
عظيم وقال الشبلى مقام ابراهيم هو الخلة فمن شاهد فيه مقام ابراهيم الخليل فهو شريف ومن شاهد
فى مقام الحق فهو اشرف قال محمد بن على الترمذى مقام ابراهيم هو بذل النفس والولد والمال فى رضا خليله فمن
نظر الى المقام ولم يتجلى مما تجلى منه ابراهيم من النفس والمال والولد ولم يسلم فقد بطل سفره وخابت رحلته
قوله تعالى **وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا** من دخل مقام الانابة اعتصم بنور الكفاية عن تواتر المعصية
ومن دخل مقام الزهد فقد استراح من هواجس الوسوسة ومن دخل مقام التوكل قلت من ضيق الاشتغال
بالمكاسب ومن دخل مقام الرضا فقد فاز من الفنا ومن دخل مقام الوفاء فقد ذاق طعم الصفا ومن دخل مقام الاستقامة
فان من تلوين الخاطر ومن دخل مقام الاخلاص امن من آفات الرياء والسمعة ومن دخل مقام الصدق امن
من دعونات النفس ومن دخل مقام التسليم مثل الخليل فقد خرج من تنازع النفس وتدبيرها وارادتها وزوال
اختيار وسكن فى اختيار الحق ومراده منه وامن من خوف فوت المراد لان جميع الخوف من جهة فوت المراد فاذا
لم يبق له مراد زال الخوف بأسره منه ولم يبق الخوف مساغ فى صفته ولا محالة ان دخول البيت لا يكون مستحقا
الا بتسليم الامور الى رب البيت فان من لم يكن بالتسليم موقوفا فى ترك مراده فهو معارض المتقدير ومع الامور

نقصانا

وَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا

فَإِنَّ اللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ

إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَى اى يكتمون ما افضنا عليهم من بينات انوار المعارف والاحوال والمقامات والعلم والتجليات

مِنْ بَعْدِ ما بيناه

وحسن الادب فى دخول البيت التسليم بنعت الرضا دون المعارضة ونزاع البشرية ومن دخل مقام المراقبة
من بعد الاستقامة من الخطرات الردية ومن دخل مقام الانس فاءت عنه الوحشة وغربت عنه شمس الفترة
ومن دخل مقام الخوف امات الله عنه خوف زوال المحبة وقرن نور الهيبة عند جميع الخلق ومن دخل مقام الرجاء
شعشعت عنه دارات الامتحان ونزح عن افئدتها بحلاوة الدنيا وزهرتها لان من دخل قلبه سلطان حقائق الرجاء
امن من نوازع البشرية وهواجس الطبيعة وقواطع النفسانية لان نور الرجاء من بحر الانس ونور الانس من بحر القدس
والقدس من صفاته علا كبرياؤه وجلت عظمته ومن التجا الى ظل سلطان الوحدانية امن من غارات الشيطان
لانه دخل فى قباب عصمته ومن كان فى مقام كنف ستر جبروته فانى يلحقه ايدى الشياطين قال الله تعالى
ان عبادى ليس لك عليهم سلطان واخبر عن عدوهم وقال لاغوينهم اجمعين الا عبادك منهم المخلصين
ومن دخل مقام المحبة امن من الابعاد والطرد والغضب ومن دخل مقام الشوق امنت روحه من ارتباطها
فى عالم الحدثان ومن دخل مقام العشق صار متصفا بصفات الحق وخرج من اوصاف النفس ومن دخل مقام
المعرفة امن من عين النكرة ومن دخل مقام اليقين امن من غبار الشك والريب ومن دخل سرادقات التوحيد
خفيت عنه خواطر الشرك لان حقيقة التوحيد الخروج عن عرصة النفس وسجن الوسواس وعلائق المعاهدات
البشرية وقطع عوائق الانسانية عن اوطان الذكر ومن دخل مقام الذكر اطمان برؤية المذكور وخلص من ذكر
ماسوى الحق واذا خرج العبد عن نفسه وشهواته بلغ مقام صفاء العبودية واذا بلغ صفاء العبودية بلغ صفاء
الحرية ومن بلغ صفاء الحرية بلغ صفاء الذكر ومن بلغ صفاء الذكر دخل فى مشاهدة المذكور وامن من
عذاب القبور ومن دخل مقام التفكر غاصت روحه فى بحار انوار الملكوت وترى فى اصداف الغيوب
جواهر الجبروت وسلمت من ربق النفس طوارق الشيطان ومن دخل مقام الحياء تصدعت عن ساحة قلبه
ازحل الشياطين وتقدس سره من نفخ الوسواس ومن دخل جمال عين الجمع سكن فى وجد الحق تعالى بلذة الانبساط
ونور البسط والبسه الله خلعة الانانية وامن من صفات الانسانية وسكن من تكاليف حيوة الدنياوية ومن
دخل قلبه انوار القربة سكنت روحه بالمشاهدة وعقله بالمكاشفة وسره بالمعاينة ونفسه فى العبادة ومن
دخلت روحه فى انوار العظمة تاه قلبه فى وادى الهيبة وعقله سكن بنور المعرفة وسره بنور الوصلة ونفسه
بلذة الطمانينة فى سور الربوبية ومن دخل سره فى جنان الانس سكن قلبه فى ظهور انوار القدس وروحه
فى بروز نور القدم وعقله فى كشوف نور القدرة ومن دخل عقله فى نور الشواهد سكن سره ببقاء المشهود
وروحه فى رؤية عين الحقيقة وقلبه فى محبة الازلية ونفسه فى رسوم المخاطبة ومن دخلت نفسه فى
مراد الحق وخرجت عن مراياة الخلق سكن قلبه بنور الاخلاص وروحه بنور الصدق وعقله فى صفاء العبودية

ما بيناه للناس فى الكتاب اولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون ○ الا الذين تابوا واصلحوا وبينوا فاولئك اتوب عليهم وانا التواب الرحيم ○ ان الذين كفروا وماتوا وهم كفار اولئك عليهم

[ما بيناه] من آثار انوار ... [للناس فى الكتاب] ... المنورة بنور التسابقة الموروثة ... [اولئك] القلوب والارواح ببركة العصمة ... [يلعنهم الله] ويطردهم ويبعدهم [ويلعنهم اللاعنون] من الملأ الاعلى ... من المستعدين ... والنور ومن استنار ... [الا الذين تابوا] ... امدادهم من ... الابد والنور ... الذين كانوا قد استناروا بنوره ... منها النور ... [واصلحوا] احوالهم ... [وبينوا] ... ان ذلك كان ابتلاء من الله ... واظهروا ... بالانابة والرياضة ... [فاولئك اتوب عليهم] ... التوبة ... [وانا التواب الرحيم] ... [ان الذين كفروا] حجبوا عن الدين ... [وماتوا وهم كفار] ... الحجاب ... بالموت ... [اولئك عليهم]

وايضا من دخل نور اليقين قلبه امن سره من اضطراب الشك وعقله من زحمة النفس وروحه من هموم التغيير
ونفسه من نفاد الشهود الخفية ومن دخل نور الايمان عقله راى قلبه حقائق البراهين وروحه عالم الملكوت
وسره نور الجبروت ونفسه احسنت اصوات خطاب الخاص من حضرة الحق جلت عظمته ومن دخل نور التوحيد
روحه فنى عين سره بنور الوحدانية وعين قلبه بكحل الفردانية ورسخت نفسه في اخلاص العبودية ومن دخل نور الاسلام
نفسه امن روحه من خطراتها وامن سره من لحظاتها وامن قلبه من وسواسها وامن عقله من نزغاتها ومن دخل
بهذه الصفات التي ذكرنا بيت ربه تعالى امن من عذاب هجرانه في الدنيا والآخرة وقال الاستاد جعلنا الاشارة
من البيت الى القلب فمن دخل قلبه سلطان الحقيقة امن من نوازع البشرية وهواجس عاهدت النفس وقيل
ان الكناية بقوله سبحانه ومن دخله راجعة الى البيت ومن دخله يشبه على الحقيقة كان امنا وقيل لا يكون
دخول البيت على الحقيقة الا بخروجك عنك اذا خرجت عنك صح دخولك في البيت اذا خرجت عنك
امنت قال جعفر بن محمد في قوله ومن دخله امنا اي من عرف الله لم يانس بشيء سواه وقال النوري من دخل قلبه
سلطان الاطلاع كان امنا من هواجس نفسه ووساوس الشيطان وقال الواسطي من دخله على شرايط الحقيقة كان
امنا من رعونات نفسه قال ابن عطا من دخله كان امنا من عقابه لله في الدنيا ثواب وعقاب فثوابه العافية
وعقابه البلاء فالعافية ان يتولى عليك امرك والبلاء ان يكلك الى نفسك وقال جعفر من دخل الايمان قلبه
كان امنا من الكفر وقال الواسطي في موضع اخر من جاوز قلبه الايمان كان امنا في دعونات نفسه وقال جعفر العراقي
من دخله على الصفة التي دخلها الانبياء والاولياء والاصفياء صار امنا من عذابه كما امنوا قوله تعالى **وَلِلَّهِ**
عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا اضاف الحج الى نفسه لما فيه
اثار الربوبية وحقائق العبودية وايضا الزم حق العبودية على عباده لاقامة شكر الربوبية وايضا ارشدهم الى رؤية المقصود
في الايات والعلامات بوسيلة القصد الى بيته وايضا فرض حج البيت على الجمهور ولحضور الخواص زائرين رب البيت
وايضا اراد ان يرى عباده عظمته وكبرياءه في رؤيتهم ذل العبودية والتواضع والتضرع على الغنائم وايضا اوجب
على عباده المقصد الى مشاهده في بذل الاموال والنفوس والارواح وترك الراحات والشهوات والاولاد والازواج
بنعت التجريد عن المكونات في قصدهم الى بيته ويختص البيت لقصدهم سما وحكما عن المشاهدة لانه تعالى
وتقدس منزه عن الحلول والتشبيه يتجلى منه القاصدين اليه في لباس الملك والايات لانه تعالى قال فيه
ايات بينات اخبر عن الايات في نفس البيت واشار الى تجلي الصفات في نفس الايات كما قال عليه السلام
جاء الله من سيناء واستعلن بساعير واشرق من جبال فاران يعني جبال مكة وعنى بها الجبال والله اعلم بيت الله
الحرام لانه احجار اصطفاها الله تعالى في الازل قبلة لعباده ومراة تكشف لخواصه والاستطاعة في سبيله قوة

وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ ... **خَالِدِينَ فِيهَا** ... **لَا يُخَفَّفُ عَنْهُمُ الْعَذَابُ وَلَا هُمْ يُنْظَرُونَ** ... **وَإِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ** ... **لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَٰنُ الرَّحِيمُ** ... **إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ**

الرحمن ... الرحيم ... الرحمة لكل موجود ... التوحيد ... انعام ... الارواح ... النفوس

وقربة ربوبية الطالقه في سائر الاوقات واليقين في وعده والتوكل عليه في جميع الامور والمراقبة ودوام الرعاية ومعرفة حفظه وكلاية جميع عباده ومحبته الصافية عن رعونة النفس وصدق القصد اليه بصفاء النية وطهارة القلب عما سواه زادهم ودوام الذكر والفكر في آلائه ونعمائه وقدرته الكاملة ورحمته الكافية ضد وامثال هذه المقامات استطاعة القاصدين الى بيته انقطاع عن سبيل الرشاد وهلاك في مهلكة العناد قال الله تعالى **وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ ٱلْعَٰلَمِينَ** اضاف الحج في اول الآية الى نفسه ونزه نفسه في آخرها ليعلم اهل غيرة العبودية علمه شفقته على عباده لان العبادة ترجع اليهم بالثواب وهو منزه عن الاسباب **والقاصدون الى بيت الله تعالى** على ثلثة اقسام قسم منهم قاصدون الى البيت باموالهم وانفسهم لطلب الثواب وقسم منهم القاصدون الى البيت بقلوبهم الصافية عن الدنيا وما فيها لامتثال الامر ولطلب مرضاة الرب ومنهم القاصدون الى مشاهدة رب البيت بارواحهم العاشقة لطلب حقائق المعرفة والقربة وصفاء الوصلة وزيادة مشهد التجلي والتدلي فاهل الظاهر يحرمون عن المحظورات ويحلون عن احرامهم عند قضاء نسكهم واداء فرضهم واهل الباطن يحرمون عن الكائنات والنظر الى البريات ولا يحلون ما داموا في الدنيا الى مشاهدة الذات وكشف الصفات فشتان بين من يحرم من المعهودات وبين من يحرم من المسكنات وشهود المكونات لكن بلاياه لا يحملها الا مطاياه اه ذهبوا وذهب معهم البركات وغربت بغروبهم في مغارب الابد شموس الكرامات واقمار الآيات ذاع خبرهم في الآفاق وخفي اثرهم عن الآماق رحمة الله عليهم حيوة ومماتا من الاشارة في قصور حجاج كعبة الحقيقة اذا ارادوا استقبال قلوبهم الى نحو المقصود اعني بيت الله الحرام عقدوا بالحقيقة مع الله بنعت المحبة عقد المعرفة وفسخوا جميع العقود التي عقدوا في غير طريق الحق من ايثار سواه عليه وعهود النفس التي اتخذت للرياء والسمعة وطلب العلو والشرف اعدوا السبل مواطن المشاهدة زكوا للصدق في التوكل والاخلاص واليقين والزهد في تجارة الله وراحلة الصبر قوائمها الحمد راسها الحلم وبطنها الورع وسرجها التمكين وحزامها الاستقامة وزمامها التسليم وسوطها الادب وارضها الرضا وسماؤها اليقين وماؤها الفكر وعلفها الذكر ورياحها المكاشفة ومرعاها المشاهدة وتوجهها الى شهود القدم واذا خرجوا من اوطانهم بهذه الراحلة هجروا من الدنيا وما فيها واستعدوا للهيبة الموت من جميع الخلائق من المعاشرين المتقاربين واسرعوا في طريق الرياضة والزموا انفسهم كدح الحادين المحدثين وتوجهوا بنعت الاخلاص الى الله ولم يلتفتوا الى غيره وطريقه من اهل البدع الى الدنيا ليترخ عزموا ان لا يجوزوا عن قصد السبيل الى سبل دواعي الهوى والشياطين واذا ركبوا مراكبهم يكون قايدهم الهدى وسائقهم التقوى ومنهجهم الصفا ورفيقهم المولى وعدلهم العلم وصحبهم حادي الشوق يسوقهم في وادي العشق ومونسهم الحنين ومطربهم الانين

النعم بينهم كالجنة وتعم **والفلك التي تجري في البحر بما ينفع الناس** وفلك البدن التي تجري في بحر الجسد الطبيعي بما ينفع الناس من كسب الكمالات والعلم **وما أنزل الله من السماء** اي الروح من سماء العلم **من ماء فأحيا به الارض** اي ارض النفس **بعد موتها** بالجهل **وبث فيها من كل دابة** القوى الحيوانية الحية بحياة القلب **وتصريف الرياح** الواردات الروحانية بين سماء الروح وارض النفس **والسحاب المسخر** الصفات الثابتة المسخرة بين الارواح والنفوس **لآيات لقوم يعقلون** وارض النفس العقل المنور بنور الشرع **ومن الناس من يتخذ من دون الله اندادا يحبونهم كحب الله** اي من يعبد من دون الله اشياء من جنسهم كالازواج والاولاد والآباء والاجداد والاخوان والاحباب والرؤساء والملوك وغيرهم واما غير اناسي كالحيوانات والجمادات امواله وبالاقبال عليهم والتوجه وراعاتهم وحفظهم والاهتمام بهم وبحالهم والتفكر في بالهم فتكون تلك الاشياء عندهم مساوية في المحبة لله فتكون الله والاشراك بالله بالنسبة اليهم ان تكون محبوباتهم ومعبوداتهم لا غير في التنعم كالله

والذين آمنوا أشد حبا لله

ولو يرى الذين ظلموا إذ يرون العذاب أن القوة لله جميعا

ببدقهم الحبيب فى اذا قربوا من وادى الحرم سكروا واسرعين من الشوق وقطعوها نادمين من الذنب فى خرقوها
سادمين الى مشاهدة الرب متحسرين من فوت الاوقات هائمين فى طلب الدرجات باكين دماء الحزن
بالزفرات نائحين على انفسهم بنعت العبرات واذا بلغوا راس الوادى خلعوا ثوب الراحات وتجردوا عن جميع الشهوات
ولبسوا احرامهم التفريد واغتسلوا فى بحر التجريد وتطهروا عن جميع شوايب العلل واذا لبوا سمعوا اصوات الرضا
بنعت الوصلة والقربة ونداء الحق قبل كونهم فى الازل واذا بلغوا عرفات صاروا متبطئين فى قيود السكر
لا فكاك لهم عنها الا بستر الصحو فبين السكر والصحو هائمون وبين الهيبة والبسط حايرون يعرف لهم الحق جلت عظمته
حقايق المشاهدة وصفات المكاشفة واظهر لهم مكنونات الغيوب فى مضمرات القلوب واذا وقفوا وقفوا راجين
الى لقاء الرحمن خائفين من القطيعة والهجران شاهدين مقام الحياء حاضرين مقام الفناء فى رؤية البقاء واذا
وصلوا الى مشعر الحرام ذكروا الله بنعت رؤيته وذكرهم هنالك عن اللسان وخجلة الجنان فى قدم الرحمن متشورين بين
يديه مطرقين من التقصير منحنين من التفريط واذا بلغوا المنى ذبحوا انفسهم عن اللذات والشهوات واذا رموا
بالجمرات رموا مجاهداتهم ورياضتهم وعباداتهم الى كتم العدم لوصولهم مشاهدة القدم واذا كسروا الحجارة كسروا
معها شهوات بواطنهم وارادات انفسهم عن ممكنات اسرارهم واذا حلقوا حلقوا عن باطنهم
فضولات الوسواس وحب محمدة الناس واذا دخلوا ارض الحرم علموا انهم عند سرادق العظمة وابواب الحضرة
خاضعين من الاجلال ذائبين فى نيران الكبرياء محرمين عما دون الله متاهبين للقائه لا يحل عليهم شئ من الاكوان
قبل وصولهم اليه لانهم فى معادن الصمدية وصولة الصمدية تمنعهم عن علات الحدوثيه واذا دخلوا مكة
ايقنوا انهم فى جواره لان مكة بمنزلة الجنة ومن دخلها امن من عقابه فى جواره لو عده تعالى واذا دخلوا
المسجد دخلوا هائمين من رؤية عظمته وذكروا هيبته واجلاله واذا راوا البيت راوا قبل رؤية البيت
رب البيت ومشاهدته وعلموا انهم فى حضرته القديمة ومشاهدته الكريمة واذا طافوا حول البيت راوا ملائكته
مطيفين حول العرش والكرسى ايقنوا انهم عند الله تعالى بمنزلتهم واذا استلموا علموا انهم بايعوا الله ببيعة
الازل بنعت الخروج عن المخالفة بعد تلك المبايعة ولا يمدون ايديهم الى المالوفات والشهوات واذا صلوا خلف
المقام علموا انهم فى مقام الوصلة والقربة والمناجاة ومحل الراغبين بعهد الله واذا تعلقوا باستار الكعبة ايقنوا
انهم معتصمون بحبل الاعتصام لائذون بحقيقة عصمته ملتجئون الى كنف قربته منفردون عن اللياذة
واجدون الحق بعد ذلك واذا دخلوا بيت تعالى ايقنوا انهم فى حفظ عنايته وكنف كلائته مستغرقين فى بحر
قدمه وبقائه واذا صعدوا الصفا والمروة خرجوا من كدورات النفسانية وراوا انهم فى مقام الاصطفاء والاجتباء
ومن له بصيرة المعرفة علم وتحقق ان الله تعالى رسم هذه المناسك والمشاعر مثالا للحضرة جلاله بنى الكعبة مثالا

للعرش ومسجد الحرام مثالا لحظيرة القدس وجعل البلد مثالا للجنة والصفا والمروة وجبال مكة مثالا الحجاب الملكوت والحرم كله سواتر الجبروت والمنى مقام الامن والمشعر مقام الخوف والتعظيم والعرفة ارض المحشر والحرم مقام القيامة والبادية الدنيا والخروج من الوطن الموت والقصد الى زيادة البيت الذاهب للقاء الرب تبارك وتعالى فاذا ابصر حقائق هذه الامثال صار حجه قربة ومشاهدة وسعيه مبرورا وعمله مشكورا اذ كرت حج العارفين من الموقنين والمشاهدين وايضا هذه امثلة مشاعر الباطن فالكعبة هي القلب والحجر الصدر والبلد الصورة والصفا العقل والمروة العلم والمنى الحلم والمشعر الذكر والعرفات صفاء العبودية والمعرفة والحرم المقامات والحالات والبادية النفس والهوى والحاج الروح المقدس **واما اسرار العاشقين** ايضا انا حجت فكعبتها ذات القدم جلت عظمته عن كبريائه ومناسكها مراتب السر في الصفات فاذا تجردت الاسرار في بيداء الازل عن الاماكن والازمان والحدثان استقبلت الى عروس البقاء والسرمدية تحولها مطايا خطائر القربة على بساط الخشية والانبساط فكل نفس منها لما نظره وشاهده وكاشفه فحجها منه اليه وعنه به وبه عنه ومنه له فشانها عجيب ووجدها غريب قيل لم يخاطب عباده في شئ من العبادات بان الله عليهم الا الحج وفيه فوائد لطائف اشارات انه ليس من العبادات عبادة يشترك فيها المال والنفس الا الحج فاخرجه بهذا الاسم وقيل لما كانت فيه القيامة من تجريد ووقوف قال الله عليك ذلك لتهيئ باطنك للموقف الاكبر كما هيأت ظاهرك لهذا الموقف وقيل ان رجلا جاء الى الشبلي فقال له الى اين قال الى الحج قال هات عزادتين فاملاهما رحمة واكتبهما وجئ بهما ليكون حظنا من الحج بعرضهما على من حضر ونحيي بهما من يراه قال فخرجت من عنده فلما رجعت قال لى احججت قلت نعم قال لى ايش عملت قلت اغتسلت واحرمت وصليت ركعتين ولبيت فقال لى عقدت به الحج قلت نعم قال فسخت بعقدك كل عقد عقدت منه خلقت مما يضاد هذا العقد قلت لا قال فما عقدت قال ثم نزعت ثيابك قلت نعم قال تجردت من كل فعل فعلت قلت لا قال ما نزعت قال ثم تطهرت قلت نعم قال ازلت عنك كل علة بطهرك قلت لا قال فما طهرك قال ثم لبيت قلت نعم قال وجدت جواب التلبية مثلا بمثل قلت لا قال ما لبيت قال ثم دخلت الحرم قلت نعم قال اعتقدت بدخولك ترك كل محرم قلت لا قال ما دخلت الحرم قال ثم اشرفت على مكة قلت نعم قال اشرف عليك من الله حال باشرافك على مكة قلت لا قال ما اشرفت على مكة قال دخلت المسجد الحرام قلت نعم قال دخلت في قربه من حيث علمته قلت لا قال ما دخلت المسجد قال رايت الكعبة قلت نعم قال رايت ما قصدت له قلت لا قال ما رايت الكعبة قال رملت ثلثا ومشيت اربعا قلت نعم قال هربت من الدنيا هربا علمت انك به قد فاصلتها وانقطعت عنها ووجدت بمشيتك الاربع امنا مما هربت منه فازددت الله شكرا لذلك قلت لا قال فما طفت قال صافحت الحجر قلت نعم قال ويلك

ما لا يدخل تحت الحس [illegible] **اذ تبرّأ**

ولهذا المعنى [illegible] العذاب اي وقت [illegible]

بدل من اذ يرون العذاب من التابعين [illegible]

وقت تبرؤ المتبوعين التي كانت بينهم [illegible]

الاخرة تقتضي المحبة التي كانت بينهم [illegible]

بالاخرة وتقيده واحتجابه به [illegible]

وانقطاع الاسباب والوصل [illegible] القرابة والرحم

التي كانت بينهم في الدنيا [illegible]

والعهد وسائر الواصلات [illegible] بانقطاع [illegible]

واللذة فانها تنقطع كلها [illegible]

ورأوا العذاب [illegible]

اتّبعوا لو أنّ لنا كرّة [illegible]

كذلك يريهم الله أعمالهم حسرات عليهم [illegible]

قيل من صافح الحجر فقد صافح الحق ومن صافحه فهو في محل الامن اظهر عليك اثر الامن قلت لا قال ما صافحت الحجر قال اصليت ركعتين بعدها قلت نعم قال وقفت الوقفة بين يدى الله ووافقت على مكانتك من ذلك وارينه قصدك قلت لا قال ما صليت قال خرجت الى الصفا ووقفت بها قلت نعم قال اى شيء عملت قلت كبرت عليها قال هل صفا سرك بصعودك الى الصفا وصغر في عينك الاكوان بتكبيرك ربك قلت لا قال ما صعدت ولا كبرت قال هرولت في سعيك قلت نعم قال هربت منه اليه قلت لا قال ما هرولت وما سعيت قال وقفت على المروة قلت نعم قال رايت نزول السكينة عليك وانت على المروة قلت لا قال لم تقف على المروة قال خرجت الى منى قلت نعم قال اعطيت بما تمنيت قلت لا قال ما خرجت الى منى قال دخلت مسجد الخيف قلت نعم قال هل تجدد عليك خوف بدخولك مسجد الخيف قلت لا قال ما دخلته قال مضيت الى عرفات قال نفرت الى المشعر الحرام قلت نعم قال ذكرت الله فيه ذكرا انساك فيه ذكر ما سواه قلت لا قال ما نفرت قال هل شعرت بماذا اجبت او بماذا خوطبت قلت لا قال ما نفرت الى المشعر قال فذبحت قلت نعم قال افنيت شهواتك وارادتك في رضا الحق قلت لا قال ما ذبحت قال رميت قلت نعم قال رميت جهلك منك بزيادة علم ظهر عليك قلت لا قال ما رميت قال زرت قلت نعم قال كوشفت عن شيء من الحقائق او رأيت زيادة الكرامات عليك للزيادة فان النبي صلى الله عليه وسلم قال الحاج والعمار زوار الله وحق المزور ان يكرم زائريه قلت لا قال ما زرت قال احللت قلت نعم قال عزمت على اكل الحلال قلت لا قال ما احللت قال ودعت قلت نعم قال خرجت من نفسك وروحك بالكلية قلت لا قال ما ودعت ولا حججت عليك العود اذا احببت واذا حججت فاجتهد ان يكون كما وصفته لك وقال الشيخ عبد الرحمن السلمي لما دخلت على الشيخ الحصري قدس الله روحه ببغداد قال لي الحاج انت قلت انا مع القوم فقال لي اليس فرائض الحج اربع الاحرام والدخول فيه بلفظ التلبية قلت نعم قال والتلبية اجابة قلت بلى قال والاجابة من غير دعوة سوء ادب قلت بلى قال فتحققت الدعوة حتى تجيب ثم الاحرام التجريد من الكل ولا يكون التجريد الا بالتوحيد قلت بلى ثم الوقوف قلت نعم قال فاجتهد فيه فانه محل المباهات انظر كيف يكون في الطواف وهو محل القربة من الحق فيكون قربك منه بحسن الادب ثم السعي وهو محل الفرار اليه بالتبري مما سواه فاياك ان تتعلق بعد سعيك بعلاقة من الدارين وما فيهما وقال الشيخ سمعت محمد بن الحسن البغدادي يقول سمعت محمد بن احمد بن سهل يقول سمعت سعد بن عثمان يقول سمعت عبد البادي يقول سئل ذو النون لم صير الموقف بالمشعر الحرام ولم يصير بالحرم قال لان الكعبة بيت الله والحرم حجابه والمشعر بابه فلما ان قصده الوافدون اوقفهم بالباب الاول يتضرعون اليه حتى اذن لهم بالدخول اوقفهم بالحجاب الثاني وهو المزدلفة فلما ان نظر الى تضرعهم امرهم بتقريب

قرابينهم فلما قربوا قس بالصدق قهروا انفسهم وطهروا من الذنوب التى كانت لهم حجابا من دونه فاذن لهم بالزيادة على الطهارة قوله تعالى **يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ شَهِيدٌ عَلَى مَا تَعْمَلُونَ** ○ وبخهم بالكفر بعد شهودهم مشاهد الآيات بامر الظاهر واستدرجهم باوزرهم من الشهوات بغشاوة الباطن وحذرهم لشهوده على اسرارهم ليطردهم عن قربه ووصاله وقال الاستاد الخطاب بهذه الاية تاكيد الحجة عليهم فمن حيث الشرع توكد الحجة عليهم ومن حيث الحقيقة والقهر سد الحجة عليهم فهم منعورون شرعا وامر امطرودون حكما وقهرا قوله تعالى **يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ** نهاهم الله عن الصد والصد لا يكون الا من الحسد والحسد مذهب المبغضين الذين لا يطيقون ان يروا على المريد اثر كرامة الله وهم فى الحقيقة مصدودون والمصدود مطرود يضل ويضل قوله تعالى **وَمَنْ يَعْتَصِمْ بِاللَّهِ فَقَدْ هُدِيَ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ** ○ من اعتصم به منه اهتدى به اليه لانه فى محل المعرفة ومن عرفه يستعيذ برضاه من سخطه وبعفاته من عقوبته وبه منه وهذا حال سيد الانبياء صلوات الله وسلامه عليه حيث قال فى سجوده اعوذ برضاك من سخطك واعوذ بمعافاتك من عقوبتك واعوذ بك منك لا احصى ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك وكان عليه السلام فى ذلك الوقت فى مشاهدة الجلال والجمال والكمال والقدم والبقاء والجبروت والكبرياء بنعت المعرفة على وجود الحق مستغرقا فى بحار علوم القهر والقدر ورأى من سر رأى من عجائب قدرته واطلع على بعض اسرار ارادته فخاف به منه اليه وايضا من اعتصم بالله هداه الله الى معرفة عيوب النفس ودقائق الشيطان واخلاق القلب وشمائل الروح واوصاف العقل وامور المعاملات وحقيقة الحالات وطلب المكاشفات والاطلاع على المشاهدات ولسنة الملائكة وعلوم الالهام والفراسات ويكون بهذه الخصال فى مقام التمكين وهو امثل طرق المستقيم وايضا الاعتصام انحسام القلب عن الاسباب والابواب والتبرى الى الله تعالى من الحول والقوة ومن قطع حبل الطلب عن الخلق لم تقع قتام البين بينه وبين الحق والاعتصام قبل المعرفة محال والمعرفة قبل المشاهدة محال ومن شاهد الله تعالى بنعت المعرفة يعتصم به فى جميع مراده وقال ابن عطا من اقتصر بالله من جميع ما سوى الله فقد فتح له الطريق الى الحق وهو قوام الطرق الى الحق وهو قوام الخلق وقال بعضهم فى هذه الاية من عرفه استغنى به عن جميع الانام وقال الواسطى من يعتصم بالله للائمة وللعامة اعتصموا بحبل الله وقال ايضا الاعتصام به منه ومن زعم انه يعتصم به من غيره فهو وهن فى الربوبية وقال ايضا فى قوله ومن يعتصم بالله هل شاهدت مشاهدتك شيئا تفرغ منك اليه وهل فرغت الا الى نفسك الاعتصام ترى نفسك فى ظله وكنفه وحسن قيام نظره لك فى يده فان الحقيق قسم الاعتصام والتصديق

والفحشاء ○ اى التى هى افراط القوة الشهوية والتبذير **وَأَنْ تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ** ○ اى القبائح التى هى افراط القوة النطقية لتسويلها بالتمويه الذى هو افراط السبعية ... **وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ** من رفع ... الذى هو الشيطان ... على الوجه الذى هو ... **قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا أَلْفَيْنَا** ... الاعتدال والعدالة فى كل شىء ... **عَلَيْهِ آبَاءَنَا** من الاسرافات ... **أَوَلَوْ كَانَ آبَاؤُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ شَيْئًا** من الدين والعلم **وَلَا يَهْتَدُونَ** ○ الى الصواب فى العمل لجهلهم **وَمَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا** اى مثل داعى الكفار المحجوبين ... **كَمَثَلِ الَّذِي يَنْعِقُ** ... فكذا حالهم ... **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا** ان كنتم موحدين تخصون العبادة بالله ... طيبات ... واشكروا لله ... ينبغى ان تستعمل ... على الوجه الذى ... والعدالة ... ظلها ولازمها عن السنة صلى الله عليه وسلم

يوجب الاعتصام وقيل الاعتصام والالتجاء بطرح الحول والقوة والسكون للامر والمعنى ونحت مراد الله وقيل الاعتصام للمحجوبين ولاهل الحقائق نفع الاعتصام لانهم في القبضة قال ابوبكر الوراق علامة الاعتصام ثلثة قطع القلب عن المخلوقين وصرفه بالكلية الى رب العالمين وانتظار الفرج من الله وقال جعفر من افتقر الى الله عن جميع ما سواه وليس في سره سوى الله فقد هدى الى صراط مستقيم قال ابو سعيد الخراز من آمن به لايمان ومن اعتصم لايمنهم وقال لا يمكن رد النفس الى الصلاح الا بالحكمة والعلم والجهد والتضرع واصل الاعتصام بالله وقال انما اعتصم بالله من وجد العصمة من الله تعالى فاما من لم يهده الله فمتى يعتصم بالله عز وجل والهداية منه في البداية توجب الاعتصام به في النهاية لا الاعتصام منك يوجب الهداية واهل الاعتصام اربعة المحب والعاشق والعارف والموحد اما اعتصام المحب فطرح نفسه على باب الحبيب عجزا وتضرعا الطلب الوصول اليه وهذا نعت العاجز في متعب الفراق المحترق في نيران الاشواق فاذا اعتصم بالحق على وصف غليان الحب والهيمان في الشوق فهداه الله الى مشاهدة جماله وحسن عطفه وافضاله كما قال عليه الصلوة والسلام من احب لقاء الله احب الله لقاءه واما اعتصام العاشق فهو قطع العلائق من قلبه وايثار المشاهدة على ما سواه فاذا تحقق في استغراقه في بحار العشق ارشده الله الى مقام الانس حتى سكن في اكناف الطافه فهو بالحقيقة مكفوف من الاستدراج بعطفه الازلية واما اعتصام العارف فهو عصمته بمعرفته فاذا عرفه تحير فيه واعتصم بمعرفته عن النكرة تارة وبالنكرة عن المعرفة تارة والنكرة لههنا العجز عن درك الادراك ادراك واذا تحير العارف في مهمه العظمة فاصطفاه الحق عطاء من علوم المجهول من لدنه فيرى بها مشاهدة الاسرار من حقائق غيب الغيب واما اعتصام الموحد فاللياذة من الجهل على مشاهدة القدم بالعرفان على مشاهدة البقاء ومن الجهل على مشاهدة البقاء بالعرفان على مشاهدة القدم واذا وجده الحق مضمحلا في ضباب عظمته وانوار كبريائه هداه الى طرف من حقائق الوحدانية ليسكن به جملا لا على وحلا لا على جلال احكام واحكام الامر احدا لصفة المعصومون من اهل الحق الذي نبذوا بطلوع الوجود جميع رسوم الحدثان من الدنيا والآخرة راجين اليه خائفين متحيرين سكارى لا تلتفتون منه الى غيره من غلبة اليقين على قلوبهم ولا يرضون بشيء سوى محبوبهم فهم معصومون عن الخطرات في البواطن محفوظون عن العثرات في الظواهر قوله تعالى **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ** حق التقوى الفناء تحت سلطان الهيبة والتصبر بنعت الحياء في مقام المعرفة وذوبان القلب في رؤية العظمة من سطوة جلال المشاهدة وايضا حق التقوى صون العهود وحفظ الحدود والخمود تحت جريان القضاء بنعت الرضا وايضا حق التقوى ترك الاكوان والحدثان لمشاهدة الرحمن وايضا نبه الاصفياء بكشفه لتعريفه حقيقة عين القدم بهم ليعرفوا حق الربوبية باداء حقيقة العبودية والزمهم الاستقامة عليها اى اعرفوني

يعني المعرفة ولا تاتوني الا بشرط الاستقامة اي لا يهاد فتكم الوفاة الا وانتم بشرط الوفا وهو حق قوله ولا تموتن الا وانتم مسلمون ۝ قال سهل امر ان يبعدوه بالتوكل عليه والتفويض اليه اي لا يعرجون في الدارين على من سواه قال الشيخ ابو عبد الرحمن حق تقاته تلف النفس في مواجبه وقال القسم بذل المجهود واستعمال الطاقة وترك الرجوع الى الراحة ولا سبيل اليه لان اوايل طرف الوصول التلف وقال الواسطي هو اتلاف النفس في مواجبه وقال ابن عطا حق تقاته هو صدق قول لا اله الا الله وليس في قلبك شيء سواه وقال بعضهم اراد تعالى ان يعرفنا مواضع فضله فيما دفهنا فيه من استعمال مواجبه لان ولحب الحق لا يتناهى والعمل لا يتناهى وايضا قال ابن عطا حقيقة التقوى في الظاهر محافظة الحدود وباطنه النية والاخلاص روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه سئل عن هذه الاية فقال ان يطاع فلا يعصى ويذكر فلا ينسى ويشكر فلا يكفر قال ابو يزيد التقوى كل التقوى من اذا قال قال لله واذا عمل عمل لله واذا نوى نوى لله ويكون بالله ولله وقيل ايضا من تورع عن جميع الشبهات وقال النصرابادي حق تقاته ان يتقي كل ما سواه وقال جعفر التقوى ان لا يرى في قلبك شيئا سواه وقال الواسطي الاكوان كلها اقدار في ميدان الحق وميدان الحق لا يطؤه الا من اتقى سواه قال الله تعالى اتقوا الله حق تقاته قوله تعالى **وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللّٰهِ جَمِيعًا وَّلَا تَفَرَّقُوا** حبل الله الهداية والكفاية والرعاية والعبودية والمعرفة والمحبة والخدمة والادب في الحرمة والحشمة والنبي صلى الله عليه وسلم والكتاب والسنة وجب على الجمهور الاعتصام بهذه الوثائق حتى وصلوا اليه ولا تفرقوا عنه لان من رجع عنه الى رايه وتدبيره وعقله ومعاملته ومجاهدته وحيلته وفكرته واستدلاله فهو معزول عن ظل العناية وكنف الكفاية والاعتصام بالله وبحبل الله من باب المعرفة ارشد طائفة الى نفسه بلا وسائط واغرقهم في بحار وجوده حتى يلتجئوا من قعر بحر الذات الى سفن الصفات لينقذهم من الظلمات النكرة بانوار المعرفة وهذا حال خاص الخاص واشهد طائفة على مراتب المقامات والحالات حتى وصلوا اليه بانوار كرامته والطاف نواله وهذا حال اهل الخاص والامر بالاعتصام شفقة على عجز العارفين في معرفته وادراك حقيقة عظمته وفي مشهد التوحيد الاعتصام للمحبين جهل بعلم القدم وللعارفين مكر وحجاب برسوم المعرفة عن حقايق الاسرار وللموحدين كفر لان حق التوحيد حال ان يحو السر عن الارادة عند ارادات الحق وفناء الموحد عن الموحد في روية الموحد لان من التفت عنه بعد شهوده من القدم الى رسم الربوبية والعبودية فهو مشرك في حقيقة هذا من غرايب شطحياتي وايضا عرفهم مغارف الارواح وهو محل الكواشف والمعارف لكي ينطقوا من المخاصمة في الاخوة لان من بلغ محل مشاهدة الحق نهضت روية الوحدانية فاسقط الواسطات وسلم من العداوات هناك حبال الاعتصام التي انعقدت بها من المواخاة وتعارفت ارواح العاشقات لان وحشة التفرقة

یکون فی الغیبة وحقیقة العصمة یکون فی مشهد المشاهدة قال سهل تمسکوا بعهده وعصمة التوحید وقال ابو یزید مالم تفقد نفسك ولا تعتصم بخالقك لایستجاب لك ومتی کنت وسط الامور فالمخلوق لایعتصم الی الخالق فاذا طرحت عنك کنت معتصما به وقیل الاعتصام الیه هو میل القلب بالوفاء واداء الفرائض من غیر تقصیر قال ابن عطا حبل الله متصل بعبده یتوقع منه المزید والفوائد فی کل وقت وحبله عهده وکتابه فمن اعتصم به وصل سئل الجنید عن قوله واعتصموا بحبل الله قال قالت المتصوفة موخصوص وعموم اما قوله اعتصموا بالله معناه اعتصموا بالله عن الاعتصام بحبل الله وقیل اعتصموا بحبل الله اجتمعوا علی موافقة الرسول صلی الله علیه وسلم انه الحبل الاوثق ولا تفرقوا عنه ظاهرا وباطنا سرا وعلانیة قوله تعالی **وَاذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ** بان هداکم الی نفسه نبعث المعرفة والمحبة **إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً** ای اذ کنتم من مشاهدة التوحید فی حجاب النکرة تحت غمام البشریة عن رؤیة القرب والمشاهدة وحین کنتم تحت ذل الکفر بتضییعکم حق الله وحق الاخوة وطلبکم حظوظ انفسکم بترك حظوظ الاخوان وسبب کون العداوة بینهم عریهم عن لباس المعرفة فاذا کسی الله اسرارهم خلع انوار قربه وباشرت قلوبهم حقائق الوصلة رای بعضهم علی بعض اثر جمال الحق عشقت ارواحهم بعضها علی بعض کما قال تعالی حبب الیکم الایمان وزینه فی قلوبکم وما شرحت فهو معنی قوله تعالی **فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا** وایضا فالف بین قلوبکم بنور عصمته وکشف جمال حضرته حتی وصلوا باجمعهم حقائق مکاشفات الوصال فذاقوا من کاس المنة شراب الالفة وطابوا بجمال الحبیب وارتفعت عن بواطن قلوبهم غشاوة الوحشة فصار عیشهم عیشا واحدا ومذهبهم مذهبا واحدا وحظهم حظا واحدا وجمعهم الله علی عیون الاخلاص حتی یطهروا فیها من دنس الاخلاق واوساخ الطبائع ولبسوا منها اثوابا لتالف واخلاصهم تخلصهم عن اسرار المکونات ودفع عن اسرارهم اخطار التفرقة فجمعهم فی عین الجمع کنفس واحدة فاحوالهم اورثهم الوفاء واخلاصهم البسهم لباس الصفا فبین الرفقاء المصطفین صادقوا فی الاخوة صادقین وفی المحبة مخلصین وفی الصحبة متصفین وفی المصادقة موقنین وفی الجملة الالفة بین قلوب الاصفیاء بالتفاوت علی رسوم المقامات ومراتب الحالات وافهم ان الله تعالی اذا جمع الارواح فی مشاهدة قربه بعد انشائها فاکرمها بعضها بادراك مقام التوحید وبعضها بمقام المعرفة وبعضها بمقام المحبة وبعضها بمقام المکاشفة وبعضها بمقام المشاهدة وبعضها بمقام الانس والوجد ثم الی الات الالفة بینهم علی قدر قرابة مقاماتهم بعضها بعضا وجعل الجمیع بعضهم علی بعض رحمة وهدایة وعصمة کما قال علیه السلام المؤمن کبیر باخیه وقال علیه السلام المؤمنون کالبنیان تشد بعضهم بعضا فمن وافق فی مشهد الازل علی محل الروح بجمیع المقامات صار بین الاقران محبوبا ومعشوقا واماما وجد اصول حقائق القوم وادرك حقیقة مقاماتهم ومن لم یبلغ بجمیع المقامات

وَآتَى الْمَالَ الی قوله **وَآتَى الزَّكَاةَ** ... العفة التی هی کمال القوة الشهوانیة ... وقوله **وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا** ... من باب العدالة المستلزمة للحکمة التی هی کمال القوة النطقیة ... **وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ** ای الشدة والفقر **وَالضَّرَّاءِ** ای المرض والزمانة **وَحِينَ الْبَأْسِ** ... من باب الشجاعة التی هی کمال القوة الغضبیة **أُولَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا** ... **وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ** ...

صار حاله بخلاف ذلك فالتالف اوصاف الاولين والتناكر نعوت الآخرين لان ارواحهم احتجبت بعضهم بعضها كما قال صغير الصفات وسفير مشاهد اسرار الذات سيد البريات وقائم قوائم مهاد الازليات صلوات الرحمن عليه الارواح جنود مجندة فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف قيل كنتم اعداء بملازمة خطوظ انفسكم فالف بين قلوبكم وازال عنكم خطوظ النفس وردكم منها الى حظ الحق فيكم قوله تعالى

وَكُنتُمْ عَلَىٰ شَفَا حُفْرَةٍ مِّنَ النَّارِ فَأَنقَذَكُم مِّنْهَا اى كنتم فى قعر بحار غضب الازل امتحانا لا حقيقة فانقذكم منها عصمة رضى القدم المنعوت بعناية شرفكم واصطفاء نبيكم بالعادة وانكم شفتكم فى ذلك قوله سبقت رحمتى غضبى وايضا اى كنتم محجوبين بعوارض بشريتكم محترقين بنيران شهواتكم فانقذكم منها انوار المعرفة وسنا الازلية وضياء القربة واذاقكم طعم شراب وصلته حتى صرتم فى طلب مزيد الوصال اخوانا كل عاشق يحب صادق فى طلب رضاه وقيل فى قوله وكنتم على شفا حفرة من النار اى بروية النجاة باعمالكم فانقذكم منها بروية الفضل قوله تعالى **يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ** اى تبيض وجوه الصادقين فى دعوى المحبة بنور المشاهدة حيث طلعت شمس مشرق الازل من مطالع القدم فانورت بتجلى الجمال وجوها منفرة بتراب جناب الحضرة عشقا وشوقا والبستها نورا من نورها حتى رات بنور القدم جمال القدم وهى مشرقة بجلال ربها مسفرة بضياء قربه مستبشرة فى روية وصاله ناضرة بتبسم افواه الرضوان الاكبر فيها ناظرة من ربها الى ربها قال تعالى وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة واليوم تلك الانوار ظاهرة فى وجوه من تكون هذه النعوت والاوصاف لهم غدا قال الله تعالى سيماهم فى وجوههم من اثر السجود وقال تعرفهم بسيماهم تلك سمات وجوه الاولياء الذين اذا رايتهم رايت نعيما وملكا كبيرا لانهم مراة الحق يتجلى منهم بجلاله للخلق قوله تعالى وتسود وجوه اى وجوه المدعين مقامات الاولياء باظهار التقشف بين الخلق تزيهم بزى الصادقين وطلبهم بها استحسان الخلق وصرف وجوههم اليهم بعدا وتهم امناء الله فى الارض حين تخرج رجال الله من حضرة الله ركبانا على نجائب النور وعلى رؤسهم تيجان الوقار فى ميادين السرور وفارقتهم عصاة امة محمد صلى الله عليه وسلم من اسواق القيامة ويدخلون بهم الجنان بلا اذن الرضوان تسود وجوه السالوسين المدعين عند تلك الوجوه على رؤس الاشهاد باحتجابهم عن مشاهدة الله وصحبة اهل الحضرة قال تعالى كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون قال محمد بن على تبيض وجوه بنظرهم الى مولاهم وتسود وجوه باحتجابهم منه قوله تعالى **كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ** مدحهم بالخيرية ثم شرح الخيرية بامر المعروف ونهى المنكر وذلك رتبة لانهما اخوذ رجال القوم وهو محل التمكين وتقديس النفس عن الخطرات ولم يكن ذلك الا بعد التباسه بلباس العظمة والكبرياء مثل الانبياء

من العلم علم المعارف والاخلاق والآداب والعجائب جملة وتفصيلا و[illegible] فمنع من نفسه افاض على ابناء السبيل اى السالكين والسائلين اى طلبة العلوم فلم يدخر فابتغاء الدنيا والشهوات من اسماعهم بالوعظ والخطابة واقام صلاة الحضور بادامة المشاهدة واتى ما يزكى نفسه عن النظر الى الغير [illegible] بالتوحيد وافناء [illegible] والمعاقبون بعهدهم [illegible] فى البأساء [illegible] والصابرين والعبادات [illegible] وحين البأس محاربة الشيطان اولئك الذين صدقوا الله فى الفناء [illegible] كسر النفس وقمع الهوى [illegible] بعهده وهم المتقون [illegible] القصاص قانون من قوانين العدل [illegible] لازالة عدوان القوة السبعية [illegible] فلا ازال عدل الله تعالى فانه اذا [illegible] فى عبده باقناء فيه عوضه عنه [illegible] وعن عبد قلبه [illegible] موهوبة كاملة [illegible] **وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ** اى فى مقامه الله اياكم حياة عظيمة اى حياة لا يوصف كنهها اى العقول [illegible] فى هذا القصاص لكى تتقوا [illegible] عليه الوصية والمحافظة عليها فانون [illegible]

عليه السلام وخيريتهم بخيريته بتبعهم عليه السلام واستعدادهم صحبته وموافقته وخيريتهم مقرونة بخيريته وهو خير الانبياء وقومه خير الامم وامر بالمعروف دعاء المريدين بلسان المحبة مع مشاهدة والنهى عن المنكر نفيهم وردهم منهم اليه قال يحيى بن معاذ هذه مدحة لهم ولم يكن ليمدح قوما ثم يعذبهم قال جعفر الصادق المعروف موافقة الكتاب والسنة قوله تعالى **وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرٍ وَأَنْتُمْ أَذِلَّةٌ** اى من يكن ذلته عند كشوف انوار الكبرياء والعظمة يصير عظيما فى عيون الخلق منصورا بتاييد الازلية على كل منكر لان عليه كسوة جلال الله نفرق منه من تعزز بنفسه وكان امير المؤمنين عمر بن الخطاب رضى الله عنه موصوفا به لقوله عليه السلام ان الشيطان يفر من ظل عمر وقال الشيخ ابو عبد الرحمن فى قوله ولقد نصركم الله ببدر بضعفكم وصحة توكلكم على ربكم وانقطاعكم عن حولكم وقوتكم وردكم الامر بالكلية اليه قوله تعالى **لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ** اراد السيد عليه السلام تقديس حضرة الجلال عن انفاس المجرمين فى قولهم بما لا يليق بجلال الله من الشرك والكفر لئلا يبقى فى ساحة الكبرياء من فى قلبه غير الله غيرة على جمال وجه الله تعالى ومن سوغه حبه وشدة ارادته لم يطالع امر القدم الذى جرى بالعناية فى حق المستورين من بينهم باستار عوارض الامتحان فغايته الحق اين انت من مشاهدة سبق عنايتى لهم انعم نظرك فى ديوان الازل فانهم سعداء نبى وليس لك فى هذه الغيرة من امر القدم ومشية الازل فى وقتك حين احتجبت بغيرتك على امرهم شىء وان صرفت منك الى رايت امر المشية وتستغنى من الدعاء عليهم وتصديق ذلك قوله تعالى **أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبَهُمْ** ثم ان الله سبحانه ادب نبيه صلى الله عليه وسلم ههنا باحسن الادب بشيئين احدهما انه اهل الكرم والرحمة من العرش الى الثرى حيث وصفه الله بكمال الرحمة بقوله وما ارسلناك الا رحمة للعالمين اى ارحم من حيث انت على امتك ولا تدع عليهم والثانى لبسه خلقه تعالى لان من صفته وخلقه الرحمة على الجمهور واعلمه الاسوة بالانبياء والمرسلين خص منهم ابراهيم وعيسى بقوله فمن تبعنى فانه منى ومن عصانى فانك غفور رحيم وقال عيسى ان تعذبهم فانهم عبادك وان تغفر لهم فانك انت العزيز الحكيم وقال النورى فى قوله ليس لك من الامر شىء ولكن الامر كله اليك فان لك الامر فالامر كله اليك وليس لك منه شىء جل قدر ان تلاحظ غير الحق فيما يبدى وتعيد قوله تعالى **وَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ** فى الاية اشارة عجيبة لطيفة وانها وضوح عيان الحق سبحانه حقائق الاية ان النار لم تعد للمؤمنين ولم تخلق لهم لقوله اعدت للكافرين فاذا كانت للكافرين لم تخلق للمؤمنين لكن خوف المؤمنين بها زجرا وعظة كالاب المبار المشفق على ولده الذى خوف ولده بالاسد وبالسيف ولم يضربه بالسيف ولا يلقيه عند الاسد بل الامر انه لا يتسلط شفقة على عباده المؤمنين الصادقين واعجب من ذلك انه تعالى خوفهم بالنار والنار للغير ومقصوده تجلى القهر

من عظمت للنار وعظم النار من تجلی عظمته ای اتقونی فی النار لانی احرق النار واعذب بها وهذا سر عین الجمع وقال ابن عطا امر العلم بالقاء النار لخوفهم منها وترکهم المعاصی من اجلها وامر الخاص ان یتقوه وینظروا الیه دون غیره وقال واتقونی یا اولی الالباب ای یا اهل الخصوص قوله تعالی **وَسَارِعُوا إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ** الآیة علم الحق سبحانه علی الخلق ومیلهم الی منی النفوس فدعاهم بطاعته الی العلتین المغفرة والجنة ودعا الخواص الی نفسه قال ففروا الی الله ثم اعلم ان الکل فی درك امتحان الجرم واثبت بالآیة ذنب لکل لانهم وان کانوا معصومین من الزلل فذنبهم قلة معرفتهم علی قدر الحق کما قال علیه السلام لو ان الله عذب الملائکة لحق منه فقیل انهم معصومون فقال من قلة معرفتهم بربهم ولذلك دعاهم الی مغفرته وایضا خاطب العارفین بلسان الالتباس ودعاهم الی عین الجمع لیتجلی لهم بالوسائط لبقائهم فی المعرفة وفی الحقیقة مغفرته قربته وجنته مشاهدته قیل طلب المغفرة هو طلب حظ النفس وفی آخر الآیة اشارة الی تضییق صدر الزهاد فی استعظامهم ما ترکوا فقال لهم جنتی اجر ما ترکتم وذکر عرض الجنة وسعتها لبخلهم وخسة طبعهم وهم الذین اتقوا الدنیا لاجل الجنة وفیها تسلی العارفین من صداع سوء جوار المنکرین فقال جنتی واسعة اسکنوا حیث شئتم فی جوار الکریم المقدس عن سوء جوار المنکرین قوله تعالی **وَإِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ** هذه الآیة اشارة الی قوم اخطأوا فی السماع ومجالستهم مع حظوظ انفسهم وبقایا صفات البشریة فهم حیث جلسوا بغیر حضور ولا شهود ولا مراقبة ولا تقدیس الاسرار فی طلب الانوار فالفاحشة منهم سماع القول واظهار الوجد مع حظوظ النفس وحظ البشریة والظلم منهم دعوی المعاملات والولایات وهم یعلمون انهم لیسوا علی التحقیق فی السماع واظهار الوجد فادرکهم الله بفیض رحمته حیث عرفهم فضائح انفسهم عنده ویلقیهم فی رؤیة التعییر والعتاب ویضیق صدورهم بتلك الفاحشة والظلم فیذکرون الله بشرط الندم ورؤیة التقصیر والخجل بین یدیه وسقوطهم عن عیون المشائخ فیستغفرون الله من کذب دعواهم بنیة الصدق فی التبری عن دعوی ما لیس لهم واذا کان الامر کذلك ولم یصروا علی ما فعلوه لیغفر الله ما سبق منهم بایوائهم الی قربه فانه مولاهم وصاحبهم لا غیره وذلك قوله **وَمَن يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا اللَّهُ** وایضا فیها اشارة الی عشاق الله الذین استغرقوا فی بحار العشق والشوق واحترقوا بلوائح نیران الکبریاء وبغتة سطوات العظمة فیطلبون روح الانس للاستراحة فی مشاهدة المستحسنات ویتادون مشاهدة عروس القدم فی مقام الالتباس عین الجمع الذی فیه رؤیة الحق فی مرآة الخلق وذلك الالتباس فاحشة منهم لانهم فی طلب القدم مع رؤیة الحدث ولیس هذا شرط تجرید حقیقة العشق واذا کانوا محترقین بنیران التوحید والتفرید فی رؤیة الازل والابد والقدم والبقاء یطلبون

النزول من مقام التوحيد الى مقام العشق وهذا ظلمهم على انفسهم لانهم نقصوا حظ التوحيد بفرار همم
من الفناء في التوحيد الى بقائهم في العشق وقوله ذكروا الله اي اذا كانوا مدركين انفسهم في مقام المكر والاستدراج
وبعد انهم اسرار مقام الفناء ودرجاته يفزعون بالكلية الى كلية الحق جل عن الخواطر والضماير لان قوله تعالى
ذكروا الله لم يقل ذكروا اسمه او نعته او صفته منه او فعلا منه بل ذكروا الله اي تنوا في الفرار منه اليه في صرف
الالوهية برؤية الذات والصفات يدركهم الحق بانكشافات ما استأثر من نفسه لنفسه اولا هل تو دنوه
الذين بقوا في الفناء وفنوا في البقاء لهم خاصية واصطفائية وايضا فيهما اشارة الى اصحاب المواجيد والوقائع
والمكاشفات الذين عادتهم السلوك في المعاملات من الطاعات والرياضات فاذا ورد عليهم وارد تضيق وقت
وظائفهم يرجعون الى اداء الورد وهذا سوء ادب كما سئل الحريري في ذلك قال هذا سوء ادب وهذا فاحشة
منهم النزول من الربوبية الى العبودية والظلم تركهم مقام الوصال واختيارهم وسائط الاحوال ذكروا الله
بعد تغير الله اياهم بخلو همم عن الوسيلة ورجوعهم الى المشاهدة والقربة قال الواسطي الطاعات فواحش وما
ذكره الواسطي تفسير بلسان الشطح وسئل ابو عبد الله بن جلا عن الظلم فقال متابعة النفس على ما تشتهيها
وسئل محمد بن علي عن قوله والذين اذا فعلوا فاحشة قال النظر الى الافعال او ظلموا انفسهم برؤية النجاة باعمالهم
ذكروا الله لحضرم التوفيق من الله وادركهم العصمة منه فاستغفروا لذنوبهم من افعالهم واقوالهم ومن يغفر الذنوب
الا الله علموا ان لا وصول الى الله الا به وقال الاستاد يقال فاحشة كل احد على حسب حاله ومقامه وكذلك ظلمهم
وان خطور المخالفات ببال الاكابر كفعلها عن الاغيار قال قائلهم انت عيني وليس من حق عيني + غض اجفانها
على الاقذاء + وليس الجرم على البساط كالذنب + على الباب قال ان رؤية الاحوال والاقوال ظلمات
عند ظهور الحقائق قوله تعالى **أُولَٰئِكَ جَزَاؤُهُم مَّغْفِرَةٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَجَنَّٰتٌ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا وَنِعْمَ أَجْرُ الْعَٰمِلِينَ**
من خرج من درك الامتحان بشرط الوفاء والتقديس عن اخلاق النفس والهوى دخل بشرط رؤية التقصير
بنعت الحياء والخجل في ميادين الصدق والاخلاص في المحبة والمعرفة وبذل المهجة غرامة للمخالفة
والاستغفار بعد الندم يجزيه الله بوده الى فوق مقام الاول بوصوله الى مشاهدة قدسية جلالية ويفتح
كنوز مدخرات الغيب ببساتين بجنات المشاهدة والملذات التي هي عيون صفات الذات تجري منها انهار
الاوصاف الازلية تسقيه من مرقات سواقي الجلال والجمال خالدين فيها بلا مكث ولا قطع ولا خطر الزمان
ولا جهة المكان ولا تغييره ذلك نعم منه النعمة من المنعم الكبير الوهاب للعاملين اي الواقفين بشرط الوفاء
في العشق على الحضرة القديمة بلا نقص في العهود ولا سهو في الشهود قال الاستاد في قوله اولئك جزاؤهم مغفرة

ليلة الصيام الرفث الى نسائكم هن لباس لكم وانتم لباس لهن علم الله انكم كنتم تختانون انفسكم فتاب عليكم وعفا عنكم فالئن باشروهن وابتغوا ما كتب الله لكم وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود من الفجر

من دبهم ای بر دهم الی شهود الربوبیة وما سبق بهم من الحسنی فی سابق القسمة وجنات تجری من تحتها الانهر

مؤبجلا فی الفرادیس مجللا فی دوح المناجاة وترياه الانس قوله تعالی **هٰذَا بَیَانٌ لِّلنَّاسِ** وان

کلام الحق سبحانه صفته الازلیة مبیّن حقائق امور الکونین لمن له اهلیة واهل القرآن من کان روحه جلالیة

وقلبه جمالیا ونفسه مطمئنة وسره قابل کل اشارة من الحق ولهذه الجنود اصطفائیة بالمعارف والکواشف

واذا کان الامر کذلک یتجلی الحق فی کلامه لاهل القرآن بنعت ربوبیته واذا الله خطابه بعدله الی کل صواب لانه مفتاح

کنز القدم من وافقه یخرج له عروس الصفة القدیمه من حجاب الحروف بکل مراد وصول به قال امیر المؤمنین

علی ابن ابی طالب کرم الله وجهه ان الله تعالی یتجلی لعباده فی القرآن ومن له اهلیة الصفة بادراک بیانها وله

اهلیة الذات بکشف جلاله تعالی قال النبی صلی الله علیه وسلم اهل القرآن اهل الله وخاصته بقدر ترقی

مقامات عهم سر الخطاب من کتاب الله قوم یسمعون باسماع العقول اعراوا اعتبارا وقوم یسمعون باسماع

القلوب شوقا وحلاوة وقوم یسمعون باسماع الارواح محبة ومعرفة وعشقا وانسا وقوم یسمعون باسماع الاسرار

بملاحظة الانوار کشفا وبیانا ولم ینکشف هذه الاسرار والوقائع الا للناس ومن لم یکن انسانا متخلقا بخلق آدم

علیه السلام وما بقی من میراثه من علم الاسماء والصفات یکون من النسناس لمن یلاحظ مشاهدة القرآن

واسراره فان الله تبارک وتعالی اعلمنا انه بیان للناس لا للنسناس والناس من له وصف ما ذکرنا ویبقی بالله

عما دون الله بما صرح الله فی بیانه قال بیان للناس وهدی وموعظة للمتقین قال جعفر اظهر البیان

للناس ولکن لا یتبینه الا من اید منه بنور الیقین وطهارة السر الا یراه یقول وهدی وموعظة للمتقین

الا ان هذا الاهتداء بهذا البیان والاتعاظ للمتقین الذین اتقوا کل شیء سواه وقال الاستاد بیان لقوم

من حیث ادلة العقول ولآخرین من حیث مکاشفة القلوب ولآخرین من حیث تجلی الحق فی الاسرار قوله تعالی

وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَنتُمُ الْأَعْلَوْنَ اعلمهم الله حقائق الایمان وهو الیقین

والیقین سکون القلب بوعد الرب تعالی وبین اذا کنتم فی معارج الایمان والتصدیق یجزی فی نصرکم

وعلوکم علی عدوکم فما معنی الحزن والضعف فان من عاین حقیقة الامر قوی یقینه وذهب عنه جمیع

الاحزان وینبغی ان حزن العارف ضیق صدره من رکوب القبض عند غیبته عن المشاهدة وفرحه

ببسطه وروحه من کشف ملکوت ربه قال محمد بن موسی ما بال الانسان یحزن مرة ویفرح اخری قال

لان غذاء الارواح وتهذیبها فی الاستتار والتجلی یطرب عند التجلی ویجزع عند الاستتار فمتی حجب حزن ومتی طالعه

بعین البر واللطف فرح وان طالعه عین السخط خاف وقلق قوله تعالی **وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ**

قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ الرُّسُلُ ان الله تعالی عاتب الکل بهذه الآیة ای لما اخبرتکم

ربوبیتی بلسان نبیئی واوجبت العبودیة علیکم برسالته وعرفتکم صفات الالوهیة بغیر واسطتکم تزلزلتم
بذهابه عن البین واضطربتم عن حقائق الایمان واخلاص العبودیة عند الفترة والامتحان فلو کنتم شاهدین
جلالی ما اضطربتم بموته او برفع الوسایط بینی وبینکم لان من شاهد الحق وعاینه یکون محبته وعبودیته
بغیر واسطة الربوبیة قائمة بذاته ابد الابد للاولیاء والانبیاء الا الاخیار والانبیاء عند امر الله
وکشف مراده لهم وخص من بینهم الصدیق واقرانه رضی الله عنهم اجمعین الا تری حین قبض رسول الله
صلی الله علیه وسلم قال من کان یعبد محمدا فان محمدا قد مات ومن کان یعبد الله فان الله حی لا یموت وهذا الوصف
ظاهر فی اخر الایة **أَفَإِن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ انقَلَبْتُمْ عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ ۚ وَمَن يَنقَلِبْ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ فَلَن يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئًا** فی الصدیق ونظرائه رضوان
الرحمن علیهم بقوله **وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ** یعنی ابا بکر ومن کان قلبه مثل قلبه
فی الایمان والایقان شکرهم استقامتهم فی الرب والولایة وجزاء شکرهم نصر الله وظفرهم لهم بانهزام
المروة عن ساحة الشریعة قال الواسطی غضت ابصار عند وفاة النبی صلی الله علیه وسلم الا رجل واحد
وهو فضل علیهم وهو الداعی الی الله علی بصیرة وهو ابو بکر فکان هذه الایة حضر عوبها ومعجزت الامة عن
ذلک لضعف تجاوزها وهی نبیا اثرها وبان فضیلة ابی بکر بهذا وهو قول من کان یعبد
محمدا فان محمدا قد مات وقال الحسین لیس الرسول الا ما امر به او کشف له الابراء لما سئل فیم یختصم الملأ الاعلی
یعنی لم یسمع حسا ولا نطقا فلما غیب عنه شاهده نوقع الصفة علیه شاهدهم بشهود الحق وذهب عنه
صفة آدمیته فتکلم بالعلوم کلها قوله تعالی **وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَن تَمُوتَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ كِتَابًا مُّؤَجَّلًا** بین الله سبحانه ان من قدرته امانة حی اعظم من ایجاد حی واعجب من ابقائه لان
فی الوجود قدرة ولیس فی المعدوم قدرة وایضا اشارة الی اهل الریاضة ای ان النفس الامارة لا تزول بالریاضة
والمجاهدة انما تطمئن باذن الله وبحلاوة ذکره ومناجاته قال الواسطی لیس تملک الفناء والبقاء بل کل
ذلک الاجال مضروبة کما قال تعالی لکل اجل کتاب قوله تعالی **وَمَن يُرِدْ ثَوَابَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا وَمَن يُرِدْ ثَوَابَ الْآخِرَةِ نُؤْتِهِ مِنْهَا** ثواب الدنیا
المعرفة وثواب الاخرة المشاهدة وایضا ثواب الدنیا محبته وثواب الاخرة قربته وایضا ای من وقع فی محل
الارادة وارادنی فقد اتجلی له بالایات ومن بالایات وفی الایات التباسا ومن وقع فی المعرفة
وارادنی صرفا اتجلی له بلا علة لان الارادة محل الغیبة والمعرفة محل الحضور وایضا ثواب الدنیا صحبة الاولیاء وثواب
الاخرة صحبة الحق وقیل ثواب الدنیا العافیة وقیل الهام شکر النعمة وثواب الاخرة الجنة ونعیمها قوله تعالی

تفلحون ۝ وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا ۚ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ ۝ وَاقْتُلُوهُمْ حَيْثُ ثَقِفْتُمُوهُمْ وَأَخْرِجُوهُم ... وَلَا تُقَاتِلُوهُمْ عِندَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ حَتَّىٰ يُقَاتِلُوكُمْ فِيهِ

واتقوا الله فی الاشتغال بما یشغلکم عنه لعلکم تفلحون
[illegible] من الشیطان
قوی النفس الغالبة ... ان تعینوا ما عن تعلیمها حقوقها والوقوف علی حدودها
حتی تقع فی التفریط والتقصیر والقصور والتعدی ... لکونکم حینئذ محجوبین عن ظل المحبة والوحدة الذی هو العدالة
عن فنائها بقمع هواها الذی هو ... وجعلتموهم ازیلوا جاههم وامنعوهم ... حیث کانوا
من مکة الصدر عند استیلائها ... التقیة النفس ... عبادة ... الکلیة
علیها کما اخرجوا کم عنها ... وفتنتهم التی هی ... واماتتها
واخلاجکم عن مقر القلب ... واماتتها اشد علیکم
واصنا ملک انها اشد من ... عند استیلاء ادرکم
او محنتکم وابتلائکم ... ومحوا استعدادکم
من القتل الذی هو ... الذی هو ...
بالکلیة لزیادة ...
القلب ای عند ... حتی یقاتلوکم
بانفسها ... فیه ... القلب

بل الله مولٰكم اى محبكم بمحبة الازلية وحافظكم عن شر انفسكم وكل خاطر يشير الى غيره وناصركم عند تحملكم مشاق العبودية عند اباء نفوسكم من تحملها قال ابن عطا معينكم على احمالكم من اوامره ونواهيه قال جعفر متولى امور كم بدار عاقبته وقال ابن عطا فى قوله وهو خير الناصرين نصرته الناصرين لكم على انفسكم وهواكم

قوله تعالى **منكم من يريد الدنيا ومنكم من يريد الاخرة** اى منكم من وقع فى بحر غنى القدم واتصف به ويخرج منه بنعت التمكين ورؤية النعم فى شكر المنعم كسليمن عليه السلام ومنكم من وقع فى بحر التنزيه وتقديس الازلية فغلب عليه القدس والطهارة فيخرج بنعت الفقر وتجريد التوحيد وافراد قدمه من الحدث كمحمد صلى الله عليه وسلم حيث قال الفقر فخرى وايضا منكم من يريد الدنيا للفناء ومنكم من يريد الاخرة للبقاء وايضا منكم من يريد مشاهدة الله فى الدنيا كموسى عليه السلام ومنكم من يريد مشاهدة الله على نعت السرمد ولا يكون الا فى الاخرة وحده قوله تعالى منكم من يريد الدنيا اى رب الدنيا كقوله واسئل القرية اى اهل القرية قال ابوسعيد الخراز مادمتم بكم واوصافكم كانت همتكم الحوادث والدارين واذا توليتكم واخليتكم من صفاتكم واكوانكم علوت بهممكم الى فافنيتكم من النظر الى الاكوان واداتها وافنيتكم بالحق مع الحق وقال متى طالعهم باسرارهم بحقهم عن اثارهم ودهشتهم فى ميادينهم قال النورى العامة فى قميص العبودية والخاصة فى قميص الربوبية فلا يلاحظون العبودية واهل الصفوة جذبهم الحق ومحاهم عن نفوسهم قال الشبلى منكم من يريد الدنيا للقناعة ومنكم من يريد الاخرة الجنة واين من يريد الله ومريد الله من اذا قال قال الله واذا سكت فليس سوى الله وقال سهل بن عبدالله دنياك نفسك فاذا افنيتها فلا دنيالك قيل قرئ هذه الاية بين يدى الشبلى فقال اوه من قطع طريق الخلق اليه ورد الاشباح الى قيمتها قال محمد بن على منكم من يريد الدنيا للاخرة ومنكم من يريد الاخرة لله قوله تعالى **ثم انزل عليكم من بعد الغم امنة نعاسا** اى من وسن طريق المعرفة تجلى القهر واللطف القهر من العظمة والغيرة واللطف من الحسن والجمال وفى عين الحقيقة هما واحد الاول تربية والثانى دناهية وسنة الله جرت على مباشرتهما على التمهيد فما باشر القهر وجود العارف الا وياتى بعده نور تجلى اللطف والبسط والروح والكشف والانس قال الله تعالى والله يقبض ويبسط وقال ان مع العسر يسرا فلما ذاقوا الم الامتحان انسوا برؤية الرحمن الاول خوف لانهم فى العبودية والاخر امن لانهم فى رؤية الربوبية وذلك يقتضى الامن والنعاس محل الكشف كاشفهم الله همومهم المجاهدة بنعم المشاهدة قال ابن عطا من صدق الله واجتهاده وبرياضته رد الى محل الانس صدق ابن عطا هذا وصف من وصفهم الله بالتمكين والاستقامة من الصحابة المباركة رضى الله عنهم بالصبر فى البلاء كانهم الانبياء الذين وصفهم الله بقوله **وكاين من نبى**

حتى لا تكون فتنة ويكون الدين لله فان انتهوا فلا عدوان الا على الظالمين الشهر الحرام بالشهر الحرام والحرمات قصاص فمن اعتدى عليكم ... وانفقوا فى سبيل الله ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة واحسنوا ان الله يحب المحسنين

قتل معه ربیون كثیر والربیون الربانیون الذین هم مرتبون فی قرب الرب فهم شاهدها
قال الجریری منقطعون الی الرب فانیة منهم اوصافهم وارادتهم متطلعون لارادة الله فیهم قال بعضهم ربیون
وزراء الانبیاء وقوله تعالی فما وهنوا لما اصابهم فی سبیل الله لان علیهم
د مع انوار عظمة الله وما ضعفوا لانهم مقوون بقوة الله وما استكانوا لانهم
مؤیدون بتائید الله ومع جلالتهم وضعوا اقدامهم علی اعناق نفوسهم الخیانة الامارة هواها فخرجوا
من داعیه هواهم الی مراد الله لاجرم البسهم الله لباس وصفه الذی وصف نفسه بالصبر ثم احبهم لوصفه
علیهم بقوله والله یحب الصبرین قال الواسطی ای كونوا كابی بكر لما كانت نسبته الی
الحق اتم لم یوثر علیه فقد ان السبب لما ضعف نسبتهم اثر علیهم فعمر بن الخطاب قال من قال مات محمد ضربت
عنقه وابو بكر نظر الی ما دل علیه المصطفی صلوات الله وسلامه علیه فقرأ وما محمد الا رسول قد خلت من قبله
الرسل قوله تعالی فبما رحمة من الله لنت لهم ان الله سبحانه خلق قلوب هذه الامة
وقت ایجادها فی رویة جمال القدم ونورها بالحسن والرجا واخرج ارواحها من العدم الی عالم البسط والسرور
وسنا المشاهدة والسماع والحبور والبسها خلق اللطف فصارت مستعدة لرویة الالطاف قابلة نور الانس
ومن كمال حكمة الله ولطفه علینا خلق نبینا صلی الله علیه وسلم علی خلق البسط وروح الانس فوافقت المرافقة وحصلت
فی البین اهلیة ودانت الارواح وقربت الاشباح فبقیت الحشمة وفنیت الغلظة وصار رحمة تامة لهذه الامة المرحومة
وتصدیق ذلك قوله تعالی ولو كنت فظا غلیظ القلب لانفضوا من
حولك تبین من خطاب لطف الجانبین نسب الفعل الی النبی صلی الله علیه وسلم وان كان غیر متكلف
فی التلیین لانه كان مخلوقا باللطف والكرم من الله وفیها الاشارة الی تادیب الصحابة ای لو كان النبی صلی الله
علیه وسلم یدقق علیهم احكام الحقائق لضاقت صدورهم ولم یتحملوا اثقال حقیقة الاداب فی الطریق
ولكن سامحهم بالشریعة والرخص بحقائق ما اوجبه الله علیه وتصدیق ذلك قوله تعالی فاعف
عنهم واستغفر لهم فالعفو والاستغفار من مسامحة الله لهم فاعف
عنهم تقصیرهم قلة عرفانهم واقدارهم واستغفر لهم ما یجری فی صدورهم من الخطرات التی لا یلیق
بالمعرفة وما یجری علی صورهم من الحركات التی لا یلیق بصحبتك ومجالستك لانك مستغرق فی الربوبیة
وهم یطلبونك فی مقام العبودیة وهم فی وصف المحبة والارادة فانت فی محل التوحید مشاهد مطالع شموس
الازال واقمار الاباد قال الواسطی فی قوله فبما رحمة من الله لنت لهم جمیع اوصافك وما یخرج من انفاسك
رحمة منی علیك وعلی من اتبعك وقال ابن عطا ما اعلا خلقه جمیع الاخلاق عظمت المنة علیه فامر بالعفو

فان احصرتم ای منعتم عن اتمام جمیع المقامات والاحوال بالسلوك الی الله وفی الله بالكمال منعكم كفار النفس الامارة توحید الصفات
فی الاهتداء والفناء فی الله
فما استیسر من الهدی
كیمیة القلب فسوق هدی النفس وذبحها بفناء ... ما اتی منها القلب من المقام
فما استیسر اشارة الی ان النفوس مختلفة فی استعداداتها وصفاتها فبعضها موصوفة بصفات حیوان ضعیف ما تیسر وبعضها بصفات حیوان قوی كامل الانقیاد وبعضها بصفات حیوان ذلول سهل عسر الانقیاد وربما كان بعضها صعبة ... وان تیسر ... ومثل هذا الكمال ...
ولا تحلقوا رؤوسكم ای لا تزیلوا اثار الطبیعة والتعلقات كلها والعادات والعبادات ... من الصفا ... الوقت ...
حتی یبلغ الهدی محله ای مكانه ... النفس الذی یقتضی ان تكون ... منها ...
... القلب ... التشویش ... صفاتها ...

والاستغفار قال الحارث المحاسبی فی قوله فبما رحمة من الله لنت لهم نسب ما کان منه فی ذلک من اللین
والمداراة الی نفسه بقوله برحمتی لنت لهم وما کان الله یقول لنبیه صلی الله علیه وسلم انک لنت لولا انه
لیته بمعرفته وفقه للمداراة قال الفارسی انظر کیف وصف الله تعالی نبیه صلی الله علیه وسلم باللین والشفقة
ثم عراه عن اوصافه فقوله فبما رحمة من الله لنت لهم وذا الرحق قیامک بنا وهجرانک الخلق اجمع قال الاستاد
یقال ان من خصایص رحمته سبحانه علیه ان قواه حتی صحبهم وصبر علی تبلیغ الرسالة مع الذی کان یقاسیه
من اخلاقهم مع سلطان ما کان مستغرقا له وبجمیع اوقاته من استیلاء الحق علیه فلولا قوة الالهیة استاثرة الحق
بها والا متی اطاق صحبتهم الا تری الی موسی لما کان قریب العهد بسماع کلامه کیف له یصبر علی مخاطبة اخیه واخذ
براس اخیه یجره الیه وقال الاستاد فی قوله ولو کنت فظا غلیظ القلب لو سقیتهم صرف شراب التوحید غیر ممزوج
بما فیه لهم حظ لتفرقوا هائمین علی وجوههم غیر مطیقین الموقوف معک لحظه وقوله تعالی **وَشَاوِرْهُمْ**
فِي الْأَمْرِ اذا کان فی محل العبودیة وامور الشریعة وعالم العقل امر الله بحسن معاشرته معهم واستیشارهم فی وقایع
مستقبلات القدر کیف یقبلونها بالعقول والقلوب بنعت التفکر والصبر فی احکامه لانهم کانوا یشربون من
سواقی بحاره ولانهم فی مقام الولایة وهو فی مقام الرسالة والنبوة وهما واحد فی عین الجمع یرون الغیب
بنور الفراسة وهو یراه بانوار النبوة والرسالة وکان علیه السلام یحتاج فی محل العبودیة الی نصرة الصحابة له
فی الدین واذا کان فی مشاهدة الربوبیة وخرج من التفرقه الی الجمیع امره الله سبحانه بافراد القدم عن الحدث
حیث تجرد فی سیره الی الله بقوله **فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ** فانه حسبک
فیما یرید منه قوله تعالی **إِنْ يَنْصُرْكُمُ اللَّهُ فَلَا غَالِبَ لَكُمْ** نصر الله سکینته تفتح
من نور تجلی الحق سبحانه فی قلوب العارفین حیث توجهت من الحدثان الی جلاله بنعت التضرع فی عظمته
وکبریائه فلما تلبست انوار الغیب مع نور البسط والرجاء فقویت بها الاشباح فایدت لهم بحول الازل وقوته
فحینئذ انحسرت جنود القهر بسطوة الهیبة عن معارک عساکر اللطف وذلک قوله سبقت رحمتی غضبی حقایقه
مشرحة فی ترقی مقامات ذنوب النبی صلی الله علیه وسلم وذلک اشارته فی سجوده بقوله اعوذ برضاک من سخطک واعوذ
بمعافاتک من عقوبتک واعوذ بک منک نصر الله فی المریدین توفیقهم فی قمع الشهوات ونصره فی المحبین نور الیقین
من تبسم فلق صبح الازل بنعت المداناة ونصره فی العارفین انفتاح کنوز اسرار علوم المجهولة بمفاتیح کشف المشاهدات
قال بعضهم انما یدرک نصر الله من تبرا من حوله وقوته واعتصم بربه فی جمیع اسبابه لا من اعتمد علی حوله وقوته
ورای الاشیاء منه فانه مردود الی حول الله وقوته وعلمه قال الاستاد نصرته بالتوفیق للاشباح ثم بالتحقیق
للارواح ویقال ینصرکم بتائید الظاهر وتسدید السرایر ویقال النصرة انما یکون علی العدو واعدی عدوک

ببسط القلب
کالاکثر القلة بنزل الیقین ای
کما هو حال **فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا** بعوارض لازمة
ضعیف الاستعداد مملوء القلب **أَوْ بِهِ**
بضعف الاستعداد مکتسبة من العادات او ممنوعا محجوبا
فی جبلتها او مکتسبة **أَذًى مِنْ رَأْسِهِ** او ممنوعا عن السلوک
وتعلقات ورذائل وهیئات وامر یمنعه عن طلب القلب
والجاهلة علی ما ینبغی واراد ان یتصرف ویحط من
وصفاء الوقت لیبقی علی الفطرة ولا ینتکس من امساک
درجته وان لم یترق فعلیه فدیة او فعل بر
عن بعض لذاته وشواغله النفسانیة القوی المزاحمة
او ریاضة ومجاهدة تقمع بعض صفاءه
فلیحفظ وقته ولیدم علیها او عبادة
متوسلا به **فَمَنْ** فی حالة او مخالفة
فَإِذَا أَمِنْتُمْ نفس من العدو والحصر
فَمَنْ تَمَتَّعَ بذوق تجلی الصفات
الی الحج تجلی الذات **فَمَا اسْتَيْسَرَ**
مِنَ الْهَدْيِ بحسب حاله **فَمَنْ لَمْ**
يَجِدْ لضعف نفسه وتجردها وانقهارها **فَصِيَامُ**
ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ فعلیه الامساک عن افعال
القوی التی هی الاصول القویة فی وقت التجلی والاستغراق
فی الجمع والفناء فی الوحدة فانها لا بد من ان تحجب
ویحترز الی حضیض النفس والصدر وهی العقل والوهم
والمتخیلة **وَسَبْعَةٍ إِذَا**
كَامِلَةٌ

نفسك التي بين جنبيك النصر على تحزم دواعي فتنتها بعواصم رحمته حتى تنقض جنود الشهوات بهجوم نور المشاهدة
فيبقى الولاية خالصة عن شبهات الدواعي التي هي اوصاف البشرية وشهوات النفوس واضانيها التي هي
آثار الحجبة وموانع القربة قوله تعالى **وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَغُلَّ** قدس اسراره عن لمس الخطرات
ووصفه بالامانة عند اخباره عن انباء الغيب لم يجر على قلبه عند بيان الشريعة والطريقة مداهنة
لرؤية شريف ووضيع ولم يخف حق الله عز وجل عن عباده واعطى علم الحق لاهل الحق وبين المحجوب براية الحق
ببرهان الحق ولم يخط في طريق الحق خطوة بحظ نفسه قال بعض المشائخ ما كان لنبي ان يستاثر بالوحي والشريعة
بعض متبعيه على بعض قال يحيى العلوي ما كان لنبي ان تضيع اسراره الا عند الامناء من امته قوله تعالى

لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْ أَنْفُسِهِمْ كان النبي صلى الله عليه وسلم مرآة الحق يتجلى بجلال جماله للامناء والصديقين
منه يرون الله برويته لقوله عليه السلام من رآني فقد رأى الحق من على عباده بوجوده ولو يتجلى بصرفا
لاحترقوا باول سطوات عظمة جلاله برحمته وواسطة تجليه وذلك بمحل الالتباس من ظهور نفسه لذوي
الابصار واشارة قوله من انفسهم اي حال امته من حيث حاله وشربهم من حيث شربهم اي منة اعظم
على المؤمنين من النبي صلى الله عليه وسلم وهو منظر جمال الحق للخلق ومعرفهم اسماءه وصفاته ونعوته
ومهالك المهلكات ومنازل المنجيات قال بعض المشائخ اكثر منة على الخلق وسائط الانبياء اليهم ليهلوا
بصر اليه لانه لو اظهر عليهم من صفاته ذرة لاحترقوا جميعا ولضلوا فيه عن الطريق الا المعصومون قوله تعالى

وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا نبه الخلق ان
قتيل في سبيل العشق بسيوف العشق انسلخ من الحدث الى القدم والبس بنور الازل من الازل فلما بلغ نعت الاولية
واتصف بصفة الازلية يصير منعوتا بنعت الاخرية موصوفا بوصف الابدية لان صفات الحق جل سلطانه
واحدة في الوحدانية خارجة عن الجمع والتفرقة فيضها في الافعال تفرقة مع الاسماء ونورها في العينية جمع لاهل الوحدة ومحل نور الصفة وصل
فيكون خارجا عن الصفة الاولية صفة والاخرية صفة والاخر اولى في النعت ثم من كان نعته اولية فيكون نعته
اخرية واذا خرج من الحدثان الى جمال الرحمن لم يجر عليه صفات الحدث بعد ما من صفة الموت والفناء بل
يصير حيا باتصافه بحيوة الحق وحيوة الحق ابدي لم يجر عليه علل حيوة الانساني وموت الانساني وهذا من
فيض نور مشاهدته وعنديته لان مقتول السيف التجلي يحيى بقبض القربة والعندية ومن يكون في العندية
كيف يفنى ويموت وهو مشاهد في شهود الحق اياه ورزقه فيض مزيد مشاهدة الحق وزيادة انها فنيبقاء
الحق وفرحه بنيل بقائه من بقاء الحق ومن قتل بسيف الارادة فهو باق بنور القربة ومن قتل بسيف المحبة فهو باق

تِلْكَ عَشَرَةٌ كَامِلَةٌ ذَٰلِكَ لِمَنْ لَمْ يَكُنْ أَهْلُهُ حَاضِرِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ... الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَعْلُومَاتٌ فَمَنْ فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ

فی سنا المشاهدة ومن قتل بسیف المعرفة فهو باق فی انس الوصلة ومن قتل بسیف التوحید فهو باق بالوحدة فی الوحدة وحیوة هولاء من تجلی الازلیة وشهادة هولاء بغیرة العزة غار علیهم فافناهم ولحبهم فابقاهم قال ابن عطا المقتول علی المشاهدة باق برؤیة شاهده والمیت من عاش علی رؤیة نفسه ومتابعة هواه قال ابو سعید القرشی فی هذه الایة لا تظنن الهالکین فی طریق الارادة طلبا لوصله مردودین الی مقاماتهم بل قد بلغ بهم غایة ما قصدوا من القرب والوصلة احیاء بقرب الحق عند ربهم فی مجلس المشاهدة یرزقون زیادة الفواید من انوار الاطلاع فرحین بالغین اقصی رضاه قوله تعالی **یَسْتَبْشِرُوْنَ بِنِعْمَةٍ مِّنَ اللّٰهِ وَفَضْلٍ** النعمة الله معرفة الله ومحبته وفضله مشاهدته فاستبشار القوم برویة الله وجلاله وقدمه وبقائه لا بشیء من الحدثان کانوا اذا نظروا الی قدمه استبشروا بنعمة بقائه واذا نظروا الی بقائه فرحوا بمشاهدة قدمه قال ابن عطا نظروا الی المنعم لتنقص علیهم الاستبشار بنعمة وفضله وکان استبشارهم بالمنعم المنفضل قوله تعالی **اَلَّذِیْنَ اسْتَجَابُوْا لِلّٰهِ وَالرَّسُوْلِ** استجابوا الله بحب مشاهدته والاشتیاق الی جماله ولطائف قربه ولذا اخذ صحبته وللرسول لما علیه من اثار انوار صفاته وفیه اشارة الی مقام الاتحاد حیث الامر واحد وان الله سبحانه وتعالی وصفهم بحسن الارادة فی محبته وطلب جماله ببذل ارواحهم بعد احتمال الالام الامتحان علی ابدانهم بقوله **مِنْ بَعْدِ مَاۤ اَصَابَهُمُ الْقَرْحُ** قال الواسطی استجابوا الله بالوحدانیة واجابوا الرسول باتباع اوامره واجتناب نواهیه وقبول الشریعة منه علی الراس والعین قوله تعالی **لِلَّذِیْنَ اَحْسَنُوْا مِنْهُمْ وَاتَّقَوْا اَجْرٌ عَظِیْمٌ** ای للذین بلغوا مقام الاحسان وهو رؤیة الله فی مقام الامتحان واتقوا جمیع الحجاب بینهم وبینه احسانهم القاء نفوسهم فی بحر رضاه بغیر میلانهم الی حظوظهم وبنعت تقدیس قلوبهم عن التردد والخطرات واتقوا من شر نفوسهم وهواجسها عند قبولهم مراد الحق بعد خروجهم عن مرادهم والاجر العظیم الذی وصفه الله باعداده لهم هو ایصالهم الیه بغیر الهجران والعتاب والحساب والحجاب وقیل للذین احسنوا منهم فی اجابة المصطفی صلوات الله علیه واتقوا مخالفته سرا وعلنا اجر عظیم هو البلوغ الی المحل العظیم من مجاورة الحق ومشاهدته قال الاستاد فی هذه الایة استجابوا الحق بالتحقیق بوجوده واستجابة الرسول بالتخلق بما شرع من حدوده واستجابة الحق بالصفاء فی حق الربوبیة واستجابة الرسول بالوفاء فی اقامة العبودیة من بعد ما اصابهم القرح فی ابتداء مقاماتهم قبل ظهور انوار التجلی علی قلوبهم وابتسام الحقائق فی اسرارهم للذین احسنوا منهم الاحسان ان یعبد الله کانک تراه وهو المشاهدة واتقوا فان لم تکن تراه فانه یراک وهو المراقبة فی حال المجاهدة اجر عظیم لاهل البدایة موجلا ولاهل النهایة معجلا قوله تعالی **فَلَا تَخَافُوْهُمْ وَخَافُوْنِ اِنْ کُنْتُمْ مُّؤْمِنِیْنَ** قدس الحق سبحانه حضرة الکبریاء

عن تهمة الاغيار ونفى الانداد عن ساحة الجلال قال خافون فى التفاتكم الى الاسرار بنعت الخوف من الاغيار رفع ما استحقوه عمن ليس له استحقاق وخوف لعباد منه حقوق ربوبيته وليس فى هذا الخوف من الغير نصيب قرن الخوف والايمان محل البرهان عند وقوع الامتحان فاذا وقع نور المشاهدة تظهر انوار الهيبة وتذهب ملة الخوف خوفهم بنفسه لا من عذابه اى من نظر الى غيرى بنعت الجلال احتجب عنى بهوانا ابقيه فى الخوف من غيرى وهو محل الشرك به اى من خافنى فهو فى محل الايمان ومن خاف غيرى فهو فى محل الشرك وهذا الشرك شرك خوف قال الواسطى الخوف من شرط الايمان والخشية من شرط العلم واشارته فى ذلك الى قوله تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء وقال ابن عطا ما دمتم متمسكين بالطريقة فخافونى فمن ترك الخوف فقد ترك الطريقة المستقيمة قوله تعالى **وَلَا يَحْزُنْكَ الَّذِينَ يُسَارِعُونَ فِي الْكُفْرِ** امتحن النبى صلى الله عليه وسلم بعزائم الامر فى التوكل والرضا حيث احزنه بحث الكفار وتخويفهم اياه ثم امره بفتح عين سره فى جلال قدمه الذى سبب ذهاب جميع الاحزان من غيره عن قلبه فان من استحكم فى معرفته فلا يجرى احكام التلوين على قلبه قال الواسطى الحزن فى الاحوال كلها وفى الحقيقة تعريفهم وتنبيه وهذه الاية من خيار الحقائق التى جرت انهم لن يضروا الله شيئا لانهم جهدوا ما يليق بطبايعهم قوله تعالى **إِنَّهُمْ لَنْ يَضُرُّوا اللَّهَ شَيْئًا** اخبر عن كمال اهتمام النبى صلى الله عليه وسلم وشفقته على شريعة الله ونظام دينه حيث اخبر بقوله ولا يحزنك الذين يسارعون لان حزنه من اجله اى فلا تحزن فان ساحة الكبرياء مقدسة عن هجوم ضلال الضلال وفيه ايضا اشارة الاتحاد بقوله لن يضروا الله شيئا اى كيدهم بك لا يضرك اخبره عنه واقام نفسه حيث تخلق الحبيب بالحبيب توحد الحبيب بالحبيب وقيل فى قوله انهم لن يضروا الله شيئا لانه الذى تولاهم وفى البلية القاهم قوله تعالى **وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُطْلِعَكُمْ عَلَى الْغَيْبِ** ان الله غيوبا غيب الظاهر وغيب الباطن وغيب الغيب وسر الغيب وغيب السر اما غيب الظاهر فما اخبر الله تعالى عن امر الاخرة ولا يطلع عليها الا من بلغ مقام اليقين وصاحبه خارج عن شواغل النفوس وخطرات الشياطين لكن لم يكن على حد الاستقامة فرؤية الاخرة له تارة لان اليقين خطرات وهذا الخطاب بهذا المعنى خطاب الاضداد واما غيب الباطن فغيب المقدورات المكتومة عن قلوب الاغيار وذلك الخطاب خطاب اهل الايمان واما غيب الغيب فهو سر الصفات فى الافعال وفى هذا المعنى خطاب المريدين واما سر الغيب فهو نور الذات فى الصفة وهذا الخطاب للمحبين واما غيب السر فهو عينية القدم التى لا يطلع عليها اسرار الخليقة ابدا واذا كان هذا الغيب المذكور فى قوله تعالى ما كان الله ليطلعكم على الغيب فخطابه مع جميع الانبياء والمرسلين والملئكة المقربين والاصفياء الصديقين العارفين الموحدين لان الازلية منزهة عن ادراك الخلائق اجمعين وخاصية نبينا صلى الله عليه وسلم فى هذا المعنى

باللسان وهو ذكر النفس ثم الذكر بالقلب وهو ذكر الافعال الذى تصدر نعماء الله والالاء منه ثم ذكر القلب وهو مطالعة الافعال ومكاشفة علوم تجليات الصفات ثم ذكر الروح وهو مشاهدة انوار تجليات الصفات مع ملاحظة نور الذات ثم ذكر السر وهو مشاهدة تجلى الذات مع بقاء الاثنينية ثم ذكر الله وهو الشهود الذاتى بارتفاع البقية **وَإِنْ كُنْتُمْ مِنْ قَبْلِهِ** اى من قبل الوصول الى عرفات المعرفة والوقوف بها **لَمِنَ الضَّالِّينَ** عن هذه الاذكار **ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ** ثم افيضوا الى الطاعات والعبادات مع العامة والشرعيات وسائر الناس وسائر وظائف مقام الافاضة من حيث اى من مقام قيل للجنيد رحمة الله عليه فيها وكونوا كاحدهم ما النهاية قال الرجوع الى البداية **وَاسْتَغْفِرُوا اللَّهَ** من ظهور النفس وتبرمها بالكمال وطغيانها قال النبى صلى الله عليه وسلم انه ليغان على قلبى وانى لاستغفر الله فى اليوم سبعين مرة وقال ابو يزيد مثل القلب كمثل ريشة فى فلاة تقلبها الرياح كيف شاءت ولما توفى رحمة الله قالت له مانشيد منكم

رویة هذه المعانی بنعت لشکف له وابتسام اصباح الازل فی وجهه لا بنعت الاحاطة وادراک الکلیة وذلک قوله تعالیٰ **وَلٰكِنَّ اللّٰهَ يَجْتَبِي مِنْ رُّسُلِهٖ مَنْ يَّشَآءُ** مثل محمد وعیسیٰ وموسیٰ وابراهیم وآدم صلوات الله علیهم اجمعین وذلک مشروح فی قوله تعالیٰ عالم الغیب فلا یظهر علی غیبه احدا الا من ارتضی من رسول قیل وما کان الله لیطلعکم علی الغیب فانتم تلاحظون اشباحکم وافعالکم واحوالکم وانما یطلع علی الغیب من کان امین السر والعلانیة موثوق الظاهر والباطن ثم یفتح له من طریق الغیب بقدر امانته ووثاقته الاتراه یقول عالم الغیب فلا یظهر علی غیبه احدا الا من ارتضی من رسول هو الفانی من اوصافه المتصف باوصاف الحق وبین ان بعض الغیب ظهر للنبی صلی الله علیه وسلم بقوله ولکن الله یجتبی من رسله من یشاء یعنی محمدا صلی الله علیه وسلم وذلک حکمه بالغیب وحکمه علی الغیب بقوله عشرة من قریش فی الجنة ومثل ما اخبر عن الله سبحانه وعزاسمه الدنیا والاخرة قوله تعالیٰ **وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِيْنَ يَبْخَلُوْنَ بِمَآ اٰتٰىهُمُ اللّٰهُ مِنْ فَضْلِهٖ** ان الله تعالیٰ زجر الاکابر ههنا بکتمان المکاشفات وحقائق الواردات ودقایع المغیبات عن الطالبین لان اصل السخا تخلیص المتحیرین عن درک الامتحان وارشادهم الی طریق العرفان وای سخاء اعظم من اظهار مواهب الله علی المریدین لاستمرار محبتهم وجه الله سبحانه واستکبار شوقهم الی جماله وتحبیبهم اعمالهم وعبودیته وتصدیق ذلک قوله لنبیه صلی الله علیه وسلم واما بنعمة ربک فحدث ومن کان تطیق ماذکرنا من ارادة الخیر علی طلاب الله کیف لا یطیق بذل نفسه وماله وروحه فی طریق الحق فداء لاولیآء الله لانهم معدن السخاء والسخاء منهم یتشعب والسخاء بالمال وصف المریدین وبالنفس وصف المحبین وبالروح وصف العارفین والبخل بجمیع الاشیاء عمی النفس الامارة عن رؤیة منن بحار القدم والسخاء انفتاح عین القلب علی خزائن القدرة وکنوز الالوهیة المملوة من الالاء والنعماء ومباشرة تجلی الوهابیة الازلیة السرمدیة قلوب الصدیقین العاشقین وتلک الجبلة جبلة الاولیاء لیس للاعداء فیها نصیب کما روی النبی صلی الله علیه وسلم ما جبل ولی الله الا علی السخاء والذی نبانا الله من اخبار الیهود دلیل علی ما ذکرنا انهم سرقوا نعت النبی صلی الله علیه وسلم الذی وصف الله به نبیه فی التوراة والانجیل وهذا الکتمان اصل البخل فمن کان فی الدنیا محجوبا بالمال عن مقام السخاء والتخلق بوصف الله سبحانه من الغنی والعطاء بقی فیه ذلک حجاب الی الابد ویکون مفتضحا فی الدنیا والاخرة مشهورا بعلامة اللیم وسمة البعد وذلک قوله تعالیٰ **سَيُطَوَّقُوْنَ مَا بَخِلُوْا بِهٖ يَوْمَ الْقِيٰمَةِ** وبخ المفلسین حیث وصف نفسه ببقائه مع ملکه القدیم بعد فناء خلقه وانقطاعهم عن ما مولهم بقوله **وَلِلّٰهِ مِيْرَاثُ السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضِ** ای انا صاحب المواهب السنیة اجازی

بها المنفقين وجودهم في طريقي واعطيهم مالم يوت احدا من العالمين قال ابن عطا السلوك في طريق الحق على السخاء واجتناب البخل وهو بذل النفس والمال والسر والروح والكل ومن بخل بشيء في طريق الحق حجب به وبقي معه ومن نظر في طريق الحق الى الغير حرم فوايد الحق وسواطع انوار القرب قوله تعالى **لَتُبْلَوُنَّ فِي أَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ** تفتن النفس صنم زينها الحق بكسوة الربوبية وملأها من قهر اللطف وكسى زينة ملكه اموال الدنيا امتحانا للعاشقين فمن نظر الى نفسه بغير زينة الحق صار فرعونا نطق لسان القهر منه بانا ربكم الاعلى وذلك مكر القدم واستدراجه ومن نظر الى ربوبية وفنيت نفسه فيها نطق لسان الربوبية منه كالحلاج قدس الله روحه العزيز بقوله انا الحق ومثاله في ذلك مثال شجرة موسى حيث نطق الحق سبحانه منها بقوله انى انا الله نطق بصفته عن فعله ومن نظر الى زينة الاموال التى هي زينة الملك صار حاله حال سليمن صلوات الله عليه لانه كان ينظر الى شرف جلاله باعطاء الملك اياه ومن نظر الى خضرة الدنيا وتابع شهواتها صار كالبلعام فمثله كمثل الكلب واى الابتلاء اعظم من رؤية الملك ورؤية الربوبية في الكون لانه محل الالتباس فمن كان محتجبا بهذين الوسيلتين عن رؤية الفردانية بقى في تهمة العشق خارجا عن نعوت الفردانية والوحدانية قال ابن عطا لتبلون اموالكم بجمعها ومنعها والتقصير في حقوق الله فيها وانفسكم باتباع شهواتها وترك رياضتها وملازمتها اسباب الدنيا وخلوها عن النظر في امور المعاد وقيل لتبلون في اموالكم بالاشتغال بها اخذا واعطاء قوله تعالى **وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُ** ان الله تعالى قرن الصادقين الذين هم اصحاب الهام الخاصة والمحدثين والمكلمين من المقربين بان يظهروا بعض مقاماتهم التى بينهم وبين الله سبحانه وما يليق بفهم الطالبين ويعرفوا سنيات احوال اهل الولاية في زمانهم للخلق ليتركوا بهم ويصلوا الى الله ببركاتهم ويكار عليهم [illegible] صفة اهل الكمال من علماء المعرفة ولا يكونوا داهنين في كتمان مناقب العصر وقيل اخذ الله مواثيق على عامة اولياء الله به ان لا تخفوا كرامات الله عندهم فمن لا يفتتن بذلك ولا يتخذه دعوى وان يعلموا من تصدى من المريدين الطريق الى الحق قوله تعالى **وَاشْتَرَوْا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا** هذا لمن لم يبلغ مقام الواصلين ولو وصل ما باعه باحد ثان وكيف يطيق ممن راه ان يشتغل بسواه وصلوا مقاصد القوم وبقوا في اول الطريق برهة من الدهر ولم يجدوا حلاوة الوصال فادعوا عند الخلق بالبلاغة والكمال وهم علموا انهم لم يشاهدوا مواهب الله وكراماته فباعوا ما ليس لهم ووقفوا في تغير الله وتجلوا بين يدي اولياء الله لانهم عرفوا خيانتهم قيل ادعوا ذلك لانفسهم ليفتتنوا به الخلق قوله تعالى **وَيُحِبُّونَ أَن يُحْمَدُوا بِمَا لَمْ يَفْعَلُوا** هذا وصف الكذابين في دعوى المعاملات قبل شروعهم فيها واظهارهم

نَصِيبٌ مِّمَّا كَسَبُوا من حظوظ الآخرة وانوارها اذ القاها واللذات الباقية بالاعمال الصالحة بعد المحاسبة وحطهم الحسنات بالسيئات والتعذيب بحسبها والعفو **وَاذْكُرُوا اللَّهَ فِي أَيَّامٍ مَّعْدُودَاتٍ** اى مراتب معدودة بعد الفناء من الروح والقلب والنفس لان الواصل اذا رجع [illegible] ومرتبة هذه المراتب [illegible] عليه في المراتب الثلاث ان يكون بالله فذلك ذكره **فَمَن تَعَجَّلَ فِي يَوْمَيْنِ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ** اى فمن تعجل الى حظوظه في مرتبة الروح والقلب فلا اثم عليه اذ الروح والقلب وحظوظهما لا يحجبان ولا يضران [illegible] التعجل هوان الحركة اذا كانت بالله كانت اسرع [illegible] ولا يكون معها لبث ولا وقوف [illegible] والروح ويصيرها بانوارها [illegible] الى الثالث الذى هو [illegible] **وَمَن تَأَخَّرَ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ لِمَنِ اتَّقَىٰ** النفس [illegible] يكون مع حظوظ النفس [illegible] بالنفس فان النفس [illegible] من النور [illegible] الطمانينة [illegible]

سمات اهل المعاملة بظاهر التقشف وزي اهل الناموس لصرف وجوه الناس اليهم بمجرد الدعوى واهل الرياء عملوا على رؤية الخلق وجب محمدتهم وذلك القوم اضل من المرائين لانهم يطلبون المحمدة والجاه بغير عمل وهم آخر طائفة من المراهين الكذابين وان الله تعالى بين بما ذكرنا في قوله ويحبون ان يحمدوا بما لم يفعلوا واخبر انهم لم يخرجوا من حجب النفسانية وبقوا في حجاب الحرمان وهو اشد عذاب قال حاتم الاصم حذر الله بهذه سلوك طريق المرائين والمتقربين والمتزهدين والمتوسلين بسيما الصالحين وهم من ذلك حوال قال الله تعالى فلا تحسبنهم بمفازة من العذاب ان ذلك الظاهر ينجيهم من العذاب كلا بل لهم عذاب اليم وهوان يحجبهم عن رويته ويمنعهم لذيذ خطابه قوله تعالى **إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمٰوٰتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ** في هذه الاية اشارة لطيفة وذلك ان الله سبحانه وصف الربانيين بادراك انوار صفة الازل وذات القدم في ظهور قدرته في فعله اي لهم برهان منه اليه لا من الخلق لان في ايجاده غلقة يدركه نظار المعارف وحذاق الكواشف لا في رؤية الخلق لان الحدث حجاب عن رؤية القدم وهذا مقام الخليل صلوات الله عليه احسن الادب على في السوال برؤية الخلق مراده ادراك الربوبية المحضة وذلك السوال العظم من سوال موسى لان موسى سال رؤية الله تعالى فقط بغير الواسطة وهذا اتم ما سال الخليل بالواسطة ادق لانه سال سر التقدير والقدرة من كمال شوقه من معرفته الى نكرته ومن نكرته الى معرفته وايضا خص السماء بظهور الايات منها لانها مزينة بنور جلاله ملتبسة بسنا جماله لانها مرآة كواشف الصديقين طرق معارج المرسلين الا ترى الى قوله الله نور السموات والارض وقال وكذلك نرى ابراهيم ملكوت السموات والارض وكشف جلاله للخليل بواسطة الشمس والقمر والنجم حتى قال هذا ربي وخاصية الارض لموقع اقدام الصديقين والانبياء والمرسلين واشراق نوره للمراقبين والمشاهدين لانها مقبوضة بطش الحق بقبضة العزة قوله والارض جميعا قبضته يوم القيمة والسموات مطويات بيمينه واخبر النبي صلى الله عليه وسلم في معالم القدرة عن ظهور جلال الازل من مواقف المقدسية بقوله جاء الله من سيناء واستعلن بساعير واشرف من جبال فاران وخص الليل لانها محل مناجاة العارفين وكشوف عظمة قهر الازل بنعت الهيبة للموحدين وخص النهار لانه سبب فرحة المحبين وموضع بسط المشتاقين ورؤية جلاله للمبصرين الذين يرون الله في مرآة الكون بنور القدرة وسناء المعرفة وقفوا الباب المعارف على هذه الشواهد وراؤا الشاهد قبل المشاهد كما قال بعضهم ما نظرت الى شيء الا ورايت الله فيه اري الباء الحقيقة انور فعله في السموات والارض والليل والنهار ثم اراهم فيها انوار القدرة الخاصة الصفاتية واري ذاته تعالى في انوار الصفة فعلل الحقائق بلفظ المجهول وابهم على الاغيار اسرار معاني الخطاب بقوله لايات وعني بالايات ما ذكرنا انشد بعضهم

بخلاف ما يحبه … وخلطها ايضا كثيرا ما يحجب … كان حجابه غليظا كلما اذنب … فالاحتراز هنالك عن الاحتياط … لانهما كان ظهورا في حجابهما … **واتقوا الله** … في المراتب الثلاث … ذلك التمييز لمن اتقى في المواطن الثلاثة من ظهور الاثنينية … حتى تكونوا في الحفظ … **واعلموا انكم اليه تحشرون** اي انكم محشورون معه … بالروح … تحشرون من اسم الى اسم … فانتم على خطر عظيم … وعن النبي صلى الله عليه وسلم عن الله … الصديقين باني غفور … **ومن الناس من يعجبك قوله في الحيوة الدنيا** اي يدعي المحبة وهو الد الخصام … لكونه في مقام النفس … الآخرة بالقلب … **واذا تولى سعى في الارض** … **والله لا يحب الفساد** اي هو مفسد … عليه الكثير مدعي المحبة والتوحيد … ويدعي محبة الله وكيف يتاتى له والمحب لا يفعل الا ما يحب محبوبه

ان المودة لم تزل موصولة * قرب بلادي واكثر ودادي واحذر عداة الحي ان يلعقوك * وليطن العداة انات حادي
هذا اصل الالتباس وشبهه ذلك ما اخبر تعالى لمن حق فهو ظهور جلال عظمته في لباس القهر وفعل المجهول
من المقصرين في نعوت الارادة حيث قال هل ينظرون الا ان ياتيهم الله في ظلل من الغمام ومع هذا لو كانوا
هولاء شاهدين على نعت رؤية الفردانية لم تحلهم الى رؤية الصفات في الآيات لانها وسائط تليق بمقام المحبة
وافراد القدم عن الحدوث مقام اهل التوحيد حيث يرونه به لا بغيره الا ترى كيف خاطب الحق من انسلخ
من نعوت الحدث الى نعوت الازل صلى الله عليه وسلم حيث قال الم تر الى ربك ولولا انهم حجبوا بالعقول
ما ردهم الى رؤية الحوادث بأن الله سبحانه خلق العقول لجولانها في الآيات بنعت التفكر والتذكر وخلق
الارواح لتنسم نفحات تجلي القدس من بساتين الانس وايضا من احتياج في معرفة الله سبحانه الى رؤية الآيات
ليثبت بها وجود الحق سبحانه فهو عامي حيث يعرف القديم بالحدث وان الاكوان تلاشت في اول
بادي بدأ من نور العظمة والكبرياء القديم قال الجنيد كل من اثبته بعلة فقد اثبت غيره لان العلة لا تصحب المعلول
حل الحق عن ذلك وقال الواسطي في هذه الآية هو فرق ما بين معرفة العامة ومعرفة المحققين لان العامة
اعتقد به بما يليق بطبعها والخواص اعتقدوا به بما يليق به وكل حال اثبته العموم جحدته الخصوص فهو عند الخاص
منزه من كل ما وصفه به العامة لان العام اعتقدوه من حيث العبودية والخاص اعتقدوه من حيث الربوبية وقال بعضهم
ان الخواص لم ينظروا الى الكون والحوادث الا لمشاهدة الآيات وما شاهدوا الآيات الا لمشاهدة الحق
فيها ومن شاهد الحق لم يمازج سريرته طعم الحدث وقال النصرابادي من لم يكن من اولي الالباب لم يكن له
في النظر الى السموات والارض اعتبار واولو الالباب هم الناظرون الى الخلق بعين الحق **الذين يذكرون**
الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم ان الله سبحانه لما خلق ارواح اهل المعارف
اوجدها على كشف جماله فوقعت كينونة الارواح على سواطع نور المشاهدة فباشرت انوارها صميم
الارواح فعشقت بالله جماله وجلاله فلما اشتركت بالاشباح بقي الذكر والعشق والمحبة معها عوض
المشاهدة ففي كل نفس لا يخلوا عن ذكر معاهد الاول ومشاهدة القديم بنعت الشوق والمحبة والعشق
وذلك بغير اختيارها اذ اكرم المذكور متفكرة للغيبة والحضور شايقة عاشقة بنعت الهيجان والهيمان على جميع
الاحوال مجذوبة بسلسلة الوصلة الى جمال القدم مستغرقة في بحار المواجيد وانوار الكواشف لاجل ذلك
وصفها الله بدوام الذكر والفكر على نعت التسرمد واخبر على قدر عقول الخلق عن احوالهم بلفظ الذكر والفكر
وذلك نعت قلوبهم وعقولهم وابدانهم واخفى شهود ارواحهم مشاهد القدس في الانس لطفا وابقاء وحجبة
وغيرة بقوله الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم قياما مقرون بذكرها لعظمة والكبرياء وقعودهم مقرون

نقص الالة وانتظم به ... لو كان ... صادقا في دعواه كما قال الشاعر ... لاعجب ما يفعله ... والله
واذا قيل له اتق الله اخذته العزة بالاثم ... حمية الجاهلية ...
فحسبه جهنم ...
ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله ...
... **ادخلوا في السلم** ... الله ...
... **فان زللتم** ... من مقام التسليم

بذكر الجمال وحسن الافضال واضطجاعهم مقرون بذكر البسط والانبساط والرفاهية فى الشوق والمحبة فذكرهم
على قدر كشوف الصفات فكشف العظمة هيجهم الى ذكر الفناء الى التوحيد وكشف الكبرياء هيجهم الى ذكر الاضمحلال
فى التواضع والتفريد وكشف البهاء هيجهم الى ذكر الخمود فى الشهود وكشف القدرة هيجهم الى ذكر العجز فى العبودية
عن ادراك الربوبية وكشف الجمال هيجهم الى الغيبة فى ذكر الاباد وعلى ذلك كل صفة لها تجلى ولذلك التجلى مباشرة
فى قلوب الذاكرين ولكل ذكر له عمل فى المقامات وله حقيقة وجد فى الحالات ذكر الرضا من رضى الحق والتوكل
من حب الله وذكر القهر من جبروت الله وذكر الافضال من ملكوت الله وذكر الالاء من ملك الله وعلى قدر
ظهور الصفات لهم تسرمد الذكر الذى وافق الكشف من الاسماء والصفات والنعوت والذات سبحان من
خص الاولياء بكشوف صفاته سبق ذكره لهم بهذه الفضائل والقربات قبل ذكرهم اياه الى الازل فذكره
جعلهم ذاكرين ورحمة جعلتهم متفكرين فى جلاله وعظمته ومن غاش منهم عن حقيقة القدم صار متصفا
بعد الذكر بصفة المذكور وخرج من مقام الذكر لغيبته عن الذكر فى رؤية الازل والابد فعند ذلك الذاكر
والذكر والمذكور فى باب الاتحاد واحد فى شرط الفردانية الموحد الذاكر يفنى ويبقى الموحد لاغير كما لم يزل
فى الازل قال جعفر يذكرون الله قياما فى مشاهدات الربوبية وقعودا فى اقامة الخدمة وعلى جنوبهم فى
رؤية الزلف وقال الواسطى كل ذاكر على قدر مطالعة قلبه بذكره فمن طالع ملك الجلال ذكره بذلك ومن
طالع ملك رحمته ذكره بذلك ومن طالع ملك معرفته ذكره على ذلك ومن طالع ملك سخطه وغضبه كان
ذكره اهيب ومن طالع المذكور اغلق عليه باب الذكر وقال النصرابادى الذين يذكرون الله قياما بقيومية
من هو قائم على كل نفس وقعودا بمجالسة انا جليس من ذكرنى وعلى جنوبهم على اشارة يا حسرتى على ما فرطت فى
جنب الله قال بعضهم الذين يذكرون الله قياما يذكرونه قائمون باتباع اوامره وقعودا اى قعودا عن زواجره
ونواهيه وعلى جنوبهم اى وعلى اجتنابهم مطالعات المخالفات بحال قوله تعالى **وَيَتَفَكَّرُونَ**
فِي خَلْقِ السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضِ التفكر فى خلق السموات والارض على معنيين الاول
طلب غيبة القلوب فى الغيوب التى هى كنوز انوار الصفات التى تبرز منها مقادير الخلق يتفكرون فى محض الربوبية
وارادتهم ادراك انوار القدرة التى تبلغ الشاهد الى المشهود بحقيقة رؤية الوصف والثانى جولان القلوب
بنعت التفكر فى ابداع الملك فى الملك طلب مشاهدة المالك فى الملك الاول منزل التوحيد والاخر منزل الجمع
قال بعضهم هو رؤية الله قبل التفكر فى الاشياء وواسطة التفكر ان ترى الاشياء قائمة بالله وفساد التفكر ان ترى الاشياء فيستدل
بها على الله وقيل فى ذلك بالتفكر فى صفات الحق لا فى الحدثات ولو كان ذلك على الحدثات لقال يتفكرون فى السموات قوله تعالى **رَبَّنَا مَا**
خَلَقْتَ هٰذَا بَاطِلًا تطرقوا من مقام الذكر الى مقام التفكر فى خلق الكون استرواحا

من بعد ما جاءتكم البينات اى تجليات الافعال والصفات فانقهرتم
فاعلموا ان الله عزيز غالب لا يقهر لا محل مقتضى الحكمة والتزيد
حكيم ○ لا يعتبر المطيع الموافق عن المنازع المخالف فيهر
هل ينظرون اى هل ينتظرون
الا ان ياتيهم الله فى ظلل صفات
تقتضى قهر المخالف فى الطاعة بتجلى الصفات وصور ملائكة
من الغمام والملائكة ○
الهوية متجلية بتجليات الصفات فى اللعج امرا هلاككم
وقضى الامر القوى السماوية
والى الله ترجع الامور ○ فيجازى كل امرئ بجزاء اعماله
فيقابل كل بالفناء
كان الناس امة واحدة اى على الفطرة
ودين الحق كما قال صلى الله عليه وسلم كل
مولود يولد على الفطرة وهو فى عهد الفطرة الاولى
على الحقيقة او فى زمن الطفولة او فى عهد
آدم عليه السلام كان الناس امة واحدة
ثم اختلفوا فى النشأة بحسب اختلاف طبائعهم وغلبة
صفات نفوسهم وتفرق اهوائهم فان تضاد اصول
بنيتهم وتراكيب ابدانهم باختلاف الطبائع والاهوية
اقتضى ذلك كذا متى طباعهم من جذب النفع
الخاص ودفع الضرر الخاص لاحتجاب كل بمادة بدنية
واقتضاء الحكمة الالهية ذلك
لمصلحة النشؤ والنماء
يقتضى التعادى

من الاحتراق بنور الذكر بمروحة صفاء الفعل لكى لا يفنوا فى مشاهدة المذكور وذلك غلبة المريدين فى طلب الرفاهية وركوب الرخص الاترى كيف احتجبوا بالفعل عن الفاعل وايضا لما استحلوا رؤية الفاعل فى الفعل وجدوا حكم الازلية بنعت التجلى فى مراة الفعل قالوا ما خلقت هذا باطلا ارادوا وجود الكون مراة لتجلى المكون فى مقام التفكر بعد ادا تهوز واله فى صفاء الذكر غيرة على الغير فذلك قولهم ربنا ما خلقت وعلة ذلك ان الله سبحانه عرف مكان ضعف الخلق عن حمل مشاهدته صرفا فاظهر الكون ليتطرقوا بالوسيلة اليه كيلا يحترقوا فى اول بوادى ظهور العظمة وسطوات الكبرياء رحمة وشفقة قال فارس الحكمة فى اظهار الكون اظهار حقائق حكمته بالفعل الحكيم قال الخواص امرهم بالتفكر فى خلق السموات والارض ثم قطعهم عن ذلك بقوله ربنا ما خلقت هذا باطلا دلهم عليها ثم حثهم على الرجوع اليه لكيلا يقفوا معها وينقطعوا من مشاهدته والاقبال عليه

قوله تعالى **سُبْحٰنَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ** لما نزل القوم من مقام الذكر الخالص بغير الوسايط الى مقام التفكر فى الافعال والايات ووقعوا فى رؤية الخلق ادركوا ما فاتهم من خوالص الذكر بقولهم سبحانك اى انت منزه عن كل ذكر وفكر وكل خاطر واشارة وعبارة وانت اعظم من ان يدرك كل احد بوسيلة الكون لم يدرك بكل ذكر خالص ولا يدركك الا بك كل علو سبحانك عما وصفناك بلسان الحدث انت كما اثنيت على نفسك بقولك سبحان الله عما يصفون وقنا عذاب النار اى عن طلبنا بنا لا بك وعذاب النار عذاب البعد وذلك نيران الفراق وهو احرق من نار الظاهر قال النصرابادى سبحانك اى نزهت نفسك فى نفسك بمعناك فى معناك بما لاق منك بك لك قوله تعالى **رَبَّنَآ اِنَّنَا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُّنَادِيْ لِلْاِيْمَانِ اَنْ اٰمِنُوْا بِرَبِّكُمْ فَاٰمَنَّا** اخبر الله سبحانه بهذه الاية عن احكام توحيد القائمين فى معهد الازل بنعت المشاهدة والفناء فى القدم بعد رجوعهم من الارواح الى الاشباح حيث سمعوا مناداة الحق وخطابه من لسان منادى الحق بشرط الوسايط بعد سماعهم خطابه صرفا اى اننا سمعنا مناداتك بلسان الوسيلة فامنا بشرط المشاهدة قبل مناداة الرسل حيث قلت الست بربكم قالوا بلى فى المشاهدة والحضور بلا حجاب وايضا اننا سمعنا بارواحنا واسرارنا منك فامنا بك بغير علة فاتبعنا ظاهرا وباطنا مناديك وصدقناه بما وجدنا حلاوة اليقين فى قلوبنا ومعنى الايمان تصديق الكل برؤية الكل وسابقة نظر الاسرار الى الانوار وقبول الظاهر بيقين الباطن والشروع فى العبودية بعد كشف الربوبية ومعانيه الغيب بالغيب قال القاسم الايمان انوار الحق اذا اشتملت على السريرة وهو ان يغيب العبد تحت انواره ويبدوا له نجم الاحتراق فيغيبه عن وساوس الافتراق فيكون مصحوب الحق فى اوقاته لا يشعر بتحيرة ولا يعلو بحجابه وانما حجب الكل بالكل وحجب كلا بكليته وقمع كلا بحده لئلا يستوى علم احد مع علمه فهذا هو مزيج الايمان

والتخالف **فَبَعَثَ اللّٰهُ النَّبِيّٖنَ** ليدعوهم من الخلاف الى الوفاق ومن الكثرة الى الوحدة ومن العداوة الى المحبة فتفرقوا وتحزبوا عليهم وتمزقوا فاما السعداء الذين رسخت فى طباعهم محبة الباطل وغلبت على قلوبهم الرين وطبع عليها وعميت وزال استعدادهم فغلبة هواهم فازدادوا اختلافا وعنادا فكانهم ما اختلفوا الا عند بعثهم وايتائهم الكتاب الذى هو سبب ظهور الحق والوفاق حسدا بينهم ناشيا من عند انفسهم وغلبة هواهم واحتجابهم واما المعلومون الذين بقوا على الصفاء الاصلى والاستعداد الاول فهداهم الله الى الحق وزال اختلافهم الذى اختلفوا فيه وسلكوا الصراط المستقيم **اَمْ حَسِبْتُمْ اَنْ تَدْخُلُوا** ... **وَلَمَّا يَاْتِكُمْ مَّثَلُ الَّذِيْنَ خَلَوْا** ... **مِنْ قَبْلِكُمْ مَسَّتْهُمُ** ... تجلى الجمال والجلال مضوا من قبلكم ... بالعبادة والرياضة وكسر النفس بالاسماء التروك والتجريد والفقر والافتقار وضراء ... عن مقار الطامعة والرياضة ... الشوق والمحبة ... **وَزُلْزِلُوْا حَتّٰى يَقُوْلَ الرَّسُوْلُ وَالَّذِيْنَ اٰمَنُوْا مَعَهٗ مَتٰى نَصْرُ اللّٰهِ** ... انفسهم ... حتى ينجبوا ...

رَبَّنَا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَكَفِّرْ عَنَّا سَيِّاٰتِنَا وَتَوَفَّنَا مَعَ الْاَبْرَارِ

اى اغفر قصور معرفتنا بك فانها اعظم الذنوب حيث نطلب معرفة القدم بالحدث وكيف يكون مقارنة القديم بالمحدث وكفر عنا سيأتنا اى تجاوز بكرمك عن كل خاطر يشير الى غيرك بعد ما وجدنا حلاوة وصلتك وتوفنا مع الابرار اى توفنا مع الذين انعمت عليهم بكشف مشاهدتك لهم وايقاع محبتك فى قلوبهم واستشواقك من صميم اسرارهم الى جمالك واكتسابهم بكسوة رضى الله عنهم حتى وقفوا معك بشرط الرضا فى كل بلائك وامتحانك قال الشيخ ابو عبد الرحمن مع من رضيت ظاهرهم للخلق وباطنهم لك وقيل الابرار هم القائمون على حد التفريد والتوحيد وقال سهل الابرار هم المتمسكون بالسنة وقال بعضهم هم الناظرون الى الخلق بعين الحق قوله تعالى رَبَّنَا وَاٰتِنَا مَا وَعَدْتَّنَا عَلٰى رُسُلِكَ اى تحن احرقتنا نيران محبتك فارو حنا بحسن مشاهدتك التى وعدت رسولك بقولك للذين احسنوا الحسنى وزيادة وايضا اتنا وما اتيتنا بلسان رسلك ان من ابتعهم تعطيه محبتك وستبات ايانك وكراماتك حيث قلت قل ان كنتم تحبون الله فاتبعونى يحببكم الله قوله تعالى وَلَا تُخْزِنَا يَوْمَ الْقِيٰمَةِ اى لا تحجبنا بنعمتك عنك حيث يشتغل اهل الفريقين بانفسهم وهذا الدعاء من المعرفة تنزيه الازلية عن الحدوثية واستغناء الربوبية عن العبودية حتى لو يحرق جميع الانبياء والمرسلين لا يبالى بهم لا تنقص من جلاله ذرة لانهم عرفوا ما سبق لهم من حسن العناية فاستزادوا تواتر الانعام حيث تسلى الحق سبحانه قلوب الخائفين التائبين فى رؤية العظمة بقوله سبقت رحمتى غضبى قال الشيخ ابو عبد الرحمن اى لا تجازنا باعمالنا وعد علينا بفضلك ورحمتك انك لا تخلف الميعاد بقولك رحمتى سبقت غضبى وتفسير قوله لَا تُخْلِفُ الْمِيْعَادَ عندى نفى علة الحدث عن ساحة الكبرياء لان نقض العهد من شواغل اهل العلة اى انت منزه عن خلف الوعد ونحن فى محل الامن من ذلك فان اوصاف الحدثان لا تجرى على عزة كبريائك قال الاستاد فى هذه الاية اى حقق لنا ما وعدتنا على السنة الوسائط من كمال النعمى وتكفير السوء وغفران كل ما سبق منا من متابعات الهوى قوله تعالى فَالَّذِيْنَ هَاجَرُوْا وَاُخْرِجُوْا مِنْ دِيَارِهِمْ فى هذه الاية اشارة الى تنزيه الارواح من الخطرات وتقديس الاشباح من الشهوات هاجروا من غير الله الى الله ثم ان الله تعالى حث الاعداء باخراجهم عن ديارهم لحب غيرته العاشقين الصادقين كيلا يركنوا بالطبع والحب الى الاخوان والاوطان قيل فى تفسيرها تركوا الشرور وفارقوا اقرباء السوء قوله تعالى وَاُوْذُوْا فِيْ سَبِيْلِيْ ان القوم اذا لم يذوقوا مرارة ايذاء المنكرين لم يبلغوا حقائق الالتجاء الى الله والفرار اليه فايذاء الاضداد يهيج للاولياء الى مقام القبض وضيق الصدور وذلك محل الامتحان من الله سبحانه ليكظمهم غصص غيظ المنكرين لتفتح بعد ذلك ابواب الخطاب فى صفاء البسط وسرور المنة قال الجنيد جزى الله

ثلثة ارباع

اخواننا عنا خيار رد ونا بعثا انفهم الى الله وهذا سنة الله التى قد جرت على اهل سلوك المعارف والكواشف قال تعالى

ولن تجد لسنت الله تبديلا نيل غير القوم بصحبة الفقراء ومجالستهم والتزئى بزيهم لان الفقر هو طريق الحق الا

ترى المصطفى صلوات الله عليه لما جلس معهم كيف قال المحيا محياكم والممات مماتكم قوله تعالى **لَا يَغُرَّنَّكَ**

تَقَلُّبُ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي الْبِلَادِ ۝ مَتَاعٌ قَلِيلٌ اى لا يعجبنك طوف المنكرين

فى البلدان تطلب الفصاحة والبلاغة والتكلف فى الاداب والزينة تطلب الصيت وجوه الناس والربانية والحيل

باولياء الله فان احوالهم زخرفات فانية يريدون بها اسقاط جاه الصديقين عند الخلق وانا بجلالى

فى كل نفس ارفع درجاتهم وازيد فى ملك ولايتهم رغما للمنكرين وارغاما لانوف المبطلين وايضا لا تعزنك

ولا يفتننك صحة ابدانهم ولين عيشهم فى العالم وتيسير اقبال الدنيا اليهم فى البلاد بجاههم عند العامة

فانهم يحاربوننى باهانتهم اوليائى ومبارزتهم معى بعداوة احبائى فان ايامهم قليلة وحسراتهم كثيرة

عند طلوع انوار شمس شرق العناية على وجوه اوليائى حيث قلت واشرقت الارض بنور ربها افتفضحهم

عنده وضوح انكشاف حضور الانبياء والشهداء وهذا وعيد شديد لاهل زماننا من السالوسين الناموسية

قال يوسف فى تفسير هذه الاية لا يفتننك الدنيا بوقوع الجهال عليها والاغترار بما فيها والتكثر بنعيمها

فانها زادهم الى النار قوله تعالى **وَمَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ لِلْأَبْرَارِ ۝** بين الله تعالى

رفعة منازل المتقين فى الجنان ثم ذكر بهم لطائف العندية لهم بقوله وما عند الله خير للابرار اى ما عنده من نعم

المشاهدة ولطائف القربة وحلاوة الوصلة خير مما هم فيه من النعيم فى الجنة وايضا صرح فى بيان مراتب

الولاية انه ذكر المتقين والتقوى تقديس الباطن عن لوث الطبيعة وتنزيه الاخلاق عن دنس المخالفات

وذلك درجة الادنى من الولاية والابرار اهل الاستقامة فى المعرفة وبين ان اهل التقوى فى الجنة والابرار

فى الحضرة وايضا اعجبوا الابرار بما وجدوا من انوار نيران المكاشفات ولطائف المناجاة وحقائق المشاهدات

بنعت الوجد والحالات فاخبرهم ان ما هم فيه بالاضافة الى ما عندهم فى الاخرة كلا شئ فى ذلك وذلك

قوله تعالى وما عند الله خير للابرار وايضا لا يتعجبوا صورة احكام اهل الدنيا فى طراوتهم وحسن هيأتهم ايها

المريدون فان شدايد مجاهداتكم تورث سليم العيش فى رؤيتى وقربتى ومشاهدتى قبل ما عنده لهم خير مما

يطلبونه بافعالهم قوله تعالى **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا**

وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ۝ اعلم الحق سبحانه حقيقة لهيب نيران فؤاد المشتاقين

وتسلاهم بخطابه وبما امرهم بالصبر فى لوعة الفراق اى اصبروا ايها المشتاقون فى ركوب عظائم

الالام المحبة والشوق على قلوبكم بتذكيركم بلوغ وصالى فاذا اشتدت الامر عليكم بالصبر فى بلائى صابروا

على الصبر لكيلا يجزع صبركم في غناء الفرقة والاحتراق في المحبة اصبروا بمشاهدتي وصابروا بوصلتي في طلبكم حقائق معرفتي اصبروا باسراركم وصابروا باسراري ولا تكشفوها عند الاغيار ورابطوا قلوبكم بكتمها انها واتقوا الله في افشاء السر كيلا تحتجبوا عنه لعلكم تفلحون تظفرون بنعمة جمالي وحسن وصالي نفورون من اليم عذاب فراق وانشد ابو حمزة الصوفي ؎ نهاني حياتي منك ان اكتم الهوى واغنيتني بالفهم عنك من الكشف تلطفت في امري فابدات شاهدي الى غايتي وللطف يدرك باللطف وانشد ابو بكر احمد بن ابراهيم المودب لابراهيم الخواص ؎ صبرت على بعض الاذى خوف كله + ودافعت عن نفسي لنفسي فعزت + وجرعتها المكروه حتى تدربت + ولو جملة جرعتها لاشمازت + الا رب ذل ساق للنفس عزة + ويا رب نفس بالتعزز ذلت + اذا ما مددت الكف التمس الغنى + الى غير من قال اسالوني فشلت + ساصبر نفسي ان في الصبر عزة + وارضى بدنياي وان هي قلت + وانشد الشبلي في حقائق الصبر ؎ عبرات خططن في الخد سطرا + فقراه من ليس يحسن يقرء + صابر الصبر فاستغاث به الصبر فصاح المحب بالصبر صبرا + قال الجنيد ان الله تعالى ذكر الصبر وشرفه وعظم شان الصابرين لديه فقال يا ايها الذين امنوا اصبروا وصابروا امرهم بالصبر على الصبر ثم قال ورابطوا وهو ارتباط السر مع الله سرا والوقوف مع البلاء جهرا قال النبي صلى الله عليه وسلم الصبر عند الصدمة الاولى قال الحارث الصبر التهدف لسهام البلاء وقال الجريري الصبر اسبال التولي قبل وقوع البلوى فاذا صادف البلوى تلقاه بالسكون ولم يجزع قال بعضهم اصبروا تحت حكمي وصابروا في الحلاوة مع اعدائي ورابطوا قلوبهم بموافقتي ورضائي وقال جعفر اصبروا عن المعاصي وصابروا على الطاعات ورابطوا الارواح بالمشاهدة واتقوا الله اي اجتنبوا الانبساط مع الحق لعلكم تفلحون تبلغون مواقف اهل الصدق فانه محل الفلاح وقال بعضهم اصبروا بجوارحكم على الطاعات وصابروا بقلوبكم مع الله ورابطوا باسراركم بالحقائق سبل الشوق والمحبة وقال بعضهم اصبروا بالله وصابروا مع الله ورابطوا اسراركم بالحقائق لعلكم تجردون عن همومكم وخطراتكم قال ابن عطا الصبر للمطيعين والمصابرة للمحبين والمرابطة للعارفين وقال الصبر لله والمصابرة بالله والمرابطة مع الله وقال الاستاد الصبر فيما يتفرد به العبد والمصابرة مع العدو والرباط نوع صبر ولكن على وجه مخصوص ويقال اول الصبر التصبر ثم الصبر ثم المصابرة ثم الاصطبار وهو نهايته ويقال اصبروا على الطاعات وعن المخالفات وصابروا في ترك الهوى والشهوات وقطع المنى والعلاقات ورابطوا بالاستقامة في الصحبة في عموم الحالات ويقال اصبروا على ملاحظة الثواب وصابروا على ابتغاء القربة ورابطوا في محل الدنو والزلفة على شهود الجمال والعزة وقد وقع لي قول بعد اقوال المعرفة الاشياخ زيادة على قولي في الآية قبل اقوال هولاء ان الله سبحانه اعلمنا في هذه الآية بيان اربع مراتب من عظائم مقامات اهل الكمال في التوحيد الاول مقام المعرفة والثاني مقام النكرة والثالث مقام الفناء والرابع مقام البقاء واضاف الصبر الى المعرفة ثم المصابرة

وتحصيل اللذة النفسانية والفرح بالحظوظ الشهوانية ...
ألم تر إلى الذين خرجوا من الهيئات الردية والصفات المألوفة **من ديارهم** اي اوطانهم ومراتبهم ومقار نفوسهم المعهودة ومقاماتهم ومراتبهم **وهم ألوف** من الدنيا وما ركنوا اليها بدواعي الهوى والصفات **حذر الموت** الجهل والانقطاع عن الحياة الحقيقية والوقوع في المهاوي الطبيعية الارادية او **فقال لهم الله موتوا** اي امرهم بالموت الارادي عن ذواتهم بالتجلي الذاتي حتى فنوا في الوحدة **ثم أحياهم** بالحياة الحقيقية العلمية بالوجود الموهوب والبقاء بعد الفناء من قصة عزير ... الطبيعي فاما احياهم الله ثم احياهم ... ولا يبعد ان يريد به ما اراد بابدان من جنس ابدانهم ليحصلوا ما لم يحصلوا ... من الموت **وقاتلوا في سبيل الله** النفس والشيطان على الاول والثاني وعلى الثالث لا تخافوا من الموت في مقاتلة الاعداء فان الهرب منه لا ينفع كما لم ينفع اولئك والله يحييكم كما احياهم **من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا** هو بذل النفس بالجهاد او بذل المال بالايثار **والله يقبض ويبسط** اي هو مع معاملتكم في القبض والبسط فانكم باوصافكم تستترون اوصافه اذ تجليها ...

الى النكرة والمرابطة الى الفناء والفلاح الى البقاء اى اصبروا فى معرفتى حيث اعرفكم نفسى بنفسى فان فى هواى فنى مباشرة السر بالسر وتخلق الصفة بالصفة واتحاد الذات بالذات اى اذا كنتم فى مقام الاتحاد بادراك ربوبيتى اصبروا بكتمان دعوى الربوبية فانكم فى مقام النكرة وانتم لا تعلمون واذا وقعتم فى بحار الوهيتى واختلط بكم بحار السرمدية والازلية ولا يعرفون طرق معرفتى بعد وقوعكم فى نكرتى ونكس فى جهلكم بى بعد معرفتكم بى حيث امتزج ظلال القهريات بانوار اللطفيات صابروا هنالك لكى تدركوننى فيربحون بكم ذوق وصالى وسكر مشاهدتى وصحو صحبتى من حسرات النكرات فانكم فى النكرة على محل غيرتى على نكم واذا انكشف لكم سطوات عظمة قدمى وبرزت انوار ازليتى وانتم فى محل الاضمحلال والفناء عنكم ورابطوا اسراركم فى انوارى كيلا يتبلاشوا بى عنى فيفوتكم ادراك لطائف الغيبية ووضوح اسرار الازلية فاذا استقمتم فى الفناء عنكم وبقيتم بى على تفلحون باسبال بقائى عليكم حتى تخرجون من بحار الفناء بشهط البقاء فاذا صرتم باقين ببقائى نزتم عن ورطة الفناء بعد ذلك ولا تجرى عليكم احكام التلوين بعد الاستقامة والتمكين

سورة النساء

بسم الله الرحمن الرحيم

يا ايها الناس اى ايها الناسى عهد الازل وميثاق القدم بشرط وفاء العبودية بعد خطابى ومعرفتى وتعريفى نفسى لكم حيث قلت الست بربكم فاجبتم بقولكم قالوا بلى وايضا ايها الناسى جمال مشاهدتى حيث اخرجت ارواحكم من العدم بتجلى انوار القدم فبصرتها بمشاهدتى واسمعتها خطاب ازليتى باشتغالكم على حظوظ البشرية وما مول الطبيعة وايضا ايها المستانس بالمستحسنات من الاكوان والحدثان طلب المشاهدتى اعلم انها اعظم الحجاب لانها وسيلة حديثة وايصال الى احد الابى ورؤية الاشياء فى رؤيتى مكر وايضا ايها المستانس فى المستوحش من غيرى فلا تنغرن بى فانك لى لا لك وايضا اى ايها الناسى انفسكم التى هى مخلوقة من الجهل بى فلا تخافون حيث ادعيتم معرفتى ومعرفتى للقدم لا للحدث وايضا هذا خطاب لبنى آدم اى ايها الذين انتسبتم الى ابن الماء والطين الذى اشتغل عنى باكل حبة حنطة حتى بكى عليها مائتى سنة ايش تفعلون بعده فى مواقف التربة وتنزل المشاهدة بعد المعرفة فان عذاب الفراق اليس لو تعرفون انفسكم لا تشتغلون بالحدثان فانى اصطفيتكم بمشاهدتى وخطابى من بين البريات ما سمعتم قولى ولقد كرمنا بنى آدم وهذا الخطاب خطاب العتاب للمفارقين اوطان المآب الا ترى اذا غضب عظيم على خادمه لم يسمه باسمه ويقول يا انسان ولا يقول يا حسن يا احمد اى انت على محل الجهل بمرادى منك والاشارة فيه ان الله سبحانه عرف امر المعرفة عباده حيث اشتغلوا بسواه كانه نبههم عن رقدة الغفلات بزواجر هذا الخطاب ويقول ايها الناقضون عهد المعرفة والعشق ما يتيمن

منويها اشتغالكم بغيرى اتقوا من فراقى وعتابى قال بعضهم يا بنى النسيان وابجهل وقال ابن عطا اى كونوا من الناس الذين هوالناس وهم الذين انسوا به واستوحشوا مما سواه وقال جعفر اى كونوا من الناس الذين هم الناس ولا تغفلوا عن الله ممن عرفها انه من الانسان الذى حض خلقته بما حض به كبرت همته عن طلب نوال المنازل وسمت به الرفعة حتى يكون الحق نهايته ثم الى ذلك المنتهى وسمواهمته مما خص به من الاختصاص من التعريف والالهام وقال بعضهم يا ايها الناس خطاب العام ويا عبادى خطاب الخاص وخطاب خاص الخاص يا ايها النبى يا ايها الرسول قوله تعالى

اتَّقُوا رَبَّكُمُ اى كونوا على تقديس الاسرار عند كشف الانوار وعلى شرط الانفراد فى محبتى عن الاغيار ولا تتبعوا اثار الاشرار لتكونوا فى منازل الصدق مع الابرار حذرهم من نفسه والاشارة فيه ان من مال سره فى سيره اليه امتنع بعزته عن مطالعة جلاله كقوله ويحذركم الله نفسه وحقيقة التقوى قدس السر عما سواه بنعت الخوف من فراقه فى متابعة هواه قال بعضهم التقوى ترك المخالفات اجمع وقال بعضهم تقوى الله هو الاجتناب من كل شئ سواه وقال الواسطى التقوى على اربع وجوه للعامة تقوى الشرك وللخاص تقوى المعاصى وللخاص من الاولياء تقوى التوسل بالافعال وللانبياء تقويهم منه اليه قوله تعالى **الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ** ان الله سبحانه ذكر جميع اوصاف قدمه وامره ومشيته ونعته وافعاله فى هذه الاية رمزا وايماء لانه تعالى لما اراد ابداع الخليقة لعرفانها حقوق الالوهية وانتشار انوار المحبة الازلية فى فضاء القلوب واماكن الارواح تجلى ذاته لصفاته وتجلت صفاته لافعاله وجمع علمه وحكمته وقدرته فى نعت واحد وهو الامر فقرنت الارادة بالامر فنطق فى الامر بنعت الكاف والنون الى العدم من القدم فاظهر جوهر البسيط المجموع فيه الاجسام والارواح والجواهر والاعراض ثم نظر اليه بنظر الهيبة والعظمة والجود فانشر منه ما سبق علمه فى الازل به من العرش الى الثرى على صور وهيئة كانت منقوشة بنقوش خواتيم افعاله وذلك المبدع هو احمد صلوات الله عليه حيث قال اول ما خلق الله نورى فكنت كذا وكذا الحديث حتى ذكر ان من العرش الى الثرى خلق من نوره وهو ادم الاول الذى قال تعالى خلقكم من نفس واحدة ثم جمع الارواح والاشباح والانوار والاسرار فى قبضة عزته وخمرها بطينة ادم فى اربعين الف صباح من صبح الازال والاباد حتى خلقه بخلقه وانشاه بروحه فقال خلقت بيدى ونفخت فيه من روحى فباشرت فيه يد الازل والابد وظهر فيه قدس القدم بجميع الاسماء والصفات والنعوت والافعال فصوره بصورة الملك فيتشعب منه اماكن اسرار القديم من خلق الاولين والاخرين وهو صورة عين الجمع التى اظهر الحق منها اوصاف قدمه الا يرى الى قول سيد البشر صلوات الله عليه كيف قال فى المتشابهات ان الله خلق ادم على صورته وهو ادم الثانى **وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً** اخبر عن مقام الجمع بقوله خلقكم من نفس واحدة ثم اخبر عن التفرقة بقوله وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء وبين بعض اسرار

استاد الاستادين شيخ التمكين عمرو بن عثمان المكي رحمة الله عليه وقدس روحه وقال ان الله خلق العالم وهيأه باتساق
نظم واحد من اطرافه واكنافه واوله وآخره وبدؤه ومنتهاه من اسفله الى اعلاه وجعله بحيث لا خلل فيه ولا تفاوت
ولا فطور احكم بناءه باتصال تدبيره وحبسه على حدود تقديره وان اختلفت اجزاؤه فى التفرقة والاجسام والهيآت
والتخطيط والتصوير وفرقه بتفرقة الاماكن وحققه بايتلاف المصالح فهو مربوط بحدود تقديره ومتتابع باتصال
تدبيره وبث فيه الاجناس بينهما من شواهد الزينة فاظهر القدرة بايجاد آدم ثم بث اولاده فى البسيط الى
تصاريف التدبير لهم والمشية قال الله تعالى هو الذى خلقكم من نفس واحدة الآية قوله تعالى **وَاتَّقُوا اللَّهَ
الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ** اوكد التحذير وبين القدرة والتقدير اى احذروا من هو
قادر لايجاد الخلق من لا شيء ومن شيء عن مخالفته فانه قادر ان يعدمكم حتى لم تكونوا ابدا كما لم تكونوا وامعد ومكم المعذر
محجوب عن ديوان النبوة والولاية واتقوا الله الذى تساءلون به اى اتقوا من فراق الذى تسألون منه مشاهدته
ووصاله وخوفهم بالارحام اى اجتنبوا من مخالفة اوليائى وقطع رحم الصحبة قال صحبتى موصولة لصحبتهم ومن
فارق منهم فارق منى قال الاستاد اى فاتقوا الارحام ان تقطعوها فمن قطع الرحم قطع ومن وصلها وصل قوله تعالى
إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ذكر التقوى واكد لتقديس الاسرار وليقع نظرات تجليه على مواقع
القلوب وصميم الارواح بلا علة وجود الغير فيها لانه منزه لا يصل اليه الا منزه عن غيره وهو ناظر الى مواطن
القلوب من الغيوب ويترف انواره عليها فاذا يرى فيها ذكر الغير يرتحل مطايا انواره منها الى معادن الالوهية والربوبية وقال قوله
ان الله كان عليكم رقيبا وايضا هذا مقام الهيبة بوقوع نور العظمة على القلب لصابعت حفظه عن خطرات الحوادث القلب المغار
المتقلب فى معارج الصفات وهو تمام المشاهد حفظه بنفسه لا يكل حفظه الى غيره وبيان ذلك قوله صلى الله عليه وسلم القلوب بين اصبعين من
اصابع الرحمن يقلبها كيف يشاء واذا راقب العبد ربه فى البداية يراقبه الله فى النهاية كقوله عليه السلام لابن عباس
يا غلام احفظ الله يحفظك والمراقبة منه الحفظ والكلاية وفيه بيان تسلية الله سبحانه قلوب المحزونين المشتاقين
الى جلاله اى انا ناظر الى اسراركم واعلم حرقتكم وهيجان نكم الى اجازيكم بوصلى واواسيكم بجمالى وايضا اخبر تعالى
عن شوق قدمه قبل الحوادث الى وجوه اصفيائه اى كنت مراقبا بنفسى بغير علة التغاير بخروجكم من العدم الى شواهد
القدم ومن شواهد القدم الى نور العدم كما قال وانى اليهم اشد شوقا وكان اخبار عن الازلية فى الازلية قال ابن عطا
فى قوله ان الله كان عليكم رقيبا قال عالما بما تضمرون من سرائركم وما تخفيه من خواطرك فراقب من هو الرقيب عليك قوله تعالى
وَلَا تُؤْتُوا السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمُ المال ههنا حقائق المعرفة التى لا يعرفها الا الربانيون اى لا تظهروها
للمبتدين لئلا تفسد عقائدهم وايضا لا تعطوا المال الى غير من يبلغ درجة التمكين فانه يهلك فى تصرفه قيل الاولاد
الذين يمنعكم عن الصدق قوله تعالى **فَإِنْ آنَسْتُمْ مِنْهُمْ رُشْدًا** الرشد ههنا والله اعلم معرفة الله

الم الله لا اله الا هو الحي القيوم

وصحبته وسلوك سبيله على موافقة السنة وقيل اصحابه الحق وقيل القيام في العبادات على شرط السنة قال ابن عطا الرشيد من يفرق بين الالهام والوسوسة قوله تعالى **وَكَفَىٰ بِاللَّهِ حَسِيبًا** هذا تسلية للمشتاقين اي كفى بكم عدي انقلبتكم التي تصنتيها في غلبة شوقكم الى لقائي فاجازيكم بكل نفس بوصل بلا فصل وانا حسبكم ومشاهدتي حسبكم لانها بلا نهاية ولا حجاب ويخوف به اهل المراقبة لئلا يخطر على قلوبهم خاطر دونه قبل الحسيب المكر يوان يوفيك مالك ولا يناقشك فيما عليك قال ابن عطا الحسيب الذي لا يضيع عنده عمل قوله تعالى **وَإِذَا حَضَرَ الْقِسْمَةَ أُولُو الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينُ فَارْزُقُوهُم** امر الله سبحانه اولى النهايات من العارفين اذا انفتح لهم خزائن جود المشاهدة وانكشف لهم حقائق علوم الربوبية ان يقسمها على تلامذتهم من المريدين الصادقين على قدر مراتبهم ومذاق حالاتهم واولوا القربى اصحاب الصحبة واليتامى الساقطين عن الدرجة والمساكين اهل السلوك من المجاهدين اي حدثوا من نوالي عند هؤلاء ليزداد محبتهم في وشوقهم الى لازيد عليكم نعمتي فان كشفكم لطائفي عندهم شكر نعمتي ولئن شكرتم لازيدنكم فارزقوهم من موائد القربة وخوان العناية لقيمات الحقائق وان هذا يحدث من نعمتي والدلالة امرهم في المملكة ورئيس القرية ان يذكر لطيفه منفي به على امته لزيادة محبتهم جماله وجلاله ينعت بذل محبتهم له بقوله واما بنعمة ربك فحدث قال محمد بن الفضل دلت هذه الآية على كرم الله تعالى مع عباده لانه امر اذا احضر من لا نصيب له في الميراث ان يرزقوهم منه دل بهذا انه اذا احضر عباده يوم القيمة في المشهد العظيم انه يتفضل بعطائه على من لم يكن مستحقا لعطائه بمخالفته بايصال رحمته اليه بفضله وسعة رحمته وبلوغه الى مسائل اولى الاعمال لانه قال قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون من افعالكم وطاعاتكم التي اعتمدتم عليها اعتمدوا فضلي سعتي ورحمتي قوله تعالى **وَلْيَخْشَ الَّذِينَ لَوْ تَرَكُوا مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعَافًا خَافُوا عَلَيْهِمْ فَلْيَتَّقُوا اللَّهَ وَلْيَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا** ندب الله سبحانه عباده عند مفارقتهم الدنيا الى ان يوصوا اولادهم بتقوى الله وتوحيده وتحبيبهم له وحثهم بالشوق الى لقائه والقول المعروف وصف الله وذكر افضاله وانعامه وامرهم بتقوى الله في ذلك ان لا يذل هنوهم فيما يروا منهم من الميل الى غير الله وان يعطيهم تقويهم بالميراث فاذا كانوا مستحقين فان الله خلفهم في اولادهم وهكذا شان المشائخ عند مفارقتهم من المريدين الى دار الآخرة حتى لا يخفوا عنهم اسرار المقامات والحالات ويكلوهم الى الله بعزايم التوكل وتحقيق اليقين فانه لا سبيل للشيطان اليهم بعدهم قيل استعينوا على كثرة العيال بقلة ذات اليد بالتقوى فانه الذي يجبر الكسير ويغني الفقير وقال جعفر بن محمد الصادق التقوى يزيدان في الرزق ويوسعان المعيشة قال الله تعالى فليتقوا الله وليقولوا قولا سديدا قال الاستاد في هذه الآية ان الله

ينبغى للمسلم ان يدخر لعياله التقوى والصلاح لا المال لانه لم يقل فليجمعوا المال وليكثروا لهم العقار والاسباب ويخلفوا العقل والاثاث بل قال فليتقوا الله فانه يتولى الصالحين وقد وقع لى قول اخر وهو ان المريطلب فى طول عمره الاموال الكثيرة ويدخرها الاولاده حتى يموت وهم يعيشون بها فان الله سبحانه علم بنيته انه يكل اولاده الى المال والميراث فحذره من ذلك وامره بتقوى الله فان نيته فى ذلك منازعة قدره فانه تعالى يفعل بهم مايشاء ومن يتوكل على الله فهو حسبه وهو خلفه بعده قوله تعالى **اٰبَآؤُكُمْ وَاَبْنَآؤُكُمْ لَا تَدْرُوْنَ اَيُّهُمْ اَقْرَبُ لَكُمْ نَفْعًا** اشكل الامرين من تلك الطائفتين انهما يبلغ الى درجة الولاية والمعرفة الموجبة مشاهدة الله وقربة التى لو وقعت ذرة منها لاحد من هذه الامة لنجوا بشفاعته من النار سبعون الفا بغير حساب اى احترموا اباؤكم وارحموا اولادكم فربما يخرج منهم صاحب الولاية يشفع لكم عند الله سبحانه وحكمة الابهام ههنا يشمل الرحمة والشفقة على الجمهور لتوقع ذلك الولى الصادق قال ابن عباس فى قوله ايهم اقرب لكم نفعا اطوعكم لله عز وجل من الاباء والابناء ارفعكم درجة يوم القيمة لان الله سبحانه وتعالى يشفع المؤمنين بعضهم فى بعض فان كان الولد ارفع درجة من والديه رفع الله والديه الى درجته لتقر بذلك عينه وان كان الوالد ارفع درجة من ولده رفع الله الولد الى درجتهم لتقر بذلك اعينهم قيل اباؤكم وابناؤكم بالشفقة عليهم والتاديب لهم هما محل النفع قوله تعالى **تِلْكَ حُدُوْدُ اللّٰهِ** حسم الله سبحانه ابواب حكمته فى امر فرائضه فى كميتها وكيفيتها على الخليقة لوضع ردائهم على باب الربوبية تعجزا وتواضعا فى عظمته وكبريائه واستاثر نفسه بعلم ذلك لئلا يتجاوز حدوده احد من خلقه ولكل صادق وارد معارف وكواشف حد يمنعه من مطالعة صمديته واحديته وحدود الله برزخ بين بحر الحدث وبحر القدم لا يختلطان لان القدم منزه عن مباشرة الحدثان قال محمد بن الفضل حدود الله اوامره ونواهيه فمن تخطاها فقد ضل فى سبيل الرشد قيل تلك حدود الله اى الاظهار من الاحوال للمريدين على حسب طاقتهم لها فان التعدى فيها يهلكهم وقال ابو عثمن ما هلك امرء لزم حده ولم يتعد طوره وقال بعض البغداديين العبد يتقلب فى جميع الاوقات على الحدود ودخل فى هتك الحرمات قال الله تعالى تلك حدود الله فلا تقربوها لان المرتع الى جانب الحمى ربما يخالط الحمى قوله تعالى **اِنَّمَا التَّوْبَةُ عَلَى اللّٰهِ لِلَّذِيْنَ يَعْمَلُوْنَ السُّوْٓءَ بِجَهَالَةٍ** ظاهر الاية فى انما التوبة على الله على معنى من اى انما التوبة من الله الذين يعملون السوء على لسان القوم الاشارة فيها لمن وقع فى المعصية ووقع فى الظلمة والحيرة ولا يرى سبيل الرشد ولم يكن فى وسع البشر ان يهدى نفسه الى طريق الحق فانه هو الهادى والهداية متعلقة باوصاف قدسه يستحيل ان يكون الحادث على صفة القديم فاقام الله نعته ووصف نفسه بالهادى لان الهادى ان يرجع الى عبده المتحير الذى

عليه السلام قال الكرسى ... عرش الله والكرسى ... شبه القلب به تصويرا وتخييلا لعظمته وسعته وما العرش المجيد الاكبر فهو الروح الاول ... السموات السبع وما فيهن ... **وَلَا يَـُٔوْدُهٗ حِفْظُهُمَا** اى ولا يثقله حفظهما ... والصور ... **وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيْمُ** ... **لَآ اِكْرَاهَ فِى الدِّيْنِ** ... لان الدين فى الحقيقة هو ... الاسلام ... المستفاد من النور القلبى ... كما قال تعالى فاقم وجهك للدين حنيفا فطرت الله التى فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله ذلك الدين القيم ...

ذل قدمه في شهوات طبعه فانه لا يقدر ان يخلص نفسه من قهر الله انما تخليصه شرط كرمه الفياض الذي وصف به نفسه تعالى للمذنبين الذين يقصدون حظوظ البشرية بغير الاختيار قال كتب ربكم على نفسه الرحمة فبقى على شرط الظاهر بقوله كتب ربكم على انما الرجوع منه الى العبد شرط الرحمة الواسعة التي بها قال سبقت رحمتي غضبي هذا سنة الله على ابينا آدم صلوات الله عليه بعد اكل الحنطة بقوله فتاب عليه انه هو التواب الرحيم وقال ثم اجتبه ربه فتاب عليه وهدى وخص توبته وجوهه للذين يعملون السوء بجهالة اخبارا عن عطفه ولطفه باقوام امتحنهم الله في بدو الارادة في بعض حظوظ انفسهم لايقاع نيران الندم والخوف والحياء والاجلال في قلوبهم لئلا يرفعوا اعناقهم بعد اتصافهم بنعوت الكبرياء وبلوغهم حقائق الانبساط ومقامات الاتحاد فيسقطوا عن رؤية الازلية ومشاهدة الابدية في فنائهم عن الحدوث وتخلقهم بخلق القدم اضاف السوء اليهم ونسبتهم الى الجهل اي الذين يعملون سيئات الطاعات على رؤية الاعواض جهلا بكرمه وقلة عرفانهم بعزته وتنزيه جلاله عن طاعة المطيعين ومعاصي العاصين يعملون الطاعات ويرونها انها هي شيء ويتقربون بعلل الحدث الى جناب القدم فاذا صاروا مبصرين جمال مشاهدته استحيوا من ظنونهم بطاعاتهم في جلال عظمته وذلك قوله **ثُمَّ يَتُوبُونَ مِن قَرِيبٍ فَأُولَٰئِكَ يَتُوبُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا** بشوقهم الى لقائه **حَكِيمًا** ○ بتربيتهم في معرفته وقيل في قوله للذين يعملون السوء بجهالة الذين يتقربون بالطاعات الى من لا يتقرب اليه الا به وقال محمد بن الفضل ضمن الله التوبة لمن ينفذ منه الذنب من غير قصد الى من يضره ويتاسف على فوته قال الله تعالى انما التوبة على الله الاية قوله تعالى **وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ** اي كونوا في معاشرتهن في مقام الانس وروح المحبة وفرح العشق حين انتم مخصوصون بالتمكين والاستقامة في الولاية فان معاشرة النساء لا تليق الا بالمستانس بالله كالنبي صلى الله عليه وسلم وجميع المستانسين من الاولياء والابدال حيث اخبر صلى الله عليه وسلم عن كمال مقام انسه بالله وروحه بجمال مشاهدته فقال حبب الي من دنياكم ثلث الطيب والنساء وجعلت قرة عيني في الصلوة وهكذا حال يوسف عليه السلام حين هم بها قال الله تعالى ولقد همت به وهم بها وقال النوري المستانس بالله يستانس بكل شيء مليح وصبيح وبكل صوت طيب وبكل رائحة طيبة وايضا عاشروهن بطلب الولد صالح منهن وايضا عاشروهن اي باشروهن حين رغبتم في مرادكم منهن فان المعروف لا يقع الا على استواء من كلا الجانبين على نعت واحد وايضا اي عرفوهن صفات الله واسماءه ورغبوهن في طاعته بنعت العلم وشوقوهن الى جماله وجلاله قيل علموهن السنن والفرائض قال عبد الله بن مبارك العشرة الصحيحة ما لا يورثك الندم عاجلا واجلا قال ابو حفص العاشرة بالمعروف حسن الخلق مع العيال فيما ساءك وما كره صحبتها قوله تعالى

لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ ... الايمان كما ان ... **قَد تَّبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ** ... **فَمَن يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِن بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىٰ** اي تمسك بالوحدة الذاتية التي ... لا انفصام لها ... في نفسه لان الممكن ... فاذا اعتبر وجوده ... موجود بنفسه معدوم ... فاذا قطع النظر عنه فقد انقطع وجوده ... ولم يكن في نفسه شيئا ولا يمكن انفصامه عن وجود ... من الممكنات من ذاته ... فعله وانما صفته فلا انفصال ... **وَاللَّهُ سَمِيعٌ** [illegible]

فَعَسٰۤی اَنۡ تَكۡرَهُوۡا شَیۡـًٔا وَّیَجۡعَلَ اللّٰهُ فِیۡهِ خَیۡرًا كَثِیۡرًا ○ کل امر
من الله سبحانه جاء على مخالفة النفوس امتحانا واختبارا والنفس كارهة فى العبودية فاذا الزمت عليها حقوق الله
بنعت المجاهدة والرياضة واستقمت فى عبودية الله اول ما يطلع على قلبك انوار جنان القرب والمشاهدة قال
تعالى ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هى المأوى وفى اجواف ظلام المجاهدات للعارفين شموس المشاهدات
واقمار المكاشفات قيل فى تفسير الخير ههنا الولد الصالح قيل غيب عنك العواقب لئلا تسكن الى ما لوفك ولا تنفر
من مكروه قوله تعالى يُرِيۡدُ اللّٰهُ لِيُبَيِّنَ اى ان يصرح لكم ما اشكل على قلوبكم من علوم الغيبية والاحكام الالهامية
وحقائق الشرعية ليقتدى بكم المريدون ويستفيد منكم الصادقون قيل اى انه ليس اليكم من اموركم شئ وقال
الاستاد اى يكاشفكم باسراره ليظهر لكم ما اخفى على غيركم قوله تعالى وَیَهۡدِیَكُمۡ سُنَنَ الَّذِیۡنَ
مِنۡ قَبۡلِكُمۡ يعنى طرق معارف الانبياء وكواشف الاصفياء وسبل مقاماتهم واحوالهم ورياضاتهم
قيل سنن الانبياء والصديقين وسننهم التفويض والتسليم والرضا بالمقدور سراء امسر قوله تعالى وَاللّٰهُ
يُرِيۡدُ اَنۡ يَّتُوۡبَ عَلَيۡكُمۡ ارادته قديمة وزلتنا حادثة ومراده تعالى من ذنبنا رجوعنا الينا
بنعت استقباله علينا وهذا من كماله محبة عباده فى الازل قال النصرابادى اراد لك التوبة فتاب عليك
ولوازمه لنفسك لعلك كنت تحرم قوله تعالى يُرِيۡدُ اللّٰهُ اَنۡ يُّخَفِّفَ عَنۡكُمۡ اى ان يخفف
عنكم من ثقل اوزار المعصية اذا باشرتم امره بمراده واذا استقبل العبد الى الله سبحانه فى قبول امره ثقلت عليه
النفس فاذا صبر فى العبودية دفع الله اثقال النفس عنه حتى صار مخففا فى عبادته قال تعالى وانها لكبيرة
الا على الخاشعين ثم ان لطاعته وامره وقوله ثقل الربوبية بقوله انا سنلقى عليك قولا ثقيلا فيرفع الله عن
عارفه فى مقام المشاهدة ثقل الربوبية والعبودية وتسهل امرهما عليه ويحمل عنه له قال تعالى علم ان سيكون
منكم مرضى وقال طه ما انزلنا عليك القرآن لتشقى وتصديق ذلك قوله خلق الانسان ضعيفا قيل يريد الله
ان يخفف عنكم اثقال العبودية لعلمه بضعفكم وجهلكم وقيل يريد الله ان يخفف عنكم ما حملتموه بجهلكم
من عظيم الامانة يقال يخفف عنكم اتعاب الطلب بروح الرضوان ويقال يخفف عنكم كلفة الامانة بحملها عنكم
ويقال يخفف عنكم مقاساة المجاهدات بما يفتح بقلوبكم من انوار المشاهدات قوله تعالى وَخُلِقَ
الۡاِنۡسَانُ ضَعِيۡفًا ○ اى عن حمل واردات الغيب وسطوات المشاهدة وكشوف الصفة وضعفه
هيجانه وهيمانه وزعقاته وشهقاته ودورانه وسيرانه قيل ضعيف الراى وضعيف العقل الا من ايد بنور اليقين
نعوته باليقين لا بنفسه قوله تعالى وَلَا تَقۡتُلُوۡۤا اَنۡفُسَكُمۡ هذا خطاب اهل الرفاهية والانس
والروح والبسط اى لا يقتلوا انفسكم المطمئنة بالمجاهدات والرياضات ولا تحملوا مشقة الجهل فى العبودية

قلوبكم الروحانية ولا توذوا ارواحكم القدسية بشره عكم فيما يليق بالبداية فان هذه الاشياء تمنع الارواح والقلوب العاشقة من طيرانها فى عالم المشاهدات وتغم عليها انوار المكاشفات وتصديق ذلك قوله تعالى **إِنَّ اللّٰهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا** اى كان فى الازل رحيما باوليائه فى وضع اثقال العبودية الشاقة عنهم فى مقام مشاهدتهم وروح قلوبهم بالله الا ترى كيف سهل على سيد المرسلين صلوات الله وسلامه عليه امر العبودية بقوله طه ما انزلنا عليك القران لتشقى دبين ان قربته ووصله يتعلق برحمته السابقة لا باماتة النفوس وكثرة المجاهدات وايضا لا يقتلوا انفسكم الروحانية الملكوتية بمتابعتكم النفوس الامارة الشيطانية فان النفس الروحانية تتاذى فى جوار النفس الامارة اذا علت بهواها على النفس الروحانية واغلمتها بغيم المعصية قال بعضهم لا تهلكوا انفسكم بارتكاب المخالفات واستكثار الطاعات قال محمد بن الفضل لا تقتلوا انفسكم باتباع هواها قال فضيل لا تغفلوا عن حظ انفسكم فمن غفل عن حظ نفسه فكانه قتلها ان الله بكم رحيما ويقال بنظركم اياها وملاحظتكم اليها وقال على بن موسى الرضا عن ابيه عن جعفر رضى الله عنهم معناه لا تغفلوا عن انفسكم فان من غفل عن نفسه غفل عن ربه ومن غفل عن ربه قتل نفسه قوله تعالى **إِنْ تَجْتَنِبُوا كَبَائِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ** الكبائر ههنا فى الاشارة رؤية العبودية فى مشهد الربوبية ورؤية الاعواض فى الخدمة وميل النفس الى غير الله من العرش الى الثرى والسكون والوقفة فى مقام الكرامات واظهار المقامات قبل بلوغها برسوم المرسومات والخطرات السارقة الجارية بخفيات ضمائر الرضا فى بطنان ضمائر الاسرار وهذه المحن من حجبات اهل المعارف من بقى فيها تقاعد عن سبل المعرفة واحتجب بنفسه عن نور المشاهدة وانه تعالى نبهنا ان من اجتنب عنها وان باشرها بعينه ويؤيده بتخليصه عنها وبرفع الوحشة والكدورة التى بقيت عنها فى قلبه عن شره وذلك قوله تعالى **نُكَفِّرْ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ** ومن خرج عن هذه الظلمات ادرك ما فاته من المقامات وزاد قربه فى المشاهدات بقوله تعالى **وَنُدْخِلْكُمْ مُدْخَلًا كَرِيمًا** والمدخل الكريم وصال جماله وادراك لطائف نواله قال ابو تراب امر الله باجتناب الكبائر وهى الدعاوى الفاسدة والاشارات الباطلة واطلاق اللفظ بغير الحقيقة قوله تعالى **وَلَا تَتَمَنَّوْا مَا فَضَّلَ اللّٰهُ بِهِ بَعْضَكُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ** التمنى ههنا صفة النفس الامارة التى رات الاشياء بعين الجهل وقصورها عن حقائق المقادير الازلية التى سبقت فى الجمهور على قدر مراد الله والاستعداد وذلك التمنى همها على غير قصد الحق من رؤية هواها ولو كان طلب القلب سنى المقامات من الحق سبحانه بنعت التواضع وصدق الافتقار كان حقا يوجب البلوغ اليه وذلك قوله واسئلوا الله وايضا زجر الضعفاء عن جمال الحكام المجاهدات تمنى مقام اهل المشاهدات وقال بعضهم لا تتمنوا منازل السادات والاكابر ان تبلغوها ولم تهذبوا انفسكم

بالنسبة [illegible] بعد الحياة الابدية [illegible] الا انه من الغافل شعوره [illegible] لما انفك [illegible] نعمة الله تعالى بعد الزمان ومرور [illegible] بانه مائة عام بما لبث مدة الجهل ومعرفة الغفلة [illegible] المدة المذكورة او اماته بالموت الارادى فى احدى المجاهدة فى سبيل الله او اماته [illegible] رياضته وسلوكه [illegible] بالموت الطبيعى [illegible] المدة [illegible] احدى المدد الثلاث روحه ببدن اخر [illegible] زمان واما فى الحال [illegible] وهو لا يطلع على حاله فيها ولم يشعر [illegible] بالحياة الحقيقية المذكورة ومعاده وكان ميتا ثم [illegible] على حاله تعالى [illegible] فاطلع بنور العلم [illegible] مبدأه ومعاده وقوله **لَبِثْتُ يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ** كقوله تعالى ويوم يحشرهم كان لم يلبثوا الا ساعة من النهار وقوله كانهم يوم يرونها لم يلبثوا الا عشية او ضحاها وقوله ويوم تقوم الساعة يقسم المجرمون ما لبثوا غير ساعة كل ذلك لغفلتهم عن مرور الزمان وكذا المفارق لمحبوبه او مصاحبه او شيئا اخر اذا ادرك الوصال بعد طول مدة الفراق كان تلك المدة لم تكن اذ لا يحس بها بعد مضيها وانقضائها قبل الوصال **فَانْظُرْ إِلَىٰ طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ** [illegible] الى طعامه [illegible]

في ابتدائها ارادتكم بر ياضات السنن ولا اسراركم بالتطهير عن الهمم الفاسدة ولا قلوبكم عن الاشتغال بالفانية فان الله قد فضل بهذه الاحوال اولئك فلا تقربوا الى الدرجات الاعلى وقد ضيعتم الحقوق الادنى قال ابو العباس بن عطا لا تتمنوا فانكم لا تدرون ما تحت تمنيكم فان تحت انوار نعمه نيران محنة وتحت نيران محنه انوار نعمه قال الواسطي في هذه الايتان تمنى ما قدر له فقد اساء الظن بالحق وان تمنى ما لم يقدر له فقد اساء الثناء على الله بان ينقص قسمته من اجل تمنى عبده قوله تعالى **وَاسْأَلُوا اللَّهَ مِنْ فَضْلِهِ** امر بالسوال ونهى عن التمني لان السوال افتقار والتمني اختيار والسوال استرادة النعمة والتمني الاقتيام في المحنة وعرف تعالى طلابه عظم فسحة سرادق كبريائه وجلاله ووسع عطايا ازليته اي انتم يا دنيات الهمم لا تنظروا الى نقيرات الفيض فاني واسع الفضل والعطاء لو اعطى الف جنان في طرفة عين الى عبد واحد لم ينقص من ملكي ذرة اين وقعتم من رؤية جلال قدمي وبحار منتي انظروا مني الي واسالوا زيادة فضل فاني دهاب كي يروا فهمن ان للسوال مقامات ولتلك المقامات اداب ينبغي ان يعرفها العبد فان من ترك السوال في مقام الانبساط وسال في مقام الهيبة استعمل سوء الادب يسقط من عين الله ووبخ الله سبحانه بهذه الاية اهل دناءة الهمة والمقصرين في طلب مشاهدته وحيث خاطبهم ولا تتمنوا فقال واسئلوا الله من فضله حجبهم حجبا بالفضل عن رؤية جماله ولو كانوا على محل التحقيق من معرفته ومحبته لم يجلهم الى الفضل بل يردهم الى نفسه كما وصف صفيه عليه السلام حيث اعرض لديه الاكوان والحدثان في مقام المشاهدة ما زاغ سره اليها بقوله ما زاغ البصر وما طغى قال ابن عطا في قوله واسئلوا الله من فضله فان عنده انوار كرمه قال الواسطي لو لم يعط الا على السوال لكان الكرام ما هو المعروف بالكرم من يبتدي بالعطاء قبل السوال قوله تعالى **فَالصَّالِحَاتُ قَانِتَاتٌ حَافِظَاتٌ لِلْغَيْبِ بِمَا حَفِظَ اللَّهُ** فالصالحات العارفات بالله وبحقوق الله وبامر الله وبعفو الله بعقوبة الله وبما وجب عليهن من حقوق ازواجهن في حسن معاشرتهن معهم والنصيحة في امرهم والقانتات قائمات على باب الله بخلوص نيتهن في عبوديته والشوق الى لقائه والتواضع في خدمته حافظات للغيب بما حفظ الله اي ساترات على ما كوشف لهن من اسرار الغيب وانوار القرب حتى لا يطلع عليهن احد حياء من الله وسترا على حالهن لئلا يخرجن من حدة الوجد وصفاء الرد ومتابعة قول الله سبحانه بما امرهن قال وقرن في بيوتكن ولما رق زجاجات قلوبهن بنيران الخوف ونور الرجاء ولطف المراقبة وسنا الشهود ورقة الملازمة في البيوت وشوقهن الى عالم الآخرة علم النبي صلى الله عليه وسلم ذلك منهن وامر الحادي بالسكوت عن انشاد الشعر فقال يا فلان اياك والقوارير لا يكون ذلك الا بما حفظهن الله من الغلبات والخروج من الحجرات فتولى حفظهن بنفسه يعني حفظهن

وَلِنَجْعَلَكَ آيَةً لِلنَّاسِ وَانْظُرْ إِلَى الْعِظَامِ كَيْفَ نُنْشِزُهَا ثُمَّ نَكْسُوهَا لَحْمًا

انفسهن بحفظ اياهن كما اخبر من لطفه تعالى على ام موسى عند غلبات شوقها الى موسى فقال ان كادت لتبدى به لولا ان ربطنا على قلبها وايضا حافظات للغيب اى مكاين من ازواجهن من الكرامات واسرار الله التى انكشفت لهم فلا يقلن عند احد وايضا بما راين من فقرهم ومجاهداتهم وعباداتهم لئلا يفتتنوا برياء الخلق ولا تقعن فى الشكاية عنهم وايضا حافظات لفروجهن وعوراتهن من خوف الله فان خوف الله يمنعهن من هتك الاستار قال بعضهم بحفظ الله لهن صرن حافظات للغيب ولو وكلهن الى انفسهن لهتك ستورهن **فَإِنْ أَطَعْنَكُمْ فَلَا تَبْغُوا عَلَيْهِنَّ سَبِيلًا** اختلف طينة الاشباح فى التدانى والتباعد هكذا جوهر الارواح وقت ايجادها فوقعت بينها منازعة لتفاوت الاخلاق والحالات والمقامات قال عليه السلام الارواح جنود مجندة فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف من هناك وقعت النشوز والخلاف بين الازواج لتفاوت السجيات فاذا جعل بالممارسة والمجاهدة والرياضة صورة طاعة طاعة الرجال فلا ينبغى ان يطلبوا منهن موافقة الطباع ومجانسة الاشباح والارواح فان ذلك منازعة القدر وهذا معنى قوله فلا تبغوا عليهن سبيلا اى لا تكلفوهن بما لا يكون لهن من تبديل الخلق قال تعالى لا تبديل لخلق الله وقيل لا تبغوا فيهن المحبة وخلوص النية معكم فان قلوبهن بيد الله ولذلك قال عليه السلام اللهم هذا قسمى فيما املك ولا تؤاخذنى بما تملك ولا املك قوله تعالى **وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا** اى بشيئين العبودية والاخلاص فى العبودية ولا يكون العبادة مع الشرك ولا يكون الاخلاص والتوحيد بغير العبادة فطلب التوحيد بنعت افراد القدم عن الحدوث ونفى الانداد والاضداد وطلب العبادة المقرونة بهذا التوحيد ليكون العبادة موافقا للتوحيد ويكون التوحيد موافقا لتنزيه القدم خلق النفس وحظها وامر العباد بتقديس حظ اليقين عن اليقين وكيف يكون تبديل الخلق وطبع النفس ان يكون مائلا الى غير الله اى اطلبوا منى تقديس الاسرار فى كشوف الانوار فانى قادر على ان ازمها بازمة الوحدانية واسيرها خاضعة لقهر دانيتى وايضا اعبدوا الله لله لا على رؤية العوض فى العبادة فانهما شرك العارفين واعبدوه على رؤية التقصير عبادة الموحدين وايضا اشغلهم منه به ولو احبهم بالحب البالغ اسكرهم بشراب القرب فى المشاهدة ما وقعهم فى بحار القدم بعد خروجهم من العدم وهذا آخر الامر فى المحبة والمعرفة الا ترى كيف وقع بالامتحان من اهل الجنة واخبر عنهم بما وجدوا من لذة القرب والمشاهدة بغير نصيب الامتحان الذى احلنا دار المقامة من فضله لا يمسنا فيها نصب ولا يمسنا فيها لغوب قال ابو يزيد ان الله سبحانه نظر فى العالم فلم ير اهلا للمعرفة فشغلهم بالعبادة قال ابو عثمان حقيقة العبودية قطع العلائق والشرك معها شرك وقال الواسطى الشرك رؤية التقصير والعزة من نفسه والملامة عليها يقال له الزمت الملامة من تولى اقامتها ومن قضى عليها الشرة

وقال بعضهم العبودية فناؤك من مشاهدتك فى مشاهدة من تعبده قوله تعالى **وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا** الوالدين مشائخ المعرفة واحسان المريدين اليهم تواضع اعناقهم عند سلطاناتهم بنعت ترك مخالفاتهم فى جميع الانفاس مع نشر فضائلهم عند الخلق والدعاء لهم بمزيد القرب قال الجنيد امرنى ابى بامر وامرنى السرى بامر فقدمت امر السرى على امر ابى وكل ما وجدت فهو من بركاته قوله **وَبِذِي الْقُرْبَىٰ** اى اخوان المحبة من اهل قربة الله **وَالْيَتَامَىٰ** اهل فرقة الله الذين وقعوا فى الفترة وآفة الشهوة واحتجبوا بها عن المشاهدة فاحسانهم ترغيبهم الى طاعة مولاهم وتشويقهم الى مشاهدة سيدهم مع التلطف والظرافة فى دعائهم الى الله ومن مات استاده قبل بلوغه الى درجة القوم فهو يتيم المعرفة والاحسان اليه تربيته باداب القوم لئلا ينقطع عن الطريق قوله تعالى **وَالْمَسَاكِينِ** اراد به السالكين غير المجذوبين فان المساكين سلكوا طريق المقامات بالمجاهدات واحسانهم كشف اسرار المشاهدات عندهم ليقع آثار المحبة فى قلوبهم فيسكنوا عن المجاهدات الظاهرة ويطلبون الحق بالقلوب الحاضرة والاسرار الطاهرة ليصلوا بطرفة عين الى مقام لا يصلون اليه بالف سنة بالمجاهدة والرياضة وايضا المساكين الذين وقفوا على باب العظمة وتاهوا فى اودية الصفة وتحيروا فى بيداء القدم ولم يجدوا سبيلا الى مرادهم الكلى لظهور النكرة فى المعرفة والمعرفة فى النكرة فامر الله سبحانه ان يروا سيهم ويفرج عنهم اثقال العظمة بروح القلوب وذلك المجالسة بالسماع مع صوت طيب ورايحة طيبة بين كرام المعارف واشراف الكواشف ليستانسوا بالسماع ساعة كيلا يحترقوا بنيران الكبرياء قال عليه السلام روحوا قلوبكم ساعة فساعة امرهم بالنشاط بالله على الله لعلمه باحتراق اهل الاجلال والعظمة فاشفق عليهم وامرهم بالتوسع وفتح عليهم باب الرخص زيادة تشوقهم ومحبتهم جماله تعالى **وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَىٰ** اى احسنوا الى من كان مقامه موافقا لمقامكم لانه فى طريق المعرفة جار قربة الله وهو قرابتكم فى محبة الله وايضا الجار ذى القربى هو الروح الناطقة العارفة العاشقة الملكوتية التى خرجت من العدم بتجلى القدم وانقدحت من زنود الازل وهى اقرب كل شئ منك وهى جار الله وهو مصبوغة بصبغ الله وهى فى يمين الله قال عليه السلام الارواح فى يمين الله ومعذبها من قلبك منظر نور التجلى ومسكن نور سناء التدلى واحسانها ان تطيرها بجناح المعرفة والشوق والمحبة الى عالم المشاهدة بعد ان تطلقها من قيد الطبيعة وتقدس سكنها من حظوظ البشرية وهى قريب القرابة منك لانها اصل قيامك وانت قائم بها **وَالْجَارِ الْجُنُبِ** هو المريد المبتدى فاحسانك اليه ان ترغبه الى سلوك مدارج الصديقين العارفين وتنشر له مطويات اسرار المحبين وفضائل احوال المشتاقين وايضا الجار الجنب صورتك التى هى حاملة الروح والاحسان اليها ان تفطم جوارحها من حظوظ المعاصى والشهوات **وَالصَّاحِبِ بِالْجَنبِ** يعنى رفيقك فى سفر الغيب الذى

حبه حب الله اليه وشوقه معرفة الله الى مشاهدة الله فانفاسه انفاسك وسره سرك ومقامه مقامك وهو قرينك فی غربة الازل واسفار الابد واحسانك اليه اذا كاد ان ينقطع بلذة المحبة من المحبوب بان تخوفه من مكره وترغبة الى طلب الفناء فيه وايضا الصاحب بالجنب هو قلبك واحسانك اليه ان تفرده من الحدثان وتشوقه الى جمال الرحمن وايضا الصاحب بالجنب هی النفس الامارة التی قال سيد المرسلين وامام العالمين محمد صلى الله عليه وسلم اعدی عدولك نفسك التی بين جنبيك واحسانك اليها ان تحبسها فی سجن العبودية وتمنعها عن الشهوة وتحرقها بنيران المحبة وتذر ترابها برياح المعرفة حتى لا يبقى فی دار الله غير الله **وَابْنِ السَّبِيلِ** ای غريب الله فی بلاد الله حيث لا يعرفه سوى الله الذی يتطرق من نور الافعال الى نور الصفات ومن نور الصفات الى نور الذات وهو فی غربة الازال والاباد لا يسكن روعته ولا يطفى حرقته ويزيد تحيره وغربه لا يعرفه احد يواسيه قال عليه السلام ان حضروا لم يعرفوا وان غابوا لم يفتقدوا وزاد فی وصفهم لا يفتح لهم السدد ولا يرى وجوههم المنعمات انوار قلوبهم انور بنور الشمس والاحسان اليهم بدل المهجة بين ايديهم وزيادة الاستطابة فی اوقاتهم ودفع الاغيار عن صحبتهم حتى لا يطلع عليهم احد يمنعهم من احوالهم ساعة **وَمَا مَلَكَتْ اَيْمَانُكُمْ** ای مريديكم الذين هم ارقاء الارادة والاحسان اليهم تربيتهم فی طريق الله بآداب الله ونشر كرامة الله عندهم ودعاؤهم الى طريق الرجاء لان الراجی طيار والخائف سيار وتعليمهم طريق المشاهدة بلزوم المراقبة وذكر سهل بن عبد الله تفسير هذه الآية قال الجار ذی القربى هو القلب والجار الجنب هو النفس والصاحب بالجنب العقل الذی ظهر على قتداء السنة والشرع وابن السبيل والجوارح المطيعة لله وقال الاستاذ فی قوله والجار ذی القربى والجار الجنب والصاحب بالجنب من جيرانك ملكان فلا تؤذهما بعصيانك وراع حقهما بما يصل عليهما من احسانك قوله تعالى **اَلَّذِيْنَ يَبْخَلُوْنَ وَيَاْمُرُوْنَ النَّاسَ بِالْبُخْلِ** من عرف الله وشاهد صفاته وبدأ له حقائق المحبة ولم يطلق ان يبذل نفسه لله وفی الله فهو بخيل ولم يذق حلاوة المحبة بحقائقها ومن كشف الله له احكام الملكوت ولا يذكرها عند المشتاقين الى لقائه فهو بخيل ومن منع الاستاذين والمشائخ عن بيان حقائق طريق الله عن المريدين فهو معاتب بهذه الآية وتصديق ما ذكرنا قوله سبحانه **وَيَكْتُمُوْنَ مَآ اٰتٰهُمُ اللّٰهُ مِنْ فَضْلِهٖ** فضله معرفته ومحبته ورؤية نوال قربه ولطائف بره قيل الذين يعنون بالعطاء وطالبون من الناس الثناء عليه قال ابن عطاء فی قوله ويكتمون ما اٰتٰهم الله من فضله من البراهين الصادقة وقال بعضهم لا يشكرون نعمة العافية عليهم **اِنَّ اللّٰهَ لَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ** اخبر عن تنزيه جلاله وتنزيه نواله عن النقص على المحسنين وبشرهم فی تضاعيف الآية الذين يظنون ان اعمالهم الصالحة لا يقع موقع القبول ولا يجدون ثوابها بانه تعالى

ثلاث انفاقات وفاضل بينهما اولها الانفاق فی سبيل الله فی الخارج وهو انفاق فی عالم الملك عن تجلی الافعال بغيب صاحبه عليه الله تعالى فاثابه بسبعمائة اضعاف الا اثنينا مع ما اعطى نحو زاد فی الاضعاف اليها من يده الشيئة لان يده تعالى الابسط واطول من يده **وَاللّٰهُ وَاسِعٌ** كثير العطاء **عَلِيْمٌ** بنيات بما لا تتناهی عطائی من فضل الله يساء لا ينتقد رباعينا انه من الانفاق فی عين المعطين واعتقاداتهم ذلك وثانيها على نسبة نيتهم على حسب مشاهدة الصفات لرضاء الله مقام مشاهدة وهو انفاق الطلب لرضاء الله كما زاد فی مقام شهود الذات ثالثها الانفاق بالله وهو عن هو الانفاق لطلب لعطاء الله و **مَآ اَنْفَقُوْا مَنًّا وَّلَآ اَذًى** لا يتبعون ان الانفاق يبطله المن والاذى لان الانفاق انما يكون مجموع الثلاث تخارجه كونه موافقا للامر بالنسبة الى الله تعالى وكونه مزيلا لرذيلة البخل بالنسبة الى نفس المنفق وكونه نافعا مريحا بالنسبة الى المستحق فاذا من صاحبه فقد خالف امر الله لانه منهی وظهرت نفسه بالاستطالة والاعتداد بالنعمة والعجب والاحتجاب بفعلها ورؤية النعمة منها لا من الله وكلها رذائل اردأ من البخل لا زمة له ولو لم يكن له

ثيبهم على ذلك باحسن ما يحبون منه لان علمه تعالى محيط بما كان وما سيكون لا يعزب عن علمه مثقال ذرة من العرش الى الثرى لا ينقص ثواب الصادقين وان كان اقل من ذرة لانه خالق ذلك وكيف يخفى عليه ذلك وهذا اخبار عن كمال علمه وقدرته وقدمه جميع المخلوقات وفيه اذا كان المرء مسيئا فتاب هو تعالى يبدل سيئته حسنة فكيف وان كان محسنا فهو يقبل الحسنة منهم ويثيبه بها بعشر امثالها وان يعطه جميع درجات الجنان بلا حسنة فهو اهل له لانه اهل التقوى واهل المغفرة والحسنة ههنا توحيد الله واذا كان صادقا مخلصا في ذلك فله حسنات مضاعفة على درجات غيره من العامة ثم اخبر انه تعالى يتفضل على عبده الصادق بلا سبب من عند كرمه وجلاله ما لا يحصى عدده من نوال قربه ومشاهدته بقوله **وَيُؤْتِ مِن لَّدُنْهُ أَجْرًا عَظِيمًا** والاجر العظيم مشاهدته قوله تعالى **فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَىٰ هَٰؤُلَاءِ شَهِيدًا** اخبر تعالى عن مقام اجلاله صلى الله عليه وسلم في مشاهدته تعالى حيث شاهد بجمهور الانبياء والصديقين وبين حزن عظيم خوفه في قلوب الجميع ووضع ههنا الرغبة والرهبة معا لان العارف اذا قرب من البساط يغلب عليه التعظيم والاجلال والرغبة والرجاء لان شهود انوار قربه يقتضى تلك الحالتين اى كيف حالك في روية القدم وانت لا انت وكيف حال هولاء عند بروز سطوات عظمتي وهم في حد الفناء في روية كبريائي وكيف حال الانبياء والصديقين قبلك وقبل امتك في ميادين عزتي وجلالي اذا كان حالك وحال امتك بهذه الصفة اى فكيف تشهد الشهداء واشهدوا عليهم حين ابرزت وجهي لكم كيف تشهدون على الامة في وجهي وكشف جمالي وكيف يبقى الامة عند فناء الانبياء اما مقام الرهبة فيها فان الله سبحانه بلا كشف بعض حواشي سرادق كبريائه للانبياء والصديقين وقع عليهم البهتة والتحير والفناء من عظمته وسطوة عزته فلا يبقى احد منهم الا ان يكون مضمحلا في نفسه فخاطب على وجه التعجب اى كيف يقومون بازاء كشف جمالي بنعت الرضا وانتم على شبه السكارى حيارى من حلاوة لذة جمالي وفي الحديث المروي ان النبي صلى الله عليه وسلم امر ابن مسعود ببعض قراءة القران عنده فقال يا رسول الله انزل عليك القران انا اقرا عندك فقال عليه السلام انا احب ان اسمعه من غيري فقرأ يا ايها الناس الى قوله فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد وجئنا بك على هولاء شهيدا فوضع النبي صلى الله عليه وسلم يده على ابن مسعود فقال الى ههنا وبكى بكاء شديدا حتى اخضرت لحيته وفي رواية انه عليه السلام صاح صيحة عند سماع هذه الاية وبين في وجده عليه السلام هذين المنزلتين وايضا بين شرف نبينا صلى الله عليه وسلم وامته وشرف الانبياء وامتهم والا لا يخفى عليه شيء من العرش الى الثرى قال بعضهم وجئنا من كل امة بولي وصديق وجئنا بك شهيدا قالوا لا يا تبعهم او مكذب بالمعا قال الله تعالى لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا**

لا تقربوا الصلوة وانتم سكارى حتى تعلموا ما تقولون

هذا خطاب لاهل العشق والمحبة والشوق الذين اسكرتهم انوار القدوسية وسبحات السبوحية وسطوات العظمة وشراب بحار الازلية ولطائف كشوفات القدمية وهم حيارى سكارى تنهمون فى نهية الاحوال تائهون فى مشاهد الجلال والجمال فغالب احوالهم العبرات والغلبات والزعقات والشهقات والهيجان والهيمان لا يعرفون الاوقات ولا يعلمون الليل من النهار ولا النهار من الليل لا يقدرون فى حال سكرهم اى ما تون على شرائط الصلوة من القيام والقراءة والركوع والسجود كشامر بن عيدان وبهلول وسعدون وجميع عقلاء المجانين اى ايها العارفون بذاتى وصفاتى واسمائى ونعوتى السكارى من شراب محبتى وسلسبيل انسى وتسنيم قدمى وزنجبيل قربى وخمور عشقى وعقار مشاهدتى اذا كشفت لكم جمالى واوقعتكم فى مقام ربوبيتى فلا تكلفوا انفسكم امور صورة الظاهر لانكم فى جنان مشاهدتى وليس فى جنة جلالى تعبد حتى سكنتم من سكركم وصرتم صاحين على نعت التمكين فان جنون العشق يرفع قلم التكليف عن مجنون محبتى فاذا تصلون وتقربون مقام البدايات على حد الصحو وان كنتم مضطربين من خمار ذلك السكر لان السكران والصاحى يذهبان عن صورة العقل الى عالم العشق عند طلوع جلال عظمتى من مطالع قدمى فى عيون ابصار اسرارهم فعند ذلك يستوى حالهما اذا طلع الصباح لنجم راح + تساوى فيه سكران وصاحى + وكشف ترغمة ابهام المبطلين الذين يطعنون اشارات القلة انهما مهربها حيث قال لا تقربوا الصلوة وانتم سكارى ذكر القربة وما قال لا تصلوا وشرط فيهما السكر والسكر خطرات والصحو وطنات واذا ابقى العقل الالهى فى اشراق انوار سلطان المشاهدة ذرة فينبغى ان يصلى وتودى حق الاوقات فان بعض مشائخنا لما حان عليهم وقت الصلوة وهم فى وجد وحالة قاموا الى الصلوة ومريد وهم عد واركعاتهم وسجداتهم وركوعاتهم فاذا ساهوا عن شئ ذكر بهم ذلك وهذا من كمال ظرافتهم فى المعرفة وايضا خاطب اهل الغفلة وسكارى الجهل من شراب الهوى والشهوة ان لا ياتوا الى مقام مناجاته وقربه ومشاهدته حتى تخرجوا منها فان الغافل لا يودى فوايضه على شرايط السنة قال الواسطى لا تقرب الى مواصلتى الا وانت منفصل عن جميع الاكوان وما فيها قوله تعالى **إِنَّ اللّٰهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذٰلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ** مكان الاية مكان الخوف والرجاء اخبر انه غفر عن العام جميع المعاصى الصغائر والكبائر دون الشرك الجلى الذى يستوجبون به النار ولم يشترط التوبة ههنا ولم يبين مكان الغفران وفيه رجاؤهم بعدم الشرطين لانه يغفر ذنوبهم فى الدنيا ولم يذكرها عندهم فى الاخرة لطفا وكرما ان لم يضاد المعصية الشريعة وشدد الامر على الخواص واخذ تدايا هم حيث تفحص امر الخطرات المخفية من رؤية الطاعة

الذي موصفة ربانية وقوله بمبر نوره اشارة الى ارتفاع رتبة مدا ة نفاق وارتقائه من درجتها الى اول وارباب ... اى يحفظ كثيرين من صفة الرحمة الرحمانية وايده ... انها مملكة الانعمال بالله تعالى وانزمن ... من جوده واستعداد وقبوله والانعكاس ... بمناسبة الوصف ... فان تصبهم مصيبة بما قدمت ايديهم ... والله ... ثم جاؤك ... فقليلا ... نعمل صالحا ... الله ... احد ... كان ... ولم ... التمايل ... محركة الروح ... واتخذوها ... الاولياء ... فطيبت ... فتيمموا صعيدا طيبا ... امر بالتيمم ... فان ... الاتفاق ... وما كسبتم ...

واعواضها وحب الجاه والحرمة والرياء والسمعة بين ان ما دون هذه الاشياء منهم مغفور من العثرات الزلات فانها غير نقض عهد المحبة والمعرفة وانهم ماخوذون بالشرك الخفي فهو خطرات الرياء والشك في الطريق واراد تعالى بذلك انهم محاسبون به في جميع الانفاس فان بقوا في ذلك لمحة عاقبهم الله بذل الحجاب في هذا اذا كانوا غافلين عن تلك الخطرات اما اذا استدركوها بعد جريانها ولم يغفلوا عنها برد الخاطر ورد وسوسة العدو بذكر الله ونشر صفاته والتفكر في آلائه ونعمائه بفسخ قلوبهم بانوار ذكره حتى تداركوها بالخجل ورؤية تقصيرهم بالمراقبة والحضور فبعد ذلك ينتشر اسرار الالوهية وانوار الربوبية في صدورهم قال تعالى افمن شرح الله صدره للاسلام فهو على نور من ربه فبتلك الانوار والاسرار عرفوا طرق المعارف والكواشف قال بعضهم في الآية ان يطالع سره شيء سوى الله وقال بعضهم ان رؤية العمل ورؤية النفس وطلب المدح عليه كلها من انواع الشرك الذي اخبر الله انه لا يغفره قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حاكيا عن ربه تعالى من عمل عملا اشرك فيه غيري فانا منه بريء قال الاستاد العوام طولبوا بترك شرك الجلي والخواص طولبوا بترك شرك الخفي قوله تعالى

أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يُزَكُّونَ أَنفُسَهُم بَلِ اللَّهُ يُزَكِّي مَن يَشَاءُ

شكى سبحانه عن اهل الدعاوى الباطلة الذين يراؤن الناس ولا يذكرون الله سمعوا كلام الاولياء وباعوا على سوق السالوسين واضافوا حقائق الصديقين الى انفسهم واشاروا الى مقام الرياضات والمجاهدات بغير علم ولم يشموا رائحة الصدق ومع هذه العيوب يرون انفسهم عنها فرد الله عليهم بقوله بل الله يزكي من يشاء اي تلبس انوار تنزيهه اولياءه واصفياءه فيقدسهم به عن كل سوء وعن كل خاطر غير سبيل الحق قال بعضهم ليست الانفس بمحل التزكية فمن استحسن من نفسه شيئا فقد اسقط من باطنه انوار اليقين قوله تعالى

أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيبًا مِّنَ الْكِتَابِ يُؤْمِنُونَ بِالْجِبْتِ وَالطَّاغُوتِ

وبخ الله تعالى اهل ظاهر العلم الذين اختاروا الرياسة وانكروا على اهل الولاية واثروا صحبة المخالفين يقبلون هواجس نفوسهم التي هي الجبت ويخطون آثار الطاغوت التي هي ابليس قال سهل بن عبد الله راس الطواغيت نفسك الامارة بالسوء اذا خلى العبد معها عن العصمة وقال ابن عطا اعطوا الكتاب حجة عليهم لا كرامة لهم قال بعضهم الجبت مرادك والطاغوت هيكلك قوله تعالى

أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَىٰ مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ

اخبر عن حسدة الاولياء الذين يرون الناس الهيبة والوقار على الصديقين وهم معظمون به في عيون الخلق وهم يحسدون بصرهم وبكل ما اتاهم ولا يتهمون فاذا ذكر الخلق اوصافهم يدفعونه بانكارهم عليهم وفضل الله معرفة الله وكراماته قال بعضهم الفضل ههنا الكرامات والولايات والمشاهدات

للمناسبة كما قال امير المؤمنين علي عليه السلام ان الله جميل يحب الجمال ومن كان في انفاقه بالنفس لا بالقلب فانفاق الاشرف لعصيان النفس ومحبتها اياه واستيثارها به عن تخصيصه بالله فما كان بالنفس ليس بير اصلا لقوله تعالى لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون

وَلَا تَيَمَّمُوا الْخَبِيثَ مِنْهُ تُنفِقُونَ وَلَسْتُم بِآخِذِيهِ إِلَّا أَن تُغْمِضُوا فِيهِ

تخصونه بالانفاق لكراهة النفس المتعلقين بالنفس والطبيعة لاختصاص محبتكم بالذات اياها ولهذا لا تؤثرون الله بالمال عليها

وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ حَمِيدٌ

فتنفقوا الطيبة له عن المال وعن محبته فاستغنوا به عن المال واتصفوا بغناه فتستغنوا به عن المال فاتصفوا بحمده فاتصفوا بصفاته ولا تفعل الا الافعال المحمودة

الشَّيْطَانُ يَعِدُكُمُ الْفَقْرَ وَيَأْمُرُكُم بِالْفَحْشَاءِ

اي الخصلة القبيحة التي هي البخل فتعوذوا منه بالله فانه يعدكم ستر الصفات نفوسكم

وَاللَّهُ يَعِدُكُم مَّغْفِرَةً مِّنْهُ وَفَضْلًا

اي سترا لصفاتكم بصفاته ومع مغفرته وفضله لا يبقى فيكم خوف الفقر بتوبه وتجلياته الغنى المطلق

وَاللَّهُ وَاسِعٌ ... صفاتكم وصفاته ... باليقين

يكذبون صاحبها ولا يعظمونه قوله تعالى **وَاٰتَيْنٰهُمْ مُّلْكًا عَظِيْمًا ۝** الملك العظيم النبوة والولاية
التي يشتمل على فنون الحقائق من الفراسات والكرامات ورؤية الغيب وكشف الاسرار وقيل اشرافا على الاسرار
وقيل فراسة صادقة قوله تعالى **فَمِنْهُمْ مَّنْ اٰمَنَ بِهٖ وَمِنْهُمْ مَّنْ صَدَّ عَنْهُ**
وصف المقبلين والمدبرين مقبلين بنعت الارادة في حق الاولياء والمدبرين بوصف الانكار عليهم قوله
وَنُدْخِلُهُمْ ظِلًّا ظَلِيْلًا ۝ اي في مشاهدة صفات الازلية ورؤية جلال ذاته سبحانه
وايضا الظل الظليل عناية الازلية وكفاية الابدية ورعاية السرمدية قال بعضهم التفويض هو محل الراحة
والامن في الدارين قوله تعالى **اِنَّ اللّٰهَ يَاْمُرُكُمْ اَنْ تُؤَدُّوا الْاَمٰنٰتِ اِلٰٓى**
اَهْلِهَا الامانة عهد الله الازلي الذي عاهد به ارواح اهل القرب في مشاهدة جماله حيث قبلت
الارواح من الربوبية سمات العبودية ومن المشاهدة لطائف المحبة ووجدت اسرار الملك والملكوت
عند سرادق الجبروت فكلفتها عن الاغيار فلما تلبست بالاشباح كادت ان تفشيها من الضعف
عن حملها فامرهم الله بكتمانها عن الخلق حتى يؤدونها الى الحق سبحانه عند كشف جماله في الآخرة
لانه تعالى اهل تلك الامانة وذلك قوله انا عرضنا الامانة لانه ايضا امرهم الله باظهار ما كوشف لهم
من احكام الغيب عند العارفين وكتمانها عن الجاهلين قال الجريري افضل الامانات امانة الاسرار
فلا يظهرها ولا يكشفها الا لاهلها لانهم اهل الامانة العظمى وقال بعضهم الامانة اسرار الله واهل الامانة
هم العارفون بالله والعالمون باسراره وهم الناظرون الى القلوب بانوار الغيوب فيحكمون عليها حاكة في الله
احكامهم وهو الذي قال الله فوجدا عبدا من عبادنا اتيناه رحمة من عندنا وعلمناه من لدنا علما قوله
يٰٓاَيُّهَا الَّذِيْنَ اٰمَنُوْٓا اَطِيْعُوا اللّٰهَ وَاَطِيْعُوا الرَّسُوْلَ وَاُولِي الْاَمْرِ
مِنْكُمْ جعل الله تعالى الطاعة على ثلث مراتب وهي في الاصل واحد لانه مرجع الكل وكل طاعة منها
مخصوصة بقوم من مقام الولاية فاذا كان اهلا لبساط القربة وفهم خطاب الحق بلا واسطة اطاعه بمراده بلا واسطة
واذا لم يبلغ الى تلك الدرجة ولم يفهم حقائق رموز الله يرجع الى بيان نبيه عليه السلام لانه يبين غوائص
خطاب الله واطاعه فيما امر وذلك طاعة الله بواسطة نبيه وان لم يبلغ الى فهم خطاب النبي صلى الله
عليه وسلم واستنباط اشارته يرجع الى بيان اكابر علماء امته من اصحابه وغيرهم من الاولياء والصديقين
والعارفين لانهم بينوا خطاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وايضا هذا طاعة الله بوسيلة اولي الامر
والانبياء والملوك في الدنيا مساقط ظل الله ومن اراد ان يرى بهاء الله وآثار عظمته فلينظر اليهم قال
عليه السلام السلطان ظل الله في الارض وقال الملك والنبوة توأمان ومن التبس بظل الله صار امره

عَلِيْمٌ ۝ يُّؤْتِي الْحِكْمَةَ مَنْ يَّشَآءُ ۚ وَمَنْ يُّؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ اُوْتِيَ خَيْرًا كَثِيْرًا ۭ وَمَا يَذَّكَّرُ اِلَّآ اُولُوا الْاَلْبَابِ ۝ وَمَآ اَنْفَقْتُمْ مِّنْ نَّفَقَةٍ اَوْ نَذَرْتُمْ مِّنْ نَّذْرٍ فَاِنَّ اللّٰهَ يَعْلَمُهٗ ۭ وَمَا لِلظّٰلِمِيْنَ مِنْ اَنْصَارٍ ۝

لانه يضيق ... بالعطاء ... وعاء جوده بنفاد عطاياه ... استعدادها واستحقاقها ... تجلياته ... الحكمة الانفاق ... فيعطيه حكمة ... وكونه فيه الله ... الحكمة الالٰهية ... الصفات ... نور الله ... والعادات وهو ... الانفاق الاول هو الاضعاف ... الثاني هو الجنة الصفاتية المثمرة للاضعاف ... الثالث هو الحكمة الاخروية ... الوجود والموهوب ... بينهما من التفاوت ... اي من القبول موقنا ... الانفاق في غير موضعه ... اي المنفقين رياء الناس الواضعين ... حقوقهم ... من الخبيث ... يحفظونهم ... الله

امر الله وههنا اشار عين الجمع وفى الآية اشارة اى اذا بلغتم مقام خطاب لخاص من العلوم المجهول المشكلة اسلكوا مسلكها بغير الواسطة كالخضر كان متابعا للعلم اللدنى لخارج عن امر الظاهر مثل قتل الغلام وكسر الالواح وهذا خاص لمن وقع له سهم الغيب ومن بلغ مقام التوحيد ومرتبة الاستقامة لسلك مسالك الانبياء فى مباشرة التوسع والرخص كالانبياء مثل سليمان وداود ويوسف ومحمد صلى الله عليه وسلم وهذا منزل الاقتداء ولا يصلح هذا للتكلفين ومن فتح له باب بيان علم الحقائق يتكلم باصلاح علماء الله فان سلوا عما اشكل لمن له فهم الغيب طاعة معرفة واسوة حقيقية وكل ما ذكر فهو تفسير قوله تعالى واطيعوا الله واطيعوا الرسول وعن جعفر بن محمد قال اطيعوا الله بالرضا بحكمه واطيعوا الرسول فى المجاهدة فى الوفاء بامره والسر مع الله والظاهر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال محمد بن على اطع الله فان تركت ذلك والا فاستعن بطاعة الرسول على طاعة الله فان وصلت الى ذلك والا فاستعن بطاعة الائمة والمشائخ على طاعة رسول الله ولا يسقط عن هذه الدرجة فتهلك قال الجنيد فى تفسير هذه الآية العبد مبتلى بالامر والنهى ولله فى قلبه اسرار تخطر دائما فكلما خطر خاطر عرضه على الكتاب فهو طاعة الله فان وجد له شفاء والا عرضه على السنة وهو طاعة الرسول فان وجد له شفاء والا عرضه على سر السلف الصالحين وهو طاعة اولى الامر قال ابو سعيد الخراز العبودية ثلاثة الوفاء لله بالحقيقة ومتابعة الرسول فى الشريعة والنصيحة لجماعة الامة **فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ** اى اذا وقع عليكم حكم من احكام الغيب المتشابه وتظهر فى اسراركم معارضات الامتحان فارجعوا الى خطاب الله ورسوله فان فيها بحار علوم الحقائق فكل خاطر لا يوافق خطاب الله ورسوله فهو مردود ولا تعتبر به واذا اشكل عليكم خطاب الله ورسوله من علم الاشارة فقيسوه بظاهر الكتاب والسنة فان فى الظاهر اعلام الباطن قيل فان اشكل عليكم شئ من احوال الكبراء والسادة واختلفتم فيها فاعرضوا ما ذلك على احوال الرسول وردوه اليه فان لم يتبين لكم فردوه الى الكتاب المنزل من رب العالمين قال النصرابادى ان علمنا لا يصلح الا لمن له علم الكتاب والسنة وله معاملة وارادة ومع ذلك يكون له ظرف ونظافة قوله تعالى **فَكَيْفَ إِذَا أَصَابَتْهُمْ مُصِيبَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ** المصيبة التى اصابتهم هى جزاء انكارهم على النبى واصحابه ومصيبتهم احتجابهم بانفسهم عن بلوغهم الى مقام الولاية والمعرفة واعظم المصائب عند القوم الانقطاع عن الله والتحير عن وجدان السبيل اليه قيل اعظم المصائب اشتغالك عن الله واعظم الاشتغال اشتغالك بغير الله قال ابو الحسين الوراق اعظم المصائب سقوط الحرمة من قلبك ونزع الحياء من وجهك وثقل اللسان على ذكر الله وجوارحك قوله تعالى **أُولَئِكَ الَّذِينَ يَعْلَمُ اللَّهُ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَعِظْهُمْ** تسلى قلب نبيه عليه السلام بقوله يعلم الله ما فى قلوبهم اى لا تهتم فانا نجازيهم بما فى

فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ ... لبعدها عن الرياء وكونها اقرب الى الاخلاص **لَيْسَ عَلَيْكَ هُدَاهُمْ** الى الانفاقات الثلاثة المذكورة المبرأة عن المن والاذى والرياء ورديئة الانفاق وكونه من الخبيث اى لا يجب عليك ان تجعلهم مهديين انما عليك تبليغ الهداية **وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ فَلِأَنْفُسِكُمْ** فلم تمنون به على الناس وتؤذونهم **وَمَا تُنْفِقُونَ إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ اللَّهِ** فما لكم تستطيلون به على الناس وكيف تراؤن بنفقته من الناس **وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ** ... فلا تنفقوا الا على انفسكم ليس لغيركم فيه نصيب فلا تنقص به شئ منكم وفى الحقيقة لا على غيركم فلا ينقص بالانفاق منه ... بالانفاق من الخبيث ... فما لكم تقصدون الثلاثة المنافية للانفاق **لِلْفُقَرَاءِ الَّذِينَ أُحْصِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ** ... معروفة الى الاقسام الثلاثة ... التعديد ... اى قصدوا بعد ... المجاهدة ... **لَا يَسْتَطِيعُونَ ضَرْبًا فِي الْأَرْضِ** للتجارة

صدورهم فاحجبهم عن كل مرادهم في الدنيا والاخرة فاعرض عنهم اى اترك صحبتهم وصحبة كل جاهل غافل وعظهم على قدر فهومهم فان موعظتك لهم عقوبة حيث لم يعرفوها ولم يتبعوا ما حق الاتباع قال الواسطى اعرض عن الجهال وعظ الاوساط واخبر بعيوب الاشراف وخاطب كلا على قدر طاقته قيل اعرض عنهم بقولك وعظهم بفعلك قوله تعالى **وَقُل لَّهُمْ فِي أَنفُسِهِمْ قَوْلًا بَلِيغًا** ○ اى صفتى بالعظمة والكبرياء واستغنائى عن كفرهم وايمانهم وبعدهم الابدى عنى حين احتجبوا عنى بحب الرياسة والانكار على الانبياء والصديقين قال الجنيد كلمهم على مقادير العقول ومحتمل الطاقة قوله تعالى **وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذ ظَّلَمُوا أَنفُسَهُمْ جَاءُوكَ فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُوا اللَّهَ تَوَّابًا رَّحِيمًا** ○ اخبر الله سبحانه عن قوم نقصوا حظ انفسهم منه باشتغالهم بحظ انفسهم من الكون وعن مرارة قلوبهم بمر البعد لو يخرجون من ظلماتها وحجابها الى انوار رؤية النبي صلى الله عليه وسلم يبصرون فى وجهه طلعة جلالى وجمالى فيخرجون فى رؤيته عن اشتغالهم بالكون فيرجعون من انفسهم بنعت الخجل والحياء الى ساحة كرمه ويقفون على باب عظمته مرهونين باستغفار النبي صلى الله عليه وسلم لان عليهم بقايا الذنوب من ترك الحرمة فى ديوان النبوة التى لا ترفع عنهم الا بشفاعته عليه السلام فاذا كانوا كذلك يجدون الله بنعت الاقبال عليهم وقبولهم وارشادهم بنفسه الى نفسه قال ابن عطا فى هذه الاية اى لو جعلوك الوسيلة الى لوصلوا الى قوله تعالى **فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ** بين الله سبحانه انه عليه السلام سبب ايمان الكل والايمان به يكون محل الايمان بالله وقد اشار ههنا الى مقام الاتحاد وعين الجمع واقسم الاية بنفسه تعالى على ذلك اعلاما بان الحبيب والمحبوب واحد فى المحبة وبين ان حقائق الحكم ودقائق الدين لا يظهر الا منه لانه لسان بيان الحق فى العالم ونفى الحكم عن غيره من الجبت والطاغوت الذين قرؤا الكتب ولم يظفروا بحقايقها وصرح فى بيان الاية ان من اسلم وسلم الحكم اليه لم يبلغ حقائق الايمان الا بسلامة الصدر وسكونه عند قبوله امره لان الطمانينة هى موضع اليقين وحقيقة الايمان هو اليقين وهذا معنى قوله تعالى **ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا** ○ قال ابو حفص يعنى الله تعالى من عباده لنفسه بظاهر القول ولم يرض لنبيه صلى الله عليه وسلم الا باخلاص القلب والرضا بحكمه ساء او سر ومن لم يكن للنبى صلى الله عليه وسلم مستقيما ظاهرا وباطنا وسرا وعلنا وحقيقة ورسما كان بعيدا من حقيقة الاسلام ومراتب المسلمين تبارك الملك العزيز الذى اقسم للحبيب بالحبيب انهم لا يؤمنون حتى يحكموك فيا لها من شرف ويا لها من كرامة حارت فيه اوهام الخلائق

التجارة والكسب لاشتغالهم بالله واستغراقهم فى العبادات
يَحْسَبُهُمُ الْجَاهِلُ أَغْنِيَاءَ
فى الاحوال وصرف اوقاتهم ... والاستغناء عن السوال
مِنَ التَّعَفُّفِ تَعْرِفُهُم بِسِيمَاهُمْ
... الناس
لَا يَسْأَلُونَ النَّاسَ إِلْحَافًا
ونور جباههم وهيئة ... الا الله ومن ... والمراد ... الناس بالكلية ... نفى الالحاف ...
وَمَا تُنفِقُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ ○ اى باى ذلك ...
الَّذِينَ يُنفِقُونَ عمم الانفاق ... الاوقات والاحوال ...
الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لَا يَقُومُونَ
من جميع ... الى الآخرة اكل الربا ...
... رسول الله صلى الله عليه وسلم ...

وجعل قضية لنفسه وجعل الرضا بحكمه كالرضا بحكمه كما وجب على خلقه الرضا والتسليم بحكم نبيه عليه السلام كما وجب عليهم الرضا والتسليم بحكمه فهكذا انسات المتحابين وقال بعضهم فى هذه الاية اظهر الحق على حبيبه خلعة من خلع الربوبية فجعل الرضا بحكمه سبباً وستر سبباً لايمان المؤمنين كما جعل الرضا بقضائه لايقان الموقنين فاسقط عنه اسم الواسطة لانه متصف باوصاف الحق متخلق باخلاقه الا ترى كيف قال حسان فذو العرش محمود وهذا محمد وقال الاستاد سيد الطريق الى نفسه على الكافة الا بعد الايمان بمحمد صلى الله عليه وسلم فمن لم يمش تحت رايته فليس من الله فى نفس ثم جعل من شرط الايمان زوال المعارضة بالكلية بقوله ثم لايجدوا فى انفسهم حرجاً مما قضيت فلا بد لك من ملقى المهالك بوجه ضاحك قوله تعالى **وَلَوْ أَنَّا كَتَبْنَا عَلَيْهِمْ أَنِ اقْتُلُوا أَنفُسَكُمْ أَوِ اخْرُجُوا مِن دِيَارِكُم مَّا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِّنْهُمْ** شكى الله سبحانه عن احبائه بهذه الاية وتقصيرهم من بذل نفوسهم لرضائه اعلاما منه للمحبين انهم لن تصلوا اليه الا بايثار مراده على مرادهم وهذه الشكاية لاتكون من محل ايمانهم لانهم بحمد الله على الصدق والاخلاص والايمان واليقين وصلوا اليه لكن اخبر عن معارضة نفوسهم عند نزول البأس لا الاقوياء والمستقيمين فى المحبة بقوله الا قليل منهم لم اخبر ان قتلهم النفوس بالرياضات والمجاهدات والهجرة من الخطايا والذنوب وجيران السوء من امارات محبة الله وقال محمد بن الفضل اقتلوا انفسكم بمخالفة هواها او اخرجوا من دياركم اخرجوا حب الدنيا من قلوبكم ما فعلوه الا قليل منهم فى العدد كثير فى المعنى وهم اهل التوفيق والولايات الصادقة وقرن سبحانه بقاء المجاهدة بمقام المشاهدة وبين ان من قصر فى واجب حقوقه لم يبلغ الى معالى الدرجات وذلك قوله **وَلَوْ أَنَّهُمْ فَعَلُوا مَا يُوعَظُونَ بِهِ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ** اى بقاؤهم فى مشاهدة الله خير من بقائهم فى الدنيا مع نفوسهم ورهن الوصول بقتل النفوس بقوله ولو انهم فعلوا وزاد الوضوح بالاية الثانية فى شرح ما ذكرنا بقوله **وَإِذًا لَّآتَيْنَاهُم مِّن لَّدُنَّا أَجْرًا عَظِيمًا ۝** الاجر العظيم مشاهدته الازلية وكشفه الابدى **وَلَهَدَيْنَاهُمْ صِرَاطًا مُّسْتَقِيمًا ۝** الارشاد الى معارف طرق الصفات والفناء فى بقاء الذات تعالى الله عن كل الشائن وايماء والصراط المستقيم المعرفة بعد المعرفة بعد النكرة وافراد القدم عن كل العلة قوله تعالى **وَمَن يُطِعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَٰئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِم مِّنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ** اعلم ان طاعة الله لاتحصل بحقائقها الا بعد مشاهدة الله لان حقيقة الطاعة لايكون الا من المحبة ولا يكون المحبة الا بعد الرؤية والمشاهدة اى من اطاع الله بمحبة الله فى رؤية الله لقوله عليه الصلوة والسلام تعبد الله

انتهى من المؤمن لا من حيث يعلم واما آكل الربا فقد عين على الله مكسبه ورزقه سواء ... وعين رزقه بسعيه ... الله تعالى الى نفسه وعقله ... ولا رابطة بينه وبين الله كسائر الناس المرتبطين به بالتوكل فيكون كالمصروع الذى مسه الشيطان فخبطه لايهتدى الى مقصد **ذٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا** اى ذلك بسبب احتجابهم بقياسهم واول من قاس ابليس فيكونون من اصحابه وطرد دين مثله **يَمْحَقُ اللَّهُ الرِّبَا وَيُرْبِي الصَّدَقَاتِ** ...

كانك تراه وطاعة الرسول بمعرفة الرسول معرفة الرسول من معرفة الله اى بلغ طاعته الى هذا المراتب فهو اهل الله
وهو شبيها بنبيائه وشهدائه ورسله واوليائه ويكون فى الدنيا والاخرة رفيقهم وهذا معنى قوله فاولئك
مع الذين انعم الله عليهم من النبيين انعام الله على النبيين مداناتهم ومشاهدتهم وعلومهم بذاته وصفاته تعالى
واستشرافهم على خزائن ملكه وملكوته وانعامه على الصديقين اعطاؤهم سنى الكرامات وفتح ابصارهم بانوار الصفات
وانعامه على الشهداء كشف جماله لهم ورؤيته لهم ايامهم وانعامه على الصالحين ابرار لطائف بره لهم ليألفوه بها ويستقيموا
فى الحضرة بالخدمة قوله تعالى **وحسن اولئك رفيقا** حسن مرافقتهم مع المطيع لله حسن موافقة الله لمطيع
لهم لقرب منازلهم وتوافقهم بعضهم بعضا لان المرافقة لا يحسن الا بموافقة المقامات والانبياء هم
الذين سمعوا انباء الله بسمع الخاص والصديقون هم الذين مع الله بحسن الرضا ومشاهدة نور البقاء والشهداء
المقتولون بسيوف محبته فى معارك سطوات عظمته والصالحون هم الذين خرجوا من محن الامتحان
وظفروا بنعمة الجنان والروح والريحان يتراؤن هلال جمال الرحمن ولم يذكر المرسلين لانهم فى الغيب
غائبون وهن غيب الغيب غائبون اولهم الله فى ستره لا يطلع عليهم احد من خلقه الا عند بروزهم
من الحضرة قال فارس ادنى منازل الانبياء اعلى مراتب الصديقين وادنى منازل الصديقين على مراتب الشهداء
وادنى منازل الشهداء على مراتب الصالحين والصالحون فى ميدان الشهداء والشهداء فى ميدان الصديقين
والصديقون فى ميدان الانبياء والانبياء فى ميدان المرسلين قوله تعالى **قل متاع الدنيا قليل**
كان فى الاية تخويفا لمحب الدنيا وترغيبا لطالب العقبى الذى هو مطيع الله بنعت التقوى وايضا فيها
اشارة الى ان العارف اخذ التوسع والرخص بعد احتراق فى المجاهدة والرياضة بنيران المحبة لان لا ينكر
عليه احد لم يبلغ الى درجته فان الدنيا باسرها لو كانت ذهبا وجوهرا ومسكا وعنبرا ... داوريحانا ونساء ومركبا
وثيابا حسنة ومجالس رفيعة قليلة فى جنب ما يحتاج اليه لانه يريد ان يسلى قلبه فى فراق محبوبه بشئ مستحسن
من الحدثان ولا يكفيه حرقته وشوقه جميع المستحسنات من العرش الى الثرى فكيف بشئ قليل من قليل وان الله سبحانه
يسلى فواده بقوله **والاخرة خير لمن اتقى** اى لمن يصبر فى مجاهدته وشوقه الى ترك الاستيناس بهذه المستحسنات
القليلة لان فى الاخرة كشف جمالى له الذى هو راحة لا راحة فوقه كما قال عليه السلام لا راحة للمؤمن دون لقاء الله
قال الواسطى قلل الدنيا فى اعينهم لئلا يشق عليهم تركها قوله تعالى **اينما تكونوا يدرككم
الموت ولو كنتم فى بروج مشيدة** ظاهره تخويف للمخالفين وباطنه
ترجية المشتاقين اى لا تخوفوا ايها المشتاقون الى لقائى فانى اتيكم باحسن ما تظنون بى فاريحكم من سجن
الدنيا واوصلكم الى مجلس وصلتى اينما كنتم فانا معكم فاذا جاء وقت القربة اسلبكم من ايدى

والريبة وان كان افعاله لكونه ... ثم
نحو ريبة والحظوظ فافعاله التى هى ...
الفضول والحظوظ واثار افعاله الخبيثة الذنب
كذلك فعليها شؤم الربا وبرئ فى الحديث ترد اثامه
المتولدة منها كله على ما ... وادعقوبات اعقابه
الذنب عقوبة للذنب الاول فلا ينتفع به او عقابه وذلك
ابدا ويتلف الله ماله فى الدنيا والاخرة
واولاده فيكون ممن خسر الدنيا فلا يكون ماله ...
هو الحق الكلى واما المتصدق فالاصل واكله ...
يبارك الله فى ثمره مع حفظ الاصل واولاده
الا مطيعا فى افعاله ويبقى ماله فى اعقابه
منتفعا به وذلك هو الزيادة فى الحقيقة
ولو لم تكن زيادة الا ...
الا حصوله من مما اتفق عند الله فى طاعة الله
زيادة واى زيادة افضل
نقصانا واى نقصان ولو لم يكن نقصان الربا
وعذابه ونقصان الخسر مما يكون سبب ارتكاب عليه يكفى به
بفعله والله لا يحب ونقصان حظه عند الله من المخالفة الله
كل كفار اثيم اى اكل الربا كفار اثيم
والله لا يحب من كان كذلك **لله ما فى السموات** اى فى العالم الروحانى كله بواطنه
وصفاته واستار غيوبه ودقائق جوده
فى الارض اى فى العالم الجسمانى
كله ظواهره واسماؤه وافعاله الشاهد
وما العالمين وهو على كل شئ
شهيد

المنايا وموتكم خروج ارواحكم بظهور مشاهدى كحجر المغناطيس حيث يظهر بجذب الحديد اليه وفيه اشارة اى لو طرتم بجناح الروحانية فوق الملكوت ليكون اجسامكم كارواحكم يدركم سطوات عظمتى منزل ارواحكم من اجسامكم لان الاجسام الترابية لاتقوم بازاء كشف عظمتى الابدية ابا ها فى مواقف العرض الاكبر ومثل هذا الموت يكون فرح المؤمن العارف به وهو بشارة الحبيب له بشره بوصله وقربته ومن احب لقاء الله احب الله لقاءه بشر احبائى ان الموت لحتم والموت وصلهم والموت تقربهم قوله تعالى **قُلْ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ اللّٰهِ** وبخ الله للفاسقين الذين سقطوا من عينه وحفظه وكلائه حتى اذا اسفى اليهم راحة اقبلوا الى الله من فرح النفوس ولذة الشهوات لابنعت المعرفة والمحبة واذا اتاهم محنة اضافوها الى غيره ورجعوا الى الاسباب فى خلاصها وظهر منهم ان اقبالهم اليه من باس النفس ليس من حقيقة ايمانهم بالله فامر صفيه ان قل لهم ان ما تجدون من الاسباب من العرش الى الثرى لايكون الا من عند الله السبب والمسبب لانه مسبب الاسباب والمسبب لو كشفتم على رؤية التحقيق ترون الاكوان قائمة بالله وزاد فى توبيخهم بقوله **فَمَالِ هٰؤُلَاءِ الْقَوْمِ لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ حَدِيثًا** ۝ اى ليس بهم فى قلة ادراكهم انبائى وقلة معرفتهم بوحدانيتى حيث يكونوا ثنويين الادراك فنن لانى اياهم قال النصر باذى الكل منه ومن عنده ولكن لاتطيب ما منه وما عنده الا بما به وبماله قوله تعالى **مَا أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنَ اللّٰهِ وَمَا أَصَابَكَ مِنْ سَيِّئَةٍ فَمِنْ نَفْسِكَ** الحسنة الطاعة والحسنة المحبة والحسنة المعرفة فاشار الى هذه الحسنات انها تفضل منه لامن كسب لعبد لانه تعالى واهب هذه المراتب بلا علة ولا شفاعة ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء وهو على الفضل والعطاء والسيئة معصية الله وذلك صفة النفس الامارة نزه نفسه تعالى من مباشرة المستقبحات اى كل حسنة ترجع الى مشاهدتى وانا حسنة اوليائى من مشاهدتى تصدر حسنات تجلائى وكل سيئة ومعصية فتصدر من نفس الامارة التى خلقتها وما فيها لانها مباشرها وانا خالقها انا منزه عن مباشرة شئ بذاتى قال محمد بن على جل الحسنات والنعم عليك فى ان عرفك نفسه ووفقك لتشكر نعمه والمنة ذكره وقيل فى قوله ما اصابك من سيئة فمن نفسك باتباع هواها وتركها رضى مولاها وهى من النفس الامارة بالسوء واستدل القدرية بهذه الاية على مذهبهم حيث اضافوا القدرة الى النفس قال عليه الصلوة والسلام القدرية مجوس هذه الامة لانهم قالوا بالیزدان والاهرمن ولم تفهم الكفرة والفرقتان الضالتان من لم يقدر ان تخلق ذاتا فكيف يقدر بان يخلق صفات ولم يفهموا اسرار القران وخطاب الله فان الله سبحانه نسب اتيان السيئة الى الغير لا الى النفس فقال وما اصابك والاصابة فعل الغير لا فعل النفس وتبين من فحوى خطابه ان السيئة عنى بها البلاء الذى هو جزاء معصية النفس واصابة البلاء من الله جزاء لكسب المعصية كما قال ان تمسسكم حسنة تسوءهم

وَإِنْ تُبْدُوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ بظواهركم فيعلمه ويحاسبكم به بصفاته **أَوْ تُخْفُوهُ** وبواطنه فيعلمه ويحاسبكم به يشهده باسمائه **يُحَاسِبْكُمْ بِهِ اللّٰهُ فَيَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ** سيئاته وعلم رسوخها فى ذاته فان مغفرته لتوحيده وقوة يقينه **وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ** لفساد اعتقاده ووجود شكه او رسوخ سيئاته **وَاللّٰهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ** فيقدر على المغفرة والتعذيب جميعا **آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ** صدقه بقبوله والتخلق به كما قالت عائشة رضى الله عنها كان خلقه القرآن وترقى بمعانيه **وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللّٰهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ** بالتحقيق اى وحده جميعا وتفصيلا عند الاستقامة بكل وجه من وجوه تلك الكثرة مظاهر حكمه مشاهدا الوحدة فى مظاهر من مظاهر تجلياته **لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ** اى يقولون لا نفرق بينهم لاتحاد شهود التوحيد **وَقَالُوا سَمِعْنَا** بالحق وقيل ببعض ... مشاهدة الحق اى اجبنا ربنا فى كتبه ورسله وتنزيل ملائكته

وان تصبكم سيئة يفرحوا بها فهذه السيآت هى من الاسباب لا من الاكتساب قال الاستاد ما اصابك من حسنة فمن الله فضلا وما اصابك من سيئة فمن نفسك كسبا وكلاهما من الله سبحانه خلقا قوله **مَنْ يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ اَطَاعَ اللّٰهَ** ظاهر هذه الاية تدل على الوسيلة والوسيلة من الله هو الرسول اى من اطاع الرسول فقد اطاع الله بوسيلة الرسول وهذا مقام الامر والعبودية فى النبى صلى الله عليه وسلم وباطن الاية اشارة الى عين الجمع حيث يندرج صفاته تحت صفات القدم ويفنى خلقه فى خلق الازل ويخرج من تحت الفناء بصفة البقاء ويكون مرأة الحق تجلى منه للخلق فاذا كان كذلك امره وطاعته مع امر الله وطاعته واحد لموضع اتصافه واتحاده قال جعفر بن محمد من عرفك بالرسالة والنبوة فقد عرفنى بالربوبية والالهية قال ابو عثمان من صحح الاقتداء بالنبى صلى الله عليه وسلم والزم نفسه طاعته اوصله الله الى مقامات الانبياء والصديقين والشهداء قال الله تعالى ومن يطع الله والرسول فاولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وقال بعضهم المتحققون فى طاعة الرسول مع الانبياء والمقتصدون مع الشهداء والظالمون مع الصالحين وقيل طاعة الرسول طاعة الحق لفنائه عن اوصافه وقيامه على اوصاف الحق وفنائه عن رسومه وبقائه بالحق ظاهرا وباطنا فطاعته طاعته وذكره ذكره وبه يصل العبد الى الحق وبمخالفته ينقطع عنه قوله تعالى **اَفَلَا يَتَدَبَّرُوْنَ الْقُرْاٰنَ** القران صفات القدم وهو موصوف به لان كلامه الازلى والقران صفة خاصة ذاتية من جملة صفاته وهو واحد من جميع الصفات لكنه مجمع الصفات كلها فيه الاسماء والنعوت وخبر الصفات واعلام تقديس الذات وهو قائم بذات الله بغير علة الاصوات والحركات والحروف ولو وقع للخلق التفكر والتدبر فيه بنعت المشاهدة والكشف لعلموا انه خارج من صفة الحوادث لانه نعت الازلية ووقعوا فى بحار اسراره وفنوا فى انواره وخرجوا منها جواهر حكم القدمية ورموز السرمدية وحقائق الابدية التى هو خبر جلال الذات وعيون الصفات واسرار الافعال من العرش الى الثرى صفته تجلى فى حروف الوحدانية وتجلى حروف الوحدانية فى حروف القران وكل حرف مملو من بحار نكت الالهية من وقف على اسرارها يدهش فى تجلاها ويعرف انها خرجت من القدم وانها ليست من اوصاف اهل العدم لان وصف الله منزه عن الخلل والانصداد والخلاف واوصاف الخلق متضادة متباينة متغيرة وذلك المعنى موجود فيما بقى من الاية قوله **وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللّٰهِ لَوَجَدُوْا فِيْهِ اخْتِلَافًا كَثِيْرًا** كلهم مرضى فى دار الدنيا يحتاجون الى مفرح القران ولو تدبروا لوجدوا لكل حرف منه شفاء لعلة فاذا وصل دواء الى داء الخليقة يذهب لامه ويبقى شفاء القران ويكون صحيحا بحاله غير سقيم باحتجابه قال تعالى وننزل من القران ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين وفى لجنة استفهام شكاية عن العباد الى افلا تاتون طلاب عرائس جمال الازل

ما اوتيكم ... واستقمنا فى سيرنا **غفرانك ربنا** اى اغفر لنا ... وجودنا وصفاتنا ... بوجودك وصفاتك وجداناتنا وصفاتنا واعمالنا بالفناء فيك **واليك المصير** ... **لا يكلف الله نفسا الا وسعها** الا ما ... من التجليات بسعها ولا يضيق به طوقها واستعدادها ما يليق من الكشوف والتجليات من الفيض فان حظ كل احد من الموهوب له فى الازل **لها ما كسبت** به وعاء استعداده ولا يضيق عليه ... والكشوف الاقداس ولا يضيق والعلوم والكمالات يقصدها من الخيرات والعلوم سواء كانت يقصدها فانها اى ... او لا يقصدها ... منها النور ... من الكمالات ... فانها امور ظلمانية غريبة عن جوهرها فلا تضرها ولا تلحق بتعبها لها الا اذا كانت متجاذبة اليها متوجهة بالقصد والاحتيال لتكسبها ولهذا ورد فى الحديث ان صاحب اليمين يكتب كل حسنة تصدر عن صاحبها فى الحال وصاحب الشمال لا يكتب حتى تمضى عليه ست ساعات فان استغفر فيها ... وان امور كثيرة المراد ... الامر بالعكس ... الذات والامكان الا ما يسعها ويتيسر لها من الاعمال دون ... الجهد والطاقة

حجاب القرآن لان في تحت كل حرف بحلة من نور البهاء وفيها عروس من عرائس جمال الازل يتلوا بلسان الشريعة
الترنم حقائق خطاب الحق قال بعضهم لا يتعظون بكثير مواعظه ويتيهون محاسن اوامره قال ابو عثمان المغربي تدبر
في الخلق تدبر عبرة وتدبرك في نفسك تدبر موعظة وتدبرك في القرآن تدبر حقيقة ومكاشفة قال الله تعالى
افلا يتدبرون القرآن جرأك به على تلاوة خطابه ولولا ذلك لكلت الالسن عن تلاوته قال السري افهم الناس
من فهم اسرار القرآن وتدبر فيه وتأمل سهل تدبر القرآن تفهمه ولا يكون التدبر فيه الا لمن عرف المقام فيه
ونطق بمعنى الحق قوله تعالى **وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَىٰ أُولِي الْأَمْرِ**
مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ اعلم الحق سبحانه تعالى ان
المتكلفين برسوم العلم يظهرون من انفسهم بالرأي والمقالة الظاهرة انهم بلغوا مقام الربانيين والذين مخاطبون
من الله باسرار القرآن المكاشفون بانوار عجائبه ولطف حقائقه حين تعرضوا بالارواح الربانية والاسرار القدسية
استنباط جواهر الاسرار من بحار القرآن اي لو تركوا التكلف والقوا زمام الامر الى ملوك المعارف وهم اولوا الامر
في الملك والملكوت ليسمعوا منهم حقائق مفهوم الخطاب بنحو من مسالك اراتهم انباطه قال ابن عطا
لو اخذوا طريق السنة وطرق الاكابر في ارادتهم لاوصلهم ذلك الى المقامات الجليلة من مقامات الايمان
التي هي محل الاستنباط وطرق المكاشفات قال الحسين استنباط القرآن على مقدار تقوى العبد في ظاهره
وباطنه وتمام معرفته وهو اجل مقامات الايمان قال ابو سعيد الخراز ان لله عبادا يدخل عليهم الخلل
ولولا ذلك افسدوا وتعطلوا وذلك انهم بلغوا من العلم غاية صاروا الى علم المجهول الذي لم ينصه كتاب
ولا جاء به خبر لكن العقلاء العارفون يحتجبون له من الكتاب والسنة بحسن استنباطهم ومعرفتهم قال الله تعالى
لعلمه الذين يستنبطونه منهم قوله تعالى **وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَاتَّبَعْتُمُ**
الشَّيْطَانَ إِلَّا قَلِيلًا فضل الله معرفته ورحمته حفظه وكلايته عبيده عن متابعة
الشيطان وهذا عام في المريدين خاص في العارفين الفضل والرحمة منه للعموم ومحبته للخصوص الذين هم
المستثنون بقوله الا قليلا قال ابن عطا لولا فضله عليكم في قبول طاعاتكم لحسرتم ما ضيعتم في اخرتكم
لكن برحمته نجاكم من حسراتكم وتفضل عليكم عا نجاكم وقال الاستاد لولا فضل الله مع اوليائه لهاموا في كل
واد من التفرقة كاسكانهم في الوقت قوله تعالى **وَدُّوا لَوْ تَكْفُرُونَ كَمَا كَفَرُوا فَتَكُونُونَ**
سَوَاءً فَلَا تَتَّخِذُوا مِنْهُمْ أَوْلِيَاءَ اذا خرج عارف بكسوة الربوبية من الغيب وظهر
سلطنته في العالم تهايج نيران حسد الحساد عليه وخافوا اكسر شوق سالوسهم وافتضاحهم بين الخلق و
يحتالون به كسيرة موسى بموسى من حسد فرعون لكي يوقعوه في بعض حبائل الشيطان ومكائد النفسانية

والاكتساب في موضع الخير ... الكسب في موضع الخير لكونها عزيمة ... **لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا** ... **ربنا ولا تحمل علينا إصرا كما حملته على الذين من قبلنا ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به واعف عنا واغفر لنا وارحمنا** ...

بتزيينهم الرياسة والدنيا وجاهها فى عينه ليكون محذ وما مفتضحا مثلهم وان الله سبحانه حافظ اولياءه وناصر احبائه يحفظهم بكلايته الازلية ورعايته الابدية قال بعض المشائخ وذا اهل الدعاوى الفاسدة ان يكون المتحققون فى احوالهم امثالهم فلا يظهر عليهم فضائح دعاويهم فهذ ذا اولياءه ان لا يجالسوا المخالفين لئلا يقع عليهم شوم حسدهم لقوله فلا تتخذوا منهم اولياء قوله تعالى **يٰٓاَيُّهَا الَّذِيْنَ اٰمَنُوْٓا اِذَا ضَرَبْتُمْ فِيْ سَبِيْلِ اللّٰهِ فَتَبَيَّنُوْا** اى اذا سلكتم مسالك المقامات بين يدى الله تعالى لطلب مشاهدة الله وسرتم باسراركم فى اسرار صفاته وانوار ذاته تبينوا حقائق كل مقام بعرفان وبرهان وذوق وايقان وتثبتوا واستقيموا فى ظهور جلال الله لئلا تقعوا فى تفرقة التلوين لا تقعوا فى التشبيه فى معارك مكريات الالتباس لان هناك ظهور الذات فى لباس الصفات وظهور الصفات فى لباس الافعال قيل اذا سافرتم اطلبوا اولياء الله وتثبتوا ان لا يفوتكم مشاهدتهم فان القواطع فى الاسفار وموضع التثبيت والاستقامة قوله تعالى **فَضَّلَ اللّٰهُ الْمُجٰهِدِيْنَ عَلَى الْقٰعِدِيْنَ اَجْرًا عَظِيْمًا** المجاهدين الذين بذلوا مهجتهم فى طلب مشاهدة الله بوصف المراقبة والقاعدين اهل الفترة قعدوا عن طلب الله تعالى بحظوظ البشرية والاجر العظيم مشاهدة الله ووصل قربته وقال بعضهم فى قوله فضل الله المجاهدين على القاعدين القائمين بالامر بالمعروف والنهى عن المنكر على القاعدين عنه اجرا عظيما قوله تعالى **لَا يَسْتَطِيْعُوْنَ حِيْلَةً وَّلَا يَهْتَدُوْنَ سَبِيْلًا** وصف قوما انعدم نور الشهود عن السير فى المجاهدات وافنا هم عن طلب الخروج من نيران الكبرياء وطمس طرق الرجوع من مشاهدة الذات الى الصفات ومن الصفات الى الاسماء ومن الاسماء الى الافعال ومن الافعال الى الخلق فهيمهم وحيرهم فى قفار الازليات والابديات حتى لو يريد وا روح الفترة لحظة لم تقدروا به لانهم مردودون من بحار الصفات الى بحار الذات ومن بحار الذات الى بحار الصفات لا يستطيعون حيلة الرجوع الى البشرية ولا يهتدون سبيلا الى الملكوت والعلة لانهم مستضعفون فى قبضة الالوهية مستغرقون فى قاموس القدمية قال ابو سعيد الخراز الذين استهم البلاء واستولى عليهم حتى صار البلاء لهم وطنا بعد ما كان الحوال لهم وطنا ثم افنى عنهم شاهد البلاء باثبات علم البلاء وترد عليهم علم الانسانية باثبات علم الحق وذلك حين ردت اليهم صفاتهم بعد محو اثارهم فاذا ذالك لا يستطيعون حيلة ولا يهتدون سبيلا قوله تعالى **وَمَنْ يُّهَاجِرْ فِيْ سَبِيْلِ اللّٰهِ يَجِدْ فِي الْاَرْضِ مُرٰغَمًا كَثِيْرًا وَّسَعَةً** اى من هجر من اوطان نفسه الى فضاء ولاية التفريد واتلف مهجته فى طريق محبة الله ولم يبق له مسكن يسكن قلبه فيه من العرش الى الثرى يجد فى الارض المشرقة بنور وجه الله سبحانه مواطن الانس ومواقف القدس وسعة انوار قربته وسناء وصلته

... اَنْتَ مَوْلٰىنَا فَانْصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكٰفِرِيْنَ

سورة آل عمران مدنية

بسم الله الرحمن الرحيم

الٓمّٓ اللّٰهُ لَآ اِلٰهَ اِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّوْمُ نَزَّلَ عَلَيْكَ الْكِتٰبَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَاَنْزَلَ التَّوْرٰىةَ وَالْاِنْجِيْلَ مِنْ قَبْلُ ...

يستقصيه من كل وطن ومرقد وعن كل ما دون سوى الله في فراديس القدم وفضاء الازل للعارفين المهاجرين منهم اليه مراغم
وطنات الصفات ومشارب سواقي الجلال والجمال في بحار الذات وسعة كنوز ازل الازال ومشاهدة ابار الاباد
وايضا من هاجر لله في سبيل الله وصار غريبا لله في بلاد الله مستوحشا مما دون الله يجد في اكناف اطراف
الارض مراغم صحبة اولياء الله التي هناك سعة انوار مشاهدة الله قال الاستاد من هاجر في الله بما سوى الله
وصح قصده الى الله وجد فسحة في عقوق الكرم ومقيلا في ذوي القبول ورحبا وسعة في كنف القرب قوله تعالى
وَمَنْ يَّخْرُجْ مِنْ بَيْتِهٖ مُهَاجِرًا اِلَى اللّٰهِ وَرَسُوْلِهٖ اي من يخرج من طبيعته
وهو نفسه وحوله وقوته واشاراته وعباراته وعلمه ورسمه الى الله في طلب مشاهدته والى الرسول في متابعته
بنعت المحبة ويدركه في تضاعيف السير بعض الامتحان ويقع في منزل الفتوة بعد المجاهدة وقد وقع اجر الوصلة
له لان الله تعالى يجازيه بصدق مقدم الاول قبل ان يهاجر عما دون الله تعالى وقبل ان يخرج عن جميع مراداته وهو
متبعا لاوامر الله وما يواصله الى رضوانه قوله تعالى **وَاِذَا ضَرَبْتُمْ فِي الْاَرْضِ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ**
جُنَاحٌ اَنْ تَقْصُرُوْا مِنَ الصَّلٰوةِ ۖ هذا رخصة لاهل المشاهدة الذين استغرقوا في
بحار المعرفة والمحبة فاذا غلب عليهم سلطان الوجد وحان وقت الخدمة سهل عليهم احكام الفريضة بتخيير الله
اياهم وهم انس الله الذين يجوز لهم التوسع والرخص على صورة الظاهر الضعفاء رخصة من عجزهم في جريان
الانسانية عن حمل وارد الشرع صيانة قوله تعالى **وَاِذَا كُنْتَ فِيْهِمْ فَاَقَمْتَ لَهُمُ**
الصَّلٰوةَ بين الله سبحانه ان واجبات العبودية لا تسقط عن العبد ما دام فيه الرمق اما في الخوف
واما في الامن ومن تاه في الوجد وهام في الغلبة فهو مجنون العشق خارج عن مراتب التمكين وذلك علة له حيث
ضعف في الوجد عن حمل وارد الشرع لان سلطان الشرع حق الله وسلطان الوجد حظ العبد وسلطان الله
غالب على ما دونه لذلك امر سيد الرسل والانبياء والاولياء باقامة الصلوة في مقام الاضطراب والتلوين
والامتحان وهو سابح بحر المشاهدة واصحابه فرسان ميادين المحبة وسادات اهل الولاية ولو سقط العبودية
عن اهل الوجد لما امر لسيد الواجدين باداء الفريضة في مقام الخوف والاشارة فيه اي اذا كنت بينهم فيكون
الصلوة على وفق مراد الله من العباد وايضا اذا كنت فيهم فالصلوة ترجع اليهم واذا غبت عنهم فالصلوة
ترجع الينا لانهم في البداية في رؤية الوسيلة وفي النهاية في اسقاط الوسيلة وايضا اذا كنت فيهم اشتغلت
بتاديبهم واذا غبت عنهم اشتغلت بنا فالشرع خفي على العباد وخفي تلك حجاب لحق مشاهدة الشرع في مواطن
القرب بقوله انه ليغان على قلبي اي شغل بكونه بين قلبي بمنعني من خط مشاهدتي من الله وايضا اي اذا كنت فيهم
فاقمت لهم الصلوة لاتلك تلاذي ان ساحة كبريائي مقدس عن وقوف المصلين وشرعية جاه عند موم نزهة

اِنَّ الَّذِيْنَ كَفَرُوْا اي احتجبوا عن التوحيدين بالظاهر والمكونات التي هي ايات التوحيد في الحقيقة **لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيْدٌ** في البعد والحرمان **وَاللّٰهُ عَزِيْزٌ** اي قاهر لا يقدر وصفه ولا يبلغ كنهه **ذُو انْتِقَامٍ** ولا يقدر على مثله منتقم **اِنَّ اللّٰهَ لَا يَخْفٰى عَلَيْهِ شَيْءٌ** في العالمين فيعلم مواقع الانتقام **مِنْهُ اٰيٰتٌ مُّحْكَمٰتٌ** اي احكمت من ان يتطرق اليها الاحتمال والاشتباه لا تحتمل الا معنى واحدا **هُنَّ اُمُّ الْكِتٰبِ وَاُخَرُ مُتَشٰبِهٰتٌ** تحتمل معنيين ... وتشتبه فيها الحق بما ... فيها عدا وذلك ان الحق بعد فناء الخلق لا يحتمل والباطل وذلك الباقي ... وجه هو الوجه المطلق الباقي ... وله وجوه متكثرة اضافية بحسب استعداد التكثر والتعدد وهي ما يظهر بحسب مراتب المظاهر ... من تلك الوجه الواحد يلتبس فيها كل مظهر فيه من التنزيل كذلك التي تتصف المتشابهات الحق بالباطل فيتعلق كل بما يناسبه الى وجوه الاستعدادات فاما العارفون المحققون ونظرهم الابتلاء والامتحان ... في اية صورة ... الذين يعرفون الوجه الباقي ... يعرفون الوجه الحق من الوجوه التي ... المتشابهات

عن درج الواردين فالعبودية ترجع الى العباد والربوبية ترجع الى عظمتي وكبريائي وايضا اذا كنت مشغولا بمشاهدة
جمالي وتسبح في بحار عظمتي فتصيف عالم الخدمة اليهم فانك غائب بستر شهود عيني ويغيب غيبي وجلال مشاهدة
ازلي ويسقط عنك ما اوجبت على الغير وهذا موضع خاصة عليه الصلوة والسلام الذي قال عليه الصلوة والسلام
لي مع الله وقت لا يسعني فيه ملك مقرب ولا نبي مرسل قال الحسين بن منصور ليس لله مقام ولا شهود في ناد
ولا استهلاك في حيرة ولا ذهول في عظمة تقطع عن اداب الشريعة ولا له مقام او قف فيه الموحدين اشهدهم
الشريعة ان جريانها عليهم طلبا للغير لا لهم ومما يشبه هذا قوله فاذا كنت فيهم فاقمت لهم الصلوة فجعل اقامة
الصلوة ادبا لهم وهو في الحقيقة في عين الحصول لا يرجع الى غير الحق في منصر فاته ولا تشهد سواه في سعاياته
وقال بعضهم ما دمت فيهم فان الصلوة تكون قائمة واذا غبت فالصلوة اتية اليها كما قال لا ياتون الصلوة
الا وهم كسالى قوله تعالى **فَإِذَا قَضَيْتُمُ الصَّلَوٰةَ** الصلوة موضع الخدمة والمناجاة فاذا اتم
العبد فيها بجميع شرايطها فاثمرت له صفاء الذكر على الدوام والذكر مقام المراقبة والمشاهدة فاخبر تعالى عن
حصول المقام وزاد تاكيدا بقوله **فَاذْكُرُوا اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِكُمْ**
الاشارة فيه اي اذا خرجتم من مقام الصلوة فينبغي ان تكونوا في جميع الاحيان كانكم في الصلوة لان الصلوة
هي الذكر بعينها وصورة الصلوة شاغلة عن الذكر الحقيقي الذي هو نور وجه المذكور اي اذا تخلصتم عن آلة الصلوة
وعلة الامر فاذكروني بنعت المراقبة في جميع انفاسكم لانكم في مشهد مشاهدتي واسترحتم بالذكر عن اسباب الذكر
فذكركم في القيام حيرة في وجه جلالي ومشاهدة عظمتي وذكركم في قعودكم سقوطكم في الوجد عن صدمات
سطوات كبريائي بالبديهة وذكركم في جنوبكم اضمحلالكم في رؤية قدمي وبقائي فاذا كنتم في حالة التمكين وامتلاتم
في انوار ذكري فينبغي ان تخرجوا من ابواب الرخص والاستراحة في سلعة الروح وترجعوا الى مقام الصلوة فان اخر سيركم
في ربوبيتي اول بدايتكم في عبوديتي ثم ان الله سبحانه وقت لايام الخدمة وقتا وهو كشوف ابواب العظمة والكبرياء
الذي تجلاه يزعج العباد الى الفناء في بوادي عظمته وجلاله ولو كان دائما لاحترق الخلائق فيها وفني العباد باسرها
وكيف يوازي الحدث جلال القدم ومن يجترئ ان يتعرض بالسرمدية لساحات عظمة الله تعالى او قعهم
في الفترة غيرة على المعرفة ولم يوقت للذكر وقتا لان ذكره شعاع تلك الشموس وضوء تلك الاقمار وهو قطرات
من التيه يجري بشرب انها فواد المحبين والموحدين وههنا مقام الضعفاء والاسرار الله اعلم واحكم قال ابو حفص وقت الله
العبادات كلها بالمواقيت الا الذكر فانه امرك به على كل حال وفي كل اوان وقال الاستاد في هذه الاية الوظائف
الظاهرة موقتة وحضور القلب بالذكر مسرمد غير منقطع قوله تعالى **إِنَّا أَنزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ
بِالْحَقِّ لِتَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ بِمَا أَرَاكَ اللَّهُ** تفضل على الناس بانزال كتابه على نبيه

المتشابهات فيردونها الى المحكمات ويتمثلون بمثل قول الشاعر وما الوجه الا واحد غير انه اذا انت اعددت المرايا تعددا
وَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ولما المحجوبون من الخفي عن الوحدة فكانوا من [illegible] ... يختارون من [illegible] ليحتجابهم بالكثرة عن الوحدة ... ويتبعون المتشابه ... دينهم ومذهبهم [illegible] يتبعون المحكم ... ما يناسب ... اي لطلب الضلال ... الضلالة
ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ ... الذي هو ... بسبيله وبما يناسب ... الباطل ... الا انهم ... من المعاني فيزدادوا ... ليستحقوا به العذاب
وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ ... العالمون يعلمون بعلمه اي انما يعلمه الله جميعا وتفصيلا
يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِندِ رَبِّنَا ... علم الله ... فهم يعلمون بالنور الايماني ... لان الكل عنده ... معنى واحد ... غير مختلف
وَمَا يَذَّكَّرُ ... بذلك العلم الواحد المفصل والتفاصيل المتشابهة المتكثرة الا الذين صفت عقولهم عن الهداية وجردت من قشر الحس والعادة

وعطائه فهم خطابه وكشف لاراته العلية عليه السلام حقائق حكمته الازلية السابقة بمراده من عبودية عباده ووقوع صلاحهم من بيانه عليه السلام موافقا لرضى الله اراد من العباد عبوديته فى الازل وعلم جهلهم بها فكاشف عليها على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم وهذا معنى قوله لتحكم بين الناس بما اريك الله فى الكتاب اسرار وفى قلبه عليه السلام من الله انوار فبنور الله يعرف خطاب الله فيحكم بها بين الخلق لتبين الرشد من الغى قال تعالى قد تبين الرشد من الغى كتاب لظاهر شاهد على ما اراد الله من مشاهدات الغيب وما قدر الله لعباده من احكام العبودية وعرفان الربوبية قال عليه السلام الا انى اوتيت القران ومثله معه قال سهل بما اريك الله اى بما علمك الله من الحكمة فى القران والشريعة وقال بعضهم بما كشف لك من بواطنهم واظهر لك لا على ما يظهرونه فان رؤيتك لهم رؤية كشف وعيان وقال ابن عطا بما اريك الله فاتك بنا ترى وعنا تنطق وانت بمراى منا وسمع قوله تعالى **وَلَا تُجَادِلْ عَنِ الَّذِينَ يَخْتَانُونَ أَنفُسَهُمْ** بين الله سبحانه فى هذه الاية ان امر النبوة ليس من طبايع الخلق والخليقة ولا للاكتساب فيه مدخل انما يتعلق باصطفائيته ازليته واجتبائه ابديته وبين موضع السهو والنسيان الانسانى وبين ان التنزيه عن الغلط والسهو لا يكون الا لله تعالى وعرفه عجز الخليقة عن ادراك قدس الازلية والخروج عن جلة البشرية بالكلية واذ به ليلقى ازمة الامر الى مراد الله ولا يريد الا ما يريد قال ولا تجادل اى ولا تجادل عن الذين يختانون انفسهم وحظوظها على مراد الله ومحبته وخيانتهم مع انفسهم انهم عاهدوا مع الله ان يبذلوا نفوسهم اليه ليفعل بها ما يشاء ليربيها بحسن تربيته وحلاوة وصلته فلما اعطوا حظوظها نقضوا عهد الاول والقوا انفسهم فى ظلمات هومها حتى بقيت فى الحجاب عن الوصول الى العهد الاول وهذا غاية الخيانة مع النفس قال بعضهم خيانة النفس اتباع مرادها وترك نصيحتها قال الحسن بن على الدامغانى من خان الله فى السر هتك سره فى العلانية قوله تعالى **يَسْتَخْفُونَ مِنَ النَّاسِ وَلَا يَسْتَخْفُونَ مِنَ اللَّهِ وَهُوَ مَعَهُمْ** اى يستترون من الناس معاصيهم وخيانتهم لعيبهم عن رؤية عجز الناس وقلة قدرتهم بدفع المضرة واعطاء المنفعة لانهم عاجزون فى قبضة التقدير وعظم الخلق فى قلوبهم من قلة عرفانهم عظمة الله وجلاله واحاطته بكل ذرة من العرش الى الثرى ولا يستترون من الله لانهم ليس لهم استعداد ذلك فانه الذى ثمرته الخوف والحياء من الله سبحانه قال عليه السلام انا اعرفكم بالله واخوفكم منه بين ان زيادة الخوف من زيادة العرفان وقوله ولا يستخفون من الله وهو معهم اى لا يستترون من الله فى مباشرة القبائح وهو محيط بظاهرهم وضمائرهم وارادتهم لا يعرفونه بنعت الاحاطة وانهم لا يقدرون بالاستتار عنه وهذا نفى فائدته بيان عجزهم عن الاستتار عنه ومعناه انهم يستحيون من الخلق ولا يستحيون من الخالق قال محمد بن الفضل من لم يكن اعظم شئ فى قلبه ربه كان جاهلا به ومهمدا

عنه قوله تعالى وَأَنزَلَ اللَّهُ عَلَيْكَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُن تَعْلَمُ اى انزل عليك الكتاب شاهدا على ما كوشفت لك قبل نزول الكتاب من احكام المشاهدة والمعرفة وما استأثرتك من علوم الغيبية لتثبيت فؤادك بما وجدت منا قبل نزول الكتاب كقوله نحن نقص عليك من انباء الرسل ما نثبت به فؤادك والحكمة احكام الطريقة وآداب الحقيقة ونوادر علوم الالهية وعلمك ما لم تكن تعلم اى علوم عواقب الخلق وعلوم ما كان وما سيكون وَكَانَ فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا ○ بسابقتك على الانبياء بكشف جمالى ورؤية ذاتى وصفاتى ودنوك منى حيث دنوت وتدليت فكان قاب قوسين او ادنى وعنى بالفضل العظيم استغراقه فى بحار قدمه وبقائه بنعت المعارف والكواشف قال الجنيد فى قوله وعلمك ما لم تكن تعلم عرفك قدر نفسك قال سهل العلماء ثلثة عالم بالله لا عالم بامر الله ولا بايام الله وهم المؤمنون وعالم بالله عالم بامر الله لا عالم بايام الله وهم العلماء وعالم بالله وعالم بامر الله وعالم بايام الله فهم النبيون والصديقون وقيل علمك من مكنون اسرارى ما لم تكن تعلمه الا بى قال الواسطى فى قوله وكان فضل الله عليك عظيما انما عظمه بالمباشرة فاحتمل الذات بعد ما احتمل الصفات وموسى احتمل الصفات فلم يحتمل الذات قال بعضهم فضلت فى الازل بفضائل وقد تعثر فى المشاهد العثرة كما قال عفا الله عنك فتعاتب ثم ترد الى الفضل الذى جرى لك فى الازل قيل فى قوله وعلمك ما لم تكن تعلم من علوم تبتك على الكافة قوله تعالى لَّا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِّن نَّجْوَاهُمْ وبخ الله سبحانه قوما ليس مجالستهم ونجواهم لله فكل مجالسة على غير ابتغاء وجه الله فالشيطان يغريهم الى الغيبة والبهتان والنميمة والترهات اى لا خير فى كثير من كلامهم فى نجواهم يعنى طعمهم وقومهم ثم استثنى ووصف اهل المجالسة لله الذين جلسوا للمحبة وقاموا للشوق واجتمعوا للعشق وتفرقوا للطلب زيادة معرفة والمساكنة فى مجالس انسه بالخلوات فى الغلوات ثم وصفهم بحسن الوصف حيث آواهم الى كنف قربه وجمال انسه بقوله ما يكون من نجوى ثلثة الا هو رابعهم ولا خمسة الا هو سادسهم ولا ادنى من ذلك ولا اكثر الا هو معهم اينما كانوا ثم وصفهم على لسان نبيه ونادى شرفهم حيث قال عليه الصلوة والسلام فيما روى عن الله عز وجل وجبت محبتى للمتحابين فىّ والمتزاورين فىّ والمجالسين فىّ والمتباذلين فىّ سبق فى الازل محبته لهم فاغرقهم تلك المحبة الازلية فى بحار محبته حتى استغرقوا فيها الى الابد ولا مخرج منها لهم بالنظر الى سواه قال تعالى فى وصفهم يحبهم ويحبونه نجواهم جريان اسرارهم وجولان انفاسهم فى ميادين انواره فساعة تاهوا وساعة تحيروا وادركهم روح انسه وادخلهم فى قباب قدسه وسقاهم من شراب لطفه واسكرهم بجمال وجهه وحثهم الى مسامرته وذوق طعم لطف مناجاته فاذا سكنوا من سطوات مشاهدة جلاله وافاقوا من سكر جماله العظمة احتالوا لزيادة محبته فى اخذهم طريق بذل المهجة لمحبته ورجعوا الى سنن المجاهدات

محجوب عن ... الفئة الاولى
الحق ترى الفئة ... النفسانى
... عند النفس ... تقويته و
مع قلة عددهم ... الفئة الاولى بنور الله وانقيادهم
معركة البدن ... الفئة الثانية ... وضعفهم
... الفئة الثانية ... فغلبت الاولى الثانية ...
... والفئة ... التى هى ...
من عالم الابد ... وَاللَّهُ
بتأييد الله ونصرة ... معرفة الله وتوحيده
يُؤَيِّدُ بِنَصْرِهِ مَن يَشَاءُ
ومعلوم ... فى سبيل ...
إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَعِبْرَةً لِّأُولِي الْأَبْصَارِ
من اهل عنايته المستعدين ... اى اهل البصائر ...
من اهل الطريقة يستبصرون به احوال ...
النهاية زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ
لان الانسان مركب من العالم العلوى والسفلى ...
نشأته ... تحجبت ...
نور بصيرته بالغشاوات الطبيعية والغواشى البدنية
والماء الاجاج من اللذات الحسية والرياح ...
من الشهوات الحيوانية فبقى محجوبا من الحق ...
... الظلمة ...
النصب والتعب فاذا هو ...
ولمعان برق من عالم العقل ...
من الهوى والشيطان ...
فصار ... نزعا

وحقائق العبادات امر بعضهم بعضا ببذل الارواح والاشباح لشوقهم الی عالم الافراح وامروا بالمعروف بحكم

على النفوس الامارة باذ ابتها فی توقفة المجاهدة بنیران الریاضة ویراعی بعضهم بعضا بحسن النصیحة

وآداب الطریقة ویسالوا الله صلاح هذه الامة من كمال شفقتهم علی عباد الله وبلاد الله وهم المستثنون

بقوله **اِلَّا مَنْ اَمَرَ بِصَدَقَةٍ اَوْ مَعْرُوْفٍ اَوْ اِصْلَاحٍ بَیْنَ النَّاسِ**

وبین ان ذلك الزیادة رغبتهم فی مشاهدة الله وشوقهم الی جماله وهو تعالی وعدهم بتضاعیف زیادة كراماتهم

ودرجاتهم بقوله **وَمَنْ یَّفْعَلْ ذٰلِكَ ابْتِغَآءَ مَرْضَاتِ اللّٰهِ فَسَوْفَ**

نُؤْتِیْهِ اَجْرًا عَظِیْمًا قیل فی تفسیره لا خیر فی الاجتماعات الا ما یعود نفعه علیك او علی اهل مجلسك

وقیل الا من امر تصدق بنفسه بمنعه عن اذی المسلمین والارتكاب للمحارم او معروف قبل المعروف حث النفس علی

سبیل الرشاد قوله تعالی **لَاَتَّخِذَنَّ مِنْ عِبَادِكَ نَصِیْبًا مَّفْرُوْضًا** لما التصق

رغام الایاس فی انف ابلیس من اغوآء الاولیاء والمخلصین حیث یائس فی سماع خطاب الحق جل سلطانه فی وصف

احسانه من جمیع العباد بقوله لیس لك علیهم سلطان رای بعد ذلك فی حواشی ساحات قلوبهم مجاری ضیقة

تجری فیها للنفس الامارة وهواجسها قال لما أیست من انقطاع المریدین عنه لاتخذن منهم نصیبا مفروضا

یعنی التقط قطیعات من هواهم ونفوسهم نصیب وسواسی سوسهم من وراء القاف لانی لو دنوت منهم بالمباشرة

احترق بنیران محبتهم وذلك النصیب لما سلبه سارق القهر من حومة مراقبتهم تداركوه بالندم ورموه بسهام

الذكر من قوس الفكر فجرجوه بحربة التلاوة ونشاب الاستعاذة ثم رداؤه بعد ذلك اسیرا فی سجن جوعهم ومجاهداتهم

صحة ذلك قوله تعالی ان الذین اتقوا اذا مسهم طائف من الشیطان تذكروا فاذاهم مبصرون ابصرهم خائبا خاسرا

محترقا وهم بعد ذلك ینزلون اعلی منازل القرب وزادوهم دنوا الی دنوا قال علیه الصلوة والسلام ایس الشیطان

ان یعبده المصلون فی جزیرة العرب ولكن فی التحریش بینهم وقال فی موضع الا ان الشیطان قد ایس ان یعبد فی

بلادكم هذا ابدا ولكن ستكون لكم طاعة فیما تحتقرون من اعمالكم فیرضی به اشار علیه السلام والله اعلم

الی ذلك النصیب والحمد لله الذی رد امره الی الوسوسة ولو كان له قدرة فی اخذ النصیب لكان قادرا فیما یبقی

ولكن رای الله فیهم مواضع الامتحان لزیادة عرفانهم وابتلائهم بالقهریات والطفیلیات فعلم الملعون ان له فی

منازل الامتحان مشاغا بالوسوسة لانه خلو من عالم القهر وفی كل موضع یری خیول القهر یدخل فیما بینها الیسرق شیئا

من بین سنحیات الذكر حبه لیحترق بها حسدا علی المخلصین ودخوله معها لادانیه بینه وبینها فیطالب لطیفة معدنه

ومثاله مع العارفین انه كالفراش والعارف كالشمع المنور فیدور حوله بالوسوسة فیقع فیه فیحترق به الا تری كیف

دار حول آدم صفی الله صلوات الله علیه فاحترق بنیران لعنة الابدیة وكان وسوسته لآدم سبب زیادة زلفته وقربته

ونشكن بعجبه ورغبته مستكنا وقال الانفس وتلذ الاعین واستوطنه النفوس فیها ما تشتهی وروضة عند الصباح یحمد القوم السری له القری وعند ذلك نعم الداعی والذكر قوله وتزینه بالشهوات ای المشتهیات من النعم ... الحیاة الاخری ... وهو معنی قوله **وَاللّٰهُ عِنْدَهٗ حُسْنُ الْمَاٰبِ** ... **قُلْ اَؤُنَبِّئُكُمْ بِخَیْرٍ مِّنْ ذٰلِكُمْ** ... انبعث من باطنه شوق وعشق ... واشتعلت نار ... لوامع الانوار الالهیة ... واستنار نور بصیرته الذی ... الذی هو فیه فتكدر ... فما استصفاه من الحیاة الدنیا ... بمودة الهوی لغلبة ... لعیش علی ... [illegible]

واجتبائيته واصطفائيته قال تعالى ثم اجتبيه ربه فتاب عليه وهدى وهذا اعلام من الله سبحانه للخلق هكذا يكون شان من يوذى وليه وحبيبه من احبائه واصفيائه قال الواسطى فقال له ان كان اليك شئ من القدرة والقوة فاغوا احدا سوى ما جعل لهم من النصيب المفروض عند ذلك يظهر عجزه وضعفه وقال بعضهم فى هذه الاية لترقى امنيهم طاعتهم واعلق دونهم ابواب الانابة ورؤية الفضل وقد وقع لى شئ اخر ان ذلك النصيب التفات العاشق فى طلب جمال الحق الى عالم المستحسنات لان فيها ما يليق بالنفس الامارة حين تلطف فى جوار الروح الناطقة العاشقة فاخذت الروح من الوجوه الحسان لطف معدن الحسن وبقى للنفس الامارة حظ من حظوظ الشهوات قال ابو سعيد الخراز رايت ابليس فى منامى فقلت له هل لك يد على الصوفية فقال لا ومضوا ثم التفت وقال لى عندهم لطيفة وهى نظرهم الى وجوه الاحداث وايضا نصيب الملعون منهم فرحهم بما لهم ووقوفهم بلذات مواجيدهم والقذفة مخائيلة فى مكاشفاتهم وذلك النصيب يقع على كثير من مقاماتهم منها ان يعدهم الى بلوغ مقام الكرامات بغير استعمال اداب الطريق ومتابعة المشائخ وموافقة الاسوة بالسنة وهذا له فى المريدين ومنها ان يمنيهم بطول العمر ونيل الدرجات فى شيخوخيتهم بان تتاصد واعن استعمال رسوم المعرفة وكل هذا غرور الملعون ولا يشترى غروره الا من فر من امانة النفس فى طريق الله وكل هذا معنى قوله تعالى فى وصفه

يَعِدُهُمْ وَيُمَنِّيهِمْ وَمَا يَعِدُهُمُ الشَّيْطٰنُ اِلَّا غُرُوْرًا ۝

والغرور فى وله للمريدين انك قد بلغت منتهى المقامات واخر الدرجات واسكن من مجاهدتك ورياضتك واجلس فى مجلس الشيوخ وتكلم بكلامهم وانت اعظم منهم حتى يدور حولك المريدون واراد بذلك الغرور ان يوقعه الى حب الجاه والرياسة فيهلك فيها كهولاء المطرودين فى زماننا طهر الله وجه الارض منهم ومن امثالهم قال بعضهم يعدهم طول العمر والموت غايتهم ويمنيهم الغنى والفقر سبيلهم وما يعدهم الشيطان الا غرورا ما يقربهم من الدنيا ويبعدهم عن الاخرة قوله تعالى

لَيْسَ بِاَمَانِيِّكُمْ وَلَآ اَمَانِيِّ اَهْلِ الْكِتٰبِ مَنْ يَّعْمَلْ سُوْٓءًا يُّجْزَ بِهٖ

حقيقة هذه الاية قطع اسباب الحدث عن جناب القدم وافراد الازل عن الحوادث فان الخليقة للعبودية لا للربوبية اى ما دمتم فى رق العبودية يجازيكم باعمالكم ليس كما يجرى على خواطر الاولياء ان ما دام بينى وبينهم نسبة المحبة لا اجازيهم باشتغالهم بغيرى ولا احاسبهم بالعثرات والزلات فانى منزه عن ان يدركنى احد بنعت الحقوق منه على حقوقى قائمة على عبادى ابدا وهذا معنى قوله ليس بامانيكم الاية لانه وان كان عزيزا على لم يخرج من رق العبودية وانا اجازيه بالسيئة بعد ان اوقعته فيها تربية لا حرمانا واذا مال الخاطر العبد العارف الى مراد نفسانى فذلك الخاطر فى حساب المعرفة سوء فيجازيه باستعماله ولهذا اشار بقوله من يعمل سوءا يجز به فذلك المعصوم جزاء سوء الخاطر وسوء الخاطر امتحانه لتربيته ومن لم يعرفه لوجوده كله سوء فمن جزاه خيرهم

قلبه ... خطرات اليقين بحيوات ... الملكوت العين فعلم انه كان ... شرابها من الارض فاستطلع ضوء الكواكب ... سرادب فخرج فاذا هو ببرية فيها ماء وماء زمان ... لكن فى ... فخفت ولحجبه ونحوها فاظنها ... ليلا وظلمة نهار كالخفيف ... ضياء الشمس فالوان ... واوهام ... وحشية انس ... الطبيب والفواكه ... ليا حسين وثمار ... طلوع شمس الوحدة ... وصفها عقله وكان ما كان ... الانس نزل محلة القدس ... الصفاء واشرقت عليه سبحات وجهه الكريم ... روح الرضا العميم وذلك معنى قوله

لِلَّذِيْنَ اتَّقَوْا عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنّٰتٌ تَجْرِيْ مِنْ تَحْتِهَا الْاَنْهٰرُ

الى قوله

وَاللّٰهُ بَصِيْرٌۢ بِالْعِبَادِ ۝

فالجنات جنات الافعال والازواج اصناف ... عالم القدس والرضوان جنات الصفات ...

اَلَّذِيْنَ يَقُوْلُوْنَ رَبَّنَآ اِنَّنَآ اٰمَنَّا

فالكل قد وقعوا فيه العالم والجاهل فى مدارك معرفانه فى عين النكرة والنكرة لا يتناهى والعبد فى جميع الاحوال فى جزاء النكرة بعد النكرة وهذا معنى قول النبى صلى الله عليه وسلم حيث قال لو ان الله تعالى عذب جميع الملائكة لكان حقاله قيل انهم معصومون قال من قلة معرفتهم بربهم وهذا الامتحان فى دار الدنيا التقديس اسرارهم عما دون الله وتخفيف مطايا قلوبهم عن غبار الاوزار فى تلك المزار التى هى مجالس الانس ومحافل الطرب حيث هم واهل قربه له تعالى **وَمَنْ أَحْسَنُ دِينًا مِّمَّنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ وَاتَّبَعَ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَاتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا** معنى قوله تعالى ومن احسن دنيا انه وصف من يحمل بسر بال جلاله الذى يتلألأ منه حسن وجه القديم وطار بجناح المحبة والشوق فى هواء هويته فيجد طريقا من الازل الى الازل فيسير من الله الى الله الى ابد الابد لا يدرك المسالك دينه اى دين احسن من هذا وهو بجلاله وعظمته دليله منه اليه لم ينطمس مسالك الازال والاباد ما دام بعزته ومجده امام مطايا اسراره وعلم رواحل انواره ــه اذا نحن ادلجنا وانت امامنا كفى لمطايانا بلقياك هيهنا ــه بان سمات الحسن منه حين اسلم وجه الله الحمال الى الله فيتجلى من وجهه تعالى لوجهه قاصده فيبرز نور وجه القدم من وجهه افنى وجوده لادراك وجوده وهو محسن اى عارف وعالم بما يطلب ويطلبه ومقصده مشاهدة الباقى بنعت الفناء فيها فسهل عليه اضمحلاله بالله فى الله قال ابن ادهم من عرف ما يطلب هان عليه ما يبذل فنعته فى الفناء فيه اتصافه برضاه فيرضى عنه فيما يريد منه ومثل هذا الذين دين الحنيفية الحبيبية الخليلية المسايلة عن الحدثان فى مشاهدة الرحمن الا ترى كيف وصف حبيبه بقوله ما زاغ البصر وما طغى حين راه لم يلتفت الى الحدثان وكيف وصف خليله حين برز انوار جلاله من مطالع القدم بتبريه عن الحدث بقوله انى برئ مما تشركون انى وجهت وجهى للذى فطر السموات والارض وبين تعالى ان تمام حسنه لم يكن الا بمتابعة خليله اتبع ملة ابراهيم حنيفا وملته كسر اصنام الطبيعة بفاس الحقيقة فى بداية المحبة واذهاب عرائس الملكوت من خاطره بقوله انى برئ مما تشركون بعد قوله هذا ربى حين انكشف فى عينه جمال الجبروت الاول مقام الايقان والاخر مقام العرفان وطريق تسليم نفسه لله فى محل الامتحان بنعت سلامة القلب عما دون الرب قال تعالى يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم وزاد فى وصفه بقوله اسلم قال اسلمت لرب العالمين امتحن تسليمه بذبح الولد فامر السكين على حلقه سبعين مرة وامتحن بنفسه بالقائه فى النار فرضه جبرئيل عليه السلام للملائكة فقال الك لى حاجة فقال اما اليك فلا وبين سبحانه انما كان خليل بهذه الصفة فى عبوديته وعرفان ربوبيته اتخذه كان فى الازل خليل الله بلا علة ولا تهمة اصطفاه بالخلة فى الازل ولو كان خلته بعوض ما كان فضلا لان اصطفائيته بالخلة وصف الازل الازل قديم

فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا اى ذنوب وجوداتنا بذاتك وصفاتك افعالك بالنواسخ **وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ** اى نار الحرمان ووجود البقية **الصَّابِرِينَ** على غصص المجاهدة والرياضة **وَالصَّادِقِينَ** فى المحبة والارادة **وَالْقَانِتِينَ** فى السلوك والتبتل مما علمهم من امور الهوى **وَالْمُنْفِقِينَ** وجوداتهم وانفاقهم صفاتهم ونفوسهم وذواتهم **وَالْمُسْتَغْفِرِينَ** عن ذنوب تلويناتهم وبقياتهم فى اسحار ايام التجليات النورية عند طلوع طوالع الانوار وظهور تباشير صبح الكشف ... بالاوقات الاعلى فانجاب وقت طلوع شمس الذات من مغرب وجود العباد فلم يبق منهم **شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ** منفردا بقوله شهد الله بذاته فى مطلع الوجه الباقى فشهد بذاته شاهدا ومشهودا بشهيدنا اذ لم يبق شاهد غيره **وَالْمَلَائِكَةُ** فى مقام الجمع وحال البقية فشهد بنفسه معهم فى مقام التفصيل المنتهين ذلك الشهود الى مقام الجمع تعرج الى ذلك **وَأُولُو الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ** اى مقيما للعدل فى تفاصيل مظاهره ومحكم الوحدة فى عين كثرتها على الجمع باعطاء كل ذى حق حقه بحسب استعداده وموضع تجلياته خص من جوده وتجليه

قبل وجود الحوادث حين اقبل صفته تعالى وهى المحبة الى الذات واقبل الذات الى الصفة وتجلى الصفات الذات وتجلى الذات للصفات ثم تجلى الذات والصفات للفعل وتجلى الفعل الى القدم فظهر الخليل بوصف الخليل ويرى الخليل الخليل بعين الجليل فصار جليلا للجليل ولذلك قال تعالى واتخذ الله ابرهيم خليلا وهذا الذى بعينه المحب والحبيب افضل من الخليل لان المحبة لب الخلة ثم صرح بالاشارة ان المحسن الراضى ذا تابع الحبيب والخليل فيما ذكرنا صار حبيب الله وخليل الله قال بعضهم فى هذه الاية اى من احسن حالا ممن رضى بمجارى القدر ودعليه فى العسر واليسر واسلم قلبه الى ربه واخلص وجهه له وهو محسن اى متبع لسنة المصطفى صلى الله عليه وسلم وقال ابوبكر من ظاهر واتبع ملة ابراهيم حنيفا اى يخرج من الكونين اقبالا منه على الحق وقال الواسطى حنيفا اى مظهرا منادناس الكون خالصا للحق مما يبد واله وعليه قال ابن عطا اتخذه خليلا ولم يخالل سرائره شيئا غيره فذلك حقيقة الخلة ثم انشد شعر قد تخللت مسلك الروح منى + وبذا سمى الخليل خليلا + فاذا ما نطقت كنت حديثى + واذا ما غشت كنت عليلا + قال الحسين اتخذه خليلا ولا صنع لابراهيم فيه وذلك موضع المنة ثم اثنى عليه بالخلة وذلك فعل الكرام وقال الواسطى تخلله انوار بره فسماه خليلا وعن جعفر بن محمد قال اظهر اسم الخلة لابراهيم لان الخليل ظاهر فى المعنى واخفى اسم المحبة لمحمد صلى الله عليه وسلم لتمام حاله اذ لا يحب الحبيب اظهار حال حبيبه بل يحب اخفاءه وستره لئلا يطلع عليه سواه ولا يدخل احد فيما بينهما وقال ابن عطا فى تفسير قوله اسلم وجهه لله وهو محسن اى قصده وتدبيره لربه وهو محسن اى يرى الحق بسره فاسلم له ذلك كله مفوضا اليه ومسلما تدبيره اليه قوله تعالى **وَأُحْضِرَتِ الْأَنفُسُ الشُّحَّ** ان الله تعالى الزم النفوس سمات النكرة وفتح ابصارها عليها حتى لا ترى الا وجودها فعشقت على وجودها وعميت عن رؤية خالقها فتكون كل وقت فى طلب حظها من العالم فاذا حركها الله بواجب العبودية تابى عن ترك حظوظها القلة عرفانها لحظ الاكبر وهو مشاهدة خالقها التى هى رأس كل دولة فى الكونين وهذا معنى قوله واحضرت الانفس الشح قال النورى لزمت الاشباح مخالفة الحق فى جميع الاحوال وشحها ما يضرها من طلب الدنيا قوله تعالى **وَلَن تَسْتَطِيعُوا أَن تَعْدِلُوا بَيْنَ النِّسَاءِ** العدل صفة الحق فمن اتصف بصفته يكون عادلا فى جميع الاحيان لكن ما كان العدل مستعارا فى الخلق يرجع الى معدنه عند الامتحان ولذلك قال تعالى ولن تستطيعوا ان تعدلوا وههنا اجدر ان ينصرف العدل الى معدنه لان ميلان الارواح والاشباح بعضها ببعض علة الفطرة وحب النساء من احكام العشق الروحانى طبعا وطلبا لمعدن حسن الازل فكيف يكون الاستطاعة من النفس بالعدل بينهن والروح فى طلب زيادة الحسن ابدا ولذلك قال تعالى **وَلَوْ حَرَصْتُمْ فَلَا تَمِيلُوا كُلَّ الْمَيْلِ** اى ازموا النفوس بازمة المجاهدة والرياضة

وتجليه فيه على تقدس سبحانه والشهداء [illegible] **لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ** القاهر الذى يقهر كل شىء باعتبار الجمع والذى يدبر حكمته كل شىء فيعطيه ما يليق به ولا يصل اليه احد باعتبار التفصيل وهو من التوحيد **إِنَّ الدِّينَ عِندَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ** اى الدين اسلام الوجه الذى توحيد بنفسه فانه دين اسلمت وجهى كما قال ابراهيم صلى الله عليه وسلم اننى فنيت بعبد اى نفسى وجلتى وانخلعت عن الصلوة والسلام امر بها عليه امر الله تعالى حبيبه عليه الصلوة والسلام بقوله **فَإِنْ حَاجُّوكَ فَقُلْ أَسْلَمْتُ وَجْهِيَ لِلَّهِ وَمَنِ اتَّبَعَنِ** ... **إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ** اى المحجوبين عن الدين **وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ بِغَيْرِ حَقٍّ** الا انما هم عليه من التقليد لانهم محجوبين بدينهم لا يقبلون التوحيد ومنعهم عن التقليد الانبياء دعوهم الى **وَيَقْتُلُونَ الَّذِينَ يَأْمُرُونَ بِالْقِسْطِ مِنَ النَّاسِ** فمن لم يكمل الله من اتباعهم اذ العدل ظل التوحيد [illegible] العدالة فقد حجبوا بظلمهم عن العدل يقتضيهم بدينهم فقد حجبوا فى الفوهم وقتلوهم **أُولَٰئِكَ الَّذِينَ**

والمراقبة عند امتناعها من الخضوع عند امر غالفتها قال الشيخ ابو عبد الرحمن السلمى فى قوله ولن تستطيعوا ان تعدلوا بين النساء فكيف يستطيعون العدل بينكم وبين الحق وليس من العدل ان تحب ما يشغلك عن حبيبك وليس من العدل ان تفترعن طاعة من لا يفترعن ترك وقال الواسطى فى قوله فلا تميلوا كل الميل الجوارح تبع القلب لانه ليرا امرك ان تخالفه اذا خالف الحق **وَلَقَدْ وَصَّيْنَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِن قَبْلِكُمْ وَإِيَّاكُمْ أَنِ اتَّقُوا اللَّهَ** التقوى حقيقة لعبودية ولا يستقيم امرها الا بادا حقوق التقوى وهى الاعتداد عن ما منعه الله من النفس والهوى ومعنى ان اتقوا الله اى انظروا بابصار القلوب الى عالم الغيوب ترون سبحات عظمتى وجلال عزتى الذى ينبغى للعباد ان يدوبوا تحت بجلاله قال بعضهم امر الكل بالتقوى وما وصل النفس الى التقوى من جرى له فى السبق عناية قوله تعالى **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ شُهَدَاءَ** امر سبحانه العباد بالانصاف والقسط والعدل فى الشهادة عند وقوع الحكم حين يميل النفس الى غير الله اى احبونى فى امرى ولا تراقبوا غيرى فان الشاهد العادل اذا كان مراقبا لى يرى شهودى على كل ذرة فيفرغ بى شهادته من شهودى قال الجنيد لن يصل الى قلبك روح التوحيد وله عندك حق لم تقضه اولم تؤده قوله تعالى **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا آمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ** هذا بلسان الحقيقة خاطب المريدين الذين آمنوا بالمقامات والكرامات والمكاشفات والمشاهدات فى بدو الارادة مطلقا بغير المباشرة فاذا وقعوا فى مسالك الحقائق راوا احكام الغيب وسمعوا اصوات الالهام من هواتف الملكوت واضطربوا عند معارضة النفوس اى ايها المدعون فى بدايتكم بالايمان على حقائق الطريقة اثبتوا بنعت الايقان فى محل الامتحان عند كشوف اسرار الغيب وايقنوا ان ما سمعتم من خطاب الاسرار فهو كلامى على لسان تلك المواتف وايضا هذا خطاب الاكابر اى ايها العارفون اعرفونى فان ما وصلكم من معرفتى فهو يؤدكم الى النكرة ومن ظن منكم انه بلغ الى حقيقة المعرفة اخطا الطريق فانى ممتنع بعزتى وجلالى عن مطالعة الخليقة وجود قدمى وارجعوا من تفردكم عند افرادكم القدم عن الحدوث الى الوسائط يعنى الايمان بالرسول فانه حادث يكون محل الحوادث فى ساحة الكبرياء منزه عن الايمان والكفر سئل فارس ما معنى هذه الاية وليس فى ظاهرها التجريد قال التجريد انما يقع بلسان السر من جهة هواتف الحق ومعنى الاية آمنوا بالله وقوله برسوله يريد تكرار الايمان وقيل اى ايها المدعون تجريد الايمان بى من غير واسطة لاسبيل لكم الى الوصول الى عين التجريد الا بقبول الوسائط قال الاستاد يا ايها الذين آمنوا من حيث البرهان آمنوا من حيث البيان الى ان تؤمنوا من حيث الكشف والعيان ويقال يا ايها الذين آمنوا باستعمال ادلة العقول آمنوا اذا تحترمعضوا الوصول واستمكن منكم صرح البديهة وغلبات الذهول ثمرا فقدم

اعمالهم حبطت لانهم كانوا يستغفلون بتقليد نبيهم ... **قال الرهم** ... **مالك الملك** ...

من تلك الغيبة فامنوا ان الذى كان غائبا عليكم كان شاهدا لحق لا حقيقة الذات فان الصمدية ممتنعة مقدسة عن كل قرب وبعد ووصل وفصل قوله تعالى ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا ثُمَّ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا ثُمَّ ازْدَادُوا كُفْرًا لَّمْ يَكُنِ اللَّهُ لِيَغْفِرَ لَهُمْ وَلَا لِيَهْدِيَهُمْ سَبِيلًا﴾ وصف اهل التردد فى سلوك سبيل اولياء الله والايمان بهم وباحوالهم حين هاج رغبتهم الى رياسة القوم وشرفهم عند الخاص والعام امنوا رسما لا استعدادا فلما جن عليهم ظلمات المجاهدات لم يحتملوا وانكروا عليهم ورجعوا الى حظوظ انفسهم فاذا سمعوا افكار الخلق على ترددهم ردوا واصحابة الاكابر عندهم امنوا بعد ذلك رسما لا حقيقة فلما لم يصلوا الى شىء من مقامات القوم وكراماتهم ارتدوا وصاروا منكرين على القوم وعلى مقاماتهم وزاد انكارهم على الانكار حين رجعوا الى اللذات والشهوات واختاروا الدنيا على الاخرة ويقولون عند الخلق ان هؤلاء ليسوا على الحق ويطعنونهم يسعون فى تمزيقهم وغيبتهم حتى يغيثوا صدور القوم عليهم وان الله سبحانه ينتقم منهم بان يشغلهم بجمع المال والرياسة ولا يرشدهم بعد ذلك الى سبيل الرشاد ويبقى على وجوههم سمات الخسران ويحترقون غدا عندهم فى وسط النيران وهذا وصف اهل زماننا من المنكرين الذين كان عهدهم بالارادة الايمان بنا وباحوالنا قال الاستاذ ان الذين تبدلت بهم الاحوال فقاموا وسقطوا ثم انتعشوا ثم عثروا ثم ختم بالسوء احوالهم اولئك الذين قصمتهم سطوات العزة حكما وادركتهم شقاوة القسمة خاتمة وحالا فالحق تعالى لا يهديهم لقصد ولا يدلهم على رشد قوله تعالى ﴿أَيَبْتَغُونَ عِندَهُمُ الْعِزَّةَ فَإِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا﴾ اعلم الحق سبحانه ان جهلة الدنيا طلبوا العز من موضع الذل واخطاؤا الطريق فان العزة صفة الازلية ومن لم يكن متصفا بعزة الازلية لم يكن عزيزا بين الاعزاء ويكون ذليلا بين الاذلاء قال على وجه الاستفهام والتعجب ونفى العز من غيره واضاف العزة الى جلاله وعظمته اى فهم انهم لو يريدون العزة فينبغى ان يطلبوا العزة الى جلاله وعظمته اى فهم انهم لو يريدون العزة فينبغى ان يطلبوا العزة من عند من كان عزيز العزة يعنى النبى صلى الله عليه وسلم واصحابه واولياءه لان عليهم رداء عزة العزيز قال تعالى ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين قال محمد بن الفضل كيف تبتغى العزة ممن عزه بغيره فاطلب العزة من مظانه ومكانه قال الله فان العزة لله جميعا فمن اعتز بالعزيز اعزه ومن اعتز بغيره اذله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اعتز بالعبيد اذله الله فابتغ العز من عند رب العزة يعزك فى الدنيا والاخرة قال ابو سعيد الخراز للعارف بالله لا يرى عزة الا منه قال الواسطى ما مالت السريرة الى حب العز الا ظهر خسوفها وما مالت النحيرة الى حب الدنيا الا ظهرت ظلمتها عليه فصارت محجوبة عن الباب مصروفة ﴿إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا وَأَصْلَحُوا وَاعْتَصَمُوا بِاللَّهِ وَأَخْلَصُوا دِينَهُمْ لِلَّهِ فَأُولَٰئِكَ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ بين ان من خالف الطريق وظهر منه الخيانة

﴿وَتَنزِعُ الْمُلْكَ مِمَّن تَشَاءُ﴾ ... بل تعلقه من ... بيد قدرته ... بل بحسب استعداده ... يحصل التصرف فى يده ... على كل حال ... فانت التصرف ... ﴿وَتُعِزُّ مَن تَشَاءُ﴾ ... القاهر ... فان العزة لله جميعا ... عنه ... من انوار عزتك عليه ... وكلمه وانت ﴿وَتُذِلُّ مَن تَشَاءُ بِيَدِكَ الْخَيْرُ﴾ ... فيه ذلها ... تعطى على حسب ... الكبرياء فتكسوه ... القادر مطلقا تعطى الغنى والكبرياء بصفة القهر على بعض المظاهر بصفة ... وتارة بصفة اللطف لباس العز والبهاء وتارة فتكسوه لباس الذل والاذلال والهوان والصغار معزا وتارة بصفة المعز فتكون مذلا وتارة بصفة المذل فتكون المغنى فتغنيه اى تجعله مستغنيا عن المال وتارة بصفة ... فتعطى المال لا يحتاج الى شئ ﴿تُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَتُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ﴾ اى تدخل ظلمة النفس فى نور القلب فيظلم وتدخل نور القلب فى ظلمة النفس فتستنير بظلمتها مع ... المناسبة بينهما ﴿وَتُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ﴾ اى حى القلب اى من ميت النفس ... بل تخرج حى العلم والمعرفة من ميت الجهل وتخرج ميت النفس من حى القلب ميت الجهل

لم يصل الى مقام الاولى الا بالعبود على هذه الشرائط المخصوصة منها التوبة وهى الخروج من النفس والهوى والرجوع الى الله بمراد الله والاصلاح وهو اصلاح السريرة بنعت تقديسها عن النظر الى غير الله والاعتصام بالله لا التجاء اليه فى جريان القضاء والقدر وعليه الاخلاص فى الدين بتجريد الاسرار عن النظر الى الاغيار فاذا غيروا على هذه القناطر فتكون فى السلوك مع العارفين ولكن لم يكن معهم فى مشاهدة رب العالمين لان صحبة المجالسة لم يكن مستعدة لما نال اهل المعارف والكواشف وبيان ذلك قوله تعالى فاولئك مع المؤمنين وما قال من المؤمنين اى ليس هؤلاء منهم وان اجتهدوا فى الطريق لان المجاهد وان اشتد جهده لم يكن عارفا لان المعرفة موهبة الازلية وهبها الواهب لحبيبه بغير علة وهذا اخبار عن قوم محرومين عن الوصول الى هذه المقامات وظهر فى فحوى الخطاب ان هذا الخبر منهم انهم لم يفعلوا ذلك قال ابن عطا اولئك مع المؤمنين ولم يقل من المؤمنين ليعلم ان الاجتهادات لا تؤثر فى سبق الازل قال ابو عثمان التوبة الرجوع من ابواب الخلاف الى ابواب الائتلاف وقال محمد بن الفضل الاعتصام هو التشبث بالسنة وطرق السلف وقال سهل تابوا من التوبة قوله تعالى

لَا يُحِبُّ اللّٰهُ الْجَهْرَ بِالسُّوْٓءِ مِنَ الْقَوْلِ اِلَّا مَنْ ظُلِمَ

بين سبحانه شفقته على العباد حيث لا يرضى بشناعة الغير عليهم ظاهرا فكيف يرضى من نفسه ان يهتك سترهم اعلم انه غيور حيث لا يحب الجهر بالسوء من القول وقوله الا من ظلم لان حديث المظلوم هفوة وانبساط بين يديه وليس قول السوء فحشا انما هو الدعاء على ظالمه وهو تهييج لدعاء المظلوم على الظالم وهذا كقوله ولمن انتصر بعد ظلمه فاولئك ما عليهم من سبيل وهذا تسلية وشفاء لعلة المظلوم قال الواسطى لا يرضى الله من عباده باستماع الجفاء الا مثاله الا من جحد نعم الله عنده فى البينات والبراهين قوله تعالى **وَاٰتَيْنَا مُوْسٰى سُلْطٰنًا مُّبِيْنًا** ۝ اراد بالسلطان المبين سطوع نور التجلى من وجهه حتى لا يرى احد وجهه الا حارت عيناه من غلبة بهاء الله وعظمته على وجهه واخبر سبحانه عن ذلك النور بقوله والقيت عليك محبة منى قيل فى تفسير الظاهر ملاحة فى عينيه لا يراه احد الا احبه وذلك النور ايضا من نور تجلى الحق الذى ظهر من الشجرة حين سمع خطاب الحق منها وذلك قوله تعالى انى انست نارا وكان موسى من فوقه الى قدمه برهان الله للعالمين وهكذا كل نبى وولى الا ترى الى اليد البيضاء والعصا واعظم البرهان فى وجهه عكس التجلى من جبل الطور على وجهه حتى احتاج بعد ذلك ان يستر وجهه بالبرقع والسلطان المبين ايضا اخباره عن الله بكلام الله قال بعضهم قوة عظيمة على سماع المخاطبة من كلام الحق وقيل اعطى سلطانا على نفسه فى مخالفتها وهو المبين الظاهر للخلق قوله تعالى **وَلٰكِنْ شُبِّهَ لَهُمْ** كان روحا روحانيا الهيا يحيى الاموات به حيث يبرز نور الالوهية منه لها لانه من الله سبحانه بالقدرة فلما اراد الله ان يرفعه الى جواره دفع الحجاب عن وجهه فظهر روح

لبعض خاصته فصار منقوشا بنقشه لان صورة عيسى منقوشة تنقش روحه وهي اسنه قوة الهية وهو كان

بها مؤيدا بقلب الاعيان ولا تكون هذا الا من فعل الله المنزه عن مزج لاهوتية ناسوتية الانسان وادق الاشارة

فيه ان الله سبحانه عرف طباع اليهود والنصارى بميلها الى التشبيه وتنفرها من القدس والتنزيه لانهم

اصحاب المخائيل الا ترى الى عبدة العجل كيف كان جرهم فيها وقول النصارى ان الله هو المسيح فشبه لهم صورة

عيسى بنعت الالتباس من تجلي نور اللاهوت من الناسوت لقلة عرفانهم بقدس الازل عن نعوت الحدث

فغلط بعضهم وقالوا بالهية عيسى وعزير عليهما السلام فعرفهم عيسى مكان المكر في الالتباس وفات خطهم من رؤيته

قصدوه بالقتل فالقى الله سبحانه عكس ذلك الشبه على احد استدراجا ومكرا فقتلوه لانهم ما وجدوا فيه

ما وجدوا في عيسى من حلاوة الحب ولذة العشق وهذا الفقدان من رفعه الى السماء بقوله تعالى **بَلْ رَفَعَهُ**

اللّٰهُ إِلَيْهِ قيل في تفسير لما رفعه الله اليه كساه الريش والبسه النور وقطع لذة المطعم والمشرب وطار

مع الملائكة حول العرش فكان انسيا ملكيا سماويا ارضيا قوله تعالى **لٰكِنِ الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ**

المستقيمون في سماع خطاب الخاص من الله سبحانه بغير معارضة النفوس واضطراب الاسرار لانهم عالمون

الهام الحق من وسوسة الشيطان وهم مفرقون بين لمة الشيطان ولمة الملك ويعرفون خطاب العقل والقلب

والنفس والروح والملك والسر والشيطان بنور خطاب الله ويعرفونه مكان كل خطاب علمهم لدني ولسانهم

الحق قلوبهم عرشي وروحهم ملكوتية واسرارهم مشحونة بالعلوم المجهولة والانباء العجيبة الغيبية ويزنونها

في جميع الانفاس بميزان القرآن والسنة وكلام الاولياء قيل هم العلماء بافعاله وايامه رالله المتبعون سنة رسول الله صلى الله

عليه وسلم قيل هم الواقفون مع حدود العلم وشرائطه لا يجاوزونه بالرخص والتأويلات ويقال الراسخ في العلم

من يرتقي عن حد تامل البرهان ويصل الى حقايق البيان قوله تعالى **إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا**

إِلَىٰ نُوحٍ ذكر الانبياء عند ذكره تسلية في الامتحان وتثبيتا للكشف والخطاب والبيان بالغيرة لزيادة

المحبة والقربة وذكر النوح ثاني ذكره لانه هو نواح الحضرة من الشوق الى المشاهدة ولان بينهما مشاركة في

احتمال الجفاء من الاعداء الا ترى كيف قربه الله في اخذ الميثاق بقوله واذ اخذنا من النبيين ميثاقهم و

منك ومن نوح قوله تعالى **وَكَلَّمَ اللّٰهُ مُوسَىٰ تَكْلِيمًا** بين تخصيص موسى بمقام الخطاب

الخاص بلا واسطة بادر موسى من بين الانبياء بسؤال الرؤية فاوقفه الحق في مقام سماع كلامه ومنعه

من مشاهدة رؤيته صرفا وتحمل نبينا محمد صلى الله عليه وآله وسلم اثقال الشوق بمطايا اسراره ولم يسأل

مشاهدة الحق جهرا بالانبساط فاوصله الله الى مقام مشاهدته ورؤيته بالظاهر والباطن بعين الراس

وبعين القلب ثم اسمع كلامه بلا واسطة ولا حجاب قال تعالى فاوحى الى عبده ما اوحى ما كذب الفؤاد

نفسه ما هي عليه كمن يكون سفلكم ... **وَاِلَى اللّٰهِ الْمَصِيْرُ** الى التوحيد العياني كيلا يكون ... ولا يبالي بهم منفعتهم بل من نفسه **وَاِلَى** ... فانه المطلع على اسرارهم ... ولا تغفلوا فلا اتبالوا صدامه ... **فَلَا تَغْتَرُّوا** ... القادر على مجازاتكم **وَتُقْسِمُوْا** ... **تَجِدْ كُلُّ نَفْسٍ** الآية ... اثر في نفسه ... اوجهه انسان ونقوله بحيل منه ملكه ... ما يعمله الانسان واذا تكرر صار النفس الشاوية ... وتنقش نفسه به واذا ... النفوس بالاشياء ... ونقوشها في صحائف ... راسخة وكذا ينتقش هيئات نفسه وخيالية ... لكنه مشغول عن الادراكات الوهمية ... فاذا فارقت الحسية فالادراكات ... ولا تضرع اليها فاذا جسدها ... ونقوشها وجدت ... بسبب ... يشغلها عن هيئات ... وبين ذلك اليوم او ذلك العمل ... هيئات من خير ... تلك الهيئات والنقوش صورتها ان كانت راسخة ... بعد ما بينها ... والا وجدت جزاءها عجبا ... لتعذيبها به **وَيُحَذِّرُكُمُ اللّٰهُ نَفْسَهُ** ... **وَاللّٰهُ رَءُوْفٌ بِالْعِبَادِ** ... فلذا يحذرهم عن السيئات ... **قُلْ اِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّوْنَ اللّٰهَ فَاتَّبِعُوْنِيْ** ...

ماذاى وان الله سبحانه اذا اراد ان يسمع كلامه احدا من الانبياء والاولياء يعطيه سمعا من اسماعه فيسمع بها كلامه كما حكى عليه السلام عنه تعالى فاذا احببته كنت سمعه الذى يسمع به الحديث اسمعه كلامه وليس هناك الحروف والاصوات بل اسمعه بحرف القدرة وصوت الازلية الذى منزه عن همهمة الانفاس وخطرات الوسواس وليس فى ولاية الازل من رسوم اهل الآجال شئ هناك السامع والمسمع واحد من حيث المحبة لامن حيث الجمع والتفرقة قوله تعالى **إِنَّمَا الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ اللَّهِ وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَىٰ مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِّنْهُ** كان رسول الله الى عباد الله بامانة الله وهى نور جلاله الذى برز من وجهه لهم الا ترى كيف توجهوا اليه وصاروا عاشقين به كما عشقت ملائكة الله لوجه آدم ولذلك سجدوا لآدم وذلك من تجلى كلمته الازلية التى ظهر نورها فى مريم وكان فى ظاهره وباطنه روح خاص من زند نعوت الازل حين انقدحت لظهوره من العدم وادنى عيسى خاصية فرده انفضل من خاصية آدم لان هناك قال ونفخت فيه من روحى خصه بالروح منه فيه وههنا قال وروح منه يعنى ظاهر صورته وروحه بمجموعها روح منه العالم باسرها صورة وروح تلك الصورة هى الانبياء والاولياء قال عليه السلام بهم يمطرون وبهم ينبتون بهم يدفع البلايا قوله تعالى **لَّن يَسْتَنكِفَ الْمَسِيحُ أَن يَكُونَ عَبْدًا لِّلَّهِ وَلَا الْمَلَائِكَةُ الْمُقَرَّبُونَ** اذا اتصف باوصاف الحق حين برزت انوارها له وباشرت اسرار لطائفها قلبه وروحه وعقله وامتلأ من سنا الالوهية اسراره حين انعقد عقد وجوده كاد الحال ان يسلبه من رؤية العبودية فادركه تائيد الحق حتى راى الحدث محوا فى القدم فلم يدع الربوبية ونطق فى المهد بالعبودية بقوله انى عبد الله لم يكن كابن الحلاج رحمة الله عليه حيث ادعى بالانانية من سكر العشق والمحبة وفنائه فى الازلية واتصافه بالابدية لانه كان فى منزل التلوين بل حاله كان كحال سيد البشر صلوة الله عليه حين عاين الحق بالحق فخرج من بحار الذات بنعت الاتصاف بالصفات وراى اضمحلال الحدثان فى جمال الرحمن فنطق بالعبودية وقال انا العبد لا اله الا الله وهكذا اهل القدس فى الملكوت تلاشوا فى سبحات عزته وقالوا ما عبدناك حق عبادتك وما عرفناك حق معرفتك وكيف لا يكون ذلك وقهر الجبروت مستولى على كل ذرة من العرش الى الثرى وجرها بازمة العظمة والكبرياء فى تراب سطوات عزته راغمة فى جناب جبروته والانفة من عبادة صانعها مستحيلة لان كونها وتكوينها محض عبادته لانها تكون بداعية القدم من العدم خص ذكر عيسى والملائكة لانهما موضع اشارة الكفرة نسبتهم الى الالوهية ذكر عيسى بالاول واتم ذكر الملائكة وبين ظاهر الآية تخصيص الملائكة على عيسى والمراد من ذلك انهم سماويون بخباء الحضرة واشياخ القدرة لا انهم افضل من عيسى واشار بوفق رسوم خواطر الكفرة والا كيف يكون هم افضل من الانبياء والانبياء

لما كان [illegible] عليه الصلوة والسلام محبته فقال من يرد من المحبة [illegible] اتباعه لان محبوب المحبوب محبوب فيجب محبة النبى ومحبته انما تكون بمتابعته وسلوك سبيله قولا وعملا وخلقا وحالا وسيرة وعقيدة ولا [illegible] دعوى المحبة الا بهذا فانه قطب المحبة ومظهرها وطريقته طلسم المحبة فمن لم يكن له من طريقته نصيب لم يكن له من المحبة نصيب واذا تابعه حق المتابعة ناسب باطنه وسره وقلبه ونفسه باطن النبى وسره وقلبه ونفسه وهو مظهر المحبة فلزم بهذه المناسبة ان يكون لهذا التابع قسط من محبة الله تعالى بقدر نصيبه من المتابعة فيلقى الله تعالى محبته عليه [illegible] من باطن روح النبى نور تلك المحبة [illegible] محبوبا لله محبا له [illegible] النبى [illegible] **وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ** حيث قال ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر وذنبه المتقدم ذاته والمتأخر صفاته [illegible] التابعين كما قال لا يزال العبد [illegible] الى آخر الحديث **وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ**

جلاليون قدسيون والملائكة روحانيون ملكوتيون قيل لا يأنف احد من القيام بالعبودية فكيف يأنف منه
وبه يتقرب الى مولاه وقيل كيف يأنف احد من عبودية من يظهر على العبيد آثار صنايع الربوبية كما اظهر
على عيسى من احياء الموتى وغيره قوله تعالى يٰۤاَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَآءَكُمْ بُرْهَانٌ
مِّنْ رَّبِّكُمْ وَاَنْزَلْنَاۤ اِلَيْكُمْ نُوْرًا مُّبِيْنًا ○ برهانه ظهوره في كل ذرة ولمعان
سناء قدرته في جميع الفطرة وبرهانه لطوف اسراره اسماع قلوب الخلائق يكون وجوده وابداء عجائب صفاته
والنور المبين خطابه الظاهر في الظاهر ونوره في الباطن قال ذو النون استقرت منار الدجى واقامت حجة الله
على خلقه فاخذ بحظه ومضيع لنفسه وقيل في قوله وانزلنا اليكم نورا مبينا خطابا من القرآن فيه
محل الشفاء لاسرار العارفين وقال الاستاد البرهان ما لاح في سرائرهم من شواهد الحق

سورة المائدة

بسم الله الرحمن الرحيم

يٰۤاَيُّهَا الَّذِيْنَ اٰمَنُوْۤا الله الاسماء الحسنى والنعوت الاعلى ومن جملتها المؤمن فالبس نور هذا
الاسم خواصه وزين اسرارهم به فخاطبهم بخاصية اتصافهم باسمه وصفته وهم بنوره ويرونه فساروا بمراكب
اسمه ونعته في ميادين الصفات حتى بلغوا انوار الذات فشاهدوه بوصف اليقين والسكون اي ايها الشاهدون
مشاهدتي قال ابن عطاء اي ايها الذين اعطيتهم قلوبا لا تغفل عني ولا تحجب عني في طرفة عين وقال شيخنا
وسيدنا ابو عبد الله محمد بن حنيف الايمان تصديق القلوب بما اعلمه الحق من الغيب قال بعضهم يا غيب
وأي سرها تنبيه واخراج وامنوا وصف المحبين قال ابو الحسين الفارسي في قوله اوفوا بالعقود امر الله
عباده بحفظ السياسة في المعاملات والرياضات في المحاسبات والحراسة في الخطرات والرعاية في المشاهدات فليس
للعبد من هذه الاسباب مهرب ولا له عنه محيص وقال بعضهم واوفوا بالعقود عقد القلب بالمعرفة وعقد اللسان
بالثناء وعقد الجوارح بالخضوع وقال جعفر بن محمد في قوله يا ايها الذين امنوا اربع خصال نداء وكناية
واشارة وشهادة يا نداء واي خصوص النداء وها كناية والذين اشارة وامنوا شهادة اشار رضي الله عنه
وما فسره اراد والله اعلم ان الياء نداء الازل تقاضى بها وصول المشتاقين الى الازل بالازل فخرجت الارواح العاشقة
بنداء القدم من العدم واي خطاب بسط لاهل الخصوص من اهل الانبساط والهاء للغائبين في جلاله والفانين
في سطوات عظمته وكبريائه المتحيرين في دائرة هويته كناهم بوصف الهوية والذين اشارة الى الواقفين بطلب جلال
جماله في سموات عظمته امنوا وصف قبولهم امانته الازلية وهي المعرفة القائمة بالازلية التي عرضها على السموات
والارض والجبال فابين ان يحملنها قوله تعالى اَوْفُوْا بِالْعُقُوْدِ ○ هذا كناية عتاب حيث طلب منهم

يحبهم بكونهم وجودا وصفات حقانية خيرا منها ثم نزل عن هذا المقام لانه اعز من الكبريائية ... ومقام المحبة وهو مقام الارادة فقال قُلْ اَطِيْعُوا اللّٰهَ اي ان لم تكونوا محبين ولم تستطيعوا فكونوا مريدين مطيعين وَالرَّسُوْلَ اي فلا اقل من ان تكونوا مريدين بالامر والامتثال متابعة حبيبي فان المريد يبلغ بمتابعة مرتبة المراد فَاِنْ تَوَلَّوْا اي ان اعرضوا لما امرتهم به المامورية فَاِنَّ اللّٰهَ لَا يُحِبُّ الْكٰفِرِيْنَ ○ اي محجوبون عنه منكرون الطاعة عن ذلك الغيبة فهم كفار ... ومعنى اطيعوا الله والرسول اطيعوا رسول الله لقوله تعالى من يطع الرسول فقد اطاع الله ان يكون مطيعا بمتابعة الامر ... المتابعة ... اِنَّ اللّٰهَ اصْطَفٰۤى اٰدَمَ وَنُوْحًا الاصطفاء اعز من المحبة والخلة فيشمل الانبياء كلهم كانهم خيرة الله وصفوته ويتفاضل بعضهم على بعض ... تعالى تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض وافضل المراتب هو المحبة واشار اليه بقوله ورفع بعضهم درجات ... كان افضلهم حبيب الله محمد صلى الله عليه وسلم ثم الخلة التي هي صفة ابراهيم عليه السلام واعمها الاصطفاء

الوفاء بعهد الازل حين قبلوا امانة المعرفة واقروا بالربوبية فى معاينة المشاهدة عقد مع الارواح العارفة فى الازل بظهور صفاته تعالى لهم ففى كل كشف صفة لها عقد وعهد لاتصافها بها فطارت بوصف الصفات ونورها فى الاشباح بطلب الحق سبحانه الارواح والاشباح بفوائد التخلق والاتصاف بالصفات فى الازل ولذلك قال اوفوا بالعقود لان العقود جمع عقد وعهد وعهد اخذها الارواح قبل الاشباح فى فضاء الازل قيل اول عقد عليك عقد اجابتك له بالربوبية فلا تخالفه بالرجوع الى سواه والعقد الثانى عقد تحمل الامانة فلا تخفرنها قال الواسطى العقود اذا لم تشهد القصود تلون عليها المقصود قال الجريرى الوفاء متصل بالصفاء قال الاستاد ناداهم قبل ان ابدلهم وسماهم قبل ان راهم اهلهم فى ازاله لما اوصلهم اليه فى ابداه شرفهم بقوله يا ايها الذين امنوا وكلفهم بقوله اوفوا ولما علموا ان التكليف يوجب المشقة قدم التشريف بالثناء على التكليف الموجب للفناء قوله تعالى

غير محلى الصيد وانتم حرم المحرم الذى ذكره الله هو من اكتسى فى احرام انوار عزته فى حرم مشاهد قربه قد منعه ازل يصيد فى بيداء العبودية صيود الحظوظ لان صيده هو بنفسه تعالى لا غير ومن كان هو صيده حرم عليه سواه قال الاستاد المحرم متجرد عن نصيب نفسه بقصده اليه فالا ليق بصفاته كف الاذى عن كل حيوان وقد هتف هواتف خاطرى بان العاشق اذا لبس احرام العشق حرم عليه ما فيه اثار صنع معشوقه وانوار خصايصه الا ترى الى مجنون بن عامر لما اصطاد ظبيا خلاه عن القيد واطلقه انشد

رعينك عيناها وجيدك جيدها + سوى ان عظم الساق منك دقيق + وانشد ايضا شعر ايا شبه ليلى لا تراع فاننى لك اليوم من وحشية تصديق + اقول وقد اطلقتها من وثاقها + انست لليلى ان سكرت طليق قوله تعالى

ان الله يحكم ما يريد قطع اطماع النفوس دخولها فى شهوات اختراع مرادها وحسم حبال امنية الخلق عن دفع سابق المشية بالمجاهدات وافرد نفسه بالحكم الازلى بنعت نقض عزائم الخليقة يحكم اولياءه بنزول بلائه عليهم بعد اسقائهم شراب وداده من بحار جماله قال جعفر عليه السلام حكم بما اراد وامضى ارادته فى مشيته ومن رضى بحكمه استراح وهدى سبيل رشده ومن سخطه فان حكمه ماضى وله فيه السخط والهوان قوله تعالى

يا ايها الذين امنوا لا تحلوا شعائر الله خاطب العارفين عند اخذ ميثاق التوحيد فى مقام قرب المشاهدة بان لا يباشروا محارم منازل اسفار الارواح من القدم الى البقاء وهى شعائره للنفوس حيث سارت فى حرمات الشهوات حتى لا يوافقوها فى طلب حظوظها وهذا معنى قوله لا تحلوا شعائر الله ثم وقت لهم فى سير الاسرار الى مشاهدته فى زمان ظهور تجلى الخاص ان يتجردوا عن غيره ويغنوا انفسهم فى زمان انجذابهم من عالم الحدثان الى جناب الرحمن عن الدخول فى حمى الرفض الذى هو منزل اهل الانبساط وهذا معنى قوله تعالى

ولا الشهر الحرام واذا آوا الطلاب المريدين الذين وهبوا انفسهم الى الله هديا فى سلوك

ذرية بعضها من بعض

فى الدين والحقيقة اذ الولادة قسمان صورية ومعنوية وكل نبى يتبع نبيا آخر فى التوحيد والمعرفة وما يتعلق بالباطن من اصول الدين فهو ولده كما ولد المشايخ فى زماننا هذا وكما قيل الاباء ثلاثة اب ولدك واب رباك واب علمك ...

المقامات ورا والمجذوبين والمقلدين بسلسلة المحبة فی فراد الحالات ورا والسالكين القاصدين الى كعبة المشاهدة الذين يبتغون وصلته وبقاءه بان لا يغيروا عليهم بغيرة المعرفة ارادة لقطع طريقهم ليلا يزداغير نفوسهم في بلاء الازل كما فعل موسى عليه السلام ببلعام وهذا معنى قوله تعالى **وَلَا الْهَدْيَ وَلَا الْقَلَائِدَ وَلَا آمِّينَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّن رَّبِّهِمْ** ثم رخص للحرمين مما دونه اذا بلغتم الى مقام المشاهدة ووجدتم عيد الاكبر وخرجتم من احرام المجاهدة اصطادوا فی منزل البسط والانبساط زيادة روح القربة والتنفس فی الانس من ترنم الحان بلابل بساتين الربيع وسماع اصوات الطيبات ومشاهدة المستحسنات الا ترى الى قوله عليه السلام للسالك الغيب حين تضايقت الاكوان عليهم فی مقام القبض كيف قال روحوا قلوبكم ساعة فساعة وهذا معنى قوله تعالى **وَإِذَا حَلَلْتُمْ فَاصْطَادُوا** واذا كنتم فی زمان الامتحان ويتعرضكم اهل ظاهر السبيل والعلم ويمنعكم عن الجلوس بالسماع والرقص والهيجان والوجد والهيمان وعن دخولكم مراد الله من المواقف القدسية لا تخاصموهم ولا تقتلوهم بانفاسكم القاتلة حتى لا يكون عليكم رقم الاضطراب فی الطريقة وهذا معنى قوله تعالى **وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ أَن صَدُّوكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ أَن تَعْتَدُوا** واذا تحير المريدون فی بيداء الشوق وهاموا فی وادی العشق وفنوا فی قفار التوحيد نريدوا عليهم وصف مشاهدتی ولذة وصالی وقدس عظمتی ليزيد حرقتهم ورغبتهم ومحبتهم لقائی ويزيد سرعتهم فی سيرة العشق والشوق الی واذا وقع فی طريقهم حظ من حظوظ انفسهم من ابواب الرخص والتاويلات فامنعوهم منه واتقوا من احتجابی عنكم حين احتجبوا منی فان عذاب الفراق منی اشد العذاب ما ذكرنا فهو معنى قوله تعالى **وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ** قيل البر ما وافق صلية العلم من غير خلاف والتقوى مخالفة الهوى والاثم طلب الرخص لعدوان التخطى الى الشبهات قيل البر ما اطمان اليه قلبك من غير ان ينكره بجهة ولا سبب قال بعضهم تعاونوا على البر والتقوى وهو طاعة الاكابر من السادات والمشائخ ولا تضيعوا حظوظكم منهم من معاونتهم وخدمتهم ولا تعاونوا على الاثم وهو الاشتغال بالدنيا والعدوان موافقة النفس على مرادها وهواها وقال سهل البر الايمان والتقوى السنة والاثم الكفر والعدوان البدعة وعن جعفر عليه السلام قال البر الايمان والتقوى الاخلاص والاثم الكفر والعدوان المعاصی وقال الاستاد فی قوله واذا حللتم فاصطادوا واذا خرجتم عن اسر حقوقنا فارجعوا الى استجلاب حظوظكم فاما دمتم تحت قهر بطشنا فلا نصيب لكم منكم لانكم لنا وقد وقع لی فی البر معنى البر المحبة والتقوى المعرفة والاثم طلب حظ المشاهدة

بحسب صنوفها ومراتبها فی الامزجة وتتفاوت الابدان التناسلية القابلة البدنية تتصل بها الابدان الاولية على كل التی الطبيعة بحسبها فی الابدان بهة فی الامزجة فكذا لك الارواح بعضها من بعض متشابهة اتفاقية متناسبة فی الصفة الاولية عارضية فی الرتبة متناسبة من نسل المتصلة بها متفارقة عليه السلام ان الهدی ومما يقوی

وَاللَّهُ سَمِيعٌ

وهذا مما يقوی ان الهدی يتصل بها ولذلك قال صلى الله عليه وسلم ربنا انی نذرت لك ما فی بطنی محررا

إِنَّكَ أَنتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ

حين قالت امراة عمران ربنا انی نذرت لك كما تسهدت تقول لها

واعلم ان النبات موزرة فی نفس الولد ... وهيآت النفس مؤثرة فی بدنه فمن كان غذاؤه حلالا طيبا ولده مؤمنا صديقا وهيآت نفسه نورية ونباته صادقة صالحة ومن كان غذاؤه خبيثا حراما وهيآت نفسه ظلمانية خبيثة ونباته فاسدة رديئة جاء ولده فاسقا او كافرا خبيثا اذ النطفة التی يتكون الولد منها متولدة من ذلك الغذاء مرباة بتلك النفس فتناسبها ولهذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الولد سر ابيه فكان صدق مريم ونبوة عيسى من بركة صدق ابيها

وَجَدَ عِندَهَا رِزْقًا

يجوز ان يراد به الرزق

من المشاهدة والعدوان دعوى الانانية فى الاتحاد لانه احتجب بحظ الربوبية عن الربوبية فى العبودية قوله تعالى
فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِ خشية الله ههنا حوالة الى رؤية سبق العارفين فى الازل
اى اذا وقع امر الامتحان عليكم بواسطة الخلق اقبلوا الى بنعت معرفتى ومحبتى ولا تفزعوا منهم فانهم مكان
امتحانى فاذا عرفتمونى عرفتم مكان الامتحان فلا تبقى اذا الخوف من غيرى قال تعالى انما يخشى الله من عباده
العلماء فاذا استحكم عقد الخشية منهم فيظهر للعالم بالله سر افراد القدم عن الحدوث قيل فيه قطعك عن الكل
قطعا وجذبك اليه جذبا بهذه الاية فلا تخشوهم واخشونى قال ابن عطا لا تجعل لهم من قلبك نصيبا
وافرغ قلبك لان تجدنى بصفة الفردانية مقبلا عليك وقال سهل عجز الناس من خشى من لا ينفعه ولا يضره
والذى بيده النفع والضر يخاطب بقوله فلا تخشوهم واخشونى قوله تعالى **اَلْيَوْمَ اَكْمَلْتُ لَكُمْ
دِيْنَكُمْ وَاَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِيْ وَرَضِيْتُ لَكُمُ الْاِسْلَامَ
دِيْنًا** اراد فى الازل ازل الازل بلا علة العمياء والازل منزه عن دهر الدهار والازمنة القديمة ان يظهر كنوز صفاته
وخزائن جود ذاته محبة منه ومعرفة لعباده كما قال تعالى كنت كنزا مخفيا فاحببت ان اعرف فتجلى للعدم من القدم
فظهر العباد والزمهم سمة العبودية وكشف انوار افعاله لهم فعبدوه برؤية نور افعاله صفاته ثم كشف لهم انوار
الصفات فاحبوه برؤية نور الصفات فلما حان وقت خروج سيد الاولين والآخرين واصحابه وامته من العدم
بسط بساط العطايا لهم حتى وقفوا على بساط لطفه وكرمه وربّاهم بحسن عنايته ثم تجلى لهم بنور الاسماء
والصفات ورباهم بها الى ان بلغوا حد الاستقامة فى المحبة والشوق فكشف لهم جلال ذاته فعرفوه بنور الاسماء
والنعوت والافعال والصفات فلما عرفوه بمعرفة الذات كملت احوالهم للكشف والمشاهدة والمعرفة والتوحيد ولم يحجبوا
عنه ببركة مشاهدة النبى صلى الله عليه واله وسلم وتواصلت الكشوف والتجلى بالتجلى قال تعالى اليوم اكملت لكم
دينكم حيث ما اكملت لاحد من خلقى ما اكملت لكم وما ذكرنا بمجموعه قد اشار عليه السلام اليه بقوله صلى الله عليه
واله وسلم جاء الله من سينا واستعلى بساعير واشرق من جبال فاران والدين هو الطريق منه اليه بنعت عرفان
طرق الصفات الى الصفات وسبل الصفات الى الذات والنعمة منه لهم كشف جماله بلا حجاب والعفو بلا عتاب والوصال
بلا عذاب واتمامها وقايتهم من الاشتغال بغيره وظهوره من جمال نبيه لهم ووصول نبيهم الى درجة مقام المحمود
لشفاعتهم وارتضاء الاسلام لهم دينا اسال استتار العظمة عليهم حتى انقادت نفوسهم الامارة الفرارة من الحق
لسبحات عظمته ومباشرة قهر سلطان كبريائه ولا يحتجبون عن الحق بها ابدا قال ابو حفص كمال الدين فى شيئين
فى معرفة الله واتباع سنة رسوله صلى الله عليه واله وسلم وقال جعفر بن محمد عليهما السلام اليوم اشارة الى يوم بعث محمد
صلى الله عليه واله وسلم ويوم رسالته وقيل اليوم اشارة الى الازل والاتمام اشارة الى الوقت والرضا اشارة الى الابد

الروحانية من المعارف والحقائق والعلوم والحكم الفائضة عليها من عند الله اذ الاختصاص بالعناية يدل على كونها من الارزاق اللدنية **هُنَالِكَ دَعَا زَكَرِيَّا** حكاية بما كان زكريا شيخا هما وكان معتقدا ما للناس اما ما طلب من ربه ولدا حنيفا يقوم مقامه فى تربية الناس وهذا يتم كما اشار اليه فى سورة كهيعص فوهب له يحيى من صلبه بالقدرة بعد ما امر باعتكاف ثلاثة ايام وذلك التاويل بالتطبيق على احوالك وتفاصيل وجودك كما علمت وهو ان الطبيعة الجسمانية اسم القوة البدنية امراة عمران الروح نذرت ما فى قوتها من النفس المطمئنة لله تعالى بانقيادها لامر الحق وطاعته فتقبلها الله ... زكريا فوضعت انثى النفس فكفلها زكريا الفكر قبل ... عندها الفكر بعد ما تغلبها كلما دخل عليها زكريا الفكر محراب الدماغ وجد عندها رزقا من المعانى الحدسية التى تستنبطها بصفائها ... دعا زكريا الفكر ... من الله ولدا طيبا من ضيق المعانى واستوهب من الله ... تركيب تلك المعانى الطبيعية فسمع الله دعاءه وناداه ... مقدسا عن لوث الطبيعة الروحانية وهو قائم باستنزال الانوار فنادته ملائكة القوى الروحانية ... فى تركيب المعلومات ... ويتقرب اليه بالتوجه الى عالم القدس ... **فَنَادَتْهُ الْمَلٰٓئِكَةُ** ... **اِنَّ اللّٰهَ يُبَشِّرُكَ**

وقيل اتممت عليكم نعمتي ان خصصتكم من بين عبادي بمشاهدة المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم بخطابه الصحابة وجعلتكم حجة على من بعدكم من الامة الى يوم القيمة قيل اتممت عليكم نعمتي بالمعرفة قوله تعالى **فَمَنِ اضْطُرَّ فِي مَخْمَصَةٍ غَيْرَ مُتَجَانِفٍ لِّإِثْمٍ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ۝** الدنيا ميتة الاولياء والاجتناب منها واجب عليهم في تجريد التوحيد فاذا وقعوا في السير في بحر الانس وغلب عليهم البسط والانبساط فصاروا منعوتين بوصف العشق والمحبة وطابت نفوسهم في روح القلوب الملكوتية واحتاجوا الى مباشرة الرخص التسعادت فهم في حد الاضطرار من جهة نفوسهم الساكنة بروح الانس لانها تطلب من مستحسنات الكون ما يليق بزيادة هيجان القلوب وزيادة شوق الارواح فاذا باشروا طيبات الدنيا على حد ترويح الخواطر وتسكينها من الحرقة والهيجان فهي مباح لهم ما داموا في سير المعارف فاذا بلغوا منتهى المقامات ولو تجاوز النفوس من تلك المباحات الى استدامة الحظوظ فهم غير متجانف الى الفترة فان الله سبحانه يتجاوز عن مواخذتها بالحجاب بعينها في طلب المآب فانه غفور لخطرات اوليائه رحيم بنعت الوصلة باصطفائه قال الاستاد يحتمل ان معناه من نزل عن مطالبات الحقائق الى رخص العلم لضعف وجده في الحال فرعا يجري معه مساهلة اذا لم يفسخ عقد الارادة ونعم ما قال الاستاد في وصف السالكين في باب الرخص فان الله سبحانه تصدق ما ذكرنا في الاية بثانيها من الاي بقوله لنبيه **يَسْأَلُونَكَ مَاذَا أُحِلَّ لَهُمْ قُلْ أُحِلَّ لَكُمُ الطَّيِّبَاتُ** وفي حقيقة التفسير التي اغرب مما مضى ذكره ان الطيبات في الدنيا والاخرة للمحبين مشاهدة الله سبحانه وما سواها فهو محرم عليهم من الدنيا والاخرة لانهم يسالون عن الحلال والحلال مشاهدة جماله وما سواه فهو غير حلال في الحقيقة وتصديق ذلك قوله صلى الله عليه وآله وسلم الدنيا محرمة على اهل الاخرة والاخرة محرمة على اهل الله سئل ابو الحسين النوري عن القوت فقال القوت هو الله قال ابو علي الروذباري الطيب ارزاق العارفين المقوتات وقال يوسف بن الحسين الطيب من الرزق ما يبدو لك من غير تكلف ولا اشراف نفس ولى مسئله غير مائة كرت وذلك ان اصل الطيبات الحلال ما وقع للعارف في مقام التوكل من الغيب بنعت الرضا وايضا الطيبات السماع ورؤية المستحسنات التي تطيب قلوب المحبين بسنائها حتى تفرجها الى طالب معادن الحسن في الازل قوله تعالى **وَمَن يَكْفُرْ بِالْإِيمَانِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ** الايمان ههنا المعرفة اي من وقع في بحر النكرة بعد [illegible] ولم يخرج منها الى ساحل التوحيد الذي هو مفتاح كنوز الذات والصفات وهو محجوب عن الله بالله ولم ينعقد له عقود المحبة والمعرفة وما وجد من الطريق ذهب عنه بقوله فقد حبط عمله وادق من هذا ان من عرف الله ووصل اليه بمعرفته وسكن بانوار توحيده وادعى في شكره الانانية التي هي صفة المعدم فهو محجوب بالوجد من الموجود لانه كفر الرؤية

باانانية التى صدرت اليه من رؤية الربوبية هذا معنى قوله ومن يكفر بالايمان وكل عمل من اعمال المعرفة له باطل لخروجه من العبودية الى الربوبية فاذا رجع الى العبودية وعرف افراد القدم عن الحدوث يستانف العمل لان ما مضى منه قد حبط بدعواه وايضا من ظن ان اعماله فى الايمان الذى هو موهبة الله الخاصة بلاعلة اداء حقوقه فقد كفر بالايمان وحبط عمله لان الايمان كشوف ذاته وصفاته واعمال العبد معلولة محدثة وكيف يوازى صفة القدم بعلة الحدث قيل من لم يشكر الله على ما وهب له من المعرفة واليقين فقد كفر بهما سلب درجة الايمان وفيه احباط ما سواه من الاجتهادات والرياضات وقيل من لم يرسوابق المنن فى خصائص الايمان فقد عمى عن محل الشكر قوله تعالى

يَآيُّهَا الَّذِيْنَ اٰمَنُوْٓا اِذَا قُمْتُمْ اِلَى الصَّلٰوةِ فَاغْسِلُوْا وُجُوْهَكُمْ

بدأ بغسل الوجه لانه منبت انوار تجلى الحق التى برزت من الوحدانية للارواح فعكست لطايفها على الوجوه وايضا خص الوجه بالغسل ابتداء لانه تعالى خلقه بنفسه ونقشه بنقش خاتم ملك الصفات سبب حكمة غسله بالماء الله منير غبار الشهوات منعوت بنعت الحدث وخاصية جوهر الماء انه تعالى خلقه من جوهر اول الفطرة حيث تجلى له من نور قدسه وسنا عظمته فاذا وصل الى الوجه صار طهورا من دنس توجهه الى غير القدم ببركة نوره وقدسه الذى اصل جوهر الماء وكذلك جميع الاعضاء فاذا كان العبد بهذه الصفة فى الطهور اجدر ان يكون مقبلا الى الله بوجهه قال عليه الصلوة والسلام من توضأ فاحسن الوضوء خرجت خطاياه من جسده حتى يخرج من تحت اظفاره والاشارة فى الاية الى تطهير الاسرار من الالتفات الى الاغيار لاقتباس الانوار بمياه الحزن التى تجرى من عيون قلب المجروح بالمحبة على سواقى العين فاذا كان مطهرا من غير الحق فصلوته مواصلة وحركاته قربة وقراءته زلفة وقيامه محبة وركوعه خشية وسجوده شهود وتحياته انبساط ودعواته مستجابة اى اذا قمتم عنكم الى وصلتى ومشاهدتى ظهروا انفسكم من الحدوثية فى بحار الربوبية حتى تصلوا الىّ بى لان الحدث لايقوم بازاء القدم قال ابو عثمان شرايط الطهارة معروفة وحقيقتها لاينالها الا الموفقون من طهارة السر واكل الحلال واسقاط الوسواس عن القلب وترك الظنون والاقبال على الامر بحسب الطاقة وقال سهل افضل الطهارات ان يطهر العبد من رؤية طهارته قوله تعالى مَا يُرِيْدُ اللّٰهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُمْ مِّنْ حَرَجٍ وَّلٰكِنْ يُّرِيْدُ لِيُطَهِّرَكُمْ تواتر العزائم بغير الرخص حرج ثقيل على المستانسين بالله مما سوى الله مانعة لاهل المجاهدة بقيودها عن الاقتحام الى عالم الشهوات فرفع الحرج عن المحبين وبساط الكرم للمشتاقين وسهل احكام العبودية على العارفين بوضع الرخص زيادة لاستشواقهم الى مشاهدته وتقديسا لاسرارهم بنور مشاهدته وهذا معنى ما يريد الله ليجعل عليكم من حرج ولكن يريد ليطهركم اى انا لا اريد نصب المجاهدة على اهل المشاهدة لانه تعالى اضاف تطهير اسرارهم الى نفسه

الا ليطهركم قال يريد ليطهركم وما قال لتتطهروا اي يطهركم عنكم بنور مشاهدته قال بعضهم يريد ان يطهركم من افعالكم واحوالكم واخلاقكم ويفنيكم عنها لترجعوا اليه بحقيقة الفقر من غير تعلق لا ملاحظة بسبب من الاسباب قال الاستاد يلوح من هذه الآية اشارة الى انه اذا نفى المريد عن احكام الارادة فليضع رحله بساحات البلاء واذا عدم اللطايف في سرائره فيستديم الوظايف على ظاهره واذا لم يتحقق باحكام العبودية فلا يخلون من اداب الشريعة واذا لم يخرج عن الفضلة فلا يدلس تصرفه بالحرام والشبهة وقال في قوله ولكن يريد ليطهركم اي يطهر ظواهركم عن الزلة بعصمته ويطهر قلوبكم عن الغفلة برحمته قوله تعالى **وَلِيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ** ۝ اتمام النعمة ههنا بيان العبودية للعباد وتعليمهم اداب المعاد لينالوا بها رؤية المنعم بنعت الخجل عن اداء واجب حقوقه بنعت ما يليق بجلاله وهذا هو الشكر المطلوب من عباده بقوله لعلكم تشكرون قال الاستاد اتمام النعمة لقوم نجاة نفوسهم ولآخرين نجاتهم عن انفسهم فشتان بين قوم وبين قوم قوله تعالى **وَاذْكُرُوا نِعْمَةَ اللّٰهِ عَلَيْكُمْ وَمِيثَاقَهُ الَّذِي وَاثَقَكُمْ بِهِ** نعمة الله هداية الله السابقة في الازل لاهل سعادة المعرفة منهم الى نفسه بنعت المشاهدة والشوق الى لقائه والميثاق الذي واثق به عباده ان لا يشتغلوا عنه بغيره الى الابد وان كان الجنة وما فيها قال ابو عثمان النعمة كثيرة واجل النعم المعرفة والمواثيق كثيرة واجل المواثيق الايمان قال الواسطي انعم الله على خلقه لكي يشهد والمنعم بالنعم قوله تعالى **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ لِلّٰهِ شُهَدَاءَ بِالْقِسْطِ** اي كونوا مستقيمين في محبتي ومعرفتي قائمين على باب ربوبيتي ولا تفرطوا عني بنزول بلائي عليكم وكونوا حاضرين في حضرتي لشهودكم على مشاهدتي بنعت الصدق والاخلاص والاستواء في جميع الاحوال ولا تخافوا في عبوديتي من ملامة اللائمين عند اظهاركم حقوقي على حقي قال بعضهم اي كونوا اعوانا لاوليائه على اعدائه وقيل كونوا خصماء الله على انفسكم ولا تكونوا خصماء لانفسكم على الله قوله تعالى **وَلَقَدْ أَخَذَ اللّٰهُ مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَبَعَثْنَا مِنْهُمُ اثْنَيْ عَشَرَ نَقِيبًا** ان الله سبحانه لما اراد امرا عظيما من امور الربوبية بين عباده وبلاده وضعه على اوليائه ليقوموا به على وفق مراده معذرة لضعف الخلق ونيابة من تقصيرهم فاذا خرجوا من ذلك بنعت الرضا في العبودية سهل الله ذلك بعده على العامة لان العامة خلقوا منعوتا بالضعف وخلق اولياؤه بنعوت القوة وفي كل امة خلق الله اقواما من ائمة المعارف والكواشف لواقع نظره وتحمل بلائه وهم النقباء والبدلاء والنجباء والاولياء والاصفياء والاتقياء والمقربون والعارفون والموحدون والصديقون والشهداء والصالحون والاخيار والابرار رئيسهم الغوث وائمتهم المختارون وعرفاؤهم السياحون السبعة ونقباؤهم العشرة ونجباؤهم الاربعون خلفاؤهم

في الدنيا والآخرة ومن المقربين ... ويكلم الناس في المهد وكهلا ... ومن الصالحين ۝ قالت رب انى يكون لى ولد ... قال كذلك الله يخلق ما يشاء ... ويعلمه الكتاب والحكمة

السبعون وامناؤهم الثلثمائة كل واحد منهم خلق على صورة نبي من سيرة رسول وقلب ملك لا يعرفهم الا شاهدهم
لا يعرفون الا الله حقيقة قال تعالى اوليائي تحت قبابي لا يعرفهم سوائي روي عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان لله تعالى في الارض ثلثمائة قلوبهم على قلب آدم وله اربعون
قلوبهم على قلب موسى وله سبعة قلوبهم على قلب ابراهيم وله خمسة قلوبهم على قلب جبرئيل وله
ثلثة قلوبهم على قلب ميكائيل وله واحد قلبه على قلب اسرافيل فاذا مات الواحد ابدل الله مكانه من الثلثة
واذا مات من الثلثة ابدل الله مكانه من الخمسة واذا مات من الخمسة ابدل الله مكانه من السبعة واذا مات
من السبعة ابدل الله مكانه من الاربعين واذا مات من الاربعين ابدل الله مكانه من الثلثمائة واذا مات من الثلثمائة
ابدل الله مكانه من العامة بهم يحيي ويميت قال لانهم يسالون اكثار الامة فيكثرون ويدعون على الجبابرة
فيقصمون ويستسقون فيسقون ويسالون فينبت لهم الارض ويسالون فيدفع عنهم انواع البلاء قال
ابو بكر الوراق لم يزل في الامم اخيار وبدلاء واوتاد على المراتب كما قال تعالى وبعثنا منهم اثني عشر نقيبا
وهم الذين كانوا مرجوعين اليهم عند الضرورات والفاقات والمصائب كما روي عن النبي صلى الله عليه وآله
وسلم انه قال يكون في هذه الامة اربعون على خلق ابراهيم وسبعة على خلق موسى وثلثة على خلق عيسى
وواحد على خلق محمد صلى الله عليه وعليهم وسلم فهم على مراتبهم سادات الخلق قال ابو عثمان المغربي
البدلاء اربعون والامناء سبعة والخلفاء من الائمة ثلثة والواحد هو القطب فالقطب عارف بهم جميعا
ومشرف عليهم ولا يعرفه احد ولا يشرف عليه وهو امام الاولياء والثلثة هم الخلفاء من الائمة يعرفون
السبعة ويعرفون الاربعين ولا يعرفهم اولئك السبعة والسبعة الذين هم الامناء يعرفون الاربعين الذين هم
البدلاء ولا يعرفهم البدلاء والاربعون يعرفون سائر الاولياء من الائمة ولا يعرفهم من الاولياء احد فاذا
نقص من الاربعين واحد ابدل الله مكانه واحدا من اولياء الامة فاذا نقص من السبعة واحد جعل مكانه واحدا
من الاربعين واذا نقص من الثلثة واحد جعل مكانه واحدا من السبعة فاذا مضى القطب الذي هو واحد
في العدد وبه قوام اعداد الخلق جعل بدله واحدا من الثلثة هكذا الى ان ياذن الله لقيام الساعة قوله تعالى
فبما نقضهم ميثاقهم لعنهم اذا اراد الله طرد الغافلين عنه هيج نفوسهم الى مباشرة
احكام القهر الذي يوجب لهم البعد فبعد ذلك يقع مخالفة الامر ونقض العهد الذي هو اصل الايمان
قال يوسف بن الحسين ترك حفظ العهود الصحيحة ونقض المواثيق يوجب اللعن قال الله تعالى فبما
نقضهم ميثاقهم لعناهم قيل نقض العهد مع الحق السكون الى سواه وقال الاستاد جعل جزاء العصيان
الخذلان للزيادة في العصيان قوله تعالى **قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين**

بعقوبات الروح الى المستعدين من الروحانيين الظاهرين بالباطن **ورسولا** ... **اني قد جئتكم باية** تدل على اني آتيكم من عنده **من ربكم اني اخلق لكم** بالتربية والتزكية والحكمة العملية **من الطين** نفوس المستعدين الناقصين **كهيئة الطير** الطائر الى جناب القدس من شدة الشوق **فانفخ فيه** من نفث العلم الالهي ونفس الحياة الحقيقية بتأثير الصحبة والتربية **فيكون طيرا** اي نفسا حية طائرة بجناح الشوق الى جناب الحق **وابرئ الاكمه** المحجوب عن نور الحق الذي لم ينفتح عين بصيرته قط ولم يبصر بالعلم والهداية ولم يعرف اهله ... **والابرص** المعيوب نفسه بمرض الرذائل ومحبة الدنيا ولوث الشهوات **واحيي الموتى** بالعقائد الفاسدة ... **باذن الله وانبئكم بما تأكلون** من مباشرة الشهوات واللذات **وما تدخرون في بيوتكم** اي في بيوت ... من الدواعي والنيات

اراد نور المعرفة بلا واسطة ولا تصنع وايضا نوره الذى يتجلى به من وجوه الانبياء والاولياء لابصار الناظرين
وشاهد ذلك النور ما جاء فى كتابه من بيان مقامات الصديقين قد جاء النور منه جميعا وجاء الكتاب تعرفة ظاهرة فى شاهد تعرف له
من الله نور فالنور والكتاب صفتان من صفات الازل ظهر لجذب السالكين الى الله قيل كشف عن اسراركم غطاء الوحشة والبسكم لباس
الانس قال بعضهم بعناية الازل وصلتم الى نور الكتاب المبين ونور التوحيد قوله تعالى **يَّهْدِي بِهِ**
اللّٰهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَهٗ سُبُلَ السَّلٰمِ ذكر واحدا منهما من النور والكتاب لانهما
فى عين الجمع واحد اعنى معدن الصفات والاشارة بقول يهدى به الله اى يهدى بصفته الى طرق معرفة
ذاته ويهدى بذاته الى سبل معرفة صفاته ورضوانه ما رضى للانبياء والاولياء فى الازل من اصابة ابصارهم
الى محل الرضوان الاكبر وهو غاية رعاية حسن تجلاه بنعت العيش فى مراده ولا يحصل المتابعة الا لمن سبق فى الازل
رضا الله وايضا يهدى بالقرآن من اتبع محمدا صلى الله عليه وآله وسلم الى سبل السلامة التى توصل المؤمن بالتوحيد
الى كشف جماله وحسن وصاله بالعوافى قيل فيه يهدى الله لاسلم المسالك فى سبيل ارادته من خصه برضوانه
قبل ايجاده ليوصله الرضوان الى محل الرضا والتسليم قوله تعالى **وَيُخْرِجُهُمْ مِّنَ الظُّلُمٰتِ**
اِلَى النُّوْرِ بِاِذْنِهٖ وَيَهْدِيْهِمْ اِلٰى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيْمٍ اى من اوصله الى
سبيل الهدى يطهر اسراره عن خطرات الشك والريب والاعتراضات النفسانية والخطرات الشيطانية
فاذا كان مقدسا من هذه الشوائب يكشف له انوار الازليات فى الابديات وليس كل من وصل الى هذه المراتب وصل الى محل
الاستقامة فى المعرفة والتوحيد فيختص به من يشاء من سبق له عناية الازل بوصوله الى محل التمكين الذى لا يجرى
فيه بعد ذلك احكام التردد والامتحانات الظاهرة قال ابن عطا يهدى لنوره من رضى عنه فى الازل وخصه بكرامات
الولاية واخرجه من الظلمات الاعتراض الى نور الرضا والتسليم قوله تعالى **وَقَالَتِ الْيَهُوْدُ وَالنَّصٰرٰى**
نَحْنُ اَبْنٰٓؤُا اللّٰهِ وَاَحِبَّآؤُهٗ سمع كفرة اليهود والنصارى ذكر سباق الحقيقة انهم وصلوا
الى ساحات الكبرياء بكشف مشاهدة البقاء وسكرها بوجه القدم وصار وانبسطت الانبساط فى مجالس الانس
فمن سكر المحبة ادعوا القربة ومن سكر الانس وحلاوة الانبساط ادعوا نبوة الاسرار من الانوار حيث
ظهرت انوار صفات الازل وسقطت من زنودها انوار اسرارها الارواح كما قال الواسطى انا من الازل الى الابد
وغلطوا فى الطريق ولم يعرفوا الحقائق قول المتقدمين من جهالتهم بمقامات الاولياء والصديقين فرد الله دعويهم الى
اعناقهم للتكشف حين الزم الحجة عليهم بلسان نبيه عليه السلام بقوله تعالى **قُلْ فَلِمَ يُعَذِّبُكُمْ**
بِذُنُوْبِكُمْ اى انا الله سبحانه من بلغ نعمة سبل الازل بنعت المعرفة والمحبة خرج من محل الامتحان
حيث الاشباح قوله تعالى **بَلْ اَنْتُمْ بَشَرٌ** اى انتم ايها المدعون الكاذبون ليس كما تزعمون

اِنَّ فِيْ ذٰلِكَ لَاٰيَةً لَّكُمْ اِنْ كُنْتُمْ مُّؤْمِنِيْنَ ۝ وَمُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرٰىةِ وَلِاُحِلَّ لَكُمْ بَعْضَ الَّذِيْ حُرِّمَ عَلَيْكُمْ وَجِئْتُكُمْ بِاٰيَةٍ مِّنْ رَّبِّكُمْ فَاتَّقُوا اللّٰهَ وَاَطِيْعُوْنِ ... فَلَمَّآ اَحَسَّ عِيْسٰى مِنْهُمُ الْكُفْرَ قَالَ مَنْ اَنْصَارِيْٓ اِلَى اللّٰهِ ۭ قَالَ الْحَوَارِيُّوْنَ نَحْنُ اَنْصَارُ اللّٰهِ ۚ اٰمَنَّا بِاللّٰهِ ۚ وَاشْهَدْ بِاَنَّا مُسْلِمُوْنَ ۝ رَبَّنَآ اٰمَنَّا بِمَآ اَنْزَلْتَ وَاتَّبَعْنَا الرَّسُوْلَ

ما بلغتم تلك المنازل بل بقيتم في مقام البشرية والنفوسية وهذا مقام من تقدس تقدس الله عما سوى الله قوله تعالى **يَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ** اى يوصل الى تلك المواقف المقدسة من اهل الولاية من امة محمد صلى الله عليه وآله وسلم من يشاء ولا يبالى بتقصيرهم ولا يشم رائحتها من يشاء من الاعداء لا يبالى بطاعته فان طاعته على غير موافقة السنة قيل يغفر لمن يشاء فضلا ويعذب من يشاء عدلا قوله تعالى **وَجَعَلَكُمْ مُلُوكًا** اى ملوكا بالولاية والكرامات ومعرفة الصفات والتنور بانوار كشوف الذات وايضا جعلكم ملوكا بسلطنة الوجد وقوة الحال وعزة علم المعرفة وايضا اى جعلكم ربانيين مالكين انفسكم بمنعها عن غير طاعتى وايضا اى ملتبسين بانوار انانيتى وايضا معافين من ضرب الامتحان محرسين من دق الحدثان قال القرشى ملككم سياسة انفسكم قال سهل مالكين لانفسكم ولا يملككم نفوسكم قال الحسين اى احرارا من رق الكون وما فيه قوله تعالى **وَآتَاكُمْ مَا لَمْ يُؤْتِ أَحَدًا مِنَ الْعَالَمِينَ** يعنى كشف مشاهدتى وحلاوة مخاطبتى وسنى آياتى ومعجزاتى وما يظهر لكم من وجه موسى من نور تجلائى قال ابن عطا قلوبا سليمة من الغل والغش وقيل سياسة النبوة وآداب الملك قوله تعالى **يَا قَوْمِ ادْخُلُوا الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ الَّتِي كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ** اى ادخلوا بنعت المعرفة والتطر الفائق مساكن القلوب لتجدوا منها انوار الغيب وايضا اطلبوا فى مواقف المقدسة رجال المعرفة لتصلوا ببركة انفاسهم قدس جلالى قوله تعالى **قَالَ رَجُلَانِ مِنَ الَّذِينَ يَخَافُونَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمَا** يخافون من الله فراته وتذوبون بى جلاله وعظمته وميثاق الذين انعم الله عليهما بان لا يخافا غير الله ويتوكلا على الله وزيادة النعم عليهما ان الله تعالى عصمهما من جريان الخواطر المذمومة على قلوبهم وانه تعالى ادخلهما فى انوار عظمته وهيبته قال سهل انعم الله عليهما بالعصمة والمراقبة قال الاستاذ انعم الله عليهما بانوار العرفان فلم يحتشما من المخلوقين قوله تعالى **وَعَلَى اللَّهِ فَتَوَكَّلُوا إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ** اى كونوا على رجائى فى وقت اياسكم وثقوا بحبتى لكم ولا تفزعوا من امتحانى اياكم لانى لا اقطع حبل الوصال عنكم ولا انزع ثياب عصمتى عنكم اى ان كنتم عارفين بى بصدق قولى توكلوا على عند مباشرة قهرى اياكم فانا اللطيف بأوليائى الرحيم باصفيائى قال شقيق التوكل طمانينة القلب بموعود الله قال سهل التوكل طرح البدن فى العبودية وتعلق القلب بالربوبية قال الواسطى من توكل على الله لعلة غير الله فليس بمتوكل على الله جعله سببا الى مقصوده وفى ذلك قلة المعرفة بربه قوله تعالى **قَالَ رَبِّ إِنِّي لَا أَمْلِكُ إِلَّا نَفْسِي وَأَخِي** من بلغ محل التمكين مالك نفسه ومالك نفوس المريدين لانهم فنوا بمعرفة الله معها

فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ الحاضرين من اهل الراسخين لامر العلوم من الشاهدين عليه لانتباعهم فى ...ن الى مقام الاحضار ... **وَمَكَرُوا** اى الاوهام والخيال ... بأنواع التسويلات **وَمَكَرَ اللَّهُ** بأن يتقلب عليهم الحجج العقلية والبراهين القاطعة من عقلهم ... وتشكيكاتها ودفع عيسى العقل الى سماء الروح والتى شبهه على النفس لتعيم اغتيا لهم **وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ** وقال لعيسى **إِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى إِنِّي مُتَوَفِّيكَ** اى قابضك ... الآمن بينهم **وَرَافِعُكَ إِلَيَّ** اى الى سماء الروح فى جوارى **وَمُطَهِّرُكَ مِنَ الَّذِينَ** ... و ... من جوار الخبيثة ومن ... **كَفَرُوا** من القوى **وَجَاعِلُ الَّذِينَ اتَّبَعُوكَ** وحيث صحبتهم من الروحانيين **فَوْقَ الَّذِينَ كَفَرُوا** من النفسانيات الى يوم القيامة الكبرى بالوصول الى مقام الوحدة **ثُمَّ إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأَحْكُمُ بَيْنَكُمْ فِيمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ** ... من القوى ... التنازع الواقع من ... قبل الوصول من التفاوت ... مقتضياتها ... ما يليق به ...

من الله سلطان سائس قاهر من نظر اليه يفزع من الله لا يطيق عصيانه ظاهرا وباطنا فاخبر عليه السلام عن محل
تمكينه وعن رقة على نفسه ونفس اخيه واعلمنا ان بينهما اتحاد بحيث انه اذا احكم على نفسه صار نفس اخيه
مطمئنة طائعة لله بلا انفصال قال عليه السلام المؤمنون كنفس واحدة ويمكن انه عليهما السلام كان مخبرا عن مقام القدرة
التي اتصف بها من الله سبحانه وفيه بيان لطيف استعداد هرون عليه السلام بقبول تلك القدرة الالهية
قال سهل في قوله لا املك الا نفسي اي في مخالفة هواها قيل في بذلها لله واستعمالها في طاعته قال الاستاد
لما ادعى انه يملك نفسه عرف عجزه حتى ملكه لنفسه حيث اخذ براس اخيه يجره اليه تقدس شان موسى عليه السلام
من كل خاطر اشارته الى انه لا يعرف مكان عجزه من النفع والضر في ذرة لانه عرف ان سلطان قهر الله غالب على كل
شيء وان الحدثية له قدس الربوبية عند ساحة الكبرياء قوله تعالى **اذ قربا قربانا فتقبل
من احدهما ولم يتقبل من الآخر قال لاقتلنك** من لم يسبق له
في الازل عناية الله صار احسانه اساءة وطاعته تؤول الى المعصية كما قيل من لم يكن للوصال اهلا فكل
احسانه ذنوب قرب هابيل بقربان نفسه لله وقرب قابيل لحظ نفسه بغيا وحسدا على من كان مشرفا
بتاييد الله فلا جرم حاله كان يؤول الى الظلم الاكبر بقوله لاقتلنك قال ممشاد الدينوري كان معصية آدم
من الحرص ومعصية ابليس من الكبر ومعصية ابن آدم من الحسد والحرص يوجب الحرمان والكبر يوجب الاهانة
والحسد يوجب الخذلان قوله تعالى **انما يتقبل الله من المتقين** عرفهم مكان سبق
العناية وسبق الخذلان اي انما يتقبل الله القربان ممن اتقاه الله في الازل مما سواه اي انما يتقبل الله
من الذين يخافون عظمته بعد اخلاصهم في طاعته هل يقبل ام لا والمتقي هو المتحرج في التوحيد بالموحد من غير
الموحد قال سهل التقوى والاخلاص محلا القبول لاعمال الجوارح وقال ابن عطا المخلصين فيما يقولون ويعملون
قال السلمي القرابين مختلفة واقرب القرابين ما وعد الله تعالى بقبوله ووعده الصدق وهو الذكر في السجود لانه
محل القربة قال الله واسجد واقترب حكي علي بن موسى الرضا عن ابيه عن جعفر عليهم السلام قال التقوى في الاحوال
والاحوال في الافعال كالروح في الابدان والافعال اذا فارقها الاحوال فهي جيفة ميتة والتقوى على اربعة اوجه
من الرياء والعجب ورؤية النفس وان يخطر بعده غير الله عز وجل قوله تعالى **لئن بسطت الي
يدك لتقتلني ما انا بباسط يدي اليك لاقتلك اني اخاف
الله رب العالمين** ان الله سبحانه اسبل ستر الغيرة على وجه القدم حتى لا ينظر الى انوار عظمته
من لم يكن اهله وكشفه للعارفين لا ليشهدوا العارفين لينظروا الى عظيم جلاله ويكونوا في رعايته من حيث
ان عظمته تعالى محيطة على الكل وهو منبسط مباشر نوره اما الطائفة الاولى بغوا في اسر عصيانه والاخرى

فيه يقع التفاضل ... **فاما الذين**
والتنازع ... **كفروا فاعذبهم** ... بحسب مقامه
والاحتجاب بهيئات ... من الروحانية والعقلية
التعلق ... **واما الذين آمنوا** من انواع التزكية والتحلي
وعملوا الصالحات من انواع ... والتعبية
التصفية ... **فيوفيهم اجورهم والله لا يحب**
والاشراقات الروحية ... من التحقق ... ما بعث
الذين ينقضون الاجور ... فهو انهم ... على عيسى
نعم انطبق ... من ... السلام
صورة جسدانية ... فشبه لهم
مظهر عيسى روح الله عليه السلام بصورة
حقيقة عيسى فظنوها عيسى فقتلوها وصلبوها
والله رفع عيسى عليه السلام الى السماء الرابعة لكون
روحه عليه السلام فائضا من روحانية الشمس ولم يعلموا
لجهلهم ان روح الله لا يمكن قتله ولا يتقن حاله
قبل الرفع قال لاصحابه اني ذاهب الى ابي وابيكم
السماوي اي المظهر من عالم الروح القدس المفيض
الواهب للصور والفيض للارواح والكمالات الذي
للناس بالنفث في الروح فامدكم من فيضه كان
اذ ذاك لا تقبل دعوته ولا يتبع مثله
فامرهم بالحواريين بالتزكي بعده

بقوا فى نور سلطانه فعل قابيل احاما بالقتل اجابة ما بل سطوة التوحيد جعوبه من جلال الحق حيث قال لئن بسطت
يدى اليك لاقتلك انى اخاف الله رب العالمين ومن شعار اهل الخوف ان لايقاتل احدا لاستغراقهم فى الوسيلة
بينهم وبين رؤية القدر السابق قوله تعالى **وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا** ط فيه اشارة لطيفة من الحق سبحانه ان النية اذا وقعت من قبل النفس الامارة فى شرّ باشرته
فكانها باشرت جميع عصيان الله لانها لو قدرت على جميعها لفعلت لانها امارة بالسوء ومن السوء خلقت
فالجزاء يتعلق بالنية وكذلك اذا وقعت النية من قلب القلب الروحانى فى خير باشرها فكانه باشر جميع الخيرات لانه لو قدر
الفعل قال عليه السلام نية المؤمن ابلغ من عمله وفيه اشارة اخرى ان الله سبحانه خلق النفوس من قبضة
واحدة مجتمعة بعضها من بعض وفرقها مختلفة وتعلقت بعضها ببعض من جهة الاستعداد والخليقة فمن
قتل واحدا منها اثر قتلها فى جميع النفوس غالمة به اوجاهلة ومن احيا نفس مؤمن بذكر الله وتوحيده
ووصف جماله وجلاله حتى تحب خالقها وتحيى بمعرفته وجمال مشاهدته فاثر حياتها وبركتها فى جميع النفوس
فكانما احيا جميع النفوس وفى الاية تهديد الله لائمة الضلالة ووعد وشرف وثناء حسن لائمة الهدى
قوله تعالى **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ** اى اتقوا الله فى النظر الى غيره وابتغوا اليه الوسيلة بنعت التقوى ولايكون عندكم الوسيلة اليه شيئا
دونه لانه هو الوسيلة اليه الا ترى الى قول الشاعر شعر ايا جود معن ناج معنى بحاجتى + فليس الى معن سواه
شفيع + وسيلته محبته ومعرفته والاستعانة به عنه قال جعفر عليه السلام اطلبوا منه القربة قال الواسطى
لو كشف لهم ما عاملهم به لفسدت اوقاتهم واوقات من يقتدى بهم وقال ما يتوسل به اليكم لقوله
كتب ربكم على نفسه الرحمة وقال الاستاد ابتغاء الوسيلة التبرى عن الحول والقوة والتحقق بشهود الطول
والمنة ويقال ابتغاء الوسيلة التقرب اليه بما سبق اليك من احسانه قوله تعالى **وَمَن يُرِدِ اللَّهُ فِتْنَتَهُ فَلَن تَمْلِكَ لَهُ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا** ط قطع حبال اطماع الخليقة عن اضافة
القدرة القديمة اليهم حيث اراد الفتنة بالمفتتن وفتنته بان يشغل الطالب بنفسه ويوقعه فى يد نفسه
ويغريها الى الشهوات المحجبة القاطعة طريق الحق ويغرس اشجار الهوى فى قلبه ويسقيها من مياه الغفلة
حتى حيرت حيات القلب بظلمة الشهوات بحيث لايدخل فيه نور البرهان العرفان ثم زاد فى وصفه على
الجميع بارادته وقال **أُولَٰئِكَ الَّذِينَ لَمْ يُرِدِ اللَّهُ أَن يُطَهِّرَ قُلُوبَهُمْ** ط
قال الخواص فى قوله ومن يرد الله فتنته من يرد الله افتراق اوقاته لم يملك جمعها قال ابن عطا من يحجبه الله
عن فوايد اوقاته لن يقدر احد ايصاله اليه قال ابو عثمان اى بالمراقبة والمراعاة وقال ابو بكر الوراق طهارة القلب

في البلاد
والله يهدي الى الحق فقالوا
كيف [illegible] اذا لم تكن معنا ولكن
انت بين اظهرنا لا نجاب دعوتنا فقال عليه السلام
[illegible] ابا كم قبول الخلق دعوتكم بعدى فلما دفع
[illegible] اصحابه احدا الا اجابهم وظهر اثر القبول
في الخلق وعلت كلمتهم وانتشر دينهم في اقطار الارض
ولما لم يصل الى السماء السابعة التي عرج محمد صلى الله
عليه وسلم اليها الا عيسى بالسدرة المنتهى اعلى مقام
النهاية في الكمال ولم ينل درجة المحبة لم يكن له بد
من النزول مرة اخرى في صورة جسمانية يتبع الملة
المحمدية ليتبدل درجتها والله اعلم بحقائق
الامور **إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ**
اى ان [illegible] عند الله **كَمَثَلِ**
صفته عند الله من غرائب [illegible] واعلامات
انشائه بالقدرة من غير ابوين واعلامات
آدَمَ فى انشائه من غير اب ولا قياس ثمه علامات
عجائب القدرة لا تنقص ولا ابوين نظير امر عالم الحكمة
لتكون الانسان من غير الابوين الغريبة الخلقة
فان كثيرا من الحيوانات الناقصة تتناسل وتتوالد فكذا الانسان
تتولد مطلقا في سلسلة ثم من الاول ولا يتصور التولد
بكن حدوثه بالتولد في دور من الرجل الحر نيلا
وكذا التكون من غير اب فان منى الرجل كالانفحة
من منى المراة وفيه القوة العاقدة والمنعقدة في
بالنسبة الى الجبن والمنعقدة فى الجبن فاذا
المراة اقوى كما فى الانفحة
اجتمعا [illegible]

في شيئين في اخراج الحسد والغش منه وحسن الظن بعامة المسلمين قوله تعالى **سَمّٰعُونَ لِلْكَذِبِ اَكّٰلُوْنَ لِلسُّحْتِ** وصف الله سبحانه اهل السالوس الذين في هذا الزمان يجلسون في الزوايا ويظهرون الزهد والتقشف ويطرحون على اعناقهم الطيالسة يسمعون مدايح اهل الدنيا لهم مثل ما قالوا ليس في الدنيا مثلك يا شيخ وانت كذا وكذا وهو يشتري غرورهم واقاويلهم الباطلة وهو يمدحونه لاهل الشفاعة عند الاتراك ويجعلونه وسيلة الى السلطان ويعطونه رشوة لاستجلاب مرادهم فهو يسمع الكذب ياكل السحت طهر الله وجه الارض منهم ووقانا من صحبتهم وسوء افعالهم فانهم مرقوا من الدين واكلوا الدنيا بالدين قال بعضهم سماعون الدعوى الباطلة اكالون للسحت يعني اكالون بدينهم قوله تعالى **وَالرَّبّٰنِيُّوْنَ وَالْاَحْبَارُ** الرباني الذي نسب الى الرب بالمعرفة والمحبة والتوحيد فاذا وصل الى الحق بهذه المراتب والاستقام في شهوده جلاله وجماله صار متصفا بصفات الله حاملا انوار ذاته فاذا فني عن نفسه وبقي بربه صار ربانيا وشبه مثل الحديد في النار اذا لم يكن في النار كان مستعد لقبول النار ولم يكن نارا فاذا وصل الى النار واحمر صار ناريا هكذا شان العارف فاذا كان منورا بتجلي الرب صار ربانيا روحانيا نورانيا ملكوتيا جبروتيا كلامه من الرب الى الرب مع الرب فالربانيون عشاق الله واحباؤه الحاضرون بين يديه المكاشفون وجه الله سبحانه والاحبار الذين يسمعون كلام الله من الله بلا واسطة المفرقون بين الحق والباطل بنور الله قيل الربانيون الراجعون الى الرب في جميع احوالهم والاحبار العلماء بالله وبآياته وقيل الربانيون العلماء بالله والاحبار العلماء باحكام الله وقال ابن طاهر الربانيون هم الصحابة الذين اخذوا كلام الرب عن السفير الاعلى والواسطة الادنى والاحبار علماء الامة العاملون بعلمهم قوله تعالى **وَمَنْ لَّمْ يَحْكُمْ بِمَآ اَنْزَلَ اللّٰهُ فَاُولٰٓئِكَ هُمُ الْكٰفِرُوْنَ** ○ العارف مخاطب من الله في جميع انفاسه وحركاته تتنزل على قلبه من الله وحي الالهام وربما يخاطبه بنفسه ويكلمه بكلامه يحدثه بحديثه كقوله عليه السلام ان في امتي محدثين ومكلمين وان عمر منهم فاذا لم يحكم بنفسه بما انزل الله على قلبه بان يخرجها من الشك الى اليقين ومن الظلمة الى النور ومن المخالفة الى المتابعة ومن الكذب الى الصدق ومن الشرك الى التوحيد ومن الظلم الى العدل ومن العصيان الى الطاعة يكون موصوفا باواخر هذه الآيات الثلاثة كفر انعام الله الذي هو مقام الخطاب وظلم بانه لم يضع على علمه وفسق عن مراد الله الى مراد نفسه قال بعضهم من لم يحكم للناس كحكمه على نفسه وقد كفر نعم الله عنده وجحد سني مواهبه لديه فظلم نفسه بذلك وقيل من لم يحكم خواطر الحق على قلبه كان محجوبا من المبعدين قوله تعالى **لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَّمِنْهَاجًا** ان الله تعالى جعل في بحار القدم والبقاء السواقي لورود الارواح القدسية ومشارب للقلوب العارفة به وسواقي العقول الصادرة من نوره ولكل واحد منها

والنفخ تتكون ... الجنين فيمكن وجود مزاج انا في قوي يناسب المزاج الذي يكون منها في كليتها يشاهد في كثير من النسوان فيكون المتولد في كبدها قوة الكبد لا المني بمثابة مني الذكر لغاية حرارته بحيث ينعقد لمن مزاج كبدها صحيح قوي الحرارة والمتولد في كليتها اليسرى بمثابة مني الانثى فاذا احتملت المرأة لاستيلاء صورة ذكورية على خيالها في النوم واليقظة بسبب اتصال روحها بروح ... ويملك اخرى محاكاة الخيال ذلك كما قال تعالى فتمثل لها بشرا سويا سبق من الجانبين الى الرحم فتكون المني من الجانب المتصل ... فيكون فيه قوة الانعقاد العقد وقوي في مني الانثى ... وفيه قوة الانعقاد ... الايجيء ... وكونه من عالم الامر كن فيكون فيتعلق به الروح وقوله ... من الجنين ليس مسبوقا بمادة ومدة كخلق الجسد فيناسب آدم وعيسى بما ذكر في اشتراكهما في خرق العادة ويكون جسدهما مخلوقين من تراب العناصر مسبوقين بمادة ومدة وكون روحهما مبدعا من عالم الامر ليس مسبوقا بمادة ومدة **فَمَنْ حَآجَّكَ فِيْهِ** اي في عيسى الآية ان المباهلة للانبياء تاثير عظيم سببه اتصال نفوسهم بروح القدس وتاييد الله اياهم به وهو المؤثر باذن الله في العالم العنصري فيكون انفعال العالم العنصري منه كانفعال

شريعة من تلك البحار فلبعض شرعة العلم ولبعض شرعة القدرة ولبعض شرعة الصمدية ولبعض شرعة الحكمة ولبعض شرعة الكلام والخطاب ولبعض شرعة المحبة والمعرفة ولبعض شرعة العظمة والكبرياء ثم جعل لهم منهاجا من الصفات الى الذات ومن الذات الى الصفات ومن الصفات الى الصفات ومن الذات الى الذات ومن الاسماء الى النعوت ومن النعوت الى الاسماء ومن الاسماء الى الافعال ليعرفه كل واحد بقدر ذوقه وشربه وطريقه وجعل بينهم تباعدا وتقاربا قال تعالى قد علم كل اناس مشربهم فمن وافق شربه شرب صاحبه لم يقع بينهما الخلاف في الشرعة والمنهاج ومن لم يكن شربه موافقا لشرب صاحبه لم يعرف احدهما مكان الآخر ويكون بينهما نزاع وذلك من غيرة الله عليهم وعلى نفسه لئلا يركن بعضهم بعضا ولا يطلع عليه سواه الا ترى كيف وصف مزاج الابرار ومزاج المقربين وفرق بينهم بالمشارب السواقي وكيف خص بعضا بالرحيق المختوم بقوله يسقون من رحيق مختوم ختامه مسك وذلك رحمة منه على الجمهور ولتفاوت فوايد استنباط علوم الغيبية من مراد الله قال عليه السلام اختلاف العلماء رحمة ولاختيارهم في طريقهم بحقائق العبودية وعرفان الربوبية وهذا قوله تعالى **وَلَوْ شَاءَ اللّٰهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً** يعني شيوخا واكابر بغير المريدين والسالكين **وَلٰكِنْ لِيَبْلُوَكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ** من المقامات الشريفة والاحوال السنية كيف يخرجون من دعواكم بحقيقة عبوديتي و يخرجون جواهر العلوم من كتابي وحكمتي ثم خاطبهم جميعا بقوله **فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ** عرفهم مكان تقصيرهم اي ما ادركتم مني في جنب ما عندي لكم كقطرة في بحر سارعوا الى خيرات مشاهداتي وجميل عطيائي ثم افردهم مما وجدوا الى عين جلاله بقوله **إِلَى اللّٰهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا** اي اليه مرجع افتقاركم من مقاماتكم اليه لزيادة القربة والمعرفة وهناك يظهر تفاضل درجاتكم وما غاب عنكم من حقائق اسراري ونوادر لطائفي وهذا معنى قوله **فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ**

قال بعضهم في قوله لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا كل قد فتح له طريق الى الله فمن استقام على الطريقة وصل الى الله ومن زاغ وقع في سبيل الشيطان وضل عن سواء السبيل وقال ابو يزيد البسطامي الطريق الى الله بعدد الخلق ولكن السعيد من هدي الى طريق من تلك الطرق قال الاستاذ في قوله ولو شاء الله ولو شاء الله لسوى بينكم ولكن غاير بينكم ابتلاء وفضل بعضكم على بعض امتحانا وقال في قوله فاستبقوا الخيرات مسارعة كل واحد على ما يليق بوقته فالعابدون تقدمهم من حيث الاوراد والعارفون بهممهم من حيث المواجيد ويقال استباق الزاهدين برفع الدنيا واستباق العابدين بقطع الهوى واستباق العارفين بنفي المنى واستباق الموحدين بترك الورى ونسيان الدنيا والعقبى قوله تعالى **فَسَوْفَ يَأْتِي اللّٰهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ** ان الله تعالى وبخ المفلسين من اهل الردة بان ليس لهم في محبة الله نصيب بارتدادهم عن الاسلام

بدنه من دونها احتباسات الزائدة صيغتها بالغضب والحزن والتفكر في احوال المعشوق وعزم العشق تزاود الاعضاء عند حدوث الارادات والعزائم وانفعال النفوس البشرية منه كانفعال حواسنا وسائر قوانا من هيئات ارواحنا فاذا اتصل نفس قدسي به او بعض ارواح اجرام السماوية والنفوس الملكوتية كان تاثيرها في العالم عند التوجه الاتصالي تاثير ما يتصل به فتنفعل اجرام العناصر والنفوس الناقصة الانسانية منه بما اراد الا ترى كيف انفعلت نفوس النصارى من نفسه عليه السلام بالخوف واحجمت عن المباهلة وطلبه الموادعة بقبول الجزية **وَمَا مِنْ إِلٰهٍ إِلَّا اللّٰهُ** [illegible] **سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ** [illegible] **أَنْ** [illegible] **اللّٰهَ** [illegible] **أَرْبَابًا** [illegible]

واخبرانه يجي بقوم ان الله سبحانه قد احبهم في الازل وهو بمحبته يحبونه وهم يوافقون النبي صلى الله عليه واله واصحابه بشرط المحبة لان من شرط المحبة الموافقة والطاعة وبين ان من لم يكن مطيعا لم يكن محبا قال تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله وفي الاية ذكر شرف الصحابه والتابعين من بعدهم وبين تعالى ان المحبة من خواص صفته الازلية لانه كان بذاته يحب احباؤه وكان ذاته موصوفا بالمحبة الازلية وكما انه تعالى يحب الاولياء بذاته وصفاته فهم يحبون الله بذاتهم وصفاتهم من جميع الوجوه لان مصدر المحبة القدم وليس هناك فعل ومحبة العباد مصدرها قلوبهم وليس هناك فعل واصل المحبة وقع بغير العلة من الالاء والنعماء والافعال والحركات كان سبحانه احبهم بعلمه في الازل قبل ايجادهم باصطفائية فكانه قد احب نفسه لان كونهم لم يكن الا بكون وجوده ووجوده سبب وجودهم وهو تعالى احب فعله ومرجع الفعل صفته فكانه احب صفته ومرجع صفته ذاته فكانه احب ذاته لم يكن الغير في البين فكان هو المحب وهو المحبوب وصفته المحبة وهم يحبونه بتجلى الصفة في قلوبهم وهو مباشرة نور محبته في فوادهم فلما تكحلت عيون ارواحهم بنور محبته فطابت مصدر اصل الصفة فوجدت مشاهدة الازل عيانا بلا حجاب فاحبتها بالمحبة الاصلية التي لا تحول من مصرف الاصل ابدا فاذا كان كذلك فالمحب والمحبوب والمحبة في عين الجمع واحد وهذا اشارة قوله سبحانه بلسان نبيه صلى الله عليه واله وسلم حيث اخبر عن المحب المتحد المتصف بصفاته قال في اثناء الحديث فاذا احببته كنت له سمعا وبصرا ولسانا ويدا وفي هذا المعنى انشد الحسين بن منصور فقال
انا من اهوى ومن اهوى انا ✢ نحن روحان حللنا بدنا ✢ فاذا ابصرتني ابصرته ✢ واذا ابصرته ابصرتنا ✢ قال الواسطي في هذه الاية كما انه يحبهم كذلك يحبون ذاته لان الهاء راجعة الى الذات دون النعوت والصفات قال الشبلي مع فصل حبه لهم احبوه كذلك ذكرهم بفضل ذكره لهم ذكروه وقال المحب شرطه ان يلحقه سكرات المحبة فاذا لم يكن ذلك لم يكن فيه حقيقة وقال يوسف بن الحسين المحبة الايثار وانشد في معناه الحسين بن احمد الرازي قال انشد ابو علي الروذباري لنفسه ✢ سائرت صفو صبابتي اشجانها حرق الهوى وغليلة نيرانها ✢ وسالت عن فرط الصبابه قيل لي ✢ ايثار حبك قلت خذ بعنانها ✢ كل الهوى به ومنه فايزلي ✢ وصف فاوثره نطاح لسانها ✢ قيل المحبة ارتياح الذات بمشاهدة الذات قيل المحبة هو ان يصير ذا المحبة صفة المحبوب قال الواسطي بطل حبهم بذكر حبه لهم بقوله يحبهم ويحبونه واني يقع صفات المعلولة من الصفات الازلي الابدي وقد وقع الى اشارة ان محبة الله تقع في الازل ولم يكن هناك وجود الاحياء لانه تعالى لم يكن محتاجا الى رويتهم فحبه اياهم ولكن لم يكن محبة الاحياء له الا بعد ان راوا مشاهدة فثبتت المشاهدة قبل المحبة وثبتت المحبة بعد المشاهدة والمحبة بعد المشاهدة من قبل المحبين لم يكن محبة حقيقة لان محبة الالاء والنعماء وقعت معلولة ولذلك لم يرتدوا

ولكن كونوا ربانيين ... ولا يأمركم ... واذ اخذ الله ميثاق النبيين ... [illegible]

عن دينهم الذى هو المحبة لان من راى عشقه وكيف يرجع عنه من كان مسلوب القلب بعشقه وجماله
ثم زاد الله فى وصفهم بذكر تواضعهم لاحبائه وغلبتهم على اعدائه بقوله **اَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِيْنَ**
اَعِزَّةٍ عَلَى الْكٰفِرِيْنَ وذكر بذل وجودهم فى طريق محبته بنعت جهادهم اعداءه بالامر
بالمعروف والنهى عن المنكر وقلة مبالاتهم فى الله الى ملامة الائمين بقوله **يُجَاهِدُوْنَ فِىْ سَبِيْلِ**
اللّٰهِ وَلَا يَخَافُوْنَ لَوْمَةَ لَآئِمٍ وعلق جميل اوصافهم بفضله وسعة رحمته كما انه علق
محبتهم بمحبته بقوله **ذٰلِكَ فَضْلُ اللّٰهِ يُؤْتِيْهِ مَنْ يَّشَآءُ وَاللّٰهُ وَاسِعٌ**
عَلِيْمٌ قال ابو بكر الوراق الجهاد ثلثة جهاد مع نفسك وجهاد مع عدوك وجهاد مع قلبك والجهاد
فى سبيل الله هو مجاهدة القلب لئلا يتمكن منه الغفلة بحال وجهاد النفس ان لا تفتر عن الطاعة بحال وجهاد الشيطان
ان لا يجد منك فرصة فياخذ بحظه منك قوله تعالى **اِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللّٰهُ وَرَسُوْلُهٗ** اى
محبكم الله لسبق العناية ومحبة الرسول تادبهم بالشريعة ومحبة المؤمنين الايثار للنفس والمال اليهم بالاخوة
قال سهل اما ولاية الله فهو الاختيار لمن استولاه وولاية الرسول عليه السلام اعلام الله رسوله انه ولى فيجب على
الرسول ان توالى من والى الله قوله تعالى **وَمَنْ يَّتَوَلَّ اللّٰهَ وَرَسُوْلَهٗ وَالَّذِيْنَ اٰمَنُوْا**
فَاِنَّ حِزْبَ اللّٰهِ هُمُ الْغٰلِبُوْنَ اى من وقع له تولية الله بمحبته ورؤية مشاهدته ووقع التولية من رسول الله
بموافقته لطاعة الله وتولية المؤمنين من جهة استعداد الفطرة ورؤية انوار الغيب فى وجوههم فانه محبوب الله ومحبوب رسوله
ومحبوب الحق منين ويكون غالبا على نفسه وشيطانه بالنصرة الالهية قال القاسم موالاة الله مشقة من موالاة
رسول الله وموالاة رسول الله مشقة من موالاة السادة والاكابر من عباده وهم المؤمنون من لم تعظم الكبراء
السادة لا تبلغ الى شئ من مقام الموالاة مع الله ورسوله قال عليه السلام من تعظيم جلال الله اكرام ذى الشيبة
المسلم قال فى قوله فان حزب الله هم الغالبون قال لاهوائهم وارادتهم ومقاصدهم ثم قال بعضهم حزب الله
اهل خاصته القائمون معه على شرايط الاستقامة قوله تعالى **وَاِذَا نَادَيْتُمْ اِلَى الصَّلٰوةِ**
اتَّخَذُوْهَا هُزُوًا وَّلَعِبًا مناداة الحق لا يسمعها الا اهل الحق من سمع نداء الازل اجاب
بالمتابعة بنعت المحبة يسمع نداءه بالواسطة بشرط اصغاء سمع الخاص فى السماع الى قول الغيب ومن لم تكن روحه مستروحا بروح الصفاء
لم يكن سره منورا بنور البقاء ولم يكن قلبه مشتاقا الى جمال مشاهدة الله بنعت الحرق والهيجان ولم يكن من اهل السماع لم يجب داعى الغيب قال الاستاذ
فى هذه الاية الاذان دعاء الى محل النجوى فمن تحقق بعلو المحل فسماع الاذان يوجب له روح القلب واستراح الروح
ومن كان محجوبا عن حقيقة الحال لاحظ ذلك بعين اللعب وادركه بسمع الاستهزاء قوله تعالى **لَوْلَا يَنْهٰىهُمُ**
الرَّبّٰنِيُّوْنَ وَالْاَحْبَارُ عَنْ قَوْلِهِمُ الْاِثْمَ وَاَكْلِهِمُ السُّحْتَ

به بتصديق بعضهم بعضا واقامة الدين وعدم التفرق فيه غليظا وهو عهد الشارع
التوحيد وتخصيص بعضهم بجهاد ودعوة الحق الى
وتعريف بعضهم بعضا الى امهم
معرفة الله تعالى وطاعة النبى
وتكثير المظاهر فى صورة التفاصيل
وهم من تذوق حق المتابعة عارفون فى عين الجمع
تجليات الصفات التى هى الشرائع خاصة دون
علمهم **فَمَنْ تَوَلّٰى بَعْدَ ذٰلِكَ**
اى بعد ما علم عهد الله مع النبيين
وتبليغ الانبياء الى من
ما عهد الله اليهم **فَاُولٰٓئِكَ هُمُ الْفٰسِقُوْنَ اَفَغَيْرَ دِيْنِ اللّٰهِ يَبْغُوْنَ**
الخارجون عن دين الله الا توما فى الحقيقة
وَلَهٗ اَسْلَمَ مَنْ فِى السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضِ
منقاد به وكل من فى السموات والارض
طَوْعًا وَّكَرْهًا كالانسان والشيطان اذا الكفر
بين يديه كالانسان والشيطان لا بامر
وَكَرْهًا كالانسان والشيطان منقادون لارادته
لا سيما مع وجود اسم الامر بارادته لانه
الله طائعون والانسان والشيطان لا يملكون الا ما
عهد الله وقبول العلم والاوعية الكثيفة
بالظلمة النفسانية لا يقولون ولا ينقادون
الا من عصمه الله واجتباه
الشيطان لا يمكن

لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَصْنَعُونَ فى الاية تحذير الربانيين العارفين بالله بحقوق الله والاحبار العلماء بالله بعذاب الله لمن عصاه وبثواب الله لمن اطاعه لئلا يسكتوا عن زجر المبطلين والغالطين المائلين عن طريق الحق الى طريق النفس وبين تعالى ان من داهن فى دينه عذبه وان كان ربانيا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من رجل يجاور قوما يعمل بالمعاصى بين ظهرانيهم فلا ياخذون على يديه الا اوشك الله ان يعمهم منه بعقاب قال الواسطى الربانيون العارفون مقادير الخلق من جهة الحق والاحبار الامرون بالمعروف والناهون عن المنكر قال ابو عثمان الربانيون هم اهل حقيقة الحق وهم اهل المحبة لله بالصدق قوله تعالى **بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنْفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ** اشارة الله سبحانه عن التمثيل والتصوير الى يد القدم ويد البقاء يد القدم اصطفائية الاولياء والصديقين بمعرفته ومحبته وذلك تقاضاء الارادة القديمة من القدرة القائمة بالذات بايجاد الصفوة فتجلى القدرة بالمشية الازلية للعدم فظهرت من العدم بنور القدم ارواح اهل الولاية فقبضتها القدرة وانفقت عليها انوار المشاهدة وربتها برزق القدرة والوصلة حتى ادخلتها الاشباح واوصلتها الى يد البقاء وربتها يد البقاء بقربات الابدية وملاذات السرمدية ففى كل لحظة يتجلى لها القدم الف الف مرة بتجلى البقاء لهم فى كل لمحة الف الف مرة بغير نعت الفترة والانقطاع لانه تعالى لا نهاية لجلال قدمه وجمال بقائه وايضا يد لطفه مبسوطة بالرحمة الواسعة الازلية لاهل العناية والسعادة ويد قهره مبسوطة بالعذاب لاهل الشقاوة ترفع قوما بميزان اللطف وتضع اخرين من ميزان القهر قال عليه السلام يد الله ملأى لا تغيضها نفقة سحاء الليل والنهار ارايتم ما انفق منذ خلق السموات والارض فانه لم يغض ما فى يديه وكان عرشه على الماء وبيده الميزان يخفض ويرفع قال الاستاد اى بل قدرته بالغة ومشيته نافذة ونعمته سابغة وارادته ماضية قوله تعالى **وَلَوْ أَنَّهُمْ أَقَامُوا التَّوْرَاةَ وَالْإِنْجِيلَ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِمْ مِنْ رَبِّهِمْ لَأَكَلُوا مِنْ فَوْقِهِمْ وَمِنْ تَحْتِ أَرْجُلِهِمْ مِنْهُمْ أُمَّةٌ مُقْتَصِدَةٌ** اشار سبحانه الى ان لو استقاموا فى عملهم بخطاب الله ولم يترسموا برسم اهل الحظوظ لكوشفت لهم انوار الملكوت فى قيامهم لقوت قلوبهم وقوة ابدانهم وكوشفت لهم انوار الجبروت فى سجودهم لقوت ارواحهم وقوت عقولهم وبين ان فيهم امة مستعدة لقبول هذه الاحوال ومع ذلك اخرج الله سبحانه قوما من مقام التوكل حيث شرط معهم العمل بالكتاب كما شرط على اهل التقوى بقوله ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب ولو كانوا على محل التحقيق فى المعرفة لاكلوا رزق الله بالله من خوان غيبه كاصحاب المن والسلوى والمائدة من السماء ويفتح لهم كنوز الارض وهم على ذلك باسقاط رؤية الوسائط قوله تعالى **يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ**

بعينه وانيته في قوله انا خير منه وابا عن استكباره كفر وصنع ذلك بعد عصيانه وثبوت منكرها وتحقق ان كفره بارادته تعالى وذلك عين الايمان كما قال تعالى كمثل الشيطان اذ قال للانسان اكفر فلما كفر قال اني بريء منك اني اخاف الله رب العالمين وقال اذ زين لهم الشيطان اعمالهم وقال لا غالب لكم اليوم من الناس واني جار لكم فلما تراءت الفئتان نكص على عقبيه وقال اني بريء منكم اني ارى ما لا ترون اني اخاف الله والله شديد العقاب وفى موضع آخر وقال الشيطان لما قضى الامر ان الله وعدكم وعد الحق ووعدتكم فاخلفتكم وما كان لي عليكم من سلطان الا ان دعوتكم فاستجبتم لي فلا تلوموني ولوموا انفسكم ما انا بمصرخكم وما انتم بمصرخي اني كفرت بما اشركتمون من قبل فهذه الايات دالة على ايمانه ولكن حين لا ينفعه **وَإِلَيْهِ يُرْجَعُونَ** في العاقبة فلا يبقى دين غير دين الله بالكلية عند الرجوع بل يدين بدينه كل يدين بدين الحق لو فطنوا وليس دين لغير الحق مشرع **وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا** المراد من الاسلام ههنا التوحيد الذي هو دين الله في قوله اسلمت وجهي لله وهو المذكور في الآية التي قبلها ودينا وصف شمولية لجميع الاديان ويلزمه الانقياد التام الطوعي المذكور في فاصلة الآية بقوله ونحن له

وَاللّٰهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ ان الله سبحانه خوف تبيه عليه الصلوة والسلام من نفسه حتى لا يبقى فيه غير الله ويسقط عن عينه الخلق ولا يفرغ منهم فى وصف عليهم ومداواة معايبهم وحثه على تبليغ ما اخبر الله اليهم فان الله تعالى اداه ما لهم بين يديه بقوله وان لم تفعل فما بلغت رسالته ومع ذلك امره بابلاغ ما انزل اليه من الذي يتعلق باحكام العبودية ولم يأمره بانه يعرفهم اسرار ما بينه وبين الله وما بين الله وبين اوليائه فان ذرة من اسرار ما لم يحتملها السموات والارضون ولا الحدثان باسرها لانها وصف خاصية الصفات وكشوف انوار الذات ومحل الانس والجمال بنعت الانبساط والاتصاف والاتحاد ودعوى الانانية والازلية والسرمدية وذلك ما ابهم الله على قلوب الخلائق من العرش الى الثرى من السر ما بينه وما بين قلب نبيه فى محل الدنو ودنو الدنو لقوله دنا فتدلى فكان قاب قوسين او ادنى فاوحى الى عبده ما اوحى ما كذب الفؤاد ما رأى لا يطيق اهل الكون ان يحتمل ذرة من ذلك الوحى وكيف يحتمل الحدثان كشف قدم الرحمن كان عليه السلام حمله به لا بنفسه لان الحدث متلاش فى الازل وبتوانه فى عصمته من كيد نفوسهم وشر معاصيهم بقوله والله يعصمك من الناس اى يعصمك من ان يوقعك احد فى التمويه والغلط والخيال فى طريقك الى وهذا لكونه مختارا بالرسالة وحقائق الرسالة فى الرسول ظهور انوار الربوبية فى قلبه ببيان احكام العبودية فى سره قال الواسطى حقائق الرسالة لو وضعت على الجبال لذابت الا انه تظهر من العالم على مقادير طاقتهم الا ترى الى قوله بلغ ما انزل اليك من ربك ولم يقل ما تعرفنا به اليك قال بعضهم معناه ابلغ ما انزل ودع ما تعرفنا اليك الاول الشريعة والثانى ما انزل من الانوار على سر محمد صلى الله عليه وآله وسلم لا يطيقها بشر قال بعضهم بلغ ما انزل اليك ولا يبلغها خصصناك به من محل الكشف والمشاهدة فانهم لا يطيقون سماع ما طقت حمله من مشاهدة الذات والتجلى بالصفات وقال بعضهم الرسول هو المبتدى والنبى هو المقتدى قال الله فى صفة الانبياء اولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده قيل فى قوله والله يعصمك من الناس اى يعصمك منهم ان يكون منك اليهم التفات او يكون لك بهم اشتغال قيل يعصمك من ان ترى لنفسك فيهم شيئا بل ترى الكل منه وبه وقال الاستاد فى قوله بلغ ما انزل اليك من ربك اى بين للكافة انك سيد ولد آدم وان آدم دون لوائك ويقال بلغ ما انزل اليك انى اغفر العصاة ولا ابالى وارد المطيعين من شئت ولا ابالى ويقال فى قوله والله يعصمك من الناس اى حتى لا يغرق فى بحر التوهم بل تشاهدهم كما هم وجودا بين طرفى العدم قوله تعالى **وَلَيَزِيدَنَّ كَثِيرًا مِّنْهُم مَّا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ طُغْيَانًا وَكُفْرًا** ان خطاب الله سبحانه ذو صفتين صفة القهر وصفة اللطف فمن تجلى القرآن بقلبه بصفة اللطف يزيد نور بصارته بلطائف حكمته وحقائق اسراره ودقائق بيانه ويزيد بذلك نور ايمانه وتوحيده ويعرف بذلك ظاهر الخطاب باطنه ومن يتجلى لقلبه بصفة القهر يزيد ظلمة طغيانه وقلة عرفانه بحيث لا يدرك

فلن يقبل منه مسلما لن لعدم وصول دينه الى الحق تعالى لكان الحجاب **وهو فى الآخرة من الخاسرين** الذين خسروا باشترائهم انفسهم فما يجوا به بالحق **كيف يهدى الله قوما** كفروا بالنور الاستعدادى الى الحق تعالى العقوم قد هداهم الى ان ما يتوا جهة الرسول واتقنوا بحيث لم يبق لهم شك وانضم اليه الاستدلال العقلى بالبينات فبعد هذه الشواهد بالعناد واللجاج انوار قلوبهم وارواحهم الشاهدة وقوة استيلاء وعقولهم ظلمهم فقال ثلاثتها بالحق اللحق الذى هو غاية الظلم **والله لا يهدى القوم الظالمين** نفوسهم الامارة عليهم من الحق وقبول النور بغلظ حجابهم وتعمقهم فى البعد استيلاء النفوس وهو قيمان قسوة رسخت هيئة وتمكنت وتناهوا فى التى الآثام على قلوبهم فيهم العناد حتى صار فعالا والاستتباع وقسم لم يرسخ ذلك فيهم بعد ملكة لا تزول ويبقى من وراء حجاب النفس ولبعض على قلوبهم دينا استعداد لهم عسى مسكة من نور كيهم رحمة تنالهم من الله

فهم الخطاب بزيد لحظة بعد لحظة ظلمة قلبه لان القرآن صفة الله وصفته لا نهاية لها تغلطا برؤية اللطف او برؤية القهر قال تعالى يضل به كثيرا ويهدى به كثيرا قال الواسطى هم الذين تولى الله اضلالهم وصرف قلوبهم عن درك دقائق الحكمة قوله تعالى **وَحَسِبُوٓا۟ أَلَّا تَكُونَ فِتْنَةٌ فَعَمُوا۟ وَصَمُّوا۟ ثُمَّ تَابَ ٱللَّهُ عَلَيْهِمْ ثُمَّ عَمُوا۟ وَصَمُّوا۟** وصف الله قوما بعميهم عن رؤية الحق وادراك فهم الخطاب بما على عيونهم من غشاوة الغيرة وبما فى اذانهم من وقر الضلالة فلم يعرفوا محض الاستدراج والامتحان فى امهال الله اياهم فى ظلمة العصيان وحسبوا انهم يحسنون فيما بينهم وبين الله ولم يعرفوا سقوطهم عن الدرجات الى الدركات ولما فتح الله باب الرحمة عليهم عرفوا تقصيرهم ثم جاء اعلام القهر وسد باب العصمة والتوفيق عليهم فرجعوا الى الضلالة وعمى الباطن لانهم ليسوا باهل الله وخاصته ولو ادركوه بشرط العناية لم يرجعوا عنه ابدا قال بعضهم ظنوا ان لا يفتتنوا فى اذانهم واهوائهم فعموا عن روية الحق وصموا عن استماعه الا من ادركته رحمة الله وفضله فتاب عليه وفتح عينه لرشده قيل ظنوا انهم لن يقعوا فى الفتنة وهم طالبون الدنيا متمدين على الخلق عميت بصائر قلوبهم وصمت اذان اسرارهم الا من يتداركه الله بكشف الغطاء ويحله محل التائبين قوله تعالى **لَقَدْ كَفَرَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓا۟ إِنَّ ٱللَّهَ ثَالِثُ ثَلَٰثَةٍ** لما ظهر آيات الله فى عيسى وامه برزت من الايات انوار الصفات فوقع اكابر العشاق فى مقام الالتباس وخضعوا عند روية الربوبية فى روية الصفات فى الايات فغلط المقلدون بما راوا عليهم شرائط العشق وبراهين عين الجمع فكفروا بتفريقهم الالوهية فى محل تفرقة الحدثان وذلك ما حكى الله تعالى عنهم بقوله لقد كفر الذين قالوا ان الله ثالث ثلثة اى عموا عن روية حقائق روية وحدانية الله التى هى منزهة عن الاجتماع والافتراق والامتزاج بالناسوت والحلول فى الحدثان عند ظهوره لابصار العشاق والعارفين من لطائف الايات وبراهين المعجزات تصديق ذلك قوله تعالى فى نفى الاضداد والاشباه والانداد والاوهام والخيال عن ساحة جلاله **وَمَا مِنْ إِلَٰهٍ إِلَّآ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ** ثم وصف بعد وصف تنزيه المسيح ومريم بانهما موضع آياته وبرهان صفاته ووصفهما بالعجز فى الانسانية والضعف فى البشرية عن حمل امتنانه تعالى بقوله **مَّا ٱلْمَسِيحُ ٱبْنُ مَرْيَمَ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ ٱلرُّسُلُ وَأُمُّهُۥ صِدِّيقَةٌ** اى هو من عالم الجلال ارسلته الى عشاقى وهو فانى واول من صدق قدامه لانها شفائقة فى مباشرة الآيات ورؤية الصفات ثم اخرجهما الى محل الاتحاد بوصفهما بانهما كانا ياكلان الطعام هذا كناية وعبارة عن الحدث بذلك ابراء عنهما الالوهية وكيف يليق بعزة القدم نقائص الحدثان قوله تعالى **تَرَىٰ كَثِيرًا مِّنْهُمْ يَتَوَلَّوْنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟**

وفيه كلام

ونقول ... [illegible] ... **يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَتَّخِذُوا۟ ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُوا۟ دِينَكُمْ هُزُوًا وَلَعِبًا** ... **إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ** ... **لَن تَنَالُوا۟ ٱلْبِرَّ** ... [illegible marginal commentary]

لَبِئْسَ مَا قَدَّمَتْ لَهُمْ أَنفُسُهُمْ أَن سَخِطَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَفِي الْعَذَابِ هُمْ خَالِدُونَ ۝ بين الله سبحانه ميلان الجنس الى الجنس في الكفر والايمان من تجانس الفطرة الاولية واظهر بغضه لموالاة الاعداء بعضهم بعضا ومحبته لموالاة الاولياء بعضهم بعضا وبين ان موالاة الكفار يوجب سخط الله عليهم ابدا ويبقيهم في عذابه ابدا ولا تظن في رضاه وسخطه انهما صفتان متغايرتان من جهة تاثير افعال الحدث في القدم فان صفات القدم منزهة عن ان تكون محلا لنزول الحدثان فيها فان رضاه سبق عنايته للمقبولين وان غضبه ارادة وضوح وسم البعد على المطرودين قال الواسطي ما اظهر من الوسم المكروه على خلقه جعل ذلك مضافا الى غضبه وسخطه من غير ان يوثر عليه شيء الا ترى الى قول الحكيم كيف يوثر عليه ما هو اجراه ام كيف يغضبه ما هو ابداه قوله تعالى ذَٰلِكَ بِأَنَّ مِنْهُمْ قِسِّيسِينَ وَرُهْبَانًا وقع اليهود في سخطه الكبرى حيث اختاروا من يلهمهم العجل بالالهية بقوله ثم اتخذوا العجل وقوله واشربوا في قلوبهم العجل ثم نزلوا من رتبة الحيوان الى رتبة الجماد بقولهم لموسى اجعل لنا الها كما لهم آلهة ومن علا منهم همة اشار الى رتبة الانسان بقولهم عزير ابن الله فلما قطع الله نسبة القدم عن الحدث اشتدت غضبهم على اهل التوحيد وذلك قوله سبحانه لتجدن اشد الناس عداوة للذين آمنوا اليهود ووقع النصارى في سخطه الصغرى حيث ارتفعوا بهمتهم في طلب الالهية الى عيسى لانه مجمع آيات الله ووقعوا في الخيال عند بروز الصفة عن الآية لقلة ادراكهم الوحدانية لكن بسبب استعدادهم قبول ظهور الآية صاروا اقرب من اليهود الى قبول الاسلام والذي وصفهم الله ههنا بقوله قسيسين ورهبانا انهم بقوا في النصرانية في طلب الحق فلما لاح الحق لهم خرجوا مما دون الحق الى الحق وكانوا صديقين في تجريدهم في طريق الله حيث وصفهم الله بالقسيسية والرهبانية واذا كانوا في طلب الله ادركهم الله بنور الاسلام والتوحيد وما ابقاهم في الشكوك والآراء المختلفة ثم زاد في وصفهم بالخضوع والاذعان عند بروز البرهان تصديقا وتحقيقا بقوله وَأَنَّهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ ۝ قال بعضهم جزيات الخدمة اثبت عليهم وان كانوا على طريق المخالفة لكنهم لما اظهروا لزوم الباب بدت عليهم آثارها في قبول الجزيه وتحليل المناكحات والانتساب الى التزهد والرهبانية قوله تعالى

وَإِذَا سَمِعُوا مَا أُنزِلَ إِلَى الرَّسُولِ تَرَىٰ أَعْيُنَهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ مِمَّا عَرَفُوا مِنَ الْحَقِّ ۖ وصف الله سبحانه اهل خالصة الايمان بحسن الاصغاء عند سماع الذكر والخطاب حيث شاهد عقولهم شواهد الكتاب بنعت الانبساط وشاهد قلوبهم حلاوة الخطاب وشاهد ارواحهم مشاهد جمال الانبياء وشاهد اسرارهم انوار الصفات بوصف درك لطائفها ورؤية نوادر عجائبها فوردت سواقي بحار علومها وشربت مفرحات عجائب مكنوناتها وذات غرائب تجلي عرائس غيبها

اضعافه فما نال بر العمله تعلّم بما ينفق وباجتهاده بغير
كُلُّ الطَّعَامِ كَانَ حِلًّا لِّبَنِي إِسْرَائِيلَ
اي العقلاء يحكموا الاصل اذ العقل يحكم بان الاشياء خلقت لمنافع العباد مطلقا فما يكون من جملة المطعومات خلقت لتناولها
إِلَّا مَا حَرَّمَ إِسْرَائِيلُ عَلَىٰ نَفْسِهِ
عند التجربة والقياس ومعرفة مضارها ومنافعها بالنظر العقلي على التفصيل بعد الحكم الاجمالي بحلها فان العقل يحكم بحرمة ما يضر او يهلك
مِن قَبْلِ أَن تُنَزَّلَ التَّوْرَاةُ
اي من قبل نزول الحكم الشرعي بالتورية وسائر الكتب الالهية فهذه كانوا امة ... ان الناس اختلفوا فبعث الله النبيين كما ذكر ... واحدة على دين الحق ... لهدايتهم واصلاح احوال معاشهم ومعادهم بما اقتضت الحكمة الالهية بحسب احوالهم المختلفة وطباع قلوبهم المتفرقة ونفوسهم المريضة حرمت عليهم بعض الاشياء الحاجبة بينهم وبين الله والاشياء الضارة ... الهوى والشهوات وسائر المفاسد ... والمصلحة الناشئة ... عن كل الهوى
إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ

وهاجت الى طلب معادنها بنعوت شوقها الى جمال المخاطب فلما ادركته عرفته بالالوهية وعلمته بالوحدانية وعشقته بامارات من لطيف خطاب معهم وعرفان اسراره فيهم فاثرت ما ادركت في الاشباح حتى اضطربت وادمعت عيونها بدمع الشوق واحترقت قلوبها بنيران العشق في مجالس الذكر والسماع فعرف الله صدق عرفانهم ومواجيد قلوبهم بالعلامة الصحيحة وهي سيلان قطرات الدموع الاسحان بوصف الهيجان على حد وداد اهل العرفان بقوله واذا سمعوا الى قوله من الحق اي اذا وجدوا في سماع الخطاب ما فاتوا من لطيف حقائق اسراره وعرفوا حق قدر المخاطب في الخطاب استبشروا بالوجدان وحزنوا من ضربه لفقدان فهيج فرحهم وحزنهم الى الشوق والبكاء وذلك البكاء من اصابة عيون قلوبهم الى معارف الغيب ومصادفة ارواحهم شواهد القرب ورب قتيل قتله سماع القرآن من ثمرات المعرفة وغشيان النور على قلوبهم روي عن جنيد قال كنت قائما اصلي فقرأت هذه الاية كل نفس ذائقة الموت فرددتها مرارا فنادى منادٍ من ناحية البيت كم تردد هذه الاية فلقد قتلت بها اربعة نفر من الجن لم يرفعوا رؤسهم الى السماء حتى ماتوا من ترديدك هذه الاية وكان الصديق رضي الله عنه لا يتمالك بكاءه عند سماع القرآن ثم وصف الله سبحانه مؤمني اهل الانجيل بزيادة التصديق بما ذكره في كتابه من قولهم **يَقُولُونَ رَبَّنَا آمَنَّا فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ** ۝ اي صدقناك بما عرفتنا في رسولك واصحابه فانهم شاهدون قربك ووصالك قال ابن عطا في تفسير قوله واذا سمعوا كادت جوارحهم قلوبهم ان تنطق بقبول الوحي قبل سماعه في مشاهدة المصطفى صلى الله عليه آله وسلم ولما سمعوا منه لم يطيقوا حمله الا ببكاء فرح او بكاء حسرة او بكاء دهش او بكاء حرقة او بكاء معرفة كما قال الله مما عرفوا من الحق قال الاستاد اذا اقرع سمعهم دعوة الحق ابتسم البصيرة في قلوبهم فسكنوا الى المسموع لما وجدوا من التحقيق قوله تعالى **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُحَرِّمُوا طَيِّبَاتِ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكُمْ** وهذا خطاب اهل المشاهدة اي اذا وصلتم مقام المشاهدة فلا يميتوا قلوبكم بالمجاهدة فان المجاهدة للنفوس والمشاهدة للقلوب واذا ظهرت المشاهدة للقلوب لا يبقى فيها للنفوس اثر واعلم بذلك تعالى اهل قربه الذين بلغوا مقام الانس والبسطان ما يجري في قلوبهم من ذكر بدايتهم في ترك الطيبات من القوت واللباس لا يجوز في هذه المقامات الرجوع الى البدايات فان ههنا لا يليق مجاهدة النفس بهم لانهم يربون في روح الانس ونور البقاء وهم في ذلك عرائس الله يبيح لهم ما لا يبيح للمريدين من اكل الطيبات ولبس الناعمات لبقائهم في الدنيا ولا يحترقون بواردات الوجد الاترى ان سبب نزول هذه الاية اجتماع اخيار الصحابة مثل عثمان بن مطعون وابي بكر الصديق وعلي بن ابي طالب وعبد الله بن مسعود وعبد الله بن عمر وابي ذر الغفاري وسالم مولى حذيفة والمقداد بن اسود وسلمان الفارسي ومعقل بن مقرن على ترك النساء والطيب واللحم واختاروا صوم الدهر وقيام الليل والسياحة في الارض

قيل هو اول بيت ظهر على وجه الماء عند خلق السماء والارض خلقه قبل الارض بالفي عام وكان زبدة بيضاء على وجه الماء فدحيت الارض تحته فالبيت اشارة الى القلب الحقيقي وظهوره على وجه الماء تعلقه بالنطفة عند استواء البدن وخلقه قبل الارض اشارة الى قدمه وحدوث البدن وتعيينه بالفي عام اشارة الى التقدم بالرتبة اذ الالف تتم المراتب ودحو الارض تحته اشارة الى تكون البدن من تاثيره وكونه زبدة بيضاء اشارة الى صفاء جوهره وطهارة القلب اشارة الى تكون البدن وصورة اعضائه فهذا تاويل الحكاية ثم ان فصل تعلق الروح بالبدن واتصال القلب الحقيقي به اولا هو القلب الصوري وهو اول ما يتكون من الاعضاء واول عضو يتحرك واخر عضو يسكن فيكون اول بيت وضع للناس صورة او اول متعبد ومسجد وضع للناس القلب الحقيقي **لَلَّذِي بِبَكَّةَ** الصدر الذي ببكة الصدر المعنوي وذلك الصدر مقام من النفس موضع ازدحام القوى المتوجهة اليه **مُبَارَكًا** ذا بركة الهية من الفيض المتصل منه الى جميع الوجود والقوة والحياة فان جميع القوى التي في الاعضاء تتشعب منه اولا اليها **وَهُدًى لِلْعَالَمِينَ** ۝ وسبب هدايته ونور يهتدي به الى الله **فِيهِ**

والرهبانية ولبس المسوح ورفض الدنيا كلها فنهاهم الله ورسوله من ذلك بقوله يا ايها الذين امنوا لا تحرموا
وقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لانفسكم عليكم حقا فصوموا وافطروا وقوموا وناموا فاني اقوم
وانام واصوم وافطر واكل اللحم والدسم واتى النساء ومن رغب عن سنتي فليس مني بين ذلك على ان لا يجوز
لاهل الحقائق والمشاهدات ان يرجعوا الى مقام البدايات وتصديق هذه المعاني الاية الثانية قوله تعالى
وَكُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ حَلَالًا طَيِّبًا من الحلال ما وصل الى العارف من
خوان الغيب بلا كلفة الانسانية والطيب ما يقوى قلبه في شوق الله وذكر جلاله بالشرهد قال سهل
في قوله لا تحرموا هو الرفق بالاسباب من غير طلب ولا اشراف نفس وقد يبدوا الرفق بالسبب لاهل المعرفة
على الظاهر وهم ياخذونه من المسبب بالحقيقة قال بعضهم رزقه الذى رزقك ما هو من غير حركة
منك ولا استشراف فهو الطيب الحلال يحلك محل الدعة ويطيب قلبك بتناوله وقال الاستاد مما اباحه
من الطيبات الاستراوح الى نسيم القرب في اوطان الخلوة وتحريم ذلك ان تستبدل تلك الحال بالخلطة
دون العزلة والعشرة دون الخلوة وذلك هو العدوان العظيم والخسران المبين ذكره في تفسير لا تحرموا
طيبات وقال في قوله وكلوا مما رزقكم الله حلالا طيبا الحلال الصافي ان ياكل ما ياكل على شهوده فان
نزلت الحالة عن هذا فعلى ذكره فان الاكل على الغفلة حرام في شريعة الارادة ولي في الحلال والحرام
لطيفة وهي ان الحلال الذى يراه العارف في خزانة القدرة فياخذ منها بوصف الرضا والتسليم والحرام ما قدر
لغيره وهو يجتهد في طلبه لنفسه لقلة عرفانه بالحذر في المقدر وهذا العلم غير موازن في العقول وما لم يكن
مرضيا في الشريعة لم يكن مرضيا في المعرفة ولما قوى العباد بنسائم لطفه وغذاهم من موائد قربه ورماهم بشبهات
نعمه دعاهم بعد ذلك الى طاعته وطاعة رسوله لئلا يسقط عليهم اداب الحضرة وعلامات العبودية وطرائق
الخدمة وحذرهم في كتابه من مخالفته طرفة عين بقوله تعالى **وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَاحْذَرُوا** طاعة
الله يكون في رؤية هيبته وطاعة الرسول يكون بحلاوة محبته واحذروا اخراج الحدث عن وصف العدم
وحبس الارواح في منازل الاجلال اى استقيموا في المعاملات واحذروا عن رؤيتها ورؤية اعواضها
حتى لا يحتجبوا بها عن مشاهدة المعطى وايضا اى احذروا في طاعتي من ضمائر الرياء وفي طاعة
رسولي عن ضمائر الشك واحذروا عن كراهية نفوسهم في الطاعة حتى تصلوا مقام الحرقة عن عوض
الانانية فان طاعتي بالاخلاص والمحبة تصير المطيع بصفة الربوبية وهناك موضع الخطر قال عليه السلام
المخلصون على خطر عظيم ولان هناك يفنى الحدث في العدم ويظن الفاني ان ضرغام مكر الازل اثر قال
تعالى فلا يامن مكر الله الا القوم الخاسرون قال الواسطي في هذه الاية الحذر لا تزول عن العبد كان

مقام ابراهيم ومن دخله كان امنا ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا ومن كفر فان الله غني عن العالمين

مدرجًا تحت الصفات ولولا ذلك لبسط العلم الى شرط الجود وقلة المبالاة بالافعال ولكن الآداب فى اقامة الموازين كلما ازدادت السرائر به علمًا ازدادت له خشية وايضًا قال اطيعوا الله واطيعوا الرسول واحذروا ان لا تلاحظوا ما تكم فتسقطوا عن درجة الكمال قوله تعالى **لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوا إِذَا مَا اتَّقَوْا** لما كان الله سبحانه يتجلى بوصف اللطف بشئ فيه محل ابتلاء العباد كان مباحًا لهم وهم غير ماخوذين يتناوله ما داموا مبصرين لطائف الحق فيه وافا رفع عنه نور تجلى اللطف حوم ذلك عليهم وهذه اشارة لطيفة لمن له فهم رجعنا الى شغلنا بالتفسير ان العاشق العارف ما دام فى سيره الى الله على نعت التجريد مما سواه وهو فى منظر من الله بالمراقبة والاجلال لم يضره اوقات الرفاهية والدخول فى الرخص والبسط فى السعادة ما دام عيشه بشرط العلم قال سهل اذا طلب الحلال ولم يأخذ فوق الكفاية واثر مما حمله وواسى قوله تعالى **جَعَلَ اللَّهُ الْكَعْبَةَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ قِيَامًا لِلنَّاسِ** البس الله الكعبة سنا قدس اياته ونورها بصبح مشارق صفاته من مطالع ذاته وصيرها مراة حسنه وجماله لنظر نظار معارفه وابصار عشاق كواشف رداء عظمته وكبريائه لقيامهم على مشاهد قربه ومواقف قدسه ليطلبوا منها رؤية براهين هلال صفته ومشارق صنع جلال قدمه وحرم تلك المنازل على الاغيار دون الاخيار ومنع الاخيار عن الدخول فيها مع بقاء نفوسيتهم ليعلموا انها ممنوعة من تناول الكل لهم ليعرفوا عين القدم انه منزه عن خطوة كل حادث جعل الكعبة بيته وجعل بيته قلب العالم ويظهر بجلاله منه لعيون العارفين كما ظهر لموسى عليه السلام من طور سينا وظهر لعيسى عليه السلام من طور المصيصة وظهر لمحمد صلى الله عليه وسلم وامته من الكعبة كقوله عليه الصلوة والسلام جاء الله من سينا واستعلن بساعير واشرق من جبال فاران هكذا جعل قلب العارف كعبة مشاهدته فى حرم صورته وسد بابه عن كل طائف غير تطرء فيظهر اثار جلاله من صورهم قال الشبلى الكعبة امام بين الناس والحق امام قلوب اوليائه وقيل البيت الحرام حرام فى مجاورته ارتكاب المخالفات بحال وقيل حرام على من يراه ان يرى صفته ودواصفه وقيل قياما للناس اى من نزل عن قيامه فاعوج بالتدنس بمعصية فاتاه فتعلق به اقامه ببركته اثار الانبياء عليهم السلام والسادة فيه ورده الى حال الاستقامة قوله تعالى **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ إِنْ تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ** اى اذا لم يكونوا برؤية الغيب محرمين للغيب ولا تكونوا بالعين الى معالى درجات اهل المعارف والكواشف لا تسالوا عن حقايقها فانه اذا بين المستقيم لكم دقايقها بعبارة اهل الاسرار لا تطيقون ان تدركوها فيسوءكم حيرها تكوعنها وربما ينكروا على بعضها فتهلكوا وان الله سبحانه غيور على هتك ستر الغيب للاغيار انشد الحسين بن منصور قدس الله روحه من مضيق فلما اولا مسئلة ثم يا منوعلى الاسرار اسماعا شا

فقد هدى الى صراط **مستقيم** هى
اذ الصراط المستقيم [illegible] كما قال ان ربى على صراط
طريق الحق تعالى كما قال [illegible] بالفناء فى الوحدة
يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق
فمن انقطع اليه [illegible] حق تقاته هى
مستقيم [illegible] صراط الله حق تقاته
صراطه صراط [illegible] وجودكم فان [illegible] وقاية
تقاته فى بقايا وجود فيه اى [illegible] الفناء فى الله
يتبع كما يحب ويحق وهو الفناء [illegible] وصفاتكم فانكم
[illegible] ذواتكم [illegible] الا وهم
ولا تموتن الا وانتم مسلمون
لكم فى المحل عن بقايا [illegible] هو الفناء
خلقا عن كل ما فات [illegible] موتكم
واعتصموا بحبل الله
حال اسلام الوجوه له [illegible] فى قوله
فى التوحيد [illegible] اى بعهده [illegible] مجتمعين
جميعا
المستسرى [illegible] على التوحيد
ولا تفرقوا
[illegible] باختلاف الاهواء فان التفرق
عن الحق انما يكون باختلاف الطبائع
واتباع الهوى وتجاذب القوى والوحدة عنها بمعزل
اذ تنور قلبه بنور الحق واستنارت نفسه من فيض
القلب فتشاكلت القوى وتصادقت
واذكروا نعمت الله عليكم
التوحيد المفيد للمحبة فى القلوب [illegible] بالهداية
اذ كنتم اعداء
الطبيعية بعداء [illegible] لاحتجابكم بالحجب النفسانية والقوى
التى تقبل الشركة وتزال بالاتفاق فى معنى
الظلمة [illegible] المتاصل الكلية
فالف بين قلوبكم

وعاقبوه على ما كان من زلل + وابدلوه مكان الانس ايحاشا + ولا تقبلوه مذيقا بعض سرهم + حاشا وداهم من ذاك حاشا + وفيه تحذير المريدين عن كثرة سوالهم في البداية عن حالات المشائخ قال بعضهم لا تسالوا عن مقامات الصديقين ودرجات الاولياء فانه ان ابدا لكم شئ منه فانكرتم ذلك هلكتم قال سهل سوال الحجاب ودعائه قسوة قوله تعالى **يَآأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَيْكُمْ أَنفُسَكُمْ لَا يَضُرُّكُم مَّن ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ** ليس ظاهر الاية يوجب اسقاط امر المعروف والنهي عن المنكر لكن فيه لطيفة اي عليكم ان تعرفوا اسرار نفوسكم الامارة التي لو تدعونها لتدعي الربوبية كما كان تدعي فرعون بقوله انا ربكم الاعلى واذا عرفتم مكائدها عرفتم سر قهر الازل فان قهري يعلمها مخائيل الضلال لذلك قال عليه السلام من عرف نفسه فقد عرف ربه ومن عرفني فقد استقام في طاعتي وصار موضع نظري لا يعوجه كيد كافر ولا مكر ماكر لانه محفوظ بي بل من ينظر اليه صار ضره نفعا وفساده صلاحا ببركته قال سهل بن عبد الله للنفس سر ما ظهر ذلك السر على احد من خلقه الا على فرعون فقال انا ربكم الاعلى ولها سبع حجب سماوية وسبع حجب ارضية وكلما يدفن العبد نفسه ارضا ارضا سما قلبه سماء سما واذا دفنت النفس تحت الثرى وصل القلب الى العرش قال محمد بن علي عليا لنفسك ان كفيت للناس شرها فقد اذيت اكثر حقها ودخل خادم الحسين بن منصور رحمة الله عليه الليلة التي وعد من الغد لقتله فقال له اوصني فقال عليك نفسك ان لم تشغلها شغلتك وسئل ابو عثمن عن هذه الاية فقال عليك نفسك ان اشتغلت باصلاح فسادها وستر عوراتها شغلك ذلك عن النظر الى الخلق والاشتغال بهم قوله تعالى **يَوْمَ يَجْمَعُ اللَّهُ الرُّسُلَ فَيَقُولُ مَاذَا أُجِبْتُمْ قَالُوا لَا عِلْمَ لَنَا إِنَّكَ أَنتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ ۝** ان الله سبحانه اياما وساعات لظهور جبروته وكشف ملكوته وبروز انوار عزة قدمه وشروق بروق لمعات وحدانية ابديته وخص لها خطاب لعظمته وسياسة السلطنة واظهرها القواطب اهل جلاله ودوته عظائم قدرته واجراء مشيئته وهنالك تفوح مجامر عطر صفاته وتذوع نفحة مسك سبحات ذاته قال سيد اهل الاشارة عليه الصلوة والسلام ان لربكم في ايام دهركم لنفحات الا فتعرضوا لها فلما اراد كشف الكل واجرا خطاب الازلي يجمع اكابر اهل القرب من المرسلين والنبيين والملائكة المقربين في ذلك يوم القيمة يوم العرض الاكبر حيث تتمتع العارفون بجمال الحق وجلاله وقربه ووصاله والقيمة بلد احياء الله هنالك يستانسون به ابدا ويجولون على مراكب النور في ميادين السرمد هنالك مقامات ففي مقام لهم بقاء وذلك من بسط الله بساط عطايا المشاهدة وفي مقام لهم فناء وذلك من تراكم عساكر سطوات العظمة حيث يظهر رداء الكبرياء وازار العظمة وفي ذلك المقام يضمحل الحدثان وما فيها في عزة القدم فيفنيهم ساعة بالجلال ويبقيهم ساعة بالجمال ويخاطبهم ساعة باللطف وساعة بالقهر لتعرفهم طوارق كشوف الالوهية

بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا وَكُنتُمْ عَلَىٰ شَفَا حُفْرَةٍ مِّنَ النَّارِ فَأَنقَذَكُم مِّنْهَا كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ

بنعت المباشرة ومن ذلك الخطاب قوله لمن الملك اليوم لله الواحد القهار وايضا قوله سبحانه يوم يجمع الله الرسل فيقول ماذا اجبتم عرفهم بخطابه معهم عجز العبودية في الربوبية وفناء الحدث في القدم عيانا بعد الخبر خاطبهم بعد احاطته بجميع ذرات الكون وبعد علمه الشامل بجريان الحدثان من الازل الى الابد ومقصوده تعالى منهم اظهار ما اخبر بما جرى على الخلق في كتابه كيف توافق الخبر بالمعاينة وهو تعالى منزه من الجهل بشيء من العرش الى الثرى ومعنى قول سيد المرسلين لا علم لنا بما تريد منا وبما تريد منهم ولا علم لنا بما اجريت في الازل علينا ولا علم لنا بما في انفسنا فضلا بما في نفسك ولا علم لنا الا علما مخلوقا مستفادا من علمك وتعليمك ايانا واذا بهتوا وتاهوا وتحيروا وتلاشوا في كشف عظمته طاشت اشباحهم وطابت ارواحهم ولم يطيقوا ان يتكلموا بما في ضمائرهم من صولة الخطاب وايضا استحيوا من اظهار ما اجابهم قومهم عند جلاله وعظمته وايضا اي لا علم لنا فيما ضمنت في اسرارهم فانك تعلم الغيب وذلك قوله انك انت علام الغيوب قال الواسطي اظهر ما منه اليهم كانهم من توليه فقالوا كيف يقول فعلت الامراو فعلنا عندها كلت الالسن الا عن العبادة عن الحقيقة وقال خاطبهم لعلمه بانهم يحملون ثقل الخطاب واشد ما ورد على الانبياء في ثبوتهم حمل الخطاب على المشاهدة لذلك لم يظهروا الجواب لم ينطقوا بالجواب الاصلي بلسان العجز لا علم لنا مع ما كشفت لنا من جبروتك وقال الجنيد دقق بهم فلم يفقهوا ولو فقهوا وعلموا المانواهيبة لم يردوا جواب الخطاب قال ابن عطا لا علم لنا بسوالك ولا جواب لنا عنه قال بعضهم لما ظهر عليهم الحق بعلمه وسبقه ثم سالهم حيدوا علومهم ونسوها في قوله يوم يجمع الله الرسل الى قوله لا علم لنا وذلك من اقامة الادب لا جهلا بما اجابوا قال محمد بن فضل لا علم لنا اي لا علم لنا بجواب ما يصلح لهذا السوال قوله تعالى

إِذْ قَالَ اللّٰهُ يٰعِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ اذْكُرْ نِعْمَتِي عَلَيْكَ وَعَلٰى وَالِدَتِكَ

اي اذكر للخواص احبائي والمريدين ما انعمت عليك من كشف جمالي لك واظهار علومي عليك وتجلائي منك للعالمين والقاء كلمتي الى امك اذ برزت منها انوارها تظهر لك ملتبسا بلباس نور الالوهية وذلك حين

أَيَّدْتُكَ بِرُوحِ الْقُدُسِ اي بروح المعرفة التي اشرقت من صبح الازل وذلك النفخ الاول الذي نفخت في آدم من روح بتجلي جلالي وظهور جمالي الا ترى الى قوله ان مثل عيسى عند الله كمثل آدم كشف عن قدسه لصورة عيسى فصار حيا بكشفه ومقدسا بروح قدسه عن تهمة مزج اللاهوتية بالناسوتية فصار جميع وجوده روحا قدسيا الا ترى كيف كان تحيي الموتى باذن الله اي بتائيد الله وجلال نور روح قدسه وايضا ايدتك بجبرئيل عليه السلام ليعرفك مكان العبودية والشريعة ويلزمك في مهد البشرية فانك صدرت من نور الربوبية لولا ذلك ما سكنت في الكون قال بعضهم منهم من القى اليه روح النبوة ومنهم من القى اليه روح الصديقية ومنهم من القى اليه روح المشاهدة ومنهم من القى اليه روح الصلاح والحرمة واسر اليهم مما لا يترجم ولا يخبر

وأولئك هم المفلحون ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا من بعد ما جاءهم

علم ربانى غاب منه وبقى حقه وقال الواسطى لا يصح الصحبة مع الله الا بصحبة الروح فى صحبة القدم قال الله ايدتك بروح القدس تكلم الناس فى المهد وكهلا الا بالعقل فمن صحت صحبة روحه فى القدم صحت صحبته مع الله وقال فى قوله ايدتك بروح القدس ذكر الروح فى هذا الموضع لطفا لقربه من المستترات قال بعضهم قدست روحك ان يمازج شيئا من هيكلك وطبعك بل ظهرته لئلا ترى غيرى ولا تشاهد سواى اسكنته قالب جرمك سكون عارية كاسكان آدم الجنة لا طهرته بجسدك عن ادناس المكون حتى اقدسهما جميعا واخرجهما الى محل القدس ومن تمام نعمة الله عليه صيرورة جسمه بنعت روحه فى المهد على مشابهة بالقوة الالهية بان نطق بوصف تنزيه الله وقدسه وجلاله وربوبيته وفناء العبودية فيه وبقى تلك القدرة فيه فى كهولته حتى عرف عباد الله تنزيه الله وقدس صفات الله وحسن جلال الله وهذا معنى قوله تعالى **تُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ وَكَهْلًا** وزاد فى وصفه بقوله **وَإِذْ عَلَّمْتُكَ الْكِتَابَ** تجلى بقدرته ليده حتى تخط بغير تعلم **وَالْحِكْمَةَ** اى حكمة معارف العشق وطريق كواشف الملكوت وبطون الافعاليات بنعت ماهيتها **وَالتَّوْرَاةَ** علمه ما علم موسى بنعت تجلاه له من نور التوراة ليعلم شرايع المعرفة وحكم الربوبية **وَالْإِنْجِيلَ** عرفه اناجيل القدمية بظهور صفات الابدية وزاد وصفه على وصف باتصافه بالقدرة القائمة والقوة الالهية فى خلق الطير حين نفخها من نفخ روح القدس التى فيه وذلك امارة ظهور ربوبية الله منه ولذلك كان قادرا على ابراء الاكمه والابرص واحياء الموتى والاستشراف على مكنون الغيب بقوله بما وصف فى موضع آخر وانبئكم بما تاكلون وما تدخرون فى بيوتكم قال ابو على الروذبارى فى قوله تبرئ الاكمه والابرص غاية الربوبية فى غاية العبودية لما استقام على بساط العبودية اظهر عليه اشياء من اوصاف الربوبية بقضائه وقدره قوله تعالى **وَإِذْ أَوْحَيْتُ إِلَى الْحَوَارِيِّينَ أَنْ آمِنُوا بِي وَبِرَسُولِي** وحى الله الى المرسلين يكون خاصا ويكون عاما الخاص بغير واسطة والعام بواسطة جبرئيل عليه السلام والوحى الخاص مراتب وحى بالفعل ووحى بالصفة ووحى بالذات ووحى الذات يكون فى مقام التوحيد عند رؤية العظمة والكبرياء وهنالك محل الفناء ووحى الصفات يكون فى مقام المعرفة عند تجلى الجلال وهنالك محل البقاء ووحى الفعل يكون فى مقام العشق والمحبة وهنالك منازل الانس والانبساط وههنا للانبياء والاولياء نصيب ليس لهم فى الوحى برسالة الملك نصيب وحى منزل التوحيد بالكلام ووحى منزل المعرفة الحديث ووحى منزل العشق الالهام ومقام الالهام منقسم على الالهام الذاتى والصفاتى والفعلى وربما يكون الالهام الفعلى بواسطة الملك والروح والقلب والعقل والسر وحركة الفطرة وربما يرد على السمع قرع هواتف الغيب ظاهرا وربما يكون بلسان الخلق

مستقلة
من امر تجمعهم واهو يتبعهم
وتترتب على ذلك فهوم متباينة
لاختلافات متعادية فان لم يكن لهم متبوع
واما امر تحمل عما ثمهم وسيرهم وآراءهم متابعة
وتتفق كلمتهم وعاداتهم واهواءهم محبته و
طاعته كانوا مهملين متفرقين واثر الشيطان
كثرت بدلة النفس تكون للذئب ولهذا قال امير المؤمنين
عليه السلام لا بد للناس من امام بر او فاجر ولو كان
نبى الله صلى الله عليه وسلم وعليه فيما مثلا اثنان
الا وامر احدهما على الآخر وامر الآخر بطاعته ومتابعته
يتحد الامر وينتظم والا وقع الهرج والمرج
واضطرب امر الدين والدنيا
واختل نظام المعاش
والمعاد قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من فارق الجماعة قيد شبر الاولى
عليه وسلم من سره بحبوحة الجنة وقال يد الله مع الجماعة برياسة
ان الجمعية الانسانية اذا لم تنضبط نظامها وآلت
القلب وطاعة العقل كيف اختل لخسار الدنيا والآخرة
الى الفساد والتفرق الموجب مستقيما فاتبعوه
ولما نزل قوله تعالى وان هذا صراطى سبيله خط رسول الله
ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيل الرشد
صلى الله عليه وسلم خطا فقال هذا سبيل
ثم خط عن يمينه وشماله خطوطا فقال هذه سبل على
كل سبيل شيطان يدعو اليه

[illegible]

حركات الاكوان ولا يعرف هذه المقامات الا ذو منصب فى معرفة الخواطر وحقائق علومها وههنا وحى الصفاتى الذى يتولد منه الايمان والمعرفة الا ترى الى قوله سبحانه واذا وحيت الى الحواريين ان امنوا بى اى اعرفونى وصدقونى فيما كشفت لكم من انوار الغيب فى قلوبكم وبرسولى فيما ارسلت اليه من انباء الغيب وبيان شرايط الشرع فى نعوت العبودية قوله امنوا بى مقام الجمع وبرسولى مقام التفرقة قوله تعالى **اِذْ قَالَ الْحَوَارِيُّوْنَ يٰعِيْسَى ابْنَ مَرْيَمَ هَلْ يَسْتَطِيْعُ رَبُّكَ اَنْ يُّنَزِّلَ عَلَيْنَا مَآئِدَةً مِّنَ السَّمَآءِ** تحصل القوم مكانتهم من عند الله سبحانه بتاييد الظاهر ومشاهدة المعجزة جهرا لانهم موقنون مشاهدة زيا القلوب والارواح والاسرار حقائق الغيب واوامنا زلهم فى محل القرب والخطاب عند كشف رؤية الحق لابصار قلوبهم لكن القوم ليسوا بتمكنين فى شهود الغيب يجرى عليهم احكام اهل التلوين من معارضة النفس والعدو فى رؤية الغيب فطلبوا ايات الله لدفع المعارضة وطمانينة القلوب الا ترى الى الخليل فى بداية امره كيف قال ربى ارنى كيف تحيى الموتى فلجا بالله قال اولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبى فاحوجه الى رؤية القدرة فى الفعل بقوله فخذ اربعة من الطير وليس فى الوصفين شك من جانب النبوة ومن جانب الولاية فلما سمع عيسى منهم واشتد عليه امرهم وعجب منهم ذلك بعد ايقانهم واجابهم بقوله **اتَّقُوا اللّٰهَ اِنْ كُنْتُمْ مُّؤْمِنِيْنَ** ○ اى خافوا الله فيما يجرى عليكم من معارضة النفس اى الزموا اشتغالكم بدفع الخطرات كيلا تحتجبوا عنه بغيره وان من وصل اليه بنعت المعرفة ورؤية الغيب لا يستحسن منه طلب الايات لتصديق الباطن فانه صفة اهل البداية فاظهر القوم عجزهم من ادراك مقامات اهل التمكين بقوله **قَالُوْا نُرِيْدُ اَنْ نَّاْكُلَ مِنْهَا وَتَطْمَئِنَّ قُلُوْبُنَا** اى تريدان تربى ابداننا بماكول الجنة كما تربى قلوبنا وارواحنا بموائد المشاهدة ويزيد فى قلوبنا تصديقك ومحبتك حتى لا يبقى فينا معارضة الطبيعة ويكون من شهداء رؤية المعجزة الصادقين باثارنا عند المريدين المقتدين ولاتك قلت لنا انتم اصفياء الله واولياؤه واذا حصل مرادنا يحصل طمانية قلوبنا فى صدق الله وصدقك وصدق ولايتنا فسال عليه السلام مرادهم بقوله **اَنْزِلْ عَلَيْنَا مَآئِدَةً مِّنَ السَّمَآءِ** سال من السماء لا من الارض لما فيها من الروحانية والحنانية والملكوتية غير ممزوجة بعناصر الدهر الذى يتولد منه عصيان الله وايضا يسال من السماء خصوصية فى المعجزات قوله تعالى **تَكُوْنُ لَنَا عِيْدًا لِّاَوَّلِنَا وَاٰخِرِنَا** اى اجعلها عيدا ولا تجعلها وعيد الجمهور واجعلها سببا لعودنا من رؤية الايات الى رؤية الصفات عيدا لاولنا من المريدين واخرنا من العارفين **وَاٰيَةً مِّنْكَ** دليلا منك

وَّتَسْوَدُّ وُجُوْهٌ ابيضاض الوجه عبارة عن تنور وجه القلب بعد التوجه اليه والاعراض عن الجهة النفسانية المظلمة وذلك لا يكون الا بالنور ... الحق التوجه اليه وذلك لا يكون الا بجهة النفسانية المظلمة وذلك القلب فيكون ابيضاضها بنور القلب ووجه القلب النفسانية النفس ايضا بنور الله واسوداده وظلمته والاعراض منه بنور الله واسوداده ظلمتها وتخلفها وتشابهه متنورة بنور الله فى الظالمة ... بالاقبال على النفس الظالمة المختصة بصفاتها دقة النفس ... عن الجهة النورية ... اتباع المتفرقة الشيطانية ... السبل المتفرقة **فَاَمَّا الَّذِيْنَ اسْوَدَّتْ وُجُوْهُهُمْ** فيقال لهم **اَكَفَرْتُمْ بَعْدَ اِيْمَانِكُمْ** اى احتجبتم عن نور الحق بصفات النفس الظلمانية وسكنتم فى ظلماتها بعد ... وتنوركم بنور الاستعداد وصفاء الفطرة وهداية العقل **فَذُوْقُوا الْعَذَابَ** عذاب الحرمان بالحجاب عن الحق **وَاَمَّا الَّذِيْنَ ابْيَضَّتْ وُجُوْهُهُمْ فَفِىْ رَحْمَةِ اللّٰهِ** اى التى هى تجلى الجمال ونور القدس وشهود الجمال **هُمْ فِيْهَا خٰلِدُوْنَ** ○ **كُنْتُمْ خَيْرَ اُمَّةٍ** لكونكم موحدين قائمين بالعدل الذى هو ظله **تَاْمُرُوْنَ بِالْمَعْرُوْفِ وَتَنْهَوْنَ**

اليك فاجابهم الله سبحانه بما سالوا واوعدهم من كفران نعمته بقوله اِنِّيْ مُنَزِّلُهَا عَلَيْكُمْ فَمَنْ يَّكْفُرْ بَعْدُ مِنْكُمْ فَاِنِّيْ اُعَذِّبُهٗ عَذَابًا لَّا اُعَذِّبُهٗ اَحَدًا مِّنَ الْعٰلَمِيْنَ ع ای من حاين رؤية صفاتی فی رؤية آياتی ثم يرجع الى الفترة وحظوظ النفس واختيار شهوة الدنيا علينا فانا نحجبه عنا حتى لا تصل الى قلبه نسيم صفاتی وورح جلالی مشاهدتی ولا يشرق عقله صبح وصالی ولا تتكشف لروحه انوار حسنی وجمالی وان هذا العذاب عذاب الفراق وهو اشد العذاب للطالبين قال الشيخ ابو عبد الله كنت نائما فی بدايتی فرايت فی منامی رسول الله صلى الله عليه واله وسلم يحركنی قال قم يا ابا عبد الله فان من عرف مولاه واثر غيره عليه فانه يعذبه عذابا لا يعذبه احدا من العالمين قوله تعالى وَاِذْ قَالَ اللّٰهُ يٰعِيْسَى ابْنَ مَرْيَمَ ءَاَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُوْنِيْ وَاُمِّيَ اِلٰهَيْنِ مِنْ دُوْنِ اللّٰهِ ط غار الله سبحانه المنتسبين اليه الشرك بقولهم ان الله ثالث ثلاثة فاظهر الله تنزيه عيسى مما زعموا وتصديق ذلك قوله قَالَ سُبْحٰنَكَ مَا يَكُوْنُ لِيْٓ اَنْ اَقُوْلَ مَا لَيْسَ لِيْ بِحَقٍّ ق وايضا انف الله سبحانه ان يخاطب الكفرة بما كذبوا وزاغوا عن التوحيد والحق وخاطب مع صفيه وروحه اعلاما للكافرين بتغييرهم لان السلطان اذا اراد ان يخاطب مع قوم خاطب مع كبير من كبرائهم واراد بذلك قومه وفيه ان الله سبحانه اراد ان يجر روحه عليه السلام الى مقام سطوات العظمة وخطاب الكبرياء ليفنيه به عنه حتى لا يبقى الحدث فی القدم اثر ولولا فضل الله عليه لا يكون بعده ابدا من عزة الخطاب وعظمة القول قال عبد العزيز المكی لولا اثبات الله اياه لذاب على مكانه وصار ماء بين حياء الله وخجلته ولو خير عيسى بين النار وبين هذا العتاب لخير النار ولو احرق بنار الابد كان احب اليه من ان ينسب الربوبية اليه وفرق ابن عطا بين السوالين بين سوال الانبياء حين قالوا لا علم لنا وسواله عن عيسى ءانت قلت للناس اتخذونی وامی وقال سئل عيسى عن قصته وحاله ولم يسعه السكوت عنه وسئل الانبياء عن احوال الامم فدهشوا وذلك ان سوال الرسل اظهار العظمة وسوال عيسى برائة وتنزيه عما قيل فيه وقد سنح لی قول اخر وهو ان الانبياء حين سئلوا كانوا فی مقام الهيبة ومشاهد العظمة لذالك بهتوا وتحيروا وسكتوا وعيسى هنالك ايضا معهم بقوله يوم يجمع الله الرسل وهو من الرسل فلما افرده الحق للخطاب كان فی مقام البسط والانبساط ومشاهد الجمال لذلك تكلم ولجابه ولم يسكت قوله تعالى تَعْلَمُ مَا فِيْ نَفْسِيْ وَلَآ اَعْلَمُ مَا فِيْ نَفْسِكَ ط ای تعلم ما فی نفسی من توحيدك ومعرفتك وتنزيهك وتقديسك وتعظيمك واجلالك الذی ينفی الاضداد والاشباه والانداد وما لا يليق بجلالك مما تخاطبنی بقولك ءانت قلت للناس اتخذونی وامی الهين من دون الله ولا اعلم ما فی نفسك من علوم الغيب

عَنِ الْمُنْكَرِ اذ لا يقتدر صاحب ذلك الا الموحد العادل المطلع على المعروف والمنكر كما هو فی تاويل قوله وكذا لعيسى جعلنا كرامته وسلطانه البعر التعينين عليه السلام نحن الغيبة الى سطى بنا يلحق التاويل واليها يرجع الغالی فيما مرون المقصر بالمحجوب الذی بوصله المقام التوحيد وينهون الغالی المحجوب بالجمع عن التفصيل وبالوحدة عن الكثرة وَلَا تَغْلُوْا فِيْ دِيْنِكُمْ ... بِاللّٰهِ ای تثبتون فی مقام التوحيد وكذا فی كل تفريط وافراط واعتدال فی باب الاخلاق الذی هو الوسط مثل ... وَلَوْ كَانُوْا يُؤْمِنُوْنَ ... مِنْ اَهْلِ الْكِتٰبِ ... كانوا ... بكونهم منقطعين عن اصل ... كالتعيين فی الاشياء والقدر كالعجز والشرح وانتم متصفون بانفس التی هی محل العجز فی الاشياء بالله مستغنيون به كانتون فی الاشياء بالله مستغنيين الذی هو منبع القهر فلذا تبهم لا تبلغ الاحاد ... الذی هو منبع ... والخبث والانقاء الذی ... بالنفس وقيل ... فوق كل قدرة بالقهر باللسان والخبث ... تعالى فلا ... النفس ونهايتها ... عند المقابلة ولا ينصرون والاستيصال ... تَخْرُجُ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ ... يرون ... فان العزة لله جميعا ... يحبهم فی ...

وغيب الغيب مكن القدم وما يعلم ما في نفسك بانك لو تريد ان تخرق جميع الانبياء والصديقين لا ينالى
بها وايضا لا اعلم ما في نفسك من كنه القدم ووجود الازل قال الواسطي تعلم ما في نفسي لك ولا اعلم ما في نفسك
لي وقال الحسين تعلم ما في نفسي لانك اوجدتها ولا اعلم ما في نفسك لبعد الذات عن الدرك قال الجنيد
تعلم ما انا لك عليه وما لك عندي ولا اعلم ما لي عندك الا ما اطلعتني عليه او اخبرتني به وقال سهل
تعلم ما في نفسي مما اودعته نفسي مما لا تظهره علي ولا اعلم ما في غيبك لي قال علي بن موسى الرضي عن ابيه عن جعفر
عليهم السلام قال تعلم كيفيتي ولا اعلم كيفيتك ولا كيفية لك قوله تعالى **مَا قُلْتُ لَهُمْ اِلَّا مَآ اَمَرْتَنِيْ**
بِهٖٓ اي ما قلت لهم الا ما امرتني بها اي ما قلت لهم الا بافراد قدمك عن الحدوث واسقاط الغير عن البين
وهو قوله **اَنِ اعْبُدُوا اللّٰهَ رَبِّيْ وَرَبَّكُمْ** اظهر عبوديته في عبوديتهم فردا للوحد المنزه عن
الانداد والاشباه قوله **وَكُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيْدًا** اي في الدنيا في طاعتهم وعصيانهم وبما
كشفت لي من بعض سرائرهم وايضا اي كنت عليهم شهيدا **مَّا دُمْتُ** في مقام الرسالة وابلاغ الوحي
اليهم اما اذا افنيت عن الاكوان من صولة مشاهدتك فغاب عني اخبار اهل الكون وتصديق ذلك قوله
فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِيْ كُنْتَ اَنْتَ الرَّقِيْبَ عَلَيْهِمْ اي كيف تخفى عليك ما خلقت
ظاهره وباطنه وانت قديم محيط بكل ذرة من العرش الى الثرى فالعجز عن ذلك صفة من يتلاشى فيك كما
انا حين توفيتني عني اليك قيل في قوله ما قلت لهم الا ما امرتني به اي لي لسان القول الا بعد الاذن
بقولك من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه وقيل في قوله فلما توفيتني كنت انت الرقيب عليهم اي لما اسقطت
عني ثقل الابلاغ كنت مراقبا لهم بما اجريت عليهم من مختوم قضاياك قال ابو بكر الفارسي في هذه الاية الموحد
ذاهب عن حاله ووصفه وعن ماله وعليه وانما هو ناظر بما يرد ويصدر ليس بينه وبين الحق حجاب ان نطق
نعته وان سكت فيه حيث ما نظر كان الحق منظوره وان ادخله النار لم يلتمس فرجا لان رؤية الحق فطنة ونجاته
وهلاكه من عين واحدة لم يبق حجاب لا طمسه برؤية التفريد وكان المخاطب والمخاطب واحدا وانما كان يخاطب الحق
نفسه بنفسه لنفسه قد تاهت العقول ودرست الرسوم وبطل ما كانوا يعملون قوله تعالى **اِنْ تُعَذِّبْهُمْ**
فَاِنَّهُمْ عِبَادُكَ وَاِنْ تَغْفِرْ لَهُمْ فَاِنَّكَ اَنْتَ الْعَزِيْزُ الْحَكِيْمُ
اتفق اهل التفسير ان الله لا يغفر المشركين الذين ماتوا على شركهم وذلك مذهب المسلمين جميعا وقد ارى
ههنا لطيفة وهي ان الله تعالى اجرى على لسان عيسى سرا مكتوما مبهما على قلوب جميع الخلائق الا من كان
من اهل خالصة سره ومحال ان خفي على عيسى ان من مات على الشرك وهو غير مغفور في ظاهر العلم ووارد الشرع
وانما نطق بذلك من عالم السر المكتوم في الغيب مفهوم اصل خطاب في ذلك كانه اشار الى ما اشار ابن عباس

بجميع صفات
البشرية كالرسول والمؤمنين كما قال الله تعالى
الذين هم مظاهر عزته ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين فمن خالفهم فهو في الذلة
ولله العزة ولرسوله ومباين للاعزاء فلزمه الذلة وبين
مضاد لصفة العزة الا برابطة ما بينه وبين
وتشمله على رتبة حال يكون **اِلَّا بِحَبْلٍ مِّنَ اللّٰهِ**
اهل العزة كقوله اي عهد وذمة
وَحَبْلٍ مِّنَ النَّاسِ الا وصلة من الله
وذلك يكون امرا عارضيا لا صفة
برابطة مجعولة فلا تنافي الذلة التي هي
الازمة لهم التي هي ... واستحقوا غضبا من الله
نفوسهم
وكلهم الى انفسهم لانقطاعهم عن الله ولزمتهم المسكنة عن الحق
لَيْسُوْا سَوَآءً مِنْ اَهْلِ الْكِتٰبِ اُمَّةٌ قَآئِمَةٌ
اي بالله ثم وصفهم باحوال اهل الاستقامة
منهم اهل التوحيد والاستقامة
وَمَا يَفْعَلُوْا مِنْ خَيْرٍ فَلَنْ يُّكْفَرُوْهُ اي كل ما
يصدر منكم مما يقربكم عند الله يتصل به
جزاؤه منه لن تحرموا شيئا منه قال الله تعالى
من تقرب الي شبرا تقربت اليه ذراعا ومن تقرب مني
ذراعا تقربت اليه باعا ومن اتاني يمشي اتيته
هرولة الحديث وقال انا جليس من
ذكرني وانيس من شكرني
ومطيع

وابن مسعود رضى الله عنهم فى قوله تعالى خالدين فيها ما دامت السموات والارض قالا يوشر النار ان تاكلهم
وتفنيهم ثم تجدد خلقهم قال ابن مسعود ليأتين على جهنم زمان تخفق ابوابها ليس فيها احد وذلك بعد ما يلبثون
فيها احقابا قال الشعبى جهنم اسرع الدارين عمرانا واسرعهما خرابا الا ترى الى صورة اللفظ ان تعذبهم
يعنى بكفرهم فانهم عبادك فهو حق لاطلاق الملك لك وان تغفر لهم ما هم فيه فى الدنيا اليوم من يمنعك
عن ذلك وانت العزيز الواحد بالوحدانية فى ملكك لست بجاهل فى غفرانهم فانك حكيم فى امرك
ومرادك وامضاء مشيتك ونحن لا نقول اكثر من هذا فانه موضع الاسرار وايضا ان تعذبهم بدعوى المعرفة
بان توقعهم فى درك الحيرة والفناء فى عظمتك وان تغفر لهم بان تدخلهم فى مقام الالتباس حتى لا يدركوك
بنعوت الوحدانية وبقوا فى حجاب حظوظهم عنك بك قال الوراق ان تعذبهم بتقصيرهم فى طاعتك فانهم
عبادك مقرين لك بالتقصير وان تغفر لهم ذنوبهم فانت اهل العزة والكرم فلم يبدلها الا لمن خلقه لها ومن هو
حق بها واهلها قال بعضهم ترك عيسى الانبساط فى السوال للامة وترك المحاكمة مع الحق فى افعاله ونبينا صلى الله
عليه واله وسلم لا يزال يشفع ويقول امتى امتى حتى يجاب فى الكل من امته وهذا هو المقام المحمود الذى خص به يغبط
عليه الاولون والاخرون حيث يراجع الحق منبسطا ويجاب بقوله قل تسمع واشفع تشفع قوله تعالى **قَالَ اللّٰهُ**
هٰذَا يَوْمُ يَنْفَعُ الصّٰدِقِيْنَ صِدْقُهُمْ وقع صدقهم على روية فناء الحدث
فى القدم حيث ما ادركوا الحق الا بالعجز عن ادراكه فلما لم يدركوه قبل العجز وبعد العجز الا به اقروا بالجهل عن معرفته وهذا
من كمال معرفتهم بربهم وهذا هو الصدق الذى ذكره الله لهم فلا جرم ينفعهم هذا العجز عند بروز طوارق مشاهدة
عظمته وكشوف سطوات عزته بان يدركهم فى محل فنائهم ويلبسهم صفة بقائه حتى بقوا مع الحق ابدا بلا حجاب
ولا عتاب قال الحسين فى هذه الاية اذا قابل ربه بصدقه وجهل امر ربه وطالب به بحظه ووعده بطالبه ربه بصدق صدقه
فافلسه عن رتبته وابعده عما قصده وينفع صدقه من لقيه بالافلاس وايقن انه كان مستعملا تحت حكمه وقضيته
قوله تعالى **لَهُمْ جَنّٰتٌ** اى جنات المشاهدات الذاتية التى تجرى تحتها عيون الصفات بنعت تجليها لهم
لحظة فلحظة **خٰلِدِيْنَ فِيْهَآ** باقين بالاتصاف بها **اَبَدًا** بلا انقطاع **رَضِيَ اللّٰهُ**
عَنْهُمْ حيث وجدهم متحيرين عن ادراك كنه القدم بعد فنائهم فيه **وَرَضُوْا عَنْهُ**
بما وجدوا منه من لذة مشاهدته وحلاوة خطابه وهذا الرضا انسداد ابواب كشوف القدم عليهم
وابقاؤهم فيما هم فيه ولو عرفوا قلة حفظهم عن القدم لماتوا جميعا فى الحيرة وكيف رضى عنه من عرفه
وكيف سكن عنه وان كان فى مشاهدته مزادركه بنعت التوحيد ولولا فضله ورحمته لفنوا فى قهر سلطان
كبريائه ولم يبقوا ابدا فبقاؤهم وتخليصهم من فنائهم فيه فيفوز عظيم وظفر كريم ليتمتعوا الوصال ابدا

عَلَيْهِم
وَاللّٰهُ
فِيْ هٰذِهِ
مَثَلُ مَا يُنْفِقُوْنَ
الْحَيٰوةِ الدُّنْيَا
فِيْهَا صِرٌّ اَصَابَتْ
حَرْثَ قَوْمٍ
ظَلَمُوْٓا
اَنْفُسَهُمْ
فَاَهْلَكَتْهُ وَمَا ظَلَمَهُمُ اللّٰهُ
وَلٰكِنْ اَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُوْنَ
لَا تَتَّخِذُوْا بِطَانَةً مِّنْ
دُوْنِكُمْ

لِلّٰهِ مُلْكُ السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضِ خص ملك الايجاد والابداع بحضرته وازال عمن سواه ملكه

سُوْرَةُ الْاَنْعَامِ

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ

اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ الَّذِيْ خَلَقَ السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضَ جعل حمده فى الازل طريقا للعباد الى حمد جلاله وثناء جماله علم فى القدم نفسه واوجب الحمد قطعا قبل كون الكون مقابل عين الذات والصفات فلم يرى يحمل حمده فحمل بنفسه حمد نفسه فحمد نفسه ورفع الحمد عن الحدث علما بان الحدث يكون مثلا اشيائى اوايل حمده لان حمده لا يكون الا بمعرفة المحمود حقيقة بجميع ذاته وصفاته وذلك مستحيل لان حقيقة ذاته وصفاته غير متناهية وكيف يدرك المتناهى صفات الذي هو غير متناه وايضا قطع الحمد عن غير نفسه وبيّن ان لا يستحق الحمد الحقيقى الا وجوده بقوله الحمد لله اى لله لا لغير الله وايضا اى حمد الله لله لانه مادح نفسه بالحقيقة لا غيره وايضا اى الحمد القديم يرجع الى القديم ويبس للحدث فى نصيب لان حمده ازلى والحمد الازلى لا يليق الا بالازلى قيل حمد نفسه بنفسه حين علم عجز الخلق عن بلوغ حمده قال جنيد الحمد صفة الله لانه حمد نفسه بتمام الصفة ولو حمد الخلائق كلهم لم يقدروا الاقامة ذرة من صفته وبيان قوله خلق السموات والارض اى هذا الحمد بالحقيقة لمن هذا صنعه وقدرته وما دام لم تقدروا معرفة نعمته فى صنعه وفعله لم تقدروا على حمده وثناءه له سموات واخص سماواته لروح المقدسة ولها رضون واخصها القلب السليم الصافى بوضوح الفطرة ايصافية فيه الروح سماء القلب لان منها تنزل عليه قطرات الالهام ويقع عليه منها انوار الرحمن والقلب رضها لانه ينبت ازهار الحكمة وانوار المعرفة قيل السموات المعرفة والارض الخدمة قوله تعالى **وَجَعَلَ الظُّلُمٰتِ وَالنُّوْرَ** اى الذى خلق الروح والقلب جعل فى الروح نور العقل لعرفان الايات والشواهد وجعل فى القلب ظلمة النفس الامارة لظهور العبودية فى محل الامتحان وايضا اسرج فى القلب نور الايمان من سراج الغيب وانشا فى النفس ظلمة الشهوات من عالم الريب وايضا نور الروح بنور المشاهدة وادخل القلب فى ظلمة المجاهدة قال بعضهم ابدا الظلمات فى الهياكل والنور فى الارواح وقال بعضهم جعل الظلمات اعمال البدن ونور احوال القلوب وسئل الواسطى الحكمة فى اظهار الكون وقوله خلق السموات والارض قال لا حاجة له الى الكون لان فقد الكون ظهوره وظهوره فقده عنده فان قيل اظهار الربوبية قيل ربوبيته كانت ظاهرة ولم تظهر ربوبيته لغيره قيل لانه لا طاقة لاحد فى ظهور ربوبيته بل اظهر الكون وحجب الكون بالكون لئلا يظهر لاحد الربوبية فنطمس لان الحق فى الحكمة لا يحتمله الا الحق وسئل بعضهم ما الحكمة فى اظهار الكون قال ارتفاع العلة فاذا ارتفعت العلة ظهرت الحكمة باظهار الكون ان الله سبحانه كان موصوفا بالعلم الازلى وكان فى علمه كون الكون

والصفة
والرضى فالله لا يرضى
فان يكون ... **هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم**
اذا المحبة الحقيقية الخالصة لا تكون الا بين ...
[illegible]

كما هى فاظهر الكون بسابق علمه فى ذاته وارادته السابقة فى الازل بوجود الكون وكيف لا يظهر الكون والعلم والارادة

سابقان فى الازل بايجاده فاذا بقاء الكون فى العدم مستحيل وايضا ذاته تعالى معدن صفاته وصفاته معدن فعله

فظهر فوائد الذات فى الصفات وظهر فوائد الصفات فى الفعل كان قدرته المترهنة حاملة الافعال فوضعتها بالارادة

القديمة فى احضر زمان لقوله يوم خلق السموات والارض وايضا كان فى الازل عاشقا على عشاقه مشتاقا الى

المشتاقين اليه ليظهر كنوز جلال الذات وجمال الصفات بنعت التعريف لاحبابه لقوله سبحانه كنت كنزا مخفيا

فاحببت ان اعرف فسبب اظهار الكون شرفه الى جمال المشتاقين ومحبته السابقة للمحبين قال الاستاد فى قوله

الذى خلق السموات والارض فالذى اشارة وخلق السموات والارض عبارة فاشتغلت الاسرار بسماع الذى

لتحققها بوجوده ودوامها بشهوده واحتاجت القلوب عند سماع الذى الى سماع الصلة لان الذى من الاسماء الموصولة

لكون القلوب تحت ستر الغيب فقال خلق السموات والارض وبان لى اشارة ان قوله تعالى الحمد لله ظاهر الالوهية

لاهل العبودية وقوله الذى باطن المشاهدة لاهل المحبة لان المحبة والمشاهدة من لطائف الاسرار فاشار اليهما

بلفظ الغيبة قوله تعالى **هُوَ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن طِينٍ** السموات جسد وقلب ذلك الجسد

الارض وان الله سبحانه خص قلب السموات باشراق جلاله فيه بقوله واشرقت الارض بنور ربها ومن تلك الخاصية

خلق صورة ادم من قلب العالم فكان قلبا لاجساد ولانه تعالى اودع الارض ودائع حكمته ولطائف فطرته من

الارواح القدسية والاشباح الملكوتية وجعل لفظ الطين نكرة غير معينة اى من طين الجنة خلق اجسام المؤمنين

ومن طين الحضرة اى القربة اجساد الموقنين ومن طين المحبة اشباح المحبين والمشتاقين كما اخبر سبحانه

لداود عليه السلام خلقت قلوب المشتاقين من نورى ورقمتها ونعمتها بجمالى وخلقت طينة احبائى من طينة ابراهيم

خليلى وموسى كليمى وعيسى روحى ويحيى صفيى ومحمد حبيبى قال الحسين ردهم الى قيمتهم فى اصل الخلقة ثم اوقع عليهم

نور اليه وخاصية الخلقة فتميزوا بذلك عن جملة الحيوانات بالمعرفة والعلم واليقين قوله تعالى **يَعْلَمُ سِرَّكُمْ**

وَجَهْرَكُمْ اى يعلم لهيب نيران الاشتياق الى جماله فى صميم اسراركم وما يتعرض الى سبل عساكر تجلى

القدم بنعت طلب الوصول اليها فى ضمائركم ويعلم حركات اشباحكم بطيران ارواحكم فى الوله والهيمان والوجد

والهيجان ويرى قطرات عبرات الشوق على خدودكم فى سجودكم بين يديه بوصف التضرع فى جبروته وتقلب القلوب

فى ملكوته وايضا يعلم جولان ارواحكم فى السماء لطلب معادن الافراح ويعلم تقلب اشباحكم فى الارض

لطلب الوسيلة الى مشاهدته الا ترى كيف اشار الى ذلك بقوله وهو الله فى السموات والارض يعلم سركم

وجهركم يريكم فى السموات مشاهدة الجبروت وفى الارض مشاهدة الملكوت قال بعضهم يعلم ما تضمرون

فى سرائركم وما تجهرون به من دعواتكم قوله تعالى **وَمَا تَأْتِيهِم مِّنْ آيَةٍ مِّنْ آيَاتِ رَبِّهِمْ**

اكبر وما تخفى صدورهم قد بينا لكم الايت ان كنتم تعقلون ۝ ها انتم اولاء تحبونهم

وتؤمنون بالكتب كله واذا لقوكم قالوا امنا واذا خلوا عضوا عليكم الانامل من الغيظ

إلا كانوا عنها معرضين ○ من عمى قلبه عن مشاهدة الله كيف يراها في آثار الله وآياته
في السموات والارض وفي وجوه انبيائه واوليائه حيث اشرقت بحسن وقع تجليها لظهور سناها بها فيها ويزيد
على عماه تعمى لانه موسوم بسمة البعد في الازل غير قبوله الى الابد قال النهرجوري اياته في خلقه واوليائه واهل
صفوته قوله تعالى **وللبسنا عليهم ما يلبسون** ○ طلبوا رؤية الملائكة عيانا ولبسوا
اهل ذلك ولو كانوا اهل الحقيقة لرأوا في وجه رسول الله صلى الله وآله وسلم ما لم يكن في وجوه اهل الملكوت
من سنا اشراق صفات نور الازل لانه كان مشكوة نور الذات والصفات لقوله سبحانه الله نور السموات والارض
مثل نوره كمشكوة فيها مصباح ولكن كيف يرون ذلك وهم عميان في ظلمات ظلال القهريات قال تعالى وتريهم ينظرون
اليك وهم لا يبصرون والاشارة في قوله تعالى **ولو جعلناه ملكا لجعلناه رجلا** ان المريدين
لم يروا اهل الملكوت الا بالمثال الحسية لانهم في ضعف عن رؤية ماهيتها ولو يرون الملك لو يروا الا في
صورة الادمي الذي هو رفع الالتباس وللبسنا عليهم معناه اريناهم رؤية اهل الغيب في لباس الانساني
لتغيير وتوقفهم على صفات الروحاني لانهم اهل التلبيس في المعاملات حيث وقعوا في ورطة الفترة ويدعون
مقام اهل الاستقامة واهل البيان في ذلك اي خلطنا عليهم ما تخلطون حتى لا يعلموا سبيل خداعهم
كما يريدون ويرجع كيدهم على اعناقهم ويسيرون في ظلمات التردد ولا يعلمون نكاية كيدهم عند الاولياء
والصديقين وفي اشارة اهل الحقيقة ان مقام الخداع والمكر في العشق والمحبة يكون من شركهم في العشق
حيث يطلبون المراد بنعت الاستراحة وهو سبحانه يجازيهم بظهور صفاته في نعوت افعاله لهم وهذا معنى
قوله تعالى وللبسنا عليهم ما يلبسون قال الواسطي يلتبس على اهل ولايته بحضرته كما انزل في بعض الكتب يعني ما يحمل
المتحملون من اجلي وطلب مرضاتي اترى انسى لهم ذلك كيف وانا الجواد الكريم اقبل على من تولى عني فكيف بمن
اقبل علي قوله تعالى **ولقد استهزئ برسل من قبلك** هذا تسلية للنبي صلى الله عليه وسلم
اخبر عن الجهلة لما لم يعرفوا اهل مشاهدته وخواص حضرته ولم يروا آثار جلاله فيهم استهزؤا بهم باظهر حقيقتهم
عنهم وانكارهم عليهم قال القاسم ما لم يعرفوا حقوق الرسل ولم يكرموهم ولم ينظروا اليهم بعين الحق عموا عن الانوار والمشاهدات
والرفيع من المعاملات قوله تعالى **قل لمن ما في السموات والارض قل لله** اي لمن ما في السموات والارض
ايهما قال لله اي لهذه الاول اشارة الى الارادة القديمة والثاني اشارة الى المحبة الباقية وايضا قل لمن ما في السموات والارض
بالعبودية قل لله اي في الربوبية قال يوسف بن الحسين الاول جبلة والثاني جبلة وقيل الاول هيبة والثاني توحيد قوله تعالى **وله ما سكن
في الليل والنهار** الاشارة في هذه الآية الى قلوب المقبوضين بصولة العظمة وقلوب المنبسطين
ببسط نور جمال المشاهدة سكنت قلوب اهل القبض في الليالي بنعت الاهلية في سرادق كبريائه والسكون في

وتشيعوا والطامة على مقتضى التوحيد وامتثالة
وتتقوا على مقتضى الاستقامة بصحة فانه **لا يضركم كيدهم**
شيئا ولا تيهم على الله الصيام بحفظ الاستقامة
الا التمام الى ولا المتوكل على الله على خصمه محفوظ بحفظ
فانه غالب على خصمه موكول الى نفسه
لا يغنيه الكافي في طلبه والمستعين بغيره مخذول عمن استعان
بالله وربه كما قال الشام **ان الله**
محيط ○ يعصمهم من نصرهم فان ناصرهم يخذلهم
بغير الله في طلبه **بما يعملون** من المكائد
فيحيط بها ويهلكها وقد قيل اذا اردت ان تكبت
من يحسدك فازدد فضلا في نفسك
الآية الصبر والتقوى من اجلها الفضائل الانسانية
ان تصبروا وتتقوا علي ظفر واحد
الصبر على مضض الجهاد وبذل النفس في طاعة
الله وتحمل المكاره طلبا لرضاء الله لا يكون الا عند التقوى
بتأييد الحق وتنوره بنور اليقين وثباته بنزول السكينة
والطمأنينة عليه والتقوى في مخالفة الحق الميل
الى النفع والتقية وخوف تلف النفس لا يكون الا عند
انكسار النفس تحت قهر سلطان القلب والروح اذ الثبات
والوقار صفة الروح والطيش والاضطراب صفة النفس
فاذا استولى سلطان الروح على القلب اخذ مملكته
عصمه من استيلاء صفات النفس
وجنودها عليه فيعتقه
القلب ويسكن

مقام التواضع عند بروز سطوات عزة ذاته حيث تخلصت عن ازدحام اهل الغفلة وسكنت قلوب اهل البسط برؤية انوار جماله فى مناظر اياته فى النهار ولطائف صنع صفاته حيث تخلصت من رؤية علام عظمته وكبريائه اى له هذه القلوب العاشقة والافئدة المتحيرة لا لغيره من الحدثان خصها لنفسه والنظر الى مشاهدة ومحل قوله وهو السميع العليم يسمع انينها فى شوقه ويعلم ضمائرها المحترقة بنداء جماله قال محمد بن على الكتانى اخص الحق بقلوب العارفين لسكونها اليه فقال وله ما سكن فى الليل والنهار كيف لا يسكن الى الحق ولذات الحقيقة بقصده وهو موضع النظر قوله تعالى **قُلْ أَغَيْرَ اللَّهِ أَتَّخِذُ وَلِيًّا فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ** اى كيف اتخذ احدا بالمحبة دونه وليس له صفة القدم التى اغارت قلوب اوليائه بحسن تجليها وكيف اتخذ بالولاية محدثا لا يقدر على ان يمنع عنى حلة الحجاب بينى وبينه حيث الكل عاجز فى امر مشيئته وملك جلاله الا ترى اشارته تعالى الى ذلك بقوله فاطر السموات والارض اى الكل ملكه فكيف الجأ من ملكه الى ملكه وحلة الملك فى المالك متلاش بقوله وهو يطعم ولا يطعم قال الجوزجانى ابغى سواه ملجأ وقد سهل الى السبيل اليه وقال غيره اسواه استكفى وهو الذى يكفينى المهم فى الدارين قوله تعالى **قُلْ إِنِّي أُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَسْلَمَ** اى امرنى حين كنت جوهر فطرة الاكوان حيث لم يكن غيرى فى الحضرة ان اكون اول الخلق له فى المحبة والعشق والشوق واول الخلق له منقادا بنعت صبتى له راضيا بربوبيته غير منازع لامر مشيئته قال بعضهم اكون اول من انقاد للحق اذا ظهر وقال ابن عطا ان اكون من الخاضعين لما تبدو من مبادى القدرة وقال جعفر عليه السلام من الراضين بمجارى القضاء قوله تعالى **وَإِنْ يَمْسَسْكَ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ** اى ان يمسسك بضر الحجاب فلا كاشف لضره الا ظهور مشاهدة جماله لك قال الجنيد معبودك ما اول خاطر يخطر لك عند نزول خير او ظهور بلاء ان رجعت فيه الى الله فهو معبودك وهو الذى يكفيك وان رجعت الى غيره تركك وما رجعت اليه قال الاستاد انما ينجيك من البلاء من يلقيك فى الفناء اذ المتفرد بالابداع واحد فالاغيار كلهم افعال والايجاد لا يصلح من الافعال قوله تعالى **وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ** اى قدمه جار الجمهور فى خير قهره ولطفه بلطف بمشاهدة جماله وكشف جلال بالمحبين حتى ذابوا فى حلاوة شهود مشاهدته وقهر سلطان كبريائه اهل التوحيد والمعرفة حتى فنوا فى سبحات عظمته وعزة ازليته وايضا اى كان قاهرا فى الازل قدمه علا عن العدم حين تجلى قدمه للعدم واجاريه العباد عن العدم وكان المقدور فى العدم تحت القدم وبقى القدم بوصفه الى الابد وبقى المقدور بوصفه كما خرج من العدم الى الابد وقال الحسين القاهرية تمحو كل موجود وقال بعضهم قهرهم على الايجاد والاظهار كما قهرهم على الموت والفناء قال ابن طاهر القاهر الذى يخاف شره سوى العبد افناه كما سواه قوله تعالى **قُلْ أَيُّ شَيْءٍ أَكْبَرُ شَهَادَةً** اى اى شئ اعظم من شهود الله بوصف ظهور تجلى جلاله وجماله

ويلحق غلبتها وظلمتها عن نفسه ... به على النفس ونوازعها فيه معاونة لها ... الصرفة ... البلوانية ... مطيعة مطمئنة اليه فيزول عنها الاضطراب ... بنوره وعند ذلك تنزل الرحمة وتناسب القلب ... السكينة فى نورانيتها وتعرفها ما اختفى ... لما فوقها وبذلك الاتصال التناسب ... فارصادها فناؤها الخصوص ... عن الجهة السفلية وانقطاعه بقوة اليقين والتوكل ... الى الجهة العلوية ... عليه فلذلك نزول الملائكة واذا جنح ... وتغيرو ... ومال الى الدنيا ... غلبته النفس وقهرته واستولت عليه ... الناسبة فانقطع المدد ولم تنزل الملائكة **وَمَا جَعَلَهُ اللَّهُ إِلَّا بُشْرَى لَكُمْ** اى ما جعل الامداد بالملائكة الا للاستبشار ... وتزداد قوة قلوبكم وثباتها ... فى التوجه الى الحق والتجريد للسلوك ... **وَلِتَطْمَئِنَّ بِهِ قُلُوبُكُمْ وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ** ... النصر ... الصفة وانخلف بقلب ... لا من الملائكة ... ولا من ... عن الوصال ...

من كل ذرة على كل شيء من العرش الى الثرى وذلك شهادته الازلية التي سبقت منه على وحدانيته حيث لم يكن بوجود الحدث في القدم وتصديق ذلك بجوابك بلى الاربعة **قُلِ اللّٰهُ شَهِيْدٌ بَيْنِيْ وَبَيْنَكُمْ** لما عمي القوم من رؤية شهود الله وهموا عن شهادة على نفسه انكروا على الشرف موقع شهادة وهو النبي صلى الله عليه واله وسلم لغباوتهم وجهلهم بما ظهر من وجهه من انوار جلال الله امر الله نبيه عليه السلام ان يقول لهم بعد قوله قل اي شيء اكبر شهادة بقوله قل الله شهيد بيني وبينكم بان نظرهم انوار صفاته مني العالمين وتصديق ذلك سهولة المعجزات اي من لم ير الشهادة العظمى في وجهي فانه يحتاج الى رؤية الشهادة الصغرى في تلك معجزتي ومن يكون اعمى عن رؤية الشهادة الكبرى فانه يكون اعمى عن رؤية الشهادة الصغرى قال الحسين لا شهادة اصدق من شهادة الحق لنفسه بما شهد به في الازل بقوله اي شيء اكبر شهادة قل الله قوله تعالى **اَلَّذِيْنَ اٰتَيْنٰهُمُ الْكِتٰبَ يَعْرِفُوْنَهٗ كَمَا يَعْرِفُوْنَ اَبْنَآءَهُمْ** بين الله سبحانه ان اليهود كانوا يعرفون النبي صلى الله عليه واله وسلم بالعلامات الصحيحة التي وجد وها في التورية من نعته وصفته وصدق معجزته لكن لم يعرفوه بنور معرفة الله ورؤية مشاهدة الله في وجهه كانوا مقلدين في معرفته لذلك خالفوه ولو عرفوه بمعرفة الله لكانوا كالصحابة المباركة حيث كانوا تراب قدمه صلى الله عليه واله وسلم وعلى اله الطيبين الطاهرين واصحابه المتحببين قوله تعالى **وَمِنْهُمْ مَّنْ يَّسْتَمِعُ اِلَيْكَ وَجَعَلْنَا عَلٰى قُلُوْبِهِمْ اَكِنَّةً اَنْ يَّفْقَهُوْهُ وَفِيْۤ اٰذَانِهِمْ وَقْرًا وَاِنْ يَّرَوْا كُلَّ اٰيَةٍ لَّا يُؤْمِنُوْا بِهَا** كانت قلوبهم محجوبة بعوارض البشريه وظلمات النفس الامارة عن رؤية انوار الغيب وفهم خطاب الحق كانت قلوبهم في اغطية الغيرة لانهم ليسوا مطبوعين باستعداد قبول خطاب الله ورؤية عرائس الملكوت وفي اذان اسرارهم وقر الضلالة ولم يسمعوا بها ما لم يسمع بسمع الخاص على عيون ظاهرهم وباطنهم غشاوة العجب والجهل حتى لم يروا براهين الحق في وجوه الصديقين قال ابن عطا لانه لم يجعل لهم سمع الفهم وانما جعل لهم سمع الخطاب وقال الواسطي منهم من يستمع اليك بنفسه فهو في ظلمات نفسه يتردد ومنهم من يستمع منك بنا فهو في انوار المعارف يتقلب قوله تعالى **بَلْ بَدَا لَهُمْ مَّا كَانُوْا يُخْفُوْنَ مِنْ قَبْلُ** القوم لم يعرفوا حقائق الكفر في الدنيا ولو عرفوه لكانوا مؤمنين فيظهر لهم يوم القيمة حقيقة الكفر ولا ينفع لهم ذلك لفوتهم السير في النكرات التي معرفتها توجب المعارف في ذلك المقام في اماكن مهد ورهم وهم كانوا يخفونه بمتابعة صورة الكفر وشهوة المعصيات بخيل اختيارهم لعلة حرمانهم لا يكون قلب من العرش الى الثرى الا ويطرقه هواتف الغيب بالهام الله الذي لا يعرف بعطر قدر في الحق وصاحبه يعلم ذلك ويسمع ويخفيه في قلبه لانه ادق من الشعرة وحركته اخفى من دبيب النمل ومع ذلك يعرفه من نفسه

فانه نفاها عن ... تامة تائب لم ... حقيقة ... النعت السابقة بعض ... القوى ... **الغنم** ... الذي ... **الحمد** ... **فقطع** ... الا اتلكه ... **الذين كفروا** ... **عليهم** ... بالاسلام ... **ربهم** ... **آخر** ... المؤمنين ... المؤمنين ... الكفر ... تكثير السواد واصرارهم على الكفر ... بسبب ظلمهم ... العطوف ... عليه ... وقع بين المعطوف ... الكلام قوله ... **من** ... صلى الله عليه وسلم ... التوحيد ولا تزلزل وتغير شهوده ... الامور ... ولا اللقاء ... اي ليس لك من امرهم شيء ... ما انت الا بشير ... البلاغ انما ... **يٰۤاَيُّهَا الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا لَا تَاْكُلُوا** ... الربوا اي ... اكلوا ... في طلب الرزق ... عليكم ... التوكل عليه في طلب ... وحفظه واعلموا ان جزاء ... الكافر ... ان الكافر ...

ولكن من غلبة شهوات نفسه عليه لا يتبع خطاب الله بالسر فابدا الله لهم ما كانوا يخفونه لتعييرهم وحجة
عليهم قبل ظهورهم من غيوب اسرارهم بما كانوا يخفيه عنهم قلة علمهم قال ابو العباس الدينوري رحمه الله
ابدالهم الحق فساد دعاويهم الذين كانوا يخفونها ويظهرون للناس خلافها من التقشف والتقوى صدق
الشيخ وصف بها اهل السالوس فى الدنيا فبدالهم قبح بواطنهم عند صدور العارفين واكابر الموحدين يقولون
لساحل شئ والصدق معكم وذلك عند غلبة هيبة وجوههم عليهم فاذا رجعوا الى اوطانهم عادوا
الى الزرق والناموس من قلة معرفتهم بربهم وقلة معرفتهم يافتضاحهم عند مشائخ القوم قال تعالى
وَلَوْ رُدُّوا لَعَادُوا لِمَا نُهُوا عَنْهُ وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ ○ قوله تعالى **وَلَوْ**
تَرَىٰ إِذْ وُقِفُوا عَلَىٰ رَبِّهِمْ اظهر لطفه وكرمه العميم على خلقه فى هذه الاية حين وقف
القوم على حضرة جلاله لسماع خطابه ليسهل عليهم دخول النار ولولا ذلك لكان عذابهم اضعاف العذاب
والاية تعجب اى ولو ترى اذ وقفوا فى حضرة الجبروت وخوطبوا بخطاب الهيبة كيف يتنعمون بخطابه واشراق
انوار سلطان كبريائه وان كانوا فى منازل الهيبة والله هيبته مستلذة كما ان لطفه مستلذ وجميع العقاب عند خطابه
يكون نعمة وانشدوا به يكون اجاجا دونكم فاذا انتهى اليكم تلقى طيبكم فيطيب ماذاك الا حين خبرت انه
يمر بواد انت منه قريب قال ابن عطاء وقفوا وقوف قهر ولو وقفوا وقوف اشتياق لرأوا من انوار كراماته
ما تعجبوا منها قوله تعالى **إِنَّمَا يَسْتَجِيبُ الَّذِينَ يَسْمَعُونَ** السماع سماعان سماع فهم
وسماع عشق ومحبة من سمع سماع فهم لم يكن من اهل النطق فى جريان حكم المعارف لانه فى مقام البداية
ولم يكن له تصرف الا تصرف ظاهر العلم ومن سمع سماع العشق يسمع المعرفة على حد الكمال يكون له لسان بيان
المعرفة والتصرف فى الاشارات والعبارات الا ترى الى النبى صلى الله عليه واله وسلم وموسى عليه السلام لما
كان النبى صلى الله عليه واله وسلم كاملا مستقيما قال بعثت بجوامع الكلم وانا افصح العرب والعجم ولما كان موسى
عليه السلام فى محل الارادة اخبر الله سبحانه عنه بقوله بعد سواله بشرح الصدر الموجب فصاحة اللسان
فى المعرفة قال واحلل عقدة من لسانى وبيان ان على قدر السماع يكون الجواب ونفى السماع عن غير الاحياء بالمعرفة
والمشاهدة قال النورى من فتح سمعه بالسماع اجرى لسانه بالجواب قال الله تعالى انما يستجيب الذين يسمعون
وقال ابن عطاء اخبر الله ان اهل السماع هم الاحياء وهم اهل الخطاب والجواب واخبر ان الاخرين هم الاموات
بقوله والموتى يبعثهم الله قوله **وَمَا مِن دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا طَائِرٍ يَطِيرُ**
بِجَنَاحَيْهِ إِلَّا أُمَمٌ أَمْثَالُكُم ان الله سبحانه خلق غير الادمى والملائكة والجن من الحيوانات
والطيور والسباع والحشرات على فطرة التوحيد وجبلة المعرفة وان الله سبحانه خاطبها لوضوح طرق معارفه

عن ضعفائه وذاته والمحجوب عنه
قابل الرحمة وان اتسعت فادفعوا
الحجاب بالطاعة وترك المخالفة كى تتبدلكم
رحمة الله **وَسَارِعُوا إِلَىٰ**
مغفرة ربكم عن مشاهدة افعالكم التى
فانما حرمتم من التوكل وجنة عالم الملك التى
بعلل الافعال برؤية افعال الحق بافعاله تعالى
افعالكم بافعاله وجنة الافعال من الطاعات بعد
كاودية اعوذ بعفوك من عقابك ولان المراد بالجنة
هى جنة الافعال وصف عرضها بما عساواة عرض
السموات والارض اذ توحيد الافعال اخر
هو توحيد عالم الملك
وانما قيد
طولها باعتبار
لان الافعال باعتبار فعل الحق نفس
النسبة العرضية وهى تفصيل الناسوت ما باعتبار
نسبة عالم الملك الذى يتقيدها اذا الفعل مظهر
الوصف فلا تتحصص فيه ولا يقيدها فلا يقاس طولها
الطول فلا تتحصص مظاهر الذات فلا يمكن ان يوعرض
الموصوف والصفات والذات لايمكن ان يعرض
فالمحجوبون عن الذات وان كانوا لا يعرفون الواحد القهار فمحدرها
فله الجنة وانما الجنة لطولها فلا يقيدها
جنتهم متناهية طولها ولا جنة **أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ**
المتقون صفات الافعال
الذين يتقون حجب افعالهم **الَّذِينَ يُنفِقُونَ**
الا ما يلحق **فِي السَّرَّاءِ**

والايقان والايمان جعل لها طرقا من خواطرها منورة بانوار العقل الى حضرة القديمة الازلية واسرارها ينظرون بنور الافعال ولطائف الصنعة وسناء الخطاب ليها على السرمدية وانها تعيش وتحرك وتطير بقوة من قوى الحضرة وهذا الصفير والالحان والزفرات والشهقات منها من حلاوة تصل الى قلوبها من روح عالم الملكوت وضوح انوار الجبروت ولما على قدر حالها فى المعرفة والتوحيد شوق الى الله وذوق من بحار رحمة الله سمعت ان سمنون المحب كان اذا تكلم فى المحبة تنشق القناديل ويسقط الطير من الهوآء حتى سمعت ان يوما كان يتكلم فى المحيط فسقط طير بين يديه وعزر منقاره فى الارض وقطر الدم من منقاره ومات بين يديه وامثال هذه الحكاية كثيرة فى الآثار والاخبار من جميع الحيوان والسباع والطيور والحشرات الا ترى كيف تكلم الضب مع النبى صلى الله عليه واله وسلم وكيف مدحه بقوله الا يا رسول الله انك صادق فبوركت مهديا وبوركت هاديا الى قوله فبوركت فى الاحوال حيا وميتا وبوركت مولودا وبوركت ناشيا وقوله تعالى **إِلَّآ أُمَمٌ أَمْثَالُكُم** فى طلب الحق وافراد قدمه عن الحد والاعتبار فى صنايعه اللطيفة التى تبرز منها انوار الصفات فى العالم ومثليتها انها خلقت من عالم الملك والشهادة الافعال والادمى والملائكة خلقت اجسامهما من عالم الافعال وارواحهما من نور الملكوت لذلك فضلت الملائكة والادمى على غيرهما قال تعالى ولقد كرمنا بنى آدم الآية وقوله ولا طائر يطير بجناحيه ادمى جناحيه جناح التوكل والرضا وجناح الخوف والرجا وجناح الفناء والبقا وجناح الايمان والتقى وجناح النعمة والبلاء وجناح اللمة والصفاء وجناح العبودية والربوبية وجناح المعرفة والمحبة يطيرون بها هربا وطربا وشوقا وطلبا واشارة الظاهر فى المثلية ان جبلة الامم من عناصر الاربع خلقت ومن طبيعة الحيوانية والروحانية انشئت وتساوت فى الاكل والشرب والحركة والاجتماع وصفات النفسانية ونعوت الذاتية من الحرص والغضب والشره والبطر وحقائقها فى التساوى رجوعها الى معدن الفطرة الذى انشاها الله منه لقوله تعالى منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة اخرى ومن ائمة التفسير الظاهر قول عطا قال امثالكم فى التوحيد والمعرفة وقيل الا امم فى التصوير امثالكم فى التسخير وقوام جميع الحيوان والملائكة والجن والانس والجمادات من العرش الى الثرى بالقدرة القادرية الازلية وهم شاربون سواقى من بحر خطاب الله وكلماته الازلية المبينة طرق توحيد الملائكة ومعرفة الناس وفطرة الحيوانات والطيور والحشرات والسباع الممزوجة طباعها بالعلم بصانعها وخالقها الى ظهور صفاته وذاته لهم بيانا غير مشكل عليهم ولا ناقص عن تمام مرادهم قال تعالى **مَا فَرَّطْنَا فِى الْكِتَٰبِ مِن شَىْءٍ** اى كل ما يحتاج الخلق فى العبودية وعرفان الربوبية بيّنا فى كتابنا ليس مقام ولا حال ولا وجد ولا ادراك ولا معرفة ولا رؤية الا وبين طريقه فى كلامه تعالى صفته الخاصة المبينة عرفان جميع الصفات وطرق الصفات الى الذات اخبر تعالى به على اسرار الامم

والضراء ... الاحوال المتضادة ... على الله ... **والكاظمين الغيظ** ... الانفاق ... فعل الله ... جميع الافعال منه ... الجناية عليهم ... لذلك ... كانوا فى مقام الرضا ... **والعافين عن الناس** ... **والله** ... وجنة الصفات ... **يحب المحسنين** ... **والذين اذا فعلوا** ... تجليات افعاله تعالى ... **فاحشة او ظلموا انفسهم** ... **ذكروا الله** ... ابتلاءه اياهم ... **فاستغفروا لذنوبهم** ... **ومن يغفر الذنوب الا الله** ... اى علموا ان لا غافر ... **ولم يصروا على ما فعلوا** ... فى غفلتهم ... **وهم يعلمون** ... ان لا فعل الا لله ... **ونعم اجر العاملين**

والاخرین من العرش الی الثری قال بعضهم فی قوله تعالی ما فرطنا فی الکتاب من شیء ای ما اخرنا فی الکتاب ذکر
احد من الخلق ولکن لا یبصر ذکره فی الکتاب الا المؤیدون بانوار المعرفة قوله تعالی وَالَّذِينَ كَذَّبُوا
بِآيَاتِنَا صُمٌّ وَبُكْمٌ فِي الظُّلُمَاتِ وصف سبحانه اهل الامتحان الذی یتنفہوا تف
الالهام بالخطاب لقلوبهم من الغیب فیستقبلونها بعارضة نفوسهم ویکذبون خواطر الحق بخاطر الباطل
حین لم یعرفوا الالهام من الوسواس وذلک من وقر الضلالة فی اذانهم حیث لم یلقوا اسماعهم فی مقام الشهود
الی الله ولم یذکر اسم الله السنة اسرارهم بوصف الهیبة والمحبة وذلک من بقایا نفوسهم فی ظلمات هواها
ومعناه ای من کذب خواطر الحق الواردة من عندنا حین الهمناه بخالص الایمان بکرامات اولیائنا ومعجزات
انبیائنا تغطی اذان اسرارهم وابصار بصائرهم بغشاوة الضلالة حتی لا یسمع کلامنا فی الغیب ولا یرانا فی الملکوت
ویبقیه فی ظلمات نفسه الامارة وشیطانه الکافر ولا یقدر ان یتکلم بذکرنا ومعرفتنا قیل لم تصدقوا اظهار
کراماتنا علی المقربین من عبادنا عموا وصموا عن انوار الملاحظات وبقوا مع ظلمات النفوس هو اجس الهیاکل
قوله تعالی مَنْ يَشَإِ اللَّهُ يُضْلِلْهُ وَمَنْ يَشَأْ يَجْعَلْهُ عَلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ
المشیة یقع علی المقبولین والمطرودین علی الابعاد والقبول والرضا والسخط بما جری علیهم فی الازل من السعادة
والشقاوة فمن لم یکن صادقا فی بدو ارادته یغویه الحق فی ظلمات قهره حیرة علی وصلة حتی لا یصل الیه غیر صادق
فی محبته ومن کان صادقا فی بدو ارادته ولم ینقص عقد بدایته بمتابعة نفسه والفترة عن طاعة ربه یهدیه
الحق بنفسه الی نفسه ویجعله مستقیما فی طریق معرفته وطاعته والطریق المستقیم طرق افعاله للعقول بنعت الفکرة
وطرق صفاته للقلوب بنعت المحبة وطرق ذاته للارواح بنعت المعرفة قیل من یرد الله به الشر ترکه فی سوء تدبیره
لیبقی فی ضلالته ومن یرد الله به الخیر یجره الی حسن اختیاره فیبقی علی اسلم الطرق وهو الرضا بمجاری القدرة
وهو الصراط المستقیم قوله تعالی أَغَيْرَ اللَّهِ تَدْعُونَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ۝ بَلْ إِيَّاهُ
تَدْعُونَ غیر الله الجاهلین ربوبیته عند امتحانهم ببلائه یرجعون الی غیره من الخلق لطلب المعاونة بدفع
البلاء عنهم ای ان کنتم صادقین فی دعوی معرفتی لم تتکلون الی غیری عند نزول البلاء فانکم تدعوننی
حین تدعون غیری فان الدعاء لم یقع علی غیری اذ فنی الحوادث فی سطوات عظمتی لکن لا یعلمون انکم
تدعوننی حین یدعون غیری من جهلکم بفناء الحدث فی القدم وایضا وبخهم بانهم اعرضوا عن بابه تعالی
فی دعة العیش من قلة وجدانهم حلاوة قربه ووصاله الی طلب زیادة حظوظ انفسهم والسکون الی غیر الله ثم
یرجعون الی بابه حین امتحنهم بالبلایا ویدعونه لکشف الضر عنهم لا لطلب مشاهدته وقربه یدعونه وهذا عادة
المفلسین المعرضین عنه الی غیره قیل علی غیره تتکلون والی سواه ترجعون وهو الذی وفقکم لمعرفته واقامکم

مقام الصادقين من عباده قال الجريري يرجع العارفين الى الحق فى اوايل البدايات ومرجع العوام اليه بعد اليأس من الخلق قال الله تعالى افغير الله تدعون ان كنتم صادقين بل الصادق من اليه يرجع واياه يدعو قال الجنيد من دعا الحق فباياه لا اياه يدعوا من غير حظ فيه ولا حضور من نفسه قال تعالى بل اياه تدعون قال بعضهم بل اليه المرجع لمن غفل عنه خطابه قوله تعالى **فَأَخَذْنٰهُمْ بِالْبَأْسَآءِ وَالضَّرَّآءِ لَعَلَّهُمْ يَتَضَرَّعُوْنَ** ○ هذا وصف قوم لم يذوقوا طعم وصل المشاهدة حيث ادجهم الحق اليه بسوط قهره ولو كانوا على محل المعرفة والمحبة والشوق الى المشاهدة لم يتصبروا عنه طرفة عين وايضا اذا اراد سبحانه كلائة قوم من محبيه اياهم الزم عليهم حراس بلمائه وضرب عليهم سرادق حفظه لئلا يشتغلوا بغيره لحظة وايضا اسے لما اشتغلوا بحظوظ ما وجدوا من قربنا اوقعناهم فى اودية الفترة حتى لم يجد والذايذ المواجيد وحقائق الواردات ومسسناهم ببأساء الفراق وضراء الاشواق لكى يصلوا الىّ من نفوسهم وحظوظهم ويرونى بنعت تجريد التوحيد وافراد القدم عن الحدوث قال ابن عطا اخذنا عليهم الطرق كلها ليرجعوا الينا قوله تعالى **فَلَمَّا نَسُوْا مَا ذُكِّرُوْا بِهٖ** وصف قوما تركوا نصائح المشائخ من اعجابهم برائهم ولم يتيقظوا بدقائق الهام الله الذى نزل على قلوبهم حين زجرهم طوارق الغيب عن سكونهم بما وجدوا من انفسهم نبذة من الحكم ولمعا من الفراسة وهذا معنى فلما نسوا ما ذكروا به ولما سكنوا الى انفسهم لما وجدوا من لطائف الكرامات فتح الله عليهم ابواب الرياسة والجاه عند الخلق حتى اذا فرحوا بتمكينهم عند العوام يرد الله قلوب الخلق عنهم وفضحهم عندهم وعرف الخلائق خياناتهم ومكرهم وسقوطهم عن درجة القوم حتے لا ينظر اليهم احد من خلقه بالشفقة والرحمة ويموتون على حسراتهم وهذا معنى قوله **فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ اَبْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ حَتّٰٓى اِذَا فَرِحُوْا بِمَآ اُوْتُوْٓا اَخَذْنٰهُمْ بَغْتَةً** وقوله **فَاِذَا هُمْ مُّبْلِسُوْنَ** ○ اى ايسون من نيل كرامات الله بعد ذلك لانهم خانوا فى طريقه وهو لا يهدى كيد الخائنين فلما قدس الله بساط الولاية عنهم ودفع ايذائهم عن خواص حضرته اثنى على نفسه وحمد جلاله المنزه عن الاستبشار بوجودهم والاستيحاش عن عدمهم نيابة عن احباء الذين عجزوا عن حمده وثنائه بقوله **فَقُطِعَ دَابِرُ الْقَوْمِ الَّذِيْنَ ظَلَمُوْا ۭ وَالْحَمْدُ لِلّٰهِ رَبِّ الْعٰلَمِيْنَ** ○ قوله **قُلْ اَرَءَيْتُمْ اِنْ اَخَذَ اللّٰهُ سَمْعَكُمْ وَاَبْصَارَكُمْ وَخَتَمَ عَلٰي قُلُوْبِكُمْ مَّنْ اِلٰهٌ غَيْرُ اللّٰهِ يَاْتِيْكُمْ بِهٖ** الاشارة فى ذلك الى اهل مقام ذهاب الذهاب اى ان اخذ الله اسماع اسراركم بصواعق العظمة وطمس بطون بصائركم بانوار العزة وختم على قلوبكم بخواتم الملكوت والجبروت بعد امتلائها من انوار الكبرياء وفنائها فى سنا البقاء حين غلبت سطوات القدم على الحدث بنعت تلاشى الحدث

يشتهون
الحق وفيها يهلعون عن انفسهم
اى بذل الوقائع بين الناس لا يرتشى
وحكم كثيرة غير منكورة من خرج مافى استعمال
الى الفعل من العبد والطلب وقوة اليقين وقلة المبالاة
بالنصح واستيلاء التقلب عليها وضعفها وغير ذلك و
لهذين العلتين المذكورتين ولتخليص المؤمنين من
الذنوب والغواشي التي تبعدهم من الله بالعقوبة
والبلية اذا كانت عليهم وتحقيق الكافرين وقهرهم
ولا يميزهم اذا كانت لهم وقد اعترض بين العلل قوله
والله لا يحب الظالمين ○
ليعلمن من ليس على صفة الايمان
والشهادة وتمحيص الذنوب
وقوة الثبات
بكمال اليقين
بل حضر القتال لطلب
الغنيمة او لغرض اخر فهو ظالم والله لا يحب
ولقد كنتم تمنون الموت من قبل ان تلقوه من الاية كل مومن
اذا لم يكن يقينه ملكة بل كان خطرات فهو
بعض احواله يتمنى امورا ويدعى احوالا بحسب نفسه
دائما وكذلك حال غير اليقين وعند اقبال القلب
هو صادق ما دام موصوفا بحاله اما فى غير تلك
الحالة وعند الادبار فلا يبقى من ذلك اثر وكذا
كل من لم يشاهد حالا ولم يمارسه ربما يتمناه
لتصوره فى نفسه وملائمته ردية
حال التصور اما فى
حال الوقوع

فیبقی القدم ولا یبقی العدم من یکون بعد عدمه فی القدم ممن یدعی الا نانیة ویخرج نفسه بعد فنائها من تحت اذیال الاحدیة بوصف سمع الازلی وبصر الابدی وقلب الصمدی لا یکون للفانی فی البقا اثر فانه قادر بذلك منزه عن النظیر والعدیل قال الترمذی ان اخذ الله سمعکم عن فهم خطابه وابصارکم عن الاعتبار بصنائع قدرته وختم علی قلوبکم سلبکم معرفته هل احد یقدر فتح باب من هذه الابواب سواء کلا بل هو المبدی بالنعمة تفضلا ومتمها فی الانتهاء تکرما قوله تعالی **فَمَنْ اٰمَنَ وَاَصْلَحَ فَلَا خَوْفٌ عَلَیْهِمْ وَلَا هُمْ یَحْزَنُوْنَ** ای من اتقن منی انی اعطی ولا یبقی لمن اطاعنی وشاهد بقلبه حضرتی بعد تصدیقه الهامی فی قلبه حین دعوته منه الی واصلح فؤاده وموضع تجلایی من قلبه وسره ماخوب من سابك هواجسات نفسه ودکضات شیطانه بذکری وثنائی والاستعاذة منی الی فلا خوف علیه من احتجابی عنه ولا له حزن من انقطاعه عنی قال بعضهم من اخلص باطنه واصلح ظاهره فلا خوف علیهم خوف القنوط ولا هم یحزنون حزن القطیعة قوله تعالی **قُلْ هَلْ یَسْتَوِی الْاَعْمٰی وَالْبَصِیْرُ اَفَلَا تَتَفَکَّرُوْنَ** ای هل یستوی الاعمی عن النظر الی غیر الذی لم یبق له عین من نفسه الا من هو بصیر بنور ملکی وملکوتی افلا تتفکرون بین الفانی والباقی علی وفیه شرف المصطفی صلوات الله علیه واله حین تجرد فی العبودیة وتفرید التوحید بنفی الانانیة عن نفسه واسقاط الحدث عن ساحة القدم حین امر **قُلْ لَّاۤ اَقُوْلُ لَکُمْ عِنْدِیْ خَزَآئِنُ اللّٰهِ** ونزه نبوته عن التکلف فی اقتباس علم الغیب بالجهد والسعی بقوله **وَلَاۤ اَعْلَمُ الْغَیْبَ** وتواضع حین اقام نفسه مقام الانسانیة بعد ان کان اشرف خلق الله من العرش الی الثری واظهر من الکروبیین والروحانیین علی باب الله سبحانه خضوعا بجبروته وخشوعا فی ابواب ملکوته قوله **وَلَاۤ اَقُوْلُ لَکُمْ اِنِّیْ مَلَکٌ** ولیس لی اختیار فی نبوتی **اِنْ اَتَّبِعُ اِلَّا مَا یُوْحٰۤی اِلَیَّ** هل یکون من هذا وصفه بعد کونه بصیرا بنور الله وما سوا الله اعمی عن رویة احاطته بکل ذرة من العرش الی الثری افلا تتفکرون ان من ولد من العدم بصیرا بنور القدم لیس کمن ولد من العدم اعمی عن رویة عظمته وجلاله قال بعضهم الاعمی من عمی عن طریق رشده والقائم مع عبادته والبصیر الناظر الی منن الحق علیه وحسن تولیته له افلا یتفکرون فی اختلاف السبیلین وتباین المذهبین قال الاستاد هل یتشاکل الضوء والظلام وهل یتماثل الجحد والتوحید کلا ان یکون کذلك قوله تعالی **وَاَنْذِرْ بِهِ الَّذِیْنَ یَخَافُوْنَ اَنْ یُّحْشَرُوْۤا اِلٰی رَبِّهِمْ** ادق طریق معارفه حیث اسبل نقاب العظمة علی وجه جلال القدم وضرب سرادق العزة علی ساحات الکبریاء حتی لا یتصل الحدث الی ادراك کنه قدمه وبقاء دیمومیته وبین ذلك فی کلامه القدیم ای خوفهم بما وصفت نفسی بامتناعی عن مطالعة الخلیقة ادراکها

سرحقيقة وجودى فى كلامى وخطابى الذين يخافون من قطيعتى ويعلمون تنزيه جلالى عن ان يصل باحد الى بطاعتهم حين احشر الى بعلل الانسانية وسمات النفوسية ان الامر هنالك اجل من ان تخطر بخواطرهم وادق من ان يفهم احد فان مكرى قديم وصفتى تنزيه لو احرق جميع المخلصين بنيران البعد بعد ان يكونوا من اهل القرب فلا ابالى فان كيدى متين ولو ياتونى بملا السموات والارضين اخلاصا واريد ان ارفق عليهم باخلاص الاخلاص لا يخلصهم اخلاصهم من دقائق حسابى وما اطلع عليهم من خطرات ضمائرهم للسير الى غيرى ولوا منهم منى من يتولى امرهم بارجاعهم الى غيرى وهذا معنى قوله تعالى **لَيْسَ لَهُمْ مِنْ دُونِهِ وَلِيٌّ وَلَا شَفِيعٌ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ** ○ لعلهم يتقدسون من نفوسهم بقدس تذكرتى وذكرى لهم ويخافون منى بقلة خوفهم عنى قال ابو عثمن اهل المعاملات وارباب الصدق فى ذلك خائفين مما يبدأ الهم من الايمان والتوكل واليقين وانواع العبادات وعرض ذلك على ربهم يشغلهم خوف ذلك من رؤية افعالهم والتلذذ والاعتماد عليها قال الله تعالى وانذر به الذين الاية وقال ابو سعيد الخراز فى الاية ان يحشروا الى ربهم ان يجعلوا الى وسيلة او شفيعا الى نفسى سوائى قال الشيخ ابو عبد الرحمن السلمى سمعت الاستاد ابا سهل محمد بن سليمان يقول لسنا مخاطبين بحقائق القران انما المخاطب بحقيقته هم الذين وصفهم الله فقال وانذر به الذين الاية وقال ان فى ذلك لذكرى لمن كان له قلب قال الواسطى فى قوله ليس لهم من دونه ولى ولا شفيع من استقطعه المملكة عن المالك لا يصلح لخدمة الملك وقال لا تلاحظ احدا وانت تجد الى ملاحظة الحق وقال فى قوله لعلهم يتقون اى ان يجعلوا الى وسيلة غيرى وقيل فى هذه الاية انما تعطى الاطماع بمقاربة صرف الكريم دون السعاية بتحصيل الهداية ويقال الخوف ههنا العلم وانما يخاف من علم فاما القلوب التى غطاه الجهل فلا يباشرها طوارق الخوف قوله تعالى **وَلَا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ** بيّن الله سبحانه فى هذه الاية تخصيص الولاية بعد تخصيصه النبوة والرسالة وصرح فى بيانه ان الولاية اصطفائية محضة كما ان النبوة والرسالة اصطفائية محضة لا يتعلقان بسبب من الاسباب من العرش الى الثرى وكما انه تعالى احب الانبياء والرسل كذلك احب الاولياء والاصفياء محبة بلا علة كما ان الله سبحانه خص نبينا محمد صلى الله عليه واله وسلم بالرسالة بغير علة اصحابه وجميع الخلائق من الجن والانس والملك كذلك خص صحابه بشرف الولاية بغير سبب من جهته ولا بجهد من جهده وهو معنى قوله تعالى **مَا عَلَيْكَ مِنْ حِسَابِهِمْ مِنْ شَيْءٍ وَمَا مِنْ حِسَابِكَ عَلَيْهِمْ مِنْ شَيْءٍ** بل كما سبق فى الازل العناية له بالرسالة كذلك سبقت لهم فى الازل بالولاية كذلك وقعت لهم الصحبة والموافقة من جهة تلك الاهلية اتبعوه وقبلوا امره ووضعوا رقابهم تحت قدمه ولولا تلك العناية

الازلية كان حالهم كحال هؤلاء الاعداء لكن ان الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء فمنّ الله على نبيه عليه السلام بتائيده له ونصر اصحابه له بقوله هو الذى ايدك بنصره وبالمؤمنين ولما بلغ شرفهم الى هذه المرتبة وصى الله نبيه عليه السلام بمراعاتهم ورعاية حالهم وتربيتهم وعاتبه فى الآية لاجلهم بقوله ولا تطرد الذين يدعون ربهم الآية اى لا تمنع هؤلاء من صحبتك ولو كان لحظة لاجل حرصك باسلام البطالين فان هدايتهم عندى وانك لا تهدى من احببت من اقربائك ولكن الله يهدى من يشاء من هؤلاء الفقراء مثل بلال وصهيب وسلمان وعمار وحذيفة والمقداد ونظرائهم من اصحاب الصفة الذين يدعون الله لوصولهم اليه عند كل صباح ومساء لشوقهم الى جماله ومحبتهم اللحوق منه وهذا معنى قوله يريدون وجهه وخص الغداة والعشى بالدعاء لانجلال اذيال الظلام من النهار بالغداة وانجلال اذيال الضياء من الظلام بالعشى ولان هناك ظهور تجلى القدرة وجلال العظمة وهناك تكون ساعة سحاب الدعوة فيها وايضا يدعون الله بنعت الفناء فى شوق جماله عند طلوع كل صبح من انوار تجلى صفاته فى قلوبهم عند كل نفس لان عند تنفس كل نفس من العارف فيكون صبحا من ظهور بركة مشاهدته هناك ويدعون يستزيدون محبته وشوقه وقرب مشاهدته هناك ويدعون عند كل وارد غشيان الاحوال على قلوبهم بنعت الحيرة فى غطشات ظهور تراكم سحائب العظمة وضباب الكبرياء وبعد كل نفس بنفس العارف يكون عشى الحال وليال الوصال كانهم كانوا يدعون الله فى جميع انفاسهم لقاءه لارادتهم احتراقهم فى انوار وجهه تعالى وعلق الدعاء بالوقتين لانهم هناك سكنوا من غلبة الواردات وطوارق الحالات فلما سكنوا فى تلك الساعات ضاقت صدورهم ودعوا الله بارجاعهم الى السكر بعد الصحو والى حضورهم بعد الغيبة الا ترى الى قوله تريدون وجهه وصفهم بالارادة مع كمالهم فى المعرفة لان الكامل يرجع عند كل نفس من مقام النهاية الى مقام البداية لان هناك منزل النكرة من ظهور انوار آفاق القدم وبروز سنا بطون الازال وكشف غيوب الآباد فرارا من سطوات الذات الى نور الصفات لان هناك مقام المعرفة ورؤية الذات مقام النكرة ففرارهم من النكرة الى المعرفة ومن النهاية الى البداية الا ترى الى قول الصديق رضى الله عنه كيف قال سبحانه من لم يجعل سبيلا الى معرفته الا بالعجز عن معرفته وسئل بعض العارفين ما النهايات قال الرجوع الى البدايات وخص الله سبحانه ارادتهم وجهه لان الوجه صفة ازلية من خواص صفاته المتشابهة وهو معدن جلاله وجماله يتجلى بنور وجهه لقلوب العاشقين والمشتاقين والمحبين وذكر الوجه خاصة لان القوم فى مقام العشق والمحبة والشوق ولذلك علقهم بمقام المتشابه لوقوع الاحوال والمكاشفات على مقام الالتباس لما كان حالهم العشق وصفهم بالارادة وعلقهم بصفة من صفاته لان العاشقين فى جنب العارفين والموحدين كقطرات فى البحار ولو كانوا على محل النهايات ما وصفهم بالارادة ولا علقهم بصفة واحدة من جميع صفاته لان العارف خرج من مقام الارادة التى توجب العبودية الى مقام الحقيقة التى توجب الربوبية

سنلقى فى قلوب الذين كفروا الرعب

وهذا غاية فى سكون القلب الى الله ووثوقه به لقوة اليقين

قلوب الكفار لانه جعل القاء الرعب فى قلوب الكفار مسببا عن شركهم لان الشجاعة وسائر الفضائل اعتدالات فى قوى النفس من وقوع ظل الوحدة عليها عند تنورها بنور القلب المنور بنور الوحدة فلا تكون تامة حقيقة الا للموحد الموقن فى توحيده واما المشرك فلانه محجوب عن منبع القوة والقدرة بما اشرك بالله من الوجود المشوب بالعدم لامكانه المختفى الوجود الضعيف الذى لم يكن له بحسب نفسه قوة ولا وجود ولا ذات فى الحقيقة ولم ينزل الله بوجوده حجة لوجوده اصلا فليس له الا العجز فلا يكون اقوى من معبوده علمه بحسب ذاته فليس له الا العجز والجبن وجميع الرذائل اذ لا يكون اقوى من معبوده وان اتفقت له دولة او صولة او شوكة فشئ لا اصل له ولا ثبات ولا بقاء كرماد اشتدت به الريح مثلما كانت له

ولقد صدقكم الله وعده

اى ما صدقكم النصر ان تصبروا وتتقوا فيما وعدتم من النصر والثبات والاقدام من وقوع الصبر على الجهاد وتيقن النصر على اليقين واتفاق الكلمة بالتوجه الى الحق والاعراض عن زخرف الدنيا مخالفة الرسول وميل النفوس الى زخرف الدنيا عن الحق مجاهدين لله كان الله معكم بالنصر وانجاز الوعد

ولو كانوا على حد الكمال وصفهم بطلب جمع الذات والصفات وما وصفهم بطلب صفة واحدة من جميع صفاته
تعالى في موضع قوله تعالى يريدون وجهه اي يريدون الله لان اسم الله عين الكل وعين الجمع وايضا وصفهم بارادة
وجهه ووجهه سبحانه عن اشارة التشبيه والتعطيل مندرج تحته جميع الصفات من السمع والبصر والكلام ويتعلق
به جميع الصفات واراد بالوجه عين الكل ووجهه اي ذاته وصفاته الا ترى الى قوله كل شئ هالك الا وجهه اي
الا نفسه وقوله ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام اي ذاته وصفاته وكذا قالوا اهل التفسير الظاهر فاذا كان
كذلك كان القوم يريدون الله بجميع ذاته وصفاته بوصف المحبة والشوق كانوا يريدونه بانه تعالى يعرفهم نفسه
بنعت مباشرة تجلية قلوبهم وهذا مقام قد استأثره الله لنفسه لا لاحد غيره لانه تعالى عرف نفسه لا سواه
غلب عليهم لذة قربه وخطابه فارادوا كشف كنه القدم كما غلب على موسى حين سأل هذا المقام بعد ذوقه
لذة كلامه تعالى بقوله ارني انظر اليك لما رأه بالوسايط وخر من سطوات القدم وافاق بنور البقاء فلم ير للحدثان
في جنات القدم اثرا تاب عن سواله فقال تبت اليك وانا اول المؤمنين ان لا اعرفك كما انت وهذا مقام النبي
صلى الله عليه وآله وسلم بعد ان رآه صرفا حيث قال لا احصي ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك فلما علم سبحانه
ذلك منهم امرهم بالاستغفار وطلب العفو كما اخبر عنهم بقوله ربنا فاغفر لنا ذنوبنا وكفر عنا سيآتنا سئل
ابو يعقوب النهرجوري عن المريد فقال صفته ما ذكر الله في كتابه ولا تطرد الذين يدعون ربهم وهو دوام
ذكر واخلاص عمل اوصى بهذه الآية اكابرهم في التعطف عليهم والصفح عن زللهم قال بعضهم يدعونه
شوقا اليه واعتمادا عليه لم يشغلهم شاغل ولم يصدهم عن خدمته صادف قائمون على ما به من الخدمة والعبودية منتظرون زوايد
بركاته عليهم ولي اشارة اخرى ان الله تعالى وصف حضورهم بالغداة والعشي اي حضروا في الحضرة بالغداة
بعزم خدمته الى العشي وحضروا بالعشي بعزم خدمته الى الغداة حتى يكون اوقاتهم مسرمدة بغير فترة ولا نشارة
فيها لما وصفهم بالحضور نفى عنهم بدليل الخطاب جميع اشغال الدنيا اي كانوا رجال المراقبة والحضور والمشاهدة
لا تشغلهم من الله شاغل طرفة عين كما وصفهم في موضع آخر بقوله رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله وايضا
فيه لطيفة وصفهم بالحضور بالغداة والعشي على تسرمد الاحوال لترويحهم سوانحات بالاحكام الظاهرة وهذا شفقة
من الله لكيلا يحرقهم نيران محبتهم ويزيلهم حدة اراداتهم يقال اصبحوا ولا سؤال لهم من دنياهم ولا مطالبة
من عقباهم ولا همة سوى حديث مولاهم فلما تجردوا لله تمحضت عناية الحق لهم فتولى حديثهم وقال
ولا تطردهم يا محمد ثم قال ما عليك من حسابهم من شئ الفقير خفيف الحال لا يكون على احد منه كثير مؤنته
قوله تعالى **وكذلك فتنا بعضهم ببعض** الفقير الصادق اذا امتن الله عليه بمعرفته
وكشف مشاهدته وكساه رداء هيبته يكون متجلا عند جميع الخلايق لبروز نور جلال الله من وجهه بحيث تحير بقوم

ولقد صدقكم الله وعده اذ تحسونهم باذنه تقطعونهم بالقتل حتى اذا فشلتم ضعفتم بجبنكم وميلكم الى الغنيمة وتنازعتم في الامر اي اختلفتم ... وعصيتم من بعد ما اراكم ما تحبون من الغنيمة ... منكم من يريد الدنيا ... ومنكم من يريد الآخرة ... ثم صرفكم عنهم ليبتليكم ... ولقد عفا عنكم ... والله ذو فضل على المؤمنين

العالم عنده لصولة حاله وغلبة وجده ولطائف كلامه ويكون سالب قلوب الخلق بما يجري عليه احكام ربوبية الله فيظهر الحق منه سني كرامات الله ولطيف ايات الله فيحسد عليه اهل الدنيا من المزهدين بزخرف اتها الواقعين في ورطاتها ويقولون عند العامة اهذا الذي له كرامات وايات هذا طرار سالوس اراد وابذلك صرف وجوه الناس عنه اليهم قال الله سبحانه في وصف الحساد عند حسدهم على اوليائه **اَهٰؤُلَآءِ مَنَّ اللّٰهُ عَلَيْهِمْ مِّنْۢ بَيْنِنَا** استهزاء فاجابهم الله رغما لانوفهم **اَلَيْسَ اللّٰهُ بِاَعْلَمَ بِالشّٰكِرِيْنَ** ۝ اى هو تعالى يعلم صدقهم واخلاصهم وبذل وجودهم شكرا لانعامه وحمدا لما من عليهم من الدرجات الرفيعة والحالات الشريفة ويعلم غيظ اعدائهم وفي الاية نكات ان فتنة الفقر طمعة الى الغنى وفتنة الغنى تبغضه للفقير لئلا يؤديه حقه وايضا في الحقيقة مقام الفقر مقام التجريد والتوحيد والتنزيه وافراد القدم عن الحدوث وفناء النفس في الحق واذا كان الفقير بهذه الاوصاف يستظل بظلال الربوبية ومقام الغنى مقام الاتصاف بصفات غنى القدم والاكتساء بكسوة الربوبية فاذا كان الغنى بهذه الاوصاف يكون نائب الحق في العالم فاذا راى فقيرا بوصف ما ذكرنا يصول عليه بقوة مقامه فيكونان في حجاب حالهما ومقامهما ورؤية غير الله وهذا من غيرة الله عليهما لئلا يسكن احدهما الى الاخر فيسقطان من درجة السكون الى الحق ومن غيرته تعالى على نفسه لشغل بعضهم بعضا لئلا يطلع عليه غيرهم ما ذكرنا بمجموعه فهو معنى قوله وكذلك فتنا بعضهم على بعض وما يليق بذلك من تفسير قوله تعالى اليس الله باعلم بالشاكرين اى بالذين منهم من لا ينظر في طريقه الى نفسه والى غيره طرفة عين قال الحسين في قوله تعالى وكذلك فتنا بعضهم ببعض قطع الخلق بالخلق عن الحق وقال محمد بن حامد فتنة الفقراء بالاغنياء وفتنة الاغنياء بالفقراء ففتنة الفقير في الغني رؤية فضله ويسخط لما يمنعه ما في يده ويراه المعطي والمانع دون الله وفتنة الغني في الفقير ازدراؤه بالفقير وتحقيره اياهم ومنعهم ما اوجب الله عليه لهم مما في يده وامتنانه عليهم بايصالهم الى حقوقهم او ايصال الحقوق اليهم والذي يسقط عن الفقير فتنة فقره رؤية دخل الاغنياء والذي يسقط عن الغني فتنة غناه رؤية دخل الفقراء قيل في الشكر الشاكرين الراجعين الى الله في جميع احوالهم قوله تعالى **وَاِذَا جَآءَكَ الَّذِيْنَ يُؤْمِنُوْنَ بِاٰيٰتِنَا فَقُلْ سَلٰمٌ عَلَيْكُمْ** الاية تطييب لقلوب المريدين الذين يطلبون الله بوسايط الايات وتسلية لقلوب النادمين على ما فات عنهم من اوقات المراقبات بمباشرة الجنايات علما من الحق سلام نبيه صلى الله عليه واله وسلم لانهم في مقام الوسيلة ولو بلغوا الى درجة اهل المشاهدة لاحالهم الى سلامه بقوله سلام قولا من رب رحيم انظر كيف احب جوع المذنبين حيث امره عليه السلام بالسلام عليهم بقوله فقل سلام عليكم لانهم قاسوا مقاساة امتحانه في بيداء قهره لما راهم مقبلين اليه بحسن

وتحققوا ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم ولا يميلوا الى الدنيا وزخرفها ولا ينشغلوا عن الحق ولا يبيعوه بالدنيا والاخرة وليكون عقوبة عاجلة للبعض فيتمحصوا عن ذنوبهم ويبالوا درجة الشهادة ويرفع الحجب خصوصا حجاب محبة النفس فيلقوا الله طاهرين ولهذا قال ولقد عفا عنكم اذ الابتلاء كان سبب العفو **فَاَثَابَكُمْ غَمًّا بِغَمٍّ** اى صرفكم عنهم مجازاة لكم غما بسبب غم لحق رسول الله من عصيانكم اياه وفشلكم وتنازعكم او غما بعد غم اى غما مضاعفا لتمرنوا بالصبر على الشدائد الثابتة فيها وتتعودوا رؤية الغلبة والظفر والغنيمة وجميع الاشياء من الله لا من انفسكم **فَلَا تَحْزَنُوْا عَلٰى مَا فَاتَكُمْ** من الحظوظ والمنافع **وَلَا مَآ اَصَابَكُمْ** من الغموم ومن الطائفة الصادقين النعاس على الامن والقاء **وَطَآئِفَةٌ قَدْ اَهَمَّتْهُمْ اَنْفُسُهُمْ** ... منكم الغمر بالامن ... دون المنافقين الذين وافقوا علامة العفو ... لانفسهم الرسول ولا الذين ... **الْقَتْلُ** ... **لَبَرَزَ الَّذِيْنَ كُتِبَ عَلَيْهِمُ** ... لقوله ما اصاب من مصيبة في الارض ولا في انفسكم الا في كتاب من قبل ان نبرأها **اِلٰى مَضَاجِعِهِمْ وَلِيَبْتَلِيَ اللّٰهُ مَا فِيْ صُدُوْرِكُمْ** ...

تحملهم بلاياه سلم عليهم بلسان نبيه ثم رفع درجتهم من ذلك وواساهم بنفسه وروح فوادهم بروح رحمته السابقة عليهم في الازل بقوله **كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَىٰ نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ** لانه كان في الازل اصطفاهم برحمته وان علم منهم العصيان رحمته الازلية اصل ثابت والمعصية عارضة من طوفان قهره في طريق الاقبال اليه والمسارعة في السير الى وصاله فاذا وصلوا الى معادنهم بقيت الاصول وفنيت العوارض اذا احبهم بمحبته الازلية يوجب محبته ان يوصلهم الى مشاهدته التي هي رحمته الكبرى وان تخلصهم من غبار الطبيعة وتطهرهم من ادناس النفسانية بمياه رحمته الكافية بقوله **أَنَّهُ مَنْ عَمِلَ مِنكُمْ سُوءًا** نظر الى غيره **بِجَهَالَةٍ** بقلة علم على ذوق وصالي ولطف جمالي **ثُمَّ تَابَ مِن بَعْدِهِ** رجع من نفسه الى **وَأَصْلَحَ** مزاد تجلائي من قلبه بان قدسه من شوايب شهواته **فَأَنَّهُ غَفُورٌ** لما سلف من تقصيره في اداء حقوقي بحيث لا اعيرهم بذلك اجرا **رَّحِيمٌ** بان قواهم بقوة ازلية ليحملوا اثقال مشاهداتي بها ولولا ذلك ليفنى وجودهم في اول رؤية سطوات عظمتي وجلال كبريائي قيل في قوله فقل سلام عليكم سلم انت على الذين يؤمنون باياتنا فانا نسلم على الذين امنوا بنا بلا واسطة وذلك قوله سلام قولا من رب رحيم قال ابراهيم بن المولد والله ان الحق هو الذي يسلم على الفقراء والنبي صلى الله عليه واله وسلم في ذلك واسطة وقال الواسطي في قوله كتب ربكم على نفسه الرحمة برحمته وصلوا الى عبادته لا بعبادتهم وصلوا الى رحمته وبرحمته نالوا ما عنده لا بافعالهم لان النبي صلى الله عليه واله وسلم يقول ولا انا الا ان تغمدني الله برحمته وقال ابن عطا في قوله انه من عمل منكم سوءا بجهالة كل من عصى الله عصاه بجهله وكل من اطاعه اطاعه بعلم فان العبد اذا لم يعظم قدر معرفة الله في قلبه ركب كل نوع من البلاء وقال بعضهم في قوله فقل سلام عليكم بادرهم بالسلام قبل ان يسلموا اكراما لهم واظهارا لقدرهم قال بعضهم في قوله كتب ربكم على نفسه الرحمة في الابد لمن نظر اليه في الازل بعين الرحمة قال ابو عثمان اوجب على نفسه العفو للمقصرين من عباده لذلك قال كتب على نفسه الرحمة وقال بعضهم في قوله سلام عليكم هي الصفات الجارية عليهم وبهم الذي اعتقهم رق الكون واظهرهم من خفايا الخزائنات المصونات المكنونة باعجب اعجوبه ثم اشهدهم السلام فكانوا سالمين منه في اظهار ربوبيته سالمين منه في اخريته استحقوا اسم السلام بذلك قوله تعالى **قُلْ إِنِّي عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّي** اى على يقين ومشاهدة ورؤية غيب وسلطان براهين وسطوع نور الازل من وجهي فانه اعظم البينات في العالم من راه راى الحق لقوله عليه السلام من عرفني فقد عرف الحق ومن راني فقد راى الحق قال ابو عثمان المغربي الانبياء على بينات الاكابر من الاولياء على بينات الاولياء وبينات الانبياء وحي ويقين وبينات الاولياء الفراسات الصادقة والاخبار على الغيب كما كان ليوشع وللصديق الاكبر قوله تعالى **وَعِندَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا**

وليبتلي الله ما في صدوركم

اى وليمتحن ما في استعدادكم من الصدق والتجرد وجميع الاخلاص واليقين والصبر والتوكل الاخلاق والمقامات ويخرجها من القوة الى الفعل **وليمحص ما في قلوبكم** اى يخلصها من مكامن الصدور الى بخرون القلب من عثرات وساوس الشيطان ودناءة الاحوال وخواطر النفس فعل ذلك فان البلاء سوط من سياط الله يسوق به عباده اليه بتنقيتهم من صفات نفوسهم واظهار ما فيهم من الكمالات وانقطاعهم عنده من الخلق [illegible]

[illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible] ولقد احسن من قال [illegible] **استزلهم الشيطان ببعض ما كسبوا** [illegible] من الذنوب [illegible] فان الشيطان انما يقدر [illegible] في القلب [illegible] النفس [illegible] الذنب

الا هو غيبة ذاته القدمى وهو خزانة اسرار الازال والآباد ومفاتيحها صفاته الازلية لا يعلم صفاته
وذاته بالحقيقة الا هو تعالى بنفسه فنفى الغير عن البين حيث لا حيث ولا اين فمن اشارة الاهلية المفتاح
الخزانة واحد لانه متفرد بصفاته وذاته عن الجمع والتفرقة قال الله تعالى ان الله عنده علم الساعة الاية قال عليه
مفاتيح الغيب خمس لا يعلمها الا الله ان الله عنده علم الساعة الى قوله عليم خبير قال السدي من كبار المفسرين
مفاتح الغيب خزائن الغيب ايضا مفاتيح الغيب عنده انوار عناياته الازلية التي سبقت منه بنعت الكرم والفضل
لانبيائه واوليائه وملائكته وغيبة ذاته وصفاته تعالى لانه كنز هو القديم الباقي الا ترى الى قوله كنت كنزا
مخفيا فاحببت ان اعرف فيفتح بلطفه بتلك الانوار الازلية التي سماها المفاتيح لهم ابواب خزائن صفاته وذاته
ليعرفوا كنز القدم بانوار القدم وهو تعالى يظهر مكنون اسراره من ذاته وصفاته لهم وهم يستخرجون من بحار
الذات والصفات جواهر علوم الازلية والابدية ليفتحوا بانوارها طرق العبودية لعباده ويبينوا مدارك
المعاملات ومراقي الحالات لهم وقوله لا يعلمها الا هو اي لا يعلم الاولون والاخرون قبل اظهاره تعالى ذلك
لهم ولا يعلم حقائق اقدارها الا هو لانه تعالى عرف قدرها بالحقيقة لا غير وايضا لا يعرف طريق وجدانها
والوسيلة اليها الا هو بذاته تعالى عرف طرقها لاهلها قال تعالى عالم الغيب فلا يظهر على غيبه احدا الا
من ارتضى من رسول وايضا له مفاتيح لغيبه ومن تلك المفاتيح التي تعطى قاصديه وطالبيه في بدو شانهم
ما داموا صادقين هي المعاملات السنية والمقامات الشريفة التي يستفتح بها لهم خزائن الملكوت والجبروت
ويستخرج منها انوار المحبة والشوق والعشق والمعرفة ودرجاتها والتوحيد ومكاشفات علومه فيعملون بها
الى وصاله الابدي وقربه الجلالي وايضا له مفاتيح اللطفيات والقهريات يفتح بها ابواب انوار المعرفة للاولياء
ويفتح بها ابواب ظلمات الطبيعة للاعداء وايضا عنده مفاتح غيب الدرجات يفتح للقلوب خزائن المشاهدات
وللارواح خزائن المكاشفات وللعقول خزائن المعارف وللاسرار خزائن علوم الذات والصفات وللاشباح
خزائن المعاملات يفتح للانبياء بها خزائن المعجزات ويفتح للاولياء خزائن الكرامات ويفتح للمريدين
خزائن الفراسات قال الجريري لا يعلمها الا هو ومن يطلعه عليها من صفي وخليل وحبيب وولي وقال
ابن عطاء هذه الاية يفتح لاهل الخير المحبة والرحمة ولاهل الشر الفتنة والمهانة ولاهل الولاية الكرامة ولاهل السرائر
السر لاهل التمكين جذبا وقال ابن عطا الفتح في القلوب للهداية وفي الهموم الرعاية وفي الجوارح السيادة
وقال ايضا يفتح للانبياء المكاشفات وللاولياء المعاينات وللصالحين الطاعات وللعامة الهدايات
وقال ابو سعيد الخراز في هذه الاية ابدا ذلك لنبيه وحبيبه فتح عليه اولا اسباب التاديب ادبه الامر
والنهي ثم فتح عليه اسباب التهذيب وهو المشية والقدرة ثم اسباب التذويب وهو قوله ليس لك من الامر شيء

ولقد عفا الله عنهم ... ليجعل الله ذلك حسرة في قلوبهم والله يحيي ويميت ... ولئن قتلتم في سبيل الله او متم لمغفرة من الله ورحمة خير مما يجمعون ولئن متم او قتلتم لالى الله تحشرون فبما رحمة من الله لنت لهم ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك فاعف عنهم

نحو من اسباب التغييب وهو قوله وتبتل اليه تبتيلا فهذه مفاتح الغيب التى فتحها النبيه صلى الله عليه وسلم وقال جعفر عليه السلام يفتح من القلوب الهداية ومن العموم الرعاية ومن اللسان الرواية ومن الجوارح السياسة والله لا اله قوله تعالى **وَيَعْلَمُ مَا فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ** اى يعلم عجائب بحر غيب لطفه الازلى للانبياء والاولياء ويعلم عجائب بحر غيب قهره للاعداء وايضا يعلم ما فى بحار الغيوب وبرارى القلوب وايضا يعلم ما فى بحار القلوب من عجائب الحكم وجواهر الكرم واصداف المعارف والطاف الكواشف ويعلم ما فى برارى النفوس ونباتها من الوان الشهوات قوله تعالى **وَمَا تَسْقُطُ مِن وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَا حَبَّةٍ فِي ظُلُمَاتِ الْأَرْضِ** لا تسقط ورقة من اوراق اشجار الغيوب الى فضاء القلوب من سطوة صرصر رياح القهر واللطف التى هى حكمة من حكم علوم الازلى الابدى وايضا ما يسقط ورقة من اوراق تجلى الجمال والجلال من شجر القدم على قلوب المحبين والمشتاقين والعارفين الا بعلمه على خاصيتهم واصطفائيتهم بذلك ولا يكون حبة المحبة فى غيوبات قلوب المحبين الا هو تعالى يربيها بمياه لطفه ورياح كرمه وبياض نهار مشاهدته وليل اسبال ستر رعايته حتى رسخت اصلها فى ارض القلب واثمرت فرعها فى سماء اليقين قال تعالى اصلها ثابت وفرعها فى السماء اخبر سبحانه باحاطة علمه على كل ذرة من العرش الى الثرى وعن شمول انوار سلطان كبريائه بنعت الغلبة على جميع الحدثان ظاهرا وباطنا لا يعزب عنه مثقال ذرة فى السموات ولا فى الارض وهدد به العباد ليفرغوا منه اليه عند كل خاطر يخطر على قلوبهم يشير الى غيره فانه يعلم السر واخفى وبين ان جميع المقدورات من العرش الى الثرى فى كونيتها من العدم الى الوجود ومن الوجود الى العدم يكون بسابق مشيئته الازلية وارادته القديمة وان جميعها مكتوب على الواح الصمدية باقلام اقداره الغريبة محفوظة من تغير الحدثان فى تلون الزمان والمكان وصحة ذلك قوله سبحانه **وَلَا رَطْبٍ وَلَا يَابِسٍ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ** رطوبتها من اثر نسيم شمال ربيع لطف مشاهدته وخضرتها من نضارة ظهور عرائس قدرته وصفرتها من تاثير رياح خريف قهره وسقوطها من حدة صولة نظر عظمته وبدوها خضوعا لربوبيته وزوالها من تقديس جلاله عن علة الكون والوجود والعدم قال الواسطى فى قوله ما تسقط من ورقة الا يعلمها متى علمها حين لا صقت قبل نصرتها وخضرتها وذبولها حتى لا يوجد منها شئ فما استتر من صفاته وما اظهر واحدا ذلك على قدر الكون انما يتكلم باقدارنا ويشير بخطابنا ولو كان قدر كان الهلاك وقيل فى قوله ولا رطب ولا يابس فلا اضطرار فى ان تقدم ما اخر وتوخر ما قدم منازعة لربوبيته وخروجا عن عبديته قال ابو سعيد القرشى فى هذه الاية ما من دابة الا ولها ورقة خضراء معلقة من تحت العرش فاذا يبست الورقة وقعت بين يدى ملك الموت مكتوب عليها اسمه واسم ابيه يعلم ملك الموت قد امر بقبض روحه فقبض روحه وفى الحديث

عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال ما من زرع على الارض ولا ثمار على الاشجار الا عليها مكتوب بسم الله الرحمن الرحيم هذا رزق فلان بن فلان وذلك قوله في محكم كتابه وما تسقط من ورقة الا يعلمها الآية قوله تعالى

وَهُوَ الَّذِي يَتَوَفَّاكُم بِاللَّيْلِ وَيَعْلَمُ مَا جَرَحْتُم بِالنَّهَارِ

توفيتهم في الليل لطيران ارواحهم في الملكوت وسيرانها في انوار الجبروت ليزيد شوقها الى معادنها وتعرف ما يجازى به باعمال الاشباح التي كسبتها بالنهار من الثواب والعقاب وتعلم قدرة الله بالاماتة والاحياء مباشرة ومعاينة لتجئ عليها وقت انقطاعها من الحدثان الى مشاهدة الرحمن اشار الى هذا بتمام الآية ثُمَّ يَبْعَثُكُمْ فِيهِ لِيُقْضَىٰ أَجَلٌ مُّسَمًّى ۖ ثُمَّ إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ ثُمَّ يُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ۝ وشاهد الآية ومعناها قوله تعالى بعد ذكر قهر سلطانه بوصف الاحاطة على العبد ومحافظته بالملائكة وارجاعه الى كنفه القديم وقربه الكريم ثُمَّ رُدُّوا إِلَى اللَّهِ مَوْلَاهُمُ الْحَقِّ ۚ من شرفه وكرامته لا يبقيه في سجن الدنيا وبليتها وابدى الملائكة الكاتبين عليه اعماله غيرة على وليه لئلا يطلع عليه غيره وفي الآية رجاء المذنبين وذلك تلطفه بهم حيث قال مولاهم الحق لو قال ثم ردوا الى الله ولم يقل مولاهم الحق لذابوا من عظمته وقهر كبريائه ولكن تعطف على عباده باضافة مولويته اليهم ولو قال هم موالي لكان عظيما خصلة ان قال مولاهم الحق اي حبيبهم وناصرهم الحق اذهب الامر من مقام الهيبة الى مقام الزلفة من قوله ردوا الى الله ثم قال مولاهم الحق قال بعضهم هي ارجى آية في كتاب الله لانه لا مرد للعبد اعز من ان يكون مرده الى مولاه قوله تعالى قُلِ اللَّهُ يُنَجِّيكُم مِّنْهَا وَمِن كُلِّ كَرْبٍ ثُمَّ أَنتُمْ تُشْرِكُونَ ۝ الاشارة فيه الى من غم عليه غيم القبض وتراكم عليه كرب الفراق يخلصه الله منها بكشف جماله وقربه الى وصاله فيخطر على سره وارد الامتحان فيميل من حظ رؤية الصفة الى حظ رؤية الفعل عند رؤية مستحسنات الكون اي كاشفت كرب البعد عن قلوبكم بكشف قرب مشاهدتي لها فنظرتم الى المستحسنات التي رؤيتها ممزوجة بلذة شهوات نفوسكم فتشركون اذا سكن قلوبكم الى غيري وان كان محل لطفي لكن هناك منازله مكر القدم قال بعضهم يقول الله انا كاشف الكروب ومن قصد في عند كرباته وحاجاته كشفت عنه كروبه ومن قصد غيري اسقطت عنه وجاهته لما ذكر امتنانه بكشف الكربة عنهم وعاينهم لشركهم وسكونهم الى غيره خوفهم بقدرته الازلية وارجاعهم الى ظلمات الكربة وعذاب الفرقة بقوله قُلْ هُوَ الْقَادِرُ عَلَىٰ أَن يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِّن فَوْقِكُمْ اي بان يحجبكم من النظر الى ملكوتي واقطع موارد تجلي مشاهدتي عن قلوبكم أَوْ مِن تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ اي لا اسهل عليكم القيام

أنفسكم قل هو من عند أنفسكم ... وليعلم المؤمنين وليعلم الذين نافقوا ... الذين قالوا لإخوانهم ... ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا بل أحياء عند ربهم يرزقون

علی باب ربوبیتی بنعت الخدمة وطلب الوصلة **اَوْ يَلْبِسَكُمْ شِيَعًا** انكارا على اوليائى واهل خاصتى **وَّيُذِيْقَ بَعْضَكُمْ بَأْسَ بَعْضٍ** مخالفة المريدين للمشائخ ومفارقة المشائخ من المريدين قال القاسم فى قوله عذابا من فوقكم اللهو والنظر الى المحرمات والنطق بالفحش او من تحت ارجلكم المشى الى الملاهى وابواب السلاطين وهتك استار المحرمات او يلبسكم شيعا برفع ما بينكم من الالفة ويذيق بعضكم بأس بعض بكفر اهل الاهواء بعضهم بعضا قوله تعالى **لِكُلِّ نَبَاٍ مُّسْتَقَرٌّ** اى كل خطاب من خطابنا معدن من ذاتنا لان خطابنا كلامنا وكلامنا صفتنا قائمة بذاتنا وذاتنا معدن صفاتنا فاذا ورد امر كان وارد خبر الغيب وخبر الغيب وارد الخطاب ووارد الخطاب وارد الكلام الذى هو صفة الازل التى سطع نورها من ذات القديم وورد على اشكال الامر والفعل فيكون على قدر عقول الخلق ولو خرج صرفا لم يحتمل الحدثان ويضمحل فيه الزمان والاكوان لان نعوت الازلية لا تحملها الا صفة الازلية وايضا لكل خبر على صورة المدركة مراد من الله سبحانه الذى يوافق خير الغيب لا يفهمه الا ربانى الصفة وايضا لكل خطاب من الله سبحانه من قلوب العارفين مستقر لا تنزل الا فى مستقره هناك لا يضطرب الخبر لان هناك مسقط تجلى الازل وخبر الازل فى موضع تجلى الازل يستقر لانه اهله قال عليه السلام اهل القرآن اهل الله وخاصته وايضا لكل نبا بيان يدل ذلك الى مقام من مقامات الصديقين مثل ما ذكر فى القرآن اوصافهم ونعوتهم من المحبة والخوف والرجاء والصدق والاخلاص والمعرفة والتوحيد والايمان والايقان والمشاهدة والمكاشفة والحضور والقاء السمع وامثال ما ذكرنا يوجب الخبر وصف فوائد تلك المقامات لاهلها ولا يستلذ الحمد لله الذى خص اولياءه بهذه المقامات وايضا لكل نبا من اوقات العارفين وقت ينزل على قلوبهم على قدر الوقت ليدل الى معالى درجات الغيب قال الحسين لكل دعوى كشف قوله تعالى **وَمَا عَلَى الَّذِيْنَ يَتَّقُوْنَ مِنْ حِسَابِهِمْ مِّنْ شَيْءٍ** وصف رعايته تعالى اهل حضرته الذين خرجوا بنعت التجريد من انفسهم ومن الاكوان جميعا ان لا يطرا عليهم من طوارق القهر التى استاصلت اعداء الله بمماسة قهرها اى لا يرجع شر الاعداء الى الاولياء فى الدنيا والآخرة لانهم يصونون بكلاية الله وحفظه اياهم ووصفهم بتمام الاية بقوله **وَّلٰكِنْ ذِكْرٰى لَعَلَّهُمْ يَتَّقُوْنَ** ○ اى اذا كنتم مصونين بحفظى عن شر الاشرار ذكرهم اوصاف عظمتى وجلالى كى يتقوا من عذابى ويرجعوا الى بابى نادمين من زلاتهم لان الوعظ والتذكير من شان اهل التمكين والاستقامة فى المعرفة والطريقة فانهم نواب الانبياء والرسل قيل ما على التاركين الاعتماد على الوسايط والاخذ من الحق حظوظهم حساب قال سهل اخذ الله تعالى على اوليائه بالتذكير لعباده كما اخذ التبليغ على انبيائه فعلى اوليائه ان تذكروا به وان يدلوا عليه اذ كان الله عز وجل ذلك عليهم ومتى قعدوا عن ذلك كانوا مقصرين قوله تعالى **وَذَرِ الَّذِيْنَ اتَّخَذُوْا دِيْنَهُمْ لَعِبًا**

كما يرزق سائر الاحياء فان للجنان مراتب بعضها معنوية وبعضها صورية ويكون من المعنوية والصورية درجات على حسب الاعمال فالمعنوية جنة الذات وجنة الصفات وتفاضل مراتبها على حسب تفاضل درجات اهل الجبروت والملكوت والصورية جنة الافعال وتفاوت درجاتها على حسب تفاوت درجات عالم الملك من السموات العلى وجنات الدنيا وعن النبى صلى الله عليه وسلم لما اصيب اخوانكم جعل الله ارواحهم فى اجواف طير خضر ترد انهار الجنة وتأكل من ثمارها وتاوى الى قناديل من ذهب معلقة فى ظل العرش فالطير الخضر اشارة الى الاجرام السماوية والقناديل هى الكواكب اى تعلقت بالنيرات من الاجرام السماوية لنزاهتها وانهار الجنة منابع العلوم ومشاربها وثمارها الاحوال والمعارف والاذواق والثمار الصورية على حسب جهتهم المعنوية والصورية فان كل ما وجد فى الدنيا من المطاعم والمشارب والمناكح والملابس وسائر الملاذ والمشتهيات موجود فى الآخرة وفى طبقات السماء الذ واصفى مما فى الدنيا **فَرِحِيْنَ بِمَا اٰتٰهُمُ اللّٰهُ مِنْ فَضْلِهٖ** من الكرامة والنعمة والتقريب عند الله **وَيَسْتَبْشِرُوْنَ** بحال اخوانهم

وَلَهْوًا ای اترك البطالین الذین شغلوا عنا بحظوظ الکونین حتی لا یزاحموا مجالس الصدیقین فانهم محجوبون
بحظوظهم عن لذة خطابنا وحقائق خبرنا ولذة صحبة اولیائنا قال الحسین لا تلاحظ من شغلهم خلقنا عنا
وانسوا بحبیبتهم فی دنیاهم وهی فی الحقیقة موت والحی من یکون به حیا قوله تعالی **قُلْ اِنَّ هُدَى
اللّٰهِ هُوَ الْهُدٰی** ای ان هدی الله الذی بسط شواهده وحقائقه وطوایفه للانبیاء والاولیاء والصدیقین
والمقربین وذلك طریق عرفانه والوصول الی جنان مشاهدته وذلك الطریق لاهل معرفته بدل الاولیاء
علی الرضا بقضائه والصبر فی بلائه والتسلیم لمراده بحیث ان لا یکون منهم معارضة وهذا معنی قوله **وَاُمِرْنَا
لِنُسْلِمَ لِرَبِّ الْعٰلَمِیْنَ** قال القاسم الطریق الی الله هو الامر والقاصد عرصته هو المعاین
قال الله ان هدی الله هو الهدی قال ابو عثمان امر العبد بالتعلیم والتسلیم ترك التدبیر والرضا بمجاری
القضا ولما بین طرائق الهدی ووصفهم بالاذعان له فی مراده منه امرهم بالصلوة وخوفهم فیها من نفسه
وذلك قوله تعالی **وَاَنْ اَقِیْمُوا الصَّلٰوةَ وَاتَّقُوْهُ** اقامة الصلوة ظهور الربوبیة فی العبودیة
ورؤیة هلال المشاهدة فی الخدمة لقوله علیه السلام تعبد الله کانك تراه والتقوی ههنا معناه اتقونی
فی الصلوة فانها مقام الهیبة والاجلال والمناجاة من ان یخطر علی قلوبکم شئ دونی فاحتجب عنکم بامتناعی
عن مطالعتکم بعیون مسدودة بعوارض الخطرات قال ابن عطا اقامة الصلوة حفظ حدودها مع الله
وحفظ الاسرار فیها مع الله ان لا یختلج فی سره شئ سواه قوله تعالی **قَوْلُهُ الْحَقُّ وَلَهُ الْمُلْكُ**
لما اراد تعالی ان یخرج الکون من العدم تجلی من ذاته لصفاته ومن صفاته لامره ومن امره للکاف والنون
فیقدح احدهما بالآخر فیخرج من بین نورهما الاکوان والحدثان لاتصال نور الذات بالصفات واتصال نور الصفات
بالامر والفعل والکاف والنون فیحقق ذلك مراده فی الازل بذلك قوله الحق ای قوله یحقق ما فی علمه بنعت
اخراجه من العدم الی الوجود بحیث لا یکون فی ذرة منه خلل یوافق فعله امره وامره ارادته لان له الملك القدیمة
الازلیة القائمة بذاته القدیم الباقی بوصف الازل الی الابد قال الحسین هو الحق ولا یظهر من الحق الا الحق
قال الله قوله الحق قوله تعالی **وَكَذٰلِكَ نُرِیْۤ اِبْرٰهِیْمَ مَلَكُوْتَ السَّمٰوٰتِ
وَالْاَرْضِ** الایة ای کما خصصنا الخلیل فی الازل بالخلة اریناه ملکوت السموات والارض ای
ما یظهر من انوار صفات الازلیة وذات السرمدی من مرائی ملکوت السموات اریناه التباسنا للنبوة وخلته
واستقامة محبته وزیادة شوقه الی جمال القاهر ولیکون من المشاهدین لقاءنا فی مقام الیقین بواسطة الملك
والملکوت قال ابو سعید الخراز اراه ذلك لیطیق الهجوم علی عظمته ذکر فی مقام الواصلین وقال فارس فی
تفسیر الایة بدایات اعلام الغیوب التی لا تبقی علی النفوس غیر الله ولهو دلائل اهل التوحید عندهم وقال بعضهم

بِالَّذِیْنَ لَمْ یَلْحَقُوْا بِهِمْ مِّنْ خَلْفِهِمْ ولم یصلوا الی درجاتهم بعد من خلفهم لاستعدادهم عن قریب بمثل حالهم وقرب لحوقهم **اَلَّا خَوْفٌ عَلَیْهِمْ وَلَا هُمْ یَحْزَنُوْنَ** بدل اشتمال من الذین ای یستبشرون بانهم آمنوا لا خوف علیهم ولا یحزنون **یَسْتَبْشِرُوْنَ بِنِعْمَةٍ** ای امنهم بنعمة عظیمة هی جنة الصفات بحصول مقام الرضوان المذکورة بعده لهم **وَفَضْلٍ** وزیادة هی جنة الذات واستغراق کمال علیها مترتبة الوجود وذلك فان الله لا یضیع اجر الکمال لله ومع ذلك ثواب الاعمال لکونهم شهداء لله وجنة الافعال بالفناء الذی هو ایمانهم **اَلَّذِیْنَ اسْتَجَابُوْا لِلّٰهِ** بالفناء **وَالرَّسُوْلِ** بالبقاء **مِنْ بَعْدِ مَاۤ اَصَابَهُمُ الْقَرْحُ** والوحدة الذاتیة والاستقامة بجفاء ای کسر النفس **لِلَّذِیْنَ اَحْسَنُوْا مِنْهُمْ** ای ثبتوا فی مقام **وَاتَّقَوْا** بقایاهم **اَجْرٌ عَظِیْمٌ** التساهلة ولاء الایمان

ادى الخليل الملكوت لئلا يشتغل بها ويرجع الى مالكها وقال بعضهم ارى الخليل الملكوت فاشتغل بالاستدلال
على الحق فلما كشف له على الحقيقة بتراجع الكل فقال اما اليك فلا وقيل ليكون من الموقنين بعد معرفة
اليقين وقال النصراباذي في قوله وكذلك نرى ابراهيم ولم يقل راى ابراهيم ولا يمكن رؤية الفروع
بالفروع انما راى الفروع مثل الملكوت بالاصول قوله تعالى **فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ رَاٰ كَوْكَبًا قَالَ
هٰذَا رَبِّي** ان الله سبحانه امتحن خليله بالبلايا ومن جملتها امتحانه برؤية الملكوت ليشتغل بحلاوة
رؤيتها عن مشاهدة القدم وكذلك امتحنه في بدايته بمقام الالتباس عند ظهور كوكب تجلي نور الفعل
الخاص في صورة الشعرى فنظر اليه حين جن عليه ليل الامتحان فراى بعين الارادة نور فعله الخاص
الذي مشربه انوار الصفة فقال بلسان التعجب هذا ربي فدار عليه دور الارادة ورباه بنور القربة وبلغه
مقام الخلة فلما جن عليه ليل الفرقة من مقام الاولى برز نور الصفة من معدن الذات وظهر من نور الفعل
الخاص في القمر له فنظر اليه وراى مشاهدة الصفة في الفعل فقال بلسان الشوق هذا ربي فدار عليه
دور الخلة ورباه بنور الوصلة وبلغه الى مقام العشق وذوقه طعم حقيقة طرب سره وهاج شوقه الى طلب
الزيادة فظهر انوار الذات في الصفات وظهر انوار الصفات والذات في الافعال الخاصة ثم ظهرت انوارها
في الشمس فلما صفا وقته واندرج ظلمة ليلة الفراق طلعت عليها الشمس فنظر اليها فراى مشاهدة جلال القدم
في مرآة الشمس فقال بلسان العشق هذا ربي فوصل اليه غيرة القدم وجرده عن رؤية الوسايط في رؤية القدم
عند رؤيته افول الآيات بنعت فنائها في عظمة انوار القدم وانكشف له عين القدم صرفا فرمنه اليه
وتوحد بوحدانيته وقال النفس المطالبة حظها من رؤية الكون المشيرة الى كوكب الفعل لا احب الآفلين
اي الساقطين في مهوات المحو عند بروز سطوات عظمة الله وقال العقل المطالب حظه رؤية القدرة في رؤية القمر
الذي هو مرآة نور الصفة لئن لم يهدني ربي لاكونن من القوم الضالين الذين بقوا في مقام الالتباس عن رؤية صرف الصفات
اي لئن لم يهدني به اليه لبقيت به عنه وقال القلب المطالب حظه من مقام العشق ورعونته في لذة المحبة
في رؤية الوسايط وفراره من الاحتراق في نيران الكبرياء **اِنِّي بَرِيْٓءٌ مِّمَّا تُشْرِكُوْنَ**
يشيرون اليه من غيره وان كان وسيلة اليه فاني اراه بلا واسطة رايته به لا غير بريت من حظي في الوسايط
اِنِّي وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضَ اي اني متوجه بعد
تبري اني من الحدث بنعت تجريدي في التوحيد الى شرف القدم الذي بدا من انوار فعله كل وسيلة وهذا
معنى قوله تعالى **حَنِيْفًا** مسلما حنيفا قائلا عما دونه مسلما منقادا بنعت الرضا عنه **وَمَا اَنَا
مِنَ الْمُشْرِكِيْنَ** مع الذين يشيرون الى الوسايط فاني ذاهب الى ربي سيهدين مني اليه حتى ابقى

اَلَّذِيْنَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ اِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوْا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ اِيْمَانًا وَّقَالُوْا حَسْبُنَا اللّٰهُ وَنِعْمَ الْوَكِيْلُ فَانْقَلَبُوْا بِنِعْمَةٍ مِّنَ اللّٰهِ وَفَضْلٍ لَّمْ يَمْسَسْهُمْ سُوْٓءٌ وَّاتَّبَعُوْا رِضْوَانَ اللّٰهِ وَاللّٰهُ ذُوْ فَضْلٍ عَظِيْمٍ

بنعت الفناء فيه قبل كمن فيه كواكب الوحدانية وشموسها واقمارها فغلب بها الشكوك في رؤية الاعتماد والنجوم والشموس قال الواسطي في قوله راى كوكبا قال انه كان يطالع الحق بسره لا الكوكب وكذلك الشمس والقمر بقوله لا احب الآفلين هند بوجهه الى اوصافه بارتفاع المعنى البادي عليه اي لا احب وال الاستوفاني من لذة المشاهدة فاذهلني وحضرني فيه وقال بعضهم لما اظلما عليه الكون وهم عن الاختيار والجاه الاضطرار الى نفس الاضطرار ورد على قلبه من انوار الربوبية فقال هذا ربي ثم كوشف له عن انوار الهيبة فازداد نور افصاح ثم افنى بنور الالهية عن معنى البشرية فقال لئن لم يهدني ربي ثم ابقى ببقاء الباقي فقال ياقوم اني بريء مما تشركون قال الواسطي في قوله لئن لم يهدني ربي لئن لم يقمني ربي على الهداية التي شاهدتها باعلام بواديه لاكونن من الضالين في نظري الى نفسي وبقائي في صفاتي قيل في قوله اني بريء مما تشركون من الاستدلال بالمخلوقات على الخالق بعلمي انه لا دليل على الله سواه قال الواسطي في قوله وما انا من المشركين اي مني الدعوة ومن الله الهداية وقال جعفر عليه السلام في قوله اني وجهت وجهي يعني اسلمت قلبي للذي خلقه وانقطعت اليه من كل شاغل وشغل بالذي فطر السموات والارض فان الذي رفع السموات بغير عمد ترونها واظهر فيها بدايع صنعه قادر على حفظ قلبي من الخواطر المذمومة والوساوس التي لا يليق بالحق قال بعضهم كان لابراهيم خليل الرحمن عليه السلام مقامات الاول مقام الفاقة والثاني مقام النعمة والثالث مقام المعذرة والرابع مقام المحبة والخامس مقام المعرفة والسادس مقام الهيبة فتكلم في مقام الفاقة بلسان الدعوة فقال اجعلني مقيم الصلوة وفي مقام النعمة بلسان الشكر فقال الذي هو يطعمني ويسقين وفي مقام الاعتذار بقوله والذي اطمع ان يغفر لي خطيئتي يوم الدين وفي مقام المحبة بلسان المودة اني بريء مما تشركون وفي مقام المعرفة بلسان الانبساط رب ارني كيف تحيي الموتى وفي مقام الهيبة بالسكون لما قال له جبرئيل هل لك من حاجة قال اما اليك فلا وقال الاستاد في قوله فلما جن عليه الليل راى كوكبا يعني احاط جوف الطلب ولم يخيل لصباح الوجود فطلع له نجم العقول فشاهد الحق بسره بنور البرهان فقال هذا ربي ثم زيد في ضيائه فطلع له قمر العلم فطالعه بشرط البيان فقال هذا ربي ثم اسفر الصبح ومنع النهار فطلع شموس العرفان عن برج شرفها فلم يبق للطلب مكان ولا للتجويز حكم ولا للتهمة قرار فقال يا قوم اني بريء مما تشركون اذ ليس بعد الغيب ريب ولا عقب الظهور ستر قوله تعالى **الذين آمنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم** اي الذين شاهدوا الله بوصف المعرفة والتوحيد لا برسم الاستدلال بالاكوان والحدثان ولم يتجاوزوا في مقام المشاهدة عن مقام العبودية الى مقام الانانية من مباشرة احكام الربوبية وحسن تجليها فان العارف اذا بقي عند المشاهدة في مقام العبودية فنعته صحو وتمكين وهو في غاية المعرفة وهو مقام النبي صلى الله عليه وآله وسلم

فلا تخافوهم وخافون ان كنتم مؤمنين ولا يحزنك الذين يسارعون في الكفر انهم لن يضروا الله شيئا ... ما كان الله ليذر المؤمنين على ما انتم عليه حتى يميز الخبيث من الطيب وما كان الله ليطلعكم على الغيب

عند قوله انا العبد لا اله الا الله فاذا تجاوز منه بذوق ادراك نور الربوبية الى الانانية فنعته السكر والتلوين وهو فى مقام الاضطراب غير بالغ فى المعرفة كمن ادعى الانانية بقوله انا الحق وسبحانى فان دعوى الانانية ههنا ظلم والظلم وضع الشئ فى غير موضعه فمن بقى بوصف العبودية فى المشاهدة وقاه الله بوقاية التوحيد والمعرفة الخاصة عن ان يسلبه غمرات السكر التى توقع السكران الى هتك الاسرار ودعوى الانانية وهذا معنى قوله **أُولَٰئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُم مُّهْتَدُونَ** به اليه وايضا اشارة الاية الى من لا يرجع فى مشاهدة الله الى الحدثان كما وصف نبيه عليه السلام بمقام الدنو والتمكين فى دنو الدنو بنعت الاستقامة فى مشهد القرب حيث ما زاغ سره الى غيره بقوله ما زاغ البصر وما طغى لان من التفت منه الى غيره وان كان الجنة فقد اشرك فى حقائق التوحيد اولئك لهم الامن مقام الامن لا يحصل لاحد ما دام بوصف الحدثية وكيف يكون امنا منه وهو فى رق العبودية ويعرف نفسه بها ويعرف الحق بوصف القدم والبقاء وقهر الجبروت وقال الله تعالى فلا يامن مكر الله الا القوم الخاسرون فاذا راى الله سبحانه بوصف المحبة والعشق والشوق وذاق طعم الدنو واتصف بصفات الحق بدا له اوائل الامن لان فى صفة القدم لا يكون علة الخوف والرجا لان هناك جنة القرب والوصال وهم فيها امنون من طوارق القهر وهم مهتدون ما داموا متصفين بصفاته وان كانوا فى تسامح من مناقشة الله بدقائق خفايا مكره قال ابن طاهر فى قوله لم يلبسوا ايمانهم لم يرجعوا فى النوائب والمهمات الى غير الله اولئك لهم الامن الكفايات وهم مهتدون راجعون الى من اليه المرجع وقال الاستاد اى الذين اشاروا الى الله ثم لم يرجعوا الى غير الله قوله تعالى **نَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مَّن نَّشَاءُ** الدرجات المقامات الشريفة فى المعرفة والحالات الرفيعة فى المحبة والكرامات الزكية فى المعاملة وهى بذاتها طريق الى الله فاذا وصل اليه وفنى فيه وبقى معه لم يبق هناك درجات ولا دركات انما هناك سبحة فى بحار الازال والاباد للعارفين والموحدين اى نرفع درجات من نشاء من المريدين ونوصل من نشاء الينا بلا قطع المقامات والسير فى الدرجات من العارفين وايضا نرفع درجات من نشاء درجات العشق والمحبة والشوق وهى مراق القرب رقاهم الله بها اليه ابد الابدين قيل نرفع درجات من نشاء بصفاء السر وصحة الهمة وقيل بخلق السنى والهمة الزكية وقيل بالكون مع الله والفهم عنه قوله تعالى **وَاجْتَبَيْنَاهُمْ وَهَدَيْنَاهُمْ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ** اى اجتبيناهم فى الازل بمعرفتنا قبل ايجادهم وهديناهم الى مشاهدتنا بعد ايجادهم لان هناك استقامة كل عارف لا يدخل فيها اعوجاج الخطرات واضطراب البشريات قال الجنيد اخلصناهم لنا وادبناهم [illegible] ودللناهم على الاكتفاء بنا عما سوانا قوله تعالى **أُولَٰئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَبِهُدَاهُمُ اقْتَدِهْ** امر حبيبه عليه السلام بالاقتداء بالانبياء والرسل قبله فى اداب الشريعة والطريقة لان هناك منازل الوسائط فاذا اوصله بالكلية اليه وكحل عيون اسراره بكحل الربوبية وجعله

تفسیر علامہ محیی الدین بن عربی

من الحقائق والاحوال الكامنة فيكم بالاطلاع الرسول لبعد ما بينكم وبينه وصلة الناسبة واتصال استعداد التلقى منه **وَلَٰكِنَّ اللَّهَ يَجْتَبِي مِن رُّسُلِهِ مَن يَشَاءُ** فيطلعه على اسراره وحقائقه بالكشف ليهديكم الى ما غاب عنكم من الغيوب وجوهكم واسرارة الجنسية النفسانية التى بينه وبينكم **فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ** بالاستعداد امكان الاحتداء بالتصديق القلبى والقبول منهم والتمسك بالشريعة ليمكنكم التلقى وابتداء الايمان **وَإِن تُؤْمِنُوا** بالتحقيق واليقين **وَتَتَّقُوا** الحجب النفسانية وموانع التلوين فى الطريقة **فَلَكُمْ أَجْرٌ عَظِيمٌ** من كشف الحقيقة ما اتاهم الله من فضله من المال والعلم والقدرة والنفس يتفقونه فى سبيل الله على المستحقين والمستعدين والانبياء والصديقين فى الله **سَيُطَوَّقُونَ مَا بَخِلُوا بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ** اى يجعل على اعناقهم سبب تقييدهم وحرمانهم عن روح الله ورحمته وموجب هوانهم وحجابهم عن نور الله **وَلِلَّهِ مِيرَاثُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ** كالقوى والقدر والعلوم من النفوس بصفاتها

مستقلاً بذاته مستقيماً بحاله خرج من حد الارادة الى حد المعرفة والاستقامة امره باسقاط الوسائط بقوله قل انما اتبع ما يوحي
الى من ربى الا ترى كيف زجر عليه السلام عمر ابن الخطاب رضى الله عنه حين جاء اليه بورق من التورية ليستاذن
منه عليه السلام بقراءته والعمل به فقال متهوكون انتم كما تهوكت اليهود والنصارى لقد جيتكم بيضاء نقية
لو كان موسى حياً ما وسعه الا اتباعي وايضاً اولئك الذين هدى الله اى عرفهم ذاته لصفاته وعلمهم حقائق ادابه
وامر صفيه عليه السلام بان يامر امته بالاقتداء بشريعته التى هى شريعة الانبياء الا ترى كيف قال الله شرع لكم
من الدين ما وصى به نوحاً وقال الواسطى فى هذه الاية هداهم بذاته وقدسهم بصفاته فاسقط عنهم الشواهد
والاعراض ومطالبات الاعواض ملالهم اشارة فى سرائرهم ولا عبارة عن اماكنهم قيل فى هذه الاية
لا يصح الارادة الا بالاخذ من الائمة وبركات نظرهم الا ترى كيف اثر نظر المصطفى صلى الله عليه واله وسلم
فى وزيره من اصحابه فقال اقتدوا باللذين من بعدى ابى بكر وعمر فلا يصح الاقتداء الا بمن صحت
بدايته وسلك سلوك السادات واثر فيه بركات شواهدهم الا ترى المصطفى صلى الله عليه وسلم
يقول طوبى لمن رانى اى فاز من اثر فيه رؤيتى قوله تعالى **وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ**
قطع الله بهذه الاية اطماع الحدثان عن ادراك كنه قدمه وغرة ازليته لان الحدثان لا يبقى اثرها
فى جمال سطواته عزة الرحمن كيف تعرف قدره من لا يعرفه وكيف يعرفه من لا يعرف نفسه وكيف يعرف نفسه
من لا يكون خالق نفسه وكيف يكون خالق نفسه والازلية منزهة عن الاضداد والانداد لان سطوات
عظمته لا يبقى للحدثان اثراً فى ساحة كبريائه عرف قدره بنفسه لا غير عرف قدره بطنان الالوهية
لا يدرك لانه غير متناهية فى العقول غير محدودة فى القلوب غير معروفة بالحلول فى الاماكن والازمنة قال
الحسين كيف يعرف احد حق قدره وهو يقدره يريد ان يقدر قدره واوصاف الحدثان اثر يقع من اوصاف
القدم وقال بعضهم ما عرفوا حق قدره لو عرفوا ذلك لذابت ارواحهم عند كل وارد يرد عليهم من صنعه
قوله تعالى **قُلِ اللَّهُ ثُمَّ ذَرْهُمْ** اى اذا وقع اسرار الواصلين فى اودية الالوهية وتحيرت
ارواحهم فى هواء الهوية وفنيت عقولهم فى سطوات القدرة وذابت اشباحهم فى طوارق تجلى المشاهدة
وما عرفوا مسالك ما يرد عليهم من واردات موارد تجلى الجمال والجلال ويسالونك بنعت الدهش والهيمان
ايش بنا واين وقعنا قل بلسان داء المحبة الله اى ما وقعتم فيه فهو بجواذب الله وقعتم بالله فى الله واذا سالوك
اهل وقائع ظلمات القهر التى حيرتهم فى وادى الضلال من اين هذا وقع علينا فعل الله او قعكم فيه ليبلو الولاية
بالمجاهدة وليبين الضلالة بالعلة ثم ذرهم طائفتين واشتغل بى فان مزاحمة الحدثان لا يليق بقلب فيه
محبة الرحمن وايضاً قل بلسانك الله ولا تقل بلسان سرك فان الاشتغال بالذكر عن المذكور حجاب وايضاً اذا فرغت

من تبليغ الرسالة توجه الى الله مما سوى الله وقل الله حيث لم يكن غير الله ثم ذرنا الاكوان والحدثان بعد قولك الله ليوافق لسان الظاهر سريرة الباطن فى المحبة قال بعضهم دعا خواصه بهذه الاية الى الانقطاع من كشف ماله الى الكشف عما به وقيل قل الله اشارة الى جريان السر قل الله فى سرك وذرها فى لسانك حكى ان رجلا سال الشبلى وقال يا ابا بكر لم تقول الله ولا تقول لا اله الا الله فقال الشبلى لا انفى به ضدا فقال ذا على من ذلك يا ابا بكر فقال الشبلى لا تجرى لسانى بكلمة الجحود فقال ردا على من ذلك فقال اخشى الله ان اوخذ فى وحشة الجحد فقال ذا على من ذلك فقال قل الله ثم ذرهم فزعق الرجل فخرجت روحه فتعلق اولياء الرجل بالشبلى وادعوا عليه دمه فحملوه الى الخليفة فخرجت الرسالة الى الشبلى من عند الخليفة يسأله عن دعواه فقال الشبلى روح حنت فرنت فدعيت فاجابت فما ذنبى فصاح الخليفة ومن وراء الحجاب خلوه لا ذنب له قوله تعالى **وَهٰذَا كِتٰبٌ اَنْزَلْنٰهُ مُبٰرَكٌ مُّصَدِّقُ الَّذِيْ بَيْنَ يَدَيْهِ** اى مقدس من تهمة الاوهام غير مدرك بحقائقه عند الانام وايضا مبارك عليك وعلى امتك الصادقين الذين يتبعونه بالشوق والمحبة ويفهمونه بالذكر والهيبة فيصلون به الى رؤيه خزائن صفات القدم لانه صفة تدل كلماته الى جميع الصفات وعرفانها ونيل خزائنها لانه مفتاح كنوز الصفات والذات وهو ميمون على كل عارفيه وعلى كل متابعيه بالتدبر فيه واقتباس انواره منه كما ذكر فى موضع اخر كتاب انزلناه اليك مبارك ليدبروا اياته وليتذكر اولوا الالباب وايضا مبارك لانه كتاب الحبيب الى الحبيب فيه اسرار القرب والوصال والتشويق الى الحسن والجمال والتحذير من البعد والفراق وهو مسامرة النجوى لاهل النور والتقى ومسجون باشارات العارفين ومعجون بمفرحات فواد الموحدين مكنوناته مصونة عن عيون الاغيار ولطايفها محروسة عن مطالعة اهل الاغترار وهو يوافق جميع الكتب فى تعريف الله بصفاته وذاته وعبوديته لانها جميعا من مصدر واحد وصفة واحدة غير متغير وقيل مبارك على من اتبعه وامن به وقيل مبارك على من صدقه وعمل بما فيه وقيل مبارك على من فهم عن الله امره ونهيه وقيل مبارك على من قرأه بالتدبر وعلى من سمعه بالحضور وقال الاستاد كتاب الاحباب عزيز الخطر جليل الاثر فيه سلوة عند غلبات الوجد ومن بقى عن الوصول بذلك الرسول وقيل وكتبك حولى لا تفارق مضجعى وفيها شفاء للذى انا كاتم قوله تعالى **وَمَنْ اَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرٰى عَلَى اللّٰهِ كَذِبًا اَوْ قَالَ اُوْحِيَ اِلَيَّ وَلَمْ يُوْحَ اِلَيْهِ شَيْءٌ** ان الله سبحانه بين فى كتابه شان الغالطين المفترين والناحلين الكذب والزور المترسمين بالتكلف رسوم العارفين والزمهم سمة الظلم وعكرانهم ظالمون دعواهم الكذب واشار تعالى الى مقام الامناء من المحدثين المكلمين بغير وصولهم الى ذرة منه تعززا للعوام طلبا لجاههم وهم خائنون فى ذلك ولا يرجع مكرهم الا الى منقصتهم فى الدنيا والاخرة واسقاط جاههم

عند... وعبادة وسقوطهم عن قلوب رجال الله قال تعالى ولا يحيق المكر السيئ الا باهله لانهم متشبعون ولم يعطوا افتضحهم الله بكشف غطائهم عند الخلق واظهار كذبهم عند عجزهم عن الاخبار من مقامات القوم بالحقيقة حين يمتحنهم اهل المعرفة بالله قال عليه السلام المتشبع بما لم يعط كلابس ثوبي زور انشد بعضهم في ذلك اذا اشتبك الدموع على خد وتبين من بكى ممن تباكا وقال اخر اما الخيام فانها كخيامهم وارى نساء الحى غير نسائها فمن ذكر الله سبحانه ورأى لذكره موقعا فهو مفتر ولا يعلم لانه تعالى وصف نفسه قبل وصف الخلق نفسه وكل وصف بعد وصفه صفة الحدوثية وكيف يصفه احد وهو لا يعرفه كما هو يعرف نفسه تعالى الله عن اذكار الغافلين قال بعضهم ان ما لا يليق بجلالة قدره وحقيقة شانه قربه وان كان ماذونا فيه لان ذلك على اقدار خلقه وطاقتهم لذلك وقال سهل بن عبد الله من ذكر فقد افترى قال الله ومن اظلم ممن افترى على الله كذبا الاذكار الغفلة قوله تعالى **وَلَقَدْ جِئْتُمُونَا فُرَادَىٰ كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ** بين ان اعمال جميع الخلائق من العرش الى الثرى مضمحلة عند كشف جلال عظمته ونوال جماله المتأبد والهام انوار الازلية يتبرأوا من جميع اعمالهم لانهم يرونها لا يليق بجلال قدمه ولا يكون موازيا بما يعطيهم الله من سنيات كراماته ولطائف بره وحسن مواساته يكونون عند رؤية القدم كما كانوا خارجين من العدم قال بعضهم اجل مقام العبد افلاسه والرجوع اليه خاليا من جميع طاعته قيل لابي حفص بماذا تقدم على الله قال وما للفقير ان يقدم به على الغني سوى فقره قال الله ولقد جئتمونا فرادى خالين من اعمالكم واحوالكم وطاعاتكم ولي ههنا لطيفة اخرى اي لقد جئتمونا موحدين بوحدانيتي شاهدين مشاهدتي بوصف الكشف والخطاب كما جئتمونا من العدم في بدو الامر حين عرفتكم نفسي بقولي الست بربكم قلتم بلى بلا اشارة التشبيه وغلط التعطيل كما وصفهم نبيه صلى الله عليه وآله وسلم كل مولود يولد على الفطرة يعني على فطرة الازل بلا علة العبودية بلا علة الاكتساب عند سبق الارادة وزاد تعالى وضوحا في اثناء الاية بقوله **وَتَرَكْتُم مَّا خَوَّلْنَاكُمْ وَرَاءَ ظُهُورِكُمْ** قوله تعالى **إِنَّ اللَّهَ فَالِقُ الْحَبِّ وَالنَّوَىٰ** فلق حبه محبته الازلية في قلوب المحبين والصديقين وفلق نوى شجر انوار الازل في فؤاد العارفين فتثمران اثمارهما بالاعمال الزكية والمقامات الشريفة والحالات الرفيعة قال تعالى اصلها ثابت وفرعها في السماء قال ابن عطا مظهر ما في حبه القلب من الاخلاص والرياء قوله تعالى **فَالِقُ الْإِصْبَاحِ وَجَعَلَ اللَّيْلَ سَكَنًا** فالق اصباح مشاهدته من مطالع قلوب احبائه حين انتشر نورها من بشرة الربانيين من اوليائه واصفيائه وجاعل الليل سكنا للمستأنسين بحلاوة خطابه ولذائذ كشف جماله قال بعضهم فالق القلوب بشرح انوار الغيوب وقال بعضهم منور الاسرار بنور المعرفة قوله تعالى **وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ النُّجُومَ لِتَهْتَدُوا**

بِهَا فِي ظُلُمٰتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ نور نجوم العقول لتعرفوا بها حقائق الآيات ونور نجوم القلوب لتعرفوا بها انوار الصفات ونور نجوم الارواح لتعرفوا بها لطائف سبحات الذات جعل نجوم الافعال لعرفان الصفات وجعل نجوم الصفات لعرفان الذات اسرج مصابيح قلوبكم من انوار النجم تجلى الجلال والجمال لتهتدوا وتعرفوا وتبحروا بها فى ظلمات بحار القهر ظلمات براريه لتبلغوا الى روية اقمار الصفات وشموس الذات وتنالوا جواهر المعارف من اصداف الكواشف قال ابو علی الجوزجانی جعل الله الليل مطية ودليلا فالمطية تركبها فى طلب الزلف والدليل تستدل به الى ابواب الرضا قال لتهتدوا بها الطريق الى الجنة قوله تعالى وَهُوَ الَّذِي أَنشَأَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ فَمُسْتَقَرٌّ وَمُسْتَوْدَعٌ ذكرت فى موضع اخر تفسير قوله تعالى خلقكم من نفس واحدة انشا الكل من جواهر الفطرة وجوهر الفطرة منشاؤه نور فعل الخاص ومنشا نور فعل الخاص ظهور الصفة وظهور الصفة من ظهور الذات تجلى القدم فاخرج الكل من العدم تخصيص لطايف الخطاب بالاشارة الى النفس الواحدة اى بظهور نفس وحدانية ازلية ابدية منزهة عن الاجتماع والافتراق فبعض القلوب مستقرها الملكوت مستودعها عالم الجبروت وبعض العقول مستقرها الملكوت ومستودعها عالم الجبروت وبعض العقول مستقرها الآيات مستودعها الصفات وبعض الارواح مستقرها الصفات ومستودعها الذات بنعت البقاء فى الصفات والفناء فى الذات لان القدم منزه ان يحل فيه الحدث وايضا مستقر القلوب المقامات مستودعها الحالات ومستقر العقول العبادات ومستودعها الكرامات ومستقر الارواح انوار المعرفة من تجلى الصفات ومستودعها انوار التوحيد ومن تجلى الذات قال ابن عطا خلق اهل المعرفة على جهة ومنزلة واحدة فمستقر ومستودع فمستقر فى حال معرفته مكشوف عنه ومكشوف فى حال معرفته مستقر عليه وقال بعضهم مستقر بطاعته وعبادته مع الايمان به ومستودع لذلك زايل عنه بعد موته وقال الواسطى مستقر انوار الذات على الابد ومستودع لا يعود اليه اذا فارقه قال محمد بن عيسى الهاشمى لم يزل عالما بخلقه شائيا كما اراد اودع اللوح ما استقر فى علمه ثم اودع اللوح الى المقادير ما استقر فيه ثم كذلك حالا بعد حال حتى بلغه الى درجة السعادة والشقاوة فذلك قوله فمستقر ومستودع قوله تعالى بَدِيعُ السَّمٰوٰتِ وَالْأَرْضِ مخرجهما بصورة العلم الازلى على نعت اختراعه بالقدرة القادرية والحكمة الحكيمية فلا اخذ من مأخذ المشاكلة والمشابهة فانه تعالى ناظرهما بما كان فى علمه من منقوش الحكمة وسنا القدرة وجلال العزة كساهما انوار فوائح قدرته وضياء بهجته لطائف علمه ليجعلهما اسباب عبادة عباده ومعاش جميع خلقه قيل هو المبدع للاشياء والمبدئ لها وقال بعضهم فاق الاشياء جمالا وكمالا قوله تعالى ذٰلِكُمُ اللّٰهُ رَبُّكُمْ لَا إِلٰهَ إِلَّا هُوَ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ فَاعْبُدُوهُ لما وصف تعالى نفسه بالقدرة الكاملة فى خلق الكون وعرفهم نفسه باظهار الآيات ونفى عن نفسه علة الحدثان وعرفهم بتنزيه صفاته وافراد ذاته وصفاته من بين الاضداد والانداد ووصف جلاله بالوحدانية الازلية

وَلَا تُخْزِنَا يَوْمَ الْقِيٰمَةِ ... وقت بروز الخلق لله الواحد القهار بالجمع عن التفصيل ... بالوحدة عن الكثرة ... إِنَّكَ لَا تُخْلِفُ الْمِيعَادَ فَاسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ ... أَنِّي لَا أُضِيعُ عَمَلَ عَامِلٍ مِّنكُم ... من الاعمال القالبية كالاخلاص واليقين ... القلبية ... مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ ... من النفس والرياضات والمجاهدات كالطاعات ... بَعْضُكُم مِّن بَعْضٍ ... وحقيقة واحدة هى الروح ... الانسانية اى بعضكم منشأ من بعض فلا اثر بعضكم واحرم بعضا فَالَّذِينَ هَاجَرُوا ... عن اوطانهم او فات النفس ... وَأُخْرِجُوا مِن دِيَارِهِمْ ... واخرجوا من مقاماتهم التى يسكنون اليها ... وَأُوذُوا فِي سَبِيلِي ... اى ابتلوا فى سبيل سلوك افعالى بالبلايا والمحن والشدائد والفتن ليتمرنوا بالصبر ويفوزوا بالتوكل فى سبيل سلوك صفاتى ... تجليات الجلال والعظمة والكبرياء ... وَقَاتَلُوا ... البقية ... وَقُتِلُوا ... لَأُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ ...

وعرفهم قدس ذاته وصفاته بخطابه معهم بوصف تلك النعوت الزمهم بعد ذلك العبودية صرفا بقوله فاعبدوه اى اعبدوا من هذا وصفه ولا تتكلوا الى غيره فان الكون وما فيه خاضع لعظمته بعد ان كان فى قبضة عزته لا يضر ولا ينفع الا بمشيته الازلية وارادته القديمة وهذا معنى قوله **وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ** اى انا ملجأ الكل ومفرغ ذوى الحاجات ومناص صواحب العاهات قال الاستاد فى الاية تعرف عليهم باياته ثم تعرف اليهم بصفاته ثم كاشفهم بحقائق ذاته بقوله لا اله الا هو تعريف السادة والاكابر وقوله خالق كل شئ تعريف العوام والاصاغر ثم وصف نفسه عقيب الاية بالتنزيه عن احاطة ابصار الحدثان به وعجزهم فى حواشى ساحات كبريائه عن درك مكنون اسرار قدمه واحاطة علمه وقدرته بجميع ذرات الوجود قوله **لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ** لا تدركه الابصار الا بالابصار مستفادة من ابصار جلاله وكيف يدركه الحدثان ووجود الكون عند ظهور سطوات عظمته عدم وهو يدرك الابصار ببصره القديم المنزه عن المشابهة بالحدثان بان يكسيها انوار صفاته لتراه لا بنفسها لانه بلطف ذاته ممتنع عن مطالعة خلقه مع علو شان علمه واحاطته بجميعهم وجودا وعدما بقوله **وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ** من لطف جماله انجذاب القلوب بنعت العشق الى ضياء وجهه الكريم عجزا واضطرارا من لطفه غرقت الارواح فى بحار محبته وفنيت الاسرار فى فضاء هويته ودهشت القلوب فى معارك اشواقه واضمحلت العقول فى بيداء الوهيته من ادراك غوامض علمه قال ابو يزيد فى قوله لا تدركه الابصار ان الله احتجب عن القلوب كما احتجب عن الابصار فان وقع تجليا فالبصر والفؤاد واحدا وقيل معناه ان الله يطلع على الابصار بالتجلى لها لا ان الابصار تسموا اليه قال الحسين فى قوله اللطيف قال لطف عن الكنه فانى له الوصف ومن لطفه ذكره لعبده فى الدهور الخالية اذ الاسماء مبنية والارض مدحية قبل سبق الوقت واظهار الكونين وما فيهما فهذا معنى لطيف وقال القاسم اللطيف الذى لم يدع احدا يقف على ماهية اسمه فكيف الوقوف على وصفه قال ابن عطا قوله لا يدركه الفهوم واحاط بكل شئ علما وروى ابو سعيد الخدرى رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه واله وسلم انه قال فى قوله تعالى لا تدركه الابصار لو ان الجن والانس والشياطين والملائكة منذ خلقوا الى ان فنوا صفوا صفا واحدا ما احاطوا بالله ابدا وقال الجنيد اللطيف من نور قلبك بالهدى وربى جسمك بالغذاء وجعل لك الولاية فى البلوى ويحرسك وانت فى اللظى ويدخلك جنة المأوى وقيل اللطيف الذى ان دعوته لباك وان قصدته اواك وان احببته ادناك وان اطعته كافاك وان عصيته عافاك وان اعرضت عنه دعاك وان قبلت اليه هداك قوله تعالى **قَدْ جَاءَكُمْ بَصَائِرُ مِنْ رَبِّكُمْ فَمَنْ أَبْصَرَ فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ عَمِيَ فَعَلَيْهَا** من الله سبحانه على عباده بمجئ بصائر اياته التى تبرز نعوت الازلية منها وكلماته التامات التى

من الصفات والكبائر اى سيئات بقاياهم **وَلَأُدْخِلَنَّهُمْ** الجنات الثلاث المذكورة **ثَوَابًا** اى عوضا لما احتجبت منهم من الوجودات الثلاثة **وَاللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الثَّوَابِ** اى لا يكون عند غيره الثواب المطلق الذى لا يبقى منه شئ ولهذا قال والله لانه الاسم الجامع لجميع الصفات فلم يحسن ان يقول والرحمن فى هذا الموضع او اسم آخر غير اسم الذات **لَا يَغُرَّنَّكَ تَقَلُّبُ الَّذِينَ كَفَرُوا** اى حجبوا عن التوحيد الذى هو دين الحق فى المقامات والاحوال **مَتَاعٌ قَلِيلٌ** اى هو بمعنى الاحتجاب بالمقامات والتقلب فيها تمتع قليل **ثُمَّ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ** جهنم الحرمان **وَبِئْسَ الْمِهَادُ لَٰكِنِ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ** اى تجردوا عن الوجودات الثلاث من المؤمنين الموحدين لهم الجنات الثلاث **مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَإِنَّ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَمَنْ** اى المحجوبين عن التوحيد والمذكورين بصفة التقلب فى الاحوال والمقامات **يُؤْمِنُ بِاللَّهِ** اى يتحقق بالتوحيد الذاتى **وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ** من علم التوحيد والاستقامة **وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِمْ**

بتجلى لذوى الحقائق منها كما قال امير المؤمنين على بن ابى طالب كرم الله وجهه ان الله تعالى يتجلى لعباده فى القرآن وبتلك البصائر تحمل الله ابصار العارفين تحمل انوار صفاته وسناسبحات ذاته فمن كان له استعداد النظر اليها بنعت البصيرة وجد طريق الرشد لنفسه ومن لم يصلح استعداد النظر والبصيرة فصار محتجبا من رؤية صفايح القدس فى الآيات وصحائف الانس فى الكلمات قال الخواص انزل الله البصاير فطوبى لمن رزق بصيرة منها وادنى البصائر ان يبصر الانسان رشده قوله تعالى **وَلِنُبَيِّنَهُ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ** صرف الله فهم خطابه عن قلوب الاعداء وفسح لطائفها وحقايقها للاولياء لان خطاب الحبيب لا تعرف الا الحبيب بلطف باهله حيث وهبهم فهم كلامه حتى ادركوا مواهبه السنية التى اودعت قلوبهم انوار الغيوب والعلم بادراك مكنون خطابه لذلك من على الموصوفين بهذه الصفة بقوله ولنبينه لقوم يعلمون اى لقوم يعرفون قدرتى ويفهمون خطابى لا لمن لا يعرف مكان خطابى ومرادى من كلامى قال ابن عطا القوم يعلمون حقيقة البيان وهو الوقوف معه حيث ما وقف والجرى معه حيث ما جرى لا يتقدمه بغلبة ولا يتخلف عنه لعجز قوله تعالى **اِتَّبِعْ مَا اُوحِيَ اِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ** لما ذكر تعالى بيانه لعموم اهل العلوم لمتابعتهم امره خص حبيبه عليه السلام بما بينهما من اسرار الربوبية ولطائف المحبة وحقائق الانبساط فى المقامات والحالات وافرده بها عن جميع الخلق حيث لا طاقة للخلق مطالعة تلك الاسرار ولا قوة لهم حمل واردات تلك الاحوال غير النبى صلى الله عليه وآله وسلم لانه مؤيد بالقوة الازلية والنصرة الابدية قال اتبع ما اوحى اليك من ربك اى استعد حمل واردات سطوات الالوهية وجذبات انوار نعوته الابدية وانها خاصة لك الا ترى كيف وصف نفسه له فى وسط الآية بالفردانية والتنزيه عن اشكال الخليقة بقوله **لَا اِلٰهَ اِلَّا هُوَ** اى هو بوصفه تجلى لك بنعته ووصفه حيث كنت خلقت بنعت استعداد تحمل ظهور الازلية واذا كنت كذلك انت لا تليق بالمشيرين الى غيره فانت اعز وافضل من ان يكون معك فى هذا المقام احد من المغيرين بحالهم وهذا معنى قوله سبحانه **وَاَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِيْنَ** وكان عليه السلام له مقامات فى الوحى كان له وحى خاص لخاصه لا لغيره وذلك موضع سر السر فى دنو الدنو حيث خصه الله بذلك بقوله فاوحى الى عبده ما اوحى وله وحى خاص له ولخواصه واخوانه من الانبياء والاولياء بقوله تعالى والذى اوحينا اليك وما وصينا به ابراهيم وموسى وعيسى ان اقيموا الدين وله وحى عام وهو قوله تعالى بلغ ما انزل اليك من ربك قال بعضهم الوحى سر عن غير واسطة والرسالة والانزال ظاهر وبواسطة لذلك قال بلغ ما انزل اليك من ربك لان الوحى كان خاصا له مستورا لقوله فاوحى الى عبده ما اوحى واتبع ما اوحى اليك من ربك والاشارة للاولياء فى ذلك تاديبا لهم حيث يتعارضوا لقاء العدو ووحى الله اى دعوا ما سوى الوحى من الهواجس والوسواس واتبعوا ما يحل فى قلوبكم من الخطاب الذى وصفه قدس القلوب من الخواطر والعوارض الا ترى الى قوله عليه السلام

خاشعين لله منفعلين [illegible] قابلين [illegible] لا يشترون بآيات الله ثمنا قليلا [illegible] أولئك لهم أجرهم عند ربهم [illegible] إن الله سريع الحساب [illegible] يا أيها الذين آمنوا اصبروا [illegible] مع الله فى مقام النفس بالمجاهدة وصابروا فى مقام القلب مع سطوات صفات الجلال بالمكاشفة ورابطوا فى مقام الروح ذواتكم بالمشاهدة حتى لا يغلبكم فترة او غفلة او غيبة بالتلوينات واتقوا الله فى مقام الصبر عن المخالفة والرياء وفى المصابرة عن الاعتراض والامتلاء وفى المرابطة عن البقية والجفاء لكى تفلحوا الفلاح الحقيقى الاكمل [illegible]

سورة النساء [illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم

يا أيها الناس اتقوا ربكم احذروه فى انتحال صفته عند صدور الخيرات منكم [illegible]

الرابعة دع ما یریبک الی ما لا یریبک واستفت قلبک وان افتاک المفتون قوله تعالى **كَذَٰلِكَ زَيَّنَّا لِكُلِّ أُمَّةٍ عَمَلَهُمْ** ان الله سبحانه ابتلى العموم بالدنيا واعمالها فى نفع الجاه والمال وابتلى الخصوص برؤية المعاملات الاخروية ورؤية اعواضها فمن كان غير اهله ابقاهم فيها وحجبهم بها عن لذة قربه ووصاله ومن كان اهلا له من العارفين والمتحققين رفعها عن عينه حتى لا يرى لها وزنا ولا يزنها مقدارا عند قربة امتنانه بما سبق لهم من اصطفائيته وخاصيته بالولاية والمعرفة زين للبطالين شر اعمالهم النفسانية حتى يروها مستحسنة قال تعالى يحسبون انهم يحسنون صنعا وزين المجاهدين اعمالهم فى العبادة حتى يزيد رغبتهم فيها قال الواسطى زينت الاعمال عند اربابها فاسقطوا بها عن درجة المتحققين الا من عصم بنور المشاهدة فشاهد المنة فى التوفيق بل شاهد المنان قوله تعالى **وَنُقَلِّبُ أَفْئِدَتَهُمْ وَأَبْصَارَهُمْ** اضاف الحق سبحانه تقليب القلوب والابصار الى نفسه فكل موضع قلب القلوب الى رؤية صفاته وذاته بنعت المحبة والشوق والمعرفة اتبعتها الابصار بمطالعتها انوار القدرة والعزة فى الآيات فوافقت الابصار القلوب بتصحيح المعاملات وتقديس الاسرار وصفاء الحالات وكل موضع صرف القلوب عن الاقبال اليه انصرفت الابصار عن مطالعة المشاهد فى الشواهد لذلك استعاذ النبى صلى الله عليه وآله وسلم بقوله يا مقلب القلوب ثبت قلبى قال النصرابادى النفوس فى التنقيل والقلوب فى التقليب لذلك قال النبى صلى الله عليه وآله وسلم يا مقلب القلوب وقال ابو حمزة اقبل الله على قلوب فاقبلت عليه واعرض عن قلوب فاعرضت عنه قوله تعالى

وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ

اخبر تعالى عن سابق كلماته الصفاتية الازلية لكلم بها بنفسه مع نفسه فى نفسه لاختصاص اهل ولايته واصطفائيته خالصة محبته واجتبائه صفوة اهل معرفته وتوحيده بغير علة اكتسابهم خيرا وشرا ولا نقضا لابرام قضيته ولا نقضا لميثاق مشيئته سبق منه العناية لهم بوصف استجلابه ارواحهم الى معادن قدسه واجتذاب قلوبهم الى مجالس انسه تمت كلمته بحسن قبولهم حيث ما اشترط علة العبودية وتمام كلماته صدق مواعيده بلطف عنايته بلا مكافاتهم لها وهو تعالى بذلك عادل حيث اصطفاهم بوضع خزائن معرفته فى قلوبهم وهم لها اهلا ولهم من عنايته استعداد لقبول امانته بشرط الرعاية واصغاء اسماع قلوبهم بحياطتها حتى لا يشوبها اذكار الحدثان وخطرات الطغيان لا مبدل لكلماته لا يدخل فى ديوان سبق رحمته لاهل عنايته طوارق قهره من حلة ما طرى عليهم من دواعى امتحانه كما قال تعالى سبقت رحمتى غضبى قيل فى تفسير قوله صدقا وعيدا صدقا للاولياء تفضلا عليهم وعلى الاعداء اخذهم بميزان العدل قال مقاتل صدقا فيما وعد وعدلا فيما حكم قوله تعالى **وَإِنَّ كَثِيرًا لَّيُضِلُّونَ بِأَهْوَائِهِم بِغَيْرِ عِلْمٍ** وصف الله سبحانه

مِّن نَّفْسٍ وَّاحِدَةٍ ... **الَّذِي خَلَقَكُم** ... **زَوْجَهَا** ... **وَخَلَقَ مِنْهُمَا** ... **رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً** ... **وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ**

ائمة الضلالة انهم سقطوا من طريق الصواب فلما رادوا افتضاحة انفسهم ارادوا ان يكون اهل الارادة من الصديقين مثلهم فيزينون لهم طريق الشهوات قال تعالى اضلوا كثيرا وضلوا عن سواء السبيل وذلك من جهلهم بالله وبعلمه الذى شامل على كل موجود قال القرشى فى تفسير قوله وان كثيرا ليضلون باهوائهم بغير علم يتبعون مرادهم ويتركون اوامر الكتاب والسنة قوله تعالى **وَذَرُوا ظَاهِرَ الْإِثْمِ وَبَاطِنَهُ** ظاهر الاثم ما ذمة الكتاب والسنة وباطن الاثم ما ذمة باطن علم الكتاب والسنة وايضا ظاهر الاثم ما لم يوافقه العقول وباطن الاثم ما لم يوافقه القلوب وايضا ظاهر الاثم ما يعوج الجوارح عن طريق السنة وباطن الاثم ما يشوش القلوب عن رؤية المشاهدة وايضا ظاهر الاثم حب الدنيا وباطن الاثم حب الجاه وايضا ظاهر الاثم ما يغرك رؤسها من الاعمال وباطن الاثم ما يسكن اليه قلبك من الاحوال قال بعضهم ظاهر الاثم رؤية الافعال وباطنه الركون اليها فى السر باطنا قال سهل اتركوا المعاصى بالجوارح وحبها بالقلوب قال الشبلى ظاهر الاثم الغفلة وباطنه لسان المطالبة من السوابق وقيل باطن الاثم خفى العقائد ومسترقات الالحاظ قوله تعالى **وَإِنَّ الشَّيَاطِينَ لَيُوحُونَ إِلَىٰ أَوْلِيَائِهِمْ** بين الله سبحانه من الناس خلق على طبع الشياطين لقوله شياطين الانس والجن وهم اهل الناموس والناموس والمتقشفين بزى الظلمة المدعين مقامات اولياء الله ياخذون زخرف الشياطين بقلوبهم ويترفعون بالفاظ الطامات ويزينون بها من لا يعرف الحق من الباطل قال ابو عثمان المغربى فى هذه الاية يلقون على السنة المدعين ما يقطعون به الطريق على المتحققين ولما ذم الله المدعين الذين ماتت قلوبهم فى ظلمات الطغيان واحتجبت بها عن انوار العرفان وبين بعد ذلك احياء المعارف بانوار الكواشف بعد ان كانوا محجوبين بالعدم عن نور القدم بقوله **أَوَمَن كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ** اى ومن كان ميتا بالعدم فاحييناه بنور القدم وايضا اومن كان ميتا بالمجاهدات فاحييناه بروح المجاهدات وايضا اومن كان ميتا بشهوات النفس فاحييناه بصفاء القلب اومن كان ميتا بالخليقة فاحييناه برؤية الحقيقة وايضا من كان ميتا برؤية الثواب فاحييناه برؤية المآب الى الوهاب وجعلنا له نورا يمشى به فى الناس اعطيناه نور الفراسة يحكم باستشراق قلبه على الهموم بنور الفراسات فى قلوب الناس وايضا البسناه انوار الغيب فيكون سراجا بين الناس لهداية الناس بانقاذهم من وثائق الوسواس وايضا كسينا روحه نور مشاهدتنا وعقله نور اياتنا وقلبه نور صفاتنا وسره نور ذاتنا وصورته نور حضرتنا وجعلنا جميع وجوده نورا بين الخلائق ليهتدى به كل ضال من سبيل الرشاد هذا كالذى فى ظلمات طبيعته ونفسه وهواه ويتهواه متحيرا لا يهتدى الى طريق الحق لانه فى حجاب القهر ابدا وصف امتنانه على المريدين الصادقين وتفضله على المقبلين وقهره على المفلسين واضاف الهداية والضلالة

... **إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا** ... **وَآتُوا الْيَتَامَىٰ أَمْوَالَهُمْ وَلَا تَتَبَدَّلُوا الْخَبِيثَ بِالطَّيِّبِ وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَهُمْ إِلَىٰ أَمْوَالِكُمْ إِنَّهُ كَانَ حُوبًا كَبِيرًا** ... اى لا تخلطوها اى فيشتبه الحق بالباطل وتستعملوها فى تحصيل لذاتكم الحسية وحظوظكم النفسية فتنتفعوا بها فى مطالبكم ... وتجعلوها غذاء نفوسكم ... **إِن تَجْتَنِبُوا كَبَائِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ** ...

الى عنايته الازلية وكفايته الابدية وقهره السابق فى المشية وسمى المريد الصادق ميتا قبل وجدان نوره وروح حيوة قربه لانه كان من المقصرين وان كان بعد ذلك من المتوفرين لان اكابر المعرفة كانوا احياء فى بساتين لطف مشاهدته تحت اذيال الطاف قدمه احياء من الازل الى الابد قال جعفر عليه السلام فى قوله اومن كان ميتا عنا فاحييناه بنا وجعلناه اماما يهتدى بنور الاجانب ويرجع اليه الضلال كمن مثله فى الظلمات كمن يرى مع شهوته وهواه فلم يؤيد بروائح القرب وموانسة الحضرة قال احمد بن عطا اومن كان ميتا بحيوة نفسه وموت قلبه فاحييناه باماتة نفسه وحيوة قلبه سهلنا عليه سبل التوفيق وكحلناه بانوار القرب فلا يرى غيرنا ولا يلتفت الى سوانا قال الجريرى اذا احيا عبدا بانواره لا يموت ابدا واذا اماته بخذلانه لا يحيى ابدا وقال جعفر عليه السلام اومن كان ميتا باعتماد على الطاعات فاحييناه وجعلناه نور التضرع والاعتذار وقال بعضهم ميتا برؤية الافعال فاحييناه برؤية الافتقار قال القاسم احيا اولياءه بنور الانتباه كما احيا الاجساد بالارواح قال سهل من كان ميتا بالجهل فاحييناه بالعلم وقال ابن عطا اومن كان ميتا بالانقطاع عنا فاحييناه بالاتصال بنا وجعلنا له نورا ايضا لا كمن تركناه فى ظلمة الانقطاع وقال الاستاد الايمان عند هؤلاء القوم حيوة القلب بالله واهل الغفلة اذا الهموا الذكر فقد صاروا احياء بعد ما كانوا امواتا وارباب الذكر اذا اعترتهم نسيان فقد ماتوا بعد الحيوة والذى هو فى انوار القرب وتحت شعاع العرفان وفى روح الاستبصار لا يدانيه من هو فى اسر الظلمات ولا يساويه من هو رهين الافات وقد وجد خاطرى خاصية لطيفة فى حقيقة تفسير الايات المراد بالميت الفانى فى عالم نكرة التوحيد حيث بدا له صواعق سطوات الكبرياء والعظمة فاحياه بروح بقائه ومشاهدة ابديته حيث انتعش من بيداء النكرة بانوار المعرفة يمشى بالاسرار والارواح فى انوار البقاء لا يحتجب عن انوار جمال وجهه ابدا فيحيى به كل قلب ميت وتطمئن برؤيته كل نفس مفتترة عن طاعة ربها مفتونة بظلمات شهواتها ولما استاثر احياء ميتة واعطاء نوره لنفسه ومدحه بذلك وبين مزيته على المدبرين حصن نفسه بالعلم الالهى بوضع ولايته ورسالته فى الاماكن المستعدة لقبول نوره وهدايته بقوله **اللّٰهُ اَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسٰلَتَهُ** بين انه يعلم من بطنان ضمير الفواد والارواح والاسرار خزاين مواهبه السنية من النبوة والولاية والرسالة والمحبة والمعرفة ونبهنا بانه اراد فى الازل وضع ودائع اسراره فى ملكوت القلوب فنظر من نفسه الى نفسه فاشرق نور صفاته وذاته وسطع ضياء مشاهدته ثم عكس ذلك الى غيب غيبه فاظهر منه ارواح القدسية الملكوتية اللاهوتية فوضع فى نفوسها انوار الولاية والرسالة والنبوة وافردها بتلك الخاصية عن جميع الخلائق تفضلا وكرما ما اعتريه فى ذلك علة الحوائج لكن جعلهم سبل الخلق والمناهج بهم يهتدوا الى عبودية خالقهم وعرفان ربوبية سيدهم ومن خصه الله بذلك لا يضره حسد الحاسدين ولا كيد الكائدين بل يزيد شرفا ابد الابدين والحمد لله الذى خص نبينا بذلك صلى الله عليه وآله

ولا تتمنوا ما فضل الله به بعضكم على بعض للرجال نصيب مما اكتسبوا وللنساء نصيب مما اكتسبن واسئلوا الله من فضله

وسلم ادغاماً الانوف عواديه وانتصار المواليه وقال النصرابادي الله يعلم الاوعية التي تصلح لسره ومنازلاته ومكاشفاته فيربيها بخواص الانوار ويلطفها بلطائف الاطلاع قال ابو بكر الوراق كما ان الملوك يعلمون مواضع جواهرهم وخزاينهم ويجعلونها في اشرف مكان وارفعها واخصها فالله يعلم حيث يجعل ويضع نبوته ورسالته وولايته ثم ان الله سبحانه اذا اراد ان يضع جوهر معرفته في وعاء قلب عبده يفسحه بنور تجلاه ويكسيه لباس نور كسوة ربوبيته ليطيق حمل اثقال امانته من المعرفة والمحبة والولاية ليسهل عليه حمل عظيم ودايع اسراره وفوادي طوارق انواره بقوله ﴿فَمَن يُرِدِ اللَّهُ أَن يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ﴾ اي من يرد الله ان يهديه الى نفسه ويعرفه صفاته ويريه جلال ذاته توسع صدره بلطيف انوار قربه وحلاوة خطابه حتى يعرفه به لا بسواه ويراه بنوره لا بنفسه قال النهرجوري صفة المراد خلوه مما له وقبوله مما عليه وسعة صدره بمراد الحق عليه قال الله فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره للاسلام يقال في هذه الاية نور في البداية هو نور العقل ونور في الوسائط هو نور العلم ونور في النهاية هو نور العرفان فصاحب العقل مع البرهان وصاحب العلم مع البيان وصاحب المعرفة في حكم العيان وفي تفسير هذه الاية اخبر نبينا صلى الله عليه وآله وسلم من كيفيته وأماراته فيما روى ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره للاسلام قالوا يا رسول الله ما هذا الشرح قال نور يقذف في القلب فيفسح له القلب فقيل هل لذلك من امارة يعرف بها قال نعم قيل وما هي قال الانابة الى دار الخلود والتجافي عن دار الغرور والاستعداد للموت قبل نزوله بين عليه السلام بوقوع نور التجلي في القلب فسحته بانتشار سناه فيه بعد ما خلا بالله من بوادي اسراره والباسه ضياء قربه ووصاله وذلك محض الجذب بنعت العناية الى مشاهدته فنعته في ذلك التسارع في عبوديته وسرعة انقياده لظهور ربيته وغلبه شوق جماله عليه عند تجافيه عن كل مالوف ومحبوب هذا احسن الصراط الى الله المستقيم عن الاضطراب من جهة النفس والاعوجاج بالقاء العدو بقوله ﴿وَهَٰذَا صِرَاطُ رَبِّكَ مُسْتَقِيمًا﴾ الصراط المستقيم بالحقيقة طريق الصفات الى الذات بنعت المعارف والكواشف والاشارة في قوله هذا صراط ربك مستقيما دليل قولي لان هذا اشارة الى القرآن والقرآن صفته القديم وهو طريق الى ذلك القديم بنعت مباشرة التجلي وجلاله بوصف المحبة والمعرفة قال ابن مسعود صراط ربك هو القرآن لذلك ارتضى لنفسه لانه صفته وهو صراط ممهد لسير الارواح من معادن الاشباح الى عالم الارواح مستقيم لقوامه بذاته القديم لا ينقطع المعتصم بحبله والمقتدي باسوته وايضا فيه نكتة شريفة وهي ان قوله هذا صراط ربك خصه لنفسه اي هو ياتي بنعت تجلاه وظهور الصفات والذات بهذا الطريق الى اصفيائه واوليائه واحبائه لم يقل هذا صراطكم الي بل قال هذا

صراطا ... الذي اكشف فيه نقاب الحشمة عن جمال وجهي حتى ينظر الى من يتمسك بحبلي والمقبل الى بصراطي قال ابو عثمان هدى الطرف واتى منها طريقة المتابعة واهدى السبل واصلها طريق الاعلى بالمخالفة قال سهل التوحيد والاسلام صراط ربك مستقيما لما اهداهم الى صراط المستقيم ومنهجه القويم الذي ينكشف جلاله وجماله ليس الكه الذي لم يكن لاقباله ادبار لم يكن شقوانه اصرارا وصفهم بالسلامة فى دار رضوانه ومربع غفرانه وجعل لهم هنالك منازل الرفاهية وفتح فيها عليهم روازق العافية التي هي مشاهدته بلا حجاب بقوله تعالى **لَهُمْ دَارُ السَّلٰمِ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَهُوَ وَلِيُّهُمْ** دار السلام ساحة جلاله وحظائر قدس صفاته ومساقط وقوع انوار جلال التي منزهة عن خطر الحجاب وعلة العتاب وظرفان العذاب حاشا منها عند الكريم الوهاب الذي هو وليهم بنعت رعايتهم وكشف جماله لهم بالعوافى الابدية والسلامة السرمدية وايضا السلام هو الله سبحانه الذي وصف نفسه بالسلام لئلا يفرق منه قلوب العارفين ولا يفزع من جماله ارواح المحبين ولا يخاف من جلاله اسرار الواصلين لانه معدن سلامة المقبلين اليه بنعت المحبة ودارة قلوب عشاقه التي هي محل كنوز اسراره ومواهب انواره ومعدن ابنائه العجيبة ولطائفه الغريبة وفواتح لوامع سبحانه الازلية وهي يتقلبه فى انوار الصفات والذات بقوله عند ربهم ولقول صفية عليها الصلوة والسلام القلوب بين اصبعين من اصابع الرحمن يقلبها كيف يشاء وهو وليهم تعالى يحفظها ورعايتها حتى لا يدخلها هواجس النفسانية وغمرات وساوس الشيطانية ما احسن مناظرها وما الطف مطالعها واكرم لطايفها وما انعم بهجتها وما اطيب حلاوة محبتها وايضا علقهم بالدار الكرامة انجاد ولو علقهم بالجار لم يبق فى البين لحديث الدار لكن بقى فى القوم بعض ازاغة ابصارهم بنعت الالتفات عند الامتحان الى غير وجه الرحمن من النعيم والجنان فعلقهم بها لوقوع علة الحدثان لكن بفضله ما خلاهم فيها حين قال وهو وليهم يعني يرفعهم عن رؤية الغير فى البين قال تعالى كل شيء هالك الا وجهه اى كل حادث مضمحل عند انكشاف وجه القدم واذا كان تعالى بنفسه رعاهم فان جميع المنازل طابت اما فى الدنيا واما فى الآخرة كان بحفظه طابت الاكوان وبحسن جواره تلذذت الحدثان وانشد فى معناه ؎ سلام على سلمى وان شط دارها + سلام على الارض التي قدم بها العهد + سلام على جاراتها لجوارها + سلام جزين وامق شفه الصد + اذا نزلت سلمى بواد فماؤها + زلال وسلسال وشيحانها ورد يا عارفك لو تراه فى وسطانا دبردا وسلاما وتكون جمراتها وردا وريحانا الا ترى الى قوله سبحانه فى وصف خليله صلى الله عليه وسلم حين ادخله فى دار سلامته يا نار كوني بردا وسلاما انظر الى شان البدوي العاشق كيف يقول فى جمال حبيبه ؎ يكون اجاجا دونكم فاذا انتهى اليكم تلقى طيبكم فيطيب وما ذاك الا حين خبرت انه يمر بواد انت منه قريب وايضا ؎ اهوى هواها لمن كان ساكنها +

وليس بالدار لى هم ولا خطر * وايضا ٭ فى لاحسد جاركم بجواركم * طوبى لمن اضحى لدار له جارا * ياليت جار العبا عنى من داره * شبرا فاعطيه بشبر دارا * قال سهل دار السلام هو الذي يسلم فيه من هواجس نفسه ووساوس عدوه قال بعضهم دار السلام هو محل السلامة من القطيعة قال بعضهم دار السلام هو الذي يكرمهم الله فيه بالسلام عليهم وهو قوله سلام عليكم بما صبرتم قوله تعالى **وَرَبُّكَ الْغَنِيُّ ذُو الرَّحْمَةِ** اخبر تعالى عن الصفتين القديمتين الصادرتين من الازل للعموم والخصوص من الحدثان بغناه استغنى عن طاعة المطيعين وبرحمته رحم على العاصين حين لا ينفعه طاعة المطيعين ولا يضره عصيان العاصين ملابسات اقطار الحدثان من لطائف الانعام من بحار رحمته مطر لطفه على الانعام غناه اغنى العارفين عن الكونين ورحمته شملت على العالمين فقال سماع غناه يوجب محوهم وسماع رحمته يوجب صحوهم وقال الاستاد الغنى يشير الى غيره والرحمة تشير الى لطفه اخبرهم بقوله الغنى عن جلاله وبقوله ذو الرحمة عن افضاله فبجلاله يكاشفهم فيفنيهم وبافضاله يلاطفهم فيحييهم قوله تعالى **وَهُوَ الَّذِي أَنْشَأَ جَنَّاتٍ مَعْرُوشَاتٍ وَغَيْرَ مَعْرُوشَاتٍ** ان الله سبحانه فى قلوب العارفين جنان ورد المشاهدات وعبهر المكاشفات وزهر الجمال ونور الوصال ورياحين المودة ورياحين الزلفة فبعضها معروشات كرم حقائق معاملاتها وحالاتها بحيث تلاصق شمراتها الى حضرة القديم وانوار معارفها تسطع الى سماء اليقين لقوله سبحانه اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه وذلك من جذب الله صميمها واغصان انوارها الى قربه بقوة ازلية فى ارفاعها اليه وبعض ثمراتها غير معروشه لبقائها على اشجار الهموم والفهوم ليجتنا ولها كل طالب وكل مريد صادق نخلها هو الايمان الثابت فى ارض القلب وفرعها فى علم الملكوت قال تعالى اصلها ثابت وفرعها فى السماء وزروعها تنبت فيها من بذر المحبة وهى مختلفة ثمراتها فمنها الانس ومنها القدس ومنها الشوق ومنها العشق ومنها الخوف ومنها الرجاء ومنها العصمة ومنها المعرفة ومنها التوحيد ومنها التجريد وزيتونها اخلاصها تنبت من سيناء الوصال بدهن نور الجمال وصبغ صبح الجلال متشابها فى لباس الالتباس منيتها فى منظر نور التجلى قال تعالى فى وصفها يوقد من شجرة مباركة زيتونة لا شرقية ولا غربية يكاد زيتها يضئ ولو لم تمسسه نار نور على نور ووصفها ايضا بقوله وشجرة تخرج من طور سيناء تنبت بالدهن وصبغ للاكلين ومن ههنا خاطب كليمه بقوله نودى من شاطئ الواد الايمن فى البقعة المباركة من الشجرة ان يا موسى انى انا الله ورمانها شجرة الالهام الذى ثمرة حكمة الحقائق ولطائف الدقائق متشابها وغير متشابه مقاما تمام بعضها متدانية من بعضها وبعضها متباعدة من بعضها لان بعضها معاملات وبعضها حالات وبعضها واردات وبعضها مكاشفات وبعضها اسرار وبعضها انوار فخاطبهم رب هذه البساتين بان يستمتعوا بثمراتها ومنافعها الزيادة قوة الايقان ونور الايمان بقوله

كُلُوا مِنْ ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ ثم امرهم بان يعطوا زكوة هذه النعم المتواترة الى المريدين
الطالبين باخراج لطائفها بنعت البيان على لسان العلم ونشر فضائل المقامات والحالات بقوله وَآتُوا حَقَّهُ
يَوْمَ حَصَادِهِ اى يوم اكملت الاحوال واستقيم الاعمال بنعت التمكين فى الاستقامة ثم امرهم
بان لا يبخلوا ولا يكتموا عن اهلها هذه النعم الغيبية المستفادة من لطف الله العزيز بقوله وَلَا تُسْرِفُوا
فان كتمانها عن اهلها ظلم واسراف إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ يعنى من كتمانها يكون محتجبا بها يا
ما هذه البساتين ما اطيب ثمراتها وما الطف زهراتها وما اعذب انهارها وما اشرق شموسها وما انور
اقمارها وما ازهر خضرتها وما اكرم نضرتها وما احلى اصوات الحان بلابل اشجارها حين ترنمت بسبحانى
وانا الحق قال الاستاد فى تفسير هذه الاية بساتين القلوب اتم من جنان الظاهر فازهار القلوب مونقة
وشموس الاسرار مشرقة وانهار المعرفة زاخرة وقال اما اخرج البعض فبيانه على لسان العلم وشهود المنعم
فى عين النعمة اتم من الشكر على وجود النعمة قوله تعالى وَمِنَ الْأَنْعَامِ حَمُولَةً وَفَرْشًا
اى من قوى الانسانية ما لا يحمل اثقال المجاهدات ومنها ما يحمل اثقال اوقار الامتحانات فما يحمل الانسانية
يضعف تحت امتحان الله وما يحمل بقوى الربانية يكون مطية حمل امانة المعرفة قال تعالى وحملها الانسان
الا ترى الى قول امير المؤمنين على بن ابى طالب كرم الله وجهه والله ما قلعت باب خيبر بقوة جسمانية
وانما قلعتها بقوة ربانية قوله تعالى كُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ للاشباح رزق وللارواح
رزق وللقلوب رزق وللعقول رزق وللاسرار رزق واما رزق الاشباح فما استطابته من عالم الفعل
بما وافقه العلم واما رزق الارواح فمشاهدة تجلى الصفات واما رزق القلوب فما ينكشف لها من انوار الغيوب
واما رزق العقول فما يلوح لها من سنا الايات واما رزق الاسرار فما تجلى فيها من مكنون علوم الخاص فى
رؤية الذات قال الاستاد الرزق ما يحصل به الانتفاع وينقسم الى رزق الظواهر والسرائر فهذا وجود النعم
وذاك شهود الكرم بل المحو فى وجود العدم وللقلب رزق وهو التحقيق من حيث العرفان وللروح رزق وهو المحبة
بصدق التحرز عن الاكوان وللسر رزق وهو الشهود الذى قرينه العيان قوله تعالى فَإِنْ كَذَّبُوكَ
فَقُلْ رَبُّكُمْ ذُو رَحْمَةٍ فيه تسلى قلب نبيه صلى الله عليه واله وسلم واطماع من الله سبحانه
فى ارجاع من سبق له فى الازل حسن عنايته الى باب كرمه وعفوه وان كان فى صورة الامتحان اى هو واسع الرحمة
على الاكوان واهلها يحتمل جفاء المدبرين ويواسيهم بما يصلح لاهلها انهم من المعاش وتقبل على المقبلين فيربى قلوبهم
بلطائف خطابه وانوار جماله وايضا رغب المجهور مع ما هم فيه الى سواحل بحار لطفه وساحة جلال كرمه شوقا
منه الى الوصول مصنوعاته من الارواح والاشباح اليه وفيه مواساة قلب نبيه صلى الله عليه واله وسلم اى فان حقيقة

لَهُ قَرِينًا فَسَاءَ قَرِينًا ۝ وَمَاذَا عَلَيْهِمْ لَوْ آمَنُوا بِاللَّهِ ... وَكَانَ اللَّهُ بِهِمْ عَلِيمًا ۝ إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ وَإِنْ تَكُ حَسَنَةً يُضَاعِفْهَا وَيُؤْتِ مِنْ لَدُنْهُ أَجْرًا عَظِيمًا ۝ فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ
بتسويلات الوهم مقارنه ... بل يضاعفها بالتأييد الحقائق ... من صفات الحق او ذاتا فلكل امة شهيد ... الذى هو الشاهد ما يحضر كل احد ... اخرة الشهيد والشاهد وهو الغالب عليه

فقل ربكم ذو رحمة واسعة بتخليصي وتخليص اوليائه من جوار كرم الى جوار الكريم قال سهل قيل للنبي صلى الله عليه واله وسلم من اعرض عنك فرغبه فى قانه من رغب فينا فيك رغب لاغير قال الله فان كذبوك فقل ربكم ذو رحمة واسعة اطمعهم فى الرحمة ولا تقطع قلبك عنهم قال الاستاد الاشارة فيه بيان تخصيصه الاولياء بالرحمة وتخصيص الاعداء بالطرد واللعنة فالصورة الانسانية جامعة لهم والقسمة الازلية فاصلة بينهم

قوله تعالى **قُلْ فَلِلّٰهِ الْحُجَّةُ الْبَالِغَةُ** بين سبحانه ان السنة الاسرار وان كانت فصيحة ناطقة بحجج الحكمة المستفادة المتلقفة من فلق الحام الغيب عند مسامرتها مع الحق فى الشهود فخرس عند بوادى حجج العظم ومناقشته عند لطائف العتاب اى له حجة كاملة قاطعة السنة الخواطر عند وضوح بيان اشاراته فى الاسرار وهذا المعنى لا يعرفه الا صاحب مسامرة و محاضرة الذى خرج من نعوت الانسانية عند شهود الغيب قال النصرابادى الخلق كلهم منعهم شدة الحاجة عن معانى روية الحجة ولو اسقط عنهم الحاجات لكشف لهم براهين الحجة قال الحسين لكل حجة حكم وامر ونهى وبيان وسر وعلم ومعرفة ومشية فاعرفوا الله فى كل مقام يتعرف اليكم فى كل ساعة وقال الجنيد اثار مشية الهداية تبنيه عند اهل الهدى قوله تعالى **فَلَوْ شَآءَ لَهَدٰىكُمْ اَجْمَعِيْنَ** اضاف علم البيان وهداية العرفان الى مشيته الازلية يختص بعلم الالهام والحجة والبرهان من يشاء من اهل الايقان ومن لم يكن له استعداد رويته ومحبته ووصلته لم يكن له حجج فى اجوبته اهل حقايق عند مجازاة الدقائق ونشر علوم الغيبية تظهر لاجانة حجته ويبهر حجته ويبهر على قلوب المتكلفين الهامه وبيانه قوله تعالى **وَلَا تَقْرَبُوا الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ** الفواحش عرائس الدنيا ما ظهر منها زينتها وخضرتها وما بطن فيها حب الرياسة والجاه قال المحاسبى الفواحش ما اريد بها غير الله قال بعضهم ما ظهر من الفواحش فى الافعال هو الوفاء وما بطن منها الدعاوى الكاذبة قوله تعالى **وَاِذَا قُلْتُمْ فَاعْدِلُوْا** اى اذا ادعيتم مقام الولاية فاصدقوا بالقاء نفوسكم الى قناطر البلايا فان الولاية مقرونة بالبلية وايضا اذا اخبرتم منى باللسان فكونوا حاضرين عندى بالجنان واذا ذكرتمونى بالظاهر فكونوا شاهدين مشاهدتى فى الباطن واذا شهدتم على معائب عبادى حين تحرسهم شانها اياهم لا تنزعوا فى الامر بالمعروف لا تخافوا عن لومة اللائمين بالنهى عن المنكر وكونوا عادلين فيه ولا تجاوزوا عن الحدود التى رسمتها فى شرايعى قال ابو سليمن فى هذه الاية اذا تكلمتم فتكلموا بذكرى وقال محمد بن حامد العدل من الكلام ما لا يكون على صاحبه فى ذلك تبعة عاجلا ولا اجلا قوله تعالى **وَبِعَهْدِ اللّٰهِ اَوْفُوْا** الوفاء بالعهد اقبال القلب الى الله بلا ادبار بنعت المحبة والشوق حتى يصل اليه ولا يحتجب بشيء دونه ولا يختار عليه غيره قال ابو جانى العهود كثيرة واحق العهود بالوفاء الامر بالمعروف والنهى عن المنكر تامر نفسك

بالمعروف وان قبلت منك والا رضها بالجوع والسهر وكثرة الذكر ومجالسة الصالحين لترغب فى المعروف ثم تأمره بخير ثم تنهى نفسك عن المنكر فان قبلت والا فادبها بالسياحة والتقطع والعزلة وقلة الكلام وملازمة الصبر لتنتهى فاذا انتهيت فانه الناس عن المنكر لما نبع الله سبحانه شواهد الحقيقة ونعتهم فى سبيل معرفته اعلام الربوبية ووصى عباده بالملزوم فيها بنعت الصبر والرضا عند تحمل العناء والسياحة فى بحار الالاء لوجدان المنى والتزين بلباس البقاء اوكد عقد الحقيقة عليهم وحرج عليهم تمهيد العبودية وعرفانا الربوبية بقوله

وَأَنَّ هَٰذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ ذَٰلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ صراطه المستقيم متابعة الهامه والاسوة بكلامه والشروع فى عبوديته لغفرانه وطلب مشاهداته عند تقديس الخاطر عن غيره قال جعفر بن محمد عليهما السلام طرق من القلب الى الله بالاعراض عما سواه واداء السبل ههنا سبل الخطرات المذمومة والهواجس النفسانية والوساوس الشيطانية فانها مظلمة مفاوزها قاطعة لطريق المريدين وسبيله سبيل الهدى والهدى وضوح شموس الصفات فى جلال الايات للعقول الصافية عن اكدار الخليقة قوله تعالى **ثُمَّ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ تَمَامًا عَلَى الَّذِي أَحْسَنَ** اى اعطى موسى ما خص به فى المناجاة حيث اسمعه كلامه القديم الذى بين له طريق معارف القدم وكاشف الذات والصفات حين تجلى له ثم اعطى التورية للعموم شريعة وبيانا لمناهج العبودية لانهم عن مشاهدة الجلال وسمع الخاص عند كلام الخاص بمعزل قوله تعالى **إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيَعًا** وصف المفترين والمائلين عن الطريقة التى حثها على المريدين بذل النفوس وامانتها بالمجاهدات والرياضات بانهم لما فارقوا سبيل الحق وقعوا فى اودية الباطل فصاروا فرق الدعاوى الهالكة فبعضهم زراقون وبعضهم طرادون وبعضهم متشبهون بزى الرجال وبعضهم متلبسون بقول الابطال قال فارس لم يستقيموا لله على وتيرة واحدة قوله تعالى **مَن جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا** من بقى على رؤية الاعمال فاجره بحساب لان اجره من عالم الحدثان من نعيم الجنان ومن رفع بصره عن اعماله بنعت الخجل عند رؤية الرحمن اجره بغير حساب لانه لطائف العرفان وموايد الايقان واصل الحسنة اخلاص العبودية عند ظهور الربوبية لذلك قال عليه الصلوة والسلام الاحسان ان تعبد الله كانك تراه هذا احسان العارفين الذين اجرهم مشاهدة الله بلا نهاية قال بعضهم من لاحظها من نفسه فعشر امثالها ومن لاحظها من مواصلة الحق فهو الذى يصلى عليكم وملائكته والله يضاعف لمن يشاء قوله تعالى **قُلْ إِنَّنِي هَدَانِي رَبِّي إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ دِينًا قِيَمًا مِّلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا** الصراط المستقيم

ههنا اغرب طريق فى المعارف الكواشف هداه به بنبية الى نفسه لانه خاص بذلك من جميع الخلائق الا ترى الى قوله قل اننى هدانى ربى كيف خص هداية نفسه بالرب وذلك وقوع الاسرار فى منازل الانوار وطيران روحه فى الملكوت والجبروت حين شاهد دنو الدنو بوصف الروية الكبرى ومسامرات الاعلى بقوله دنا فتدلى فكان قاب قوسين او ادنى فاوحى الى عبده ما اوحى ما كذب الفواد ما راى ما جاز عن سبيل القدم بعلة الحدث لانه كان محفوظا برعاية الازلية وعناية الابدية بلغ الى اقوم الطرق فى مشاعر الصفات ومشاعر الذات الا ترى الى قوله دينا قيما مستقيما له منزها عن اعوجاج البشرية وطوارق التلوين لانه بحجة المحبة وصراط الخلة التى سبلها جذبات الازل ومكاشفات الابد لقوله تعالى ملة ابراهيم يعنى طريق محبة ملة ابراهيم فى خلته وان كان هو مخصوصا باغرب طريق المعارف من جميع الخلائق وصفه بالحنيفية المايلة فى طريق المحبة عن غير الحبيب من سلك سبيله وصل الى حبيبه لانه مقدس من شوك الشرك وغبار القطيعة بقوله **وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ** طريق المحبة والخلة واحد فى نفس الاقتداء لان معدنها عين القدم المنزه عن كل علة قال ابو عثمان الصراط المستقيم الاقتداء والاتباع وترك الهوى والابتداع الاترى بقوله ما ينطق عن الهوى وقيل فى قوله دينا قيما اى سليما من الاعوجاج وهواجس النفس ووجود لذة المراد فيه ولما وصفه عليه السلام باهتدائه الى جلاله وجماله ووصفه بتنزيهه عن روية جميع الخلائق فى عبادة خالقه امره بتعريف حاله وقدس ساحته عن الازاغة فى الحدثان بقوله **قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ** صلوته وصلة وسجوده قربة وشهوده مشاهدة وركوعه وجد وقيامه حيرة لذلك قال قرة عينى فى الصلوة لان قرة عينه ظهور مشاهدة الله فى صلوته ولذة العارف وارد تجلى الجلال والجمال حتى قيل كان يصلى ولجوفه ازيز كازيز المرجل اى هذه الصلوة لله لانها مقدسة عن روية غير الله فيها ومن مشابهتها كانت لله خاصة لخصوصية صاحبها وشرفها على جميع الخلائق ولان الصلوة وعبادة الجمهور كانت بالعرض الا هذه الصلوة لانها كانت فناء الحدث فى القدم وقربان مهجة روح الاول على باب الازل بسيف المحبة والعشق شوقا الى معدنه وهذا معنى قوله ونسكى فاذا جعل وجوده قربان الازل حى بحيوة القديم شرفنى فى ظهور سطوات العزة به كان حيوته ومماته ومثل هذه الحيوة والممات والنسك والصلوة ان يكون لله رب العالمين لقد سها عن ملاحظة الحدثان وخطرات علة النسيان قال الواسطى بيان هذه الاية فى قوله لله ما فى السموات وما فى الارض فمن لاحظها من نفسه قصمته ومن تبرأ منها عصمته كيف يجوز لموجدان يلاحظ فضلا قيل من علم انه بالله علم انه لله فاذا علم نفسه لم يبق فيه نصيب لغير الله فهو مستسلم لحكم الله غير معترض على تقدير الله ولما كان عليه السلام بوصف ما ذكرنا حيث

فتيمموا صعيدا طيبا فامسحوا بوجوهكم وايديكم ان الله كان عفوا غفورا الم تر الى الذين اوتوا نصيبا من الكتب يشترون الضللة

۱۳۱

انفرد بفردانية الله افرد نفسه لله بحيث لا يرى غير الله بقوله تعالى **لَا شَرِيكَ لَهُ** اى لا رؤية للغير فى البين فى ظهور شمس جلاله من مطالع القلب قوله تعالى **وَبِذَٰلِكَ أُمِرْتُ** اى هو يستحق لافراد قدمه عن الحدوث ولا يستحق ذلك لغيره وما دام شانه ذلك خص الله جوهره باول الفطرة التى انقادت لعزته عند ظهور تجلى هيبته الازلية لها قال سبحانه عقيب قوله وبذلك امرت **وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ** اشارة الى تقدم روحه وجوهره على جميع الكون واهله فى الحضرة حين خاطبه بالرسالة والولاية والمحبة والخلة فانقاد فى اول الاول الازلى الابدى تعالى الله عما يقولون الظالمون علوا كبيرا واشار الى ما ذكرنا قوله عليه السلام كنت نبيا وادم بين الماء والطين وقوله عليه السلام اول ما خلق الله نورى وقيل فى قوله وانا اول المسلمين اى اسلمت لتصاريف قدرته متبرئا من حولى وقوتى مع ان التسليم فى الحقيقة علة ولما كان سابقا على جميع الخلائق فى حضرة الغيب بنعت الانقياد بفردانيته ومعرفته بجلال ديموميته امره تعالى بان يعرف نفسه الشريفة المبرأ عن علة الحدثان لجميع الخلائق ليعرفه كل صادق ويطيعه كل محب موافق بقوله **قُلْ أَغَيْرَ اللَّهِ أَبْغِي رَبًّا** اى انا فى مشاهدة قدم الله الغنى استاثر على مشاهدته سواه حاشا من عظم شانه ان يكون عوضا لما من العرش الى الثرى قال الجوزجانى اسواه اطلب حافظا وراعيا وكيلا وهو الذى كفانى الهموم والهمنى الرشد قوله تعالى **وَلَا تَكْسِبُ كُلُّ نَفْسٍ إِلَّا عَلَيْهَا** اى ما عملت النفوس الا ما الزمت عليها فى الازل فاذا عملت ترجع اليها لان خالقها منزه عنها قال بعضهم لا تكسب من خير وشر كل نفس الا عليها اما الشر فهو ماخوذ به واما الخير فهو مطلوب منه صحة قصده وخلوه من الريا والعجب ورويته من نفسه والتزين به والافتخار به والاعتماد عليه والاحسان فيه فاذا حصلته وجدته عليه لا له الا ان يعفو الله عز وجل قوله تعالى **وَهُوَ الَّذِي جَعَلَكُمْ خَلَائِفَ الْأَرْضِ** اى جعلتكم خزائن جودى من المعرفة والمحبة والولاية خلفاء العالم بعد مضى الدهار وتقلب الفلك الدوار والقرون الماضية ممن قسم له الرسالة والنبوة والملك والشرف وما كان لهم فى السبق السابق واول الاول يكون لكم يا خلفاء الانبياء والصديقين هو الذى جعلكم خلفاءه فى ارضه كادم ونوح وابراهيم وموسى عيسى ورادشر فكم بشرف نبيكم على الجمهور قال عليه السلام نحن الاخرون السابقون وبين تعالى هذه الاية النجباء والاولياء والاصفياء والاتقياء والاخيار والاوتاد والخلفاء يختلف بعضهم بعضا كما وصف عليه السلام الابدال والاولياء فى حديث كرى بقوله اذا مات واحد منهم ابدل الله مكانه واحدا وصرح بخطابه ان درجاتهم متفاوتة بقوله **وَرَفَعَ بَعْضَكُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ** لاقتداء البعض بالبعض فى بقية امانته وامانه وحجته

وكفى بالله وليا وكفى بالله نصيرا … يا ايها الذين اوتوا الكتاب آمنوا … من قبل ان نطمس وجوها فنردها على ادبارها او نلعنهم كما لعنا اصحاب السبت وكان امر الله مفعولا ان الله لا يغفر ان يشرك به … الم تر الى الذين يزكون انفسهم

وبرهانه في العالمين للعالمين درجة بعضهم المعاملات ودرجة بعضهم الحالات ودرجة بعضهم المقامات ودرجة بعضهم المكاشفات ودرجة بعضهم المشاهدات ودرجة بعضهم الفراسات ودرجة بعضهم الكرامات ودرجة المواجيد والواردات ودرجة بعضهم الحكميات ودرجة بعضهم الدنيات ودرجة بعضهم المعرفة ودرجة بعضهم التوحيد ودرجة بعضهم التلوين ودرجة بعضهم التمكين ودرجة بعضهم اليقين ودرجة بعضهم الفناء ودرجة بعضهم البقاء ودرجة بعضهم الحيرة ودرجة بعضهم الوله والغيبة ودرجة بعضهم السكر ودرجة بعضهم الصحو ودرجة بعضهم الاتصاف ودرجة بعضهم الاتحاد ودرجة بعضهم الربوبية ودرجة بعضهم المعبودية وعلم العام وعلم الخاص وعلم العلم ومعرفة العلم والسر ومعرفة السر والخير ومعرفة الخير والعلم المجهول وما فوق ذلك الا رسوم مندرسة وطرق منطمسة لان هناك ظهور كنه القدم ولا يبقى مع القدم الا القدم ابتلاهم بهذه المقامات لفناء علة الحدث في القدم ومن خرج بنعوت الربوبية منها ويدعي بها يضرب ويصلب ويقتل ويحرق كما فعل بحسين بن منصور قدس الله روحه ومن خرج منها بنعت العبودية وبقي بنعت الاستقامة كالنبي صلى الله عليه واله وسلم حيث قال انا العبد لا اله الا الله عصمه من فوزة السكر وغفر له خطراتها في اثناء الطريق وهو قوله تعالى **إِنَّ رَبَّكَ سَرِيعُ الْعِقَابِ وَإِنَّهُ لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ** قال بعضهم مخلف الولي ولي والصديق صديق ويرفع درجات البعض على البعض ودرجات البعض بالبعض لئلا تخلو الارض من حجة الله وامان قال بعضهم رفع بعضهم فوق بعض درجات ليقتدي الادنى بالاعلى ويتبع المريد درجة المراد ليصل اليه والله اعلم

ع ١١ نصف

سورة الاعراف

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

المص كان الله سبحانه اذا اراد ان يتكلم مع نبيه محمد صلى الله عليه واله وسلم بقصص الانبياء وما جرى عليهم في الدهور والاعصار وشانه معهم في الاسرار والحقائق والشرائع واراد ان يخصه عليه السلام بشريعته وما يكون من طريقة الخاصة الى حضرته وتحيره مما كان وما يكون اشارة الى هذه الاشياء له بحروف التهجي واعلم سر ذلك مخض الاشارة ولطيف الخطاب وعلم تعالى انه عليه الصلوة والسلام يعرف بتلك الاشارة مراده من علم سابق ونبأ طارق وعلم تعالى ان عموم امته لا يعرف تلك الاشارة فعبر عنها بسورة طويلة من القران ليعرفوا مراده سبحانه من خطابه وخواص امته بما يطلع على سر بعضها كالصحابة والتابعين والمتقدمين من الاولياء والعلماء كان حروف المقطعات رموز معاني سور القران لا يعرف تلك الرموز الا الربانيون والاحبار من الصديقين فههنا الالف اشارة الى ادم الا ترى ان اول اسم ادم الف اشارة الالف الى حاله وقصته وبدو امره وخلقته وعرضه على الملائكة ودخوله الجنة وخروجه منها وكان هو اصل الفطرة ومن تشعب منه فهو تابع له في الذكر واشارة الالف الى علم الاسماء بقوله وعلم ادم الاسماء التي فيها

والسلام ثم الناس من قامت عليه القيامة وهو حي اي بقي على [illegible] علم التوحيد ونفسه لم تمت بالفناء حتى [illegible] بالله فانه [illegible] قائل بالاباحة في الاشياء [illegible]

بَلِ اللَّهُ يُزَكِّي مَن يَشَاءُ وَلَا يُظْلَمُونَ فَتِيلًا

[illegible] بصفاته تعالى اي لا ينقصون شيئا حقيرا من صفاتهم [illegible] فان الله لا يأخذ شيئا منها مع [illegible] حقوقها فانه يعطي بدله من صفاته [illegible] انفصالها [illegible] تزكية نفوسهم بادعاء [illegible] من صفاتهم [illegible] بانتحال صفات الله الى انفسهم

انظُرْ كَيْفَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ ... **يُؤْمِنُونَ بِالْجِبْتِ وَالطَّاغُوتِ وَيَقُولُونَ** ... **هَٰؤُلَاءِ أَهْدَىٰ** ... **سَبِيلًا**

[illegible] لاثباتهم وجود الغير [illegible] اضلالهم عن الدين الذي هو طريق التوحيد لاجل الذين يحجبوا عن الحق من الموحدين المقيمين فانهم في الغو [illegible] لو افقتهم في [illegible] بالتوحيد ما ضلوا السبيل [illegible] اعترفوا به فانهم [illegible] عن الحق الذي اشركوا [illegible] وزعموا انهم اهدى من الموحدين على ما يرى عليه بعض الظاهريين من الاسلاميين

انباء جمیع الذات والصفات والنعوت والافعال وعلم ما کان وما سیکون عرّف نبیه محمد صلی الله علیه واله
وسلم ما عرف ادم بجمیع الاسماء بحرف الالف لانه کان علیه الصلوٰة والسّلام الطف الاولین والاخرین واکرمهم
علی الله وعلی قدر قربه اشارة الطف واخفی واخبر باللام هٰهنا تعالیٰ حبیبه قصة تجلاه لموسیٰ والجبل وعرف
بها تلك الاحوال الماضیة الاترى الى حرف اللام فی التجلی وعرف بحرف المیم شان موسیٰ وقصته من اول الی
اخره الاترى الى حرف المیم من اسم موسیٰ وعرف بحرف صاد ههنا قصص نوح وهود وصالح وشعیب ولوط
وجمیع ما جری علیهم من بدوهم الى اخر اعمارهم واخبر بحرف صاد صبرهم وتحملهم فی بلائه وصدق محبتهم
بالوفاء والصدق بالاعمال والاقوال وتصدیق ذلك وهو ان تحت الحروف جمیع الکتب منه لجة ما روی
فی الحدیث عن قول النبی صلی الله علیه واله وسلم ان الله سبحانه اعطیٰ ادم حروف التهجی وکان کل حروف کتابا من الله
تعالیٰ الیه وایضا اخبر سبحانه بحرف الالف نبیه علیه السلام عن عین القدم ووحدانیة نفسه المنزه عن الاجتماع
والافتراق واصدار جمیع المخلوقات منه لانه تعالیٰ مصدر جمیع الوجود کما ان الالف مصدر جمیع الحروف واخبر
بالالف سر الاسرار وصرف الانوار وما کان فی جمیع الحروف من علوم الاولین والاخرین وهذا ادق اشاراته
الى نبیه علیه السلام ثم زاد وضوحه بحرف اللام لترفیة خاطره وزیادة ادراکه ثم صرح الخطاب
بحرف المیم وبین له بحرف الصاد ما کان فی الاحرف لخاص لان بحرف الصاد صف جمیع علوم ما له ثم علم العباد
الخلق بالسورة لقلة ادراکهم لعز الاسرار ولطائف ضمائر الانهار وایضا اخبره بلام الف سر اولیته وما فی بحار
ازلیته الاترى کیف شق الالف من اللام لاخفاء الاشارة حتی لم یبق حدیث لعدم فی القدم وکیف یکون
لا من لام والف ومعناها العدم فشق احدهما عن الاخر حتی لا یکون حدیث النفی لان النفی علة یقع علی الحدثان
ولیس ذکر الحدثان فی القدم اخبر بالالف عن احدیة الاولیة وباللام عن الازلیة السرمدیة وبالمیم عن محبته
القدمیة وبالصاد عن صفاته القائمة بذاته الابدی اخبر بالالف عن الذات لانها عین الواحد ثم اخبر باللام والمیم
والصاد عن شمول صفاته القدیمة الالف من الذات واللام من صفة الازل والمیم من صفة المحبة والصاد خبر جمیع
الصفات قال محمد بن عیسی الهاشمی سمعت من ابن عطا انه قال لما خلق الله الاحرف جعل لها سرا فلما خلق ادم
بث فیه ذلك السر ولم یبثه فی الملائکة فجرت الاحرف علی لسان ادم بفنون الجریان وفنون اللغات جعلها الله صورة
لها وقال الحسین الالف الف المالوف واللام لام الالاء امیم میم الملك والصاد صاد الصدق وقال فی القران
علم کل شیء وعلم القران فی الاحرف التی فی اوائل السور وعلم الحروف فی لام الف وعلم لام الف فی الالف وعلم الالف
فی النقطة وعلم النقطة فی المعرفة الاصلیة وعلم المعرفة الاصلیة فی الازل وعلم الازل فی المشیة وعلم المشیة فی غیب
الهو وغیب الهو لیس کمثله شیء وقال ابو محمد الجریری ان لکل لفظ حرف من الحروف مشرب فهم غیر الاخر

ومن شرائح ذلك حين سمعه يقول المص للالف عندهم فهم وللفهم في محضرهما استماع الى حسن مخرج وطعم
عذب موجود نظرا الى المتكلم وكذلك اللام حسن استماع ومخرج غير الالف وطعم فهم موجود وكذلك الميم حسن استماع من مخرج غير اللام
وطعم فهو موجود والصاد حسن استماع الحسن مخرج وطعم فهو موجود غير الميم فمزج ذلك كله بالملاحظة للمتكلم وقال الحسين
الالف الف الازل واللام لام الابد والميم ما بينهما والصاد اتصال من اتصل به وانفصال من انفصل عنه و
في الحقيقة لا اتصال ولا انفصال وهذه الفاظ تجري على حسب العبارات ومعادن الحق مصونة عن الالفاظ
والعبارات قوله تعالى **كِتٰبٌ أُنزِلَ إِلَيْكَ** ذكرت ان حروف الاسرار كتاب وتصديق ذلك
قوله تعالى بعد قوله المص كتاب انزل اليك اي هذه الحروف المص كتاب الاسرار انزل اليك **فَلَا يَكُن**
فِي صَدْرِكَ حَرَجٌ مِّنْهُ اي لا يكون في صدرك حرج نكرتها وقلة ادراكها اي فلا تخف
انك لا تعرف اشارتنا فيها فانك مخصوص بعلم لطائفها وحقايقها وصدرك محل البسط بفسحة نور تجلي
جمالي فلا يكون فيه حرج القبض وتصديق ذلك قوله انزل اليك اي هذه الاسرار لا يحتمل غيرك انها لك
وان لك استعداد فهمها فلا يكن في صدرك هم لاجلها فانها تسهل فهمها عليك قال ابن عطا في قوله كتاب
انزل اليك عهد خصصت به من بين الانبياء انك خاتم الرسل وعهدك خاتم العهود لتشرح به صدرك
تقربه عينا وقال الجنيد فلا يكن في صدرك حرج منه لا يضيقن قلبك بحمل ثقله فان حمل الصفات ثقيلة
الاعلى من تويد بقبول المشاهدة وقال النوري ان انوار الحقائق اذا وردت على المضراق عن حملها كالشمس
يمنع شعاعها عن ادراك نهايتها قال القرشي لما قص الله في هذه السورة قصة الكليم علم ان قلب النبي صلى الله
عليه وآله وسلم يتحرك لذلك قال فلا يكن في صدرك حرج منه لانه كلم على الطور وكلمت وراء الصور
ومنع المشاهدة ورفعتها وقال الاستاد كتاب الاحباب تحفة الوقت وشفاء عما يقاسيه من الم البعد وقال في قوله
فلا يكن في صدرك حرج منه اشارة الى حفظ قلبه عن كل قبض وقال فلا يكن في صدرك حرج منه ولم يقل
قلبك فان قلبه عليه السلام في تجلي الشهود ولذلك قال ولقد نعلم انك يضيق صدرك بما يقولون
ولم يقل قلبك ولذلك قال موسى رب اشرح لي صدري وقال له الم نشرح لك صدرك فان القلب في محل الشهود
وهو ابدا بدوام انس القرب قال عليه السلام تنام عيناي ولا ينام قلبي وقال اسالك لذة النظر وصاحب اللذة
لا يكون له حرج قوله تعالى **فَلَنَسْأَلَنَّ الَّذِينَ أُرْسِلَ إِلَيْهِمْ وَلَنَسْأَلَنَّ**
الْمُرْسَلِينَ اي نسأل عن الامة فهم الخطاب في قبوله بشرط الحرمة واستعماله بوصف المتابعة
ونسأل الرسل اداء الرسالة في صورة كلام على قدر عقول الخلق شفقة على الامة قال ابو حفص نسأل
الذين ارسل اليهم سوال تعنيف وتعذيب ولنسألن المرسلين سوال تشريف وتقريب قوله تعالى **فَلَنَقُصَّنَّ**

عَلَيْهِم بِعِلْمٍ وَمَا كُنَّا غَائِبِينَ ○ اى لنخبرنهم حال المشتاقين الى لقائنا وشان المدبرين
عن ساحة كبريائنا وايضا لنخبرنهم ما جرى عليهم وهم كانوا لا يعرفون حقائقه من آثار القهريات فى اللطفيات
والموجودات والمعدومات وما كنا غائبين عن شهود المشتاقين وزفرات العارفين وعبرات العاشقين وجفاء
المتكبرين فانا قد علمنا فى القدم ما كان فى العدم قال ابن عطاء فى قوله فلنقصن عليهم بعلم اى فى حال عدمهم
ووجودهم قوله تعالى وَالْوَزْنُ يَوْمَئِذٍ الْحَقُّ للحق سبحانه موازين يزن بها الاحوال
والاعمال يزن بميزان الاخلاص المعاملات ويزن بميزان الصدق الحالات فكل عمل عمل برؤية الاعواض
ورؤية العمل والالتفات فيه الى غير الله فهو ساقط عن محل القبول وكل حالة صاحبها محجوب بها فهى ساقطة
عن درجة الوصول فالنيات موازين المعاملات والصدق ميزان الحالات فمن ههنا يزن نفسه
بميزان الرياضات والمجاهدات ويزن قلبه بميزان المراقبات ويزن عقله بميزان الاعتبارات ويزن روحه بميزان
المقامات ويزن سره بميزان المحاضرات ومطالعة الغيبيات ويزن صورته بميزان المعاملات الذى كفتاه الحقيقة
والطريقة ولسانه الشريعة وعموده العدل والانصاف يوزن نفسه يوم القيمة بميزان الشرف ويوزن قلبه بميزان
اللطف ويوزن عقله بميزان النور ويوزن روحه بميزان السرور ويوزن سره بميزان الوصول ويوزن صورته
بميزان القبول فاذا ثقلت موازينه بما ذكرنا فجزاء نفسه الامن من الفراق وجزاء قلبه مشاهدة مشوق فى الاشواق
وجزاء عقله مطالعات الصفات وجزاء روحه كشف انوار الذات وجزاء سره ادراك اسرار المقدميات وجزاء
صورته الجلوس فى مجالس وصال الابديات وايضا ههنا لاهل الحق موازين ميزان الارادة وميزان المحبة وميزان
الشوق وميزان العشق وميزان المعرفة وميزان اليقين وميزان التوحيد فهذه سبعة موازين ينبغى ان يزن المريد
نفسه فى كل نفس بميزان الارادة ويزن المحب قلبه فى كل نفس بميزان المحبة ويزن المشتاقين عقله فى كل نفس بميزان
الشوق ويزن العاشق روحه فى كل نفس بميزان العشق ويزن العارف سره فى كل نفس بميزان المعرفة ويزن الموقن انفاسه فى كل
نفس بميزان اليقين ويزن الموحد جميع وجوده بميزان التوحيد فيستوى المريد بميزان ارادته عن نفسه انقيادها للحق عند جريان القهر واللطف عليها
ويستوى فى المحب بميزان محبته عن قلبه شهوده فى الحضرة بلا خطرات المذمومة والالتفاتات المشوبة بنعت النيات
الصافية ويستوى فى المشتاق بميزان شوقه من عقله جولانه فى الشواهدات لطلب عرفان المشاهدات بلا فترة ولا رعونة
ويستوى فى العاشق بميزان عشقه من روحه طيرانها فى الملكوت لطلب الجبروت ويستوى فى العارف بميزان معرفته
من سره اصغاء بنعت الشهود لكشوف انوار الغيب وغوصه فى بحر الهموم لطلب جوهر الالهام ويستوى فى الموقن بميزان
اليقين من انفاسه صعودها عند تنفسها الى معارف القرب بلا هواجس اليقين وغبار الوسواس ويستوى فى الموحد
بميزان توحيده من جميع وجوده اضمحلاله فى انوار كبرياء القدم وفنائه فى سبحات الابد فمن ثقلت هذه الموازين له

آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنكُمْ ... يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ آمَنُوا بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ يُرِيدُونَ أَن يَتَحَاكَمُوا إِلَى الطَّاغُوتِ ... وَمَا أَرْسَلْنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا لِيُطَاعَ بِإِذْنِ اللَّهِ

افلح عن حجبة الامتحانات وتنقل موازين الحضرة غدا بفيض انوار صفات الحق ولطائف ذاته وكرامات قربته له فيفلح هنالك بالله عن غير الله ويصير اهل الله لانه خرج عن موازين صفاته وانوار ذاته بنعت المعرفة والتوحيد والمحبة فطوبى لهذا المحاسب طوبى لهم وحسن مآب قال الشيخ ابو عبد الرحمن السلمي في تفسير هذه الاية ومن وزن نفسه بميزان العدل كان من المصيبين ومن وزن خطراته وانفاسه بميزان الحق اكتفى بمشاهدته والموازين مختلفة ميزان النفس والروح وميزان القلب والعقل وميزان للمعرفة والسر فميزان النفس والروح الامر والنهي وكفتاه الكتاب والسنة وميزان القلب والعقل الثواب والعقاب وكفتاه الوعد والوعيد وميزان المعرفة والسر الرضا والسخط وكفتاه الهرب والطلب قال الاستاد يوزن اعمالهم بميزان الاخلاص واحوالهم بميزان الصدق فمن كانت اعماله بالرياء مصحوبة لم يقبل اعماله ومن كانت احواله بالاعجاب مشوبة لم يرفع احواله وافهم يا صاحبي ان حكمة وزن الاعمال يوم القيمة للعباد ان الله يبين لهم ما كان مكتوبا في اللوح المحفوظ قبل الخلق مما يجري عليهم من القضاء والقدر والرضا والسخط والشقاوة والسعادة مقابلة بما جرى عليهم في الدنيا الذي في اوراق الحساب التي في ايدي الملائكة ليزيدهم بها بيانا وعيانا وعلما بعلمه المحيط على كل شيء وليكون حجة عليهم خرج اعمالهم على وفق ما كان مكتوبا عليهم وافهم يا صاحبي ان الاعمال اعراض كيف تكون موزونة ليس هذا في علم الخلق ان ميزانه الحقيقي رده وقبوله وهو قادر ان يخرج الاعراض بصور الجواهر فيزن بميزانه الذي يظهره لهم يوم القيمة وذلك على لسان الشرع يوجب الايمان به قال ابن عباس توزن الحسنات والسيات في ميزان له لسان وكفتان فاما المؤمن يؤتى بعمله في احسن صورة فيوضع في كفة الميزان وهو الحق فيثقل حسناته على سياته فيوضع عمله في الجنة فيعرفها بعمله فذلك قوله تعالى فمن ثقلت موازينه فاولئك هم المفلحون وهم اعرف بمنازل لهم في الجنة اذا انصرفوا اليها من اهل الجمعة اذا انصرفوا الى منازلهم واما الكفار فيؤتى باعمالهم في اقبح صورة فتوضع في كفة الميزان وهي الباطل فيخف وزنه حتى تقع في النار ثم يقال للكافر الحق بعملك قوله تعالى

وَلَقَدْ مَكَّنَّاكُمْ فِي الْأَرْضِ وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعَايِشَ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ ۝ من الله على عباده بتمكينهم في الارض بنعت التسهيل عباداته حيث يسر لهم عبوديته بقدرة خلقها فيهم بعد ان كلفهم ذلك وجعل فيها لابدانهم معائش الغذاء ولقلوبهم معائش الذكر ولعقولهم معائش التفكر ولارواحهم معائش روح رؤية ظهور جلاله في ملكوت الارض من كل زهرة وخضرة لعرفان المنعم القديم بنعت عجزهم في شكره ثم زاد امتنانه عليهم بانه اوجدهم باظرف الخلق والطفه واحسن الصور واكرمها بقوله

وَلَقَدْ خَلَقْنَاكُمْ ثُمَّ صَوَّرْنَاكُمْ اي خلقنا اشباحكم جميعا في آدم ثم صورناكم في حواء وايضا خلقناكم هيا كل وصورناكم ارواحا وايضا خلقناكم بالافعال وصورناكم بالصفات وايضا خلقناكم بالامر ثم صورناكم بظهور تجلي الصفات لكم فوقع الخلق بوقوع الامر وترتيب الصور بوقوع تجلي بروز الصفات فتكون الصور

فان النبوة ظاهر الولاية التي هي الاستغراق في الذات فعلمها يكون في عين الجمع والفناء في الذات والصفات والافعال علم توحيد الذات ومحو الافعال والصفات سواء اتى بحكم ... والنبوة من الرسالة الولاية اشرف من النبوة والنبوة من الرسالة كما قيل ✻ مقام النبوة في برزخ ✻ دوين الولي وفويق الرسول ✻ ولا يرسل الرسول الا باعتبار التبليغ ... اذ حكمه حكم الله ... فان من تبعه او بالطاعة والمتابعة ولا يطاع الا باذنه والشقي الحقيقي كالكافر والمنافق ليس بماذون له في الطاعة

وَإِنِّي كُلَّمَا دَعَوْتُهُمْ ... جَعَلُوا أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ عن حقوقها التي هي الاحكام الثابتة فيها بالقوة وتكدير الاستعداد بالتوجه الى طلب اللذات الحسية والاغراض الفانية **وَاسْتَغْشَوْا ثِيَابَهُمْ** بالارادة التي هي مقتضى استعدادهم **فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا** طلبوا من الله ستر صفات نفوسهم التي هي مصادر تلك الافعال الحاجبة لما في استعدادهم بنور صفاته **وَاسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ** بامدادهم بنور صفاته التي هي صفات الله عز وجل للرابطة الجنسية التي بينهم وبين نفسه ومكان الارادة والمحبة التي تستلزم قربهم منه وامتزاجهم به

بنعوت الصفات وتكونت الهياكل بنعوت الافعال وتكونت الارواح من تجلى الذات فيكون الجميع صادرة من العدم بنعت القدم الا ترى كيف اشار عليه السلام فيه الى سر المتشابهات حيث قال خلق الله آدم على صورته فجعل للاشباح طريق العبودية وجعل للارواح طريق عرفان الربوبية وجعل للعقول طريق الملكوت وجعل للقلوب طريق الجبروت وجعل للاسرار طريق القدم والبقاء قال بعضهم ابدع الله الهياكل واظهرها على اخلاق شتى وصورة مختلفة وجعل لكل شئ منها عيشا فعيش القلوب فى الشهود وعيش النفوس فى الوجود وعيش العبد معبوده وعيش الخواص الاخلاص وعيش الآخرة العلم وعيش الدنيا الجهل والامارة والاغترار بها ولما صور الجميع فى آدم بصورة آدم وصور آدم بصورة الصفات المنزهة عن المشابهة بالحدثان ههنا علم الاسماء وههنا عشق الاشباه احدية وتوحيدا وجمعا وتفرقة لا تشبيها ولا تعطيلا زينه بنور الصفات ونعت الافعال ثم كساه انوار الذات ثم قال للملائكة اسجدوا لآدم بقوله تعالى **ثُمَّ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ** لانه قبلة تجلى الصفات والذات وهو مصور بصورة الملك فى الملكوت قلبه موضع استواء انوار الذات وصورته موضع استواء انوار الصفات وهيكله موضع استواء انوار الافعال وروحه موضع استواء انوار المحبة وسره موضع استواء انوار العلم والمعرفة اسجدوا لآدم فانه لكم واسطة فى العبودية لا معرفة الربوبية وواسطة فى العبادة فانه يليق بكم فانى فى عبادتى لا يليق الكون ومن فيه وما فيه اظهر استغنائى عن عبودية الخليقة لكن ادخل عشاق الملائكة فى مقام المحبة والعشق فتجلى لهم بنور جماله من مرآة وجه آدم ليغترق قلوبهم بلذة المحبة والعشق ولولا برزلهم انوار صفاته وذاته صرفا احترقوا فى اول بادية من نور الالوهية ولم يسجد ابليس لانه كان محجوبا من ذلك الجلال والجمال بنظره الى نفسه وقياسه بجهله وكذا من نظر من الحق الى النفس احتجب بما عنده من النفس قوله **إِلَّا إِبْلِيسَ لَمْ يَكُن مِّنَ السَّاجِدِينَ** ○ اى لم يكن من اهل شهود الصفات ورؤية جلال الذات قال ابو حفص عرف الملائكة استغناءه عن عبادتهم قال اسجدوا لآدم ولو كان سجودهم يزن عنده مثقال ذرة لما امرهم بذلك ولا صرف وجوههم الى آدم قال سجود الملائكة وجميع خلقه لا يزيد فى ملكه لانه عزيز قبل ان خلقهم وعزيز بعد ان يفنيهم وعزيز حين يبعثهم ثم عير ابليس بامتناعه عن السجود لآدم وقلة عرفانه شرفه بقوله **مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ** اى اى شئ يمنعك من متابعة امرى ولم يبق فى البين غيرى اى يمنعك من ذلك قهر سابق منى عليك وخذلان وارد فى المشية عليك والا فمن الحدثان بامتناعها عن متابعة امرى وليس لها قدرة ولا مشية وكلها عاجزة فى قبضة قهرى ومن سبق له الشقاء لا يسبق بالمراد وان كان جميع عبادة الثقلين مصحوبا معه فى استباقه الى الحضرة قال الواسطى من استصحب كل نسك فى الدنيا والآخرة والجهل وطنه والاعتراض عرضه والبعد من الله سببه لا يقرب منه لان العبادات تقطع عن الرعايات ورؤية النسك رؤية الافعال والنفوس ولا متوثب على الله اشد ممن طالع نفسه بعين الرضا فلما كلم الله ابليس بكلام التعبير وقهر السلطنة البسه من خطابه قدرة فى الجواب ولولا الباس الحق

اياه لكان مبهوتا عند وارد قهر الخطاب عليه ولم ينطق بجواب الامر ولكن اجابه احبارا لا اختيارا وذلك قوله
انا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين لما راى الملعون لباس
قهر خطاب الحق عليه قال بقوته انا ولولا ذلك لما قال انا واين انانيته وكان هباء في انانية الحق نظر الملعون
الى جوهر النار الصادر من قهر العدم فانتسب الى قهر القدم قال انا خير منه ولم ينظر بنظر المعرفة الى الطين الذى صدر
من لطف القدم ورحمة الازلية النار من غضبه وطين من رحمته والرحمة سابقة على الغضب لقوله سبحانه
سبقت رحمتى غضبى نظر الى صفة واحدة ولم ينظر الى صفة اخرى فاحتجب بالصفة عن الصفة فقال انا خير منه
ولو راى مصدر جميع الصفات لذاب تحت رؤية الكبرياء وانوار العظمة ولم يكن بعد فنائه ابدا لان من عرف
وصف القدم صار عدما في القدم ولو راى الملعون من وجه آدم ما راى الملائكة ما قال انا خير منه كان جاهلا به
والملائكة كانوا عاشقين به غلط في قياسه ورؤيته الى نفسه واين النار من الطين الذى يقبض قبض لطائف العزة
ومخلوق بيد الصفة الخاصة بقوله خلقت بيدى وسقط الارواح التى صدرت من تجلى القدس بقوله ونفخت فيه
من روحى وذلك محل التواضع والعبودية الخالصة ومنبت اجسام الانبياء والرسل والاولياء والصديقين
ومنبت اغذية الخلائق ومرجع الكل وهو بربقة الاجسام والارواح في العالم ليخرج منه سبائك القدس لمجالس
الانس والنار مذاب قهره مجازى بها من خلقه ناريا كابليس وجنوده قوته من اصله الذى كان منه كان
من نار اللعنة فغذاه باللعنة قال وان عليك اللعنة كل شئ يرجع الى اصله كان جاهلا بظاهر العلم بعد ان كان
جاهلا بباطن العلم ولولا ذلك لم يسلك طريق القياس عند وقوع النص والنص غالب على القياس من جميع الجهات
قال بعضهم لما نظر الى الجوهر والعبادة توهم المسكين انه خير فسبب فساد النفوس من رؤية الطاعة وقيل توهم
ان الجواهر من الكون على مثله وشكله في الخلقة فضل من جهة الخلقة والجوهرية ولم يعلم ولم يتقن ان الفضل
من المتفضل دون الجوهرية وقال الواسطى من لبس قميص النسك خامره انا لذلك قال ابليس انا خير منه ولو
لم يقل خير منه لاهلكه قوله في المقابلة انا قال ابن عطا حجب ابليس برؤية الفخر بنفسه عن التعظيم ولو راى تعظيم الحق
لم يعظم غيره لان الحق اذا استولى على سر قهره فلم يترك فيه فضلا لغيره ولما راى الملعون فضل آدم وذريته
بالعلم الاسمائى وعرفان الصفاتى والمسابقة على الكل بعنايته الازلية حسد عليهم وخرج على عداوتهم بعد طرده
من باب الرحمة وتجاسر بجهله في مقابلة الحضرة بالمخاطبة بقوله **فبما اغويتنى لاقعدن لهم صراطك**
المستقيم ○ ههنا قسم اى بما لو تك السابقة في اغوائك اى لاقعدن لهم صراطك المستقيم كما قال فبعزتك اى بالبستنى
لباس قهرك في الازل لاقعدن لاقعدن طريقهم المستقيم والا فلا اقدر ان امر في وراء العالم بقوة قهرك في الازل لوسوس في صدورهم التى هى
طريقك المستقيم الذى يسالك فيه عساكر انوار تجلاك وفي قوله نكتة عجيبة اى لاقعدن لهم لا عليهم فان وسوستى لهم تزيدهم فهم

لكونها حاجبة عن التوحيد كما قال الحسين بن منصور قدس الله سره لابراهيم بن ادهم رحمه الله لما ساله عن حاله ... ادور في الصحارى والطوف في البوادى ... حيث لا ماء ولا شجر ولا روض ولا مطر ... فقال اذا افنيت عمرك في عمران الباطن فاين الفناء في التوحيد
ما فعلوه الا قليل منهم ... المحبون المستعدون ... **ولو انهم فعلوا ما يوعظون به لكان خيرا لهم** ... تعالى وقليل ما هم ...
واشد تثبيتا ○ **واذا لآتيناهم من لدنا اجرا عظيما** ○ **ولهديناهم صراطا مستقيما** ○ **ومن يطع الله والرسول فاولئك مع الذين انعم الله عليهم**

عند اخسائنى عن صيد ودهو ينعت اياسى عن الظفر بهم و يتصح هنالك ايمانهم وايقانهم عن نعوت الاضطرار وطوارق الوسواس وغبار الشك الا ترى الى قوله عليه السلام حين تشكا صحابه اليه ما وجدوا فى صدورهم من الوسوسة فاشار عليه السلام بقوله ذاك صريح الايمان قال محمد بن عيسى الهاشمى لو نجا ابليس شيئ لنجا برؤية القبح عليه والاقرار على نفسه بقوله رب بما اغويتنى فنجا زاد الحراة بقوله **ثُمَّ لَآتِيَنَّهُمْ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ وَعَنْ أَيْمَانِهِمْ وَعَنْ شَمَائِلِهِمْ** اى من بين ايديهم من جهة النفس والهوى ومن خلفهم من جهة الشهوة والمنى وعن ايمانهم من طريق الدعوى وعن شمائلهم من طريق اظهار الشكوى فى البلوى وايضا من بين ايديهم من طريق الطاعات ومن خلفهم من طريق رؤية الاعواض وعن ايمانهم من طريق العلم وعن شمائلهم من طريق الجهل وايضا من بين ايديهم من طريق القلب ومن خلفهم من طريق العقل وعن ايمانهم من طريق الروح وعن شمائلهم من طريق الصورة والنفس وايضا من بين ايديهم من طريق الاسلام ومن خلفهم من طريق الايمان وعن ايمانهم من طريق العرفان وعن شمائلهم من طريق الايقان لم يذكر الفوق والتحت لان التحت موضع الفناء فى العبودية عند السجود الذى يوجب القربة وذلك السجود شهود والشهود محل رعاية الحق ولا يقدر ان تم صل باب رعايته احد دونه والفرق محل الكشف والمشاهدة واراد التجلى وظهور سبحات وجه القدم ولو دنا منه جميع الشياطين من العرش الى الثرى بقدر راس ابرة لاحترقوا فى اقل لمحة قال ابو عثمان المغربى ان الشيطان ياتى الانسان عن يمينه الطاعات من بين يديه الامانى والكرامات ومن خلفه بالضلالات والبدع ومن يساره بالشرايع فاذا جرى بعبد سعادة قبل منهم ما يامرونه من الطاعات فاذا ارادوا ان يهلكوه بطاعته رد الى السعادة التى جرت له فيكون ذلك ربحا وزيادة الاتراه بقوله ثم لا يتنهم من بين ايديهم الاية قال ولا تجد اكثرهم شاكرين فالاكثر من هلك بطاعته والاقل من ادركته السعادة فنجا قال الشبلى لم يقل من فوقهم ولا من تحتهم لان الفوق موضع نظر الملك الى قلوب العارفين والتحت مواضع الساجدين وموضع نظره وموضع عبادتهم لا يكون الشيطان هناك موضع ولا فيه طريق قوله تعالى **وَيَا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ فَكُلَا مِنْ حَيْثُ شِئْتُمَا** جعل الله سكونهما الى الجنة وشغلها باكل ثمارها ووصل العيش فيها وانحى فى عيشهما كدر الامتحان باكل الشجرة وجعلها فتنة لهما ولو جعل سكونهما بجماله وحسن وصاله لم يحل فيهما قهر الامتحان لان حضرته تعالى مقدسة عن دحمة الحدثان **وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ** ثم دلالة اشارة والاجرار الى الفتنة بنعت الخدعة وكيف لم يقربا وهو تعالى تجلى فيهما لهما بنعت الجمال ليعشقهما بجماله فخامر هما سر الاسرار من لطائف الاقدار فاشتاقا اليها عشق نظر فلما قويا منها غلب شهوة العشق

على حقيقة العشق فاكلا منها وباشراها فعلما علم سر الاسرار وعلم لطيف الاقدار فامتلا ولم يحتملها الجنة لثقل انوار الاسرار ودنانة قوة الربوبية لذلك قال **فَتَكُوْنَا مِنَ الظّٰلِمِيْنَ** ۝ بدخولكما في حمى الربوبية واقتناسكما اسرار الالوهية ولولا ان الله خبس لسانهما عن كشف الاسرار لملأ الاقطار من علوم الاقدار ولذلك قال بعض المسرفين ان تلك الشجرة شجرة علم القضاء والقدر ومن علم علم ما كتم الله فيها وصل الى عز الملك والخلد بوصف الربوبية والحرية ولذلك حكى الله من الملعون بقوله هل ادلك على شجرة الخلد وملك لا يبلى علم الملعون انها شجرة الخلد والملك وحرم عنها فاراد مباشرتها لينازع الربوبية بقوتها ولم يقدر بان ليس له استعداد ذلك فتحسر في نفسه ورأى كنوز الغيب مملوة فيها مثمرة فدل آدم اليها ليكون بتلك النعمة متمتعا احد من خلقه لكن مزج بالارادة الحسد على آدم فاوقعه فيها لانه علم انها موضع خطر فعصمها الله من ذلك الخطر فلما اكلا وجدا ذلك في نفسهما فزم الله وجههما وقلبهما زمام قهر سلطنته فلما راى انفسهما ساقطين عن محل الربوبية عرفا عجزهما وضعفهما وعبوديتهما فقالا ربنا ظلمنا انفسنا واراد الملعون انهما لما اكلا الشجرة ان يظهرا تلك الاسرار التي لو عرفها احد يكون عيارا اسكرانا والهاما مدهوشا خارجا من قبول احكام الشرائع في العبودية ولا يكون في العالم حجة الله فقصدهما بذلك لسقوطهما عن درجة الرسالة والنبوة والولاية التي هناك ظهور العبودية لما يبدو لهما من عورات اسرار المكنونة والاقدار المختومة بقوله **فَوَسْوَسَ لَهُمَا الشَّيْطٰنُ لِيُبْدِيَ لَهُمَا مَا وٗرِيَ عَنْهُمَا مِنْ سَوْاٰتِهِمَا** اذا اراد سبحانه ان يظهر لعبده سرا من اسراره اغرى ابليس بوسوسة سببا يكشف به تلك الاسرار له فيرتفع بعلمها درجاته فيرجع ضررها الى ابليس ويرجع منفعتها الى عبده العارف كما كان آدم وعدوه اراد العدو ان يسقطه من درجته فزاد شرفه على شرفه وقد سقط هو من رتبته بالحسد عليه وصار مطرود الابد وصار آدم مقبول الازل والابد لقوله سبحانه ولا يحيق المكر السيئ الا باهله وقال تعالى في حق آدم ثم اجتبه ربه فتاب عليه وهدى وقال في حق داؤد وان له عندنا لزلفى وحسن مآب لما بدا لهما تلك الاسرار كتماها في نفسهما باستعدادتهما الى اشجار الرعاية بقوله **وَطَفِقَا يَخْصِفٰنِ عَلَيْهِمَا مِنْ وَّرَقِ الْجَنَّةِ** قال ابو سليمن الداراني وسوس لهما الشيطان لارادة الشر بهما فكان ذلك سببا لعلو آدم وبلوغه الى اعلى الرتب وذلك ان آدم ما عمل عملا قط اتم له من الخطيئة التي هي ادبته واقامته مقام الحقائق واسقط عنه ما لعله خامر سره من سجود الملائكة له وردّه الى بركة الاولى من التخصيص في الخلقة باليد حتى رجع الى ربه بقوله ظلمنا انفسنا قوله تعالى **وَقَاسَمَهُمَآ اِنِّيْ لَكُمَا لَمِنَ النّٰصِحِيْنَ** ۝ ما دام

عندهم ... الرسول بدعوتهم ... الى التوحيد الافعال ... الخير والشر بقوله ... الا انهم يكابرون

قُلْ كُلٌّ مِّنْ عِنْدِ اللّٰهِ فَمَالِ هٰٓؤُلَآءِ الْقَوْمِ لَا يَكَادُوْنَ يَفْقَهُوْنَ حَدِيْثًا ۝

... النفوس ... اذ ان قلوبهم التي هي اوعية السماع والكمالات ... ان لله فضلا وعدلا فالخيرات من فضله والشر من عدله اى يقيد ما علينا ... فينا يقتضي ذلك ... بنا الاستعداد واستحقاق انما يحدث من ... الاستحقاق انما ... النفس بعينها ... والذنوب الموجبة للعقاب ولا يفعل ... اخرجها ... ما اصابهم من الشر الى الرسول لان الاستحقاق مترتب على الاستعداد ولا يعرض ما يقتضيه استعداد احد لغيره كما قال تعالى ولا تزر وازرة وزر اخرى فكذبهم وخطاهم ... باثبات ان السبب انما على الخير والشر ليس الا الله وبحسب ... فضله وعدله واما السبب القابلي فهو وان كان ايضا منه في الحقيقة الا ان قابلية الخير هو من الاستعداد الاصلي الذي هو ... الاقدس الذي لا مدخل لعملنا واختيارنا فيه وقابلية الشر من الاستعداد الحادث بسبب ظهور النفس بالصفات والافعال

مال امراد مریدول الی زیادة الزلفة کانه صدق الملعون فی خلقه لانه رای تلك الزیادة له بسبب
اکل الشجرة لکن لم یکن نصیحته بالاخلاص لانه خام الحسد بالنصیحة فصار من الخائنین والله لا یهدی
کید الخائنین قال ابوبکر الوراق لا یقبل النصیحة الا ممن تعتمد دینه وامانته ولا تکن له حظا فی نصیحته
ایاکی فان العدو اظهر لادم النصیحة واضمر الخیانة قال الله وقاسمهما انی لکما لمن الناصحین قوله تعالی
فَدَلّٰهُمَا بِغُرُورٍ خادعهما حین اخبرهما ان فی شجرة اسرار الربوبیة فدلهما الی غرور الاطلاع
علی اسرار القدم لیکونا اقرب من المقربین الذین هم سفراء الملکوت وخزان خزائن الجبروت وغرور ذلك
اوقعهما فی بلاء اسفار القدم والبقاء التی تاتی لهما لکل لحظة ببلایا لا یقوم بها السموت وهکذا شان
العشاق من شوقهم الی وجه معشوقهم یسمعون حدیث کل بر وفاجر لعلهم یصلون الی شیء من قریب
حبیبهم المبیع کال لیلی فی هواها واحتمل الاصاغر والکبار اوقیل غرهما بالله ولولا ذلك ما اغترا قوله تعالی
فَلَمَّا ذَاقَا الشَّجَرَةَ بَدَتْ لَهُمَا سَوْاٰتُهُمَا ذکرت سر بدو السوءة وههنا
لطیفة اشارته الی ان تلك السوءة التی هی اسرار القدم لم تبد لغیرهما بدت لهما خاصة من جمیع الکروبیین
والروحانیین والحمد لله الذی عصم سوأتهما عن نظر الاغیار لانهما محلا الکرامة والامانة والرسالة
والنبوة والولایة جردهما الحق عن الجنة وما فیها الکونهما فی تجرید التوحید وافراد القدم عن الحدوث
فاین الجنة فی طریق العارفین الی الله افردهما عن الجنة لعظمها فی المعرفة ولقدسهما عن حظوظ البشریة
لا تحط البشریة فی المشاهدة شرك فلما ذاقا ذوق شجر العشق انفردا عن الکل بالکل فصارا عورة الحق فی العالم
فکشف عنهما غرائب علم الاقدار بخروج جمیع الاشباح والارواح منها وسئل الواسطی ما بال الانبیاء العقوبة
الیهم اسرع ان ابلیس وادم فی مخالفة واحدة قیل بدت لهما سوآتهما قال سوء الادب فی القرب لیس کسوء الادب فی البعد قیل یطالب
الانبیاء بمثاقیل الذر ولا یطالب العامة بذلك لبعدهم من مصاد السر قال بعضهم بدت لهما سوآتهما
ولم تبد لغیرهما هتك عنهما سر العصمة ولم یبد ذلك لغیرهما قال الواسطی سلبهما لبسه وکساه کسوة
الذل حتی عرفه رذال قدرة فاتیته نفسه عن نفسه بنفسه فایقن انه لا ینال شیئا من ربه الا به وانقطع بها الیه غیبا عن
حضوره وماخوذا بحظه عن حظ غیره فلما بلغا الی راس کنوز علم الغیب صارا متحیرین فی مهمه الامتحان
من رؤیه عن النکرات لاطفهما الحق بمناداته وخطابه وعتابه لیخرجهما من نفار الدیمومیة الی مهد
طریق الشریعة بقوله **وَنَادٰهُمَا رَبُّهُمَا اَلَمْ اَنْهَكُمَا عَنْ تِلْكُمَا الشَّجَرَةِ**
النداء نداء المآب والقول قول العتاب ذکر لهما تلك الشجرة المنهیة لو قعهما فی شوق تلك الاسرار
لانهما فی البعد من تلك المراد قال القرشی قیل لادم ادخل الجنة ولا تاکل من الشجرة فلما اکلا نادیهما بها

وان کانت للقلب امثاله ذره بجوهره شیخ احتاج الی الصقل بالرزایا والمصائب والبلاء والنوائب لا من قبل الرسول او غیره ان
الَّذِیْنَ تَتَوَفّٰهُمُ الْمَلٰٓئِكَةُ
التوفی هو استیفاء الروح من البدن بقبضها عنه الی الاخرة وهو علی ثلاثة اوجه توفی الملائکة وتوفی ملك الموت وتوفی الله اما توفی الملائکة فهو لاصحاب النفوس وهم اما سعداء اهل الخیر والصفات الحمیدة والملکات الحسنة من الصالحین المتقین الذین تتوفاهم الملائکة طیبین یقولون سلام علیکم ادخلوا الجنة بما کنتم تعملون فمعادهم الی جنة الافعال واما اشقیاء اهل الشر والصفات الردیة والاخلاق السیئة فلا یقبض ارواحهم الا القوی الملکوتیة التی للعالم بمثابة قواهم التی هم فی مقامها محجوبون بصفات النفس ولذات القوی الخیالیة والوهمیة والسبعیة والبهیمیة من الکافرین الذین تتوفاهم الملائکة ظالمی انفسهم فمعادهم الی النار واما توفی ملك الموت فهو لارباب القلوب الذین برزوا عن حجاب النفس الی مقام القلب ورجعوا الی الفطرة فتنورت بنور النفس الناطقة الکلیة التی هی قلب العالم فیقبض ارواحهم ملك الموت بنفسه واما اذا قبض باعوانه فقواهم فیعرض الفریق الاول وقد

والقول على معنى القرب والنداء على حد البعد فاما اعلمنا انهما اخطآ حين باشر الشجرة من جهد شهوة العشق والحق هناك رؤية ما ظهر في الشجرة من حسن تجلي الحق وليس استيفاء حظ البشرية بمباشرة الشجرة من حق المقام اضافا الظلم الى انفسهما بقولهما **رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنفُسَنَا** الظلم ههنا الجهل بحقائق المقام وطلب حظ النفس في مقام مشاهدة الحق اقرا بالجهل وكانا في ذلك الوقت في مقام التلوين ولو كانا في محل تجريد التوحيد لم يذكرا النفس ولم يلوما انفسهما لان روية النفس وقدرتها في شئ في مقام التوحيد شرك الا ترى الى قول الاستاد حين قال من لام نفسه فقد اشرك قال الحسين الظلم هو الاشتغال بغيره عنه وقال ابن عطا ظلمنا انفسنا باشتغالنا بالجنة وطيبها عنك قال الشبلي ذنوب الانبياء تؤديهم الى الكرامات والرتب كما ان ذنب آدم ادى الى الاجتباء والاصطفاء وذنوب الاولياء تؤديهم الى الكفارة وذنوب العامة تؤديهم الى الاهانة قال الواسطي لم تكن له في حال طينته خواطر غير الحق فلما احضر في حضوره غاب عن حضوره فقال ربنا ظلمنا انفسنا ما ورد عليه من سببه عن غيره وهل لا قطعه باتصاله في اتصاله عن اتصاله وهلا غيبه ما عليه في نفسه عن نفسه فزاد الله حرقته وهيجانه حين اردف شوقه داء الفراق من مقام الميثاق ليستوعب حقائق البلاء في سفر العشق بقوله سبحانه اهبطوا ارسله من مقام البهجة الى عالم المحنة بين اهل العداوة ومقاساة الفرقة بعد ذوق الوصلة لان في مقام العشق الوصال والفراق توءمان كان في عيش الوصال مع الحبيب صافي الحال بلا كدورة الجفاء ولا زحمة الفراق ففتح عساكر الامتحان عليه ايدي الفرقة من مكمن الغيرة وكدرت له مشرب الوصال في ايام الصفاء كقول القائل شعر وكان لي مشرب يصفو برؤيتكم + فكدرته يد الايام حين صفا وكما انشد بعض المتاخرين شعر فبتنا على رغم الحسود وبيننا + شراب كريح المسك يشيب بالخمر + فوسدتها كفي وبت ضجيعها + وقلت لليل طل فقد رقد البدر + فلما اضاء الصبح فرق بيننا + واي نعيم لا يكدره الدهر وقيل ساعات الوصول قصيرة وايام الفراق طويلة يا اخي لم يكن ادم وحوا في قيد الجنة انما طمعا في الخلد ببقائهما مع الحبيب ابدا لكن صال عليهما عسكر غيرة القدم واخرجهما من ساحة الكبرياء حتى لا يكون مع الله غير الله اصابتهما عين غيرة الازل وفي معناه قال الشاعر شعر ان يكن عين اصابتك فلا + زال للناظرين تصيب الحسنا + لم يهبطا من الدرجات الكرامات وان اخرجا من بقاع الجنات قيل لم يخرج ادم عن رتبة الفضيلة وان اخرج من دار الكرامة فلذلك قال ثم اجتبيه ربه ولما حجبهما عن مقام الوصال وادخلهما دار الفراق اخبرهما انهما يحييان في الارض بروح المعرفة ورزق المشاهدة ويموتان في حجر الشفقة عن صولة الحال والمكاشفة فيخرجان منها بنعت التوحيد والمحبة بقوله **فِيهَا تَحْيَوْنَ وَفِيهَا تَمُوتُونَ وَمِنْهَا تُخْرَجُونَ** ۝ فيها تحيون بالله وتموتون في الله وتخرجون بنعت الله قال بعضهم فيها تحيون بالمعرفة وفيها تموتون بالجهل ومنها تخرجون مما انتم

ع٣

فيه من التقدير والتدبير الى سوابق القدر عليكم وجرى الاحكام فيكم ولما عرى آدم وحوا من لباس الجنة
غوص نبوه بذلك البسة شتى من حضرته الكريمة بقوله تعالى **يٰبَنِيْٓ اٰدَمَ قَدْ اَنْزَلْنَا**
عَلَيْكُمْ لِبَاسًا يُّوَارِيْ سَوْاٰتِكُمْ وَرِيْشًا لكل طائفة لباس للعارفين لباس
المعرفة وللمحبين لباس المحبة وللمشتاقين لباس الشوق وللموحدين لباس التوحيد وللزاهدين لباس الزهد
وللمتقين لباس التقوى وللاولياء لباس الولاية وللانبياء لباس النبوة وللمرسلين لباس الرسالة ولكل واحد منها
ظاهر وباطن فزينة الباطن لنظر الحق وزينة الظاهر لموقع الشريعة وتلك الزينة ما قال تعالى وريشا وتلك الزينة
انوار القرب مرخص بها صادر بين الخلق مهينا وقوله **وَلِبَاسُ التَّقْوٰى ذٰلِكَ خَيْرٌ**
لان كل لباس فيه حظ العباد وليس في لباس التقوى حظ النفس وهذه الملابس هي كسوة العموم
ولباس الله لمن فنى في الله واتصف بصفات الله فكل لباس يفنى في لباس الله من خرج بلباس الله صار
قبلة الله للعالمين من نظر اليه يرى الله ولهذا اشار عليه السلام الى مقام اتصافه بصفات الله واكتسابه
بكسوة انوار الله بقوله من رآنى فقد رأى الحق وقوله تعالى يوارى سوآتكم اى كلكم عريان من انوار القدم
بادى سوءة الحدث فينبغى ان تستروا بلباس القدم سوءة الحدث وبلباس العلم سوءة الجهل وبلباس الربوبية
سوءة العبودية قال الواسطى السوءة الجهل وازين الزينة ان تزين العبد بالتقوى ولباس التقوى
وقاية لا تخرقها كيد حاسد والتقوى لباس القلب علامتها الورع والتقوى الادب مع الله وهو ان لا ترى
مع الله غير الله فانظر اى القميص تلبس قميص الصدق او قميص الفسق او قميص لنسك وقال النصرابادى اللباس كلها
ملك الحق ولباس التقوى لباس الحق قال الله تعالى ولباس التقوى ذلك خير واللباس الذى يوارى السوءة
لباس الكرامة ولباس التقوى لباس الايمان وهو اشرف وقال بعضهم لباس الهداية للعوام ولباس التقوى
للخواص ولباس الهيبة للعارفين ولباس الزينة لاهل الدنيا ولباس اللقاء والمشاهدة للاولياء ولباس الحضرة
للانبياء وقال الاستاد للقلب لباس التقوى وهو صدق القصد بنفى الطمع وللروح لباس من التقديس
وهو ترك العلائق وحذف العوائق وللسر لباس من التقوى وهو نفى المساكنات والتصاول من الملاحظات
ثم ان الله سبحانه حذر بنى آدم بما حذر آدم من متابعة الشهوات وطلب المالوفات بقوله **يٰبَنِيْٓ اٰدَمَ**
لَا يَفْتِنَنَّكُمُ الشَّيْطٰنُ اى بطول الامل والطمع فى البلوغ الى الكبر السن ورغد العيش فى المال والجاه
كما طمع آدم فى الخلد والاقامة فى الجنة لانها تخرج العبد من مقام القدس والانس الى عالم الكدورة والوحشة
كما كان حال آدم وان هذه الاشياء بنزع كسوة الانوار عن سره وتصيره عريانا من لباس التقوى الذى ذكر الله
ههنا بنزع عنهما لباسهما ليريهما سوآتهما اذا كان العبد متابعا للهوى نفسه وهوى شيطانه لشهوته

وطلب حظه ينزع عنه لباس صفاء العبادة ويجرد من نور الحضرة ويبدو له علل الانسانية بنعت غلبتها عليه فانها طوارق ليلة الهجرات فيرى فيها تلك السوءة افمان نزع لباسهما واخراجهما من الجنة الى العدو في الحقيقة هو واسطة القهر فايرى بوادى طوارق القهر في ليالى امتحان العبد يتبعها بوسوسة والقاء مزخرفاته اليه والا فانى له القدرة على اغواء العباد وليس اليه الضلال وفى كل موضع يرى انوار العناية ونيران المحبة نحسا من هناك خوفا من احتراقه فى تلك النيران والانوار وسئل بعضهم ما الذى قطع الخلق عن الحق بعد ادعوه فقال الذى اخرج اباهم من الجنة اتباع النفس والهوى والشيطان قال ابن عطا خروج ادم من الجنة وكثرة بكائه واقتداره وخروج الانبياء من صلبه خيرله من الجنة والتنعم والتلذذ بنعيمها وقيل فى قوله ينزع عنهما لباسهما هو انوار القرب لمعان العزة قال ابو سعيد الخراز هو النور الذى شملهما فى القرب قال النصرابادى احسن اللبسة ما البس الصفى فى الحضرة فلما بدرت منه المخالفة نزع عنه لذلك قال بعض السلف من تهاون سر الله عليه انطقه الله بعيوب نفسه قال الاستاد من اطغى الى وسواس نفسه باسماع الهوى وجد الشكلية بين وساوس الشيطان وهواجس النفس فيتناصر الوسواس الهواجس وتصير خواطر القلب زواجر العلم معمورة مقهورة فعن قريب يشتمل تلك الوساوس والهواجس صاحبها وتخرط من سلك موافقه الهوى فيسقط فى مهواة الزلة فاذا لم يحصل تدارك يوشك التوبة صارت الحالة قسوة والقلب اذا قسى فارقته الحيوة وتم له البلاء وزاد تعالى تحذيره من الشيطان وبين انه يسترق من حيث لا يراه الانسان بعقيب الاية بقوله **إِنَّهُ يَرَاكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ** اراد ان الشياطين ينظرون الى العبد من حيث ياتى عليه مقادير المشية بنعت الامتحان فاذا يرون قضاء عليه يتبعونه بقصد الاغواء والعبد لا يرى ذلك ما دام وراء حجب شهواته ولا يرى الشياطين ما دام فى ظلمات طبعه فيفعل به ما كان من صنيعهم فاذا خرج من ظلمة النفس والهوى الى ساحة الحضرة وينظر الى سماء الغيب ويلتجى الى قرب مولاه من شر نفسه وشياطينه يبصره الله الشياطين ومكائدهم فيلقى اليهم من قارورة الاستعاذة ميزان المحنة فيحرقهم جميعا بتائيد الله قال تعالى فى ذلك من نيرات كتابه ايتين واضحتين الاولى فى وصف رؤيتهم مواقع حيلهم واشكالهم قوله تعالى ان الذين اتقوا اذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا فاذا هم مبصرون والاخرى قوله لا يسمعون الى الملأ الاعلى ويقذفون من كل جانب دحورا ولهم عذاب واصب الا من خطف الخطفة فاتبعه شهاب ثاقب قال ذوالنون المصرى ان كان هو يراك من حيث لا تراه فان الله يراه من حيث لا يراه الله فاستعن بالله عليه فان كيد الشيطان كان ضعيفا وبكرمه وفضله صرف الشيطان عن اوليائه وجعلهم احباء اعدائه وحث الاولياء بعدا وتهم جميعا بقوله **إِنَّا جَعَلْنَا الشَّيَاطِينَ**

لعدم ... عليهم
قدرتهم ... بالرياضة
صفات النفس وتبع الهوى ... لعدم ... الشرعية
وَلَا يَهْتَدُونَ سَبِيلًا ... عن نور الهداية
فَأُولَئِكَ عَسَى اللَّهُ أَنْ يَعْفُوَ عَنْهُمْ ... بكيفية السلوك ... لعدم رسوخها
وَكَانَ اللَّهُ عَفُوًّا غَفُورًا ... تلك الهيئات المظلمة ... يسترونه
وسلامة عقائدهم ... الفطرة ... صفات النفس
وَمَنْ يُهَاجِرْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يَجِدْ فِي الْأَرْضِ مُرَاغَمًا كَثِيرًا وَسَعَةً ... طريق الحق بالعزيمة ... ومنازل ... مهاجر ومساكن ... استعداده ... نفسه ... والبهيمية والسبعية ... عند الخلاص من ضيق صفات النفس ... الصدر
وَمَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهَاجِرًا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ ... من المقام الذى هو فيه ... استعداده الذى جبل عليه ... من مقامات القلب ... بالتوجه الى توحيد الذات ... بالتوجه الى طلب الاستقامة فى توحيد الصفات
ثُمَّ يُدْرِكْهُ الْمَوْتُ الانقطاع قبل الوصول **فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ** ... اليه فان المتوجه الى السلوك له اجر المنزل الذى وصل اليه بحسب ما توجه

اَوْلِيَآءَ لِلَّذِيْنَ لَا يُؤْمِنُوْنَ ۝ اضاف الكل الى نفسه جعل الفة الاولياء فى قلوب المومنين وجعل الفة الفساق فى قلوب المفسدين فلا يضر عداوتهم اولياءه لانهم فى عين رعاية الازل من شرهم قال ابن عطا انا جعلنا الشياطين وانهم اتخذوا الشياطين فالحقيقة منها ما اضاف الى نفسه والمعارف ما اضاف اليهم كذلك خطابه فى جميع القران ولما انصرف القوم عن طريق العدل والاحسان ومتابعة الحق فى طلب الغفران وتابعوا سلاك الضلال امر الله صفيه عليه السلام ان يظهر لهم ما يليق بجهته تعالى من العدل والاخلاص والتوحيد والتوجه من كل شئ دونه بقوله **قُلْ اَمَرَ رَبِّيْ بِالْقِسْطِ** القسط استواء السر بنعت التجريد والتقديس عن الحدث فى روية القدم بحيث لا يكون فى البين من حظ النفس شئ لان هناك حظ النفس وجدان حلاوة برد المشاهدة وحظ الله هناك احتراق النفس فى نيران التوحيد حين ابرز الحق للسر انوار عزة الازل فيستويه بنعت الاستقامة على وصف صفات الازلية الا ترى كيف فتح ابواب الاجلال فى كشف الجلال لاهل شهود الغيب ودعاهم اليها بنعت الانقطاع عن الالتفات الى الحدثان بقوله **وَاَقِيْمُوْا وُجُوْهَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ** اى حيث يبرز لكم انوار القدرة وسنا المشاهدة صعقوا وجوهكم على تراب فناء العزة على وصف دفع الاغيار من ساحة الانوار عند تضرع والدعاء فان الدعا شوق القلب الى لقاء الرب بحيث لا يرى فى البين غير الرب باشارته **وَادْعُوْهُ مُخْلِصِيْنَ لَهُ الدِّيْنَ ۬** صافين عن كدورة الحدث والنظر الى الغير فاذا تم هذه الصفات تم حقائق العبودية التى سماها الله الدين اى مثل هذه الطريقة له قال الجنيد فى هذه الاية امر بحفظ السر وعلو الهمة وان يرضى بالله عوضا مما سواه وقال رويم اخلاص الدعاء ان ترفع رويتك عن افعالك وقال حارث المحاسبى اخلاص الدعاء اخراج الخلق من معاملة الله وقال ابو عثمان الاخلاص نسيان رؤية الخلق لدوام النظر الى الخالق وقال بعضهم الاخلاص دوام المراقبة ونسيان الحظوظ كلها وقال الاستاد فى قوله واقيموا وجوهكم عند كل مسجد الاشارة منه الى استدامة شهوده فى كل حالة وان لا ينساه لحظة فى كل ما ياتيه ونذره ويقدمه ويوخره ولما امر الكل بالعبودية الخاصة وخاطبهم بالوسائط بعد اخرجهم من كتم العدم الى ساحة الوجود على سمات القضاء والقدرة والشقاوة والسعادة والهداية والضلالة فاحالهم الى سابق المشية اى ليس كل من اقبل الى العبودية فهو من اهل الوصال وليس كل من فر من مقام العبودية وامالة النفس فى الطاعة الى كدورة حظوظ البشرية فهو من اهل الفراق فان الطاعة والمعصية حاضران فى البين ومن كانت فطرته فطرة المقبولين يكون مقبولا باى صفة كان ومن كانت فطرته فطرة المطرودين يكون من المطرودين باى صفة كان بقوله **كَمَا بَدَاَكُمْ تَعُوْدُوْنَ ۝ فَرِيْقًا هَدٰى وَفَرِيْقًا حَقَّ عَلَيْهِمُ الضَّلٰلَةُ** مبدا الكل

ای الرتبة من الكمال الذی حصل له ان كان واجدا لها والذی وقع نظره عليه وقصده فات ذلك الكمال وان لم يحصل له بحسب السلوك والقدم لكنه اشتاق اليه بحسب القصد والنظر فعسى ان يؤيده التوفيق بعد ارتفاع الحجب بالوصول اليه **وَكَانَ اللّٰهُ عَفُوًّا** يغفر لهم ما يمنعه من قصده من الموانع **رَّحِيْمًا ۝** يرحم بان يهب له الكمال الذی توجه اليه ووقع نظره عليه واذا سافرتم فى ارض الاستعداد بالطريق العلمى لطلب اليقين **فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ اَنْ تَقْصُرُوْا** اى تنقصوا من الاعمال البدنية واداء حقوق العبودية والحضور لقوله عليه الصلوة والسلام من اول خطه من الشكر ... من اليقين فلا يبالى بما انتقص من صلاته وصومه **اِنْ خِفْتُمْ اَنْ يَّفْتِنَكُمُ الَّذِيْنَ كَفَرُوْا** اى يغويكم ويضلكم قوى الوهم والتخيل وشياطين الانس الضالين المضلين لما علم من قوله صلى الله عليه وسلم لفقيه واحد اشد على الشيطان اى يحجبوا من قوى المضلين **اِنَّا اَنْزَلْنَا اِلَيْكَ الْكِتٰبَ** من العقل الفرقانى اى ملتبسا بتفاصيل الصفات واحكامها ملتبسا بالعدل والصدق

بسمتين سمة اللطف وسمة القهر فمن صحبته سمة لطفه لا يضره تصاريف التلوين ومن صحبته سمة قهره لا ينفعه
ظاهرة التمكين فيكونان بعد خروجهما من محل الامتحان على نعت فطرة الازل فريقاً في انوار المعرفة و فريقاً
في ظلمة الطبيعة قال النوري يجري عليكم في الابد ما قضينا عليكم في الازل وقال الحسين لا تغتروا
بما اجرى عليه من الاعمال لان الاعمال قد توافق الخلقة و تخالف قال بعضهم يعودون منه اليه
افقدهم لذة الاشياء لوجوده واخاصهم بعلمه عن علم من سواه واعتقهم بارادته عن ارادة الاغيار ولي
ههنا نكتة كما بدأكم بعضاً في روية الجمال وقعوا في المعرفة وبعضاً في رؤية الجلال وقعوا في النكرة ابواب
حين نفس القدم وهنالك تقصير الافهام عن الادراك بقيت في ضلال النكرة فريقاً بقي في نكرة النكرة
ابداً و فريقاً بقي في معرفة المعرفة ابداً ولما ذكر سبحانه اقامة الوجوه بنعت العبودية في مساجد الشهود امرهم
باخذ زينتها في مواقف المراقبات بقوله **خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ** زينة العبد
لباس العبودية الذي طرازها التواضع وسداه الاستقامة ولحمته الاخلاص قطع ذيله من الحدثان
وقصر كمه من الاكوان وجيبه خشوع عطفه خضوع وصاحبه منور بنور المآب مشرف بحسن الثواب
فزينة التائبين الحرقة والبكاء وزينة الورعين التضرع والثناء وزينة الزاهدين سمات نور السجود
على وجوههم وزينة العابدين سطوع نور الغيب من عيونهم وزينة المحبين الوله والهيجان وزينة
المشتاقين الزفرة والهيمان وزينة العاشقين الوجد والغلبات وزينة المستأنسين السكينة والوقار
وزينة العارفين الهيبة والاجلال وزينة الموحدين الحيرة والفناء دائبهم في العبودية وتعاليهم
في الربوبية من اتى بالعبودية فلباسه لباس الافعال ومن اتى بالربوبية فلباسه لباس الصفات ومن
اتى بنعت الفناء مقبلاً الى قبلته القدم فلباسه لباس الذات فشتان بين الاحوال وشتان بين اللباس
وشتان بين العباد ؎ تزين الناس يوم العيد للعيد * وقد لبست ثياب الزرق والسود * الناس في فرح القلب
ترح * شتان بيني وبين الناس في العيد قال الواسطي يا بني آدم تعيير كانه تقول يا بني النقص والعيب رد ذلك
عليهم حتى لا ينظروا الى انفسهم ولا يلتفتوا اليها وقال الاستاد على موجب الاشارة زينة العبد بحضور الحضرة
ولزوم السدة والاستدامة لشهود الحقيقة ويقال زينة نفوس العابدين آثار السجود وزينة قلوب
العارفين انوار الوجود فالعابد على الباب بنعت العبودية والعارف على البساط بحكم الحرمة فشتان بين عبد
وبين عبد وقال زينة النفوس مدار الخدمة وزينة القلوب حفظ الحرمة وزينة الارواح الاطراق
بالحضرة باستدامة الهيبة والحشمة ويقال زينة اللسان الذكر وزينة القلب الفكر ويقال زينة الظاهر
السجود وزينة الباطن الشهود ويقال زينة النفوس حسن المعاملة من حيث المجاهدات وزينة القلوب

يستخفون من الناس ولا يستخفون من الله وهو معهم إذ يبيتون ما لا يرضى من القول وكان الله بما يعملون

دوام المواصلات من حيث المشاهدات واذكر هذه الزينة التي هي اثار قوية على اهل محبته الذين يلبسون لباس اهل البسط والانس الانبساط من لبن التحبب الذي لا يليق الا بعشاق الله وعرائس بساط الله ويأكل اكل الحنانيين من اطيب المباحات في مقام الرفاهية غير بعد ذلك اهل انكارهم الذين ينكرون اولياء الله بلبس الفاخرات واكل الطيبات في مقام المشاهدات التي هي اعياد العارفين والموحدين بقوله **قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللّٰهِ الَّتِيْ اَخْرَجَ لِعِبَادِهٖ وَالطَّيِّبٰتِ مِنَ الرِّزْقِ ؕ** الخطاب يحتمل الغضب على الاعداء والتفضل على الاولياء اي من اجترى ان ينكر على احبائي الذين هم ملوك حظائر قدسي وعرائس مجالس انسي باكتسابهم بزينة العاشقين ويتناولهم من طعام المستانسين واعلم انها خارجة عن كسب الخلق حيث اضاف اخراجها الى نفسه بقوله زينة الله التي اخرج لعباده اي هي زينة اخرجها القاصديه وعاشقيه اخرجها من تكلف الخلق حين اخص نفسه باخراجها لهم وهي التي ما جرت عليها حيل الخلائق بقدسه عن غبار العلائق حلالا على اهل الحق حيث لا يدخل فيها خيانة الخائنين ولا كسب البطالين مباحا لاهل الانس بحيث جاءت من عنده بلا علة ولا كلفة يأكلونها بالتوكل وتلبسونها بالرضا والمحبة على حارية على الاعداء باقية على الاولياء بقوله **قُلْ هِيَ لِلَّذِيْنَ اٰمَنُوْا فِي الْحَيٰوةِ الدُّنْيَا خَالِصَةً يَّوْمَ الْقِيٰمَةِ ؕ** وايضا في الحقيقة نور جماله وجلاله الذي ظهر من بشرة العارفين والطيبات من الرزق هي موائد الانس على خوان القدس وانمار التجلي من اشجار التدلي قال بعضهم الزينة التي اخرج الله لعباده هي المباحات في البوادي والكسب الحلال في الحضر والطيبات من الرزق هي الغنائم وقال ابو عمرو الدمشقي من حرم التزين بما يبدوا على الاولياء من المعونات والكرامات التي اخرجها لعباده المخلصين والطيبات من الرزق كسر الفقراء الذين يأخذونها عن ضرورة وفاقة وقال الاستاد الطيبات من الرزق ارزاق النفوس بحكم افضاله سبحانه وارزاق القلوب بموجب اقباله تعالى ويقال ارزاق المعبدين الهام ذكر الله وارزاق العارفين الاكرام بنسيان ما سوى الله ولما ذكر تفضله تعالى على الموقنين العارفين بان رزقهم من مدخور ما عنده في خزائن جوده الزينة والطيبات التي قويت بها ابدان الصديقين وحرمت عن لذتها اجساد المفلسين الذين يتركونها رياء وسمعة وتزهدا وتقشفا وسالوسا وناموسا ويقولون انها محرمة على اولياء الله جهلا بالشريعة وانكارا على اهل الحقيقة بين ان ما حرم الله ليس هي انما حرم سمعة الظاهر ورياء الباطن وامر نبيه صلى الله عليه واله وسلم بجواب لرابعين عن طريق الحق بقوله **قُلْ اِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ** فحش الظاهر مباشرة ما يشتغله عن العبادة

الخالصة وما بطن ما يجرى على القلب من الوسواس الذى يكون حجابا بينه وبين مشاهدة الحق وايضا

ما ظهر منها ما ظهر من الفواحش هو ما يجرى فى صورة الفعل بالمعصية وما بطن فيها ما يبقى فى النفس

من حلاوت مباشرتها وزاد ذكر ما انكره تعالى بقوله **وَالْإِثْمَ وَالْبَغْيَ** الاسم ظاهر

الانكار على الاولياء والبغى الحسد فى الباطن عليهم **وَأَنْ تُشْرِكُوا بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ**

بِهِ سُلْطَانًا اى امتنع بجلاله وعلو كبريائه فى القدم من ان يكون معه فى الالوهية ضد الشرك

رؤية الغير فى البين ثم القى الرغام على انوف المدعين الذين يدعون علوم الله بنات بقوله **وَأَنْ**

تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ قال سهل ان يكلم عن الله بغير اذن على غير سبيل

الحرمة وحفظ الادب فقد هتك ستره وعدا طوره وقد حذر الله تعالى ان يقول احد عليه ما لا يعلم

وان تقولوا على الله ما لا تعلمون قال ابو عثمان فى قوله انما حرم ربى الفواحش ما تريد لغير الله من

الطاعات وقال بعضهم ما ظهر من الفواحش هو الكذب والغيبة والبهتان وما بطن الغل والغش والحقد

والحسد وقال الاستاد ما ظهر منها الزلة وما بطن الغفلة ويقال فاحشة الاحباب الصبر عن المحبوب قوله

تعالى **فَمَنِ اتَّقَىٰ وَأَصْلَحَ** اى من تقدس عن ما دون الله فى رؤية اجلال الله وعظمته

واصلح ما بينه وبين الله من انفاس بنفسها فى غير الشوق الى الله وغير ملاحظة جماله وجلاله لان كل

نفس يخرج من العبد بغير هذه الاوصاف فاسد واصلاحه على العبد واجب بالمراقبة والرعاية

والمحافظة عن جميع الخواطر ومن كان بهذه الصفة لم يبق عليه من جنايات النفس شئ فلا خوف عليه

من فوت المقامات ولا لحزن من احتجابه عن المشاهدات بقوله سبحانه **فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ**

وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ○ قال بعضهم من اتقى فى ظاهره من تناول الشبهات واصلح باطنه بدوام مراقبة

الله تعالى فلا خوف عليهم فى الدنيا ولا حزن عليهم فى الاخرة ثم ان الله سبحانه وصف هؤلاء المقدسين

بقدس خواطرهم من علل الانسانيه وغل الشيطانية ووصفهم بصدق الاخرة وجاء بهم على سرر العناية

فى الحضرة بنعت الالفة والزلفة فى مشاهدته حيث رفع الله الحجب وسقاهم من تسنيم شراب الوصال فى كشوف

الجمال بقوله **وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غِلٍّ** اثبت سبحانه وبين ان صدور

اهل الولاية واهل بساط القرب مع انها مكان نور الاسلام واليقين فانها فيها اماكن علل الانسانية من الغل

والغش ولا يخرج الاولياء من هذه العلل وعن حد البشرية حتى لا يظن ظان عنهم خلقوا مقدسين واذا كان كما توهموا

فاين محل الامتنان عليهم باضافة تقديس صدورهم بتفضله ونزعه عن اسرارهم كل خاطر لا يليق بحضرته

وتصديق ذلك قول امير المؤمنين على بن ابى طالب كرم الله وجهه قال فينا والله اهل بدر نزلت ونزعنا ما فى صدورهم

او لم يكن تركيبها

من نفوسهم ظلمة لم يكن فيهم محل الوسوسة

وظهور صفاتهم **وَإِثْمًا مُبِينًا** ظاهرا

مقابلة للدعوة من هيئة الخطيئة والامتناع

متضاعفا التركيبه من هيئة التقصير الى انفسهم لتنكيرهم

منها الاعتراف ونسبة التقصير على القلب وتحجبه عن الكمال

فتضعف عن الاستيلاء **وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ** بما يخرج

اى توفيقه وامداده لسلوك طريقته كامنا من العلم

كمالك الى الفعل ويبرز ما فيك الكمال المطلق

وَرَحْمَتُهُ هبته لذلك فى الازل و

الذى اودعه فيك الرحمة التى ليس وراءها

نائشا من اصل **لَهَمَّتْ** الرحمة

على الشقاوة ازلا **إِلَّا أَنْفُسَهُمْ وَمَا يُضِلُّونَ**

فيهم الى غيرهم استعدادهم لكونهم الضلال

ذلك الضلال محجوبين فكيف يرجع

وَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْكَ اى العلم التفصيلى المحجوب

الْكِتَابَ التام بعد الوجود الموهوب

وَالْحِكْمَةَ وعلم احكام التفاصيل وتجليات

الصفات مع العمل به **وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُنْ**

تَعْلَمُ لانه علم الله لا يعلمه الا هو فلما كشف لك

عن ذاته بفنائك فيه ثم ابقاك بالوجود الحقانى

فصار قلبك وحجابك بحجاب ذلك القلب علمت

علمه اذ الصفة تابعة للذات

وَكَانَ فَضْلُ اللَّهِ

من غل اخوانا على سرر متقابلين وايضا يحتمل ان هذا النزع اشارة الى ان قلوبهم خلقت مقدسة عن هذه
الشوائب لانها محل نظر الله وان هذه العلة تجرى على صدورهم الخارجة عن القلوب لانها موضع وسوسة
الشيطان بقوله تعالى يوسوس فى صدور الناس والعلة اذا لم تدخل القلب فهى طارية لا يثبت اثرها فعلة
الاولياء فى الصدور وعلة العموم فى القلوب قيل هو التحاسد والتباغض والتدابر الذى نهى رسول الله صلى الله
عليه واله وسلم عنها وقال بعضهم من تخطى بساط القرب سقط عنه رعونات النفس وحظوظ الشيطان
قال الله ونزعنا ما فى صدورهم من غل وعندى والله اعلم ان لا يبلغ احد الى درجة الولاية الا وقد
قدس الله صدره عن جميع العلة وتصديق ذلك قول النبى صلى الله عليه واله وسلم حيث وصفهم بسلامة
صدورهم والنصيحة للامة وذلك حين وصفهم عند اصحابه بسنى الدرجات ورفيع الكرامات فقيل يا رسول الله
ثم نالوا قال بسلامة صدورهم والنصيحة للامة ثم اثنى الله عليهم عقيب الآية بانهم عرفوا فضل الله عليهم
فى قديم احسانه ولطيف انعامه الذى لا تدخل فيه علة الاكتساب ولا رحمة الاجتهاد بقوله حكاية عنهم
حين تجدون المنعم متفضلا عليهم بكشف النقاب ورفع الحجاب **وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي
هَدَىٰنَا لِهَٰذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنْ هَدَىٰنَا اللَّهُ** اى هدانا
بنفسه الى نفسه بسبق عنايته لنا فى ازله قيل فيه دلنا على توحيده وجعلنا فى سابق علمه من خواص عباده
واختار لنا اعز الاديان ولو وكلنا الى اختيارنا لضللنا فى اول لحظة وقال بعضهم فى هذه الآية رؤية الهيبة توقع
قبضا فى الاحوال وربما تورث بسطا والعبد متردد فيما بينهما من قبض وبسط وحال البسط اورث قوله الحمد لله
الذى هدانا لهذا وقال ابن عطا لما نظروا الى هداية الحق اياهم نسوا اعمالهم وطاعاتهم وعرفوا المنة عليهم
فقاموا مقام الشكر قوله تعالى **وَعَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيمَاهُمْ**
ان لله عبادا فى الدنيا قلوبهم تطير فى الملكوت وارواحهم تطير فى انوار الجبروت وعقولهم تستشرف على
الاسرار واسرارهم تطلع على الانوار فيرون بنور الله بالله من العرش الى الثرى ويعرفون جميع الخلائق
بسمات البعد والقرب التى تظهر من وجوههم وهى منقوش خاتم السعادة والشقاوة الذى لا يقرأه
الا عارف ربانى ولهذا اشار عليه السلام بقوله اتقوا فراسة المؤمن فانه ينظر بنور الله وهؤلاء على اعراف
ذروة شرفات الحضرة يوم القيمة مطلعون على احوال الذين ينظر اليهم اهل الجحيم فيحتملون برؤيتهم اثقال
العذاب وينظر اليهم اهل الجنة فيستزيدون من وجوههم سرور العيش وهم يشفعون على كل مقصر ويتمون على كل متوقف
والدليل على ذلك قوله تعالى **وَنَادَوْا أَصْحَٰبَ الْجَنَّةِ أَنْ سَلَٰمٌ عَلَيْكُمْ** وفى السلام منهم عليهم
زيادة قربة اهل الجنة وقوله تعالى **لَمْ يَدْخُلُوهَا وَهُمْ يَطْمَعُونَ** يعنى اهل الاعراف

عَظِيمًا ۝ لَا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِنْ نَجْوَاهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَٰلِكَ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا ۝ إِنْ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ إِلَّا إِنَاثًا وَإِنْ يَدْعُونَ إِلَّا شَيْطَانًا مَرِيدًا ۝ لَعَنَهُ اللَّهُ وَقَالَ لَأَتَّخِذَنَّ مِنْ عِبَادِكَ نَصِيبًا مَفْرُوضًا

من اعظم شانهم عند الله فى حضرته وقفوا شفاعة الخلق وهم يطمعون ان يدخلوا الجنة ويعيشون مع عوام الجنة كالملوك يجلسون مع اهل الدناءة سريعة لطيبة قلوبهم والفرح بملكهم روى ابو الحسن الفارسى عن سهل بن عبد الله يقول اهل المعرفة هم اصحاب الاعراف قال الله يعرفون كلا بسيماهم اقامهم للبشر فهم على الدارين واهلها ويعرفهم المملكين كما اشرفهم على اسرار العباد فى الدنيا واحوالهم ويقال عرفوهم غدا بسيماهم التى وجدوهم عليها فى دنياهم فاقوام موسومون بانوار القرب وآخرون موسومون بآثار الرد والحجب وقال الاستاد هولاء اصحاب الاشراف خصوا بانوار البصائر اليوم واشرفوا على مقادير الخلق باسرارهم واشرفوا غدا على مقامات الكل وطبقات الجميع بابصارهم قوله تعالى **وَنَادَىٰ أَصْحَابُ النَّارِ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ أَنْ أَفِيضُوا عَلَيْنَا مِنَ الْمَاءِ أَوْ مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ** ان من لطف الله وكرمه على خلقه ان رفع الحجاب من الجنة لاهل النار حتى يحتملوا الام العذاب برؤية الجنات واهلها وهذا من الطافه الخفية الا ترى الى عاشق ينظر الى وجه معشوقه وهو فى وسط الثلج والزمهرير فلا يجد الامه لما وجد من حلاوة مشاهدة معشوقه اذكر شان صويحبات يوسف عليه السلام كيف قطعن ايديهن فى مشاهدة يوسف وما شعرن فى مشاهدته الام القطع سمعت ان بعضا من المشائخ مضى الى مسجد بقرب داره بين المغرب والعشاء وكان ينزل الثلج فراى شابا تحت منظرة يتكلم مع معشوقه على المنظرة وهما غائبان فى حديثهما عن رؤية الشيخ حتى صلى ورجع فلما حان وقت الصبح ومضى الى قربهما فراها واقفين بين الثلج والثلج بلغ الى وسطها ومع شيخ سراج فقالت المعشوقة لعاشقها قم يا حبيبى فان الشيخ يمضى الى صلوة العتمة وانشد فى هذا المعنى شهور ينقضين وما شعرنا بانصاف لهن ولا سرار فصاح الشيخ صيحة وخر مغشيا عليه ثم قام بعد ذلك وتاوه ومزق قميصه وقال واويلاه ان آدميين لما يعلما فى عشقهما انشاهدتهما العتمة مع الصباح ولم يشعر الام الثلج فى البرد وانا ادعى حب خالق الخلق واكون بهذه الصفة غدا فلا انشد الحلاج فى بلائه فى رؤية مبليه وحرمة الود الذى لم يكن يطمع فى افساده الدهر ما نالنى عند نزل البلاء بوس ولا مسنى الضر وقولهم افيضوا علينا من الماء لان الماء ضد لنارنا يا اهل القدرة فى الحضرة افيضوا علينا من مياه الشفقة ومما رزقكم الله من مقام الشفاعة قال بعضهم افيضوا علينا من الماء اى ماء الرحمة او مما رزقكم الله من القربة وقال الاستاد لا يسقيهم قطرة مع استغنائه عن تعذيبهم وقدرته على ان يعطيهم ما يريدون ولكن قهر الربوبية وعز الاحدية وانه فعال لما يريد وكما لم يرزقهم اليوم من عرفانه ذرة لا يسقيهم غدا فى تلك الاحوال قطرة فى معناه انشد وا فمن لا يسقينا الدهر شربة ولو زخرت من ارضهن بحور وقال انما يطلبون الماء ليبكوا به لانه نفدت دموعهم كما قال فانا ناهم يا نازحا نزحت دمعى قطيعته هب لى من الدمع ما ابكى عليك به قوله تعالى

اى عن المخاصمات بينهم بالامدادات الذين اخلصوا دينهم ولا هم ... **وَالَّذِينَ آمَنُوا** بالتوحيد والافعال الشديدة الفاسدة والاهواء الردية والشرك المخالفة للعقل والتوحيد لانهم فى مقابلة الايمان الحقيقى **وَعَمِلُوا** ما يصلح لهم فى الوصول الى الجمع ويصلح للناس اجمعين بالاستقامة المشركين ... وبالله بعد الفناء وحصول البقاء بالله **سَنُدْخِلُهُمْ** الجنات الثلاث المذكورة **لَيْسَ بِأَمَانِيِّكُمْ وَلَا أَمَانِيِّ أَهْلِ الْكِتَابِ** وحصول الوعد اى ما تقولون مع نفوسكم فى المقامات وصفاتهم وافعالهم اذ ... حجة تمسكوا ... التمنى طلب ما يمتنع وجوده **وَمَنْ أَحْسَنُ دِينًا** اى طريقا **مِمَّنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ** اى وجوده **لِلَّهِ** والخلص ذاته من شوب الانية والاثنينية بالفناء المحض **وَهُوَ مُحْسِنٌ** مشاهد للجمع فى عين التفصيل تراع لحقوق تجليات الصفات واحكامها سالك طريقة الاحسان بالاستقامة فى الاعمال **وَاتَّبَعَ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا** فى التوحيد فى ذاته وصفاته وافعاله ما ئلا عن كل ... دين باطل اى طريق ... وجود

وَلَقَدْ جِئْنَاهُمْ بِكِتَابٍ فَصَّلْنَاهُ عَلَىٰ عِلْمٍ هُدًى وَرَحْمَةً لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ○ ذكر سبحانه امتنانه على المؤمنين بما خاطبهم بمجموع كلامه القديم الذى ابنا ما عنده لهم من مدخور السعادات وسنى الكرامات وعظيم الدرجات ودعاهم به الى اعمال زكية واحوال شريفة ومقامات عزيزة وعرفهم به اسمائه ونعوته وصفاته وذاته تعالى وافعاله فى انتظام صنائعه واعلام قدرته ويعلمهم به المعرفة كل صفة من صفاته القديمة التى معرفتها معرفة ذاته تعالى عرف نفسه به للعارفين وفتح بمفاتيحه كنوز غيبه للموحدين وكشف قناع الجهل بانواره عن قلوب الغافلين والعالمين وجذب بلطائفه قلوب المحبين والمشتاقين والعاشقين الى مشاهدته ووصاله ورتب فيه مقامات العبودية ومعارف الربوبية وذلك صدر منه بسابق علمه وقديم حكمه ويهدى به الى نفسه قلوب المؤمنين به وذلك منه رحمة كافية للعموم والخصوص وكان رحمته سبقت فى الازل لمن خاطبه سبحانه بنعمت هدايته به اليه واى نعمة اعظم من انزاله كلامه الينا الذى يعتقنا من رق النفوسية ويخلصنا من شهوات الشيطانية ويهدينا بنوره الى انوار الربانية والحمد لله الذى امتن علينا بفواتح انعامه لطائف كرامه اصطفانا بخطابه وجعل اسماعنا محل استماع كلامه وقلوبنا اوطان بيانه واسرارها اوعية انوار سلطانه وارواحنا خزائن عرفانه وعقولنا مشاهد برهانه وابداننا مساقط شرايعه من قرانه قال بعضهم انزل الله كتابا فيه هدى من الضلالة ورحمة من العذاب وفرقانا بين العدو والولى لا يعلم معانيها الا المؤمنون بمتشابهه والعاملون بحكامه والتالون به اناء الليل والنهار فيه الفلاح لمن طلب الفلاح النجاة لمن رام النجاة لا يملك ولا ينصوا عليه الا هالك به الا ناجى قال الله تعالى ولقد جئناهم الاية ولما عرف نفسه بخطابه للعارفين عرف نفسه ايضا لهم بافعاله النورية وبرهانه القدرتية واياته الصفاتية واعلامه الذاتية بقوله سبحانه **إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ** تنبيههم عين الالوهية صريحا حين قال ان ربكم الله خاطبهم بالتربية لجذب قلوبهم بالمحبة ثم اشار اليهم بالالوهية لفناء الحدث فى القدم ثم صرفهم من المحو الى الصحو ومن الحضور الى الغيبة بقوله الذى اشارة وان ربكم عبارة الاول للبسط والثانى للقبض ثم صرفهم من الصفات الى الافعال كما صرفهم من الذات الى الصفات كيلا تحرقوا فانوار الالوهية الاول خطاب القلب والثانى خطاب الروح والثالث خطاب العقل الاول قوله ان ربكم والثانى قوله الله والثالث قوله الذى ثم انزلهم من الشهود الى الشواهد خاطبهم على قدر عقولهم حيث احالهم من القدم الى الحدث لعلمه لضعفهم عن حمل بوادى طارقات سطوات الوحدانية قال الذى خلق السموات والارض فى ستة ايام وجعل الايات مراة الصفات لاهل المشاهدات خلقها فى ستة ايام ايام الله قضاء الله وقدره احضرها بايام مخصوصة وهى الستة وكل يوم من ايامه ظهور صفة من صفاته من مطلع القدم

ابوة... نفس ... او صبغة ... اوذات اذ دينه دين الحق اعنى سيره ... حيث سيره الى الله لا سيره فى الله بسلوك طريق الصفات ولا الى الله بقطع صفات النفس ومنازل ... القلب فلا دين احسن من دينه **وَاتَّبَعَ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا ۗ وَاتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا** ○ ... وصفاته بحيث لا يبقى منها بقية ... منه عند تكميله ... الذى يتخلل صفاته خلاله ... ذاته ... او ... وكان ... فى ... فالخليل ... محبوب لا يتصور ... فيه ذلك ... ولهذا ... **مَنْ كَانَ يُرِيدُ ثَوَابَ الدُّنْيَا** ... الوقوف مع حظوظ النفس ... الاشياء وتقف فى ... **فَعِنْدَ اللَّهِ ثَوَابُ** ... فماله يطلب ... اذن المراتب ... بالفناء فيه ... الوجود **وَكَانَ اللَّهُ سَمِيعًا بَصِيرًا** ○ الدارين جميعا ان اراده ... المحيط بالكل فلا يفوته شئ ... باحاديث نفوسكم ... باعمالكم ... **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا** ... بالتوحيد العلمى ... **كُونُوا قَوَّامِينَ** ... ثابتين فى مقام العدالة ... بحيث تكون ملكة ... بحقوقها ... منكم ... فيكم ... لا يمكن معها ... صفة نفس ... الظهور ...

طلعت للعدم لكون الحدث وهذه الايام الستة ظهور ستة صفات من صفاته اولها العلم والثاني القدرة والثالث السمع والرابع البصر والخامس الكلام والسادس الارادة كملت الاشياء بظهور انوار الصفات الستة ولما اتمها صارت الحدثان كجسد ادم بلا روح فتجلى من صفته السابعة وهي حيوته القديمة الازلية الباقية المنزهة عن همهمة الانفاس والمشابهة والقياس فقامت الاشياء بصفاته القائمة بذاته ويكون الابد بحيوتها بروح حيوته المقدسة عن الاتصال والانفصال وفي ادق الاشارة السموات الارواح والارض الاشباح والعرش القلوب بدأ بكشف الصفات للارواح وبدأ بكشف الافعال الاشباح ثم بدأ بكشف الذات للقلوب لان مناظر القلوب محل الغيوب الغيوب من القلوب محل تجلي استواء القدم استوى قهر القدم بنعت الظهور للعدم ثم استوى تجلي الصفات على الافعال واستوى تجلي الذات على الصفات فاستوى بنفسه لنفسه على نفسه المنزهة عن المباشرة بالحدثان والاتصال والانفصال عن الاكوان وبالاكوان الاستواء صفة ذاتية خارجة عن مطالعة الخليقة خص السموات والارض بتجلي الصفات وخص العرش بتجلي الذات السموات والارض جسد العالم والعرش قلب العالم والكرسي دماغ العالم خص الجميع بالافعال والصفات وخص العرش بظهور الذات لانه قلب الكل وهو خيمة الرحمن وعلمه وحكمته رأيته في المكاشفة انوار شعشعانية بلا جسم ولا مكان ولا صورة بلا أفسانات عن ذلك فقيل لي هذا عالم يسمى عرشا قيل في التفسير عرشه علمه كقول ابن عباس في تفسير قوله وسع كرسيه اي وسع علمه ثم رجع الى ذكر الافعال لبقاء الارواح والاشباح بقوله **يُغْشِي اللَّيْلَ النَّهَارَ يَطْلُبُهُ حَثِيثًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومَ مُسَخَّرَاتٍ بِأَمْرِهِ** بدأ بذكر الليل لانه ستر الاولياء وحجال الاصفياء وملجأ النقباء وخيام عرائس اهل المناجاة بلبس القبض البسط لانهما ضدان ويقبض ويبسط الليل قبض العارفين والنهار بسط المشاهدين يكون احدهما طالب الاخر لان وصفه الحضور والغيبة من خفاء التجلي وبدأ بالليل النفس والنهار القلب والشمس الروح والقمر العقل والنجوم العلوم مسخرات في اسماء الملكوت وهواء الجبروت بامره بقدرته الكاملة وعزته الشاملة ومحبته القديمة التي تؤلف ارواح القدسية الى مشاهد الازلية ثم ان الله سبحانه اضاف الكل الى مشيته ونفاذ قدرته واخرج الجميع من تكلف الحدثان وعلة الاكوان بقوله **أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ** الخلق فعله والامر صفته الخلق في الاشباح والامر في الارواح بنور الخلق سبب العقول وحيرها امر ادراك كنه الايات وبتجلي الامر جذب القلوب الى عالم الصفات وعشقها بجمال الذات ثم اثنى على نفسه حيث تقصر الافهام عن وصف صفاته وتقصر الالسن عن البلوغ الى مدح ذاته بقوله **تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ** اي تقدس عن كل ما يجري على خواطر خلقه رب العالمين رب الجميع بظهور صفته في خلقه ورب العارفين بظهور انواره

في صفته قال الاستاد في هذه الآية تعرف الى الخلق بآياته الظاهرة الدالة على قدرته وهي افعاله وتعرف الى الخواص
منهم بآياته الدالة على نصرته التي هي افضاله واقباله وظهر لاسرار خواص الخاص بنعوته الذاتية التي هي جماله
وجلاله فشتان بين قوم وبين قوم قال الواسطي في قوله الا له الخلق والامر فاكان له فمنه وبه واليه لان الامر
صفة الامر ولما عرفهم اعلام الربوبية امرهم بخالص العبودية وادبهم فيها باحسن التاديب بقوله **ادعوا ربكم**
تضرعا وخفية اذا عرفتم نعوت الكبرياء وجلال العظمة وعز القدم والبقاء كونوا في رؤية
هذه الصفات عند احتياجكم الينا بنعت الفناء بحيث لا يطلع على اسراركم نفوسكم فان دعوة المضطر
تقع على سامع الغيوب حين هاجت بوصف اللطف من لسان القلوب وان اصفى الوقت في التضرع ودعوة الخفية
وذكر الخفي الذي وصفه عليه السلام بالخير به حيث قال خير الذكر الخفي قال ابو عثمان التضرع في الدعاء ان لا تقدم اليه
افعالك وصلواتك وصيامك وقراءتك ثم تدعوا على اثره انما التضرع ان تقدم افتقارك وعجزك وضرورتك
وفاقتك وقلة حيلتك ثم تدعوا بلا علة ولا سبب فترفع دعاءك وقال الواسطي تضرعا بذل العبودية
وخلع الاستطالة خفية اي اخف ذكرى صيانة عن غيري الا تراه يقول خير الذكر الخفي وافهم ان للدعاء مقامات
فبعضهم يدعوه بلسان الظاهر وبعضهم يدعوه بلسان الباطن وبعضهم يدعوه باشارة العقل وبعضهم يدعوه باشارة
القلب وبعضهم يدعوه باشارة الروح وبعضهم يدعوه باشارة السر فنعت اهل الظاهر التضرع ونعت اهل الباطن
الافتقار والتخشع ونعت اهل العقل الفكر ونعت اهل القلب الذكر ونعت اهل الروح الشوق ونعت اهل السر الفناء
يدعونه بالاذن ولا يكون الاذن في الدعاء الا في مقامين مقام القبض ومقام البسط الدعاء في مقام القبض
بنعت العبودية والدعاء في مقام البسط الحكم والانبساط من ادراك مباشرة صولة الربوبية ولابد للعارفين
من هذين المقامين والدعاء على احوال شتى دعاء اهل البلاء لكشف الهموم ودعاء اهل النعمة بكشف الوجود
ودعاء المحبين لتسلي القلوب ودعاء المشتاقين للبلوغ الى الوصول ودعاء العاشقين لنيل المامول ودعاء العارفين
لوجدان البقاء ودعاء الموحدين لمحوهم في الفناء وفيه انس المستأنسين وتضرع العارفين وبهاء المحبين
وزيادة قرة عيون الموحدين ما اطيب الحاحهم في السجود لكشف مشاهدة الموجود وما احلى روح طيب
مناجاتهم بالعبرات وحركات ضمايرهم بالزفرات قال الاستاد ما اخلص عبد في دعائه الا روح الله سبحانه في الوقت
قلبه ثم حذرهم عن الرجوع من الاعلى الى الادنى ومن متابعة الحق الى متابعة النفس من تخريب ارض القلب بسحابة الهوى
بعد اصلاحها بصفاء المراقبة والحضور والمشاهدة بقوله **ولا تفسدوا في الارض بعد**
اصلاحها قال الاستاد امهال النفس عن المجاهدات والرجوع الى الحظوظ بعد القيام بالحقوق
فساد الارض بعد اصلاحها فيه ثم زاد سبحانه في اداب الدعاء وقرن بالتواضع والاخلاص فيه مقام الخوف

والرجاء بقوله **وَادْعُوهُ خَوْفًا وَّطَمَعًا** ای ادعوه بوصف الاجلال فی رویة جلاله وبنعت البسط فی رؤیة جماله فان حقیقة الدعاء فی الشهود الرجل فی العبودیة لمعرفة الربوبیة والسرور من رجاء الوصول الی المقصود وایضا وادعوه خوفا من اطلاعه علی جریان کل مامول سواه فی القلب ای خافوا من طیران ذکر الحدث فی رؤیة القدم وطمعا معناه الطمع فی مقام من قربه اشرف من مقام الدعاء لان الدعاء وسیلة فاذا حصل الوصول انقطع الوسیلة وایضا خوفا من رد الدعاء وطمعا فی استجابة الدعاء وبین تعالی ان من کان هذه اوصفه یکون من المحسنین الذین یقربون منه بقوله **اِنَّ رَحْمَتَ اللّٰهِ قَرِیْبٌ مِّنَ الْمُحْسِنِیْنَ** قیل فی قوله وادعوه خوفا وطمعا ای خوفا من عقابه وطمعا فی ثوابه وقیل خوفا من بعده وطمعا فی قربه وقیل خوفا من اعراضه وطمعا فی اقباله وقیل خوفا منه وطمعا فیه قیل المحسن من کان حاضرا بقلبه غیر لاعز به ولا ناس لحقه ثم وصف الله نفسه بانشائه مبشرات قربه من بطنان غیبه لوصول نسائم ورد مشاهدته الی مشام ارواح عاشقیه وافئدة مشتاقیه واسرار واصلیه وقلوب محبیه والبا مریدیه **وَهُوَ الَّذِیْ یُرْسِلُ الرِّیٰحَ بُشْرًا بَیْنَ یَدَیْ رَحْمَتِهٖ** یرسل نسیم وصاله فی اسحار اصباح طلوع جلاله مشام المستانسین بشهوده فی سجودهم لزیادة عطش شوقهم الی وبل بحر مشاهدته من سحائب قربته وزلفته قدام ظهور سحاب صفاته التی یتجلی من بحر ذاته للارواح العاشقة وتسقیها من مروق الوداد ما لا یستقر بشربها الارواح فی الاکوان والحدثان بل تطیر فی فضاء البقاء وهواء القدم باجنحة الازال والاباد اظهر بلطفه ومحبته ریاح تجلی الصفات قبل ظهور تجلی الذات لاعلام قوانیط القبض ببروز سحاب تجلی الذات لاحیاء بلاد قلوبهم المیتة بجذب کشف القدم بقوله **حَتّٰۤی اِذَاۤ اَقَلَّتْ سَحَابًا ثِقَالًا سُقْنٰهُ لِبَلَدٍ مَّیِّتٍ** لا یستقل حمل اثقال تجلی الذات الا ریاح تجلی الصفات ولا یقدر سوق انوار القدم الا القدم ولا یقدر سقی زلال بحر الازال الی عطاش سواحل الحیرة الا الازل ولا یقدر ان یخرج من بلاد القلوب ثمار اشجار الغیوب الا علام الغیوب بقوله **فَاَنْزَلْنَا بِهِ الْمَآءَ فَاَخْرَجْنَا بِهٖ مِنْ کُلِّ الثَّمَرٰتِ** ثمرات المقامات والحالات والمکاشفات والمشاهدات ؎ الا یا صبا نجد متی هجت من نجد ٭ لقد زاد فی مسراک وجدا علی وجد ٭ قال بعضهم کل ریح تنسم نوعا من الرحمة فریح التوبة تنشر علی القلب رحمة المحبة وریح الخوف تنشر رحمة الهیبة وریح الرجاء تبشر رحمته الانس وریح القرب تنشر برحمته الشوق وریح الشوق تنشر نیران القلق والوله قال الله وهو الذی یرسل الریاح بشرا بین یدی رحمته قال الاستاد تمام التقرب تتقدم نسیمه الی مشام الاسرار قال قائلهم ؎ ولقد تنسمت الریاح لحاجتی ٭ فاذا لها من راحتیك نسیم ٭ وقال الاستاد فی قوله حتی اذا اقلت سحابا ثقالا الاشارة تحصل للمحبوب تمادی به الصد ویبرح به الوجد وانحل جسمه بل ابطل کله البعد فیاتیه بشیر القرب فیعود عوده

والا فسدوا ... مستقیم المعنی ... **وَاعْتَصَمُوْا بِاللّٰهِ** ... **وَاَخْلَصُوْا دِیْنَهُمْ لِلّٰهِ فَاُولٰٓئِكَ مَعَ الْمُؤْمِنِیْنَ** ... **عَظِیْمًا** ○ **اِنَّ الَّذِیْنَ یَكْفُرُوْنَ بِاللّٰهِ وَرُسُلِهٖ وَیُرِیْدُوْنَ اَنْ یُّفَرِّقُوْا بَیْنَ اللّٰهِ وَرُسُلِهٖ** ... **وَیُرِیْدُوْنَ اَنْ یَّتَّخِذُوْا** ... **اُولٰٓئِكَ هُمُ الْكٰفِرُوْنَ حَقًّا** ... **مُّهِیْنًا** ○ **وَالَّذِیْنَ اٰمَنُوْا بِاللّٰهِ وَرُسُلِهٖ** ...

ووصله بعد الذبول طريا نضيرا وارس حاله عقب السقوط قويا كما قال تعالى ثم كنا كمن اليس آكفانه + وقرب النعش من الملحد + فجال ماء الروح فى جسمه + فرده الاصل الى المولد + تبارك الله سبحانه ما كل هم هو بالسهد وذكر سبحانه انقلب الذى هو بلد الله الذى مطر عليه من بحر امتنانه ويخرج منه نبات الوان الحالات والمقامات ويذكر ما هو بخلافه الذي فيه سبخة الشهوات وشوك حظوظ البشريات بقوله **وَالْبَلَدُ الطَّيِّبُ يَخْرُجُ نَبَاتُهُ بِإِذْنِ رَبِّهِ وَالَّذِي خَبُثَ لَا يَخْرُجُ إِلَّا نَكِدًا** يا اخى ارض القلوب تنبت ازهار المواجيد ورياحين المواريد بقدر كشوف انوار الصفات والذات فكل قلب بذرة المحبة فنباته المشاهدة وكل قلب بذرة الشوق فنباته الانس والوصال وكل قلب بذرة العشق ونباته كشوف الجلال والجمال وكل قلب بذرة الهوى فنباته الشهوات فالقلب المنور يظهر على الجوارح اثار المحبة وهى الموافقة وكل قلب مظلم يظهر بالظلم اثاره وهى المخالفة ثم اشار تعالى الى تبديل الاخلاق ونشر الافعال وثبوت المقامات وطيران الاحوال بالارادة السابقة والمشية الازلية المنزهة عن التغاير التدبير بل هو موصوف باصل التقدير بقوله **كَذَٰلِكَ نُصَرِّفُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَشْكُرُونَ** ۝ لقوم يعرفون المشكور قبل وجود الآلاء والنعماء يجدونه شاكر انعامه بنفسه فيخجلون عن شكره بعرفانهم بعجزهم عن محل شكره قال ابو عثمان البلد الطيب مثل قلب المؤمن التقى يخرج نباته باذن ربه يظهر على الجوارح انوار الطاعات والزينة بالاخلاص والذى خبث قلب الكافر لا يظهر منه الا النكد والشوم والظلمات على الجوارح من اظهار المخالفات وقال الواسطى البلد الطيب يخرج نباته باذن ربه اى بتوليه والذى خبث لا يخرج الا نكدا حجب عن التجلى والخطاب كذلك نصرف الآيات كما تحرق الشمس طوائف من النبات وتنبتها وتغذى طوائف من النبات وتطيبها وذلك على قدر جوهرها كما ان بارادة واحدة ظهرت المخالفات والموافقات قال بعضهم البلد الطيب الذى طيبها بدوام الامن وعدل السلطان ويقال النسيم الساطع يدل على الجوهر اللازم ان خبث الجوهر لم يطلب ما لم يحل منه وان طاب العنصر فالحر يحاكى اصله والاسرة تدل على السريرة فمن صفا ساكن قلبه زكى ظاهر فعله ومن كان بالعكس فحاله بالضد وقال الاستاد اذا ذكى الاصل زكى الفرع قال بعضهم هو قلب المؤمن الذى طهره الله وطيبه طهر الله الروح بماء القربة وطيبه بطيب الكرامة وطهر القلب بماء العلم وطيب السر بنور المعرفة وطهر اللسان بالصدق والذكر وطهر الجوارح بماء العصمة وطيبها بنور التوفيق قوله تعالى **وَأَنصَحُ لَكُمْ وَأَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ** ۝ اعرفكم طريق عرفان ربكم وارشدكم فى نصيحتى الى مشاهدة ربكم وتعطفه ولطفه على عباده واعلم من الله من لطائف بره وجميل عطفه وكشوف صفاته وجمال ذاته وحلاوة مشاهدته ولذيذ خطابه ما لا تعرفونها ما وصل اليه يكون فى ملك لا يبلى وسعادة لا تفنى ومن حرم من الوصول اليه يكون فى بلاء وحجاب

وضلال لا ينقضى محبها ابدا قال بعضهم انصح لكم ادلكم على طريق رشدكم واعلم من الله ما لا تعلمون من سعة رحمته قبول التوبة لمن رجع اليه بالاخلاص قوله تعالى **إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا عَمِينَ** ۝ اى محجوبين عن مشاهدة الله ومبعدين عن ذوق محبة الله غير مبصرين ببصائر الاسرار انوار صفات الله وذاته التى تظهر من كل ذرة سطوعها قال ابن عطا ضالين عن طريق الحق وقال بعضهم متثاقلين فى القيام الى الطاعات وقال بعضهم عميت ابصارهم عن النظر الى الكون برؤية الاعتبار ونظرهم نظر مراد وشهوة قوله تعالى **فَاذْكُرُوا آلَاءَ اللَّهِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ** ۝ اى فاذكروا نعم الله فى اصطناعه فى حسن تصويركم والباسكم جمال فعله حتى تكونوا فى احسن خلق واظرف نعت واظهوره لكم باوضح الايات وانوار العلامات الدالة الى وجوده لعلكم تفوزون من بعده وتظفرون بقربه وافهموا ان رؤية النعمة يوجب الشكر ورؤية الالاء توجب الذكر ورؤية المذكور والمنعم توجب المحبة قال الواسطى العامة تحبه على النعماء وذلك فى قوله اذكروا نعمة الله عليكم والخاصة تحبه على الالاء وذلك فى قوله فاذكروا الاء الله لعلكم تفلحون والاكابر تحبه على الايثار والربوبية ولكل علامة فعلامة الاولى دوام الذكر له والفرح والثانية الاستيناس به لرؤية ما ابعد منه والثالثة الاشتغال به ان كل قاطع يقطع عنه وقال ابن عطا اذا ذكرت الاءه ونعماءه احببته واذا احببته قصدته واذا قصدته وجدته واذا وجدته انقطعت اليه وتقول عند المشائخ لو ان القوم من اهل خالصة محبته ما احالهم الى رؤية الالاء بل خاطبهم برؤية الذات والصفات الا ترى كيف خص رأس المحبين بخطاب رؤيته واصرافه الى مشاهدته بقوله الم الى ربك لان محبة الالائية والنعمائية محبة معلولة كونية اذ كونها بسبب حدثى وخالص المحبة ما تصدر من مشاهدة جلاله وجماله وكيف يصل اليه من كان سبب حاله ومعرفته ومحبته رؤية الالاء والنعماء اوقعهم فى بداية الذكر فقال فاذكروا وجعل لقائهم منتهى وهو درجة النجاة من العذاب لو كانوا محققين ما خاطبهم بذكر غيره وصفته افعاله قوله تعالى **وَأَنَا لَكُمْ نَاصِحٌ أَمِينٌ** ۝ اى انا بعد ان خرجت من حظوظ نفسى وخصنى الله برسالته وطهرنى من شوائب الطبيعة وعرفنى طريق محبته وخدمته امرت فكم تلك الطريق المباركة بشفقة ونصيحة وانا امين فيها حيث لا سبيل للشيطان فى نصيحتى بالتهمة التى هى من صفات من يميل قلبه الى غير الله قال ابو حفص الناصح الامين الذى لا يكون له فى نصيحته حظ لنفسه ولا طلب جاهه وانما يكون مراده منه قبول النصيحة والنجاة بما قوله تعالى **وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَى آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ** ولو انهم شاهدوا ملكوتى واتقوا سوى جبروتى لفتح على ارض قلوبهم انوار مشاهدة صفاتى وذاتى حتى يرونى فى ملكوت الارض والسماء بصفة اللطف والجمال وتنبت فى صحارى قلوبهم رياحين الزلفة والقربة والشوق والعشق والمحبة واليقين والتجريد والمعرفة

يعرفه … كل احد فيتق من سبح … اهل الكتاب اى اهل العلم العارفين … كلهم عن آخرهم قبل موت عيسى … بالمبدأ والمعاد واذا امنوا به … بالفناء فى الله … عن الحجب الجسمانية … فبظلم من الذين هادوا … عن سبيل الله كثيرا … ميثاق الله … من تجليات الصفات … واحلت لهم … طيبات … وبصدهم

قیل معناه لو انهم صدقوا وعدی واتقوا مخالفتی لنورت قلوبهم بمشاهدتی وهی برکة السماء وزینت جوارحهم بخدمتی وهی برکة الارض وقوله تعالی **اَفَاَمِنُوْا مَكْرَ اللّٰهِ فَلَا يَاْمَنُ مَكْرَ اللّٰهِ اِلَّا الْقَوْمُ الْخٰسِرُوْنَ** ع لله بکل قوم مکر فمکره بالعموم ممزوج بالقهر هو ان یعطیهم اسباب العبودیة ولم یوفقهم بها ویعطیهم لسان الشکر ولا یعرفهم حقائق استدراجه بسلب النعمة عنهم واخلائهم بلا نعمت ولا شکر ومکره بالخصوص ان یلذذهم ما وجدوا منه فی قلوبهم ویحجبهم بتلك الحلاوة عن ادراك ما فوق مقاماتهم من مکاشفة الغیوب فی القلوب ومکره بالمحبین والعاشقین ظهور الصفات فی الآیات وهو مقام الالتباس ومکره بالعارفین والموحدین ان یریهم نفسه علی قدر قوة المعرفة والتوحید ولا یعرفهم مکان المکر هناك بان یعلموا ان ما وجد وامنه عند ما لم یجد وامنه کقطرة فی بحار وذلك من حلاوة مباشرة انوار القدم والبقاء فی اسرار ارواحهم وقلوبهم وعقولهم ولو اطلعوا علی حقائق مکره حیث حجبهم به عنه لذابوا من الحیاء تحت انوار سلطان کبریائه وعظمته ومکره باهل الاتحاد ان یریهم جلاله وجماله فی مرآة قلوبهم فیرونه بحسن الازل وجمال الابد بنعت فنائهم فیه فیبقیهم به من حد الفناء فیرون انفسهم کانهم هو من حدة مباشرة الصفة بالفعل فیحتجب علیهم ویبقیهم فی حلاوة تاثیر انوار الصفات فیرون انفسهم فی محل الربوبیة فید عون هنالك بالانائیة کحسین بن منصور وابی یزید قدس الله روحهما فهنالك اخفی المکر والطف الاستدراج ولولا فضله وکرامته علیهم لابقاهم فیما هم فیه ولکن بلطفه الخفی وانعامه الجلی اخرجهم من ذلك واغرقهم فی بحار عظمته حتی اقروا بانهم لیسوا علی شیء منه وانهم فی اول درجة من عبودیته الا تری الی قول ابی یزید فی اخر عمره حیث قال ما ذکرتك الا عن غفلة ولا عبدتك الا عن فترة والی قول حسین بن منصور فی وقت قتله قال اتقتلون رجلا ان یقول ربی الله وهذا لطف الله نبینا صلی الله علیه وسلم حیث حرسه من هذا المکر الخفی فی مقام رؤیة الاعلی وشهود قاب قوسین او ادنی بقوله لا احصی ثناء علیك انت کما اثنیت علی نفسك ذوقه طعم الربوبیة واوقفه فی مقام العبودیة حتی افتخر بعبودیته بعد وجدان ربوبیته بقوله انا العبد لا اله الا الله وکل صنیع منه لطیف باولیائه ان مکر بهم وان لم یمکر بهم من نجا من مکره والکل فی قبضة العزة متحیرون وکیف یامن به منه من یعرفه بالربوبیة ویعرف نفسه بالعبودیة حکی ان رجلا سال الشبلی عن معنی مکر الله فانشا الشبلی بقوله ؎ حبك الا بعضی بل کلی وان لم یبق حبك لی حراکا ویقبح من سواك الفعل عندی وتفعله فیحسن منك ذاکا فقال سائل اسال عن آیة من کتاب الله وتجیبنی ببیت شعر فعلم الشبلی انه لم یتفطن ما قال فقال یا هذا مکره بهم ترکه ایاهم علی ما هم فیه قال الحسین لا یامن من المکر الا من هو غریق فی المکر فلا یری المکر به مکرا واما اهل الیقظة فانهم یخافون المکر فی جمیع الاحوال اذا سوابق جاریة والعواقب

اَخْذِهِمُ ... **عَنْ سَبِيْلِ اللّٰهِ وَ اَكْلِهِمْ اَمْوَالَ النَّاسِ بِالْبَاطِلِ** ... **لٰكِنِ الرّٰسِخُوْنَ فِي الْعِلْمِ مِنْهُمْ وَالْمُؤْمِنُوْنَ يُؤْمِنُوْنَ بِمَا اُنْزِلَ اِلَيْكَ** ... **وَالْمُؤْمِنُوْنَ** ... **وَالْيَوْمِ الْاٰخِرِ** ... **اَجْرًا عَظِيْمًا** ... **رُسُلًا مُّبَشِّرِيْنَ وَمُنْذِرِيْنَ لِئَلَّا يَكُوْنَ لِلنَّاسِ عَلَى اللّٰهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ وَكَانَ اللّٰهُ عَزِيْزًا حَكِيْمًا**

خفيه وقال ايضا من لا يرى الكل تلميسا كان المكر منه قريبا قال ابو الخير الديلمى كنت يوما عند الجنيد فارتعدت فرائضه وتغير لونه وبكا وقال ما اخوفنى ان ياخذنى الله قال له بعض اصحابنا تتكلم فى درجات الراضين احوال المشتاقين قال يا بنى اياك ان تامن مكر الله فلا يامن مكر الله الا القوم الخاسرون قال سهل المكر تدبير الله بسابق العلم فلا ينبغى لاحد ان يامن مكره وذلك ان من يامن مكر الله بانقطاع القدرة ولا يجوز ان يخرج نفسه من قدرة الله عليه قوله تعالى **وَمَا وَجَدْنَا لِأَكْثَرِهِم مِّنْ عَهْدٍ وَإِن وَجَدْنَا أَكْثَرَهُمْ لَفَاسِقِينَ** ○ كان هذه الاية انزلت فى شاننا مع هولاء البطالين الذين سلكوا الطريقة واخطوا بما وجدوا فيها من الجاه والمال ونقضوا عهد الارادة واشتغلوا بالرياسة وخانوا فى الطريقة وانكروا على المشائخ اعمى الله قلوبهم ما اشد انكارهم على اهل الحق وما اشد خروجهم عن طريق الحق جمعهم الله فى الاستدراج وطردتهم عن انوار المنهاج كانه تعالى عاتب الجمهور حيث لم يفوا عهد الازل حيث وقف الكل على ما وجدوا وهكذا شان ما التفت فى مشاهدة المحبوب الى غير المحبوب ولكن هم معذورون لان الحدثان لا يستثقل اثقال محامل الكبرياء وبطايا القدم والبقاء فى اودية الفناء قال الجنيد احسن العباد حالا من وقف مع الله على حفظ الحدود والوفاء بالعهود وقال الله تعالى وما وجدنا لاكثرهم من عهد قال الاستاد نجم فى العذر طارقهم واقل من سماء الوفاء شارقهم فعدم اكثرهم رعاية العهد وحق لهم من الحق قسمة الرد والصد ويقال شكا عن اكثرهم الى اقلهم فالاكثرون من رده القسمة والاقلون من قبلتهم الوصلة قوله تعالى **حَقِيقٌ عَلَىٰ أَن لَّا أَقُولَ عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ** لما تعاين معجزته وثبت سلطانه تكلم بالانبساط وتلفظ بالهيبة وادعى بالحقيقة لانه كان فى مشهد القرب والمشاهدة واخبرانه ينطق بالحق للحق فى الحق مع الحق لان الحق كان ينطق بلسانه وما نطق الا بما يليق بالحق ومن بلغ مقام الحقيقة فيظهر الحق منه للحق فجميع حركاته وسكونه ونطقه وسكوته قام بالحق بوصف المشاهدة لا بوصف الغيبة قال ابن عطا من تحقق بالحق فانه لا يقول على الحق الا بما يليق بالحق وقال الخراز سبيل الواصلين الى الله ان لا يتكلم الا عن الحق ولا يسمع الا من الحق ولا ينطق الا بحق فان حقايق الحق اذا استولت على اسرار المتحققين اسقطت عنهم ما سوى الحق ولا يبلغ احد من هذه الدرجات شيئا حتى يستوفى الحق اوقاته عليه ومنه فيبقى ولا وقت له ولا حال فحينئذ والله اعلم وقال الاستاد من اذا لم يصح له ان يقول على الحق الا الحق والخلق محو فيما هو الموجود الازلى فاى سلطان لاثار التفرقة فى حقائق الجمع قوله تعالى **فَأَلْقَىٰ عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ ثُعْبَانٌ مُّبِينٌ** ○ **وَنَزَعَ يَدَهُ فَإِذَا هِيَ بَيْضَاءُ لِلنَّاظِرِينَ** ○ ظهر سبحانه بصفات الفعل عن العصا والبسها بعد قلبها لباس فعل العظمة لتخويف الكفرة وهرب السحرة واكل الحبايل وظهر بنور الصفة

ع ۱۳

ذواتهم ○ الا فعال **حَكِيمًا** ○ **لَّٰكِنِ اللَّهُ يَشْهَدُ** بما انزل اليك انزله بعلمه ... **بِمَا أَنزَلَ إِلَيْكَ أَنزَلَهُ بِعِلْمِهِ** ... **وَالْمَلَائِكَةُ يَشْهَدُونَ** ... **وَكَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا** ○ ... **إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا** ... **إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَظَلَمُوا لَمْ يَكُنِ اللَّهُ لِيَغْفِرَ لَهُمْ وَلَا لِيَهْدِيَهُمْ طَرِيقًا** ○ **إِلَّا طَرِيقَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا وَكَانَ ذَٰلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا**

مزيد موسى لفتح ابصار الايقان والايمان بانوار صفته فى اظهار البرهان لان الجماد محل تصرف فعل العام من طريق الامر القائم به والحيوان محل تصرف فعل الخاص القائم بالصفة لانه معدن ارواح الطبيعية والانسان محل تصرف الصفة القائمة بذاته الازلى لانه اشرف المواضع من العرش الى الثرى لمحله من العقل القدسى والقلب الملكوتى والروح القدسية ظهر بالفعل عن العصا للعموم وظهر بالصفة عن موسى للخصوص حرف موسى عجزه فى قدرته حيث انقلب عصاه بغير اختياره وخرجت يده نورانية بغير اختياره وكان ذلك اعظم فى صدق معجزته حيث لا اختيار له فيه قوله تعالى **وَاِنَّكُمْ لَمِنَ الْمُقَرَّبِيْنَ** ○ ان الله سبحانه البس اولياءه لباس اعدائه امتحانا لهم ولغيرهم فارشدهم بقهره الى لطفه اذ الاصل فيهم سبق اصطفائيتهم فى الازل كانوا ممتحنين محجوبين من رؤية اللطف بحجاب القهر فلما اتوا بالسحرية والتقرب من فرعون من راس الطبيعة وجرى فى الازل قربهم من رؤية الحق سبحانه فنطق الله على لسان عدوه اخبارا عن سابق العناية للسحرة بقوله نعم وانكم لمن المقربين المنطق بالخبر هو الله سبحانه وان لم يعرفوا مكان الخطاب ولكن جرى على وفق العناية خبر الغيب علمهم وفرعون فى البين واسطة وحقيقة الخطاب من الله سبحانه قال بعضهم دعا فرعون السحرة الى القرب منه وجرى لهم فى الازل مقام القرب من الحق قال فرعون انكم لمن المقربين فقربوا الى منازل الابرار وبعد وا من قرب الاشقياء قوله تعالى **فَوَقَعَ الْحَقُّ وَبَطَلَ مَا كَانُوْا يَعْمَلُوْنَ** ○ السحر الحقيقى من عالم الفعل بواسطة الكسب البشرى والمعجزة من عالم القدرة القديمة ولما ظهرت الصفة تلاشت معالم الاكتساب وغابت تواثير الفعلية قال السوسى اظهر الحق لطيفة من صنعة فى خشية عجز السحرة عنها وجعلها سببا لنجاتهم فقال وقع الحق باظهار القدرة فى جماد وبطل ما كانوا يعملون من الاباطيل ولما ظهر قهر القدم بلباس العظمة من عصا موسى انهزموا من سطوات العظمة ويا ليتهم لو ثبتوا وراوا مشاهدة جلاله من لباس عظمته الذى تجلى من العصا يكون حالهم كحال السحرة لكن غابوا فى بحر ضلال الازل ولم يوفقوا بما وفق السحرة عند ما كوشف لهم وجه جلال القدم فراوه بلا حجاب فالقوا انفسهم بنعت الاذعان له عشقا ومحبة وشوقا الى تلك المشاهدة بما اخبر الله عن شانهم بقوله **فَغُلِبُوْا هُنَالِكَ وَانْقَلَبُوْا صٰغِرِيْنَ** ○ **وَاُلْقِيَ السَّحَرَةُ سٰجِدِيْنَ** ○ اى صدقنا ما اخبر لنا بلسان موسى وهرون وشاهدنا مشاهدته عيانا بحيث لم يبق فينا معارضة الانسانية وخطرات الشيطانية قال الواسطى ادركهم سابق ما جرى لهم فى الازل من السعادة فاظهر منهم السجود وقال جعفر وجد وانسيم رياح العناية القديمة بهم فالتجاء والى السجود شكرا وقالوا امنا برب العالمين وقال ابو سعيد القرشى نازع موسى مع فرعون طول عمره وقد علم الله انه ليس من اهل الاسلام ولكن منازعة موسى مع فرعون كانت سبب نجاة السحرة حتى قالوا امنا برب العالمين رب موسى وهرون قوله تعالى **لَاُقَطِّعَنَّ اَيْدِيَكُمْ**

وَاَرْجُلَكُمْ مِّنْ خِلَافٍ ثُمَّ لَاُصَلِّبَنَّكُمْ اَجْمَعِيْنَ ○ هدّدهم فرعون

بالبلاء ولم يعلموا انهم غرقوا فى بحار رؤية المبلى متحيرين بلاياه برؤية جماله ولولا ذلك ما قالوا نؤثرك

على ما جاءنا من البينات والذى فطرنا فاقض ما انت قاض قال سمنون يحمل الهيا كل من البلايا على المشاهدة

ما لا يحمله فى حال الغيبة الا ترى كيف لم يبال سحرة فرعون بما هدّد لم به من قوله لاقطعن ايديكم وارجلكم

من خلاف قوله تعالى اِنَّآ اِلٰى رَبِّنَا مُنْقَلِبُوْنَ ○ اجابوا فرعون بعد تهديده لهم بالبلاء

بهذه الاية اى نحن ذاهبون بنعت الشوق والمحبة الى مشاهدة ربنا ولا نخاف من جميع البلاء لان

من جانبه لا يوثر فيه الام البلاء ولا يحجبه عن رؤية المبلى قوله تعالى قَالَ مُوْسٰى لِقَوْمِهِ

اسْتَعِيْنُوْا بِاللّٰهِ وَاصْبِرُوْا ج انظر الى ادب موسى كيف علم قومه معاملة طريق الله

امرهم بالالتجاء اليه والاستعاذة به والاستغاثة به فى تحمل مشقة الصبر ووجدان حسن الرضا فى البلاء

واخبرهم ان من كان بالله صبر يكون مظفرا على جميع المراد ويكون خليفة الله فى ارضه قال ابو عثمان

من استعان بالله فى اموره وصبر على ما يلحقه فى مسالك الاستعانة اتاه الفرج من الله قال الله استعينوا

بالله واصبروا قال سهل امروا ان يستغيثوا بالله على امر الله وان يصبروا على ادب الله ولما امرهم بالاستعانة

والصبر شكوا عن عقوبة الاعداء لهم بقوله قَالُوْٓا اُوْذِيْنَا مِنْ قَبْلِ اَنْ تَاْتِيَنَا

وَمِنْ بَعْدِ مَا جِئْتَنَا ط فاجابهم بقوله قَالَ عَسٰى رَبُّكُمْ اَنْ يُّهْلِكَ

عَدُوَّكُمْ وَيَسْتَخْلِفَكُمْ فِى الْاَرْضِ اى لو يصبرون على مخالفة نفوسكم ودفع شهواتكم

وترك حظوظكم الدنيا وبه يذهب الله عن ساح قلوبكم التى هى مواضع المشاهدة غبار الهواجس النفسانية

ويجعلكم خلفاء الله فى ارضه وبلاده قال بعضهم اعدى عدوك نفسك عسى الله ان يمكنك من قيامها

ويفنى عنها اهواءها ومراداتها الباطلة ويجعلك خليفة على جوارحك وقلبك اميرا عليك فتقهر النفس

بما فيها وتستولى عليها وعلى مخالفتها فينظر كيف يعملون كيف معرفتك بشكر ما انعم عليك قوله تعالى وَلَمَّا

وَقَعَ عَلَيْهِمُ الرِّجْزُ قَالُوْا اخبر الله سبحانه عن نقض عهد المفسدين بعد رؤيتهم وضوح

الايات وظهور المعجزات ونيرات الكرامات وذوقهم طعم العذاب فى البليات جحودا وانكارا بعد علمهم

بصدق الرسالة والنبوة والولاية لما وقعوا فى ورطة الهلاك التجأوا الى نبى الله عليه السلام بعد جفائهم

به فلم ينفع التجاؤهم وتوبتهم لما سبق لهم فى قديم العلم من الشقاوة ولا نفذ فيهم سهام الهمة النبوية

وهكذا شان من جفا المشائخ برعوناتهم وسوء ادابهم لا ينفعهم استعانتهم بالقوم قال القاسم من لا يراعى

اسرار الاولياء فى الاوقات لا ينفعه التجاؤه اليهم فى اوقات البلاء الا ترى كيف لم يوثر على اصحاب فرعون التجاؤهم الى

فان يكون
موجود غيره يتحول منه ومثله
وينفصل ويجانسه بانه موجود وروح منه
بل هو الموجود من حيث هو وجود الارواح فآمنوا بالله
ورسله وظاهره وباطنه
ما فى السموات اسماءه وظاهرا صفاته ونفوسهم
الاجساد يكليها فانها لهم وصفها الى الحق ومنهين
يقوم مقام الحق فى ما قال امير المخلصين
عنده فانه فى التوحيد كما قال الله بعد قتله لن يستنكف
على عليه السلام الا بالله المسيح ان يكون عبدا باعتبار الجمع
فى مقام التفصيل اذ باعتبار التفصيل
عبدا لله ولا الغير فلا يستنكف
لا وجود للمسيح ولا باعتبار التفصيل
واما باعتبار الظهور ففى مقام التعين
فضلا عن شىء غيره فيكون والممكن لا وجود له بنفسه فهو ممكن
ذليلا مفتقرا غير مستنكف عن ذلة العبودية وان كان
فنيا عن تعلق الاجسام بالتجرد المحض والتقدس عن
دنس الطبائع كالملائكة المقربين الذين هم الارواح
المجردة والانوار المحضة ومن يستنكف عن عبادته
بطغيانه فى الظهور بصفاته بظهور انيته ويستكبر
فسيحشرهم اليه جميعا ○ بظهور تفرد وجهه وتجليه
بصفة قاهريته حتى يفنوا بالكلية فى عين الجمع
كما قال لمن الملك اليوم لله الواحد
القهار وقال النبى صلى
الله عليه وسلم

موسى فى اعتقاد المخالفة قال الله فانتقمنا منهم قوله تعالى **وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ الْحُسْنٰى عَلٰى بَنِيْٓ اِسْرَآءِيْلَ ۥ بِمَا صَبَرُوْا** معنى الاية فى وارد الحكم ان الكلمة صفته الازلية وهى ذكر الله اياهم فى سابق العلم بالتوفيق فى عبوديته الخالصه وقبولهم امتحانه وبلاءه بنعت الصبر والرضا وذلك عطاء محض حيث تمت تلك النعم منه تعالى فى الازل لهم قبل وقوع الفعل والجزاء والصبر والرضا فان من تمام النعمة ان سبقت كلمة الله بنعت تمام الدرجات لهم قبل وجودهم فالكلمة تمت باعطائهم المعرفة والتوفيق فى الطاعة ليس عناية الله الازلية متعلقة بصبرهم واحتمالهم الجفاء فانهما ميراث كلمة الحسنى التى سبقت بالعناية لهم ولولا ذلك لما صبروا الا ترى الى قوله تعالى وما صبرك الا بالله اى بالله تصبر قوله تمت اى تمت العنايت بلا علة الاكتساب وصفاته الازلية لا تحتاج الى علة الحدث فان اصطفائية الله منزهة عن خلل الحدثان وافعالها قال الجنيد طالبوا تمام الكلمت بوجود النعمة والمواظبة على الصبر فاستشعروا التثبت بحبائل الوفاء عند من ابلاهم ليتم عليهم كلمة الحسنى بجميل الثناء على الصبر الذى ضمن لهم اتمامها بالوفاء قال ابو سعيد الخراز طالبوا تمام النعمة بالمواظبة على الصبر واستشعروا وعده الذى ضمن لهم انما به عند القيام بما الزمهم من شرايط الصبر لانه تعالى قال تمت كلمة ربك الحسنى بصبرهم فى بلاءه واعطائهم مواريث الارض من الملكين ملك الدنيا وملك العقبى قوله تعالى **قَالَ اَغَيْرَ اللّٰهِ اَبْغِيْكُمْ اِلٰهًا وَّهُوَ فَضَّلَكُمْ عَلَى الْعٰلَمِيْنَ ۝** رد الله بلسان نبيه عليه السلام قول الجهل عند قولهم اجعل لنا الها كما لهم الهة وعرفهم مكان العقل فى الانسانية وتفضيل الادمية على الحيوانية واختيار الله اياهم التوحيد والشريعة اى تطلبون غيره وهو بكرمه ورحمته اعطاكم العقل الذى لا يقبل فى العبودية غير الله لانه يفرد القدم من الحدوث يعلم من الله معه وصوركم باحسن الصورة التى لو اعتبرتم بها يعرفون ان صانعها الله لا شريك له فى ملكه ولا ضد له فى سلطانه فضلكم على العلمين يا رسائل البكم فانى اتم نعمت الله عليكم قال ابو عثمان اتطلب غيره وهو فضلك على ما سواك من جميع ذوات الارواح والجماد فتذل وتخضع لغيره وهو فضلك عليه ذل لمن يذل له لتستوى معه فتنال معه به العز والفو قوله تعالى **وَوٰعَدْنَا مُوْسٰى ثَلٰثِيْنَ لَيْلَةً وَّاَتْمَمْنٰهَا بِعَشْرٍ فَتَمَّ مِيْقَاتُ رَبِّهٖٓ اَرْبَعِيْنَ لَيْلَةً ۚ** اى من سنة الله سبحانه اذا اراد ان يشرف عبدا من عباده بمقام لم يكن له ذلك وقربه منه وناجاه واظهر عليه عجائب ملكه وملكوته يصفيه عن كل كدورة ويخلصه عن كل همة ويروضه بانواع مجاهدة ويخلى بطنه عن الطعام والشراب الا ما يقوى به صلبه ليحرق بنيران الجوع غواشى قلبه وتقدس من قلبه مكان نظره ويغسل بمياه المجاهدة جوارحه ويزويه فى الخلوات

ويشوقه بلطائف المناجاة الى المشاهدات وان اوقات وساعات انفتاح ابواب قلوب اوليائه وابصار ارواح اصفيائه ليسمعوا كلامه ويبصروا جماله وجلاله وتلك اوقات تضوع نسائم عطر مشاهدته لاهل خلواته ومناجاته لا يستنشق تلك الروائح الا المتعرضون لها في المراقبات والرعايات واخبر من تلك الاسرار سيد اهل الانوار صلى الله عليه وسلم بقوله ان لربكم في ايام دهركم نفحات الا فتعرضوا النفحات الله ومن تلك الاربعين صارت الاربعين سنة لاولياء الله في بداية امرهم في الخلوة والرياضة بخلوص نياتهم مع الله سبحانه لوجدان حكمته الازلية وانبائه العجيبة ومكاشفته البديعة لانها عرائس الله لا تنكشف الا المتفرد عن غير الله واخبر بشرائف ذلك النبي صلى الله عليه وسلم بقوله من اخلص لله اربعين صباحا ظهرت ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه ما طاب زمان الوصال ومواعيد كشف الجمال لما طاب وقت كليم الله في مناجاته حبيبه بعد تمام ثلثين ليلة لم يستوف وطره من لذيذ خطابه ولطف نواله فعلل بالسؤال ليستزيد المقام في شهود العين فعلم تعالى حرق شوقه ولهيب حزنه وزيادة عشقه ومحبته فزاد على اوقات الوصال بقوله واتممناها بعشر وقال فتم ميقات ربه اربعين ليلة ومراده بالاربعين تواتر الحالات والاستقامة في الواردات ليحتمل بعد ذلك بها اوقات بديهات الكشوف وبروز انوار القدم ذكر الليالي لخلو الاسرار عن نظر الاغيار وصفاء المواصلة عن غبار المخالفة فيا لها من سماع ما اطيبه ومن خطاب ما الذه ومن جمال ما اشهاه ومن قرب ما الطفه

وكانت بالعراق لنا ليال + سلبناهن من ريب الزمان + جعلناهن تاريخ الليالي + وعنوان المسرة والامان +

وعده وجعل لايام الخطاب ميقاتا لمزيد شوقه وزيادة خوفه وهيجانه قيل لابي بكر بن طاهر ما بال موسى لم يجع حين اراد ان يكلم ربه وجاع في نصف يوم حين اراد ان يلقى الخضر فقال آتنا غداءنا الآية قال لانه في الاول انساه هيبة الموقف الذي ينتظر الطعام والشراب والثاني كان سفر التاديب فزاد البلاء على البلاء حتى جاع في اقل من نصف يوم والاول كان اوقات الكرامة ولما اراد المسير الى الله والذهاب الى مواعد قربه ومناجاته جعل اخيه هرون خليفته في قومه غيرة على وقته وعلى محبوبه لئلا يكون معه غيره في سماع اسرار الازل والابد بقوله **وَقَالَ مُوسَىٰ لِأَخِيهِ هَارُونَ اخْلُفْنِي فِي قَوْمِي** استخلف هرون بالشريعة وانفرد عنه في مقام الحقيقة لان الحقيقة لا تقبل الغير في البين ولا يكون العشق بالشركة لان العشق يغير عن العاشق دون معشوقه وكان هرون علم غيرة اخيه فاستقبل الخلافة ولم يعارضه وان كان ميل قلبه بصاحبته في الحضرة ولكن تحمل من حلمه اثقال الفراق لصحة المواخاة وصدق الارادة وقال الاستاد لما كان المرور الى فرعون استصحب موسى هرون فقال الله سبحانه اشركه في امري ولما كان المرور الى سماع الخطاب افرده عن نفسه فقال اخلفني في قومي وهذا غاية الحلم من هرون

في رحمة منه وفضل ويهديهم اليه صراطا مستقيما

الى جنات الصفات ... من جنات الذات ... الاستقامة ... الى وحدة في تفاصيل الكثرة ... الافعال وفضل من تفاصيل الصفات ... التطبيق ... في الذات والاحوال ... على تفاصيل وجوده ... والله اعلم

سورة المائدة

بسم الله الرحمن الرحيم

يا ايها الذين آمنوا اي بالايمان العلمي **اوفوا بالعقود** اي العزائم التي احكمتموها في السلوك والفرق بين العهد والعقد ههنا ان العهد هو ابداع التوحيد فيهم في الازل ... والعقد هو احكام عزائم التكليف عليهم ليتأدى بهم الى الايفاء بما عاهدوا عليه فالعهد سابق والعقد لاحق فكل عزيمة على امر يوجب اخراج ما في الاستعداد بالقوة الى الفعل عقد بينه وبين الله يجب الوفاء به والامتناع عن نقضه بنقض وتقصير **احلت لكم** ... وجميع انواع التمتعات والحظوظ بالنفوس السليمة التي لا تغلب عليها السبعية والشره كالنفوس ... الخ

ونهاية الرضا وهذه من شديدات بلاء الاحباب وفى قريب منه انشدوا قال لى مراحب والبين قدجد و
معى موافق الشهيق ما ترى فى الطريق تصنع بعدى قلت ابكى عليك طول الطريق وفى الاية دليل ان للاولياء
خلفاء ونجباء ونقباء يستنون بسنتهم ويقتدون باسوتهم ويبلغون الى درجاتهم بصدق ارادتهم قال
محمد بن حامد لم يزل الانبياء والاولياء خلفاء يخلفهم فيمن بعدهم من امتهم واصحابهم ويكون هذيهم على هديهم
يحفظون على امتهم ما يضيعونه من سنتهم وان ابا بكر كان هو القائم بهذا المقام بعد النبى صلى الله عليه وسلم
ولولم يقم هولاء يثبت سنين منها محاربة اهل الردة وغير ذلك ولما خرج من اوطان البشرية وترك علة الرفقة
واستقام فى الشوق الى المشاهدة وهرب الى الخالق من الخليقة اخبر الله سبحانه عن ذهاب كليمه اليه والى ميقات
قربه ووصاله بوعده بقوله **وَلَمَّا جَآءَ مُوسٰى لِمِيقَاتِنَا** كيف له ميقات وليس عنده مساء
ولا صباح اذ لا بده وابده ازله اراد انفراده عن كل مراده وبلوغه الى كمال تربيته ليقوى ان يقف على سيل
قلزم القدم وعلى مصب طوفان الازل وعلى مهب صرصر العظمة ولولا انه تعالى كساه انوار قربه لذاب فى ميقات ربه
وقت وقتاله معينا لنيل مراده وذلك علة لبقاء البشرية والا لكل نفسه له فيه وقت وكشف وخطاب جاء
لميقاتنا واحتجب عنا بالميقات ولو جاء لنا لهم فاما احتجب عنا اسرى حبيبه الى الملكوت بالبداهة الا بالميقات
وسرى به اليه ولم يبق فى همته ذكر الزمان والمكان من استغراقه فى بحر هموم طلبه رؤية القدم بلا سوال
ولا حركة ولا اشارة ولا عبارة ولا جرم لم يبق بينه وبين الله وقت ولا زمان ولا مكان واراه بعين وهبها له منه
واسمع كلامه بسمع اعطاه اياه منه خص فى الازل اكليمه بسماع كلامه قال تعالى **وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ** لما لم يجد
فى مسامع اسراره مساغ حديث النفس والوسواس الشيطانى ليكلمه من سمعه واسمع كلامه بسمعه ولولا ذلك كيف يسمع كلام القديم بسمع
المحدث وفى قوله تعالى وكلمه ربه اشارة الى تفضله لموسى لما جاء بنعت الشوق والهيمان والعشق والهيجان
بخطرات الوالهين الى موعد العاشقين وصار موسى فانيا عن موسى ولم يبق فى موسى ارادة موسى بنعت التحير
فى موقف الفناء على جناب القدم والبقاء ولم يعلم من تحيره اين هو وايش يطلب واين يفر حيث لا حيث علم سبحانه
انه فى ذهاب الذهاب فكلمه بالبداهة فطار سر موسى فى هواء الهوية وطار روح موسى فى سماء الديمومية
وطار عقل موسى فى قفار الاحدية وطار قلبه فى انوار الوحدانية وكان كلا شى الاول كلام التعظيم والهيبة والاخر
كلام اللطف والبسط ففنى فى الاول وبقى فى الثانى ولولا لطفه وكرمه بكليمه كان يتلاشى فى اول خطاب ولكن
من عطفه ورحمته اسمع عجائب كلامه كليمه ليعرفه بكلامه لان كلامه مفاتيح لكنوز الصفات والذات ولولا
اصطفائيته الازلية لموسى واختياره بالتكليم معه وانه لم يخل فى طول عمره عن كلامه ووحيه والهامه فى
كل نفس لم يبق فى الميقات عند بداهة تخطابه اثره وبصفتلذة كلامه حلاوة خطابه ياليتنى لو ان لى لسانا لازليا

من المتعودات المنافية للفضيلة والعدالة فانها **الا ما يتلى عليكم** طباع الانعام الثالثة وهى على
منهى عنها المحجبا عن الكمال الشخصى والنوعى **غير محلى الصيد وانتم حرم** اى لا متمتعين
بالحظوظ فى تجريدكم للسلوك وشروعكم فى الرياضة عند السير الى الله لطلب الوصول
فانه يجب حينئذ الاقتصار على الحقوق لاحرام فى الظاهر صورة الاحرام الحقيقى للسالكين
فى طريق كعبة الوصال والقاصدين لدخول الحرم الالهى وسرادقات صفات الجلال
والكمال **ان الله يحكم ما يريد** من اوليائه على مقتضى علمه **يا ايها الذين آمنوا لا تحلوا شعائر الله** هى مال السالك
من المقامات والاحوال التى يعلم بها حاله واثناء
فى سلوكه كالصبر والشكر والتوكل والرضا لا تخرجوا عن حكم المقامات
اى لا ترتكبوا ذنوب الاحوال الى المواضع المعلومة المعلمة
فانها شعائر دين الله الخالص وكما ان المواضع المعلومة والافعال المعلومة
كالمطاف والمسعى والنحر وغيرها والمراتب
مما يفعل فيها من المناسك شعائر يشعر بها حال الحاج فهذه المقامات وكما انه
فى الحج شعائر يشعر بها حال السالك والخروج
والاحوال شعائر يشعر بها عن موضعها
لا يجوز فى ظاهر الشرع تغيرها فكذلك هذه فى شرع المحبة
من حكمها كما يحكى عن احدهم انه كان
يتكلم فى الصبر فدبت

من السنة القدم لا صف به تلك الحلاوة لكن لا يفهم من لم يذق طعمه ولما طاب وقته من لذيذ خطابه وسكر من شراب بحر وصاله هاج شوقه الى طلب مزيد القربة وكشف المشاهدة فاطلق لسان البسط وخطا خطوات الانبساط وهتك ستر الحياء عن وجه المحبة وغاص في بحر الجرأة حتى كان حاله ما اخبر الله سبحانه عنه بقوله **رَبِّ أَرِنِي أَنْظُرْ إِلَيْكَ** غلب عليه مواجيد الوصالية فخرج من مشية الامر واسقط مقام العشق في السكر رسوم الادب فسكره استنطقه بطلب دنو الدنو وشهوده عين العين لان نسيم برد المشاهدة يحييه بلطائف الوصلة فلم يبق له قرار ولم يجد من ساكن السكر مفرا وكيف يكون السكون للعاشق عن طلب مشاهدة المعشوق فى فنائه حيث دنا الشايق من المشوق وانشد في معناه شعر وابرح ما يكون الشوق يوما + اذا دنت الخيام من الخيام + والله لولا موسى راى جمال الحق فى كشوفات الغيبية بفنون الوان قمص لصفاتيه وبروز سبحات الذاتيه ولولا ان راه فى مقام الالتباس فى رؤية كل ذرة من العرش الى الثرى من مراة الوجود لم يجد الى طلب مشاهدة الصرف سبيلا لذلك وجبت الروية ولولا ان الرؤية حق الابصار نظر المعرفة ما سال كليم الله ما خفى عن الخليقة شعر فلولا رجاء الوصل ما عشت ساعة ولولا مكان الطيف لم نتهجع لم يذق الله طعم وصاله من له منية غير لقائه منائى من الدنيا لقاؤك مرة + فان نلتها استوفيت كل منائنا + سلبت فوادى كى تكون مكانه + فكونى او فاردى على فواديا + قال جعفر الصادق اسمع الحق عبده موسى كلامه بلسان الرحمة والعطف اولا لانه مردود بنفسه الى الله ثم اسمعه بلسان جوده وكرمه ثانيا وهو ايضا مردود الى نفسه قال ابو سعيد الخراز من غيرة الله تعالى انه لم يكلم موسى الا جوف الليل وغيبه عن كل ذى حس حتى لم يختص كلامه معه احد سواه وكذلك محادثته مع الانبياء وقال القرشى انما كلم الله موسى باياه ولو كلم على حد العظمة لذاب وصار لا شئ قال جعفر سمع كلامه خارجا عن بشريته واضاف الكلام اليه وكلمه من نفسيته موسى وعبوديته نغاب موسى عن نفسه وفنى عن صفاته وكلم ربه من حقائق معانيه فسمع موسى صفة موسى من ربه ومحمد سمع من ربه صفة ربه فكان احمد المحمودين عند ربه ومن هذا كان مقام محمد المنتهى ومقام موسى الطور ومذ كلم الله موسى على الطور افنى صفتها فلم يظهر فيها الثبات ولا تمكين لاحد عليها قال الحسين فى هذه الاية قال ازال عنه التوقيف والترتيب وجاء الى الله على ما دعاه اليه واراده له واجده عليه واوجده منه واظهره عليه ببذل الجهد والطاقات وركوب الصعب والمشقات فلما لم يبق عليه باقية بما يمتنع اقيم مقام المواجهة والمخاطبة واطلق مصطفة لسان المراجعة والمطالبة اما سمعت قوله قبل هذا الحال طالبا منه لما طولع بجمال الربوبية وكوشف بمقام الالوهية سائلا حل عقدة من لسانه ليكون اذا كان ذلك ما لكا لنطقه وبيانه وقيل لما سال مليكه شرح صدره ثم نظر الى اليق الاحوال به فاذا هو تيسير امره فسال ذلك على التمام ليترقى به حالا الى ارفع المقام وهى المجئ الى الله بالله لما علم ان من وصل اليه

ندب غضب على سابقه واخلفت نضربه وهو على حاله الاولى فقال استحيى منا ان نكلمه فى مقام وانا فسئل عنه **وَلَا الشَّهْرَ الْحَرَامَ** افضل ما ينافيه وهو وقت السلوك اى وقت الحرام بالحج الحقيقى والاشتغال بما ينافيه **وَلَا الْهَدْيَ** والوصول بالخروج عن حكمه وثبطه فى سيره والعبادة عن وجهته للقربان عند الوصول ولا النفس المستعدة للعلاقة على ما اشير اليه باستعمالها فوق الى فناء الحضرة الالهية على طريقها او ذبحها دون البلوغ **وَلَا الْقَلَائِدَ** فى شغل يصرفها عن الرياضة فيتقطع دون طاقتها من الرياضة الى المحل ولا مما قلدوه من شعار اهل السلوك وتغييرها عن وضعها والسنن والاعمال الظاهرة بتركها **وَلَا آمِّينَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ** ولا القاصدين المجدين فى السلوك المجتهدين بتغيرهم ومنعهم عن الرياضة واهانتهم بالمخالطة وتقليل السعى وايهامهم انه لا حاجة بهم اليه وشغلهم بما يصدهم **يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنْ رَبِّهِمْ** بتجليات الافعال **وَرِضْوَانًا** بتجليات الصفات **وَإِذَا حَلَلْتُمْ** بالرجوع الى البقاء بعد الفناء والاستقامة **فَاصْطَادُوا** اى فلا حرج عليكم

لم يعرض عليه عارضة حينئذ صلح المجئ الى الله وحده بلا شريك ولا نظير وكان ممن ونى المواقيت حقها غابت عنه الاحوال فلم يرها وذهبت عن غيبه وظهوره وما عداها الا ما كان للحق منه ومعه حتى تحقق بقوله قد اوتيت سؤلك يا موسى ولقد مننا عليك مرة اخرى فهذا حال المجئ وهذا معنى قوله ولما جاء موسى لميقاتنا وقوله وكلمه ربه انه انفرد بكلامه لانه كان قبل ذلك مكلما بالسر والسفراء والوسائط فلما اتى الله تعالى به الى المقام الاجل وحققه بالحال الاعظم الارفع خاطبه مكلما على الكشف وغيبته عن كل عين رائية ومرئية وكل صورة مكونة ومنشاة الا ما كان من المكلم والمكلم وافرد الله عنده بالشرف الاعظم فسمع خطابا لا كالمخاطبات فاهتاج منه بانه عند ذلك طلبا لا كالمطالبات واقتضى من الله ما لم يكن قبل يقتضيه فلذلك سال انظر اليه اذا رجع الى حقيقة تجلى الله في كل منظور له ومنصور فلما تحققت له هذه الاحوال قال رب ارنى انظر اليك فان فى كل مرئي راجع اليك اى ارنى ما شئت فلست ارى غيرك مقابلى اذ تحققت بما حققتنى به انك غير زائل المرئيات على ذلك خطابه ورجعته اليه اذ ذاك جوابه ارنى انظر اليك انظر احضرانى ما شئت فلست غيرك احضر بعد ان تحققت منك بحال يوجب لى منك ذلك وحق لمن تحقق بهذا وتمكن فيه ان ينفرد بسوال لا يشاركه فيه بالحقيقة ويقال صار موسى عند سماع الخطاب بعين السكر فنطق بما نطق والسكران لا يوخذ بقوله الا ترى انه ليس فى نص الكتاب معه عتاب بحرف ويقال اخذته عزة السماع فخرج لسانه عن طاعته جريا على مقتضى ما صحبه من لا يحيه وبسط الوصلة ويقال فى القصص انه كان يحتمل فى الوعد كلمات الخلق ويقول لمعارفه لكم كلام معه ولكم حاجة الى الله فانى اريد ان امضى الى مناجاته ثم انه لما جاء وسمع الخطاب لم يذكر ما دبره فى نفسه وتحمله من قومه وجمعه فى قلبه سينا ولا حرفا بل نطق بما صار فى الوقت غالب قلبه فقال ارنى انظر اليك وفى معناه انشدوا

فيا ليل كم من حاجة لى مهمة ❊ اذا جئتكم لم ادر يا ليل ما هيا

ويقال اشد الخلق شوقا الى الحبيب اقربهم من الحبيب هذا موسى كان غريق الوصله واقفا فى محل المناجاة محدقا به سجوف التولى غالبا له بذهاب الوجود فى عين ذلك كان يقول رب انظر اليك كانه غائب عن الحقيقة لا ولكن ما ازداد القوم شربا الا ازدادوا عطشا ولا ازدادوا قربا الا ازدادوا شوقا لانه لا سبيل الى الوصال بالكمال والحق سبحانه لقبول اسرار الاصفياء عن مداخل الملال ويقال فما موسى بلسان الانبساط فقال رب ارنى انظر اليك فلا اقل من نظرة والعبد قتيل هذه القصة هوبل بالرد وقيل لن ترانى فكذا قهر الاحباب ولذلك قال قائلهم

جور الهوى احسن من عدله ❊ وبخله اظرف من بذله

ويقال لما سمعت همته اذا اسنى الطلبات وهى الرؤية قوبل بلن فلما رجع الى الخلق قال للخضر هل اتبعك على ان تعلمن مما علمت رشدا قال الخضر انك لن تستطيع معى صبرا قابله بلن فصار الرد موقوفا على موسى من الحق ومن الخلق ليكون موسى بلا موسى صافيا عن وباعر كل نصيب لموسى من موسى وفى قريب انشدوا

انى ابينا نحن اهل منازل ❊ ابدا غراب البين فينا ينعق

ويقال طلب موسى الرؤية وهو

يوصف التفرق فقال ارنى انظر اليك فاجيب بلن عين الجمع اتم من عين التفرقة فدع موسى حتى يخر صعقا والجبل يصير دكا ثم الروح بعد وقوع الصعقة على القالب يكاشف بما هو حقائق الاحدية وكون الحق لموسى بعد امحاء معالم موسى خير لموسى من بقاء موسى لموسى وان على التحقيق شهود الحق بالحق اتم من بقاء الخلق بالخلق لذا قال قائلهم لوجهها من وجهها قمر لعينها من عينها كحل ولى هنهنا لطيفة فى قوله ارنى انظر اليك اضاف رويته الى الله لا الى نفسه حيث قال ارنى اذا ترينى جمالك اطيق ان انظر اليك والا فلا فانه كان لى مالما بعين حدثيه لا تحصل رؤية القدم فسال منه تعالى عينا من عيونه يراه بها وبها يرى عين العين وكنه الكنه وقدم القدم وسر الذات وحقيقة الحقيقة لانه لم يره لان جميع ذرات موسى يرى الله فلما غلب سكره وزاد شوقه سقط عنه رسوم العلم وبقى معه صرف العشق فتحرك لسان البسط بطلب الاطلاع على الحقيقة فاجابه الحق سبحانه فقال لن ترانى اى لن تدركنى كما انا فان معك فى البين واسطة الحدث وان كان معك منى عيون الازلية والابدية فاحاله الى واسطة بقوله انظر الى الجبل وايضا ليس قوله لن ترانى نفى الروية عن موسى وغيره من المؤمنين لان قوله لن ترنى اى لن ترانى باياك ولكن ترانى باياى وصدق الله بهذا الخطاب وكيف يراه بعين محجوبة بعوارض البشرية راه به لا بالغير فاذا راه به راى الحق الحق لموسى ورؤية الله مشاهدته وجماله لموسى اعظم من رؤية موسى لموسى وايضا لن ترانى من حيث انت اذ انت لن ترانى بوصف القدم والبقاء وسطوات العظمة والكبرياء ما دمت انت انظر الى مثلك فى الحدوثية وهو الجبل انظر الى الجبل فان فيك علة الحدث ولا ترينى الا بواسطة الحدث فجعل الجبل مراة من فعله فتجلى من صفته لفعله الخاص ثم للجبل فراى موسى جمال القدم فى مراة الجبل فخر لانه وصل الى مقصوده على قدر حاله ولو تجلى لموسى صرفا لصار موسى هباء ولو تجلى للجبل صرفا لاحترق الجبل الى الارض السابعة لانه تعالى تجلى الجبل من عين العظمة وسبحات الازلية ولذلك قال عليه الصلوة والسلام حجابه النور لو كشفه لاحرقت سبحات وجهه ما انتهى اليه بصره من خلقه وقال عليه الصلوة والسلام اذا تجلى الحق لشئ خضع له قال تعالى جعله دكا وخر موسى صعقا قال وهب امر الله ان يحمل عرشه ملائكة السماء السابعة قال اروه فلما بدا نور العرش انفرج الجبل من عظمة الرب ورفعت ملائكة السموات اصواتهم جميعا فارتج الجبل واندك وكل شجرة كانت فيه وخر العبد الضعيف موسى صعقا على وجهه ليس معه روحه فقلب الله الحجر الذى كان عليه موسى وجعله كهيئة القبة لئلا يحترق موسى ولذلك قال له سبحانه فى تعريف عظمته وجلاله وغلبة قهره سلطانه كبريائه على كل شئ قال **فَإِنِ اسْتَقَرَّ مَكَانَهُ فَسَوْفَ تَرَانِي** اى انا اتجلى من نور عظمتى للجبل لك ولا تستقر الجبل لتجلاى مع عظيم اجزائه وصلابته وجوده فكيف تحمل جمهور تلك الضعيفة اثقال عزتى لو تريد ان ترانى انظر الى بعين روحك وقلبك فانى اتجلى لهما

هذه وهي
الامور المستثناة من
انواع التنعمات الحالة وهي المبنية
اي جموع الشهوة التي هي رذيلة التفريط [illegible]
للعفة كالخنوثة والغضب عن الاقدام على القتال [illegible]
من التمتعات والتمتع بفقدان اعتدال القوة [illegible]
على ما يفعله الخناثى وبعض المنزلين والتقشف
والمتزهدين بالطبع القاصرين عن السلوك والنقصان
والاستعدادات **وَالدَّمَ** اي التمتع بهوى النفس [illegible]
في الاعمال [illegible] الهوى وشعوبه نصيب الاعمال
[illegible] **وَلَحْمَ الْخِنْزِيرِ** [illegible] وجمع التمتعات
[illegible] بالحرص والشره [illegible]
[illegible] اخبث الفعل [illegible]
بالرياء [illegible] **وَمَا أُهِلَّ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ** اى الرياء [illegible] لطرق الكمال
وهي الفضائل [illegible] ما يفعل لغير الله فذلك كسب النفس وتمتعها
الا اذا كان [illegible] وفضيلة ومعينا [illegible]
اكبر الكبائر [illegible] لغير الله فهو شرك [illegible] الرذائل ومنعها عن
وَالْمُنْخَنِقَةُ اى حبس النفس عن [illegible] بحصول صور الفضائل
وصدور الافعال الحسنة صورة مع كمون الهوى
فيما فان الافعال النفسية انما تحسن بقمعها
فقهرها الله وخروج الهوى [illegible] عنها وقيامها بارادة القلب [illegible] وحده [illegible]
الاذى هو قوة الحيوان [illegible] وحياته

بحسن جمالى ولطف جلالى وقلبك تسع ذلك التجلى لانه خلق من نور ملكوتى ودقمته بنور جبروتى وفى ذلك
نبأ على لسان نبيه عليه السلام حيث حكى عنه تعالى بقوله لم يسعنى السموات والارض ويسعنى قلب عبدى المؤمن
وانما طلب موسى رؤية الحق بعين الظاهر وهنالك عينه محجوبة عن فواده فاحتجبت عن رؤية وكان فواد
محمد صلى الله عليه وسلم فى عينه حين شاهد جمال الحق سبحانه فراه بالفواد وبالعين قال تعالى فى وصفه ما كذب
الفواد ما راى قيل ما كذب فواده ما رات عينه تصديق ذلك قوله عليه السلام فى مراتب معراجه رايت ربى بعينى
وبقلبى من دخل قوة الملكوتى فى عينه وقت تجلى الجلال وكشف الجمال يراه كفاحا بلا حجاب فان لله عبادا كسى
نور جماله افئدتهم وكحل ابصار اسرارهم بكحل الملكوت والجبروت فتدخل القلوب بنور الغيوب فى عيونهم
فلا يرون شيئا من العرش الى الثرى الا ويرون جلال الله تعالى فيها كما قال بعض العاشقين ما نظرت الى شئ
الا ورايت الله فيه كان موسى غايبا فى بحر صفات الحق ومستغرقا فيها ولم يعلم اين هو ظن انه غايب من دوام
شهوده مشاهدته عنه فسال الروية فقيل له لن ترانى كانه استفهم اين انت حيث انا انت وانت انا وانشد فى
معناه بعض الشعراء ؎ كثر العيان على حتى انه + صار اليقين من توهما + فلما راه غايبا اراد ان عرف مكانه
فاحال الى الواسطة ليعرف قدر الوصل فى البين وتعرف مكانه من المشاهدة **فَلَمَّا تَجَلّٰى رَبُّهٗ
لِلْجَبَلِ** عرف الجبل ان التجلى له عارية وبينه وبين التجلى حجاب امتناع الاحدية عن مباشرة الخليقة
اندك من حسرة فوت التجلى فلما راى موسى تجلى الحق بالواسطة عرف انه سقط من مقام الاتحاد وغيبوبته
فى الصفات وارتهن بعلة سواله بالواسطة فخر صعقا من حسرة فوت المقام انشد الحسين فى هذا المعنى ؎ مالى جفيت
وكنت لا اجفى + ودلايل الهجران لا تخفى + واراك تسقينى فتمزج لى + ولقد عهدتك شاربى صرفا + هذا معنى قوله تعالى
جَعَلَهٗ دَكًّا وَّخَرَّ مُوْسٰى صَعِقًا ۚ فادركه لطف البارى سبحانه واحياه بروح المشاهدة
فَلَمَّاۤ اَفَاقَ علم انه مقصر من معرفة المقام وما كان فيه فاعتذر وا **قَالَ سُبْحٰنَكَ تُبْتُ
اِلَيْكَ وَاَنَا اَوَّلُ الْمُؤْمِنِيْنَ ○** وايضا كان فى بحر الصفات على محل شهود نعوت الازلية
فتقاضى سره ادراك حقائق الذات بعد فنائه فى الصفات فاسقط عن مقامه غيرة ذات الازلى حتى صيرته
بنعت البشرية وردته الى مقام البداية فعلم فى الصحو ما اخطا فى السكر من طلب الاطلاع على كنه القدم فقال
سبحانك من ادراك الحدث قدمك وجلال ازليتك تبت اليك مما طلبت فانا اول المقربين بان
لا تثبت اقدام الحدثان على صفوان الازل ولا تستقر حثالة الخليقة عند هبوب عواصف القدمية ههنا
مدارج صار فى مقام لا احصى ثناء عليك علم السيد عليه السلام هذا المقام فى اول شهوده عين الكل
فقال لا احصى ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك قبل علة الفناء والامتحان وعلم موسى هذا المقام

وَالْمَوْقُوْذَةُ … **وَالْمُتَرَدِّيَةُ** … **وَالنَّطِيْحَةُ** … **وَمَاۤ اَكَلَ السَّبُعُ** … **اِلَّا مَا ذَكَّيْتُمْ** … **وَمَا ذُبِحَ عَلَى النُّصُبِ** … **وَاَنْ تَسْتَقْسِمُوْا بِالْاَزْلَامِ** … **ذٰلِكُمْ فِسْقٌ**

بعد الامتحان والفناء ولو علم في الاول ادرك ما ادرك النبي صلى الله عليه وسلم تاب موسى مرة من هذا المقام
وتاب الحبيب عليه السلام من هذا المقام في كل يوم سبعين مرة قال انه ليغان على قلبي واني لاستغفر الله
في كل يوم سبعين مرة كان عينه نكرة القدم فتاب من تقصيره عن معرفة حقايقه فرعاه الحق برعاية الكرم
وعفاه عن ادراكه كنه القدم بقوله غفر الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر اي من تقصير ادراكك كنه القدم
مما تقصر ادراك كنه ابد الابد وايضا تاب كليم الله من تلونيه في مقام العشق والشوق الى جمال القدم
حيث احاله بعد سواله كشف جماله الى رؤية الوسايط بقوله انظر الى الجبل اي تبت من دعوى عشقك
والشوق الى جمالك بالحقيقة فلو كنت متحققا في حبك لم التفت الى غيرك سواله في مقام السكر لذلك
نطق بلسان السكارى فقال رب ارني انظر اليك فلما سمع لن تراني صار صاحيا ثم نطق بلسان البسط
بعد ذلك فصرفه بالنظر الى الجبل فتابع امر قوله انظر فامتثل الامر وما كان في محل السكر ما نظر الى الغير
ولم يكن ماخوذا بجراته وانبساط فلما رجع من السكر الى الصحو ورجع من الحقيقة الى الشريعة احتمل الجنايات
واعترف بتقصيره بنظره الى غيره قال تبت اليك وايضا اي سبحانك من ان يكون لك في مواهبك له علة
الاكتساب تبت اليك من قولي انظر اليك بعد قولي ارني ولو اكتفيت بارني ما احتجت الى التوبة ولكن
لما ذكرت فعل عيني بقولي انظر تبت اليك فاين الحدث من استجلاب القدم اليه وادق الاشارة اي
تبت اليك من اشارتي الى نفسي في سوالي بقولي ارني ومن انا حتى انظر اليك الان تبت اليك لا اراك
بك لا بي بعد ان فنيت فيك فترى عينك جمالك لا بي اي بيني وبينك اني ينازعني فارفع بانك انني من البين
ولذلك غار عليه ملائكة الملكوت حين صعق روي في بعض الكتب ان ملائكة السموات اتوا موسى
وهو مغشي عليه فجعلوا يركلونه بارجلهم ويقولون يا ابن النساء الحيض اطمعت في رؤية رب العزة كان
الملائكة معذورين فانهم ممنوعون من قوام القرب بمقرعة خوف العظمة ولم يعلموا ان هذه الغصة وقعت
على العاشقين الذين اصطفاهم الله في الازل بمحبته وعشقهم في ازله بعشقه وشوقه عشقهم به وشوقهم الى
جماله وبانبساطه معهم جعلهم منبسطين اليه حتى سالوا ما لم يطمع فيه الكروبيون والروحانيون ولم يعلموا
ان موسى راى مناه كما اراد في زمان الصحو عند سواله وجوابه ووجده في غيبته وسكره وحال صعقته
لما غاب في سكر استغراق في بحار الازل والاباد وانكشف له سر الاسرار فالملائكة صدوا من وراء حجاب الفعل
في مقام الشريعة وكان موسى في بحر الوصلة غائبا عن الخليقة ولو شاهدت الملائكة ذرة من حاله لصعقوا
واحترقوا جميعا والحمد لله الذي خص ببدايع فطرته وذريته بهذه المثابة دون غيرهم وايضا في نكتة عجيبة لما وجد
حلاوة خطاب الازل واستحلاه طمع في الرؤية لزيادة حلاوته ووجدان لذته فلصعقته غيرة الازل من سكرته

اليوم يئس الذين كفروا من دينكم فلا تخشوهم واخشون اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا فمن اضطر في مخمصة غير متجانف لاثم فان الله غفور

عنه به وعما وجد من برد نسيم وصلته فلما افاق بعد انقطاعه من ملاوته واحترق بنيران غيرة توحيده ووحدانيته قال سبحانك من ان يطلبك احد بحظه ولحظه وتبت اليك ان لا اسألك الا لك فردا بفرد فان حلاوة المشاهدة حجاب المشاهدة الا ترى الى قول بعض الموحدين فى وصف موحده حيث وصفه فقال سبحانه من حسنه حجاب حسنه قال بعضهم فى قوله لن ترانى ولكن انظر الى الجبل فهو اشد منك جدا واعظم منك خلقا واهيب منك منظرا فان ثبت لرويتى تثبت ولا يحملنى ولا يصبر على مشاهدتى شئ الا قلوب العارفين التى زينتها بمعرفتى وايدتها بانواع كراماتى وقدستها بنظرى ونورتها بنورى فان حملنى شئ وصبر لمشاهدتى فتلك القلوب دون غيرها لذلك قال المصطفى صلى الله عليه وسلم حجابه النور لو كشفه لاحرقت سبحات وجهه كل شئ ادركه بصره ثم اذا احملنى فتلك القلوب وصبرت لمشاهدتى وانا حاملى لا غيرى بى حملنى وباياى صبر لمشاهدتى فلا مشاهد الحق سواه جل ربنا وتعالى وقال ابن عطا شغله بالجبل ثم تجلى ولو لم يشغله بالجبل لمات وقت التجلى وقال الحسين فى قوله لن ترانى لو تركك على ذلك ليقطع شوقا ولكن سكنه بقوله ولكن وقال ابن عطا انبسط الى ربه فى معانى الرؤية لما ظهر عليه عن الكلام ولم ينطق باياه الا تراه انه لما رجع الى صفه رجع الى اوائل المقامات فقال تبت اليك قال النصرابادى ما قطع موسى عن الرؤية الى نظره الى الجبل ولو تحقق بسوال الرؤية لما كان يرجع منه الى شئ سواه قال الواسطى لن الى وقت ولا على الابد قال جعفر شغله بالجبل ثم تجلى ولولا ما كان من اشتغاله بالجبل لمات موسى صعقا وقال الواسطى فى قوله جعله دكا صار الجبل كان لم يكن قط ولا عجب لهيبة ما ورد عليه قال ابو سعيد القرشى الجمال والكرم يبقيان والهيبة والاجلال يفنيان كما ان الله كلم موسى بصفة الهيبة وتجلى للجبل فصار الجبل دكا وخر موسى صعقا وكان اخر عهده بالنساء ولم يتهيأ لاحد ان ينظر فى وجهه قال الواسطى وصل الى الخلق من صفاته ونعوته على مقاديرهم لا بكلية الصفات كما ان التجلى لم يكن بكلية الذات وقال ايضا قالوا الى نعمت التجلى والله يقول فلما تجلى ربه للجبل وقال النبى صلى الله عليه وسلم ان الله اذا تجلى لشئ خشع له قلت ذلك على التعارف ومقادير الطاقات اليس بمستحيل ان يقال تجلى الهواء لذرة واحدة ولو احتجب لساواها ولو تجلى لقاربها وهو اجل من ان يخفى ويستر واعز من ان يرى ويتجلى الى وقت الميعاد تنزه عن ان يقع عليها الا لحاظ بمعاينها او تقع تحت الالسنة باماليها قال وقرئ بين يدى الجنيد فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا فصاح وقال الجبل صار دكا لا بالتجلى اذ لو وقع عليه اثار التجلى افناه بكيف التجلى وقال شيخنا وسيدنا ابو محمد بن خفيف قدس الله روحه فى قوله سبحانك تبت اليك وانا اول المؤمنين لما قال فان استقر مكانه فسوف ترانى قال تبت اليك من ان لا اصدق قلبى بكل ما ورد منك واطالبك بالعلامات وذلك لما قال ارنى انظر اليك قال لن ترانى لم يكفه حتى نظر الى الجبل فلما لم يقل موسى كفانى قولك لن ترانى حتى نظر الى الجبل فالتوبة من هذا وقال بعضهم

رَّحِيمٌ ۝ بوجود امداد التوفيق لاظهار الكمال ودفع موانعه قُلْ اُحِلَّ لَكُمُ الطَّيِّبٰتُ من الحقائق والمعارف الحقيقية والفضائل العلمية التى تحصل لكم وقلوبكم ولذواحكم وَمَا عَلَّمْتُمْ من جوارح حواسكم الظاهرة والباطنة وسائر قواكم والاتكم البدنية مِّنَ الْجَوَارِحِ مُكَلِّبِيْنَ ... تُعَلِّمُوْنَهُنَّ مِمَّا عَلَّمَكُمُ اللّٰهُ فى الكتاب الفضائل والآداب والشرائع التى تبين طريق الاحتظاء من الاخلاق على وجه العدالة فَكُلُوْا مِمَّآ اَمْسَكْنَ عَلَيْكُمْ من الحظوظ مما حصلن لكم بتعليمكم على ما ينبغى بنية وارادة قلبية وَاذْكُرُوا اسْمَ اللّٰهِ عَلَيْهِ ... وغرض صحيح يؤدى الى كمال التخصص او النوع لا يحصن ويتبين ويتزق ... عليه بملوح ... واخضعوا وتقلعوا بكم ... وَاتَّقُوا اللّٰهَ ... الانسانية الكاملة تفصيل وتزداد لا اغراض حسنة ... للصورة ... واجعلوا الله وقاية لكم فى فعلها حتى تكون باسبابكم اِنَّ اللّٰهَ سَرِيْعُ الْحِسَابِ ۝ ... عند بغيا فى ان لا يلزمكم سيئول ... فتعاقبوا الانفس ... يٰٓاَيُّهَا الَّذِيْنَ اٰمَنُوْٓا اِذَا قُمْتُمْ اِلَى ... انتكاسها الايمان العلمى ... عن نوم الغفلة وقصدتم ... صلوة الحضور والمناجاة

سبحانك تبت اليك ان اسألك خطأ اذ لا يحيط بك احد ولا يشهدك غيرك وقال الواسطي لن ترني المقصود
متنعا من الاستغراق الا ترى الى قول موسى سبحانك تبت اليك قيل معناه لن تراني بالسوال والدعاء وانما
تراني بالنوال والعطاء لانه لو اعطاه اياه لسواله لكانت الرؤية مكافاة السوال ويجوز ان يكون فعله مكافاة
فعل عبده ولا يجوز ان يكون هو مكافاة فعل عبده قال بعضهم برق برقة من النور فصاحت الجبال انقطعت
وغارت البحار واتهمدت النيران وانكشفت الشمس وصعق موسى فكيف كان يطيق موسى ويثبت لما لم يثبت
لها الجبال الرواسي وانما كانت برقة روى انس عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قرأ هذه الاية فقال هكذا
ووضع الابهام على مفصل الاعلى من الخنصر فصاح الجبل قال ابو سعيد الخراز ان الله لا يتجلى الكشف فمن يقوم
له لذلك تقطع الجبل حين تجلى له وخر موسى صعقا فانما نظر الى اوليائه بالخصوصية من وراء الحجاب
اذا اقبل عليهم بالرحمة والمحبة فهناك يصل اليهم العلم الكثير والفوائد قال علي عن ابيه عن جعفر قال
لما سمع الكليم الكلام واستولى على ذلك المقام وسمع كلام الملك العلام قال بلسان الذلال على بساط الوصال
تحت ظلال الجلال ارني انظر اليك فاني بين يديك فاجابه ربه لن تراني الان في غير الوقت بل تراني
بعد وفاتي وشواهدي فانك الان لا تحتمل نور جلالي وسلطاني ولكن انظر الى الجبل لترى عجايب قدرتي
فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا فصار باربع قطع وتبددت في اربع مواطن فنقطع قلب موسى باربع قطع قطعة
سقطت في بحر الهيبة وقطعة سقطت في روضة المحبة وقطعة سقطت في بساتين رؤية المنة وقطعة سقطت
في اودية القدرة فلما افاق خرج عن الشدة وصاح اليه بالتعظيم بلسان الحياء تبت ان اسألك سوال المحال
في غير الوقت وقال ابن عطا علم الله تعالى منه عجزه عن اقامة حق ارادته وما طلبه فقال لن تراني ولكن انظر
الى الجبل فلما راى الجبل قد صار دكا صعق ولو صحت منه تلك الارادة وذلك السوال لما كان نزعه عن ذلك
الف صعقة بل كان يقوم على مراده وسواله وطلبته سئل الحسين بن منصور لم طمع موسى في الرؤية وسألها قال لانه انفرد
للحق فانفرد الحق به في جميع معانيه وصار الحق مواجهه في كل منظور اليه ومقابله دون كل محظور ولديه على الكشف الظاهر
اليه لا على التغيب فذلك الذي حمله على سوال الرؤية لا غير قال ابو عثمان المغربي لما قال موسى رب ارني
انظر اليك قال الله يا موسى اضرب بعصاك الجبل فضرب بعصاه الجبل فظهر سبعون الف بحر في كل بحر سبعون
الف جبل على كل جبل الف موسى عليهم الكساء وبايديهم العصا يقولون كلهم ارني انظر اليك فلما راى
ذلك خر موسى صعقا فلما افاق قال سبحانك تبت اليك وانا اول المؤمنين ايطمع في ليلى وتعلم انها تقطع اعناق
الرجال المطامع ثم ان الله سبحانه لما بقي موسى في درك حيرة رؤية الازل واستغرقه في بحار الشوق الى
وجهه تلطف عليه وتسلى قلبه بتعريف منته الشاملة عليه ليكون شاكرا لانعامه ومتسليا بتدارك قلبه

الحقيقية الى القلوب **فاغسلوا وجوهكم** والتوجه ... وجوه قلوبكم ... والاخلاق ان تطهروا وجوه قلوبكم من علم الشرائع ... الموانع عن النافع الطاهر بازالة ... التي تتعلق بالمعاملات **وايديكم** ... صفات النفس والتصرفات ... ومواد الشهوات ... النافع والقلب تناول ... **الى المرافق** ... **وامسحوا برؤوسكم** وجهات ... العالم السفلي ... وعبادتكم بالتوجه الى العالم الروحي ... نور الهدى فان ... بالتعلق بل ... ويطلع ... عن القلب ... اليه فان القلب ذو وجهين ... نور وصقل ... ههنا اشارة اليه ... بالرجلان تكون اشارة اليه وجهات ... **وارجلكم** ... في الشهوات والافراط في اللذات ... الى حد الاعتدال الذي يقوم به البدن ... **الى الكعبين** ... في الشهوات ... عن ... علم الاخلاق وعلم الرياضات حتى ... الى الصفة التي يستعد به القلب للحضور والمناجاة ... موضعه ...

باكرامتك قال يٰمُوسىٰ إِنِّي اصْطَفَيْتُكَ عَلَى النَّاسِ بِرِسٰلٰتِي وَبِكَلَامِي فَخُذْ مَا آتَيْتُكَ وَكُنْ مِّنَ الشّٰكِرِينَ ○ اى سبقت لك فى الازل اصطفائيتك المقدسة عن علة الحدث برسالتك منى الى احبائى وتلك الرسالة شاملة لجميع ما يتوقع فيه الاولين والاخرون من الدنو والدنو والقرب وقرب القرب والوصال وكشف الجمال لانها محل الاستقامة ووجدان جميع المنية وايضا سبقت لك الاصطفائية بان تسمع منى كلامى بلا واسطة وتعلم منه اسرار ملكى وملكوتى البستك من فضل لباس الرسالة ومن انوار كلامى وصفتى لباس الربوبية فصرت موصوفا بصفتى حين اصطفيتك فوقعت فى نور فعلى ثم وقعت فى نور صفتى حتى صرت فى معنى الانصاف مشاهد الذاتى ولا تخلوا شعرة من جسدك الا ولها عين من عيونى فترانى بتلك العيون فايش تطلب منى بقولك ارنى كن من الشاكرين فيما اعطيناك من هذه المنازل السنية والمراتب الرفيعة ولا تكن مهتما من قلة ادراكك غوامض بطون قدمى وازلى وقال بعضهم الاصطفائية اورثت التكليم والكلام لا التكليم اورث الاصطفائية وقيل فى قوله خذ ما اتيتك من عطائى وكن من الشاكرين لا من المدعين المختارين فما سبق منى اليك اكثر مما اخترته لنفسك وقال بعضهم لما قال اصطنعتك لنفسى اورث الاصطناع الاصطفائية وكنت مصطفا على الخلق لا بسابقة سبقت لك الى بل بسابقة منى اليك وايضا كن من العارفين بشكوى رك فان المعرفة بالمشكو هو الشكر لا غير وقال الاستاد فى قوله وكن من الشاكرين اشارة لطيفة قال لا تكن من الشاكين ولا ممن يشكوا يعنى ان منعتك عن سوالك واعطاك مطلوبك لا يشتكى اذا انصرفت وانشد فى معناه ان اعرضوا فهم الذين تعطفوا كم قد وفوا فلعلهم ان غلفوا ثم ان الله ذكر زيادة نعمة عليه بان عرفه مواضع حقائق علومه الغيبية واسراره العجيبة وابنائه الغريبة الازلية بقوله وَكَتَبْنَا لَهُ فِي الْأَلْوَاحِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَّوْعِظَةً وَّتَفْصِيلًا لِّكُلِّ شَيْءٍ وفى قوله كتبنا له اشارة عجيبة اى كتبنا اسرارنا له لانه اهلها عارف بما [illegible] من اسرار الخطاب اشارات الازلية الى حكم الابدية [illegible]

وبذلك قال اصطنعتك لنفسى واصطفيتك على الناس برسالتى وبكلامى ومعنى قوله كتبنا له فى الالواح من كل شئ اشارة الى الواح الصفات والذات كقوله كتب ربكم على نفسه الرحمة الى خصصناه بما فى علومنا الازلية فى الازل وايضا اى كتبنا فى الواح انوار قلبه من نقوش حروف اسرار الوحدانية ومن كل شئ اشارة الى علوم الذات والصفات والافعال لانه تعالى شئ الاشياء اى علمناه علوم ما كان وما سيكون من العرش الى الثرى موعظة بلسانه للعارفين والعاشقين والمشتاقين الذين يتعرفون طرق وصالنا وتفصيلا لكل شئ اى مبين غوامض بطون الاشياء ومفسر اشارات السرمدية الازلية فلما اعظم اقدار كلامه فى قلبه وعينه

مكان شكره فيما امره ان يقبل اليه به لابنفسه ليعرف به لابنفسه ويعمل به لابنفسه بقوله **فخذها بقوة** اى هذا اثقال الربوبية ومراجلها امر الازلية فخذها بقوة من قواى حين تفرّ من نفسك ومن غيرى الى بالاستعانة بى واقتباسك قوة ونصرة منى فخذها بتلك القوة الالهية لابقوة نفسك فان قوة نفسك حدثية ولا تحمل اثقال الربوبية الا بقوة الالهية فاذا صرت مطيتها وحملت تلك الامانة من قومك يأخذوا باحسنها اى باسهلها عليهم من الاوامر والنواهى لان حقائقها لايليق الابك وبمثلك وايضا يأخذوا بأبينها لهم وهى المحكمات التى يوجب العبودية ويأخذون متشابهها التى هى وصف الصفات بحسن الاعتقاد والتسليم فيها لان علومها وحقائقها لاتنكشف الا للربانيين قال الله تعالى لايعلم تاويله الا الله والراسخون فى العلم قال بعضهم فى قوله كتبنا له فى الالواح من كل شئ سر الله عند عباده ولاهل خصوصيته لايحمله منهم الا الاقوياء بابدانهم وقلوبهم الا ترى الله يقول الكليمه عليه السلام فخذها بقوة والقوة هو الثقة بالله والاعتماد على الله ولذلك قال بعضهم عطاياه لايحمل الا مطاياه وقيل فى قوله فخذها بقوة اى خذها بى لابانفسك فالقوى من لاحول له ولاقوة ويكون حوله وقوته بالقوى قال الاستاد وامر قومك يأخذوا باحسنها فرق بين ما امر به موسى من الاخذ وبين ما امران يامر به قومه من الاخذ اخذ موسى اخذ من الحق على وجه تحقيق الزلفة وتاكيد الوصلة واخذهم اخذ قبول من حيث التزام الطاعة وشتان ما بينهما ثم ان الله سبحانه ذكر ان عرائس خطابه ولطائف كلامه لاتنكشف لمن راى قيمة نفسه فى جنات الازلية وميادين الربوبية بقوله **ساصرف عن اٰيتى الذين يتكبرون فى الارض** اى ما منع عن المدعين المعجبين بشانهم ومزخرفاتهم بمجازاتهم كلام الدعاوى الباطلة **بغير الحق** عن ادراك حقائق خطابى وفهم لطائف معانى كلامهم لانهم منكروا كرامات اوليائى وايات اصفيائى بوصفه حالهم فى تضاعيف الايات بقوله **وان يروا كل اٰية لايؤمنوا بها** ثم زاده باعدتهم من باب التوفيق ووجدان رشد الطريق بقوله **وان يروا سبيل الرشد لايتخذوه سبيلا وان يروا سبيل الغى يتخذوه سبيلا** لو تبين الف طريق من طرق الاولياء الى الله لايتبعوا ما لحرمانهم عن مصادقة الحق وان ظهر لهم طريق الدعاوى فى متابعة الشهوات اتبعوه وجعلوه سبيل الحق لان سجيتهم سجية الضلال والمتكبر لو عرف التكبر الذى هو كبرياء القدم ما تكبر فان جميع تكبر الحدثان من جهلهم بكبرياء الحق وفى كل موضع يبدو اسطوات كبريائه يتلاشى فيها كل شئ وكل تكبر غير تكبر الله باطل الا من تكبر بكبريائه حين اتصف بكبريائه وذلك من الباس الله اياه نور عظمته وهيبته وكبريائه فينطق بالحق ويفعل بالحق ويظهر منه الحق بوصف الكبرياء علامته ان يخضع له كل شئ سوى الله وهذا معنى قوله عليه السلام

بما تعملون ... ومنه ... من صفات نفوسكم ... **وعد الله الذين اٰمنوا وعملوا الصالحات** ... العلمى والعملى ... بالتوحيد العلمى ... الذى هو من صفاتهم ... **لهم مغفرة** من تجليات صفاته ... **واجر عظيم** من تجليات ... **فكف ايديهم** ... من قوى نفوسكم ... **اذ هم قوم ان يبسطوا اليكم ايديهم** ... بالاستعلاء لتحصيل ... من طريق التظاهر والتغلب ... **واتقوا الله** ... **وعلى الله فليتوكل المؤمنون** برؤية الافعال كلها منه ... **ولقد اخذ الله ميثاق بنى اسرائيل** هو العهد المذكور والنقباء الاثنا عشر هم الحواس الخمس الظاهرة والخمس الباطن والقوة العاقلة النظرية والعاقلة العملية **وقال الله انى معكم** اى فى العقد ... لئن قمتم بحقوق التزكية والتحلية ... من الاعراض عن السعادات البدنية بالعبادة ... السعادات الخارجية بالزهد وايثار الثالثة التى هى الايمان برسل العقل والالهامات والافكار الصائبة والخواطر الصادقة من الروح والقلب امداد الملكوت وتعزيرهم

من خاضع لله خضع له كل شئ قال بعضهم التكبر تكبران تكبر بحق وتكبر بغير حق فالتكبر بالحق تكبر الفقراء على الاغنياء
استغناء بالله مما فى ايديهم والتكبر بغير حق تكبر الاغنياء على الفقراء ازدياء لما هم فيه من فقرهم قال الواسطى
التكبر بالحق هو التكبر على الاغنياء والفسقة وعلى الكفار واهل البدع لانه روى فى الاثر القوا اهل المعاصى بوجوه مكفهرة وقال
سهل فى قوله ساصرف عن اياتى الذين يتكبرون اى هوان يحرمهم فهم القران والاقتداء بالرسول عليه السلام
قال ابن عطا سامنع قلوبهم واسرارهم وارواحهم عن الجولان فى ملكوت القدس وقال ذو النون ابى الله
ان يكرم قلوب البطالين بمكنون حكمته القران قوله تعالى **وَاتَّخَذَ قَوْمُ مُوسَىٰ مِن بَعْدِهِ**
مِنْ حُلِيِّهِمْ عِجْلًا جَسَدًا لَّهُ خُوَارٌ كان القوم فى طلب الحق غلب عليهم رعونات الطبيعة
من جهة ما شموا بعض روائح القرب خصا فى قلوبهم حلاوة فباشرت تلك الحلاوة قلوبهم ولم يكن غالبا
يفنى صفات الانسانية منها فاختلط ذلك الحظ بحظوظ البشرية فلما هاجت حلاوة البشرية غابت حلاوة القرب
وعشقه فى عشق الانسانية وحظ البشرية فطلبت القلوب المطلوب بعد ذلك فى كل منظور من الحدثات على
صورة الخائيل لان حظوظ بشريتهم اورثت فى قلوبهم الخيالات المختلفة فسقطوا عن رؤية التوحيد وافراد القدم
عن الحدوث وبقوا فى طلب الخيال وبحثه عن كل شئ فكل متحرك يتحرك لهم قبلوه بالمعبود من قصورهم عن
كمال العشق وحقائق التوحيد فكسى الحق سبحانه العجل كسوة من قهر ربوبيته امتحانا للقوم ترقعوا في حسن اللباس
واحتشموه واحتجبوا من رؤية القهر والامتحان ولو خرجوا من اوايل الالتباس لاحرقوه كما احرقه موسى عليه السلام
وكذا حال من لم يبلغ الى درجة التوحيد وبقى فى رعونة العشق حتى يؤول حاله الى حد غار عليه التوحيد والجاه
الى القتل لانه بقى فى رؤية غير الله والمشرك فى التوحيد وجب قتله فى طريق المعرفة الا ترى ان الله سبحانه
امرهم بقتل انفسهم بقوله فتوبوا الى بارئكم فاقتلوا انفسكم قال سهل عجل كل انسان ما اقبل عليه واعرض به
عن الله من اهل وولد ولا يتخلص من ذلك الا بعد فناء جميع حظوظه من اسبابه كما لم يتخلص عبدة العجل من عبادته
الا من بعد قتلهم انفسهم وقال الاستاد لم يطهر قلوبهم فى ابتداء احوالهم عن توهم الظنون ولم يتحققوا بخصائص
القدم وشروط الحدوث فعثروا عن اقدامهم ذكرهم فى وهاد المغاليط ويقال اين اقواما رضوا بالعجل ان يكون
معبودهم شمت اسرارهم نسيم التوحيد هيهات لا ولا من لاحظ جبريل وميكائيل او العرش او الثرى او الخلق
والورى قوله تعالى **وَلَمَّا رَجَعَ مُوسَىٰ إِلَىٰ قَوْمِهِ غَضْبَانَ أَسِفًا**
وصل الى كليم الله الرضى بقهر لن ترانى ورجع غضبانا منه عليه من غلبة انبساطه وشربه كوس سم
الفراق اسفا مما فات من وصول الوصول ورجع الى قومه مع شريعة العبودية فى تلك الحالة
وراى عبدة العجل صار كاسود الجياع مع قومه واخيه فان الكليم رجع من باب الازل الذى كان الحدثان

أي تعيينهم بتسليطهم على شياطين الوهم وتقويتهم وقهرهم وساوسهما والقاء الوهميات والخياليات والخواطر النفسانية **وَأَقْرَضْتُمُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا** بالبراءة من الحول والقوة والعلم والقدرة الى الله وبالجملة من الافعال والصفات كلها بل من الذات بالفناء واسلامها الى الله **لَّأُكَفِّرَنَّ عَنكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ** حجبكم وموانعكم اى وجودات هذه الثلاث التى هى [illegible] **وَلَأُدْخِلَنَّكُمْ جَنَّاتٍ** من افعالى وصفاتى وذاتى **تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ** علوم التوكل والرضا والتسليم والتوحيد اى تجليات الافعال [illegible] **فَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَٰلِكَ مِنكُمْ** وبالجملة ... فمن احتجب بعد ذلك [illegible] **فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ** ... **فَبِمَا نَقْضِهِم مِّيثَاقَهُمْ** ... **وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَاسِيَةً** ... العهد وبعث النقباء منكم ... السبيل المستقيم بالحقيقة ... الى الامور الارضية ... صفات النفس عليها وميلها الى ... فحجبت عن انوار الملكوت والجبروت ... الحاسية الطبيعية واستبدلوا قوى نفوسهم ... التى هى كلمات الله واستبدلوا بدل معارفها وحقائقها ... ووهميات خيالات ... **يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ** عن مواضعه ... العقلية او خلطوها بها ... **وَنَسُوا حَظًّا** اى نصيبا وافرا ... من العهد السابق من الكمالات الكامنة فى استعدادهم ... مما ذكروا به ... بالفطرة

هنالك باسرها اقل من ذرة فراى دناءة همم القوم حين اختاروا فصنعوا عجلا بالالهية واين العقل والفهم والعلم والانسانية هنالك والعقل لايقبل من وصفه التغير والاصوات في الخوار والمشابهة والجسدية والمماثلة بالالوهية المنزهة عن المتشابه باشكال الحدثان الا ترى ان الله عز وجل وصف العجل بالعرض والجوهر حيث قال عجلا جسدا له خوار ووصفه بانه لا يكلمهم من عجزه عن ابداع الكلام ولايهديهم الى سبيل نجاتهم من قهر ربوبيته الازل وليس من يقدر بالكلام فهو اله ارادته لايكلمهم مثل كلام الازلي الذي يكلمهم الله الذي من وصفه انه صفة الازل المنزه عن الخوار والاصوات والهمهمة والانفاس والحروف والقياس قيل سقط على مافاته من مخاطبة الحق الى مخاطبة من لا اوزان لهم فرده من شوقه الى مشاهده لئلا يقطعه وحال شوقه من بقيه سكره وغضبه من فوت مكالمة الحق واسفه على فوت مشاهدته القى الالواح واخذ براس اخيه يجره اليه ان الله سبحانه علم شوق موسى الى جماله وعشقه بوجهه فاداه كل وقت ما افاده عليه لزيادة حرقه وهيجان غضبه لان الله احب غضب كليمه وهكذا عادة الاحباب فابرز من اول اللوح نعوت نبينا صلى الله عليه وسلم فلما راى بينه وبين حبيبه من اقرب منه اليه غضب من غيرة العشق وهكذا شان العاشقين وايضا ذكر ايام الوصال وطيب المناجاة بغير واسطة الالواح فالجاء فوت تلك المقامات الى كسر الالواح فالقى الالواح لانها عارضة بينه وبين خطاب محبوبه صرفا بلا واسطة وجر اخيه اليه لانه راه في مقام الشريعة مشغولا عن تلك المواقف القدسية التي خرج منها قال ابو سعيد القرشي من تحرك غيرة للحق فان الحق يحفظ عليه حدود لئلا يخرجه الحركة الى شئ مذموم كموسى لما القى الالواح واخذ براس اخيه يجره لما راى قومه يعبدون العجل فلم يعاتبه الله على ذلك ولو باشر احد من الكسر والاخذ ما باشر موسى كان ملوما ولكن حركه موسى كانت ملاحظ لموسى فيه بل قام غيرة الله وانتقاما له فلم يزدد بذلك من الله الا قربا قوله تعالى **إِنَّ الَّذِينَ اتَّخَذُوا الْعِجْلَ سَيَنَالُهُمْ غَضَبٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَذِلَّةٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَكَذَٰلِكَ نَجْزِي الْمُفْتَرِينَ** ○ لما اخطأوا طريق طلب الحق واقتدوا بمن لا يعرف الله ابقاهم الله في شره شرب حب العجل وصاروا ابين الموحدين والعارفين اذلاء وكذا حال كل مخطئ في الطريق ومبطل في الاقتداء بقوله وكذلك نجزي المفترين الذين يدعون ما لم يجدوا من المقامات والاحوال لكن من فضله ورحمته عرفهم موقع الخطائين قال سبحانه **وَلَمَّا سُقِطَ فِي أَيْدِيهِمْ** ندموا على تقصيرهم رؤية احقيقة **وَرَأَوْا أَنَّهُمْ قَدْ ضَلُّوا** عن طريق المعرفة **قَالُوا لَئِن لَّمْ يَرْحَمْنَا** بان تقبلنا بشركنا في التوحيد حتى نجاوز بدرجة الشهادة **وَيَغْفِرْ لَنَا** بان تخرجنا من رؤية غيرك اليك **لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ** ○ الذين فاتوا لحظ مشاهدتك بغيرك قال ابو عثمان من اقبل على الله فلينتظر الراحة والزلفة والقبول ومن اعرض عنه فلينتظر الذل والسخط والبغضة

بالفوز ... **وَلَا تَزَالُ تَطَّلِعُ عَلَىٰ خَائِنَةٍ مِّنْهُمْ** ... **الْمُحْسِنِينَ** ○ ... **فَأَغْرَيْنَا بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ** اى الزمناهم ... **يُنَبِّئُهُمُ اللَّهُ** ... **لَّقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ** ... **مَرْيَمَ** ... **أَن يُهْلِكَ الْمَسِيحَ ابْنَ** ... **جَمِيعًا** ... **وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ**

مع غضبه لله في الآخرة قال الله تعالى ان الذين اتخذوا العجل الآية قال الحسين بن الفضل الا ترى مبتدعا الا ذليلا
لان الله يقول وكذلك نجزي المفترين قوله تعالى **وَاخْتَارَ مُوسَىٰ قَوْمَهُ سَبْعِينَ**
رَجُلًا لِّمِيقَاتِنَا اختار موسى من شربه في الولاية شربه في النبوة من اولياء امته الا ترى قولهم
لما سمعوا خطاب الحق بلا واسطة واستلذوه وسكروا بطيب الخطاب كيف قالوا ارنا الله جهرة وكيف
احرقتهم الصعقة لانهم ضعفاء في الحقائق اختار منهم سبعين لان في كل امة سبعين من البدلاء والاولياء
والنجباء وكذا في امة محمد صلى الله عليه وسلم قال بعضهم اختار موسى على صدها الاولياء في الامم السالفة
وفي امته وهم السبعون الذين اليهم يفرغ الخلق وبهم يحفظون ثم لما وصل الى القوم ما وصل الى موسى
صعقوا وفنوا تحت الصعقة لضعف قلوبهم عن حمل سطوات العظمة اشتد على كليم الله وهاج سره بالانبساط
لقوله **فَلَمَّا أَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ قَالَ رَبِّ لَوْ شِئْتَ أَهْلَكْتَهُم**
مِّن قَبْلُ وَإِيَّايَ اي اهلكتهم بنظرهم الى العجل بين بني اسرائيل واياي بصعقتي **أَتُهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ**
السُّفَهَاءُ مِنَّا تواخذنا بتقصير عبدة العجل وهذا عادة الملوك اذا اجنوا اخذوا اعيانهم ويمكن
ان قوله بما فعل السفهاء اشارة الى الغائبين في سكرهم بلذة خطاب الحق حين سمعوه وقالوا ارنا الله
جهرة وهم ضعفاء الحالات اي يهلكنا بقول السكارى **إِنْ هِيَ إِلَّا فِتْنَتُكَ** اطلق لسان الانبساط
وخرج من سجف الاحتشام من بقايا خمار تلك الشربات في وقت التجلي اي هي الصعقة امتحانك لعشاقك من
عشقك لهم في الازل وهذا من صنيعك بحسنك الا ترفع محبك عن المشتاقين اليك ﴿ الى متى تحتجب منا
اما ان للهجران ان تنصرما وللغصن غصن البان ان يتبسما وللعاشق الصب الذي ذاب وانحنى الم يان ان يبكي
عليه ويرحما ﴾ وفي هذا المعنى انشد حسين بن منصور حين ارادوا قتله كان يتبختر ويقول ﴿ نديمي
غير منسوب الى شيء من الحيف ✤ سقاني مثل ما يشرب كفعل الضيف بالضيف فلما دارت الكاس دعا بالنطع
والسيف كذا من يشرب الراح مع التنين في الصيف ﴾ فلما سكن موسى من حدة الانبساط رجع الى مقام التوحيد
وقطع الاسباب في العبودية وقال **تُضِلُّ بِهَا** اي تضل وتحجب بامتحانك واختيارك **مَن تَشَاءُ**
مشاهدتك **وَتَهْدِي مَن تَشَاءُ** الى وصالك فمنا من بقي في الصعقة عن المشاهدة
ومنا من وصل بك اليك في الصعقة وذلك فرق بين مراتب النبوة والولاية ثم نظر الى كلاية
انبيائه واوليائه في مقام امتحانه فقال **أَنتَ وَلِيُّنَا** انت حافظنا منك فيك **فَاغْفِرْ لَنَا**
جناية انبساطنا في مقام رؤية هيبتك **وَارْحَمْنَا** بكشف مشاهدتك لنا بلا امتحان ولا واسطة
الحيل **وَأَنتَ خَيْرُ الْغَافِرِينَ** لانك قديم مغفرتك وعصمتك شاملة على جميع الجنايات

كلها ظاهره وباطنه واسمائه وصفاته وافعاله **وَمَا بَيْنَهُمَا** من الصور والاعراض في عالم الارواح وعالم الاجساد **ادْخُلُوا الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ** اي حضرة القلب التي هي مقام تجلي الصفات فانه بالنسبة الى سماء الروح ارض **الَّتِي كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ** في القضاء السابق واودع في استعدادكم الوصول اليها والمقام بها **وَلَا تَرْتَدُّوا عَلَىٰ أَدْبَارِكُمْ** في الميل الى مدينة البدن ولذاته وطلب موافقته وتزيين هيئاته فانه مقام خلف مقامكم وادنى واسفل من رتبتكم **فَتَنقَلِبُوا خَاسِرِينَ** باستبدال ظلمات البدن وخباثته بانوار القلب وطيباته **إِنَّ فِيهَا قَوْمًا جَبَّارِينَ** من سلطان الوهم وامراء الهوى والغضب والشهوة وسائر صفات النفس الفرعونية اخذوها عنوة وقهرا واستولوا عليها مستعلين يجبرون كلا على هواهم ومرادهم وما لنا بهم يدان ولا نقدر على مقاومتهم وقهرهم لاتصافهم بالذات الطبيعية والشهوات والملاذ البدنية قالوا ذلك لانقيادهم للهوى وعليهم فلم يقدروا على الرياضة **وَإِنَّا** **لَن نَّدْخُلَهَا حَتَّىٰ يَخْرُجُوا** **مِنْهَا** اي يصيروا فيهم الصفات الجسمانية وغلبة صفات النفس بالمجاهدة والرياضة ونمنع الهوى بكسر صفات النفس اي ينفيها الله عنا من غير مجاهدة منا ويغيروا بالطبيعة

منزهة من خلل الحدثان **وَاكْتُبْ لَنَا فِي هَٰذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةً** اجعل نصيبا منك فى الدنيا مشاهدتك ومعرفتك بالعافية عن قهرك وامتحانك **وَفِي الْآخِرَةِ** بغير واسطة الجنة وما فيها **إِنَّا هُدْنَا إِلَيْكَ** رجعنا منا اليك وفررنا منك اليك قال ابن عطا اقبلنا بالكلية عليك ويقال ان موسى جاهر الحق بنعت التحقيق وفارق الحشمة فقال صريحا ان هى الا فتنتك ثم وكل الحكم اليه فقال تضل بها من تشاء وتهدى من تشاء ثم عقبه ببيان التضرع فقال فاغفر لنا وارحمنا قال الاستاد فى قوله انا هدنا اليك ملنا الى دينك وصرنا لك بالكلية من غير ان نترك لانفسنا بقية فلما سال موسى وقابت الحق من الحق لئلا تدخل فى مربع الانس واللطف زحمة القهر واستوفى منه حظ مشاهدته بلا كدورة الحجاب فرارا من قهره الى لطفه ومنه اليه اجابت الحق ان لطف القديم مع قهر القديم بظهور فوقية قهر القدم على الحدث وادخال اعناق الخليفة تحت اقدام الهيبة بقوله **قَالَ عَذَابِي أُصِيبُ بِهِ مَنْ أَشَاءُ** اى عذاب فراقى وامتناعى من مطالعة الارواح القلوب على نعت السرمدية واوصل الى من اشاء من العارفين والمحبين تربية وامتحانا لهم فى العبودية وصل عذابه بالمشية وهو موضع رجاء وخوف لاهل الايمان ثم عم الكل برحمته الواسعة الازلية الشاملة على كل ذرة بقوله **وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ** جميع الخلائق مستغرقون فى بحار رحمته لان ايجاد الحق اياهم على اى صفة كانوا من رحمته حيث جعلوا تحت نظره وسلطانه وربوبيته ومباشرة قدرته فيهم ثم ان الخلق بالتفاوت فى الرحمة فالجمادات مستغرقة فى نور فعله وهى الرحمة الفعلية والحيوانات مستغرقة فى نور صفته وهى الرحمة الصفاتية والعقلاء من الجن والانس والملائكة مستغرقون فى نور ذاته وهى الرحمة الذاتية القديمة من جهة تعريفهم ربوبيته ووحدانيته وهم من جهة الاجسام وما يجرى عليها فى الرحمة العامة ومن جهة الارواح وما يجرى عليها فى الرحمة الخاصة وهم فيها بالتفاوت فبعضهم فى رؤية العظمة ذابوا وبعضهم فى رؤية القدم البقاء تاهوا وبعضهم فى رؤية الجلال والجمال عشقوا فطاشوا ومن خرج من مقام الرحمة الى اصل الصفة ومن الصفة الى اصل الذات استغرق فى الراحم وفنى عن الرحمة فصار رحمة للعالمين وهذا وصف نبينا محمد صلى الله عليه وسلم لانه وصل بالكل الى الكل فوصفه برحمة الكل بقوله وما ارسلناك الا رحمة للعالمين ثم خص رحمة الخاص الصفاتية بعد ان عم الكل برحمته العامة للمتفردين بالله من غير الله الفانين بعظمته فى عظمته الذين بذلوا وجودهم لحق ربوبيته عليهم بقوله **فَسَأَكْتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَالَّذِينَ هُمْ بِآيَاتِنَا يُؤْمِنُونَ** اى يتقون فى محبة مشاهدته عن كل مالوف ومحظوظ دونه ويوتون الزكوة يتقربون اليه بذبح نفوسهم لله

مع احالته
... عن الاستيلاء
... امتناع ودخولهم فيها
قَالَ رَجُلَانِ مِنَ الَّذِينَ يَخَافُونَ
كما فى النقباء الاثنى عشر
حينئذ كانا من النقباء ... سمعه ... المطلقة
العقل النظرى والعقل العلمى ... المعصية ... الطرف
أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمَا ادْخُلُوا عَلَيْهِمُ الْبَابَ
ملازمة الجسم ... بالعدالة
الاستقامة والدين القويم ... التوكل ...
فَإِذَا دَخَلْتُمُوهُ فَإِنَّكُمْ غَالِبُونَ
كمالات باب قرية الروح هو ... التوكل الذى ...
بالله ... فاعلين بالله واذا كان ... وعن افعالكم
منكم ... شيطان الوهم والتخيل ... القوة
قوله **وَعَلَى اللَّهِ فَتَوَكَّلُوا إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ**
ويدل على ان الباعث هو التوكل ... الغضب
بالغيبة ... الحقيقة اذ الايمان
قَالُوا يَا مُوسَى ... اول درجات ...
فَاذْهَبْ أَنْتَ وَرَبُّكَ
اى ان كنت نبيا ... عن الدخول ... بقوة نفسه
واقمع ... وتلك القوى ... رياضة ومجاهدة
منا ... ديارهم

والذين هم بآياتنا يؤمنون يشاهدون مشاهدة في رؤية آياتنا قال الواسطي في قوله عذابي أصيب به
من أشاء ذلك في نفس العارف ما عرفه أحد إلا تكدر عيشه وأرباب الحقائق لا يعذبون في الدنيا إلا بتواتر
نعم الله عليهم والتقرب حتى يرد عليه ما منه يغيب من الصفات والنعوت فلا يرتفع عنه سوء الأدب في السير
وقال الكتاني رحمة الله تسع كل شيء لكن حض بها الأتقياء قال الله فسأكتبها للذين يتقون وقال أبو عثمان لا أعلم
في القرآن أنه يقنط من قوله ورحمتي وسعت كل شيء والناس يرونها أرجى آية وذلك أن الله يقول فسأكتبها
للذين يتقون ومن يمكنه تصحيح التقوى فتكون بشرط الآية وقال بعضهم وصف العذاب بصفة الخصوص مقرونا
بالمشية وعم الرحمة فإنها تسع كل شيء ثم وصف الله هؤلاء المتقين بالأسوة والقدوة والاقتداء في تقواهم
بالنبي صلى الله عليه وسلم بقوله **الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ** وصفت نبيه
صلى الله عليه وسلم بالأمية كان عليه السلام أميا بأنه كان قبل الكون في بحار الوصلة ومهد القربة شرب الباء
النبوة والرسالة والاصطفائية من ثدي مرضعة خاصة الأزل كان أميا كالولد العزيز في حجر أمه لا يجري
عليه ما يؤذيه كان في حجر الأزل رباه الله بلطفه وغذاء مشاهدته وصيره مقدسا في وقاية كرمه عن المكر والقهر
ألا ترى كيف قال عليه السلام اللهم واقية كواقية الوليد وصفه تقدس رسالته ولطف نبوته عن جميع علة الاكتساب
تلقف من ملق شرف العناية كلمات الأزلية بلا واسطة الحدث لا يلتفت إلى علوم المكتسب من الحدثان
لاستغراقه في بحار علوم الرحمن قال ابن عطا الأمي هو الأعجمي قال أعجميا عادونتا طلبنا وبما نزل عليه
من كلامنا وحقائقنا وقال الأمي من لم يعلم من الدنيا شيئا ولا من الآخرة إلا ما أعلمه ربه حالته مع الله حالة واحدة
وهو الطهارة بالافتقار إليه والاستغناء عما سواه وزاد الله في وصفه عليه السلام في وضع أثقال الشرك والضلال
وأغلال المخالفات عنهم في متابعته والاقتداء لسنته بقوله **وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالْأَغْلَالَ
الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ** كان القوم بقوا في إصر المجاهدات بلا مشاهدات وأغلال الرياضات بلا مكاشفات
فلما اتبعوه خرجوا من حد الجهالة بطريق المعرفة واستنار لهم سبل الحقيقة ببركة السنة فوجدوا بدائع ألطاف
الغيبية بنعت الجذب والمواجيد البديهية فخفف عنهم ما عليهم من أثقال الرهبانية وانحل عن أعناقهم
أغلال الشيطانية النفسانية وأيضا المراد هو عليه السلام تحت قهر البعد وأغلال فقدان المعرفة حيث أنهم
كانوا مطايا أثقال القهريات المسررات بإسر الغضب القديم فأبرز لهم أنوار النبوة من مصباح الرسالة
ودعاهم من طريق الهوى والمنى إلى محجة التقوى سبيل الرضا ومشاهدة المولى فأجابوا بنعت الاقتداء فرفعوا
من علة البدعة بروح السنة قال جعفر رضي الله عنه يضع عنهم أثقال الشرك وذل المخالفات وغل الإهمال
وقال الأستاذ لا شيء أثقل من كد التدبير فمن نقل عن كد التدبير إلى روح شهود التقدير فقد وضع عنه

ونبجلك وعن غيرك بعد فرعون عنا كما يقول الشيطان والوعود عن موعظتك أيامهم الشقاوة أما استهزاء وعنادا وإما جهلا واعتقادا منهم أو فيحبسك عنا هنا **إِنَّا هَاهُنَا قَاعِدُونَ** ملازمون مكاننا في مقام النفس ولذات أبداننا كما كانوا أعطاهم مقتنا على هوى نفوسنا **قَالَ فَإِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ أَرْبَعِينَ سَنَةً يَتِيهُونَ فِي الْأَرْضِ** هي مدة بقائهم في مقام النفس يتحيرون أربعين سنة إلى قرية القلب فلا يدخلون مقام القلب مع استيلاء صفات النفس عليهم حتى يبلغ الطبيعة أي بقوا في تيه الطبيعة أربعين سنة إلى قرية القلب ولهذا قال بلغ أشده وبلغ أربعين سنة فإنه وقت البلوغ الحقيقي وقيل في قصة التيه أنهم كانوا يسيرون جادين طول النهار في ستة فراسخ فإذا أمسوا كانوا على المقام الذي ارتحلوا عنه لكن سعيهم في تحصيل المناهج الجسمانية والمباغي البدنية المحصورة في الجهات الست ولم يخرجوا عن الجهات بالتجرد فكانوا على المقام الأول لعدم توجههم إلى القلب بطلب التجرد والتنزه عن الهيئات البدنية والصفات النفسانية وكان ينزل من السماء بالليل عمود من نار يسيرون وينتفعون بضوئه أي ينزل عليهم نور عقل المعاش من سماء الروح يهتدون

كل اصر كفى كل وزر واصر والاغلال التي كانت عليهم مما ابتدعوه من قبل انفسهم باختيارهم في التزام طاعات الله لم يفرض عليهم ثم وصف هؤلاء بالايمان والايقان واعانة رسوله ونصرته عليه السلام ومتابعة القرآن بقوله **فَالَّذِينَ آمَنُوا بِهِ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَاتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِي أُنزِلَ مَعَهُ** اى شاهدوا مقامات النبوة بنعت الولاية وبذلوا مهجتهم في نصرته على اعداء الله وسلكوا بنور القرآن طريق العرفان ثم وصفهم بالفوز والنجاة من ايدى الشياطين و هواجس النفوس بنور القرآن والسنة وظفروا بمشاهدة الحق وحلاوة محبته قيل اتبعوا سنته ليوصلهم اتباع السنن الى مبادى الاحوال السنية قال بعضهم صدقوا ما جاء به وبذلوا المهج بين يديه ثم امر نبيه صلى الله عليه وسلم باظهار ما اعطاه الله من رفيع درجاته وسنى معجزاته ولطيف كراماته لمن له استعداد الانسانية وقبول الحق للعقل حجة العالمين وانفتاح ابصار الصديقين بانوار جمال رسالته بقوله **قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا** اى مخبر [illegible] وجوه العارفين وطبيب امراض خليقته ودليلهم الى طريق الحقيقة ومنقذ العالمين من البدعة [illegible] وامره بوصف جلاله وملكته على انتظام السموات والارض وايجاد الخلق وافنائهم بالحق بقوله **الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ** [illegible] والاضداد من ساحة الكبرياء ووصفه باحاطته على ملك السموات والارض [illegible] قلوب العارفين بمشاهدته ويميت قلوب [illegible] ثم امره بان يأمرهم بالايمان به [illegible] وشهودهم مشاهدة نبوة نبيه ثم وصف رسوله بالامية عما دونه وشهوده مشاهدة قدمه لا بنفسه ورؤية ما اخبر عن اسرار ذاته وصفاته في كلامه بقوله **فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ الَّذِي يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَكَلِمَاتِهِ** اى يومن بالله بنعت الرضا عنه فيما يجرى عليه من قضائه وقدره ووصف حضور قلبه بنعت الكشف بين يديه ويوقن ما اخبر من اسرار الازال والاباد قلمه الكل في ثنائه ووصفه باحسن الوصف امر الجمهور بمتابعته ليجدوا بنوره مناهج معرفته بقوله **وَاتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ** ۝ جعل متابعة نبيه مفاتيح فواتح خزائن كنوز معارف ذاته وصفاته اى اتبعوه بنعت المحبة ووصف الاقتداء بالسنة بغير المخالفة لعلكم ترشدون مشاهد انوار الذات في الصفات ومساقط تجلى الصفات في الافعال وهذا وصف من تجانس له فطرة الولاية فطرة النبوة والرسالة فاذا وصل نور الرسالة الى نور الولاية ظهر طرق المعرفة لاهل الخالصة من المشاهدة فليس علة المعرفة المتابعة ولكن علة المتابعة المعرفة لان منها ينشعب جميع انوار السنية

والحالات الشريفة المتابعة تكليف والمعرفة تشريف التكليف للاشباح والتشريف للارواح قال الحسين
بن منصور ان الحق اورد تكليفه على ضربين تكليفا عن وسائط وتكليفا بحقائق فتكليف الحقيقة بدت
معارفه منه وعادت اليه وتكليف الوسائط بدت معارفه عما دونه فلم يصل اليه فتناهى من معارفهم
الى نهايات معرفة اهل الوسائط ولم يتبين معارف من احد معارفه عن شهود الحق كل ذلك نفقا من الحق
بالخلق لعلمه بانه لا يوصل اليه الا به امنه قوله تعالى ﴿ومن قوم موسى أمة يهدون
بالحق وبه يعدلون﴾ ○ وصف الله قوما من امة كليمه عليه السلام الذين وصل اليهم من الله
على موسى كشف من انوار الازل واحياهم وفتح اذان قلوبهم لسماع خطابه هم وجد والله بالله واتصفوا بصفاته
فاخبر الحق عن اتصافهم بصفاته حيث قال يهدون بالحق والهداية صفته اي يهدون بنور الله عباد الله
الى الله لا بهم وهم على الحق لا بصورة العميا والغلط والظنون والحظوظ وبه يعدلون اي بالله وباتصافهم
بعدله يعدلون بين الحق للحق لا لانفسهم يتصفون بالله لله لا يخافون لومة لائم ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء
قيل يدلون الخلق على طريق الحق واياه يسلكون ثم وصف الله قوم موسى بانهم على اثني عشر طريقا من طرق
المعارف بقوله ﴿وقطعناهم اثنتي عشرة أسباطا أمما﴾ وجعل ضرب
موسى الحجر مثلا لانفتاح قلوبهم مشارب الالوهية بقوله ﴿وأوحينا إلى موسى إذ
استسقاه قومه أن اضرب بعصاك الحجر فانبجست
منه اثنتا عشرة عينا قد علم كل أناس مشربهم﴾ ضرب يد الاحدية
لعصا العناية صفوان الازل فظهر من عيون القدم وبحار الاولية لارواح الموحدين وقلوب العارفين
وعقول العاشقين واسرار الشائقين وهمم المحبين وافئدة الموقنين وخواطر المكاشفين وصدور المشاهدين
وعلوم السالكين ونيات الصادقين وفؤاد نور الراضين ووجود المريدين اثنتا عشر عينا من عيون الصفات
الخاصة لعرفان اهل العيان منها عين القدم وهو مشرب ارواح الموحدين ومنها عين البقاء وهي مورد
قلوب العارفين ومنها عين الجمال وهي مورد عقول العاشقين ومنها عين تجلي الوجه الذي هو صفته
الخاصة وهي مشرب اسرار الشائقين ومنها عين الجلال وهي مشرب همم المحبين ومنها عين القدرة
وهي مشرب افئدة الموقنين ومنها عين العلوم وهي مشرب خواطر المكاشفين ومنها عين صفة السمع
وهي مشرب صدور المشاهدين ومنها عين صفة البصر وهي مشرب علوم السالكين ومنها عين الكلام الازلي
وهي مشرب نيات الصادقين ومنها عين الارادة القديمة وهي مشرب من انوار الراضين ومنها
عين الحيوة القديمة وهي مشرب وجود المريدين اما انفجار عين القدم لارواح الموحدين لان القدم

والسياسات
الروحانية وتجره للعقل
ينطبع ابن القلب ويحسن اليه ويدعوه بانواع
الرجاء الصادقة ويعينه في الاعمال الصالحة ويمنع
من عقوبته بالتسويلات والتزيينات الشيطانية
الفاسدة واغراء النفس عليها بالهيئات الفاسقة
والافعال السيئة وتزوج العقل توأمة الوهم ليجعلها
صالحة ويمنعها عن شهوات التخيلات الفاسدة
ويجنبها احاديث النفس الكاذبة فيستخدم اوهامها
ويستعملها في المعقولات والمحسوسات والمعاني الكلية
والجزئية فتصير مفكرة عاملة في تحصيل العلوم
فينتفع ابوهما فيحسد قابيل الوهم هابيل العقل
لكون توأمته اجمل عنده
واحب لمناسبتها
اياه فامر ابوهما القلب بان يقرب كل واحد
منهما قربانا اي نسكا يتقرب به الى الله
الله باقاضة النتيجة المطابقة لما في نفس الامر التي
المعقولة الكلية بكمال الله منه وعلمه وقبول
نسكيته التي يتقرب بها العاقلة او الصورة الوهمية
وبان الوهم الذي هو صورة العاقلة بافاضة النتيجة
الجزئية امتناع اتصال العقل به بافاضة الوهمية اذ
اذ لا نتيجة لها او امتناع قبول الصورة الوهمية فقال
تطابق ما في نفس الامر فزاد حسده عليه فقال
﴿لأقتلنك﴾ اي بالازالة وقرب العقل من الله
وبعده عن رتبة الوهم فانه كان الوهم
احرص

اصل لاصل وماهية عين الكل ومنها انفتح انوار التوحيد للموحدين والموحد لم يبلغ الى درجة حقائق التوحيد الابعد شربه زلال الحقيقة من بحار القدم وذلك الشرب يكون للارواح الطائرة باجنحة القدم في القدم وتلك الارواح لايتزح من تلك البحار لانها تعيش بها ابدا ولا ترجع منها الى غيرها من الصفات الاماشاء الله واما انفتاح عين البقاء لقلوب العارفين لانها مصادف جميع الصفات وهي اصل ثان ومنها تنبت كشوف الصفات وشهود انوار الذات والعارف لايبلغ الى درجة المعرفة الابعد ان شرب منها شراب وصال البقاء بنعت السكر والصحو ومن زاد سكره للبقاء زاد صحوه لان البقاء يوجب التمكين وهم لا يلتفتون من ذلك المقام الى مقام اخر لان قلوبهم استغرقت في ذلك البحر وبحر البقاء [illegible] ساحل وهي لزيادة العطش واما انبجاس عين الجمال لعقول العاشقين لان الجمال يوجب العشق للعاشقين [illegible] العاشق عاشقا الابعد رويته جمال الحق سبحانه وتلك العقول هائمة في ذلك لاتسكن عنها [illegible] الى مقام اخر من استلذادها حلاوة الجمال واما انفتاح عين [illegible] الشائقين لانها [illegible] سكرت تلك الاسرار برؤية تلك الانوار وهي هائمة ابدا لايرجع منها الى غيرها من المقامات [illegible] لان الشوق الذ الاحوال ولايبلغ الشائق الى درجة الشوق الابعد كشف تجلى الوجه له واما [illegible] لهمم المحبين لان الجلال مشرب تلك الهمم بوقعها الى البحرين بحر الهيبة وبحر الاجلال [illegible] لها الخوف والهيبة تورث لها الحياء وهما اخص صفات المحبين وصفة الجلال شاملة [illegible] الجمال والجمال يظهر لها في الجلال لذلك استروحت تلك الهمم في اوقات [illegible] الجلال وكل محب لم [illegible] الى درجة المحبة بالكمال وتلك الهمة يتصرف بذاتها عن ذلك المقام تارة الى محل الجمال لاقتباس [illegible] الشوق والعشق لان الجلال والجمال مصدرهما عين واحد وان كان تاثيرهما في التجلي والمباشرة مختلفا واما انفتاح عين القدرة لافئدة الموقنين وهي بكشوفها تزيد انوار الايقان للموقنين ولذلك قال تعالى وكذلك نرى ابراهيم ملكوت السموات والارض وليكون من الموقنين ومشربها تجري على سوابق الايات والافعال في حدود الالتباس وتجلت نفس الصفة صرفا بغير رؤية الايات اذا كان صرفا فهي توجب العرفان واذا لم تكن صرفا يوجب الايقان وكيف يكون الموقن موقنا ولم يشرب فواده من هذين السقيين وافئدة الموقنين هامت من سكرها من شرب سلسبيل عين القدرة ولايرجع منها الا بعد الاستيفاء منها الى اعلى المقامات من شهود العيان ورويه جميع الصفات فهي على نعت الترقي لان تواثير القدرة في الاشياء على نعوت لتغائر وان كانت عينها مقدسة من علة التلوين واما انفتاح عين العلوم الازلية اللدنية لخواطر المكاشفين وذلك ان عرائس الغيوب بلباس المعلوم تنكشف لخواطر المكاشفين وهي تورث لعيونها مشاهدة الصفات والذات

وتورث من فوائد وجدان نضارتها وبهجة سناها علوم المعارف الالهية وكل كشف بغير علم لا يكون على حد الكمال والعلم لا تفارق الكشف لان الشكف محل الخطاب في الخطاب يوجب لعلم لكن ربما تلوح بوادي الكشوف لضعفاء الطريق بالبديهة ولا يفهمون عنها ابناء العجيبة الالهية وكل خاطر لم يشرف على هذين المنزلين فهو ناقص عن محل الربانية وتلك الخواطر معا ونها علوم الازلية مستلذة دقائق العلوم من حيث حلاوة الكشف وحلاوة الخطاب واما انفتاح عين السمع لصدور المشاهدين يوجب لها اسماع الالهية التي تسمع بها اصوات جريان اقلام القضاء والقدر من العرش الى الثرى وتسمع من الحق بسمع الحق ما يقول الحق قال تعالى او القى السمع وهو شهيد وتلك الصدور حاضرة الغيب الغيب لا تحس لهواجس النفوس واصطكاك غيوم ظلام الشياطين ومن لم يبلغ الى وجدان تلك الصفة في صدوره لم يكن من السامعين اصوات جرس الوصلة واما انفتاح عين البصر لعلوم السالكين وذلك ان انوار ... لعلومهم طرائق الغيب في احكام المتشابهات ... ومن لم يبلغ الى ذلك المقام ولم يشرب من شربه لم تكن من المتفرسين في القلوب ... من المشاهدين في الغيوب واما انفتاح عين الكلام الازلي لنيات الصادقين وذلك المشرب مخبر ... جميع الصفات لانه من كل صفة له مزاج فكل صادق يتكلم ... معه بكلام القديم يصير منور مطلقا على جميع الصفات عالما باسمائها ونعوتها مشاهد الذات مع جميع الصفات ويكون نيته معلقة بجريان خطاب الازل مجرى بجريانه حيث تجري ويدور حيث يدور ومن ذلك هي محفوظ من خطرات الشك والريب مرقومة بنور الاخلاص من لم يذق طعم ذلك المشرب ليس بصادق في المعرفة لانه لم يكن معه مفاتيح كنوز الذات والصفات من الكلام واما انفتاح عين الارادة القديمة لمراد نور الراضين وذلك ان الرضا بالارادة يكون من نور الارادة والارادة مزيل كل ارادة غير ارادة الله فاذا زالت الارادات عن مراد نور اهل الرضا بقيت ارادة الله فيه فتكسبه سناها حتى تصير ارادة الراضي ارادة الحق فاذا كانت الارادة ارادة فردة ولم يبق غيرها اورثت له حسن الرضا وذلك الرضا من رضوان الله فصار متصفين بورثان من معدن الاصل الرضا للراضي فحينئذ ارادة بارادة الله ورضا برضى الله قال الله تعالى رضي الله عنهم ورضوا عنه وكل ذلك جرى له في سابق الحكم والعلم فباشرحين وقع تجلاه على قلب الراضي بغير علة اكتسابه ولا بحوله وقوته واما انفتاح عين الحيوة الازلية لوجود المريدين وذلك ان المريد ميت عن حيوته المعرفة فيحييه الله بشربات ماء حيوته فلا يموت بعد ذلك ابدا قيل العرفاء لا يموتون فاذا شرب المريد من عين حيوة الازلية تستقيم بها في رؤية جميع الصفات لان الحيوة اصل جميع الصفات وجميع الصفات كانه قائمة بها ومن لم يشرب من ذلك المشرب شربه الحيوة لم يقدر ... في بحار الملكوت والجبروت ولم يرجواهر الصفات ولا الى الحكم والعلم في بحر البقاء ... الح ...

... من الآراء الباطلة والتصورات الفاسدة التي لم يتقبل قربانك ... بجهلها **فتكون من اصحاب النار** ... والحرمان **وذلك جزاء الظالمين** الواضعين الاشياء في غير موضعها ... الاحكام ... الحسية في المعقولات **فطوعت له نفسه قتل اخيه** وسولت ... **فقتله** بمنعه عن افعاله الخاصة وحجبه عن نور الهداية ... **فاصبح من الخاسرين** ... بهداية العقل واستبدال ضلالته ... اذ انقطع عن معاضدة العقل ... حال النفس بالواردات ... التسويلات ... والانبياء ... على القلم امور ... به النفس ... الدنيا ... المذمومة من طلب المال والجاه ... مثل شدة الحرص في طلب ... **فبعث الله غرابا يبحث في الارض ليريه كيف يواري سوأة اخيه** ... الوهم ... الحرص ... اذ ينقطع العقل عن نور الهداية وحجبه ... عن نور الكمال وطلب ... اي الوهم في العالم العلوي لتحصيل الحرص فهداه ... عن السلوك في امره فانبعث الحرص ... اراه كيف يواري ... نتيجة الضلالة ... عورته اي ... العقول ...

الطيار فى هواء الهويب والسيارين على مراكب الجود فى ميادين الاحدية تطيرا وسيران بقوة الشرب من مشارب الغيب لترقى فى المقامات والدرجات الى اعلى معالى درجاتهم من القرب والوصال وكل طائفة منهم عرفوا مشاربهم قال الله تعالى فى هذه الاية قد علم كل اناس مشربهم لكل واحد منهم اعلام طريقة الى الله من سبل المواجيد وحركات الجذب وظهور الصفة والقاء السمع واستماع الخطاب ويعرف منتهاه ويعلم مقصده وزيادة طلبه من قرب الحق ووصاله تحكى عن الرضا عن ابيه عن جعفر بن محمد فى هذه الآية قال انبجست من المعرفة اثنا عشرة عينا يشرب كل اهل مرتبة فى مرتبة من عين من تلك العيون على قدرها فاول عين منها عين التوحيد والثانى عين العبودية والسرور بها والثالث عين الاخلاص والرابع عين الصدق والخامس عين التواضع والسادس عين الرضا والتفويض والسابع عين السكينة والوقار والثامن عين السخا والثقة بالله والتاسع عين اليقين والعاشر عين العقل والحادى عشر عين المحبة والثانى عشر عين الانس والخلوة وهى عين المعرفة بنفسها منها ينفجر هذه العيون من شرب من عين منها يجد حلاوتها ويطمع فى العين التى هى ارفع منها من عين الى عين حتى يصل الى الاصل فاذا وصل الى الاصل تحقق بالحق وقال بعضهم فى قوله قد علم كل اناس مشربهم ظهر لكل سالك سلوكه وآثار براهينه وبركات سعيه وانوار حقايقه قوله تعالى **إِنَّ رَبَّكَ لَسَرِيعُ الْعِقَابِ وَإِنَّهُ لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ** ○ تتابع الاستتار والتجلى فى اقل لحظة احدهما يتابع الآخر لبدا قهر القدم ولطف تقديره وخفائهما من معدن القدم توجبان القبض والبسط والكشف والحجاب قال بعضهم ما كان فى القرآن من قوله سريع العقاب فانها عقوبة الحجاب بعده قوله تعالى **وَقَطَّعْنَاهُمْ فِي الْأَرْضِ أُمَمًا مِّنْهُمُ الصَّالِحُونَ وَمِنْهُمْ دُونَ ذَٰلِكَ** فرق الاولياء والاعداء فى الارض ليعيش كل طائفة بما خلق لها من الطاعة والمعصية منهم الصالحون خلفاء الانبياء ومنهم دون ذلك يعنى المستبدين بآرائهم نميز عنهم بين الاولياء والصديقين **وَبَلَوْنَاهُم بِالْحَسَنَاتِ وَالسَّيِّئَاتِ** جعلناهم جميعا فى درك الامتحان لان المولى مقهور القهر معطوف اللطف فقهره يورث المعصية والحجاب ولطفه يورث الطاعة والكشف ففى العقوبة مطالبون بالصبر وفى النعمة مطالبون بالشكر فاصبر منهم حال الا بمعرفة الله والشكر منهم حال الا بكشف جمال الله لهم **لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ** ○ من البلاء الى مبليهم قيل اختبرناهم بالنعم طلبا للشكر واختبرناهم بالمحن طلبا للصبر فانوا الجميع فلا هم عند النعم شاكرين ولا هم عند المحن صابرين قوله تعالى **أَلَمْ يُؤْخَذْ عَلَيْهِم مِّيثَاقُ الْكِتَابِ أَن لَّا يَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ** لما ادعوا قرب الله والانبساط بين يديه وانه تعالى لا يؤخذهم بما كسبوا ففضحهم الله باظهار كذبهم بما قالوا على الله ما لم يعرفوا منه وكذا حال المدعين الى يوم القيمة

التى جعلها الوهم على طبعها حتى انتقشت بالوهم فصار عقل المعاش فى تراب الارض وهو صورة العقل المنقطع عن حياة الروح المنور والهوى المحجوب عن عالمه فى ظلمات ارض النفس والهوى الغوى الطبيعية باستعمالهما فيها تأكله وبيان **قَالَ يَا وَيْلَتَا أَعَجَزْتُ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هَٰذَا الْغُرَابِ** تحصيل اللذات ومطالبها فى ارض النفس **فَأُوَارِيَ** اى داعية او كماله الذى دفن فرحه وكتمانه فيها اى ظلمة النفس بافناء ما يحصل له وبالخفائها **سَوْءَةَ أَخِي فَأَصْبَحَ مِنَ النَّادِمِينَ** ○ فلا تنفع بها وحصول الحرمان عند الخسران لان كل شخص يشتمل على ما يشتمل عليه جميع افراد النوع **فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا** وقيام النوع بالواحد كقيامه بالجميع فى الخارج ولا اعتبار بالعدد فان النوع لا يزيد بحسب الحقيقة بتعدد الافراد ولا ينقص بانحصاره فى شخص **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ** بالتزكية **وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ** بالتحلية **وَجَاهِدُوا فِي سَبِيلِهِ** بمحو الصفات والفناء بالذات **لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ** ○ بظهور تجليات الصفات والذات **فِي الْأَرْضِ** اى فى الجهة السفلية لانها الاسباب زيادة الحجاب والبعد ولا ينجح ثمه

وثق الحق سبحانه فی كلامه علی الصديقين ان لا يقولوا علی الله الا ما وصف به نفسه من التنزيه والتقديس
من اوصاف الحدثان وان من العرش الی الثری تجری علی مقادیره السابقة ومشيئة القديمة قبل المبين لهم
علی لسان الوسائط وفی الكتب المنزلة ان لا يصف الحق الا بنفاذ المشية وعلو القدرة ثم بين سبحانه انهم علموا
ميثاق الله فی كتاب الله وتركوا ما ندبوا اليه من سنی المعاملات ورفيع المقامات بقوله **وَدَرَسُوا مَا فِيهِ**
درسوا وما عرفوا حقايقه ولو ذاقوا طعم الخطاب تابعوه ببذل المهجة قال سهل تركوا العمل به قوله تعالى
وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى اخبر سبحانه عن سر تقدير الازل الذی فی نفسه
فی اول الاول قبل كل قبل بلا تغاير الزمان وتواتر الملوان وذلك ارادة سابقة ازلية ذاتية صفاتية احدية تكون
بوجود ايجاده بظهور وجوده تعالى له فتقاضت الارادة من العلم والعلم من القدرة والقدرة من جميع الصفات
والصفات من الذات بغير تفرقة ولا جمع بل الوحدانية فاجابت الصفات للذات والذات للصفات
من غير حاجة ولا وحشة ولا انس بالحدثان بل الوجود اهل العرفان فمضی دهار الازلية بلا زمان
ولا مكان بل قدم فی القدم وازل فی الازل اخبر عن علم القديم لا من الوقت الا تری الی قوله واذ وليس عنده
صباح ومساء لما تراد دهار الاولية التی هو دهر الدهار المنزهة عن المكان والزمان وتمامها وقت ايجاد الاكوان
والحدثان وابراز اهل العرفان من معدن العيان تجلت انوار الذات لانوار الصفات وتجلت انوار الصفات
لانوار الذات ثم تجلی الذات بجميعها للارادة والمحبة ثم تجلت الارادة والمحبة لفعل الخاص ثم تجلی فعل الخاص
لفعل العام ثم تجلی الفعل للعدم واخرج من مكمن الغيب الارواح بنعت ايجادها فاجادها برؤية تجلی الفعل العام
ثم كساها نور فعل الخاص ثم احضرها مشارب المحبة والارادة فسقاها من عين المحبة شراب العشق
ومن عين الارادة شراب التوحيد فاشتاقت من شراب المحبة وسكرت من هذه العشق وهجمت الی
معدن الصفة وطارت باجنحة التوحيد فی انوار الصفات ثم طارت بنور الصفات فی انوار الذات ففنيت
فی القدم برؤية القدم وبقيت فی البقاء برؤية البقاء فتفرقت كل واحدة علی مورد من موارد الصفات
وسكنت فی العيون الصفات الارواح فبعضها فی عين العظمة وبعضها فی عين الجلال وبعضها فی عين الجمال
وبعضها فی عين الكبرياء وبعضها فی عين القدم وبعضها فی عين البقاء وبعضها فی عين البهاء وبعضها فی عين المحسن
وبعضها فی عين القدس وبعضها فی نور الانس وبعضها فی سنا وبعضها فی نور الاسماء والنعوت وبعضها فی عين الحلوية
وبعضها فی نور السمع وبعضها فی نور البصر وبعضها فی نور الكلام وبعضها فی نور الوجه وبعضها فی نور القدرة وبعضها
فی نور العلم وبعضها فی نور المشية والارادة وبعضها فی صفات الخاصة من الاستواء وغيرها من الصفات وبعضها فی

وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ علم الفرقان الذی هو ظهور تفاصيل كمالك من المعارف والحقائق [illegible] العلمية اى علم القرآن وهو العلم الاجمالى الثابت فی استعدادك ومحافظا عليه بالاظهار او لما بين يديه العلوم النازلة علی الانبياء السابقين زمانا فان الغالب علی موسى عند الرجوع الی البقاء بعد الفناء بالوجود الموهوب قوة النفس وسلطانها ولهذا بطش باخيه كما قال تعالى واخذ براس اخيه يجره اليه وقال عند طلب الرؤية ارنی انظر اليك فلهذا كان اكثر التوراة علم الاحكام والذی يتعلق باحوال النفس وتهذيبها و [illegible] والغالب علی عيسى قوة القلب ونوره ولهذا تجرد عن ملابس الدنيا [illegible] [illegible] وكان اكثر الانجيل علم تجليات الصفات والاخلاق والمواعظ [illegible] يتعلق باحوال القلب [illegible] والغالب علی محمد عليه الصلوة [illegible] مكارم الاخلاق [illegible] ونوره فكان القرآن [illegible] المعارف والتوحيد [illegible]

نور العطاء وتبعضها في نور اللطف وبعضها في عين القهر وكل واحدة منها قوتيت لسجية موردها وقوة شربها
وكل واحدة اشتاقت فيها الى معدنها لذلك طباعها مختلفة في المقامات والحالات والمكاشفات والمشاهدات
فوقعت اهل الالطاف في عيون المعرفة فبقيت في المعرفة ابدا ووقعت اهل القهريات في النكرة فبقيت في النكرة
ابدا الا ترى الى مناهجها من الكفر والايمان فلما اراد سبحانه عبوديتها اخرجها من الغيب الى صورة البشرية
بنعت الامتحان والعبودية وكساها لباس الصلصالية بقوله واذ اخذ ربك من بني آدم من ظهورهم
ذرياتهم اخرجهم جميعا بظهور وجوده لهم فخرجوا جميعا بنور ظهوره وتجلي صفاته وذاته اخذهم بمباشرة الصفة
في الفعل فوصل بركة اخذه الى اهل معرفته لان اخذه لهم اخذ لطف ووصل وقهر اخذه الى اهل النكرة لانهم
اهل قهر فمن خرج بلباس اللطف شاهد الحق مشاهدة عيان ومن خرج بنعت القهر شاهد قهر الحق مشاهدة
امتناع وحجاب لذلك بعضهم جحده اشهدهم على انفسهم ليغيبوا عن مشاهدته ولو اشهدهم مشاهدته
ما احتاجوا الى تعريف الخطاب بقوله الست بربكم كانوا في الاول شاهدين ثم كانوا غائبين فلما صاروا
غائبين عرفهم تلك المواريد والمشارب في زمان الاول حين خرجوا من العدم بنور القدم الست بربكم
خطاب تعريف وتذكير معاهد الاولية وانشد في معناه شعر سقيا لمعهدك الذي لو لم يكن ما كان قلبي للصبابة
معهدا ۞ سقى الله ايامًا لنا ولياليا ۞ مضت فجرت من ذكرهن دموع ۞ فيا هل لها يوما من الدهر اوبة ۞ وهل لي الى
ارض الحبيب رجوع ۞ سلام على سلمى وان شط دارها ۞ سلام على ارض قد يحويها العهد ۞ في الاول كانوا غائبين عنه فاذكرهم
نور محبته واوجدهم قبل ظهورهم في لباس آدم فلما عرفهم تلك الحلاوة ذكروا ما وجدوا وانشد شعر اتاني
هواها قبل ان اعرف الهوى ۞ فصادف قلبا فارغا فتمكنا ۞ الست بربكم لاهل اللطف خطاب تعطف ولاهل القهر خطاب
تعظم خاطب العارفين بتعريف المشاهدات وخاطب الجاهلين بالقهر والامتحانات فاعترفوا جميعا بوحدانيته
طوعا وكرها طوعا لاهل العرفان وكرها لاهل العمى والطغيان ولولا خطابه وانطاقه بالقدرة الازلية ما قالوا جميعهم
بلى الا اهل شهود جماله فلما خاطبهم فرح اهل محبته فطاروا باجنحة توحيده في هواء وحدانيته فرحا وسرورا بجماله
وتحير اهل الحجاب فبهتوا وتاهوا في اودية قهره ثم عظم ميثاقه تعالى معهم واشهدهم اياهم بقوله شهدنا اخبر عن
كشف نقاب الازلية عن وجه السرمدية لاهل المعرفة لئلا تنسوه طرفة عين الى ابد الابدين وان كانوا في حجاب الامتحان
لان العاشق يرى معشوقه في رؤية جميع البلاء وكيف يحتجب المحب عن محبوبه ومحبته محيطة بجميع وجوده شعر
اريد لانسى ذكرها فكانما تمثل لي ليلى بكل سبيل قال ابو سعيد الخراز في قوله واذ اخذ ربك من بني آدم تراءى
لاهل الايمان بالسكون فعرفوه وسكنوا واطمانوا وتراءى لاهل الكفر بالتعظيم فطاشت عقولهم فنفروا عنه
وقال يوسف فلما اخبر انه خاطبهم وهم غير موجودين الا بايجاده لهم اذ كانوا واجدين الحق من غير وجودهم

بما انزل الله ولا تتبع اهواءهم عما جاءك من الحق لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا ولو شاء الله لجعلكم امة واحدة ولكن ليبلوكم في ما آتاكم فاستبقوا الخيرات الى الله مرجعكم جميعا فينبئكم بما كنتم فيه تختلفون

لانفسهم کان الحق بالحق فی ذلك موجود بالمعنی الذی لایعلمه غیره ولایجده سواه قال بعضهم فی قوله الست
بربکم قالوا بلی من غیر مشاهدة ثم کوشفوا فشهدوا واما خوطبوا به قالوا شهدنا ای شهدنا حقائق حقك
وقال الحسین الحق انطق الذر بالایمان طوعا وکرها انطقهم برکة الاخذ اخذهم عنهم وانطقهم لابهم بل
اخذهم عنهم ثم اشهدهم حقیقة فانطقت عنهم القدرة من غیر شرکة کانت لهم فیه قال النصرابادی
فی هذه الایات موئل الاکبر ومآل الاعظم معافون من السلالة والطین وما بعده من النطف والمضغ افانتم
فی جملة اخذ الاول اوم دو دون الی معتاد الاخذ فی السلالات والنطف فان اخذ الاول اول باول الاول وهو
باول الاول اول قال النصرابادی اخذ ربك تلطفا وتکرما بل اخذه حلالا وعظمة بل اخذه عزا واستغناء
وقال ایضا اخذ لا للحاجة بل للحجة فمنع الخلق حاجتهم ان یروا ذرة من معانی الحجة وقال اخذ ربك من معدن الی
معدن ومن معدن لمعدن قال الجریری فی قوله الست بربکم قال تعرف الی کل طائفة من الطوائف وبما منحها
من معرفته فقالت بلی وکل اقر بما منح ثم اخرجهم من صلب آدم فقال کنتم اعداء فالف بین قلوبکم وقال لنبیه
لو انفقت ما فی الارض جمیعا ما الفت بین قلوبهم ولکن الله الف بینهم وقال بعضهم خاطب منصوب القدرة
فی عین القدم وسئل عبد الرحیم عن قوله واذ اخذ ربك من بنی آدم قال کانوا موجودین فی القدرة مغیبین
فی شهود الوجود وقال الواسطی فی قوله الست بربکم قالوا بلی قال هو تقریر فی صورة السوال وقال بعضهم القدرة
اجابت عن القدرة وقیل فی قوله قالوا بلی قال سمعوا کلامه ان لیس کمثله شیء وخلق حیاتهم من ذلك النوع
وجعل قوام جمیعهم بتلك الکلمة وانشد ۵ لو یسمعون کما سمعت کلامها + خروا لعزة رکعا وسجودا + قال ابن بنان الله
خالصة من خلقه انتجبهم للولایة واستخلصهم للکرامة وافردهم به فجعل اجسادهم دنیائیة وارواحهم نورانیة
وازواجهم روحانیة واوطان ارواحهم غیبیة وجعلهم فسوحا فی غوامض غیوب الملکوت للذین اوجدهم
لدیه فی کون الازل ثم دعاهم فاجابوا سراعا اجاب ترکیبهم حین اوجدهم بعد الدعوة منه وعرفهم نفسه حین
لم یکونوا فی صورة الانسیة ثم اخرجهم بمشیته خلقا واودعهم صلب آدم فقال واذ اخذ ربك من بنی آدم
من ظهورهم ذریتهم فاخبر انه خاطبهم وهم غیر موجودین الا بوجوده لهم اذ کانوا واجدین للحق فی عین
وجودهم لانفسهم وکان الحق بالحق فی ذلك موجودا قال الاستاد اخبر بهذه الایة عن سابق عهده وصادق عقده
وتاکید وده بتعریف عبده وفی معناه انشد وا ۵ سقیا للیلی واللیالی التی + کنا بلیلی یلتقی فیها + افدیك
فی ایام دهری کلها + یفدین ایاما عرفتك فیها + ویقال جمعهم فی الخطاب لکنهم فرقهم فی الحال فطائفة خاطبهم
بوصف القربة فعرفهم نفسه فخاطبهم وفرقة ابقاهم فی اوطان الغیبة فاقصاهم عن نعت العرفان وحجبهم ویقال
اقوام لاطفهم فی عین ما کاشفهم فاقروا بنعت التوحید واخرون ابعدهم فی نفس ما اشهدهم فاقروا عن

راس الجحود ويقال تجلى لقلوب قوم فتولى تعريفهم فقالوا بلى عن حاصل اليقين وتعزز على الاخرين فاثبتهم

فى اوطان الحجة فقالوا بلى عن ظن وتخمين ويقال جمع المؤمنين فى السماع ولكن غاير بينهم فى الرتب فجذب

قلوب قوم الى الاقرار بما اطمعها فيه من المبار وانطق اخرين بصدق الاقرار بما اشهدهم من العيان كاشفهم

به من الاسرار ويقال فرقة ردهم الى الهيبة فهاموا وفرقة لاطفهم بالقربة فاستقاموا ويقال كاشف قوما

فى حال الخطاب بجماله فطوحهم فى هيجان حبه فاسكنت محابهم فى كوا من اسرارهم فاذا سمعوا اليوم سماعا

تجدد لهم تلك الاحوال والانزعاج الذى يظهر فيهم لتذكر ما سلف لهم من العهد المتقدم قوله تعالى

وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ الَّذِيٓ اٰتَيْنٰهُ اٰيٰتِنَا فَانْسَلَخَ مِنْهَا خوف الله اهل الايته

من ضربة مقرعة قهر الازل بنعت الغيرة على اعناق من راى قيمة نفسه فى جلال عظمة القدم من حيث

صنيعه ببلعام ليمتنع المريدين بما وجدوا من سنى الكرامات ورفيع الايات من النظر الى مقاماتهم ومعاملاتهم

فانه تعالى شغل عنه من نظر الى غيره بغيره ونفسه فان مكره قديم ولا يامن مكر الله الا القوم الخاسرون

ذكر انه تعالى اتاه اياته ولو اعطاه قرب مشاهداته ما انسلخ منه لان من راه احبه ومن احبه اشتاق اليه

ومن اشتاق اليه عشقه ومن عشقه استانس به واستوحش مما سواه فمن ذلك تبين انه كان مستدرجا بوجدان

اياته وتصديق ذلك ما اخبر سبحانه من ارتداده عن دينه واشتغاله بهواه وعداوة كليمه بقوله

فَاَتْبَعَهُ الشَّيْطٰنُ فَكَانَ مِنَ الْغٰوِيْنَ ○ ولو ذاق طعم حبه لم يلتفت الى غيره

مكر به فى الازل فكان مكره مستديما الى الابد فالكرامات الظاهرة له عارضة الامتحان بين الازل والابد

وعند الاصل القديم لا يعتبر بالعارض الطارى قال ابن عطا سوابق الازل تؤثر على انتهاء الابد قال الله اتيناه

اياتنا قال الاستاد يظهر الاعداء فى صدا الخلة ثم يردهم الى سوابق القسمة ويبرز الاولياء بنعت الخلاف والزلة

ثم يغلب عليهم مقسومات الوصلة ويقال اقامه فى مجال القربة ثم ابرز له من مكامن المكر ما اعد له من سابق التقدير

فاصبح والكلب دون رتبته وامسى والكلب فوقه مع خساسته وفى معناه انشد واسه فبتنا بخير والدنا مطمئنة

واصبحت يوما والزمان تقلبا + ثم ان الله سبحانه علق ضلالته بالقسمة السابقة والمشية الازلية التى لا تتاثر

بتاثير الاكتساب بقوله **وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنٰهُ بِهَا** اى ولو شئنا فى الازل اصطفائيته لولايتنا

لم يؤثر فيها مخالفة الظاهر لان قسمة الازل تقصم تواترات الطبيعة وتتصل بالكناية الابدية والرعاية

السرمدية وليس تقاعده عن طاعة مولاه علة المشية بل المشية علة عصيانه قال ابن عطا ولو جرى له فى

حكم الازل السعادة لاثر ذلك عليه فى عواقب سعيه وكدحه فى اواخر احواله وقال الاستاد لو ساعدته المشية

بالسعادة الازلية لم يلحقه الشقاوة الابدية ولكن من قصمته السوابق لم تنعشه اللواحق وصدق سبحانه

يحب اللطيف ويحب
عند اللطيف حالة الانتقضا ... فى التربي
المنتقم حالة الانتقام فلا تتفاوت فى البلاء
كما يحب المنعم حالة الانعام فى احوال العمر ويشكر عند البلاء
وعد به ولا تختلف محبته فى النعم ... الاولى التى هى
كما يشكر عند النعماء واما من يحب المحبة ... ايضا
بل يحب ... مثل هذه المحبة ... ايامهم ... **أَذِلَّةٍ**
لله ... بالتراب ... المحبة الذاتية
عَلَى الْمُؤْمِنِيْنَ ... العلية ... النظر
عطوفين فى تواضعهم لهم ... الا ... **أَعِزَّةٍ عَلَى**
ورابطة المحبة ... **الْكٰفِرِيْنَ** ... بغضهم ... ما ذكر
يُجٰهِدُوْنَ فِىْ سَبِيْلِ اللّٰهِ ... وافناء ... التى يحجب مشاهدة ...
وَلَا يَخَافُوْنَ لَوْمَةَ لَآئِمٍ ... الاباحة والزندقة والكفر عن ... الدنيا
ولذاتها ... الاخرة ونعيمها ... امير المؤمنين
عليه السلام اعبد والله لا رغبة ولا رهبة ... من الفتيان
الذين قيل فيهم واذا الفتى ... الرشاد لنفسه
حازت عليه ملاحة العذال ... **إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللّٰهُ وَرَسُوْلُهُ** والمؤمنون لانهم
لتنافى الحقيقى ... وبينهم

باية اخرى ماذكرنا في الاية بقوله **مَنْ يَّهْدِ اللّٰهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِيْ وَمَنْ يُّضْلِلْ فَاُولٰٓئِكَ هُمُ الْخٰسِرُوْنَ** ○ اى من اجتباه الله بقربه ومعرفته فى الازل يجيره على نظام تلك الاجتبائية قال بعضهم ليس الناجى من سعى واحسن السعى انما الناجى من سبقت له الهداية من الهادى قال الله من يهد الله فهو المهتدى ثم وصف الخاسرين بانهم محجوبون عن ساحة كبريائه ورؤية جلاله بقوله **لَهُمْ قُلُوْبٌ لَّا يَفْقَهُوْنَ بِهَا وَلَهُمْ اَعْيُنٌ لَّا يُبْصِرُوْنَ بِهَا وَلَهُمْ اٰذَانٌ لَّا يَسْمَعُوْنَ بِهَا** اى قلوبهم محجوبة عن مشاهدة الغيوب ولو ادركت تلك المشاهد لذاقت طعم الوصال وفهمت حقائق معالى النوال وعيونهم فى غواشى الشهوات ولو خرجت منها لابصرت انوار الصفات وما التفتت منها الى جميع المرادات واذانهم فى اثقال الغفلات ولو خرجت من تحتها لسمعت اصوات الوصلة والحان هواتف بلابل القربة وطابت بسماعها وصاعت من جميع الملاهى قيل لهم قلوب لا يفقهون بها شواهد الحق ولهم اعين لا يبصرون بها دلائل الحق ولهم اذان لا يسمعون بها دعوة الحق ثم وصفهم بانهم اغش من البهائم فى الضلالة لان للبهائم استعداد قبول التاديب فيقبلون التاديب ولهم ايضا استعداد قبول التاديب لا يقبلون التاديب نيل الانعام والبهائم لا يحسون بالاستتار والتجلى والارواح نعيمها فى التجلى وعذابها فى الاستتار قال الله ان هم الا كالانعام قال ابن عطا لهم قلوب لا يفقهون بها معانى الخطاب ولهم اذان لا يسمعون بها حلاوة الخطاب ولهم اعين لا يبصرون بها شواهد الحق وقال الاستاد لا يفقهون معانى الخطاب كما يفهمه المحدثون وليس لهم تمييز بين خواطر القلب وهواجس النفس ووساوس الشيطان ولهم اعين لا يبصرون بها شواهد التوحيد وعلامات اليقين ولا ينظرون الا من حيث العقل ولا يسمعون الا دواعى الفتنة ولا ينظرون الا من سلك ركوب الشهوة ثم وصف نفسه تعالى بان له الاسماء الذاتية والاسماء الصفاتية والاسماء الفعلية والاسماء الخاصة المنبئة لقلوب العارفين عن عجائب صفاته الازلية التى مصدرها ذاته القديم تعالى بقوله **وَلِلّٰهِ الْاَسْمَآءُ الْحُسْنٰى فَادْعُوْهُ بِهَا** خبر الخلق فى طلب تلك الاسماء العظام ولا ينالونها الا بكشوفها ولا ينكشف لهم تلك الاسماء الا بكشوف صفات الخاصة التى تلك الاسماء مفاتيح خزائنها ولا ينكشف تلك الصفات الا بكشف الذات فمن خص بهذه المكاشفات يهتدى الى اسمه الاعظم ويهتدى بنوره الى معانى الصفات وانوار الذات اذا دعا به اجيب يكون قوله فى مراده كن فيكون فكل اسم مخبر عن صفة والصفة مخبرة عن الذات ولكل اسم للعارفين فيه مقام وهم فى الاسماء على مراتبها فى معرفة الصفات ومشاهدة الذات قال بعضهم كل اسم من اسمائه يبلغك مرتبة من المراتب واسم الله يبلغك الى الوله فى حبه والرحمن الرحيم يبلغانك الى رحمته كذلك جميع اسمائه اذا دعوته عن خلوص ضمير وصفاء

اى يتولى الله ورسوله والمؤمنون اياكم او لا يتولى الله واولياءه من الرسول والمؤمنين المحجوبون للتضاد الحقيقى بينهم انما تتولون الله ورسوله والذين آمنوا انتم جميع اولا فى اثنين ولا يتولى الله مطلقا ثم فصلها بحسب الظاهر فقال ورسوله والذين آمنوا كما فعل فى الشهادة فى قوله شهد الله انه لا اله الا هو **الَّذِيْنَ** آمنوا **يُقِيْمُوْنَ** صلوة الشهود والحضور الذاتى **وَيُؤْتُوْنَ** زكوة البقايا **وَهُمْ رٰكِعُوْنَ** ○ خاضعون فى البقاء بالله بنسبة كمالاتهم وصفاتهم الى الله كامير المؤمنين عليه السلام النازل فى حقه هذا القائل لا اله الا الله بعد فناء الخلق لا متصلبون فى مقام الطغيان بنسبتها الى انفسهم **وَمَنْ يَّتَوَلَّ اللّٰهَ وَرَسُوْلَهٗ وَالَّذِيْنَ اٰمَنُوْا فَاِنَّ حِزْبَ اللّٰهِ هُمُ الْغٰلِبُوْنَ** فهو من اهل الله فان اهل الله هم ... بالله **وَتَرٰى كَثِيْرًا مِّنْهُمْ يُسَارِعُوْنَ** اى يقعون على جميع الرذائل بالسرعة لاعتيادهم ... نفوسهم فالاثم رذيلة القوة النطقية ... والعدوان رذيلة القوة الشهوية ... **وَلَوْ اَنَّ اَهْلَ الْكِتٰبِ اٰمَنُوْا** الايمان التوحيد الحقيقى **وَاتَّقَوْا** اجتنبوا عن شرك ... **لَكَفَّرْنَا عَنْهُمْ سَيِّاٰتِهِمْ** صفاتهم وذواتهم ومن بقاياهم ...

عقيدة قال بعضهم ان وراء الاسماء والصفات صفات لا تخرقها الافهام لان الحق نار يتضرم لا سبيل اليه ولابد من الاقتحام فيه وقال بعضهم ابدا اسماءه للدعاء لا يطلب الموقوف عليها والذى يقف على صفاته احد وقيل فادعوه بها اى قفوا معها عن ادراك حقيقتها حكى الاستاد عن بعضهم ان الله سبحانه وقف الخلق باسمائه فهم يذكرونها قاله وتعزز بذاته فالعقول وان صفت لا تهجم على حقايق الاشراف اذ الادراك لا يجوز على الحق فالعقول عند بواده الحقائق منقمعة بنقايا الحيرة عن التعرض للاحاطة والمعارف تائهة عند قصد الاشراف على حقيقة الذات والابصار حيرة عند طلب الادراك فى احوال الرؤية والحق سبحانه عزيز باستحقاق نعوت التعالى منفرد ومثل هذا ذكره الاستاد قوله تعالى **وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا سَنَسْتَدْرِجُهُمْ مِنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ** ۝ اى من كاشفناله احكام القدرة الغيبية المخبرة عن حوادث المقدرة التى ينكشف بعد الواقعة ظاهرة فى مرآة قلبه فكذبها بمعارضة النفس وشك الطبيعة مشتركه فى ذلك ولانكشف له بعد ذلك اسرار الملك والملكوت وهو بما استبد من سنيعة فى العبادات الظاهرة بفرح ولا يعرف احتجابه عن رؤية الغيب ايضا من الكذب آيات اوليائى وهو يتسم سلوك طريقهم وهو معجب بذلك لا يبلغه الى درجة القوم وتركه فى عزته وغروره ومحاله وايضا من انعم عليه بتيسير الطاعات ويقف معها ولا يطلب ما ورائها من القربات نحجبه بها عنا وهو لا يعلم ومثل ما ذكرنا صورة من لم يسبق فى مقادير السابقة العناية له بالاصطفائية فى البلوغ الى درجة الولاية ومن خص بتلك العناية كيف يلحقه الاستدراج وهو محفوظ بعين رعاية الازل قال سهل يمدهم بالنعم وينساهم الشكر عليها فاذا تمكنوا الى النعمة وحجبوا عن المنعم اخذوا وقال الاستدراج ان يلقى فى اوهامهم انهم من اهل الوصلة والحقيقة السابق لهم من القسمة حقايق الفرقة قوله تعالى **أَوَلَمْ يَنْظُرُوا فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا خَلَقَ اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ** من لم يكن من نظار الحقائق والمكاشفين اسرار الجبروت فى الملكوت من اهل الدقائق كيف ينظر الى مرآة الصفات التى يبرز فيها انوار الذات ندبهم الحق الى طلب مشاهدته وقربه والى النظر من القلوب الى الغيوب ليدركوا بصفاء العقول و[الارواح] ابصار وعيون الفؤاد ما لم يدركوا بجميع العبادات لان النظر يورث الفكرة والفكرة تورث الذكر والذكر تورث المعرفة والمعرفة تورث الحكمة والحكمة تورث المحبة والمحبة تورث الشوق والشوق تورث العشق والعشق يورث الانس والانس يورث الانفراد والانفراد يورث التوحيد والتوحيد يورث الفناء والفناء يورث البقاء والبقاء يورث رؤية الازل ورؤية الازل تورث رؤية الابد والعبد هناك يطير بهذه الاجنحة من الازال الى الاباد ومن الاباد الى الازال ولو كان القوم اهل مناهج الكبرى من المشاهدات احالهم الحق بالنظر اليه لا الى الملك والملكوت فان النظر منه الى غيره شرك فى التوحيد وهؤلاء ضعفاء مسالك المعرفة قال بعضهم النظر فى الملكوت يورث الاعتبار والنظر الى المالك يسقط منك الاشتغال

بسواه وقال بعضهم النظر الى الملكوت على مراتب ثلث اولها النظر بعين العبرة لا بعين الشهوة والثانى النظر بعين اليقين الى قدرة القادر والثالث النظر بعين المعرفة من الملك الى المالك فاما النظر بعين العبرة فانه يجد حقيقة التوحيد والنظر بعين اليقين يجد حقيقة الاخلاص والنظر بعين المعرفة يجد حقيقة المعرفة قال الاستاذ اطلع الله سبحانه اقمار الآيات واما طلع ضياء نجوم اصحاب الشبهات فمن استضاء بها ترقى الى شهود القدرة ويقال الا ان الله تقلوب لناظرين بعيون الفكر حقائق التحصيل فمن لم يعرج فى اوطان التقصير انزلته مراكب السير بمباحات التحقيق قوله تعالى **قُلْ لَا أَمْلِكُ لِنَفْسِي نَفْعًا وَلَا ضَرًّا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ** افرد ساحة الكبرياء عن تكلف الاكتساب والحق المشية والقدرة بالافعال الازلى اى لا املك لنفسى قرب الله ولا بعده انما القرب والبعد منه ولو علمت سر المقادير الغيبية لكنت قادرا بالربوبية على نفع نفسى ودفع الضر وذلك قوله تعالى **وَلَوْ كُنْتُ أَعْلَمُ الْغَيْبَ لَاسْتَكْثَرْتُ مِنَ الْخَيْرِ وَمَا مَسَّنِيَ السُّوءُ** قال ابو عثمن عجز الخلق عن ايصال نفع الى نفسه او دفع عنها عاجلا فكيف يثق بايمانه وكيف يعتمد بطاعته وقال تعالى قل لا املك لنفسى نفعا ولا ضرا الا ما شاء الله وقال بعضهم لو كنت املك الغيب واقدر عليه لما مسنى السوء ولكن طويت الغيوب عنا والزمت الملامة علينا قوله تعالى **وَجَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا لِيَسْكُنَ إِلَيْهَا** لم يجد ادم فى الجنة الانس تجلى الحق فكاد ان يضمحل بنور التجلى لتراكمه عليه فعلم الله سبحانه انه لا يحتمل انتقال التجلى وعرف انه ندوب فى حسنه وكل ما فى الجنة مستغرقا فى ذلك النور فيزيد عليه ضوء الجبروت والملكوت فخلق منه حواء ليسكن اليها ويستوحش بها سويعات عن سطوات التجلى لذلك قال عليه السلام لعائشة رضى الله عنها كلمينى يا حميراء وفى ادنى العبارة هى كانت امتحانه لتشغله بها عن الحق ليقع فى فخ الابتلاء بها قال بعضهم خلقها ليسكن ادم اليها فلما سكن اليها غفل عن مخاطبات الحقيقة بسكونه اليها فوقع فيما وقع من تناول الشجرة وقال الواسطى اكبر محنة ادم خلق حواء من بدنه قطعه بها عن نفسه بقوله ليسكن اليها والسكون الى غير الله محنة قوله تعالى **إِنَّ وَلِيِّيَ اللَّهُ الَّذِي نَزَّلَ الْكِتَابَ وَهُوَ يَتَوَلَّى الصَّالِحِينَ** اثبت محبة الازلية ورعاية الابدية لحبيبه عليه السلام فى هذه الآية تولاه بعين الازل ورعاه بكفاية الابد ونزل عليه من بحار خطابه قطرات وبل جواهر كلامه الابدى الازلى وبين انه تعالى كما الحق الى نفسه تولية حبيبه فايضا الحق الى نفسه تولية الصديقين ومحافظته للعارفين يتولى الانبياء بنقاب انوار الذات ويتولى الاولياء بسجوف انوار الصفات ويتولى العالمين بقوام انوار الافعال فالعموم فى نور الآيات مصونون عن الزلات والخصوص فى نور الصفات معصومين عن الخطرات وخصوص الخصوص فى انوار الذات معصومين عن المكر والقهريات قال بعضهم لاحظ الاولياء بعين اللطف ولاحظ العباد بعين البر ولاحظ الانبياء

سابقة عبد الله بن ...

لان دعوته كانت الى التوحيد الذاتى ودعوة نوح الى توحيد الافعال والدعوة ... ارسلنا موسى ... بافعالهم فتجاوزوا ... وعبدوا عجل النفس ... ما فعلوا حتى اذا امن به من امن ... فلما عتوا ... حسبانا الكمال المطلق والدعوة الى الباطن وتوحيد الملكوت ... انفسهم بمخالفة دعوته ... فكذبوه وفعلوا ما فعلوا ... وبرز عن حجاب الصفات ... لنفسه الكمال المطلق فارسلنا ... بتوحيد الذات ... والدعوة الى توحيد ... فكذبوه **وَحَسِبُوا أَلَّا تَكُونَ فِتْنَةٌ فَعَمُوا وَصَمُّوا ثُمَّ تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ ثُمَّ عَمُوا وَصَمُّوا كَثِيرٌ مِنْهُمْ وَاللَّهُ بَصِيرٌ** ... عند الدعوة الى توحيد ... بهم فى المقامات الثلاث ...

بعين التولى قيل فى قوله يتولى الصالحين من دعوته البشرية توليا واصلح الخواص بصحة المقصود والافراد بالاخلاص المعبود واصلح العوام بصحة الاوقات سئل من جعفر عن الحكمة فى قوله وهو يتولى الصالحين ونحن نعلم انه يتولى العالمين فقال التولية على وجهين تولية اقامة ابدا وتولية عناية ورعاية الاقامة الحق وقال الواسطى يتولى الصالحين بالكفاية ويتولى الفاسقين بالغواية وقال ايضا اصلح الايمة باصلاح سرائرهم عن رعونة البشرية توليا واصلح الخاصة بصحة المقصود واصلح العامة بالاثبات وقال الاستاد من قام بحق الله تولى الله اموره على الكفاية فلا يبوجه الى مثاله ولا يدع شيئا من احواله الا اجراه على ما يريد بحسن اقضاه له فان لم يفضل ما يريده جعل العبد راضيا بما يفعله وروح الرضاء على الاسرار اتم من راحة العطاء على القلوب قوله تعالى **وَإِنْ تَدْعُوهُمْ إِلَى الْهُدَىٰ لَا يَسْمَعُوا ۖ وَتَرَاهُمْ يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ وَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ** نفى الله سبحانه سمع الخاص ونظر الخاص عن اهل الغفلة اذ اسماعهم وعيونهم محجوبة بعوارض الضلالة وغواشى الغفلة لا يسمعون باذان قلوبهم نداء الغيب ولا يبصرون بابصار قلوبهم مشاهدة الحق فى الشواهد وذلك من رد الله اياهم عن شهودهم نبعت القاء اسماعهم فى محاضر المراقبات ترائهم بعيون قلوبهم اهلة الجلال فى سموات اليقين ولو شاء لاسمعهم نداءه واراهم جلاله ولكن منعهم قهر الازلية وخذلان الابدية كان عليه السلام مصبوغا بصبغ الالوهية فى مجامع شريعة بحار القدس مزينا بزينة نور المشاهدة مخمرا بسنا الباس القدرة موشحا بوشاح الرسالة متوجا بتيجان الملكوت راكبا على مركب النبوة فى ميادين الجبروت وكان مرأة مشاهدة الله بين عباد الله يتجلى الحق منه للعالمين ولكن ما ابصره الا من له منه بصر يبصره لذلك قال عليه السلام فى بعض اشارته فى الحقيقة والاتصال قال من رأنى فقد راى الحق فلما راى الناظر اليه بنظر الحقيقة الى ابن بلغ من رتبة القربة وقال طوبى لمن رأنى وطوبى لمن راى من رأنى لان من تزود من جماله نور البهاء ويفيض ذلك النور فى جميع وجوده وبيلالائه لعيون الناظرين + اوكاس السرور على ناس + لقاؤك عندهم كل الامانى اذا اكتحلوا بوجهك لم يزالوا + من الخيرات فى نعم حسان قيل فى قوله وان تدعوهم الى الهدى لا يسمعوا كيف يسمع الداعى من اصمه الداعى عن الدعوة اليه ولا يسمع نداء الحق الا من اسمعه الحق وباسماعه سمع لا بسمعه ولا باستماعه وقيل فى قوله وتراهم ينظرون اليك وهم لا يبصرون بانفسهم ينظرون اليك ولا يبصرون خصائص ما اودعناه فيك من بركات ما اجريناه فى الخليقة بك وكذا من نظر بنفسه الى الرسول صلى الله عليه وسلم حجبت عن ادراك معانيه حتى نظر ببركة الرسول الى الرسول بل هو ايضا قاصر البصر حتى ينظر بالحق اليه ومن الحق اذ ذلك يتبين له شرف ما خصص به وقال سهل هى القلوب التى لم يزينها بانوار القرب فهى اعمى عن درك الحقائق ورؤية الاكابر وقال ايضا ينظرون اليك باعين لم تكحل بنور التوفيق فلا يعرفون حقك وينظرون اليك بالقلوب التى لم يثبتها بنور هدايته شيئا

فقد حرم الله عليه الجنة وماواه النار وما للظالمين من انصار

لقد كفر الذين قالوا ان الله ثالث ثلاثة

ويقال رؤية الاكابر ليست بشهود اشخاصهم لكن بما يحصل للقلوب من مكاشفات الغيب وذلك على مقادير الاحترام وحصول الايمان ولما عظم شأنه عليه السلام وعز عزاد رائه ناظريه وعن ان يطلع على ما فى جلاله وجماله من انوار الصفات وبرجاء سنا الذات وعلو الحق سبحانه عجز الخلق عن اداء حقه واحترامه بحد حقيقته امره عليه السلام بالعفو والكرم عند قصورهم عن رؤية ما كانوا من سطوع انوار الرسالة والنبوة من وجهه بقوله **خُذِ الْعَفْوَ** اى فاعف عنهم من قلة عرفانهم حقك **وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ** اى يلطف عليهم فى امرك ونهيك بهم فانهم ضعفاء عن حمل واردات احكام شرايعك وحقايقك **وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ** الذين ليس لهم استعداد النظر اليك ولا يعرفون حقوقك فان منكر كرامات اوليائى ومعجزات انبيائى لا يبلغ الى رتبة القوم قال بعض المشائخ حين ذكر اهل الظاهر قال دع ذكر هولاء الثقلاء ثم انه سبحانه البس حبيبه عليه السلام اخلاق القدم بالتجلى والكشف والمباشرة بالفعل ثم اراد ان يلبسه خلقه بالامر القديم والكلام الكريم ليكون متصفا بجميع معانيه بجميع صفاته متخلقا بجميع اخلاقه حتى عظم الامر عنده فى ذلك وافاض لطفه على الجمهور فامر امته بما امر الله بقوله تخلقوا باخلاق الله قال بعضهم امر النبى صلى الله عليه وسلم بمكارم الاخلاق ظاهرا وباطنا وهو الصفح عن زلات الخلائق والامر بمكارم الاخلاق واعرض عن الجاهلين اى اعرض عن المعرضين عنا فهم الجهال روى ان النبى صلى الله عليه وسلم سأل جبريل صلوات الله عليه عن تفسير هذه الاية فقال تصل من قطعك وتعطى من حرمك وتعفو عمن ظلمك وتحسن الى من اساء اليك قال ابن عطا خذ ما صفا ودع ما كدر قوله تعالى **وَإِمَّا يَنْزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ** الشيطان كلب قهر القدم فاذا نخر وراء ساحة القلب فى جانب النفس ففر منه قربنا الى لطفنا ومنا اليك لذلك قال اعوذ بك منك فاذا كان ساحة القلب مستضاءة بنور التجلى يفر الشيطان من نواحيه لانه لو يدنوا منه بقدر راس ابرة يحترق قال الجريرى من اعقل السلاح اسم الشيطان فى اول لحظة وقال الاستاد ان سنح فى باطنك من الوسواس ثم فاستعذ بالله يدركك بحسن التوفيق وان هجس فى صدرك من الحظوظ فاستعذ بالله يدركك بادامة التائيد وان اعتراك فى الترقى ان محل الوصول وقفه فاستعذ بالله يدركك بادامة التحقيق وان تقاصر عنك فى خصايص القرب صيانة لك عن شهود المحل فاستعذ بالله تثبتك له به لا لك بك ثم وصف سبحانه اهل التقوى من اهل الولاية انهم ممتحنون بهواجس النفوس ووساوس الشياطين واستغاثتهم بالله وذكره عن شرهم بقوله **إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا** احدة الشياطين يراقبون من البعد اولياء الله ليرمونهم نيران الوسواس من قواريرالحسد حين تقاصروا عن مشاهدة الذكر والمذكور وغفلوا لحظة عن مراقبتهم ولو استقاموا على شريعة حضور مشاهدة الملكوت لم يقدروا ان يمسهم من الف فرسخ قال تعالى فاتبعه شهاب ثاقب فاذا وصل اليهم نار الوسواس وحسوا فى انفسهم

عَذَابٌ أَلِيمٌ أَفَلَا يَتُوبُونَ إِلَى اللَّهِ وَيَسْتَغْفِرُونَهُ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ مَا ... قَدْ ضَلُّوا مِنْ قَبْلُ وَأَضَلُّوا كَثِيرًا وَضَلُّوا عَنْ سَوَاءِ السَّبِيلِ

فبأ رسنا بك خيول الشيطان التجأوا بمراكب الذكر الى جناب الازل فاذا هم يرون ما افسد الشيطان من
محافل الانس ومجالس القدس فى قلوبهم ويرون طيف الشيطان ايضا بنور العرفان فيرمونهم بسهام الذكر ونيران المحبة
من قارورة الشوق فيحرقهم قال تعالى **فَإِذَا هُم مُّبْصِرُونَ** ۝ رأى الجنيد
فى المنام ابليس فقال هل تقدر ان تمر على مجالس اهل الذكر فقال كما ان احد امنا تمر على احد
منكم ويمسه ويصير مجنونا ومصروعا فمنا من يمر على مجلس الذكر يصير مصروعا ويسميه بيننا
مأنوس كما تقولون مصروع منكم مجنون قال بعضهم من حال سره فى ميادين الانس والقربة
وحجز نفسه عن طوارق الفتنة وطوائف الشيطان هو الذين قال الله اذا مسهم طائف من الشيطان
تذكروا وقوله تعالى **وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ**
وَأَنصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ۝ ندب الحق سبحانه الجميع ان يسمعوا
القرآن بقلوب حاضرة ونيات صادقة واسرار ناظرة عند سكوتهم عن الفضولات لوقار القرآن فاذا هم الحق فى منازل
وقال الخطاب وحرمات الامر فيتفضل عليهم بكشف اسراره لقلوبهم ويذيقهم طعم خطابه اسرارهم ويعرفهم نكات
اشاراته اللطيفة وانبائه العجيبة والحكمة الغريبة فمن يرى مواقع اسراره بانواره ويسمع بالله كلام الله صار القرآن
بصائره يرى به جميع الصفات ومشاهدة الذات قال تعالى هذا بصائر من ربكم ولعل ههنا توجيه للمستمعين كلامه
بالادب والسكون اى اذا كنتم كذلك لعلكم تكاشفون باسراره وانواره ومواجيده قيل فيه استمعوا له
باذانكم لعلكم تسمعون بقلوبكم وتفهمون مراد مخاطبة الحق اياكم وتتادبون بلطائف مواعظه فيحصل لكم
حسن ادب الاستماع وبركة الخطاب الى رحمته وهو ان يرزقكم اداب خدمته كما رزقكم سنن شريعته
واجل رحمة رحم الله بها عباده اداب العبودية التى خص بها الاكابر من الاصفياء والسادات من الاولياء والسادة قال
الانصات فى الظاهر من اداب اهل الباب والانصات بالسرائر من اداب اهل البساط ثم امر نبيه عليه السلام
بان يذكره بجلاله وعظمته فى نفسه بقوله **وَاذْكُر رَّبَّكَ فِي نَفْسِكَ** حتى تفنى نفسك فى
نفسى ولا يبقى فيك الا نفسى لانك بنعت العبودية فى ساحة كبريائى بنعت رؤية جلالى حيث لا ترى غيرى هذا
معنى قوله **تَضَرُّعًا وَخِيفَةً** وايضا اذكر ربك باوصاف نفسك كانها تحمل اثقال اسرار قدمى لا غيرها
من النفوس وايضا اوصل الذكر بالنفس لان القلب موضع المذكور وقال الحسين فى هذه الآية لا تظهر ذكرك
لنفسك فتطلب به عوضا واشرف الذكر لا يشرف عليه الا الحق وما خفى من الاذكار اشرف مما ظهر قوله تعالى **وَلَا تَكُن**
مِّنَ الْغَافِلِينَ ۝ اى لا تكن مشغولا بنا عنا ولا ممن يبقى فى رؤية العطاء عن المعطى امر تعالى نبيه عليه السلام
بحفظ الانفاس عن خطرات الوسواس وجمع الهمة عن طوارق الغفلة اى اذكرنى بى لا بك فان من ذكرنى بنفسه غفل عنى

نبيها امنا ولم يتولوا [illegible] الضعفين
بحجاب الصفات كانت مناسبتهم مع [illegible] منهم والشكر
الا بحجاب الذات كانوا اقرب مودة لهم اما ان يكونوا على
اقوى فلذلك كانوا اشد للقوة حجابهم وعدم استكبارهم
واليهود واشد عداوة وعنادهم وعنادهم فيها
فيحجبون المودة لعلمهم بالافعال التى هم فيها بل
فان العبادة توصل الى الجنة التى امر الله والعلم
عن افعال نفوسهم فاعلين بما امر الله والعلم بالنفوس
الى جنة الصفات لتنزههم به عن رؤية النفوس
والوصول الى مقعد القلب الذى هو محل المكاشفة
وقبول العلم الالهى على مرة الاستكبار ويدل على انهم
ما راوا نفوسهم موصوفة بصفات العبادة
والعلم ولا نسبوا افعالهم الى الله
شوقا الى ما عرفوا من توحيد الذات
وذوق فهاجت نفوسهم بسماع الوحى وذكروا الوصل
وَإِذَا سَمِعُوا ما انزل الى الرسول **تَرَىٰ أَعْيُنَهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ مِمَّا عَرَفُوا مِنَ الْحَقِّ** بصفاته وسمعوا
من الحق كلامه فبكوا اشتياقا كما قال ويبكى ان نأوا اشتوقا اليهم ويبكى ان دنوا خوف الفراق
يَقُولُونَ رَبَّنَا آمَنَّا بالتوحيد الذاتى ايمانا عينيا فاجعلنا
فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ ۝ الحاضرين الذين مقامهم
الشهود الذاتى ويقين الحق واما نا علميا يقينيا
فاجعلنا مع العاينين **وَمَا لَنَا لَا نُؤْمِنُ** ايمانا

ومن ذکرنی بی اخذنه من الذکر والفکر واکشف جمال له حتی یصل بی الی قال سهل حقا اقول لکم لا اطلاوبقیتنا لاشکا ما من احد ذهب منه نفس واحد بغیر ذکر الا وهو غافل وقیل الغافل من غفل عن مراد الله فیه وقیل الغافل الذي غفل عن درك حقائق الامور قال الاستاد فی معنی التضرع والخیفة التضرع اذا کوشف بوصف الکمال فی اوانی البسط والخیفة اذا کوشف بنعت الجلال فی احوال الهیبة وهذا للاکابر فاما من دونهم فیتنوع احوالهم من حیث الخوف والرجاء والرغبة والرهبة ومن فوق الجمع فاصحاب البقاء والفناء والصحو والمحو وولوهو اربابالحقائق مثبتون فی اوطان التمکین فلا تلون لهم ولا تغنس لقیامهم بالحق وامتحانهم عن شواهدهم ثم وصف الله کرام العارفین من الکروبین والمقربین انهم فی محل العندیة مقدسون عن شوائب نعوت الزائغین وصفات المتکبرین بل هم موسومون بسماة العبودیة فی مشاهد الربوبیة بقوله **إِنَّ الَّذِينَ عِندَ رَبِّكَ لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ وَيُسَبِّحُونَهُ وَلَهُ يَسْجُدُونَ ۝** هم فی نعوت العبودیة عند بروز سطوات العظمة والفناء بشرط التنزیه فی ظهور قدس القدم متملقین بنعت البهتة فی کشوف جمال الازلیة سبحان الذی حجبهم به عنهم ولولا ذلك لاحترقوا به فیه

سُورَةُ الْأَنفَالِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ ۝

يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَنفَالِ لکل طائفة فی طریق المجاهدة والقتال مع النفس فتح وغنیمة غنیمة المریدین صفاء للمعاملات وغنیمة المحبین ذوق الحالات وغنیمة العارفین کشف المشاهدات والسوال عن ذلك اقتباس نور الشریعة من مشکوة النبوة واستعلام الادب فی طریق المعرفة لله هذه الکرامة لا بالاکتساب یوتیه من یشاء **وَالرَّسُولِ** الحکم فیه بجهة تربیة الامة وان الله تعالی مستغنی عن الخلیقة ورسوله نظیف فی اداء رسالته عن حظوظ نفسه ثم حذرهم بنفسه عن نفسه فی طریقه ومواساة عباده بقوله **فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ** ای اتقوا الله فی طلبه لا تلتفتوا الی غیره واسوا قلوب اخوانکم ببذل مهجتکم الیهم فی مواخاتکم ومصادقتکم لله وفی الله **وَأَطِيعُوا اللَّهَ** فی الحقیقة واطیعوا الرسول فی الشریعة **إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ۝** ای ان کنتم صادقین فی دعوی المحبة قال سهل التقوی ترك کل شئ یقع علیه الذم وقال الاستاد التقوی ایثار رضی الحق علی مراد النفس ثم وصف المؤمنین بالعلامات الصحیحة الدالة علی صدقهم التی اذا رایتها لا تشك فی ایمانهم وذلك تاثیر وارد انوار الغیب التی ترد علی قلوبهم فیظهر علاماتها فی وجوههم بقوله **إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ**

مِنَ الْحَقِّ ... وَنَطْمَعُ أَن يُدْخِلَنَا رَبُّنَا مَعَ الْقَوْمِ الصَّالِحِينَ ... فَأَثَابَهُمُ اللَّهُ بِمَا قَالُوا جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ... وَذَٰلِكَ جَزَاءُ الْمُحْسِنِينَ ۝ وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ ... يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُحَرِّمُوا طَيِّبَاتِ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا ... لمکاشفات الاحوال وتجلیات الصفات ... بتقصیرکم فی السلوك ... بطغیان النفس ... من علوم التجلیات ... وَأَطِيعُوا اللَّهَ ... إِن كُنتُم ... وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَاحْذَرُوا ...

يَتَوَكَّلُونَ ۝ وصف الشامعين من اهل الايمان والايقان عند جريان ذكره وسماع خطابه وتلاوة كتابه
بالوجل الذى يكون عند سماع الذكر من رؤية جلال الله وعظمته تجلاها يزيد لايمانهم نور الغيب ولايقانهم
سنا القرب لحسن رضاهم فى طاعته روح الانس حتى تصيرهم خائفين من عظمته عارفين بربوبيته متوكلين
بكفايته قال شيخنا وسيدنا ابو عبد الله بن خفيف قدس الله روحه فى ذكر وجل فى هذه الاية قال واعلم
ان احكام الوجل انما يصح للوجلين عند تكشف استار الران وذهاب حجب الضلالة من القلوب فيشهد بقوة
علمه وصفاء يقينه سطوات الخوف فداخله لطيف الوجل برقة الاشفاق وذلك مما احلى عن القلوب عن الخيانة
وتعظيمه وتوهيبه كل ساتر قال ابو سعيد الخراز هل رايت ذلك الوجل عند سماع الذكر او عند سماع كتابه
وخطابه اهل اخرسك سماع ذلك الذكر حتى لم تنطق الا به وهل اصمك حتى لم تسمع الا به منه هيهات وقال
سهل فى قوله وجلت قلوبهم هاجت من خشية الفراق فخشعت الجوارح لله بالخدمة وقال الواسطى الوجل
على مقدار المطالعة ربما يريه مواضع السطوة وربما يريه مواضع المودة والمحبة وربما يريه التقريب التبعيد قال
الجنيد وجلت قلوبهم من فوات الحق وقال بعضهم الوجل على مقدار المطالعات فان طالع السطوة هاب به
وان طالع وده وجل عليه مخافة فوته ومن جملة ذلك من طالع التقريب بالتاديب وجل ومن طالع التهديد
بالتبعيد وجل ومن طالعه مغيبا عن شاهده قائما بسرمده خاليا من ازله وابده فلا وجل حينئذ ولا اضطراب
ولا تباعد ولا اقتراب فانه تحقق بالذات ونسى الصفات وفنى عن الذات بالذات كما هرب رسول الله صلى الله عليه
وسلم عن الصفات الى الذات فقال اعوذ بك منك قال الجنيد فى قوله واذا تليت عليهم اياته زادتهم ايمانا
ان لا وصول الى الله الا بالله قال الاستاد يخرجهم الوجل من اوطان الغفلة ويزعجهم عن مساكن الغيبة واذا انفصلوا
عن اودية التفرقة وجاءوا الى مشاهدة الذكر نالوا السكون الى الله فيزيدهم ما يتلى عليهم من اياته تصديقا
على تصديق وتحقيقا على تحقيق اذا طالعوا جلال قدره وايقنوا قصورهم عن ادراكه توكلوا عليه فى امدادهم
برعايته فى نهايتهم كما استخلصهم بعنايته فى بدايتهم ويقال سنة الحق سبحانه مع اهل العرفان ان يودهم
بين كشف جلاله ولطف جماله فاذا كاشفهم بجلاله وجلت قلوبهم واذا لاطفهم بجماله سكنت قلوبهم قال الله تعالى تطمئن قلوبهم بذكر الله
ويقال وجلت قلوبهم بخوف فراقه ثم تطمئن وليسكن ارواحهم بروح وصاله فذكر الفراق يفنيهم ذكر الوصال
يصحبهم ويحييهم ثم ان الله سبحانه زاد فى وصفهم بالعبودية وبذل المهجة فى الطريق بقوله تعالى الَّذِينَ
يُقِيمُونَ الصَّلٰوةَ وَمِمَّا رَزَقْنٰهُمْ يُنْفِقُونَ ۝ ثم وصفهم باستكمال ايمانهم
بقوله أُولٰٓئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا فشرط حقيقة الايمان بهذه الخصال التى ذكرها
فلا تبين التين فى صدر السورة كان من لم يتحل بهذه الخصال المذكورة لم يتحقق فى ايمانه وهى التقوى

فان تولیتم ... فاعلموا انما علی رسولنا البلاغ ... الایمان الغیبی ... لیس علی الذین آمنوا ... وعملوا الصالحات ... جناح ... فیما طعموا ... الافعال ... عن حجب الافعال ... اذا ما اتقوا ... وآمنوا وعملوا الصالحات ... بتوحید الصفات ... ثم اتقوا ... عن حجب الصفات ... وآمنوا ... بتوحید الذات ... ثم اتقوا ... واحسنوا ... والله یحب المحسنین ... یا ایها الذین آمنوا لیبلونکم الله ... بشیء من الصید ...

والاصلاح بين المؤمنين وذلك محل بعبتهم وهو نوع من التمكين والانقياد عند امر الله ورسوله بالاخلاص ووجل القلب عند سماع الذكر والقران ومزيد اليقين وترك التدبير في استقبال التقدير ومقام المناجاة من الصلوة والانقطاع عن الاشتغال بالدنيا وايثار حقوق الاخوان على نفسه فاذا استكمل هذه الخلال وقع اسم تحقيق الايمان عليه لقوله اولئك هم المومنون حقا ويستحق بعد هذا الثناء ما وعده الله المتحققين في ايمانه من المغفرة التامة حيث لم يلتفت بفضله الى خطراتهم ويشرفهم الى اعلى الدرجات ويسقيهم شراب الوصال عند كشوف المشاهدة بقوله **لَهُمْ دَرَجٰتٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَمَغْفِرَةٌ وَّرِزْقٌ كَرِيْمٌ** ۝ بين ان حقيقة الايمان مكاشفة الغيب وظهور ما وعد الله لهم وتصديق ذلك سوال النبي صلى الله عليه وسلم عن الحارثة فقال يا حارثة لكل حق حقيقة فما حقيقة ايمانك قال عرفت نفسي عن الدنيا فاسهرت ليلي واظمأت نهاري وكاني انظر الى عرش ربي بارزا وكاني انظر الى اهل الجنة في الجنة يتزاورون والى اهل النار يتعاوون فقال عليه السلام عرفت فالزم فصح في الاية والحديث ان حقيقة الايمان رؤية الغيب بالغيب ثم بين ما ذكره الله في الاية من المعاملات السنية والحالات الشريفة قبل اجتمع فيه اشياء حقق بها ايمانهم التعظيم للذكر والوجل عند سماعه واظهار الزيادة عليهم عند تلاوة الذكر وسماعه وحقيقة التوكل على الله والقيام بشروط العبودية على حد الوفاء واكملت اوصافهم في حقيقة الحقائق فصاروا محققين بالايمان قال الجنيد حقا انه سبقت لهم من الله السعادة قال ابو بكر بن طاهر حقيقة الايمان بخمسة اشياء باليقين والاخلاص والخوف والرجاء والمحبة فباليقين يخرج من الشك وبالاخلاص يخرج من الرياء وبالخوف يخرج من المكر وبالرجاء يخرج من القنوط وبالمحبة يخرج من الوحشة والحيرة وقال الاستاد في قوله لهم مغفرة ورزق كريم ان الحق سبحانه يستر مثالب العاصين ولا يفضحهم لئلا يحجبوا عن مامول افضاله ويستر مناقب العارفين عليهم لئلا يحجبوا باعمالهم واحوالهم والرزق الكريم ما يكون استقلالها من المكاشفات ثم بين تعالى ان لا اصل حقائق الايمان بعض طبائع البشرية والحركات الانفس الامارة عند وقوع امر الله ولا ينقلب ذلك بنقيصتهم بل فضله ورحمته اصطفاهم بهذه الكرامات قبل وجودهم في الازل خاصية واجتباءه بغير علة اكتسابهم وبين ان الولي الصادق وان بلغ درجة الولاية لم يخل من بعض خطرات النفس ولم يكن ذلك نقصانه بل بيان اختصاصه باختصاصه القديم في سابق حكمته حتى لا يظن الظان ان الولي لم يبلغ درجة الولاية الا باداء جميع حقوق العبودية فان محل النبوة لا يخلوا من الخطرات فكيف بمحل الولاية وجملة ذلك قوله سبحانه لنبيه عليه السلام **كَمَآ اَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنْۢ بَيْتِكَ بِالْحَقِّ وَاِنَّ فَرِيْقًا مِّنَ الْمُؤْمِنِيْنَ لَكٰرِهُوْنَ** ۝ ثم زاد في وصف طباعهم النفسانية بقوله **يُجَادِلُوْنَكَ فِي الْحَقِّ بَعْدَ مَا تَبَيَّنَ كَاَنَّمَا يُسَاقُوْنَ اِلَى الْمَوْتِ**

لِيَعْلَمَ اللّٰهُ العلم التفصيلي التابع للوقوع الذي يترتب عليه الجزاء **مَنْ يَّخَافُهٗ** في حالة التجلية فان الخوف لا يكون الا للمتقين بالغيب لتعلقهما بتجلي الذي هو من باب الافعال واما في حالة الحضور فالخشية بتجلي الربوبية والعظمة واما الهيبة فبتجلي الذات فالخوف من صفات النفس والخشية من صفات القلب والهيبة من صفات الروح **فَمَنِ اعْتَدٰى بَعْدَ ذٰلِكَ فَلَهٗ عَذَابٌ** بارتكاب الحظوظ بعد الامتناع عن الشوق **لَا تَقْتُلُوا الصَّيْدَ** موثر الاحتجاب بنيل لا ترتكبوا الحظوظ النفسانية **وَاَنْتُمْ حُرُمٌ** محرمون في حالة الاحرام الحقيقي ومن ارتكبه قصد منه ونية بميل قوى من النفس بنيل الحظ ... **فَجَزَآءٌ** ... اي ... النفس البهيمية ... **يَحْكُمُ بِهٖ ذَوَا عَدْلٍ مِّنْكُمْ** ... ذلك الحظ ... النظرية والعاملية ... من العاقلتين ... او من شيخكم ... ومن الصالحين ... **هَدْيًا بٰلِغَ الْكَعْبَةِ** ... القوة البهيمية ... بافنائها في الله ان كان ...

وَهُمْ يَنظُرُونَ بيان من خص هؤلاء بهذه الصفات بحقائق الايمان ودرجاتها وانوارها ومكاشفاتها ولم ينال بتلك الصفات ليعلم الخلق ان فضله سابق عليهم وعنايته لهم قديمة ومعنى الآية ان وضع قسمة الغنائم بقسمة الازل لا كما ارادت نفوسهم كما اخرجك ربك من بيتك لقتال العدو وهم فى ذلك كارهون اى كراهتهم فى القتال ككراهتهم فى قسمة الغنائم وتلك الكراهة من قبل النفس وطبع البشرية لا من قبل الانكار فى قلوبهم لامر الله ورسوله فانهم موقنون بقول الله ورسوله وكذا احال جميع السالكين لم تفر نفوسهم من وطات قلوبهم فى جميع الانفاس الا عند كشوف مشاهدة الحق سبحانه فهناك لا يبقى على وجه الارض للقلوب الا اشراق انوار الغيوب قيل ان النفس لا تالف الحق ابدا جدالهم مع النبى صلى الله عليه وسلم من جهة لا انبساطهم اطفال حجر الوصلة وجدالهم كجدال الخليل عليه السلام من راس الخلة والانبساط قال تعالى يجادلنا فى قوم لوط والقرار البلاء قبل وقوع المشاهدة فاذا وقع الحق ورفع الحجاب لم يبق من اثار النفوس ذرة فالقوم كانوا فى ذلك الوقت فى مقام الغيب فلما انكشف لهم ما مولهم بذلوا مهجهم بطيبة نفوسهم حيث اختاروا الشهادة فى الاحد وان من سنة الله لاهل السلوك اخراجه اياهم من اوطانهم ليذوقوا مرارة الفرقة فى الغربة ولا يبقى عليهم مالوفات البشرية لذلك قال كما اخرجك ربك من بيتك فالحقيقة فى ذلك خروج الرجال من اوطان النفوس الى فضاء المشاهدة حتى لا يبقى ملك غيره قال ابو يزيد قدس الله روحه سالت الوصلة فقال لى دع نفسك وتعال قال ابن عطا اخرجك من بيتك لتحيى به قلوبا عميا عن الحق وان فريقا من المؤمنين لكارهون مفارقة اوطانهم ولا يتم لعبد حقيقة الصحبة والنصيحة الا بعد هجران اقاربه ومفارقة اوطانه اخرجهم من تلك البلدة حتى القواعيرها من البلاد ولم يبق عليهم مطالبة ليردهم اليها لئلا يملكهم سوى الحق شئ وقال بعضهم فى هذه الآية افنائك عن اوصافك ومواضع سكونك واعتمادك وما كان يميل اليه قلبك لئلا تلاحظ غيره ولا تسكن الى مالوف فاخرجك من المالوفات ليكون بالحق قيامك وعليه اعتمادك وان فريقا من المؤمنين لكارهون ظاهرهم حالك ومفارقتك اوطانك ولا يعلمون ان خروجك منها الخروج عن جميع الرسوم المالوفة والطبائع المعهودة وانك بمفارقة هذا الوطن المعتاد يصير المحق وطنك ثم زاد سبحانه فى وصف القوم فى طلب فاهيتهم بقوله **وَتَوَدُّونَ أَنَّ غَيْرَ ذَاتِ الشَّوْكَةِ تَكُونُ لَكُمْ** سنة الله التى قد جرت فى الازل ان عند كل مشاهدة مجاهدة وان عند كل نعمة بلاء ظهور فضل الربوبية واذعان الخليقة لامر القدم بنعت العبودية قال بعضهم من ظن انه يصل الى الحق بالجهد فمتعن ومن ظن انه يصل اليه بغير الجهد فهو متمن قوله تعالى **لِيُحِقَّ الْحَقَّ وَيُبْطِلَ الْبَاطِلَ** تميز بلطفه وابراز كرمه وظهور جلاله لاهله بين الصادق فى محبته والمدعى بكراماته وايضا ليحق حق الايمان والصدق ببذل مهجهم لله مما يجرى على وصفهم من خطوط النفسانية وايضا ليحق حق المشاهدة المحبة

ضريبا ... مليكا قادرا ... من الاوقع ... اى ستر بصبغة ... **أَوْ كَفَّارَةٌ** ... وبقيت تلك الصفة ... تلك الميل ... تلك القوة والافتصار عليه ... او مكامن ميل ذلك ... حق تلك القوة ... فعل الرذائل ... او ما يناسبه او ما مسالك القوة ... من نفسه فانها مسكينة ... عنها الميل ... دون الحظ ... **لِّيَذُوقَ وَبَالَ أَمْرِهِ** ... **وَمَنْ عَادَ فَيَنتَقِمُ اللَّهُ مِنْهُ** ... وبالحرمان ... مع كدورات صفات ... **وَاللَّهُ عَزِيزٌ ذُو انتِقَامٍ** ... الوصول الى الجنات ... لتحصيل كما قال ... ونفسه ... وتحصيل صفة ... النفس ... **أُحِلَّ لَكُمْ صَيْدُ الْبَحْرِ** اى علوم بحر العالم ... الصديقين ... **وَطَعَامُهُ** من العلم النافع الذى هو ... والمعقولات والحظوظ العلمية فى احرام الحضرة الالهية ... **مَتَاعًا لَّكُمْ** ... المعاملات والاخلاق ... **وَلِلسَّيَّارَةِ** السالكين لطريق الحق ... السائرين ... **وَحُرِّمَ عَلَيْكُمْ صَيْدُ الْبَرِّ** ... احسام ... من المحسوسات والحظوظ النفسانية ... وقاية الله ... سير ... **مَا دُمْتُمْ حُرُمًا** ... **تُحْشَرُونَ** ...

ن قلوبهم ويبطل الهواجس ما في نفوسهم وقال بعضهم يحق الحق بالاقبال عليه ويبطل الباطل بالاعراض عنه وقال الواسطي يحق الحق بتجليه ويبطل الباطل باستتاره وقال بعضهم يحق الحق بالكشف ويبطل الباطل بالستر وقال بعضهم يحق الحق بالرضا ويبطل الباطل بالسخط وقيل يحق الحق للاولياء ويبطل الباطل للاعداء وقيل يحق الحق بالجذب ويبطل الباطل بالصرف وقيل يحق الحق بالبراهين ويبطل الباطل بالدعاوى قوله تعالى **إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ** الاستغاثة مقام الشكوى والتواضع في الانبساط والفناء في رؤية البقاء فمن لم يعرض لحال الاستغاثة يفر منه اليه ويطلب هو منه يغيثه به لا منه فان القوم طلبوا منه بالاستغاثة المعونة على ما مولهم من النصر ونيل الغنيمة فاغاثهم بامداد الملائكة ثم صرفهم عن رؤية الغير بقوله وما النصر الا من عند الله اجابتهم بالسرعة من صدق لجائهم اليه وكمال الاجابة استغراقهم في بحار شهود سنا جماله وانوار جلاله قال بعضهم من صدق اللجاء والاستغاثة اجيب في الوقت قال الله اذ تستغيثون ربكم فاستجاب لكم وقال النهرجوري الاستغاثة منه استغاثة اليه والاستغاثة منه لا يجاب صاحبها بجواب بل يكون ابدا معلقا بتلك الاستغاثة والاستغاثة اليه فذلك الذي يجاب اليه الانبياء والاولياء والاصفياء وقال ايضا النفس تستغيث بطلب حظها من البقاء ودوام النعم فيها والقلب تستغيث من خوف التقليب قال النبي صلى الله عليه وسلم قلب ابن ادم بين اصبعين من اصابع الرحمن يقلبها كيف يشاء والروح يستغيث بطلب الروح والسر يستغيث لاطلاعه على الخفيات يعلم خائنة الاعين وما تخفي الصدور قال الاستاد الاستغاثة على حسب شهود الفاقة وعدم المنة والطاقة والتحقق بانفراد الحق بالقدرة على ازالة الشكاية قوله تعالى **وَمَا جَعَلَهُ اللَّهُ إِلَّا بُشْرَىٰ وَلِتَطْمَئِنَّ بِهِ قُلُوبُكُمْ** امداد الملائكة بشارة لصدق مواعيده لطمانية قلوب عباده بانوار بقائه وصورة البرهان يكون لضعف الايقان لو كان الايقان على حد الاستكمال بالعرفان لم يتعلق الطمانينة بالبرهان فلما غرق في جلاله وكبريائه صرف عيون القوم عن الوسائط الى عز جلاله بقوله **وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِندِ اللَّهِ** النصرة كشف انوار مشاهدته للارواح السكرانة بشراب شوقه يظفرها بوصله لانهزام جنود قهرياته من ساحات لطفه قيل بين الله اثار النصرة وبذل السلامة فمن لم يطلب النصرة والسلامة فمن بالذلة والافتقار لا ينالهما لان طلب النصرة بالقوة والقدرة منازعة للربوبية ومن نازع المولى قهره ثم تعزز بعزته في نصرة اوليائه عند تبريهم من حولهم وقوتهم بقوله **إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ** عزيزا متناعه عن مطالعة خلقه جلاله وجماله بعلة من العلل حكيم باختصاصه مقام مشاهدته وكشف قربه لهم وقال الواسطي العزيز الذي لا يدركه طالبوه ولو ادركوه لذل وقال الاستاد في قوله عزيز فالطالب لا يجد لكريم بطانه والراغب واصل لكن الى مبادئ السبيل سهل ولكن الى محل لطفه فاما الحق سبحانه فهو عزيز وراء كل وصل

ونصل وقرب وبعد ما وصل الى نصيبه وما بقى احد الا عن حظه وانشد شعر وقلوا لنا نحن لا اهلة انما تفني لم يسرى بليل ولا نفرى + فلا بذل الا ما تزود ناظرى + ولا وصل الا بالخيال الذى يسرى + ثم وصف سبحانه زيادة امتنانه عليهم بعد نصرهم ونيلهم الى مرادهم بعد ان اراح ابدانهم من وجع الالام وقلوبهم عن كد القبض بانزاله عليهم النعاس بقوله **يُغَشِّيكُمُ النُّعَاسَ أَمَنَةً مِّنْهُ** النعاس ارتفاع بخار الدم من حرسة القلب الى الدماغ فى اصل الحكمة لاستراحة اعصاب الدماغ وقت استرخائها من حدة مشاغل تنفس انفاس الدموية المختلطة برطوبات صفاء البلغمية ليس فلك يقوى فاذا هاج ذلك الدم من اصل الكبد والقلب فى مشرع المعدة وارتفع الى الدماغ يختلط هناك برطوبات الدماغ فيصير ثقيلا فيسقط ثقله الى القلب فصار الدماغ والقلب ثقيلا ويجرى ذلك الثقل فى جميع العروق فيصير جميع الاعضاء مسترخيا من غشيان ذلك الدم ويغلب على العقل والحواس فيسمى ذلك بعينه النوم وهذه الصفات صفة حيوانية انسانية نفى الله تلك الصفة عن جلال ذاته حيث وصف نفسه بالتنزيه والتقديس عن علة الحدثان بقوله لا تاخذه سنة ولا نوم ومن فضله وكرمه على اوليائه اذ اراد ان يروح ابدان الصديقين من ثقل العبادات يغشى دماغهم بعفوه النعاس ليستريحوا من برحاء القبض ويسكنوا بروح البسط ثم النعاس موضع ظهور اوائل اشكال المكاشفات واشتمال هواتف الغيبية من عالم الملكوت يرون بقلوبهم بين النعاس والنوم واليقظة اشياء بديعية غيبيه تورث السكينة والطمانينة والامن لقوله امنة منه اى امنة منه من زيادة الامتحان فى غلبة النفس والشيطان قال عبد الله بن مسعود رضى الله عنه النعاس فى القتال امنة من الله وفى الصلوة من الشيطان وكان النبى صلى الله عليه وسلم نومه نعاسا لذلك قال تنام عيناى ولا ينام قلبى لان القلب اذا نام لم يرى من عالم الملكوت شيئا وهكذا احال الاولياء قلوبهم فى جميع الاوقات يقظانة ونومهم نعاس بكثير وكل قلب يرى فى نومه شيئا من الغيب لم يكن فى ذلك الوقت الا نعاس قال سهل النعاس ينزل من الدماغ والقلب حى والنوم محل بالقلب من الظاهر وهو حكم النوم وحكم النعاس حكم الروح وفائدة النعاس ههنا اعلام الله اياهم ان فيض كرمه ليس باكتسابهم افناهم عن نفسه ثم اظهر فضله عليهم بان يهزم عدوهم بالقاء الرعب فى قلوبهم قال عليه السلام نصرت بالرعب واذا برز العبد من حوله وقوته يجئ نصر الله له فيظفر بجميع مراده ثم من الله عليهم بانزاله رحمته من السماء عليه بقوله **وَيُنَزِّلُ عَلَيْكُم مِّنَ السَّمَاءِ مَاءً لِّيُطَهِّرَكُم بِهِ** الماء الطاهر يطهر الاشياح وماء المعرفة ليطهر الارواح ويعرفها مكان كل حقيقة من عين الفعل والصفة فاذا عرفت الافعال والصفات عرفت الذات فمثالها مثال الاصداف فى البحار فالارواح اصداف بحار الافعال تتلقف قطرات عرفان الصفات من بحار الذات كما يتلقف الاصداف فى البحار من قطر الامطار

فتصير القطرة في اجوافها درا فكذلك قطرة المعرفة في جوف الارواح تصير درة الحقيقة والحكمة الالهية
الازلية قال بعضهم ماء اليقين اذا نزل على الاسرار اسقط عنها الاختلاج والشك قال الله وينزل عليكم
من السماء ماء ليطهركم به من كل ما تدنستم به من انواع المخالفات ثم وصف ذلك الماء الحقيقي بان يربط به
قلوبهم في معرفة العبودية والربوبية وهو ماء اليقين الذي يقوى القلوب في معرفة الله ويثبتها بوصف التمكين
والاستقامة في سيرها في المقامات بقوله **وَلِيَرْبِطَ عَلَىٰ قُلُوبِكُمْ وَيُثَبِّتَ**
بِهِ الْأَقْدَامَ نفس عن قلوبهم وحشة الفرقة واثبتها في رؤية الوصلة وتجلي القربة ربط ابدانهم
بالطاعات وربط عقولهم بالآيات وربط قلوبهم بانوار الصفات وربط ارواحهم في سطوات الذات
وربط اسرارهم بعلوم الازال والاباد ثم اخذ ايديهم من استغراقهم فيه بنعت الفناء وثبتهم به في مقام البقاء
ولولا تثبيته وارباطه اياهم لفنوا في اول باد بدأ من ربوبيته واول ظهور سطوة من سطوات عظمته
كانوا يحتملون به ومشاهدته قهر سلطان عزته قال بعضهم ربط على قلوب اوليائه لتلقي البلاء باسلحة
الصبر وربط على قلوب العارفين لثبات الاسرار في مشاهدة ما يبدو لهم من الغيوب ويثبت اقدام
اهل الاستقامة فاستقاموا له على جميع الاحوال ولم يزالوا قال بعضهم القلوب ثلثة قلب مربوط باكوان
وقلب مربوط بالاسامي والصفات وقلب مربوط بالحق قوله تعالى **فَلَمْ تَقْتُلُوهُمْ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ**
قَتَلَهُمْ وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ رَمَىٰ افهم ان في
هذه الآية للعارفين موضع الاتحاد ولهم في الاتحاد مقامات اتحاد بالافعال واتحاد بالصفات واتحاد بالذات وههنا اشارة
اتحاد الافعال واتحاد الصفات فاضافة فعل القوم الى نفسه بالقتل اتحاد الفعل وذلك مقام جمع التفرقة والتفرقة
في الجمع اذا ذكر فلم تقتلوهم نفى فعل بعد اثباته لهم فاذا باشروا بالقتل كانوا في محل تفرقة واذا اضاف القتل
الى نفسه كانوا في محل جمع فالتفرقة عالم الصورة ورسم الخليقة اذا كانوا في الخليقة معارفين من معارف خاصية ... من حيث
انهم قائمون في جميع الذرات بفعله الخاص المتعلق بالقدرة كان عينهم عين الفعل خاصة انه تعالى تجلى من فعله لهم
لهم بنعت القهر للمقتولين فهم مع فعله عين اخذ فاذا كان كذلك والاضافة الى نفسه اضافة حقيقة لا يبقى
في البين غير فعله من جميع الوجوه وهكذا احكام الخلق من العرش الى الثرى في جميع الاوقات من جهة الفعلية
والخلقية لكن اذا لم يكن وقت المباشرة تجلى الفعل الى الفعل لم يكن هناك خاصية اتحاد الافعال كانوا كسيف على
يد ضارب بل السيف واليد واحد بالمراتب والترقي واذا كان المصدر مصدرا واحدا لم يكن في البين من العرش
الى الثرى غير الله وللنبي صلى الله عليه وسلم ههنا خاصية اتحاد الصفة حيث اتصف بصفته حين عاينه
بنعت كشف تجلي صفته تعالى في قلبه وروحه وعقله وسره وظاهره وباطنه وصورته فيصير جميع وجوده مستغرقا

تُكَلِّمُ النَّاسَ في مهد البدن بالتطهير والتزكية والاصطفاء
وَكَهْلًا بالنفوس الى نور ... بعد الكمال بالتجرد عن البدن
وَإِذْ عَلَّمْتُكَ الْكِتَابَ كتاب الحقائق والمعارف الثابتة المحققة في اللوح المحفوظ بتأييد روح القدس
والحكمة السلوك في الله بتحصيل الاخلاق والاحوال
والمقامات والتجريد والتفريد والتوراة العلوم الظاهرة
والاحكام المتعلقة بالافعال واحوال النفس وصفاتها
والانجيل العلوم الباطنة من علوم تجليات الصفات
واحكامها واحكام احوال القلب وصفاته واعماله
وَإِذْ تَخْلُقُ من طين العقل الهيولاني الذي هو الاستعداد
المحض بيد التربية والحكمة العملية **كَهَيْئَةِ** طير القلب
الطائر الى حضرة القدس لتجردها عن عالم الرجس ...
بِإِذْنِي ...
فَتَنْفُخُ فِيهَا فَتَكُونُ ...
... **طَيْرًا** ...
وَتُبْرِئُ الْأَكْمَهَ ...
وَالْأَبْرَصَ ...
وَإِذْ تُخْرِجُ الْمَوْتَىٰ بِإِذْنِي ...
وَإِذْ كَفَفْتُ بني اسرائيل

فى نور الصفة فعله اصاف لى صفته لا الى فعله لان القوم كانوا فى رؤية انوار اياته وكان عليه السلام فى رؤية انوار صفاته وخاصية اتحاد الذات بعد مروره بالايات وسباحته فى بحر الصفات وقع بعد مباشرة المقامات من واتصافه بالصفتين صفة الفعل وصفة الخاص دراكه جلال الذات وفنائه فيه وبقائه به معه واستغراقه فى ازاله وابائه وخروجه من بحر الاولية والاخرية بنعت الصفة وسنا الذات حتى صار مراة للذات والصفات والفعل فابرز الله العالمين لتعريف نفسه به اياهم كاخراجه خليفته ادم عليه السلام بين الملائكة وكان متصفا بالصفة متحدا بها والنبى عليه السلام كان متصلا بنور الذات بعد اتحاده بنور الذات بعد اتحاده بنور الصفات وكان فوق ادم باتحاد انوار الذات فلما كمل فى اتحاده عرفت الله مكانه فى اتحاده بخلقه بقوله من يطع الرسول فقد اطاع الله لم يبق فى تجلى فعله وصفته وذاته من وصف الحدوثية شئ لذلك قال عليه السلام من رانى فقد راى الحق ومن عرفنى فقد عرف الحق كان تفرقته فى عين الفعل جمعا وجمع فى الصفة جمع الجمع فى عين الذات فى عين الذات من حيث الالوهية جمع بغير تفرقة ومن حيث الخليقة تفرقة فى جمع ذكرت نبذة من مقام الاتحاد والاتصاف بالجمع والتفرقة فى هذه الاية لا يعرف معناها الا اصحاب وجاء العشق وبسط المحبة وروح الشوق وانس المشاهدة وانبساط المعرفة وفناء المعرفة والتوحيد والبقاء والاتصاف فى ادراك العلم اللدنى المجهول عند علوم العلماء وفهوم الفهماء وما ذكر المشائخ فى الاية قول فارس ما كنت راميا الابنا ولا مصيبا الا بمعونتنا وامدادنا اياك بالقوة قال بعضهم ما رميت ولكن رميت بسهام الجمع فنفيت عنك ثم رميت وكنت راميا عنك لان المباشرة لك والحقيقة كنا اذ لم يفترق وقال الاستاذ اذ رميت فرق ولكن الله رمى جمع والفرق صفة العبودية والجمع نعت الربوبية ثم عرف موضع نعمته برميه بنفسه وصرف قهره عنهم بقوله

وَلِيُبْلِيَ الْمُؤْمِنِينَ مِنْهُ بَلَاءً حَسَنًا كما باشر بانوار صفته قلب نبيه عليه السلام فى الرمى واسرارهم فى القتل باشر بها قلوبهم بحسن تجليها ليعرفوا بها انفسه وانجاه اياهم من مكره وقهره والبلاء الحسن وقوع محبته فى قلوب اوليائه وكشف جماله لاصفيائه واسماع خطابه لنجبائه سئل الجنيد عن قوله وليبلى المؤمنين منه بلاء حسنا قال البلاء الحسن ان يثبته عند الامر ويحفظه عند الامر ويفرحه به عند مشاهدة النعم قال وهو البلاء الحسن ان يكون رؤية الحق اسبق اليه من نزول البلاء فيمر به البلاء وهو لا يشعر باستغراقه فى رؤية الحق وقال ابو عثمن البلاء الحسن ما يورثك الصبر عليه والرضا به وقال على بن موسى الرضا عن ابيه عن جعفر بن محمد قال ان يفنيهم عن نفوسهم فاذا افناهم عن نفوسهم كان هو عوضا لهم عن نفوسهم قال الاستاذ البلاء الحسن توفيق الشكر فى المنحة وتحقيق الصبر فى المحنة ويقال البلاء الحسن ان يشهد المبلى فى عين البلاء ثم روح قلوب المحتملين بلاء محبته واثقال شوقه بقوله **إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ** سميع انين اهل الشكوى فى شوقه عليم بالم فقدانه فى قلوب اهل محبته قال الاستاد تنفس القوم وتهديد القوم اصحاب الرفق يقول لهم

آيَتِي وَتُبْرِئُ ... بتجليات الصفات ... الحجوبين من نور تجليات الصفات ومقامات ... بالجمع والاتحاد ... المنادين ... **بِالْبَيِّنَاتِ** ... الواضحة **فَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ إِنْ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُبِينٌ وَإِذْ أَوْحَيْتُ إِلَى الْحَوَارِيِّينَ** النورانيين الذين طهروا نفوسهم ... حتى قبلوا ... التامة ... والاعمال المزكية ... واحيوك بالارادة ... بنور الفطرة وصفاء الاستعداد **أَنْ آمِنُوا بِي وَبِرَسُولِي** ... حقيقيا بتوحيد الصفات فى الحق ... برعاية حقوق تجلياتها على التفصيل **قَالُوا آمَنَّا وَاشْهَدْ بِأَنَّنَا مُسْلِمُونَ** ... بملك الشامل المحيط بالكل اننا منقادون ... مسلمين وجودات صفاتنا اليك **إِذْ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ** ... اذا فتح عليك تجليات ... شاهدك من عالم الربوبية **هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ** ... هو الاسم الذى يربيه ويكمله ... من عالم الربوبية ... من المرتبة فى الالوهية فيستفيض

ان الله سميع لا ببينكم فيتروح عليهم بهذا وقتهم وتحمل عنهم ملاءهم وانشد فى هذا المعنى شعر اذا ما تمنى الناس روحا وراحه . تمنيت ان شكو اليه فيسمع قوله تعالى **وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ قَالُوا سَمِعْنَا وَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ** ○ حذر الله الصادقين عن دعاوى الباطلة التى لم يكن معها المعنى فان سماع الظاهر بغير فهم ومتابعة امر فهو سماع غفلة ثم وصف هؤلاء المدعين بانهم اغفل من الحيوان بقوله **إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِنْدَ اللَّهِ الصُّمُّ الْبُكْمُ الَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ** ○ الصم عن استماع هواتف الغيب والبكم عن نشر فضائل المعرفة ووصف المعروف بنشاط المعرفة ورؤية المشاهدة وذلك ميراث جهالتهم بانفسهم ومعرفة صانعهم من طريق العقل والعلم فى كل موضع العقل هنالك امير البدن لا تقبل عن صاحبه الا النظر الى الحق والسماع من الحق والقول بالحق قال بعضهم من سمع ولم يؤثر عليه فوائد السماع وزوائده فى احواله فهو غير مستمع ولا سامع والمستمع على الحقيقة من يرجع من حال السماع بزيادة فائدة امر بزيادة تحمل ومن حضر مجالس السماع ولم يرجع بزيادة فانما يرجع بنقصان قال الله ولا تكونوا كالذين قالوا الاية قال بعضهم الصم عن السماع الذكر وفهم معانيه والبكم عن مداومة تلاوة الذكر وطلب الزيادة منه الذين لا يعقلون ما خوطبوا به وما خلقوا له وما هم صائرين اليه فى المآب وقال الاستاد من صم عن ادراك ما خوطب به وسره وعمى عن شهود ما كوشف به قلبه وخرس عن اجابة ما ارشد اليه من مناجية فهمه وعقله فدون رتبة البهائم قدره وفوق كل خسيس من حكم الله ذله وصغره ثم ان الله سبحانه اضاف حرمانهم من فهم الخطاب وادراكه حقائقه ومتابعة امره الى قسمة ازله ومشيته سابق حكمه بقوله **وَلَوْ عَلِمَ اللَّهُ فِيهِمْ خَيْرًا لَأَسْمَعَهُمْ وَلَوْ أَسْمَعَهُمْ لَتَوَلَّوْا وَهُمْ مُعْرِضُونَ** ○ اى لو علم الله فى قلوبهم خير اصطفائية الازلية لاسمعهم حقيقة خطابه وعرفهم مكان مراده فيه ولكن ما داموا لم يكونوا مصطفين فى الازل الخيرة الاصطفائية ما اسمعهم لطائف كلامه وما عرفهم مواضع انبائه العجيبة وحقائق حكمة الغريبة وبيوانه لى لو اسمعهم خطابه بنعت ما وصفنا من يدركه وهم معرضون عن متابعة امره لانهم محرومون فى الازل عن رؤية حسن حضرته وادراك اجتبائه قال يحيى بن معاذ ان هذا العلم الذى تسمعونه انما تسمعون الفاظه من العلماء ومعانيها من الله باذان قلوبكم فاحضروا وتعقلوا ما تسمعون فان لم تعقلوا كان ضرره اقرب اليكم من نفعه قال بعضهم علامة الخير فى السماع لمن سمعه بفناء اوصافه ونعوته وسمعه بحق من حق وقال الاستاد من اقصته سوابق القسمة لم يدنه لواحق الخدمة ولما وصف حرمان الزائغين عن الحق وعرفان الخطاب خاطب اهل ارادة المحبة

ربهم وزادهم واسلامهم ويستمد منه المدد الروحاني ويستنزل منه البركات منه العلوم ولهذا قالوا ربنا لا يستطيع ربك ولم يقولوا **أَنْ يُنَزِّلَ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ** سماء عالم الروح تشتمل على انواع العلوم والحكم والمعارف والاحكام فيها غذاء القلوب وقوة النفوس وحياتها شريعة من عذوقها **قَالَ اتَّقُوا اللَّهَ** احذروه فى ظهور صفات نفوسكم واجعلوه وقاية لكم فيما يصدر عنكم من الاخلاق والافعال بتجوا من ينعاتها وتفوزوا وتتحلوا ان تحقق ايمانكم فلا حاجة بكم الى شريعة جديدة **قَالُوا نُرِيدُ أَنْ نَأْكُلَ مِنْهَا وَتَطْمَئِنَّ قُلُوبُنَا وَنَعْلَمَ** بستين عن الله ونعمل بها وتتقوى بها وتتقوى القلب غذاء العلم فان العلم غذاء القلب بوقتيق ولا يثاب عليها **أَنْ قَدْ صَدَقْتَنَا وَنَكُونَ عَلَيْهَا مِنَ الشَّاهِدِينَ** مبلغات فى الاخبار عن ربك عن نبوتك ومن الغائبين **تَكُونُ لَنَا عِيدًا لِأَوَّلِنَا وَآخِرِنَا وَآيَةً مِنْكَ** وفيها وتخبر بها من علانا من الحاضرين اهل العلم ونعلمهم بها الى الله امرا الى شرعا ودينا يعود اليه من فى زماننا من اهل ديننا ومن بعدنا من سيوجد من النصارى علامة ودليلا منك تعرفنا بها وتعبد

ودعاهم الى مشاهدته وقربه وطلب منهم اجابة دعوته بنعت متابعته ومتابعة رسوله بقوله **يا ايها الذين امنوا استجيبوا لله وللرسول اذا دعاكم لما يحييكم** طيب ارواحهم بنسيم روائح قدس ندائه وفتح اذان قلوبهم بحلاوة دعائه وشوق اسرارهم بلذيذ خطابه وجعلهم مستبشرين بلطيف حكمه على وجدانهم انوار قربه الا ترى كيف قال يا ايها الذين امنوا الاية استجيبوا لله دعائه لا لانفسكم وحظوظكم وطلب اعواض عما لكم استجيبوا ببذل ارواحكم واشباحكم لداعية الازل حيث دعاكم منه اليه قبل وقوع حدثيتكم ودعاكم بوصف السرمدية من محبته لكم وشوقه اليكم فاحبوه واشتاقوا اليه بمحبته وشوقه واستجيبوا للرسول بمتابعة امره فانه روح الصغرى من عالم الملكوت ادرك من روح الكبرى وهي نعوت الجبروت حيوة القدم يحييكم بروح الصغرى والكبرى وايضا لما يحييكم اى مشاهدة الازلية وقربته الابدية ومحبته الصفاتية ومعرفته الذاتية قال الجنيد في هذه الاية قرع اسماع فهومهم حلاوة الدعوة وتنسموا روح ما ادته اليهم الفهوم الطاهرة من الادناس فاسرعوا الى حذف العلائق المشغلة قلوب الموافقين ومعها وهجموا بالنفوس على معانقة الحذر وتجرعوا مرارة المكابدة وصدقوا الله في المعاملة واحسن الادب فيما توجهوا اليه وهانت عليهم المصيبات وعرفوا قدر ما يطلبون واغتنموا سلامة الاوقات سيحوا همومهم عن التقلب الى مذكور سوى وليتهم فحيوا حيوة الابد بالحى الذى لم يزل ولا يزال فهذا معنى قوله استجيبوا لله وللرسول اذا دعاكم وقال الواسطى في قوله اذا دعاكم لما يحييكم حيوتها تصفيتها من كل معلول لفظا وفعلا وقال جعفر اجيبوا الى الطاعة يحيى بها قلوبكم وقال ايضا اذا دعاكم لما يحييكم الحيوة هى الحيوة بالله وهى المعرفة كما قال الله فلنحيينه حيوة طيبة وقال بعضهم استجيبوا لله بسرائركم وللرسول بظواهركم اذا دعاكم لما يحييكم حيوة النفوس بمتابعة الرسول وحيوة القلب بمشاهدة الغيوب هو الحياء من الله بروية التقصير وقال جعفر الصادق حيوة القلوب في المعاشرة وحيوة الارواح في المحبة وحيوة النفوس في المتابعة ولما دعاهم الى مشاهدته بنعت الشوق عرفهم ان قلوبهم وسلوتها منهم بكشف جماله والقاء محبته ومعرفته فيها بقوله **واعلموا ان الله يحول بين المرء وقلبه** اى قلوبكم معى فاتبعوا اثرها واطلبوها منى حتى اظهرها لكم منقلبات في بحار الصفات والذات حايرات في المشاهدات سكرات بشراب القربات دانيات منى غايبات في باقيات معى لو تعرفونها تعرفونى لذلك قال عليه السلام من عرف نفسه فقد عرف ربه لانه فصل النفس وطلب القلب وروح الروح وعقل العقل وحيوة الحيوة ثم وصف عليه السلام تقلبها في عيون الصفات بنعت البقاء وسباحتها في بحار الذات بنعت الفناء بقوله القلوب بين اصبعين من اصابع الرحمن قيل ان الله اشار الى قلوب احبابه بانه ياخذها منهم ويحبها لهم ويقلبها بصفاته كما قال النبي

وارزقنا ... **وانت خير الرازقين قال الله انى منزلها عليكم فمن يكفر بعد منكم فانى اعذبه عذابا لا اعذبه احدا من العالمين** ... **ءانت قلت للناس** ... **قال سبحانك ما يكون لى ان اقول ما ليس لى بحق ان كنت قلته فقد علمته تعلم ما في نفسى**

ذلك الشرح والعلوم النافع ... الا ما نفعنا ... من ذلك الذين بعد ما انزل الله ... وضوح الدين والعذاب مع العلم ... الا معاندين والعذاب بالحجب عنه ... مع الجهل اذا الشعور دعوت الناس الى نفسك ... وامك ... تنزيه لله عن الشريك ... ان القول والفعل والصفة والوجود كلها ... اى ان كان صدر منى قول ... فقد علمته ...

صلى الله عليه وسلم قلب بنى ادم بين اصبعين من اصابع الرحمن يقلبها كيف يشاء فيختمها بخاتم المعرفة ويطبعها بطابع الشوق وقيل يحول بين المرء وقلبه اى عقله وفهمه عن الله خطابه وقيل يحول بين المؤمن والايمان وبين الكافر والكفر يردهما الى الذى سبق لهم منه فى الازل ويقال حال بينهم وبين قلوبهم لئلا يكون لهم رجوع الا الى الله قوله تعالى **وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً** حذر الله اهل القصة من دعاوى الكاذبة وهى التى لم يبلغ صاحبها الى ما تدعى من المقامات فيفتتن بها هو وغيره من المريدين فان من اظهر شيئا من نفسه ولم يكن اهل ذلك فهو يحتجب به عن كل مقام ويضل من يقتدى به ممن لا يعرف الحق من الباطل قال عليه السلام المتشبع بما لم يعط كلابس ثوبى زور قال ابو عثمان اكتساب المال من الحرام من الفتن الذى تصيب غير مباشره وقال الاستاد الاشارة اذا باشر زلة بنفسه عاد الى القلب منه الفتنة وهى القسوة المعجلة وتصيب النفس من الفتنة العقوبة والقلب اذا حصل منه زلة وهو همه فيما لا يجوز يتادى فتنته الى السر وهى الحجبة ويقال ان الزاهد اذا انحط الى حضر الشرع فى اخذ الزيادة من الدنيا ما فوق الكفاية وان كان من وجه الحلال تعدى فتنته الى من تخرج به من المبتدئين فيحمل على ما راى منه على الرغبة فى الدنيا وترك التقلل فتؤديه الى الانهماك فى اودية الغفلة من الاشتغال الدنياوية والعابد اذا جنح الى ترك الاوراد وتعدى ذلك الى من كان بسبط فى المجاهدة فيستوطن الكسل ثم يحمله الفراغ وترك المجاهدة على اتباع الشهوات فيصير كما قيل ان الفراغ والشباب والجدة مفسدة للمرء اى مفسدة قوله تعالى **وَاذْكُرُوا إِذْ أَنْتُمْ قَلِيلٌ مُسْتَضْعَفُونَ فِي الْأَرْضِ** من الله على اوليائه بانه لان عددهم قليل فهم عند الله عظيم فكثرهم بالاخوان من العارفين حين كانوا عند الاعداء خائفين من شرهم ومن شوم معصيتهم وقلة احترامهم بقوله **تَخَافُونَ أَنْ يَتَخَطَّفَكُمُ النَّاسُ** لانهم فى منادى الاحوال فلما اواهم الله الى مقام مشاهدته والبسهم لباس انوار هيبته وسقاهم شراب وصلته غلبوا بنصرة الله على اعداء الله وصاروا ظاهرين عنه هؤلاء الاولياء وذلك قوله تعالى **فَآوَاكُمْ وَأَيَّدَكُمْ بِنَصْرِهِ وَرَزَقَكُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ** اويهم من قهره الى لطفه وسمعهم نسمات قدسه واطعمهم من موائد قربه **لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ** تعرفون مشكوركم حين يعجزوا عن اداء شكر معرفته قال الاستاد رزق الاشباح من طيبات الغذاء ورزق الارواح والسرائر من صنوف الضياء فلما اوقفهم بعوالى تلك الدرجات حذرهم الله عن الخيانة فى الطريق بقوله **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَخُونُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ وَتَخُونُوا أَمَانَاتِكُمْ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ** اذا عرفكم الله معالم الربوبية وسقاكم شراب القربة واعلمكم علوم حكم المعرفة لا تكتموها عن اهلها من المريدين الصادقين وما وجدتم من ذلك من شرائع رسولى

وَلَا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ ... مَا قُلْتُ لَهُمْ إِلَّا مَا أَمَرْتَنِي بِهِ أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ وَكُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَا دُمْتُ فِيهِمْ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنْتَ أَنْتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ إِنْ تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ وَإِنْ تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ

وعلى المال ومنه لا تمنعوا منه عمن يقتبس منكم قال عليه السلام بلغوا عنى ولو آية فتواتم فتم ذلك اجلوا به ولا تخونوا فى تلك الامانة التى اودعها الله فى قلوبكم بترك رعايتها بنعت العمل والامر بالمعروف والنهى عن المنكر فذلك قوله تخونوا امانا تكم وانتم تعلمون انكم خائنون فى تضييعكم من الله عليكم من علمه الذى علمكم وايضا من عرف الله والتفت سره الى شئ غير الله فقد خان الله فى محبته وامانته وودائع معرفته فى صدور عباده التى توجب انفراد خواطرهم من كل عوارض نفسانية وشيطانية قال ابو عثمان من خان الله فى السر هتك ستره فى العلانية وقال بعضهم خيانة الله فى الاسرار من حب الدنيا وحب الرياسة والاظهار خلاف الاضمار وخيانة الرسول فى اداب الشريعة وترك السنن والتهاون بها وخيانات الامانات فى المعاملات والاخلاق ومعاشرة المؤمنين فى ترك النصيحة لهم قوله تعالى **اَنَّمَا اَمْوَالُكُمْ وَاَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ** بين سبحانه ان من اتكل الى المال فى معيشته وتولى الى اولاده فى طلب نصرته فقد افتتن فى طريق الله بغير الله قال بعضهم اموالكم فتنة ان جمعتموها وامسكتموها ونعمة اذا انفقتموها وبذلتموها فى وجوه الخيرات وقال بعضهم المال فتنة لمن طلب به الفتنة ونعمة لمن كان خازنا لله فيه يأخذه بامره ويخرجه بامره الى اربابه وقال ابو الحسين الوراق ما اعتمدت سوى الله من الدنيا والاخرة فهو فتنة حتى تعرض عن الجميع وتقبل على مولاك وتعتمد عليه قوله تعالى **يَاَيُّهَا الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا اِنْ تَتَّقُوا اللّٰهَ يَجْعَلْ لَّكُمْ فُرْقَانًا** بين سبحانه من تجرد بسره عن كل شئ سوى الله من المال والولد والدنيا والاخرة يسرج الله فى قلبه فى مسرجه التقوى مصباح انوار الغيب يعنى لا بصائر اسراره ما فى خزائن ملك الملكوت ويفرق بسناها بين المكاشفات والخائيل قال سهل نورا يفرق به بين الحق والباطل وقال الجنيد اذا اتقى العبد به جعل له بيانا يتبين به الحق من الباطل وهذه نتيجة التقوى فقيل له اليس التقوى فرقانا قال بلى الاول بداية من الله والثانى اكتساب فاذا اتقى الله اكتسب بتقواه معرفة التفرقة بين الحق والباطل فيتبين هذا من هذا وقال الاستاد الفرقان ما يتفرقون بين الحق والباطل من علوم وافرو الهام قاهر فالعلماء فرقانهم محبوب برهانهم والعارفون فرقانهم موهوب من قربهم فهؤلاء مع مجهود نفسهم وهؤلاء لمقتضى جود ربهم فالعرفان تعريف من الله والتكفير تخفيف من الله والغفران تشريف للعبد من الله قوله تعالى **وَاللّٰهُ خَيْرُ الْمَاكِرِيْنَ** ۝ وصف تعالى نفسه بالمكر ومكره منزه عن الحيل والمخاتيل والا باطيل مكره سخطه السابق الذى ظهر سمات للعبد على وجوه المطرودين وسوابق المشية الازلية وامتناع جماله بعزته عن مطالعة غير العاشقين به فاخرجهم بصورة المقبولين وكانوا فى الازل من المطرودين فما عرفهم مكان قهره ومكره بهم وعليهم فابرز لهم انوار السعادة واذمهم فى ورطات قهرياته باز منة الشقاوة فرأوا على انفسهم حلى الطاعات وعقلوا عن ظلمات بواطنهم لانهم مطموسون بطمس مكر الازل قال تعالى فى وصفهم

…وهو على كل شئ قدير

سورة الانعام

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى خلق السموات والارض…

ضل سعيهم فى الحيوة الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا هذا وصف مكر البعد وله مكر فى الاولياء مكر انبساط و قرب وهو من علم المجهول وذلك مقام الالتباس حيث ظهر عين الصفة فى عين الفعل على حد الجمع والتفرقة وذلك لطائف مشاهدة المتشابهات من الاستواء والنزول وغيرهما من الصفات وما ذكرنا بمجموعه فيكون فى اشارته عليه السلام حين عاش العدم فى مرآة الحدث بقوله رايت ربى فى احسن صورة وهذا اصل العشق والبسط والانبساط والانس والشوق قال الشبلى المكر فى النعم الباطنة والاستدراج فى النعم الظاهرة وقيل المكر مكران مكر تلبيس و مكر هلاك وقال الاستاد من جملة مكره اغترار قوم بما يرزقهم من الصيت الجميل والجر كثير الطاعات عليهم مع شرب لهم من قبول الناس اياهم ثم اسرارهم يكون بالاغيار منوطة وهم عند الله غافلون وعند الناس انهم عند الله مكرمون وفى معناه قيل شعر وقد حسدونى قرب دارى منهم + فكم من قريب الدار وهو بعيد قوله تعالى

وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنتَ فِيهِمْ وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ ○ كان عليه السلام رحمة تامة للجمهور حيوة ومماتا صرف الله عذاب الاستيصال عمن كان على راس المخالفة ونبيه عليه السلام بين اظهرهم لان كل عين نظرته واقتبست نوره لم يكن مستاصلة من اصلها وان كانت محجوبة عن رؤية مراتبه وشرف منازله لان عكسه وظله عليه السلام كنف رحمة الله ومن يدرك فى نفسه قارعة لتنبه من غفلته يتخلص من عذاب الله وايضا ما كان الله ليعذب قومك بعذاب البعد وانت قريب منهم فان من راك رانى لا يحتجب منا ما دام ينظر اليك قال ابو بكر الوراق ما كان الله ليظهر فيهم البدع وانت فيهم وما كان الله ليا خذهم بذنوبهم وهم يستغفرون قال بعضهم الرسول صلى الله عليه وسلم هو الامان الاعظم ما عاش وما دامت سنته باقية فهو باق واذا اميتت سنته فلينتظروا البلاء والفتن وقال الاستاد وما كان الله ليعذب اسلافهم وانت فى اصلابهم وليس يعذبهم اليوم وانت فيما بينهم اجلالا لقدرك واكراما لمحلك واذا خرجت من بينهم فلا يعذبهم وفيهم خدمك الذين يستغفرون ويقال الجوار حرمت فجار الكرام فى ظل انعامهم والكفار ان تمتعوا بقرب الرسول عليه السلام فقد اندفع العذاب بمجاورته عليهم وانشد فى هذا المعنى شعر احبها واحب منزلها الذى نزلت به واحب اهل المنزل ثم ان الله سبحانه ذكر انه يعذب من يعادى نبيه عليه السلام فى الدنيا بالسيف ولا يعذبهم عذاب الاستيصال الا فى الاخرة بقوله وَمَا لَهُمْ أَلَّا يُعَذِّبَهُمُ اللَّهُ لحرمة نبيه عليه السلام وان المؤمن الصادق فى اماتته لا يعذبه الله فى الاخرة لان نبيه يكون فيهم يوم القيمة وبشرنا سبحانه انه لا يعذب امته ما دام هو فيهم فيكون فى الاخرة هو فيما بين المؤمنين فيدخل المؤمن النار لتحلة قسمه وبان يطفئ بنوره ناره وذلك قوله عليه السلام جز يا مومن فقد اطفأ نورك نارى يدخل المؤمن والكافر فى النار فيبقى الكفار فى النار والمؤمنون يمرون على الصراط كالبرق الخاطف فان وصل النار الى المجرمين من امته

باعتبار البلطنة

الذى اوجد سموات عالم الارواح

وارض عالم الجسم والثانى عالم الجسم

ظلمات مراتبه التى هى حجب ظلمانية لذاته وفى

عالم الارواح نور العلوم والادراكات ثُمَّ اى بعد ظهور

هذه الآيات الَّذِينَ كَفَرُوا حجبوا مطلقا

بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ ○ غيره يثبتون

موجودا اسما ويدعون الوجود هُوَ الَّذِي

خَلَقَكُم مِّن طِينٍ المادة الهيولانية

ثُمَّ قَضَىٰ أَجَلًا مطلقا غير معين بوقت

وهيئة لان احكام القضاء الثابت الذى هو

ام الكتاب كلية منزهة عن الزمان و

متعالية عن التخصيص

او محلها ثم

الروح الا و

المقدس عن التعلق بالمحل

الذى تقتضيه الاستعداد بالنظر الى

فهو الاجل المسمى اجلا طبيعيا بلا اعتبار

طبعا بحسب هوية التركيب المخصوص الذى

وَأَجَلٌ مُّسَمًّى

تفرع ذلك المزاج الخاص و

ما رض من العوارض الزمانية

عِندَهُ هو الاجل المقدر الزمانى الذى

معين باحتياج الشرائط وارتفاع الموانع المثبت

يجب وقوعه عند القدر المقارن لوقت

فى كتاب النفس الفلكية التى هى لوح القدر

كما قال تعالى فاذا جاء اجلهم لا يستأخرون

سعين ملازمة له ثُمَّ أَنتُمْ تَمْتَرُونَ

بما تعجبوا لا يستقدمون وفنائكم وما يعلمه

قدرته على ابدائكم تشكون فيه

عليه بكل

وفى قدرته

لا تهمل اليهم لجهتنا كانهم بل لجهة الخلوص وفي هذا المعنى قيل اذا سلم العهد الذي كان بيننا فودي وان شط المزار
سليم وهكذا قال الاستاد رحمة الله عليه ثم بين سبب ايصال العذاب الى الكافرين بقوله **وَهُمْ يَصُدُّونَ**
عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَمَا كَانُوا أَوْلِيَاءَهُ إِنْ أَوْلِيَاؤُهُ إِلَّا الْمُتَّقُونَ
كانوا يعلمون شيئا ليس لهم فانهم ليسوا من اهل الحرم مع جهلهم بالله وهم لا يعلمون ان ليس لهم صد المؤمنين
عنه فان احياء الكعبة هم الذين قد سدوا اعينهم من النظر الى ما سوى الله غير الكعبة التي هي مرأة تجلي صفاته
بقوله فيه ايات بينات قوله تعالى **لِيَمِيزَ اللَّهُ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ** ان الله سبحانه
اراد بحشر الخلق يوم القيمة ان يزين اسواق المحبين والعارفين والمشتاقين بكشف جماله وحسن جلاله ويميزهم
من المدعين الكاذبين الذين يدعون في الدنيا معرفته ومحبته وولايته وليريح اصفيائه من صحبة هؤلاء
الكفرة الضالة الذين صرفوا وجوههم من الحق الى الخلق بالرياء والسمعة وطلب الجاه والمنزلة وايضا ليتخلص جليله
من مناقضة هواجس النفس الامارة وخطرات الشيطانية وتقدس قلوبهم وارواحهم وسترهم من هجوم طوارق القهريات
التي ياتي عليها بالابتلاء والامتحان قبيل المخلص من المرائي والمؤمن من الكافر والمطيع من العاصي قوله تعالى
وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ الاشارة
الى كفرة النفوس الامارة بسوء اي جاهدها واميتوها حتى تنقطع عن نوازع انوار اليقين ومراتب سنا الاسلام
والدين يتفرد القلب بنور الموحد والتوحيد من كل خاطر غير خاطر الحق ويكون القلب كله مستغرقا في بحار تجليه
والروح هائمة في اودية هويته والعقل تائها في صحارى ازله وابده ولا يكون منها جميعا نظر الى غيره فان النفس
حجاب القهر بينها وبين باريها الذي هو منعم عليها بالقاء حبته وحبه فيها ونصرها على نفوسها وهواها وفي ذلك
مدح نفسه تعالى بقوله **نِعْمَ الْمَوْلَى وَنِعْمَ النَّصِيرُ** نعم المولى لاوليائه ونعم النصير بجماله
النعم بسبق ولايته ومحبته على المحبين في ازله وعلى المجاهدين له هواهم ونفوسهم بنصرته لهم الى ابد الابد قال
بعضهم نعم المولى لمن والاه ونعم النصير لمن استنصره وقيل نعم المولى لاهل الولاية ونعم النصير لاهل الارادة
يقال نعم المولى بالتعريف وقبل التكليف ونعم الناصر لك بالتخفيف والتضعيف يضعف الحسنات
ويخفف عنكم السيئات فانشد اسمه مولاك اول ما عرفت من الهوى والقلب لا ينسى الحبيب الاول قوله تعالى
لِيَقْضِيَ اللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا نفى التدبير عن ساحة التقدير ويخرج ما في المشية الازلية
على ياس الامر بنقض العقود والعزائم التي اجتمعت هموم الخلق عليها قال امير المؤمنين علي ابن طالب رضي الله
عنه عرفت الله بنقض العزائم وفسخ الهمم قال جعفر ما قضى في الازل يظهر في الحين والوقت بعد الوقت تمام بعضهم
ليكشف من سوابق علمه في غيبه باتصال كل من الفريقين الى ما سبق له منه في ازله ثم صرف الخلق من رؤية المشية

وَهُوَ اللَّهُ ... يَعْلَمُ سِرَّكُمْ وَجَهْرَكُمْ وَيَعْلَمُ مَا تَكْسِبُونَ ... مَلَكًا ... كَتَبَ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ لَيَجْمَعَنَّكُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ لَا رَيْبَ فِيهِ

الى صورة الاحكام لعلمه بقلة ادراكهم سوابق القسمة فى الازل بقوله **لِيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَنْ بَيِّنَةٍ وَيَحْيَىٰ مَنْ حَيَّ عَنْ بَيِّنَةٍ** قدر فى الاول ونصب اعلام القهر واللطف والطريقة فى الاخر فيرجع الاخر بما يبدو امنه الى مصدر تقدير الاول وبين انه منزه عن الجهل والظلم نصب الادلة كبيان حكمته واثبات حجته ليهلك من هلك عن بينة امره السابق وارادته القائمة ويحيى من حى بتلك البينات من هلك بهواه ما هلك الا باهلاكه اياه فى الازل ومن حى بمناه من مشاهدته ومعرفته ما حى الا باحيائه فى الازل اظهار الشريعة وابراز الادلة حكم فى محل الامتحان وقضية الازل غالبة على صورة الامر قال تعالى والله غالب على امره قال بعضهم اظهر للخلق الآيات ونصب لهم الاعلام وفتح اعين قوم لرؤيتها واعمى قوما دونها وبعث اليهم الوسايط بالبراهين الصادقة والانوار النيرة ولكن يهدى لنوره من يشاء من عباده وقدم هذه المقدمات ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حى عن بينة قال بعضهم لاخبرة الا لمن حى بذكره وانس بقربه والخلق كلهم متحركون فى اسبابهم والحى منهم من يكون حيوته بالحى الذى لا يموت قال الاستاد الهالك من همه فى اودية التفرقة والحى من الحى بنور التعريف قوله تعالى **وَاصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ** اول الصبر التصبر وهو مقام التكليف والصبر مقام التشريف الاول مجاهدة والآخر مشاهدة اى اصبروا بانى فى لوعات شوقكم انى فانى اشتياق اليكم واصبر كما يصبرون فهذا معنى قوله ان الله مع الصبرين وايضا اصبروا فى بلاء محبتى وانظروا الى مقام البلاء حتى ترونى فانى اتجلى الصابرين فى مكان صبرهم بى وايضا اصبروا فان الصبر معى يوجب مراد الصابرين فى نصرتهم على عدوهم من النفوس والشياطين سئل محمد بن سوّار عن ماهية الصبر وحقيقة الذى قال الله ان الله مع الصابرين قال هو اسال التولى قبل مخامرة المحنة فاذا امتاد المحبة التولى حملها بلا كلفة هذا صفة من كان الله معه فى صبره قوله تعالى **وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ خَرَجُوا مِن دِيَارِهِم بَطَرًا وَرِئَاءَ النَّاسِ وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ ۚ وَاللَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ** حذرا ايّاه عن المشابهة بهؤلاء المرائين الذين يخرجون من دورهم وزواياتهم الخبيثة بالوان زى السالوسين ويتجبرون فيهم لرواج جاههم بالجاه عند الظالمين الذين لا يعرفون الحر من البر وهم كالانعام بل هم اضل ويدفعون اهل الارادة من صحبته الاولياء لتسعير اسواقهم وترويج نفاقهم حتى يجتمعوا عليهم ويجلونهم فى اعين الخلق اهلكهم الله فى اودية قهره ثم وصفهم بان الشياطين تزين قبائح اعمالهم فى اعينهم بقوله **وَإِذْ زَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ** يريهم اعمالهم الفاسدة بصورة الحسنة وهم بها يغترون قال بعضهم عظم طاعاتهم فى اعينهم وصغر نعم الله عندهم وقال الاستاد الشيطان اذا زين للانسان بوسوسة وهواه النفس اذا سولت له شيئا عن ...

المحجوبون بهم **الَّذِينَ خَسِرُوا أَنفُسَهُمْ** باهلاكها فى الشهوات واللذات الفانية ومحبة ما يفنى سرابيعا من حطام الدنيا وكل محب لشئ فهو محشور فيه فهؤلاء بمحبتهم اياها واحتجابهم بها عموا عن الحقائق الباقية النورانية واستبدلوا بها المحسوسات الفانية الظلمانية **فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ۝ قُلْ إِنِّي أُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَسْلَمَ** قال ذلك مع قوله ثم اوحينا اليك ان اتبع ملة ابراهيم حنيفا وكذلك قال موسى سبحانك تبت اليك وانا اول المؤمنين لان مراتب الارواح مختلفة فى القرب والبعد من الحضرة الالهية وكل من كان ابعد فايمانه بواسطة المتقدمين فى الرتبة واهل الوحدة كلهم فى الرتبة الالهية اهل الصف الاول فكان ايمانهم بلا واسطة وكل من منا الاقدم وايمان غيرهم بواسطتهم فهو اول من امن وان كان كان ايمانه بلا واسطة كما قال النبى عليه الصلوة والسلام نحن الاخرون السابقون فلا تفيح اتباعه متاخرا الوجود بحسب الزمان لان معنى الاتباع لملة ابراهيم فى سلسلة التوحيد مثل سيره هو السير فى طريق التوحيد الاول ومعنى فى الزمان الاول اولية كونه

اربابِ الغفلة عن شهود صواب الرشد فيضل الغافل معه في قياد وسواسه ثم يحققه هو بهم التقدير وكوامن للكر من حيث لا يرتقب فلا الشيطان يفي له بما بعده ولا النفس شيئا مما يمناه تجده وهو كما قال القائل شعر سلكتك الليالي فاعترحت بها وعند صفو الليالي يحدث الكدر ثم ذكر الله سبحانه فعل ذلك الشيطان بعد تزيينه مخائيله لهم بقوله **فَلَمَّا تَرَاءَتِ الْفِئَتَانِ نَكَصَ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ وَقَالَ إِنِّي بَرِيءٌ مِّنكُمْ إِنِّي أَرَىٰ مَا لَا تَرَوْنَ** بين تعالى ان الشيطان زين للمريدين شيئا من الامل ويمنيه بخيال المنية في ورطة الغفلة ليغويه عن طريق قربة الله ويحجبه عن مشاهدته ويعده بالكرامات ووجدان الايات فلما ايده الله بجذبه ووارد وجده نكص النفس على عقبيه وتحرز من احتراقه بنيران مواجيده ويبقى المريد بلا خيال في مشاهدة الجمال فيقول نفسه لشيطانه اين انت من وسوسته فيقول اني ارى ما لا يرون من عجائب مكاشفة الملكوت له واخاف الله من ان يجعلني في حبس مجاهدته اسيرا باسر هيبته وايضا يوسوس نفس الولي بانها تغلب بشهواتها عليه باعانته فلما راى صولة جده واستعانته بربه ورميه اليهما بانفاس محبته يفر منه ويترك النفس اسيرا في يده ويقول اني بريء منكم اني ارى ما لا ترون اي اخاف الله بين الله سبحانه ان الشيطان يرى ما لا يرى الادمي من احكام الملكوت بعد ظهورها في هذا العالم وذلك انه راى قبل هذا العالم عجائب الملكوت ويريه الله انوار المؤمنين تفرقة عنهم وقوله **إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ** اي اني اخاف عذاب الله وذلك بعد رؤية الباس ولا ينفع ذلك ولو كان متحققا في خوفه ما عصى الله طرفة عين قال الواسطي ترك الذنوب على ضروب منهم من تركه حياء من نعمه كيوسف عليه السلام ومنهم من تركه خوفا كابليس حين قال فلما تراءت الفئتان نكص على عقبيه قوله تعالى **ذَٰلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ لَمْ يَكُ مُغَيِّرًا نِّعْمَةً أَنْعَمَهَا عَلَىٰ قَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا مَا بِأَنفُسِهِمْ** اخبر سبحانه عن مقام امتحان القوم حيث اراهم مقامات رفيعة وبلغهم الى بعضها ولم يعرفهم حقائقها ولم يوفقهم لاداء حقوقها وشكر نيل مراتبها وابقاهم في ذلك برهة من الدهر ثم حجبهم عنها قليلا قليلا لا بغتة لاستدراج فبقوا معزين عن ملابس انوار الملكوت واثار الجبروت وهذا اذا كانوا غير مصطفين في الازل بالولاية السابقة في مشية الحكم بل هم مخذولون بحرمانهم الازلي عن كمال البلوغ الى معالي درجات المعرفة مثل بلعام وبرصيصا وابليس وحاشا من كرم الله العميم وافضاله القديم انه سلب اوليائه انوار الولاية الذين سبقت لهم اصطفائيته بحسن عنايته في ازله وكفايته الى ابده قال جعفر ما دام العبد يعرف نعم الله عنده فان الله لا ينزع عنه نعمه حتى اذا جهل النعمة ولم يشكر الله عليها اذا ذلك جرى بان ينزع منه قوله تعالى **وَأَعِدُّوا لَهُم مَّا اسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ** اعلم الله المؤمنين والعارفين استعداد

وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ ... وَهُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ ... وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِآيَاتِهِ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ ... وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ نَقُولُ لِلَّذِينَ أَشْرَكُوا أَيْنَ شُرَكَاؤُكُمُ الَّذِينَ كُنتُمْ تَزْعُمُونَ

قتال اعداء الله وسمّى آلة القتال بقوة وتلك القوة قوة الالهية التى لا يثبت لها العارف من الله الا
بخضوعه بين يديه بنعت الفناء في جلاله فاذا كان كذلك يلبسه الله لباس من الله لا يخضع من بين
يديه بنعت الفناء في جلاله فاذا كان كذلك يلبسه الله لباس عظمته ونور كبريائه وهيبته ويعزيه الى الدعاء عليهم ويجعله
منبسطا حتى يقول في همته وسره آلهي خذهم فياخذهم بلحظه ويسقطهم صرعى بين يديه بعونه وكرمه
ويسلى قلب وليه ويفرحه من شرور معارضيه ومنكريه وذلك سهم رمى بقوس الهمة عن كنانة الغيرة
كما رمى نبي الله صلى الله عليه وسلم الى منكريه حين قال شاهت الوجوه وهذا الرمى من الله بقوله وما رميت
اذ رميت ولكن الله رمى سمعت ان ذا النون كان في غزو وغلب المشركون على المومنين فقيل له لو دعوت الله
فنزل عن دابته وسجد فهزم الكفار في لحظة واخذوا جميعا واسروا وقتلوا وايضا اقتبسوا من الله قوة من
قوى صفاته لنفوسكم حتى تقويكم في محاربتها وجهادها قال ابو علي رودباري القوة هي الثقة بالله قيل ظاهر الآية
انه الرمى بسهام القسى وفي الحقيقة رمى سهام الليال في الغيب بالخضوع والاستكانة ورمى القلب الى الحق
معتمدا عليه راجعا عما سواه ثم بين ان المعول على الله ونصرته لا على السلاح والآلات بقوله **هُوَ الَّذِي**
أَيَّدَكَ بِنَصْرِهِ وَبِالْمُؤْمِنِينَ اى قواك بقوة الازلية ونصرك بنصرته الابدية
ووفق المؤمنين بامتثالك على عدوك قال الواسطى قواك بهم وقوى المؤمنين بك بل ايدك به وايد المؤمنين
بفضله ثم بين سبحانه ان نصرة المؤمنين لم يكن الا بتاليفه بين قلوبهم وجمعها محبة الله ومحبة رسوله
بعد تباينها بتفرقة الهموم في اودية الامتحان بقوله **وَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ** اى جمع ارواحها
في بدو الامر على موارد شريعة المشاهدة ومشارع الحقيقة فائتلفت بعضها ببعض في الحضرة القديمة عند مشاهدة
الجليل جل جلاله فارتفعت من بينهم المناكرة وبقيت بينهم المصادقة والمحبة والموافقة ثم اوكد ذلك الائتلاف
بانه لا يكون من صنيع الخلق وتكلف الاكتساب بل من القائه نور الاسلام في قلوبهم وجمعه اياهم على متابعة نبيه بنظره
ولطفه بقوله **لَوْ أَنْفَقْتَ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مَا أَلَّفْتَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ**
وَلَكِنَّ اللَّهَ أَلَّفَ بَيْنَهُمْ الف بين الاشكال بالتجانس والاستيناس لانها من مصدر فطرة
قوله خلقت بيدي والف بين الارواح بالتجانس والاستيناس من جهة الفطرة الخاصة من قوله ونفخت فيه
من روحي والف بين القلوب بمعاينة الصفة لها باشارة قوله عليه السلام القلوب بين اصبعين من اصابع الرحمن
والف بين العقول بتجانسها واصل فطرتها التى قيل فيها العقل اول ما صدر من البارى وذلك قوله عليه السلام
اول ما خلق الله العقل انصرف من مصدر الازلية والف بين الاسرار بمطالعتها الانوار واتصال الانوار
من الغيب بقوله الذين يؤمنون بالغيب قيل اى يشاهدون انوار الغيب فموافقة الاشباح من حيث تجانس مقاماتهم

إِلَّا أَنْ قَالُوا وَاللَّهِ رَبِّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ ۝ انْظُرْ كَيْفَ كَذَبُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَضَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ
وَلَوْ تَرَى إِذْ وُقِفُوا عَلَى النَّارِ فَقَالُوا يَا لَيْتَنَا نُرَدُّ وَلَا نُكَذِّبَ بِآيَاتِ رَبِّنَا وَنَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ۝
بَلْ بَدَا لَهُمْ مَا كَانُوا يُخْفُونَ مِنْ قَبْلُ وَلَوْ رُدُّوا لَعَادُوا لِمَا نُهُوا عَنْهُ وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ ۝

فى الطاعات وبموافقة الارواح بالكرامات وموافقة الارواح بايتلافها من مجانسة مقاماتها فى المشاهدات ومسالك عالم الآيات والمعجزات وموافقة القلوب من تجانس سيرها فى الصفات فمن شاهد القدرة يأتلف بمن شاهد بقائه فى القدرة وكذلك مقام رؤية جميع الصفات لان سيرها فى انوار الصفات وموافقة العقول من تجانس ادراك انوار الافعال وتحصيلها اسنا الحكميات من اصول الآيات وتدبرها وتذكرها فيها بانوار الهدايات وموافقة الاسرار من تجانس مشاربها من مشاهدة القدم ومطالعة الابد كل من يرد مشرب المعرفة او المحبة والشوق او التوحيد او الفناء او البقاء او السكر او الصحو يستانس بمن يكون شربه من مقامه من الاسرار فسبحان الذى الف بين كل جنس مع جنسه رحمة منه وتلطفا قال عليه السلام فى بيان ما شرحنا من ايتلاف هذه المؤتلفات واستيناس هذه المستانسات فى مقام القربات قال الارواح جنود مجندة فما تعارف منها ايتلف فايتلاف المريدين فى الارادة وايتلاف المحبين فى المحبة وايتلاف المشتاقين فى الشوق وايتلاف العاشقين فى العشق وايتلاف المستانسين فى الانس وايتلاف العارفين فى المعرفة وايتلاف الموحدين فى التوحيد وايتلاف المكاشفين فى الكشف وايتلاف المشاهدين فى المشاهدة وايتلاف المخاطبين فى سماع الخطاب وايتلاف الواجدين فى الوجد وايتلاف المتفرسين فى الفراسة وايتلاف المتعبدين فى العبودية وايتلاف الاولياء فى الولاية وايتلاف الانبياء فى النبوة وايتلاف المرسلين فى الرسالة فكل جنس يستانس بجنسه ويلحق بمن يليه فى مقامه قال بعضهم الف بين قلوب المرسلين بالرسالة وقلوب الانبياء بالنبوة وقلوب الصديقين بالصدق وقلوب الشهداء بالمشاهدة وقلوب الصالحين بالخدمة وقلوب عامة المؤمنين بالهداية فجعل المرسلين رحمة على الانبياء وجعل الانبياء رحمة على الصديقين وجعل الصديقين رحمة على الشهداء وجعل الشهداء رحمة على الصالحين وجعل الصالحين رحمة على عامة عباده المؤمنين وجعل المؤمنين رحمة على الكافرين وقال ابو سعيد الخراز الف بين الاشكال وغير الرسوم لمقام آخر فكل مربوط بنحيته ومستانس فى اهل نحلته وهذا معنى قول النبى صلى الله عليه وسلم الارواح جنود مجندة ثم ان الله سبحانه امتن على نبيه بانه حسبه فى كل مراده منه وحسب المؤمنين بما يريدون منه وافرد النبى صلى الله عليه وسلم واصحابه والمؤمنين لتبريهم من حولهم وقوتهم حيث ضمن دفع العدو وعنهم بنصرته ما زاليته بقوله **يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَسْبُكَ اللَّهُ** اى لما منت عليك بايتلاف قلوب المؤمنين فى نصرتك فلا تلتفت اليهم فى محل التوحيد فانى حسبك وحدى بغير معاونة الخلق فينبغى ان تفرد القدم عن الحدوث فى سيرك منى الى وانا حسب المؤمنين عن كل ما دونى وان كان ملكا مقربا او نبيا مرسلا ولا ينبغى فى حقيقة التوحيد النظر الى غيرى وان كان منى وفى هذه الاشارة قد اشار بقوله سبحانه فى وصف كبرياء ما لديه

من المقربين بقوله ما عليك من حسابهم من شيء قال الواسطي حسبك بالله ولياً وخالقاً وناصراً ومن اتبعك
من المؤمنين فالله حسبهم قوله تعالى **الآن خفف الله عنكم وعلم أن فيكم**
ضعفاً كل مساعيهم لله في المجاهدة يكون من كشف المشاهدة فالمستأنس بالله يكون خفيف القلب
خفيف البدن خفيف الحال شريف الهمة لا يحتمل مع انوار مشاهدته كثرة اثقال العبودية فيخفف الله اعباءها
رحمة عليهم وتلطفاً منه عليهم ليزيد روح قلوبهم من المراقبة والاستيناس من المخامرة والا ترى الله اكرم
نبيه عليه السلام بان رفع مشقة كثرة العبودية عنه حين تورمت قدماه في كثرة العبادة بقوله طه
ما انزلنا عليك القرآن لتشقى بعد ان كان في البداية قد اقامه في اجواف الليالي بخدمته بقوله يا ايها المزمل
قم الليل ثم من على اصحابه حين بلغوا هذه الرتبة بقوله الآن خفف الله عنكم اي ما تفعلون بقوتكم في المجاهدة
والجهاد فانهم بقوتي وارحكم بكشف مشاهدتي عن مشقة المجاهدة وما افعل لكم خير مما تفعلون
لانفسكم قال ابن عطا ما في السماء لا يوجد الا بالافتقار وما في الارض لا يوجد الا بالاضطرار وقال النصرآبادي
هذا التخفيف كان للامة دون الرسول عليه السلام ومن لا تثقله حمل امانة النبوة كيف يخاطب بتخفيف القاء
الاضداد وكيف يخاطب به الرسول صلى الله عليه وسلم وهو الذي يقول بك اصول وبك احول ومن كان به
كيف يخفف عنه او يثقل عليه قوله تعالى **تريدون عرض الدنيا والله يريد الآخرة**
اخبر سبحانه عن سر فطرة نفس الامارة التي من جبلتها ان تميل في اكثر الاوقات الى شهواتها وذلك ميلان النفس
لا ميلان القلب اخبر عن الخطرات دون الوطنات وحاشا انهم يريدون عرض الدنيا ولا يريدون
مشاهدة الحق ولقاء الآخرة لكن ما مساهم الله فحرمان تلك الخواطر لقدس اسرارهم وطهارة نياتهم
في معرفته وخدمته الا ترى كيف حذر نبيه عليه السلام مع جلالته عن النظر الى عرض الدنيا بقوله ولا تعد
عيناك عنهم تريد زينة الحيوة الدنيا وقال لا تمدن عينيك الى ما متعنا به اي تريدون الرفاهية في المجاهدة
من قبيل النفس خاطراً وانا اريد بكم كشف مشاهدة الآخرة ووصولكم الى مقام القربة والمشاهدة قال
جعفر ما يريد الله لكم خير مما يريدون لانفسكم قوله تعالى **فكلوا مما غنمتم حلالاً طيباً**
امر الله سبحانه باكل الحلال الطيب الذي يتولد من كشف الحلال مثل الجهاد وغيره ان لقمة الحلال مجبولة
بنظر لطفه تقوى ابدان الصديقين وقلوب المقربين وارواح المحبين ولا يتولد منه الا ما كان فيها معصية
وهو لطف الباري سبحانه ويجيء الى طهارة القلب من الوسواس لان الحرام ميراث الشيطان وهم يتبعون
ميراثهم ويطلبون عوضه حال الصادق وايمانه قال جعفر الحلال ما لا يعصى الله فيه والطيب ما لا ينسى الله
فيه وقال بعضهم الحلال ما اخذته عن ضرورة والطيب من الحلال ما اثرت به مع الحاجة والفاقة

وقال الجنيد الحلال ما يظهر لك من غير سبب والطيب ما يبدو لك من المسبب وما ادرى من الفرق بين الحلال والطيب ان الحلال ما تاكل في المجاهدة والطيب ما تاكل في المشاهدة وايضا الحلال ما لم يحك الصدر والطيب ما يروح القلب قال عليه الصلوة والسلام في هذه الاشارة دع ما يريبك الى ما لا يريبك واستفت قلبك ولو افتاك المفتون وقال الاثم ما حاك صدرك وايضا الحلال ما يتعرض لك من الغيب بمراقبتك واضطرارك والطيب ما يبدو لك من الغيب بغير مراقبتك واستشراف نفسك وقال الاستاذ الحلال ما كان مأذونا فيه والحلال الطيب ان تعلم ان ذلك من قبل الله فضلا لك من قبله لا استحقاقا قوله تعالى

وَالَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ اى الذين شاهدوا بارواحهم مشاهدة الازل حين عرف سبحانه نفسه لها بتحقيق الخطاب بقوله الست بربكم قالوا بلى فصحبها انوار مشاهدته من الازل الى الابد بنعت المعانية وحلاوة السماع ومواجيد واردات القرب مع اتصال نور الغيب على السرمدية وهاجروا عن حظوظ طباعها من الاكوان والحدثان وجاهدوا في مكائدتها في محل الامتحان مع النفس والشيطان لرضى الرحمن وخوف الهجران فلما اتصفوا بهذه الاوصاف حصل لهم حقائق الايمان وعرفان وسماهم محققين في الايقان بقوله **أُولَٰئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا** ثم ذكر امتنانه عليهم بغفرانه اياهم حركات ضمائرهم في وقت الامتحان وتقصيرهم في حقيقة العرفان وكشف جماله لهم في مرآة البرهان بقوله **لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ** سترهم عن عين القهر حتى لا تصل اليهم ضرب عين القهر ورزقهم رزق قربته بكشف المواصلات قال ابو يزيد جهاد النفس في هجرانها وهجرانها نزعها عن المالوفات واجراؤها على سبيل الله باسقاط العلائق من المال والاهل وذلك قوله وهاجروا وجاهدوا وقال بعضهم اى فارقوا قرناء السوء والاعمال الفنية والدعاوى الباطلة قال بعضهم امنوا ببذل القلوب لله وهاجروا ببذل الاملاك لله وجاهدوا ببذلوا الروح لله في سبيل الله فمن بذل قلبه لمحبته وبذل ملكه لرضاه وبذل نفسه رحمه لاعزاز دينه كان محبا حقيقة ومن كان محبا حقيقة كان مؤمنا حقا قال ابو بكر الفارسي فضل اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم تشبيهين بصحبتهم مع النبي صلى الله عليه وسلم المجاهدة معه وهجرانهم الى الله بالسرائر وغربتهم مع انفسهم الا ترى الله يقول الذين امنوا من طوارق الحدثان وهاجروا بقلوبهم في ملكوت الغيوب وجاهدوا انفسهم في طاعة رسوله اولئك هم المؤمنون حقا حقيقة ايمانهم ما قدم من الثناء عليهم والله اعلم قوله تعالى **وَأُولُو الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ** بين سبحانه ان ميراث الاولياء المتقين ... وبيان المكاشفات والمشاهدات واسرار الجذبات واحكام المواجيد

ع ٢ ربع

حتى اذا جاءتهم ... وهم يحملون اوزارهم على ظهورهم ... ألا ساء ما يزرون ... وما الحياة الدنيا الا لعب ولهو ... وللدار الآخرة خير للذين ... أفلا تعقلون ... قد نعلم انه ليحزنك الذي يقولون ... ولقد كذبت رسل من قبلك ...

والواردات ولطائف المقامات والسير في المجاهدات لا يصل الا الى المريدين الصادقين والطالبين الموقنين فالقسم الثالث منهم العارفين المحبين والمستغرقين في انوار الاذكار والطيارين من المشتاقين باجنحة الافكار لانهم في معادن الآيات خرجوا بسيم الارواح جميعا من معادن الافراح واظهرها من ارحام العدم بحبل القدم ومن لم يكن منهم من اهل الدعاوي والمترسمين لم يصل اليه ميراث بلابل بساتين الملكوت وعنادل رياض الجبروت ولا يعرف الحان تلك الاطيار الا الطير يطير بجناح الرسالة والمحبة والنبوة والولاية الا ترى كيف وصف الله سبحانه خليفته بملكه سليمان صلوات الله عليه حيث نشر فضائل ما من الله عليه بقوله علمنا منطق الطير واوتينا من كل شيء من نسب اليهم بطريق من هذه الطرق فهو نسيبهم في الولاية وله منهم ميراث علوم الحقيقة وان الله سبحانه بيّن في كتابه الازلي قوله فى كتاب الله قسمت ارباب هذه المواريث قال عليه السلام في هذه الاشارة العلماء ورثة الانبياء ورثوا علومهم بقدر حواصلهم وفهومهم واحوالهم وسرعة سيرهم في الملكوت واقتباسهم انوار الجبروت او آثارهم الميون ورثوا انبيائهم مشاهدته وهم فيها خالدون ثم اثنى على نفسه انه كان عالما في الازل باختياره هؤلاء الصديقين بهذه الكرامات محيطا بعلمه على اصطلاحهم بعدا يجاده اياهم بوصف قبولهم هذه الكرامات بقوله تعالى ولقد اخترناهم على علم على العالمين وبقوله في تمام السورة ان الله بكل شيء عليم اى عليم بما اليهم من الاصطفائية الازلية وما يبدوا منهم من سيئات طاعة الزلات في شوقهم الى لقائه الى الابد والله اعلم

سورة التوبة

براءة من الله ورسوله الى الذين عاهدتم من المشركين

افهم ان الوفاء بالعقود وعهود المعرفة والمحبة والعبودية لا يأتي الا ممن شاهد الربوبية حين خرج من العدم بنور القدم ومن خلا من المحبة وعشق القديم فليس له عهد والوفاء بالعقد وكيف يكون منهم الوفاء وهم عن ساحة الكبرياء مطرودون فالى الابد هم من وصال الحق غير مقبولين قد برئ الحق من اهل الرعونات الذين تعبدون انفسهم وهواها والدنيا وزينتها وجاهها وقبولها الزمهم سمات الفراق فاخرجهم من عهد الازل والميثاق ويا ليتهم لو علموا داء الفرقة لفنوا من آلام البعد واى داء اشد من داء الفراق وانشد في هذه المعنى شعر وكل مصيبات الزمان رأيتها سوى فرقة الاحباب هينة الخطب تقبل الله ورسوله كل عذر سوى الشرك لان الشرك ظلم عظيم حيث ساوى الحدث بالقدم وقع الفرقة بالبديهة بعد العهود وما اشد ذلك لا سيما اذا كانت بغتة على غير رقبة في ازمنة السلمية فتبينا بخير والدنا مطمئنة فاصبحت يوما والزمان تقلبا كانوا في زمان العهود على رجاء الوصول فجازتهم طوارق الغيرة واسقطتهم عن نيل المنية وكان سراج الوصل ازهر بيننا فهبت بصريح من البين فانطفى ثم ان الله سبحانه اعطاهم مهلة تعيين عهودهم بعد ان امهلهم في زمان يمكن تدارك ما فاتوا وذلك ما قال **فسيحوا في الارض اربعة اشهر**

بعضهم كيف عليه ... لئلا يبقى في التلوين ... بالله ... وصبروا ... وهذا عقبه بقوله ولا مبدل لكلمات الله ... اى حكمات الله التي يجعل بها ... بانكار المنكرين ... وعجزه بقوله وان كان كبر عليك اعراضهم فان استطعت ... فلا تكونن من الجاهلين ... الذين لا يطلعون ... الى آخره ... فتتفاوت الاستعدادات ... على الحجاب ... من الحجب ... فان المشيئة اقتضت ... الحكمة ترتيب النظام ... الالهية ... بعض وحرمان بعض ... الكمالات الظاهرة والباطنة ... وظهور الكمالات بالهداية ... الذين ... فتح الله سمع قلبه ... نور الفطرة ... بصفات الاستعداد ... الجهل المركب ... كانت ... الفطرة فانهم لا يمكنهم ... في النشأة الثانية ... انما يستجيب الذين يسمعون والموتى يبعثهم الله ثم اليه يرجعون ... وقالوا لولا نزل عليه آية من ربه ...

واشنع عليهم بنقض العهد بين جمهور الخلائق بقوله وَأَذَانٌ مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ عرف عباده يوم عيد الاكبر يعني يوم كان الارض والسماء واحدا بل العرش والكرسي والارض سواء الكشوف جلاله لنبيه واوليائه قال عليه السلام اذا كان يوم عرفة ان الله تبارك وتعالى ينزل الى السماء الدنيا فيباهي بهم الملائكة الحديث بانه تعالى بريء من المشركين المحجوبين بهواهم عن الله ورسوله بريء منهم لان الحبيب يوافق حبيبه في كل مراده وهكذا يقتضي غيرة التوحيد قال ابن عطا كل من اشرك مع الله فيما لله غير الله فهو منه بريء ثم ذكر بعد رحمته ما اخرجهم من بع الرجاء بالكلية وما قطع حبال الوصال بالجملة حين ستتابهم بقوله فَإِن تُبْتُمْ فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ اي ان رجعتم من حظوظ انفسكم من الدنيا الى حظوظ قلوبكم من مشاهدتي فهو خير لكم فان الخير كل الخير في وصالي وقربتي والتوبة عند اهل الاشارة ذهاب الحدثان على الجنان عند مشاهدة قدم الرحمن قال ابو حفص التوبة مفتاح كل خير فان تبتم فهو خير لكم قوله تعالى لَا يَرْقُبُونَ فِي مُؤْمِنٍ إِلًّا وَلَا ذِمَّةً وصف الله سبحانه المخالفين بان ليس لهم رعاية اهل الجنة ولا يحترمون اهل المعرفة لقلة معرفتهم بحرمات اهل الحضرة وما لله عليهم من الكرامات السنية قال محمد بن الفضل حرمة المؤمن افضل الحرمات وتعظيمه اجل الطاعات قال الله تعالى لا يرقبون في مؤمن الا ولا ذمة قوله تعالى أَتَخْشَوْنَهُمْ فَاللَّهُ أَحَقُّ أَن تَخْشَوْهُ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ بين الله تعالى ان من يخشى غير الله فلا وزن له في المعرفة صغر الاعداء في عيون الاولياء لئلا تفزعوا منهم في امر المعروف والنهي عن المنكر وملأ قلوبهم من انوار هيبته واجلاله وحذرهم عن المداهنة في الدين وعرفهم عجز الخلق بعد تعريفهم عزته وجلاله اي تخشونهم وهم هباء في بطش قهر بوبيتي فانا اهل ان تخشوا مني فاني بوصف الجبروت قهار اقهر كل من بارزني في محاربة اوليائي واضاف خشيتهم الى نفسه بلفظ الجمع على معنى الذات والصفات الا ترى الى قوله فالله احق ان تخشوه واسم الله اسم عين الجمع وهو عين الذات والصفات قال بعضهم الخشية للذات والخوف للصفات قال الله تخشونهم فالله احق ان تخشوه وقال يخشون ربهم ويخافون سوء الحساب قوله تعالى أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تُتْرَكُوا وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنكُمْ خاطب المدعين الذين يظنون ان الحقيقة تحصل بمجرد الدعوى دون التحقق بالمعنى بالتقريع عند حسابهم مع ما بهم وعرفهم ان من لم يكن باذلا لوجوده لله مخلصا في معرفته بنعت زوال عوارض البشرية والصدق في صحبة اهل الولاية فهو على غلط من حسابه نفي عنهم من حسابهم ذلك تمام الاية بقوله وَلَمْ يَتَّخِذُوا مِن دُونِ اللَّهِ وَلَا رَسُولِهِ وَلَا الْمُؤْمِنِينَ وَلِيجَةً ثم حذرهم عن دعوى المحال وما في ضمائرهم من خفايا الخيال بقوله وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ قوله تعالى إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ جمع الله سبحانه جملا من الخصال الحميدة من الفرائض والسنن والايمان والمعرفة وانشعتوا بعضهم نفهم له عمارة مجالس انس العارفين والمحبين والعابدين والمطمئنين والمراقبين

ربع

الا يعلمون ○ ... بيانه على كل ... فان ظهور كل صفة من ... وما من دابة في الارض ... ما فرطنا في الكتاب من شيء ... ثم الى ربهم يحشرون ... في عين الجمع ... من الله وحكمه ما فرطنا في كتاب اللوح المحفوظ ... في طلب الرزق واصلاح الحيوة الدنيا ... تضروها

وتلك العمارة يكون بخلو قلبه عما دون الله عند دخوله في مساجد الله وطهارة سره عن شواغل الطبيعة وغبار الوسوسة قال بعضهم عمارة المسجد بعمارة القلب عند دخوله بصدق النية وحضور القلوب وطهارة الباطن لله كما طهرت ظاهرك بامر الله ودخول المسجد بالخروج من جميع الاشغال والموانع فذلك من عمارة للمساجد قوله **يُبَشِّرُهُمْ رَبُّهُم بِرَحْمَةٍ مِّنْهُ وَرِضْوَانٍ وَجَنَّاتٍ لَّهُمْ فِيهَا نَعِيمٌ مُّقِيمٌ** ان الله سبحانه وصف المهاجرين في الاية المتقدمة بخروجهم عما دون الله لوجدان رضوانه وبشارته بلقائه وغفرانه وهو تعالى لما وجدهم اسارى سلب مشاهدته والمقيدين باسر محبته ولم ير في قلوبهم من العرش الى الثرى غير انوار الايقان والعرفان بشرهم بنفسه بلا واسطة واذا كان المبشر واسطة بين الاحباء والحبيب فهو عظيم كما قيل ؎ ولا اتمتع مقلتي بلقائه ✦ لوهبتها المبشر بايابه كالسماء والحبيب هو مبشرهم بنفسه وبشارته خطاب مع كشف المشاهدة ثم من يطيق ان يسمع بشارته بوصاله مع كشف جماله ان يبقى عند حسن شهوده ولذة خطابه وهذا كما انشد ؎ تراءيت لي بالغيب حتى كانما ✦ بشرني بالغيب انك بالكف ✦ اراك وبي من هيبتي لك وحشة ✦ فتونستني باللطف منك وبالعطف ✦ وتحيي محبا انت في الحب حتفه ✦ واذا عجب كون الحيوة مع الحتف ✦ بشرهم برحمته ورحمته كشف جماله بلا حجاب وهو اول درجة العارفين لم بشرهم بالرضوان وهو الوصال بنعت المؤانسة بلا كدورة الهجران ثم بشرهم بدخولهم في جنات قربات الصفات والذات بنعت تحصيل علوم الازال والاباد من رويتها والبقاء في نعيمها بنعت الدوام واى نعيم واى جنة اشرف من تجلى جلاله وجماله لعرفانه بشر المؤمنين بالرحمة وبشر المطيعين بالجنة وبشر العارفين بالرضوان والوصلة وايضا بشر التائبين بالرحمة وبشر الصادقين بالمشاهدة وبشر المحبين بالمحاورة وقال ابو عثمن هو الذى يستجلب رضوانه ورضوانه يوجب مجاورته لوجب النعيم الدائم وقال الله يبشرهم ربهم برحمة منه الاية ويقال ان القلوب مجبولة على حب من يبشر بالخير فاراد الحق سبحانه ان يكون محب العبد له سبحانه على الخصوص فتولى بشارته بعزيز خطابه من غير واسطة فقال يبشرهم ربهم قوله تعالى **لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ ۙ وَيَوْمَ حُنَيْنٍ ۙ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنكُمْ شَيْئًا** اخبر سبحانه ان الاولياء والاصفياء لا يخلوا قلوبهم من قوارع خطرات الامتحانية مع شرفهم بالولاية واصطفائيتهم بالكرامة ليعلموا الحق ان ولا يتعلقوا بمكتسبه بالاعمال وهذا تعريف منه تعالى بمواضع نعمه لهم واختياره لهم منازل الرفيعة في الازل ومعنى الاية اى حيث تبريتم من حولكم وقوتكم وافتقرتم الى وفررتم مني الى نصرتكم على عدوكم بحولي وقوتي حين شاهدتم عزة ازليتي وجلال ابديتي وحين نظرتم الى حولكم وقوتكم واحتجبتم بها عن مشاهدة قدمي ونصرتي

صم وبكم في الظلمات ... من يشأ الله يضلله ومن يشأ يجعله على صراط مستقيم

اى كل مشرك عند حضور الموت او رفع الحجاب
وقوعه في العذاب بالقيامة الصغرى ان فسرناها
بالقيامة الكبرى ... لا حول ولا قوة الا بالله
ولهذا قيل البلاء سوط من سياط الله
اما ترى كيف عقب كلامه ... باسباب اللطف
والضراء بارسال الرسل لعل تضرعا ...
عن مقارنة نفوسهم ...

بتركتكم مع انفسكم قال جعفر اسقط الاسباب لنصر فى شىء واحد وهو الذلة والافتقار والعجز لقوله لقد نصركم الله فى مواطن كثيرة لم تقوموا فيها بانفسكم ولم تشهدوا قوتكم وكثرتكم وعلمتم ان النصر لا يوجد بالقوة وان الله هو الناصر المعين ومتى علم العبد حقيقة ضعفه نصره الله وحلول الخذلان بشىء واحد وهو العجب قال الله ويوم حنين اذ اعجبتكم كثرتكم فلم تغن عنكم شيئا فلما عاينوا الفقدان من انفسهم دون الله رماهم الله بالهزيمة وضيق الارض عليهم **ثُمَّ وَلَّيْتُمْ مُدْبِرِينَ ○** موكولين الى حولكم وقوتكم وكثرتكم فلما راى تقصيرهم بصرف عيونهم عن مشاهدة الله الى انفسهم طرفة عين ودنو مواصلة ذلك ورجعوا بعد الامتحان الى ساحة الرحمن البسهم الله انوار قربه وكساهم سنا قدرته وهيبته واخذ قلوبهم بحسن عنايته حتى قويت بها فى احتمالها اثقال عبوديته وبين ذلك بقوله سبحانه **ثُمَّ أَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ ○** والاشارة فيه ان قلب نبيه صلى الله عليه وسلم كان لم يخل ايضا من شواهد امتحانه لان الحق حق والخلق خلق ولذلك قال انزل الله سكينته على رسوله كان عليه الصلوة والسلام فى مثل ذلك يقول انه ليغان على قلبى وانى لاستغفر الله فى اليوم سبعين مرة سكينته زيادة انوار كشف مشاهدة الله له حين خاف من مكر الازل فاراه الله اصطفائيته الازلية وامنه من مكره لانه ينظر من الحق الى نفسه طرفة عين لكن اذا غاب فى بحار القدم لم ير للحدث اثرا وراى الحدثان متلاشية فى قبض بطش العظمة ففرغ منه به فاواه الله منه اليه حتى سكن به عنه سكينته بالدنو حيث قال ثم دنا فتدلى وثباته بدنو الدنو بقوله فكان قاب قوسين او ادنى فلما وصفه بالمرتبة الاعلى والمشاهدة الادنى وسكينته قربة الاصفى زاد فى وصفه حين لم ير فى مشاهدة القدم ما خرج من العدم بقوله ما زاغ البصر وما طغى سكينته كان من رؤية الذات وسكينة المؤمنين من رؤية الصفات قال بعضهم السكينة التى انزلها الله على رسوله صلى الله عليه وسلم هى التى اظهر عليه ليلة المسرى عند سدرة المنتهى فما زاغ وما طغى بل السكينة اقامته مقام الدنو بحسن الادب ناظرا الى الحق مستمعا منه مثنيا به عليه بقوله التحيات لله والسكينة التى نزلت على المؤمنين هو سكون قلوبهم الى ما ياتيهم به المصطفى صلى الله عليه وسلم من وعد ووعيد وبشارة وحكم وقيل السكينة القيام مع الله بفناء الحظوظ قال الاستاد السكينة استحكام القلب عند جريان حكم الرب بنعت الاطمانينة بخمود اثار البشرية بالكلية والرضا بالبادى من الغيب من غير معارضة واختيار ويقال السكينة القرار على بساط النعم وبشواهد العفو والتاديب باقامة صفات العبودية من غير لحوق مشقة ولا تحرك عرق بمعارضة تحكم وفكرتا م نعمتنا بانزال الملائكة عليهم بقوله **وَأَنْزَلَ جُنُودًا لَمْ تَرَوْهَا** وفى لطيفة الاشارة الجنود وارد انوار قوة تجلى الحق بغير الاحتجاب بنعت الانقطاع قال الاستاد الجنود هنا وفود اليقين وزوائد الاستبصار انزل الله سبحانه وصفه كان محجوبا عن الازل لسبب السعادة وبقى فى حجاب النكرة يخرجه بانوار سوابق حكمه من ظلمات

[illegible] يسوق نفسها وشدة تشكيكها فيطيعها ويبرز وامن الحجاب [illegible] عند تجلى صفة القهر [illegible] ما نصر [illegible] **وَأَنْذِرْ بِهِ الَّذِينَ يَخَافُونَ أَنْ يُحْشَرُوا إِلَى رَبِّهِمْ لَيْسَ لَهُمْ مِنْ دُونِهِ وَلِيٌّ وَلَا شَفِيعٌ** [illegible] اليه فى سال كونهم محجوبين عنه بحجب صفاتهم وانما هم لا بد من الرجوع الى الله [illegible] لا ولى ينصرهم غير الله [illegible] الحرمان ولا شفيع يشفع لهم [illegible] الذوات والقدر كلها فى الله وقهره اياهم كما قال لمن الملك اليوم [illegible] لا يخفى على الله منهم شىء [illegible] الواحد القهار فينتظرون بما حصل لهم [illegible] فيتشمرون فى السلوك بالجد والاجتهاد **لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ○** لكى يحذروا حجب افعالهم وصفاتهم وذواتهم [illegible] بالمحو والفناء فى [illegible] ان يكون [illegible] القلب

نهم بقوله ﴿ثُمَّ يَتُوبُ اللَّهُ مِن بَعْدِ ذَٰلِكَ عَلَىٰ مَن يَشَاءُ﴾ كشف لهم نقاب
عنهم من انوار معدن الغيب مدامرهم الى محل شهود الحضرة ومن عليهم بكشف المشاهدة واوصلهم اليه بالرحمة
وستر عيوبهم من عين القربة وذلك قوله ﴿وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ ما اكرم مولانا تعالى سبقت
رحمته ومغفرته لعباده فى الازل مع علمه بما يبدو اليهم من العصيان ولم يكن عليهم غضبا ولم يسلب منهم
غفرانا سبحانه ما الطف سبحانه قال الاستاد رقاهم من الجهل الى حقائق العلوم ثم نقلهم من تلك المنازل
الى مشاهد اليقين ثم رقاهم ان تلك الجملة بما لا فهم به من عين الجمع ثم ان الله اعلمنا بفضله ان من لم يكن
خاطره مطهرا بمياه التوحيد من بحر التفريد من ادناس الوساوس ورئاء الناس لا يصلح لمقام القرب فى الاسيناس بقوله
﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ فَلَا يَقْرَبُوا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ﴾ بين ان من بقى فى قلبه فى عبودية خالقه نظر الى غيره والى نفسه لا يجوز ان
يدخل مجالس اوليائه فان صحبته يشوش خواطرهم وتنجس بنفسه انفاسهم وحذر العارفين
ايضا من صحبة المخالفين لانهم عرائس الله ولا يجوز ان ينظر اليهم قال الجنيد الصوفية اهل بيت
لا يدخل فيهم غيرهم والاشارة فيه ايضا ان من عكس فيه آثار قهر القدم اوقعه فى بحر رؤية نفسه
وتلك الرؤية نجاسة بقيت فى قلبه ولا تقرب بها من مواقف القدسية من عالم الملكوت والجبروت
قال ابو صالح حمدون المشرك فى عمله من يحسن ظاهره لملاقات الناس ومجاورتهم ويظهر للخلق احسن
ما عنده وينظر الى نفسه بعين الرضا عنها بما اظهر عليها من زينة العبادات وينجس باطنه بمخالفة
ما اظهره من الريا والشهوات وسائر المخالفات فذلك المشرك فى عبادته النجس باطنه ولا يصلح لبساط القدس
الا المقدس ظاهرا وباطنا سرا وعلنا لان الله تعالى قال انما المشركون نجس ومن كان نجسا فان الامكنة
لا تطهره وستر الظاهر عليه لا ينظفه وقال الاستاد فقدوا طهارة الاسرار بماء التوحيد وبقوا فى قذرات الظنون
والاوهام تمتعوا قربات المساجد التى هى مشاهد القرب ثم ان الله سبحانه وعد العارفين بان يكسيهم كسوة
غنى بقائه حتى لا يحتاجون بالنظر الى سواهم بقوله ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ عَيْلَةً فَسَوْفَ يُغْنِيكُمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ﴾ اى اذا اخرجتم اهل الدنيا من بين سفيل لا على من المقربين الذين نعوتهم الفقر
وسماتهم التصوف والعبادة ويخطر على قلوبكم انقطاع مواساتهم لكم فانا اغنيكم عما سواى وارزقكم
من غير وسيلة يحتجبون بها عنى قال الاستاد توقع الانفاق من الاسباب من قضايا الافتراق بابى التوحيد
ومن لم يفرد معبوده بالقسمة بقى فى فقر سرمد ويقال من اناخ بحقوة كرم مولاه واستمطر سحاب جوده
اغناه عن كل سبب وكفاه كل نصب وقضى له كل سؤل وادب اعطاه من غير طلب قوله تعالى ﴿اتَّخَذُوا﴾

والتوفيق [illegible]
اى لم يصلوا الا مقام القلب
الذى هو ولى النفس فيتغذيها من العذاب
ويقصروها من الحرمان ولا الى مقام الروح فتشغلهم
بامداد مدد القرب لها واستمداد ما به يتوسل
بينهم وبين الله ﴿يَتَوَكَّلُونَ﴾ [illegible] ﴿الَّذِينَ﴾
الكاملون اى لا تنجع هو به وهم اهل الرحمة
الواصلون فان الانذار لا ينفع [illegible]
قست قلوبهم لا ينفع فى الذين طاشت قلوبهم
فى الله وتلاشت ﴿رَبِّهِمْ﴾ [illegible]
[illegible] وشهود الروح وتوجه السر اليه
[illegible] بالعبادة
[illegible]
[illegible]
من عند الله [illegible]
[illegible]

اَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ اَرْبَابًا مِّنْ دُوْنِ اللّٰهِ عبر من بقى فى رؤية الملئكة عن رؤية الحق وان كان وسيلة منه فان فى افراد القدم من الحدوث الى النظر الى الوسايط شرك تصديق ذلك تمام الاية قوله وَمَآ اُمِرُوْٓا اِلَّا لِيَعْبُدُوْٓا اِلٰهًا وَّاحِدًا غيرة الوحدانية ما ابقت فى البين غيرا من الشواهد والايات وجميع الخلق قال الله قل الله ثم ذرهم ولما راى عليه السلام غيرة القدم على شانه استهلاك الغير زجر من مدحه وتجاوز فى المدح فقال لاتطرونى كما اطرت النصارى المسيح وترك فى تفريد سره من دفع الحدثان حين تكلم فى الصحو بعد السكر واخبر عن فناء الكل فى الكل وقطع مسالك الصورة عن افراد القدم بقوله لى مع الله وقت لا يسعنى فيه ملك مقرب ولا نبى مرسل بعد ان كان مامورا بمتابعة الخليل عليه السلام بقوله ان اتبع ملة ابراهيم حنيفا قال ابو يزيد فى مقالة التوحيد اياك ان يلاحظ الحبيب والكليم والخليل وتجد عند الله سبيلا وسئل الشبلى عن وصف جبرئيل عليه السلام فقال والله ما خطر على قلبى منذ شهر ان الله خلق جبرئيل اخبر عن فناء شهوده فى شهود الله قال بعضهم فى هذه الاية سكنوا الى امثالهم فطلبوا الحق من غير مظانة وطرق الحق واضحة لمن كحل بنور التوفيق وبصر بسبل التحقيق ومن اعمى عن ذلك كان مردودا من طريق الحق الى طرق الضالين من الخلق وقد وقع انهم معيرون وموبخون بقلة عرفانهم اهل الحقائق وركونهم الى اهل التقليد وسقطوا عن منازل اهل التوحيد فى التفريد وهكذا شان من اقتدى بالزراقين من اهل السالوس المتزينين بزى المشائخ والعارفين المتحققين وتخلف خلف الحائين معاين للدنيا الذين يقولون نحن ابناء المشائخ ونحن رؤساء الطريقة يضحك الله الدهر ملجاهم حيث علموا ان الولاية بالنسب حاشا ان من لم يذق طعم وصال الله وقلبه معلق بغير الله هو من اولياء الله قال الجنيد اذا اراد الله بالمريد خيرا اهداه الى صحبة الصوفية ووقاه من صحبة القراء ولو اشتغلوا بشانهم وجمع دنياهم ولم يتعرضوا لاولياء الله ولم يقصدوا اسقاط جاههم يكفيهم شقاوتهم لاسيما ويطعنون الصديقين والعارفين قال الله فى شانهم يُرِيْدُوْنَ اَنْ يُّطْفِـُٔوْا نُوْرَ اللّٰهِ بِاَفْوَاهِهِمْ وَيَاْبَى اللّٰهُ اِلَّآ اَنْ يُّتِمَّ نُوْرَهٗ وَلَوْ كَرِهَ الْكٰفِرُوْنَ۝ كيف يطفؤا نيرات حسبانهم انوار شموس الصفات التى تبرز من جباه وجوههم ولالى خدودهم واصلها ثابت فى افلاك الوحدانية وسماوات القيومية ويزيد نورهم على نور لانه تعالى بلانهاية ولا منتهى لصفاته قوله تعالى هُوَ الَّذِيْٓ اَرْسَلَ رَسُوْلَهٗ بِالْهُدٰى وَدِيْنِ الْحَقِّ ان الله سبحانه سن سنة ازلية ان لا يجد احد سبيله الا يفيض له استادا عارفا بالله وبعبوديته وربوبيته فيدله الى منهاج عبوديته ومعالم روحه وقلبه الى مشاهدة ربوبيته ويكون هو واسطة بينه وبين الله وان كان الفضل بيد الله يوتيه من يشاء

مَا عَلَيْكَ مِنْ حِسَابِهِمْ مِّنْ شَيْءٍ اى لا يخرجون ... ودوام
فامعود دعوتك بنصرو اعانتة لا ... اللهم عما سوادهم
ولا يبلغ وقع الكلفه لاشتغالهم ... على صلواتهم دائمون فَتَطْرُدَهُمْ
حضورهم كما قال تعالى والذين هم ... من امرك ونعوتك اشتغل دينى
لا يغيبهم شيئان من دوام الحضور بانها ضعفهم فَتَكُوْنَ
ما هم عليه من دوام الحضور وجمعيتهم وَكَذٰلِكَ فَتَنَّا
اومصلحة اوتشوش وقتهم مِنَ الظّٰلِمِيْنَ۝ وابتلاء العظيم فتنا
اى بمثل ذلك الفتن والابتلاء بالبغض فان المحجوبين
بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ وهم المحجوبون ... بسوء ... نهم
بالمعتبرين وامتهم ... الظاهر
وازدريتهم ... وحسن حالهم فى الباطن ... وفقرهم
والجاه والتنعم وخفض العيش ... ومسكنتهم ... استحقروهم
مَنَّ اللّٰهُ عَلَيْهِمْ مِّنْ بَيْنِنَا فقالوا انهم ... ما هم فيه من المال
بالهداية استحقاقا وهم والله الاطيبون عيشا
الا لا يعرفون حالا ومنزلة الاعظمون منزلة
عند الله وعند من يعرفهم كما قال نوح عليه السلام
ولا اقول للذين تزدرى اعينكم لن يؤتيهم الله خيرا
بل الخير كل الخير ما اتاهم الله
اَلَيْسَ اللّٰهُ بِاَعْلَمَ بِالشّٰكِرِيْنَ۝ الذين يشكرونه

بغير علة ولا سبب جعله واسطة للتاديب لا للتقريب وصيره شفيعا للجنايات لا شريكا فى البدايات هداه نور القران ودينه حقيقة البيان مع اظهار البرهان قيل جعل الله الوسايط طريقا لعبادة اليه وبعثهم اعلاما على الطرق ونورا يهتدى بهم وهم بهم سبيل الحق وحقيقة الذين قال الله تعالى ارسل رسوله بالهدى ودين الحق قوله تعالى **وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا يُنْفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ** وبخ الله البخلاء بقلة الانفاق وخروجهم من سبيل الوفاق ولا يكون ذلك الا من مواريث النفاق وتواثير الفراق قال بعضهم من بخل بالقليل من ملكه فقد سد على نفسه باب نجاته و فتح على نفسه طريق هلاكه قوله تعالى **إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ** جعل الله ايام الفراق معدودة وجعل ايام الوصال بلا حساب ولا انقطاع وجعلها على التابيد قال الله تعالى لا مقطوعة ولا ممنوعة وجعل لايام العبادة منقطعا وجزاوها بمشاهدة لهم لم يجعل له منقطعا قال الله تعالى انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب وحث بهذه الاية المشتاقين الى الفرح بوصاله و زيادة شوقهم الى كشف جماله حيث جعل ايام التفرقة القليل وحسن وصلهم الخليل س دنا وصال الحبيب اقتربا + واطربا للوصال واطربا + كان فى الكتاب الازلى لايام العبودية حصر لانها زمان الامتحان وهى من اوصاف الحدثان فاذا خرجت من اماكن الكونين لا يبقى الا انوار جمال الرحمن المنزهة عن تغاير الالوان وعن الانقلاب والدوران وحدود المكان ومضى الزمان لا يكون هناك الا كشف جمال الازل لجلال الابد وكشف جلال الابد بجمال الازل ليس عنده مساء غروب لفناء ولا صباح ملل البداء وقت العارف فى كشف جمال وجهه ليس وقت الازمنة بل تسرمدا استغراقه فى بحار القدمية وطيرانه باجنحة البقاء فى هواء الابدية ولا يجرى عليهم طوارق الزمان ولا علة الحدثان ما اطيب ايام الوصال للمشاهدين كشف الجمال طوبى لاعين قوم انت بينهم فهن من نعمتين وجهك الحسن والاشارة فى قوله **يَوْمَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ** كشف اوقات السرمدية بنعت تجلى الازلية لوقت عرور القضاء والقدر اليوم عبارة من طلوع الشمس وغروبها وليس فى جلال القدم مشرق الحدث ومغربه المشارق هناك ازال وازال الازال والمغارب اباد وابادالاباد الدهر الدهار والفلك الدوار فانيان فى قدم الرحمن اوجد من العدم وقتا بقدر يوم فخلق الخلق فى ذلك اليوم وقوله **مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ** وجعل بكرمه ورحمته منها شهور القربات وزيادة للمدانات ومناسكا للعبادات وشرفها الكشف المشاهدات ومنعهم فيها عن التمتع والتنعم وامرهم فيها بالتعطف واهمل غيرها الخارجين من السنة لتاهبهم اهبة الاوبة الابرار الى جوار الرحمة وما سواهما من الايام والشهور رفاهية لاهل الانس وطايبة لاهل البسط اوكذلك تلك المحرمات على اهل القربات وقال **ذَٰلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ**

بالحقيقة
باستعمال نعمة وجودهم
بسبقا نهم وجوارحهم وما يقوم به من
النعمة لما زادتهم وما يشهو فى طاعة الله فشكره بازاء
الحاجبة بالعبادة او تصورها من النعم وصرفها فى
مرضى الله وبازاء نعمة الجوارح باستعمالها فى عبادته
وسلوك طريقته وتحصيل معرفته ومعرفة تصرفاته
وبازاء نعمة الصفات بمحوها فى الله والاعتراف بالعجز
عن معرفته وشكره وعبادته وبازاء نعمة الوجود بالفناء
فى عين الشهود حتى يشكر الله سبحانه بالوجود الموهوب
الحقانى وعلمهم انه الشاكر المشكور لنفسه بنفسه
لا يقدر على شكره احد الا هو فقالوا
سبحانك ما عرفناك حق
معرفتك و
سبحانك ما عبدناك حق عبادتك
وذلك شهوده لشكرهم وجزاؤه منهم
وَإِذَا جَاءَكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِنَا فَقُلْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ
بصفاتهم بصفاتكم و
تنزها عن عيوب صفاتكم و
كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَىٰ نَفْسِهِ
عن صفات النفس تجليات صفاته ابدال صفاتكم
الحصر فى الله شغلا عن كل ما سواه
الرَّحْمَةَ أَنَّهُ مَنْ عَمِلَ مِنْكُمْ سُوءًا بِجَهَالَةٍ
بصفاته ورحمة لكم لان فى الله
ظهر عليه فى تلوينه صفة
من صفاته بغيبته وغفلة
بسبب تلوينه

الطريق المستقيم الى الله وشهادة وصال الله وكشف مشاهدة الله وخذ لهم فيها عن مخالفة الله بقوله **فَلَا تَظْلِمُوا فِيهِنَّ أَنْفُسَكُمْ** بمنعها عن المجاهدات وطلب المشاهدات واعطائكم حظها من الشهوات قال بعضهم ظلم نفسه من اطلق عنانها فى طرق الامانى من اتباع الشهوات وارتكاب السيئات والتطلع الى المحارم قوله تعالى **زُيِّنَ لَهُمْ سُوءُ أَعْمَالِهِمْ** ذم الله قوما عموا عن رؤية ما بدا لهم من نفوسهم من المخائيل الشيطانية التى هيجتهم الى الاستبداد بآرائهم الفاسدة فى استبداعهم طرق الباطل وهم راوها من انفسهم مستحسنة من قلة عرفانهم بطريق السنة الالهية قال الواسطى خيرهم على ما فيه هلاكهم ولم يعذبهم بقوله زين لهم سوء اعمالهم وتسئل جعفر الصادق عن قوله زين لهم سوء اعمالهم قال هو الرياء ثم حث المؤمنين بترك الدنيا ولذتها لاجل مشاهدته وحسن رضاه بقوله **أَرَضِيتُمْ بِالْحَيَوٰةِ الدُّنْيَا مِنَ الْآخِرَةِ** اى اخترتم موضع الكرامات وظهور الآيات على كشف المشاهدات قال يحيى بن معاذ الناس من مخافة النصيحة فى الدنيا وقعوا فى فضيحة الاخرة قال الله اثاقلتم الى الارض رضيتم بالحيوة الدنيا من الاخرة ثم وصف الدنيا بالقلة والدناءة ووصف الاخرة بالشرف والمنن بقوله **فَمَا مَتَاعُ الْحَيَوٰةِ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ** اى ما وجد العارف الصادق فى الدنيا من القربة والمعرفة والوجد والحالة والفضل والكرامة فى جنب ما تجده من الحضرة بعد وصوله اليها وما يرى من وصال الحق وكشف جماله اقل من قطرة فى البحار قال النهرجورى الدنيا بحر والاخرة ساحل والمركب احد وهو التقوى والناس سفر قوله تعالى **إِلَّا تَنْصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ** من كان مصطفى بتائيد الازل لا يحتاج الى نصرة احد غير الله ومن اعزه الله بعزته جعله ناصرا له وهو مستغنى عن نصرته ونصرته تشرف نصرته اذ نصرة الخلق قائم بنصرة الحق ومن انقطع الى الله من الخلق اعانه الله على كل همه ويصل الى كل نعمة وصف تعالى نصرته لنبيه عليه السلام حين اوى اليه فى دخوله مع صاحبه فى الغار بكشف جماله له وابراز نوره منه لصاحبه اى من كان قادرا بنصرة من كان مختفيا وراء نسج العنكبوت على اعدائه بلا امدادكم ولا عددكم وايضا هو بنصرة ويجعله غالبا على كافة الخلائق مما اعطاهم من راية نصرة الازلية واعلام دولة الرسالة والنبوة قبل نصرة الله حيث اغناه عن نصرتكم بقوله والله يعصمك من الناس من كان فى ميدان العصمة كان مستغنيا عن نصرة المخلوقين الا تراه لما اشتد الامر كيف قال بك اصول فانك الناصر والمعين ومعنى قوله ثانى اثنين اذهما فى الغار اشارة الى خاصية الصديق بصحبته الحبيب اذ كان مشربه من مشارب بحار نبوته وشواقى انهار رسالته التى جرت من قلزوم القدم ولولا تلك الاهلية لما كان فردا فى الصحبة كان الصديق

من بعده ظهور تلك الصفة وفاء ... **فَإِنَّهُ** ... الى الحضور ... والتضرع ... الى الله والتضرع ... **غَفُورٌ رَحِيمٌ** ... والرياضة ... **وَكَذَٰلِكَ** اى مثل ذلك التبيين بهذه ... التمكين ونعمة الاستقامة **نُفَصِّلُ الْآيَاتِ** نبين لك صفاتنا وصفات المؤمنين ... الذى بينا لهم ... **وَلِتَسْتَبِينَ سَبِيلُ** المجرمين بصفاتهم وذلك اجرامهم الذين يفعلون ما يفعلون بها **قُلْ إِنِّي نُهِيتُ أَنْ أَعْبُدَ** الذين تعبدون ماسوى الله من مال اونفس بعبادتها فاضل ... بحب او بهوى او شهوة ... بدنية او غير ذلك **قُلْ لَا أَتَّبِعُ أَهْوَاءَكُمْ** فى التوحيد ومعنى الماضى ... اذا ... فلا اهتدى التقدير ... ما انا من المهتدين فى شئ ... تحقق ضلالى على هذا **وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ** الى اخره اعلم ان الغيب مراتب اولها غيب الغيوب وهو علم الله المسمى بالعناية الاولى ثم غيب عالم الارواح وهو انتقاش صورة كل ما وجد وسيوجد من الازل والابد فى العالم الاول العقلى الذى هو روح العالم المسمى بام الكتاب على وجه كلى وهو القضاء السابق ثم غيب عالم القلوب وهو ذلك الانتقاش بعينه

فی منزل ما کان محمد و کان الله ولم یکن معه شئ من شقائق قدسه وبرقه من بروق انوار انسه خرجا
من تلک الانوار ودخلا بهما فی الغار وعرف الحبیب لصدیق خصایص العنایة معه حین ورد علیهما طوارق الامتحان
واخرجته من رؤیة الحدثان بقوله **إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا**
ای لاتحزن بتغیر الاصطفائیة وانکسار حصون العصمة فهو معناه بمعنی القدرة والعلم الازلی وعنایة الابدیة
وظهور مشاهدته من حیث القلب والروح والعقل بوصف المناجاة والمداناة وقال ابن عطا فی قوله ثانی اثنین
اذهما فی الغار قال فی محل القرب فی کهف الانوار فی الازل وقال فی قوله لاتحزن ان الله معنا لیس من حکم
من کان الله معه ان تحزن وقال الشبلی ثانی اثنین تشخصه مع صاحبه وواحد الواحد بقلبه مع سیده
وقال ابن عطا فی قوله ان الله معنا معناه ان الله معنا فی الازل حیث وصل بیننا ووصل الصحبة ولم یتفضل
وقیل فی قوله لاتحزن کان حزن ابی بکر اشفاقا علی النبی صلی الله علیه وسلم وقیل شفقة علی الاسلام ان یقع فیه
وهن وقال فارس انما نهی عن الحزن لان الحزن علة وانما هو تعریف ان الحزن لایحل بمثله لانه فی محل القربة
وقیل اخرجهما الغیرة الی الغار فغار علیهما الحق فسترهما عن اعین الخلق لانهم کانوا فی مشاهدته یشهدهم
ویشهدونه الا تری کیف یقول علیه السلام لابی بکر ماظنک باثنین الله ثالثهما مشاهدا لهما وعونا وناصرا
ویقال فی قوله نصرة الله من تلک النصرة ابقاه ایاه فیما لقاه به من کشوفاته فی تلک الحالة ولولا النصرة لتلاشی تحت
سطوات کشفه ویقال صحح قالوا للبقاع دون ماخطر ببال احد ان ذلک الغار یصیر مثوی ذلک السید صلوات الله
علیه ولکن یختص بقسمیه مایشاء کما یختص برحمته من یشاء ویقال علقت قلوب قوم بالعرش فطلبوا الحق منه
وهو تعالی یقول اذ یقول لصاحبه لاتحزن ان الله معنا انه سبحانه وان تقدس عن کل مکان ولکن هذا الخطاب حیوة
لاسرار ارباب المواجید وینشد شعر یاطالب الله فی العرش الرفیع به * لاتطلب العرش ان المجد للغار * ولی نکتة
عجیبة فی قوله ثانی اثنین اذ هما فی الغار وفی قوله علیه الصلوة والسلام لصاحبه لاتحزن ان الله معنا هذا نفی الاتحاد
بالوحدانیة کما نفی عن عیسی وامه حین زعموا النصاری ان الله ثالث ثلاثة قال وما من اله الا اله واحد نفی الالوهیة
عن الروح والصدیقة کما نفی ههنا عن سید المرسلین وسید الصدیقین حتی لایظن ظان ان من العرش الی الثری
لم یکن فی ساحة الکبریاء والازلیة اثر لان الالوهیة القدیمة ممتنعة عن الانقسام والافتراق والاجتماع وتحقیق
ذلک قوله ان الله معنا وتلویح ذلک نفی الاتحاد واظهار الانبساط ودلیل الاشارة بقوله لاتحزن اثبت الحزن
فی طلب ابی بکر رضی الله عنه وذلک الحزن حزن فوت الحال والوقت فی زمان الباس والابتلاء وعرفه علیه السلام
ان الوقت والحال لایفوت عنا فهو تعالی معنا بالکشف والوقت والحال بقوله ان الله معنا شرزا دفی حدیث الکشف
والوصال حیث حزن صاحبه لاجلها بقوله **فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ** اشارة ان سکینته

نزلت من عند الله على قلب محمد صلى الله عليه وسلم وتلك زيادة وضوح الكشف والمداناة فى النبى صلى الله عليه وسلم كان مستقيما فى الاحوال كلها وما حزن لاجل الفوت ولكن انزلت السكينة عليه لاجل زيادة استقامة قلب الصديق ويذهب الحزن عنه ليستقى نورها من جمال النبى صلى الله عليه وسلم ولو انزلت على الصديق بغير واسطة النبى صلى الله عليه وسلم لذاب تحت اشراق سلطان انوار القدم لان تلك البرحاء فى تلك الاوقات لا يحتملها الا المرسلون من اولى العزم كانه قال انزل سكينته ابى بكر على محمد وان كان الهاء راجعا الى الله سبحانه ويحتمل ان السكينة نزلت على ابى بكر فاما النبى صلى الله عليه وسلم فكانت السكينة عليه قبل ذلك قال بعضهم السكينة لابى بكر ما ظهر له على لسان المصطفى صلوات الله عليه من قوله له ما ظنك باثنين الله ثالثهما قال بعضهم السكينة سكون القلب الى ما يبدو من مجارى الاقدار وقال ابن عطا يحتمل ان ابا بكر لم يكن محزونا ولكن النبى صلى الله عليه وسلم لشفقته عليه حذره ما يجوز ان يكون فى ذلك الحال فقال له لا تحزن ان الله معنا قال ابو بكر بن طاهر دعا الرسول باخص اسمائه وارفعها وقدم اسمه على صفتهما وقال موسى ان معى ربى فدعاه باسم التربية وهو من عموم الاسامى وقدم اسمه على اسم ربه فقال معى ربى فلذلك عصم امة محمد صلى الله عليه وسلم عن الشرك وابتلى امة موسى بعبادة العجل وههنا ان موسى كان غيورا فلم يرد احدا من غيره على ربه فكان النبى صلى الله عليه وسلم خرج من حد الغيرة ههنا لانه كان غنيا بالمشاهدة وكان موسى فى محل الافتقار الى المشاهدة فقال الكليم ان معى ربى وقال الحبيب ان الله معنا فوقع موسى فى رؤية الصفات حيث سماه بالرب ووقع النبى صلى الله عليه وسلم فى رؤية الذات بما سماه باسم الجمع وهو قوله ان الله معنا وزاد عليه نعمته بقوله **وَأَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَّمْ تَرَوْهَا** هذه الجنود جنود عساكر تجلى جمال الازل انزلت على اسراره لانها تطيق حملها فان فى الكون لم يكن لتلك الجنود محل قبولها وقال جعفر فى قوله جنود اليقين والثقة بالله والتوكل عليه ويقال كان الرسول عليه السلام ثانى اثنين بظاهر شخصه ولكن كان مستهلك الشاهد فى الواحد بسره ثم وصف منته سبحانه على الكل باذهابه ظلمة الطبائع واخراجه انوار الشرائع بقوله **وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلَىٰ وَكَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا** جعل الدعاوى الباطلة فانية تحت انوار التوحيد والحقيقة كلمته انفراده بفردانيته وعلوه بنعت التنزيه والتقديس عن ظنون خلقه بانه عزيز بعز الكبرياء وحكيم فى اختصاص اوليائه بكشف البقاء ثم ان الله سبحانه حث الجميع على التسارع ببذل القلوب والارواح والاشباح الى ميادين الوحدانية والفردانية لرؤية جماله وكشف جلاله وادراك وصاله بقوله **انفِرُوا خِفَافًا وَثِقَالًا** اى انفروا الى ابواب الازل خفافا بالعقول القدسية وثقالا بالقلوب الملكوتية وايضا خفافا بالارواح الروحانية وثقالا بالقلوب السماوية وايضا خفافا بالارادات الصادقة وثقالا بالمحبة المفرطة وايضا خفافا بالايمان وثقالا بالايقان وايضا خفافا بالانس وثقالا بالقدس وايضا خفافا بانوار المودة وثقالا بامانات المعرفة وايضا خفافا بالتجريد عن الحدثان

هذه الحجب بنبات ... فيها مع علاوتهما وتشخيصهما اى فيها بجر ... **ثُمَّ يَبْعَثُكُمْ فِيهِ لِيُقْضَىٰ** ... الى ديوان اعمالكم ... بمكاسبكم بالجزاء ... **أَجَلٌ مُّسَمًّى** ... عليه للبعث ... فى عين الجمع المطلق فينبئكم ... **وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ** ... عليكم وجزاء ... **عِبَادِهِ وَيُرْسِلُ** ... **عَلَيْكُمْ حَفَظَةً** ... المطلق ... بحسب الرسوخ ... فيها كل حال ... عليهم عند انسلاخهم ... لطيفة توصل اليها الروح ... واما جسمانية مظلمة توصل اليها العذاب ... بل تظهر تلك الصور على جوارحها واعضائها ... السماوية التى اشرنا اليها والى انتقاش جميع الحوادث ... الجزئية فيها فتظهر عليهم باسرها عند مفارقتها عن ابدانها لا تغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصتها عليهم ... الرد ايضا يكون فى عين الجمع المطلق ... **وَهُوَ أَسْرَعُ الْحَاسِبِينَ** ... **قُلْ مَن** ...

وثقالا بانوار التوحيد الى جمال الرحمن وايضا خفافا منعوت الافتقار وثقالا بكسوة غنى العزيز الغفار وايضا خفافا بالقناعة وثقالا بالتوكل وايضا خفافا بالبسط وثقالا بالقبض قال ابن عطا خفافا بقلوبكم وثقالا بابدانكم وقال ابو عثمن خفافا وثقالا فى وقت النشاط والكراهية فان البيعة على هذا وقعت كما روى عن جرير بن عبد الله قال بايعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم على المنشط والمكره وقال بعضهم خفافا الى الطاعات وثقالا الى المخالفات وجاهدوا باموالكم للفقراء ان لا تمنعوهم حقوقهم وجاهدوا بانفسكم الشياطين كيلا تستولى عليكم قوله تعالى **عَفَا اللّٰهُ عَنْكَ لِمَ اَذِنْتَ لَهُمْ** ان من سنة الله سبحانه اذا اراد ان يفتح كنزا من كنوز غرائب علمه ونوال قربه ولطايف وصلته على احد من احبائه واصفيائه وانبيائه اوقعهم فى محل الامتحان واجرى عليه زلة من زلل الحدثان حتى يضيق صدره بالغيبة ويذوق قلبه مرارة الفرقة ويذوب روحه من الندامة ويطيح عقله من حشمة العتاب ويزول شجه من دار الاحتجاب فيطلع الله شمس عزة جلاله من مطلع قلبه ويتسم صبح الوصال من مشرق روحه ويبدو انوار الصفات من روازن اسراره ويشرق سبحات الذات فى ارض فؤاده ويتنور مجامع عقله بظهور سنا افعاله فيرى العبد فى البسط بعد القبض مشاهدة بديمية ووصلة ابدية وخطابا سرمديا يطير بانوارها فى الازال والاباد ويصير زلته زلفة وذنبه كشف وصله ويقابل الله منه ذنبه بجميع حسنات العالمين لانه مصطفى فى الازل بمحبته ومجتبى بنوال قربه فى القدم ويكون سيئاته حسنات وزلاته زلفات لانه مختار الله فى ارضه وعزيز بين عباده بجميع حركاته تقع حسنة وافعاله تكون عند الله مستحسنة وهكذا شان الاحباب المحب يعتذر لزلة حبيبه ويعشق على غيرة معشوقه لان من كان حسنا انما يبدو امنه اينما يكون حسنا ٭ فان نطقت جاءت بكل ملاحة وان سكتت جاءت بكل جميل ٭ ملاحته وحسن وجهه يعتذر ٭ لذنبه فى وجه شافع بمحواساءته عن القلوب ياتى بالمعاذير ٭ واذا الحبيب اتى بذنب واحد ٭ جاءت محاسنه بالف شفيع ٭ ما حطك الواشون عن رتبة عندى وما ضرك مغتاب ٭ كانهم اثنوا ولم يعلموا ٭ عليك عندى بالذى عابوا ٭ ولما سبقت الاصطفائية له قبل وقوع المعاملات سبق منه العفو له قبل الزلات كان عليه السلام من عظمة فى المعرفة فاجرى عليه حكم له موقع العتاب خاطبه الله قبله بعفو وتلطف حتى لا يفنى وجوده فى رؤية جلاله وهيبته من حدة الحياء والاحتشام ولا يكون الا لمن كان معرفته كاملة الا ترى الى قوله عليه السلام انا اعرفكم بالله واخوفكم منه قيل ان الله اذا عاتب انبيائه واوليائه عاتبهم بر قبلها او بعدها الايواء بقول عفا الله عنك وقال الحسين بن منصور قدس الله روحه الانبياء مبسوطون على مقاديرهم واختلاف مقاماتهم وكل يطيع خطه باستعمال الادب بين يدى الحق وكل ادب على ترك الاستعمال فمنهم من اشرق على التاديب

وظلمات البحر التى هى حجب الصفات النفسانية **تدعونه تضرعا** فى اسراركم **وخفية** فى نفوسكم **لئن انجانا من هذه** الحجب **لنكونن من الشاكرين** للنعمة بالاستقامة والتمكين **قل الله ينجيكم منها** بكشف تلك الحجب **ومن كل كرب** فى استعدادكم **ثم انتم تشركون** بعد علمكم **قل هو القادر على ان يبعث عليكم عذابا من فوقكم او من تحت ارجلكم**

وفكر العقول التى هى حجب الصفات القلبية · الى الكشف · ولما كان · الى · بكمال الاستعداد · بتجليات صفاته · ان التى هى حجب الغواشى البدنية

ومنهم من انس بعد التاديب على اختلاف مقاماتهم فاما محمد صلى الله عليه وسلم فانه انس قبل التاديب اذ لو انس بعد التاديب لتفطر لقربه من الحق و ذلك ان الحق تعالى امره بقوله يا ذن لمن شئت منهم ثم قال مودبا له على ذلك عفا الله عنك لذا بي هذا غاية القرب وقال تعالى حاكيا عن نوح عليه السلام اى ابنى من اهلى وان وعدك الحق مؤدبا له وانسه بعد التاديب انه ليس من اهلك الى قوله انى اعظك ان تكون من الجاهلين ولو لم يونسه بعد التاديب لينفطر و هذا مقام نوح عليه السلام وليس المفضول بمقصر اذ كل منهم له رتبة من الحق ولي نكتة من عجيب الخطاب ان لفظ المسامحة والانس جرى على فعل الماضى لا على فعل المستقبل وكلامه تعالى ازلى اى عفا الله عنك فى الازل قبل وجود العمل ففرح فواده لعفوه السابق له ثم استعمل الانبساط معه بموضع الاستفهام من الامر بوصف الاستيناس والبسط ولو قال ان الله يعفو عنك لكان مستوحشا فى موقع الخطاب لان المرجو ليس كالمدرك قوله تعالى **لَا يَسْتَأْذِنُكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِاللّٰهِ وَالْيَوْمِ الْاٰخِرِ** وصف الله الولاية والنبوة انهما شقايقان وما وقع الامر من الغيب الا والولى والنبى يقبلانه بالايقان والعرفان وكيف يكون الولى مخالفا للنبى وهو مخاطب بسر الالهام بمتابعته قال الواسطى كيف يستاذن من هو ماذون له الاذن التمام ان قام قام باذن وان قعد قعد باذن فجريان الحركات منه يظهر سوابق الماذون له فيه قوله تعالى **وَلَوْ اَرَادُوا الْخُرُوْجَ لَاَعَدُّوْا لَهٗ عُدَّةً** بين الله سبحانه ان ارادة العباد لا يقع الا بارادته حيث يقول و لكن كره الله انبعاثهم نفى عنهم صدق الارادة ولو كانوا صادقين فى الارادة لاستجابوا ببذل الوسع والطاقة ولكن سبقت ارادته فحصلت دون الخروج بارادتهم كذلك لو صح منك الهوى ارشدت للحيل قال جعفر لو عرفوا الله لاستحيوا منه ويخرجوا عن انفسهم وازواجهم واموالهم بذلا لامر واحد من اوامره وقال بعضهم لو طلبوا التوكل لسلكوا سبيل الثقة بالله فانها الطريق اليه قوله تعالى **وَلٰكِنْ كَرِهَ اللّٰهُ انْۢبِعَاثَهُمْ** وصف اهل النفاق الذين لدغتهم افاعى القهر بنعت عدم التزياق من مفرح الوفاق دعاهم بلسان الامر الى العبودية واجرى شقاوتهم فى سابق احكامه الازلية كانوا مخاطبين بالعبودية غير مكاشفين بجمال الربوبية امتحنهم بالامر وردهم عن ساحة الكبرياء بالحكم طالبهم بالاعمال ومنعهم عن الاحوال قال جعفر طالب عبادة بالحق ولم يجعلهم لذلك اهلا ثم لم يعذرهم ولامهم على ذلك الا تراه بقول وقالوا لا تنفروا فى الحر قال ابن الفرحى انما هو نعت واحد كالماء الواحد يسقى به الوان الشجر فيختلف ثمارها ولو سقى الورد بالبول ما وجد منه الا ريح الورد ولو سقى الحنظل بماء الورد لما خرج الا الحنظل وريحه انما هى اللطيفة التى جرى بها الخذلان والتوفيق قوله تعالى **لَقَدِ ابْتَغَوُا الْفِتْنَةَ مِنْ قَبْلُ وَقَلَّبُوْا لَكَ الْاُمُوْرَ حَتّٰى جَآءَ الْحَقُّ**

اَوْ يَلْبِسَكُمْ شِيَعًا ... الشيطان ثم

اى يخلطكم فرقا متفرقة كل فرقة على دين ... ماهم تقابل الفرقة الاخرى

او فرقا مختلفة ... من قواكم ... والهرج والمرج والقتال ... دجال او شيطان

فيقع بينكم الهرج ... على دين ... شيعا باستيلاء كل

العقائد كل فرقة ... او يجعل انفسكم شيعا ... المخصوص

... القلب بطلب لذاتها ... الاخرى الى شهوة

قوة من قواكم على القلب ... الى غضب ... اسيرا

... فيفرق القلب ... منعته الاخرى

... تحصيل اللذة ... والهرج والمرج فى وجودكم

... واحد ... لعدم ... بيانه

... يقهرهم ... فاهم

... مطيعة منقادة فتستقيم مملكة الوجود ... الملك على رئيس القلب

منهم فرقة او فرقا متفرقة على ... او فرقا متفرقة على اديان شتى لا شخصا

وَكَذَّبَ بِهٖ قَوْمُكَ وَهُوَ الْحَقُّ اى بهذا العذاب ... الثابت النازل بهم

قُلْ لَّسْتُ عَلَيْكُمْ بِوَكِيْلٍ بموكل يحفظكم ويمنعكم من هذا العذاب

لِكُلِّ نَبَاٍ ما ينبأ عنه ... واستقرار ... **مُّسْتَقَرٌّ وَّسَوْفَ تَعْلَمُوْنَ** حين يكشف عنكم اغطية ابدانكم ... عليكم هذا العذاب بصورة ما اقتضته نفوسكم

وَاِذَا

وَظَهَرَ أَمْرُ اللَّهِ وَهُمْ كَارِهُونَ ○ وصف المنافقين بان من غاية حسدهم وقلة معرفتهم باصطفائية اهل الولاية يطلبون ان تمنعهم عن الله وعن طريقه فاذا ارادوا ما كشف الله للانبياء والاولياء ويجهدون فى ظلمات كفرهم وحسدهم قال السوسى حملوك على طلب الدنيا والركون اليها حتى ظهر الحق سرك من الركون الى شئ سواه وظهر امر الله قال فتح لك من خزائن الارض وعرفها عليك وابيت ان تسكن اليها وتقبل منها وهم كارهون ما انت عليه من الاعراض عما اقبلوا عليه قوله تعالى قُلْ لَنْ يُصِيبَنَا إِلَّا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَنَا ما كتب الانبياء وللاولياء فى الازل الا سعادة الولاية وشرف النبوة وحقيقة الوصلة ولطائف علوم المشاهدة وما كتب من البليات لهم فتلك زيادة احوالهم لان الله تعالى جعل قلوبهم بنور رضاه فيقبلون كلامه بسابق الرضا والاصطفائية فيزيد فى حالهم شرف القربة من كل مكروه ومحبوب وهم فى ذلك بنصرة الله محفوظون وعليه بفضله متوكلون وعما يبدو امنه بفضله عنه راضون لقوله هُوَ مَوْلَانَا وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ ○ قال بعضهم العارف بالله من سكن الى سيده الله فى الوقت بعد الوقت من تصاريف القضاء ومجارى القدرة ولا يسخطه وارد من ذلك قوله تعالى وَلَا يَأْتُونَ الصَّلَاةَ إِلَّا وَهُمْ كُسَالَى وصف الله الجاهلين بجلاله المحجوبين عن مشاهدة جماله الذين لم يذوقوا من عبودية خالقهم طعم وصاله ولو كانوا اهل الذوق من مناجات الله فى الصلوة وادراك قرة العيون منها لكان حالهم كحال ما اخبر صلى الله عليه وسلم عن المصلى الصادق بقوله المصلى يناجى ربه وما اخبر عن حال نفسه عليه السلام جعلت قرة عينى فى الصلوة ولكن خص الله هذه المراتب لشريف بالخاشعين فى جبروته والمتواضعين فى الملكوت بقوله وانها لكبيرة الا على الخاشعين ووصفه اياهم بقوله الذين هم فى صلوتهم خاشعون قال محمد بن الفضل من لم يعرف الامر قام الى الامر على حد الكسل ومن عرف الامر قام اليه على حد الاستغناء والاستراح قوله تعالى فَلَا تُعْجِبْكَ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ ان الله سبحانه حذر المؤمنين بما خاطب نبيه عليه السلام مع اهل الدنيا من الاموال والزينة ان يستحسنوها فيحتجبوا بها عن عمل الآخرة ورويتها فان الناظر الى الدنيا بنعت استحسانها من حيث الشهوة والنفس والهوى يسقط فى الساعة عن مشاهدة ملك الملكوت وانوار الجبروت وبين سبحانه ان اموال الدنيا سبب حجابهم عن الله وايصال العذاب اليهم لان الدنيا اذا كثرت لم يخل من الحرام والشبهات ومن باشر الحرام واكل الشبهات صار معذبا بحجاب الباطن وعميه عن مكاشفة الآخرة وعذاب الظاهر بالغرامة فى الدنيا والعذاب فى الآخرة قال عليه السلام حلالها حساب وحرامها عذاب قال بعضهم لا تعجبك ما يتزينون بها من صنوف الاموال والعبيد والخيل ويستكثرون بها

وَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آيَاتِنَا اى صفاتنا باظهار صفات نفوسهم واثبات العلم والقدرة لها فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ فانهم محجوبون مشركون وَإِمَّا يُنْسِيَنَّكَ الشَّيْطَانُ بتسويل بعض الاباطيل والخرافات عليك ووسوسة نفسك فتظهر ببعض صفاتها وتجانسهم بذلك فتميل الى صحبتهم فَلَا تَقْعُدْ بَعْدَ الذِّكْرَى ما تذكرت بتذكيرنا اياك مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ الذين ظلموا انفسهم بوضع صفاتهم موضع صفاتى وحجبوا بها بصفاتهم عن صفاتى فيقع بينك وبينهم صحبة ذوق فتقع فى الاحتجاب ان تقع فى صحبتهم على سبيل التلوين عن حال [illegible] وَمَا عَلَى الَّذِينَ يَتَّقُونَ الذين يتجردون عن صفاتهم ويجتنبون عنها بالوصال من حسابهم اى لا يحتجبون بواسطة صحبتهم مِنْ شَيْءٍ ولكن ذكرناهم المحجوبين سواء عسى ان يتقون [illegible] يتحترزون عن صحبتهم وحسابهم بتلك الصفات فيكونون معهم لعلهم [illegible]

من أولادهم انما يريد الله ليعذبهم بها في الحيوة الدنيا قال يعذبهم بجمعها ويعذبهم بحفظها ويعذبهم بحبها ويعذبهم بالبخل بها والحزن عليها والخصومة فيها كل هذا عذاب الى ان يوردهم عذاب النار قوله تعالى **وَلَوْ اَنَّهُمْ رَضُوْا مَآ اٰتٰهُمُ اللّٰهُ وَرَسُوْلُهٗ** وصف الله قوما ليسوا من اهل مقام الرضا لانهم كانوا محرومين عن معرفة الله ورسوله ومعرفة حقائق الدين ولو كانوا من اهل المعرفة لرضوا فيما ابتلاهم الله فان الرضا مقرون بالمعرفة تحت الراضي النشاط بما استقبله من الله ويستلذ ما ياشر قلبه من البلاء لانه يحتمل البلاء برؤية المبلي ويسكن في جريان المقادير عليه بما يرد على قلبه من روح انوار المقدر والراضي موصوف بصفة الرضا من الله والمتصف بصفاته يرضى برضى الله في امتحانه ورضى الله مقدس عن التغيير بوارد الحدثان وبين الله سبحانه ان الراضي عن الله فالله خلفه عن كل فوت وحيوته عن كل موت بقوله **وَقَالُوْا حَسْبُنَا اللّٰهُ** من كان هو حسبه فاجره مشاهدة حسيبه قال الله **سَيُؤْتِيْنَا اللّٰهُ مِنْ فَضْلِهٖ** اي من قربه ومشاهدته **وَرَسُوْلُهٗ** يظهر لنا من فوائد الغيب المكشوفة له ويودينا بما استأثره الله من حقائق الادب **اِنَّآ اِلَى اللّٰهِ رٰغِبُوْنَ** بنعت الشوق الى جماله لا الى غيره من العرش الى الثرى علم الله تعالى ادب الرضا والسوال في هذه الاية الصادقين والعارفين والمريدين قال ابراهيم بن ادهم رضى بالمقادير لم تتهم وقال فضيل الراضي لا يتمنى فوق منزلته ثم ان الله تعالى لما دس خام الكرام في افواه المدعين بمقام الايمان والمعرفة الذين طلبوا من النبي صلى الله عليه وسلم ما خص الله به الروحانيين والربانيين مما الزم على اعناق اهل الدنيا الذين يجمعونها من سهم الزكوة ذكرانه استأثره لاهل المراقبات والمشاهدات وغيرهم من اهل المقامات بقوله **اِنَّمَا الصَّدَقٰتُ لِلْفُقَرَآءِ وَالْمَسٰكِيْنِ وَالْعٰمِلِيْنَ عَلَيْهَا** ان الله سبحانه قسم هذه الجوائز من فضله ولطفه على اهل معرفته رحمة منه عليهم بعلمه انهم غائبون في اودية فردانيته المستغرقون في بحار وحدانيته والهون من حبه هائمون من شوقه لا يطيقون ان يشتغلوا بما لا بد لهم من كثيرات وحريقات ليأخذوا كلهم على قدر مراتبهم من سهام ما رزقهم الله حلالا طيبا مما اوجبه على طلاب الدنيا وحذر اهل الدنيا عن عذاب الاليم اذ يقصرون في اعطاء الزكوة الى هولاء السادة بطيب نفوسهم ونشاط قلوبهم وبين عدد اهلها وقسمهم بثمانية اقسام وجعل اولهم الفقراء وحسم اطماع غيرهم عن هذه السهام وقال انما الصدقات للفقراء ومن بعدهم من اصناف الثمانية ودليل الخطاب ان هذا لهم لا لغيرهم ابدا بالفقراء وهم المتجردون بقلوبهم وابدانهم عن الكونين والعالمين المنعوتون بنعت التنزيه حيث وقعوا في قدس القدم فاتصفوا بقدسه وتنزهوا بتنزيهه وانفردوا بفردانيته يفتقرون الى وصال الابد والمساكين هم الذين سكنوا في جمال الانس بنور القدس حاضرين في العبودية بنفوسهم غائبين

ع

وَذَرِ الَّذِيْنَ اتَّخَذُوْا دينهم لعبا ولهوا ... اي اترك الذين دينهم وعادتهم الهوى والاعتقاد ... لانهم لا يرفعون بذلك راسا ... بالقرآن كراهة ان تحبس نفس بكسبها ... **قُلْ اَنَدْعُوْا مِنْ دُوْنِ اللّٰهِ** ... اي التعبد ما لا قدرة ولا وجود له حقيقة ... **وَنُرَدُّ عَلٰۤى اَعْقَابِنَا بَعْدَ اِذْ هَدٰىنَا اللّٰهُ** الى التوحيد والهداية الحقيقية **كَالَّذِي** ذهبت به شياطين الوهم والتخيل في مهمه ارض النفس **حَيْرَانَ** لا يدري اين يمشي وما يصنع بلا طريق ولا مقصد **لَهٗۤ اَصْحٰبٌ يَّدْعُوْنَهٗۤ اِلَى الْهُدَى** ... العملية والنظرية ...

في انوار الربوبية بقلوبهم ولذلك اختار المسكنة سيد فرسان العالمين محمد صلى الله عليه وسلم بقوله اللهم
احيني مسكينا وامتني مسكينا واحشرني في زمرة المساكين وانشد ؎ مساكين اهل الارض ساقت قلوبهم فهم
الفرس عاشوا بغير قلوب والعاملون اهل التمكين من العارفين واهل الاستقامة من الموحدين الذين وقعوا في نور البقاء
فاورثهم البسط والانبساط فياخذون منه ويعطون له وهم خزاين جوده المشفقون على اوليائه قلوبهم معلقة
بالله لا يبرح من العرش الى الثرى والمؤلفة قلوبهم هم المريدون الذين سلكوا طريق محبته برقة قلوبهم وصفاء نياتهم
وبذلوا مهجتهم في عساكر ميادين شوقه ومحبته وعشقه وهم عند الاقوياء ضعفاء الاحوال اتحفهم الله هذه التحفة
في مواساة حظوظهم واستجلاب نشاط نفوسهم في طاعات مولاهم وحاشا انهم يبذلوا انفسهم لنيل ثواب او رؤية
مقام او تطلع حال بل فناء لله عما سوى الله كما انشد بعضهم ؎ من لم يكن بك فانيا عن حظه * وعن الهوى
والانس بالاحباب * او تيمه صبابة جمعت له * ما كان مفترقا من الاسباب * فلانه بين المراتب واقف * لمنال
حظ او لحسن مآب * وفي الرقاب هم الذين رهنت قلوبهم بلذة محبة الله وبقيت نفوسهم في المجاهدة في طريق الله
لم يبلغوا بالكلية الى شهود كشف مشاهدة الله فتارة يغربهم سلبيات القهر وتارة يغنيهم انوار اللطف فلحظة هم
في لجج بحار الارادات ولحظة هم في سواحل بحار القربة ما اشد حيرتهم في فقر الولاية وما اعظم رغبتهم في فقر المحبة
لا يصلون الى الحقيقة ما دام عليهم بقية المجاهدة قال عليه السلام المكاتب عبد ما بقي عليه درهم وانشد في
ذلك ؎ تمنى على الزمان محالا * ان ترى مقلتاي طلعة حر * والغارمون هم الذين ما قضوا حقوق معارفهم
في العبودية وما ادركوا في ايقانهم حقائق الربوبية وهم بقوا ابدا في تلك الغرامة لان الفقدان بلا نهاية في الوجدان
بلا نهاية ومن نودي ما فات عنه في الفقدان من بذل الوجود بنعت الصبر ومن يؤدي حقوق الوجدان
بنعت الشكر هذا قبل المعرفة غريم لا يقضي دينه وفي سبيل الله هم المجاهدون مع نفوسهم بالمجاهدات والمرابطون
قلوبهم في شهود الغيب لكشف المشاهدات وابن السبيل هم المسافرون بقلوبهم في بوادي الازل ومسافرون
بارواحهم في نفاد الابد وبعقولهم في طرق الايات وبنفوسهم في طلب اهل الولايات **فريضة من الله**
واجبة منه على اهل زمام الايمان يواسوا بهذه القسمة اهل الايقان والعرفان **والله عليم حكيم** ○
عليم باحوال هؤلاء المقربين في غيبتهم عن الدنيا حكيم حيث اوجب مع اسامهم على اهل الاخرة والعقبى قال بعضهم
الفقراء ثلثة فقير لا يسال ولا يتعرض وان اعطي لا يقبل فذلك كالروحانيين وفقير لا يسال ولا يتعرض وان اعطي
قبل مقدار حاجته فذلك لا حساب عليه وفقير يسال مقدار قوته وان استغنى كف فذلك في حظيرة القدس
وقال ابراهيم الخواص نعت الفقير السكون عند العدم والايثار والبذل عند الوجود والمسكين من يرى عليه اثر العدم
وقال الاستاد الفقير الصادق عندهم من الاسماء تظله ولا ارض تقله ولا سمة في اوان العبودية يتناوله ولا معلوم

بالتوكل ... يقولون **ائتنا** فان هذا هو الطريق ولا يسمع لارتياق سمع قلبه **قل ان هدى الله** هداية الله التي هي طريق التوحيد **هو الهدى** لا غير **وامرنا لنسلم لرب العالمين** ○ لننقاد لصفة الربوبية ونفنيهم
بمحو صفاتنا في التجلي بها واسلامها اليه
صلوة الحضور القلبي ونتقية وتحليه وقايته
لتنافي الصفات ليكون هو الموصوف به فنتخلص
عن وجودنا فيكون هو المحتود اليه بذاته عند فنائنا
فيه **وهو الذي خلق السموات والارض بالحق** ... بالعدل الذي هو مقتضى
ذاته ... قائما بالعدل ... سموات الارواح
ويوم يقول كن فيكون ○ ... في ازليته تعلق
السرمدي الذي ظهور الاشياء ... وهو خطيب ...
هو ازل ازال ظهور الازل مطلقا وهو ... ذاته المحتجبة
ذاته التي هي ازلية الازل بالظهور في تعينات باعتبار العقل
ارادته القديمة بالظهور الازل بالاعتبار بلا زمان بل الترتيب العقلي
بقوله كن وهو بعد ازلية الازلية بالزمان ... تلك الازلية ... التعينات تتاخر
لانها تتاخر عن تلك التعينات فان ظهورها
الاعتبارات في ذاته تعالى عقلا وحقيقة ... بلا فصل وتاخير
عن مطلق الهوية المخفية فيكون بلا فصل فهي كانت
بالارادة المسمات بقوله كن في الازل في ذلك الوقت
بعينه يكون لانها التكون **قوله الحق** اي في ذاته التي
سيما سرمدي ارادته
اقتضت وجود

بشغله فهو عبد الله يرد الى التمييز في غير هذا الوقت مصطلم عن شواهده واقف بربه منشعب عن جملته
وقال الاستاد ابن السبيل عند القوم اذا اغترب العبد عن مالوفات اوطانه فهو في قرى الحق فالجوع طعامه والخلوة
مجلسه والمحبة شرابه والانس سوره والحق تعالى مشهوده وسقاهم ربهم شرابا طهورا القوم وعدا في الجنة
والاخرين نقد في الوقت وهو شراب المحاب في ذا شراب لثواب انشد ه ومقعد قوم مشى من شرابنا +
واعمى سقيناه ثلثا فابصرا + واخرس لم ينطلق ثلثين حجة + ادرنا عليه الكاس يوما فاخبرا قوله تعالى

لا تعتذروا قد كفرتم بعد ايمانكم

وصف الله نبيه صلى الله عليه وسلم باخص وصفه وهو الخلق العظيم الذي من الله سبحانه بقوله
وانك لعلى خلق عظيم وهكذا وصف الحساد يرى الحسن من غيره قبيحا ويرى القبيح من نفسه حسنا
وعين الرضا ترى القبيح حسنا من الجميع كما قيل ه وعين الرضا عن كل عيب كليلة + ولكن عين السوء تبدي المساويا
قيل عين العداوة بالمساء موكلة وعين الرضا عن المعايب كليلة قال الاستاد بسطوا لسان الملامة في الرسول
صلى الله عليه وسلم فعابوه بما هو امارة كرمه ودلالة فضله قال عليه السلام المؤمن غر كريم والمنافق
خب لئيم وقيل من العاقل قالوا الفطن المتغافل ه ولا الكريم اتيته بخديعة + فرايته فيما تروم يسارع + واعلم بانك
لم تخادع جاهلا + ان الكريم بفضله متخادع + قوله تعالى **المنفقون والمنفقت بعضهم من بعض** اخبر سبحانه ان طينة النفاق في وقت مباشرة قهره فيها بعضها من بعض
وما يتولد من فطرة نفاقهم يستحسنه بعضهم من بعض ويامرون بعضهم بمخالفة الله ومخالفة رسوله وايذائهم
اولياء الله قال ابو بكر الوراق المنافق ستر المنافق يستر عليه عوراته والمؤمن مراة المؤمن يبصر عيوبه ويدله
على سبيل نجاته قوله تعالى **ويقبضون ايديهم نسوا الله فنسيهم** وصف الله
بخل المنافقين وقلة نصرهم للمؤمنين وقباض ايديهم برفعها الى الدعاء وغيظهم للمؤمنين حين يقبضون
ايديهم من الغضب في نفوسهم وخلواتهم وراء الستور بالوكزات لاهل الحق وهذا صفة المبغضين اذا جلس
واحد منهم بعض انامله ويقبض يده ويهيج قلبه حسدا وعداوة على اولياء الله قال الله واذا خلوا عضوا
عليكم الانامل من الغيظ قل موتوا بغيظكم شربين ان هذا الغيظ من تولد نسيانهم قهرهم الله في بطش جبروته
وبروز عظائم انوار ملكوته لم يكونوا من اهل الذكر فطرى عليهم طريان
النسيان لم يذوقوا حقائق الذكر تركوا امر الله لجهلهم بجلال الله فتركهم الله في ظلمات قهره
يعمهون لا يرون سبيل الرشد ابدا وهكذا وصف من ادعى معرفة الله ولم يذق طعم محبة الله ولا يستقيم
في دعواه ونفر من الطريق الى جمع الدنيا من قلة صبره مع اولياء الله فيجمعون الدنيا ويحتجبون بها عن ذكر الله

وجود المبدعات على ما هي عليه ثابتة في علم حسن ما اقتضت ما يكون حالها خير متغير ما اقتضت امدل ما يكون من النظام والترتيب **ويوم ينفخ في الصور** ما يكون من الهيئة والتركيب اي احياء صور الملكوتات من الهيئة والتركيب في الصور اي احياء الاملاك الاله فانها بنفخه وقت نفخه في الصور واحياها عليها الملكوتيات **عالم الغيب والشهادة** باقاضة ارواحها فضلا عن الملكوتيات التي هي ملكوتيه **وهو الحكيم** ووجودها والحياة الارواح التي هي ملكه اي حقائق عالم الاجسام التي هي على كل صورة لم صورة عالم الارواح بحكمته فانا من **الخبير** الذي اوجدها ورتبها من الارواح ما يليق بها من اسمائه ما الذي علم ما يليق بها وافقا لها بخصيصه هي وخواصها القديمة الازلية الثابتة التي لا تتغير فيها ابدا ابدا مبدع الارواح والجسوم المطلوبات ارادته على وجه العدل والحكمة الذي اقتضاه ذاته ومكونات الكائنات بانشائها في عالم الملك الذي هو مالكه لا غير كيف شاء بما يجب ان يكون عليها حكيما في اتقانها ونظامها وترتيبها خبيرا بما يحدث فيهما من الاحوال الحادثة على حسب ارادته بذاته لا شريك له في ذلك كله **واذ قال ابرهيم لابيه** اي اذكر وقت سلوك ابراهيم طريق التوحيد عند تبصيره وبعد ابتداء اباه واطلاعهم على شركهم وقومه بظهور

فترکهم الله فی جمعها وحب جاهها لا ینفقون منها فی طریق الله قال الله یقبضون ایدیهم نسوا الله فنسیهم قال بعضهم یقبضون ایدیهم عن رفعها الی مولاها فی الدعوات والحوائج کما روی عن النبی صلی الله علیه وسلم انه رای کانه فی الموقف ومد یده علی صدره کاستطعام المسکین ها ان مدحت بدی الیک فردها بالوصل لا بشماتة الحساد وقیل یقبضون ایدیهم عن الصدقة وقیل یقبضون ایدیهم عن معونة للسکین وقال سهل فی قوله نسوا الله فنسیهم نسوا النعم الله عندهم فانساهم الله شکر النعم وصف المؤمنین والمؤمنات بالموافقات فی جمیع الخیرات بقوله **وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنٰتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍ** لان ارواحهم کان مستغرقا فی انوار القدم وهی تعالی الف هنالک بین الارواح بانها من جواهر انوار الملکوت الفت بعضها ببعضها بالف الله سبحانه فی مشاهدة جماله حین اذاقها طعم وصاله فاحب المؤمنون بعضهم بعضا بمحبة الله فی قلوبهم تتیعاونون بعضهم بعضا فی عبادة الله ونصرة انبیاء الله واولیائه وقال ابو عثمان المؤمنون انصار دینه یتعاونون علی العبادة ویتبادرون الیها وکل واحد منهم تشد ظهر صاحبه ویعینه علی سبیل نجاته الا تری النبی صلی الله علیه وسلم یقول المؤمن للمؤمن کالبنیان تشد بعضه بعضا وقال المؤمنون کالجسد الواحد وقال الله المؤمنون والمؤمنات بعضهم اولیاء بعض وقال ابو بکر الوراق المؤمن تولی المؤمن طبعا وسجیه قوله تعالی **وَعَدَ اللّٰهُ الْمُؤْمِنِيْنَ وَالْمُؤْمِنٰتِ جَنّٰتٍ تَجْرِيْ مِنْ تَحْتِهَا الْاَنْهٰرُ خٰلِدِيْنَ فِيْهَا وَمَسٰكِنَ طَيِّبَةً** ان الله سبحانه وعدا علی شهود الغیب من الموقنین الصادقین فی رؤیة الآخرة واللحوق بالله وهذا الوعد منه تعالی وصول نقد لان الخبر منه معاینة حیث یهیب روائح قدسه لاهل الانس وینشقها مع طیبها ارواحهم وقلوبهم لاجل ذلک هاموا فی شوقه وغابوا فی حبه وطاروا من الفرح بوصاله وما قرن هذا الوعد بشرط من شروط العبودیة فی نفس الآیة یدل عنه فضل بلا علة ووصول اهلها الی معادنها لان تراب اهل العرفان من معدن الرضوان قال تعالی ان الذی فرض علیک القرآن لرادک الی معاد اصطفاهم الله فی الازل لحضرته وسماهم المؤمنین ای الصادقین فیما ادوا بقلوبهم انوار الغیب المؤمن اذا کان صادقا فهو صالح وشهید لانه انتج ببذل نفسه وروحه بمن استنشق من الغیب من نسیم الوصال وهو مقبول بحبه بمشاهدة الجمال ولا یبالی الله بما یجری علی صورته من الزلات فان المؤمن اذا باشر معصیة ندم وغص بتلک المعصیة له وصار مرامه منغصا بندامته ویذوب قلبه فی حیاء ربه کان معصیته طاعة وعدهم بالجنات وقلوبهم فی جنات المشاهدة فکیف یلتفتون الی الجنة ووعدهم بالمساکن الطیبة وهم ساکنون بارواحهم فی مشاهدة جماله وقربه ووصاله ویجری علیهم وارداث لذة خطابه ولذا اید لطائف دنوه طابت نفوسهم فی مساکن طاعاته باستراحتهم بنسیم مروحة رجاء وصاله وطابت عقولهم بید رائما فی انوار آیاته وطابت قلوبهم بشهودها علی مشارب صفاته فتشرب منها شربات المحبة وتشکر بروئیتها بنعت الحیرة

إِنِّيْٓ أَرٰىكَ وَقَوْمَكَ فِيْ ضَلٰلٍ مُّبِيْنٍ

وَكَذٰلِكَ نُرِيْٓ إِبْرٰهِيْمَ مَلَكُوْتَ السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضِ وَلِيَكُوْنَ مِنَ الْمُوْقِنِيْنَ

فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ الَّيْلُ

وطابت ارواحهم بطيرانها فى سبحات ذاته باجنحة رضوانه فهى تعلق ابدا الى مساكن كشف قدمه وجلاله برؤيته رضوانه الاكبر بتسم صبح الصفات فى وجوه الهائمين فى محبة مشاهدة الذات يا اخى هؤلاء فى الدنيا فى طيب مساكن الوصلة وجنات عدن القربة ما داموا ههنا فى هذه الغربة وجدوا ما يعاين لاهل الوعد فلا يبالون بالغد فان قلب جميع المساكن لا يكون الا برؤيته وجماله ومن ادرك ذلك كيف يلتفت الى حسن النظر طيب المسكن وان كان فى موضع وحش وانشد شعر تمنيت من حبى يثمنه اثناه على مدمت فى البحر ليس لنا وفر وفى كل موضع لم يكن ما وصفنا به اثر فهو خراب مستوحش وان كان الجنة + اجيرلنتنا ما اوحش الدار بعدكم اذا اغتم عنها ونحن مخضون ويقال قوم طيب مسكنه لوجود عطائه وقوم يطيب مسكنه بشهود لقائه + وانى لاهوى الدار لا يستقر بى بها الود الا انها من ديارکا + وقال الاستاد امارات هذا الرضوان وجدان طعمه نقدا فهو فى روح الانس بعج الانس لا يتقاصر عن راحة دار القدس بل هو اتم واعظم ثم حث نبيه عليه السلام بجهاد من حاله يخالف حال هؤلاء حتى تطهر وجه الارض من الاغيار وغلظ من غيرة الجبار على اهل تلك الدار بقوله **يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ جَٰهِدِ ٱلْكُفَّارَ وَٱلْمُنَٰفِقِينَ وَٱغْلُظْ عَلَيْهِمْ** الكفار النفوس الامارة وجهادها اماتة شهواتها والمنافقين هم ابليس وجنوده وجهادهم تضايقهم طريق الوسواس بالجوع الدائم والحزن القائم والزجر الغليظ عليهم يكون من القلب الروحانى المملو من نور الربانى وفيه رخصة زجر المدعين فيجوز الصادق ان يزجرهم ويعرض عنهم قال محمد بن على جاهد الكفار بالسيف والمنافقين باللسان وقال سهل النفس كافرة فجاهدها بسيف المخالفة واحملها حمولات الندم وسيرها فى مفاوز الخوف لعلك تردها الى طريق التوبة والانابة ولا يصح التوبة الا لمتحير فى امره مبهوت فى شانه والهِ القلب مما جرى عليه قال الله حتى اذا ضاقت عليهم الارض بما رحبت ثم وصف الله اهل النفاق بنقض العهود وفسخ العقود وشح النفوس بقوله **وَمِنْهُم مَّنْ عَٰهَدَ ٱللَّهَ لَئِنْ ءَاتَىٰنَا مِن فَضْلِهِۦ لَنَصَّدَّقَنَّ وَلَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ** هذا وصف المغرورين الذين ما ذاقوا طعم محبة الله ولو وجد والذة منها يقدر راس ابرة لبذلوا وجوههم لشوق جماله قال النصرابادى الفضل فى رؤية الاحسان داوا من انفسهم احسانا لم يعلوه بعد وصدقة لم يتصدقوا بها وصححوا لانفسهم افعالا بقوله لنصدقن فنقضوا العهد لما ظهر لهم ما سالوه فتولد لهم من ذلك البخل الذى قال النبى صلى الله عليه وسلم اى داء ادوى من البخل والتولى من سبيل الرشد والاعراض عن مناهج الحق وذلك انهم اخلفوا وعدهم فى السخاء فلزم عليهم الخيانة والبخل والكذب بقوله **فَلَمَّآ ءَاتَىٰهُم مِّن فَضْلِهِۦ بَخِلُوا۟ بِهِۦ** ثم ان الله سبحانه وصفهم بتمام الحرمان من السعادة والسخاوة بقوله **فَأَعْقَبَهُمْ نِفَاقًا فِى قُلُوبِهِمْ** زاد نفاقهم جزاء البخل هو قيل هو ميراث البخل وهو الكذب والخلف والخيانة سئل ابو حفص ما البخل قال ترك الايثار عند الحاجة

اليهود ثم ان الله سبحانه اعلم انه مطلع على عقودهم الفاسدة ودعويهم الكاذبة في قلوبهم لمعرفته بسجيتهم المجبولة بالبخل والنفاق بقوله **أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُمْ** اعلمنا وصف علمه المحيط بالسرائر والضمائر وخوفنا من عظيم مراقبته وارتصاده بمراصد الملكوت والجبروت وعرفنا مكان الحياء منه واجلال جلاله والخوف من عظمته حيث انه علام على خطرات قلوبنا وحركات اسرارنا ذكر السر والنجوى والسر ما هو يعلم من نفسك ولا تعلم ذلك من نفسك والنجوى ما هو يعلم من نفسك ولا تعلم ذلك من نفسك ايضا ولا تعلم منك احد غير الله النجوى سر وسر غير النجوى سر السر قيل السر ما لا يطلع عليه الا اعلم الاسرار والنجوى ما يطلع عليه الحفظ قوله تعالى **فَلْيَضْحَكُوا قَلِيلًا وَلْيَبْكُوا كَثِيرًا** اى فليضحكوا فيها ما شاء واذا ابغضوها وصاروا الى الله استانفوا بكاء لا ينقطع ابدا وقال ابو يزيد فليضحكوا قليلا لئلا تغرنهم الدنيا وليبكوا كثيرا شوقا الى مولاهم قال طاهر المقدسي فليضحكوا قليلا فانهم في دار الخدمة وليس من اوصاف الخدم الضحك الكثير وليبكوا كثيرا فانهم فيما دون الحزن والغم ولذلك اختار سبحانه وتعالى تقليل الضحك والضحك اذا كان من غيبة الانس ووضوح صبح نور الجمال فالضحك والبكاء هناك واحد والبكاء الكثير ما يكون قبل المشاهدة في الشوق وبعد كشف المشاهدة من الفرح والانس بالوصال فهم ما سواهما بكاء المريدين وذلك من الاسحان والاحزان والمحبين من الفوت والفراق وصف الله حال الاولين بقوله واذا سمعوا ما انزل الى الرسول ترى اعينهم تفيض من الدمع وذلك بديمة الغيب عند ظهورها من الغيب فيفرح بصورتها ويجهل بحقايقها وهو معذور ما دام مغلوبا بذلك نهى النبي صلى الله عليه وسلم الضحك من غير محب وما يجوز للمقتضين من دكوب التوحيد واخوات المحبة ان يكون ضحكهم ترفية فوادهم من برحاء الحزن لا يجوز اكثر من ذلك قال في قوله تعالى ترى اعينهم تفيض من الدمع حزنا عين فاضت دمعها باخبار وعين فاضت دمعها على قلة الوقار وعين فاضت دمعها على الاخلاص والصفاء قال الجريري العيون الباكية على ضروب فعين تبكي عبادة ورسما وعين تبكي خشية وحزنا وعين تبكي هيبة ووجلا وعين تبكي خصوصية وحقيقة ثم مدح الله رسوله واصحابه بعد ذمة المنافقين بقوله **لَٰكِنِ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ جَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ** جاهد الرسول صلوات الله عليه باحتمال اثقال امانة الرسالة واداتها بغير حظوظ البشرية وجاهد العارفون بافناء وجودهم لمشاهدة الله ونيل وصاله ثم وصف المؤمنين بالمعية معه بالارواح في مشارب بحار المشاهدة وسواقي الرسالة فالولاية حين اشهدها الله مشاهدته في ابد والاول حين عرف نفسه لهم بقوله الست بربكم ولولا ذلك المعية والتعريف لما وافقوا في بذل مهجهم معه في معارك مشهد العشاق المقتولين بشوق المحبة من اهل الاشواق

محبتهم الله مع نبيه صلى الله عليه وسلم بنيل جزيل الطافه ولذائذ انعامه واختطافه من كشوف انوار جماله وسناء جلاله بقوله **وَأُولَٰئِكَ لَهُمُ الْخَيْرَاتُ** يعني المشاهدات والمكاشفات والوصلات والقربات ثم زاد في وصفهم بانهم نجوا بهذه النعم وسابقة سعادتهم من نكايات قهره ونكال بطشه بقوله **وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ** ○ الفائزون من كل فرقة والظافرون بكل بغية وتصديق ذلك قوله سبحانه **أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا ذَٰلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ** ○ جنات قرباته ومشاهدات صفاته التي تجري انهار علوم الازليات في انوارها من بحار الذات ومن فاز بشربة منها يصير متصفا بتلك الصفات ويكون باقيا بمشاهدة الذات وذلك الفوز النجاة من الحدثان والبلوغ الى مشاهدة الرحمن قال بعضهم اجتهد الرسول في اداء الرسالة ابلغ الغاية وجاهد المسلمون بانفسهم في قبول ما جاء به من الشرع ما كان منه حظ النفس بالنفس وما كان منه حظ المال بالمال قوله تعالى **لَّيْسَ عَلَى الضُّعَفَاءِ وَلَا عَلَى الْمَرْضَىٰ وَلَا عَلَى الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ مَا يُنفِقُونَ حَرَجٌ** ○ وصف الله زمرة اهل المراقبات ومجالس المحاضرات والهائمين في المشاهدات والمستغرقين في بحار الازليات الذين انحلوا جسومهم بالمجاهدات وامرضوا نفوسهم بالرياضات واذابوا قلوبهم بدوام الذكر وجولانها في الفكر وخرجوا بعقائدهم الصافية عن الدنيا الفانية بمشاهدة الباقية بان دفع عنهم بفضله حرج الامتحان وابقاهم في مجالس الانس ورياض الايقان وقال ليس على الضعفاء يعني الذين اضعفهم حمل اوزار المحبة ولا على المرضى الذين امرضهم مرارة الصبابات ولا على الذين لا يجدون ما ينفقون الذين يتجردون عن الاكوان بتجريد التوحيد وحقائق التفريد حرج عتاب من جهة العبودية والمجاهدة لانهم مقتولون بسيف المحبة المطروحون بباب الوصلة ضعفهم من الشوق ومرضهم من الحب فقرهم من حسن الرضا ثم زاد في وصفهم بالشفقة على دين الله وعلى سنة رسوله بقوله **إِذَا نَصَحُوا لِلَّهِ وَرَسُولِهِ** اقاموا طريق الله والاسوة بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم وصفهم بتراثي قلوبهم جلال جلاله بنعت بذل ارواحهم ونفوسهم لله في الخلوات وبين انهم فانون من نكايات المكر والامتحان وجميع البليات والعقوبات بقوله **مَا عَلَى الْمُحْسِنِينَ مِن سَبِيلٍ** اي ما على المشاهدين جلاله وجماله سبيل الحجاب وقارعة العتاب لانه كان في الازل اختارهم برحمته السابقة وغفر في القدم تقصيرهم في المعرفة بانه علم ان الخلق يعجز وقد عن على بوادي عظمته واوايل كشف سلطان كبريائه قال **وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ** ○ قال بعضهم في قوله ليس على الضعفاء من لم يكن من القدرة فقد دفع عنه الحرج قال ابن طاهر لو لم يكن في الفقر والقلة اسقاط الحرج عن صاحبه لكان ذلك عظيما قال الله ولا على الذين لا يجدون ما ينفقون حرج وقال القسم في قوله ما على المحسنين

ويعلمه **وَسِعَ رَبِّي كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا** ... **الَّذِينَ آمَنُوا** بالتوحيد ... **وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُم بِظُلْمٍ أُولَٰئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُم مُّهْتَدُونَ** ... **وَتِلْكَ حُجَّتُنَا** ... بالحقيقة التي احتج بها ابراهيم على قومه ... **مِنَ الصَّالِحِينَ** ... **وَكُلًّا فَضَّلْنَا عَلَى الْعَالَمِينَ** ... **وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ إِذْ قَالُوا مَا أَنزَلَ اللَّهُ عَلَىٰ بَشَرٍ مِّن شَيْءٍ** اي ما عرفوه حق معرفته اذ بالغوا في تنزيهه حتى جعلوه بعيدا من عباده بحيث لا يمكن ان يظهر من علمه وكلامه عليهم شيء ولو عرفوه حق معرفته لعلموا ان لا وجود لعباده ولا شيء آخر الا به والكل موجود بوجوده لا وجود الا له جميع عالم الشهادة ظاهره وعالم الغيب باطنه والكل باطن ظاهره فاي حرج من ظهور بعض صفاته على مظهر بشري بل لا مظهر لتجلي علمه الا الكامل

من سبيل من يرى الاحسان كله من الله فلا يكون لاحد عليه سبيل وقد وقع لى فى قوله ما على المحسنين من سبيل
اى ما على من اصطفاه الله فى سابق احسانه عليه تغيير لاصطفائيته قط واحسانه لله احسان الله فيه وهو شاهد
عليه وشهود العبد مشاهدته بشرط ان لا يرى لغير الله وزنا من نفسه وجميع الاكوان حتى لا يجد عليه احد
سبيل المنة ثم وصف هؤلاء المحسنين بالفقر والظرافة فيه بنعت بذل الوجود وصدق الفناء المحو بقوله

وَلَا عَلَى الَّذِينَ إِذَا مَا أَتَوْكَ لِتَحْمِلَهُمْ اى لترفعهم عن رؤية غير الله حتى يرون
ما وجدوا من الله من حظوظ حلاوة مشاهدته الى الفناء فيه حتى لا يبقى فيهم غير حظ الله منهم ايضا اى
لتحملهم بالله حتى يكونوا معك فى مشاهدة الله ابدا ولا ينقطعوا عنك بطرفة عين ثم بين الله سبحانه وصف القوم
برغبتهم فى بذل وجودهم لله وسرعة مسارعتهم الى الله وشدة شوقهم اليه وكثرة حزنهم بما فاتوا
عنهم من حقوق الطريقة بتمام الآية مما اجابهم رسول الله صلى الله عليه وسلم **قُلْتَ لَا أَجِدُ
مَا أَحْمِلُكُمْ عَلَيْهِ** اى لا اجد من العرش الى الثرى شيئا يحملكم غير الله ثم قال **تَوَلَّوْا وَأَعْيُنُهُمْ
تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ حَزَنًا** بين ان البكاء من الحزن وهو بكاء المريدين لان بكاء العارفين والمحبين
من الفرح بالله قال النصرابادى فى قوله اذا ما اتوك لتحملهم اى يحملهم على الاقبال علينا والثقة بنا والرجوع
وقال ايضا يحملهم اى فضل عنهم اثقال المخالفات ثم بين ان العتاب على من سكن الى الدنيا وفرح بها بقوله **إِنَّمَا
السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ يَسْتَأْذِنُونَكَ وَهُمْ أَغْنِيَاءُ** ثم وصف المتقاعدين
عن الحق وعن السير الى معارك شهداء العشق الذين قتلوا بسيوف المحبة باشتياقهم بنفوسهم الامارة
وهواها القاطعة سبيل طلعة الله سبيل العار والشنار والنار عليهم لانهم تركوا احظ الاكبر بحظ الاصغر قال النصرابادى
الزمهم الله الذم لانهم اعتمدوا املاكهم واموالهم واستغنوا بها ولو اعتمدوا على الله واستغنوا به لما
الزموا المذمة ثم وصف تكلف اهل الدنيا فى انفاقهم بالنفاق والرياء والسمعة ضررا واذلك ايضا غراما لانهم
لم يعرفوا ما يطلبون ومن عرف ما يطلب هان عليه ما يبذل قال تعالى **وَمِنَ الْأَعْرَابِ
مَنْ يَتَّخِذُ مَا يُنْفِقُ مَغْرَمًا** هكذا شان من لم يذق ذوق السخاء فى المعرفة قيل من يرى الملك
لنفسه كان ما ينفقه غرامة عنده ومن يرى الاشياء لله عارية فى يده راى ما ينفقه غنما لا غرما ثم استثنى
من هؤلاء من تصديق الله ورسوله ودار الآخرة بنور قذفه الله فى قلوبهم وشرح به صدورهم فينفقون
على رجاء قربة الله قال تعالى **وَمِنَ الْأَعْرَابِ مَنْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ
وَيَتَّخِذُ مَا يُنْفِقُ قُرُبَاتٍ عِنْدَ اللَّهِ** يعنى مشاهدات وكشف حجاب ولقاء وصال **وَصَلَوَاتِ
الرَّسُولِ** بان مدخولهم ويستزيد لهم مزيد قربة الله ثم قال تعالى على وجه استحسان ما انفقوا له على اوليائه

وحكمته لان الانسان الكامل فالنبي من حيث ... على لسانه ويدعو به عباده الى ذاته ...

أَلَآ إِنَّهَا قُرْبَةٌ لَّهُمْ اى انها وسيلة القربة الذين قربة الله منهم وقفهم ببذل وجودهم له ثم وصفهم بانهم سيدخلون فى حضرته وقربه وحجاب مملكته ويرونه بلا حجاب ولا عتاب بقوله **سَيُدْخِلُهُمُ ٱللَّهُ فِى رَحْمَتِهِۦٓ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ** رحمة مشاهدته لمن يسترهم بكنفه من غيرة قال بعضهم من طلب القربة الى الله كان عليه ما يبذل له فى جنب ذلك وكيف ينال القربة الى الله من لا يزال يتقرب الى ما يبعده من الله وهى الدنيا ثم وصف الله اهل سعادة الكبرى من سوابق زمرة الاعلى الذائقون طعم مجالس تدلى وكان قاب قوسين او ادنى بقوله **وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلْأَوَّلُونَ مِنَ ٱلْمُهَٰجِرِينَ وَٱلْأَنصَارِ** اى السابقون بالارواح قبل الكون الى مشاهدة الازل بنعت المحبة والمعرفة والشوق حين اوجدها الحق من مكمن الغيب واحضرها لديه على جزائر النور ومجالس السرور فلا يزال طائرا باجنحة الرضا فى فضاء البقاء بنعت الفرح بالمنى فاذا تلبست باشباحها طلبت اماكنها ومعادنها فابصرت بنورها مواد تجلى القدم فسبقت اليها وسكنت بسبيل الاستقامة فى طريق المعرفة لطلب زيادة الزلفات وحقائق الوصلات قال ابن عطا السابق من سبق له فى الازل حسن عنايته فيظهر عليه فى وقت ايجاده انوار تلك السابقة فانه ما وصل اليه احد الا بعد ان سبق له فى الاول منه لطف وعناية وقال الواسطى للسباق قولا وفعلا حذ والنفس حسرة المسبوق ثم وصف السابقين فقال **وَٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُم بِإِحْسَٰنٍ** اى ادركوهم وادركوا ما هم فيه من لطائف الكرامات وانوار المشاهدات وقوله باحسان اى باحسان الله عليهم فى الازل حيث ارشدهم طريق المعارف فاحسنوا باحسان الله واحسانهم شهودهم حضرة الله بنعت استضاء نور الايقان والايمان والعرفان ثم بين تعالى ان هذه الكرامة لهم من حسن الرضاء عنهم فى الازل بقوله **رَّضِىَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا۟ عَنْهُ** رضاه عنهم سابقة الاصطفائية منه لهم فى الازل فجعلهم راضين عنه بعد كشف لقائه لهم فقد اختاروا مشاهدة الله على ما سواها الى الابد قال جعفر رضى الله عنهم بما كان سبق لهم من الله من عنايته وتوفيق ورضوا عنه بما من عليهم بمتابعتهم لرسوله صلى الله عليه وسلم وقبول ما جاء به وانفاقهم الاموال وبذلهم المهج وقال النصرابادى ما رضوا عنه حتى رضى عنهم بفضل رضاه عنهم رضوا عنه قوله تعالى **وَءَاخَرُونَ ٱعْتَرَفُوا۟ بِذُنُوبِهِمْ خَلَطُوا۟ عَمَلًا صَٰلِحًا وَءَاخَرَ سَيِّئًا** وصف الله قوما عرفوا معائب انفسهم لمعرفة الله وتعريفه اياهم نفسه فعرفوا نفوسهم بمعرفة الله فندموا على ما جرى عليهم من اعلام المخالفات من الخجل والحياء بين يدى الله وهم قوم الحقهم انوار العناية تارة الى المباشرة ووسائل القربة وتنفسهم نسائم الوصلة ثم مسهم طوارق الغرفة امتحانا من اللطف والقهر كى يعرفوا الحق بمعرفة قهره ولطفه وذلك معنى قوله تعالى خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا

ع ١٠

وتوحيد التوحيد العلى حسنا فادوا كلية والمعرفة **وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذِ ٱلظَّٰلِمُونَ** الذين المحجوب عن الكمال بالبعدين من نفسانيته والنسبى اى هؤلاء الظلمة المبتة ومن نفسانيته **فِى غَمَرَٰتِ ٱلْمَوْتِ** ينزعون كعان انفاسهم وموادهم والتفرع من سكرات الاعتقاد قد فنوا عن انفسهم الم شدائد وسكرات جهالتهم شدة تعلقهم وقلقلهم فى حسرات ابدا انهم مع يلبثوا وتجرعوا عن مالو الجبال وسوخ الهوى فيهم ونحوهم وقوة محبة الدنيا ورسوخ الهوى فى اللذات والعادات الارادية ومنا الشهوات عن عقولهم البدنية وما فقدوا عن سبيل عليهم النفسانية وحواجبها الطبيعية **وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ** اى قوى العالم التى كانت تتولاهم من النفوس الكوكبية والفلكية وتاثيراتها التى كانت تستولى عليهم فيما تقدم ظهور انهم تخلصوا منها بالحجة كما اشرنا اليه **بَاسِطُوٓا۟ أَيْدِيهِمْ** فيهم بالقبض كانه قواها ونفذ بها قوية التأثير **أَخْرِجُوٓا۟ أَنفُسَكُمُ** اى تخلصوها وتعرفهم بشدة تقاتلهم وكثرة تحسرهم وصعوبة مفارقة الابدان عليهم **ٱلْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ ٱلْهُونِ** والصغار بوجود صفات نفوسكم وهيأتها المظلمة المؤذية وتجب انا ابتكم ونفرعنكم كما قال سيجزيهم وصفهم **كُنتُمْ**

فاذا بلغوا الى محل الاستقامة رفعت عنهم نوائب الامتحان وسكنوا فى مشاهدة الرحمن وهذا قوله

عَسَى اللّٰهُ اَنْ يَّتُوْبَ عَلَيْهِمْ اِنَّ اللّٰهَ غَفُوْرٌ رَّحِيْمٌ

قال بعضهم صفة النادمين والمعرضين عن الذنوب والتاوين للتوبة هو الاعتراف بما سبق منهم وكثرة الندم على ذلك والاستغفار فيه ونسيان الطاعات وذكر المعاصى على الدوام والابتهال الى الله بصحة الافتقار لعل الله يفتح له باب التوبة ويجعله من اهلها قال الله تعالى واخرون اعترفوا الخ قوله تعالى

خُذْ مِنْ اَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيْهِمْ بِهَا بين سبحانه

ان يده فى اخذ الصدقة يد الله بقوله عليه السلام الصدقة تقع فى يد الله قبل ان يقع فى يد الله بل قال تعالى يا خذ الصدقات اى خذ ما يتعلق بحظوظ انفسهم حتى لم يبق بينهم وبين الله حظ النفس وايضا اى باشر اموالهم باخذ الصدقات للفقراء حتى تصل بركة يدك الى اموالهم وتطهر بلطف يدك نفوسهم من المعاصى وجميع العذاب وتطهر قلوبهم من حب ما سوى الله وتزكيهم تقدسهم من البخل وسوء الخلق **وَصَلِّ عَلَيْهِمْ** اى ادع لهم بقبول الله اياهم لوصاله وقبوله منهم ما من عليهم من نواله ان صلوتك سكينة قلوب المؤمنين فان دعاءك لهم مقرون بالاجابة وهم موقنون بذلك قال رويم تطهر سرائرهم وتزكى نفوسهم قال الواسطى تطهرا بدانهم من دنس الاشتغال بها والانقطاع اليها وتزكيهم عن دنس الافتخار بها والمكاثرة بجمعها وليس على الانبياء زكوة لانه ليس على سرائرهم خطر الاموال وقال ايضا تطهر قلوبهم من انجاس الذنوب وتزكى بواطنهم وسرائرهم من انجاس العيوب فانجاس ذنوب الظاهر المنع وانجاس عيوب الباطن الاذى وقيل فى قوله صل عليهم اى ادع لهم فان دعاءك لهم يكون سكونا الى الاخرة وانقطاعا من الدنيا قوله تعالى **اَلَمْ يَعْلَمُوْا اَنَّ اللّٰهَ هُوَ يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهٖ وَيَاْخُذُ الصَّدَقٰتِ** ان الله سبحانه من الخلق كرمه القديم وفضله العميم يعطى الكثير ويقبل القليل ويرى من عبده كثير السيئات ويبدلها له بالحسنات اى تقبل توبة اسف على ما فاته من قربه فى زمان الطاعة ويأخذ صدقة الموقن بجزائه بكشف المشاهدة قال النصراباذى فرق بين القبول والاخذ لانه قد يقبل ثم يأخذ ولا يأخذ الا عن قبول فالاخذ اتم واعم قال ايضا اخذ الصدقة اجل من قبول التوبة لذلك تقع فيه التربية قال النبى صلى الله عليه وسلم ان الله يأخذها فيربيها كما يربى احدكم فلوه او فصيله الحديث وعند عبده وخادمه والله اعلم ان القبول اتم من الاخذ لانه ربما يأخذ ولا يليق بنفسه وتعطى الى غيره ولا يقبل بطيب نفسه منه بل يأخذ بطيب قلب المعطى فاذا قبل بطيب نفسه يأخذ لنفسه ولا يعطى الى غيره وايضا يرى ان قبول التوبة اعظم من قبول الصدقة لان الصدقة شئ لا يتعلق بوجود التائب ما جرى على التائب من المعصية كراهية عند الله لاجل منازعته ومخالفته وذلك

يتعلق بالجبروت فاذا ندم وخضع وخجل بين يدى الله يصير خارجا من صورة المنازعة وخاضعا للربوبية فما كان
فى نفسه من الايمان واليقين والندم والخجل اعظم من جميع الكون عند الله ان كان صدقة منه فانه يعظم الله
ويصدقه وينزهه بفنائه فى عظمته وهذا عمل القلب بالصدقة وما سواها عمل الجوارح واين عمل الجوارح عند
عمل القلب وذكر الله اعظم من جميع الصدقات وجميع المعاملات فانه ذكر ذاته وصفاته قال ولذكر الله اكبر
قال النبى صلى الله عليه وسلم حمد الحامد اعظم مما اعطى له من النعمة قوله تعالى **وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ** ○ بين سبحانه مراتب علوم الالهية على ثلثة اقسام استاثر قسما
لنفسه وقسما لرسوله وقسما لاوليائه فما استاثر لنفسه فهو العلم القديم واحاطة نظرة القديم على كل محدث
ولا يخفى عليه الضمائر وما يجرى فى السرائر علما ورؤية بغير علة الاكتساب ثم استاثر لانبيائه بنور منه يرون به فى
قلوبهم بها اعمال الخلائق عيانا وبيانا وذلك نور الذات واستاثر لاوليائه بسنا منه فيرى به اعمال الخلائق فى الخلوات
وما فى قلوبهم من المغيبات بالفراسات الصادقة وذلك نور الصفات وفيه تخويف المخلصين والصادقين الذين يتعرض
القلوب بهم النفوس والشياطين بالهواجس والوساوس فى اوقات الفترة حتى يراقبوا اسرارهم ويراعوا اوقاتهم
بتغذية القلوب من الخطرات قال ابو حفص وابو عثمن احمل واصلح العمل واخلص النية فان الله يرى سرك وضميرك
والرسول يراه رؤية مشاهدة والمؤمنون يرونه رؤية فراسة وتوسم قال الله تعالى ان فى ذلك لاية للمتوسمين قوله
تعالى **لَمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَنْ تَقُومَ فِيهِ**
بين الله سبحانه ان تاسيس كل عبادة لا يكون الا بالتقوى والتقوى بطهور الاسرار عن النظر الى الاغيار وكل موضع
يتضرع فيه بنيران التقوى تحرق جميع الاوصاف النفسانية والشيطانية من الشرك والشك والرياء والنفاق
والسمعة ولا يبقى هناك الا صفاء السر وطهارة الضمير وخلوص النية وصفاء القلب بتجريد ذكر الله عن ذكر مخلوق
واذا كان كذلك يكون العبادة والارادة تبلغ الايمان والايقان الى درجة العرفان والعرفان يبلغ هذه المراتب
الى درجة التوحيد والتوحيد يبلغ الجميع الى مشاهدة الموحد حتى صارت كل غيبة عيانا وكل نكرة عرفانا
وكل ابهام بيانا قال الله تعالى اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه وفى هذه الاية عرفنا الله سبحانه
ان الشرير قائم فى كل زمان لكل صادق قيض الله لايذائه ملعونا سالوسا يؤذيه قال تعالى وكذلك جعلنا
لكل نبى عدوا من المجرمين ومن جملته من كان يؤذى نبينا صلى الله عليه وسلم ابو عامر الفاسق كان
راهبا امر المنافقين ليبنوا مسجدا ضد المسجد قبا او مسجد النبى صلى الله عليه وسلم رياء وسمعة ونفاقا
وصد الخلق عن الدخول فى الاسلام كذلك فى زماننا هذا لبسوا الصوف واظهروا الزهد وبنوا بقاع السوء
يجلسوا فيه بالاربعين ويرسلون الشياطين الى ابواب الاتراك العوانين حتى يقولوا ان فلانا فى الدين يعين

عن الحياة الحقيقية ... **يُخْرِجُ** ... عن ميت النفس تارة باستيلاء نور الروح على القلب ... **وَمُخْرِجُ** ... عن حى القلب ... باستيلاء الهوى وصفات النفس عليه ... **ذَٰلِكُمُ اللَّهُ فَأَنَّىٰ تُؤْفَكُونَ** ... **فَالِقُ الْإِصْبَاحِ** ... **وَجَعَلَ اللَّيْلَ سَكَنًا** ... **وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ حُسْبَانًا ذَٰلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ** ... **وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ النُّجُومَ لِتَهْتَدُوا بِهَا فِي ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ قَدْ فَصَّلْنَا الْآيَاتِ** ...

ينبغى ان تو نرقدوه فانه من اولياء الله ويريدون بذلك جر المنفعة اليهم وصرف وجوه الناس اليهم وهم من اعداء اولياء الله فاذا دخلوا عليهم واحد من العوام يقعون فى ذكر مساوى اولياء الله وعيبهم وقبح المقال فيهم ليصدوا الناس عن التبرك بهم والاعتقاد فيهم يخونون الله ويخونون اولياء بالله والله لا يهدى كيد الخائنين طهر الله وجه الارض من مثلهم قال ابو بكر الوراق فى قوله لمسجد اسس على التقوى من صح ارادته بدأ اولم يعارضه شك او ريبة فان احواله تجرى على الاستقامة وتصحيح الارادة هو الخلع عن مراده اجمع والرجوع الى مراد الله فيه قال الله لمسجد اسس على التقوى قال ابو عثمان ارض الفتنة لا تنبت فيها الا الفتنة وارض الرحمة تصيب الانسان رحمته ولو بعد حين ثم ان الله سبحانه وصف اهل القباء بتقديس اسرارهم وعلو مراتبهم وقبولهم فى الازل المحبته لهم بقوله **فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَنْ يَتَطَهَّرُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُطَّهِّرِينَ** وصفهم بحب الطهارة ووصف نفسه تعالى بحب المطهرين والطهارة طهارة الاسرار من الخطرات وطهارة الارواح من الغفلات وطهارة القلوب من الشهوات وطهارة العقول من الجهلات وطهارة النفوس من الكفريات وطهارة الابدان من الزلات ومن احبه الله فى الازل يطهره فى الدنيا مما يشغله عن الله طرفة عين فان المحب لا يترك حبيبه فى شئ يضر به قال سهل الطهارة على ثلثة اوجه طهارة العلم من الجهل وطهارة الذكر من النسيان وطهارة الطاعة من المعصية وقال بعضهم يحبون ان يتطهروا اى يطهروا اسرارهم عن دنس الاكوان ثم وصف سبحانه هؤلاء الرجال تاسيسهم بناء الطاعات على موافقة الله ورسوله وطلب رضوانه بقوله **أَفَمَنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَى تَقْوَى مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٍ خَيْرٌ** بنيان وهى قلوب الصديقين وفيها مناظر القدس ومحافل الانس تحفوها انوار تجلى الحق سبحانه فمن اسس بنيانه قلبه بعد تطهيره عن دنس الاخلاق وتنويره بنور الخلاق لذكر جلاله وتعظيم عظمته وحب لقائه وشوقه الى جماله ومعرفته وتوحيده وافراد قدمه عن الحوادث بنعت فنائه فى احتشام الله وخوفه واجلاله وخشيته من كبريائه ومراقبته خطابه واسراره وطلب رضوانه ووصاله يصل بهذه الاوصاف الى ان يكون قلبه موضع اسرار الله ولطائف رضوان الله وظرف محبة الله ومحل زيارة الله كما حكى النبى صلى الله عليه وسلم عن الله سبحانه بان له تعالى ظروف اسراره فى الارض قال ان لله اوانى الا وهى القلوب قال ابو تراب النخشبى من كان ابقاء ارادته على الصحة والسلامة من هواجس نفسه الى الرضوان الاكبر والمقام الارفع قال الله افمن اسس بنيانه على تقوى من الله قال الواسطى على تقوى من الله لا من نفسه يكون الله اصل فى ذلك التقوى قوله تعالى **إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ** يقتضى هذا المعرفة انه اقام على نفسه فى الازل بعدان وصف نفسه بمحبتهم فمنهم عن نفسه وشغلهم بغيره

ذلك ... لقوم يعلمون ○ **وَهُوَ الَّذِي أَنْشَأَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ** هى النفس الكلية **فَمُسْتَقَرٌّ** فى ارض البدن **وَمُسْتَوْدَعٌ** ... رجال الظهور ... عن جمع الكل ... الافناء **قَدْ فَصَّلْنَا الْآيَاتِ** ظهور النفس واستقرارها واستيداعها **لِقَوْمٍ يَفْقَهُونَ** ○ **وَهُوَ الَّذِي أَنْزَلَ** من سماء الروح ماء العلم **فَأَخْرَجْنَا بِهِ نَبَاتَ** كل صنف من الاخلاق والفضائل ... **فَأَخْرَجْنَا مِنْهُ خَضِرًا نُخْرِجُ** ... هيئة خضرة النفس وزينتها ... جميلة وتحية بالعلوم ... الميثة والنفس ... شرابية ... القلب ومن نخل العقل من طلعها ... **وَجَنَّاتٍ مِنْ أَعْنَابٍ** ... وحقائق ... الاحوال ... القلبية ... التكلم ... **مُشْتَبِهًا** ...

مكرا بهم واستدراجا اشترى نفسه منهم لانه بذاته نفس الكل حيث قامت الوجود بنفسه ولولا قيامه على سطح
تلاشت الاشياء وما بقى من لم تعرض نفسه الحدثان ولم يروا اهلا لنفسه فاشترى نفسه من نفسه لعلمه بضعف الخلق
عن حمل وارد تجلى عظمة نفسه وكيف يقوم الحدث بجلال القدم هو تعالى قيمة نفسه لاغير اشترى شفقة عليهم كيلا
يتلاشوا فى سبحات عزته ثم اشترى اموالهم وهى كشوف نعوته الازلية وتمتعهم بمشاهدتها حتى لا يبقى سر العدم
الا فى القدم فلما قطعهم من رؤية سبحات القدم بالحقيقة شغلهم بما يليق بهم وهى الجنة وايضا لم ير للنفوس
والاموال نفاسة حيث اشتراها بالجنة ولو كان لها موقع لاشتراها بنفسه لا بشىء محدث وايضا اشترى النفوس
لانها حجاب القلب من الرب وكذلك المال حتى لم يبق بينه وبين الرب حجاب وايضا اشترى منهم النفوس التى تحت سلطانهم
المجاهدات وما اشترى قلوبهم لان قلوبهم لم يدخل تحت املاكهم فانه مستغرقة فى رؤية الصفات وقال ابن عطا
نفسك موضع كل شهوة وبلية ومالك محل كل اثم ومعصية فاراد ان يزيل ملكك عما يضرك ويعوضك عليه
ما ينفعك عاجلا واجلا قال سهل لا نفس للمؤمن لانها دخلت فى البيع من الله فمن لم يبع من الله حياته الفانية
كيف يعيش مع الله ويحيى حيوة طيبة قال الله ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم وقال جعفر مكر بهم على لسان الحقيقة
ولسان المعاملة اشترى منهم الاجساد لمواضع وقوع المحبة فى قلوبهم فاحياهم بالوصلة وقال الحسين نفوس المؤمنين
نفوس ابية استرقاها الحق فلا يملكها سواه وقال النصرابادى سئل الجنيد متى اشترى قال حين لا متى
ازال عنهم العلل بزوال ملكهم عن انفسهم واموالهم ليصلحوا لمجاورة الحق ومخاطبته وقال النصرابادى
اشترى منك ما هو صفتك والقلب تحت صفته لم يقع عليه المبايعة قال النبى صلى الله عليه وسلم قلب ابن ادم
بين اصبعين من اصابع الرحمن فقال النفس محل العيب والكريم يرغب فى شراء ما يزهد فيه غيره وما احسن
ما بعد قولهم وما ذكرت فى مقدم قولهم انه تعالى البس النفوس حين اوجدها لباس قهر الربوبية فاستحطت من مباشرته
وصف الكبرياء فلما اتصفت بقهره تعالى نازعته فعلم الحق تعالى لو تركها مع المؤمنين اغوتهم كما اغوت
فرعون بقوله انا ربكم الاعلى وكما قال ابليس انا خير منه فهلكها بقهره حتى لا يبقى فى المؤمن غير العبودية
ثم ان الله سبحانه فرح فؤاد العارفين بوفائه معهم وخطابه باخباره عن صدقه بوفائه ليكونوا فى بذل
وجودهم وقتل نفوسهم والجهاد مع عدوهم على حسن الظن فى الله وحسن الرضا الى وعد الله وثقة بعهده بقوله **ومن
اوفى بعهده من الله** اى كل حادث ناقص فى امر المستقبل والقديم منزه عن نقائص الحدثان
يفعل بموجب الاختيار على موافقة الحكم ويعطى للعبد ما وعد به واكثر لاظهار ربوبيته ومننا على عباده
قال الحسين عهد الحق سبق فى الازل الى خواصه باختصاص خاصية خصهم من بين تكوينه فاظهر اثار انوار
ذلك عليهم عند استخراج الذر فراى ادم الانوار يتلالأ فقال من هؤلاء ثم اظهر سمات ذلك حين

ببعض كالتنقلات والتغيرات ... والمعارف ... وكالمحبة الذاتية ... **ومشتبها وغير متشابه** ... **انظروا الى ثمره اذا اثمر وينعه** ... **ان فى ذلكم لآيات لقوم يؤمنون** ○ ... **وجعلوا لله شركاء الجن** اى جعلوا جن الوهم والخيال شركاء لله فى طاعتهم لها وانقيادهم وقد علموا ان الله خلقهم فكيف يعبدون غيره **وخلقهم وخرقوا له بنين وبنات** ... من العقول ... من النفوس ... **بغير علم سبحانه وتعالى** تنزه عن ان يكون ... **عما يصفون** ○

اوجدهم وهو آثار ذلك العهد الذي عهد اليهم فوفى لهم بعهودهم ومن اوفى بعهده من الله ثم ان الله سبحانه بشر المؤمنين باشترائه نفوسهم منهم وبما يجازيهم بها من لطفه وكرمه وفضله ومشاهدته بقوله **فَاسْتَبْشِرُوا بِبَيْعِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُم بِهِ** اضاف اشتراء النفوس الى نفسه اشتراها في الازل ثم اضاف بيعها الى المؤمنين واين المؤمنون في الازل واقام نفسه مقام المؤمنين لاشارة مقام الاتصاف والاتحاد كما اشار الى النبي صلى الله عليه وسلم بقوله وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى والآية من قبيل عين الجمع بشرهم نبيهم والغرض من ذلك المشترى الى ابشروا بما بعتكم معي حيث اصطفيتكم بخطابي وشرائي الذي ينبئكم عن كريم لطفي بكم باني اعطيكم ما وعدتكم بلا عذاب ولا حساب واكشف عن وجهي قناع الجبروت واريكم جمالي وجلالي وذلك قوله سبحانه **وَذَٰلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ** قال النصرابادي البشرى في هذا البيع انه يوفى بما وعد بان لهم الجنة ويزيد لمن يشاء فضلا منه وكرما بالرؤية والمشاهدة ثم وصف اهل ذلك البيع والشرى باوصاف المقامات مفصلا ومقسما بعد ان جعل جميع الاوصاف في اسم العام الذي هو المؤمن وذلك الاسم اسم جامع لمعان كثيرة وهي ما وصفهم الله بهذا في قوله

التَّائِبُونَ الْعَابِدُونَ الْحَامِدُونَ السَّائِحُونَ الرَّاكِعُونَ السَّاجِدُونَ الْآمِرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّاهُونَ عَنِ الْمُنكَرِ

بين تسع مقامات وذكر في اولها ذكر الايمان حيث قال ان الله اشترى من المؤمنين لان الايمان اصل جميع المعاملات والحالات والدرجات والمنازلات وهو اصل جميع الخيرات في الدنيا والآخرة وهو تعريف الله نفسه لعبده بعد ان جعله عاقلا مستعدا لمعرفته فهما لخطابه ومن الايمان ينشعب هذه الخصال وهذه المقامات فصار قسمة المقامات عشرة مع الايمان والايمان اولها والمؤمن ممتحن ببلايا المعرفة من الله فيذوق حرارة الفرقة بعد ذوق الوصلة فيقع بتوفيق الله السابق في الازل فيوقظه من نوم الغفلة وينبهه من رقدة القهر حتى يتنبه وينفتح عين قلبه فيعرف ما افسد النفس والشيطان في مضاجع قلبه بذباب الشهوات وسباع الشبهات ويرى خيول الهوى في محال الروح الناطقة فيهيج سر نور الايمان الى اخراجها من منظر نظر الله فيقدس اسراره من النظر الى الاغيار ويخرج نفسه من منازل الاغترار ويندم على ما فاته من اوقات الطاعات ويرجع بالحياء والخجل الى ابواب المداناة وتستانف عمل الارادات حتى يستحق له مرتبة التوبة فيتوب الله عليه بعطف وصاله وكشف جماله فالتائبون قوم رجعوا من غير الله الى الله واستقاموا بالله مع الله ولا يرجعون من الله الى غير الله ابدا ثم يوجب هذه الاوصاف للتائب الصادق العبادات والمجاهدات والرياضات حتى يذوق طعم العبودية وذلك بعد الحرية عما سوى الله حتى يكون عبد الله لا لغير الله ويرى مشاهدة الله في عبادة الله بعين الاحسان ونور العرفان

بَدِيعُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ علو الكبرياء اي عديم النظير مثلا في سموات عالم الارواح وارض عالم الاجساد **أَنَّىٰ يَكُونُ لَهُ وَلَدٌ** اي كيف يماثله شيء **وَلَمْ تَكُن لَّهُ صَاحِبَةٌ** لان الصاحبة لا تكون الا مجانسة وهو لا يجانس شيئا واذا لم يجانس شيئا ولم يماثله فلم يكن له مثل يتولد منه **وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ** بوجوده لا بانه موجود مثله بتخصيصه يتعين في ذاته وايجاده **وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ** يحيط علمه بالعقول والنفوس ولا يحيط بعلمه ولا تعلم الا بعلمه [illegible] لا بوجوده فلا تماثله **ذَٰلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ** [illegible] المطلق البديع العليم [illegible] الموصوف بجميع هذه الصفات **لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ** اي لا موجود الا هو [illegible] باعتبار تفاصيل **خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ** [illegible] في الوجود **فَاعْبُدُوهُ** باعتبار الجمع اي بالوجود المعبود فخصوا العبادة به دون من سواه اذ لا يستحق العبادة [illegible] **وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ** جميع الصفات الذي هو الله وكيل على الكل يحفظها [illegible] لكل شيء وهو مع ذلك من الارزاق وما يحتاج اليه ويوصل اليها [illegible] حتى تبلغ الكمال **لَّا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ** [illegible]

كما قال سيد فرسان العالمين فى ميادين المعرفة محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم الاحسان ان تعبد الله كانك تراه قال الحامدون القائمون بالله فى الله عن غير الله فاذا تم هذه النعم لهذا العابد يقتضى حاله حمد المنعم القديم باحسانه السابق للعابد فى الازل بانعامه فيحمده بوصل الخجل وخرس السنة اسراره عن البلوغ الى ثنائه فيحمده بلسان حمده بنعت نسيان غيره فى حمده فيحمد منعمه بنعمة تعريف نفسه له فستغفر لسان الحمد من صفته فيصفه بصفته لا بوصفه لان الحادث كيف يطيق ان يحمد القديم الا ترى كيف رد النبى صلى الله عليه وسلم نفسه عن حمده فى رؤية جلاله مقصرة عن البلوغ الى حقيقة حمده وثنائه بقوله لا احصى ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك فالحامدون الذاكرون الله لجميع الوجود ظاهرا وباطنا سرا وعلانية حتى لا تخلوا شعرة منهم الا ولها لسان من الله بحمد الله به فى جميع الانفاس المستغرقون فى بحار امتنان مشاهدته ثم يقتضى حمد الحامد حبس النفس عن مالوفاتها حين عاين هلال جماله فى سماء الايقان الا ترى كيف قال عليه السلام صوموا لرؤيته ولا يكون فطوره الا حلاوة مشاهدته لقوله عليه السلام وافطروا لرؤيته فالسائحون السائرون بقلوبهم فى الملكوت الطائرون باجنحة المحبة فى هواء الجبروت ثم السباحة فى اقطار الغيب يقتضى المشائخ الخضوع بنعت الفناء عند مشاهدة العظمة والكبرياء فى مراكع الكشوف فيركع بنعت السكر لجبروته فى كل موطن من العالم شوقا الى وجود جماله وحسن وصاله فالراكعون العاشقون المنحنيون من ثقل اوقار المعرفة على باب العظمة من رؤية الهيبة ثم يقتضى ركوع هذا الراكع شهود اسرارهم فى منازل الانوار لطلب جمال الملك الغفار جل جلاله وعز كبريائه فيسجد عند كل كشف فى كل موضع وحشر حتى يصير مدهوشا فى دهشته ببديهة تكشف جماله من كل قبلة فى العالم فيسجد لجميع الجهات لغيبته فى معاينات الصفات وهكذا كان هشام بن عبد الملك الشيرازى رحمة الله عليه فى سكره ومات بهذه الصفة بارك الله فى حيوته ومماته وجعلنا مثله فى عرصات المقبولين بسيف محبته وكشف مشاهدته ولله المشرق والمغرب فاينما تولوا فثم وجه الله فالساجدون الشاهدون مشاهدة الغيب بعد كشف الغيب حرقة وهيجانا وشوقا وهيمانا انشد لو يسمعون كما سمعت كلامها خروا لعزة ركعا وسجودا وهذه السجود يقتضى التوبة والقربة تقتضى المشاهدة والمشاهدة تصير شاهدها متصفا بصفاتها فمن وقع فى نور اسماء الله وصفاته صار متصفا بوصف الربوبية متمكنا فى العبودية فيحكم بحكم الله بهذه النعوت وقال الآمرون بالمعروف الداعون الخلق الى الحق بلسان الظرافة ومباشرة المعاملة الباذلون انفسهم لله فى دفع المضرة عنهم واخراجهم عن معصية الله بتائيد الله وبما كساهم الله من انوار هيبته وكسوة سنا عظمته فيكونون محتشمين باحتشام بين الخلائق فنهاهم عن متابعة الشهوات بعد منعهم نفوسهم عن جميع المخالفات قال تعالى والناهون عن المنكر الناهون نفوسهم عن الهواجس وشياطينهم عن الوسواس وقلوبهم

عن طلب الاخرة وارواحهم عن وقوفها فى مقام المحبة لان الازلية بلانهاية فتوالوقوف على منزل واحد

حرام على كل عاشق وهذا الحال يقتضى رتبة الاهل وهى حفظ حد ود الله تابعوا سنة الله ورسوله فى شروعه

وامروا على انفسهم وعلى خلقه اسرار الله ورسوله ولايتجاوزون عن حدود الله التى اعلامها معرفته

فى خطابه فالحافظون لحدود الله القائمون فى مقام العبودية بعد كشف صفات الربوبية لهم فلايتجاوزون

عن حد العبودية وان ذاقوا طعم حلاوة الربوبية وبعد ان اتصفوا بصفاته وعاينوا بجمال ذاته لانهم عرفوا الربوبية

كفعل سكارى المحبة لانهم فى محل التمكين على سوق مراتب النبى صلى الله عليه وسلم مع كماله قال انا العبد لا اله

الا الله ثم جمع هذه الاوصاف الشريفة والمراتب الرفيعة فى اسم واحد وهو اسم المؤمن وبشرهم بجزايل المقامات

فى الدنو والمدانات بقوله وبشر المؤمنين يعنى العارفين الذين هذه الاوصاف صفتهم وهم فى اصل الدرجات

من التوحيد اى بشرهم انا لهم وهم لى حجاب بينى وبينهم ابدا واذا خرجوا من هذه المفاوز الوحدة لايبقى

بينى وبينهم امتحان بعد ذلك فان هناك طيب الوصال بلاعلة الفرقة وكشف الجمال بلاحجاب الوحشة قال تعالى

فلنحيينه حيوة طيبة ولى ايضا لطيفه فى حق المؤمنين ان الله سبحانه ذكر اوصاف هؤلاء الكبرياء من اهل المقامات

والدرجات وما ذكر ذكر البشارة هناك كانه ذلك تقتضى حزن المؤمنين الذين هم فى ادنى الدرجات

من درجاتهم فبشرهم بالبشارة وعاملهم بالبيع والشرى قال فى الاول ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم

وقال فى اخر الاية وبشر المؤمنين اى اشتريت منهم نفوسهم بثمن كريم قال وبشر المؤمنين بكن ذلك الثمن الكريم

جنة مشاهدتى التى ببسامة بنعت الرضا فى وجوههم حين تطلع لعيونهم وان ليس لهم هذه المقامات فانا عذر

المفلسين وانا مبشر المحزونين اى الدرجات لهؤلاء وانا للمؤمنين خاصة بلاعلة المعاملة ولا سبب الجهد

والمجاهدة وايضا بشر المؤمنين بهؤلاء المقامات فانهم ايضا من اهل المقام بايمانهم بهؤلاء الاصفياء الا ترى

الى قول رويم قدس الله روحه حيث قال من امن بكلامنا هذا من وراء سبعين حجابا فهو من اهله قال سهل

فى قوله التائبون ليس فى الدنيا شئ من الحقوق اوجب على الخلق من التوبة ولا التوبة الا بلهم على وقفت به

عليه من طلب طريق التوبة ولايصح التوبة الا بمداومة السياحة والرياضة ولايد رك هذه المقامات

الا بمداومة الركوع والسجود ولايصح هذا كله الا بالامر بالمعروف والنهى عن المنكر ولايصح شئ مما تقدم الا بحفظ الحدود

ظاهرا وباطنا والمؤمن من يكون هذه صفته لان الله يقول وبشر المؤمنين الذين هم بهذه الصفة قيل فى قوله

التائبون الراجعون الى الله بالكلية عن جميع ما لهم من صفاتهم واحوالهم العابدون القائمون معه على حقيقة

شرايط الخدمة الحامدون العارفون نعم الله عليهم فى كل خطرة وطرفة عين السائحون الذين حبسوا انفسهم

عن مرادها طلبا لرضا الراكعون الخاضعون له على الدوام والساجدون الطالبون قربة الامرون بالمعروف

الآمرون لسنة النبي صلى الله عليه وسلم والناهون عن المنكر عن الارتكاب بمخالفات لسنن الحافظون

لحدود الله المراعون اوامر الله عليهم في خوارجهم وقلوبهم واسرارهم وارواحهم

وبشر المؤمنين القائمين بحفظ هذه الحرمات وقال ابويزيد الساحة راحة من ساح استراح وقال ابو سعيد الخراز

في قوله الحافظون لحدود الله قال هم الذين اصغوا الى الله باذان فهومهم الواعية وقلوبهم الطاهرة ولم يتخلفوا

من ندائه بحال وعن علي بن موسى الرضا عن ابيه عن جعفر قال لا يصح العبادة الا بالتوبة فلذلك قدم التوبة

على العبادة ولا يتم التوبة الا بملازمة العبادة فجعله تاليفا قال ابن عطا التائبون الراجعون الى الله

من كل ما سواه من الاغيار والعابدون الواقفون على بابه يطلبون الاذن عليه شوقا منهم اليه والحامدون

هم الذين يشكرونه على السراء والضراء اذ كل منه وما كان منه فهو مقبول بالسمع والطاعة والسائحون التاركون

شهواتهم ومراداتهم لمراد الحق فيهم والراكعون الخاضعون لعظمة الله والساجدون المتقربون الى الله بخدمته

والآمرون بالمعروف القائمون باوامر الله بحسب الطاقة الناهون عن المنكر التاركون مخالفة الحق الذين هم

يوالون اولياء الله ويعادون اعداءه وقال الاستاد في قوله التائبون الراجعون الى الله فمن راجع يرجع عن زلته الى الطاعة

ومن راجع يرجع عن متابعة هواه الى موافقة رضاه ومن راجع يرجع عن شهود نفسه الى شهود لطفه ومن راجع يرجع

عن الاحسان بنفسه وابناء جنسه الى الاستقرار في حقائق حقه وقال في قوله العابدون هم الخاضعون

بكل وجه الذي لا يسترقهم كرايم الدنيا ولا يستعبدهم عظائم العقبى والحامدون الشاكرون له على وجود

افضاله المثنون عليه عند شهود جماله وجلاله والسائحون الممتنعون عن خدمة غير الله المكتفون من الله بالله

والراكعون الخاضعون لله في جميع الاحوال تحت سلطان التجلي والساجدون في الظاهر بنفوسهم على بساط العبودية

وفي الباطن بقلوبهم عند شهود الربوبية الآمرون بالمعروف والناهون عن المنكر هم الذين يدعون الخلق الى الله ويحذرونه عن غير الله

يتواصون بالاقبال على الله وترك الاشتغال بغير الله والحافظون بحدود الله يحفظون انفاسهم مع الله قيل في قوله السائحون

الذين يسيحون في الارض على جهة الاعتبار طلبا للاستبصار ويسيحون بقلوبهم في مشارق الارض ومغاربها بالتفكر

في جوانبها ومساكنها والاستدلال بتغيرها على منشاها والتحقق بحكمة خالقها كما يرون من الآيات التي فيها ويسيحون باسرارهم

في الملكوت فيجدون روح الوصال ويعيشون بنسيم الانس والتحقق بشهود الحق قوله تعالى **وَمَا كَانَ اللّٰهُ لِيُضِلَّ**

قَوْمًا بَعْدَ إِذْ هَدٰهُمْ ان الله سبحانه اذا اقطع وصاله ولذاذة خطابه ارواح الصديقين والعارفين واراهم جماله وجلاله

فجعلهم عاشقين بوجهه شايقين الى جماله وهم بهذه النعوت لا يبرحون عن بابه ولا يفرحون الا بوصاله ولا يلتفتون

بقلوبهم ونياتهم الى غيره فلما اصطفاهم بهذه الصفات في الازل بنفسه كيف يحجبهم عن نفسه وهو بذاته كان

محبا بحبهم وعاشقا بعشقهم وشايقا الى شوقهم حاشا تغير في اصل الصفات ولا تبديل لكلماته التامات التي

من الاتشعب ... المختوم على قلوبهم ولا يلتفت اليهم

فلا ينفع لذلك راسا **وَأَقْسَمُوا بِاللّٰهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ**

لَئِنْ جَاءَتْهُمْ آيَةٌ الى آخره طلبوا

البينات لانهم ... اعرضوا عن نهج البينات الدعوة

خوارق العادات واعرضوا عن نهج ... المحسوس فلم ... والانتصار

كانوا محجوبين بالحس ... بالحجة كما ... **قُلْ إِنَّمَا الْآيَاتُ**

بالحكمة والاستدلال ... **عِنْدَ اللّٰهِ** ... ما هي من

المستعدين التي اقترحوها **وَمَا يُشْعِرُكُمْ**

اي خوارق العادات الاعتقاده ... اي انا علم

عالم القدرة ليست ... عنده ... انهم لا يؤمنون

انها اذا جاءت لا يؤمنون ... بها او

لعلها اذا جاءت لا يؤمنون ... وما يشعركم

التي اقترحوها ... عند مجيئها

لم يرد الله منه الايمان بقلب قلبه وبصره عند مجيء الآية

سحر ولا يؤمن به كما لا يؤمن قبل مجيء الآية

ويبذره في ظهور نفسه اصنامها واحتجابه

بها ولهذا قال في آخر الآية الثانية **مَا كَانُوا**

لِيُؤْمِنُوا إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللّٰهُ ويعني

من استعد للايمان فهو المعقول وادركوا الحجة

وانفتحت عين بصيرته بادني نور من هداية الله

وآمن بادني سبب ومن لم يستعد لذلك

ولم يخلق الله لو رأى كل آية

من خوارق العادة

سبقت باصطفائیتهم فی الآزال وازال الآزال وهم بحمد الله فی کنف الله محروسون بعین لطفه من حیز قهره الی الآباد وآباد الآباد ولا اعتبار بما یجری علیهم من احکام الابتلاء والامتحان فان سیئاتهم توجب الحسنات وحسناتهم توجب القربات وهم غیر ماخوذین بالجنایات لسبق العنایات وقوله تعالی **حتی یبین لهم ما یتقون** لا یمنع تغیر ما ذکرنا فان الضلال ههنا ظهور النکرة فی محل الامتحان من القهر والغیرة وخفاء الحال والغرض فی ذلک انفتاح عین المعرفة فی النکرة حتی یعرفوا الحق بطریق القهر واللطف تاویل الظاهر قال بعضهم من جری له فی الازل من السعادة والعنایة نصیب فان الجنایات لا یؤثر علیه قال الله ما کان الله لیضل قوما فی الابد بعد اذ هداهم فی الازل وقیل لا یضلهم عند اذ هداهم الیه وقال الاستاذ الاشارة فیه انه لا سلب لعطائه الا بترک الادب منکم ویقال من اهله لبساط الوصلة ما یسمی بعده بعذاب الفرقة الا لمن سلف منه ترک الحرمة ثم وصف نفسه بانه مالک الملک من العرش الی الثری اعلاما بان الحکم له فی ضلالة والهدایة والحیوة بالوصلة والموت بالفرقة بقوله **ان الله له ملک السموت والارض یحی ویمیت وما لکم من دون الله من ولی ولا نصیر** اشارة القهر ان مالک الکون لا خطر فی قلب العارف عنه رؤیة المکون لان من عاین المکون غاب عن الکون والکون له لان العارف والمعروف بشرط الانبساط احد له ملک الولایة فی الارض وملک الملکیة فی السماء ومن قصده لهذین المنزلتین یکون محجوبا للدرجات عن المشاهدات التی یحی قلوب العشاق بجمالها ویمیت المشغولین بغیره بفراقها یحیی قلوب العارفین بالبسط والانس ویمیت نفوسهم بالقبض والهیبة قال ابن عطا من طلب من الملک غیر الملک فقد اخطأ الطریق وقال جعفر الاکوان کلها له فلا یشغلک ما له عنه قال الاستاذ یحیی من یشاء بعرفانه وتوحیده ویمیت من یشاء بکفرانه والحاده ویقال یحیی قلوب العارفین بانوار المواصلة ویمیت نفوس العابدین بآثار المنازلة

قوله تعالی **لقد تاب الله علی النبی والمهجرین والانصار** التوبة توبتان توبة العبد وتوبة الله توبة العبد الرجوع من الزلات الی الطاعات وتوبة الله رجوعه الی الله بنعت الوصال وفتح باب المآب وکشف النقاب عن الاحتجاب وطلب العتاب ع اذا مرضتم اتیناکم نعودکم وتذنبون فنأتیکم فنعتذر انظر لطف الله بنبیه واصحابه کیف تاب لاجلهم مکان توبتهم رجع الیهم قبل رجوعهم الیه لیسهل علیهم طریق الرجوع الیه فرجوعه الی نبیه بکشف المشاهدة ورجوعه الیهم بکشف القربة فتوبة النبی علیه السلام من غیبته عن المشاهدة باشتغاله باداء الرسالة وتوبة القوم من غیبتهم عن ملاحظة الحضرة فلما ذاقوا طعم الجنایات واحتجبوا عن المشاهدات ادرکهم فیض الوصال وانکشف لهم انوار الجمال وهکذا سنة الله مع الانبیاء

ولکن اکثرهم یجهلون لان الایمان بمشیئة الله لا بخوارق العادات ... فانه ربما کان مجرد اذعان ... ولیس تصدیق القلب ... والایمان لا یکون الا بالجنان کما قال تعالی قالت الاعراب آمنا قل لم تؤمنوا ولکن قولوا اسلمنا ... **وکذلک جعلنا لکل نبی عدوا** ... [illegible]

الاولياء اذا دانوا فى مقام الامتحان وبقوا فى الحجاب عن مشاهدة الرحمن يمطر عليهم وبل سحاب الكرم
ويلمع لابصار اسرارهم نور شرق القدم فيونسهم بعد اياسهم ويوصلهم بعد قنوطهم قال تعالى وهو الذى
ينزل الغيث من بعد ما قنطوا وقال حتى اذا استيأس الرسل وظنوا انهم قد كذبوا جاءهم نصرنا وانشد فى معناه
كذلكن الليل كفانه وقرب لنعش من الملحد فحال ماء الروح فى جسمه فرده اصل الى المولد تبارك الله سبحانه
ما كل هو بالمرصد قال بعضهم توبة النبى صلى الله عليه وسلم هى مقدمة توبة الامة ليصح بالمقدمة التوابع من
توبة التائبين وقال بعضهم توبة الانبياء لمشاهدة الخلق فى وقت الابلاغ اذ الانبياء لا يغيبون عن الحضرة
بل لا يحضرون فى مواضع الغيبة لانهم فى عين الجمع ابراثم خص الثلاثة الذين غرقوا فى بحار الامتحان بوجوه عليهم
بقبول توبتهم بقوله **وَعَلَى الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ خُلِّفُوا حَتَّىٰ إِذَا ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ** انبسطت عرصات قلوبهم لتراكم غيوم القبض وتتابع على اسرارهم اوائل العظمة
فاثرت الارض من عظائم برحاء مواجيدهم وتراكم حقائق همومهم فلا يبقى ذرة من الارض الا واستغرقت
فى بحار انفاسهم الملكوتية واحترقت بنيران افئدتهم الجبروتية وما رأوا على وجه الارض ما يستأنسون به
غير الله ثم وصف نفوسهم بفنائها فى اثار قلوبهم بقوله **وَضَاقَتْ عَلَيْهِمْ أَنفُسُهُمْ**
ضاقت نفوسهم من حمل وارد الغيب عليهم وعن اثقال ارواحهم التى هى مطايا اسرار الالوهية ولطائف
كنوز الربوبية وفنوا تحت سلطان كبريائه ودخلوا تحت اكناف لطفه من غرائم قهره بقوله **وَظَنُّوا أَن لَّا مَلْجَأَ مِنَ اللَّهِ إِلَّا إِلَيْهِ** عرفوا موضع الفرار منه اليه فقطعوا الوسائط وخاضوا
فى بحار القهر بسفن اللطف فلما راهم منفردين من دونه اقبل اليهم بنوادر لطفه ليقبلهم من الكون الى وجهه بقوله
ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ لِيَتُوبُوا رفع حجاب الحشمة من البين ليدخلوا الحضرة بوصف الانس
اشتاق اليهم فشوقهم اليه ثم وصف نفسه بانه قابل التوبة فى الازل رحيم على من رجع اليه بان امنه
بعد خوفه وقربه بعد بعده قال ابو عثمان من رجع الى الله واسلك سبيله فليكن صفته هذه الاية تضيق عليه
الارض حتى لا يجد فيها القدمه موضع قرار الا وهو خائف ان الله ينتقم منه فيها ويضيق عليه احوال نفسه
فينتظر الملاذ لعمر كل نفس هذه اوائل دلائل التوبة النصوح ولا يكون له ملجأ ولا معاذ ولا رجوع الا الى الله
بانقطاع قلبه عن كل سبب قال الله وعلى الثلثة الذين خلفوا حتى اذا ضاقت عليهم الارض وقيل فى قوله
وظنوا ان لا ملجأ من الله الا اليه ان يعتمد حبيبا ولا خليلا ولا كليما بل قلوبهم منقطعة عن الخلق اجمع
وعن الاكوان كلها لذلك قيل المعارف ان تلاحظ حبيبا ولا خليلا ولا كليما وانت تجد الى ملاحظة الحق
سبيلا وقال احمد بن خضرويه لابى يزيد بماذا اصل الى التوبة النصوح قال بالله وبتوفيقه ثم تاب عليهم

وَلِتَصْغَىٰ إِلَيْهِ أَفْئِدَةُ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ وَلِيَرْضَوْهُ [illegible]

وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا [illegible] **لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ وَإِن تُطِعْ أَكْثَرَ مَن فِي الْأَرْضِ** [illegible]

لیتوبوا قال بعضهم عطف علیهم بتوارد عطفه ونعمه وفضله فالفوا احسانه ورجعوا الیه فکان هو الذی
اخذهم الی نفسه لاهم بانفسهم رجعوا الیه قال الاستاد اذا اشرفوا علی العطب قاربوا من التلف استمکن الیأس
من قلوبهم من النفس وظنوا نفوسهم علی ان یذوقوا الیهم الباس مطر علیهم سحاب الجود بالاجابة فنبغوا
عود الحیوة بعد یبسه طربا ویود ودا الانس عقب ذبوله غضا اجنبیا وقال فی وصف الثلثة لما صدقوا منهم
اللجا سبق الیهم الشفاء وسقط عنهم البلاء وکذلک الحق یکون نهار الیسر علی لیالی العسر ویطلع شموس المنة
علی نحوس الفتنة ویدیر فلک السعادة فیمحق تاثیر طوارق النکادة سنة منه سبحانه لا یبدل لها عادة فی الکرم جریها
ولا یحولها ثم حث هؤلاء المخاطبین بالتوبة والمغفرة ونظرائهم من المؤمنین بطلب زیادة للمقامات والدرجات
وحذرهم عن نفسه وطالبهم بالصدق فی وفاء المعرفة بقوله **یٰاَیُّهَا الَّذِیْنَ اٰمَنُوا اتَّقُوا**
اللّٰهَ وَکُوْنُوْا مَعَ الصّٰدِقِیْنَ جعل الطریق علی ثلثة اقسام الایمان والتقوی والصدق
وهی مراحل القلوب لانها تثبت حقایقها بکشف انوار الغیوب ومن حض بالایمان والتقوی والصدق یدرک
بالایمان مشاهدة انوار حقائق الایات ویدرک بالتقوی مشاهدة انوار الصفات ویدرک بنور الصدق مشاهدة
انوار الذات سماهم مؤمنین ودعاهم من مقام الایمان الی مقام التقوی وهو رؤیة اجلاله والتبری
من غیره ودعاهم من التقوی الی مقام الصدق وهو مقام الاستقامة مع الله حیث لا یفر الصادق منه
ببلائه وبین ان المؤمن مستعد لادراک نور التقوی وادراک نور الصدق ولولا ذلک ما حثهم علی طلبها وخوف المؤمنین
عن مخالفة الصادقین ای اقبلوا یا اهل الایمان ما یصدر من الصادقین من احکام علوم المجهول الغریبة البراهین
العجیبة حتی یکونوا بالایمان بهم معهم فی مقام المشاهدة لذلک قال علیه السلام من احب قوما فهو منهم وقال
بعضهم مع الصادقین مع المقیمین علی مناهج الحق قال بعضهم الصادقین الذین لم یتخلفوا المیثاق الاول فانها الصدق
کله قال ابو بکر بن طاهر مع من ضاقت یقینهم عن طاعته وخلصت سرائرهم لمودة ما یرد علیهم قوله تعالی
وَمَا کَانَ الْمُؤْمِنُوْنَ لِیَنْفِرُوْا کَآفَّةً فَلَوْلَا نَفَرَ مِنْ کُلِّ فِرْقَةٍ
مِّنْهُمْ طَآئِفَةٌ لِّیَتَفَقَّهُوْا فِی الدِّیْنِ اختار الله سبحانه قوما خاصا لمجالسة
نبیه علیه السلام علی الدوام وخصهم لالقاء الاسماع الخاصة لتلقف خطاب الحق من فلق الغیب وجعل الاخرین
للاسفار والمجاهدات والریاضات لیبلغهم الی مقام المشاهدة والصحبة فالاولون اهل الحضور وشهود الغیب
والموانسة بالصحبة وفهم الخطاب قال تعالی لیتفقهوا فی الدین ای لیفهموا حقائق احکام المعرفة والطریقة
والحقیقة والشریعة والاخرون اذا اتمکنوا فی العبودیة یکون مقام اهل الموانسة وفهم مراد الله من خطابه
واذا الکل علی سعادة من الازل حیث لحق بعضهم بعضا لان شموس العنایة اذا اشرقت یحاوی لکل انوارها

فی الجهة السفلیة بالرکون الی الدنیا وملاذ النفس والطبیعة **یضلوک** بتزیینهم زخارفهم علیک **عن سبیل الله** یدعونهم ایاک الی ما هم فیه **ان یتبعون الا الظن** بکونهم محجوبین فی مقام النفس بالاوهام والخیالات عن الیقین **وان هم الا یخرصون** یخمنون المعانی بالصور والاخرة بالدنیا ویعتقدون احوال المعاد وذوات الحق وصفاته کاحوال المعاش وذواتهم وصفاتهم فیش کون ویحلون بعض المحرمات **فکلوا** ... الی الاخرة معلوم مستأثر فی المائدة ومسببه للنهی عن طاعة المضلین واتباعهم **وذروا ظاهر الاثم** من الاعمال والاقوال الظاهرة ... العقائد الفاسدة ... سیئات الاعمال علی الجوارح **وباطنه** ... **او من کان میتا فاحییناه** والغرائز الباطلة احتجابه بصفاته والنفس باحتجابه او بکشف حجب صفاته وهو صحبة الحق **وجعلنا له نورا** بالعلوم ... من صفاتنا او نورا من صفاتنا بتجلیات صفاتنا وعلمنا او نورا علی حسب مراتبه من تجلیاتنا ... ذاتنا فی القرب ... من اتصافنا به ... مثالی ... فعاله ... صفته ... **کذلک** ... ملکات من نفسه ... **زین** ... بنتائج ... منها ...

اذا طلع الصباح لنجم راح تساوى فيه سكران وصاحى قال سهل افضل الرحلة رحلة عن الهوى الى العقل و من الجهل الى العلم ومن الدنيا الى الآخرة ومن الاستطاعة الى التبرى من الحول والقوة ومن النفس الى التقوى و من الارض الى السماء ومن الخلق الى الله قال المرتعش السياحة والاسفار على ضربين سياحة لتعلم احكام الدين واساس الشريعة وسياحة لآداب العبودية ورياضة الانفس فمن رجع من سياحة الاحكام قام بلسانه يدعون الخلق الى ربه ومن رجع من سياحة الآداب والرياضة قام فى الخلق يؤديهم باخلاقه وشمائله وسياحة هى سياحة الحق وهى رؤية اهل الحق والتادب بآدابهم فهذا بركته تعم العباد والبلاد قال الله فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة وقال سهل فى قوله ليتفقهوا فى الدين ليفهموا عن الله مراد خطابه ويقوموا باستعمال ما امروا به مخلصين له الدين ثم حثهم بقتال نفوسهم ومجاهدتهم اياهم بقوله **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قَاتِلُوا الَّذِينَ يَلُونَكُمْ مِنَ الْكُفَّارِ** الكفار النفوس الابدية التى هى مجمع الهوى والبلاء والحجاب من عرفها قاتلها واماتها بفنون الرياضات حتى لا يبقى فى عرصات قلبه من عروق اشجار الشهوات اثر فينبت فيها بعد ذلك اشجار المعارف والكواشف ونور الحكمة ورياحين المودة وورد الشوق وياسمين العشق ويكون بهذه الانوار مزار جنود الاسرار ومنازل نزول الانوار قال سهل النفس كافرة فقاتلها بمخالفة هواها وحملها على طاعة الله والمجاهدة فى سبيله واكل الحلال وقول الصدق وما امرت به من مخالفة الطبيعة وعن على بن موسى الرضا عن ابيه عن جعفر معناه مجاهد النفس و[illegible]ها فانه اقرب شئ يليك صدق الصادق حيث وافق قول سيد الصادقين صلوات الله عليه اعدى عدوك نفسك التى بين جنبيك قوله تعالى **فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فَزَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَهُمْ يَسْتَبْشِرُونَ** ○ وصف الله اهل الايمان بفتح اذان قلوبهم بسماع خطابه وفهم بيانه واستبشار قلوبهم بروح الخطاب وزيادة ايقانهم فى السماع قال ابن عطا اما الذين حكموا الربوبية وتمسكوا بعهد العبودية زادتهم معرفة فى قلوبهم ونظرا اسقط عنهم النظر الى ما سواه قوله تعالى **وَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فَزَادَتْهُمْ رِجْسًا إِلَى رِجْسِهِمْ وَمَاتُوا وَهُمْ كَافِرُونَ** ○ جهلهم على جهلهم عند معاينة البرهان لانهم ليسوا من اهل العيان قال سهل اى زاد اهل الاهواء والبدع المضل جهلا الى جهلهم قوله تعالى **أَوَلَا يَرَوْنَ أَنَّهُمْ يُفْتَنُونَ فِي كُلِّ عَامٍ مَرَّةً أَوْ مَرَّتَيْنِ ثُمَّ لَا يَتُوبُونَ وَلَا هُمْ يَذَّكَّرُونَ** ○ اخبر الله سبحانه عن اهل الفتنة والغرة لا يعرفون طريق الحق بعد امتحانهم بالبلايا المتواترة ولا يهتدون سبيل الرشاد بعد اظهار البرهان لهم وكيف لا يكونون هكذا وهم فى الازل محجوبون عن عناية السرمدية قال ابو عثمن المغربى ليس الرجوع فى ايام الفتنة الا الى الالتجاء والاستغاثة وطلب الامان

وقصد التوبه فمن رجع الى غير هذه الاسباب لم يسلم من فتنة نفسه وان سلم من فتنة العوام قال الله لا يتوبون

اى لا يرجعون الى الله بقلوبهم والراجع الى الله سالم من الفتن والافات ولا هم يذكرون اى لا يشكرون نعمى السالفة

عندهم وهم يعلمون رفقى بهم فى الفتنة قوله تعالى **لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ**

اخبر سبحانه عن كريم ميلاده عليه السّلام وعظيم ميعاده ومراده وشرف بما امته حيث اختاره منها

باصطفائيته رسالته وعظم شانه والحمد لله الذى جعل طينته من طينتنا وشرف طينتنا حيث جعلها

من طينته وخص جوهر روحه من ارواحنا وشرف ارواحنا حيث كانت مع روحه فى اوّل بديهة الامر من الله

سبحانه واى كرامة اعظم كرامة من ان الله سبحانه جعل نبينا من انفسنا وارسل الينا بالرافة والرحمة

واكرم خليقته حيث جعله رحمة للعالمين قال وانك لعلى خلق عظيم قال الخراز اثبت لنفسك خطرا حين

قال رسول من انفسكم قال الحسين من اجلكم نفسا واعلاكم همة جاد بالكونين عوضا عن الحق ما نظر

الى الملكوت ولا الى السدرة مازاغ البصر وما طغى قلبه عن موافقته قال ابن عطا نفسه موافقة لانفس الخلق

خلقة ومباينة لها حقيقة فانها نفس مقدسة بانوار النبوة مؤيدة بمشاهدة الحقائق ثابتة فى المحل الادنى

والمقام الاعلى مازاغ وما طغى ثم زاد فى وصفه بقوله **عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ** اشتد عليه مخالفتنا مع الله ودمتابعتنا

هوانا والحتجابنا من الحق قال بعضهم شق عليه ركوبكم مراكب الخلاف قال سهل شديد عليه غفلتكم عن الله ولو طرفة

عين ثم زاد فى وصفه بقوله **حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ**

اى حريص على محبتكم بمشاهدة الله ومعرفة صفاته وذاته وعلى متابعتكم امر الله رؤف برافة الله بالمذنبين

ورحيم برحمة الله على الصادقين رؤوف باهل الجنايات من المذنبين ورحيم على اهل الطاعات من المقصورين

فيها تشفع لاهل الجنايات ويدعوا لاهل الطاعات وهذا من اتصافه بصفة الله حيث البسه انوار

عنايته وزينه بلطفه وشفقته قال بعضهم فى قوله حريص عليكم اى على هدايتكم لو كانت الهداية

اليه مشفق على من اتبعه ان ياتيه نزغة من نزغات الشيطان رحيم يستجلب برحمته له رحمة الله اياه

وقال حريص عليكم ان تبلغوا محل اهل المعرفة قال جعفر الصادق علم الله عجز خلقه عن طاعته فعرفهم

ذلك لكى تعلموا انهم لا ينالون الصفو من خدمته فاقام بينه وبينهم مخلوقا من جنسهم فى الصورة

فقال لقد جاءكم رسول الاية فالبسه من نعته الرافة والرحمة واخرجه الى الخلق سفيرا صادقا وجعل طاعته

طاعته وموافقته موافقته فقال من يطع الرسول فقد اطاع الله ثم افرده عليه السّلام لنفسه خاصة

بعد ان كان من جنسهم بالصورة فاواه الى نفسه بشهوده عليه فى جميع انفاسه وسلى قلبه عن اعراضهم

من متابعته بقوله **فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ** فى امر النبوة وشرف الرسالة وجماله

قد ذقتم تكلمهم بحرارة البدن **وَعَذَابٌ شَدِيدٌ** بما صرعهم بالاعيهم ووصول ما ينافيهم فى المعاد الحرمان بسبب مكرهم **فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ** اى يوجهه الذى يلى القلب الى الحق **يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ** اى يسهل عليه ويجعل من هذه القوى للانقياد للعقل ومسكنا من استعداده له وسعة لقبول نوره **وَمَنْ يُرِدْ أَنْ يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقًا حَرَجًا** اى يعسر عليه ويجزه عن ذلك لظلمة وقصور استعداده عن قبول النور كاتنا ونزول امر امتنعا والاستنارة بنور القلب وطلب الفيض منه على هذا التاويل الذى ذكرناه وعلى المعنى الظاهر المراد منه الآية ان يشرح صدره للتوحيد بكشف حجب صفات السابقة فمن يرد الله ان يهديه الى الله الوجود الحق يجعل نور الحق والاسلام الذى هو النفس وفسيح لقبول نعم الحق نفسه من جهة قلبه الذى يلى الحق ضيقا حرجا باستيلائها ومن يرد ان يضله يجعل صدره ضيقا حرجا **كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِي السَّمَاءِ** ومن ذلك امر محال عليه ضبطها مع تلك الهيات البدنية وذلك رجس التلوث روحه مع تلك الهيات **كَذَلِكَ يَجْعَلُ اللَّهُ الرِّجْسَ عَلَى الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ** اى رجس التعذيب بالهيات البدنية التعلقات المادية **وَهَذَا** اى ... مستقيم

حسبي عن الجملة وقربه ووصاله يكفيني عن جميع مراتب الثقلين لانه وحدانيته منزه عن الاضداد فنزهني عن صحبة الاغيار بمشاهدة الانوار بوصف ملنفسه **لَا إِلٰهَ إِلَّا هُوَ** اي لا غير في البين من العرش الى الثرى **عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ** لا على نفسي وغيري فانه عماد المتوكلين به يثبت قلوب الصادقين **وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ** حيث البس العرش انوار القصير عظيما بعظمة عظمته ولولا ذلك لذاب العرش في سبحات وجهه باقل لمحة

سُورَةُ يُونُس

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ

الٓرٰ الالف عين الواحدانية واللام عين الازلية والراء عين الربوبية من عين الوحدانية تجلي بالالف لقلوب الموحدين والمنفردين من الحدثان ليفنوا في سبحات الالوهية وتجلي من عين الازلية باللام لارواح العارفين لتطيره باجنحة انوار القدم في القدم وتجلي من عين الربوبية بالراء لاسرار المحبين ليستانسوا بحسن الصفات ويشتاقوا الى مشاهدات الذات سقى الموحدين رحيق الانانية باقداح الالف من بحار الوحدانية فخرجوا بنعت الاتحاد وسقى العارفين عقار العشق باقداح اللام من انهار الجمال فخرجوا بنعت الاتصاف والهين وسقى المحبين مروق الوداد باقداح الراء من عيون انوار الربوبية فخرجوا بنعت الحيرة هائمين وايضا الالف الاؤه للصادقين واللام لطائفه للمقربين والراء رحمته على التائبين قال الحسين في القران علم كل شئ وعلم القران في الاحرف التي في اوايل السور وقد وقع لي ان ما يكون في سورة يونس من الغرائب والعجائب والقصص والامثال جمعها في ثلثة احرف في الالف واللام والراء ونبه بها قلب نبيه صلى الله عليه وسلم باشارة الاحرف الثلثة فكفى له ذلك لان بينه وبين الله رموز واشارات لا يطلع عليها جميع الخلائق فلذلك يحتاجون الى نزول سورة كاملة وايضا خاطبه باحسن الاسماء مواساة وتربية اشار بالالف يا آدم الثاني لان الف اول الحرف من آدم واشار باللام يا لطيف واشار بالراء يا رحيم كما قال يا طه ويا يس ويا ايها المزمل ويا ايها المدثر اي هذه الابناء ايات صفاتية ازلية التي كنت حكيما وعلما بما في القدم والازل ايضا اي تلك علامات ما المهنا روحك في الازل فنعرفك بها مكان خطاب الاول وبين سبحانه ان القران محكم بحكم الازلية وحجج البالغة بامر الربوبية والدعاء الى العبودية من فهمه صار حكيما بحكمته وقيل اي فيه علامات قبول الحكم لهذا الخطاب وقيل الكتاب الحكيم العهد الناطق عليك باحكام الظاهر والباطن قال الاستاد ان هذا الكتاب هو الموعود لكم يوم الميثاق والاشارة فيه انا العهد نسج الشعر وغيره والعناج الخيط الذي يشد من اسفل الدلو حققنا لكم الميعاد وصفرنا لكم عناج الوداد وانقضى زمان البعاد فالعصاة ملقاة والايام بالسرور متلقاة فبادروا الى شرب كاسات المحاب واستقيموا على نهج الاحباب خلقة لم يعرفوا موقع عناية الله وفضله واختياره لنبيه نبوته ورسالته بقوله **أَكَانَ لِلنَّاسِ عَجَبًا أَنْ أَوْحَيْنَا إِلٰى رَجُلٍ مِنْهُمْ**

طريق التوحيد والاسلام الوجه الى الله **صِرَاطُ رَبِّكَ مُسْتَقِيمًا** لا اعوجاج فيه بوجه من الوجوه بميل الى جانب ... والى جانب المعنى والى النظر الى الغير التفريد **قَدْ فَصَّلْنَا الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَذَّكَّرُونَ** المعارف والحقائق التي هي مركوزة في استعدادهم **لَهُمْ دَارُ السَّلَامِ** فيهتدون بها ... صفة ووجود ... من كل نقص وآفة وخوف وحضرة صفاته وكماله **عِنْدَ رَبِّهِمْ وَهُوَ وَلِيُّهُمْ** ويطيعهم بصفاته وذاته ويتخلقهم في كل صفة وبجعلهم فناء امانه بالبقاء **بِمَا كَانُوا** اعمالهم القلبية والقالبية في سلوكهم بعد فناء صلاتهم ... السرمدية **وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ** اي قوا في يوم عين الجمع المطلق **قَدِ اسْتَكْثَرْتُمْ مِنَ الْإِنْسِ** من القوى النفسانية اي من الحواس والاعضاء الظاهرة ومن الصور الانسانية بان جعلتموهم اتباعكم واهل طاعتكم واياكم وتزيينكم وتسويلكم الحظوظ الدنيوية واللذات الجسمانية عليهم ووسوستكم اياهم بالمعاصي **وَقَالَ أَوْلِيَاؤُهُمْ مِنَ الْإِنْسِ** الذين تولوهم **رَبَّنَا اسْتَمْتَعَ بَعْضُنَا بِبَعْضٍ** بانتفاع كل منا في صورة الجمعية بالآخر

واخبران هذه الخاصية من الله سبحانه له بان ينبه الناسين عن مشاهدة عظمته بعظيم بطشه وجلال قدره بقوله **اَنْ اَنْذِرِ النَّاسَ** ويبشر الصادقين فى ايمانهم بان وصاله لهم بنعت السرمدية بقوله **وَبَشِّرِ الَّذِيْنَ اٰمَنُوْٓا اَنَّ لَهُمْ قَدَمَ صِدْقٍ عِنْدَ رَبِّهِمْ** اخبر عن اوائل كرمه وسوابق نعمه الصادقين فى اراداتهم والمخلصين فى مقاصد همهم ان لهم وصالا بغير حجاب وكشف جمال بغير عتاب وايضا اى بشر العارفين ان لارواحهم فى مقام قدس جلاله وتجلى ازلى قدم المحبة بصدق اليقين بمشاهدة حين كشفت جمال وجهه لها فى ميثاق الاول وصدق تلك الاقدام بوصف المحبة انها لا تزول عن محل الاستقامة فى العبودية وعرفان الربوبية وايضا ما وصفت قدم الربوبية فى ايجاد الكونين الا بصدق محبتى لهم فى الازل وايضا معنى الاية اولها تخويف بقوله ان انذر الناس اى خوف من نسينى طرفة عين بفوت حظ مشاهدتى وفراق دولة وصالى ثم بشر بلسان نبيه عليه السلام من كان جميع قلبه مملوا من حبه وصفا ذكره وايضا اى بشر المريدين ايقنوا قربتى لهم وعنايتى لهم انهم وان اخطؤا بمباشرة هوى نفوسهم فى زمان فترتهم ان لا يقنطوا من فضلى ولطفى القديم بهم فى سابق حكمى فان لهم عندى قدم صدق الارادة فى البداية ولا يحذر من كرمى ان اهدم صدق اقدامهم فى الارادات بل او ويهم بعنايا تى الى قربى ووصالى واراعى عواقب امورهم حتى يكون اقدام الاواخر مستويات باقدام الاوايل قال ابوسعيد الخراز تفرق الطالبون عند قوله من طلبنى وجدنى على سبيل شئ اولهم اهل الاشارات طلبوه على ما سبق من قوة الاشارة وهم اهل قدم الصدق عند ربهم فبالقدم اشار اليهم فهم اهل الطوالع والاشارات حظهم منه ذلك وقال سهل سابقة رحمة اودعها فى محمد صلى الله عليه وسلم وقال الترمذى قدم صدق هو امام الصادقين والصديقين وهو الشفيع المطاع والسائل المجاب محمد صلى الله عليه وسلم وقيل فى قوله ان انذر الناس اى مما يذهل قلوب الصادقين المنتبهين وقال نصرابادى فى قوله وبشر الذين اٰمنوا ان لهم قدم صدق القدم الصدق لم يبق له مقام الا وقد سلكه بحسن الادب لذلك ان قدم الصدق هو موضع الشفاعة للنبى صلى الله عليه وسلم وقال الاستاد قدم صدق ما قدموه لانفسهم من طاعات اخلصوا فيها او فنون عبادات صدقوا فى القيام بنقصها ويقال هو ما قدم الحق سبحانه لهم يوم القيمة من مقتضى عنايته بشانهم وما حكم لهم من فنون احسانه وصنوف ما افردهم به من امتنانه ثم وصف نفسه تعالى بالربوبية والالوهية تنزيها تربية لاسرار العارفين وتقديسا القلوب الموحدين بقوله **اِنَّ رَبَّكُمُ اللّٰهُ** ثم بين اعلام الالوهية لترقيه فواد الموقنين بقوله **الَّذِيْ خَلَقَ السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضَ** اخبر عن ترصيعه الملكوت بانوار الجبروت لاستبصار العاقلين وجعل ايا م نشاءهما معدودة لاطفاء نيران عجلة الانسان والا هو مقتدر بقوة القدم ان يوجد الف الف سماء والف الف ارض باقل من لمحة ثم جعل العرش مرآة تجلى قدسه ومأوى

وَبَلَغْنَآ اَجَلَنَا الَّذِيْٓ اَجَّلْتَ لَنَا اى بالمعاد الجسمانى على انفع الصور واسوء العيش بالموت **قَالَ النَّارُ مَثْوٰىكُمْ** اى الحرمان عن اللذات ووجدان الالام **خٰلِدِيْنَ فِيْهَآ اِلَّا مَا شَآءَ اللّٰهُ** ان لا يكون سبب تعذيبه شركا راسخا فى اعتقاده فلم يتخفف وينجى منكم من **اِنَّ رَبَّكَ حَكِيْمٌ عَلِيْمٌ** لا يعذبكم الا بهيئات نفوسكم التى كسبتم على ما تقتضيه الحكمة عمن يتعذب باعتقاده فيدوم عذابه او بتراكم سيئات اعماله فيعذب على حسبها ثم ينجو **وَكَذٰلِكَ نُوَلِّيْ بَعْضَ الظّٰلِمِيْنَ بَعْضًا** اى مثل ذلك نجعل العظيم الهائل بسبب ما اكتسبوه وتناسبهم ويتوافق بعضهم ببعض نجعل بعضهم اولياء بعض فى العذاب كالجن والانس فيتوالون ويجتمعون متوافقين الى بعض بتعذيبهم الذين ذكرناهم او نجعل بعضهم ولى بعض **رُسُلٌ مِّنْكُمْ** والرسل التى الذين فى النار بمكاسباته من عقول كلها جنسكم وعلى التاويل المذكور من الاجوبة والشهادة من جنسكم وهذه الاوصاف كما قيل قال الوقت كلها بلسان الحال والاظهار للوقت انتفى قال الوقت اسئل من بلد فى شهادة الايات

الروح اجمالية بقوله ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ خاص انوار عظمة العرش جملة ما وسع انعكاس صفته

ومنتهى مسالك المريدين ثم اخبر انه تعالى يسهل طريقه اليه لطالبته بقوله يُدَبِّرُ الْأَمْرَ يقدس للارواح

العاشقة الصادقة طرق مشاهدته ووصاله من علة الحدثان ويصطفي قلوب العارفين بكشوف عجائب

صفاته وانوار ذاته ثم بين انه مختار لو لا يعط الاولياء بنفسه لا انتقاص من جهة الخلق وعلة الخليفة بقوله

مَا مِنْ شَفِيعٍ إِلَّا مِنْ بَعْدِ إِذْنِهِ من يعطيه لسان الانبساط يسأل ويشفع بعد انبساطه

اليه والا كيف يكون للحادث عند القدم وزن ثم عرف نفسه بما وصف به نفسه لفهماء المعرفة والمربين

بانوار المحبة بقوله ذَٰلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ ثم دعاهم الى عبادته بعد معرفته بقوله فَاعْبُدُوهُ

اى اعبدوه بالمعرفة لانه خلق الخلق لعرفانه قال كنت كنزا مخفيا واحببت ان اعرف ثم حثهم

بالتفكر والتذكر بقوله أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ○ اى افلا تخوضون فى بحار الافكار لتدركوا

حقائق الاذكار وتبصروا بها حقائق الانوار وتنكشف لكم لطائف الاسرار قال بعضهم فى قوله يدبر الامر

يختار العبد ما هو خير له من اختياره لنفسه ثم بين سبحانه ان نفسه تعالى مرجع كل غريق فيه ومنجا كل

خائف منه ومأوى كل هائم له ومآب كل اواب اليه ومقصد كل قاصد اليه ومطلب كل طالب ومنتهى همة

كل سيار فى اسفار ازاله وآباده بقلبه وروحه وسره اليه بقوله إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا كل صفة

منه تعالى مراد كل مجذوب بنورها اليه من القدم الى الابد فمرجع العاشقين جماله ومرجع العارفين

جلاله ومرجع الموحدين كبريائه ومرجع الخائفين عظمته ومرجع المشتاقين وصاله ومرجع المحبين دنوه

ومرجع اهل الفناء ذاته انوار ذاته اوطان ارواح القدسية وانوار صفاته مزار قلوب الوالهين وانوار افعاله

مقر عقول الهائمة تعالى جلاله عن علة الحدثان والاكوان الحدثان يرجع الى مصدر وجود القدم لا تعلق بتمنيه فى اليه يعود

وهو مقدس بعظمته من ان يكون محلا للحادث وتصديق ذلك بيانه فى اخر الاية وَعْدَ اللَّهِ حَقًّا

إِنَّهُ يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ ابداهم من العدم بتجلى القدم ثم لفنيهم بقهر سلطان غيرته ثم يردهم

الى معدن الاول ثم يعيدهم رحمة وشفقة ليجازى العارفين بكشف جماله بقوله لِيَجْزِيَ الَّذِينَ

آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ بِالْقِسْطِ اى يجزى الذين شاهدوا ابتلوا بمشاهد الملكوت

بكشف جمال الجبروت ويجازى الذين اصلحوا اسرائرهم لنزول انواره مجازيهم بدانائه ووصاله يا اخى من رجع

من سفر ابعاد الى قرب محبوبه يفرح المحبوب بقدمه ويعطى نفسه لمريده وزائره فانه سبحانه يكشف نقاب الغيرة

من جمال مشاهدته لكل اواب اليه ـــه ايا قادما من سفرة الهجر مرحبا اناذاك لا انساك ما هبت الصبا ✦

قال الجنيد فى قوله اليه مرجعكم جميعا منه الابتداء واليه الانتهاء وما بين ذلك مراتع فضله وتواتر نعمه

فمن سبق له في الابتداء سعادة الظهر خليته في مراتعه وتقلبته في نعمه باظهار لسان الشكر وحال الرضا ومشاهدة المنعم ومن لم يجر له سعادة الابتداء ابطل ايامه في سياسة نفسه وجمع الحطام الفانية ليرده الى ما سبق له في الابتداء من الشقاوة قال الله اليه مرجعكم جميعا فالراجع بالحقيقة اليه هو الراجع مما سواه اليه فيكون متحققا في الرجوع اليه قال الاستاد الرجوع يقتضي ابتداء الارواح قبل حصولها في الاشباح كانت لها في مواطن التسبيح والتقديس اقامة الغايب اذا رجع الى وطنه من سفره فلقدومه اثر عند محبيه وذويه ويقال المطيع اذا رجع الى ربه فله الحسنى والثواب والزلفى والعاصي اذا رجع الى ربه بنعت الاخلاص وخسران الطريق فيلقى لباس الغفران وحلة الصفح والامان ورحمة مولاه خيرله من نسكه وتقواه قال تعالى وعد الله حقا فمرجع المطيع الفراديس الاعلى ومرجع العاصي الرحمة والرضا والجنة لطف الحق والرحمة وصف الحق فاللطف فعل لم يكن ثم حصل والوصل نعت لم يزل وقال الاستاد في قوله انه يبدؤ الخلق ثم يعيده من كان في جميع عمره نفس على وصف ما ابتداه الحق به ففي الاشارة يكون له اعادة ولقد انشد قائلهم كل نهر فيه ماء قد جرى فاليه الماء يوما سعوده ثم وصف الله تعالى نفسه بالقدرة الكاملة والارادة القائمة بتنوير العالم بنوره وبين بذلك على عباده بقوله **هُوَ الَّذِي جَعَلَ الشَّمْسَ ضِيَاءً وَالْقَمَرَ نُورًا وَقَدَّرَهُ مَنَازِلَ لِتَعْلَمُوا عَدَدَ السِّنِينَ وَالْحِسَابَ** جعل شمس الذات ضياء للارواح العارفة فبصرت بها عيون الازال والاباد وجعل قمر الصفات نورا للقلوب العاشقة فنظرت به شمايل اخلاق الجمال والجلال فالارواح فنيت بصولة الذات في عين الذات والقلوب بقيت بمشاهدة الصفات في عين الصفات فشمس الذات غير محجوبة في جميع الاوقات عن بصائر الارواح لذلك عاينتها ولا غابت عنها لانها مقام التوحيد والمعرفة ان شمس النهار تغرب بالليل وشمس القلوب ليست تغيب وقمر الصفات يبدو للقلوب في اوقات بسطها ويخفى في اوقات قبضها ولذلك صارت القلوب في التقلب في انوار الصفات فكما يخفى القمر في شعاع الشمس ويزيد وينقص كذلك حالات القلوب في خفايا الصفات وظهورها فلقمر الصفات في قلوب المحبين منازل من المدانات لظهور المواجيد والحالات ولبيان اعداد الانفاس التي لا ينبغي لها ان تجري الا باجتماع همم المعرفة وصفا المحبة والاحاطة باوقات الواردات الغيبية وهذا معنى اشارة قوله لتعلموا عدد السنين والحساب قال بعضهم الشموس مختلفة فشمس المعرفة يظهر ضياؤها على الجوارح فيلزمها بآداب الخدمة والقمر لا تتعين للاسرار بنور الوحدانية والفردانية فتدخلها في مقامات التوحيد والتفريد وقال بعضهم جعل الله شمس التوفيق ضياء الطاعات للعباد وقمر التوحيد نورا في اسرارهم فهم يتقلبون في ضياء التوفيق ونور التوحيد الى منازل الصديقين ثم زاد سبحانه ذكر اعلام شواهد ملكوته وانوار جبروته للمؤمنين بقوله

إِنَّ فِي اخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَمَا خَلَقَ اللَّهُ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَّقُونَ ۝ جعل الليل ماوى انس العارفين وجعل النهار مواضع نزهة الصديقين اظهر فى لباس الليل انوار العظمة وابرز من مرأة النهار انوار مشاهدة الجمال والجلال وجميع ما خلق من العرش الى الثرى مرائى الطغيانه تبرز منها لاهل الهيبة والوجل انوار صفاته ليلة تقبض قلوب العارفين ونهاره بسط فواد المحبين وما بينهما بين سماء الارواح وارض القلوب اشكال الاجلال من المكاشفات ولا يراها الا المتقى عما دونه من الحدثان قال الاستاد النهار وقت حضور اهل الغفلة فى اوطان كسبهم والليل وقت ارباب الوصلة بانفرادهم بشهود ربهم قال قائلهم هو الشمس الا ان للشمس غيبة وهذا الذى نعنيه ليس يغيب وقال الليل لاحد الشخصين اما للمحبين فوقت النجوى واما للعاصين فلبث المشكوى ثم وصف الله من لا نصيب له مما ذكرنا من رؤية شواهد الغيب ولا حظ له من رؤية الايات بقوله إِنَّ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا اى لا يخافون فراقنا ولا يرجون وصالنا ثم ذكر علة قلة رجائهم وخوفهم بقوله وَرَضُوا بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَاطْمَأَنُّوا بِهَا اى لايثارهم حيوة الفانية على حيوة الباقية ثم ذكر سبب ذلك لانهم غفلوا عن رؤية انوار الصفات فى مرات الايات بقوله وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ آيَاتِنَا غَافِلُونَ ۝ قيل لا تخافون الموقف الاعظم يوم تبلى السرائر وتظهر الخفايا ورضوا بالحيوة الدنيا ركنوا الى مذموم عيشهم واطمأنوا بها نسوا مفاجأت الموت والذين هم عن اياتها غافلون تقليب القلوب وعقوبات الجوارح ثم وصف اهل خالص الصدق من الصادقين الذين سبقت لهم منه الحسنى فى الازل بالعناية الى الابد بقوله إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ يَهْدِيهِمْ رَبُّهُمْ بِإِيمَانِهِمْ اى الذين عاينوا الحق فى عهد الاول بعيون المحبة وكنسوا اغبار الحوادث من طريق المعرفة يهديهم ربهم بذاته الى صفاته وبانوار صفاته الى جلال ذاته بايمانهم يعنى بما سبق لهم فى الازل من هداية الله فى علم الله ثم بين انهم فى جوار جماله ومعاينة لقائه حيث افاض عنهم بركات شهودهم الى اهل القربات بقوله تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ ۝ هم فى جنات المشاهدات تجرى من تحت عيون ارواحهم انهار المعارف واسرار الكواشف قال ابن عطا تظهر عليهم بركات اقتدارهم عند ايجاد الذر بقولهم بلى فمن بركاتها لزوم الفرائض واتباع السنن وتحقيق الايمان وتصحيح الاعمال ثم ان الله سبحانه وصف المشاهدين جماله انهم اذا راوه بجميع نعم المشاهدة ولذة الوصلة اذا ثناء جلاله فاغارهم انوار سطوات العزة وسبحات العظمة ولا يتهيأ لهم فى ثنائه الا العجز عن ثنائه فيؤول حالهم فى الثناء الى انهم جمعوا خصائص صفاته فى نعت التنزيه بقوله دَعْوَاهُمْ فِيهَا سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ

جال سید المرسلین صلوات الله علیه حین عاین الحق وقال لا احصی ثناء علیك انت کما اثنیت علی نفسك ثم عرفهم مکارم نعمه علیهم من تعریف نفسه فیقولون **اللّٰهُمَّ** ای انت المنا وبك عرفناك ونزهناك سبحانك اللهم ثم وصف تحیتهم بانهم یبدؤن باسم السلامة بقوله **وَتَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَٰمٌ** بان سلموا من خوف حجابه والیم فراقه یبری بعضهم بعضا من وصمات النفسانیة والشیطانیة بتبری الحق وتنزیهه عن الحوادث بانه تعالیٰ سمی نفسه بالسلام والسلام المبرمن الحوادث فتحیتهم هناك تنزیهه فلما عرفوا حقائق نعمة التی ادرکوها بغیر علة الاکتساب اثنوا علی ربهم ومدحوه به لا بهم بقوله **وَءَاخِرُ دَعْوَىٰهُمْ أَنِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ** ۝ اخر ذکرهم مدحه تعالیٰ حیث صرحوا ان ما نالوا منه نالوا بفضله الازلی واصطفائیته القدیمة قال ذوالنون فی قوله دعوٰهم فیها سبحانك اللهم وتحیتهم فیها سلام مقام المحققین من العارفین التنزیه والتبری من جمیع مالهم من انواع الاقوال والافعال وغیر ذلك والرجوع الی الحق علی حد التنزیه له ان یقصده احد بسبب او یتحبب الیه بطاعة او یعمل کلا الا اظهار سعادة الازل علی السعداء وسمات الشقاوت علی الاشقیاء وقال الشبلی فی قوله واخر دعوٰهم ان الحمد لله رب العالمین لو الهموا احمد الحق فی اوایل الانفاس لسقطت عنهم الدعاوی لکنهم لم یزالوا یرکضون فی میادین جهل الی ان فتح لهم طریق الحمد فلما فتح لهم طریق الحمد سقط عنهم الدعاوی فرجوا الی رؤیة المنة فکان اخر دعوٰهم ان قالوا الحمد لله رب العالمین فوضوا الکل الیه ورجعوا بالکلیة فانطلقهم لما انطلقهم به من المنطق المحمود وقد وقع لی بعد قول شاه العارفین رحمة الله علیه وقدس الله روحه ان القوم لما خرجوا من رؤیة علل الحوادث وعرفوا فی بحار الذات والصفات ارادوا ان یثنوا علیه بما رأوا منه من عجائب انوار الصفات واسرار الذات فما وجدوا ثناء علیه الا من تعریفه الیهم فوجدوه المنعم علیهم فی جمیع ما وصفوه به فلا یکون لهم موضعا من ثنائه الا الحمد لتائیده لهم فان منتهی قول الوصافین صفاته العجز عن البلوغ الی حقائق ثنائه ولا یتعرض لهم بعد ذلك الا الحمد ثم العجز عن الحمد عن التجلی فی المحمود القدیم قوله تعالیٰ **وَإِذَا مَسَّ ٱلْإِنسَٰنَ ٱلضُّرُّ دَعَانَا لِجَنۢبِهِۦٓ أَوْ قَاعِدًا أَوْ قَآئِمًا** ان الله تعالیٰ وصف المتحیرین بین القضاء والقدر والارادة والمشیة فاذا اظلم علیهم سحوف لیالی البلیات واذهب عنهم بمباشرة القهر اثر الواحات حرك ید اللطف الازلی سلاسل عقود قلوبهم الی اقبال الحضرة واضاء تنفس صباح لوائح الغیب فی اسرارهم فصرفهم بنعت الاضطرار الی باب الربوبیة فراوا هنالك اعلام قهر الجبروت وخرجت عقولهم من مکمن جنس الامتحان وحثهم الی التضرع فی میادین السلطنة فیخلصوا من ورطة الامتحان بدعائهم علی باب الرحمن فلما سکنوا عن تواتر البلاء فاشتهت عقولهم

بقاءهم في الاستقامة فيصول عليهم عساكر القهريات واغرقتهم في بحار الشهوات واعمتهم عن انظار المشاهدات ويفعلون قبائح الاعمال وينسون عهود الافضال وايام النوال شعر كان الفتى لم يعر يوما اذا اكتسى ولم يك صعلوكا اذا ما تمولا قوله يا ايها لو كانوا صادقين في اللجأ اليه والتضرع بين يديه فان من بلغ الى مقام الدعاء وعرف مقاماته فهو في منزل الانبساط والمنبسط شاهد رضوانه وموضع نظر واحسانه ومن وصف هذا الداعي ان يكون مستانسا بربه ويدعوه في جميع الاحوال واذا دعاه دعاه بنية صادقة وعقيدة صافية فدعاه في زمان البلاء الصبر وفي زمان النعمة الشكر قال ابو حفص الدعاء باب الله الاعظم وهو سلاح المؤمن عند النوائب وقال ايضا يرجع العبد الى ربه بالحقيقة عند الفاقات ونزول المصائب بالرضا ولكنه لما لم يكن له في اوقات الرفاهية رجوع اليه رد في حال المصائب والضروريات الى الدعاء والالتجاء وقال الشيخ ابو عبد الرحمن السلمي سمعت جدي يقول الدعاء على العادة جناية وعلى اليقين نجاة وعبادة كما قال النبي صلى الله عليه وسلم الدعاء هو العبادة ولكن للدعاء اوقات واداب وشروط فمن لم يطالب نفسه باوقات الدعاء وادابه وشروطه كان محروما واداب الدعاء وشروطه ما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ادعوا الله وانتم موقنون بالاجابة واعلموا ان الله لا يستجيب دعاء من قلب غافل لاه ثم زاد في وصف هؤلاء الذين لم يدركوا حقائق العبودية في مشاهد الربوبية بانهم هلكوا بانصرافهم عن باب الله ومحل الاخلاص الى متابعة الشهوات والاقتداء بالوسواس بقوله **وَلَقَدْ أَهْلَكْنَا الْقُرُونَ مِن قَبْلِكُمْ لَمَّا ظَلَمُوا** الظلم ههنا الانكار بعد الاعتراف والاعجاب بالراي بعد ترك السنة والاسوة لما عتوا على اسماء الله بعد علمهم بصدق كراماته اهلكهم الله بان تركهم في حجاب الشهوة والنفس ولم يعرفهم طريق الخطا ولم يرشدهم الى طريق اهل قربه ووصاله قال ابن عطا في قوله لما ظلموا لما اعتدوا واساؤا وقال ابو عثمان لما ظلموا لما لم يعرفوا حقوق اكابرهم ولما يتادبوا باداب اهل ثم خوف الله سبحانه خلفاء الانبياء من الصديقين والمقربين لا يلتفتوا في طريق الله الى شيء غير الله ولئن يرجعوا من طريق السنن الى سبيل اهل اليقين بقوله **ثُمَّ جَعَلْنَاكُمْ خَلَائِفَ فِي الْأَرْضِ مِن بَعْدِهِمْ لِنَنظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ** خلفاء الارض نواب الانبياء وورثة الرسل وهم اهل الاستقامة والتمكين والجمعية الذين يخاطبهم الله في كل نفس بلسان الولاية ويورثهم خطابه الاداب السنية والاعمال الزكية والاخلاق الكريمة والاسوة الحسنة ثم يورثهم هذه الاحكام بالانس بالذكر والخوض في الفكر والسير بالقلوب في انوار الغيوب والطيران بالارواح في عالم الافراح وايواء الاسرار الى سرادق المجد فيرون بعد ذلك في حضرة القدس مجالس الانس يشربون من بحار محبته ويشتاقون الى لقائه ويعشقون بوجهه ويرونه بظهور الصفات وكشوف الذات كفاحا ويسمعون منه تعالى كلاما صراحا فيرجعون بعد ذلك الى

... **وَلَا تَقْرَبُوا الْفَوَاحِشَ** ... **وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ ذَٰلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ** ... **وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّىٰ يَبْلُغَ أَشُدَّهُ** ... **وَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ** ... **وَإِذَا قُلْتُمْ** ...

دعوة الخلق الى الله بألسنة الموعظة والامر بالمعروف والنهي عن المنكر وحفظ حدود الله عليهم قال
بعضهم لم يزل الانبياء لهم خلفاء والاولياء لهم خلفاء ابد الهم الله مكانهم ليبروا السابقين سنتهم
ويسلكوا على طريقتهم قال الله ثم جعلناكم خلائف في الارض من بعدهم قوله تعالى **هُوَ الَّذِي**
يُسَيِّرُكُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ ذكر الله سبحانه عجائب احوال العارفين في هذه الآية اى يسير
نفوسكم في بر المجاهدات ويسير قلوبكم في بحر المشاهدات وايضا يسير عقولكم في بر الآيات ويسير قلوبكم وارواحكم
في بحر الصفات والذات ثم وصف سير القلوب والارواح في بحار الذات والصفات بقوله **حَتَّى إِذَا كُنْتُمْ**
فِي الْفُلْكِ اى في كنف الرعاية الازلية ولولا ذلك الفلك كيف يجري الحدث في انوار بحار القدم بجريان القلوب
في بحار الصفات بعنايتها لذات لا بها اذ هي في قبضة ملكه وملكوته واصابع انوار جبروته يقلبها كيف شاء قبضته
في انوار صفته وذلك قوله **وَجَرَيْنَ بِهِمْ بِرِيحٍ طَيِّبَةٍ** ريح الكرم والعناية لسيرها بريح لطفه
في بحار الآزال والآباد وما اطيب مهب صباوصاله في قلوب العاشقين والوامقين انشد شعر الا يا نسيم الريح
مالك كلما + تقربت منا زاد نشرك طيبنا + اظن سليمى جزت بسقامنا + فاعطتك رياها فجئت طبيبنا + فرحت
القلوب بسيرها في الوصال بطيب ريح الجمال وذلك قوله **وَفَرِحُوا بِهَا** نشطوا بالله على الله فلما سكنوا
في مجالس الوصال وتمتعوا بحسن الجمال عادت عليهم غيرة القدم وارادت ان يخرجها من ساحة القدم
وبساطين الكرم الى معادنها من العدم وهكذا عادة العشق بذيق العاشق من الفراق بعد ذوق الوصال
وذلك قوله **جَاءَتْهَا رِيحٌ عَاصِفٌ وَجَاءَهُمُ الْمَوْجُ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ**
فقذ روها عواصفات قهر الآزال وتحيطها امواج بحار الابد وفارقها طيب ريح الوصال وحسن لطائف الجمال
وبقيت في امواج عظمة الكمال قال قائلهم شعر فبتنا على رغم الحسود وبيننا + شراب كريح المسك شيب به الخمر +
فوسدتها كفي وبت ضجيعها + وقلت لليل طل فقد رقد البدر + فلما اضاء الصبح فرق بيننا + واى نعيم
لا يكدره الدهر + وانشد ايضا شعر اقمنا زمانا والعيون قريرة + فاصبحت يوما والجفون سواكب فلما وصلت القلوب
الى قاموس الكبرياء وكادت تفنى بامواج البهاء فرت منه اليه واستعاذت من قهره بلطفه بقوله
وَظَنُّوا أَنَّهُمْ أُحِيطَ بِهِمْ دَعَوُا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ
دعوا الله بالله بعد استماع مناداة الله بعد التبري من غير الله وبعث بذل الوجود لله **لَئِنْ أَنْجَيْتَنَا**
مِنْ هَذِهِ لَنَكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ اى لئن تخلصنا من قهر غيرتك والغرق في
بحار الوهيتك لانا نحن الحدث والحدث لا يوازي القدم فوفقنا برؤية جمال بقائك لنبقى ببقائك معك في بقائك
ونشكرك بك لا بنا فلو اردت فنائنا كيف نبقى معك فاذا وجب علينا شكر البقاء مع بقائك وشكرنا معرفة عجزنا

وتحيلوا في القول له او عليه الى الزيادة او النقصان **وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَى** اى لا تقولوا الا الحق المقول فيه ذا قربى **فَاعْدِلُوا**
وَبِعَهْدِ اللَّهِ أَوْفُوا اى بالتوحيد والطاعة وكل ما بينكم وبين الله من لوازم العهد
السابق بالعقد اللاحق ولما كان سلوك طريقة التوحيد لفضيلة
التي هي طريقة الوحدة والتوجه الى الحق صعبا كما قيل
ادق من الشعر واحد من السيف وخصوصا في الافعال
اذ مراعاة الوسط فيها بلا ميل ما الى طرف الافراط
والتفريط في غاية الصعوبة قال بعد قوله واوفوا الكيل
والميزان بالقسط لا نكلف نفسا الا وسعها
فبين انه جمع في هذا المقام
بين النهي عن جميع الرذائل
والامر بجميع الفضائل جزئي ما من
كليهما بحيث لا يخرج منها جزئي ما رضي الله عنه
جزئياتها ولهذا قال ابن عباس رضي الله عنه
ان هذه آيات محكمات لم ينسخهن شيء من جميع الكتب
واتفق على قوله اهل الكتابين وجميع الملل والنحل
وقال كعب الاحبار والذي نفس كعب بيده انها
لاول شيء في التوراة وهي ما ذكر من وجوه
الاتيان بجميع الفضائل والاجتناب عن جميع الرذائل
لانهما من جميع الكتب على السنة
جميع الرسل في جميع الكتب
ذَٰلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ اى ذلكم
عند سماعها ما وهب الله لكم
من الكمال واودع
استعدادكم

عن حمل شکرك حیث شکرت نفسك بشکرك القدیم المنزه عن شکر الشاکرین قیل یسیرکم فی براری الشوق وفی
بحار القربة حتی اذا کنتم فی الفلك یعنی فی القبضة والاسر وهبت ریاح الکرم علی المریدین الذین هم فی الطریق
وفرحوا بما یلحقهم من العنایة والرعایة جاء تها ریح عاصف انت علیهم من موارد القدرة ما افناهم عن صفاتهم
وحیرهم فی طریقهم وجاءهم امواج القهر وقهرهم عملهم وظنوا عنهم احیط بهم توهموا انهم من الهالکین
فی امواج وهم المطهرون من الاغیار عن الله مخلصین له الدین ترکوا ما لهم وبهم وعلیهم من الاختیار والتدبیر ورجعوا
الی حد التفویض والتسلیم فنجوا وقال بعضهم سیر العباد والزهاد بالانفس فی البر وهو الدرجات والمنازل
وسیر العارفین بالقلوب فی البحر وفیها الامواج والاخطار ولکن سیر شهر فی یوم کما ریح الهبوب لمن رشیة
ولکن لا یطرن مع الهامسة وقال بعضهم هو الذی یسیرکم فی البر هو الصفات وفی البحر استغراقا فی الذات
وقال بعضهم یسیرکم فی البر الاستدلالات بالوسائط والبحر غلبات الحق بلا واسطة وقال النوری فی قوله
مخلصین له الدین المخلص فی دعائه من لا یصحبه من نفسه شئ سوی رؤیة من یدعوه ثم وصف الله
سبحانه اهل بحار السکر الذین دعوا بالسکر بعد نجاتهم منه به لانهم رجعوا الی ما لم یکن لهم من کشف الاسرار
وهتك الاستار بقوله **فَلَمَّآ اَنْجٰهُمْ اِذَا هُمْ يَبْغُوْنَ فِى الْاَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ** طفلما نجوا من طوفان الفناء فی سطوات الازل بغوا بنعت السکر فی مقام البقاء ادعوا الانائیة
وتجاوزوا عن حد العبودیة بسکرهم فی جمال الربوبیة ثم خوفهم سبحانه عن ملازمة احاطة انوار عظمته
علیهم بعد رجوعهم من السکر الی الصحة بقوله **يٰۤاَيُّهَا النَّاسُ اِنَّمَا بَغْيُكُمْ عَلٰۤى اَنْفُسِكُمْ**
ای یرجع الیکم ما ادعیتم لا الی القدم فانه منزه عن النظر والاتحاد بالخلیقة وکل ما ذکرتم من ذکره
ودعواکم بقربه فی اتم معانیه فهو مردود علیکم فان ساحة الکبریاء مقدسة عن ادراك الفهوم جلال
قدر الازل تعالی الله عما خطر علی قلب بشر قال الواسطی البغی یحدث عن ملاحظة النفس ورؤیة ما خدع
کما قیل لذی النون ما اخفی ما یخدع به العبد قال الالطاف والکرامات ورؤیة الآیات قال ابن عطا
فی قوله حتی اذا کنتم الآیة حتی اذا رکبوا مراکب المعرفة وجرت بهم ریاح العنایة وطابت نفوسهم وقلوبهم
بذلك وفرحوا بقصدهم الی مقصودهم جاءتها ریح عاصف افنتهم عن احوالهم وارادتهم وجاءهم الموج من
کل مکان فزالت عنهم اخطار سعیهم وظنوا انهم احیط بهم تیقنوا انهم ماخوذون عنهم ولم یبق لهم
ولا علیهم صفة یرجعون الیها وان الحق حصهم من بین عباده بان سلبهم عن ایاهم ولانه لا شئ لهم
ولا صفة دعوا الله مخلصین له الدین صفا الحق اسرارهم له حتی اخلصوا الدعاء وخلصوا له سرا وعلنا فلما
نجاهم اذا هم یبغون فی الارض بغیر الحق فلما ردهم الی اوصافهم واشباحهم رجعوا الی ما علیه عوام الخلق من طلب

استعدادکم فی الازل **وَاَنَّ** هذا ای طریق الفضائل لانها اوساط واعتدالات بین طرفی الفضیلة
هٰذَا ای طریق التوحید الذی انها اوساط علی التعیین بالحقیقة
هی الوحدة التی لا یمکن سلوکها الا لمن ایده الله بالتوفیق
افراط وتفریط لا یمکن ... فی دین الله الیه
الا لمن استقام فی دین الله حتی وصل الی الفناء عن صفاته
سلوك طریق الحق حتی وصل الی الفناء بعد الفناء بصفاته
ثم عن ذاته ثم اتصف فی حال البقاء فیه وبه فهو یکون
تعالی حتی قام بالله فاستقام فیه **صِرَاطِیْ** ... من قام
صراطه صراط الحق وسیره سیر الله لا من
مُسْتَقِيْمًا ای طریقی لا یسلکها ... الی الیمین والشمال
مستویا غیر مائل **فَاتَّبِعُوْهُ**
وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ من المذاهب
التفرقة والادیان المختلفة فانها
اوضاع وضعها اهل الاحتجاب بالعادات او الاهواء
ای وضع لهم ... لا یزدادوا ظلمة وعتوا وحجبا
وروی ابن مسعود عن رسول الله صلی الله علیه
وسلم انه خط خطا فقال هذا سبیل الرشاد ثم خط
عن یمینه وشماله خطوطا فقال هذه سبل علی
کل سبیل منها شیطان یدعوا الیه ثم تلا هذه
الآیة **فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيْلِهٖ**
ذٰلِكُمْ وَصّٰكُمْ بِهٖ لَعَلَّكُمْ
ای سلوك طریق التوحید و... الفضیلة

ما يصلح النفوس ثم ان الله ضرب مثلا لمن سلك الطريق بالجهل وغير الاقتداء باهل المعرفة ان جميع سعيه يكون
هباء منثورا بقوله انما مثل الحيوة الدنيا كماء انزلناه من السماء
اول رغبة السالك مثالها الماء الذى وصل الى البذر فى الارض عند شروعه فى المجاهدات والرياضات لقوله
فاختلط به نبات الارض فكثر عليه الاعمال الوافرة المتنوعة من تصفية القلب مما
ياكل الناس والانعام ورياضة النفس مما ياكل الانعام فتمكن فى العبادات فى سفلة الاوقات
وفرح بما يتسهل اليه من شمائل الطائفة حتى اذا اخذت الارض زخرفها بهجة العبادات
وزينة الطاعات وظن انها تجرى بمراده الى المال وظن اهلها انهم قادرون
عليها لا يخرج عليه عساكر القهر بآيات من مكمن الآفات مع ثاقبه والعجب والرياء منه اتيها امرنا
ليلا او نهارا فلما تجبر بنفسه ورأى اعماله نجى عليه النفس والشيطان ويغريانه بالعجب والرياء
والسمعة فجاء قهر الله بغضاضته من عند ليالى قبايحه او نهار طاعاته فجعلها هباء منثورا كقوله فجعلناها
حصيدا كان لم تغن بالامس وهذا المثل لا يعرفه الا من له نظر الاعتبار ونور الاستبصار
لقوله كذلك نفصل الايات لقوم يتفكرون ○ نعوذ بالله من قهر الله
ما اطيب زمان الارادة والرقة والصفاء يا ليت لو يبقى المريد فى شانه لكن يغرقه قهر الغيرة فى بحار الوساوس
والخاتيل والرياء والسمعة حتى لا يجد من زمان الصفاء فى قلبه ذرة ـ فقد تاه لما تم واحتم بالعلى كذلك
كسوف البدر عند تمامه + ويقال كما ان الربيع يتورد اشجاره ويظهر ازهاره ويخضر رباعه ويتزين بالنبات
الوهاد ساده وظلاله ثم لا نؤمن ان مصيبة أفة من غير ارتقاب وينقلب الحال بما لم يكن فى حساب كذلك
من الناس من يكون احواله صافية واعماله بشرط الجلوس زاكية وغصون انسه متدلية ورياض قربه
مونقة ثم مصيبه عين فيبدل عوده وصاله وينسد ابواب عقائد اماله كما قيل ـ عين اصابتك ان العين صائبة
والعين تسرع احيانا الى الحسن قال رجل لابى محمد الحريرى رحمة الله عليه كنت على بساط الانس وفتح لى طريق
الى انبسط فزللت زلة وحجبت عن مقامى فكيف السبيل اليه دلنى على الوصول الى ما كنت عليه فبكى ابو محمد
وقال يا اخى الكل فى قهر هذه الخطة لكنى انشدك ابياتا لبعضهم فانشا يقول ـ قف بالديار فهذه آثارهم
تبكى الاحبة حسرة وتشوقا + كم قد وقفت بها اسائل مخبرا + عن اهلها او صادقا او مشفقا + فاجابنى داعى الهوى
فى رسمها + فارقت من تهوى فعز الملتقى + ثم ان الله سبحانه يدعوا العباد من هذه الدار الفانية الى الدار الباقية
لئلا يفتتنوا بزخرفها وعزودها ويصلوا الى جواره ونعيم مشاهدته بقوله والله يدعوا
الى دار السلام ويهدى من يشاء الى صراط مستقيم السالكين

تتقون ○ السبل المتفرقة بالاجتناب من متشعبات الاهواء ووقاية لكم فيما لا ينبغى ... ودواعى النفوس فتحصلون ... ثم آتينا موسى الكتاب اى بعد ما وصاكم بسلوك طريق الفضيلة ... آتينا موسى الكتاب تماما على الذى احسن مزيدا على الذى احسنه اى تتميما لكرامة الولاية ونعمة النبوة وبلوغه الى ما بلغ من مقام المكالمة والقرب بالوجود الموهوب بعد الفناء فى الوحدة كما قال تعالى فلما افاق قال سبحانك تبت اليك وانا اول المؤمنين بالتكميل وتفصيلا لكل شىء ... دعوة الخلق الى الحق ... يحتاج اليه الخلق فى المعاد ... وهدى ورحمة لعلهم بلقاء ربهم يؤمنون ○ بواسطة موسى وكتابه الايمان العلمى والعيانى وهذا كتاب انزلناه مبارك ... من التوحيد والارشاد الى ... فاتبعوه ... سواء السبيل ... من الكمال ... واتقوا

الى الجنة ويهدي المجذوبين الى المشاهدة وايضا يدعوا الجميع الى داره ويهدي خواص العارفين الى وصال الجواد للعموم من الفرقة والفوز والوصال المخصوص مراده في الدنيا قلوب العارفين لان فيها سلامة القرب وانوار المشاهدة وفيهم صراط الله المستقيم الذي تسري فيه عساكر تجلي جماله الى قلوب العارفين وتسري هممهم فيه الى مصاعد قرب رب العالمين ولكن لا يهدي اليها الا من نشاء من خواص المريدين والصادقين والاشارة في الدعاء الى دار السلام ان السلام هو الله المنزه عن علل الحدثان يدعوا الى جواره المتري من الاكوان المتصف بصفة الرحمن واهل هذه الدعوة على ثلث مراتب اهل الدار واهل المشاهدة واهل الوصال الدار لاهل الايمان والمشاهدة لاهل الايقان والوصال لاهل العرفان يدعو اهل الايمان الى داره وينادي اهل الايقان بتقربهم من مشاهدته ويهدي اهل معرفته بعد ادراكهم وصاله الى معرفة شمايل صفاته ولطائف انوار ذاته لان هناك الطوق المستقيم حيث عرف نفسه لعارفيه قال ابو سعيد القرشي خرجت هداية المريد من الاجتهاد في قوله والذين جاهدوا فينا وخرجت هداية المراد من المشيه وهو قوله ويهدي من يشاء وهو الفرق بين المريد والمراد وقال القسم الدعوة عامة والهداية خاصة بل الهداية عامة والصحبة خاصة بل الصحبة خاص والاتصال خاص وقال بعضهم لا ينفع الدعوة لمن لم يسبق له من الله الهداية وقال جعفر عملت الدعوة في السر فتجللت بها وركنت اليها وقال ايضا ما طابت الجنة الا بالسلام وانما اختارك بهذه الخصائص لكيلا يختار عليه احدا وقال بعضهم يدعوا الى دار السلام بالاداب ويهدي من يشاء للحقائق والمعارف وقال بعضهم الدعوة لله والحكم لله وقال الاستاد الدعاء تكليف والهداية تعريف فالتكليف على العموم والتعريف على الخصوص يقال الصراط المستقيم طريق المسلمين وهذا للعوام بشرط اليقين ثم طريق المؤمنين وهو طريق الخواص بشرط عين اليقين ثم طريق المحسنين وهو طريق خاص الخاص بشرط حق اليقين فهؤلاء بنور العقل اصحاب البرهان وهؤلاء بكشف العلم اصحاب البيان وهؤلاء بضياء المعرفة بالوصف كالعيان وهم الذين قال صلى الله عليه وسلم فيهم الاحسان ان تعبد الله كانك تراه ثم زاد الله في وصف هؤلاء بالقربة الرفيعة والدرجة السنية ومشاهدته الكريمة بقوله

لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ احسانهم شهود قلوبهم مشاهد قربه تعالى في مراقباتهم وخلواتهم بنعت بذل وجودهم والاكوان كلها لاول بوادي حسن تجلي الحق سبحانه وما ذكر الله سبحانه من جزائهم بهذه النعوت الحسنى وهي ادراكهم اياه بنعت كشف نور جماله لانهم لو ادركوه بنعوت العظمة هلكوا الحسنى من حسن جمال ارواحهم الناطقة بالكلمات القدسية وحسنى الحق من حسن جماله القديم يجازيهم بكشف حسنه وجماله ثم ذكر زيادة النعم عليهم بقوله وزيادة الحسنى مشاهدته والزيادة وصاله والبقاء معه في مشاهدته وايضا الحسنى النظر الى جماله والزيادة الاتصاف بصفاته وايضا

هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا أَن تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ أَوْ يَأْتِيَ بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لَا يَنفَعُ نَفْسًا إِيمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِن قَبْلُ

الحسنى محبته وزيادة معرفته قال الواسطي معاملة الله على مشاهدة الحسنى الالتذاذ في معاملاتهم والزيادة هو النظر الى الله قال الاستاد يحتمل ان يكون الحسنى الرؤيه والزيادة دوامها ويحتمل ان يكون الحسنى اللقاء والزيادة البقاء في حال اللقاء شرزاد الله ذكر شرفهم بان غبار البعد لا يلحق جمال وجوههم بقوله **وَلَا يَرْهَقُ وُجُوهَهُمْ قَتَرٌ وَلَا ذِلَّةٌ** لا يغشى وجوههم قتر الحجاب ولا يلحق وجوههم ذل الفرقة وايضا لا يرهق وجوههم قتر الفراق ولا ينكشف في وجوههم شموس الوفاق ثم زاد في وصف عيشهم بقوله **أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ** ۝ باقون في انواع رياض مشاهدة الذات والصفات قال بعضهم كيف يذل وجوه بلقاها الحق منه بالحسنى والاحسان وكيف يذل شواهد من هو شاهد الحق على الدوام بل هي على زيادة الاوقات يزيد نورا وضياء وعزا وقال الاستاد لا يقع عليها غبار الحجاب وبعكسه حديث الكفار بحيث قال ووجوه يومئذ عليها غبرة فالذلة التي لا تصيبهم هي انهم لا يردون من عز شهوده الى رؤية غيره قوله تعالى **هُنَالِكَ تَبْلُو كُلُّ نَفْسٍ مَا أَسْلَفَتْ** اخبر الله سبحانه عن مواطن امتحانه وتمييزه بغيرته القديمة بين الصادق في دعوى محبته وبين الكاذب لان الصادق في محبته هناك لا يفرح من النيران ولا يطمع في الجنان لغلبة شوقه الى جمال الرحمن والكاذب تبدو اسرار ضلاله وتنكشف فساد ضمائره بين جميع الخلائق فيرد الصادق الى لطف مولاهم ويرد الكاذبون الى قهر جبارهم بقوله **وَرُدُّوا إِلَى اللَّهِ مَوْلَاهُمُ الْحَقِّ** فيبقى للصادقين خصوصية درجاتهم في المحبة والوصال مع حقائق معناهم ويضل سعي المرائين الذين يراؤن الناس باعمال الصادقين وايضا يمحق نفوس الحدثان عند بوادي سطوات سبحات جلال الرحمن حيث يضمحل الحادث في القديم ويبقى القدم للقدم ويكون الحدث مقدما في القدم قال تعالى كل شئ هالك الا وجهه قيل بطالب كل مدع بحقيقة ما ادعاه قوله تعالى **فَذَٰلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمُ الْحَقُّ** بين سبحانه ان ما يبدوا من نور شهوده هو وصف رؤيته واعلام صفته وكشف ذاته بلا شك ولا شبهة وذلك قوله فذلكم الله ربكم الحق اي هو الحق بلا شبهة ولا تشبيه ولا تعطيل ثم بين ان من لم يعرفه بالاشياء والشواهد بهذه المثابة فهو ضال عن طريق مشاهدته وطريقه عمياء لا يكون الرشد فيه لان من احتجب بالكون عن المكون فهو يعيه في مهمه القهر ولا يهتدي من كان مرهونا بالاشياء عن خالق الاشياء وهذا معنى قوله **فَمَاذَا بَعْدَ الْحَقِّ إِلَّا الضَّلَالُ** ثم بين ان البعد لا يقتضي الا البعد وليس للبعد حد غاية تذهب البعيد في البعد ولا يجد في البعد اليه سبيلا قال تعالى **فَأَنَّىٰ تُصْرَفُونَ** ۝ اي الى من ترجعون اذا فات وصاله عنكم وليس الحدثان مصرف الفرد فكيف اين وانهم ان هذه الآية اشارة سابقة قوله فمن

ايمان المحجوبين مطلقا او ايمان المؤمنين ببعض الصفات لا ينفع فاذا تجلى الحق … القلب وتتنور بها النفس … عقيدة ثابتة راسخة يتمثل بها … **إِيمَانُهَا خَيْرًا أَوْ كَسَبَتْ فِي** … الصفات فان صرفا ان امنوا به … ايمان العارفين المحبين … المطلق واحتجبوا بالمحبة الذاتية … او اللطيف او الرحيم فاذا تجلى بصفة المنتقم او القهار … **الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيَعًا** … دينهم اهواء متفرقة كالذين غلبت عليهم صفات النفس … فحدثت فيهم اهواء مختلفة … التعصب …

يرزقكم من السماء والارض اى من يرزق الارواح من الملكوت غذاء قربه ووصاله ويرزق القلوب من ملكوت الارض صفاء عبوديته امن يملك السمع والابصار من يملك اسماع العارفين بلطف بيان جلاله ومن يملك ابصار الصديقين بكشف جماله والنظر الى جلاله ومن يخرج الحي من الميت اى من يخرج الارواح العارفة الاحياء بحيوته ومعرفة ذاته وصفاته من العدم بنور القدم ويخرج الميت من الحي من يخرج الانفاس الفانية فى عظمته الباقية من القلوب الحاضرة فى مشاهد القربة ومن يدبر الامر من يسهل قطع صفات مفاوز النكرات للعارفين ومن يعرفنا امور العبودية والربوبية قلوب الموحدين ثم بين ان من شاهد هذه المراتب يعترف بها صدقا وعدلا بقوله فسيقولون الله فاذا اعترفوا بذلك وصاروا شاهدين معانى شهوده خوفهم من نفسه ان لا يلتفتوا الى سواه فى طريق بقوله فقل افلا تتقون انه فلا تخافون من فراقه فذلكم الله ربكم الحق اى هو منعم هذه النعماء يربيكم بهذه السعادات لا غير فاين تصرفون منه الى غيره فماذا بعد الحق الا الضلال اخص الاشارة فيه اى اذا وقعتم فى انوار معرفتى بعد كشوف صفاتى وذاتى لا تطلبوا كنه القدم فانه معادن الملكوت ونكراتها بلا نهاية لان القدم ممتنع عن احاطة القلوب به وعن ادراك الارواح والبصائر حقايقه والكنهية قال الحسين الحق هو المقصود بالعبادات والمصمود اليه بالطاعات لا يشهد بغيره ولا يدرك بسواه وقال الواسطى فذلكم الله ربكم الحق فماذا بعد الحق الا الضلال لا يجوز للموحد ان يشهد بشاهد التوحيد لانه وصف الاشياء بالضلال فلم تتهيا لضال ان تقف ولا تعاجز ان تصف وقال الحسين الحق هو الذى لا يستقبح قبيحا ولا يستحسن حسنا فكيف يعود اليه ما منه بدا ويؤثر عليه ما هو انشاه قال بعضهم قلوب اهل الحق مع الحق على مراتب فقلب فى قبضة الحق ماسور بكشف الوجد مسرور وقلب طار اليه بالشوق وروح بروح بالقدوم عليه وقلب اعتقد فيه الآمال فهو عليه ثقل الاعمال وقلب انقطع اليه بالكلية من كل البرية وقلب شديد الاحتراق لشدة الاشتياق وقال بعضهم الحق طريق العلماء والحقيقة طريق الحكماء والتحقيق طريق الاولياء والحقائق طريق الانبياء وقيل فى قوله فانى تصرفون من الحق الى سواه قال الواسطى فى قوله ومن يدبر الامر من يبدئ امره ويعيده ويدبر فى اوقاته السائرة فاذا قال من يدبر الامر ازال الاملال فكيف يجوز لقائل ان تقول فعلى وعملى قوله تعالى **قل هل من شركائكم من يبدؤا الخلق ثم يعيده** ابانت الحجة على ان الحدثان معلولة لا يزاحم القدم المنزه عن العلل وكيف يكون من العاجز القدرة على ايجاد الموجود وهو كان معدوما وفى وجوده عند قدم جلاله بالحقيقة معدوم من حيث لا يقوم بنفسه بل يقوم بالقدير وهذا رد على من اقبل الى غير الله ثم وصف نفسه تعالى الشريك بانه

يبدئ الاشياء ومبديها ابدا يكون بشهود قدمه على العدم بوصف كشوف جميع الصفات ثم يسلط انوار العظمة والهيبة فتفصل الحوادث تحت اذيال سرادق العزة ثم يعيده بكشف جمال البقاء فيبقيها ببقائها فى بقائه فينقلب فى مدارك تصريفه بنعت المشية والارادة القديمة يبدئ انوار القيومية فى قلوب العارفين فيبدئ بلطائفها حقائق المعرفة ثم يفنيها بسطوات الجلال حتى لا يبقى فى ظهور المعروف سوى المعروف ثم يعيدها بكشف قناع الجمال وحسن البهاء فتبقى لشاهد حسنه قال ابن عطا يبدئ باظهار القدرة فيوجد المعدوم ثم يعيدها باظهار الهيبة فيفقد الموجود وقيل يبدئ بكشف الاولياء فيمحوا منها كل خاطر سواه ثم يعيده فتبقى بابقائه فلذلك عظم حال العارف فلما قدس عليه الخليفة عن ساحة الازلية عرف مكان العلة الخاطبين بقوله **قُلْ هَلْ مِنْ شُرَكَائِكُمْ مَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ قُلِ اللَّهُ يَهْدِي لِلْحَقِّ أَفَمَنْ يَهْدِي** صدق هذه الاية ما ذكر فى الاية الاولى وهى مصداقها بان الهادى لا يكون الا المكون القديم والمنزه الازلى كما ان وصفه القدرة القديمة فايضا وصفه الهداية الابدية هو تعالى يهدى بنفسه وكشف انوار وجوده للحق الذى على اوليائه واصفيائه وهو حقائق العبودية والتادب بآداب الشريعة وايضا الله هو الحق يهدى اهله الى نفسه لنفسه لانه كان هيا لاهله فى الازل فتحقق حق محبته على اهل محبته ثم عرفهم حقوق لطفه لاهل حقيقته بان يزيلوا علة النظر الى غيره وان يتبعوا بنعت المحبة والشوق ما يوجب رضاه بوصف الاسوة والاقتداء بالكتاب والسنة وذلك قوله **إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمَّنْ لَا يَهِدِّي إِلَّا أَنْ يُهْدَى** سئل الحسين من هذا الحق الذى يشيرون اليه قال معلل الانام ولا يعلل سئل الواسطى ما حقيقة الحق قال حقيقته لا تقف عليه الا الحق قال الحسين الحق من الحق ومن اجل الحق وهو قائم الحق مع الحق وليس وراء ذلك الا رؤية الحق قال الله افمن يهدى الى الحق احق ثم ان الله سبحانه اخبر عن حال الكل انهم عن ادراك حقيقة القدم وعظمة البقاء فى توهم النفوس وقتام الظنون بقوله **وَمَا يَتَّبِعُ أَكْثَرُهُمْ إِلَّا ظَنًّا** ظاهر الاية وصف اهل البعاد وللقوم اشارات فيها ان العقول محجوبة بالايات والقلوب محجوبة بالذات والارواح محجوبة بالواحات والنفوس محجوبة بالشهوات والاسرار محجوبة بالخطرات وما وجدت الكل من ساحة الكبرياء الا رسوم الافعال وما وقع عليها الا ظلال الملكوت وتصرفات الجبروت واين الحدث عن ادراك كنه القدم والاصل ممتنع بذاته عن ان يطلع على حقيقة وجوده خاطر من الخواطر وسر من الاسرار وليس من الالباب جاشانهم فى مخائيل الظنون عن اثبات الوحدانية بل مستبصرين بنور الحق وهم على بصيرة فى طريق معرفته وتوحيده قال تعالى على بصيرة ومن اتبعنى بل هم مستغرقون بنور الحق فى بحار الازلية والسرمدية وما هم مبتلين بقطرة من وصول حقايقها يشربون من لججها انهارا وهم عطاش كما قال قائلهم واقف فى الماء عطشان ولكن

كل حسنة تقابلها تتابذ بجزاء متضاعفة الى غير ما فوق بكثير به
زيادة القدسة والقبول عند فضل
زيادة الفيض الى ما لا يعلمه الا الله كما قال البعد ذكرا مضاعفا
الى سبعمائة والشفع على الحسنة عشرا
او العدل يقتضى المساواة ومن فعل بالنفس سوء
عنه يجازى بالنفس سوءا وتذكيرها قيل فى قوله كما
لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت فان الفضيلة بالاتيان
وانه موجبة لترقيه البتة والرذيلة عارضة ظلمتها
للفطرة فنعما لو تكن بقصد ونية من صاحبها او
كانت ولم يصر عليها عفى عنها ولم يجب صاحبها وان كانت واصر
عليها جوزى
فى مقام النفس
بالشرع والحسنة والسيئة
المذكورتان ههنا من قبيل الاعمال والاخلاق كما قال عليه السلام
سيئة من تخصيص تعالى لحسنة من غيره
حسنات الابرار سيئات المقربين بوجود القلب عند الشهود
وسيئات الابرار بظهور النفس عند السلوك وحسناتهم
بظهور القلب وربما سيئة توجب حجاب الابد كاعتقاد الشرك
قُلْ إِنَّنِي هَدَانِي رَبِّي إِلَى طريق التوحيد
صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ثم قال الى طريق السلوك والعمل
دِينًا قِيَمًا مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ ثابتا ابدا لا يتغير
الذاتى الشرائع والكتب عن كل ما سواه بالترقى
ولا تنفعه التى اعرض بها عن جميع المراتب
عن كل دين

ليس يستغني وهكذا ابدا لا بد بين كيف يصل الحدثان الى قدم الرحمن هو منزه عن الاتصال والانفصال قال الجنيد في هذه الاية قد علي بذلك ارباب التوحيد حتى ابو يزيد ما خرجوا من الدنيا الا على التوهم وهكذا قال الواسطي الا ظنا انهم قد وصلوا وهم في محل الانفصال لا وصل ولا فصل على الحقيقة ذات ممتنع على الاتصال كما هو ممتنع عن الانفصال وسئل ابو حفص عن حقيقة التوكل فقال كيف يجوز لنا ان نتكلم في حقائق الاحوال والله يقول وما يتبع اكثرهم الا ظنا سئل ابو عثمن عن الظن قال هو اجس النفس في طلب مرادها قوله تعالى **بَلْ كَذَّبُوا بِمَا لَمْ يُحِيطُوا بِعِلْمِهِ** بين الله سبحانه عجز خواطر الجهل عن ادراك علوم المجهولة عند اكثر الخلق المعروفة عند اهل المعرفة تنطق بها السنة الروحانيين والملكوتيين وهي من اسرار الملك والملكوت وغيب الصفات والذات فلما لم يكونوا من اهل الخطاب كذبوا حقائق الخطاب الذي جرى على لسان الاولياء والصديقين والانبياء والمقربين وهكذا عادة المفلسين والمنكرين كرامات اهل المشاهدات وفراسات اهل المكاشفات لجهلهم وغرورهم وقياساتهم الفاسدة قال تعالى واذ لم يهتدوا به فسيقولون هذا افك قديم يسمعون حقائق كلمات القوم التي هي تخبر عن حقائق اسرار الغيب يسمونها طامات يا ليتهم لو يشمون من الف فرسخ رائحتها لطاروا من الفرح بوجدانها لكن ما خلقوا القبول الحقائق قال بعضهم كذبوا اولياء الله في براهينهم لما حرموا ما خص القوم به والمحروم من حرم خطه من قبولهم وتصديقهم الايمان بما يظهر الله عليهم من انواع الكرامات قال ابو تراب النخشبي اذا بعدت القلوب عن الله مقتت القائمين بحقوق الله وقال امير المؤمنين علي ابن ابي طالب كرم الله وجهه الناس اعداء لما جهلوا ثم بين سبحانه انهم محرومون من سماع الخطاب الخاصة ورؤية جمال القديم بالبصائر الصافية عن كدورات عوارض البشرية بقوله **وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ أَفَأَنْتَ تُسْمِعُ الصُّمَّ وَلَوْ كَانُوا لَا يَعْقِلُونَ ۝ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْظُرُ إِلَيْكَ أَفَأَنْتَ تَهْدِي الْعُمْيَ وَلَوْ كَانُوا لَا يُبْصِرُونَ** هذه الاية مصدق الاول لما لم يسمعوا باسماع العقول والافهام خطاب الغيب كذبوا حقائق الالهام ولما لم يبصروا مشاهدة الحق بعيون القلوب كذبوا ما اخبرهم اولياء الله مما راوا من انوار الغيوب صرح الحق سبحانه انهم مسلوبون في الازل اسماع خصوصية العقول القدسية الملكوتية وابصار الارواح الجبروتية لا جرم لم يكن لهم استعداد قبول الحقائق وعلم الدقائق وقد تبين ان المعرفة بحقائق العلوم اللدنية والنظر الى عالم الملكوت لم يكن مكتسبا بل هما موهبتان خاصتان من مواهب الله الخاصة الازلية تختص بما في سابق علمه واهل حكمه اهل خالصة وده بغير اعتدال اكتسابهم ولو كان مكتسبا لكان النبي صلى الله عليه وسلم قادرا على ان يسمعهم ويبصرهم بل فضل الله يؤتيه من يشاء من خواص عباده خالصة خزانة الحمد لله الذي خص نجباءه بسمع الخاصة من اسماء صفاته وللحمد لله الذي

وطريق [illegible] **قُلْ** [illegible] بالعمل فيه شرايع الله تعالى [illegible] بالقلب [illegible] بصفة من صفات الله اي خضوعي بالقلب [illegible] **إِنَّ صَلَاتِي** اي تقربي [illegible] **وَنُسُكِي** اي تقربي بالنفس **وَمَحْيَايَ** بالروح [illegible] **وَمَمَاتِي** [illegible] ونصيب [illegible] **لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ۝ لَا شَرِيكَ لَهُ** بالفناء فلا وجود لي ولا لغيري [illegible] ونصيب تفاصيل الربوبية [illegible] **وَبِذَٰلِكَ** اي [illegible] في ذلك جمعا وتفصيلا [illegible] **أُمِرْتُ** اي امرت الا اري غيره [illegible] **وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ** [illegible] بما زاغ البصر [illegible] للفناء فيه بالاسلام وجهي له باعتبار الرتبة [illegible] الذات [illegible] المنقادين **قُلْ أَغَيْرَ اللَّهِ** الذي هو [illegible] **أَبْغِي رَبًّا** فاطلب مستحيلا او غير الذات الشامل لجميع الصفات الذي هو الكل [illegible] **وَهُوَ رَبُّ كُلِّ شَيْءٍ** وما سواه [illegible] باعتبار تفاصيل صفاته مربوب [illegible] **وَلَا تَكْسِبُ كُلُّ نَفْسٍ** [illegible]

اصطفى اوليائه البصر الخاص من ابصار صفاته ولم يبق بين قلبك السمع والاسماع والخطاب حجاب ولم يبق بين ذلك البصر والابصار ورؤية جماله نقاب قال الحسين من استمع اليك باياه فانك لا تسمع انما تسمع من سمعنا في الازل فيسمع منك واما من لم تسمعه فما الاصم والسماع وان سمع لم يعقل فكانه لم يسمع قال الله ان يسمع الا من يؤمن باياتنا الا من اجرينا عليه حكم السعادة في الازل قال بعضهم اذا انت لم يسمع نداء الله فكيف يجيب داعي الله وقال الواسطي ليس من ينظر اليك بنفسه يراك انما يراك من ينظر اليك بنا فاما من ينظر اليك بنفسه او به فانه لا يراك ولا يراك الا من يعمر اوقاته في رؤيتك ويستغرق هو فيها قال الله وتريهم ينظرون اليك وهم لا يبصرون وقال الله عليه وسلم طوبى لمن رأني ومن رأى من رأني ثم بين سبحانه ان ما يجري في الاكوان من الامر والقضاء والطاعة والمعصية والكفر والاسلام هو ما جرى في الازل باقلام الاقدار على الواح الاحكام السابقة بمشية الله وارادته القائمة بذاته وفيما قسم في الازل لخلقه كان حكما عليما حكيما لم يظلم في ذلك حيث اختار قوما بالولاية والنبوة والزم قوما الكفر والضلالة لانه مالك الملك يتصرف في ملكه كما يشاء بقوله **إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ النَّاسَ شَيْئًا** لا يظلم على الكافر والمطرود اذا عاقبهم فانهم مخلوقون في الازل لقهره لا للطفه ولا يظلم على اهل لطفه حيث يربيهم بلطائف مشاهدته باقدار حواصلهم ثم اعلمنا ان تلك الطائفتين السعداء والاشقياء يظلمون بانفسهم بقوله **وَلَٰكِنَّ النَّاسَ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ** ○ ظلم سعداء المعرفة والمحبة على انفسهم انهم يريدون ان يدركوا الحق بحقيقة ازليته وهم الى ادراك كنهه وهو تعالى عالم بعجز الحدث عن حمل وارد القدم كما هو فيريهم ما يطيقون من نفسه ولو يريهم من حقائقه ذرة يهلكون في اول بوادي سطواتها وظلم استغناء الكفر طلب الربوبية من اهل العبودية قال الواسطي في هذه الاية لا يتجلى لهم بحقه فان ذلك ظلم لان الخلق لا يحتملونه بل فيه ذهابهم ويستحيل ان يكون لهم من القوة ما يطيقون بحقه اذ في ذلك مساواة ومقارنة قوله تعالى **قُل لَّا أَمْلِكُ لِنَفْسِي ضَرًّا وَلَا نَفْعًا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ** اخبر عن عين التوحيد وزوال الحدث في القدم وجعل المشية مشية واحدة وهي المشية الازلية التي لا مدخل فيها لمشية الحدث وصرف عن سوابق القضاء والقدر علة اكتساب الخلق قال بعضهم نفى السيد الاخص ان يكون له من نفسه شيئا او يعتمد لها حالا بل اظهر ان الكل منه ولمن له الكل من لا يملك الاصل فكيف يملك فرعه من لم يملك نفسه كيف يملك ضرها ونفعها ومن صحت له هذه الحالة فقد سلم من مدح الخلق وذمهم والطمع فيهم والتوسل بهم قوله تعالى **وَيَسْتَنبِئُونَكَ أَحَقٌّ هُوَ ۖ قُلْ إِي وَرَبِّي إِنَّهُ لَحَقٌّ** اخبر سبحانه عن عمى الجاهلين الذين لم يروا انوار جلاله وعظمته في مرآة كل ذرة لانهم في غواشي طباعهم

تعالى وكل من اشرك فوباله عليه بالاحتجاب اذ كسب النفس شرك في افعاله هو وباله **إِلَّا عَلَيْهَا** **وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ** لرسوخ هيئته ووزرها فيها ولزومه اياها تحجب هي به فكيف يتعدى الى غيرها **وَهُوَ الَّذِي جَعَلَكُمْ خَلَائِفَ** في ارضه باظهار كمالاته في مظاهركم لتكونوا انتم اذا [illegible] **وَرَفَعَ بَعْضَكُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ** تفاوت درجات في مظهرية كمالاته تعالى **لِّيَبْلُوَكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ** من الاستعدادات [illegible] منكم كمالاته بحسب الاستعدادات [illegible] عليه ومنكم من يقوم بحقوق ما اظهرنا عليه [illegible] حتى يظهرها ومن يقصر [illegible] في سلوك فيكون ممنوعا بالامانات الله باخفاء صفات نفسه فيكون [illegible] ومنها يكون الجزاء معا اما بمثوبة واما بعقوبة فيترتب عليها الجزاء [illegible] إِنَّ رَبَّكَ سَرِيعُ الْعِقَابِ [illegible] فيكون غفورا لستر [illegible] صفات نفوسكم [illegible] الصفات الالهية والكمالات الربانية رحيما بمن جعلكم [illegible] عليكم والله اعلم

تمت سورة الانعام

مجوبين عن شهود الحق على كل شئ بنعت ظهور تجلى نفسه ومصداق ذلك قوله اولم يكف بربك انه على كل شئ شهيد ثم اخبر عن وصفهم وشكوك بواطنهم وقال الا انهم فى مرية من لقاء ربهم ومن كان محجوبا عن لقائه فايضا يكون محجوبا اذان اسراهم عن حقائق الخطاب وعن فهم معانيه وان كان لهم بصيرة صافية يرون بها المخبر عنه فى الخبر ولا يحتاجون الى الاستخبار منه لان وراء كل خبر اثر قال بعضهم انوار الحق مشرقة واثاره ظاهرة لا يشك فيها الا معاند ولا يعمى عنها الا ضال فالمتحققون بحقائق الحق هم سالكون مسالك انوار الحق فى مقاصدهم ومواردهم ومصادرهم والراجعون منها الى الاغيار هم الضالون عن سنن الحق قال الله تعالى ويستنبئونك احق هو قل اى وربى انه لحق قوله تعالى **أَلَا إِنَّ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ أَلَا إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ** اشتد غوائر القدم بان الاكوان والحدثان صادرات من فيض فعله سخرت فى بطش عزته محتاجات الى مزيد رحمته حسم اطماع عبيده عنها وصرف وجوههم منها الى نفسه اذ لا ذرة من الكون جارية الا بمشيئته فما دام الكل فابذل كلك لكليته حتى يكون كله لك لا غيران وعد الله فى ذلك حق لا يخيب رجاء الصادقين ولا يخلف مواعيد المقربين قال بعضهم المغبون من يرجع الى غيره فى سواله ومهماته وطلباته وله ما فى السموات وما فى الارض فالكل له فمن طلب بعض الكل من غيره فقد اخطا الطريق وقوله الا ان وعد الله حق ان يحرم سائل غيره ويبعد عليه وجه طلبته ولا يخيب سايله ويبلغه الى اقصى امانيه ثم بين الحق ان من اقبل اليه يحييه بانوار حيوته حتى يبقى مع الحق بوصف شهوده على معانيه ذاته وصفاته ويميت نفسه حتى لا تزاحم بظلمة هواجسها انوار اسراره فى قلبه بقوله **هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ** يحيى قلوب العارفين بمعرفته ومشاهدته ويميت نفوس الزاهدين بانوار رهبته ومراقبته فمعاد العارفين مشاهدة جماله وجلاله ومعاد الزاهدين الاؤه ونعماؤه وهذا معنى قوله واليه يرجعون قال بعضهم هو يحيى القلوب باماتة النفوس ويميت النفوس بحيوة القلوب وهذا لمن كان اليه رجوعه فى جميع احواله وقيل يحيى الاسرار بانوار العزة ويميت النفوس بنزع الشهوات عنها قال النصرابادى يحيى الارواح فى المشاهدة والتجلى ويميت الهياكل فى الاستتار ثم ذكر سبحانه سبب هذه الحيوة الباقية التى هى شفاء ارواح الصديقين وقوت ابدان المريدين ومنور اسرار العارفين وشفاء المرفراق المشتاقين وخبر دوام الوصال للمستانسين والمحبين وهو كلامه القديم الذى هو بنا القدم والبقاء وحلاوة الجمال والجلال واحكام الربوبية والعبودية بقوله تعالى **يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَتْكُمْ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَشِفَاءٌ لِمَا فِي الصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ** خاطب اهل وقته

سورة الاعراف

بسم الله الرحمن الرحيم

المص كتاب انزل اليك

الى قوله وذكرى للمؤمنين ا اشارة الى الذات الاحدية و ل الى الذات مع صفة العلم كما مر و م الى معنى محمد اى نفسه وحقيقته الجامعة التى هى جسده وظاهره **ص** الى الصورة المحمدية التى هى جسده وظاهره وعن ابن عباس انه قال ص جبل بمكة كان عليه عرش الرحمن حين لا ليل ولا نهار اشار بالجبل الى جسد محمد وبعرش الرحمن الى قلبه كما ورد فى الحديث قلب المؤمن عرش الله وبقوله حين لا ليل ولا نهار الى وحدته اشارة منه الى الوحدة لان القلب اذا وقع فى ظل ارض النفس واحتجب بظلمة صفاتها كان فى الليل واذا طلع عليه نور شمس الروح واستضاء بضوئه كان فى النهار واذا وصل الى الوحدة الحقيقية بالمعرفة والشهود الذاتى واستوى عنده النور والظلمة كان وقته لا ليلا ولا نهارا ولا يكون عرش الرحمن الا فى هذا الوقت فمعنى الاية ان وجود الكل من اوله الى اخره كتاب انزل اليك اى انزل اليك علمه **فلا يكن فى صدرك حرج منه** اى ضيق من حمله فلا يسعه لعظمته فيتلاشى بالفناء فى الوحدة

وسماهم بالناس لان غيرهم ليسوا بالناس فى الحقيقة حيث لم يعرفوا حقوق الازلية لذلك وصفهم بالجهل الجهل بقوله اولئك كالانعام بل هم اضل والناس من نسى نفسه وما دون الله فى الله اى قد جاءكم من عند الله موعظة احكام العبودية وشفاء اى انوار الربوبية وهدى تعريف نفسه بظهور انوار صفته ورحمة فتح ابواب المشاهدة فالموعظة للمريدين والشفاء للمحبين والهدى للعارفين والرحمة للمستانسين المشتاقين وايضا الموعظة للنفوس والشفاء للقلوب والهدى للارواح والرحمة للاشباح وايضا الموعظة مقام الهيبة والشفاء مقام الوصلة والهدى مقام المعرفة والرحمة مقام المخاطبة الموعظة صدرت من العظمة والشفاء صدرت من حسن الجمال والهدى صدر من عيان القدم والبقاء والرحمة للعموم صدر من الافعال وللخصوص صدر من الصفات ولخصوص الخصوص صدر من الذات وايضا الموعظة للابقين والشفاء للمرضى المحبين والهدى للمويدين والرحمة للواصلين بدأ بالموعظة المريض جبلا انها ادوية اسهال شهواته بمعجونات موعظته تقديسا لاسراره عن عوارض البشريات فاذا كان مقدسا بسقيه من اشربة مراحم الطافه شفاء لذلك السقم ولانه تعالى يشفى بخطابه صدور مرضى اهل شوقه عقد ملك للمبارك زال دائى وفى لقياك يحل لى شفائى فاذا اشفى بعذبه بهدايته الى نفسه فلما اكل فى صحته يطهره بمياه رحمته عن اوساخ المرض والامتحان قال ابن عطا الموعظة للنفوس والشفاء للقلوب والهدى للاسرار والرحمة لمن هذه صفته قال جعفر شفاء لما فى الصدور اى راحة لما فى السرائر وقال جعفر لبعضهم شفاء المعرفة والصفاء ولبعضهم شفاء التسليم والرضا ولبعضهم شفاء التوبة والوفاء ولبعضهم شفاء المشاهدة واللقاء وقال الاستاد الموعظة للكافة ولكنها لا تنجع فى قوم وتنفع اخرين فمن اصغى بسمع سره انتفع بنور اليقين فى قلبه ومن استمع اليه بنعت غيبته ما اتصف الا بدوام حجبته ويقال الموعظة لارباب الغيبة ليبوء والشفاء للمعوا من والهدى لخاص الخاص والرحمة لجميعهم وبرحمته وصلوا الى ذلك ويقال شفاء كل احد على حسب آفته فشفاء المذنبين بوجود الرحمة وشفاء المطيعين بوجود النعمة وشفاء العارفين بوجود القربة وشفاء الواجدين بوجود الحقيقة ويقال شفاء العاصين بوجود النجاة وشفاء المطيعين بوجود الدرجات وشفاء العارفين بالقرب والمناجاة ثم زاد تمام نعمته على عباده حيث انعم عليهم بتذكير الموعظة والشفاء عن العلة والهداية الى القربة وادخالهم فى زمرة الرحمة والمشاهدة ودعاهم الى رؤية فضله السابق ورحمته الكاملة عن رؤية الاكتساب وعلل الاجتهاد وفرح فوادهم بقوله **قُلْ بِفَضْلِ اللّٰهِ وَبِرَحْمَتِهٖ فَبِذٰلِكَ فَلْيَفْرَحُوْا هُوَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُوْنَ** ○ حكم فى الازل باختصاص اهل وده ان يختارهم لولايته ويصطفيهم بالنظر الى مشاهدته وسماع خطابه بلا واسطة فالمشاهدة فضله والخطاب معهم وتلك لا نهاية لهما حيث لا يقع لديهما موانع من علل الحدوثية وعوارضات البشرية

محجوبا بالحق عن الخلق كما زاد عليه الوجود وتحجب عنه الشهود الذاتى وظهر عليه بالتفصيل تمام وجنه وعاوده وارتكب عليه وزره وثقل ولهذا خوطب بقوله الم نشرح لك صدرك ووضعنا عنك وزرك بالوجود الموهوب الحقانى والاستقامة فى البقاء بعد الفناء بالتمكين ليسع صدرك الجمع والتفصيل والحق والخلق فلا يضيق عليك ولا تحتجب باحدهما عن الاخر و تذكر تذكيرا بالايمان الغيبى اى ليضيق صدرك عنه ليمكنك عن التفصيل اذ كان عليه السلام فى مقام الفناء فى عين الجمع والذهول والاستغراق وزرك فى عين الجمع **لِتُنْذِرَ بِهٖ وَذِكْرٰى لِلْمُؤْمِنِيْنَ** ○ اى ليضيق [illegible]

[illegible] الانذار والتذكير لا يمكن الا بالحق فى الوجود وبذلك لينذر ويذكر [illegible] فى حال الفناء لا يبقى الا الحق المحض فكيف ينذر [illegible] وينظر الى الخلق بنظر العلم [illegible] القسم فمعناه [illegible] ويامر وينهى على تقدير القسم [illegible] الاعظم [illegible] بالاسم الله الاعظم [illegible] والصفات والجميع هو الاسم الاعظم [illegible] كتاب انزل الآيات **والقرآن** [illegible]

يَوْمَ يَاْتِ لَا تَكَلَّمُ نَفْسٌ [illegible] القيامة الصغرى [illegible] **فَمِنْهُمْ شَقِيٌّ وَّسَعِيْدٌ** [illegible] العدل [illegible] بالكمالات

فاول الفضل والرحمة ما سبق لهم فى ازل الازال ازل الازل لانهاية له ويتصل سلك الاصطفائية الازلية الى الابد والابد الى الابد وابدا الابد لانهاية له ولوان للازل والابد نهاية لم يكن تلك الرحمة كاملة ولم يكن ذلك الفضل عميما فاذا هما خارجان من حدود النهايات والعلة ولم ينقطعان عن الاولياء بسبب ما فيهما من الفرح والابتهاج بهما حيث لا يحتجبون عنهما ولا ينقصان بل يزيدان لان مشاهدة الحق جل جلاله فى كل ساعة فى عيونهم اكشف وخطابه لهم اكثر وبين تعالى لمن اقبل اليه بنعت المجاهدة والرياضة ان طلب قربة المراقبة وخلو الهمة عن الاغيار وعلل الاعمال خير له من اشتغاله بالمجاهدات الكثيرة الشاغلة للقلوب عن مشاهدة الغيوب فان المراقب اذا رقب الله بسره يرد على قلبه وارد التجلى ويسمع من الحق خطابه القديم فاذا وصل ذلك الى قلبه وسره يطيران فى الملكوت والجبروت باجنحة الشوق والمحبة فيرجعان بكنوز المعارف والكواشف وذرة منهما خير له من عبادة سبعين الف سنة الا ترى الى قوله عليه الصلوة والسلام تفكر ساعة خير من عبادة سبعين الف سنة والاشارة فى قوله قل بفضل الله وبرحمته هذا الفضل عندى انكشاف صباح الازل لعيون ارواح المريدين بالبديهة ويزيد وضوحها فى كل لحظة حتى تطلع عليها شموس الصفات واقمار الذات فتطير فى انوارها باجنحة الجذبات الى الاباد ورحمته تتابع مواجيد الغيوب للقلوب بنعت التسرمد بلا فناء ولا انقطاع فى تغائر الاوقات الا ترى كيف يفرح بذلك صرغام اجمة التصوف ابو بكر الشبلى قدس الله روحه بقوله وقتى سرمد وبحرى بلا شاطى وايضا فضله الاصطفائية بالولاية ورحمته العصمة عن قوارع قهرياته فى مقام المشاهدة وايضا فضله الوصال ورحمته الوقاية عن الانفصال وايضا فضله عنايته ورحمته كفايته وايضا فضله معرفة ذاته ورحمته كشوف صفاته وايضا فضله القاء نيران المحبة الى قلوب المحبين ورحمته جذب ارواح المشتاقين الى لقائه فضله على العارفين كشف الذات وعلى المحبين كشف الصفات وعلى المريدين كشف انوار الايات ورحمته على العارفين العناية وعلى المحبين الكفاية وعلى المريدين الرعاية قال الواسطى فى قوله قل بفضل الله وبرحمته ايسهم ان يكون لهم شئ من عندهم بقوله قل بفضل الله وبرحمته وقال بعضهم فضل الله اتصال احسانه اليك ورحمته ما سبق لك منه ولم تك شيئا من الهداية فبذلك فليفرحوا اى بذلك فاعتمدوا هو خير مما يجمعون من افعالكم واقوالكم واذكاركم فانما نتائج تلك المقدمة وبها تم جميع الاحوال قال جعفر فضل الله معرفته ورحمته توفيقه قال بعضهم الثواب عواض والفضل كرم قال الله قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون مما تؤملون من الثواب على الافعال قال الجنيد فضل الله فى الابتداء ورحمته فى الانتهاء قال الكتانى فضل الله النعم الظاهرة ورحمته النعم الباطنة بيانه واسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة قال سهل فضل الله الاسلام ورحمته السنة وقال ذو النون فضل الله دخول الجنان ورحمته النجاة من النيران وقال عمرو بن عثمان فضل الله كشف الغطاء ورحمته

فاولئك هم المفلحون ○ الفائزون بالصفات الفطرية ونعيم جنة الصفات ومن خفت موازينه فاولئك الذين خسروا انفسهم فى مقام القلب بان كانت من المحسوسات الفانية ببيعها باللذات الفانية العاجلة الحسية الزائلة وافناها فى دار الفناء مع حرمانها عن البقاء واطلعت انسان ميزان الخفى وعالم الحس والكيفية الباقية والاخلاق بضاعة البقاء هو عالم الحس والمعقولات الباقية والاخلاق الحسنة كانت مكاسبه من المعقولات الفاضلة والاعمال الغيبية الصادقة ثقلت اى كانت اى ذات قدر ووزن فمنه الزائلة والشهوات الفاسدة والاخلاق الردية والشرور المردية خفت اى لا قدر لها ولا اعتداد بها ولا خفة اخفض من الفناء فخسرانهم هو اضاعة استعدادهم الاصلى فى طلب الحظ من اللذات الدنيوية وتحصيل المآرب النفسانية بسبب ظهورهم بصفات انفسهم وظلمهم بصفات الله تعالى بالتكذيب بها اى باخفائها بصفات انفسهم خلقتنى من نار وخلقته من طين ○ خلقت القوة الوهمية من لطف اجزاء الروح الحيوانية التى تحدث فى القلب من بخارية الاخلاط ولطافتها وترقى الى الدماغ وتلك الروح

الرؤية واللقاء قيل فضل الله دوام التوفيق ورحمته تمام التحقيق قيل فضل الله الرؤية ورحمته ابقاءهم فى حال الرؤية قوله تعالى **وَمَا تَكُونُ فِي شَأْنٍ وَمَا تَتْلُوا مِنْهُ مِنْ قُرْآنٍ** اخبر عن عظيم اطلاعه على اسرار الخواطر وما يجرى فى الضمائر وكيف لا يطلع وهو مبدئها ومنشئها قال تعالى الا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير خوف اشرف خلقه من اطلاعه حيث قال وما يكون فى شان اى ما تكون فى طلب وسيلة منك الىّ لتصل بها الىّ وما تتلوا منه اى من قرآن من خطابى بنعت التبليغ على عبادى لتجذب قلوبهم بلذة خطابى الىّ الا وانا منتظر قدومهم واسرارك على وادراك خطرات قلبك حتى لا يجرى ذكر غيرى من العرش الى الثرى فتح بهذا الخطاب لحبيبه ابواب انوار عظمته ليكون عظيم الشان فى عيون العالمين ثم خاطب الجميع بهذا الخطاب بقوله **وَلَا تَعْمَلُونَ مِنْ عَمَلٍ** من عبوديتى وطلب مشاهدة ربوبيتى **إِلَّا كُنَّا عَلَيْكُمْ شُهُودًا** مطلعا على جريان هممكم على اسرار كم بنعت كشف جلالى وعظمتى والقاء سطوة كبريائى على قلوبكم حتى لا تكونوا الا مشاهدين عطايا جبروتى وشرائف ملكوتى ومعنى **إِذْ تُفِيضُونَ فِيهِ** عند عزائمكم فى بذل وجودكم الىّ وكل حركة عيبية تجرى عليكم ثم اخبر عن سلطان احاطته على كل ذرة من العرش الى الثرى بقوله **وَمَا يَعْزُبُ عَنْ رَبِّكَ مِنْ مِثْقَالِ ذَرَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ وَلَا أَصْغَرَ مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْبَرَ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ** ○ بين ان ما صدر من العدم بنور القدم يكون بين علمه القديم وقدرته القائمة بذاته ونظرة الشامل على بوجود جميع الاشياء على حد صغرها وكبرها وانها بجميعها معروفة فى علمه عند بصره وكلها قائمة بذاته وصفاته وفى جميع الاوقات ينظر الى كل ذرة بنظر الحفظ والرعاية ولولا كمال عزة قدرته واحاطته بعلمه القديم لتفتت ما بين عرصات الملكوت والجبروت وبهذه الاية يكمل خوف المراقبين وحذر الوجلين واجلال العارفين وخشية الموحدين ورعاية الصادقين ومؤانسة الصديقين ومطالبة المريدين قال الشقيق على العبد ان يلزم قلبه دوام نظر الله اليه وقربه منه وقدرته عليه لان الله يقول ولا تعملون من عمل الا كنا عليكم شهودا وقال بعضهم من شهد شهود الحق اياه قطعه ذلك عن مشاهدة الاغيار اجمع قال النصرابادى شتان بين من عمل على رؤية الثواب وبين من عمل اتباع الامر وبين من عمل على سبيل المشاهدة قال الله تعالى ولا تعملون من عمل الا كنا عليكم شهودا وقد وقع لى اشارة لطيفة ان الله سبحانه بين التفاوت بين الارواح والاشباح وبين اجرام الاكوان تفاوتا وتاشريفا حيث اخبر تعالى انه مع الارواح والاشباح بانوار شهوده وكشف وجوده استغراقها فى علمه بقوله ولا تعملون من عمل الا كنا عليكم شهودا خطابا للارواح والاشباح واجرام الاكوان معها بالعلم والقدرة والاحاطة بها امنة عليها فالله سبحانه مع العبد العارف بنعت القربة والمشاهدة والكون مستغرق فى علمه بقوله وما يعزب عن ربك من مثقال ذرة فى الارض ولا فى السماء وما انت العارف لو شاهده شهوده ليغيب عن الكون

على حرها
فى البدن فلذلك سماها
نارا والحرارة توجب الصعود والترفع
وقد مر ان كل قوة ملكوتية تطلع على خواص ما تحتها
دون ما فوقها فهو على الكمالات البدنية وخواصها
وكمالات الروح الحيوانية وخواصها واحتجابها عن كمالها
الانسانية الروحانية والقلبية وتصورها انكارها
وعلمها بانها واستكبارها وتعبيرها عن طورها
بالحكم فى المعانى المعقولة والمجردات وامتناعها عن قبول
حكم العقل وصيرورة ابائها عن السجود
كانها ان تستكبر وقتها ام كنت من العالين
ما البرية فمن الفضيلة من صفات النفس
فلا يليق بها الحضرة الروحانية
التى تتغذى انا ... **اخرج منها**
من اهلها فاخرج
بالترفع على العقل من الاخرة
فلست من اهلها الذين هم من القوى النفسانية
فانك من الصغرين ○ من القوى الملازمة بالاذية الابدان
الملازمة للجهة السفلية الدائمة الابدان والجمادات
الى يوم يبعثون ○ من موت الابدان فى القيامة الوسطى
صفات النفس بعد الموت الارادى فى القيامة او البعث
بحياة القلب وخلاص الفطرة من حجب النشاة بالوجود الموهوب
بعد الفناء فى الوحدة فى القيامة الكبرى الاول هو الخلاص
الحقانى والحياة الحقيقية والمبعث ولا سبيل للابليس
بجمل الامر والثانى هو الخلاص بالفتح
فبما اغويتنى
الى اغوائهما ... عن الذات
لتاسرهما بالبليس ... حجب الصفات
والاحوال ... دون

فی الاعمال بل یطیر الیه باجنحة الاحوال اذا انکشف جماله لمحبه لم یبق بین المحب والمحبوب اسقطة الاعمال واذا کان کذلک یسقط عنه احزان الفوات وخوف الآفات وهو فی مشاهد الوصال ورؤیة جمال القرب سبحانه فی صحف المشاهد جماله المستانسین وصاله الخارجین عن مکاید القهریات ونوائب العقوبات **اَلَآ اِنَّ اَوْلِیَآءَ اللّٰهِ لَا خَوْفٌ عَلَیْهِمْ وَلَا هُمْ یَحْزَنُوْنَ** العارف الصادق اذا کوشف له انوار جمال الذات استانس بها وفرح بمواصلتها علی الدوام ثم دخل فی نور البسط وغلب علیه الطمانینة والرجاء ثم یدخل فی سماع الانبساط من روح الوصال فیغلب علیه النشاط والاستبشار وذلک مقام لا یدخل فیه وجل القلوب من سطوات العظمة ولا اضطراب الارواح من انوار الهیبة ولا فناء الاسرار من قهر سلطان الاولیة ولا اضمحلال الوجود من قوارع العزة لان الولی العارف اذا کان فی رؤیة هذه الصفات یکون اسراره فی اسفار الآزال والآباد ویکون هنالک علی خطر الفناء من غیرة القهریات الا تری الی قوله علیه السلام المخلصون علی خطر عظیم فاذا سکنت اسراره عن تلک الاسفار وکملت الحق فی الحق وتمکنت بالله فی الله وتوطنت فی مواطن انوار الجمال لا یجری بعد ذلک علیه طوارقات الامتحان الا تری الی المؤمن فی الجنة فلا یجری علیه آفات العذاب فی ضرر الخوف والحزن لانه فی جنان الظاهر وموضع الروح والریحان فالعارف الولی ایضا اذا بلغ الی جنان جمال مشاهدة الله یکون محروسا برعایة لطفه عن طوارق قهره آمنا به عنه لذلک قال الا ان اولیاء الله لا خوف علیهم ولا هم یحزنون لا خوف علیهم من مکر السابق فی الازل فانهم اصحاب العنایات فی سوابق علم القدم ولا هم یحزنون من مستقبل عارض القهر لانهم اصحاب الکفایات الی الابد وکیف یخاف من ینظر الی جماله وکیف یحزن من یکون فی سنا جلاله ولا یتم الولایة الا باربع مقامات الاول مقام المحبة والثانی مقام الشوق والثالث مقام العشق والرابع مقام المعرفة لا یکون المحبة الا بکشف الجمال ولا یکون الشوق الا باستنشاق نسیم الوصال ولا یکون العشق الا بدنو الدنو ولا یکون المعرفة الا بالصحبة واصل الصحبة وکشف الالوهیة القدیمة مع ظهور انوار الصفات جمیعا فاذا رای انوار الصفات وعرف النعوت والاسماء ومشارب الصفات وعرف بها الذات سبحانه ویخرج من درک الفناء فیها ببعث البقاء فیکون ولیا فیورث محبة الطاعة ویورث شوقه الحلاوة ویورث عشقه بذل الوجود ویورث معرفته الخلو مما سواه فیورث الطاعة الفراسات وتورث الحلاوة اللطافة والظرافة ویورث بذل الوجود الکرامات ویورث الخلو مما سواه الهیبة والوقار فاذا کان کذلک بما وصفنا یکون الآیة لله فی بلاد الله شمائله البشارة والسخاوة واخلاقه الصحبة والنصیحة یامر بالمعروف وینهی عن المنکر ویحفظ حدود الله علی عباد الله طوبی لمن راه وطوبی لمن صحبه واثر خدمته وتصدیق ما ذکرنا وصف الله ایاهم عقب هذه الآیة بقوله **اَلَّذِیْنَ اٰمَنُوْا وَکَانُوْا یَتَّقُوْنَ** آمنوا ای بنوا الله بنور الله وشاهدوا الله بشهود الله ایاهم وعرفوا الله بالله حیث لا سبب لمعرفتهم الا کشف جمال الله

والافعال في صورة الافعال الانفعالية في قوالبها **وَعَنْ شَمَآئِلِهِمْ** لها فيامرها كما اقسم بينهما اجمعين اي اعترضهم بجهات لاغوينهم **وَلَا تَجِدُ اَكْثَرَهُمْ شٰكِرِيْنَ** بان اشغلهم بسلوكها من التوحيد الذاتي والمنخفض من الجهات الاربع التي ياتي منها بما سواه ولا يأتيهم من الجهات منها اسفل اي من جهة الصدق الشاهد لان اتيانه من باب الطبائع الاحكام الحسية والتدابير الجزئية بل قد يتبعهم الدنيوية غير موجب الشقاوة بل قد يستعين العقل في العلوم الطبيعية والرياضية وفي تاويل قوله كلهم وانهم فيها كما ترى ومن تحت ارجلهم منافعه العقبة ولا القاذورات الملكية جزء ملكوته الروحية ففيه الجهات العلوية هي التي لها الجهة العلوية هي التي اما من بين يديه فبان يؤمنه من مكر الله ويغره بان الله غفور رحيم فلا يخاف فيثبطه عن الطاعة واما من خلفه فبان يخوفه من الفقر وضيعة الاولاد من خلفه فيحرضه على الجمع والادخار لهم والنفقة في المستقبل عند تاميله طول العمر واما من جهة اليمين فبان يزين عليه فضائله ويعجبه بفضله وعلمه وطاعته ويحجبه عن الله برؤيتها تفضيله واما عن شماله

لهم وكانوا يتقون مما سواه من نفوسهم وغيرها من العرش الى الثرى فاذا هم يوجب لكرامات
ونفوسهم يوجب المشاهدات ثم افرح فؤادهم بنيل وصاله وادراك مشاهدته بنعت الرضا عنهم في الدنيا والآخرة
بقوله **لَهُمُ الْبُشْرَىٰ فِي الْحَيَوٰةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ** اي لهم في الدنيا
مشاهدة البيان وفي الآخرة مشاهدة العيان لهم في الدنيا مكاشفات وفي الآخرة مشاهدات لهم في الدنيا
التجلي وفي الآخرة مقام التدلي لهم في الدنيا رؤية الله في المنامات وفي الآخرة عيان المشاهدات ثم بين
ان تلك الاصطفائية الازلية لا تتغير ابدا بقوله **لَا تَبْدِيلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ** اي لا تبديل
لما سبق لهم في الازل من حسن عنايته لهم **ذَٰلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ** حيث نجوا من
قهره وظفروا بوصاله ومشاهدته واي فوز اعظم من ذلك قال الواسطي حظوظ الاولياء من اربعة
اسماء وقيام كل فريق منهم باسم منها هو الاول والآخر والظاهر والباطن فمن فني عنها بعد ملابستها
فهو الكامل التام ومن كان حظه من اسمه الظاهر لاحظ عجائب قدرته ومن كان حظه من اسمه الباطن
لاحظ ما جرى في السرائر من انواره ومن كان حظه من اسمه الاول كان شغله ما سبق ومن لاحظ اسمه الآخر
كان مربوطا بما يستقبله كل كوشف على قدر طبعه وطاقته الا من تولاه الحق ببره وقام عنه بنفسه وقال بعضهم
قلوب اهل الولاية مصانة عن كل معنى لانها موارد الحق سئل بعضهم ما علامة الاولياء قال همومهم
مع الله وشغلهم بالله وفرارهم الى الله قال ابو سعيد الخراز الاولياء في الدنيا يطيرون بقلوبهم يتنادون
الوان الفوائد والحكمة ويشربون من عين المعرفة فهم يفرون من فضول الدنيا ويأنسون بالمولى ويستوحشون
من نفوسهم الى وقت موافاة رسول الرحيل وقال ايضا نفوس الاولياء جملة قلوبهم وقلوب الاصفياء على اتقال
نفوسهم من الشرك طمعا في راحة نفوسهم وقال ابو يزيد اولياء الله عرائس الله ولا يرى العرائس الا من
يكون محرما لهم وهم مخدرون عند الله في حجال الانس لا يراهم احد قال ابو علي الجوزجاني الولي هو الفاني في حاله الباقي في
مشاهدة الحق وذاته تولى الله اسبابه فتوالت عليه انوار الولي لم يكن له عن نفسه اخبار ولا مع احد غير الله قرار
وسئل ابو حفص عن الولي فقال الولي من ايد بالكرامات وغيب عنها وقال محمد بن علي الترمذي الولي بشرى كانه على ...
في منامه وعلى قلبه من تلطفه فروحه يسري الى تحت العرش فيسجد فيه وقلبه يسري الى فوق العرش فيلاحظ المجالس
ويناجي ويبشر قال ابو سعيد الخراز في قوله لهم البشرى في الحيوة الدنيا وفي الآخرة هم به وله موقوفون بين يديه
غير ان الحق ممتنع لهم بما له اراهم من عظيم الفوائد وجزيل الذخائر مما لا يقع لهم علم به ولا علم عليه قبل
حين ورودها حتى يكون الحق مطالعا لهم على ما يريد من ذلك على حسب ما قسم لهم فهم في ذلك على احوال
شتى فذلك قوله لهم البشرى في الحيوة الدنيا وفي الآخرة قوله تعالى **هُوَ الَّذِي جَعَلَ**

وَلَا تَجِدُ أَكْثَرَهُمْ شَاكِرِينَ مستعملين لقواهم وجوارحهم وما انعم الله به عليهم في طريق الطاعة والتقرب الى الله بل يصرفونها الى الشهوات واللذات محملة على المعاصي والقبائح **لَمَنْ تَبِعَكَ مِنْهُمْ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنْكُمْ أَجْمَعِينَ** التي هي اسفل مراتب الوجود الطبيعة محجوبين عن لذة النعيم الابدي وذوق البقاء السرمدي والكمالات الروحانية والكمالات الحقانية معذبين بنيران الحرمان عن المراد في انقلابات عالم التضاد وتقلبات الكون والفساد **فَوَسْوَسَ لَهُمَا الشَّيْطَانُ لِيُبْدِيَ لَهُمَا مَا وُورِيَ عَنْهُمَا مِنْ سَوْآتِهِمَا** اي ليظهر عليهما بالميل الى الطبيعة ما حجب عنهما عند التجرد من الامور الطبيعية والافعال واللذات البدنية والرذائل الخلقية التي هي من الحيوانية والصفات السبعية والبهيمية التي هي العورات عند العقل يانف منها ويستحي من اظهارها وافشاءها وكتمانها الانسان على انفتاحها لكونها عورات ويستقبحها **وَقَالَ مَا نَهَاكُمَا رَبُّكُمَا عَنْ هَٰذِهِ الشَّجَرَةِ إِلَّا أَنْ تَكُونَا مَلَكَيْنِ** اي ومنعها عن قربها الا كراهة ان تكونا بالاتصال بالطبيعة الجسمانية والمادة

لَكُمُ الَّيْلَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ وَالنَّهَارَ مُبْصِرًا اى جعل سكون العشاق المشتاقين والمحبين فى الليل للمناجاة معه ونيل الوصال منه وخفض جناح القهر تحت اقدام الهمة الجامعة بنظر عين الجمع اليها نااملبب انس العارفين فى الليالى حين مطروا من عيونهم الباكية من شوق الله الله دروا للالى والنشد ۵ اقضى نهارى بالحديث وبالمنى ويجمعنى بالليل والهم جامع وجعل النهار مبصرا بان انوار القدرة تطلع من جيبتها كل لحظة شمس الصفات وانوار الذات فصار مرآت نظر العارفين وتجلى الحق فيها لهم الا ترى الى قوله الله نور السموات والارض قال بعضهم جعل سكون الليل الى الخلوة والمناجاة والنهار مبصرا ليبصروا فيه عجائب القدرة والاعتبار بالكون قوله تعالى **وَأُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ** ۝ يعنى المسلمين فى اسلام نبيه نوح صلى الله عليه وسلم انقياد نفسه المتصفة بصفات الله عند قدم جلاله وجبروت ملكوته وعظم كبريائه حيث نازعت نفوس المتصفين بصفاته بنعت الانائية من حدة سكرهم فى بحار التوحيد وقفار التجريد ومهمة التفريد لانه من اولى العزم وصار صاحيا بعد السكر وليس لاهل الصحو الاهد والاسرار تحت اذيال الانوار وايضا ان اكون من القائلين بالقلوب الربانية سهام امتحان قهر غيرة الازل قال بعضهم ممن تسلم سرى من قلبى وقلبى من نفسى ونفسى من لسانى ولسانى الكذب والغيبه والبهتان قوله تعالى **وَيُحِقُّ اللَّهُ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ** الحق سبق سبحانه باصطفائية اهل حقيقته بالحق الذى للحق مع اهله فيظهر تلك الاصطفائية للخلق بالايات الواضحة والكرامات المشرقة التى لايكون الا بكلمات الازلية التى يكلم بها مع نفسه بسياق محبيه وعارفيه على كل مبطل ودافع عن طريق الحق قال بعضهم الحق على ثلثة اوجه حق احق وهو قوله ويحق الله الحق بكلماته اى كون الكون بكلماته وحق احقه حق وهى الصفات لانها قائمة بالموصوف والموصوف قائم بالصفات والحق المطلق هو الله قال الله فذلكم الله ربكم الحق قال الحسين حقق الحق بكلماته اى باظهار ما اوجد تحت الكن قوله تعالى **إِنْ كُنْتُمْ آمَنْتُمْ بِاللَّهِ فَعَلَيْهِ تَوَكَّلُوا إِنْ كُنْتُمْ مُسْلِمِينَ** ۝ اى ان كنتم عرفتم الله وكنتم منقادين لربوبيته بنعت العبودية فعليه توكلوا فان المعرفة والانقياد والعبودية يوجب تسليم الوجود لتصرف خالقه بنعت استلذاذ مرارة الامتحان سئل ابراهيم الخواص عن قوله فعليه توكلوا قال تناولوا السبب من الله بلا واسطة قوله تعالى **قَالَ قَدْ أُجِيبَتْ دَعْوَتُكُمَا فَاسْتَقِيمَا** عرف الله سبحانه لهما مكان الدعاء حتى يعرفان مكان الاجابة والسوال لان مكان الدعاء مكان الاجابة ومن لم يعرف مكان الاجابة لايستحسن منه الدعاء والسوال اى فاستقيما فى معرفتكما مكان السوال منى بشرط معرفتكما منى مكان الاجابة وذلك مكان الرضوان والبسط والانبساط وايضا هذا تهديد لهما اى قد اجيبت دعوتكما لضعفكما عن تحمل واردات امتحانى فاستقيما بعد ذلك فى تحمل بلائى والصبر فيه فان استقامة المعرفة

يقتضى الرضا بالقضاء والسكون فى البلاء قال ذو النون الاستقامة فى الدعاء ان لا تضجر لتاخير الاجابة ولا تسكن الى تعجيل الاجابة ولا تسال سوال خصوص قيل اجيبت دعوتكما واستقيما على مناهج الصدق قوله تعالى **فَإِن كُنتَ فِي شَكٍّ مِّمَّا أَنزَلْنَا إِلَيْكَ** كان صلى الله عليه وسلم مصطفى فى الازل بشرط الرسالة والنبوة والمقام المحمود الذى خصه به عن جميع خلقه فلما جاء اليه اوايل الاصطفائية ودلائل الرسالة وحقائق انوار الوصلة بغتة ولم يحصل له تسرمد الحال فى البداية تردد حاله وعارضه وسره ونفسه من فوت الحال فتسلى الحق قلبه بخطابه واحاله الى رؤساء احبار كتبه المنزلة ليعرفوا من هناك نشر فضايله واختصاصه فى الازل برسالته بما وجد وافى كتبهم الا ترى كيف اراد ان تلقى نفسه من جبل حرا شوقا الى جبرئيل عليه السّلام ورسالة الله سبحانه حتى جاء جبرئيل واخذه وتسلاه بسلام الله ووحيه الا ترى الى قوله زملونى زملونى ولا تعجب عن خواطر التردد عن البشر وان كان رفيعا فان شاهد القدم لو يقلب سرابل الربوبية يبلغ قلوب الصديقين ويفنى ارواح المقربين من يتخلص من معارضة النفس بعد المكاشفة وتلك للمعارضة يصدر من الحق امتحانا وعبرة حتى يطلع على الطالب شمس العناية وقمر السعادة فيرى الحق بالحق ويستقيم به له الا ترى كيف قال عليه السّلام انه ليغان على قلبى وانى لاستغفر الله فى كل يوم سبعين مرة وكيف قال نحن اولى بالشك من ابراهيم ليس هذا شكا فى وعد الله انه دفع المعارضة والخطرات الا ترى اذا استقام وزال الامتحان من مقام العرفان والايقان كيف قال لا اشك ولا اشك لا تعجب مما ذكرنا فان الحق حق والخلق خلق حاشا انه كان فى شك انما كان فى رؤية جلال القدم يرى نفسه غريبا عجيبا ويتعجب مما يرى من غرائب وضوح الرؤية كان كمن لم يزل يتحير فى امر الازلية واحكام الربوبية قد اضمحل الحدث فى القدم ويرى القدم ولم يرانه يرى القدم بالحدث فدهش بين رؤيتين يسمع خطاب الازل فيرى الحدث متكلفا بين انوار القدم ~ انا مبصر واظن انى نائم + من كان يحلم بالاثم فاحلما + كبر العيان على حتى انه + صار اليقين من العيان توهما + قال ابن عطا فى قوله فان كنت فى شك مما انزلنا اليك مما فضلناك وشرفناك فاسئل الذين يقرؤن الكتاب من قبلك وهم الاعداء كيف وجدوا وصفك فى كتبهم وكيف راوا فيها نشر فضائلك يدل عليه قوله عليه السّلام حين انزلت هذه الآية لا اشك لا اشك قوله تعالى **إِنَّ الَّذِينَ حَقَّتْ عَلَيْهِمْ كَلِمَتُ رَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ ۝ وَلَوْ جَاءَتْهُمْ كُلُّ آيَةٍ** تقاضى سر الازل من الازل لقهره ولطفه اهلا يكونون من مصرفهما صادرين واليهما راجعين بنعوتهما فاجاب الحق سبحانه سره بكلماته الازلية بسعادة السعداء وشقاوة الاشقياء فلزم سمات لطفه الازلية على وجوه المقبولين والزم سمات قهره على اعناق المطرودين فبقى اهل اللطف من الازل الى الابد فى لطفه ويقبلون منه ما يصدر من ارادته ومشيته وامره وبقى اهل قهره

والتذكير له بعد التعلق والانتشار فى الظلمات الطبيعية عند البلوغ و ظهور انوار العقل والنفس عليهما ووقعهما **ربنا ظلمنا انفسنا** هو لتنبه النفس الناطقة على تقصيرهما من جهة الطبيعة وانطفاء نورها وانكدار نورهما وحصول الداعى فيهما على طلب الكمال بالتجرد **وان لم تغفر لنا** بالباس الانوار الروحانية وافاضتها مشرقة علينا **وترحمنا** بافاضة المعارف الحقيقية **لنكونن من** الخاسرين الذين اتلفوا الاستعداد الاصلى الذى هو مادة السعادة والبقاء بصرفها فى دار الفناء وحرموا من الكمال التجردى بملازمة النقص الطبيعى **يا بنى آدم قد انزلنا عليكم لباسا يوارى سوآتكم** اى شريعة تستر قبائح افعالكم **وريشا** اى تجملا بالاخلاق الحسنة وفواحش افعالكم المهملة [illegible] هن تشبه بالانعام **ولباس التقوى** والاعمال الجميلة والمذمومة من صفة النفس اى معرفة الورع والتجرد من اصل الدين اى من جملة اركان الشرائع لانه اصل الدين **ذلك خير** من جملة [illegible] فى العلاج وما سنة كالحمية فى العلاج اذا الاجتناب **ذلك من آيات الله** اى من انوار صفاته [illegible] تجليات من صفات النفس [illegible] **لعلهم يذكرون** [illegible]

من الازل الى الابد فى ظلمات قهره فلا يرون واضحات مواهبه على انبيائه واوليائه الا وينكرون عليها لانهم يرونها بعيون مظلمة وابصار مطموسة قال الواسطى من لم يلحقه نور الازل لا يتبين عليه صفاء الوقت فان صفاء الاوقات نتائج انوار الازل قال الله ان الذين حقت عليهم الاية قوله تعالى **لما آمنوا كشفنا عنهم عذاب الخزي** اعلم الحق سبحانه ان شأن مشيته لا يكون على سنن العقول وادراك الفهوم لما دفع مسنون المعهود الذي جرى عادته فى رسم المؤاخذة ان يأخذ بعد معاينة العذاب ولا يقبل التضرع والتواضع فحول ذلك وقبل تضرع المتضرعين عند معاينة الباس لئلا يظن ظان ان امره على مقادير العقول تعالى الله ان يكون فى حيز الادراكات التجأوا منه اليه فانكشف لهم صبح الوصال من مطالع الجمال بعد ذهاب دجى الضلال نعابيره بعد التجائهم فعكس انوار طلوع شمس الالوهية عليهم فحازهم عن سطوات القهر لان رحمته سبقت على غضبه ولولا كشف جماله لهم لبقوا فى حجاب النكرة واحترقوا وايضا لما آمنوا اى عرفوا صفات الحق بعد بروز انوارها فى قلوبهم ارتفع عنهم عذاب البعد والفراق ثم بين اختصاص المختصين واصطفائية المصطفين انها بمشيته الازلية ولا بعلة الاكتساب يكون الولى وليا بل بفواتح كرمه وسوابق نعمه يرفع قوما من العارفين ويقهر قدمه يضع اخرين وصرح الحق ان لو شاء لخلقهم جميعا مستعدين للولاية بقوله **ولو شاء ربك لآمن من فى الارض كلهم جميعا** ولكن جعل قوما غذاء رحمته السابقة وجعل قوما غذاء قهره الاول ليكون الصفتان على قوام حظهما من البرية وتبين خاصية احبائه وطرد اعدائه وفيه اياس الطامعين فى ايمان من ليس له اهلية لمعرفته قوله تعالى **وما كان لنفس ان تؤمن الا باذن الله** كل نفس ليس لها استعداد معرفته وقبول محبته وليس لها من الله سابقة حسن عنايته فى الازل بنعت اصطفائيتها بالولاية كيف تعرفه ومعرفته نتائج انوار طوالع الصفات فى قلوب العارفين قال بعضهم لا يظهر الايمان على احد الا لسعادة سابقة له فى الازل ونور متقدم ثم زين السموات والارضين بانوار ملكوته وجبروته واظهر فيهما سبحات جلاله وشهود عظمته لنظار المعارف والباء الكواشف ودعاء الاحباء والاعداء الى النظر اليهما بقوله **قل انظروا ماذا فى السموات والارض** اى ما يبرز من نوره من جبين الشمس وسنا من عارض القمر وضيائه من مرآة الكواكب الذى انكشف لخليله وسلبه من الحدثان الى رؤية القدم بالنظر الى هذه الوسائل حين قال هذا ربى ثم اخبر عن خروجه منها الى انوار السرمدية والفردانية بقوله انى برئ مما تشركون اى لوان لكم بصائر الصفاتية وابصار الذاتية انظروا فان جمال القدم ظاهر للعاشقين عيان للمشتاقين وبيان للمحبين ثم بين ان من لم يكن له من الله الحظ الازلى ونور من تلك الانوار لا يرى جماله وجلاله تعالى بقوله **وما تغني الآيات والنذر عن قوم**

غيب تجليات الحق ... لكمون ... الوصال وجمال الصفات ... اليه ... الذين لا يسكنون ... **انا جعلنا الشياطين** ... الذين ... والتقوى ... **لا يفتننكم** ... الشرعية ... اللباس ... ولباس التقوى ... **اخرج ابويكم** ... **بالقسط** ... **قل امر ربي** ... **واقيموا وجوهكم** ... النوع ... الاستقامة ... والنوع ... الى العدالة والاستقامة ... التلوينات ... ذو ... الموجودة ... فى العدالة ... والتفريط ... الافراط ... **عند كل مسجد** ... الاستقامة ... اى كل مقام سجود او وقت سجود ... والسجود ... والتفاق فى العمل لله ... مع صدق النية ... وهى العدالة وسجود الفناء ... فيه بالقيام بحقه بحيث لا يرى ... واقامة الوجه ... ولا من غيره ... لا يرى زينة ذاته ... واقامة الوجه عنده ... على ... المحافظة ... فى الصفات ... الى الافراط ... ولا الى التفريط بالتسخط ... فى الذات واقامة الوجه ... عن التعين ... والانطماس بالكلية

لا يؤمنون ۞ اى كيف يفعل الايات بمن خلق محروما من الايمان بكون الايات قال بعضهم لا تتصل العقول الخالية عن التوفيق الى سبيل النجاة ولما يغني ضياء العقل مع ظلمة الخذلان لان انما ينفع انوار العقل من كان موئدا بانوار التوفيق وعناية الازل والا فانه متخبط فى هلاكه بعقله قوله تعالى **ثم ننجي رسلنا والذين امنوا كذلك حقا علينا ننج المؤمنين** ۞ ان الرسل واتباع من المؤمنين محفوظون بنور عنايته عن اقتحام قهره عليهم نجى الانبياء والمرسلين من حجاب الخطرات ونجى العارفين من حجاب الشهوات ونجى المؤمنين من غارات ابليس وسلب الشياطين ايمانهم برعاية القديمة المقرونة بمحبته الازلية اياهم لان من احب احدا حفظه عن مهالك البعد منه ننجي رسلنا منا وننجي المؤمنين من قهرنا الانبياء فى عين الجمع وهم فى عين التفرقة هم فى الذات وهم فى الصفات وكان حقا علينا نجاة العارفين لانا اصطفيناهم فى الازل بالكرامات والولايات ومن اصطفيناه حقا علينا الوفاء بما اخبرنا عن نفسنا فى حقه قال بعضهم ننجي رسلنا من مراد النفس وغلبة الشهوة وغفلة الوقت وسطوات العدو وننجي من تبع الذين امنوا بالرسل تجريهم على مناهج الرسل كذلك حقا علينا نجاة من صدق فى عبوديته قوله تعالى **وان اقم وجهك للدين حنيفا** ۞ الدين ههنا محبة الله والشوق الى لقائه ومعرفة صفاته اى اقبل بوجهك الى هذه الصفات الحنيفية الخليلية المبراة عن محبة كل مخلوق سوانا ثم اقبل بهذه الصفات جميعا وجهك بنعت الاستقامة الى مشاهدة وجهنا الازلى المنزه عن التماثيل والتصاوير حتى ترانى بى وتصل اليك انوار وجهى الذى لو اسلط ذرة منها على جميع الاكوان والحدثان من العرش الى الثرى يضمحل جميعا تحت انوار سلطان بهائى وجلالى قال عليه السلام حجابه النور لو كشفه لاحرقت سبحات وجهه ما انتهى اليه بصره من خلقه اى يستقيم بى فى ذلك المقام حتى تطيق ان تحمل اثقال انوار مشاهدتى ثم خوفه من الالتفات الى غيره فى اقباله عليه بقوله **ولا تكونن من المشركين** ۞ من الطالبين منى غيرى والاسرين على حبال مشاهدتى ما لا يليق به من الحدثان قال ابن عطا صحح معرفتك ولا يكونن من الناظرين الى شئ سوى الحق فيمقتك الله واقامة الملة الحنيفية هو تصحيح المعرفة ثم زاد تاكيدا لاقبال عليه والاعراض عما سواه بقوله **ولا تدع من دون الله ما لا ينفعك ولا يضرك فان فعلت فانك اذا من الظلمين** ۞ شدد امر التوكل والاعتماد عليه بقطعة طريق الاعراض عما سوى وصاله وبين ان من نظر الى غيره عند امتحان الله بالسراء والضراء يكون مغلوب قهره متروك لحظه محروما من مراده محجوبا عن الله بغير الله باقيا فى فوت المراد ومن كان بهذه الصفة فهو ظالم حيث وضع الربوبية عند من لا يستقيم فى العبودية قال شقيق الظالم من طلب نفعه ممن لا يملك نفع نفسه والضر ممن لا يملك الدفاع عن نفسه ومن عجز عن اقامة نفسه كيف يقيم غيره قال الله فان فعلت فانك اذا من الظلمين ثم زاد تاكيدا اليه فى رجوع

وادعوه مخلصين له الدين بتخصيص العمل لله والطاعة من الله وفى الثانى والثالث رؤية الدين ... **كما بدأكم** باظهاركم ... **تعودون** ... **فريقا هدى وفريقا حق عليهم الضلالة انهم اتخذوا الشياطين اولياء من دون الله** ... **ويحسبون انهم مهتدون** ... **يا بنى آدم خذوا زينتكم عند كل مسجد** ...

عبادة بالكلية واعراضهم عما سواه بقوله **وَإِن يَمْسَسْكَ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ وَإِن يُرِدْكَ بِخَيْرٍ فَلَا رَادَّ لِفَضْلِهِ** عرف حبيبه ان كل حركة من العرش الى الثرى فهو تعالى محركها وكل روح وجسد وقلب ونفس وهمة وعقل وكفاية مستغرقة في بحار مقادير لا يجرى عليهم الا موارد القضاء والقدر وكل مشية في الامتحان بالضر وايصال النفع تصدر من حكمة السابق فينبغي ان لا يرى الغير في البين ان يمسسك الله بضر الحجاب فلا كاشف لذلك الا ظهور انوار وصاله وان يردك بخير كشف جماله فلا راد لفضل وصاله من سبب وعلة من الاكوان والاعمال فان المختص في الازل بوصاله لا يحتجب بشئ من الاشياء لانه في الفضل السابق مصون عن جريان القهر ثم علق ذلك بمشيته السابقة واخرجه عن اكتساب البشر بقوله **يُصِيبُ بِهِ مَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ** من عرفائه لانه ساتر الاولياء في قباب عصمته عن طوفان قهره ويجليهم حيث رباهم بجماله واويهم الى وصاله قال ابن عطا قطع الحق على عباده طريق الرغبة والرهبة الا اليه باعلامه انه الضار النافع قوله تعالى **قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمُ الْحَقُّ مِن رَّبِّكُمْ** الحق هو القرآن في ظاهر التفسير وحقائقه وتجلى ذاته في صفاته وتجلى صفاته في فعله فوصل بركة تجليه الى كل مبارك وانصرف نوره عن كل محروم ثم بين سبحانه ان عروس القدم قد انكشف لاهل العدم فمن راه بحظه الوافر ومن اخطاه اخطا طريق النجاة بقوله **فَمَنِ اهْتَدَىٰ فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ وَمَن ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا** اى من عرفني فمعرفته راجع اليه ومن جهلني فجهله راجع عليه فان ساحة الكبرياء منزهة عن معرفة العارفين وجهل الجاهلين حيث ما استوحش حين جهلوه وما استانس حين عرفوه ثم بين ان المتولى تعالى هو بنفسه في الهداية والضلالة بقوله **وَمَا أَنَا عَلَيْكُم بِوَكِيلٍ** قال الواسطي لو وقع التفاضل بالنعوت والصفات كان الذات معلولا ما اظهر فانما اظهر لك ان اجرى الاحسان عليكم فلكم بقوله ان احسنتم احسنتم لانفسكم وان اجرى الاهتداء فلكم بقوله فمن اهتدى فانما يهتدى لنفسه وان اجرى الشكر فلكم بقوله ومن شكر فانما يشكر لنفسه ثم ان الله سبحانه امر نبيه بمتابعة مراده واستقامته في العبودية والصبر في بلائه والرضا بقضائه بقوله **وَاتَّبِعْ مَا يُوحَىٰ إِلَيْكَ وَاصْبِرْ حَتَّىٰ يَحْكُمَ اللَّهُ ۚ وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ** اى اتبع ما يصل في قلبك من خطاب الازل وطيب وحيك بطيبه واصبر اذا شممت رائحة وصلى ولا تضطرب فانك في امتحان الرسالة حتى يحكم الله برفع الحجاب عن مشاهدته ويريح العارفين والمحبين والمشتاقين عن بلية الحجاب بل وهو خير الحاكمين بان يفرق بين اوليائه واعدائه ويخلص اهل العرفان من اذية اهل الحرمان والله اعلم قال سهل اجرى الله في الخلق احكامه وايدهم على اتباعها بقدرته وفضله ودلهم على رشدهم بقوله واتبع ما يوحى اليك

الغضب ومراعاة حقوق الاستقامة **وَكُلُوا وَاشْرَبُوا** وثمراتها **وَلَا تُسْرِفُوا** بالمحافظة على قانون العدالة **إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ** **قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ** اى من منعهم من تحلى هذه الزينة **الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ** وقال انه لا يمكنهم التزين بها واستعمال **وَالطَّيِّبَاتِ** من الرزق المذكورة المطلقة وقال بان الله ما نعهم من مقام التوكل والرضا ذلك منهم تمسكا من علوم الاخلاص وعلوم **خَالِصَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ** من نفق علوم الاخلاق والتمكين عن شوب التلوينات وظهور غيره من بقايا الافعال والصفات والذات **قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ الْفَوَاحِشَ** اى رذائل القوة البهيمية **وَالْإِثْمَ** اى رذائل القوة السبعية **وَالْبَغْيَ** رذائل القوة النطقية **وَأَن تُشْرِكُوا** الى اخره اى ... بالكلية لانها صفات نفسانية مانعة عن الزينة المذكورة التي هي الكمالات الانسانية متضادة لها **فَمَنِ اتَّقَىٰ** اى اتقى البقية وفنى **وَأَصْلَحَ** بالاستقامة عند البقاء **فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ** لكونهم في مقام الولاية **وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا** اى اخفوا

واصبروا الصبر على الاتباع و ترك تدبير النفس فيه النجاة عاجلا من حوض النفس واجلا من حياء المحاسبة والله اعلم

سورة هود

بسم الله الرحمن الرحيم

الر ﴿﴾ الالف اشارة جميع الاوايلات التي جرت في سوابق الازل للالوهية واللام اشارة جميع لوازمات العبودية التي وجبت احكامها في الازل على اهل العبودية والراء اشارة الى راحات مشاهدة الذات والصفات للارواح واشباح قوله تعالى **كتب احكمت ايته** محكمات الكتاب من عيون الصفات والذات نزهت عن تغاثر الحدثان لان اصلها صفة القدم وليس في القدم تبديل وتغيير **ثم فصلت** اى بينت للارواح العارفة والقلوب الشائقة مصادرها وحقائقها وتلك الايات معرفة الصفات والذات لاهل المشاهدات والمكاشفات تعرف لهم احكام الربوبية والعبودية لتشهدوا بانوارها شهود انوار الحق ويعلموا ما يجري من احكام الغيب القدمي على الخلق قوله تعالى **من لدن حكيم خبير** ﴿﴾ هو من كلام ازلي حكيم اذ حكم باصطفائية عرفانه بمعرفته خبير باستعدادهم وقبولهم بوصف محبة عبوديته قال بعضهم احكمت اياته في قلوب العارفين فصلت احكامه على ابدان العاملين قيل احكمت اياته بالكرامات وفصلت بالبينات قال الاستاد في قوله احكمت حفظت عن التغيير والتبديل ثم فصلت تبيان نعوت الحق فيما يتصف به من جلال الصمدية وما يعبد به الخلق من احكام العبودية ثم بين سبب نزول الكتب بهذه الاوصاف ان لا يكون العباد الا لمولاهم لما كان بينهم وبينه من مواصلة المحبة ووجوب الربوبية والعبودية بقوله **الا تعبدوا الا الله** ط اى لا يلتفتوا الى ما سوى الله في عبادة الله ثم بين انه عليه السلام نذير بعظمة قهره وبشير بلطايف وصله قال الاستاد نذير من الله بالفرقة بشير بدوام الوصلة ثم امرهم بالافتقار الى مشاهدته والافتخار بوصاله والاستغفار عن ملاحظة غيره في طلبه ادراك جماله والرجوع من قهره الى لطفه ومن النفوس وحظها وهواها الى مراده ومتابعة امره بقوله **وان استغفروا ربكم ثم توبوا اليه** استغفروا من جنايات الاسرار وتوبوا اليه لطلب الانوار بنعت ترك النظر الى الاغيار قدم الاستغفار على التوبة لان الاستغفار تقديم والتوبة تخليص الاستغفار من الزلل والتوبة من الغفلة سئل سهل بن عبد الله عن الاستغفار فقال هو الاجابة ثم الانابة ثم التوبة ثم الاستغفار والاستغفار بالظاهر والانابة بالقلب والتوبة مداومة الاستغفار من تقصيره فيها وقال بعضهم استغفروا ربكم عن الدعاوى وتوبوا اليه من الخطرات المذمومة وقال يوسف استغفار العام من الذنوب واستغفار الخاص من رؤية الافعال دون رؤية المنة والفضل واستغفار الاكابر من رؤية كل شيء سوى الحق لما بلغت في ذكر التفسير الى ههنا سالني بعض اهل الصحبة عن حقائق استغفار العارفين فقلت استغفارهم عن كون وجودهم مع كون الحق وعن تقصيرهم في المعرفة عن ادراكه

اصحب ... **عليهم** صفات النفس بالشيطنة **او** ... **افيضوا** ... نار الحرمان **وبينهما حجاب** اي بين اصحاب الجنة وبين اصحاب النار حجاب به كل منهم محجوب عن صاحبه معنا اهل ثواب الاعمال من الابرار والزهاد والعباد الذين جنتهم جنة النفوس والافعال والارواح لا يحجبون عن اصحاب النار **وعلى الاعراف** اي على اعالي ذلك الحجاب الذي هو حجاب القلب الفارق بين الفريقين **رجال** هم من ... **يعرفون كلا** من الفريقين **بسيمهم** بسيماء التزكية والتحلية ... **ونادوا اصحب الجنة** ... باسباب الخيرات والبركات عليهم وانوار القلبية وافاضة الخيرات ... عن ملابس صفات النفوس ... **لم يدخلوها** ... **وهم يطمعون** ﴿﴾ في دخولهم ... **واذا صرفت ابصارهم تلقاء اصحب النار** ...

حقائق صفات مرهم فهم وعن دعوى الانانية فى السكر فى مقام صحوهم وعن غاشية عين العبودية فى مشاهدة الربوبية الا ترى الى قوله عليه السلام انه ليغان على قلبى وانى لاستغفر الله فى كل يوم سبعين مرة ومن جملة استغفاره عليه السلام فى هذا المقام استغفار من رؤية وجوده فى وجود الحق وعن رؤية مشاهدة الالتباس فى رؤية مشاهدة صرف الوحدانية وعن خواطر الانانية وبعد رؤية الازلية ثم بين انه تعالى يجازيهم بعد رجوعهم مما سوى الحق الى الحق بالقمع بلقائه ووصاله والفرح بجماله ابد الابدين بقوله **يُمَتِّعْكُم مَّتَاعًا حَسَنًا** المتاع الحسن انوار المواجيد على الدوام وصفاء الاحوال على السرمدية وسنا الاذكار وحلاوة الافكار ونزول حقائق الكواشف وظهور لطائف المعارف والفرح برضوان الله ولين العيش فى مشاهدة الله ما احسن هذا المتاع مناقى من الدنيا لقاؤك مرة فان نلتها استوفيت كل مناثيا قوله تعالى **وَيُؤْتِ كُلَّ ذِي فَضْلٍ فَضْلَهُ** يوت فضل مشاهدته لمن له فضل معرفته ويوت فضل وصاله لمن له فضل الشوق الى جمال ويوت فضل الكرامات لمن له فضل العبادات ويوت فضل التحقيق لمن له فضل التوفيق ويوت فضل كفاية الابد لمن له فضل عناية الازل ويوت كل ذى فضل لندامة على ما سلف من ذنوبه والاستغفار من زلله والرجوع من نفسه الى خالقه فضل طمانينة القلب بالذكر وفضل رؤية الحق بنعت نسيان الخلق ووصل الموانسة بروح الوصال لذة نور الجمال قال الواسطى فى قوله يمتعكم متاعا حسنا طيب النفس وسعة الرزق والرضا بالمقدور وقال سهل هو ترك الخلق والاقبال على الحق قال ابو الحسن الوراق يرزقكم صحبة الفقراء الصادقين وقال الجنيد لاشئ احسن على العبيد من ملازمة الحقيقة وحفظ السر مع الله وهو تفسير قوله يمتعكم متاعا حسنا قال الحسين متاعا حسنا الرضا بالميسور والصبر على كرمه المقدور وقال الواسطى ويوت كل ذى فضل فضله ذو الفضل من رزق بعد الاستغفار والتوبة حسن الانابة والاخبات مع دوام الخشوع قال النصرابادى رؤية الفضل يقطع عن المنفصل كما ان رؤية المنة يحجب عن المنان قال بعضهم يوصل كل متحقق الى ما يستحقه من مجالس القربة وسمو المنزلة قال الجوزجانى من قدر عليه الفضل فى السبق يوصله الى ذلك عند ايجاده سئل ابو عثمن عن قوله ويوت كل ذى فضل فضله قال تحقق امال من احسن ظنه به قوله تعالى **يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ** يعلم ما يسرون من الخطرات ويعلم ما يعلنون من النظرات يعلم ما يسرون من اذكار القلوب وما يعلنون من الاخبار عن الغيوب يعلم ما يسرون من الحالات وما يعلنون من المعاملات وهو تعالى كسى انوار جلاله فواد الصديقين فيرون بابصار قلوبهم ما يجرى فى صدور الخلائق من المضمرات والخطرات كما يرون الظواهر بعيون الظاهرة قال تعالى افمن شرح الله صدره للاسلام فهو على نور من ربه وقال عليه السلام اتقوا فراسة المؤمن فانه ينظر بنور الله قال قائلهم يعنى ارى الهام بفوادى كل ما فى الفواد بالعين بادى قال فارس يعلم ما يسرون

رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ

وَلَقَدْ جِئْنَاهُم بِكِتَابٍ فَصَّلْنَاهُ عَلَىٰ عِلْمٍ

إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ

من احوالكم وما يعلنون من افعالكم وهو عالم بكم قبل ان خلقكم وابن هكم وقال ايضا الحركات على الجوارح والمشاهدة على الاسرار وقال بعضهم ما يسرون من الاخلاص ما يعلنون من العبادات قوله تعالى **وَمَا مِنْ دَآبَّةٍ فِي الْأَرْضِ إِلَّا عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا** دعى الجمهور بلسان التوحيد الى منازل التفريد ليدخلوا الى مرابع الرضا ويجلسوا على مسائد الصفا وينظروا فى مرآة الاقدار مباصر الانوار لتطمئن اسرارهم فى جريان التقدير بما راوا من سوابق القسمة واوائل الحكمة لكل دابة رزق عليه بقدر حوصلتها فرزق الظاهر للاشباح ورزق المشاهدة للارواح ورزق الوصلة للاسرار ورزق الرهبة للنفوس ورزق الرغبة للعقول ورزق القربة للقلوب ورزق الملائكة الخوف والذكر ورزق الجن الزجر والوعيد ورزق الحيوان روح العنصر ورزق الحشرات خطرات التسبيح ورزق السباع اقتحام ظلام عظمة الافعال ورزق الطيور الفرح والتهليل ورزق الانسان الذى تعيش به هو فيض الفعل وروح الفعل ونور الصفة وشهود سنا الذات على الاسرار وهو تعالى بلطفه يعلم مصارف الجميع من افعاله وصفاته وذاته لما قال **وَيَعْلَمُ مُسْتَقَرَّهَا وَمُسْتَوْدَعَهَا** مستقر الارواح انوار ذاته ومستقر القلوب انوار صفاته ومستقر العقول انوار افعاله مستودع العقول العبادات ومستودع القلوب المشاهدات ومستودع الارواح المكاشفات ومستقر الاشباح كناف الآيات ومستودعها قبور المجاهدات فى مستقر العقول الاذكار ومستودعها الافكار ومستقر القلوب المحبة ومستودعها المعرفة ومستقر الارواح التوحيد ومستودعها الفناء فى الموحد مستقر الجميع اصلاب العدم ومستودعها انوار القدم قيل قرأ يوسف بن الحسين هذه الآية ثم قال ندب الله عباده جميعا الى التوكل والاعتماد فابوا باجمعهم الا اعتمادا على عوارى ما ملكوا الا فقراء المهاجرين جرت تلك البركة فى الفقراء الصادقين الى من ترسم بهم من الصوفية فالخلق ابوا الاعتماد على الاسباب وانت هذه الطائفة ان تعتمد وا على غير المسبب هو من اشد المناهج قيل يعلم مستقرها ظاهر اسلامه ومستودعها باطن ايمانه وقيل يعلم مستقرها من الخلق ومستودعها من الحق وقيل مستقرها فى الطاعات ومستودعها فى الاحوال يقال مستقر العابدين المساجد ومستقر العارفين المشاهد ويقال النفوس مستودع التوفيق من الله والقلوب مستودع التحقيق من قبل الله قيل القلوب مستودع المعرفة والمعرفة وديعتها والارواح مستودع المحبة فالمحاب ودايع فيها والاسرار مستودع المشاهدات فالمشاهدات ودائع الله قوله تعالى **وَلَئِنْ أَذَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنَّا رَحْمَةً ثُمَّ نَزَعْنَاهَا مِنْهُ** ان الله سبحانه وصف الممتحن الذى ذاق من طعم احوال العارفين والمحبين والمريدين واقتحم فى خطوط النفس وظلمات هواها واحتجب بها عن مذاق مراتب الذاكرين والصالحين لم يتدارك ما فاته من عمارة الاوقات وحراسة الانفاس

خلق آدم الذى هو اول الخلق هو اختفاء الحق فى المظاهر الخلقية ... من ابتداء دور الخفاء الى ابتداء الظهور الذى هو زمان ختم النبوة وظهور الولاية ... قد استدار كهيئته يوم خلق الله فيه السموات والارض لان الابتداء الخفاء بالخلق هو انتهاء الظهور فاذا انتهى الخفاء الى الظهور عاد الى اول الخلق ... عليه السلام ... فالوحدة الدنيا سبعة ... ألاف سنة ... **استوى على العرش** ... **يغشى** ... **يطلبه** ... **مسخرات بامره** ... **تبارك الله** ...

بقي في حجابه وايس من مدارك احواله وزاد خوضه في متابعة النفس ويكون هالكا مع الهالكين وكم من طائفة هلكوا في هذه الورطة ولم ينتعشوا قال قائلهم وكان لي مشرب يصفو برؤيتكم فكدره الايام حين صفا لكم المغرور وصيه من اذيق حلاوة الذكر وصفاء السر ثم نزع منه من سنى المقامات والاحوال فليحكم لقلبه بالموت ولسره بالعمى عن طريق الهدى لذلك قال الله ولئن اذقنا الانسان منا رحمة وهو محل القربة ثم نزعناها منه وهو حجاب النعمة ثم ذكر سبحانه وصف المتخلص من محن الفراق والناقه من مرض سم افاعي القهر بفرح للترياق اذا ادرك الملاقاة وطلع عليه شمس العناية مشرق الكفاية واقبل عليه ايام السعادة بعد ذهاب ايام الشقاوة بقوله **وَلَئِنْ أَذَقْنَاهُ نَعْمَاءَ بَعْدَ ضَرَّاءَ مَسَّتْهُ لَيَقُولَنَّ ذَهَبَ السَّيِّئَاتُ عَنِّي** اذقناه نعماء الوصال بعد ضراء الفراق اذقناه من شراب الوداد بعد رجوعه الى المراد يطرب المواجيد ويسكره انوار شراب الوصلة فيهيج نفسه بهيجان قلبه ويضطرب يفرح بذهاب ظلمة الهجران عنه ويظن ان الاوقات باقيات عليه فيدعي بدعاوي البشرية بالمقامات والاحوال عند الخلق وذلك غلط عظيم يفرح بغلطه ولا يعلم مزلة قدمه فيكون بعد ذهاب الوقت كما كان وذلك معنى قوله **إِنَّهُ لَفَرِحٌ فَخُورٌ** ثم استثنى الله سبحانه اهل الاستقامة والثبات في موازات تجلي انوار قدمه بنعت الخشوع والفناء حتى يجري عليهم بديهة المكاشفة وصولات الوقت بقوله **إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ** اي صبروا فيما وجدوا واستقروا على الزلفة وارفع القربة ولا يفشون تلك الاسرار عند الخلق بنعت الدعوى ومعنى قوله عملوا الصالحات استقامتهم على تدارك الاوقات بوصف وضع اقدام الصدق على هواهم حيث يراعون انفاسهم ويقدسونها عن شوبها مع الخطرات ثم وعد الله لهم بصبرهم واستقامتهم وتدارك احوالهم عقل زمامضى من الفترة والغفلة وانه تعالى يسترهم عن نفوسهم وهواجسها وشياطينهم ووساوسها بقوله **أُولَئِكَ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ** المغفرة اقبال الله عليهم بوصف قبولهم والاجر الكبير دوام الاوقات على السرمدية وتواتر المواجيد وبلوغهم الى انبساطات الاول بوصف دفع الاحتشام وتذكير ما سلف من الفرقة وقال الاستاد في تفسير قوله ولئن اذقناه نعماء بعد ضراء مسته من استمسك بعروة التضرع واعتكف بعقوة التذلل وتحسى كاسات الحسرة علا بعد نهل طالعة الحق بنعت الرحمة وجدد له ما اندرس من احوال القربة واطلع عليه شمس الاقبال بعد الافول والغيبة كما قيل تقشع غيم الهجر عن قمر الحب واشرق نور الصبح في ظلمة الغيب وليس للاحوال الدنياوية كبير خطر في التحقيق ولا بعد زوالها وتكدرها من جملة المحن عند ارباب التحصيل لكن المحنة الكبرى والرزية العظمى ذبول غصن الوصال وتكدر مشرب القرب وافول شوارق الانس ومد بصائر ارباب الشهود فعند ذلك يقوم قيامتهم وهنالك تسلب العبارات وهي ارواح فتقطر من العيون بتصاعدها

اى خلف في الغيبات

عالم الغيب ثم استعلى متمكنا على العرش ثم اظهرها ومن

الست ثم استعلى الكائنات عليه فالعرش فيها صور الكائنات

فيه باثبات صور الكائنات التي تنتقش فيها على

فلما ثم هو التسعة التاسعة وعلمها والاثبات فيها

فلما ثم هو وجودها وعلمها ما يشاء ويثبت ان الله

باسمها ويتبع وجودها قوله يمحو الله ما يشاء على وجه

ما سياق في تاويل قوله يمحو الاشياء [illegible] منا من

[illegible] العقل الاول العرش كما ناداه [illegible] الاستواء

وباطنه بطنان العرش [illegible] السابق في الاشياء

كل المعبر عنه وهو محل القضاء بالتاثير في ايجاد الاشياء

بطنان العرش وهو محل الاستعلاء عليه بالتاثير قصدا مستويا

عليه قصد الاستعلاء عليه قصدا مستويا

باثبات صورها عليه من غير ان يلقي اليه شئ فيه

وَيَا قَوْمِ هَذِهِ نَاقَةُ اللَّهِ لَكُمْ آيَةً

الناقة لصالح عليه السلام كالعصا لموسى عليه السلام والحمار لعيسى والبراق لمحمد عليهم السلام فان لكل احد من الانبياء وغيرهم مركبا هو نفسه الحيوانية الحاملة لحقيقته التي هي النفس الانسانية وتنتسب بالصفة الغالبة الى ما يتصف بتلك الصفة من الحيوانات فيطلق عليه اسمه فمن كانت نفسه مطواعة منقادة من غاية اللين حمولة قوية متذللة فمركبه ناقة ونسبتها الى الله لكونها مامورة بامره مخصصة به في طاعته وقربه وما قيل ان الماء قسم بينهما وبينهم لها شرب يوم ولهم

فاذا نعق فى ساحات هؤلاء غراب البين ارتفع الى السماء نياح اسرارهم بالويل ومن جملة ما قالوا فى تلك
قولا لمن سلب الفواد فراقه + ولقد عهدنا والمناح عناقه + تفد الغراء فبالذى هو بيننا له الا وثبت لن وفنا ازمّا
عهدى لن يجد الهوى ازماننا + نور الصبابة لا يضيق نطاقه + فالان مد غل الزمان بوصلنا + ضاق البسيط
نشانه فعراقه + هل ترتجى من وصل عزة رجعة + تخفوا على نفس يدوم محاقه + ان كان ذلك كما تريد فقد ازما
فجر المسرة ان يرى اشراقه + قوله تعالى **مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْحَيٰوةَ الدُّنْيَا وَزِيْنَتَهَا نُوَفِّ اِلَيْهِمْ اَعْمَالَهُمْ فِيْهَا وَهُمْ فِيْهَا لَا يُبْخَسُوْنَ** ○ اخبر الله سبحانه
اهل الرياء والسمعة الذين لا يريدون من اعمالهم الا الترفع والجاه والزينة والمال وهم عن الاخرة بما محجوبون
ولو ذاقوا طعم رؤية الاخرة وجاء اهل المعرفة التفتوا الى حظوظ انفسهم ومع ذلك اعطاهم الله ما يحجبهم
عنه فى الدنيا والاخرة ولا تظن يا اخى ان العارف المتمكن اذا باشر الدنيا وزينتها هو من جملتهم انه يريد الله
برغبة المعرفة والشوق ويريد الدنيا للكفاف والعفاف يرزقه الله حيوة حسنة طيبة بانه يجعل الدنيا خادمة له
فيجله فى اعين الخلق وترفع هيبته فى قلوب الناس قال الله فلنحيينه حيوة طيبة وقال عليه السلام من احسن
فقد وقع اجره على الله فى عاجل الدنيا واجل الاخرة وليس كالمرائين الذين جعلهم الله محرومين عن شرف الاخرة
بقوله **اُولٰٓئِكَ الَّذِيْنَ لَيْسَ لَهُمْ فِى الْاٰخِرَةِ اِلَّا النَّارُ ۖ وَحَبِطَ مَا صَنَعُوْا** قال ابو بكر الوراق الحيوة الدنيا هى ارتكاب الامانى واتباع الشهوات والجولان فى ميادين الامال
والغفلة عن بغتة الاجال وجمع ما فيها من الاموال من وجوه الحرام والحلال فى زينة الدنيا هى ما اظهر الله
فيها من انواع العلائق التى اخبر الله عنها بقوله زين للناس حب الشهوات الاية وتصديق ما ذكرنا من وصف العارفين
والمرائين قوله سبحانه **اَفَمَنْ كَانَ عَلٰى بَيِّنَةٍ مِّنْ رَّبِّهٖ وَيَتْلُوْهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ**
تقدير الاية على وجه الاستفهام افمن كان على بينة من ربه كمن هو فى الضلالة والجهالة افمن كان معرفة من ربه
وولاية وعلامة من كراماته وكل عارف اذا شاهد الحق سبحانه بقلبه وروحه وعقله وسره وادرك فيض انوار
جماله وقربه يؤثر ذلك فى هياكله حتى يبرز من وجهه نور الله الساطع ويراه كل صاحب نظر قال تعالى ويتلوه شاهد منه
فالبينة بصيرة المعرفة والشاهد بروز نور المشاهدة منه وايضا البينة كلام المعرفة وشاهده الكتاب والسنة ومن
كان بهذه المثابة يرى بعين الحق مكنون الغيوب واسرار القلوب ومشاهدته غالب على يقينه ويقينه غالب على بصيرته
وبصيرته غالبة على عقله وعقله غالب على نفسه بحيث لا يزاحم هواجسها على مناطق الغيب وظلمتها لا تغشى
انوار القرب بل هى فانية بجملتها تحت وارد الحق من الكشف والعيان والبيان ويبين ما قلنا ويصدقه قوله تعالى
فَلَا تَكُ فِىْ مِرْيَةٍ مِّنْهُ ۚ اِنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَّبِّكَ كل وارد من الحق فهو الحق

شرب يوم
اشارة الى ان مشربهم
من القوة العاقلة العملية ومشربها
من العاقلة النظرية وما آوى اليها وهو شربهم
كانت تخرج فيطلب منها اللبن حتى ملؤا اوانيهم اشارة الى
ان نفسه تستخرج بالفكر من علومه الكلية الفطرية العلوم
الناقة لنا ضيعن من علوم الاخلاق والشرائع والاداب
ونحو ذلك من المعجل ظهورها من بدن صالح عليه السلام
هذا هو التاويل مع ان الاقرار بظاهرها واجراؤها
ظهور المعجزات وخوارق العادات حتى لا تنكر شيئا
منها وما يؤيد التاويل تسوية النبى عليه الصلوة
والسلام عاقرها بقاتل على عليه السلام
حيث قال يا على اتدرى من اشقى الاولين قال الله ورسوله اعلم
قال عاقر ناقة صالح ثم قال اتدرى من اشقى الاخرين قال الله ورسوله
اعلم قال من يخضب هذه من هذا
اشارة الى لحيته ورأسه **فَاَتَمْ**
اعلم قال قاتلك وروى انه قال من
واشار بيده الى لحيته وراسه **فى عصاة** وقد ضمن اعجاز موسى كما هو
مروى والتاويل مران الصبا الاشارة الى نفسه التى يتوكاء
بها فى الحركات والافعال الحيوانية وتنش بها على غنم القوى
البهيمية السليمة ورق الاداب الجبلية والملكات
الفاضلة والعادات الحميدة من نتيجة افعالها وكانت نفسه
من حسن سياسته اياها ورياضته لها منقادة له متعودة
مطواعة لاوامره مرتدعة عن افعالها
الحيوانية الا باذنه كالعصا
واذا ارسلها
منه

حين زال عنده معارضة النفس فان خطر معارضة فی اول نزول الوارد فهی امتحان الحق فیردعلیها واردات حقیقة فتزیلها اصلا قال الله فلا تك فی مریة منه انه الحق من ربك حین بقیت الواردات وزالت المعارضات قال ابو عثمن من كان علی البینة لا یخفی علیه سر قال رویم البینة هی الاشراف علی القلوب والحكم علی الغیوب قال الجنید البینة حقیقة یویدها ظاهر العلم قال ابوبكر بن طاهر من كان من ربه علی بینة كانت جوارحه وقفا علی الطاعات والموافقات ولسانه مرسوما بالذكر ونشر الالاء والنعماء وقلبه منورا بانوار التوفیق وضیاء التحقیق وسره وروحه مشاهدا للحق فی جمیع الاوقات عالما بما یبدو من مكنون الغیوب مستورها ورؤیته للاشیاء رؤیة یقین لاشك فیه وحكمه علی الخلق كحكم الحق لا ینطق الا بحق ولا یری الا بحق لانه مستغرق فی الحق فانی له مرجع الا الی الحق ولا اخبار له الا عنه ولما وصف الله اهل البینة وصدق الشاهد وصف المغالطین ومدعین مقامات اهل الولایة افتراء وزورا وبهتانا قال الله **وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا ۚ أُولَٰئِكَ يُعْرَضُونَ عَلَىٰ رَبِّهِمْ وَيَقُولُ الْأَشْهَادُ هَٰؤُلَاءِ الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَىٰ رَبِّهِمْ** ای ای ظالم اشد ظلما ممن یدعی الولایة وكان فی سابق الحكم كذابا كانه یرید نقض ابراهیم حكم الازل الذی سبق بكفره وزوره وبهتانه وسبق بعنایة الاولیاء والصدیقین فظلمه من جهة كذبه علی الله باخراج نفسه علی دعوی الولایة وهو كاذب وغرض هؤلاء المفسدین صرف وجوه الناس الیهم ریاء وسمعة وجاها فیفضحهم الله لجمیع الخلائق حین یعرضون علی ربهم لیفضحهم ویكشف قبایحهم عند الخلق ویوبخهم علی رؤس الاشهاد بدعاویهم الباطلة فیشهد علی كذبهم كل صادق فی الحضرة ثم یبعدهم عن القرب الوصال الی النار والوبال قال بعضهم المفتری علی الله من اتخذ احوال السادات یدعوها لنفسه حالا واظهر من نفسه مشاهدة ما لا یشهده اولئك الذین یفضحهم الله فی الدنیا یكذبهم فیطلع علیهم الذین یشهدون حقایق الاشیاء فیقولون هؤلاء الذین كذبوا علی ربهم لانهم اظهروا من الاحوال ما لیس لهم وتزینوا بالعواری من لباس السادة فهذه فضایحهم فی مجالس اهل الحقیقة الی ان یرجعوا الی الفضیحة فی مشهد الحق قوله تعالی **مَا كَانُوا يَسْتَطِيعُونَ السَّمْعَ وَمَا كَانُوا يُبْصِرُونَ** ۝ لا یسمعون خطاب الحق باسماع القلوب ولا یرون مشاهدة الحق بابصار الارواح وكیف یسمعون وما سبقت لهم فی الازل العنایة وكیف یبصرون ولیس لهم حظ عن انوار القربة وما تطلع من وجوه الصدیقین والعارفین قال بعضهم كیف یستطیع السمع من لم یفتح مسامعه لسماع الحق وكیف یبصر من لم یكتحل بنور التوفیق اذ لا سماع الا عن اسماع ولا یبصر الا عن ابصار قوله تعالی **إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَأَخْبَتُوا إِلَىٰ رَبِّهِمْ** امنوا ای ایقنوا مواعید الغیب بنعت رؤیتها وعملوا الصالحات بذلوا مهجهم للوصول الی قرب الحق وزكوا سرائرهم بصفاء الذكر وجولان الفكر

وننزع یده … **وواعدنا موسی ثلاثین لیلة** … **رب ارنی انظر الیك** …

واختبوا الی ربهم فنوا تحت انوار سلطان کبریائه حین عاینوها بابصار اسرارهم واوائل اصحاب مشاهدة
صفات البقاء بعد فناهم فی انوار صفات القدم باوفی البقاء بلا ضرر الفناء لانهم لا یزالون بعد ذلک
الا اصحاب الصحو بعد المحو قال شاه الکرمانی رحمة الله علیه الاخبات ثلثه علم الایاس مع التوبة لکثرة العود الی الذنوب
وخوف الاستدراج فی اسبال الستر وتوقع العقوبة فی کل وقت حذرا واشفاقا من العدل قال الاستاد الاخبات
التخشع لله بالقلب بدوام الانکسار ومن علامات المخبتین الذبول تحت جریان المقادیر بدوام الاستعانة
بالسر ثم ان الله سبحانه فرق بین المقبولین فی الازل بنعت اصطفائیته بالولایة وبین المطرودین
فی القدم باحتجابهم عن الوصلة والمشاهدة بقوله **مَثَلُ الْفَرِيقَيْنِ كَالْأَعْمَىٰ
وَالْأَصَمِّ وَالْبَصِيرِ وَالسَّمِيعِ** مثل المحقق والمدعی کمثل السمیع والبصیر والاعمی
السمیع یسمع بسمع الحق من الحق کلمات الحق التی یفرق بها بین لمات الملکوتیة والهواجس النفسانیة والبصیر
یبصر بالحق جمال الحق الذی ینور بصائر العارفین وابصار المحبین بحیث یروق بها ضمائر القلوب وحقائق الغیوب
فهذه الاوصاف وصف المحققین وقال القائل فی هذا المعنی ۵ لیلی من وجهک شمس الضحی + وانما السدفة فی الجو +
الناس فی الظلمة من لیلهم + ونحن من وجهک فی الضوء + والجاهل الغاوی لایسمع هواتف الالهام بان لیس له
سمع الخاص ولا یبصر انوار المعرفة بعوارضات البشریة ما ابین مثل الحق حیث بین صریحا نعوت العارفین
وسماة الجاهلین ثم استفهم عن اهل العقول استواء اهل الهوای لا یستویان وکیف یستوی حال العارف
بالله والجاهل بالله قال بعضهم البصیر من عاین مایراد به ومایجری له وعلیه فی جمیع اوقاته والسمیع من یسمع
مایخاطب به من تفریع وتادیب وحث وندب لا یغفل عن الخطاب فی حال من الاحوال وقیل الاعمی الذی
عمی رؤیة الاعتبار والاصم الذی منع لطائف الخطاب والبصیر الناظر الی الاشیاء بعین الحق فلا تنکر شیئا ولا یتعجب
من شئ وقیل السمیع من یسمع من الحق فمیز بذلک الالهام من الوسواس وقال الجنید الاعمی هو الذی عمی عن درک الحقائق
وقال الاستاد الاعمی من عمی ابصار رشده والاصم الذی طرش سمع قلبه فلا بالاستدلال یشهد سر تقدیره
فی افعاله ولا بنور فراسته یتوهم ماوقف علیه من مکاشفات الغیب بقلبه وقال البصیر هو الذی یشهد افعاله
بعلم الیقین ویشهد صفاته بعین الیقین ویشهد ذاته بحق الیقین فالغائبات له حضور والمستورات له
کشف والذی یسمع بصفته لایسمع هواجس النفس ولا وساوس الشیطان فیسمع من دواعی العلم شرعا ثم من
خواطر التعریف قدرا ثم مکاشف بخطاب من الحق سرا فهؤلاء لا یستویان ولا فی الطریق المتقیان تنظر ما قال
الاستاد ما انشد ۵ ایها المنکح الثریا سهیلا عمرک الله کیف یلتقیان + هی شامیة اذا ما استقلت وسهیل اذا استقل یمان +
قوله تعالی **مَا نَرَاكَ إِلَّا بَشَرًا مِّثْلَنَا وَمَا نَرَاكَ اتَّبَعَكَ إِلَّا الَّذِينَ**

هُمْ اَرَاذِلُنَا بَادِيَ الرَّأْيِ وَمَا نَرٰى لَكُمْ عَلَيْنَا مِنْ فَضْلٍ

هذا عادة السفلة واهل الجهل والغباوة الذين قاسوا بآرائهم الفاسدة حال الانبياء والصديقين ولو شاهدوا ذرة من حالهم لماتوا حسرة من شوقها لكن سبقت لهم الشقاوة الازلى فحجبهم عن جمال احوالهم وانوار اسرارهم وبقوا بظنونهم المختلفة وقياساتهم الفاسدة فى الاشكال والهياكل واحتجبوا عن رؤية الارواح وطيرانها فى الملكوت والجبروت وتكبروا على اولياء الله من قلة معرفتهم بنفوسهم ومن قلة ادراكهم حقائق القوم قال ابن الفرحى لو شهدوا مخالف الانبياء والرسل منهم الا الهياكل البشرية وعموا عن درك حقائقهم فى ميادين الربوبية واختصاصهم بما خصوا به من فناء حظوظهم فيهم وبقاء اشباحهم وهياكلهم رحمة للخلق فقالوا ما نريك الا بشرا مثلنا اكلا وطعما وشربا ولو لاحظوا مقاماتهم من الحق وقربهم منه لاخرسهم مشاهدتهم عن مثل هذا الجواب لانهم فى مشاهد القدس قوله تعالى **وَمَا اَنَا بِطَارِدِ الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا اِنَّهُمْ مُلَاقُوْا رَبِّهِمْ** بين سبحانه من قول نبيه نوح عليه السلام انه قال ما انا بطارد قوم اختارهم الله بالنظر الى جماله والجلوس على صفائح قدسه ومجالس انسه وسماع كلامه والمعرفة بصفاته وذاته وقربه وقرب قربه فى الازل وسابق العلم تصديق ذلك قوله انهم ملاقوا ربهم اى ليس على قبولهم وطردهم من اختارنى بالرسالة فقد اختارهم بالولاية يختص برحمته من يشاء لا ينظر الى انكسارهم فى الطريقة واعراضهم عن دنيا الدنية ورثاثة ثيابهم وصفرة الوانهم وقصر اكمامهم فانهم حمايم ابراج الملكوت وبزاة معارج الجبروت قال ابو عثمن فى هذه الآية ثم انا بمعرض عمن اقبل على الله فان من اقبل على الله بالحقيقة اقبل الله عليه ومن اعرض عمن اقبل على الله فقد اعرض عن الله قوله تعالى **وَلَا يَنْفَعُكُمْ نُصْحِيْ اِنْ اَرَدْتُّ اَنْ اَنْصَحَ لَكُمْ** اى كيف ينفع نصيحتى لكم ولم يخلقكم الله على استعداد قبول النصيحة وذلك من شقاء الازل والنصيحة لا تنفع الا من كان فى قلبه زاجر من ربه يمنعه من المعصية ويحثه على استماع النصيحة قال حمدون القصار لا ينفع النصيحة لمن لم ينصح نفسه قوله تعالى **وَاصْنَعِ الْفُلْكَ بِاَعْيُنِنَا** فى هذه الكلمة اشارة عين الجمع وذلك استعانة عين الربوبية من عيون الازلية ليبصر بها حقائق المصنوع فى علم الله فيصنع الفلك بنقوشه على نقش خاتم علوم الملك الازلى اى اصنع الفلك بعينى كما كنت اردت وجود السفينة فى الازل وذكر الاعين وهذا اشارة الى عيون الصفات التى معادن انوارها حقائق الذات اى لتنصف عينك فى صناعة الفلك باعين الصفات لترى بها ما اردنا من هيئتها وتركيبها وذلك موجود فى كلامه على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم حيث حكى عن الله سبحانه بقوله فاذا احببته كنت سمعه الذى يسمع وبصره الذى يبصر الحديث وايضا فيه تقاضا جريان العبودية فى مشاهدة الربوبية كقوله عليه السلام ان تعبد الله كانك تراه واينما اى كن فى عيون رعايتنا وحفظنا ولا يكلى فى رؤية عملك والاعتماد

عَلَى النَّاسِ ... **اِنِّي اصْطَفَيْتُكَ** ... **بِرِسٰلٰتِيْ وَبِكَلَامِيْ فَخُذْ مَا اٰتَيْتُكَ وَكُنْ مِّنَ الشّٰكِرِيْنَ** ... **وَكَتَبْنَا لَهٗ فِي الْاَلْوَاحِ** ... **فَخُذْهَا بِقُوَّةٍ وَّاْمُرْ قَوْمَكَ يَاْخُذُوْا بِاَحْسَنِهَا سَاُورِيْكُمْ دَارَ الْفٰسِقِيْنَ** ... **عَنْ اٰيٰتِيَ الَّذِيْنَ يَتَكَبَّرُوْنَ فِي الْاَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ**

فان من نظر الى غيرى احتجب بغيرى عنى قال بعضهم اسقط عن نفسك تدبيرك اصنع ما انت مبانع من الطاعات على مشاهد تنا دون مشاهدة نفسك ومشاهدة احد من الخلق وقال بعضهم اصنع الفلك ولا تعتمد عليه فانك باعيننا رعاية وكلاية فان اعتمدت على الفلك وكلت اليه سقطت عن اعيننا قوله تعالى **وَلَا تُخَاطِبْنِي فِي الَّذِينَ ظَلَمُوا إِنَّهُمْ مُغْرَقُونَ** ○ ان الله سبحانه ادب نبيه نوحا عليه السلام ههنا عرفه سابق العلم فى غرقهم وهلاكهم ليعرف طريق الدعاء ومكانه وعرفه انه سبق بالدعاء عليهم قبل ذلك علم يقبل ههنا لان دعاء الاول موافق القدر والعارف المجاب اذا دعا على احد بعد ذلك الا ترى الى قول ذى النون عليه السلام حيث دعا على اهل سعايته كيف كانوا يفرقون فقال بعد ذلك الهى تبت ان لا ادعوا على احد من عبادك بعد ذلك وفيه وصف رقة قلب نبيه عليه السلام عليهم بعد احتمال جفوتهم واذيتهم وهكذا يكون شان الصادقين قال ذو النون ان كنت قد ايدت فى الازل بشئ من العناية فقد نجوت والا فان النداء والدعاء لا ينفد الغرقى قوله تعالى **إِلَّا مَنْ سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ** هذه الاية وافق قوله تعالى ولا تخاطبنى فى الذين ظلموا انهم مغرقون لان سوابق السعادة والشقاوة لا يتغير بصنائع الحدثات ولا يزال هما على وصفهما الى الابد كما كانا فى الازل قال بعضهم بالسبق قيد العواقب فمن اجرى له فى السبق السعادة كانت عاقبته السعادة ومن اجرى له فى السبق الشقاوة كتب له بالشقاوة والسنة الانبياء والاولياء قاصرة عن سوال مخالفة ما جرى فى الازل لانه حكم القاهرية سلطان الجبارية قوله تعالى **بِسْمِ اللَّهِ مَجْرَاهَا وَمُرْسَاهَا** البحر بحر القدم والابد والسفينة قلب العارف يجرى بشمال العناية بروح الناطقة الربانية بسم الله مجريها فى قلزم الصفات ومرسيها فى قاموس الذات ثم اخبر سبحانه عن كمال كرمه حيث لم يسد عليها المجرى فى الصفات مع حدوثيتها ولم يفنها فى الذات مع ضعفها بقوله **إِنَّ رَبِّي لَغَفُورٌ رَحِيمٌ** ○ وايضا اى انبسط الله اياها بانوار جمال مشاهدته تجريها فى الصفات ويقبض الله اياها بسطوات العظمة سكونها وثبوتها قوله تعالى **لَا عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِلَّا مَنْ رَحِمَ** اى لا عاصم عند صولة تلاطم بحر القهر بكرات الاعواصم انوار اللطفيات من التجلى اليه منه فادبه عنه قال الانطاكى لا اعتصام لاحد من خلق الله الا بالله وقيل لا عاصم اليوم من امر الله الا من رحم الا من دله على الاعتصام به وذلك الذى يعصمه الله من امره قوله تعالى **وَقِيلَ يَا أَرْضُ ابْلَعِي مَاءَكِ وَيَا سَمَاءُ أَقْلِعِي وَغِيضَ الْمَاءُ وَقُضِيَ الْأَمْرُ** لما غاصت سفينة القلوب فى بحار غيوب القدم ودارت فى لجج عظمتها كادت ان غرقت بطوفان غيرتها فسبقت لها عناية الازلية وما ابقتها فى بحار الفناء لئلا يفنى العبودية فى سطوات الربوبية فنادى السنة الوصال الى سماء كمال الذات وارض الصفات يا ارض ابلعى ماءك ويا سماء اقلعى فامتنع الذات والصفات عن دركها وتلطفت الصفات والذات عليها بارجاعها الى مشاهد الافعال

بصفة الكبرياء فى مقام الحق الذين اتصفوا دون المتكبرين بالحق الذين اتصفوا تكون فى مقام القلب الخ ... فى جواب من قال له فيك كل فضيلة الا انك متكبر فقال لست بمتكبر ولكن كبرياء الله تعالى قام منى مقام التكبر **وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَلِقَاءِ الْآخِرَةِ** اى ستروا بصفاتنا ... **حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ** ... عن التكذيب بالصفات ... لما حبطت اعمالهم ... **وَاتَّخَذَ قَوْمُ مُوسَى مِنْ بَعْدِهِ** ... من حليهم ... **عِجْلًا جَسَدًا لَهُ خُوَارٌ** ... **أَلَمْ يَرَوْا أَنَّهُ لَا يُكَلِّمُهُمْ** ...

ربع

والايات وا ندرس عليها مسالك الازال والاباد وهذا معنى قوله وغيض الماء وقضى الامر واستوت على الجودى جرى عليها احكام معارف الذات والصفات وغرق منها ما دون الذات والصفات فى الذات والصفات من النفوس وهواجسها والشياطين ووساوسها والعقول ومراتب مقاماتها والكونين والعالمين واستواءها بنعت التمكين على جودى الطريقة والحقيقة ان يكون ساكنة بعد الاضطراب فى المواجيد وصاحية بعد السكر باشربة بحار المقادير وهذه برمتها مشروحه فى قول النبى صلى الله عليه وسلم حيث دنا من الوصال وتدلى الى مشاهدة الجمال وكان بين قاب قوسى الازل والابد بقوله فكان قاب قوسين او ادنى واستعاذ نوح من الغرق فى بحار الازل والفناء فى ميادين الابد من قهر طوفان قلزم الكبرياء والعظمة بما سبق له من حسن عناية القدم بنعت الرضا بقوله اعوذ برضاك من سخطك واعوذ بمعافاتك من عقوبتك واعوذ بك منك كان عليه السلام فى مدارك الصفات ومرائى انوار الذات سابحا فى بحر حقائق الازلية فخاف من فنائه فى قهر التكرات ففر تارة من الصفة الى الصفة وتارة من الفعل الى الفعل ومن الذات الى الذات تارة فقال اعوذ برضوان عنايتك من سخط غيرتك عليك ان يعرفك احد غيرك وايضا اى اعوذ برضوان جمالك من سطوات جلالك حتى لا افنى بك فيك واعوذ برضا بقائك من صولة عساكر تجلى قدمك فلما دار فى الصفة وخاف من الزوال فرمنها الى انوار الافعال ليروح فواده الغائب فى الالوهية عن اثقال برحاء العزة فقال اعوذ بمعافاتك من عقوبتك بمعافاة دعائك الازلى من عقوبة هجرانك الابدى فلما استروح من اثقال السير فى الصفات بلطائف الافعال رجع الى مشاهدة الذات فقال اعوذ بك منك اعوذ بفردانيتك من حلاوة جمال مشاهدتك التى تصير لعاشق بك بنعت وحدانيتك حتى يخرج بدعوى الانانية فى مشهد تنزيهك اعوذ بك من هذا المكر حتى اكون لا اكون انت يكون وازول كما لم ازل ازول وتكون كما لم تزل يكون فلما فنى عن رسوم العبودية وعن مشاهد الربوبية من الافعال والصفات وبقى بازاء انوار الالوهية بنعت استقامة التوحيد وافراد القدم عن الحدوث واستعار من الحق لسان الازلى واثنى به عليه فقال لا احصى ثناء عليك ثم اخرج الثناء والنفس والعبودية والتكليف والكينونه والقرب والبعد والتصاريف والعلل من ساحة وجود صاحب الجود الازلى بقوله انت كما اثنيت على نفسك جئنا الى ظاهر الاية ان نبى الله نوحا عليه السلام كان فى مضيق القبض من اذية قومه فاشتهى وصلة بلا فرقة وبسطا بلا قبض وانسا بلا وحشة فدعا ربه حتى تخلصه من ذلك فاغرق قومه وناجى ربه وانفرد به عن كل فتعاضى بشريته ابنه فجاء الموج واغرق الكل حتى لا يبقى فى قلبه غير الله وقال الاستاد لما غرق ابن نوح عليه السلام سكن الموج ونضب الماء واقلع السماء فكانه كان المقصود من الطوفان ان يغرق ابن نوح فكان كما قيل ؎ عجبت لسعى الدهر بينى وبينها ✦ فلما انقضى ما بيننا سكن الدهر ثم اخبر سبحانه عن انبساط نبيه نوح عليه السلام بقوله **وَنَادَىٰ نُوحٌ رَّبَّهُ**

... افنائهم عنا الصعقة ورب لو شئت ... كلمة ...
عنادها وقوله رب لو شئت ... من غلبة الشوق عند الهز الفراق
وفقدان صبر ... عليه السلام امر فى مثل هذه الحالة ليت امى
كما قال محمد ... رب محمد لم يخلق محمدا **أَتُهْلِكُنَا**
تمنيا فى ذلك البيت ولو هذه التمنى ... الفراق **بِمَا**
بالقاء نفسه على الجبل لحرمان ... من جبابرة جبل
بطول الحجاب عذاب **فَعَلَ السُّفَهَاءُ مِنَّا** اى ما صدر
هوى النفس والاحتجاب بصفاتها وافعالها وارادة
منا حالة السفه قبل التيقظ والاستبصار والاعتبار
السلوك وظهور نور البصيرة والرجوع من النفس وصفاتها
من الوقوف مع **إِنْ هِيَ إِلَّا فِتْنَتُكَ** اى ما هذا الابتلاء
وعبادة العجل الا ابتلاء بصفات النفس **تُضِلُّ بِهَا مَن تَشَاءُ**
لغيرك ... لا مدخل فيها من اهل الحجب والشقاوة والجهل والعمى
وَتَهْدِي مَن تَشَاءُ من اهل السعادة والعناية والهدى **أَنتَ وَلِيُّنَا** متولى امورنا القائم بها فى مقام تجلى الافعال
فَاغْفِرْ لَنَا ذنوب صفاتنا وذواتنا كما غفرت لنا ذنوب افعالنا **وَارْحَمْنَا** بافاضة انوار شهودك
ودفع حجاب الانية بوجودك **وَأَنتَ خَيْرُ الْغَافِرِينَ**

فَقَالَ رَبِّ إِنَّ ابْنِي مِنْ أَهْلِي وَإِنَّ وَعْدَكَ الْحَقُّ تحرك سر بشريته

فی موضع امتحان الحق حیث من حقه تقدیس الاسرار عن النظر الی الاغیار و بذل للوجود والمجهود دون بینه

بین الخلیل علیه السلام فی منزل الامتحان فرق حین القی الی النار ولم یلتفت الی اعانة المخلوق حین قال اما الیك

فلا وسلم نفسه ولم یتعرض لقلبه معارضة بری من حوله وقوله ومن نفسه والکون جمیعا وههنا قد التفت

الی غرق ابنه واین ذکر الابن فی منازل التوحید والتسلیم والرضا شرط المعرفة والتوحید فنادی وقد

طاب فی مناداته مع ربه سبحانه وسال ابنه وحکم بانه اهله ولیس هو من اهله قال تعالی إِنَّهُ لَيْسَ

مِنْ أَهْلِكَ ج وایضا تعرض داء علقة البشریة بینه وبین رؤیة القدر السابق ولولا ذلك بادر سال الله

بالمناداة فی منازل الانبساط واسرار المناجات لطائف الخطاب فی حقائق المکاشفات وکل انبساط فی مقام الامتحان

لیس علی مقارنة رؤیة حکم السابق فهو ساقط عن محل البلوغ وادراك المراد قال الحسین لم یوذن لاحد فی الانبساط

علی بساط الحق محال لان بساط الحق عزیز حواشیه قهر وجبروت فمن انبسط علیه رد کنوح علیه السلام لما قال

ان ابنی من اهلی قیل انه لیس من اهلك ثم ان الله سبحانه عرف نبیه نوحا علیه السلام بعد ارتفاع الاهلیة

بینه وبین ابنه بارتفاع اهلیة المعرفة والمحبة بین روحه وروحه فی منازل الاول عند عبد الله وذلك ان فی الازلیة

لم یوت الله ابنه اهلیة عرفانه وانفائه فقال لیس من اهلك إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ ط لیس له ما اعطاك الله من

المعرفة والرسالة والقربة فَلَا تَسْأَلْنِ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ ادبه بان لا تسال الا ما وافق القدر

وکل دعاء لم یوافق مراد الله فی سابق علمه لم یوثر فی مراد الداعی وقوله انه عمل غیر صالح ای لیس عمله علی موافقة السنة

ثم وعظ وقال إِنِّي أَعِظُكَ أَنْ تَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ ○ الجاهل من جهل قدر الله

وقدر اهله ای انزهك عن سوء الادب فی السوال علی غیر قاعدة مرادی وفیه تهدید لخواص العارفین لیکونوا

علی بساط الحق مجردین بخواطرهم عن الالتفات الی غیر الله وان یکونوا فی محل احتشام الله مستسلمین لمراده قال القسم

الاهل علی الوجهین اهل قرابة واهل ملة فنفی الله عنه اهلیة الملة لا اهلیة القرابة و قال بعضهم فی قوله لا تسئلن ما لیس لك

به علم اما علمت انی قد امضیت حال الشقاء والسعادة فی الازل ولا راد لحکمی وقضائی انی اعظك ان تجهل

ذلك الاحکام و قال بعضهم فی قوله انی اعظك لما اشرف نوح ابنه علی الغرق قال ان ابنی من اهلی قال خصصت

ولدك بالدعاء دون سائر عبادی وابنك واحد منهم انی اعظك ان تکون من الجاهلین فان یقتضی حقك

علی الخصوص ویهمل حقوق عبادی باجمعهم ثم رجع علیه السلام الی ساحة الکبریاء بسر المتضرع الحق ورجوعه

من نفسه الیه بوصف الممنوع قَالَ رَبِّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ أَنْ أَسْأَلَكَ مَا لَيْسَ

لِي بِهِ عِلْمٌ وَإِلَّا تَغْفِرْ لِي وَتَرْحَمْنِي أَكُنْ مِنَ الْخَاسِرِينَ ○ بین

وَاكْتُبْ لَنَا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةً بالنبوة التامة العدالة والاستقامة والبقاء بعد الفناء وَفِي الْآخِرَةِ المشاهدة والزیادة إِنَّا هُدْنَا إِلَيْكَ رجعنا عن ذنوب وجودنا قَالَ عَذَابِي ای عذاب الشوق المخصوص باهل الوصل من جهتی وان کان الیما لشدة الم الفراق لکنه امر خطیر أُصِيبُ بِهِ مَنْ أَشَاءُ من اهل العنایة من عبادی الخاصة بی وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ لا تختص باحد دون احد ولا بشیء دون شیء فهذا العذاب رحمة لا یبلغ کنهها ولا ینفد قدرها ... التی قال ... من رحمة الله ... فیها فلا تعلم نفس ما اخفی لهم من قرة اعین ... مع کونه لذیذا لا یقاس بلذته لذة ... منه ... من الکبریت ... عذاب ... وامر ان هذا العذاب ... بالعذاب ... واما الرحمة فلا یخلو من ... رحیمیة کاملة تامة ... فَسَأَكْتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ الحجب کلها ... والعلوم والاحوال ... وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ ... والاخلاق ... وَالَّذِينَ هُمْ بِآيَاتِنَا يُؤْمِنُونَ ... الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ

ان السوال لا يستحسن الا بالعلم بالمسئول ولما علم موضع الخطاء تواضع لجبروته وخاضع ملكوته اى ان لم تغفرلى
ترك الادب وترحمنى بتسهيل امر الربوبية فى العبودية على اكن من الذين فقدوا حقائق المعرفة فى العبودية
قال ابو سعيد الخراز ان نوحا صلى الله عليه وسلم وهو من اهل الصفوة واولى العزم من الرسل نعم وكذا
لوبه الف سنة الا خمسين عاما ثم قال ان ابنى من اهلى فعوتب عليه فابكاه ذلك سنة حتى قال والا تغفرلى
وترحمنى فكان دهره يطلب المغفرة من هذه الكلمة ونسى ما كدح وعنا واجتهد لما رجع الى الله وتواضع للكبرياء
البسه الله عليه لباس العافية والامن من انوار قربه وحضرته بقوله **يٰنُوحُ اهْبِطْ بِسَلٰمٍ مِّنَّا
وَبَرَكٰتٍ عَلَيْكَ وَعَلٰٓى اُمَمٍ مِّمَّنْ مَّعَكَ** اى اهبط بوصف التخلق والاتصاف
بصفتنا من سفينة الحقيقة بسلامة منا بانك بعد ذلك لا تفنى فى سطوات عظمتنا اذا اتصفت بصفتنا
لان بركة وصلتنا معك تنجيك بركتى منى وبركتك مع قومك تنجيهم من عذاب فرقتى ثم هو تعالى شرف
نبينا صلى الله عليه وسلم بكشف انباء الغيب بقوله **تِلْكَ مِنْ اَنْۢبَآءِ الْغَيْبِ نُوْحِيْهَآ
اِلَيْكَ** الكشف والانباء على مرتبتين الاولى للارواح قبل الاشباح فى ديوان الغيب حتى رات بنور الغيب
اسرار المكتوم والاخرى بعد كونها فى الاشباح فترى وتسمع ما رات وسمعت فى الغيب قبل دخولها فى الاشباح
تجديد العهد المكاشفة وتذكير العقود المشاهدة وما قال سبحانه **مَا كُنْتَ تَعْلَمُهَآ** اى قبل كون
روحك واما بعد كون روحك علمت ما كان وما سيكون وههنا تسلية قلبه عليه السلام فى احتمال البلوى
عن اهل الجفاء اقتداء باهل الوفاء من اولى العزم من الرسل وتصديقه قوله تعالى **فَاصْبِرْ اِنَّ الْعَاقِبَةَ
لِلْمُتَّقِيْنَ** اى اركب مركب الصبر معى فى ظهور حقائق وجودى ولطائف بلائى فى ميادين التقوى
من غيرى من العرش الى الثرى بالهمة الرفيعة فوق العلى فان عاقبة المتقين المتبرئين من غيرى بى وصالى والنظر الى
جلالى وجمالى قال الجنيد كشف الله لكل نبى نظرا من الغيب وكشف لنبينا صلى الله عليه وسلم انباء الغيب وهو الغاية
فى الكشف فكان مكشوفا له من الغيب ما لا يجوز ان يكون مكشوفا لاحد من المخلوقين وذلك لعظم امانته وجلالة قدره
لان الاسرار لا تكشف الا للامناء فمن كان اعظم امانة كان اعظم كشفا قال النصرابادى نجاة العاقبة لمن اسس فى الازل
سم التقوى وحلى به قال الله فاصبر ان العاقبة للمتقين قوله تعالى **وَيٰقَوْمِ اسْتَغْفِرُوْا رَبَّكُمْ
ثُمَّ تُوْبُوْٓا اِلَيْهِ يُرْسِلِ السَّمَآءَ عَلَيْكُمْ مِّدْرَارًا وَّيَزِدْكُمْ
قُوَّةً اِلٰى قُوَّتِكُمْ** اى استغفروا من النظر الى غيرى وتوبوا الى من نفوسكم ورؤية طاعتكم واعواضها
يرسل سماء القدم على قلوبكم مدرار انوار تجليها ويزدكم اى يزد قوة ارواحكم فى طيرانها فى بساتين قدسى
ورياض انسى وذلك القوة من سقيى اياها شراب الديمومية من بحار السرمدية والازلية ومشاهدة الذات

النبي الامي ... فى اخر الزمان ... اى المهديون الذين اتبعوا فى التحقق ... ولكن الشهود ... بقوله تعالى ... وقوله ما زاغ البصر وما طغى ... وما ينطق عن الهوى ... وقوله تعالى واما السائل فلا تنهر ... وفى ايتاء الزكوة قوله تعالى واما بنعمة ربك فحدث ... وفى الايمان بالايات قوله اوتيت جوامع الكلم وبعثت لاتمم مكارم الاخلاق ... **ومن قوم موسى امة يهدون** ... اولئك المتبعون ... موحدون ... **وبه يعدلون** ... وامة من قوم موسى ... **واسألهم عن القرية** ... الناس ... **اذ يعدون فى السبت اذ تأتيهم حيتانهم يوم سبتهم شرعا ويوم لا يسبتون لا تأتيهم** ... الاستقامة والتمكين ... ما كان الا كمال الاسلاميين من اهل زماننا فى اجتماع انواع الحظوظ النفسانية من المطاعم والمشارب والملاهى والمناكح ... والمواسم والتنزه والمحافل يوم الجمعات دون سائر الايام ... وما ذلك الا ابتلاء من الله بسبب الفسق ... **كذلك نبلوهم** ... لفقدان ادراك الحقائق والمعارف التى تقربهم من الله بالقلوب وعدم الاعتبار بالاعين والادراك والفهم بالاسماع

والصفات قوله تعالى قَالَ إِنِّي أُشْهِدُ اللَّهَ وَاشْهَدُوا أَنِّي بَرِيءٌ مِّمَّا تُشْرِكُونَ ۝ مِن دُونِهِ فَكِيدُونِي جَمِيعًا ثُمَّ لَا تُنظِرُونِ ۝ اى عضت فى بحار جلالى الازل وهو شاهدى وانا برئ مما تشيرون اليه من دونه برئ من حولى وقوتى والنظر اليكم مايكم بقدرون فى ملكه بذرة فاحتالوا بى جميعا ان كنتم تقدرون بالحيلة ولا ينظرون لا يمهلونى فانى على ثقة من ربى فى ثبوتى ورسالتى وبيان براهينه على وسلطان كبريائه على كل شئ وهو حسبى وحسب كل صادق فى بلائه وذلك قوله إِنِّي تَوَكَّلْتُ عَلَى اللَّهِ مشاهد تستشهوده على رَبِّي وَرَبِّكُم ربى يربينى بانوار مشاهدته ولطائف وصلته وربكم بايجادكم وتربيتكم باغذية الظاهر ثم وصف جلال قدرته واحاطته على كل ذرة بقوله مَّا مِن دَابَّةٍ إِلَّا هُوَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهَا اخذ ناصية كل مخلوق بايدى القدم واخرجها بجبروته من اماكن العدم ويجذب كل دابة من العرش الى الثرى الى ميادين ملكوته ويغذى كل احد منها من موائد تجلى صفاته وذاته واياته وافعاله للارواح غذاء مشاهدة الذات وللقلوب غذاء مشاهدة الصفات وللعقول غذاء مشاهدة انوار الافعال وللنفوس غذاء الطبائع من عناصر الكون إِنَّ رَبِّي عَلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ ۝ على طريق الربوبية التى ماديها صحارى الازال والاباد وهكذا على طريقة كل ربانى صمدانى يسيرونى فى طريق الذى هو السير فى عالم الذات والصفات وذلك الطريق مستقيم حيث هو تعالى بجلاله يظهر نفسه فى جميع الاحوال القلوب اوليائه واوليائه يسرون اليه بطريقة وجذب ظهوره ؎ اذا نحن ادلجنا وانت امامنا + كفى لمطايانا بلقائك + هاديا صراط مستقيم اذ هو مقدس عن اعوجاج الحدثانى وتغاثر النفسانى لا يسده علة ولا يعوجه زلة قال الواسطى فى قوله فكيدونى جميعا ثم لا تنظرون غلب على هود عليه السلام فى ذلك الوقت حال الوصلة والقربة مما يأتى بشئ ولا احسن به اذ هو فى محل الحضور ومجلس القربة وقال فى قصة لوط قال لو ان لى بكم قوة كان نطقه نطق طبيعى شاهد فى ذلك حاله ووقته واشتغاله بهم وقال هود كيدونى جميعا ثم لا تنظرون نطق عن مشاهدة لا يرى سواه وقال بعضهم اى كيد يلحق من هو فى قبضة الحق وسرادق العز وجلابيب الهيبة والكيد لا يلحق الا لمن هو اسير فى طرق المخالفة وقال بعضهم فى قوله ما من دابة كيف يكون لك محل وانت بغيرك قيامك وبقاؤك لذلك قيل من قال انا فقد نازع القبضة قوله تعالى وَلَقَدْ جَاءَتْ رُسُلُنَا إِبْرَاهِيمَ بِالْبُشْرَىٰ قَالُوا سَلَامًا بشارة الرسل للخليل عليه السلام من الله سبحانه بدوام وصاله وكشف جماله بلا حجاب ولا عتاب وان خلته تولدت من سابق خلته الازلية والاصطفائية الابدية وبان النبوة باقية فى اولاده وبشروه انه تعالى مشتاق الى احبائه واخلائه وبشروه بقدوم اخص اولاده واخص خلق الله من العرش الى الثرى محمد صلى الله عليه وسلم وبشارتهم باولاده من المرسلين نظام الرسالة

فهو الموجبة للعبد بفساد العباد ولكن المكائد الشيطان اضل ما لهم وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا عندى ان كل اسم من اسمائه صفة والله يد بركل امر باسم من اسمائه فى صفة من صفاته ذلك الاسم بدعوه باسمه اما بلسان الحال كمان الجاهل اذا طلب العلم يدعو بالاسم العليم والمريض اذا طلب الشفاء يدعو باسمه الشافى والفقير اذا طلب الغنى يدعو باسم الغنى كل الافتقار الى تحصيل الاستعداد الذى استلزم قبوله لتاثير ذلك الاسم وتاثير تلك الصفة واما بلسان القال كما قال الاول يا رب يريد به يا عليم لاختصاص بربوبيته بذلك الاسم والثانى يريد بيا رب يا شافى والثالث يا مغنى واما بلسان الفعل كما يدعوه الطالب السالك باتصافه بتلك الصفة فاذا فنى عن علمه بعلمه دعاه باسمه العليم واذا وجد شفاءه دانه منه دعاه باسمه الشافى واذا استغنى عن نفسه فيه دعاه باسمه الغنى وهذه هى الدعوة المامور بها المؤمنين وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ فتلبسوا بظهور هذه الصفات من غير حق ويطلبون به والمراد بالساعة وقت ظهور القيامة الكبرى اى الوحدة الذاتية بوجود المهدى ويتقون بها اليه فيشركون به ويلحدون في أسمائه

بجواهر الشريعة ونشر الحقيقة والسلام منهم اخبار عن اهليتهم لخليله ورفع النكرة وتعريف العهد الاولية بنعت زوال الخطرات والمعارضة وسلامهم ممزوج بسلام الحبيب في بديهة دنوهم من خليله وسلام الخليل اظهار السرور بالضيف في اكرامهم واظهار الاهلية منه عرف سره سرهم موافق سلامه سلامهم اى ههنا بيت كرامة وسلامة من العيوب وما اطيب سلام الحبيب على الحبيب وما الذ رسالة الحبيب الى الحبيب وما اشهى بشارة الحبيب الحبيب وان كان بالوسائط ٭ سلام على سلمى وان شط دارها ٭ سلام على ارض قديم بها العهد ٭ سلام على جاراتها بجوارها ٭ سلام حزين وامق شفه الصد ٭ سلام عليها دايما متواتر ٭ سلام على ارض اليها الماقصد اذا نزلت سلمى بواد فماؤها ٭ زلال وسلسال وشيحانها ورد ٭ قال بعضهم بشروا الابراهيم بان نسبة الخلة ثابتة فانها لا تنقطع وقال بعضهم بشروه باخراج محمد صلى الله عليه وسلم من صلبه وانه خاتم الانبياء وصاحب لواء الحمد وقال بعضهم رسول الخليل اذا ورد فهو بشارة فاذا ادى الرسالة قد يمر به البشر خصوصا اذا ادى من الخليل سلاما الا ترا كيف ذكر قالوا سلاما من الخليل فقال سلام من الخليل ثم به المراد قال ابن عطا في قوله سلاما قال سلام سلم لك رتبة الخلة من الزلل قال سلام اى هذه السلامة التى يوجب لى السلام من السلام قوله تعالى **فَمَا لَبِثَ أَنْ جَاءَ بِعِجْلٍ حَنِيذٍ** اخبر عن فتوته واكرام ضيفه ولكن فيه ما فيه من اشارة الى قلبه المذبوح وروحه المجروح ونفسه المبذولة بين يدى سلطان جبروته وانوار ملكوته وسناء جمال سرجلاله وتلك مجموعة نيران المحبة ولهب الشوق وحرقة العشق ليسلبها بياسمين القرب وورد الانس ونسيم صباء الوصلة وايضا تعريف احوال الملائكة هل جاؤا بالباس ام وذلك من لطيف صنيع الابناء وفيه اظهار المعارضة والخيفة ليعرف شان الحال وان كان خلقه السخاء والكرم قال بعضهم من اداب الفتوة اذا ورد الضيف ان تبدا بالكرامة فى الانزال ثم تثنيه بالطعام ثم بالكلام الا ترى الخليل كيف بدء بالطعام بعد السلام قال فما لبث ان جاء بعجل حينئذ وهو تعجيل ما حضر ثم تكلف التكلم بعد ذلك لمن احب قوله تعالى **فَلَمَّا رَأَى أَيْدِيَهُمْ لَا تَصِلُ إِلَيْهِ نَكِرَهُمْ** انكر على تركهم استعمال الخلق ولكن ما عرف شان الحال الذى فيه اشارة عجيبة اى لا تذبح عند نا عجلا فانا لا نحتاج الى العجل وليس للعجل مكان المحبة ولكن اذبح لنا اسمعيل فان المحبة والعشق مقتضيان قربان الوجود بين يدى المعشوق حكى عن ابى الحسن البوشنجى انه قال من دخل هذه الدويرة ولم يبسط معنا فى كسيرة او فيها حضر فقد جفانى غاية الجفاء وقال ابن جعفر بن عبدش من امتنع من تناول الطعام الفقراء والفتيان فقد اظهر كبره وقيل فى قوله نكرهم نكرا خلافهم مع ما تفرس فيهم من الخير قوله تعالى **وَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً** خيفة ابراهيم من الملائكة ليس من جهل بهم انما ادرك اثار باس قوم لوط من شمايلهم وهناك متوقع الانذار لان ربما جاء الرسول بالانذار لعله غضبان ولست

وقتها ... الا الله كما قال النبى عليه الصلوة والسلام ... كذلك لا يعلمون ... **ثَقُلَتْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ** ... **إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ عِبَادٌ أَمْثَالُكُمْ فَادْعُوهُمْ فَلْيَسْتَجِيبُوا لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ** ... الى نسبة التاثير الى الغير كما قال النبى عليه الصلوة والسلام لابن عباس يا غلام احفظ الله يحفظك احفظ الله تجده تجاهك واذا سالت فاسال الله واذا استعنت فاستعن بالله واعلم ان الامة لو اجتمعت على ان ينفعوك بشىء لم ينفعوك الا بشىء قد كتبه الله لك ولو اجتمعوا على ان يضروك بشىء لم يضروك الا بشىء قد كتبه الله عليك رفعت الاقلام وجفت الصحف **أَلَهُمْ أَرْجُلٌ يَمْشُونَ بِهَا** استفهام على سبيل الانكار اى الهم ارجل يمشون بها بل بالله اذ هو الذى يمشيهم بها وكذا سائر الجوارح ... من الجن والانس **قُلِ ادْعُوا شُرَكَاءَكُمْ ثُمَّ كِيدُونِ** ... **إِنَّ وَلِيِّيَ اللَّهُ الَّذِي نَزَّلَ الْكِتَابَ وَهُوَ يَتَوَلَّى** ... فان متولى امرى وحافظى ومدبرى هو ... الكتاب ...

بعالم سلام على الدارين ان كنت راضيا وايضا خاف على اخيه لوط ومومني قومه **قَالُوا لَا تَخَفْ إِنَّا أُرْسِلْنَا إِلَىٰ قَوْمِ لُوطٍ** رفعوا الحجاب وتينوا العتاب قوله تعالى **رَحْمَتُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ** رحمت الله وقربة الله وبركات الله انوار مشاهدة الله وايضا رحمت الله نبوة الله وولايته وبركات الله رسالة الله وخلافته وبقى ذلك فى اولاده حتى خص باستجابة دعوته محمد صلى الله عليه وسلم وعلى آله واهل بيته واولاده وايضا رحمت الله محبة الله وبركاته معرفته وتوحيده قال بعضهم بركات اهل البيت من دعوات الخليل ودعوات الملائكة وامر النبى صلى الله عليه وسلم بالدعاء به فى الصلوات فى قوله كما باركت على ابراهيم فبارك علينا فانا من اهل بيته واولاده **إِنَّهُ حَمِيدٌ مَّجِيدٌ** محمود بحمد القديم حيث حمد نفسه مجيد عظيم الشان لا يناله عوض لفطن ولا يدركه بعد الهمم فلما وصل بركات الله اليه وانفتح له ابواب المكاشفة وادركه فيض البشارة خرج قلبه من غبار الامتحان وانبسط مع الرحمن بقوله **فَلَمَّا ذَهَبَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ الرَّوْعُ وَجَاءَتْهُ الْبُشْرَىٰ يُجَادِلُنَا فِي قَوْمِ لُوطٍ** ذهب عنه خوف البعد وجاءته بشرى القرب وذاق طعم الود وسكر الخليل بوجه الخليل وانبسط الخليل الى الخليل وهكذا عادة السكارى اذا شربوا شراب الوصلة وسمعوا اصوات القربة يخرجون بنعت السكارى على بساط الانبساط وفى ذلك يحمل عنهم ما لا يحمل من غيرهم من اهل الهيبة والاجلال وانبساطهم اليه من مواليد انبساطه اليهم الا ترى كيف قال جاءته البشرى ثم قال يجادلنا فالبشارة انبساط الله فانبسط بانبساط الله لكن انبساط الخليل لا يكون الا رحمة وشفقة على خلقه واوليائه الا ترى كيف قال يجادلنا فى قوم لوط كان يسترحم لهم ويسال نجاة لوط واهل بيته لما فيه من الظرافة والسخاوة والفتوة والمروة والحلم بما وصف الله بقوله **إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَحَلِيمٌ أَوَّاهٌ مُّنِيبٌ** حليم بانه كان لا يدعوا على قومه بل قالوا فمن اتبعنى فانه منى ومن عصانى فانك غفور رحيم وتاوهه زفرة قلبه مع فيض عينه من الشوق الى جمال ربه وهكذا وصف العاشقين التاوه والزفرات والشهقة والغلبات والصيحة والعبرات منيب حيث اناب الى كنف قدمه وقرار حظائر قدسه ومجالس انسه من رؤية شواهد ملكوته حيث قال انى برئ مما تشركون انى وجهت وجهى ومجادلته كمال الانبساط لم تكن جاهلا ولكن كان مشفقا بارا كريما راى مكانة نفسه فى محل الخلة واصطفائيه القديمة وهو تعالى يحب غضب العارفين وتغير المحبين ومجادلة الصديقين وانبساط العاشقين حتى يجثهم على ذلك وفى الحديث المروى من النبى صلى الله عليه وسلم انه قال لما اسرى بى رايت رجلا فى الخضرة يتدمر فقلت لجبرئيل عليه السلام من هذا قال اخوك موسى يتدمر على ربه تعالى فقلت وهل له ذلك فقال يعرفه فيحتمل عنه الا ترى كيف وصف الله انبساط كليمه بقوله ان هى الا فتنتك ولا يجوز الانبساط الا لمن كان على وصفهم قال بعضهم ذهب روع ما يجده

[Margin:] ... **يُبْصِرُونَ** ... **خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ** ... **وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ** ...

في نفسه من تنزههم عن طعامه وعلم انهم الملائكة وجاءته البشرى السلام من الله لما خرج من قضاء حق الضيف ولقي البشرى رجع الى حد الشفقة على الخلق والمجادلة عنهم بما دلنا في قوم لوط للرحمة التي جبله الله عليه ثم ان الله سبحانه ذكر وصف خليله بانه لم يعرف الملائكة في اول مقدمهم ثم وصف نبيه لوطا عليه السلام بما وصف خليله من ضيق صدره والخيفة منهم بقوله **وَلَمَّا جَاءَتْ رُسُلُنَا لُوطًا سِيءَ بِهِمْ وَضَاقَ بِهِمْ ذَرْعًا** حزن لاجلهم وضاق صدره شفقة عليهم من فتنة قومه ثم وصف بانه مشفق حزين كريم على الاضياف بقوله **وَلَا تُخْزُونِ فِي ضَيْفِي** وحكمه انسداد باب الفراسة على ابراهيم ولوط انهما كانا في محل البسط وحسن الرجاء من الله سبحانه ولا يتوقفان الياس والعذاب على القوم فلما رايا ملائكة الله لم يعرفاهم باشتغالهم بعهود حال البسط ولطائف الرجاء والقربة وان كان سرهما لا يغيبان عن معرفتهم ولكن عارضهما التقدير لامضاء حكم الله على قوم قيل ان ابراهيم كان صاحب النبوة والخلة والرسالة ولا بد ان يكون فراسته اصدق من فراسة كل احد ولكنه في هذه الحالة لم يعرف الملائكة ليعلم ان الحق سبحانه اذا اراد امضاء حكم سد على من اراد عيون الفراسة كما سد فراسة النبي صلى الله عليه وسلم في قصة الافك الى الوقت الذي انزل به الوحي والتبس الحال على لوط عليه السلام الى ان ينزله الامر ولما اخذ تلاطم بحر الامتحان لوطا عليه السلام طلب قوة وركنا شديدا ليدفع بهما قوم من ارتكاب المعصية قال سبحانه **قَالَ لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةً أَوْ آوِي إِلَى رُكْنٍ شَدِيدٍ** رأى نفسه في منازل الابتلاء والامتحان ورأى ابواب المكاشفات والواردات والمشاهدات مسدودة ولم ير نفسه الا في محل الخوف ورؤية المكر وخشية العظمة قال لو ان لي في هذه الساعة اتصافا بحقيقة القدرة والقدم الازلية كما كان حالي قبل هذا الامتحان لرفعتكم عن الكفر والمعصية او اوي الى ركن شديد اي لو كشف لي حاشية من حواشي قوام العلم اوي الى هنالك واستريح من رؤيتكم او اتي من عالم الملكوت بما يسكم او ادعوكم لو كان لي لسان الرباني الرحماني ليهتدوا الى مواقع بالرشد وتعرفوا حقوق الله عليكم قال ابن عطا لو ان المعرفة بيدي لاوصلتها اليكم قال بعضهم لو ان لي جراة على الدعاء عليكم لدعوت او اوي الى ركن شديد من علم الغيب بما انتم صائرون اليه من سعادة او شقاوة فلما تم الامر وعرف الحال كشف الملائكة له حال القوم ووعد واهلاك القوم وقت الصبح بقوله **إِنَّ مَوْعِدَهُمُ الصُّبْحُ أَلَيْسَ الصُّبْحُ بِقَرِيبٍ** كانه تسارع الى مكان التخلص من بين الضلال واراد ان يرجع الى قرب الله ومشاهدته وتستريح من رؤية الاضداد لان رؤية الاضداد حمى الروح كانه قال لو ان بكم قوة ازلية اهلكتكم او اوي الى ركن شديد الى حضرة الملكوت

فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ○ إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا فَإِذَا هُمْ مُبْصِرُونَ ○ وَإِخْوَانُهُمْ يَمُدُّونَهُمْ ... أَتَّبِعُ مَا يُوحَى إِلَيَّ مِنْ رَبِّي ... فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ○ وَاذْكُرْ رَبَّكَ فِي نَفْسِكَ ...

تَضَرُّعًا اى دون ان يظهر ذلك التضرع وذاكرا به له فى عنفوظهور نور الروح واشراقه وغلبته واصل غلبات صفات النفس وقواها ان تكون للنفس فيه نصيب او تكون ذاكرا بالسر من النفس ليخيفه وَخِيفَةً وَدُونَ الْجَهْرِ ... وَلَا تَكُن فى حال من الاحوال وخصوصا حال غلبات النفس وصفاتها مِّنَ الْغَافِلِينَ من شهود الوحدة الذاتية إِنَّ الَّذِينَ عِندَ رَبِّكَ ذوى الاستقامة بالتوحيد والفناء فيه باقين به لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ بالانانية بل يشاهدون التفصيل مع ... وَيُسَبِّحُونَهُ عن ... الانانية ... وَلَهُ يَسْجُدُونَ بالفناء ...

سورة الانفال

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَنفَالِ ... احتجبوا ... عن فعل الله ... واصلاح ... النفوس ...

مجالس الجبروت واستريح من صحبتكم ورؤية معصيتكم فانتظر بعد ذلك خمسا وعدوه وقيل للملبس الصبح بقريب ما اشد على العارفين انتظار واردات الغيب وطلوع صبح المشاهدة وانفلاق شرق العناية واشراق شمس المكاشفة دنا وصال الحبيب اقترابا واطربا بالوصال واطربا حكى من السرى انه قال قلوب الابرار لا يحتمل الانتظار قوله تعالى **فَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا جَعَلْنَا عَالِيَهَا سَافِلَهَا** اذا طاب عيش العارفين بجمال الحق فهم وسكنوا بمواسات لطائف قربه واستانسوا بنرجس مودته وورد وصلته وياسمين نور صحبته واطمانوا في مكاشفات كشوف غرائب الملك والملكوت وامنوا من بليات الامتحان هاج غيرة القدم عليهم واقلعهم طوارقات القهر والقتهم الى منازل الامتحان وجعلت اعالى قلوبهم واحوالهم اسافل نفوسهم وشهواتها حتى يعرفوا ان ساحة الكبرياء منزهة عن الانس والوحشة والوجود والعدم والمريدون اذا استكبروا على المشائخ بقلب الله مواجيدهم بطر النفوس ومجاهداتهم اتباع شهواتهم الويل لمن كان شانه هكذا امطر عليهم احجار البعد نعوذ بالله منها وسماتها انوار العصيان والخروج على اطيار بساتين الرحمان وهذا اجزاء من خرج على سادته ومشائخه قال الله **وَمَا هِيَ مِنَ الظَّالِمِينَ بِبَعِيدٍ** اى ما هذا الحجاب البعد من التاركين السنة والمتابعة ببعيد قال بعضهم لما ادركهم الحكم السابق الجارى فى الازل عليهم قلبنا عليهم ارضهم كما حكمنا عليهم بتقليب قلوبهم وصرفهم عن طريق الحق وسبل الرشاد وقال محمد بن الفضل ما اصاب قوم لوط ما اصابهم الا بالتهاون بالامر وقلة المبالاة وارتكاب المحارم بالتاويلات قال الله وما هى من الظالمين ببعيد اى ما له العذاب ممن عملوا ما عملوا من تخطى الشرع والتهاون بالامر وارتكاب المناهى بالتاويلات ببعيد قوله تعالى **إِنِّي أَرَاكُم بِخَيْرٍ وَإِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ** اراد خير الدنيا الذى هو محل الاستدراج والامتحان وان راى خير الاخرة ما خاف عليهم واهل المعرفة اذا راوا انفسهم فى اعالى الدرجات والمقامات والاستقامة زادهم خوفا لانهم عرفوا الله بغيرة القدم ولا يستقيم بازاء غيرته الحدثان الا ترى الى قوله صلى الله عليه وسلم انا اعرفكم بالله واخوفكم منه قال بعضهم اقرب حال الى الاستدراج ايام الامن والدعة وتواتر النعم عليك وترادف الخيرات عندك الا ترى الله حاكيا عن بعض انبيائه لامته انى اراكم بخير وانى اخاف عليكم وقال بعضهم فى اراكم بخير اى بنعمة من الله وانى اخاف عليكم تقصيركم فى شكر النعمة قوله تعالى **بَقِيَّتُ اللَّهِ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ** بقيت الله وقربته ووصاله ما ادخر لاوليائه من الكرامات السنية والدرجات الرفيعة قال بعضهم ما ادخر الله لكم من كرامته خير مما تسالونه فيه قوله تعالى **وَمَا أُرِيدُ أَنْ أُخَالِفَكُمْ إِلَىٰ مَا أَنْهَاكُمْ عَنْهُ** ليس للصادقين مع الخلق معادات بسبب من اسباب الدنيا انما ابغضهم وخالفهم حين يتركون متابعة السنة وما يبغضونهم الا بعد تركهم هوى نفوسهم ولا ينصحهم الا شفقة عليهم قال ابو عثمان ليس بواعظ من كان واعظا بلسانه دون عمله فيه قوله تعالى

قوله **إِنْ أُرِيدُ إِلَّا الْإِصْلَاحَ مَا اسْتَطَعْتُ** ای ماکان فی عقلی ویتی من قوة الله ارید بها اصلاحکم ولکن الهدایة والتوفیق لیس معی ولا المیق ان انقذکم مما جری علیکم فی الازل **وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ** ای اصطفائیتی بالنبوة والولایة باختیار الله فی الازل الی **عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ** اسکن به لا بغیره واثق به فیما وعدلی **وَإِلَيْهِ أُنِيبُ** ○ ارجع الیه بنعت شوقی الی لقائه وقیل فی قوله ان ارید الا الاصلاح ما استطعت ای مرادی صلاحکم ان یساعدکم التوفیق ولا استطیع انا ذلک لکم الا بموئتی من الله لی علیه قال النهرجوری التوفیق حسن عنایته من الحق سبق الی العبد لیس له فیه سبب ولا منه له طلب قال الجنید التوکل ان لا یظهر فیک انزعاج الی الاسباب مع شدة الفاقة ولا یزول عن حقیقة السکون الی الحق مع وقوفك علیها قوله تعالیٰ **وَاسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ إِنَّ رَبِّي رَحِيمٌ وَدُودٌ** ○ ای استغفروا مما جری علی قلوبکم من انکم قدرتم بشئ من الطاعة والعصیان فان الطاعة والعصیان لا یتعلقان الا بالسعادة والشقاوة الازلیتین والرضا والسخط ثم توبوا الیه ای تبرؤا من حولکم وقوتکم فاذا یتقنتم ذلك وخرجتم من رؤیة وجودکم یلبسکم بی لباس معرفته لانه رحیم بعارفیه ویلقی حلاوة وده فانه ودود ولاهل وده وقال محمد بن فضل من لم یکن میراث استغفاره بصحیح توبته کان کاذبا فی استغفاره ومن لم یکن میراث توبته بصحیح محبته کان مبطلا فی توبته لان الله تعالی یقول واستغفروا ربکم ثم توبوا الیه ویقول ان الله یحب التوابین وقال ابو عثمن الودود الذی تودد الیك بالنعم قدیما وجد یدا من غیر استحقاق ولا وجوب قوله تعالیٰ **وَإِنَّا لَنَرَاكَ فِينَا ضَعِيفًا** ای مستوحشا مما نحن فیه مستانسا بما انت فیه وایضا ضعیفا فیما تدعی من الرسالة والمعجزة وما تدعی من القربة والمشاهدة فانك اضعف الضعفاء کیف تقدر ان تخبر عما لم یعرفه وما لا یلیق بعقول الخلائق قال الترمذی مهجورا فیما بیننا لا تعاشر ولا تعاسر قال بعضهم قلیل العقل قوله تعالیٰ **وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا وَسُلْطَانٍ مُّبِينٍ** ○ الآیات قدرته علی الاخبار عما وجد من انوار جلاله وحقائق حضرته ونشر فضائل معارفه وکواشفه والسلطان المبین ما ظهر من وجهه من سطوع نور الازلیة واثار سنا المحبة التی قال والقیت علیك محبة منی قال ابن عطا الآیات هی القوة عند مخاطبة الحق وسماع کلامه والسلطان هو الانبساط فی سؤال الرؤیة قال جعفر الآیات هی التواضع عند اولیاء الله والسلطان التکبر علی اعداء الله وقال بعضهم الآیات محبة فی قلوب خلقه والسلطان هیبته له محبة فی هیبة قوله تعالیٰ **وَكَذَٰلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَا أَخَذَ الْقُرَىٰ وَهِيَ ظَالِمَةٌ** تهدید لاهل الغفلة فی النعمة الذین شغلهم النعمة عن رؤیة المنعم قال ابوبکر الوراق

والتجلیات ... الی الافعال ... حتی یرجعوا الی ... الصفات ... والصحبة القلبیة ... **وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ** ... بالارادة القلبیة ... الامر ... **إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ** ○ ... الایمان الحقیقی ... بفناء صفاتهم ... بالایمان ... **إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ** ... الصفات الذی القلب ... **الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ** ... للنفس ... العظمة والبهاء ... **قُلُوبُهُمْ** ... تجلیات ... **وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ** ... والقهر والکبریاء ... الصفات علیهم ... فی المظاهر ... **زَادَتْهُمْ إِيمَانًا** ... ای جلیت علیهم صفاته ... الی العین ... حقیقیا بالترقی ... **وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ** ○ ای یصححون مقام التوکل بفناء الافعال ویترقون فی مقام فناء الصفات فان تصحیح کل مقام ... بالترقی عنه ... **الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ** صلوة الحضور القلبی ... **وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ** من علوم التوکل ... مقام فناء الافعال او علوم تجلیات الصفات ... **يُنفِقُونَ** ○ ... مستحقیها

اذا سخط الله على قوم اكثر عليهم نعمة انساهم شكره ونزع عن قلوبهم التوفيق وتراهم سدى حتى تمردوا
فى المعاصى واستوجبوا الخذلة اخذهم على عزة قال الله تعالى **ذٰلِكَ يَوْمٌ مَّجْمُوعٌ لَّهُ النَّاسُ**
وَذٰلِكَ يَوْمٌ مَّشْهُودٌ ○ ذلك اليوم يجمع العارفون لموقف رؤية الجلال وشهودهم مشاهدة الكبرياء
والعظمة ويجمع المحبون مقام مشاهدة الجمال وشهودهم لقاء البقاء ويجمع الموحدون لرؤية القدم وشهودهم الازل
وهم سكارى لا يزالون عن طوارق القدرة وسطوة العظمة لانهم فى الدنيا اهل جمع اهل شهود قال ابو سعيد الخراز من عاشق
فى حقيقة عين الجمع لم يبق لما جمعوا له من ذلك المقام ومن كان فى كشف المشاهدة لم يتحجب من شهود وذلك اليوم لانه كان
مكشوفا له عن ذلك وهذا معنى قوله وذلك يوم مجموع الاية وقال يحيى بن معاذ الايام ثلثة يوم مفقود ويوم مشهود ويوم مورود
ويوم موعود يوم ممدود فاليوم المفقود امسك فانك على ما فرطت فيه واليوم المشهود يومك فتزود منه ما استطعت ويوم المورود لا تدرى هو لك ام عليك انتهاء
لعله ليس من ايامك وهو غدك فلا تشتغل به ولا تهتم له واليوم الموعود فاجعله من بالك واذكره على كل
احوالك واعمل له فانه اخر ايامك ويوم ممدود ويوم يقوم الناس لرب العالمين فانظر لنفسك لو توقف ذلك
وجواب السوال قوله تعالى **خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمٰوٰتُ وَالْاَرْضُ اِلَّا**
مَا شَاءَ رَبُّكَ يرجى من كرم الله ولطفه ان الكفار اذا حشروا ادخلهم النار بلا حساب
ثم يحشر المومنون الى عند الميزان وتبدل الارض ويقلع السماء من البين ويحاسب المؤمنون
حسابا يسيرا وهو قادر ان يحاسبهم بلحظة فاذا ارادت يدخلهم الجنة يخرج الكفار من النار
ويلقيهم فى بحر الحيوان ويدخلهم مع المؤمنين فى الجنان لانه تعالى وعدانهم فى النار ما دامت السموات
والارض فاذا زالت السماء والارض كانت الحجة وهذا شيء مرجوا ليس بمعتقد اهل السنة ومعنى قوله الا ما شاء
ربك الا من امن بقلبه قبل معاينة الاخرة بالحجة ولم يطلع عليه احد غير الله فان دخله وورد على الصراط فلعله
يكون كذلك ان شاء الله فانه تعالى مستغن عن عذاب الكافرين كما يستغنى عن ايمان المؤمنين وطاعتهم
وايش يضره به ان يدخل الكفار فى الجنة وساحة كبريائه منزهة عن خلل الحدثان واذا انشر بساط الكرم
يدخل الاولون والاخرون والمؤمنون والكافرون فى حاشية من حواشى بساط رحمته وهو صاد قه فى كل
واعده انما العلم عند الله وتاكيد ما ذكرنا قول ابى مجلز هو جزاؤهم الا ان يشاء ربك يتجاوز عنهم فلا يدخلهم النار
وقال ابن مسعود ليأتين على جهنم زمان تخفق ابوابها ليس فيها احد وذلك بعد ما يلبثون فيها احقابا
وقال الشعبى جهنم اسرع الدارين عمرانا اسرعهما خرابا وتصديق هذه الاقوال قوله تعالى **اِنَّ رَبَّكَ**
فَعَّالٌ لِّمَا يُرِيدُ ولكن هذا مما يؤيد ان شاء الله قوله تعالى **وَاَمَّا الَّذِينَ سُعِدُوْا**
فَفِى الْجَنَّةِ الذين سبقت لهم فى الازل السعادة الكبرى وهى التوحيد والمعرفة على قواصير النور

هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا لَهُمْ دَرَجَاتٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَمَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ○ **كَمَا اَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنْ بَيْتِكَ بِالْحَقِّ** ... **يُجَادِلُونَكَ فِى الْحَقِّ بَعْدَ مَا تَبَيَّنَ** ... **وَيُرِيدُ اللّٰهُ اَنْ يُحِقَّ الْحَقَّ** ... **اِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ**

على تعارف الجنان تحت سرادق العرش **خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمٰوٰتُ وَالْأَرْضُ** سماء الجنة وارضها سماءها العرش وارضها الدرمكة البيضاء من مسك اذفر **إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ** وقع المشية على العارفين والمحبين والمشتاقين فانهم يجتازون على الجنان ويدخلون فى انوار جمال الرحمن ابد الابدين قال الله تعالى **عَطَاءً غَيْرَ مَجْذُوذٍ** و قال ايضا فى فاكهة اهل الجنة فى اهل الجنة لامقطوعة ولا ممنوعة وقال ابن عطا الا ما شاء ذلك من الزوائد لاهل الجنة من الثواب من الزوايد لاهل النار من العقاب قال الجنيد الشقى من حرم الرحمة والسعيد من رزقها وقال ابراهيم الخواص الشقى من اعتمد تدبيره وقوته والسعيد من فوض امره الى ربه والسعيد الذى امده التوفيق الازلى فى كل ما يريد من المقامات وتسهيل الطاعات والشقى ميت القلب عن مورد تجلى رؤية الرب قوله تعالى **فَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ** امر الله روح نبيه فى معهد الازل ان يقوم بحمل امانة علوم كنون القدم وما يتعلق بها من كشوف انوار صفاته وذاته الى الابد وذلك بعد ان كساه كسوة الربوبية وقدرة الازلية فذكره عهده الاول بعد كونه متحليا بانوار التائيد والعناية وقيامه باداء حقوق الرسالة والنبوة فان الان اوان الامتحان حيث زاينت الدنيا باحسن زينتها لك واجزيت الطبيعة فيك وان يستقيم اصحابك امتك فى حمل ما تخبرهم من احوالك معى واحوالهم وكرا ما تهم بين يدى فانى بجلالى وقد دى اكشف اسرار ذى لك ولامتك من اهل الحقائق ما لا يطيق بازائها السموات والارض فاستقم بما يليق برسالتك **وَمَنْ تَابَ مَعَكَ** من امتك بما يليق بولايتهم وليس للاستقامة حد لانها مقامات وحالات ومعارف وكواشف وتوحيد ويقين وصدق واخلاص واداب وخطاب فى كل مقام استقامة من تستقيم فيها جميعا وفيما يرد عليه من واردات المواجيد من اللطفيات وما يرد عليه من الامتحان والبليات صار موصوفا بالاستقامة ومن يطيق ان يقوم بازائها مستقيما ولا يثبت على صفوان القدم اثار اهل العدم من جعل الله مستقيما بتائيده صار مستقيما المخصوص فى ذلك محمد صلى الله عليه وسلم لذلك قال عليه السلام استقيموا ولن تحصوا ولما ثقل عليه اثقال الاستقامة على تتابع كشوف الازليات واسرار الابديات قال شيبتنى هود وقال ابن عطا انما ينال الاستقامة على حسب ما اكرم به من نور السر قال بعضهم من يطيق مثل هذه المخاطبة بالاستقامة الا من ايد من المشاهدات القوية والانوار البينة والاثار الصادقة ثم عصم بالتثبيت لولا ان ثبتناك ثم حفظ فى وقت المشاهدة ومشافهة الخطاب وهو المزين بمقام القرب المخاطب فى بساط الانس محمد صلى الله عليه وسلم بعد ذلك خوطب بقوله فاستقم كما امرت ولولا هذه المقدمات لانفسخ دون هذا الخطاب الا تراه كيف يقول للامة استقيموا ولن تحصوا اى لا تطيقوا الاستقامة التى امرت بها وقال جعفر الصادق فى قوله فاستقم كما امرت فتقر الى الله بصحة العزم قال الشيخ ابو عبد الرحمن

[illegible] ... **مُرْدِفِينَ** ... ايمانا ... يتجسدوا ... كما تتمثل الصور فى المنام ... **وَمَا جَعَلَهُ اللَّهُ إِلَّا بُشْرَىٰ** ... بالنصر وطمانينة القلوب ... **وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ** ... تعليق الاشياء باسبابها ... **إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ** ... **إِذْ يُغَشِّيكُمُ النُّعَاسَ** ... السكينة امنة من عند الله [illegible]

سمعت ابا على الشبونى يقول رايت النبى صلى الله عليه وسلم فى المنام فقلت له روى عنك انك قلت شيبتنى هود فقال نعم فقلت له ما الذى شيبك منه قصص الانبياء وهلاك الامم فقال لا ولكن قوله فاستقم كما امرت وقال جعفر الصادق منهم من استقام على توحيده ومنهم من استقام على ايمانه ومنهم من استقام سعه سلامه ومنهم من استقام على معرفته ومنهم من استقام على عظمته ومنهم من استقام على الحمد والثناء ومنهم من استقام على الكرم والوفاء ومنهم من استقام على الخوف والرجاء ومنهم من استقام بالله لا شئ سواه وقال بعضهم من استقام بالحق لا يعوج ومن استقام بباطل فهو غير مستقيم لان الاستقامة لا يكون الا بالحقيقة وقال بعضهم الاستقامة لا يكون الا باتباع السنة وقال الجوهرى الاستقامة فى النعمة للعوام والاستقامة فى البلاء استقامة الخواص وقال الجنيد الاستقامة مع الخوف والرجاء حال العابدين والاستقامة مع الهيبة والحياء حال المقربين والاستقامة مع الغيبة عن رؤية الاستقامة حال العارفين وقال الاستاد يحتمل ان يكون السين فى الاستقامة سين الطلب اى سل من الله الاقامة على الحق ويقال المستقيم من لا ينصرف عن طريق الله ما لم يصل الى الله يصل سيره بسراه قوله تعالى **وَلَا تَرْكَنُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ** اى لا تقتدوا بالمرائين والجاهلين وقراء السوء فتمسكم نيران البعد وحب الجاه والرياسة ويلحقكم نار القطيعة والضلالة وايضا لا تسكنوا الى نفوسكم الظلمة بحظها حقوق الله سبحانه قال الكتانى من لم يتادب بحكيم او امام يكون بطالا ابدا قال الله ولا تركنوا الى الذين ظلموا وقال سهل لا تعتمدوا فى دينكم الا السنى وقال حمدون القصار لا تصاحب الاشرار فان ذلك يحرمك الاخيار وقال على بن موسى الرضا عن ابيه عن جعفر قال لا تركنوا الى نفوسكم فانها ظلمة وقال سهل لا تجالسوا اهل البدع قوله تعالى **وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفَيِ النَّهَارِ وَزُلَفًا مِنَ اللَّيْلِ إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ ذَلِكَ ذِكْرَى لِلذَّاكِرِينَ** ○ ان الله سبحانه حفظ الاوقات على اهل المشاهدات والمحاضرات وسمها بوظائف الطاعات لهم ليصلوا بالمجالسات والمحاضرات والمراقبات والطاعات الى معالى الدرجات والقربات لان من حضر بقلبه وروحه وعقله مجالس الذكر والمراقبة يصل سره الى رؤية المشاهدة احد طرفى النهار لان كثرة الفترة والزلة والغفلة يكون بالنهار حتى يكونا ذاهبين بما جرى بينهما من الغفلات بما فيهما من صفاء الاذكار وجولان الافكار واخذ طرفا من الليل وهو اولها لبقاء صفاء الوقت وحلاوة الذكر والطاعة وحرقة الوجد وطلب القلب لذة الانس الى النهار ولا يترك صاحبها غافلا وان كان نائما فاذا وصل اوقات الليل باوقات النهار ووصل اوقات النهار باوقات الليل ينعت صدق الانفاس ونفى خواطر الوسواس تذهب انوارها غبار الخطرات وظلمة المعاصى وحجبات الطبيعة والبشريات كما قال تعالى ان الحسنات يذهبن السيئات ان حسنات انوار المشاهدات تذهب سيئات الماسهوات

وتذهب حسنات كشف الجمال سيات الخيال وتذهب حسنات التوحيد والمعرفة والفهم سيات الظن والوهم ولا يعرف ما وصفنا الا اهل الذكر من المريدين واهل المراقبة من المحبين واهل الرعاية من العارفين كما قال تعالى ذلك ذكرى للذاكرين قال ابو عثمن الاوقات والساعات جعلت علامات الاذكار اوقاتا للتيقظ والاعتبار فمن مرت عليه احواله واوقاته وساعاته فى غفلة فليتيقن بموت القلب لانه مطالب فى كل وقت من اوقاته اما بفريضة وسنة او ادب قال الواسطى انوار الطاعات تذهب بظلم المعاصى قال بعضهم رؤية الفضل تسقط عن العبد رؤية العمل قال ابو عثمن حسن الظن بالخلق يذهب بالاحنة والغيبة ويورث الشفقة والنصيحة والرحمة وذلك موعظة لمن يوفق له ويوهل وقال يحيى بن معاذ ان الله لم يرض للمؤمن بالذنب حتى ستر ولم يرض بالستر حتى غفر ولم يرض بالغفران حتى بدل ولم يرض بالتبديل حتى اجره عليها فقال ان الحسنات يذهبن السيات وقال فاولئك يبدل الله سياتهم حسنات يقال حسنات التوبة تذهب سيات الزلة ويقال حسنات العرفان يذهب سيات العصيان ويقال حسنات العناية تذهب سيات الجناية ولما عظم شان حفظ الاوقات واشتد دعاياتها على اهل المشاهدات والمجاهدات امر بالصبر عليها بقوله **وَاصْبِرْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ** ○ اى اصبر فى دفع الخطرات المذمومة عن فواد المجاهدة وانوار المكاشفة وايضا واصبر تحت برحاء تجلى الكبرياء فانى اجازى باحسانك بذل وجودك لى بنعت طلب رويتى بكشف جمال بقائى حتى لا تفنى بنور كبريائى وتبقى معى بنور بقائى قيل اصبر على اداء الطاعات وعن ارتكاب الجنايات فان الله لا يضيع اجر من احسن فى اداب العبودية وقيل اصبر على الذكر فان من ذكر الله على الحقيقة ذكره كما قال عليه السلام يقول الله اذا ذكرنى عبدى فى نفسه ذكرته فى نفسى الحديث واى اجر اعظم واجل وابقى من ذكر باق يكون ثواب ذكر باق قوله تعالى **وَمَا كَانَ رَبُّكَ لِيُهْلِكَ الْقُرَىٰ بِظُلْمٍ وَأَهْلُهَا مُصْلِحُونَ** ○ القرى قلوب العارفين واهلها الارواح القدسية الملكوتية فاذا كانت الارواح مخالفة لنفوسها الامارات بان لا تخليها فى حواشى الاذكار والافكار ينزل عليها عساكر انوار تجلى القدس يكون قلوبها رياض الانس ان الله سبحانه لا يخليها على ايدى الخطرات والنفوس الامارات ولا يجرى عليها احكام القهريات وينورها بانوار المشاهدات والقربات وايضا لا يهلك قلوب العارفين والموقنين والمحبين ونفوسها مطمئنة بذكره قال تعالى الا بذكر الله تطمئن القلوب فان خطر عليها خاطر من قبيل الهواجس والوسواس لا يحجب الحق اسرارها من جماله ومشاهدته بما خطر عليها من بعض الخواطر قال الله سبحانه وما كان ربك مهلك القرى بظلم اى بقليل ظلم اهل القرية اى بقليل من هواجس النفوس وايضا اى بظلم منه تعالى على القلوب فانه منزه عن الظلم وكيف يكون منه الظلم على المقبلين

مع سلبه
عنه بمبادی رمیت والثبات **وَلَٰكِنَّ اللَّهَ رَمَىٰ**
لله بقوله فی عین الجمع فیکون الرامی هو
لیفید معنی التفصیل وما انسب الیهم من الفعل
وَلِيُبْلِيَ الْمُؤْمِنِينَ
لیتمکن لانفسهم
بالله تعالى افعلوا بانفسهم
مِنْهُ بَلَاءً حَسَنًا اى عطاء جميلا
شيئا اذ لو فعلوا الفعل
إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ○ لانه
توحيد الافعال فعل ذلك
باحاديث نفوسكم
وَلَا تَوَلَّوْا عَنْهُ وَأَنتُمْ تَسْمَعُونَ
هو القائل وان
اى لا تعرضوا عنه مع السماع
لان اثر السماع
الارادة واثر الارادة
الطاعة فلا يتم
ان كنتم صادقين فى دعوى السماع
وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ قَالُوا سَمِعْنَا
يدعون السماع ولا يسمعون
شَرَّ الدَّوَابِّ عِندَ اللَّهِ
وَلَوْ عَلِمَ اللَّهُ فِيهِمْ خَيْرًا
اى استعداد القبول
لَأَسْمَعَهُمْ وَلَوْ أَسْمَعَهُمْ لَتَوَلَّوا
من الارادة والطاعة
وَهُم مُّعْرِضُونَ ○

وهو تعالى اصطفاهم في الازل بصلاحية قبول معرفته حيث عرفهم ذاته وكشف صفاته اياهم فيفيض نعالدو استلا قال بعضهم ما اخذ احد الا بجريرته ومن لزم الصلاح والطاعة وقاه الله الآفات ومكاره الدارين لذلك قال وما كان ربك الآية قال ابو سعيد القرشي الصلاح هو الرجوع الى الله في كل نفس بالابتهال والتضرع قيل في تفسير الظاهر واهلها ينصف بعضهم بعضا قوله تعالى ﴿وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً﴾ اي على سبيل واحد من توحيده ومعرفته وقربته ومشاهدته ولكن حكمته الازلية وعلومه القدمية تفرقهم في طرق المعارف ودعا الى كل واحد منهم سبيلا يسلك فيه من معرفة ذاته وصفاته جميعا فيسيرون اليه بسبل الصفات وطريق الذات على حسب تفاوت مشاربهم فبعض في المعرفة وبعض في التوحيد وبعض في المحبة وبعض في العشق وبعض في الشوق وبعض في الارادة وبعض في الحالات وبعض في المعاملات ولا يشبه حال المريدين حال المتوسطين ولا حال المتوسطين حال العارفين وحال العارفين حال الانبياء والمرسلين وتقدر علومهم ومعرفتهم لم يرتفع الاختلاف بينهم قال الله تعالى ﴿وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ﴾ اي مختلفين في الاحوال والمقامات والافعال والاقوال ﴿إِلَّا مَنْ رَحِمَ رَبُّكَ﴾ يبلغه الى مقام الغيبة عنه من ولهه في انوار القدم وفنائه في سطوات الازل وايضا الا من يبلغه مقام الصحو والتمكين حتى يطلع على الكل فلا تخالفهم فيما فيه لانه في مقام الاتصاف ونعت التمكين خارجا عن التلوين ﴿وَلِذَٰلِكَ خَلَقَهُمْ﴾ اي طباعهم مجبولة باختلافهم في المقامات ودرجات الحالات وهذا سنة الله جرت في الجميع قال تعالى كل اناس مشربهم ويمكن ان الجميع خلقهم للمخالفة في البدايات وللموافقة في النهايات في هذه المقامات وهذه الدرجات ويمكن ان الجميع خلقوا للرحمة وهي الموافقة في النهاية بعد عبورهم على بحار الاحوال والاعمال اذا وصلوا الى بحار المشاهدة فيغرقون فيها ولا يعرف هناك في تلك الساحة الوضيع من الشريف لانها منازل الشرفات وحقائق المدانات وهو بجميعهم رؤف رحيم ؎ اذا طلع الصباح لنجم راح + تساوى فيه سكران وصاح + قال الجنيد خلقهم للاختلاف لو خلقهم للموافقة لما رجعوا عنه الى سواه الا من رحيم ربك منهم فايدهم بانوار الموافقة فلزموا الشدة ولا يلتفتوا الى الاغيار قوله تعالى ﴿وَكُلًّا نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الرُّسُلِ مَا نُثَبِّتُ بِهِ فُؤَادَكَ﴾ انهم رزقك الله فهم خطابه فان الصادق العارف اذا وقع في بحر الازل ويرى عجائب كشوف الصفات وانوار الذات سبحانه تعجب بشانه وظن ان واقعته لم تقع على احد غيره خاصة في بداية حاله وبديهة كشفه فظن انه فريد في حاله فعرف الله سبحانه احوال ما مضى على اوليائه ليعلم ان حاله لم يكن غريبا بل يكون معروفا عند العارفين ومعلوما عند الصديقين ومشروحا عند المرسلين ليفرح بسنة الله التي جرت باصطفائيه اولياءه في اوليائه في الازل ولا يغيرها طوارق الحدثان قال تعالى

سنة من قد ارسلنا قبلك من رسلنا ولا تجد لسنتنا تحويلا والشئ اذا كان معروفا عند العلماء والاولياء لامدخل فيه المعارضات والشبهات قال ابو بكر الكتانى سالت الجنيد عن مجارى الحكايات قال هى جنود من جنود الله فى ارضه يقوى بها احوال المريدين فقلت اله اصل فى الكتاب قال تعالى وكلا نقص عليك الاية قوله تعالى **وَجَاءَكَ فِي هَٰذِهِ الْحَقُّ** اى انكشف لك فى هذه الخطابات على اثر كل خطاب جمال الحق سبحانه وكشوف صفاتك على وفاق الخطاب فحيث يخبر الخطاب عن الكبرياء ينكشف لك الكبرياء وكذلك العظمة والجلال والعزة والقدم والبقاء وان اخبر عن الذات يكشف لك الذات صرفا فاذا كان صلى الله عليه وسلم فى منازل الابتداء يقويه الحق بذكر احوال اخوانه من الانبياء ليطيق ان يحمل بدائع الواردات العجيبات له فاذا قوى بما يثبته بكشف جماله وجلاله حتى يطيق ان يعبر على بحار نكرات القدم ولا يتغير بطوارق الكبريات والامتحانات ثم ان الله سبحانه يقوى قلوب تابعيه من الاولياء والمؤمنين بما جرى عليه من احكام الغيب وابناء الازلية ليطيقوا ان يحملوا اثقال ما اوحى اليه فثبت قلب النبى صلى الله عليه وسلم بقصة الرسل وما كشف لهم وثبت قلوب الامة بقصته وحاله فما اشرف هذه الاية حيث هو عليه السلام سبب تثبيت قلوبهم وتصديق ما ذكرنا قوله تعالى **وَمَوْعِظَةٌ وَذِكْرَىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ** صورة القران موعظة لاهل المعاملات وحقائقه تبصرة لاهل المعاينات يعرف الكل من بحار القران ما يوافق حاله وفهمه وادراكه فالعموم متعلقون بظاهره والخصوص متعلقون بباطنه وخصوص الخصوص فى تجلى الحق فيه وحقيقة القران هو الصفة الازلية فاذا انكشف القران باصله فقد انكشف الحق فيه لمن خص بخصوصية الصفة والخبر بذلك امير المؤمنين على بن ابى طالب كرم الله وجهه فقال ان الله يتجلى لعباده فى القران قال ابو يزيد فوائد القران على حسب ما يوهل له مستمعه فمن سمعه من امثاله ففائدته فيه علم احكامه ومن سمعه كانما سمعه من النبى صلى الله عليه وسلم يقرأه على امته موعظته منه بيان معجزته وانشراح صدره بلطائف خطابه ومن سمعه من جبرئيل عليه السلام كانما يقرأه الى النبى صلى الله عليه وسلم فمشاهدته فى ذلك مطالعات الغيوب والنظر الى ما فيه من الموعود ومن سمع الخطاب فيه من الحق فنى تحته ومحقت صفاته وصار موصوفا بصفات التحقيق يغنى عن علم اليقين وعين اليقين ويحصل فى درجات حق اليقين قوله تعالى **وَلِلَّهِ غَيْبُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ** غيب سموات الارواح وغيب ارض القلوب يعلم ما اودع الارواح من علوم كنوز الذات ويعلم ما اودع القلوب من اسرار الصفات وايضا غيب السموات ما فى قلوب الملائكة من علوم المقادير التى تجرى بنعوت القضاء والقدر على افعال العباد وغيب الارض علوم معرفة ذاته وصفاته فى قلوب الانبياء والمرسلين والعارفين الصادقين وقوله **وَإِلَيْهِ يُرْجَعُ الْأَمْرُ كُلُّهُ** الامر هو الارواح يرجع اليه على قدر

مشاربها من عيون الصفات وانوار الذات ثم رغبه الى عبوديته التي تورث الحرية والحرية تورث التوحيد والتوحيد يورث التجريد والتجريد يورث التفريد والتفريد يورث المحو في الذات والصحو في الصفات فاذا قرأ هذه المقامات يؤمنه من زوال الشرف ومحو المحو عنه به فقال **وتوكل عليه** اي هو حسبك ارجع من قهره الى لطفه ومنه اليه ولذلك قال صلى الله عليه وسلم اعوذ بك منك قال النهرجوري في قوله ولله غيب السموات لا يعلمها الا هو ولا يطلع عليه الا الامناء من عباده وهم الذين يصلحون للقرب والمجالسة وحفظ الاسرار والنظر الى المغيبات وهم الذين لم يبق عليهم منهم خط ولا لهم فيهم حظ ابدا فكانوا بلا كون وشهدوا بلا شهود بل يكونون بالتكوين ويشهدون بالاشهاد فلا هم هم ولا هو لا هو فهم من حيث الوجود ولا هم من حيث الاتحاد هؤلاء اهل الغيب الذين غيبوا عنهم فلا لهم في انفسهم حظ ولا للخلق اليهم سبيل لانهم اخرجوا عن حدود التفرقة الى عين الجمع فلا لهم كلام ولا عنه عبارة بحال وقيل في قوله واليه يرجع الامر كله مرجع الكل لان منه مبدأ الكل فاعبده اسقط عنك حظوظ نفسك وتفق مع الامر بشرط الادب والسنة وتوكل عليه ولا تهتم بما تكفيه واهتم بما ندبت اليه وما ربك بغافل عما يعملون كيف يغفل عنك من قدر عليك عملك وما انت لاقيه الى اخر انفاسك والله اعلم

سورة يوسف عليه السلام

بسم الله الرحمن الرحيم

الر الالف اشارة الى انائية التوحيد واللام اشارة الى نكرة اهل التجريد والراء اشارة الى ربوبية اهل التفريد قوله تعالى **تلك آيات الكتاب المبين** اي مظنات الاشارات في الاحرف الثلث علامات للعارف المعرفة في الصفات القديمة المبينة انوارها في قلوب الصديقين وآثارها في شواهد الملك والملكوت وما ذكر في القرآن قوله تلك آيات الكتاب المبين اوصاف ونعوت واسماء وصفات مبينة اسرار الخطاب لاهل المكاشفات والمشاهدات من العارفين والمقربين والحكمة في الخطاب بالحروف كتمان الاسرار عن الاغيار وهي سنة الاحباب في سر المناجات في الحجاب

ابكي الى الشرق ان كانت منازلكم ... من جانب الغرب خوف القيل والقال
اقول بالخد خال حين اذكره ... خوف الرقيب وما بالخد من خال

هذا سر الحبيب مع الحبيب لا يطلع عليه الا من له شرب من بحره وسقى من نهره وطلوع من شرقه وافول في غربه لان لهذه الطائفة رموزا واشارات لا يقف عليها الا الطيار في الملكوت سيار في الجبروت قال الاستاد في انزال هذه الحروف المقطعة اشارة وهو ان من كان بعين العقل والصحو استنبط من اللفظة اليسيرة كثيرا من المعاني ومن كان يشاهد الغيبة والمحو يسمع الكثير فلا يفهم منه اليسير قال ايضا الاشارة من الكتاب المبين ههنا الى حكمة السابق له بان يرقيه الى الرتبة التي لم يبلغها غيره قوله تعالى **نحن نقص عليك احسن القصص بما اوحينا اليك** ان الله سبحانه لما اراد ان يوقع عنقاء همته العا

اماناتكم وانتم تعلمون التي استودع الله فيكم في الازل باخفائها بصفات النفس وانتم تعلمون انكم حاملوها **واعلموا انما اموالكم واولادكم فتنة** لكم لاشتغالكم بها عن الله **وان الله عنده اجر عظيم** **يا ايها الذين آمنوا ان تتقوا الله يجعل لكم فرقانا** بين الحق والباطل **ويكفر عنكم سيئاتكم ويغفر لكم والله ذو الفضل العظيم** **وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم**

قوسيبنية الى شبكة عشق زليخا وسقاها من مشارب سواقى الالتباس زلال بحر تجلى صفة الجمال باقداح
الافعال راى تدس همته عن علل الانسانية فى ذلك غيرة على معهد مشاهدة الازل تسلى قلبه بهذه القصة
التى هى مطية رواحل اسرار العاشقين والوامقين وهو تعالى بجوده واختياره له سيادة الكونين ورسالة العالمين
يواسيه لئلا يضيق صدره فى محل الامتحان لان امتحان بالعشق الانسانى مراقى مشاهدة جمال الآزال والاباد
اليسير فى ميادين القدم والابد بمراكب العشق فان بالعشق بلغوا الى العشق وحسن القصة بيان عشق الانسانى
فى مراتب الارواح العاشقة وطيرانها من هذه المقامة الى عشق الالوهية ومشاهدة الازلية بين تعالى
ان قصة العاشق والمعشوق احسن القصص لما فيها من الامثال والعبر والذوق والشوق والفراق والوصال
والبلاء والعناء وشان يوسف عليه السلام كله عشق به ابوه وهكذا كل من راه لان حسن جمال القديم
البس وجهه وكان مراة الله فى بلاد الله تجلى الحق منها للعباد فكيف لا يكون احسن القصص وهذه القصة
قديمة ازلية وكل حسن فى العالم هى معدنها ومنها صدر كل الحسن والمستحسن ومن كمال حسنها انه تعالى
اخرجها من تحت التكليف ولم يذكر فى قصة العاشق والمعشوق الامر والنهى كانها خبر الوصال واثر الجمال
ومثل لعشاقه معه وله المثل الاعلى وهو العزيز الحكيم قال بعضهم اعجب القصص وفيه تعزية وسلوة للنبي
صلى الله عليه وسلم لما لقى من اهل بيته ان يوسف لقى من اخوانه اكثر مما لقى هو من اهل بيته فلم يخرج
عليهم بنفسه منتقما بل راى ذلك كله من موارد القضا ومواجب القدر فلما رجعوا اليه قال لا تثريب عليكم
كيف يكون عليكم فيه عيب وكنتم المجبورين عليه وكنت المقصود به من حيث القضاء والقدر قال علي بن موسى الرضا
عن ابيه عن جعفر قال اشتغل العوام لسماع القصص واشتغل الخواص بالاعتبار فيه لقوله لقد كان فى قصصهم
عبرة لاولى الالباب وقال بعضهم هذا يدل على صدق احوال المتقين ومعانى صفة المتقين الى حقائق
محبة المحبين وصفاء اسرار العارفين ونبهنا على حسن عواقب الصابرين وحثنا على سلوك الصادقين وبعثنا
على سبيل المتوكلين والاقتداء بزهد الزاهدين ودلالة على الانقطاع الى الله والاعتماد عليه عند نزول الشدائد
وكشفنا عن احوال الخاشين وقبح طريق الكاذبين وابتلاء الخواص بانواع المحن والفتن وكشف تلك المحن
وعواقبها عن الاعزاز والاكرام وتبديل تلك الشدة بالراحة والبوس بالنعمة والعبودية بالملك وفيه
مايدل على سياسة الملوك فى مماليكهم وحفظ رعاياتهم وغير ذلك وقال الاستاد احسن القصص لانا
نحن نقص عليك احسن القصص لخلوه عن الامر والنهى الذى سماعه يوجب اشتغال القلب وقيل احسن القصص
لانه غير مخلوق وقيل لان فيها ذكر الحبيب والمحبوب ولما كان يوسف بتلك المثابة التى ذكرتها وانه كان مراة
حسن الحق وان حسنه تاثير معادن حسن الازل يخضع له كل ما لا علية من كسوة جمال الرحمن اخبر عن رؤياه بقوله ومارآه فيها

اِذْ قَالَ یُوْسُفُ لِاَبِیْهِ یٰۤاَبَتِ اِنِّیْ رَاَیْتُ اَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَّالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَاَیْتُهُمْ لِیْ سٰجِدِیْنَ ○ جمع الله فی اسم یوسف اربعة

حروف الیاء والواو والسین والفاء الیاء بیسار ملکه والواو وضاحة وجهه والسین اطلاعه علی اسرار الغیب

بحسن تاویل الرویا والمکاشفات والفاء وفاءه فی عهد الرسالة فاذا اجتمعت هذه الاوصاف فی یوسف

سمی یوسف وایضا کان فیه خالص العبودیة والحزن فی شوقه الی جمال الربوبیة قال بعضهم سمی یوسف یوسف

لان الاسیف العبد وتعبد یوسف ویقال لحزنه والاسف الحزن جئنا الی معنی رؤیاه رؤیاه اول مقام المکاشفة

لان احوال المکاشفین اوایلها المنامات فاذا قوی الحال بصیر الرؤیا کشفا وبین الرؤیا والمکاشفات مقامات

ذکرتها فی الکتاب المکاشفة وافهم رزقك الله فهم معانی المکاشفات ان الله سبحانه مثل عالم الملکوت

وما فیها مع اسرار الجبروت بنیرات الکواکب والشموس والاقمار وایضا مثل بها احکام اکابر الانبیاء والاولیاء

فالشمس مثل الذات والقمر مثل الصفات والکواکب مثل الاوصاف والنعوت والاسماء ولیس غرضی ههنا

بیان اشکال المکاشفات برقتها لکن اقول بعون الله وتائیده نبذة مما کوشف لیوسف علیه السلام

کان یوسف آدم الثانی لان علیه کان من کسوة الربوبیة ما کان علی آدم فرات الملائکة علی آدم ما رات فسجد له کلهم ومنهم مناسبة

اشراف الانبیاء وهم خیر من الملائکة وکیف لا یسجدون لهما ومن وجههما یتلالا انوار القدسیة السبوحیة وجلال

لو یسمعون کما سمعت حدیثها + خروا العزة رکعا وسجدا + وفیها اشارة لطیفة ان الخلیل علیه السلام رای ذلك المعنی

من جبین الشمس وعارض القمر ونور الکواکب فقال هذا ربی وهذا عذر للملائکة والانبیاء فی سجودهم لآدم

ویوسف لان هناك یتجلی الحق سبحانه من اجرام الفلکی التی معادنها الانعال ههنا یتجلی الحق منها وهما من خصائص تجلی الصفات صادران

الا تری الی قوله تعالی خلقت بیدی ونفخت فیه من روحی البس انوار الهیبة علی اجرام الفلك فهاج الیها سر ابرهیم کما البس علی طور انوار الهیبة

فهیج الله سر موسی الیها والبس انوار الجمال آدم ویوسف فهاج الیهما اسرار الملائکة والانبیاء فیا لیت لو رای

الخلیل یوسف وآدم لرای فیهما اکثر مما رای فی اجرام الفلك ؎ خلیلی وعد حسن الناس کلهم + ویحسدها

من حسن الشمس والبدر + ویا لیت الجمیع لو راوا جمال سید الانبیاء والمرسلین صلوات الله علیه لهاموا فی البوادی

والقفار وغرقوا فی الفیافی والبحار ویطیر الملائکة من السماء لان نوره انور وشمسه انور وبدره اشرق ونوره

کان من معادن جمال القدم وسراجه اسرج من سماء الکرم وفیه نکتة عجیبة من حقائق التوحید ان اشار الخلیل

ما قال هذا ربی سجدت لبعض نبیه بیانا لتنزیه جلال الکبریاء وتنزیه ساحة العزة والبقاء عن الاضداد

والانداد رای الخلیل هذا المعنی بنور النبوة فقال انی بری مما تشرکون وفیه ادب المریدان المکاشفة یذکر

عند استاده لیفرق بین الکشف والخیال قال بعضهم اعجبه حسن رؤیاه حتی قصه علی ابیه فکان فیه

فیجرنك میدهم کما وقع فی وقعة بدر من ... تحقیق اللطف الثانی فی قوله واتقوا فتنة لا تصیبن الذین ظلموا منکم خاصة لغلبة الشر علی المجموع ... ولهذا قال امیر المؤمنین علیه السلام کان فی الارض امانان فرفع احدهما وبقی الآخر فاما الذی رفع فهو رسول الله صلی الله علیه وسلم واما الذی بقی فالاستغفار ... وقرا هذه الآیة

وَهُمْ یَصُدُّوْنَ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ صورة لصدودهم ... واعراضهم عن معناه الذی هو القلب ... بالرکون الی النفس وصفاتها ... المستعلین عنه باغراضهم ... واللذات الطبیعیة ... بعدهم علی الامور النفسانیة

وَمَا كَانُوْۤا اَوْلِیَآءَهٗ لبعدهم عن الصفة وغلبة طلبة النفس واستیلاء صفاتها ... الذین المستفاد من ... بالکفر ... واحتجابهم عنه

اِنْ اَوْلِیَآؤُهٗۤ اِلَّا الْمُتَّقُوْنَ وَلٰكِنَّ اَكْثَرَهُمْ لَا یَعْلَمُوْنَ ○ الذین اتقوا صفات النفوس وافعالها ... هو بیت الله بالحقیقة ... ان البیت صورة القلب الذی من الموحدین ... فلا یستحق ولایته الا اهل التقوی ... دون المشرکین

وَاعْلَمُوْۤا اَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِّنْ شَیْءٍ فَاَنَّ لِلّٰهِ خُمُسَهٗ ... الی

اول يليه هو مصنة الى ان بلغ الى تحقيق ما راى فلما راى يعقوب اسرار الرويا وتاويلها خاف على ابنه **قَالَ يٰبُنَيَّ لَا تَقْصُصْ رُءْيَاكَ عَلٰٓى اِخْوَتِكَ** وهكذا شان اهل قصة المعرفة لا يجوز المريد ان يفتش سر المكاشفة الا عند استاده والا يقع في بحر الحجاب ومحن الدعاوى ويكون مرتهنا بعيون الغيرة كان يعقوب في ذلك الوقت في رؤية العلم من رؤية ما جرى في الازل فدبر وقاية ابنه بحسن التدبير فوقع من صورة التدبير الى عين التقدير قال بعضهم ان يعقوب دبر ليوسف في ذلك الوقت خوفا عليه ان يقع من اخوته في شئ فوكل الى تدبيره ووقع به ما وقع ولو ترك التدبير ورجع الى التسليم لحفظ ولما قال ان ياكله الذيب وقال لا تقصص رؤياك اراه الله فيه ما كان يخافه عليه لذلك قيل ان التفويض والتسليم خير من ملازمة التدبير ولما وصاه وقال لا تقصص الرؤيا عرفه اختصاصه في الرسالة والنبوة والحسن والجمال والخلق والخلق بقوله **وَكَذٰلِكَ يَجْتَبِيْكَ رَبُّكَ وَيُعَلِّمُكَ مِنْ تَاْوِيْلِ الْاَحَادِيْثِ** اجتباه بان كساه من نوره نور الجمال ورباه بمفرح الكمال ورزقه الرسالة والكشف وعلوم اللدنية الالهية التي قال ويعلمك من تاويل الاحاديث وتمام نعمته عليه ان بلغ الى مقام التمكين ورؤية التحقيق وفاز من التلوين وذاق طعم الاستقامة وبلغ اشده الى ان بلغ الذبيح والخليل وخرج من دركات امتحان العشق بنعت القدس والطهارة كما كان وصف الانبياء والصديقين قال ابن هند اجتباك ما خصه به من حسن الخلق ولطيف الصحبة مع اولياءه واعداءه وترك الانتقام لنفسه تعالى وقال بعضهم اجتباك ربك فصرف عنك كيدهن ولولا اجتباه لورد عليك منهن ما ورد وقال يحيى بن معاذ من تمام نعمة الله على يوسف ان جعله منعما على اخوانه واضطرهم الى الخضوع له والتذلل بين يديه بقوله وان كنا لخاطئين وقال سهل ويتم نعمته عليك بتصديق الرؤيا الذي رايته لك وقال بعضهم ويتم نعمته عليك في ان عصمك عن ارتكاب ما لا يليق بك ولا بابائك وقال الاستاد من اتمام النعمة توفيق الشكر على النعمة ومن اتمام النعمة ان يصونك عن شهود النعمة برؤية المنعم فلما اعظم شان يوسف في حسن جماله وقدسه وطهارته وظرافته مع اخوانه في احتمال البلاء منهم وترك الانتقام منهم لنفسه عظم الله ذلك وقال **لَقَدْ كَانَ فِيْ يُوْسُفَ وَاِخْوَتِهٖٓ اٰيٰتٌ لِّلسَّآئِلِيْنَ** ۞ ايات يوسف سواطع نور الحق من وجهه وظهور علوم الغيب في قلبه ومعرفته بذات الله وصفاته وكريم الايه ونعمائه ولطيف افعاله وصنايعه وما وضع الله في النفس الامارة من عظيم قهر شهواتها واستيلاء هواتها وغيرتها وشرتها ودقائق خدعتها ولطيفة ما بينها وبين طبائع الشياطين وحسن عاقبته ووصوله الى محل التمكين وما بدأ من اخوته من الغيرة والفرقة وهذه البراهين تذكرة وتبصرة للمريدين والمحبين والعارفين قال جعفر بن محمد الصادق في يوسف ايات وله في نفسه اية وهو اعظم الايات وهو معرفته بمكر النفس وغدرها

الى قوله والله شديد العقاب ورحمه لا تقبل التاويل بل يحسب ما درج فيه من الواقعة وان شئت تطبيقه على تفاصيل وجودك امكن ان تقول واعلموا ايها السالكون الروحانية انما غنمتم من العلوم النافعة والشرائع المبني عليها الاسلام في قوله بني الاسلام على خمس فان لله خمسه وهو شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله باعتبار التوحيد الجمعي وللرسول القلب **وَلِذِي الْقُرْبٰى** الذي هو السر ... العاقلة النظرية والعلمية والقوة الفكرية ومساكين النفس ... **وَابْنِ السَّبِيْلِ** الذي هو النفس السالكة الداخلة في الغربة الجامدة النفسانية عن مقرها الاصلي باعتبار التفصيل في العالم النبوي باعتبار التوحيد الباقية تقسم على الجوارح والاركان الاربعة **اِنْ كُنْتُمْ اٰمَنْتُمْ بِاللّٰهِ** ... والايمان الحقيقي **وَمَآ اَنْزَلْنَا عَلٰى عَبْدِنَا يَوْمَ الْفُرْقَانِ** في مقام التفرقة بعد الجمع **يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعٰنِ** ... والنفسانية عند الرجوع الى المشاهدة في التفصيل **اِذْ اَنْتُمْ بِالْعُدْوَةِ الدُّنْيَا**

قال ان النفس لامارة بالسوء وقال بعضهم ان من الآيات التي في يوسف انه حجة على كل من حسن الله خلقه وصوره ان لا يدنسه بمعصية وقال ابن عطا آياته ان لا يسمع قصته محزون الا استروح اليه واخرج منه ما فيه لعتماهو فيه قوله تعالى مَا لَكَ لَا تَأْمَنَّا عَلَىٰ يُوسُفَ وَإِنَّا لَهُ لَنَاصِحُونَ ○ بين الله سبحانه محل امتحانه بان لم ينج منه احد حتى الانبياء لئلا يأمن من مكره فان كيده متين وهم في ذلك ما بلغوا مقام النبوة ولكن عجبت من شان قهر الله سبحانه كيف غير فطرة المعرفين في ديوان الازل بالولاية والنبوة ليعمل الله ما يشاء ويحكم ما يريد وذلك منه تعالى عذر للمذنبين جميعا وبين ان مكان الصدق يخطر عليه آفات النفس الحسد والخدعة بقوله لا تامنا على يوسف وانا له لناصحون وهم كانوا يعرفون موضع الخطا في نفوسهم من اضمار ايذاء يوسف سبحان من حجبهم من نفسه وكدر عليهم مشارب الصفاء والمودة وحجبهم عن العلم بفراسة ابيهم حيث عرفه الله مكائد نفوسهم قال بعضهم لم يكن يامنهم عليه لما كان يرى من فراسة النبوة في شواهدهم من اضمار الحسد والبغضاء قوله تعالى أَرْسِلْهُ مَعَنَا غَدًا يَرْتَعْ وَيَلْعَبْ امهال يعقوب بنيه وتركه دفع لعبهم بانه راى لطافة خاطر يوسف ومواصلة حزن النبوة في قلبه تاثير برحاء القبض في صدره فاذن لهم بذلك ليخرج يوسف لحظة من تحت اثقال هموم المعرفة وتواتر تراكم الحزن ومواجيد القربة ويستروح ساعة برؤية الآلاء والنعماء فسامحهم بذلك ليس انه غافل عن تاديبهم وزجرهم عن اللهو واللعب وراى ما في ضمائرهم من لطيف المكر وعلم انه موضع البلاء فجعل المعول عليهم وسبق التقدير على التدبير وحجب غيرة الله بينه وبين يوسف قال محمد بن علي لم لم يزجرهم عن اللعب وسكت عنهم جاء من ذلك اللعب ما اتصل عليه به الحزن قال ابن عطا لو ارسله معهم وسلمه الى القضاء لحفظ لكنه اعتمد على حفظهم وانا له لحافظون فخانوه ولو ترك تدبيره عليه وحفظهم له لكان محفوظا كما حفظ الاخ حين قال الله خير حافظا قال بعضهم رجع يعقوب الى نفسه في ثلث مواطن فابتلي فيه قال يا يوسف لا تقصص رؤياك على اخوتك فيكيدوا لك كيدا فكادوا له ولما قالوا ارسله معنا غدا قال اخاف ان ياكله الذئب فقالوا اكله الذئب ولما قال لهم لا تدخلوا من باب واحد اصابهم في ذلك ما حذر عليهم منه قوله قَالَ إِنِّي لَيَحْزُنُنِي أَنْ تَذْهَبُوا بِهِ وَأَخَافُ أَنْ يَأْكُلَهُ الذِّئْبُ وَأَنْتُمْ عَنْهُ غَافِلُونَ ○ صدق يعقوب خاف من ذيب حسدهم ورؤيته في ذلك حقيقة وكلما راى يعقوب من هذه الواقعات فقوله فيها وقوع نظره على سابق التقدير وكل ما قال لبنيه من الزجر والنصيحة في حق يوسف مما راى بنور النبوة ما يقع في المستقبلات من الواقعات [illegible] لحقيقة التوحيد وكيف يكون استعمال معاملات العقل وعادة البشرية حجابا [illegible]

تتمة الرباع

الْقُصْوَىٰ وَالرَّكْبُ أَسْفَلَ مِنْكُمْ وَلَوْ تَوَاعَدْتُمْ لَاخْتَلَفْتُمْ فِي الْمِيعَادِ وَلَٰكِنْ لِيَقْضِيَ اللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا لِيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَنْ بَيِّنَةٍ وَيَحْيَىٰ مَنْ حَيَّ عَنْ بَيِّنَةٍ وَإِنَّ اللَّهَ لَسَمِيعٌ عَلِيمٌ إِذْ يُرِيكَهُمُ اللَّهُ فِي مَنَامِكَ قَلِيلًا وَلَوْ أَرَاكَهُمْ كَثِيرًا لَفَشِلْتُمْ وَلَتَنَازَعْتُمْ فِي الْأَمْرِ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ سَلَّمَ

حقائق التقدير وهو يعلمون ان من العرش الى الثرى من الحركات والسكنات عاجزة بين حرفى الكاف والنون وايضا اخاف من ذئب التقدير ان يفرق بينى وبين ابنى وانتم عما اراد غافلون راى غير الحق عليه حتى لا ينظر الى الوسائط فى شهود حقيقته وتصديق ذلك ان الذئب لم ياكل يوسف فعلمنا ان الذئب ذئب الحسد وكيف كان فراسة خطا وراى بنور فراسة ما كان يجرى على يوسف الى اخر عمره وافق فى متابعة مراد الله لانه اراد ان يفرق بينه وبين يوسف اريد وصلك ويريد هجرى فاترك ما اريد لما يريد قال ابو على الجوزجانى خاف الذئب فسلط عليه ولو خاف الله لمنع عنه كيد الاخوة وقال الجنيد ما اوقعهم فى الحسد الا ما اظهر من شفقته عليه بهذا القول قوله تعالى **قَالُوا لَئِنْ أَكَلَهُ الذِّئْبُ وَنَحْنُ عُصْبَةٌ** لما راى يعقوب ان حبال التقدير لا تنصرم وان تواتر البلاء لا ينقطع وان عساكر الغيرة لا يمتنع ارسله معهم وذهب مع سيول بحر القهريات مريد المراد وكيف تدفع تقدير الازل قوة العصبة وعلة التدبير وربما نفى نظر التوحيد فى بعض الوسائط فى بعض الاوقات فقطع الله ذلك حتى لا يستمسك غريق بحر المعرفة من قبلهم فالقوة فى البحث لما ارسل بنيامين قال الله خير حافظ لحفظه ورده الى يوسف وردهم جميعا الى يعقوب كذا حال من اعتمد على ربه ومن اعتمد على غيره ولما وقع يوسف فى بحر الامتحان وعجز فى ايدى الاخوان وذاق طعم جفائهم رفع عروس الغيب راسه عن بحر البلاء لتسلية قلب يوسف بالولاء بقوله **وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ لَتُنَبِّئَنَّهُم بِأَمْرِهِمْ هَٰذَا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ○** لتنبئنهم بانباء الازلية ومناطق الربوبية بلسان النبوة ما غاب عنهم وما علموا وفعلوا وصنعوا حين نبلغك الى رتبة الاعلى من النبوة الرسالة والتمكين والاستقامة وهكذا كمال تسلية الله سبحانه صديقه فى ابتلائه وقال الاستاذ الاشارة فيه انه لما حل به البلوى عجلنا له تعريف ما ذكر من البشرى ليكون محمولا بالتعريف فى عين ما هو محتمل له من البلاء العنيف ويقال ان انقطع عن يوسف مراعاة ابيه اياه حصل له الوحى من قبل مولاه قوله تعالى **وَجَاءُوا أَبَاهُمْ عِشَاءً يَبْكُونَ ○** سر هذه الاية ان طبيعة البشر اذا ظفرت بمرادها رقت فاذا دعيت بالبكاء اجابت لكن لا يكون بكارها الا من فرح الخداع وحب نجاة الرياسة وان ذلك البكاء اكثره بتاكيا بكوا بغير عبرة ولا بقلق وحزن من اسف ولا بزفرة جاؤا عشاء حتى لا يتبين تباكيهم من بكاءهم ولم تقع من بينهم بين ابيهم سجوف الاحتشام ○ اذا اشتبكت دموع فى خدود تبين من بكا ممن تباكا وقيل اخروا المجئ الى وقت العشاء الاخرة ليدلسوا على ابيهم وقيل ليكونوا اجراء فى الظلمة على الاعتذار وترويج ما مكروا قوله **وَجَاءُوا عَلَىٰ قَمِيصِهِ بِدَمٍ كَذِبٍ ۚ قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنفُسُكُمْ أَمْرًا ۖ فَصَبْرٌ جَمِيلٌ** فتح الله سبحانه ثوب رزق الرازقين فى هذه الاية

وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ ... والتنازع ... وهيمنة ... القوى النفسانية الذين ... **وَإِذْ زَيَّنَ** ... القوى ... **لَهُمُ الشَّيْطَانُ** ... على الحواس ... **أَعْمَالَهُمْ** ... والهام الاجلادة على الوهم ... **وَقَالَ لَا غَالِبَ لَكُمُ** ... وشيطان الوهم ... على مملكة القلب ... **الْيَوْمَ مِنَ النَّاسِ** ... وغالب ... **وَإِنِّي جَارٌ لَّكُمْ** ... تحقيقا ... من الناس ... **فَلَمَّا تَرَاءَتِ الْفِئَتَانِ** ... القوى الروحانية ... **نَكَصَ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ** المعانى وغلبتها ... القوى الروحانية **وَقَالَ إِنِّي بَرِيءٌ مِّنكُمْ** لانى لست من جنسكم ... **إِنِّي أَرَىٰ مَا لَا تَرَوْنَ** ووصول المدد اليهم من سماء الروح وملكوت عالم القدس **إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ ۚ وَاللَّهُ شَدِيدُ الْعِقَابِ ○** لشعوري ببعض انواره وقهره كل احد شيطان ولكن شيطانى اسلم على يدى وفيه اشارة الى قول سيد المرسلين وهذا هو المستوى والا فنخوض فى امثال ذلك ان اراد مريد تطبيق القصص على احواله لكنى عنها اعرض الى مثله بعد هذا

الذین زینوه بالوزق والسوء واو عواصدق المقامات والکرامات وان هم الکذب باشارة الی من یکتم دم الحب علی قلبه ودم القلب من ذبح الله ایاه بسیف محبته ولیس کذلک فان دم المقتولین بسیف المحبة دم صدق یصدق صاحبه فی عیون الصادقین قال علیه السلام المتشبع بما لم یعط کلابس ثوبی زور ومن کذب فی دعوی الصدق فضح علی رؤوس الاشهاد والعجب ان ما یطلع علیه العوام کیف لا تطلع علیه قلوب الانبیاء والصدیقین هاجت طبیعتهم بسر الحسد فتولد منه الکذبات والجنایات لان مثل الحسد کالنار المخفیة فی الزند فاذا خرجت تحترق العالم بها قال الحسین بن الفضل لما کذبوا فی ابتداء الامر بقولهم واکله الذئب رجعوا فی آخر الحال عند الاعتذار الی الکذب حین قالوا ان یسرق فقد سرق اخ له من قبل بین الله سبحانه بقوله بل سولت لکم انفسکم امرا فراسة یعقوب والملامة علی اسرارهم فی المکر وعرفهم سر مکائد نفوسهم ولم یعرفوها والا نفس ههنا اسرار فقد یرقص الاول ای نفوسهم حون بجد لعکم وانا لا ادری فی البین غیر سابق التقدیر فالبس سربال الصبر الجمیل فی مراد الجلیل والصبر الجمیل ما یصبر به صاحبه بالله لا بنفسه بنعت شهود سر مشاهدة المقدر والمبتلی فی بلائه وتقدیره قال تعالی وما صبرک الا بالله وقال سبحانه واصبر لحکم ربک فانک باعیننا وتحقیق هذا الصبر سکوت القلب بما یجری علیه الرب سبحانه بنعت ذوقه صفاء الذکر وادراک رؤیة المذکور وتحقیق ذلک قوله تعالی **وَاللّٰهُ الْمُسْتَعَانُ عَلٰی مَا تَصِفُوْنَ** ۝ ای استعانتی فی بلائه وصبری به لا بغیره وانشد الشبلی

فی حقائق الصبر عبرات خططن فی الخد سطرا فقراء من لم یحسن یقرا صابر الصبر فاستغاث به الصبر فصاح المحب بالصبر صبرا قال الحسین الصبر الجمیل السکوت الی موارد القضاء سرا وعلنا وقال ایضا الصبر الجمیل تلقی المحنة بمشاهدة المنة قال الترمذی الصبر الجمیل ان یلقی العبد عنانه الی مولاه ویسلم الیه نفسه مع حقیقة المعرفة فاذا جاءه حکم من احکامه ثبت له مسلما لوارد الحکم ولا یظهر بوروده حکمه جزعا بحال قال یحیی بن معاذ الصبر الجمیل ان یتلقی البلاء بقلب رحیب ووجه مستبشر قوله تعالی **وَجَآءَتْ سَیَّارَةٌ فَاَرْسَلُوْا وَارِدَهُمْ فَاَدْلٰی دَلْوَهٗ قَالَ یٰبُشْرٰی هٰذَا غُلٰمٌ** فلما خرجت الارواح من اماکن العدم وطارت فی هواء القدرة وطلبت انوار موارد القدم فوجدت قاموس الکبریاء فادلت دلاء الهمم فیها فانکشف لها من مطالع الازل شموس المشاهدة واقمار العزة فلما ظفرت بجواهر الحقیقة صاحت بصیاح العشق وقالت یا بشری هذا شاهد القدم وعروس الازل فوجدت شاهدها وفرحت بمشاهدة عشقها وطارت سکرانه فی هواء ازاله وابادة من الفرح ببقاء لانها وجدت بضاعة المعارف وبرح الکون اشعت قوله تعالی **وَاَسَرُّوْهُ بِضَاعَةً** جعلت انوار جلاله فی صمیم اسرارها وسترها من الاغیار وجعلها بضاعة التوحید والمعرفة والمحبة لیربح بها مدانات الوصال والاستیناس بالجمال یا لیت لسیادة یوسف

فلا یعلمون ... الا من تصور طریق السلوک وتخییل المبتدی معکوس بصیرته تشبیهه بالشوق والفرح والله الهادی **وَلَوْ تَرٰی اِذْ یَتَوَفَّی الَّذِیْنَ کَفَرُوا الْمَلٰٓئِکَةُ** ای یتوفی الملائکة فانه لا یکون الا لمن هو فی مقام النفس فان کان من العصاة ومن غلب علیه صفات النفس من الغضب والحقد والشهوة والحرص وامثال ذلک من رذائل الاخلاق توفتهم ملائکة القهر والعذاب بما یناسب هیئات نفوسهم **یَضْرِبُوْنَ وُجُوْهَهُمْ** لاحتجابهم عن عالم الانوار واعراضهم عنها وهیئات الکبر والعجب والقوة فیها **وَاَدْبَارَهُمْ** لمیلهم وشدة ... عالم الطبیعة **وَذُوْقُوْا عَذَابَ الْحَرِیْقِ** ۝ ای حریق الحرمان اغذابهم الی البدن والحرص والشره وهیئات الشهوة والحرص ... مع تعلق الطبع واستیلاء نیران التعب والطلب وان کان من اهل الطاعة من الغرائب البهیة ... اللذات القلب من الروافة تلک الهیئات المرجحة انوار صفات القلب وامثال ذلک ومن غلبت علیه السلامة والقناعة والبهیمیة ورث والرحمة والتزکیة السبعیة حبسته بکیفیات من فضائل القوة النطقیة فانه فی مقام النفس نورانیة فضیلة القوة النطقیة صاحب قلب لیس ملائکة الرحمة طیبین یتوفون

لو عرفوا حقيقة ما في وجه يوسف من تلالؤ انوار حسن الازل لسجدوا له كما سجدت الملائكة لآدم لا لعبودية ولكن للمحبة والمعرفة الا ان كان شاء الله فشاهدوا قال جعفر كان لله تعالى في يوسف سر فغطى عليهم موضع سره ولو كشف عن حقيقة ما اودع فيه لماتوا الا تراهم كيف قالوا هذا غلام وتجملوا الثاحرا لقدرة فيه لقالوا هذا ابني ومحبتي ولما كشف للنسوة بعض الامر قلن ما هذا بشرا ان هذا الا ملك كريم ولما لم يعرفوه بخاصية النبوة والولاية وعلم ما في جمال الله سبحانه باعوه بثمن بخس بجهلهم به وبما فيه من ودائع كنوز القدرة وانوار المشاهدة والعلوم اللدنية الغيبية بقوله **وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ دَرَاهِمَ مَعْدُودَةٍ** لو كان فيهم ما كان في يعقوب من عشق الله ومحبته وما راى في مرآة وجهه من انوار قدرة البارى سبحانه ما باعوه بالكونين والعالمين لان ما في وجه يوسف من جمال الظاهر لم يكن في الكونين الا في امثاله من الانبياء والصديقين وجمال ظاهره كان من جمال باطنه ولو اطلعوا على جمال باطنه لوقعوا بين يديه صرعى من سكر محبته ولراوا عجائب الملكوت والجبروت في ظاهره وباطنه قال جعفر باعوا بالبخس من الثمن لجهلهم بما اودع الله فيه من لطائف العلوم وبدائع الآيات قال ابن عطاء ليس ما باع اخوة يوسف من نفس لا يقع عليها البيع باعجب من بيعك نفسك بادنى شهوة بعد ان بعتها من ربك باوفر الثمن قال الله ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة فبيع ما قد تقدم بيعه باطل وانما باع يوسف هؤلاء الذين كانوا يعادونه وانت تبيع نفسك من اعدائك وهي شهواتك وهواك واعدى عدوك نفسك التي بين جنبيك وقال الجنيد انما باعوه بذلك الثمن حيث لم يتفرسوا فيه ما كان به لانه لم يكن وضع لهم في جنبه حظ الا ترى الى الذي اشتراه لما كان له في يوسف حظ كيف قال اكرمي مثويه عسى ان ينفعنا فصدق فيه فراسته ونال به الهداية وقال ابن عطاء لو جعلوا ثمنه الكونين لكان بخس في مشاهدته وما خص به قال الجنيد كل ما وقع تحت العد والاحصاء فهو بخس ولو كان الكونين فلا يكن حظك البخس وهو كل شئ دونه ولما لم يعرفوا مكانته وباعوه اشتراه من راى عين الحقيقة واعد مبتوا جلاله وقدره في اخص موضع في العالم وهو مكان المحبة والعشق بقوله **أَكْرِمِي مَثْوَاهُ عَسَىٰ أَنْ يَنْفَعَنَا** اشتراه بالدنيا للآخرة معرفة بجلاله وجماله وقال لامراته اكرمي مثواه اي لا تنظري اليه بنظر الشهوة فان وجهه مرآة تجلي الحق في العالم واين طور سيناء في مكانته من وجه يوسف وتجلي الحق من طور سيناء لموسى وتجلي الحق من وجه آدم للملائكة وتجلي الحق من وجه يوسف لاجرام الملكوت وسلاطين معارف الجبروت كيعقوب وامثاله من نظار الغيب الا ترى كيف قال سبحانه اني رايت احد عشر كوكبا الآية وايضا اكرمي تقواه بتقواك وايضا اكرمي مثواه فانه بعد يصير امر الفصل في جمع عين الجمع لا تنظري اليه بعين العبودية ولكن انظري اليه بنظر المعرفة لترى فيه انوار الربوبية وايضا اكرمي لتجعل محبته في قلبك لا في نفسك فان القلب موضع المعرفة والطاعة والنفس موضع الفتنة

والشهوة عسى ان ينفعنا ان يعرفنا منازل الصديقين ومراتب الروحانيين ويبلغنا بركة صحبته الى مشاهدة رب العالمين قال بعضهم في قوله اكرمي مثواه احسني صحبته في الدنيا لعله ان يكون لنا شفيعا في الآخرة قال الجنيد في قوله اكرمي مثواه لما نظر الى يوسف وذكر بقلبه اليه صار يوسف محنة عليه قالت له امراته ما جزاء من اراد باهلك سوءا الا ان يسجن ثم ان الله سبحانه وصف ما وهب الى يوسف من احكام الغيب ورؤية كشوفات الملكوت وتمكينه في المعرفة والنبوة والرسالة بقوله **وَكَذَٰلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي الْأَرْضِ وَلِنُعَلِّمَهُ مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ** مكنا ممتزا عظيما في تمكين المعرفة وحمل وارد مشاهدة الغيب وسكناه من فورات الاحوال وتغائر التلوين وبلغناه حقائق الصحو ليكون كهفا الغرباء المعرفة والمسترشدين من اهل المحبة وليعرفه بعد تمكينه حقائق المكاشفات وتاويل لطائف المنامات وما يبرز من الملكوت في الملابس المجهولة من صور الملائكة وقوله **وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَىٰ أَمْرِهِ** ان كان الهاء راجعة الى يوسف هو تعالى استولى على امر يوسف بان خلصه من مكان الامتحان وبلغه الى درجة الرضوان وبان نجاه من فتنة الطغيان وورطة الحرمان بان كشف له البرهان والسلطان حين مكر به الشيطان خلصه من كيد الحساد وجعله قبلة الاوتاد والله غالب على امره حين دبر يعقوب في حقه ما دبر ليعرفه غلبة سلطان قهره واستيلاء تقديره على تدبيره غالب على امر يوسف حين براه من آفة شهوة زليخا حين همت به وهم بها قال تعالى لولا ان رأى برهان ربه كذلك لنصرف عنه السوء والفحشاء وايضا والله غالب على امره على امر عشقه وعشق زليخا لان مكان العشق ممزوج بطباع الانسانية وان كان صرف العشق من زند نعوت عشق الازل فكشف له سلطنة الكبرياء وخلصه بالكبرياء من مقام العشق الممزوج بطبع البشر كانه غلب الصفة على الصفة وان كان الهاء راجعا الى الله سبحانه فيه اشارة لطيفة ان امره من عالم الفعل والاحكام الشرعية والرسوم والطريقة والعقول مكلفة به امر رسما وغلب قهر امره بالشريعة وغلب مقادير الازلية امرا امرا وغلب على امره بنسخه وتبديله امر يوسف بالتبري عن الاغيار وبان لا يلتفت الى الحدثان في مكان العرفان لكن غلب جلال قدمه وانكشف ليوسف في وجه زليخا فاظهر القدس وجره بالقدس الى الحمة ليذوق حلاوة عشق الانسان ليفوز به عشق الرباني ومن هنا لعرقاه الى مدارج ملك الازال والاباد ومن لم يكن بدايته عشقا كان من المجاهدين لا من العارفين لا بان العشق طلو الى جناب مشاهدة الحق وان العشق مركب عشقه والعشق من عشقه صدر لانه كان عاشقا في الازل وعشقه معادن جميع عشق العشاق قال تعالى يحبهم ويحبونه كما ان حسن يوسف وزليخا وجميع الحسن في العالم انشعب من حسنه وجلاله وجماله كان عشقه غلب على امر العبودية لان العشق صفة الربوبية ولم يكن عجبا غلبة الربوبية على العبودية وايضا ما دام الامر خارجا عن اماكن الافعال

والغضب الغالبة والرياسة والسلطنة وتفوق الاستكبار والاباء والانفة والاستنكاف ويؤدي الى التقاطع والتهاجر والتجارب والتشاجر وكلما بعد من الجهة السفلية بالتوجه الى الجهة العلوية والتنور بانوار الوحدة الصفاتية او الذاتية ارتفع عن مقام النفس واتصل بالروح ... مطالبة كلية لا تقاطع ولا تنافي فيها لامكان حصولها للطالب بدون حرمان الآخر منه ... يجانسه في الصفاء بالجهة الذاتية لشدة المناسبة وكلما كان اقرب الى الوحدة كانت قوة المحبة فيه اقوى لشدة قربه ... كالخطوط الخارجة من مركز الدائرة ... الى محيطها ...

لَوْ أَنْفَقْتَ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مَا أَلَّفْتَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ أَلَّفَ بَيْنَهُمْ إِنَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ

... فان المحبة الصفاتية والالفة القلبية ... والعدالة ... باجتماع القوى ... بحكمة لا يقاع الالفة والمحبة

مصادر صرف الصفات فهو غالب على جميع الحدثان وتدبير اهل العرفان لانه واحد فى ملكه احد فى ملكوته والكائنات خاضعة فانية بجبروته وما ذكرنا من هذه المعانى الغريبة والتفاسير العجيبة من حقائق امر الالوهية لا يعرفها الا ابناء المعرفة ونظار المشاهدة قال الله تعالى **وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ** ۝ لا يعلمون مواضع تقدير الازلية حيث دبر امور الحدثان من العرش الى الثرى وكيف يطلع الحدثان على قدم الرحمن قال ابن عطا غالب على امر نفسه اجراه على ما شاء الى من شاء وصرفه عمن شاء ولكن اكثر الناس لا يعلمون انه الغالب فى امره الذى امر عباده من طاعته ان شاء يسر لهم من طاعته وان شاء عجزهم فيها قال الواسطى يصرفهم فى تدبيره ويدبرهم فى تصاريفهم ويوجد منهم المفقود ويفقد منهم الموجود فالاضافات ضروب من الاشراك ثم وصف الله سبحانه بلوغ يوسف اشد النبوة والولاية والتائيد الازلية وما وهبه من انوار العلوم والحكمة بقوله **وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ آتَيْنَاهُ حُكْمًا وَعِلْمًا** اشده تمكينه واستقامته فى المعاملات والحالات ومراتب الآداب فى العبودية كونه تصرفات الربوبية فى معادن المكاشفة حكما وعلما حكما بالعبودية وعلما بالربوبية حكما بالطريقة وعلما بالحقيقة حكما بممالك الدنيا وعلما بممالك الآخرة **وَكَذَٰلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ** ۝ نجازى المحسنين الذين راقبوا الله سرا وعلانية وبذلوا مهجتهم بالله وفى الله الى الابد قال النصرابادى فى هذه الآية لما عقل عز الله اوامره ونواهيه والاستقامة معه على شرط الادب اعطيناه حكما على الغيب فى تعبير الرؤيا وعلما بنفسه فى مخالفة هواها قوله تعالى **وَرَاوَدَتْهُ الَّتِي هُوَ فِي بَيْتِهَا عَن نَّفْسِهِ وَغَلَّقَتِ الْأَبْوَابَ وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ** ۚ كانت مستغرقة فى العشق الروحانى فغلب عليها شهوة العشق فراودته وذلك ان رعونة سر الطبيعة صارت منجذبة برقة عشق الروحانى الى معدنه فغلطت وصارت محجوبة بالطبيعة من الحقيقة وغلقت الابواب لما كان عشق يوسف فى قلبها وصورته مصورة فى خيالها لا يحتاج الى غلق الابواب فان قيل همتها حكمة همت يوسف حين همت به وهم بها اغلقت ابواب اسرار عشقها على يوسف فصارت فاشية بان العشق لا يبقى التكاتم الا فاسقنى خمرا وقل لى هى الخمر ولا تسقنى سرا اذا امكن الجهر وبح باسم من اهوى ودعنى من الكنى فلا خير فى اللذات من دونها ستر وايضا غارت على يوسف حتى لا يرى احد اسرارهما فغلقت الابواب كذا ينبغى للعاشق قال الشبلى فى قوله وغلقت الابواب قطعت الاسباب وجمعت الهمة عليه ثم غلب على يوسف قدس النبوة فامتنع من مراودتها بقوله **قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ ۖ إِنَّهُ رَبِّي أَحْسَنَ مَثْوَايَ** ۖ اى ربى سبحانه وتعالى احسن مثواى فى الاصطفائية الازلية واختارنى بالرسالة والنبوة وعلمنى من تاويل الاحاديث والبسنى لباس جماله الذى هو يوجب ان ينظر اليها بنعت الهيبة والاجلال هذا سيد السادات وسيد الظاهر احسن مثواى بان اكرمنى

والصحبة
بين هؤلاء والتفرقة
باختلاف الكلمة بين اولئك
إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا
الى آخر الآية بالفوى تدل على ان الفعل الفاتم [illegible]
بالخلعة فى الخانقاه والبقعة ليس عليهم ضرر
بالمسافر لقوله والذين آمنوا ولم يهاجروا ما لكم من
ولايتهم من شئ اى الذين آمنوا الايمان العلمى
وهاجروا المالوفات من الاهل والولد والاموال
والاسباب فى اوطان النفس بقوة الغريزة واختاروا
السياحة فى الغربة وجاهدوا بتقوى اليقين
والتوكل باموالهم بتركها وانفاقها فى
مراضى الله وانفسهم بالرياضة ومجاهدة
الشيطان وعمل
وغناء النفس
سبيل الله وبذلها فى الدين
بنية السلوك فى الله والذين آووهم بالخدمة
فى المنزل ونصروهم بنفسه ما احتاجوا اليه من الخدمة
أُولَٰئِكَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ ۚ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يُهَاجِرُوا
بالالفة والمحبة
ما لكم من ولايتهم من شئ حتى يهاجروا عن الاوطان المالوفة

سورة توبة

بَرَاءَةٌ مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ
لما كان تلوين بظهور الصفة الا بعد التمكن الرسالة الاستقامة

لاخوته لالدنياه واحسن مثواه فى قلبك بنعت محبة الله فلا ينبغى للعبد ان ينظر الى الا بعين الله قيل الناظر
فى ترك المعصية الى صاحبه وعلى نعمته الاعوج ولينظر الى ربه وولى نعمته الاصلى عوتب بالهم حتى قال همت به وهم
وقال بعضهم يوفيه الهمت امتنع من الفتنة قال الاستاذ انه اكرمنى مولاى تعالى حيث خلقنى من الحب وجعل فى
قلب العزيز لى محلا فقال اكرمى مثواه فقال لا ينبغى ان اقدم على عصيانه وقد ازدد فى جميل احسانه ثم اخبر سبحانه
عن جذب مقناطيس الهمم بعضها بعضا من سر حقيقة العشق الالهى والروحانى والانسانى والطبيعى والفطرى والجوهرى
التى معادنها من عالم الربوبية افعالا واوصافا وذاتا بقوله **وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ وَهَمَّ بِهَا** خالص الحقيقة
فى هذا المعنى فى تلك الهمتين ان هم زليخا سبقت على همت يوسف وحسن يوسف سبق بجذب قلب زليخا وهمتها
الى معدنه لان عشق زليخا وحسن يوسف سبق بجذب قلب زليخا وهمتها الى معدنه لان عشق زليخا وحسن يوسف
صفتان صادرتان من المعدنين الازليين وهما صفة جمال القدم ومحبة الازل فلما هاجت همة زليخا بعد انجذاب
قلبها الى معدن عشق يوسف وحسن يوسف هاجت ايضا همت يوسف الى اهلية عشقها وحسنها وهمتها فصارت الهمتان
بعضها من بعض فهاج همت الجوهر الى الجوهر والفطرة الى الفطرة والطبيعة الى الطبيعة والانسانية الى الانسانية والروحانى
الى الروحانى والالهى الى الالهى فصارت جميعها بوصف الهمتين متحيرة حتى صار شخصهما وسوادهما وخيالهما وعقلهما
وقلبهما وروحهما وسرهما واحدا فى واحد كما قال الشاعر ع والعين كالغصنين شقهما الهوى + فروحاهما روح وقلباهما قلب
فكيف تتهم الهمتين واصل الجوهر نور الارادة واصل الفطرة فعل الارادة واصل الطبيعة مباشرة القدرة لكن الصورة
واصل الانسان وجود مجبون القهر الروحانى مباشرة اللطف والهى تجلى الجمال وظهور الذات فى الصفات وظهور الصفات
فى الافعال فتفرق الهمة من اصل الجوهر الى نور الارادة ومن اصل الفطرة الى فعل الارادة ومن اصل الطبيعة الى مباشرة
القدرة ومن اصل الانسانى الى وجود مجبون القهر وذلك سر النفس الامارة ومن اصل الروحانى الى مباشرة اللطف
ومن اصل الهى الى تجلى الجمال وظهور الذات فى الصفات وظهور الصفات فى الافعال ففى عين الجمع اصل العشقين
والهمتين من معنى تجلى الذات والصفات والافعال فاذا علمت ذلك فترى شخصهما شخصا وروحهما روحا وقلبهما
قلبا وهمتهما همة وسرهما سرا وكلهما كلا وذلك الكل صدر من الكل وذلك الكل علة العلل ومعلل الاشياء ومكون الكون واصل الاصول
فمن يعلم وغرائب حقيقة قدس المعرفة فى الاشارة اشارة منه بدأ واليه يعود بينى وبينك اينا زعنى فاوقع
بلطفك انى من البين يا صاحب الهمت اذا تجلى من فعله لفعله بوصف الفعل صار العشق مع الشهوة واذا تجلى الصفة
الصفة بوصف الصفة صار العشق مع شهوة الروحانى بلا شهوة الانسانى واذا تجلى الذات للذات بوصف الذات
صار العشق بوصف العشق الازلى المقدس عن حركات اسر جميع الشهوات لان عشقه ازلى بلا علة فاول همة
حركة الفعل الى الفعل وهنالك موضع الامتحان والفتنة لمخالفة الامر واوسط الهمت تجلى الصفة الى الصفة وهنا لم

مقام الالتباس ونهايتها تجلي الذات للذات وهنالك مقام القدس والطهارة من الامتحان فاذا كان يوسف في بدايتها ووسطها كان في محل العتاب فاذا تجلي الذات للذات سلبه انوار الذات من المقامين ولولا ذلك لبقي في بحر الامتحان وعتاب الرحمن تصديق ذلك قوله سبحانه **لَوْلَا أَنْ رَّأٰى بُرْهَانَ رَبِّهٖ كَذٰلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ السُّوْٓءَ وَالْفَحْشَآءَ** ظهور البرهان ليوسف ظهور صرف ذات القديم المنزه عن علة الحلول ومباشرة الحدوث وذلك الظهور يوجب افراد القدم عن الحدوث بصرف التجريد والتوحيد والتفريد والخروج من محل الالتباس وقوله كذلك لنصرف عنه السوء والفحشاء ان وضع سمات الفحش والسوء على اسرار تالف الارواح والاشباح وحركات بعضها الى بعض بنعت المحبة والالفة والمودة والهوى والشهوة انها عالم الامتحان والامر والتكليف والعبودية ومخالفة الامر سوء وفحشاء من حيث العلم والعقل وفي الحقيقة ليس هنالك علة الفحش والسوء لانها مواضع المقادير الازلية وايضا اذا بقي العارف في الترقي والوسائط والالتباس عن توحيد الصرف بقي في الحجاب عن رؤية كنه القدم وقدس الازل وذلك الاحتجاب سوء وفحشاء واي سوء وفحش اعظم من الوقفة في بعض الطريق والانقطاع عن الوصول الى الكل واصل الاصل واذا كان معالي همته العلية علت على جميع المقامات وبلغت الى رؤية الذات والصفات بنعت الفناء والبقاء ذكر سبحانه اختياره عليه ووصفه بعد بتقديس اخلاصه وقال كذلك لنصرف عنه السوء والفحشاء اي من اهل الكمال من الموحدين والنبيين والمرسلين قال ابن عطا همت به همة شهوة وهم بها همة موعظة بزجرها عما همت به وقال لولا ان راى برهان ربه قال واعظا من قلبه وهو واعظ الله في قلب كل عبد وقال ايضا همت به وهم بها احتالت زليخا ان ترى نفسها ليوسف فحجب الله نفسها عن يوسف بالبرهان العالي والحق الظاهر حتى لم يشهد في وقت ذلك غير الحق وقال لهم بها نظر اليها لولا ما صده عن ذلك من حجاب البرهان وقال الجنيد يجري طبع البشرية من يوسف ولم يعاون طبع العادة والعبودية في المخالقة فيه غير مذموم وفي هيجان الشهوة مذموم وفي مقاربة المعصية ملوم فذكر الله تعالى عن يوسف همه على طريق المحمدة لاهل طريق المذمة وقال ابن عطا قالت زليخا ليوسف اصبر على ساعة حتى اعود اليك فقال ما تفعلي فقالت اغطي وجه الصنم فاني استحيي منه فتذكر يوسف عند ذلك اطلاع ربه عليه فهرب منها فذلك البرهان قال ايضا السوء الخواطر الردية والفحشاء بالاركان قال محمد بن الفضل السوء بالفكرة والفحشاء بالمباشرة قال ابو عثمان لنصرف عنه سوء الهم وفحشاء المواقعة قال الجنيد اول ما يبدو من الاخلاص في احوال الاوليا وخلوص سرائرهم وهمومهم وارادتهم ثم خلوص افعالهم فمن لم يخلص سره لا ينال الصفاء في فعله فلما راى ما راى يوسف لم يبق في نفسه من شهوة الانسانية اثر من استيلاء انوار التوحيد وهرب موضع الخطر قال الله تعالى **وَاسْتَبَقَا الْبَابَ وَقَدَّتْ قَمِيْصَهٗ مِنْ دُبُرٍ**

أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ ... **وَاعْلَمُوٓا أَنَّكُمْ غَيْرُ مُعْجِزِي اللّٰهِ وَأَنَّ اللّٰهَ مُخْزِي الْكٰفِرِيْنَ** ... **وَأَذَانٌ مِّنَ اللّٰهِ وَرَسُوْلِهٖٓ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ أَنَّ اللّٰهَ بَرِيْٓءٌ مِّنَ الْمُشْرِكِيْنَ وَرَسُوْلُهٗ** ... **إِلَّا الَّذِيْنَ عٰهَدْتُّمْ مِّنَ الْمُشْرِكِيْنَ ثُمَّ لَمْ يَنْقُصُوْكُمْ شَيْـًٔا**

لما بدا ليوسف اوايل سطوات الازل وانوار كشف تجلى الابد لم يحتمل اوايلها وعجل نسره في اول
بديهة التوحيد فر من اماكن الخطر ولو صبر حتى غاص في بحر الوحدانية لم يحتج الى الفرار الى الباب وان يكن
في رؤية الحق وبرهانه وسكن ونظر الى زليخا بنظر التوحيد لتذوب زليخا بنظره اليها والتقديس من شهواتها
لان حقيقة التوحيد اذا غلبت تادى الى فناء ما دون الله وتاثر في كل ناظر الى صاحبها بان لا يبقى فيه
اثر للشهوة الانسانية ولما لم يكن كذلك ما اثر في زليخا حتى عدت خلفه الى الباب وقدت قميصه ولو كان
يوسف مستغرقا في اواخر التوحيد لاحترقت زليخا وما قدرت ان تعدو خلفه وتمزق قميصه كان يوسف
في اوايل التوحيد وزليخا في اواخر العشق فلم يوثر التوحيد في العشق وتخريقها ثوب يوسف من غلبة عشق الانساني
على عشق الروحاني ولما خرقت قميصه من عشق الانساني صار تخريق القميص برهانا ليوسف شاهدا على
صدقه قال بعضهم لو فر الى الله والتجا اليه لكفى لكنه لما هرب منها وفر بنفسه احل نفسه محل التهمة حتى
قالت ما جزاء من اراد باهلك سوءا فلما نصب الله البرهان وطرد الشيطان فدخل عليهما زوج زليخا
وراى حالهما العيان قال تعالى **وَأَلْفَيَا سَيِّدَهَا لَدَى الْبَابِ** اضاف اسم السيد الى زليخا
لان الله سيد يوسف حقيقة لانه كان حرا بالتوحيد وحرا بالتفريد وكذا على ظاهر الشريعة وما الطيب العشق
ان يؤول الى الشناعة فان عيش العاشق في الملامة اطيب قيل في قوله والفيا سيدها لدى الباب لم تقل
سيدهما لان يوسف كان في الحقيقة حرا ولم يكن العزيز له سيدا فلما افشى سر العشق بينهما واطلع زوجها على
سرها نفت عن نفسها الجرم لانها علمت ان لو بين جرمها عند زوجها لقتلها وابقت من حلاوة محبة يوسف
والنظر الى وجهه كذلك اوقعت الجرم على يوسف لحبك احببت البقاء لمحبتي فلا طال ان اعرضت عني بقاؤها
ولعلمها بان يوسف لم يبق في الضر والبوس والمواحشة ولا يقدر احد ان يوذيه ممن عقد ان يضره ووجهه سالب القلوب
وسالب الارواح اغار العالم بعينيه وسبى الارواح والاشباح بحسنه وجماله لما في طرفها لحظات سحر تميت بها وتحيي من تريد
وتسبي العالمين بمقلتيها وتعللت في كلامها حيث قالت **إِلَّا أَنْ يُسْجَنَ أَوْ عَذَابٌ أَلِيمٌ** ذكرت السجن
ثم ذكر العذاب الاليم نفيا للتهمة عن نفسها حتى لا يعرف زوجها شانها وعلتها وحيلتها وايضا ذكر السجن والتعذيب
والتعذيب لئلا يبادر بشيء اخر ولو هم بقتل يوسف كانت زليخا متمكنة في عشق يوسف فتصرفت في حالها بنعت الاشفاق
ولو كانت في نور عشقها ما اوقعت الجرم على يوسف لان المبتدي لم يعرف في بدايته مآل الاشياء ولم يبال بها
تحكم بحكم الوقت ولم يبال بقتل نفسه من معشوقه حتى لو كان الجرم لمعشوقه لاوقع على نفسه قال ابن عطاء لم تستغرق في محبتها
بعد فلم تخبر بالصدق واثرت نفسها على نفسه فلما استغرقت في محبته وهامت اخبرت بالحق وقالت الصدق
واثرت نفسه على نفسها فقالت الان حصحص الحق انا راودته ولما وضعت زليخا الجرم على يوسف **قَالَ**

كيف وان يظهروا عليكم ... فاتموا اليهم عهدهم الى مدتهم ان الله يحب المتقين ... الذين امنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله باموالهم وانفسهم اعظم درجة عند الله ... يبشرهم ربهم برحمة منه ورضوان وجنات لهم فيها نعيم مقيم خالدين فيها ابدا

هِيَ رَاوَدَتْنِي عَنْ نَّفْسِي كان الكرم والرضا يقتضيان السكوت عن جوابها حتى لا يفتضحان ويكون الى التسليم وترك التدبير اقرب فى التوحيد افضل حيث اهل الظرف يرون الاشياء على رؤية مقادير الازلية لكن علمهم مكان طهارة النبوة وقدس الرسالة وبيان الحجة لذلك نطق الصبى فى المهد وتشهد بصدق اظهار المعجزة وطهارتهما لا يليق بالانبياء ولطيف الاشارة فيه انها ادعت محبة يوسف وتبرات منها عند نزول البلاء فاراد يوسف ان يلزم عليها ملامة المحبة فان الملامة شعار المحبين فمن لم يكن ملوما فى العشق لم يكن متحققا فى العشق واراد يوسف كونها عاشقا جلد التربية عشقا على عشقها لان الملامة للعاشق زيادة ذكر المعشوق فاذا استقامت تزيد حرقة العشاق والهيجان الى رؤية المعشوق والخروج من موضع التهمة ودفعها داب المعشوقين ايضا لزيادة عشق العاشقين فلما بان جرمها بالبرهان الواضح قال زوجها إِنَّهُ مِنْ كَيْدِكُنَّ إِنَّ كَيْدَكُنَّ عَظِيمٌ اراد بالكيد ههنا التجمش والغنج والدلال وتقليب طرفهن وكشف ذوائبهن وخضاب اطراف بنانهن ولطافة حركاتهن والقائهن التفاح والسفرجل الى معشوقهن وتزيين لباسهن ولطافة كلامهن وحيث يحتكن بهذه الرعونات على من له لطافة وظرافة ورقة طبع واهلية للعشق فاين ابليس منهن وهو هنالك اجيرهن عظم الله كيدهن واضعف كيد الشيطان بقوله ان كيد الشيطان كان ضعيفا سبب ضعف كيد الشيطان ههنا انه قبيح الصورة شنيع المنظر لا يقدر على الرجال الا بالوسوسة وهنالك بحسنهن حوليات الشهوات يجرون بها الحبال وقال صلى الله عليه وسلم ما تركت من بعدى فتنة اضر على الرجال من النساء وقوله عليه السلام النساء حبائل الشيطان اى اعظم معاملة ابليس النساء بالرجال اطلق حبال ذكرهن من الف فرسخ يقيد بها اعناق الرجال ولولاهن بحسله الملعون من وساوس الخلق فان اعظم الفتنة فى العالم النساء وايضا سمى كيدهن عظيما وذلك الكيد قيدهن الرجال بلطايف ما ذكرنا من شمايلهن وذلك من اصل وهوان حسنهن وجمالهن وظرافتهن من حسن فعل الله فى وجوههن وذلك الفعل مرآة تجلى حسن الازل لذلك سماه عظيما وهذه الاشارة لا يعرفها الا صاحب واقعة واين الابله والغبى والبليد من فهم هذا المعنى قال بعض الحكماء انا اخاف من النساء اكثر مما اخاف من الشيطان لان الله يقول ان كيد الشيطان كان ضعيفا وقال للنساء ان كيدكن عظيم وقال الشبلى ان كيدكن عظيم على من لم يصحبه من ربه بتوفيق الرعاية فاما من كان بعين الحق كيف يلحقه كيد كايد فلما فشى الخبر وكثرت الملامة وسمعت نساء البلد هاجت سرهن لان ازواجهن كانت متالفة بروح زليخا وهن جميعا مع روح يوسف فتقاضى سرهن حقائق الخبر وتفتيش الامر ليذقن ما ذاقت زليخا فاحتلن وقلن ذكر ملامتها بقوله سبحانه وَقَالَ نِسْوَةٌ فِي الْمَدِينَةِ امْرَأَتُ الْعَزِيزِ تُرَاوِدُ فَتَاهَا عَنْ نَّفْسِهِ قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا ذكرهن لملامة اشتهاءهن رؤية يوسف وحكمن بحكم الفراسة ان حب يوسف بلغ حبة قلبها وهو شغاف القلب سجف لطيف رقيق براة

صفحوا واصفحوا ... آباءكم ... اموال اقترفتموها ... جهة القرابة ... والوصلة الطبيعية ... جهة القرابة الصورية والوصلة الحقيقية فيكون بينكم وبين ... المعنوية والوصلة من اقربائكم ... من اثر الاحتجاب على الكشف من الاتصال المعنوى عن الاتصال الصورى مع فقدان الاتصال المعنوى والعلاقة واختلاف الوجهة الموجب للقطيعة المعنوية وهى الغربة الحقيقية فان ذلك من ضعف الايمان قال الله تعالى بل قضية الايمان بخلاف ذلك وقال بعض الحكماء والذين امنوا اشد حبا لله ... الحق حبيبنا والخلق حبيبنا فاذا اختلفنا فالحق احق ... ومساكن ترضونها ... احب اليكم من الله ... فتربصوا حتى يأتى الله ... والله ...

عالم الكثافة وبعده عالم اللطافة الاول مقام النفس والهوى والوسواس والاخر مقام العقل والروح والملك ومقام الكثافة مقام شهوة الانسانى ومقام اللطافة مقام شهوة الروحانى وليس فى الروحانى علة الهوى والنفس والشيطان فاذا وصل الحب الى منظر الروح واتصل بروح الروح بلغ الى عالم الرحانى فاذا تمكن الحب هناك تخلص من الوسائط وصار حب الله فكل محبة وصلت الى هنا فقد وصلت شغاف القلب اتصلت بمحبة الله كانها ادرت محبة يوسف وصلت فى قلبها الى محبة الله وهناك استغراق الحب حيث بقيت الاشباح فى سطوة الوسايط بمحبتها وبقيت الارواح فى مشاهدة الحق لا للارواح قرار ولا للاشباح قرار وهذا وصفهن زليخا بهذه الصفة بقوله **إِنَّا لَنَرَىٰهَا فِي ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ** ۝ اى فى غيبوبة من استغراق الحب وتمكين العشق بحيث لا تخاف من الملامة ولا تلتفت الى الشلامة ويمكن ان اشارتهن الى ضلالها الى انها ارادت من يوسف وحبان يكون يوسف من غاية حبها صورة وروحا اتحادا فهن فى منزل العقل والعلم يقين من مباشرة الجمال وعلموا ان ذلك مستحيل من حيث العقل لا من حيث العشق ومباشرة الحال قال الجنيد وسئل ما علامة المحبة قال ذكر الله فى كتابه قد شغفها حبا قال ان لا يرى جفاء الحبيب له جفاء بل يرى جفاء الحبيب له وفاء قال سمنون الشغاف فى المحبة امتلاء القلب منه حتى لا يكون لشئ غيره فيه مكان قال الشبلى الشغاف نهاية العشق وقال بعضهم الشغاف فى المحبة حال الخمود حين لا عبارة عما به ولا اخبار كما قال الله ويضيق صدرى ولا ينطلق لسانى وقال السرى ادهلها حبه حتى لم تكن تعرف سواه ولم يكن للملامة عليه من الغير اثر وذلك صدق المحبة وقال جعفر الشغاف مثل الغيم اظلم قلبه عن التفكر فى غيره والاشتغال بسواه وقال ابن عطا فى قوله انا لنريها فى ضلال مبين اى فى وجد ظاهر ومحبة بينة وشوق مزعج سئل جعفر بن محمد عن العشق فقال ضلال ثم قرا انا لنريها فى ضلال مبين قال معناه فى عشق ظاهر وقال بعضهم فى غلبة من العشق ضل فيه عقلها وبصيرتها فلم يبق عليها محل الكتمان من غلبة الشوق فلما وصلها خبر ملامة النسوة واحتيالهن فى طلبهن رؤية معشوقها بلطف المكر ارادت ان يلقيهن فى بحر البلاء الذى لا ينجو منه احد قال الله تعالى **فَلَمَّا سَمِعَتْ بِمَكْرِهِنَّ أَرْسَلَتْ إِلَيْهِنَّ** دعتهن الى بيتها فاجتمعت فى بيتها اعيان نساء المصر اللواتى صويحات الجمال وزينة وكشفن وجوههن وزينتهن ليغلبن على زليخا ويسلبن يوسف منها فعلمت زليخا ضعفهن عن حمل اوايل رؤية يوسف وحسنه وجماله ولطفه ومنظره واحتالت فى القائهن فى المحبة بقوله **وَأَعْتَدَتْ لَهُنَّ مُتَّكَـًٔا وَءَاتَتْ كُلَّ وَٰحِدَةٍ مِّنْهُنَّ سِكِّينًا** اجلسهن فى اطيب المجالس واشرف المناظر على خوان فيه الوان الطعام والفواكه واعطت كل واحد ترنجا وسكينا وقالت كلن واقطعن الاترج وارادت بذلك الحيلة عليهن حتى شغلن بالطعام والكلام عن رؤية يوسف ليخرج عليهن بالبديهة عن غير وعد ولا استيذان

حتى يستغرقن في بحر الهيبة والبهتة عند رؤيته قال الله تعالى **وَقَالَتِ اخْرُجْ عَلَيْهِنَّ**
البست يوسف قميصا منظوما بالدر واليواقيت ووضعت على راسها تاجا مكللا باللالي والبسته قباء
وذراعيه سوارا وخلخالا ووضعت على يده صحفتين حتى لا يستر وجهه لانه كان اذا راى امراة تغطي وجهه
فعلمت شانه بذلك فخرج عليهن بديهة فصرن هايمات تايهات حائرات مفتولات من رؤية يوسف
ذاهبات في حسنه وجماله وعشقه قال تعالى **فَلَمَّا رَأَيْنَهُ أَكْبَرْنَهُ** عظمنه بعظمة الله
وهبن منه لما راين في وجهه نور هيبة الله فذهلن في وجه يوسف فسقطن عن التمكين والعقل وفعلن افعالا
مجنونة بقوله سبحانه **وَقَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ** وذلك من استغراقهن في عظمة الله وجلاله وان الله
سبحانه ما راهن من وجه يوسف ما اراه لزليخا لانهن في نور العظمة والكبرياء وجلال تجليه منه لهن واري
نور حسنه وجماله لزليخا من وجه يوسف فبقيت في العشق ورعونته ونظافته وبقين في العظمة والجلال لذلك
قطعن ايديهن ولم يشعرن بذلك ولو رات زليخا ما راين ما استقامت في حالها وما راودته عن نفسه
الا ترى الى قوله تعالى **وَقُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ مَا هَٰذَا بَشَرًا إِنْ هَٰذَا إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ** راينه على صفة الملائكة المقدسين عن ان يوهم احد انهم بالشهوة اي ليس
هذا من ان يوهم احد بالشهوة فانه مقدس من عللنا لان عليه كسوة الملائكة من سواطع النور والبرهان
الالهي عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مررت ليلة اسري
بي الى السماء فرايت يوسف فقلت يا جبرئيل من هذا قال هذا يوسف قالوا وكيف رايته يا رسول الله قال
كالقمر ليلة البدر وعن ابي فروة قال كان يوسف اذا سار في ازقة مصر يرى تلالؤ وجهه على الجدران كما يرى
نور الشمس والماء على الجدران قال وهب بلغني ان تسعا من الاربعين متن في ذلك المجلس وجدا من يوسف
يا صاحب العقل افهم ان صويحبات يوسف لما راين يوسف لبس كسوة الربوبية على محل العبودية فوقعن
من رؤيته فيما وقعت الملائكة من رؤية آدم حين سجدت له ولذلك قرئ في بعض القراءة ما هذا الا ملك
كريم وههنا مقام التباس العارفين ومشاهدة المحبين ولا قدح فيه لانهم مقدسون من علة التشبيه والحلول
تعالى الله عن المشابهة بالارواح والاشباح وليس ما قال حسين بن منصور في هذا المقام اشارة الى التشبيه لانه في التوحيد
انشد وقال سبحان من اظهر ناسوته سر سنا لاهوته الثاقب ثم بدا لخلقه ظاهرا في صورة الآكل والشارب ثم بدا للخلقة
من خلقه بانوار برهان قدرته وسنا شواهد لطيف صنعه ويمكن ان زليخا كانت محل التمكين وهن في محل التلوين
لذلك استقامت في رؤيته ولم يحل ايضا ما راين من يوسف من النور والعظمة لكن غلب عليها مقام مشاهدة
الحسن والجمال لبقائها في مكان الابتلاء ارتفعت عنهن في رؤية يوسف الشهوة والبشرية لغلبة انوار العظمة

كانوا يؤذونه ويغتابونه بسلامة القلب فيما يسمع فيصدقهم من غير تفتيش
وسرعة القبول والتصديق لما يسمع ولكن بالنسبة الى
فيذلك وسلم وقال هو كذلك ولكن والغليظة الجافية والكز القاسية
كان النفس الابية والغليظة ولا تتاثر غير مستعدة للكمال
التي تتصلب في الامور ولا تتاثر الا بالقبول والتاثر وسلم
اذ الكمال الانساني لا يكون الا باللين عريكته واشتعاله
والانفعال فكلما كانت النفس اقبل الكمال والبلاهة
قلبا واسهل قبولا كانت من باب الضعف حتى الكمال
وليس هذا اللين هو من كل ما يسمع ويراءى الكذب
الذي تقتضيه الانفعال من كل ما يرد عليه والانسلال بل هو
والتاثر من كل ما يرد والشر من باب اللطافة
فلذلك قال **قُلْ أُذُنُ خَيْرٍ** لما يناسبه من الخير والصدق وسرعة القبول
اذ صفاء الاستعداد ولطف النفس يوجب قبول ما يناسبه
من باب الخيرات لا ما يناسبه من باب الشر والآفات
الاستعداد الخيري لا يقبل الشر ولا يتاثر به ولا ينطبع
فيه لمنافاته اياه وبعده عنه **لَكُمْ** واي يسمع ما يقتضيه
وما فيه صلاحكم دون غيره **يُؤْمِنُ بِاللَّهِ**
هو بيان لينه وقابليته لان الايمان لا يكون الا
مع سلامة القلب ولطافة النفس ولينها و
يُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِينَ يسمع ويقبل في اخبارهم

والهيبة فلا جرم ما شعرن الام قطع ايديهن ولو قرض نملة زليخا لشعرت بذلك لانها في لطافة العشق وما اطاقت من لطف حالها ان تحمل الماغير الم العشق وهذا كمال في انس المعشوق ولا يعلم ذلك الاذو عشق كامل قال بعضهم في قوله واعتدت لهن متكا اجلستهن مجالس وطئة ليكون ابين لحركتهن في مشاهدة يوسف واسقط للملامة والتغيير عنها واظهر لما يبدو اعليهن من لقاء يوسف وقال بعضهم في قوله فلما رأينه اكبرنه شاهدن حسنا خاليا عن مواضع الشهوة مويدا بعصمة النبوة فاكبرنه وقال جعفر سر هيبة النبوة عليهن مواضع اراداتهن منه فاكبرنه قال ابو سعيد الخراز الماخوذ في حال المشاهدة غائبا عن حسنه باتنا عن نفسه لا يحس بما جرى عليه قال الله فلما رأينه اكبرنه الاية قال ابن عطا دهشن في يوسف وتحيرن حتى قطعن ايديهن فهذه غلبة مشاهدة مخلوق لمخلوق فكيف بمن ياخذه مشاهدة من الحق فلم ينكر عليه ان يتغير صفاته عليه او ينطق في الوقت على حد الغلبة بمراى كثيرة وقيل في قوله اكبرنه لانه كان مويدا بالعصمة فشغلهن هيبة العصمة فلم تنظر احداهن اليه نظر شهوة وقال سهل ما هذا الاملك في اخلاقه بشرا في صورته قال محمد بن علي ما هذا بأهل ان يدعى الى المباشرة بل مثله يكرم وينزه عن مواضع الشبهة والاعترافات لكرام اخلاقه ولطف شمايله قيل ان اهل مصر مكثوا اربعة اشهر لم يكن لهم غذاء الا النظر الى وجه يوسف كانوا اذا جاعوا نظروا الى وجهه فشبعوا ويزول عنهم الجوع فلما رأت شان النسوة وفناهن عن عقولهن صبرت حتى مر يوسف عليهن وافتتن وشمتت بهن **قَالَتْ فَذَٰلِكُنَّ الَّذِي لُمْتُنَّنِي فِيهِ** ط ارادت ان يذقن ما ذاقت من حب يوسف ويخرجن من ملامتها لان من لم يعرف طعم المحبة عذل اهلها فانظري واقطني لي ترى حسرقامت لم يذق طرفا منها فقد والا انظر اهل الملامة نظرسوك حيث كانوا محجوبين عن رؤية سبق للقادير وان العشق خارج عن حدود الاكتساب ؎ خليلي اني قلت بالعدل مرة + ومنذ علاني الحب مذهبي الجبر وانشد الحسين ؎ مالامني فيك احبابي واعدائي + الا لجهلهم من عظم بلوائي + تركت للناس دنياهم ودينهم شغلي بحبك ما ديني ودنيائي + اشعلت في كبدي نارين واحدة + بين الضلوع واخرى بين احشائي + ولا هممت بشرب الماء من عطش الا رايت خيالا منك في الماء + النار ابرد من ثلج على كبدي والسيف الين بي من هجر مولائي + قال النصرابادي طلب العذر في العشق من نقصان العشق وانما العشق الحقيقي ما غلب على صاحبه والهاه عن الاشتغال الا بمحبوبه وقال بعضهم لمتنني فيه بغيتني نصرهتن وانشد ؎ وكنت اذا ما حدث الناس بالهوى + ضحكت وهم يبكون من حسرات + فصرت اذا ما قيل هذا اميتم تلقيتهم بالنوح والعبرات + فلما رات زليخا عذر النسوة ارادت ان يعرفهن طهارة يوسف فقالت **وَلَقَدْ**

[illegible] **وَرَحْمَةٌ لِّلَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ** [illegible] **وَالْمُؤْمِنَاتِ** **وَعَدَ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ** **جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ** [illegible] **وَمَسَاكِنَ طَيِّبَةً** [illegible] **ذَٰلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ** [illegible] **وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنصَارِ** [illegible] **وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُم بِإِحْسَانٍ رَّضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ** [illegible]

راودته عن نفسه فاستعصم ط ای هو مقدس عن جمیع التهمة باطنه احسن من ظاهره لان باطنه مطهر عن دنس الشهوة وعلة البشریة ومراودة السوء والفحشاء معصوم بانوار النبوة والرسالة وارادت بذلك ان یرینه اکبر مما یرینه ثم قالت ولئن لم یفعل ما آمره لیسجنن ولیکونا من الصغرین ○ خوف یوسف من البلاء وکیف یخاف من یکون فی رؤیة المبلی مؤید بعنایة ازلیة معصوما عن معصیته وقولها فی ذلك من استغراقها فی الحب والعشق وقال بعضهم ما کان یلحق یوسف من السجن والمحبة انما کان من ترادف البلاء علی زلیخا وهیجان المحبة به فربما کان تصیب یوسف من اطراف بلائه شیئا بالسجن والهم وغیر ذلك وهذا من تمام المحبة وشدة البلاء ان لشارك المحبوب محبة فی بلائه + وانشدت لیلی صاحبة مجنون + لم یکن المجنون فی حالة + الا وقد کنت کما کانا + لکنه باح بسر الهوی + وانی قد قدمت کتمانا + فلما رای یوسف تملقهن ومکرهن واحتیالهن فی دعائهن یوسف الی طاعة زلیخا التجأ الی الله وتضرع بین یدیه بقوله قال رب السجن احب الی مما یدعوننی الیه والا تصرف عنی کیدهن اصب الیهن ای یا رب البلاء احب الی من لذة الوقت وشهوة النفس التی تحجبنی عنك وعن شهوة الروحانی ورؤیة آثار الربوبیة وایضا السجن احب الی لان فی السجن مقام الانس والخلوة والمناجات والمداناة والمشاهدات والمواصلات وانی اختار رضاك واوثر مرادك علی حظ نفسی وفیه اشارة لطیفة ای السجن احب الی اذا کنت محبوسا لزلیخا حتی یزید عشقها علی عشقها ویکون عشقها عشقا روحانیا وعشقا رحمانیا وتحترق بنیران عشقها علل الانسانیة وشهوة البشریة والا تصرف عنی بعصمتك القدیمة کیدهن فی اظهار حسنهن وجمالهن وزینتهن حلی وتمیل نفسی الیهن واکن من الجاهلین من المؤثرین حظوظ انفسهم علی حظ مشاهدتك وقربتك وایضا من الجاهلین بانفسهم وایضا من الجاهلین بقدرتك علی عقوبة الاسرار وضرب الحجاب بینها وبین الانوار قال الواسطی منعك ایای عنهن بنزع القدرة عنی احب الی مما یدعوننی الیه من طلب الحظوظ قال بعضهم توهم یوسف ان السجن ینجیه من الفتنة فاوقعه فی الفتنة الکبری حتی قال لصاحب السجن اذکرنی عند ربك وقال ابن عطا السجن احب الی مما یدعوننی من الزنا فالاختیار افسد علیه امره لعله لو ترك الاختیار لکان معصوما من غیر امتحان بالسجن کما کان معصوما فی وقت المراودة وقال الجنید الملجأ بالافتقار لا بالمسالة فی صرف کید الباغین عنه واشفق من دخول الصبوة علیه التی لا مدفع الا بتایید العصمة فاسعده الاجابة ومنع کید الشیطان ولسلطه للخروج من البلاء بقبول حسن ما تقدم من الوعید قبل ان یدخل فیه وبمثل هذا یتعزی اهل المعرفة قوله تعالی انا نراك من المحسنین ○ ای ممن یعفو احمق قلبه

والوصول الی مقام الرضا الذی هو رضی [illegible] واعد لهم جنات تجری بالبقاء الاعظم وذلك بابتاء من جنات الافعال والصفات وما یناسبها من جنات الافعال والرضا وما یناسبهما من جنة الذات جنات [illegible] انهار علوم التوکل والرضا للسابقین من جنة الذات اخری للسابقین الکمل فیها وجمع جنة الاشتراك والاعتراف واختصاصهما بهما وآخرون اعترفوا بذنوبهم ولین الشکیمة [illegible] نور الاستعداد ولین الرجوع بالذنب وبقاء نور الاستعداد فیه لانه ملك الرجوع [illegible] وعلامة رسوخ ملکة الذنب التی تکون فی القلب والتوبة ودلیل رؤیة قبح الذنب وانفتاح عین القلب بنور البصیرة والانوار ان کثیف الظلمة وترسخت الرذیلة [illegible] لا راه حسنا لنا سبته ما استقبحه ولم یره ذنبا انه ذنب ففیه خیر خلطوا عملا صالحا وآخر سیئا ای کانوا فی رتبة النفس اللوامة التی لم یصر اتصافها بالقلب ملکة لها تتنزل بعد فی طاعتها القلب وتنورها بنوره علیها القلب فتتنزل وتنقاد وتتنور بنوره وتعمل اعمالا صالحة وتارة تظهر بصفاتها الحاجبة لنور القلب عنها وتحتجب بظلمتها فتفعل افعالا سیئة فان ترجحت الانوار القلبیة والاعمال الصالحة وتعاقبت علیها الخواطر الملکیة حتی صار اتصافها بالقلب وطاعتها ایاه

وايضا اى من الشاهدين الملكوت والمكاشفين لهم انوار الجبروت وايضا اى من العالمين بحل مشكلات الغيوب
وعجائبات القلوب وايضا من العارفين بدقائق الاحوال وحقائق الاعمال قال ابن عطا من المائلين الى الفقراء
بالاحسان اليهم والقعود معهم والانس بهم وقال ابو بكر بن طاهر انا نريك من المحسنين لا ترد عذر معتذر
وقال بعضهم انا نريك من المحسنين الى من اساء اليك وهو من شرائط الايمان وقال بعضهم اى العالمين
بعلم الرؤيا وقال ابو بكر الوراق الراجعين الى الله فى النوايب والمحن وقال يوسف بن الحسين التاركين حظوظ
حظوظ اخوانك وقال حينئذ العارفين بحقائق الامور قوله تعالى **وَاتَّبَعْتُ مِلَّةَ آبَاءِي**
اِبْرٰهِيمَ وَاِسْحٰقَ وَيَعْقُوبَ اخبر سبحانه عن كمال التوحيد يوسف وتمكينه فى اسوة
باباء من الانبياء والرسل ومعنى قوله واتبعت ملة ابائى اى اسلك طريق ما سلكوا الى الله شوقا الى وصاله
وعشقا بجماله باسرار نورانية وارواح ملكوتية وقلوب ربانية ونيات صادقة وانفاس مقدسة ونفوس
طاهرة وعقول عالمة باحكام الهامه واسرار خطابه واعلام ربوبيته واثار عبوديته انظر كيف احسن الادب
حيث ذكر الخليل اولا وذكر اسحق ثانيا ثم ذكر يعقوب احتراما واكراما لهم اى اتبعت الخليل فى الخلة
والمحبة والحلم والسخاء واكرام الضيف والرضا بالمقدور والتسليم فى الامر والحرقة والهيجان والبكاء والتاوه
وافراد القدم عن الحدوث حيث قال انى برئ مما تشركون والصدق واليقين وطلب مشاهدة الحق
فى الايات وهو مقام الالتباس بقوله رب ارنى كيف تحيي الموتى والاسلام والانقياد والحنيفية السهلة واتبعت
منه اسحق حيث القى نفسه لامر الله وذبحه على باب ربوبيته وقربان النفس عند سرادق مجده والانقياد
عند امر ابيه حيث فعل بامر الله ما فعل واتبعت ملة يعقوب بالصبر الجميل والحزن الطويل والبكاء على الدوام
وتحمل البلاء على التسهد وافهم ان المتابعة وصف المخلصين من المريدين ومن لم يتادب باداب اهل الطريقة
والحقيقة لم يبلغ الى درجات القوم ثم بين سبحانه قول يوسف ان ملة ابائه افراد القدم عن الحدوث
وتجريد التوحيد وتطهير الادراك عن الاشراك بقوله **مَا كَانَ لَنَا اَنْ نُشْرِكَ**
بِاللّٰهِ مِنْ شَيْءٍ اى لا نلتفت فى طريق محبته الى غيره ثم بين ان ذلك خارج عن اكتساب
البشر بل متعلق بسابق اختيار الله لهم واصطفائيته لهم فى الازل بقوله **ذٰلِكَ مِنْ فَضْلِ اللّٰهِ**
عَلَيْنَا اى ما ذكرت من شمائلهم وما وهبنى الله من علم الغيب والحسن والجمال من فضل الله
علىّ وعلى ابائى **وَعَلَى النَّاسِ** اى نحن فضل الله على الناس حيث ظهر شمائل جلاله منا **وَلٰكِنَّ**
اَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ ○ لا يشكرون الله فيما اظهر لهم منا من دين الحنيفية
والانوار الازلية وحسنة الابدية قال ابو عثمان اصلاح القلب والسر بمتابعة الصالحين اجتنابا لعظيم الاجرام

ملائكة مسلط امرها وغيبت بذلك معنى قوله **عَسَى اللّٰهُ اَنْ يَّأْتِيَنِي بِهِمْ جَمِيْعًا** اى ان ارتكمت عليها الهيات المظلمة المكتسبة من فعلها مع كثرة اقدامها على السيئات كان الامر بالعكس فيزال استعدادها بالكلية وحق عذابها ابدا وينتج اصل المحاذين على الاحر لا يكون الا بالصحبة ومجالسة اصحاب الكل والصمت المتقين ومخالطة الاخيار والاتبار فان ادركه التوفيق ساقه القدر الى صحبة الصالحين ومتابعة اخلاقهم واعمالهم فيصير منهم وان لحقه الخذلان ساقه الى صحبة المفسدين واختلاطه بهم فيصير منهم **اِنَّ اللّٰهَ غَفُوْرٌ** من ذنوبنا اذا تبنا من الخاسرين يغفر لها ويسترها عنهم من ذنوبك السيئات المظلمة ويستر ولها بالتوفيق للصالحات يفيض لهم **رَّحِيْمٌ** بهم بالتوفيق الاول وتربيته لهم بقبول التوبة ولما وقفوا القسم وتزكيته اياهم صحبة الرسول **خَلَا مِنْ اَمُوْرِ اِلَيْهِمْ صَدَقَةٌ** صفاتهم وذلك بسبب ظهور النفس عليه السلام فلبثت من قواها ومادة هواها كما قال عليه السلام ان يكون عدة قواها ومادة الشهوات فينبغي ان النفس من استلام الملال مادة الاموال لتنكسر فيتركى ويضعف الهوى عن الاحوال فيها ويصفو من الهيئات المظلمة التي فيها وتتطهر من الذنوب

من جميع العباد قال الله تعالى واتبعت ملة اباءى ابراهيم واسحٰق ويعقوب قال ابو عثمٰن المغربي اسلم الطرق من الاغترار طريق الاقتداء والتقليد لانها طريق الائمة الصالحين قال الله واتبعت ملة ابى الاية وقال الواسطى رؤية الفضل حسن ورؤية المنفضل احسن ورؤية المنفصل حسن والفناء عن رؤيته احسن وقال ابو على الجوزجانى احسن الناس حالا من راى نفسه تحت ظل الفضل والمنة والنعمة لا تحت ظل عمله وسعيه ثم ان يوسف عرف اهل السجن مكانته فى التوحيد والرسالة ودعاهم الى ملته وملة ابائه بقوله تعالى **يٰصَاحِبَيِ السِّجْنِ ءَاَرْبَابٌ مُّتَفَرِّقُوْنَ خَيْرٌ اَمِ اللّٰهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ** علمهم ان العدد والانقسام صفة الحدثان لا صفة الرحمن وان الرحمن واحد منزه عن الانقسام واذا كان منزها عن العلة يكون وصفه فى ربوبيته القهر على عباده وخلقه بانه جعلهم تحت امره وعبادته عاجزين عن العناد عن خدمته ثم بين ان معرفة الواحد القهار وعبادته والاعراض عن الاغيار دينه المستقيم بقوله **ذٰلِكَ الدِّيْنُ الْقَيِّمُ وَلٰكِنَّ اَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُوْنَ** لا يعرفون ان الحادث لا يكون قديما وان القديم لا شريك له فى عبودية عباده وربوبيته ازلية فنصب الله اياته وشواهد مملكته قال ابو عثمٰن المغربي قد يكشف للانسان حال غيره ويستر عليه حال نفسه الا ترى الى يوسف قال لصاحبى السجن اارباب متفرقون خير ام الله ثم قال فى ثانى الحال اذكرنى عند ربك وحكى ان رجلا قال للفضيل بن عياض عظنى فقال اارباب متفرقون خير ام الله الواحد القهار قوله تعالى **اذْكُرْنِيْ عِنْدَ رَبِّكَ ؗ فَاَنْسٰىهُ الشَّيْطٰنُ ذِكْرَ رَبِّهٖ** ان الله سبحانه وصف مكان امتحان صديقه يوسف حيث افان قلبه حين فهم نكرته حتى وقع فى بحر النكرة وامتنع عنه بوصف المعرفة فلما احتجب عن مطالعة جلال القدم بامتناع القدم بقى فى رسم الطبيعة نوعا لم الصحوة فسلك سبيل الاسباب وكان ذلك اقل من لحة فلما تلطف على قلبه انوار القدم واذكره فيض الكرم على مكان الامتحان وعرف كيد الشيطان فرجع عن ذلك الانسان الى ساحة الرحمن وان اراد الله بعبد العارف زيادة معرفته وقربه اوقعه لحظة فى الغفلة عن الذكر ثم بلا القلب نور التجلى فيندم عن نسيانه ويسرع قلبه فى طلب مزيد عرفانه فيكون اقوى فى طلب الحق من الاول كان غفلته عن الذكر تورث زيادة الذكر ومن كان اقرب الى الله فهو اخذ ته فى زلته اسرع وبلاؤه اوفر الا ترى كيف جازاه بغفلة لحظة لبثه فى السجن بضع سنين وان الله سبحانه اراد من لبث يوسف فى السجن كمال تربيته فى الخلوة وبلوغه الى لخص درجة الانس بالله وزيادة القوة فى الوجد وتمكينه فى الصحو الا ترى الى النبى صلى الله عليه وسلم كيف تحنث فى غار حرى وانسه فى الخلوة فى اوايل النبوة ويحتمل ان قوله اذكرنى عند ربك اى عرفنى

طریقی مع الله حتی یعرفنی انی رسول الله ویطیعنی فی طاعة الله ویخوفه ذلک من عقابه ویصل الی ثوابه یأمر بالمعروف وینهی عن المنکر ویوحد الله سبحانه ویخلص من کید الشیطان ومن تابعه من الانسان قوله فانسه الشیطان ذکر ربه ان یوسف لم یعلم وقت ایمان الملک والمریات وقت دخوله فی الاسلام فانسه الشیطان ذکره فی سابق حکمه علی تقدیر وقت ایمان الملک فلبث فی السجن الی وقت الایمان الملک فنسیان یوسف احتجابه عن النظر الی مقام السابق والله اعلم واحکم قال الواسطی احذروا اصول النفوس لئلا یکشف لکم عن مواضع العجز الا تری یوسف کیف قال اذکرنی عند ربک وقال بعضهم اذکرنی عند ربک لیعلم انه لیس الیه من الضر والنفع شیء وانه مدبر وان الامور کلها الی الله لئلا یعتمد علی غیر الله ولا یشکو الی احد سواه یدل علیه قوله فانسه الشیطان ذکر ربه وقال النصرابادی قدم علی ذکره ذکر الذی ذکر عنده فانسه الشیطان ذکره به حین قال لصاحبه السجن اذکرنی عند ربک وقال بعضهم اخذ الانبیاء بمثاقیل الذر لمکانتهم عنده وتجاوز عن سائر الخلق لقلة مبالاته بهم فی اضعاف ما اتوا به من سوء الادب الا تراه کیف یقول لیوسف بقوله اذکرنی عند ربک وجری علی سره ان الشیطان انساه ذکر ربه لا انه انساه الذکر ولا انساه المذکور وکیف انساه المذکور وسره مشاهد وجوده فی جمیع انفاسه فذکره ههنا محل التوکل ترک ولیس من سقط عن درجة التوکل سقط عن رؤیة الله فان التوکل من اسباب المقامات والمعارف یسری فی الحالات ولیس انه محجوب عن حقیقة التوکل فان حقیقة التوکل العلم بوحدانیة الله وغلبة قهره علی کل ذرة وحاشا ان الانبیاء محجوبون عن ذلک ابدا قوله تعالی **یُوسُفُ أَیُّهَا الصِّدِّیقُ** سماه الصدیق فی دعواه علم الغیب ومکاشفته وعلم بانباته التجربة صادق فی مکاشفة الذی استقام الصدیقیة فیه وذلک تتابع انوار الایقان والعرفان بعد کشف انوار التجلی فی قلبه ووصف هذا استواء الحال واستقامة الاعمال قال ابو حفص الصدیق الذی لا یتغیر علیه باطن امره من ظاهره قال بعضهم الصدیق هو الصادق قولا وفعلا وعزما ونیة وعقدا وقال بعضهم الصدیق الذی لا یخالف قوله فعله ولا حاله عمله قال ابن الفرجی الصدیق کابی بکر رضی الله عنه الذی یبذل الکونین ببذل الکونین فی رؤیة الحق لما قال له النبی صلی الله علیه وسلم ما ابقیت لنفسک قال الله ورسوله قوله تعالی **ذَٰلِكَ لِيَعْلَمَ أَنِّي لَمْ أَخُنْهُ بِالْغَيْبِ وَأَنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي كَيْدَ الْخَائِنِينَ** اخبر الله سبحانه ان یوسف لما دعی من السجن لم یبادر سریعا الی الخروج حتی تمحص شان النسوة وزلیخا حین قالت ما جزاء من اراد باهلک سوءا بقوله ما بال النسوة اللاتی قطعن ایدیهن انظر کیف کان ادبه علیه السلام حیث لم یذکر زلیخا وذکر النسوة وغرضه فی ذلک زلیخا ولکن اخرج نفسه من محل التهمة باللطف والظرف فیه کانه

نفس شریعت ... علیها بنی من انبیاء الله ... منیرکه لکونها مبنیة وجلت ونحن نشاهد اثر ذلک فی ... والعصیة فی بعض المواضع ... فی بعضها کما هو ... اسس علی التقوی فلهذا قال لمسجد **أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَىٰ مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَنْ تَقُومَ فِيهِ** ... **فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَنْ يَتَطَهَّرُوا** ... من الذنوب ... والنیات والمکان ... اشعار بان ... الخیر والصلاح

قال للرسول ما بال النسوة اللاتي قطعن ايديهن في وجهي واستغراقهن في حبي كانه تكلم من الورع من الامر
سرهن وفيه ما فيه من لطائف الاشارات وغرضه من تفحص اثبات الحجة على قومه وبيان طهارته
من حلة الزنا حتى لا يشوش اعتقادهم في شان نبوته ورسالته لا انه ينظر الى الخلق وجاههم فانه كان
في محل التمكين من التوكل والرضا فقوله ذلك ليعلم اني لم اخنه بالغيب مظنة هذه المعاني لم اخنه في غيبته
بنظر السوء الى اهله وايضا لم اخنه في غيب خاطري بميل سري الى غير الله وكيف اخون وهو تعالى
لا يهدي الخائنين الى مراده لان من خان لا يظفر بما يريد ولا يهدي من طبعه الخيانة الى محبته ومعرفته
ومشاهدته قال ابن عطا لم اخنه فيما ائتمني من الاهل والمال وقال سهل لم انقض له عهدا ولم اكشف له
سرا وقال الاستاد في قوله ليعلم اني لم اخنه بالغيب بيان الشكر لما عصمه الله ولما قال اني لم اخنه بالغيب
عارضه لسان الحق في السر فيما هم بقوله ولقد همت به وهم بها وقال اهل التفسير لما قال يوسف هذه المقالة
قال له جبرئيل ولا حين هممت بها فلما سمع يوسف اصوات الغيب بتغير سره ادرك ما فاته من غيبته
عن مراعاة النفس ولزم لسانها بالدعاوى واعتذر بقوله **وَمَا أُبَرِّئُ نَفْسِي إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّي** مقالة الاولى من يوسف
خبر عن بدايته في وقوعه في البلاء وهناك جبلته جبلة النبوة المقدسة عن التهمة وما جرى في البين
هو لطيفة الله من قهره وامتحانه وغلبة قدره السابق على رسوم الامور وما ذكر في العذر سر تلك اللطيفة
وافهم ان سر قوله وما ابرئ نفسي ان النفس لامارة بالسوء ان هذه النفس ليست لشيطان ولا قلب
ولا ملك ولا عقل ولا شئ له اعين يتبين لاحد فبعضهم يسمي النفس الهوى وبعضهم يسمي النفس الطبيعة البشرية وميلها الى الشهوة
يسمى النفس وهذه الاقوال هي صورة رسوم العلم وحقيقتها والله اعلم انها هي وجود قهر القدم يظهر غلبته
في الفعل ويمزج طباع الانسانية المستعدة المخلوقة لقبول ما يصدر من القهريات مما يؤول امره
الى سخط الله وامتحانه وحجابه فالقوم حكموا بما صدر من القهر انه نفس وانا ارجع الى الاصل لان القهر
صفة ذاتية ازلية محركة طباع البشر الى طلب الشهوات ولا يطيق احد ان يخرج من تحته الا بلطف الله بقوله
الا ما رحم ربي لانه صفة غالبة على جميع الذرات وهو صفة الله سبحانه وهو نفس النفس لان ذاته تعالى
موصوف بصفة القهر وان قهره حاز جميع الحدثان تحت غلبته ومن يدعي ان يبعد نفسه من سلطان قهره
بقوله وما ابرئ نفسي اي ما ابرئ نفسي من غلبة قهر الله عليها وانها مقهورة بين يديه وايضا ما ابرئ
النفس من القهر والغلبة فان نفس المنفس مامورة بما يقتضي القهر وما يقتضيه القهر يقتضيه الامتحان وما يقتضيه الامتحان
يقتضيه الملامة في رسوم العلم وقوله الا ما رحم ربي اي الا من عصمه الحق بلطفه من قهره واشار بهذا الرحمة

والله يحب المطهرين ... **ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم** ...
فيما عنده و
صدق القوة اليقين وعده
تملا ذاقوا بالجنة عنها لذة الترك و
حلاوة نور اليقين رجعوا عن مقام لذة النفس وتابوا
عن هواها ومشتهياتها فلم يبق عندهم محبة النفس
قد وصفهم بالتائبين بالحقيقة الراجعين عن
طلب لذة النفس وتوقع الاجر اليه العابدين الذين
اذا رجعوا عن محبة النفس والمال وطلب الاجر
وثواب عبدوا الله حق عبادته لا رغبة ولا رهبة
بل لتشبهها بملكوته في القيام بحقه تعالى بالخضوع
والخشوع والتذلل لعظمته وكبريائه ونعوت
واجلاله تمجيدا حق تمجيده
باظهار الكمالات
العلمية والخلقية

حين عصمت بلطفه عن قهره وقوله ما ابرئ نفسي اثبات ما جرى من الهمة اى ما ابرئ نفسي من الهمة التي همت بها وهذا محل من عرف سر القهر وسر الخطاب وسر الامتحان وسر النفس وغلبة الربوبية بقوله عليه السلام من عرف نفسه فقد عرف ربه ولما عرف حقائق النفس صلى الله عليه وسلم استعاذ منها الى الاصل وقال اعوذ برضاك من سخطك واعوذ بمعافاتك من عقوبتك واعلمنا عليه السلام انه تعالى نفس النفوس بقوله اعوذ بك منك ومن اراد ان يبرئ نفسه فقد نازع الربوبية فان النفس اصل القدر السابق على ما جرى من البلاء والامتحان الا ترى الى قول الواسطى كيف قال من لام نفسه فقد اشرك وقال ايضا رؤية التقصير من النفس شرك لان من لاحظ نفسا من نفسه فقد جحد الازلية للحق ومن لام نفسه في شئ من اموره فقد اشرك لانه اضاف الى نفسه ما لم يكن منه قط وقال ابن عطا ما ابرئ نفسي انما ابرئ نفسي ربي قال ابو حفص من لم يتهم نفسه على دوام الاوقات ولم يخالفها في جميع الاحوال ولم يجرها الى مكروهها ومخالفتها في سائر ايامه كان مغرورا ومن نظر اليها باستحسان شئ منها فقد اهلكها وكيف يصح لعاقل رضى نفسه والكريم ابن الكريم ابن الكريم ابن الكريم يقول وما ابرئ نفسي ان النفس لامارة بالسوء تحملك على الطاعة وتضم فيها شرا وقال سهل خلق الله النفس وجعل طبعها جهل وجعل الهوى اقرب الاشياء منها وجعل الهوى الباب الذي منه هلاك الخلق قال الله تعالى ان النفس لامارة بالسوء هي نفس الروح والروح هو نفس الجسد وقال سهل النفس لامارة هي الشهوة والنفس المطمئنة هي نفس المعرفة وقال ابو حفص النفس ظلمة كلها وسراجها سرها ونور سراجها التوفيق فمن لم يصحبه توفيق في سره من ربه كان ظلمة كلها وقال سهل ان النفس لامارة بالسوء موضع الطبع الامارة بي موضع العصمة و قال الواسطى النفس ظلمة وسراجها سرها فمن لم يكن له فهو في ظلمة ابدا وقال الاستاذ في قوله وما ابرئ نفسي بيان التقصير لما قصر في امر الله فاستوجب واستحق بعذره العفو والغفران فلما ثبتت الحجة والسلطان وظهر قدسه وطهارته من عمل الشيطان طمع الملك في ان راه ويعظه بقوله **وَقَالَ الْمَلِكُ ائْتُونِي بِهِ أَسْتَخْلِصْهُ لِنَفْسِي** اى استخلصه لموعظة نفسي ليعرفني طريق نجات نفسي من عذاب الله وايضا استخلصه بخالص محبتي له ليعرفني خالص محبة الله وخصايص صفة ربوبيته وايضا استخلصه لنفسي حتى افش عنده ما في نفسي من اسرار قال ابن عطا كيف يستخلصه لنفسه وقد استخلصه الحق من قبل فهو لديه من المخلصين قوله تعالى **فَلَمَّا كَلَّمَهُ** اخبره عما في ضمائره من اسرار الغيب وما في غيب الغيب مما يتعلق بصفاء العقول وما في حيات القلوب وما كان من وصف الله وجد الطريق اليه بلسان فصيح ووجه صبيح الذي يبرز نور الحق منه للعالمين **قَالَ إِنَّكَ الْيَوْمَ لَدَيْنَا مَكِينٌ أَمِينٌ** ○ اى انت بما تخبر من الحق واسراره متمكن

والعملية الكونية في استعداداتهم بالفناء عما فضلها كالآخرين ساحوا اليه بالهجرة عن مقام الفطرة ورؤية الكمالات الثابتة في الفهم ولهذا ذهبوا بجمعها في مقام الصفات ومنازل السماوات ثم ركعوا في مقام محو الصفات ثم سجدوا بالفناء في الذات ثم قاموا بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر والمحافظة على حدود الله في مقام البقاء بعد الفناء **وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ** بالايمان الحقيقي اليقيني في مقام الاستقامة **مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا** الى آخره اى لما اطلعوا على سر القدر وقفوا ... علم ما قضى الله وقدر ... عواقب ... وعلموا انما ينتهي اليه خلاف ذلك ... لم يكن لهم ان يطلبوا ما يقتضي خلافه ... في طبيعتهم فان اقتضت مناسبة ... عن مقتضيات طباعهم ... الطبيعية والصحبة الصورية ... الدينية ... بالقهر ... الطبيعية ... على الله ...

امين فيما اودع الله في سرك من النبوة والرسالة والولاية حيث يشهد بصدقك جمالك وجلالك فان
معنى الباطن يظهر من ظاهرك انت عندنا ذو مكانة وذو امانة فاحكم بيننا ما شئت فاني لا اوثر على امرك
شيئا قال بعضهم راى شاهد صدق بخبر عن صدق فغلبه عز الصدق ورؤية صدق يقينه فقال انك اليوم
لدينا مكين امين وقال الشبلي فلما كلمه اخبر يوسف عما في قلبه من كوامن سره فقال انك متمكن في نفسك
امين حيث اطلعت على الاسرار فلما راى الملك ايات الله في بلاد الله وعباده من يوسف بجلاله واكرمه
واعزه واختاره على جميع الخلق فعلم يوسف ان ما عرف الملك في جنب ما لم يعرفه منه اقل القليل فاظهر ما وهب الله
له من علمه بالله وبطريقه وحفظ حدوده في شريعته وشفقته على خلقه فقال **اجعلني على خزائن
الارض اني حفيظ عليم** ○ اخبر الله يوسف الملك ايضا عن مقام تمكينه وقدرته
بالتصرف في ملك الدنيا بان لا يحتجب في تصرفها عن مشاهدة الله وملك الاخرة وليس كل من يتصرف
في الدنيا متمكن الا من كان على وصف يوسف ووصف يوسف حفظ الانفاس بالذكر وحفظ القلب بالفكر
حفظ انفاسه عن الوسواس وحفظ قلبه وفكره من ذكر غير الله عليم بذات الله وصفاته واياته وعبادته
وايضا اني حفيظ بنور تفرس نبوتي ما يقع من امور المقادير عليم بعلوم الله ما يجري في القلوب من الغيوب
وخزائن الارض في الاشارة قلوب الربانيين من الاولياء والصديقين قال الواسطي مدح النفس قبيح في الشاهد
الا في وقت الاذن فيه وله حين واوان الا ترى يوسف كيف قال اني حفيظ عليم وقال بعضهم خزائن الارض
رجالها فقال اجعلني عليهم امينا فاني حفيظ لما يظهرونه مكشوف لي ما يضمرونه وكذلك الانبياء صلوات الله
عليهم وقال ابو سعيد الخراز ان لله عبادا يدخل عليهم الخلل ولولا ذلك فسدوا وتعطلوا وذلك انهم بلغوا
من العلوم غاية صاروا الى علم المجهول الذي لم ينص به كتاب ولا جاء به خبر ولكن العقلاء العارفون يستنبطوا
من الكتاب والسنة وذلك بحسن استنباطهم وفهومهم وهو كقول يوسف اجعلني على خزائن الارض ثم بين
سبحانه تمكين يوسف ومكانته واستقلاله بنفسه في مقام الرسالة والنبوة بقوله **وكذلك مكنا
ليوسف في الارض** الاشارة فيه ملك بحسنه وجماله ولطفه وكماله ارض قلوب الخلق
محبة وهيبة تجلس محبته حيث شاءت في صميم فؤاد الناس لقوله **يتبوأ منها حيث
يشاء** اضاف مكانة يوسف الى نفسه لا الى سبب من اسباب الحدثان وفي ذلك اشارة الى سبق العناية
بالرسالة واكسائه كسوة جماله وجلاله ثم بين ان ذلك رحمته الازلية التي خص بها من يشاء من عباده
نصيب برحمتنا من نشاء رحمته كشف مشاهدته للانبياء والاولياء وتعريف
نفسه بكشف الصفات لهم اياهم حتى عرفوه به وسهل عليهم طريق الحق فانه حيث رفع بينه وبينهم ملك الحدثان

وما كان الله ليضل قوما بعد اذ هداهم حتى يبين لهم ما يتقون ان الله بكل شيء عليم ...

يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين ...

والرياضات ثم ذلك منة عظيمة ورحمة كافية اذا كشف عزة السرمدية للادميين وما مالي بانهم لا يستحقون شهودهم ومشاهدته وانى لهم مع حدوثيتهم البقاء مع القديم الازلى الابدى ويتلاشى الاكوان والحدثان فى الاول بديهة سطوات عزته وظهور مجد جلاله ولكن تجاوز عنهم وعن حدوثيتهم برحمته واراهم ما لم يكن لغيرهم من الكروبيين والروحانيين لانه تعالى اختار لهم فى الازل لنفسه ولوصاله وكشف جماله ووضع اسراره فى قلوبهم اى مكنّا يوسف الى هذه المراتب السنية الرفيعة برحمتنا بعنايتنا وكرمنا هذا مكان العناية التى انقطع عندها الاسباب ثم بين انه مع جلاله ولطفه لا يضيع اجر العاملين الذين سلكوا سبيل الاعمال ليصلوا الى درجة الاحوال بقوله

وَلَا نُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ ○ اجر اهل الاحسان كشف جمال مشاهدة الرحمن واحسانهم طلب طلوع صبح الازل من مشارق الابد بعيون الارواح ودوران بصائر الاسرار الا ترى الى قوله عليه الصلوة والسلام فى جوابه السائل عن الاحسان قال الاحسان ان تعبد الله كانك تراه فان لم يكن تراه فانه يراك فاحسان يوسف مراقبة الله فى بلائه وذلك الاحسان والمراقبة من عصمة الله ورحمته لان العصمة حقيقة ... كيف كان ... فى الازل اى ايضا الحسان يوسف العفو والكرم للخاطئين وتعرفه الله بوصفه وصفاته الى عباده ليصبوا ويطيعوا وايضا احسان يوسف كشف جماله لاهل البلاء والمحبة حتى عاشوا بالنظر الى وجهه قال الواسطى فى قوله نصيب برحمتنا من نشاء من لم يفصل بين اول هذه الاية واخرها التبست عليه ايات القران واشكلت اوله للعلماء واخره للجهال به الا ترى الى قوله نصيب برحمتنا من نشاء ولا نضيع اجر المحسنين فبرحمته استوجب اسم الاحسان وبرحمته عرف الهداية والبيان وبرحمته اشار الى غوامض القران قال الله الرحمن علم القران وقال ابن عطا نصيب برحمتنا من نشاء بفضلنا يهدى من يشاء الى سبيل المعرفة وقال بعضهم المحسن من يرى جميع ما يجرى عليه من الاحسان منه من الحق عليه قوله تعالى

وَجَاءَ إِخْوَةُ يُوسُفَ فَدَخَلُوا عَلَيْهِ فَعَرَفَهُمْ وَهُمْ لَهُ مُنْكِرُونَ ○ نكرة الاخوة كانت فى رؤية يوسف من سبب اختفاء تجلى الحق عن عيونهم فى وجه يوسف فيرونه ولا يرون ذلك النور والتجلى كما راوه قبل الجناية فعطى الله عيونهم بنكرة الجفاء عن رؤية تلك الانوار فلما لم يروا ذلك جهلوه قال بعضهم جهلوه لما تقدم من جفوتهم له فاحوجهم الله اليه وقال الاستاد يقال لما جفوه صار جفاؤهم حجابا بينهم وبين معرفتهم اياه كذلك المعاصى بخطابه وزلته يقع غيرة على وجه معرفته قوله تعالى

فَإِنْ لَمْ تَأْتُونِي بِهِ فَلَا كَيْلَ لَكُمْ عِنْدِي وَلَا تَقْرَبُونِ ○ اى يوسف فى قلب يعقوب بعض التفاته الى الوسايط واراد ان يصل الشيخ الى افراد القدم عن الحدوث بشرط تجريد سره عن الحدثان فى جمال الرحمن من شفقته على يعقوب لتخرجه بالتلطف عن الكون حتى لا يبقى فى ساحة الكبرياء غبار الحدوث فتلطف فى سلب بنيامين عنه وذلك من طلب غيرة الله

سبحانه من يعقوب حيث رفع محبوبه من بينه فخاف عليه ان يهلك بنيامين بين يديه ويزيد اثره على اثره ولولا ذلك لما قال فان لم تاتوني به فلا كيل لكم بان ليس من داب الفتيان طلب العوض بالاحسان والاشارة فيه ان من لم يات في طريق محبة الله بالوفاء على عهد المعرفة ضاقت عليه طرق وصاله قال بعضهم من خالف مراد سيده فيه ضيق الله عليه رزقه وحرمه مقام القربة بحال واصل ذلك قوله فان لم تاتوني به الاية وقال الاستاد المحبة لما كان غيور ليعقوب يسلى عن يوسف برؤية بنيامين ابت المحبة الا ان يظهر سلطانها بالكمال فغارت على بنيامين ان ينظر اليه يعقوب بعين يوسف قوله تعالى **فَاللّٰهُ خَيْرٌ حٰفِظًا وَّهُوَ اَرْحَمُ الرّٰحِمِيْنَ** ○ راى يعقوب في مراة البلاء ان بنيامين يعتزل عنه بغير اختياره فرجع من الاسباب الى مسبب الاسباب وطلب منه الحفظ والعناية والرعاية لا من الخلق والاشارة في قوله فالله خير حافظا اي من حفظه ان يرد عليه يوسف من بنيامين اي هو تعالى يحفظهما جميعا وذلك قوله عسى الله ان ياتيني بهم جميعا ومعنى قوله هو ارحم الراحمين رحمته ان تشفيني ريح يوسف ويقر عيني بالنظر الى وجهه ثم بعد ذلك يتجاوز عن التفاتي في محبته الى غيره ويريني جماله وجلاله تعالى قال بعضهم قال يعقوب جربت حفظكم في واحد حين قلتم وانا له حافظون اعتمدت عليكم في يوسف ولم ارجع فيه في حفظه الى الله فلقيت فيه ما لقيت واني في هذا ارجع الى ربي الا اعتمد حفظكم له فالله خير حافظا ما استحفظه ربه رد عليه الاول والثاني قوله تعالى **وَلَمَّا فَتَحُوْا مَتَاعَهُمْ وَجَدُوْا بِضَاعَتَهُمْ رُدَّتْ اِلَيْهِمْ** قيل متاعهم ظاهرا للكرم ورد اليهم باطنا لئلا يشق عليهم اثقال المنة وجد يوسف لمتاعهم في خزاينه موضعا لا تليق الا بالفقراء المساكين فرد اليهم لئلا يزاحم بغناه على الفقراء بالمواكلة معهم واني يفعل الغني بمال الفقراء لم ير نفسه اهلا في ملكه ان ياكل طعام الفقراء وفيه ما فيه من الاشارة الاعظم ان ما وجد الاولون والاخرون من معرفة الله وتوحيده ومحبته وعبوديته في جنب ما يجدون منه يوم الكشف اقل من كل شئ فيرد بكبريايه ما يليق بالحدثان على الحدثان لانه تعالى بقدمه وجلاله منزه عن ان يدركه احد من خلقه او ان يطلع على اسرار ذاته وصفاته احد من عباده يرد متاع العبودية على الخلق لانها لا يليق بربوبيته فيغنيهم بماله عما لهم الا ترى الى قوله عليه السلام لم ينج احد منكم عمله قالوا يا رسول الله ولا انت قال ولا انا الا ان يتغمدني الله منه برحمة وفضل قال بعضهم ان اعمال الخلق كلها مردودة عليهم فانهم انما عملوها بانفسهم قال تعالى ومن شكر فانما يشكر لنفسه وان الذي يلحقهم من الكرامات من جهة التفضل لا من جهة الجزاء قوله تعالى **فَلَمَّآ اٰتَوْهُ مَوْثِقَهُمْ قَالَ اللّٰهُ عَلٰى مَا نَقُوْلُ وَكِيْلٌ** ○ راى يعقوب نية بنيه صادقة في شان بنيامين بانهم يحفظونه ويأتون به الى يعقوب ادرك

يعقوب بنور النبوة ما يقع في المستقبل فتعرف عجزهم من دفع القدر فقال الله على ما نقول وكيل اى على ابنى مراد

ومرادكم بل يفعل كما يريد وهو قادر بحفظه وارجاعه الى قال بعضهم ما اعتمد يعقوب منهم الميثاق لما سبق منهم

اليه قبل ذلك فعلم ان مواثيقهم وحفظهم معلولة فقال الله خير حافظا وقال الله على ما نقول وكيل هو الذى

يحفظ قلوبكم ولا يكلكم الى اداءكم واهوائكم ثم عرفهم اسباب العلم والعقل واستعمالها لتوقعه ان يتجاوز الاقدار

عنهم بناقص من الحق من قدر سبق الاقدار الا ترى الى قوله يمحو الله ما يشاء ويثبت يراقب سر اثبات القدر

ومحوه فقال **يٰبَنِيَّ لَا تَدْخُلُوا مِنْۢ بَابٍ وَّاحِدٍ وَّادْخُلُوا مِنْ اَبْوَابٍ**

مُّتَفَرِّقَةٍ خاف من عين غيرة القدم على مقدور القدم فينتظر عليه سبق الرضا على السخط بقوله

سبقت رحمتي غضبي فاستدرك بعد استعمال العلم صرف التوحيد فقال **وَمَاۤ اُغْنِيْ عَنْكُمْ**

مِّنَ اللّٰهِ مِنْ شَيْءٍ اى تدبيرى وعلمى وعقلى وجهدى لا تدفع سابق القدر فارضى بما هو كائن

من متصديق ذلك قوله **اِنِ الْحُكْمُ اِلَّا لِلّٰهِ** ما يريد يكون كما اراد ثم برئ من حوله وقوته بقوله

عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَعَلَيْهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُتَوَكِّلُوْنَ ۝ وحقيقة التوكل

رفع التدبير عند رؤية التقدير وفي الاية اشارة كان سر يعقوب اشار الى بنيه اى اذا عزمتم بقلوبكم وارواحكم

وعقولكم واسراركم سلوك سبيل الحق لا تدخلوا فيه بسبيل واحد بل ادخلوا عليه بسبيل الصفات لتعرفوا

حقائقها وتعرفوا بحقائقها عيان الذات فان من عرفه بصفة واحدة لم يعرفه بما استحقه من اوصاف القدم

وصفات الازل قال جعفر في قوله لا تدخلوا من باب واحد نسى يعقوب اعتماده على العصبة والقوة وان الفضل

يغلب التدبير بقوله لا تدخلوا من باب احد ثم استدرك عن قريب وساعده التوفيق وقال ما اغنى عنكم

من الله من شئ قال ابن عطا كيف يرد عن غيره من لا يرد عن نفسه وكيف يقوم بكفاية الغير من هو عاجز عن سياسته

وقال الحسين صدق التوكل استعمال السبب مع ترك الاختيار قال الله لا تدخلوا من باب واحد الاية وقال الواسطى التوكل الصبر لطوارق المحن

قال الاستاد فى قوله لا تدخلوا من باب واحد يحتمل ان يكون اراد تفرقهم في الدخول لعل واحدا منهم يقع بصره على يوسف ان لم يقع الاخر

قوله تعالى **وَاِنَّهٗ لَذُوْ عِلْمٍ لِّمَا عَلَّمْنٰهُ** بين الله سبحانه ان ما اوصى يعقوب لبنيه فهم نظر نور الهى به كينونة القدر واستقبله

لا بنفسه وكان عالما بما راى مامورا باستعمال الشريعة والعقل واسترسال نفسه الى الحق بنعت الافتقار والعجز في

قدرته وتقديره وصفه بانه ذو علم وان علمه غير مكتسب بقوله وانه لذو علم لما علمناه كان علمه لدنيا

بلا واسطة علمه بنفسه كما وصف الخضر عليه السلام بقوله وعلمناه من لدنا علما والعلم اللدنى على نوعين الاول

ظاهر الغيب والثانى باطن الغيب فظاهر الغيب علوم دقائق المعاملات والمقامات والحالات والكرامات في الفراسات

ومعدنها العقل والقلب محال وباطن الغيب على بعثة اقسام الازل علوم باطن الافعال وذلك حكمة المعرفة

[فـ]قاتلوا من الكفار قوى نفوسكم التى هى اعدى عدوكم **وليجدوا فيكم غلظة** اى قهرا وشدة حتى تبلغوا درجة التقوى فينزل عليكم النصر من عند الله كما قال **واعلموا ان الله مع المتقين** ۝ ... **او لا يرون انهم يفتنون** ... وقد ورد فى الحديث البلاء ... فائض من الله تعالى يقود الناس اليه ... تعالى يسوق به عباده اليه فان كل مرض وفقر وسوء حال يحل باحد يكسر سورة نفسه وقواها ويمنعها من تجاذبها ... فيلين القلب ويبرز ... الى الدنيا ولذاتها ... [illegible]

والثاني علم الصفات وذلك المعرفة الخاصة والثالث علم الذات وذلك التوحيد والتجريد والتفريد والرابع علم
اسرار القدم وذلك علم الفناء والبقاء وهناك تبرز انوار الاقدار للاسرار فعند علم بطون الافعال كشف الصفات
للروح مجال وعند علم الذات للسر مجال وعند علم اسرار القدم لسر السر مجال اما تولد علم رقائق المعاملات
فالصفاء والرقة واما تولد علم المقامات فصحة الارادة ولذة المحبة واما تولد علم الحالات فالشوق
والعشق واما تولد علم الكرامات والفراسات فطمانينة النفس الامارة بالذكر وسكون القلب بنور اليقين
واما تولد علم بطون الافعال فالحيرة في القدرة ومباشرة لطايف الالفة واما تولد علم الصفات فالانس
والجمع بالجمال والوله في الجلال واما تولد علم الذات فالمحو في الازل والصحو في الابد واما تولد علم اسرار القدم
فالوقوف على العلم المجهول والحكمة المجهولة ويقتضيان ذلك حالتين حالة السكر وحالة الصحو فالسكر يقتضي
لذلك العالم افشاء السر لبيان العلم المجهول وذلك غلبة نطق الازلية والصحو يقتضي الخرس والتكتم عن افشاء السر
وجميع ما ذكرنا يتعلق بشيئين بالمكاشفة والمشاهدة فاذا بدأ للعالم العارف لوايح اوايل المكشوف ولوامع المشهود
في المشهود ويقف سره على موارد الصفات ويسرع على موارد الذات فيعرف السر من كل صفة طريقا خاصا من الحق
الى الحق ويذوق طعما منها غير طعم صفة اخرى في رؤيتها ويعرف سر السر من رؤية الذات طرقا من الذات
الى الذات وذوقا ذاتيا خارجا عن ذوق الصفات فيبقى العالم العارف مع معلومه ومعرفته بخلق الربوبية
حتى صار ربانيا سماويا جلاليا جماليا ابديا قال الله سبحانه كونوا ربانيين قال بعضهم العلوم خمسة علم
يصلح لكسب الدنيا وعلم يصلح لخدمة السلاطين وعلم يصلح لكسب الرياء والزينة وعلم يصلح للعبادة والمجاهدة
وعلم يصلح لكسب الحرية والانقطاع وهو اجل العلوم وقال يوسف بن الحسين اجل العلوم ما اخذها العبد
من الحق بغير واسطة لقوله تعالى وانه لذو علم لما علمناه وقوله وعلمناه من لدنا علما لكن فيها اغترارات
واخطار قوله تعالى **وَلَمَّا دَخَلُوا عَلَىٰ يُوسُفَ آوَىٰ إِلَيْهِ أَخَاهُ** خاف يوسف
بنيامين من معرفته على قلقه وشوقه الى يوسف لو ان يعرف يوسف بغتة لهلك فاواه اليه ليعرف الحال
بالتدريج حتى يحتمل اثقال السرور برؤية يوسف وايضا راى وحشة حيث بقي وحيدا بلا يوسف بين الاخوة
فانسه بقربه وذلك من احتمال بنيامين عذاب الفراق والم البعد ولو كانوا كبنيامين لآواهم اليه جميعا
لكن الكشف والمشاهدة على قدر الم المحبة والشوق قال الاستاد حديث المحبة اقسام اشتاق يعقوب الى لقاء
يوسف فبقي في الاحزان سنين كثيرة واشتاق يوسف الى بنيامين فرزق رؤيته في اوجز مدة هكذا الامر
فمنهم من فرق به ومنهم صاحب بلاء ويقال لئن سجنت عين يعقوب بمفارقة بنيامين فلقد قرت عين
يوسف بلقائه كذا الامر لا تغرب الشمس عن قوم الا يطلع على آخرين فلما ذاق يوسف وبنيامين طعم الوصال

بدوام الوصال وتلطف فى امر ابقائه عنده بما حكى الله سبحانه عنه بقوله **فَلَمَّا جَهَّزَهُم بِجَهَازِهِمْ جَعَلَ السِّقَايَةَ فِي رَحْلِ أَخِيهِ ثُمَّ أَذَّنَ مُؤَذِّنٌ** ان الله سبحانه بفضله ولطفه اجرى على يوسف بعض ما اجرى على اخوته فى اخذ بنيامين ونسب السرقة اليهم جميعا ليتخفف على الاخوة اثقال الجفوة السالفة منهم على يوسف ما دام نسبهم الى السرقة ثم ان الله سبحانه جعل يوسف شريكا مع اخوته فى ابدا نهم اياهم حيث اخذ بنيامين عنه ونسبه الى السرقة ليكونوا جميعا فى الجرم سواء ويحتمل ان من كرمه فعل ذلك لئلا يخجلوا فيه بين يديه حيث جعل نفسه معهم شريكا فيما جرى عليهم وطاب قلب بنيامين برؤية يوسف ووصاله فاحتمل الملامة وكيف لا يحتمل ذلك وبلاء العالم محو بلمحة رؤية المعشوق وكيف يؤثر الملامة فيمن كان فى وصال محبوبه احد الملامة فى هواك لذيذة حبا لذكرك فليلمنى اللوم وفى الآية اشارة لطيفة ان من اصطفاه الله فى الازل بمحبته ومعرفته ومشاهدته حيث خاطب الارواح والاشباح وضع فى محلة ضاع ملامة الثقلين الا ترى الى ما فعل ادم صفيه عليه السلام اصطفاه بقوله ان الله اصطفى ادم ثم عرض الملامة فحمله بقوله فابين ان يحملنها واشفقن منها وحملها الانسان ثم هيج شهوته الى حبة الحنطة حتى اكلها ونادى عليه بلسان الازل وعصى آدم ربه ذلك من غاية محبته له حتى صرفه عن الكون وما فيه من فيه اليه ولولا ان كشف جماله لا يحتمل بلاء الملامة كما فعل يوسف بنيامين أواه اليه وكشف جماله له وخاطبه ثم نادى عليه بالسرقة ليبقيه معه والاشارة فى قوله **أَيَّتُهَا الْعِيرُ إِنَّكُمْ لَسَارِقُونَ** اى سرقتم امانة المعرفة وحقائق الاخوة بينى وبينكم حين فعلتم ما فعلتم بابيكم واخيكم قال جعفر فى قوله انكم لسارقون اضمر يوسف فى امره منا ديه اياهم بالسرقة ما كان منهم فى قصته مع ابيهم ان فعلكم الذى فعلتم مع ابيكم يشبه فعل السارق وقيل انكم لسارقون لعاقون لابيكم فى امر اخيكم حيث اخذ تموه منه وغنمتموه فيه وعن على بن موسى الرضا عن ابيه عن جعفر قال من سرق قلبه عن ربه نودى يوم القيمة ويا سارق وكل سارق عليه القطع ومن لم يكن الوصال اهلا فكل احسانه ذنوب قال الاستاد احتمل بنيامين من ما قيل فيه من السرقة بعد ما بقى مع يوسف ويقال ما نسب اليه من سوء الافعال هان غلبه فى جنب ما وجد من الوصال قوله تعالى **كَذَٰلِكَ كِدْنَا لِيُوسُفَ** ان الله سبحانه اذا خص نبيا او وليا البسه صفاته بتدريج الحال ففى كل حالة له كساه نورا من صفته فمن جملة صفته كيد الازل ومكر الابد فكيتى على كيده قلب يوسف حتى كاد برؤية كيد الله الازلى فعرفه تعالى اسرار لطيف صنائعه وعظيم حقائق افعاله وقدرته فمعنى كدنا ليوسف عرفناه مصالح امور النبوة والولاية بتأثير كشف الذات والصفات قال ابن عطا ابليناه بانواع البلاء حتى اوصلناه الى محل العز والشرف وقال جعفر الهمناه علمه

وهو رب العرش العظيم

سورة يونس

بسم الله الرحمن الرحيم

الر

تلك آيات الكتاب الحكيم

أكان للناس عجبا

بركات ابائه الصادقين بما عصمناه به في وقت المراودة قوله تعالى **نَرْفَعُ دَرَجَٰتٍ مَّن نَّشَآءُ ۗ وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ** بيّن سبحانه ان ما لمر يوسف فضل من علم الالوهية ورؤية

كشف مشاهدة الازل يختص بدرجة كشف جماله اهل محبته وشوقه ويرفع درجات عارفيه وموحديه

بحيث عرفهم ذاته وصفاته يرفع درجة الموحدين والعارفين من مقام العبودية الى مقام الربوبية بان يكسيهم

انوار وجوده ونعت [illegible] كل صفة علما فوق علم ومن رؤية الذات علما فوق علم الصفات كما ان ذاته

وصفاته لا نهاية لهما فايضا علومهما لا غاية لهما فيشرب الحيارى ارواح القدسية من بحر قدسه من زلال

حيوته و[illegible] الازلية الابدية على مقادير حواصلها فيأتي كل واحد منها من تلك البحار بغرائب علم صفاته

وجواهر حكم بحار ذاته قال تعالى قد علم كل اناس مشربهم فعلم المريد فوق علم المبتدي وعلم المحب فوق

علم المريد وعلم العارف فوق علم المحب وعلم الموحد فوق علم العارف ووراء علومهم علم المجهول لا يأتي به

الا الفاني في ذاته الباقي في صفاته قيل في قوله نرفع درجات من نشاء بالعلم والاستقامة وقيل بالمكاشفة

والمشاهدة وقيل بالفراسة الصادقة وقيل بالمعرفة والتوحيد وقال باجابة الدعاء وقيل بمعرفة مكائد النفس

وقيل بالعصمة والتوفيق وقال الجنيد باسقاط الكونين عنه ورفعه عن الالتفات الى المقام والاحوال ليكون

خالصا بلا علة وقال الحسين فضيلة ارباب الحقائق اسقاط العظمتين ومحو الملكوت في الحالتين وابطال الحرين

ونفي الشركة في الوقتين الازل والابد والتفرد بالحق بنفي ما سواه ورؤية الحق والسماع منه وذلك قوله

نرفع درجات من نشاء قال بعضهم في قوله وفوق كل ذي علم عليم فوق كل ذي معرفة عارف الى ان

ينتهي المعرفة الى المعروف فيسقط الاوصاف ويبقى حقا محضا وقيل وفوق كل ذي علم عليم لان علوم الخلق

محدودات معلولات الى ان يبلغ العلم الى عالم السر والخفيات وقال ابن الفرجي العلوم تتفاوت على مقدار الطبائع

والتعليم الى ان ترى من يتلقف العلم من الحق ورفق العلم الله في قدرتك الذي لا عالم فوقه من الخلق تعالى قوله

قَالُوٓا۟ إِن يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَّهُۥ مِن قَبْلُ ۚ فَأَسَرَّهَا يُوسُفُ فِى نَفْسِهِۦ وَلَمْ يُبْدِهَا لَهُمْ ۚ نسبوا السرقة الى يوسف لكن فرق

بين السرقة والسارق فسرق بعضهم قماشة الظاهر ويوسف سرق نبرجس عينه المخمور به وورد

خده المصبوغ بصبغ الله قلوب العالمين ولكن شتان بين سارق وسارق صدقوا في نسبة يوسف

الى السرقة ولكن لم يعرفوا انه سرق قلباب الفؤاد بالمحبة وصميم الاسرار بالشوق والعشق والالفة

انشد الشبلي لما في طرفها لحظات سحر تميت بها وتحيي من تريد وتسبي العالمين بمقلتيها كان العالمين لها

عبيدا مفهوم خطاب الاية بقوله ان يسرق فقد سرق اخ له من قبل ان بقايا النفوس باقية في قلوبهم

قَدَمَ صِدْقٍ عِندَ رَبِّهِمْ اى سابقة عناية ورأى سابقة فضيلة من قربه ليس لهم مثله الاول عظيمة او مقاما في الازل بعض الاجتباء الذين جبهوا خصوصهم الله به في النفس **قَالَ ٱلْكَٰفِرُونَ** [illegible] امنوا به فلم يطلعوا على ظهور صفاته [illegible] **إِنَّ هَٰذَا لَسَٰحِرٌ مُّبِينٌ** عن الله التبرى [illegible] عن قلة [illegible] المحمدية اى شئ خارج [illegible] قالوا ذلك لغلبة الشيطنة عليهم بحيث [illegible] على الشياطين [illegible] عن الروحانيات [illegible] بما حفظ الله [illegible] **يُدَبِّرُ** امر السموات والارضين على [illegible] بحكمته [illegible] **مَا مِن شَفِيعٍ** يشفع لاحد [illegible] **إِلَّا مِنۢ بَعْدِ إِذْنِهِۦ** [illegible] **ذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ رَبُّكُمْ** [illegible] فالموصوف بهذه صفات الله [illegible] **فَٱعْبُدُوهُ** [illegible] بهذه الصفات ولا تحتجبوا عنه ببعض صفاته [illegible] الشيطان **أَفَلَا تَذَكَّرُونَ** [illegible]

في حقد الطبيعة في يوسف بما بدت من افواههم ظاهرا وانظر الى تمكن يوسف وبيانه حيث لا يجاز بهم
ولا يظهر عليهم الجواب مع علمه بانه ماخوذ بجزاء قوله انكم شر مكانا وهكذا شان المتمكنين من عظماء الصديقين
يوذيهم الله عند كل فلتة من السنتهم ومن حكمة الله سبحانه انه اعز يوسف الى قوله انكم لسارقون
حتى يكون شريكا لهم فيما بدأ منهم له وقال الاستاد كان بنيامين بريئا مما رمى به من السرقة فانطلقهم الله
حتى رموا يوسف بالسرقة واحدا بواحد ليعلم العالمون ان الجزاء واجب قوله تعالى **قال معاذ الله**
ان ناخذ الا من وجدنا متاعنا عنده اشارة الاية من الحق سبحانه
بان لا نتخذ بمحبته واصطفائيته ومعرفته وخلته وعشقه وشوقه الا من اودع روحه في يد ولا امر امانته
من ودائع اسرار ملكوته وجبروته في غيب الازل وايضا اي نحن لا نفشي اسرارنا الا لمن كان في قلبه
استعداد قبول معرفتنا وايضا لا نختار لكشف جمالي الا من كان في قلبه شوق الى وصالي قال بعضهم انا ان
الاشارة فيه انا لا ناخذ من عبادنا الا من اخذنا منه ما ادعى فينا او اخبر عنا بما لم يكن له الاخبار عنه قال بعضهم الا من
مد يده الى ما لنا وادعاه لنفسه وقال ابو عثمن لا نتخذ من عبادنا وليا الا من ائتمناه على ودائعنا فحفظها
ولم يخن فيها ولطيفة الواقعة مثل الحبيب الى الحبيب وهو الحبيب للحبيب حتى لا يفارق الحبيب عن الحبيب يتعلل
بكل علة حتى يسلب حبيبه وهيهات من مفارق بين الحبيبين في محل الوصال فقال معاذ الله ان ناخذ
مكان حبيبي بديلا فليس في مذهب المحبة اخذ بديل الحبيب وفي معناه انشد اسحاق ابي الغايب
وبغضت الى نساء ما لهن ذنوب قوله تعالى **ان ابنك سرق** انظر كيف فعل باسرائيل عليه السلام
سلب منه ما اهتمى قلبه ثم نادى عليهما بالبيع والسرقة والفرقة والعزلة ليزيد عليه بلاء في محبته قالوا ان
ابنك سرق نسبوه الى سرقة الصاع ونادى لسان القدر على ان بنيامين سرق يوسف من بينهم ثم نسوا فيما
نسبوا اليه وسبب ذلك انهم كانوا في زمان البلاء ومن كان في زمان بلائه يعرف طريق المخرج منه كل ما يفعل
يكون عليه لا له قال جعفر كيف يجوز هذه اللفظة على نبي ابن نبي وهذا من مشكلات القران ومثله في قصة
داؤد خصمان بغى بعضنا على بعض وما كانا خصمين وما بغيا صدق الصادق جعفر رضى الله عنه ان في القران
كثيرا من هذه المتشابهات والمشكلات ولا يعلم تاويلها الا الله والراسخون في العلم ومما علموا من ههنا
ان الله سبحانه تكلم بالحقيقة والامثال والعبر والمجاز والخبر والقصص على وفق الواقعة فاخبر من حيث الظاهر
عن قصتهم بما قالوا وفعلوا وفي الحقيقة حق ما قال لان الواقعة لا تخلوا من اشارة الى شئ حقيقي كسرقة
يوسف بملاحة وجهه قلوب الخلق وقولهم في ذلك صدق وقوله انكم لسارقون حقيقة لانهم سرقوا الامانة
والعهد من بينهم وبين ابيهم وقولهم ان ابنك سرق صدق اسرار يوسف الذي سمع منه في الخلوة والوصال

مرجعكم جميعا في القيامة الصغرى كما هو الآن او الى عين الجمع بالعود **اليه** فتفكروا من آياته فتفكروا فيها وتنزجروا عن التشبيه الفناء فيه عند القيامة الكبرى **وعد الله حقا انه يبدأ الخلق** في النشأة الاولى **ثم يعيده** في النشأة الثانية **ليجزي** المؤمن والكافر على حسب ايمانهم وعملهم الصالح وكفرهم وعملهم الفاسد وهذا على التاويل الاول وعلى الثاني يبدأ الخلق باختفائه واظهارهم ثم يعيده بافنائهم وظهوره ليجزي الذين آمنوا به وعملوا الصالحات **بالقسط** ما يستحقونه من الاعمال الزاكية اي الثواب الذي تقتضيه مقاماتهم وشوقهم بحسب ما بلغوا من المقامات التي تقتضيها مقاماتهم وعملوا بالله بحسب الكمالية والذوقية التي امنوا الايمان التحقيقي وعملوا بالتكميل او ليجزي الذين امنوا اي جزاء بالتكميل او جزاء الاعمال التي تصلح العباد في زمان الاستقامة **والذين** ... **كفروا لهم شراب** بحسب علمهم او الاستقامة **من حميم** بحسب تنبههم ومقاماتهم كان منقلبهم بما فوقه وشاكلتهم **وعذاب اليم** اي حجابهم ومبعدتهم اذ لو وصلوا اليه لتلذذوا واضطراب ابعدهم لما فقدوا من ...

عنهم حيث ما اخبرهم ذلك السر ووضع الصاع فى متاعه كان بتقريره فكلام الله صدق اخبر
من حقيقة وظاهر مجاز وتصديق ذلك قوله تعالى **وَمَا شَهِدْنَا إِلَّا بِمَا عَلِمْنَا**
اى بالظاهر **وَمَا كُنَّا لِلْغَيْبِ حَافِظِينَ ۝** اى عما بين ابينك من الاسرار التى جرت
بينهما فى الخلوة والوصال وتصديق الجميع جواب يعقوب بقوله **قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ**
لَكُمْ أَنفُسُكُمْ أَمْرًا اخبر يعقوب عن حقيقة الامر بالرمز والاشارة اى ليس كما يظنون ليس السرقة سرقة الصاع
وما هذا فعل الانبياء ولكن سرق ما سرق من اسرار يوسف عنكم وخبره من رؤيته مكامن الغيب بنور النبوة
فى القلب وقوله **فَصَبْرٌ جَمِيلٌ** اشارة الى انه قال انا ارى يوسف وبنيامين فى مجالس الانس
وانا اصبر حتى اوصلها الله الى ومعنى الصبر الجميل ههنا ترك افشاء السر وابتلاع هيجان الفرح حتى لا ينكشف
سر القدر ولا ينهتك سر الربوبية وهذا من وصف تمكين الانبياء علموا ان بدأ هذا الامر خبر وان الوصال ورجوع
الاحبة الى الاحباء وانقطاع زمان البلاء دنا وصال الحبيب واقترب واطربا للوصال واطربا وتصديق ما ذكرنا
قوله تعالى **عَسَى اللَّهُ أَن يَأْتِيَنِي بِهِمْ جَمِيعًا** هذه الترجيه من رؤية الوصال
بعين اليقين قوله **إِنَّهُ هُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ ۝** معناه اى علم ما علمت وحكم بحكمته على
وقتى حتى يمضى بقية الفراق وايضا الصبر الجميل ههنا احتمال البلاء على البلاء برؤية المبلى بوصف اسقاط
معارضة السر والشكوى وايضا الصبر الجميل الجلادة فى تجرع مرارة كؤوس شراب البلاء على وصف التانى
حتى لا يغلب عليه بحر البلية فيغرقه ويلقيه الى بحر الشكوى صبرت على بعض الاذى خوف كله ودافعت عن نفسى
لنفسى فعزت وجرعتها المكروه حتى تدربت ولو جملة جرعتها لاشمازت وايضا الصبر الجميل ما يكون بالله
قال تعالى وما صبرك الا بالله قال الجنيد الصبر الجميل ان يجعل ابتدائه وانتهائه لا يبتدى فيه بتحير
ولا يقطعه بدعوى بل يمضى فى جميع اوقاته على رؤية من اكرمه الصبر قال بعضهم الصبر الجميل الذى ليس فيه
اظهار الشكوى ولا احساس بلوى فلما ثقل عليه اوقار البلاء ضاق صدره من معاشرة الخلق واقبل على الله
وتسكامنه عليه بقوله **وَتَوَلَّىٰ عَنْهُمْ وَقَالَ يَا أَسَفَىٰ عَلَىٰ يُوسُفَ** اسفه كان
على رب يوسف لانه راى من يوسف جمال رب يوسف بواسطة يوسف فلما غاب عنه وفقده تعلل كتمانا
على الحقيقة وقال يا اسفى على يوسف وهذا كحال الخليل حين اشتاق الى ربه فتعلل بقوله ارنى كيف تحيى الموتى
واراد بذلك رؤية المحيى ومثل هذا لعتيال العاشقين تولى عنهم اذ لم ير ما يرى فى يوسف عنهم وقال يا اسفى
على مرآة الله فى بلاد الله تذكر ايام الوصال وظهور انوار الجمال وتاسف بالفراق والانفصال بعد الاتصال
سقيها الله ايامنا ولياليا تقضت فجرت من ذكرهن دموع فيا هل لعام من الدهر اوبتنه وهل لى الى ارض الحبيب رجوع

وَابْيَضَّتْ عَيْنَاهُ مِنَ الْحُزْنِ علق ذهاب البصر الى الحزن و ذهابه كان من فقدان ذلك الجمال بكى حتى ذهب بصره بان لا يرى غير حبيبه لما يتقنت انى لست ابصر كم غمضت عينى فلم انظر الى احد ولما راى سبحانه دعوى يعقوب بالصبر الجميل ان احمل بلائه على بلائه حتى ضاق صدره عن حمل وارد قهر القدم وخرج بعجز البشرية وقال يا اسفى على يوسف لانه تعالى غيور ولا يدل احد من الكاملين الا ناقصا عن موازات طوارق اقدار الازل الا ترى الى قول من قال من صبرا جترى ومن شكوا بنزى ومن ذكر افترى ما اعجز الحدثان فى ظهور عظمة الرحمن قال الجنيد فى قوله وتولى عنهم اعرض عنهم لما لم يجد من عندهم الفرج ولم ير فيهم مشتكى لشكواه وقال يا اسفى على يوسف فلم يترك فى هذا النفس الوالهة نفسا حتى اوحى اليه اناسى على غيرنا اين ذلك الصبر الجميل الذى وعدتنا من نفسك اناسى وقد اخذنا منك واحدا وابقينا لك عشرا فانت مع هذا تظهر الشكوى ويقول صبر جميل وقال ابن عطا بكاء يعقوب وتاسفه لفقد الالفة وذلك انه لما لقى يوسف زاد فى البكاء فقال يا ابت تبكى عند الفراق وعند التلاقى قال ذلك بكاء حرقة الفراق وهذا بكاء الدهشى وقال ابو سعيد القرشى اوحى الله الى يعقوب يا يعقوب تتاسف على غيرى وعزتى لاخذن عينيك ولا اردهما عليك حتى تنساه وقال التاسف على الغاية تضييع وقت ثان ثم وصف يعقوب بشدة حزنه و ذهاب بصره فى فراق يوسف بقوله وابيضت عينه من الحزن **فَهُوَ كَظِيمٌ** ○ الحكمة فى ذهاب بصر يعقوب وبقاء بصر ادم وداؤد ان بكاء يعقوب بكاء الحزن معجون بالم الفراق وذلك من واقعة فقدان تجلى جمال الحق من مراة وجه يوسف وكان يعقوب فى خصائص العشق من الله سبحانه وكان يغذيه من مقام العشق لطائف مقام الالتباس فلما فقد ذلك الواسطة فقد مطالعة جمال الحق بعظم شان الفراق وبعد يوم التلاق و ذهب نور البصر مع المبصر حتى لا ينظر به الى شئ دونه وبكاء ادم وداؤد بكاء الندم من مقام البداية والتوبة ومقام الندم لم يكن قويا حزنه وحرقته ولو كانا فى مقام العشق كما كان يعقوب لذاب وجودهما وانى مقام التوبة والندم من مقام العشق والالتباس الذى من عوالى درجات المعرفة وشانهما شان اقواء المعرفة اعنى العشق والالتباس الا ترى الى يونس وشعيب عليهما السلام كيف ذهب بصرهما فى شوق الله وكانا لا يبكيان من الندم بل يبكيان من الشوق الى جمال الله فذهب بصرهما لذلك وفى الحديث المروى ان شعيبا كان بكى حتى عمى فرد الله بصره عليه ثم بكى حتى عمى فرد الله بصره عليه فاوحى الله اليه ان كان هذا البكاء لاجل الجنة فقد ابحتها لك وان كان لاجل النار فقد اجرتك عنها فقال لا بل شوقا اليك فاوحى الله اليه لاجل ذلك اخدمتك نبيى وكليمى عشر سنين وهكذا احال يونس فى الشوق عرض الجنة عليه

وَآخِرُ دَعْوَاهُمْ اى انتهاء تقتضيه استعداداتهم وسؤال الله تعالى بالطلب والاستفاضة فيها مهم بالله فى ظهور كمالاته وصفات جلاله وجماله عليهم الذى هو الحمد الحقيقى سنه وله وتخصيص ذلك الحمد به مطلقا ثم مفصلا اولا باعتبار هويته المطلقة ثم باعتبار ربوبيته للعالمين **وَلَوْ يُعَجِّلُ اللّٰهُ لِلنَّاسِ الشَّرَّ** الاية الى اخره لما كانت الاستعدادات مفطورة على الخير والاتفاق الصورى او المعنوى بحسب درجاتها فى الازل كان كل دعاء منها وطلب للخير بتعيينه قابليتها وتصفيتها وشوقها الى [illegible] حصول ذلك له ما جاء [illegible] الذى هو عين عليه من المبدأ الفياض واتاكم من كل منبع الخيرات والبركات كقوله واتاكم من كل ما سألتموه وكلما افاض عليه خيرا باستحقاقه له تصفيه وتزكيته زاد استعداده وانفتاح وجود [illegible] افوى واقبل من الاول هذا الخير اليه فصار اقوى وكان افاضه سببا لتعالى اسرع اجابة لطلبه فيزداد الفيض ويكون هذا سببا يزداد الاستعداد وهكذا منه تضاعف الحسنات وفيه فيحصل عليه هذا وهو معنى قوله فضاعفه فاما الشر فليست منشاها بالحسنة فله خير منها وموانع القبول تقتضيه مناوة وهو ايجاب الاستعداد وهو احتراز الفيض من مواقع المضلات ما وقع [illegible]

وامنه من النار فقال بعزتك لو كان بيني وبينك بحر من النار اخوض فيها حتى اصل اليك وايضا كل بكاء يكون من الحزن والغم والخوف يضر بعين صاحبه وكل بكاء يكون من الشوق والمحبة لا يضر بعين صاحبه بل يزيد نورهما ويمكن ان ذهاب بصره من غيرة الله عليه حين بكى لغيره وان كان واسطة بينه وبينه قال سبحانه وابيضت عيناه وما قال عميت عيناه حجب عيني يعقوب عن النظر الى العالم حتى لا ينظر الى غير الله فرجع نور بصره الى البصيرة فيرى بذلك جمال الله سبحانه لاجل ذلك قال وابيضت عيناه وتصديق ذلك ما قال الشيخ ابو على الدقاق رحمة الله عليه لم يكن في الحقيقة عمى وانما كان ذلك حجابا من رؤية غير يوسف سئل ابو سعيد القرشي لم لم تذهب عين ادم وداود من طول بكائهما وذهبت عين يعقوب قال لان بكاءهما كان من خوف الله وبكاء يعقوب كان من فقد ولده فحفظا وعوقب وقال ايضا بكاء الاحزان يعمى وبكاء الشوق تجلى البصر قال الله تعالى وابيضت عيناه من الحزن وقال ايضا الكظيم الممتلى من الغم وقال ابن عطا اراد ان يبكى على يوسف فتغرغرت عيناه فاراد ان يرسلها فوجد لذة البكاء فكظمها وردها في عينيه فابيضتا ولى لطيفة مجربة وذلك ان كل نظر من جهة عشق الانساني فداؤه وتعذيبه اشد من داء محبة الله وتعذيبه لان في محبة الانسان كثافة وشدة لانه منزل الابتلاء والعذاب وفي محبة الله وعشقه لطفا وحلاوة ربانية لا يكون بازائها راحة الجنان ولذلك هناك البلاء اطيب والمحبة اعذب فلما كان يعقوب في اشد المحبة واعظم المحبة تجلد في كظمها لذلك قال فهو كظيم لان هناك مكان الشكوى وشناعته ولولا ان كظم لفشى حاله اكثرهما فشى في العالم ووصفه بالتمكين في تحمل البلاء من كثرة كظم الحزن والتاوه احترق مسلك نور الباصرة من مكان الروح الناطقة لان نور الباصرة تجرى من نور روح الناطقة في اضيق طريق من شريان الدماغ فلما احترق السبيل انسد باب الباصرة وابيضت عيناه من احتجابها عن انوار الروح فلما راؤه حين حدد عليه ذكر يوسف والاسف عليه وهم محجوبون من نور الفراسة في ذلك الوقت من استنشاق ريح يوسف انكروا على ابيه في ذكره يوسف بقوله **قالوا تالله تفتؤا تذكر يوسف حتى تكون حرضا او تكون من الهالكين** لم تعلموا ان العاشق لا يزال ذاكر المعشوقه وكيف يسكن المحب عن ذكر محبوبه وهو مستغرق بجميع وجوده في كل محبوبه فان تمنعوا الليل وحسن حديثها فلم تمنعوا منى البكاء والقوافيا تخوفوه بالهلاك والحرض وكيف يفرغ العاشق من هلاكه في عشق محبوبه وهلاكه حيوته قال تعالى بل احياء عند ربهم وكيف كان يسكن عن ذكر يوسف وفي بصر سره ينظر الى شاهد خيال يوسف غاب في قلبي له شاهد يولع اضماري بتذكاره مثلت الفكرة لي وجهه حتى كاني اتراه قال ابو سعيد القرشي لا تزال تذكر يوسف فمتى تذكر رب يوسف وقال ايضا كل مشتاق لا يزال يذكر انيسه وحبيبه حتى يغيره الناس على ذلك فاما يموت واما يصل الى

بسببهم الامداد من القيود الحاجبة فنعت فيها انها وتبعها الاستعداد في حجاب ما يحصل منها الا ان اقتضى بحسب المناسبة فيها الشئ فلا يحصل ففيض المبدأ ما يجانسه فلا يفيض عليه شئ من جنسه وهذا معنى قوله ومن جاء بالسيئة فلا يجزى الا مثلها الا انهم اذا افرطوا وتجاوزوا حد الرحمة وازال الاستعداد بالكلية فناسب الشيطنة واستمد من عالمها كما قال هل انبئكم على من تنزل الشياطين تنزل على كل افاك اثيم **لقضى اليهم** اجلهم تقطع مدد استعدادهم فانقطع مدد الحياة الحقيقية عن استعدادهم بالكلية وازيل امكان التصفية منه لاقتضائه الشر بعد ذلك لا خير صوري ولا معنوي ولكن يمهلهم ما بقي فيهم ادنى مسكة من استعدادهم وامكان قبول الامداد في خير **فنذر الذين لا يرجون لقاءنا** لا يرفعون رأسا من انهماكهم في الشرور ولا يتوقعون نورا من انوارنا ولا يشتهون قط من غفلتهم بالرجوع الينا وطلب رحمتنا **في طغيانهم** وتماديهم في الشرور يتحيرون وينقطع مدد الخيرات الصورية التي يسالها استعدادهم بلسان حاله عنهم حتى ينعدل بانغماسهم

قربة فلذلك قوله تفتؤا تذكر يوسف قيل اطيب الاشياء فى الهوى الهلاك فى حكم الهوى فكيف يخوف بالهلاك من كان احب الاشياء اليه الهلاك فلما سمع ملامتهم ولم يرهم اهلا لدائه وحمل موارد الحق عليه اعرض عنهم ﴿قَالَ إِنَّمَا أَشْكُو بَثِّي وَحُزْنِي إِلَى اللَّهِ﴾ اى ان ما اجد من امتحان الله على وعظيم بلائه وما ادرى فيهما من لطائف صنعه وكشوف غرايب جوده وانوار وجوده لا ابسطها الا فى بساط الحق ولا احمل ذلك الا على الحق فانه يحمل هذه الاثقال التى لو تحمل على السموات الارضين والجبال والبحار لتضمحل وجودها تحت سلطان قهرها وكيف اذكرها لكم وانتم محجوبون عن ذلك فتصدقوا ذلك ﴿وَأَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ كان بث يعقوب وحزنه من الله وكذا شكوا فقال اشكو منه اليه وافرش حزنى بين يديه لان ما منه لا يرجع الا اليه ما اطيب شكوى المحب الى حبيبه لان الحبيب يعلم مداواة حبيبه لا غير الى الله اشكو ما لقيت من الهجر وكثرت البلوى ومن قلة الصبر ومن حرق بين الجوانح والحشا بجمر الغضا لا بل احرّ من الجمر وقال سهل بن عبد الله لم يكن حزن يعقوب على يوسف انما كان مكاشفا لما وجد من قلبه شدة الوجد على مفارقة يوسف قال كيف يكون وجد فراق الحق على مفارقة يوسف قال كيف يكون وجد فراق الحق على مفارقة يوسف كل هذا فشكى بث وحزن ما وقع لى من قوله واعلم من الله ما لا تعلمون اى انا لا اشكو الى غيره فانى اعلم غيرته على احبائه واهل معرفته لو اشكا احد الى غيره يعذبه عذابا لا يعذب به احدا من العالمين وانتم لا تعلمون ذلك وايضا اعلم من الله ان من صبر فى بلائه يجازيه بلقائه الذى لا حجاب فيه ولا عذاب ولا حساب قال تعالى انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب وايضا اعلم من الله حقائق المكاشفات والمشاهدات والقربات ودقائق علومه الغيبية ومن كان بهذه الصفة لا يضع حمل مطاياه الى فى فناء عطاياه حتى يفعل ما يشاء قيل فى المثل عطاياه لا تحمل الا مطاياه وانشد ذو النون فى هذا المعنى ؎ اذا ارتحل الكرام اليك يوما ليلتمسوك حالا بعد حال فان رحالنا حطت رضاء بحكمك عن حلول وارتحال فسسنا كيف شئت ولا تكلنا الى تدبيرنا يا ذا المعالى ويمكن انه كان عليه عليه السلام بشيرا الى الله سبحانه يوصل اليه يوسف وبنيامين عن قريب فقال انى اعلم من الله ما لا تعلمون وتصديق ذلك ما قال سبحانه عقيب الآية بقوله يا بنى اذهبوا فتحسسوا من يوسف واخيه قال ابو عثمن فى قوله واعلم من الله ما لا تعلمون معناه علمى بالله علم حقيقة وعلمكم به علم استدلال وقال ايضا اعلم من الله اجابة دعوات المضطرين وقال بعضهم اعلم من رحمته على عباده ما لا تعلمون قيل لما شكى الى الله وجد السلوة من الله ويقال كان يعقوب متحملا بنفسه وقلبه مستريحا محمولا بسره وروحه لانه علم من الله سبحانه صدق حاله فقال واعلم من الله ما لا تعلمون وفى معناه انشدوا

﴿كَانَ النَّاسُ إِلَّا أُمَّةً وَاحِدَةً﴾ على الفطرة التى فطر الله الناس عليها متوجهين الى الوحدة متنورين بنور الهداية الاصلية ﴿فَاخْتَلَفُوا﴾ بمقتضيات النشأة والامزجة والاهوية والعادات والمخالطات ﴿وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِن رَّبِّكَ﴾ اى قضاء سبق فى الازل بتعيين كل واحد من الشقى والسعيد والاجال والارزاق ﴿لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ فِيمَا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ﴾ عاجلا وليميز السعيد من الشقى والحق من الباطل ولكن حكمة الله اقتضت ان يبلغ كل منهم وجهته التى ولى وجهه اليها بما عاله التى يزاولها هو واظهار ما يخفى فى نفسه ﴿وَإِذَا أَذَقْنَا النَّاسَ رَحْمَةً مِّن بَعْدِ ضَرَّاءَ﴾ قد مر ان انواع البلاء من الضراء والباساء وصنوف الاولاء تكسر سورة النفس وتلطف القلب بكشف حجب صفات النفس وترقيق كثافات الطبع ورفع غشاوات الهوى فلذا انزع فلو غيروا بالطبع مبلغها

اذا ما تمنى الناس روحا وراحة تمنيت ان اشكو اليه فيسمع ومعنى قوله **فتحسسوا من يوسف وأخيه** انه كان يرى بعين سره مرقوم صفائح قدس الغيب منقوشا بذكر الوصال ورؤية ذلك الجمال ووصل الى مشام روحه روح نسيم يوسف فحكم حكما كاملا فقال تحسسوا من يوسف بخواطركم الربانية والاحساس الروحانية حتى تجدونه وايضا تحسسوا بجميع وجودكم وقلوبكم لا بنفوسكم الامارة وايضا انقطعوا من جميع الاشياء فى طلبه فان متفرق الهمة لا يظفر بمأموله **ولا تايئسوا من روح الله** لا تقنطوا من كرمه ورحمته فى ارجاع يوسف وبنيامين الى ايضا تحسسوا من يوسف ولا تيأسوا من روح الله فانه لا يبقيكم فى الخجالة بين يديه فانه يعفو عنكم وفيه اشارة تعليم عزة قدرته اى لا تايئسوا من قدرة الله فانه قادر بان يوصل يوسف الينا باقل من طرفة عين ولو كان فانيا وان من لم يؤمن بذلك فانه مبعد من الله بقوله **انه لا ييأس من روح الله الا القوم الكافرون** ○ وانهم ان الاياس فى مقام الايمان من صفات النفس الامارة والاياس فى مقام المعرفة من صفات القلب فى ذلك قنوطه من وصوله الى مطالعة حقائق القدم وذلك من غلبة التوحيد وافراد القدم عن الحدوث وتحت ذلك الاياس بحار من حسن الرجاء بالوصال والبقاء فى البقاء بعد الفناء فى الفناء عن رؤية سرمدية القدم وقال الجنيد يحقق رجاء الراجين عند تواتر المحن وترادف المصائب لان الله يقول لا تأيسوا من روح الله والنبى صلى الله عليه وسلم يقول افضل العبادة انتظار الفرج قوله تعالى **فلما دخلوا عليه قالوا يا ايها العزيز مسنا واهلنا الضر وجئنا ببضاعة مزجاة** اما قوله يا ايها العزيز اى ايها الملتبس بانوار الربوبية التى كسبت فى الازل ظاهرا وباطنا ايها الممتنع من ان يدركه احد بالشهوة وايها الغالب على سلب قلوب الخلائق بالجمال والجلال مسنا واهلنا ضر فراقك وبعد وصالك نحن فى ضرنا يقينا محجوبون عن جمالك وابوك واهاليك فى ضر البعاد عن رؤيتك ووصالك كما انشد كفى حزنا بالواله الصب ان يرى منازل من يهوى معطلة قفرا مسنا واهلنا الضر من تغير الله ايانا فى حقك وعتابه فيما فعلنا وايضا مسنا ضر الخجالة بين يديك وجئنا ببضاعة مزجاة بعذر من جناياتنا ما لا يليق بما فعلنا بك بكيل عفوك وتصدق علينا بالتجاوز عما فعلنا فان الله يجزى المتصدقين بانه يعافيك عما هممت به صوبك بكرمك احسن الاكرام من لطيف الانعام وما احسن افتقار الفقراء والمبتدئين عند اكابر القوم وتواضعهم بين ايديهم وتسميتهم باسماء التعظيم كما فعل بنو اسرائيل عند يوسف بابه وابذكر المقاسات والفقر حين دار وابساطا بسيطا عن ملكه وسلطانه ثم ذكروا قلة بضاعتهم حين شاهدوا هيبة يوسف ومهابته وجلاله ثم فلما انبسط

مباشرتها فى تلك الحالة لرجوعها حينئذ وصفاء جوهرها الى مقتضى فطرتها وقوتها الفطرية وميلها الى نوريتها الاصلية وزوال المانع بل الميل الى العروج الذى هو مقتضى منعها النورية مفطورا بها الى الجهة العلوية والمبادى النورية حتى النفس الحيوانية الى الجهة العلوية كلها حتى الظلمانية فان النفس طباع القوى الملكوتية البدنية الظلمانية والوهم لو تركت عن الهيئات البدنية حتى ان البهائم والوحوش من العوارض الجسمانية فى اوقات المحل وايام الخصب اذا اشتدت الحال عليها فى اوقات كما يسلكونها اجتمعت رافعة رؤسها الى السماء كانها تستغيث بنزول الفيض من الجهة العلوية اذا نا فتستمطرها . تعارفت على الناس النعم الظاهرة وتكاملت عليهم الامداد الطبيعية والمرادات الجسمانية قويت النفس من مدد الجهة السفلية واستطالت قواها بالترفع على القلب وتكاثفت الحجاب وغلظ واشتد الهوى وغلب فصادت السلطنة للطبيعة لحياتها وارتكمت الهيئات البدنية الظلمانية فتشكل القلب بهيئة النفس وقسا وغلظ وطغى وابطرته النعمة فكفر وعمى ومال الى الجهة السفلية لبعده عن الهيئة النورية حينئذ ويفقد استيلاء النفس على القلب يستولى الوهم على العقل فتستولى الشيطنة لكون القوة العاقلة اسيرة فى قيد الوهم مأمورة له يستعملها

الیهم انبسطوا وقالوا **فَأَوْفِ لَنَا الْكَيْلَ** فلما طالعوا ان بضاعتهم لا یلیق بمثل بساطه نسوها وقالوا **وَتَصَدَّقْ عَلَيْنَا** فانا معنا لا یلیق بعرض بیعك وشرائك فان جزاء طلب بلا علة وحديث البضاعة والفقر علة طلب الوصال ورؤية الجمال والغرض الكلي في العلل لانهم مامورون بطلب يوسف الا ترى الى قوله فتحسسوا من يوسف غرضهم رؤيته ومشاهدته وانشد في معناه ؎ وما الفقر من ارض العشيرة ساقنا ✤ ولكننا جئنا بلقياك نسعد ✤ هذا يكون من قبل المخلوق فكيف يكون اذا دخلوا عشاق جمال القدم في بساط الكرم ايش قالوا الاما قال اخوة يوسف مسنا واهلنا الضر مسنا من ضر فراقك والبعد من وصالك ما يحتملها الصم الصلاب ؎ خليلي ما القاه في الحب لن ندم ✤ على صخرة ملساء يتعلق الصحن ✤ ويقولون جئنا ببضاعة مزجاة من اعمال معلولة وافعال مغشوشة نفسانية حد ثانية ومعرفة قليلة عاجزة عن ادراك ذرة من انوار عظمتك وكل هذا لا يليق بعزتك وجلال صمديتك فاوف لنا كيل قربك ووصالك من بحار فضلك وجودك وتصدق علينا اعطنا من نعم مشاهدتك التي لا تعطيها احدا الا بتفضلك بغير الاعواض بقولك للذين احسنوا الحسنى وزيادة قيل في هذه الآية تعليم آداب الدعاء والرجوع الى الاكابر ومخاطبة السادات فمن لم يرجع الى باب سيده بالذلة والافتقار وتذليل النفس وتصغير ما يبدو امنها ويرى ان ما من سيده اليه على طريق الصدقة والفضل لا على طريق الاستحقاق كان متعديا مطرودا قال ابو سعيد القرشي في قوله مسنا واهلنا الضر اى مسنا الضر في ارتكاب المعاصي وبما اجتمع علينا من الجنايات والمخالفات وجئنا ببضاعة مزجاة بانفس قاصرة عن الخدمة واعمال لا تصلح لبساط المشاهدة والنشر فاوف لنا الكيل اى فعد علينا بما الرزق يعرفه من فضلك واحسانك وتصدق علينا اجعلنا منك بمحل الفقراء اليك الذين يستوجبون الصدقة منك تفضلا وان لم يكن منهم فالحقنا بهم وقال سهل في قوله يا ايها العزيز اى ايها المغلوب في نفسه كما قال وعزني في الخطاب اى غلبني ويقال استلطفوا بقولهم مسنا واهلنا الضر بعد ذلك حديث قلة بضاعتهم ويقال لما طالعوا فقرهم نطقوا بقدرهم فقالوا وجئنا ببضاعة مزجاة ولما شاهدوا قدر يوسف سالوا على قدره وقالوا فاوف لنا الكيل فلما ذكروا حديث الصدقة ترحم عليهم يوسف وهاج سره الى اظهار الحال وحيث راى عجزهم وتواضعهم لم يبق له قرار حتى كشف الحال بقوله **هَلْ عَلِمْتُمْ مَا فَعَلْتُمْ بِيُوسُفَ وَأَخِيهِ** ليس غرضه تعييرهم بل غرضه تعريفهم فعالهم وذكرهم به وباخيه تعريفا منه اياهم بانه يوسف لئلا يبقى لهم شك ويعرفوا حق المعرفة ووضع عذرهم بقوله **إِذْ أَنْتُمْ جَاهِلُونَ** اى جرت في زمان الجهل والشباب لا تعيير به وتمكن ان سر تلك النفس الامارة هاج في البين ليوقعهم في محل الخجالة

منع عالم الرحمن ... مراد المخاطب بالتفكر ... لتحصیل لذات النفس ... فی مطالبہ

مَكْرٌ فِي آيَاتِنَا قُلِ اللَّهُ أَسْرَعُ مَكْرًا إِنَّ رُسُلَنَا يَكْتُبُونَ مَا تَمْكُرُونَ

ثم ادركه الله حتى بين قدرهم بقوله اذ انتم جاهلون وهذا كقول بعضهم هل علمتم ما فعلتم بيوسف في باب العتاب اعظم من كل عقوبة كان يعاقبهم بها حيث اجملهم مشافهة ويقال لما خجلوا بهذا العتاب يرض يوسف حتى بسط عذرهم فقال اذ انتم جاهلون فلما ذكر الاشارة اوقع الله في اسرارهم ان المخاطب هو يوسف

فقالوا **ءَانَّكَ لَاَنْتَ يُوْسُفُ قَالَ اَنَا يُوْسُفُ وَهٰذَآ اَخِيْ**

فلما عرفوه خاطبوه بخطاب المودة لا يخاطب التكلف قالوا ائنك لانت يوسف فاجابهم ايضا بخطاب المودة تعريفا وتواصلا وتواضعا فقال انا يوسف وانشد واسه اذا صفت المودة بين قوم ودام ولاؤهم سمج الثناء ويمكن انهم لما عرفوه سقط عنهم الهيبة وهاجت لهم الحمية وما تكلوا بانبساط الاول من حيث القرابتيه وقوله انا يوسف وهذا اخي لاظهار صدق الحال ويمكن انه يشير الى تعييرهم حيث قال هذا اخي وما قال انا اخوكم اى الاخوة الصحيحة ما لم يكن فيها جفاء ويقال هون عليهم حال بديهة الخجلة حيث قال انا يوسف بقوله وهذا اخي فكانه شغلهم بقوله وهذا اخي كما قيل في قوله تعالى وما تلك بيمينك يا موسى انه سبحانه شغل موسى بسماع قوله وما تلك بيمينك وبمطالعة العصا في غير ما كوشف به من قوله اني انا الله ثم رجع يوسف من تعريفه الى الله حيث قال **قَدْ مَنَّ اللّٰهُ عَلَيْنَا** اى قد تفضل علينا بما وقانا مما وقعتم فيه وايضا قد من الله علينا بالوصال بعد الفراق وايضا قد من الله علينا بالاخلاق الكريمة حتى تجاوزنا عن ما فعلتم وايضا قد من الله بملك الدنيا وملك الاخرة وايضا قد من الله علينا بالمعرفة والمحبة والرسالة وعلم الغيب والبراهين الساطعة والحسن والجمال الظاهر والمكاشفة والمشاهدة الباطنة ثم بين انه تعالى اذا اراد ان يكرم عبدا الهمه الصبر في بلائه والتقوى في عبادة بقوله **اِنَّهٗ مَنْ يَّتَّقِ وَيَصْبِرْ** اى من يتق في الخلوة عن متابعة الشهوة والوقوع في التهمة ويصبر عن انقياد هوى النفس بعد جريان اللمة قال ابن عطا من يتق ارتكاب المحارم ويصبر على اداء الفرائض فان الله لا يضيع سعي من احسن في هذين المقامين واعتمد على الله ولم يعتمد سعيه ولا عمله ولما رجع يوسف الى ذكر تفضل الله عليه وعلى اخيه وذكر توحيده اوقعهم الله ذلك الى رؤية توحيد الله بقوله **قَالُوْا تَاللّٰهِ لَقَدْ اٰثَرَكَ اللّٰهُ عَلَيْنَا** رجعوا الى الله في اول مقالتهم وذكر وافضله عليه ثم اتوا الى مذمة انفسهم اى اثرك الله علينا بان جعلك مظلوما وجعلنا ظالمين عليك وايضا اثرك الله علينا بالخلق والخلق والحسن والجمال والملك والشرف والمكاشفة والعلم **وَاِنْ كُنَّا لَخٰطِـــِٕيْنَ**۝ اى جاهلين بجاهك قال بعضهم اختارك وقدمك علينا بحسن التوفيق والعصمة وترك المكافاة على الاشارة وان كنا لخاطئين المسيئين اليك فلما سمع يوسف اعتذارهم ارجع نفسه ونفوسهم الى مقادير السابق ثم استعمل الكرم

بقوله

عن اليمين وعن الشمال

فحينئذ الفؤاد هو الجانب الاقوى منه

وان كان سيئة لا ينطبع في الكمال لبعد الصيغة

الظلمانية من القلب وعدم مناسبته اياها بالذات

فان ادركه التوفيق وتلالأ عليه نور من انوار الملكوت

الروحانية ندم واستغفر فمحى عنه وعفى له وان تمادى

نفي متلطخا بحقها امتدت النفس بظلمتها فاستقر

في لوح الصدر الذي هو وجه القلب الذي يلي النفس

بظلمة النفس الغالبة عليه في صحائف الشمال الافعال من

وكتبته القوة المتخيلة التي هي صاحب الملاح من

الجانب هو الاضعف وهذا هو الكتب البيت

فان استغفر حتى تغفر

جمعا صاحبها لم تكتب

وان اصر كتبته وبعضهم من هذا التعرض

ابناء الكتاب بيمين المسلم وشمال الكافر وما صورة

الاشياء وكيفية فقد يجيء في موضعها ان شاء الله تعالى

اِنَّمَا بَغْيُكُمْ عَلٰٓى اَنْفُسِكُمْ

اخوة البغي ضد العدل لكمال العدل فضيلة جامعة لجميع الفضائل

وهيئة وحدانية لها فالتضمنه من نور الوحدة على النفس

فالبغي لا يكون الا عن غاية لا نهماك في الرذائل بحيث

يستلزمها جميعا فصاحبها في غاية البعد عن الحق

ونهاية الظلمة كما قال الظلم ظلمات يوم القيامة

فلهذا قال على انفسكم لا على المظلوم

لان المظلوم سعيد به

وشقي الظالم

والظرافة فى الخلق بقوله **لا تثريب عليكم اليوم** اى هذا يوم الوصال وكشف الجمال يرفع العذاب لا يوم التعيير والتثريب فى هذه الحالة اشارة الى ان الاولين والآخرين اذا دخلوا فى ساحة الكبرياء وسكت اهل السنة العذر يبسط الله سبحانه اوراق الاقدار التى جرت فى سبق السابق بما كان ومكسبوت وتحمل اعمالهم جميعا على سطية القدر ويبرأهم عن الجرائم ويقول من افضاله وكرمه لا تثريب عليكم اليوم فان انما كم جرت بتقديرى وكيف كنتم تدفعون مقاديرى كانه تعالى يضع العذر على القدر ويغفر لهم جميعا بقوله **يغفر الله لكم وهو ارحم الراحمين** بيّن الجرم وغلب العفو والكرم على العتاب والمواخذة قال جعفر لا عيب عليكم فيما عملتم لانكم كنتم مجبورين عليه ذلك فى سابق القضاء عليكم قال ابو عثمن ليس لمذنب ان يعاتب مذنبا وكيف اعيبكم وقد سبق منى الهم والاختيار السجن وقولى اذكرنى عند ربك وكيف الومكم فيما عملتم وانسى ما عملت قال شاه الكرمانى رحمة الله عليه من نظر الى الخلق بعين الحق سلم من مخالفاتهم ومن نظر اليهم بعينه افنى ايامه فى مخاصماتهم الا ترى الى يوسف لما علم مجارى القضاء كيف عذر اخوانه وقال لا تثريب عليكم اليوم قال ابو بكر لما اعتذروا اليه واقروا بالجناية بقولهم وان كنا لخاطئين قال لا تثريب عليكم اليوم وهذا من شرط الكرم ان يعفوا اذا قدر ويقبل عذر من اعتذر وقال الاستاد اسرع يوسف التجاوز عنهم ووعد يعقوب لهم بالاستغفار بقوله سوف استغفر لكم ربى لانه كان اشد حبا لهم فعاتبهم واما يوسف فلم يرهم اهلا للعتاب فتجاوز عنهم على الوهلة ويقال ما اصابهم فى الحال من الخجلة قام مقام كل عقوبة ولهذا قيل فى المثل كفى للمقصر حياء يوم اللقاء ولما فرغ يوسف من كشف حاله مع اخوته ووصاله معهم رتب شغل وصال يعقوب ومن كرمه وجلاله اعطى وصاله اولا للخاطئين ثم للعاشقين لان الخاطئ ضعيف لا يحتمل البلاء والعاشق قوى يحتمل البلاء ولان يعقوب يرى يوسف كل وقت بعين سره فاحتمل بلاءه بذلك قال تعالى **اذهبوا بقميصى هذا فالقوه على وجه ابى يأت بصيرا** الحكمة فى ارسال القميص انه علم ان يعقوب لا يحتمل الوصال الكل بالبديهة فجعل وصاله بالتدريج لئلا يهلك فى اوّل الملاقات من فرح الوجدان فارسل القميص ليقويه بريحه وطيب روحه ولان عينى يعقوب ابيضتا لو يكونا اعمتا انما ضعف نورهما فارسل القميص لذهاب بياضهما فانه لو يشم يوسف بعينه احترق بقية نورهما من فورة الهيجان فخاف على عينيه وايضا ان قميص يوسف كان من نسج الجنة فراى يوسف غيرة الحق فارسل القميص اليه ليشم ولا رائحة بساط القرب وايضا كان قميص يوسف علامة بينه وبين ابيه فاشار اليه بالقميص اى انا كان بالقميص بالسلامة من حرق الذنب فانا ايضا بالسلامة وعن على بن موسى الرضا عن ابيه عن جعفر قال كان المراد فى القميص انه اتاه الهم من

فاتة الشقاء
وهو ليس الا امتاع الحياة
الدنيا اذ جميع الاوطار والتنعمات
المقابلة للعداوة تمتعات طبيعية ولذات حيوانية
تنقضى بانقضاء الحياة التى شبهها وسرعة
الزوال وقلة البقاء بهذا المثل الذى مثل به من
تزين الارض بزخرفها من ماء المطر ثم فسادها
ببعض الآفات سريعا قبل الانتفاع بنباتها ثم تبعها
الشقاوة الابدية والعذاب الاليم الدائم وفى الحديث
اسرع الخير ثوابا صلة الرحم واعجل الشر عقابا البغى
واليمين الفاجرة لان صاحبه ترك عليه حقوق الناس
فلا تقبل عقوبته المهل الطويل الذى يجعله
حتى الله تعالى وقد سمعت
بعض المشايخ يقول
[illegible]
والله يدعوا الى دار السلام [illegible]
ويهدى من يشاء الى صراط مستقيم [illegible]
للذين احسنوا الحسنى وزيادة [illegible]

قبل القميص بقوله جاءوا على قميصه بدم كذب فاحب ان يدخل السرور من جهة التي دخل الهم به عليه ويقال كان العمى في العين فامر
بالقاء القميص عليه ليجد الشفاء من العمى ويقال لما كان البكاء بالعين التي في الوجه كان الشفاء في اللقاء للعين التي في الوجه
وفي معناه انشد ؎ وما بات مطويا على اريحته ٭ بعقب النوى الا فتى ظل مغرما ٭ قوله تعالى **وَأْتُونِي بِأَهْلِكُمْ أَجْمَعِينَ ۝** كان كرم يوسف يقتضي ان يذهب الى ابيه ولم يستحضره ولكن ابى العشق
الا ان يزيد البلاء على العاشق ومن يرى معشوقا في الكونين رحيما بعاشقه فان اقتضى الظاهر الادب
غلب العشق على الرسوم حتى يزيد عشقه على عشقه وشوقه على شوقه ويرى يوسف فتوته فاثر اجر السعي على
ابيه كان سخا بدينه لابدنياه وذلك من عزة ابيه عنده وشارك الاهل لانهم ايضا قاسوا مقاساة
الفراق اراد ان يشتركوا في الفرج ويقال علم يوسف ان يعقوب لا يطيق القيام بكفاية امر يوسف فاستحضره
ابقاء على حاله لا اذلالا بقدره وما عليه من اجلاله قوله تعالى **وَلَمَّا فَصَلَتِ الْعِيرُ قَالَ أَبُوهُمْ إِنِّي لَأَجِدُ رِيحَ يُوسُفَ** لما خرج العير من مصر هب ريح الصبا
على القميص وجاءت الى يعقوب وهبت على وجهه ونشقته ريح يوسف فقال اني لاجد ريح يوسف
وجد ريح يوسف من مسافة ثمانين فرسخا لانه كان في كل انفاسه مستنشقا لريح يوسف وهكذا شان
كل عاشق يتعرضون لنفحات ريح وصال الازل ويستنشقون نسائم ورد مشاهدة الابد بقلوب
حاضرة وعيون باكية في الخلوات والصحارى والفلوات كانهم ينشدون هذين البيتين كل وقت شوقا
الى تلك المعادن ؎ ايا جبلي نعمان بالله خليا ٭ طريق الصبا يخلص الي نسيمها ٭ فان الصبا ريح اذا ما تنسمت
على نفس مهموم تجلت همومها ٭ ولذلك قال صلى الله عليه وسلم ان لربكم في ايام دهركم لنفحات الا
فتعرضوا لنفحات الرحمن ما اطيب حال المحبين حيث اقبوا الرايح كشف الصفات من معادن الذات في طلبتهم
عرائس القدم في قميص الالتباس كانهم ينشدون من غاية الشوق الى تلك المعاهد هذين البيتين ؎
سلام على تلك المعاهد انها ٭ شريعة ورد او مهب شمال ٭ فقد صرت ارضى من سواكن ارضها ٭ بخلب برق
او لطيف خيال فديت لهذه القضية الحسنة الالهية ما احسن شمائلها وما اطيب لطايفها وما انور روائحها
انظر كيف اخبر سبحانه من حسن احوال العاشقين والمعشوقين قال نحن نقص عليك احسن القصص علم يوسف
مواساة ريح الصبا واودعه ريحه حتى اسرع من البشير في ايصال الخبر الى يعقوب شوقا منه الى وصال يعقوب انشد
في هذا المعنى بيتين لطيفتين ؎ نسيم الصبا بلغ سلامي اليهم ٭ وارفق بفضلك بالمحبوب عليهم ٭ وقل لهم اني وان
كنت نازحا ٭ فروحي وقلبي حاضران لديهم ٭ نسيم الصبا ان جئت ارض احبتي ٭ فخصهم مني بالف سلام ٭ وبلغهم
اني رهين صبابة ٭ وان غرامي فوق كل غرامي ٭ ومعنى قوله **لَوْلَا أَنْ تُفَنِّدُونِ ۝** علم ان من

والتوبة ... من الكمال الذي **الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ** يفيض عليهم بحسب ذلك الخير دائما استعداد مرتبة مما كان قبله بالترقي وافنيا دائما الكمال والنور فيحصله الخيرات والكمالات بانفعا دائما ... الفائض عليهم الى استعداد ... **وَلَا يَرْهَقُ وُجُوهَهُمْ قَتَرٌ وَلَا ذِلَّةٌ أُولَٰئِكَ** صفات النفس وقيام غلبة الصفات السفلية بها ... من ميل قلوبهم الى الجهة السفلية التي تقتضيها **أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ۝** من الجنات المذكورة **وَالَّذِينَ كَسَبُوا السَّيِّئَاتِ** من اعمال واقوال وعقائد تحجب استعدادهم عن قبول الكمال **جَزَاءُ سَيِّئَةٍ بِمِثْلِهَا** من الهيئة التي ارتكبت على قلوبهم من سيئاتهم فتمنعها الصفاء والنور **وَتَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ** الميل الى الجهة السفلية **مَا لَهُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ عَاصِمٍ** يعصمهم من تلك الذلة والخذلان ... وعدم قبول نور العصمة لثبوت الكدورة **كَأَنَّمَا أُغْشِيَتْ وُجُوهُهُمْ قِطَعًا مِنَ اللَّيْلِ** ... الهيئة المظلمة من البعد الطبيعية ...

لم يكن فى بلاء المعشوق لم يستنشق ريح المعشوق فيرى بما كوشف له قال جعفر يقال ان ريح الصبا سئل الله

فقال خصنى بان ابشره بابنه فاذن الله له فى ذلك فكان يعقوب ساجدا فرفع راسه وقال انى لاجد ريح يوسف

فقال له اولاده انك لفى ضلالك القديم اى فى محبتك القديمة وكان الريح ممزوجة بالعناية والشفقة والرحمة

والاخبار بزوال المحنة وكذلك المؤمن المتحقق يجد نسيم الايمان فى قلبه وروح المعرفة من العناية التى سبقت له

من الله فى سره قال الاستاد كان امر يوسف وحديثه على يعقوب مشكلا فلما زالت المحنة تغيرت بكل وجه

الحالة قيل كان من يوسف على يعقوب قل من مرحلة حيث القوه فى الجب فاستتر عليه خبره وحاله ولما زال البلاء

وجد ريحه وبينهما مسافة ثمانين فرسخا من مصر الى كنعان ويقال لا يعرف ريح الاحباب الا الاحباب فاما على الاجانب

فهذا حديث مشكل ان يكون للانسان ريح وقال الاستاد فى قوله لولا ان تفندون تفرس فيهم انهم يبسطون لسان الملامة

فنبههم على ترك الملامة فلم ينجع فيهم قوله فزادوا فى الملامة بان قرنوا كلامهم بالقسم وقالوا تالله انك لفى ضلالك القديم

لم يحتشموا اباهم ولم يراعوا حقه فى المخاطبة فوصفوه بالضلال فى المحبة ويقال ان يعقوب قد يعرف من الرياح نسيم

يوسف وخبر يوسف كثيرا حتى جاء الاذن للرياح وهذا سنة الاحباب مسايلة الديار ومخاطبة الاطلال وفى معناه

انشد واسه وانى لاستهدى الرياح نسيمكم + اذا اقبلت من نحوكم بهبوب + واسألها حمل السلام اليكم + فان هى يوما

بلغت فاجيب + قوله تعالى **قَالُوا تَاللّٰهِ اِنَّكَ لَفِيْ ضَلٰلِكَ الْقَدِيْمِ ○** اى انت غائب

بسرك فى وادى العظمة وبروحك هائم فى قفار الازلية وبعقلك تايه فى شوامخ القدرة وبقلبك مستغرق

فى بحار الشوق والعشق والمحبة فترى من كل ناحية جمال معشوقك وتستنشق من جميع الرياح نسيم محبوبك وانت واله

لا يعتبر قولك بهذا فانت تخبر بخبر العاشقين وهيجان المحبين قال جعفر سئل بعضهم ما العشق قال ضلال الا ترى

الى قوله انك لفى ضلالك القديم ثم اظهر الله برهان صدقه وصفاته بالمعجزة الظاهرة بقوله **فَلَمَّآ اَنْ جَآءَ**

الْبَشِيْرُ اَلْقٰىهُ عَلٰى وَجْهِهٖ فَارْتَدَّ بَصِيْرًا الاشارة فيه ان العاشق الهائم

المنتظر لقاء الحق سبحانه وذهب عينه من طول البكاء يجئ اليه بشير تجليه فيلقى على وجه جبهة انسه وورد قدسه

فينفتح عينه بنسيم شمال وصاله فاذا يرى يرى الحق بالحق لما وصل قميص الحبيب الى وجه المحب رجع اليه نور عينيه

لانه وجد لذة نفحة الحق من قميص يوسف لان يوسف محل تجلى الحق وقلبه مهب شمال جلاله وجد منه ريح جنان

قدسه ورياحين انسه ومحال ان من وصل اليه شمال جماله يبقى عليه غبرة الفراق وظلمة العمى لان نسيم طيب اسقام العاشقين

والام المحبين الا ترى الى قول القائل سه الا يا نسيم الريح مالك كلما + تقربت منا زاد نشرك طيبا + اظن سليمى اخبرت

بسقامنا فاعطتك رياها فجئت طبيبا + وحكمة القاء القميص على الوجه ان قميص الحبيب لم يكن له موضع الا وجه

العاشق لذلك قال القوم عن وجها اى بعنى موضع يضع العشاق تراب اقدام المعشوقين على عيونهم كيف لا يضعون

قميص الاحباب على وجوههم وفى الحديث المروى ان النبى صلى الله عليه وسلم اذا راى الورد اول باكورة قبلها ووضعها على عينيه وقال هذا حديث عهد بربه قال النهرجورى القى على وجهه نور الرضاء فارتد بصيرة مواقع القضاء وقال بعضهم لما جاء البشير من الله بالصلح منه فى بكائه والتاسف على غيره ورد يوسف اليه وقال سفيان لما جاء البشير الى يعقوب قال له يعقوب على اى دين تركت يوسف قال على الاسلام قال الآن تمت النعمة ولما عاينوا معجزة ابيهم وعرفوا مواضع الخطاء فى فراستهم اعتذروا بقوله **قَالُوا يَا أَبَانَا اسْتَغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا إِنَّا كُنَّا خَاطِئِينَ○** اى استغفر لنا ما قصرنا فى واجب حقوقك وما بدا منا من اعلام عقوقك وقلة معرفتنا بنور فراستك وما يؤول عواقب امور يوسف من شرف المنازلات والمقامات والنبوات والرسالات وايضا استغفر لنا تضييع اوقاتنا فى متابعة هوانا واحتجابنا من رؤية ربنا واطلب حال الندامة لان منها يتولد انوار الكرامة قال بعضهم ازل عنا اسم العقوق باظهار الرضا عنا قال بعضهم استغفر لنا ذنوبنا الى الملك والى يوسف وقال بعضهم فى قوله انا كنا خاطئين جاهلين بان الله يحفظ اولياءه فى المحن قوله تعالى **قَالَ سَوْفَ أَسْتَغْفِرُ لَكُمْ رَبِّي إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ○** ان يعقوب كان عالما بالله واخلاقه العظيمة وصفاته المنزهة وبالاوقات التى هو تعالى يقبل توبة المذنبين ويغفر ذنوب الخاطئين ويستجيب دعوة المضطرين وهو وقت تضوع مسك نفحات شمال وصلته فى ارواح المقربين وفواد الصادقين وقلوب العارفين واسرار الموحدين وعقول المحبين ونفوس المريدين وهم يعرفون منه مكان قبول التوبة واستجابة الدعوة وعلامتها اقشعرار جلودهم ووجل قلوبهم واضطراب صدورهم وفوران عبراتهم وهيجان اسرارهم ووقوع نور التجلى فى صميم افئدتهم وطيران ارواحهم فى رياض الملكوت وانوار الجبروت وهى ترى تبسم صبح الوصال بنعت الرضا عند منازل الثناء وكشف نقاب النقاب واكثر ذلك وقت الاسحار عند تجافى جنوب الابرار عن مضاجعهم وانتباههم بركضات عساكر التجلى وعرائس التدلى حين ينزل بجلاله من هواء القدم الى عروش البقاء تعالى الله عما اشار اليه اهل الخيال قيل فى التفسير اخر الى السحر من ليلة الجمعة قال ابن عطا ان يعقوب قال ارجعوا الى يوسف واسألوه ان يجعلكم فى حل ثم استغفر لكم ان الذنب بينكم وبينه قال بعضهم سوف اسال ربى ان ياذن لى فى الاستغفار لكم لئلا يكون مردودا فيه كما رد نوح فى ولده بقوله انه ليس من اهلك قال الاستاد وعدهم الاستغفار لانه لم يتفرغ من استبشاره الى استغفاره قوله تعالى **فَلَمَّا دَخَلُوا عَلَى يُوسُفَ آوَى إِلَيْهِ أَبَوَيْهِ** اوى اليه ابويه لانهما ذاقا طعم مرارة الفراق فخصهما من بينهم يوم الوصال وكذا انه يوم التلاقى هنالك يتبين تباين منازل الصديقين

فَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا بيننا وبينكم ... ای عند ... انا ما امرناكم بذلك
بالله يعلم انا ما امرنا ... **هُنَالِكَ**
الى اخره اى كما انا ما امرنا **تَبْلُو كُلُّ نَفْسٍ**
وما اردنا عبادتكم تختبر وتذوق فى الدنيا **مَا أَسْلَفَتْ**
ذلك الموقف ... من الانقطاع
وَرُدُّوا إِلَى اللَّهِ مَوْلَاهُمُ الْحَقِّ بنسبتهم الى انبياء **وَضَلَّ عَنْهُمْ**
وانقطع عنهم ... العدل والقسط **مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ○** من اختراعاتهم
هم ... الكاذبة ... من جنسهم ووجودهم ... **وَمَا كَانَ هَذَا الْقُرْآنُ**
واصول دينهم ... اولياء ... اختلافا
أَنْ يُفْتَرَى مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَكِنْ تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ
الذى هو من اللوح المحفوظ **وَتَفْصِيلَ الْكِتَابِ**
هو الكلام كقوله وانه فى ام الكتاب لدينا ... ثبت قبله
لعلى حكيم اى كيف يكون مختلقا وقد ثبت
فى كتاب مبين من علم مفصلا كما هو فى اللوح المحفوظ
ومجملا فى ام الكتاب الذى هذا تفصيله
بَلْ كَذَّبُوا بِمَا لَمْ يُحِيطُوا بِعِلْمِهِ
اى بما جهلوا الكيفية ... على سيدنا محمد عليه الصلاة والسلام ... علم الله ...
علمهم عن ذلك كذبوا به ...
وَلَمَّا يَأْتِهِمْ تَأْوِيلُهُ

في المحبة ومراتب المحبين في الوصلة قال الاستاد اشتركوا في الدخول ولكن تباينوا في الايواء فانفرد الابوان لبعدهما من الجفاء كذلك غدا اذا وصلوا الى الغفران يشتركون فيه وفي وجود الجنان ولكن يتباينون في بساط القربة فيختص به اهل الصفاء دون من اتصف اليوم بالالتواء ولما بان حالهما في الايواء ظهر قدرهما في بساط المؤانسة ومجلس القربة بقوله **وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى الْعَرْشِ** قال ابن عطا رفع من محله بمقدار حزنهم كان عليه واسفهم ولم يرفع من اخوته لسر دهم باتلافه وكذبهم عليه بانه ان يسرق فقد سرق اخ له من قبل قال محمد بن علي من رفع من مريد فوق ما يستحقه افسد عليه بذلك ارادته لان بعض الصحابة ذكر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال امرنا ان ننزل الناس منازلهم ورفع يوسف ابويه على العرش ورفع اخوته انزل كل واحد منهم حيث يستحق من منزلته قوله تعالى **وَخَرُّوا لَهُ سُجَّدًا** اي صحت ههنا بيان المكاشفة واوايل المشاهدة التي جرت ذكرها بقوله اني رايت احد عشر كوكبا لما بان سطوع انوار عزة الله على الصديق العزيز علاهيبته عليهم وعاينوا اما عاينت الملائكة في ادم فخروا له سجدا بغير اختيارهم لانه كان كعبة الله التي فيه ايات بينات انوار مشاهداته وسنا تجليه وظهور جلاله من الباس قدرته مقام ابراهيم حين قال هذا ربي راى ذلك في ايات ملكوت السماء وراوا ذلك في ايات ملكوت الارض لو راى الملائك واهل مصر فيه ما راى يعقوب في نبوته لخروا له سجدا كما قال القائل ۵ لو يسمعون كما سمعت حديثها خروا لعزة ركعا وسجدا • فلما اقترت المكاشفة بالمعاينة **قَالَ يَا أَبَتِ هَذَا تَأْوِيلُ رُؤْيَايَ** اظهر على يعقوب كمال علمه بتاويل احاديث المكاشفات وايات المنامات **قَدْ جَعَلَهَا رَبِّي حَقًّا** اي بيانا بينا ليس فيه معارضة النفس ثم اثنى على الله سبحانه لما اولاه من نعمه الرفيعة وكراماته الساطعة بقوله **وَقَدْ أَحْسَنَ بِي إِذْ أَخْرَجَنِي مِنَ السِّجْنِ** اي اخرجني من سجن بلاء النفس وخطوات الشيطان وايضا اطلقني من اسرار الارادة والمجاهدة والرياضة والامتحان الى سعة بساط الرضوان والمعرفة والغفران والمشاهدة والايقان ذكر السجن لان هناك موضع التهمة اي اخرجني بكرمه من سجن التهمة بان اظهر طهارتي من الزلة وايضا بدأ بذكر السجن وما جرى لاجله لئلا يحزن قلوب اخوته وهذا من شرائط كرم المكرمين اسقط خجلتهم حين اظهر ما جرى عليه من المحنة وطول لبثه في السجن من التفات الى غير الله من وقت امتحانه ثم ذكر منازلهم وما فضل الله على ابويه واخوته بقوله **وَجَاءَ بِكُمْ مِنَ الْبَدْوِ** اي من بوادي الفراق الى منازل الوصال جاء بكم من منازل التفرقة الى عين الجمع ومن محل التلوين الى محل التمكين ثم رفع بكرمه الجرم عن اخوته واستعمل الادب حين لم يذكر ذكر القدر تنزيها لقدر الله وقدره من مباشرة العلة بقوله **أَنْ نَزَغَ الشَّيْطَانُ بَيْنِي وَبَيْنَ**

تأويله … كذلك كذب الذين من قبلهم فانظر كيف كان عاقبة الظالمين ومنهم من يؤمن به ومنهم من لا يؤمن به … ومنهم من يستمعون … ومنهم من ينظر اليك … ان الله لا يظلم الناس …

اِخْوَتِيْ اى ليس من طبائع الاولياء حركات الاعداء انما كان شيئا طاريا بغير اختيارنا اغراء الشيطان بالنزغات بيننا لزيادة درجتنا وصفاء مودتنا ثم وصف الله سبحانه باللطف والرحمة والعلم والحكمة بقوله اِنَّ رَبِّيْ لَطِيْفٌ لِّمَا يَشَآءُ اِنَّهٗ هُوَ الْعَلِيْمُ الْحَكِيْمُ ○ لطيف حيث جعلني لطيفا فى حسن وجهى حليم بنيتى فى عفوا اخوتى وقبول عذرهم وايضا عليم بخلق صورتى حكيم حيث خصنى بحكمة النبوة والرسالة قال جعفر الصادق قال يوسف احسن بى اذا خرجنى من السجن ولم يقل اخرجنى من الجب وهو اصعب قال لانه لم يرد مواجهة اخوته بانكم جفوتمونى والقيتمونى فى الجب بعد ان قال لا تثريب عليكم اليوم وقال ابن عطا الحكمة ان السجن كان اختياره بقوله رب السجن احب الى مما تدعوننى اليه والجب موضع اضطرار ولم يكن له فيه شئ وفى الاختيار آفات شكر الله حين خلصه من فتنة اختياره لنفسه وعلم ان ما اختياره الحق كان فيه الخيرة وخاف من اختياره لنفسه لما نجاه الله من ذلك شكره وقال الواسطى قد احسن بى اذ اخرجنى من السجن بعد ان عمدت فيه سواه بقوله لصاحب السجن اذكرنى عند ربك وقال جعفر فى قوله ان ربى لطيف لما يشاء اوقف عباده تحت مشيته ان شاء عذبهم وان شاء عفا عنهم وان شاء قربهم وان شاء بعدهم فيكون للشية والقدرة له لا لغيره ثم اظهر لطفه بعباده الذين شملهم بفضله بالمحبة والمعرفة وقال الاستاد ذكر حديث السجن دون البير لطول مدة السجن وقلة مدة البير وقال فى قوله وجاء بكم من البدو اشارة الى انه كما سر برؤية اخوته وان كانوا اهل الجفاء لان الاخوة سبقت العقوة ثم رجع الى الحق بالكلية ووصف بما نال منه من كرمه بقوله رَبِّ قَدْ اٰتَيْتَنِيْ مِنَ الْمُلْكِ وَعَلَّمْتَنِيْ مِنْ تَاْوِيْلِ الْاَحَادِيْثِ من ملك النبوة والعلم بحقائق المخاطبة وايضا اعطيتنى من ملكك ملك الربوبية حيث البستنى شواهد جودك وانوار جودك حتى املك بحسنى وجمالى قلوب العالمين وايضا اتيتنى من ملك شاهدتك وعلمتنى من حقائق معرفتك ثم وصف الله سبحانه بالقدرة القديمة والعظمة الازلية بقوله فَاطِرَ السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضِ وبين مكانته فى قربه وساحة كبريائه بقوله اَنْتَ وَلِيّٖ فِي الدُّنْيَا وَالْاٰخِرَةِ حيث كاشفت جمالك لى فى الدنيا وعرفتنى صفاتك وتكشف ايضا نقاب عزتك لى عن وجهك الكريم فى الآخرة ثم هاج شوقه الى جمال الازل ورأى تمام نعمة الله عليه فقال تَوَفَّنِيْ مُسْلِمًا وَّاَلْحِقْنِيْ بِالصّٰلِحِيْنَ ○ اى توفنى حين اخرجتنى من رؤية الحدثان وتدبير الاكوان وما سوى من العرفان والايقان مما يبدو الى من كشف قدسك وجلال ابدك وانوار الوهيتك غيبتنى عنى فيك حتى لا ابقى انا فيك وتبقى لى والحقنى بمن كان حاله بهذه الصفة وقال سهل فى قوله توفنى مسلما فيه ثلثة اشياء سوال ضرورة واظهار فقر واكتساب فرض

ولا يبطل منع وداعيه ما لا استعداد له ولا ظلم منالا ذا الممكن فى الاصل واما اذا ابطل ببعض الهيئات الظلمانية فان الامر فيه وكلاهما لما له لنفسه اما الاول فالقصور فى صور موجبات الامكان ونقصانه بالاضافة الى ما فوقه كقصور الحمار مثلا عن الانسان بالاضافة اليه لا فى نفسه فانه فى حد نفسه ونقصانه بالاضافة اليه واما الثانى فظاهر ما ضر ... ليس بقاصر ولا ناقص ينقصون حظها يَظْلِمُوْنَ ○ وَلٰكِنَّ النَّاسَ اَنْفُسَهُمْ ان الله لا يظلم الناس شيئا بان الله يطلب ... ولكن الناس ... استعدادهم فيما ابطلوا ذلك ... فيظلمون وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ كَاَنْ لَّمْ يَلْبَثُوْٓا اِلَّا سَاعَةً مِّنَ النَّهَارِ لعدم احساسهم بالحركة المستلزم للزمان عن الزمان اذ الذاهل عن الحركة ذاهل عن الزمان فسواء عندهم الساعة الواحدة والدهور المتطاولة يَتَعَارَفُوْنَ بَيْنَهُمْ بدلالة التشاكل والتناسب الفطرية الاصلية والصحبة وداعية الهوى اللازمة للجنسية الاصلية فى المقصد بقى التعارف بينهم وان لم يبق بسبب اختلاف الاهواء وتباين الآراء وتفاوت الهيئات المستفادة

وقال ایضا امتنی فانما مسلم الیک امرک مفوض الیک شانی لایکون لی الی نفسی رجوع بحال ولا تدبیر فی سبب من الاسباب قال الدینوری والحقنی بالصالحین من اصلحتهم لمجالستک وحضرتک واسقطت عنهم سمات الخلق وازلت عنهم رعونات الطبع قال ابو سعید القرشی فی قوله توفنی مسلما قال هذا کلام مشتاق لم اجانس البلاء وقال الاستاد قدم الثناء علی الدعاء کذلک صفة اهل الولاء ثم قال انت ولیی فی الدنیا والاخرة اقرار بقطع الاسرار عن الاغیار وقال الاستاد فی قوله توفنی مسلما علم انه لیس بعد الکمال الا الزوال فسال الوفاة ویقال من امارات الاشتیاق تمنی الموت علی بساط العوافی مثل یوسف القی فی الجب وحبس فی السجن فلم یقل توفنی مسلما ولما تم له الملک واستقام له الامر والقی الاخوة سجدا له والتقی ابویه معه علی العرش قال توفنی مسلما فعلم انه یشتاق الی لقائه ثم بین سبحانه ان هذه القصص العجیبة والانباء الغریبة الازلیة علی لسان النبی الامی وسماه عرفه الله بالوحی الصادق والکلام الناطق بقوله **ذٰلِكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهِ إِلَيْكَ** لتخبر العاشقین والمحبین والمؤمنین لتسلی بها الفؤاد هم وتعرفهم بها الصبر فی بلائه والشکر فی آلائه والشوق الی لقائه قوله تعالی **وَكَأَيِّنْ مِنْ آيَةٍ فِي السَّمٰوٰتِ وَالْأَرْضِ يَمُرُّونَ عَلَيْهَا وَهُمْ عَنْهَا مُعْرِضُونَ** اخبر سبحانه انه بجلاله وقدرة البس انوار قدرته وهیبته علی آیات السموات والارض وجعل کل ذرة من العرش الی الثری مرآة یتجلی منها لذوی البصائر من العارفین وذوی العقول من الموحدین ولا یریها الا لمن کان له بصیر منور بنور الایقان والعرفان واعلمنا ان اهل الجهل والغباوة محجوبون عنها لاجل یرون ظاهرها ولا یرون حقائقها وایضا آیات السموات شواهد الملکوت وآیات الارض سلال بیداء الجبروت من العارفین والمحبین قال ابن عطا نظروا الیها باعینهم ولم یلاحظوها بابصارهم فلا یکشف الاسرار لهم وقال بعضهم لعلمهم عن مواضع المکرمات والآیات من الله والانکار علی من مظهر ذلک علیهم ثم بین دلالة سبحانه ودق علی الجمهور فی امر التوحید وافراد القدم علی الحدوث بقوله **وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللّٰهِ إِلَّا وَهُمْ مُشْرِكُونَ** وصف الکل فی التوحید بالاشارة الی غیره فی مقاماتهم وذلک وصف من نظر الی الوسایط والشواهد فی معرفته وما بدأ من لطیف صنائعه باهل معرفته حتی بلغ الشرک الی نهایة ان من احب الله تعالی لذوق قلبه من مشاهدته فانه مشرک فی حقیقة التوحید لان من واجب حقیقة التوحید جبر الربوبیته ولوجوده کالموجود ومن نظر فی رؤیة الحق الی نفسه او الی غیره من العرش الی الثری لم یکن موحدا محققا وهذا مذهب الجمهور من العارفین قال الواسطی الا وهم مشرکون فی ملاحظة الخواطر والحرکات وقال بعضهم الا وهم مشرکون فی رؤیة التقصیر عن نفسه والملازمة علیها قال الواسطی رؤیة التقصیر من النفس شرک لان من لاحظ نفسا من نفسه فقد جحد الازلیة

الذین کذبوا بلقاء الله ... **وما کانوا مهتدین** ... **ولکل امة رسول فاذا جاء رسولهم قضی بینهم بالقسط وهم لا یظلمون**

للحق ومن لام نفسه فى شئ من اموره فقد اشرك قال الحسين المقال منوط بالعلل والافعال مقرونة بالشرك والحق مباين لجميع ذلك قال الله وما يؤمن اكثرهم الاية قوله تعالى **قُلْ هٰذِهٖ سَبِيْلِيْٓ اَدْعُوْٓا اِلَى اللّٰهِ عَلٰى بَصِيْرَةٍ اَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِيْ** اى معرفة الله ومحبته وبذل الروح فى طريقه وانقياد النفس بوصف خضوعها لامره طريقى ادعوا من سبقت له الحسنى بنعت العناية فى الازل الى مشاهدة الله ومحبته وبذل الوجود له وهذه الدعوة منى على بصيرة ويقين وصدق وذوق وكشف وبيان من الله الذى لا معارضة فيه للنفس والشيطان وهكذا من اتبعنى بوصف المحبة طلب المشاهدة والرضوان فى الوصال وكشف الجمال على بيان من معرفتهم ويقين بلا شبهة ولا شك ولا تردد ثم وصف نفسه بلسان نبيه وامره انه منزه من كل خيال وعلل بقوله **وَسُبْحٰنَ اللّٰهِ** اى هو منزه عن ادراك الخليقة **وَمَآ اَنَا مِنَ الْمُشْرِكِيْنَ** اى ما انا من الملتفتين الى غيره يوسف المحبة وطلب الربوبية منه تعالى الله عن كل خاطر الاشتراك فيه شوب الحدثان لان من كان توحيده الحدثان فتوحيده يليق بقدر الحدثان لا يقدر قدم الرحمان قال ابن عطا ادعوكم الى من تعودتم منه الفضل والافضال والبر والنوال على دوام الاحوال وهو الله الذى لم يزل ولا يزال جل وتعالى قال القرشى من دعى الخلق الى الله يحتاج ان يكون له صولة وقبول ويكون هذه الالات مندرجة فى دعوته كما قال الله تعالى قل هذه سبيلى ادعوا الى الله على بصيرة اذا فرق بين من دعى الى الله وبين من دعى الى سبيل الله وقال بعضهم الداعى الى الله وبين من دعى الى سبيل الله وقال بعضهم الداعى الى الله يدعوا الخلق اليه به لا يكون لنفسه فيه حظ والداعى الى سبيل الله يدعوهم بنفسه اليه لذلك كثرت الاجابة الى سبيله لمشاكلة الطبع وقل من يجيب الداعى الى الحق لان فيه مفارقة الطبع والنفس وقال الواسطى فى قوله على بصيرة انا ومن اتبعنى من عمل الفوادح على بصيرة فلا تسمو ولا نموا له فى حقيقته فان الناس كلهم مفاليس من صحة البصيرة والتخيرة ولو لقيت الانبياء بهاتين الخصلتين لافلستهم اجمعين وانى بالبصيرة والعالم كلهم متبطون تحت الجناح بما يقومون اليها يؤمنون والاصل بصيرة قاطعة ونحيزة فايقة لضعف البصائر اطلق من اطلق الثناء من الملاء الاعلى كمن ابصر البحر اخرسه ذكره فكيف اذا تجاذبته الامواج ولحقته اللجج وحقيقة بصيرة الناس هو مشاهدة رؤية الشئ وهو قوله ادعوا الى الله على بصيرة اذ بالله صحت البصائر والبصيرة اعلى من النور لانه لا يصح البصيرة لاحد هو تحت رق ملك وما دام للشواهد والاعراض عليه اثر كانت بصيرته واهية قال بعضهم الدهاء من البصيرة والنفاق من ضعف التخيرة وقال البصيرة من لباس الارواح ليس لها من الاجسام حظ وقال الواسطى على بصيرة ايقن انه ليس اليه من الهداية شئ وقوله انا ومن اتبعنى على ذلك دعوتهم وبالتفويض والتسليم امورهم وسبحان الله وانزه الحق عن ان يروم احد السبيل اليه الا به وما انا من المشركين يا دعى لنفسى مع الحق شيئا بل الكل لمن له الكل وقال ابن عطا البصيرة احرقت العلوم والمواعظ المحجوبة

وقف النبى عليه السلام

ونعتقدنيه لظهور اسباب ذلك بوجوده **وَيَقُوْلُوْنَ مَتٰى هٰذَا الْوَعْدُ اِنْ كُنْتُمْ صٰدِقِيْنَ** وعلامة وقوعه انكار لاحتجابهم عن القيامة بارتفاع حجابهم على هذا ما اذا لو علموا كيفيته لا يجب ذكره بالتجرد عن ملابسة النفس صفاتهم و **قُلْ لَّآ اَمْلِكُ لِنَفْسِيْ** ضرا ولا نفعا الا ما شاء الله لكل امة اجل ... **يٰٓاَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَآءَتْكُمْ مَّوْعِظَةٌ** اى تزكية للنفس بسكونها بالوعد والوعيد والانذار والبشارة والزجر عن الذنوب الموردة فى العقاب والتحريض على الاعمال الموجبة للثواب لتعملوا على الخوف والرجاء **وَشِفَآءٌ لِّمَا فِى الصُّدُوْرِ** اى القلوب من امراضها كالشك والنفاق والغل والغش وامثال ذلك بتعليم الحقائق والحكم الموجبة لليقين وتصفيتها لقبول المعارف والتنور بنور التوحيد والتهيؤ لتجليات الصفات **وَهُدًى**

نظلموا الاطماع اما علمت انه لا يصح بصيرة لاحد وهو تحت رق الملك وما دام للشواهد والاعراض عليه اثر كانت بصيرته واهية والبصيرة اذا صحت سلم صاحبها من كل آفة وقال ابن عطا الفرق بين البصيرة والسكينة ان البصيرة مكشوفة والسكينة مستورة ويقال البصيرة ان يطلع شموس العرفان فيندرج فيها انوار العقول ولكن هٰهنا دقيقة فيها مشابهة كلام الكبراء فى هذه الآية ادق مما ذكرت من الاول اى قل يا محمد هذه التى رايتم منى من سنن الالهية التى اختار فى الازل لى هى الشريعة ووراء الشريعة الطريقة ووراء الطريقة الحقيقة ووراء الحقيقة حقيقة الحقيقة وهى البصيرة وتلك البصيرة اشراق جمال القدم ببصر الروح المطمئنة الساكنة بالله الطايرة فى الله الهائمة لله التى طارت من قفص العدم فى انوار القدم ولا يسكن من طيرانها فى انوار الكبرياء والبقاء الى الابد فموضع البصيرة ادراك نظر الروح وموضع الادراك بصر الروح وتلك البصيرة نور كشف صفات الحق المتصل على السرمدية بذلك الادراك ويزيد ذلك النور حتى يضمحل فيه ذلك الادراك ويغلب سطواته حتى ينطمس تلك العين فى ذلك النور فلا يبقى هناك الا نور الحق وكيف يبقى الحدث فى القدم وعز السرمدية بسطواتها ينهب آثار الحدثان فى اوايل ظهور العرفان اى هذه حالتى وسبيلى مع الله وانا لا ادعوكم الى هذه فانها قاصرة مضمحلة من الحق فى الحق بل ادعوكم الى الله حتى تعرفونه انكم لا تعرفونه ولا تبصرونه بالحقيقة فانه اعز من ان يدرك بالابصار والبصيرة وهكذا من سالك سبيلى فانا يغنى فى حقيقتى يعلم ان ادراكه بالحقيقة محال وسبحان الله هو منزه عن ادراك المدركين وان كان نبيا مرسلا وملكا مقربا وما انا من المشركين انهم يظنون انه تعالى مدركهم قوله تعالى ﴿حَتّٰى إِذَا اسْتَيْأَسَ الرُّسُلُ﴾ اخبر سبحانه عن سنته القائمة ومشيته الثابتة القديمة التى اجراها على اهل العناية من الانبياء والمرسلين والعارفين والمحبين حيث حبسهم فى اسجان انتظار كشوف الغيب حتى بلغ قلوبهم الى محل القنوط من وضوح جلاله وبرهان شمائل قدسه وعزته وخافوا من سوابق قهريته وتنزيه ربوبيته عن كون الخلق وحدثه فلما ذابت قلوبهم واضمحلت اسرارهم وفنيت عقولهم وتحيرت اشباحهم تطلع بكرمه من مشارق اسرارهم شموس انوار ذاته وانوار اقمار صفاته حتى لا يبقى من ظلمة الالتباس وغبار الوسواس اثر وهذا معنى قوله سبحانه ﴿وَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِبُوا جَاءَهُمْ نَصْرُنَا﴾ الا خافوا من الغير لا على انفسهم لئلا يهلكوا فانهم فى رغبة مشاهدة القدم باسرارهم بنعت السرمدية هذا معنى الاشتطار والضطراهم وشوقهم الى وضوح الانوار لا من الشك فى خصوصية الولاية وسبق العناية فى النبوة والرسالة وفى القراءة قرئ قد كذبوا بالتخفيف فعذرهم انهم استغرقوا فى قلزم الازلية وغابوا تحت بحار الديمومية ولوهم والحق من كمال استغراقهم فى الحق فلما لم يروه نادا هم بلسان حيرة قهر القديم اين انتم فبلغ عنهم عن الحقيقة فطلع انوار الحقيقة عليهم وباخذ

وَنِعْمَةٌ
قُلْ بِفَضْلِ اللّٰهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذٰلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ
قُلْ أَرَءَيْتُم مَّا أَنزَلَ اللّٰهُ لَكُم مِّن رِّزْقٍ فَجَعَلْتُم مِّنْهُ حَرَامًا وَحَلَالًا قُلْ آللّٰهُ أَذِنَ لَكُمْ

لطفها عن شبكات امتحان القهر وهذا داب الحق مع الاولياء والانبياء حتى لايسكنوا الى الوجد وامنه بل يفنوا به عن كل ماله يقال حكم الله بانه لايفتح للمريدين شيئا من الاحوال الا بعد اياسهم منها وقال وهو الذى ينزل الغيث من بعد ما قنطوا وينشر رحمته فكما انه ينزل المطر بعد الاياس فكذلك يفتح الاحوال بعد الياس منها والرضا بالافلاس منها قوله تعالى **لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِأُولِي الْأَلْبَابِ** اى لذوى الاحوال من العارفين والمحبين والصادقين والمتقين والصابرين والعاشقين لان فيها مقامات اهل الولاية ما يليق بشانهم من الفراق والوصال والبلاء والامتحان والعشق والمحبة وتحمل الجفاء والمكاشفة والبراهين الساطعة اقتداء بهم وطلبا لما وصل اليهم من الدرجات الرفيعة والمقامات الشريفة قال جعفر الصادق اولى الاسرار مع الله قال ابن عطا عبرة لمن اعتبر وموعظة لمن اتعظ فى ان النفس ليس هى بمحل امن ولا اعتماد عليها قال الاستاد منها للملوك فى بسط العدل كما بسط يوسف وفى المن على الرعية والاحسان اليهم كما فعل يوسف لما ملكهم اعتقهم كلهم ومن العبرة فى قصصهم لارباب التقوى ان يوسف لما ترك هواه رقى الله الى ما رقاه ومن ذلك العبرة لاهل الهوى فى اتباع الهوى من شدة البلاء كامراة العزيز لما تبعت هواها لقيت ما لقيت من الضر والفقر ومن ذلك العبرة للمماليك فى حفظ حرمة السادة كيوسف لما حفظ حرمته فى زليخا ملك ملك العزيز وصارت زليخا امراته حلالا ومن ذلك العفو عند القدرة كيوسف حيث تجاوز عن اخوته ومنها ثمرة الصبر كيعقوب لما صبر على مقاسات حزنه ظفر يوما بلقاء يوسف الى غير ذلك من الاشارات فى قصة يوسف قوله تعالى **وَتَفْصِيلَ كُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ** فيه بيان جميع المقامات والمعاملات والمكاشفات والمشاهدات والايات والكرامات والمنجيات والمهلكات ولطائف الاشارات الى علوم اللدنية والاسرار العجيبة وهدى اى هاديا لمن له استعداد هذه الواقعات فى طريق الله الى الله وما يبعد وامنه من نعوم مشاهدته وكرائم الطافه ورحمة اى مرهما للقلوب المجروحة وشفاء ورحمة باكورة لفواد المحبين وشموما لارواح العارفين الذين يؤمنون بالله لا بانفسهم ويعرفون بلا ايمانه فان ما منه محل الامتحان وهو تعالى بجلاله معادن العرفان والله اعلم

سورة الرعد

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

المر قد ان الله سبحانه تجلى من فعله الخاص لفعله العام فاجاد من بين الفعلين حروفا وجعلها صادق اسرار الصفات والذات واخبار الغيب وغيب الغيب فوضع فى الالف سر الالوهية لنفسه وسر الانانية بصفوة توحيده ووضع فى اللام سر ازليته لنفسه وسر لطفه فى ظهوره بوصف الازل لاهل التباسه من اهل عشقه

يفترون على الله الكذب عن ابائهم والقالب ... يوم القيامة الصغرى بالموت وحصول اليقين ... ايام النفس وحصول اليقين اى لايبقى ظهور وليس شيئا حينئذ الذاتى وظهور العيان ... او يوم القيامة الصغرى بالموت وحصول اعيان ان الله لذو فضل على الناس ... اى يكون ظهور ويا ... وهذا باحتيف العليين لذو فضل على الناس لهما وتهيئة الاستعداد ولكن اكثرهم لا يشكرون نعمته فيستعملون وانما اختصت او توفيق القبول ... لا يشكرون ... لا الاستعداد ... كما يجب الحق ... الجزئية والملاذ الحسية ... النتاج ... فى تحصيل ... الا ان اولياء الله ويكفرون نعمته فيمنعون عن الزيادة عن الهوية الاحدية بفناء الانية المستغرقين فى لا خوف عليهم اذ لم يبق منهم بقية تخاف ... حرمان ولا عقاب ورءاسا بلغوا فيها ... ولا هم يحزنون على فوات شى من الكمالات واللذات منهم ... الامتناع وفوات سعيد بن جبير ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل من هم فقال هم الذين يذكر الله برؤيتهم وعنه ان من نظر منه عليه السلام ... وعن عمر رضى الله عنه سمعت

وشوقه ووضع فى الليموسر محبته فى هواء ازليته لطلب الوهيته ووضع فى الواء انوار ربوبيته وجعلها مرآة لعبوديته عبادة فيرون منها لطائف صفاته وروح ملكوت تقدسه فلما انحسرت الارواح من طلب الالوهية وجعلت الى معادن انوار الربوبية وسكنت بمارات من مرآة حرف الراء من رحمته الكافية ورأفته الشافية من كل شيء دون الله فالالف صندوق الالوهية لاينفتح الا لاهل الانانية فى التوحيد واللام صندوق نور الازلية والجمال ولاينفتح الا لاهل الوله فى شوقه والميم صندوق محبته الازلية ولاينفتح الا لاهل محبته والراء صندوق نور ربوبيته ولاينفتح الا للسلاك عبوديته الذين مرادهم منه نفسه لاغير قال الشبلي ما من حرف من الحروف الا وهو يسبح الله بلسان ويذكره بلغة بكل لسان منها حروف ولكل حرف لسان وهو سر الله فى خلقه الذي به يقع زوائد المفهوم وزيادات الاذكار وقال حارث المحاسبي ان الله لما خلق الاحرف دعاها الى الطاعة فاجابت على حسب ما حلاها الخطاب والبسها وكانت الحروف كلها على صورة الالف الا ان الالف بقيت على صورتها وحليتها التى بها ابتدئت ثم من سنة الله سبحانه ان وضع ما تكلم به من الاسرار فى لباس الحروف على راس كل سورة واشار بما عقيبها من القول اليها والى اسرار ما فيها بقوله **تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ** اى اشرنا فى الحروف اسرار الكتاب وعلامات الخطاب ولم يكن معوجا معلولا بقوله **وَالَّذِي أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ الْحَقُّ** اى بيان وصدق واضح لمن له اهلية سر الكتاب ولا يفهم ما فيها من الاسرار ذو فترة غافل وذو غباوة جاهل بقوله **وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يُؤْمِنُونَ** اى لا يعرفون حقايقها ثم وصف نفسه سبحانه بالقدرة القديمة من الصفات وبالحكمة الازلية من الافعال بقوله **اللَّهُ الَّذِي رَفَعَ السَّمَاوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا** خاطب العموم بخطاب العام اى انا رافع السماء بلا علة من العلل ونفى العمد اذ كان معلوله وخاطب الخواص بخطاب الخاص اى رفعها بغير عمد يرونها بالابصار ولكن رفعها بعمد ترونها بالبصائر حين ينكشف بوصف تجليها لها وتلك العمد القدرة القديمة الازلية الباقية وهى الصفات قامت الاكوان والحدثان بها ورؤية الصفة حين تجلت حتى كان رؤية الذات حق ثم بين ان قدرته شملت الملك الاعظم بقوله **ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ** وايضا خلق سموات الارواح بغير عمد بانت للخلق لانها حضرت بسلاسل انوار الازل الى عالم القدم والبقاء ثم استوى انوار تجليه على عرش القلوب **وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ** شمس المعرفة وقمر العلم اجراهما بين سموات الارواح وعرش القلب تزيينا لملكه كواشفها ومعارفها يجريان فى عالم العقول بانوار المشاهدة من رؤية الذات كشف الصفات تطلع فى سماء الارواح شمس الذات وفى عروش القلوب اقمار الصفات لانتظام امور الربوبية وتفصيل

رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان من عباد الله عبادا ما هم بانبياء ولا شهداء يغبطهم الانبياء والشهداء يوم القيمة لمكانهم من الله قالوا يا رسول الله خبرنا من هم وما اعمالهم فلعلنا نحبهم قال هم قوم تحابوا فى الله على غير ارحام بينهم ولا اموال يتعاطونها فوالله ان وجوههم لنور وانهم على منابر من نور لا يخافون اذا خاف الناس ولا يحزنون اذا حزن الناس ... **الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ** ... **لَهُمُ الْبُشْرَى فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ لَا تَبْدِيلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ** ...

حقائق العبودية بقوله **يُدَبِّرُ الْأَمْرَ يُفَصِّلُ الْآيٰتِ** يدبر امر همومر المحبة ويفصل ايات المعرفة لوقوع انوار اليقين وحقائق التمكين بقوله **لَعَلَّكُمْ بِلِقَاءِ رَبِّكُمْ تُوْقِنُوْنَ** اى بهذه الانوار تعاينون تلك الاسرار وترون بقلوبكم مشاهدة الملك الغفار قال ابن عطاء يدبر الامور بالقضاء السابق ويفصل الايات بالاحكام الظاهرة لعلكم تتيقنون ان الله يجرى عليكم هذه الاحوال لابد لكم من الرجوع اليه ثم وصف سبحانه عجائب الملك والملكوت وحكمة الغالبة فى مصنوعاته بقوله ق

هُوَ الَّذِيْ مَدَّ الْاَرْضَ وَجَعَلَ فِيْهَا رَوَاسِيَ وَاَنْهٰرًا ط

بسط اراضى قلوب اوليائه ببسط نور المحبة وجعل فيها رواسى المعرفة لئلا يتزلزل بغلبات هيجان المواجيد واجرى فيها انهار علوم الحقائق وانبتت فيها انواع ازهار الحكم واشجار الفطن واثمرها بثمرات المقامات والحالات بقوله **وَمِنْ كُلِّ الثَّمَرٰتِ** وقرن بكل مقام حالا بقوله **جَعَلَ فِيْهَا زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ** ثم يمد عليها ظلال المشاهدة ويطلع عليها شمس العناية بدوام الكفاية بقوله **يُغْشِي الَّيْلَ النَّهَارَ** ط ثم وصفها ووصف اصحاب هذه القلوب الذين هم رواسى الارضين واوتاد السموات ورؤيتهم مشكوة انوار الايات انهم علامات شمائله وسرج مشكوة قدسه لاهل التفكر فى الارادة والتذكر فى المحبة بقوله **اِنَّ فِيْ ذٰلِكَ لَاٰيٰتٍ لِّقَوْمٍ يَّتَفَكَّرُوْنَ** قال بعضهم هو الذى بسط الارض وجعل فيها اوتادا من اوليائه وسادة من عبيده فاليهم الملجأ وبهم الغياث فمن ضرب فى الارض بقصدهم فاز ونجا ومن كان سعيه لغيرهم خاب قال الجريرى كان فى جوار الجنيد انسان مصاب فى خربة فلما مات الجنيد وحملنا جنازته حضر الجنازة فلما رجعنا تقدم خطوات وعلا موضعا عاليا من الارض واستقبلنى بوجهه وقال يا ابا محمد ترانى ارجع الى تلك الخربة وقد فقدت ذلك السيد ثم انشد بقوله وا اسفى من فراق قوم هم المصابيح والحصون والمدن والمزن والرواسى والخير والامن والسكون لم يتغير لنا الليالى حتى توفتهم المنون فكل جمر لنا قلوب وكل ماء لنا عيون قال بعضهم الفكرة تصفية القلوب لموارد الفوائد قال ابو عثمان الفكرة استرواح القلب من وساوس التدبير ثم وصف اراضى القلوب وما فيها من اشكال العيوب بقوله

وَفِي الْاَرْضِ قِطَعٌ مُّتَجٰوِرٰتٌ قلوب المحبين متجاورات لقلوب المشتاقين وقلوب المشتاقين متجاورات قلوب العاشقين وقلوب العاشقين متجاورات قلوب الوالهين وقلوب الوالهين متجاورات قلوب الهائمين وقلوب الهائمين متجاورات قلوب العارفين وقلوب العارفين متجاورات قلوب الموحدين وفى ارض قلوب العارفين قطع متجاورات قطع النفوس الامارة متجاورات بعضها بعضا وقطع العقول متجاورات بعضها بعضا وقطع الارواح متجاورات بعضها بعضا وقطع الاسرار متجاورات بعضها بعضا فقطع النفوس مالحة ملح الهوى وقطع العقول عذبة بعذب العلم وقطع الارواح طيبة بطيب المعرفة

وقطع الاسرار اللطيفة بلطف الانوار متقاربة بعضها بعضا فقطعة النفوس تنبت شوك الشهوات وقطعة العقول تنبت نور العلوم وقطعة الارواح تنبت زهر المعارف وقطعة الاسرار تنبت كواشف الانوار **وَجَنّٰتٌ مِّنْ اَعْنَابٍ** القشو يسكن منها الارواح وفيها زروع دقائق المعرفة تاكل من حبها العقول فتربي بها انواع المعاملات ومنها نخيل الايمان ثمرها الايقان ياكل منها اطيار الاسرار **صِنْوَانٌ وَّغَيْرُ صِنْوَانٍ** ايمان مع يقين وعرفان من غير علة الاستدلال ورؤية الايات سقى هذه البساتين من زلال قاموس الكبرياء لقوله **يُّسْقٰى بِمَآءٍ وَّاحِدٍ** اصل سقيها من عيون الالوهية بوصف تجليها وهو واحد منزه عن الاكوان والتغائر لسقيها من سواقي الصفات في جداول الافعال فلما وصل مياه التجلي وانوار الصفة الى عالم الفعل يورث كل صفة الفعل نوعا من هذه الاشجار والازهار ففرح الفعل يتلون بالوان الاحوال وان كان اصلها منزها عن العلل وتغاير الحدثان وبعض المقام اشرف من بعض لقوله **وَنُفَضِّلُ بَعْضَهَا عَلٰى بَعْضٍ فِى الْاُكُلِ** ورد المعرفة انور من زهر المحبة وزهر المحبة من ياسمين الارادة وثمر المشاهدة اطيب من ثمرة المراقبة وهذه الاشارات من الله سبحانه لايعرفها الا العالمون بالله بعقول صافية من الاكدار وقلوب حاضرة مشغولة بالله عن الاغيار لقوله **اِنَّ فِىْ ذٰلِكَ لَاٰيٰتٍ لِّقَوْمٍ يَّعْقِلُوْنَ** ○ فالعقل دليل الربوبية في مواطن الفطنة والفطرة يوم بهما الحق قلوب الخلق ويجريهما الى العبودية لوجدان المعرفة والقربة فمن وافق حاله مع الله في معرفته حال داخل من اولياء فهما من اصل واحد من غير تباين وتفرق كما روى جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لعلي رضي الله عنه الناس من شجر شتى وانا وانت من شجرة واحدة ثم قرأ النبي صلى الله عليه وسلم وفي الارض قطع متجاورات حتى بلغ يسقى بماء واحد وقال الحسن البصري هذا مثل ضربه الله لقلوب بني ادم كانت الارض في يد الرحمن طينة واحدة فسطحها وبطحها فصارت الارض قطعا متجاورة فينزل عليها الماء من السماء فيخرج هذه زهرتها وثمرتها وشجرها ويخرج نباتها ويحيى موتاها ويخرج هذه سبخها وملحها وخبثها وكلتاهما يسقى بماء واحد فلو كان الماء ملحا قيل انما هذه من قبل الماء كذلك الناس خلقوا من ادم فينزل عليهم من السماء تذكرة فيرق قلوب فتخشع وتخضع وتقسو قلوب فتلهو وتسهو وتجفو وعن الجنيد قال خلق الله الخلق واظهر اثارها واحيى منبتها متفرقة الى كل فج عميق وبلد سحيق وجعلها قطعا متجاورات قيعانا متقاربات والوانا متشابهات جمعها في النظر وفرقها في المواطن فسقاها بماء واحد وفضل بعضها على بعض في الاكل فجل وبناء عز وجل من قادر قاهر جعل ذلك سببا الى معرفته ودلالة لربوبيته قال الواسطي في قوله يسقى بماء واحد ونفضل بعضها على بعض في الاكل ثم يتلون الارادات وتلونت المرادات كما تلونت الاشجار والثمار

يَتَّبِعُوْنَ اِلَّا الظَّنَّ وَاِنْ هُمْ اِلَّا يَخْرُصُوْنَ ... **هُوَ الَّذِيْ جَعَلَ لَكُمُ الَّيْلَ لِتَسْكُنُوْا فِيْهِ وَالنَّهَارَ مُبْصِرًا اِنَّ فِيْ ذٰلِكَ لَاٰيٰتٍ لِّقَوْمٍ يَّسْمَعُوْنَ** ○ **قَالُوا اتَّخَذَ اللّٰهُ وَلَدًا سُبْحٰنَهٗ هُوَ الْغَنِيُّ** ... **وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَاَ نُوْحٍ اِذْ قَالَ لِقَوْمِهٖ يٰقَوْمِ اِنْ كَانَ كَبُرَ عَلَيْكُمْ مَّقَامِيْ** ...

ولم يتلون المياه التى سبقت الاشياء المختلفات كذلك العلم بالاشياء لا يتلون ويتلون المعلومات فمن قال كيف فهو لضيق القدرة عنده وعلل تكوين الحدثان لعله اثبات الربوبية واقتدارها ولئلا يسبق الى الاوهام ان شيئا من الكون بغير ارادته اراد الموت والحيوة والظلمة والضياء ولم يتلون الارادة كذلك ما ارادمن الكفر والايمان قال الله يسقى بماء احد الاية وروى عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال العاقل من عقل عن الله امره وقال الواسطى العقل ما عقلك من المجازى ثم بين سبحانه انما وصف من ذكر الاية ونعمائه وصنائعه ومصنوعاته لا ينفع من لا سعادة سابقت له مساعدة ولا ينفتح له عين غير العقل بحيث يعجب المخاطب لكريم انكارهم بقوله **وَإِن تَعۡجَبۡ فَعَجَبٌ** من غاية استغراقه فى بحر كمال التوحيد وغلبة صدق الرسالة عليه السلام يعجب ممن لا يعرفه بالصدق فى رسالته حيث اطلع من جماله وشمائله شمس ايات القدم ونور قمر الكرم واى شئ اعجب من ذلك ان من له عقل ونظر لا يبصر فيه شواهد الملكوت وانوار الجبروت اذ الجمادات نطقت بصدق رسالته فتسلاه الحق سبحانه بقوله فعجب اى اعجب من ذلك العجب ان من يظهر فى نفسه ايات الله فى كل لمحة الف مرة ولم يرها بعين البصيرة ويموت ويحيى فى كل ساعة الف مرة ولا يعرف وجوده من عدمه ولا عدمه من وجوده فان عند كل نفسين للانسان موتا وحيوة فعند صعود النفس له موت وعند دخول النفس فى جوفه من طريق الحس حيوة ولكن ليس من الحق عجب فانه تعالى يضل به من يشاء ويهدى من يشاء فاذا ذهب العجب اذ ليس شئ منه عجب قال الجنيد ذهب العجب بقوة سلطان التعجب وكل العجب من التعجب ان لا تعجب قال الله وان تعجب فعجب قولهم قال الذى منه ليس التعجب من التعجب العجب ممن يتعجب من العجب اذ لا عجب قوله تعالى **وَيَسۡتَعۡجِلُونَكَ بِٱلسَّيِّئَةِ قَبۡلَ ٱلۡحَسَنَةِ** وصف الحق اهل الدعاوى حين تعجلوا بالمجاهدات والرياضات واستقبالهم بليات الطريقة قبل ذوقهم شرف الاحوال ووصولهم الى طعم المواجيد البديهية من الحق بلا علة الاكتساب وبروز لمعات الغيب فى اسرارهم التى يتولد منه صدق الارادات فى المعاملات وذلك لانهم سمعوا صيت اهل الكرامات فقنوا جاههم عند الخلق ولا ينعقد لهم صدق النية فى طريقتهم فلا يفتح الله عليهم الا طريق الهوى والنفس والشهوات وحب الجاه والمال وعاقبهم الله بسقوطهم عن قلوب الخلق كما فعل سبحانه باهل الرياء والسمعة بقوله **وَقَدۡ خَلَتۡ مِن قَبۡلِهِمُ ٱلۡمَثُلَٰتُ** قال جعفر فى قوله ويستعجلونك بالسيئة اى بالعقوبة قبل العافية ثم بين ان من سبق لهم العناية من المريدين يسامحه بلطفه حيث نزل قهره عنه فى هفوات طبيعته بقوله **وَإِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغۡفِرَةٍ لِّلنَّاسِ عَلَىٰ ظُلۡمِهِمۡ** ظلمهم مخالفة عقائدهم واتباعهم هواهم

اسلام الوجه لله تعالى
اسلام من لوازم الايمان
ولم يحصل الاسلام وتيقنكم بحيث اثر فيكم
ايمان كمل ايمانكم نية لزم التوكل عليه فان
بجعلها خالصة لله فانية الافعال ثم الصفات
اول مرتبة الفناء هو فناء الافعال التوكل الذى هو
ثم الوجود فان ثم الفناء لزم التوكل الانقياد
فناء الافعال وان اريد الاسلام بمعنى الانقياد وحينئذ
كان شرطا فى التوكل ملزوما وماله فعليه توكلوا
يكون معناه ان صح ايمانكم يقينا ولا انفسكم
شرط ان لا يكون لكم فعل ولا تاثير بل تكونوا
فاقلنه ان قدرت والبالغة فى اسلام اخص
كما نقول ان كرهت هذا التجر
فناء بقايا الافعال الا فقى
صحة التوكل
السورة بنصه لا يقبل التأويل معلوم معلوم ما

سورة هود

بسم الله الرحمن الرحيم

الر كِتَٰبٌ أُحۡكِمَتۡ ءَايَٰتُهُۥ اى اعيانه وحقائقه فى العالم الكلى بان اثبتت دائمة على حالها لا تتبدل ولا تتغير ولا تفسد محفوظة عن كل نقص وآفة **ثُمَّ فُصِّلَتۡ** فى العالم الجزئى

لبعد عن متهمات النفوس قال بعضهم ان ربك ليستر على اوليائه ما ظهر وا من المخالفات من طغيان نفسهم باتباع هواها والسعي في موافقة رضياها قال ابو عثمن انما يرجوا المغفرة من الله من يركب الذنوب على خطر وخوف وحذر لا من يقتحم فيها من غير مبالاة قوله تعالى **انما انت منذر ولكل قوم هاد** ای انت منذر المريدين من عقوبة الحجاب او منذر المحبين من مرارة العتاب ومنذر العارفين من سطوة الاجلال ومخجل الحياء في مشاهدة الكمال ولهولاء لكل واحد منهم هو بجلاله تعالى معرفة له طريقة اليه ويوفقه بما اختار له في الازل اي انت منذر مخبر عنا ونحن نهديهم الينا لانك شفيع الجناية لا شريك الهداية وايضا لكل قوم لكل طائفة من اهل المعرفة شيخ ليعرفهم طريق الحق ولا باس بانه فعل الله وفعله ميراث صفته وصفته قائمة بذاته كانه هو من حيث عين الجمع الا ترى الى قوله لصفيه ما رميت اذ رميت ولكن الله رمى قال ابن عطا انما انت مخبر عنا بصدق ما اكرمناك به عن القرب الزلف قال بعضهم انما انت قائم بيننا داع الينا فالسعيد من اطاعك وقبل منك والشقي من عصاك واعرض عنك قوله **وكل شيء عنده بمقدار** وصف حاطت علمه القديم في القدم على كمية كل مقدور قبل ظهوره من العدم فاستوى علمه القديم بمقادير ما اوجدها بعد عدمها بحيث لا ينقص مثقال ذرة اذ لا نقص في عزربوبيته وحاطته بمقداره انه اصطفى سلاك مسالك معرفته ومحبته بمقدار اختياره الازلي قبل اصطفائيتهم فكانهم يسلكون بمقادير المعرفة السابقة والاصطفائية واصل الحقيقة من قوله وكل شيء عنده بمقدار اي بقدره وعزه وشرفه اذ الكل منه يبدوا وقدرها من قدره وشرفها من شرفه وايضا اي كل شيء عنده لفظات بيد قدرته ولها حد ومقدار لان من اوصاف الحدثان الحدود والنقصان اي كل شيء محدود مقدور الاجلال قدر القدم قال الحسين كل ربط بحده واقف مع وقته فلا يجاوز قدره الامن يعدوا طوره قال بعضهم كل شيء بوزن ومقدار ومن لم يزن نفسه ولم يطالع انفاسه فهو في حيز الغافلين ومن لم يعرف مقداره وقدر عظيم النعم عنده اعجب بنفسه او بما يبدو ومنها قوله تعالى **علم الغيب والشهادة الكبير المتعال** هذا تصديق ما ذكرنا في قوله وكل شيء عنده بمقدار لانه كان عالما قبل كون المقدور بالمقدور الغيبي علما بعد كون المقدور حين يبدوا في عالم الملك والشهادة وايضا عالم ما في اسرار العارفين من عجايب كشوف انوار عزته والتهاب فوادهم من الاشتياق الى جماله وعالم بشهادة شهودهم في حضرته بوصف الزفرات والتاوه والعبرات الكبير من ان يدركه الابصار المتعالي تعالى كبرياؤه من ان يبقى عند سلطان كبريائه اثار الاغيار يقوله كل شيء هالك الا وجهه قال ابن عطا العالم على الحقيقة من يكون الشاهد والغائب عنده سواء بالعلم لا

الر كتاب احكمت آياته [illegible] معلوم مبهمة في الظاهر معينة وجعلت [illegible] اي احكامها وتفصيلها **من لدن حكيم** [illegible] على علو حكمه لا يمكن احسن منها واشد احكاما **خبير** بتفصيلها على ما ينبغي في النظام والتجلي في تقديرها وترتيبها **الا تعبدوا الا الله** اي بخلوصكم بلسان الحال والدلالة ان لا تشركوا بالله [illegible] عبادته وخصوصه بالعبادة **انني لكم منه نذير وبشير** كلام مع [illegible] لسان الرسول اي انني انذركم من الحكيم الخبير عقاب الشرك وتبشركم [illegible] **وان استغفروا ربكم** [illegible] التوحيد وفائدته [illegible] **ثم توبوا اليه** [illegible] واطلبوا منه [illegible] والتقيد بالاشياء اي وحدوه [illegible] الاحتجاب بالكثرة وصفاتكم الى [illegible] حتى افعالكم وذواتكم بالفناء فيه اي بالوقوف معها حتى [illegible] ارجعوا اليه [illegible] **يمتعكم متاعا حسنا** [illegible] **الى اجل مسمى** [illegible] الى وقت وفاتكم **ويؤت كل ذي فضل فضله** بالسلامة حالة البقاء بعد الفناء [illegible] والكمالات [illegible] الاخلاق والعلوم [illegible] الثواب

بان يستدل العالم على الحقيقة هو الحق جل وعلا الكبير في ذاته المتعالي في صفاته وقال جعفر كبر في قلوب العارفين محله فصغر عندهم كل ما سواه تعالى ان تقرب اليه الا بصرف كرمه ثم وصف احاطته على كل الضمائر وغيب الخواطر وما يجرى على الظواهر بقوله **سَوَآءٌ مِّنكُم مَّنْ أَسَرَّ الْقَوْلَ وَمَن جَهَرَ بِهِ وَمَنْ هُوَ مُسْتَخْفٍ بِالَّيْلِ وَسَارِبٌ بِالنَّهَارِ** ۝ اى من كتم دقائق حقائق المعرفة واسرار لطائف الحكمة في قلبه ولم يتلفظها بلسانه من تمكينه وزيادة معرفته ومن جهر به بان يتكلم من راس سكره وهيجانه ويخبر بغيب ما غاب عن المريدين ويشاهد خلوة الليالى حيث ينكشف انوار النزول لنظار الملكوت وطلاب انوار الجبروت اويستر حاله في ليل الملامة اذ يظهر ما وجد في الخلوة في النهار عند الابرار او يخفى كلام المعلوم في شرب الاسرار عن نظر الاغيار فانه تعالى لا يخفى عليه فرط خاطر المتكلم وهد وسره من هيجان التلوين او اختفاؤه بنعت الصدق والاخلاص وظهوره بوصف غلبة الوجد والحال فيقبل منه ما بدأ منه ويزيد عليه انعامه واكرامه فانه تعالى حافظ اوليائه حيث ما هم في حيز حفظه ورعايته وانوار بهائه حتى يكون مستغرقا في نوره محفوظا بعيون الطافه بقوله **لَهُ مُعَقِّبَاتٌ مِّن بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ** قال النصرابادى في قوله سواء منكم من اسر ما اودعنا فيه من لطائف برنا وكتمه اشفاقا عليه او اظهره نادى عليه سروره به ومحبته له فانهما جميعا من اهل الامانة في محل الحقيقة اما المعقبات من بين يديه ومن خلفه فالاشارة اليها ان انوار اصطفائيته الازلية معقبات من خلفه وانوار العناية الابدية معقبات من بين يديه تحيطه وتحفظه جميعا من امر الله اى من امتحانه في زمان العبودية وذلك قهره الذى يطارق العبد العارف كل وقت غيرة منه عليه فيكسر عساكر حسن عنايته القديم وجنود انوار لطائف الاصطفائية حتى لا يضربه القهر ويكون محروسا باللطف وذلك قوله سبحانه يحفظونه من امر الله وتصديق ذلك قوله سبقت رحمتى غضبى فسوابق رحمته تحفظه من غضبه قال بعضهم المحفوظ بالاسباب محفوظ بالمسبب في امره فالعلماء راوا الاسباب والعارفون راوا المسبب قال الله له معقبات من بين يديه ومن خلفه قال ابن عطا الاسباب تحفظك من امره فاذا جاء القضا خلى بينك وبينه كيف يكون محفوظا من هو محفوظ من حافظه والمحفوظ على الحقيقة من هو محفوظ بالحافظ لا محفوظ من الحافظ قوله تعالى **إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا مَا بِأَنفُسِهِمْ** لله سبحانه المشية السابقة وامر الامتحان فاما امر المشية قائم بارادته لا يتغير من شنان المشقة ولو يكن ذلك ملحقا بالاسباب امر الامتحان ملحق باسباب العبودية ويكون العبد معاقبا بالقدرة القديمة من المشية السابقة عليه

... تجليات الافعال ... وقت فناء كلهم
بذات ... عند تجرد كمال الاستعداد فيبلغ ... ويكمل
والصفات عند ... في الاستعداد ... **وَإِن تَوَلَّوْا**
ويؤت كل ذي فضل في ... والتبدل **فَإِنِّي**
او بحسب التنزل والترقي والتصابر **أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ**
والزينة عند التوحيد والتجريد ... الى الله
اى تعرضوا عن ... **كَبِيرٍ** ۝ يوم ... عليكم وهو يوم ... وما ... بالعذاب
... اى يوم ظهور ... فيقهركم بالعذاب
القادر على كل شيء قادر ... **وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ**
... في ستة **وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ**
اى خلق العالم الجسمانى في ست جهات **وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ**
اى عرشه الذى هو العقل الاول مستندا اليه مقدما بالوجود على عالم الاجسام وان
اولنا الايام الستة مدة الخفاء كما مر وخلق السموات
والارض باختفائه تعالى بتفاصيل الوجود ... وضعه
كون عرشه على الماء كونه قبل بداية الاختفاء ظاهرا
معلوما للناس كعقولهم ... على علم اى في حال كونه
معلوما له او كونه عالما به اى على المعلومية كما قال
حارثة حين ساله رسول الله صلى الله عليه وسلم
كيف اصبحت يا حارثة اصبحت مؤمنا
حقا قال لكل حق حقيقة
فما حقيقة

وما موراً بالتصرف فيه فاذا تحرك فيه سر الملك ويتغير الحال فتغير ما به بقوة القدر فيغير الحق سبحانه عليه ما يغير بنفسه
من جهة القدر وقوته مجازاة وكيف يكون العبيد في القدرتين والمشيئتين قادراً لشيئ انما ذكر الحق سبحانه على
عرف الاسباب لادراك فهوم الخلق ونظام العبودية فاذا ادعى المريد فوق حاله بما ادعى يغير عليه ما اعطاه
ويشد عليه موارد القربة ويبقى في الامتحان والفرقة قال جعفر ان الله تعالى لا يغير عليهم حتى يكون منهم لتغيير اسرارهم ولا يغير عليهم
ما لم يقع منهم تغيير الاسرار ومشاهدة البلوى لذلوا وافتقروا وفاقوا به النعم وقال النصرابادي لكل قوم تغيير وتبديل
ولكن لا يناقس العوام في التغيير والتبديل بل مثل ما انا في عليه اهل الصفوة قال بعضهم غيروا السنتهم عن حقائق
ذكر الله فغير قلوبهم عن لطائف بره وغيروا انفسهم عن معاني العبودية فغير قلوبهم عن كمال الربوبية قال الواسطي
حتى يغيروا ما انزل بهم ان تغيير هو نعمة الله على انفسهم وذلك منة من الله لان الله لهم فيزيد الله عليهم التغيير كما قال في قلوبهم
مرض فزادهم الله مرضا وقال بعضهم ان الله لا يغير على عبيده نعمة الا اذا قصروا في شكره او نسوه ولي قول الخراز القوم
لما امتحنوا وبقوا في امتحانهم ولم يلتجئوا الى الحق بنعت التضرع والتواضع والافتقار ولم يغيروا موضع تقصيرهم
في دعوتهم في الامتحان فاهلهم الله والقاهم فيما هم فيه ولو خضعوا له ازال عنهم العلة والامتحان واعطاهم النعمة
مكان البلاء قوله تعالى **وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِقَوْمٍ سُوءًا فَلَا مَرَدَّ لَهُ وَمَا لَهُم مِّن دُونِهِ مِن وَالٍ** ○ نبه سر الاية ان جمهور السالكين لا ينجوا من محل امتحانه ما الزم عليهم
نعت القهر كما الزم عليهم نعت اللطف ولا ينفك عنهم نعت القهر ما داموا في العبودية كما لا ينفك عنهم
نعت اللطف وذلك تربية منه لهم ولا ينفك عنهم ان تضرعوا بجهدهم او سألوا زوال ذلك لكن يسهل عليهم جريان اقدار القهر فيجري
عليهم وهو يستسهل عليهم ذلك قوله فلا مرد له وما لهم من دونه من وال قال القاسم اذا اراد الله هلاك قوم حسن في اعينهم اسباب الهلاك
حتى يمشون اليها بارجلهم وتدبيرهم وهو الذي اتى بهم قوله تعالى **هُوَ الَّذِي يُرِيكُمُ الْبَرْقَ خَوْفًا وَطَمَعًا وَيُنشِئُ السَّحَابَ الثِّقَالَ** ○ بين سبحانه ههنا مقامات المريدين
والمتوسطين حيث ذكر البرق والخوف والطمع واين العارفون من مقام الخوف والرجاء وهم في قنوط النكرة
وامن المعرفة واين هم من مقام الخوف وهم في بحر الاجلال مستغرقون واين هم من مقام الرجاء وهم في
جمال الانبساط منبسطون واين هم من مقام البرق وهم محترقون في بروق شموس مشاهدة القدم
والازل هذا حال سلاك الطريقة اذا سافروا في بيداء المحبة والشوق وهم عطاش في سراب الحيرة
فيتلطف بهم تعالى وينشئ شمال الشفقة وسحاب الالفة ويريهم برق تجلي المشاهدة ويمطر عليهم وبل الوصال
من مزن الجمال فيخافون من فواته تارة ويطمعون بقائه تارة وايضا هو الذي يري المحبين برق المكاشفة ويكشف
لهم نور المشاهدة وينشئ للعارفين سحاب العظمة الثقال بانوار الهيبة ويمطر عليهم طوفان بحر الازال والاباد

قال ورأيت اهل الجنة ... في الشرع من المادة الهيولانية بالماء ... ان الله خلق اول ما خلق ... قبل السموات والارض ... مستعليا على المادة ... سموات القوى الروحانية ... **لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا** ... **وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ** ...

فيفنيهم بطوارق العظمة ويحييهم بما يحيوه الالوهية فسقاهم الارادة تحت سحاب المنة وتشعشع برق المشاهدة وخوف الفرقة وطمع الوصلة كما انشد الشبلى ه اظلت علينا منك يوما غمامة اضاءت لنا برقا وابطا رشاشها + فلا غيمها يجلو فيأنس طامع + ولا غيثها ياتى فيروى عطاشها + ثم وصف سبحانه اهل كمال بيان توحيده الذين قاموا عليه ببنيان الفناء من مشاهدة قدمه ورؤية بقائه بالوجد والاحوال والزفرات والعبرات والفناء والبقاء بقوله **وَيُسَبِّحُ الرَّعْدُ بِحَمْدِهِ وَالْمَلَائِكَةُ مِنْ خِيفَتِهِ وَيُرْسِلُ الصَّوَاعِقَ فَيُصِيبُ بِهَا مَنْ يَشَاءُ** الرعد ههنا شهقات الصديقين من الوجد والهيجان فى بحار العظمة من وقوع انوار تنزيه القدم فى قلوبهم فرعد شهقاتهم لسان الربوبية تقدس ساحة كبريائه عن غبار حوادث الحدثان والملائكة ارواح العارفين وهى فانية من اجلال عظمته ناطق بنطق ازليته بوصف ديموميته واذا اشرق شوارق القدم والبقاء من طلوع شمس الذات والصفات فيقع صواعق الكبرياء على اهل التجريد والتفريد فيفنيهم عن الحدثان وتحرقهم عن نفوسهم هكذا يفعل بهم سطوات القدوسية وسبحات الالوهية غيرة على مشاهدة القدم قال ابن البرقى فى هذه الاية يريكم انوار محبته فمن خائف فى استنارة وطامع فى تجليه وقال ابو على الثقفى ورد الاحوال على الاسرار كالبروق لا يمكث بل تلوح فاذا لاح فربما انزعج من خائف خوفه وربما حرك من محب حبه قال ابو بكر بن طاهر خوفا من اعراض الكدورة فى صفا المعرفة وطمعا فى الملازمة فى اخلاص المعاملة وقال ابو يعقوب الابهرى خوفا من القطع والافتراق وطمعا فى القرب والاستيناس وقال بعضهم خوفا من عقابه وطمعا فى ثوابه قال ابن عطا خوفا للمسافر وطمعا للمقيم وقال ابن الزنجانى الرعد صعقات الملائكة والبرق زفرات افئدتهم والمطر بكاءهم وقال الاستاد كما يريهم البرق فى الظاهر فيرددهم بين خوف وطمع خوفا مزاحما من المطر وطمعا فى محبته وخوفا للمسافر فى مجئ المطر وطمعا للمقيم فى مجيئه كذلك يريهم البرق فى اسرارهم بما يبدوا فيها من اللوائح ثم اللوامع ثم الطوالع ثم كالبرق فى الضياء وهذه انوار المحاضرة ثم انوار المكاشفة خوفا من ان ينقطع ولا يبقى وطمعا فى ان تدوم فيرتقى صاحبه عن المحاضرة الى المكاشفة ثم من المكاشفة الى المشاهدة ثم الى الوجود ثم من دوام الوجود الى كمال الخمود ويقال البروق من حيث البرهان ثم يزيد فيصير كاقمار البيان ثم يصير الى نهار العرفان فان طلعت شموس التوحيد فلا خفاء بعده ولا استتار ولا غروب لتلك الشموس كما قيل هى الشمس الا ان للشمس غيبة وهذا الذى نعنيه ليس يغيب ويقال يبدى انوار الوصل فيخافون ان يجن عليهم ليالى الفرقة قيل ما يخلوا فرحة الوصال من ان يعقبه ترحة الفراق كما قيل اى يوم سرتنى بوصال لم ترعنى بليلة بصدود وقال الاستاد فى قوله وينشئ السحاب الثقال اذا انشيئت السحائب

في السماء الطلو في الوقت الجو لكن يعقبه بعد ذلك ضحك الرياض وما لم يبك السحاب لا يضحك الرياض كما قيل

وما تورى في السماء يبكي في الارض من تحتها عروس كذلك تنشئ في القلب سحابة الطلب فيحصل

للقلب تردد الخاطر ثم يلوح وجه التحقيق فيضحك الروح بشئون انوار الانس وصنوف ازهار القرب قال في قوله

ويسبح الرعد بحمده والملائكة في خيفته قد يكون في القلب حنين وانين وزفير وشهيق والملائكة اذا حصل لهم

على قلوب المريدين خصوصا اطلاع فيكون ما لاجلهم لا سيما اذا وقع لواحد منهم فترة والفترات في هذه الطريقة الصواعق

التي يصيب بها من يشاء وما قيل ما كان اوليت من وصلنا الا سراجا لاح ثم انطفى قوله تعالى **لَهُ دَعْوَةُ الْحَقِّ**

دعوة الحق منادانه في الازل بنعت محبته وشوقه الى ارواح المحبين والعارفين فاستجابته باجابة المحبة والشئون الـ...

وايضا له دعوة الحق على لسان الصديقين بعوزها الشترشدين الى مشاهدة جماله حين وصفوا جلاله وجماله لیسئل في قلوبهم آثار محبته

وهذه الدعوة سالمة من معاينة الهلاك وما سواها من الدعوة فهو دعوة صاحب النفس والجهل من اسرار الرياء والسمعة

لا يقضى الا الى الاحتجاب والعمى عن طريق الصواب قال الله **وَمَا دُعَاءُ الْكَافِرِينَ إِلَّا فِي**

ضَلَالٍ اى وما دعاء المرائين من اصحاب النفوس الهوى الا في ضلال عن طريق الحق والاخلاص

قال ابن عطا اصدق الدعاوى دعاوى الحق فمن اجاب داعي الحق بلغه الى الحق ومن اجاب داعي النفس يرمى به

الى الهلاك قال بعضهم داعي الحق من يدعوا بالحق الى الحق وقال جعفر من دعى نفسه فاني نفسه داعي الكفر

والضلال وذلك محل الخيانة والاسقاط من درجات من اهل الامانة قال الداعي يختلف داعي بالحق وداعي الحق

وداعي الى طريق الحق كل هؤلاء دعاة يدعون الخلق الى هذه الطرق لا بانفسهم ... طرق الحق وداعي يدعوا بنفسه فالى اى شئ دعى فهو

ضلال وقال الاستاد دواعي الحق صارخة في القلوب من حيث البرهان فتدعوا العبد بلسان الخواطر فمن استمع

اليها بسمع التفهم استجاب ببيان العلم وفي مقابلتها دواعي الشيطان وهي موبقة للعبد تزين المعاصي فمن اصغى

اليها بسمع الغفلة استجاب بصوت الغي ومعها دواعي النفس وهي قائدة للعبد بزمام الحظوظ ومن ركن اليها ولاحظها

وقع في هوان الحجاب ومن الدواعي دواعي الحق بلا واسطة ملك ولا بدلالة عقل ولا باشارة علم فمن استمع الحق

ذلك استجاب لا محالة بالله وقال في قوله وما دعاء الكافرين الا في ضلال هو اجس النفس ودواعيها اذ دعوا الى

ما في الطريقة شرك وذلك شهود شئ منك وحسبان امر وتعريج في اوطان الفرق والعمى عن حقائق عين الجمع

وقد وقع لي في زمان الصبى من هذا القبيل في دواعي الحق كلمات مسطورة وذلك مما تفحصت اسرار الخواطر

فوجدت دواعي اللطف والقهر من الحضرة على سبعة انواع دعوة الحق خاصة بلا واسطة ودعوة لمة الملك ودعوة

الروح دعوة العقل ودعوة القلب وهن قبيل فهم دعوة النفس والشيطان والان اتمم عشرة الثلثة الزيادة اثنان من

قبيل اللطف والواحد من قبيل القهر الاثنان لسان السر ولسان سر السر والواحد لسان الفطرة الطبيعة واما

عموم فيض رحمته ... لا يستوسع رحمته لضيق ...

... الا الذين صبروا ... استثناء من الانسان اى هذا النوع يؤس كفور ... حالة الضراء والنعماء والشدة والرخاء ... الفقر والغنى ...

وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَٰئِكَ لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ ۝ فَلَعَلَّكَ تَارِكٌ بَعْضَ مَا يُوحَىٰ إِلَيْكَ ...

... ثم رأيت واوّلها داعى الشيطان وعلامتها النزع وهيجان النفس الطبيعة واحترق فى الصدر وغمة القلب
... فى عين الروح ويخفة النفس وتميل الطبيعة الى طلب حظوظ الشهواتى واكثر ما يلقى الوسواس
يفضى الى الكفر والكبائر فمن اجابه تزندق وهلك فى اودية التشبيه والتعطيل والاهواء المختلفة والثانى
هواجس النفس الامارة تدعوا صاحبها الى الوان الشهوات وحظوظها واظمارات السوء والفحشاء وجميع الاخلاق
المذمومة وربما تدعوا النفس والشيطان صاحبهما بلسان العلم الى مهالك الرياء والسمعة وقليل من يعرف
ذلك المكر والخديعة فمن اجابها صار مرتهنا بالبطالة والكسالة والقساوة ويكون محجوبا عن حسن الارادة
والصحبة والثالث داعى الفطرة الطبيعة وذلك سر عجيب وهو تحرك الفطرة المخمرة باستعداد قبول الشهوة الخفية
التى فى مكامن غيب القلب وهو يكون بعد ان يحركها سر القهر الى طلب ما خلق فيها من لذاتها ميلها وحركتها
الى ما يقوى به من الصفات البشرية والشهوة وذلك الشهوة الشهوة الحقية التى اضمرتها الفطرة الطبيعة وتلك
ما استغاث منها النبى صلى الله عليه وسلم وقال اخوف ما اخاف عليكم الشهوة الخفية ومن اجابها
بعد حركتها دعوتها صار محجوبا عن روح الذكر وانوار الفكر والسبعة التى من دواعى اللطف اولها داعى القلب
وهو امر منه لصاحبه بترك الاشتغال لتزكية الاعمال ووقوع صفاء الاذكار لوجدان طمانيته ولذة اليقين
قال تعالى الا بذكر الله تطمئن القلوب فمن اجابها بنعت المراقبة وتقديس الخواطر يذوق طعم صفاء العبادة
ويجد روح الملكوت ونفحة الجبروت والثانى داعى العقل وهو ان يدعو صاحبه الى تزكية النفس ومجاهدتها
ورياضتها وفنون الطاعات والخلوات فمن اجابه يصل الى انوار المراقبات والمحاضرات والثالث داعى الروح
وهو ان يدعو صاحبها الى الخوض فى تفكر الغيوب وطلب اسرارها وطلب رؤية انوار الملكوت واستماع اصوات الجبروت
وطلب كشف هلال المشاهدة فى المحاضرة وسقى شراب المحبة بكؤس الشوق فمن اجابها بنعت خروجها
من اوصاف البشرية وتحليه بالحلية الروحانية واسقاط علل الانسانية يجد حلاوة بروق التجلى من مرآة الايقان
والعرفان والرابع داعى الملك وهو الهامه بامر الله سبحانه يلهمه بعلم يفرق به بين الحق والباطل من خطرات
اللطفية والقهرية وما يؤول عاقبته متابعة الكتاب والسنة فمن اجابه يقع فى بحر الحكمة ويستخرج منها جواهر
علوم الالهية والخامس لسان داعى السر وهو ان يدعو الى تجريد الهمة من الاكوان والحدثان فمن اجابه يصل الى كشف
مشاهدة الرحمن ويرى بنور تجليه عجائب اسرار المعرفة فى خزائن الربوبية والسادس لسان داعى سر السر وهو لسان النور
يناديه من وراء غيب الغيب الى انوار القدم عن الحدوث والانخلاع عن الوجود والانسلاخ من جلد العبودية والاتصاف
بصفات الربوبية فمن اجابه يصل الى مطالع مشارق انوار تجلى الصفات والذات والسابع داعى الحق بنفسه
بلا واسطة وهو ثلث مراتب المرتبة الاولى منادا تبلسان الافعال الخاصة دعائه به الى مشاهدة الصفات

... ونعى كما صنعه
... بذلك وهيج نفاته
انما انت نذير
فشجعه الله تعالى بقوله ... اما رفع الحجاب
ونشاطه بقوله من احدى الفائدتين اما الزام الحجة
فلا يخلو الانذار من ... اما انتفاعهم
بان ينجع فيهم وفوض الله تعالى امر ذلك الى ... فى الظاهر
والله على كل شىء وكيل من كان يريد الحيوة الدنيا
... من اعمال الآخرة ... يوفيه الله
اليه ... وان كان من حظوظها ... الآخرة
اى كل من يعمل عملا الاحظا من ثواب الآخرة
بنية الدنيا ويريد به ولا يصل اليه من الدنيا
تعالى اجره فيها فان لكل احد نصيبا من الدنيا التى هو عليها
شيئ ... ينقص نشأته ... ونصيبا من الآخرة
واعرض عن الآخرة بعمله الا الدنيا التى فطر عليها فاذا الصرف
باتجاه اليه ... فقد اقبل بوجه قلبه
... حتى انتكست فطرته وبنيت النشأة واستعمل
نفسه القلب فى طلب حظوظها فصار نصيبه من الآخرة
منضما الى النصيب الدنيوى
وهم فيها لا ينقصون اى لا ينقص من ثواب اعمالهم فى الدنيا
شيء لانهم ما تشكل القلب بهيئة النفس ... خلد
بصورة تحفظ النفس
اولئك الذين ليس لهم فى الآخرة الا النار

فى الفعل وهو مقام مشاهدة الالتباس فمن اجابه يقع فى بحر العشق الذى يغرقه بامواج اللطف حيث يدعوه بلطائف الالتباس لايبقيه فيه بل يخرجه الى معادن الصرف ويريه بعض احكام الصفة لاعلى حد الكمال المرتبة الثانية داعى الصفات وذلك يدعوه الى النظر الى طلوع اقمار الصفات من مشارق الذات ليطلعه من كل صفة ذوقا ليسقيه من عين ... ويكون كاملا فى حمل موارد انوار الذات فمن اجابه يقع فى نور الاسماء والنعوت فيطير بجناحيها من انوار الصفات الى سبحات الذات فيكون فى مشاهدتها عارفا بصفة القدم المرتبة الثالثة داعى الذات وذلك كلام الصرف المقرون خطابه بكشف الحقيقة من عين الذات يدعوه الى الفناء فى كنه القدم وازلية الذات وابديته فمن اجاب سره وسر سره الى ذلك يقع فى بحر طوالع شموس القدم وقدم القدم واقمار الابد وابد الابد وينكشف له العين وعين العين وحجب الحجب وغيب غيب الذات فيصير متصفا بالذات والصفات بعد فنائه فى الذات والصفات بنطقه بعد ذلك نطق الازل وسمعه سمع الازل وعينه عين الازل ويده يد القدم بقوله بعد خروج هذا العبد من رسوم العبودية الى جلال الربوبية كنت له سمعا وبصرا ولسانا ويدا فيؤيده بجوده وجلال وجوده الى معرفة نفسه بنفسه ثم يعرف نفس العبد للعبد فيعرف الحق بالحق ويعرف نفسه بالحق بعد نسيان نفسه فى الحق وهذا معنى قوله من عرف نفسه فقد عرف ربه ثم وصف نفسه تعالى باذعان الوجود وتبعث التلاشى بين يدى كبريائه بقوله ﴿وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَظِلَالُهُم بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ﴾ يسجد له اهل الملكوت بعد ان شاهدوا عظمته خوفا واجلالا ويسجد له الادميون والجن بعد ان شاهدوا انوار ربوبيته فمنهم من يسجد طوعا لما كوشف له من انوار جماله تعالى فيسجد ويخضع محبة وشوقا وعشقا ومعرفة وتوحيدا ومنهم من يسجد له كرها فى مقام المجاهدة وتكليف العبودية والمتابعة كرها لما لم يكشف له دواعى العشق والمحبة والشوق من الحق ومن لطف معاينته ان العشاق والمحبين يسجدون له طوعا لانهم فى محل العبودية من العشق والمحبة وان اهل الكمال من العارفين والموحدين يسجدون له كرها لانه فى مقام شهود الربوبية وهم فى الحالين هناك فى كرههم فى السجود له احدهما ان بعضهم عاينوا عين القدم وجلال الازل والابد ولا يرون سجود الحدثان يليق بعزة الرحمان بل يرون الحدثان متلاشيا فى اول بديهة سطوة جلال الله ان الخلق والخليقة من خدمته وهو بعزته اعز من ان يقرب اليه احد بسجوده له والثانى ان بعضهم شربوا فى بحار الازلية شربات الاتصاف والاتحاد ولكن لم يكونوا كاملين فى مقام الانفراد والاتحاد بالربوبية فيسجدون له كرها فان العبودية شرك فى الربوبية ومن كمل منهم لا يكون حاله حال العبودية بل حاله حال الربوبية من استغراقه فى احديته وليس هناك للعبودية اثر وسكران التوحيد يسلم عن علة الحدثان فالعبودية على من هو سكران غائب بل غائب عن الوجود فى الوجود وايضا الانسان عالم الصغير

لتعذيب ... وحرموا لكونها عن مقتضى استعدادهم ... من اعمال البر ... بالنيات ... ﴿وَحَبِطَ مَا صَنَعُوا﴾ فى الآخرة لكونها بنية الدنيا ... ﴿كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّهِ﴾ ﴿أَفَمَن﴾ ... من كان على بينة من ربه ... اليقين ... ﴿شَاهِدٌ﴾ البرهان العقلى ... ﴿كِتَابُ مُوسَىٰ﴾ ... ﴿إِمَامًا وَرَحْمَةً﴾ ... ﴿أُولَٰئِكَ يُؤْمِنُونَ﴾ ... ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أُولَٰئِكَ يُعْرَضُونَ عَلَىٰ رَبِّهِمْ وَيَقُولُ الْأَشْهَادُ﴾ ...

بالصورة وعالم الكبير بالمعنى فسجدته من اعلاها السموات ومن اسفلها الارض ومن في السموات الارض الروح والعقل والقلب والنفس وجنودهم فسجدة الارواح طوعا عند كشف الجمال انسا وانسا وتسجد القلوب طوعا عند كشف الجلال اجلالا وتعظيما وسجد العقول طوعا عند كشف الآلاء وانوار الافضال ذكرا وفكرا واعتبارا وتسجد النفوس كرها عند كشف انوار الجبارية والقهارية خوفا وخشية وذلك لانها خلقت ابدا بمعانيها من نظر القهر ونكرته سجد ظلال الارواح والعقول والقلوب هي الاسرار المكنة التي جعلها الله مرأة لحقائق العرفان فيسجد الاسرار التي هي ظلالها عند طلوع شمس الالوهية من مشرق الازلية وغروبها في مغرب الابدية معرفة وتوحيدا وفناء في بقائه واضمحلالا في قدمه وتسجد ظلال النفوس وهي هواها راغمة عند طلوع شموس القهريات كرها لكره النفوس استسلاما وانقيادا على جناب الربوبية قال الجنيد العارف طوعا والمعرض كرها وقال اذا نزلت به المصائب ذل واذا جاء به الرخاء بل قيل السجود على قسمين ساجد بنفسه وساجد بقلبه فسجود النفس سعهود وسجود القلب من حيث الوجود وفرق بين من يكون بنفسه ساجدا وبين من يكون بقلبه واجدا فاعز هم من جمع بين الوصفين فيكون ساجدا بنفسه وواجدا بقلبه قوله تعالى **قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الْأَعْمَىٰ وَالْبَصِيرُ أَمْ هَلْ تَسْتَوِي الظُّلُمَاتُ وَالنُّورُ** اي لا تستوي المطموس عين قلبه عن شهود مشاهدة القدم ورؤية انوار الازل بمن يبصر ببصر روحه بنور الحق جمال الحق على نعت السرمداية بالاغواشي الطبيعة ومعارضة الخليقة ولا يستوي ارتفاع ظلمة دخان النفوس في معارك العبودية بسطوع انوار الارواح الى صفائح القدس ينعت بنفسها في مجالس الانس ايضا من يبصر بنور الحق جمال الحق على نعت السرمداية بالاغواشي الطبيعة ومعارضة الخليقة ولا يستوي من يبصر برسوم العالم برسوم العلم ولا يستوي نورحجوه العارفين بما يبدوا من غيرة القهر عن وجوه المدعين قال ابو عثمان لا يستوي من كحل بنور التوفيق وهدي لطريق الخدمة ومن عمي عنها وحرم دونها ام هل تستوي من هو في انوار التوفيق مع من هو في ظلمات التدبير وقال ابو حفص الاعمى حقا من يرى الله بالاشياء ولا يرى الاشياء بالله والبصير من يكون نظره منه الى المكونات قال الاستاد من جملة الظلمات الركون الى اوطان التدبير ومن جملة النور الخروج الى ضياء شهود التدبير قوله تعالى **أَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَسَالَتْ أَوْدِيَةٌ بِقَدَرِهَا فَاحْتَمَلَ السَّيْلُ زَبَدًا رَّابِيًا** شبه الله سبحانه انزل الماء من السماء الى الاودية بما نزل من سماء بحار انوار ذاته وصفاته واسمائه وافعاله الى قلوب الموحدين والعارفين والصديقين والمكاشفين والشاهدين والعاشقين والمشتاقين والمحبين والمؤمنين والمخلصين والمتبدين والمريدين وكما يحتمل الاودية بضعف طاقتها

الذين يصدون ... لهم ... الذين ... الذين آمنوا ... ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات واخبتوا الى ربهم اولئك اصحاب الجنة هم فيها خالدون ... افمن ...

بالشر ... الذي هو اعظم الظلم ... الناس على سبيل ... مع استقامتهم ... التوحيد ويصفونها بالاعوجاج ... مع احتجابهم عن الحق ... من اهل الاديان ... الايمان اليقيني الغيبي من التوبة ... تصاعدهم للقاء الله ... والاخبات والعبادة ... والانابة اهل السلوك ... اليه متشائين فيه ... جنة القلوب ... المليئون بامور الدنيا القادرون عليها ... على حصل العقل المشوب بالوهم ... المحجوبين ... مراتب الاستعدادات والكمالات

وضيقها وبسطها ماء المطر فكذلك تلك القلوب تحتمل مياه انوار قاموس الكبرياء من الذات
والصفات والاوصاف والنعوت والاسماء والافعال بقدر حواصلها واقدار استعدادها من المحبة
والمعرفة والتوحيد وكما ان قطرات الامطار يكون فى الاودية سيلا فيحتمل السيل زبدا وحثالة ومايكون
مانعا من جريان السيل فى الاودية فكذلك يكون تواتر انوار تجلى الحق يكون سيل المعرفة والكواشف
فتسيل من جداول القلوب انهار الغيوب فتحتمل من اوصاف البشرية وما دون الحق الذي يمنع القلوب
من رؤية الغيوب فيذهب به عن صحارى القلوب قيعاتها التى هى اصداف همم العالية فى طلب
جواهر الحكم من بحار المشاهدة فتصير بعد ذلك صافية مقدسة عن زبد الرياء والسمعة والشك والشرك
والنفاق والخواطر المذمومة فيبقى لقلوب فى بحر المشاهدة سابحة فى نور الازل والابد بلا علاقة
وما لع من العرش الى الثرى وذلك من بركة تجلى مشاهدة الله سبحانه التى بدت من الحق بلا واسطة ولا سبب
كما ان المطر ينزل من السماء بلا سبب من اسباب الخلق ولا بعلة طلبهم بل محض فيض فياض القديم الازلى
على الذى ارتضى برضاه من اهل رضوانه فى الازل فمياه تلك البحار فى اودية تلك القلوب بعضها من
بحر الذات وبعضها من بحر الصفات وبعضها من بحر الاسماء وبعضها فى بحر الاوصاف وبعضها من بحر النعوت
وبعضها من بحر الافعال فالذى من بحر الذات يجرى فى اودية قلوب الموحدين والعارفين والمنفردين
والمتجردين ويذهب بما فى قلوبهم من اوصاف الحدوثية وينبت اوراق ورد الربوبية ومن هناك يدعون
الاتحاد ويولمون فى الانبساط واما الذى من بحر الصفات فيجرى على قلوب العاشقين والمحبين والمشتاقين
ويذهب منها اوصاف النفوسية حثالة الطبيعة وينبت فيها نرجس الانس وياسمين القدس ومن هناك يدعون السكر
والهيجان والمواجيد واما الذى من بحر الاوصاف والنعوت فيجرى على اودية قلوب الموقنين والمشاهدين
والمكاشفين ويذهب منها غبار الخطرات وزبد الهواجسات وينبت فيها رياحين الدقائق والحقائق واما
الذى من بحر الاسماء فيجرى على اودية قلوب المخلصين والمتعبدين ويذهب منها وسواس الشيطان
والميل الى الحدثان وينبت فيها ازهار الحكمة والفطنة واما الذى من بحر الافعال فيجرى على اودية قلوب المريدين
ويذهب منها زبد الشهوات وينبت فيها شقائق المعاملات وعبهر المراقبات فسبحان الذى خص كل قلب
من قلوب هولاء بمورد من موارد الطافه ومشرب من مشارب عطافه قال الواسطى خلق الله درة صافية
فلاحظها بعين الجمال فذابت حياء منه فسالت فقال انزل من السماء ماء فسالت اودية بقدرها فصفاء القلوب
من وصول ذلك الماء اليه جمال الاسرار من نزول ماء ذلك المشرب قال ابن عطا انزل من السماء ماء الاية
فقال هذا مثل ضربه الله للعبد وهو انه اذا سال السيل فى الاودية لا يبقى فى الاودية نجاسة الا كنسها

وما نراك اتبعك الا الذين هم اراذلنا بادى الرأى وما نرى لكم علينا من فضل بل نظنكم كاذبين قال يا قوم ارأيتم ان كنت على بينة من ربى

وذهب بها كذلك اذا سال النور الذى قسم الله للعبد فى نفسه لا يبقى فيه غفلة ولا ظلمة انزل من السماء ماء يعنى قسمة النور فسالت اودية بقدرها فى القلوب الانوار على ما قسم له فى الازل فاما الزبد فيذهب جفاء فتلك النور يصير القلب منورا فلا يبقى فيه جفوة واما ما ينفع الناس فيمكث فى الارض يذهب الاباطيل ويبقى الحقائق وقال بعضهم انزل الله تعالى من السماء انواع الكرامات فاخذ كل قلب بحظه ونصيبه فكل قلب كان مؤيدا بنور التوفيق اضاء فيه سراج التوحيد وكل قلب ايد بنور التوحيد اضاء فيه سراج المعرفة وكل قلب زين بنور المعرفة اضاء فيه انوار المعرفة وكل قلب قيد بنور المحبة اضاء فيه لهيب الشوق وكل قلب عمر بلهيب الشوق اضاء فيه انس القرب كذلك القلوب ينقلب من حالة الى حالة حتى تستغرق فى انوار المشاهدة واخذ كل قلب بحظه ونصيبه الى ان تبدو الانوار على الشواهد من فضل نور السر ثم ان الله سبحانه ضرب مثلا اخر فى تقدير اسرار معاملات العارفين بقوله **وَمِمَّا يُوقِدُونَ عَلَيْهِ فِي النَّارِ ابْتِغَاءَ حِلْيَةٍ أَوْ مَتَاعٍ زَبَدٌ مِّثْلُهُ ۚ كَذَٰلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْحَقَّ وَالْبَاطِلَ ۚ فَأَمَّا الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَاءً ۖ وَأَمَّا مَا يَنفَعُ النَّاسَ فَيَمْكُثُ فِي الْأَرْضِ ۚ** شبه اعمال الظاهر والباطن وما ينفتح بمفاتيحها من الغيب بجواهر الارض من الذهب والفضة وغيرهما اذا ذيبا لاتخاذهما الحلى وبين ان لهما زبد مثل ان لهما زبد مثل زبد السيل فى ذوبانهما فيذهب زبدهما بعد اذابتهما سريعا من غلبة النيران ويمكث فى البوتقة اصلهما الصافى فكذلك اعمال الظاهر والباطن فيدخل فى بوتقة الاخلاص التى تحتها نيران المحبة فيذهب ماء الحظوظ ونظر الاغيار ويبقى ما هو خالص لله وكذلك الخواطر فخاطر الحق يبقى فى القلب وخاطر الباطل يطير ولا يبقى لان خاطر الحق من اثقال الهام الحق فيمكث فى القلب وخاطر الوسواس هذيان لا اصل له فيفنى سريعا من غلبة انوار المعرفة والمحبة قال ابن عطا ما كان من الاحوال صدقا بقيت فى القلوب بركتها وما كان غير ذلك فانها لا تبقى فيه خيرا قال الشبلى احتملت القلوب من الزوائد على مقدار ما فتح الله عليها من انواع مباره وقال بعضهم القلوب اوعية وفيها اودية فقلب يسيل فيه ماء التوبة وقلب يسيل فيه ماء الرحمة وقلب يسيل فيه ماء الخوف وقلب يسيل فيه ماء الرجاء قلب يسيل فيه ماء المعرفة وقلب يسيل فيه ماء الانس وكل ماء من هذه المياه ينبت فى القلب نوعا القربة والقرب من الله عز وجل وبعد هذه القلوب قلوب قاسية حرمت التوفيق فهى فى ميادين الشقاق يتخبط الى ان يبلغها الله مقام الاشقياء ولى اشارة اخرى ان الله سبحانه اوقد نيران المحبة فى صميم الارواح من تاثير تجلى جماله فلما حميت الارواح من حرق المواجيد اثر حرارتها فى القلوب فتلقى القلوب ما فيها من انواع الشهوات ثم هاج فطرتها السليمة الى طلب الحق ومشاهدته فيترشح من شدة التهاب نيران المحبة والشوق ويصعد عرقها من حرارة عرق الكواشف والمعارف

وَمَا أَنَا بِطَارِدِ الَّذِينَ آمَنُوا ... وَلَٰكِنِّي أَرَاكُمْ قَوْمًا تَجْهَلُونَ ... مَن يَنصُرُنِي مِنَ اللَّهِ

الى الادمغة فيسيل فلك العرق على اودية العيون ومجاري الوجوه فما اطيب في ذلك العرق وبالهم من طيبه ولذته كما قيل كل حجر من انفاسهم قد حت وكل ماء فمن عين لهم جاري ويقال ان الانوار اذا تلالات في القلوب نعت اثار الظلمة فنور اليقين يفني ظلمة الشك ونور العلم يفني تهمة الجهل ونور المعرفة يمحوا اثر النكرة ونور المشاهدة يفني اثار البشرية وانوار الجمع يفني اثار التفرقة وعند انوار الحقائق يتلاشى اثار الحظوظ وانوار طلوع الشمس من حيث العرفان تفني سدفة الليل من حيث حسبان تاثير الاغيار قوله تعالى **أَفَمَن يَعْلَمُ أَنَّمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ الْحَقُّ كَمَنْ هُوَ أَعْمَىٰ ۚ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ** اشار سبحانه الى قلوب اوليائه الذين يسمعون باسماع ارواحهم وقلوبهم وعقولهم واسرارهم كلام الحق سبحانه من الحق بلا واسطة فيعرفون مكان نزول القران على سيد المرسلين وامام المتقين صلوات الله عليه من الله سبحانه بمكان سماعهم كلام الحق من الحق ويعلمون صدق في رسالته بما شاهدوه من براهين صفات القدم ليسوا بمقلدين من حيث طباعهم طرايق الفطرة انما هو صفة اهل الظاهر من اهل التقليد الذين سماهم العوام بانتسابهم الى العمى ولا يعلم حقيقة ذلك الا اهل النهى من العارفين بقوله انما يتذكر اولو الالباب قال السادى من استدل عليك بربه ليس كمن يستدل بك على ربه وليس من تحقق بما انزل اليك من جهة الحق كمن يحققه من جهتك وليس من شاهد جريان الاشياء في الازل كمن شاهدها في وقت ظهورها وقال الاستاد اي لا يستوي البصير والضرير والقبول بالوصلة والمردود بالحجبة والموهل للتقريب والمعرض للتعذيب ثم وصف العلماء بالله القائمون بشرط الوفاء مع عهد الازل بقوله **الَّذِينَ يُوفُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَلَا يَنقُضُونَ الْمِيثَاقَ** عهد الله مع الصهد يقين ما عاهد ارواحهم في مشاهد الاولية حيث اعشقها بجمال وجهه فوفوا ميثاق العشق بالعشق والعجب كيف يطيق العاشق ان ينقض عهد معشوقه وعشقه صار رمحه ومن اطيق ان يفارق روحه فوفاءهم معالزومهم على جناب عزته بنعت الفناء في عبوديته قال بعضهم الموفون بعهد القائمون له على شروط العبودية من اتباع الامر والنهي قال ابن عطا ولا ينقضون الميثاق الاول في وقت بلى انه لا رب غيره فلا يخافون غيره ولا يرجعون سواه ولا يسكنون الا اليه ثم زاد سبحانه في وصفهم بوصلهم مواددة منهم في طاعته بقوله **وَالَّذِينَ يَصِلُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَن يُوصَلَ وَيَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ وَيَخَافُونَ سُوءَ الْحِسَابِ** اي الذين يصلون باسرارهم مشاهدته وقربته ويخشونه حيث وصلوا بقلوبهم في بحر اجلاله ويخافون من عتابه ودقايقه معهم في تغيير اياهم في حركات ضمائرهم بان يميل الى غيره وقال ابن عطا الذين يديمون

على شكر النعمة ومعرفته منة المنعم له وان النعمة اليهم وايصالها اليهم قال بعضهم من المتحابون فى ذات الله قال الواسطي الخشية منه حقيقة الخوف منه ومن غيره قال ويخشون ربهم ويخافون سوء الحساب وقال بعضهم الخشية مراقبة القلب ان لا يطالع فى حال من احواله غير الحق فيمقته قال ابن عطا الخشية سراج القلب والخوف ادب النفس وسئل ابو العباس بن عطا عن الفرق بين الخوف والخشية قال الخشية من السقوط عن القربات الزلف والخوف من اللحوق بدركات المقت وقال بعضهم الخشية ارق والخوف اصلب وقال الاستاد الوفاء بالعهد باستدامة العرفان وبشرائط الاحسان والتقى من ارتكاب العصيان ولى خاطر فى الفرق بين الخشية والخوف ان الخشية مكان العلم والمعرفة بالله بنعت اجلال جلاله وثمرته الحياء والخوف مكان محبته المقرونة بعبوديته وثمرته الوفاء بعهد المحبة بنعت اضطراب الخاطر من حزن فراقه ثم زاد الله وصف القوم بالصبر فى بلائه لاجل لقائه بقوله **وَالَّذِينَ صَبَرُوا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِمْ** صبروا عما دون الله بالله لله ولكشف لقائه والنظر الى وجهه وايضا صبروا فى الله فيما ورد عليهم من اثقال موارد اسراره كتمانها العظم احاطة انوار ازليته على قلوبهم طمعا لوصولهم الى ادراك الكل قال ابو عثمن صبروا عن المناهى اجمع لا لخوف النار بل لسبب النهى وحرمة عظمة الله وقال بعضهم هذا مقام المريدين امروا ان يصبروا على ارادتهم وعلى ما يلحقهم من الميثاق ولا يطلبوا الرفاهية ولا يرجعوا اليها ويكون ذلك ابتغاء الحقيقة بصحيح الارادة ثم زاد فى وصفهم باقامة الصلوة وانفاق اموالهم بقوله **وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَنْفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً** راقبوا الله وشاهدوه بتقديس الانفاس ويبذلون وجودهم ظاهرا وباطنا لله وفى الله ثم زاد وصفهم بقوله **وَيَدْرَءُونَ بِالْحَسَنَةِ السَّيِّئَةَ** يدفعون بحسنة مشاهدته ولذة محبته ولذيذ شوقه سيئة معارضة النفس ومتابعة الهوى قال الاستاد يعاشرون الناس بحسن الخلق ويبذلون الانصاف ولا يطلبون الانتصاف ان عاملهم احد بالجفاء قابلوه بالوفاء وان اذنب عليهم قوم اعتذروا عنهم وان مرضوا عادوا غيرهم كما قيل اذا مرضنا اتيناكم نعودكم وتذنبون فنأتيكم ونعتذر ثم وصف امتنانه عليهم بقوله **أُولَئِكَ لَهُمْ عُقْبَى الدَّارِ ۝ جَنَّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا وَمَنْ صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ** الجنات بالتفاوت الجنة مع العموم بساتين الملكوت وجنة الخصوص معاينة ذات الجبروت فاذا جلسوا على كراسى جنة الملكوت يزورهم اخوانهم من الملائكة ويهنئهم بما فازوا وما ظفروا بقوله **وَالْمَلَائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بَابٍ ۝** اى من كل ابواب الاهلية

بحر الهيولى واهلاك من لم يتخلص ... كما جاء فى كلام ... بمتابعة نبي وتزكية نفس ... النبي عليه السلام ... فان اتخذت سفينة هذه الدنيا بحر مملوء ماء ... تركبها عند خراب البدن نجوت فعلى هذا يكون ... والا غرقت فيها وهلكت ... ويصنع الفلك يتخذ شريعة من الواح الاعمال الصالحة ودسر العلوم التى تنظم بها الاعمال ويحكمونها كما ترى **وَكُلَّمَا مَرَّ عَلَيْهِ مَلَأٌ مِنْ قَوْمِهِ سَخِرُوا مِنْهُ** ... وذوى الطبيعة الشهوانية ... والمتقيدين بعبودها بالاباحة يستهزؤن بالمتشرعين **قَالَ إِنْ تَسْخَرُوا مِنَّا فَإِنَّا نَسْخَرُ مِنْكُمْ** بجهلكم واحتجابكم وعند ظهور وخامة عاقبة كفركم **كَمَا تَسْخَرُونَ ۝ فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ** عند ذلك **مَنْ يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُخْزِيهِ** فى الدنيا من هلاك وموت او مرض وضر وشدة وفقر كيف تضطربون ويتحسر على ما يفوت منه **وَيَحِلُّ عَلَيْهِ عَذَابٌ مُقِيمٌ ۝**

بينهم وبين الملائكة فى مقام المعرفة والمحبة سَلَامٌ عَلَيْكُم بِمَا صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ ۝ اى سلامة دوام الوصال وبركة انوار جماله الحق عليكم ولكم الى الابد بلا انقطاع ولا تم ابدا بما صبرتم فى طول الشوق الى جماله ونصرتكم فى بلائه وقال بعضهم سلام عليكم بما صبرتم معناه انتم وصف الله اضداد هم بخروجهم من كان عبوديته فى اتباعهم هواهم بقوله وَالَّذِينَ يَنقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِن بَعْدِ مِيثَاقِهِ ميثاقه معهم لم يكن مع شرط التوفيق ولو ساعدهم فى العهد نور العناية لا يقدرون على نقض العهد لان الموفق بالتوفيق يكون محفوظا بعين رعايته عن كل خطر وقال ابو القسم الحكيم نقض العهد هو السكون الى غيره سكون اليه والفرح بغيره مفرح به ثم وصفهم بحب الدنيا والفرح بحيوتها بقوله وَفَرِحُوا بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا فِى الْآخِرَةِ إِلَّا مَتَاعٌ ۝ لا يكون الفرح بالدنيا الا لمن كان معزولا عن الفرح بمشاهدة الله ومن كان فرحه بالله كيف يفرح بما دون الله وان كان الجنة فاذا لم يفرح بالاخرة فكيف يفرح بالدنيا والدنيا عند الاخرة كقطرة دم عند بحر الزلال قال الواسطى الدنيا مدرة وما لك منها غبرة ومن اسرته غبرة فهو اقل منها ومن ملكه جناح بعوضة او اقل منه فلذلك قدره وقال ايضا لا تدعوا الدنيا تغرقكم فى بحارها وغرقوها فى بحر التوحيد حتى لا يجدوا منها شيئا وقال بعضهم اخبر الله ان الدنيا فى الاخرة متاع والاخرة اقل خطرا فى جنب الحقيقة من خطر الدنيا فى الاخرة وقال ابو عثمن هون الدنيا وحقرها فى اعينهم لئلا يشق عليهم تركها بقوله تعالى إِنَّ اللَّهَ يُضِلُّ مَن يَشَاءُ وَيَهْدِي إِلَيْهِ مَنْ أَنَابَ ۝ قطع اسباب ضلال اهل الضلال وعلق الهداية برجوع الراجعين اليه قال يضل من يشاء فى الازل ويرشدهم طريق الانابة اليه يضلهم عن مشاهدة جماله ويهدى العارفين الى مشاهدة وصاله قال بعضهم يضل من قام بنفسه واعتمد عليها عن سبيل رشده ويهدى الى سبيل رشده من رجع اليه فى جميع اموره وتبرا من حوله وقوته وقال جعفر يضل عن ادراكه ووجوده من قصده بنفسه ويوصل الى حقائقه من طلبه به ثم وصف الذين انابوا اليه حيث ابصروا ما برز من وجه نبيه صلى الله عليه وسلم من انوار الرسالة وايقنوا حقائقه ولم يحتاجوا الى آية اخرى كطلاب البرهان من رسول الرحمن بقوله الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكْرِ اللَّهِ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ ۝ بين سبحانه ان ذكر للمؤمنين مقرون بايمانهم فآمنوا بالغيب من حيث الاعتقاد بالغيب بما وهبه الله من نور الايمان وطمانينة قلوبهم بذكر الله والله تعالى غيبهم امنوا به ولم يكونوا مطمئنين بايمانهم بالله لكن مطمئنين بذكر الله فايمانهم غيب ايضا وذكرهم غيب ولو شاهدوه ومشاهدة تكشف صار غيب طمانينة قلوبهم به وسقط

ع

والمشتهران حَتَّىٰ إِذَا جَاءَ أَمْرُنَا الحرمان وهيات الرذائل المظلمة من استيلاء نيران دائم فى الآخرة بالهلاك امتك وَفَارَ التَّنُّورُ الاخلاط الفاسدة على الحرارة الغريزية وقوة طبيعة ماء الهوى على نار الروح الحيوانية او امرنا باهلاكهم العقوبة وفار تنور البدن باستيلاء الرطوبات الفضلية وفار التنور باستيلاء ماء هوى الطبيعة واغراقه فى بحر الهيولى الجسمانى قُلْنَا احْمِلْ فِيهَا مِن كُلٍّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ اى من كل صنفين من نوع اثنين هما صورتاهما النوعية والصنفية الباقيتان عند فناء الاشخاص ومعنى حملهما فيها علمه ببقاءهما فان عليه جميع الانسية مع بقاء الارواح الحاوية للكل المتركبها من العلم والعمل وَأَهْلَكَ إِلَّا مَن سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ ومن يتصل بك فى دينك وَمَنْ آمَنَ وَقَالَ ارْكَبُوا فِيهَا بِسْمِ اللَّهِ مَجْرَاهَا وَمُرْسَاهَا اى باسم الله الاعظم

عنهم الذكر فاما ما داموا لم يصلوا الى مشاهدة المذكور فاقترنت طمانينة قلوبهم بذكره وذكره للمؤمنين
على معنيين ذكر الظاهر وذلك على ضربين ذكرهم باللسان وذكرهم بالاذان وذلك عند سماعهم ذكر الله
وهذا الذكر الذى من طريق اللسان والسمع يزيد طمانينتهم من حيث التربية والتواجيد وذكر الباطن
وذلك على ضربين ايضا ذكر قلوبهم قدر الله وجلاله وذلك من تولد روية الاء الله ونعمائه وتفكر
فى اياته وصنايعه وذلك كسب القلوب وما لم يكن من الذكر مكتسبا فذكر الله قلوب اصفيائه وذلك
يتعلق بواردات غيب انوار وجوده حين انكشف لها وهو ذكر خالص الهى بلا علة ولا سبب خالص
طمانينتها به وما سواه من الذكر فهو معلول قال تعالى الا بذكر الله تطمئن القلوب او بذكره فى نفسه
اياهم وذكرهم له بعد ذكره لهم فاذا كان الذكر ياتى من محل الايمان فيتولد منه الرهبة والرغبة
والوجل والخوف والقلق والرجاء وحسن الظن واما اذا كان ذكر الايمان يكون من محل الايقان اى الذين
ايقنوا مشاهدة الله ولقائه فهم ذاكرون الله بنور ايقانهم فى وجوده ونور الايقان اشرق من نور الايمان
فنور الايمان كصبح الاول ونور الايقان كصبح الثانى فاهل اليقين فى طمانينة قلوبهم بذكر الله فى رؤية
انوار لوايح الحضرة ولوامع نور الالهية فذكر قلوبهم بقدر وضوح تلك اللوامع فاذا ذكرهم الله بكشف انوار
حضرته لهم تطمئن قلوبهم بذكره بعد طمانينتهم بذكرهم فيتولد من ذكرهم الصدق والاخلاص
والتسليم والرضا والتوكل وخالص العبودية واذا كان معنى امنوا شاهدوا الله يكون طمانينة قلوبهم ههنا
بالله وكشف وجوده وذلك مثل ذهاب الصبح برؤية طلوع الشمس فالاول من الايمان علم اليقين والثانى
من الايقان عين اليقين والثالث من مشاهدة الرحمن حق اليقين وفى مقام المشاهدة زال الذكر والذكر
باستيلاء انوار عظمة المذكور وهنا ليس مقام الطمانينة بل مقام فناء القلوب والارواح والعقول والعلوم
والفهوم والافكار والاذكار فى عظمة الملك الجبار ويتولد من هذا المحبة والوله والشوق والعشق والمعرفة
والانس والتوحيد والتجريد والتفريد والفناء والبقاء ومعنى قوله الا بذكر الله تطمئن القلوب فى ذكر القلوب
يعنى بالله تطمئن الارواح ومحل الذكر اربعة اشياء ذكر القلوب من رؤية الايات وذكر العقول من رؤية الافعال
فى الصنعيات وذكر الارواح من روية انوار الصفات وذكر الاسرار من روية سبحات الذات وههنا الذكر
متصور لان الذكر غير متناه فاذا راى العارف مشاهدة صرف ذاته فرؤيته على قدر وجوده وحاشا انه
محيط بالديمومية والازلية فما كان غير مكشوف له فهو مذكوره وهو ذاكره وان كان فى مشاهدته
فهذا الذكر فى مشاهدة المذكور وهذا ذكر عجيب ماهر فتطريقا فى المعرفة ادق من هذا ولا اعرف احدا
يشير الى هذا المقام الا قليلا من كبراء القوم ولذلك قال سبحانه الا بذكر الله تطمئن القلوب اى لذاذة

الاعظم
الذى هو وجود كل عارف
ازواج نوع الانسان انعقادها
كاملا منا وتزويجها فى بحر العالم الجسمانى
واجراء احكامها واثباتها كما ترى من اجراء
واقامتها واحكامها وتثبيتها واحكامها بوجود
شريعة وانفاذ امرها واجابة من لحبارها ان
كل نبى اوامامنا ائمتها او حاجب نفوسكم البدنية
بنفس هيات الهيكلة اياكم
ان ربي لغفور رحيم
المظلمة وذنوب ملابس الطبيعة الشرعية والكشفية والهدايات
الغرقة فى بحرها بمتابعة العلمية ولا مغفرته
يرحمكم بافاضة المواهب التى ينجيكم بها والا هلكتم
النورانية ورحمته لغرقتم وهلكتم
وهي تجري بهم في موج
واستيلاء دواعيها على الناس وغلبة اهوائها من فتن بحر الطبيعة الجسمانية
باتفاقهم على مقتضياتها كالجبال الحاجبة
للنظر المانعة للسير او موج من انحرافات المزاج
وغلبات الاخلاط الردية
ونادى نوح ابنه
المحجوب بعقله المغلوب بالوهم الذى
هو عقل المعاش عن دين ابيه وتوحيده
وكان في معزل
عن دينه وشريعته
يا بني اركب معنا اى ادخل فى ديننا
ولا تكن مع الكافرين
المحجوبين عن الحق

الهالكين في بحر الطبع المحجوب هو النفس المغرورين قال سآوي الى جبل يعصمني من الماء يعني به الدماغ الذي هو محل العقل اي سأستعصم بالعقل والمعقول ليعصمني عن استيلاء بحر الهيولى فلا اغرق فيه قال لا عاصم اليوم من امر الله الا من رحم الذي التوحيد والشرع وحال بينهما الموج النفس واستيلاء عما بحر الطبيعة اي بحجبه عن ابيه ودينه وتوحيده فكان من المغرقين في بحر الهيولى الجسمانية وقيل يا ارض ابلعي ماءك اي نوع من جهة الحق الجسمانية ويا سماء اقلعي على لسان الشرع ارض الطبيعة وامتثال احكامها من غلبة بالارض تقصى بامر الشريعة وامتثال على القلب هواك واستيلائه بغوران مواد وبسماء على حسك الاعتدال الذي به قوامه بالوهم العقل المحجوب بالعادة والحس المشوبة بتهيئة الغيبة بتغيير الهوى التي تمد النفس والطبيعة وغيض موادها واسبابها بالفكر قلعى عن ملدها ماء قوة الطبيعة الجسمانية ومدد الطوبات لنور الحق المانعة للحياة الحقيقية وغيض امر الله بانجاء من نجا واهلاك من هلك واستوت اي استقامت

وارادوا زيادة كشف الذات والصفات وعلموا انهم لم يروه بقدره ولو راوه بقدر ما فنوا فيه فيما لم يروه تطمئن القلوب لرجاء وصولهم اليه وذلك الزيادة متصور وان لم يتصور الاحاطة وايضا معنى قوله الا بذكر الله تطمئن القلوب ذكر الله لهم في الازل بحسن اصطفائيتهم لولايته ومعرفته فبقيت لهم تلك الطمانينة الى الاباد قيل القلوب على اربعة انحاء قلوب العامة اطمأنت بذكر الله لتسبيحه حمده والثناء عليه لرؤية النعمة والعافية وقلوب الخاصة اطمانت بذكر الله وذلك في اخلاقهم وتوكلهم وشكرهم وصبرهم فسكنوا اليه وقلوب العلماء اطمأنت بالصفات والاسامي والنعوت فهم ملاحظون ما يظهر بها ومنها على الدهور واما الموحدون كالغرقى لا تطمئن قلوبهم بحال كيف تطمئن بذكر من جهلوه ام كيف تطمئن بذكر من لم يؤمنهم بل خوفهم وحذرهم قال الحسين من ذكره الحق تحير في ازله اطمأن اليه في ابده قال النصرآبادي قلوب الاولياء مواضع المطالع وهي لا تتحرك ولا تنزع بل تطمئن خوفا من ان يرد عليه مفاجاة مطالعة فتجده مترسما بسوء الادب وقال الواسطي هذه على اربعة ضروب فالاول للعامة لانها اذا ذكرته ودعته اطمأنت الى ذكرها له لحظها منه الاجابة للدعوات والثاني اطاعته وصدقته ورضيت عنه فهم مربوطون في اماكن الزيادات اطمأنت قلوبهم الى ذلك فكانوا ممزوجي الملاحظة لشواهدهم ومفسودي الطبايع برؤية طاعاتهم والثالثة اهل الخصوص الذين عرفوا الاسماء والصفات وعرفوا ما خاطبهم الله به فاطمأنت قلوبهم بذكره لها لا بذكرها له ورضاه عنها لا برضاها عنه والرابعة خصوص الخصوص وهم الذين كشف لهم عن ذاته وعلمهم علم صفاته فادرج لهم الصفات في الذات واراهم ان ما تعرف الى الخلق باقدارهم وعلمهم اخطارهم فعلموا ان سرائرهم لا يقدر ان تطمئن اليه ولا يسكن اليه ومن كانت الاشياء في سره كذلك الى ماذا يسكن ويطمئن فلا يجد قلبه طمانينة لقدر المطمأن اليه كلما عادت الزيادة عليه راها حجابا لا يستطيع بالبر والنعم لانها حجاب مستور وهباء منثور فان عزمت الدخول في هذا المقام فاحتسب نفسك واعظم الله اجرك وقال الاستاد قوم اطمانت قلوبهم بذكر الله في الذكر وجدوا اسلوتهم وبالذكر وصلوا الى صفوتهم وقوم اطمأنت قلوبهم بذكر الله لهم فذكرهم الله بلطفه وابثت الاطمانينة في قلوبهم على وجه التخصيص لهم ويقال اذا ذكروا ان الله ذكرهم استروحت قلوبهم واستبشرت واستأنست اسرارهم قال الله تعالى الا بذكر الله تطمئن القلوب تقربوا لها على ما نالت بالله من الحيوة قال بعضهم قلوب اهل المعرفة لا تطمئن الا بالله ولا تسكن الا اليه لانها محل نظره قيل اطمأنت اليه لانها لم تجد دونه موضع انسه وراحته وقال الرودباري اطمأنت اليه لانه جللها بالنور وشحنها بالانس والسرور فاطمأنت اليه ثم انه سبحانه لم يقنع بذكر الايمان منهم حتى قرنه بالعمل الصالح بقوله **الَّذِينَ اٰمَنُوْا وَعَمِلُوا الصّٰلِحٰتِ طُوْبٰى لَهُمْ**

وَحُسْنُ مَآبٍ اى لهم والعيون اسرارهم ان لهم آزال الآزال وآباد الآباد وبما وصل اليهم من
نور الاحدية ايقنوا ما لم يصل اليهم منه بما وجدوا منه ثم اختاروه بما فيه اعمالهم بشرط فنائهم فى اوليته
واخريته وذلك عملهم الصالح فاخبر عن جزاءهم وقال طوبى لهم وحسن مآب اى شجر القدم وذات القديم جل ثناؤه
لهم واغصان الصفات الازلية الابدية بشرط الكشف والمشاهدة ماوى اسرارهم واصل شجر الذات
بوصف التجلى اكناف ارواحهم وهناك حسن مآب قلوبهم وايضا اى طوبى لمن هذا حاله مع الله وحسن
رجوعه منه اليه وطوبى لمن كان عروس الازل شاهد مجلسه طوبى لا عين قوم انت بينهم فهن فى نعمة
من وجهك الحسن قال الحريرى طوبى لمن طاب قلبه مع الله لحظة من عمره ورجع بقلبه الى ربه فى وقت من اوقاته
وقال الشبلى طوبى لمن غاب عن حضرته وحضر فى غيبته واصبح وامسى مراعيا لسريرته وقال الجنيد طاب
اوقات العارفين بمعروفهم لذلك قال النبى صلى الله عليه وسلم وطيب القلب من النعيم قال ابن عطا
فى قوله الذين آمنوا وعملوا الصالحات صدقوا ما ضمنت لهم من الرزق والعمل الصالح ما كان بريئا من الشرك
والرياء والعجب قال الاستاد طابت اوقاتهم فطابت انفاسهم ويقال طوبى لمن قال الحق طوبى له ويقال
طوبى لهم فى الحال ولهم حسن المآب فى المآل قوله تعالى **قُلْ هُوَ رَبِّي لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ
تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ مَتَابِ** لما لم ير الحق سبحانه اهلا الروية وحدانيته وادراك حقائق
توحيده من الخلق الا سيد المرسلين صلوات الله عليه اختاره بالرسالة وافشاء سر التوحيد فامره ان يترنم
بلسان الحقيقة بالحقيقة وقال قل هو ربى لا اله الا هو اثبت ربوبيته حيث رآه بنور ذاته وصفاته ونفى غيره ولا غير
دخل فى بحر النفى بقوله لا ووصل الى جواهر وجود القدم والهوية فدار سره بين دايرة هو واضمحل عن كينونية
وجوده فتحرك سر طلب الاصل فيه وعرف انه لا يدركه بنفسه فاستعان بالازل فى معرفة الازل واستعاذ به
فقال عليه توكلت واليه متاب فلما عجز الكل عن حمل هذه المعانى وحمل السيد حمل جميعهم بالله صار من العالم
غرض الكل لذلك قال لولاك لما خلقت الكون ولما قام مقام الكل فهو تعالى لم يبال بالكل وهذا كما قيل
وكنت ذخرت افكارى لوقتى ❊ فكان الوقت وقتك والسلام ❊ وكنت اطالب الدنيا الحر ❊ فانت الحر
وانقطع الكلام قوله تعالى **أَفَلَمْ يَيْأَسِ الَّذِينَ آمَنُوا أَن لَّوْ يَشَاءُ اللَّهُ لَهَدَى
النَّاسَ جَمِيعًا** عاتب المؤمنين بهذا القول اى ألقيت لهم بان يطرحوا من رويتهم الى معادن الارواح
ليعرفوا اهل الاصطفائية ممن دونهم من اهل الحجاب فلا يطيعون الى ايمانهم فان سر التقدير يجرى يمنعهم
عن مطالعة جماله قال الواسطى هو على ما يقدس من تصحيح حكمه واحكام قبضته ولا يبدل القول لديه
قوله تعالى **أَفَمَنْ هُوَ قَائِمٌ عَلَىٰ كُلِّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ** هو تعالى قائم على كل نفس

نوح ... على الجودى ... قيل بعدا ... **عَلَى الْجُودِيِّ وَقِيلَ بُعْدًا لِّلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ** ... واستقرت ... ومكان الحق ووضعوا
اى هلاكا لهم ... عبدوا الهوى ... **وَنَادَىٰ نُوحٌ رَّبَّهُ فَقَالَ رَبِّ إِنَّ ابْنِي مِنْ أَهْلِي**
بدين الله وعبد ... مكان الشريعة ... طريق الطبيعة ... شفقة الابوة وتعطف به ... حمله شفقته الشديدة وتعلقه به
ملك بجانبه ... الرحم والقرابة ... مع ذلك ... وادعى ... واهتمامه بامره ... **وَإِنَّ وَعْدَكَ الْحَقُّ** ... فقال الا تخلف وعدك
وحسن السوال ... ولم يقل ... بانجاء اهلى وما تمام ... ذلك اوجبه ... تلون وظهور
وغفل لفرط التأسف ... بقيضته ... ذو القرابة الصورية والرحم الطبيعية ... اذ قصور الاهل
بقوله الا من سبق عليه القول ... على ابنه عن استثنائه تعالى
هو الذى سبق عليه القول ولم يتحقق ان ابنه ... بالاستر ... وغفل عن قوله ... ولا استعطف ربه
وَأَنتَ أَحْكَمُ الْحَاكِمِينَ لا يتخلف وعده ... **قَالَ يَا نُوحُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ** ... العادل ... الذى بينك وبينه ... اى ان اهلك فى الحقيقة ... المعنوية والاتصال ... القرابة الدينية والصحبة ... كما قال امير المؤمنين عليه السلام ... الاولاد ... من

بقدر قوتها حمل اثقال ربوبيته وانوار عظمته وتربية بربوبيته وحفظه وعنايته فمن نفس قام عليه
بفعله ومن نفس قام عليه بصفته من حيث كشف الصفة لها او كشف نور الفعل لها ومن نفس قام عليها بالذات
من حيث كشف سبحات الذات لها فان كسبت النفس عبوديته فهي في مشاهدة انوار فعله وان كسبت النفس
محبته فهي في روية انوار صفاته وان كسبت معرفته وتوحيده فهي في روية سحاب انوار ذاته فان
قصرت النفس الاول في عبوديته بالتفاتها الى حظها اخذها الحق بعقوبة المجاهدة وان قصرت النفس الثاني
في محبته بانها استلذت محبته ووقفت باللذة عنه اخذها الحق باخذ اللذة عنها وبقائها في الفترة
والحجاب عنه وان قصرت النفس الثالثة بان ظنت انها وصلت الى عين الحقيقة اخذها الحق بان
اوقعها في بحر النكرة لكن الاخذ ههنا لزيادة معرفتها لانه سبحانه مشفق على النفس العارفة وهو تعالى
اخذ هذه النفوس قائم بنعت حفظ انفاسها في طلبها الحق قال الجنيد بالله قامت الاشياء وبه فنيت
وبتجليه حسنت المحاسن وباستتاره قبحت وسمجت قال محمد بن الفضل لا تغفل عمن لا يغفل عنك
وراقبه وكن حذرا قال الله افمن هو قائم على كل نفس بما كسبت ثم بين سبحانه ان من لم يعرف المحيط
بكل شئ القائم على كل نفس ممن دونه من الحدثان ان ذلك من قهره عليه وتزيين كفره في عينه بقوله

بَلْ زُيِّنَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مَكْرُهُمْ وَصُدُّوا عَنِ السَّبِيلِ وَمَن يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ زين الله مكرهم بمكره بهم في الازل في عيونهم حتى راوه
مستحسنا وهو من اقبح القبائح لانه موضع هلاكهم وصدهم عن معرفته وحسن مشاهدته وكيف
يخلصون بمكرهم عن مكره ويعرف مساوي مكرهم بعد ان زين الله مكرهم لهم قال تعالى ومن يضلل الله
فما له من هاد قوله تعالى **مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وُعِدَ الْمُتَّقُونَ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ أُكُلُهَا دَائِمٌ وَظِلُّهَا** اي صفة الجنة التي وعد المتقون وهي جنة مشاهدة
الذات تجري من تحتها انهار الصفات ثمرها ثمر اشجار الصفات والذات للمتجردين عن الحدثان دائم بانهم
يعاينونها بلا حجاب في يعيشون في ظلال تجليها بلا اغطية ولا حجاب تلك منازل اهل الاشواق
الى روية الملك الخلاق المتبرئين من الشرك والنفاق قوله تعالى **قُلْ إِنَّمَا أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ اللَّهَ وَلَا أُشْرِكَ بِهِ إِلَيْهِ أَدْعُو** مادام في حيز الحدوثية وان دام
ما راى عليه من انوار الربوبية ووفق عليه بان لا يلتفت الى ما بدا في نفسه من انوار الربوبية
ويستقيم في حال العبودية فان الربوبية في العبودية مكر الحقيقة ومن نظر من العبودية الى الربوبية
في نفسه فقد اشرك لانه مخدوع بالله عن الله سئل ابو حفص عن العبودية قال ترك كل مالك

وملازمته مما امرت به وقال ابو عثمن العبودية اتباع الامر على مشاهدة الآمر وقال ابن عطا او الجنيد لا يرتقي احد من درجات التوحيد حتى يحكم فيما بينه وبين الله اوائل البدايات واوائل البدايات هي الفروض الواجبة والاوراد الزكية ومطايا الفضل وعزائم الامر فمن احكم على نفسه هذا منّ الله عليه بما بعده قوله تعالى **وَكَذٰلِكَ أَنزَلْنٰهُ حُكْمًا عَرَبِيًّا** اى بينا حكما عربيا يا عربي وذلك الحكم ما حكمنا فى الازل بانك خير البرية واعطيناك استعداد قبول تخلقك بخلقنا واتصافك بصفتنا فاذا اتصفت بصفتنا رايتنا بنا وخرجت فى مشاهدتنا من الالتفات الى غيرنا من العرش الى الثرى فوصفناك فى كتابنا بقولنا ما زاغ البصر وما طغى فتجريد توحيدك حكم عربى بيّناه منك لامتك ليتصفوا بصفتك ويتخلقوا بخلقك فانك لعلى خلق عظيم حيث تخلقت بخلقنا قال بعضهم احكام العرب السخاء والشجاعة وهما من عرى الايمان قال الحسين بن الفضل فى هذه الاية تصحيح حكم القيافة لانه لا حكم يتفرد به العرب الا حكم القيافة قوله تعالى **وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِّن قَبْلِكَ وَجَعَلْنَا لَهُمْ أَزْوَاجًا وَذُرِّيَّةً** وصف سبحانه تمكين نبيه صلى الله عليه وسلم فى رسالته كما وصف الرسل بالتمكين حيث لا يغيره صفات البشرية عن اسرار ما وجد من الله من حقائق القربة والمحبة بل الازواج والذرية كانت له عليه الصلوة والسلام معينة فى بحر سكره ولولا تسعة ابحر نسوته متعلقة من تحت سفينة نبوته فى بحار محبته ومعرفته لطارت تلك السفينة بصرصر رياح الازل فى هواء الابد ولبقى الحدثان بلا عروس الرحمن ولم يظفر احد لحقائق الايمان الا ترى كيف قال عليه السّلام من راس سكره كلّميني يا حميراء وذلك لان الله اراد بقاءه بين الخلق ليرحمهم ويتجاوز عن سيأتهم ولا يعذبهم ببركته قال الله وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم واعلم الجهال بهذه الاية انه اذا شرّف وليا او صديقا بولايته ومعرفته لم يضرّ به مباشرة احكام البشرية من الاهل والولد ولم يكن بسط الدنيا له قدحا فى ولايته قال محمد بن الفضل جعلنا لهم ازواجا وذرية فلم يشغلهم ذلك عن القيام باداء الرسالة ونصيحة الامة واظهار شرائع الدين ويقال ان من اشتغل بالله فكثرة العيال وتراكم الاشتغال لا يؤثر فى حاله ولا يضره ذلك من وجه ثم بين سبحانه ان آيته ومعجزته وكرامته خارج عن تصرف الخلق وتعللهم وان كان نبيا او صديقا او ملكا بقوله **وَمَا كَانَ لِرَسُولٍ أَن يَأْتِيَ بِآيَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللّٰهِ** حسم اطماع المريدين عن طلب الكرامات بالمجاهدات ومنعهم من التماسها عن المشائخ ثم بين سبحانه ان اوان ذلك باجل معلوم فى وقت معروف بقوله **لِكُلِّ أَجَلٍ كِتَابٌ** لكل مقام ومرتبة من مراتب العارفين لها زمان عند الله سبحانه لا ينالها احد قبل بلوغه الى ذلك الوقت والا بعد ان يكون مصطفىً فى الازل بالدرجات والكرامات الا ترى الى قوله سبحانه

هو سبب النجاة دون غيره وان اهلاك [illegible] والقرابة المعنوية لا الصورية **إِنِّي أَعِظُكَ أَن تَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ ○** الواقفين مع ظواهر الامور [illegible] عليه السلام وعند ذلك [illegible] من حقائقها [illegible] الرباني [illegible] **قَالَ رَبِّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ أَنْ أَسْأَلَكَ مَا لَيْسَ لِي بِهِ عِلْمٌ وَإِلَّا تَغْفِرْ لِي وَتَرْحَمْنِي أَكُن مِّنَ الْخَاسِرِينَ ○** التأديب الالهي والعتاب الرباني [illegible] تلوينات [illegible] وظهور بقايا [illegible] والتمكين الذين خسروا انفسهم بالاحتجاب **قِيلَ يَا نُوحُ اهْبِطْ** اى اهبط من محل الجمع وذروة مقام الولاية والاستغراق فى التوحيد الى مقام التفصيل وتشريع النبوة بالرجوع الى الخلق ومشاهدة الكثرة فى عين الوحدة لا محتجبا بالاحتجاب بهم عن الحق ولا راضيا [illegible] بالحق عنهم **بِسَلَامٍ** اى سلامة عن الاحتجاب بالكثرة وظهور النفس بالغضب ووجود التلوين وحصول التعلق بعد التجرد والضلال بعد الهدى **مِّنَّا وَبَرَكَاتٍ** بتقنين قوانين الشرع وتأسيس قواعد العدل الذى [illegible] ويزيد **عَلَيْكَ وَعَلَىٰ أُمَمٍ مِّمَّن مَّعَكَ** ناشئة

ولما بلغ اشده اتيناه حكما وعلما وايضا لكل كشف من صفاته وغاته وقت فی مراد الله من اوليائه وذلك الكشف من العيون الصفات والذات لايكون للعارف الاويكون فی قلبه شان محوصفة من البشرية واثبات من العبودية زيادة نور فی ايمانه وعرفانه بالربوبية وايضا لكل مقدر فی الازل فی قضية مراد الله من الربوبية والعبودية والنعمة والبلية وقت معلوم فی علم الله لاياتی الافی وقته قال جعفر الصادق فی قوله لكل اجل كتاب للرؤية وقت وقال ابن عطا لكل علم بيان ولكل لسان عبارة ولكل عبارة طريقة ولكل طريقة اهل فمن لم يميز بين هذه الاحوال فليس له ان يتكلم بالمعارف والحقائق وعلم هذه الطائفة ومفهوم الاشارة اخبار الحق عن الصفتين الازليين وهما الارادة والعلم اى لكل ارادة فی انفاذ القضاء والقدر علم فی ذاته فی كيفية وقوع ما اراد ووقوعه من امور الربوبية فالكتاب علم ذاته يثبت ارادته فی علمه ما يشاء يمحو ما يشاء من القضاء والقدر فيبقى الكتاب كما كان فی الازل وبقيت الارادة كما كانت فی الازل ويتغير احكام المقضيات والمقدورات للعباد بالعلم والارادات بقوله **يَمْحُوا اللّٰهُ مَا يَشَآءُ وَيُثْبِتُ** يمحو بارادته القديمة من نفوس المريدين صفات البشرية ويثبت فی قلوبهم صفات الروحانية ويمحو من قلوب المحبين معارضة الامتحان ويثبت فی ارواحهم حقيقة نور الايقان ويمحو عن اسرار العارفين اوصاف العبودية ويثبت فيها اوصاف الربوبية وايضا يمحو عن الواح العقول صورة الافكار ويثبت فيها نور الاذكار ويمحو عن اوراق القلوب علوم الحدثان ويثبت فيها لدنيات علم العرفان وايضا ويمحو عن ارواح الصديقين اعلام المرسومات المكتسبات ويثبت فيها نوادر الالهاميات فی حقائق المراقبات وايضا يمحو عن عيون العقول شواهد الايات ويريها انوار الصفات وايضا يخفی فی القلوب آثار الصفات ويبدی لعيونها انوار الذات وايضا يمحو بفضله خواطر الوسواسية والهواجسية عن قلوب الخاصة ويثبت فيها خواطر حقائق المعرفة واذا كان اسرار اهل التوحيد فی بحر التجريد بنعت التفريد سايحة فيغرقها الحق فی بحار نكرات القدم تارة بتحيرها وفنائها ويغرقها فی بحار معرفة الازلية ببقائها مع الحق ومشاهدته فالفناء حق القدم يغلب على البقاء والبقاء حق الابد فيغلب على الفناء وذلك من بدء نور الذات فی الصفات وبدء نور الصفات فی الذات لتلك الاسرار والصفات والذات اصل تلك الغرائب والعجائب بقوله **وَعِنْدَهٗۤ اُمُّ الْكِتٰبِ** ام كتاب المقدورات فی الافعال الصفات وام كتاب الصفات الذات لان الكل منه بدا واليه يعود فما كان فی كتاب الافعال من القدريات يمحوه ويثبته وما كان فی الذات والصفات منزه عن المحو والاثبات فكل متبدل فمن ام الكتاب يتبدل من المقدورات وكل محو يمحی فمن ام الكتاب يمحی قال الواسطی منهم من جذبهم الحق ومحاهم عن نفوسهم بنفسه فقال يمحو الله ما يشاء ويثبت فمن فنی عن الحق بالحق لقيام الحق بالحق فنی عن الربوبية فضلا عن العبودية وقيل يمحو الله ما يشاء من شواهده حتى لايكون على سره غير ربه

ويثبت من يشاء في ظلمات شاهده حتى يكون غائبا ابدا عن ربه وقال ابن عطا يمحوا الله ما يشاء عن رسوم الشواهد
والاعراض وكل ما يورد على سره من عظمته وحرمته وهيبته ولذعات انواره فمن اثبته فقد احضره ومن محاه فقد
غيبه والحاضر مرجوع لا يعدوه والغايب لا مرجوع له يعدوه او لا يعدوه قال الواسطي يمحوهم عن شاهد الحق
ويثبتهم في شواهدهم ويمحوهم عن شواهدهم ويثبتهم في شواهد الحق يمحوا اسم نفوسهم عن نفوسهم ويثبتهم
برسمه قال ذو النون العامة في قبض العبودية الى ابد الابد ومنهم من هو ارفع منهم درجة غلبت عليهم مشاهدة
الربوبية ومنهم من هو ارفع منهم درجة جذبهم الحق ومحاهم عن نفوسهم واثبتهم عنده لذلك قال يمحوا الله ما يشاء ويثبت
وقال سهل يمحوا الله ما يشاء ويثبت الاسباب وعنده ام الكتاب القضاء المبرم الذي لا زيادة فيه ولا نقصان وقال ابن عطا
يمحوا الله اوصافهم ويثبت باسرارهم لانها موضع المشاهدة وقال الشبلي يمحوا ما يشاء من شهود العبودية
واوصافها ويثبت ما يشاء من شهود الربوبية ودلائلها وقال بعضهم يمحوا الله ما يشاء يكشف عن قلوب
اهل محبته احزان الشوق اليه ويثبت بتجليه لها السرور والفرح قال جعفر الكتاب الذي قدر فيه الشقاوة
والسعادة لا يزاد فيه ولا ينقص وما يبدل القول لدي ويقال يمحوا العارفين بكشف جلاله ويثبتهم في وقت
اخر بلطف جماله وقال الاستاذ المشية لا يتعلق الا بالحدوث والمحو والاثبات لا يكون الا من اوصاف الحدوث
وصفات ذات الحق سبحانه من كلامه وعلمه لا تدخل تحت المحو والاثبات وانما يكون المحو والاثبات
من صفات فعله وقيل يمحوا الله عن قلوب مريديه همم الارادات ويرتقي بهم الى على الدرجات قال الواسطي
يمحو ما يشاء عن رسمها اثبته في وسمه ويمحو ما يشاء عن وسمه وهم الاولياء خاصة قوله تعالى **اولم يروا
انا نأتي الارض ننقصها من اطرافها** ظاهر الاية معروف بفتح الامصار لاهل الاسلام
ولكن فيه اشارة عجيبة انه تعالى اذا اراد بجلاله ان يزور عارفا من عرفائه ومحبا من احبائه تجلى من ذاته
وصفاته له فيقع اثار تجليه بنعت العظمة والكبرياء على الارض فتتروي الارض من هيبة جلاله حتى تصير كخردلة
وذرات من هيبة من الخلق قال تعالى واشرقت الارض بنور ربها يا ليت للمشتاقين لو يرون ذلك لطاروا من الفرح
به كما قيل لو علمنا ان الزيادة حق لغرسنا الطريق بالياسمين وايضا ينقصها من اطرافها لان اولياءه واوتاده
في اطراف الارض فاذا قبضهم نقص اطراف الارض بقبضهم عنها الا ترى الى قوله عليه السلام في اخر الزمان لا يبقى صاحب موافق الا
في اطراف الارض ولكل واحد منهم في كل يوم اجر مائتي شهيد واذا اراد خراب الارض اوى اولياءه اليه منها
ليهلك اهلها بعدهم لان دعاءهم وبركتهم اثبت اهل الارض في عوافي وذلك من غيرة الله ولا مدفع
لغيرته قوله **والله يحكم لا معقب لحكمه** قال محمد بن علي تخرب الارض بذهاب اهل الولاية منهم
فلا يكون لهم مرجع الى ولي في نوائبهم ومحنهم ويتواتر عليهم المحن والنائبات فلا يكون فيهم من يكشف الله

اليقينية و **ويزدكم قوة** الكمال ... **الى قوتكم** قوة الاستعداد ... نفوسكم ... الطبيعة لظهور صفات نفوسكم ومتابعة ... **ولا تتولوا مجرمين** الى الجهة السفلية بمحبة الدنيا **قالوا يا هود ما جئتنا ببينة** ... عن ادراك البرهان لقصور فهمهم وعمى بصيرتهم ... لمكان الغشاوات الطبيعية ... **اني توكلت على الله ربي وربكم** ... التوكل على الله ... ربوبيته **ما من دابة الا هو آخذ بناصيتها** ... حصنا حصينا ... شاملة لكل احد ... امر المربوب ويحفظه فلا حاجة له الى ... تحت قهره وسلطانه اسير في يد تصرفه وملكته عاجز عن الفعل والقوة والتاثير في غيره وقدرته لاحراك به بنفسه كالميت فلا حاجة الى الاحتراز منه والتحفظ ثم بانه **على صراط مستقيم** اي على طريق العدل في عالم الملك الذي هو ظل ... فلا يسلط احدا على احد الا عن استحقاق ... بسبب ذنب ... ولا يعاقب ... صغيرة وقد يكون للتزكية ورفع درجة كالشهادة وفي ضمن ذلك كله نفي القدرة على النفع والضر عنهم وعن الهتهم

عنهم بدعائه فخرب قال عثمان هم الذين ينصحون عباد الله ويحملونهم على طاعة الله فاذا ماتوا مات
بموتهم من يصحبهم وقال ابو بكر الشاشي ليسبغ عليهم الرزق ويرفع عنهم البركة وقال ابن عطا في قوله لا معقب
لحكمه احكام الحق ماضية على عباده فيما ساء وسر ونفع وضر فلا ناقض لما ابرم ولا مفصل لمن هدى
وقال الاستاذ في قوله اولم يروا انا نأتي الارض ننقصها من اطرافها في كلام اهل المعرفة بموت الاولياء
ويقال هو ذهاب اهل المعرفة حتى اذا جاء مسترشد في طريق الله لم يجد من يهديه الى الله قوله تعالى
فَلِلّٰهِ الْمَكْرُ جَمِيْعًا كل قصاراه منتهى لانه سقط من مكره ومكره قائم على كل مكر وله تعالى بكل قوم
مكر فمكره بالمريدين ان يزين لهم اعمال الطاعات ويجعلهم مسرورين بها ومكره بالمحبين سكونهم الى احوالهم
مواجيدهم فيجعلهم مستلذين بها فيصيروا محجوبين عما ورائها من مكاشفات جمال الحق ومكره بالعارفين
ان يوقفهم على ما وجدوا حتى ظنوا انهم واصلون الى الكل ومكره بالموحدين ان يغرقهم في بحار البقاء ومشاهدة
الابدية ولا يطرق عليهم سطوات عزة القدم التي توجب الفناء في النكرة والفناء في نكرة النكرة ومن وقع
في بحار النكرة فمكره اياسه عن الرجوع الى البقاء المذكور والكل في مكره ومكرهم من مكره وهكذا وراء مكرهم
يحتالون ان يخرجوا من مكره بمكرهم ولا يخرجون من مكره الا بمكره قال الحسين لا مكر ابين من مكر الحق بعباده
حيث وهمهم ان لهم سبيلا اليه بحال او للحدث اقتران مع القديم في وقت والحق بائن وصفاته بائنة ان
ذكروا فبانفسهم وان شكروا فلانفسهم وان اطاعوا فلنجاة انفسهم ليس للحق منهم شيء بحال لانه الغني
القهار قال ابن عطا المكر حقيقة ما مكن بهم الحق حتى توهموا انه يمكرون ولم يعرفوا انهم مكر بهم حيث سهل
عليهم سبيل المكر قوله تعالى **قُلْ كَفٰى بِاللّٰهِ شَهِيْدًا بَيْنِيْ وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِنْدَهٗ عِلْمُ الْكِتٰبِ** ۝ في الاية اشارة عجيبة اي لو يطلبون شهيدا بيني وبينكم يصدق رسالتي فانظروا فانى
موضع شهود جمال الحق فان ترونني بعين الحقيقة ترون جلاله وجماله وبهاءه في مرآة وجهي فشهود تجليه
شاهدا وايضا شاهد من هذا حال من الاولياء والصديقين ومن عنده ينكشف علو ذاته وصفاته وتصديق ذلك
اشارته عليه السلام بقوله من رآني فقد راى الحق ومن عرفني فقد عرف الحق وايضا من عنده علم الكتاب
يعني علم اشارات الله من ازله وابده في كتابه يعني لطائف الحروف المتشابهة المشيرة الى دقائق اسراره وملكوته
وحقائق جبروته اي من علم علم الكتاب فهم سر الخطاب بلا واسطة من حيث الكشف الالهام والمشاهدة والكلام
متحققا في هذه مشاهدته وشاهد آيات رسله نائب انبيائه وسفير الحق الى خلقه له لسان العجائب من علوم الالهية
وغرائب حقائق الربوبية وله لسان المخصوص من المعرفة والتوحيد وله لسان خصوصية المخصوصية من بيان
النعوت والاسماء والاوصاف والصفات وانباء الغيب وغيب الغيب والفراسات الصادقة والايات الواضحة

قال عليه السلام في وصفهم ان في امتي محدثين متكلمين وان عمر منهم وله لسان العموم في علو المقامات من الصدق والاخلاص والفرق بين الالهام والوسواس والرياضات والمجاهدات وبيان عيوب النفس ومداواتها وهو لسان الحق في العالم اذا نطق نطق بالحق لان الحق نطق به قال سهل الكتاب عزيز وعلم الكتاب اعز والعمل بعلمه اعز عزيز والاخلاص في العمل اعز والاخلاص عزيز والمشاهدة في الاخلاص اعز والمشاهدة عزيزة والموافقة في المشاهدة اعز والموافقة عزيزة والانس في الموافقة اعز والانس عزيز وادب محل الانس اعز

سورة ابراهيم

بسم الله الرحمن الرحيم

الر اقف الالف ثلثة احرف الف ولام وفاء والاشارة فيها الى الفته لقلوب اوليائه واللام لام الولاية كانه اليفت اوليائه والراء اشارة الى رحمته السابقة في اصطفائيتهم كانه قال بالالف انا وباللام الازل اي انا في الازل رحمت اوليائي واصطفيتهم لرؤية جمالي وراحة وصالي ولهذه الصفات التي سبقت في اصطفائيتك واصطفائية امتك واخبرتك بمحبتك ومحبة امتك وما اخبرت باشارة **الر كتاب** ان هذا كتاب بمحبة **انزلناه اليك** لتعلم فضيلتك وفضيلة امتك **لتخرج الناس من الظلمات الى النور** اذا عرفناهم سبق عنايتي لهم تخرجهم بنور كلامي واخباري عن كرمي ورحمتي عليهم عن ظلمات طبيعتهم وغواشي غفلتهم الى سعة فضاء كرمي ونور بسطي وانبساطي وايضا لتخرجهم من ظلمات الظنون الى نور اليقين وايضا من ظلمات العدم الى نور القدم ومن ظلمات النفس الامارة الى نور المشاهدة ومن ظلمات المجاهدة الى نور المكاشفة ومن ظلمات رؤية غيري الى نور رؤية قربي قال جعفر في قوله كتاب انزلناه اليك لتخرج الناس عهد خصصت به فيه بيان سالف الامر ونجاة امتك انزلناه اليك ليخرجهم من ظلمات الكفر الى نور الايمان ومن ظلمات البدعة الى انوار السنة ومن ظلمات النفوس الى انوار القلوب قال ابو بكر بن طاهر من ظلمات الظن الى انوار الحقيقة قال ابو حفص الظلمة رؤية الفعل والنور رؤية الفضل قال الاستاذ من ظلمات الجهل الى نور العلم ومن ظلمات التدبير الى فضاء شهود التقدير ومن ظلمات التفرقة الى انوار الجمع ثم اخرج الهداية من علة الكسب بقوله **باذن ربهم** ثم بين ذلك النور بان هذا **الى صراط العزيز الحميد** وهو طريق العبودية الذي اصطفاه الحق لعرفان الربوبية على قدرهم لا على قدره فانه عزيز ممتنع من مطالعة الحدث حقائق قدمه وهو محمود في افعاله وذاته وصفاته بالسنة احبائه بما انالهم عبوديته وهداهم الى ربوبيته ثم وصف نفسه بالالوهية التي بدأ منه الكل واليه يرجع الكل وما كان وما سيكون وما هو حاضر من الملك والملكوت في تصرفه وتدبيره

والقوى الملكوتية
فضعفت في الادراكات
لاحتجابها عن قبول تلك الاشراقات
وفي المنة والقوة لانقطاع مددها من تلك القوى
وكلما توجهت الى الجهة العلوية بالتنزه عن
البدنية والتجرد عن الملابس المادية والتصرف
تعالى مبدأ المبادي ونور الانوار بالزهد والعبادة
والتشبث في المبادي بالنظافة والنزاهة متقربا
عليه بالصدق في النية واخلاص الطوية امداد الله
تعالى لنا سبته سكان حضرته من عالمهم امداد
النور والقوة فتعلم ما لا يعلمه غيرها من ابناء
جنسها وتقدر على ما لا يقدر عليه مثلها من بني نوعها في اوقات
بالانخلاع عن بدنها واوقات تبعد
يفهما عنها بما هي ممنوة به من تدبير جسدها فيه
اوقات اتصالها بها وانخراطها في سلكها فتتلقى
الغيب منها اما كما هو على سبيل الوحي والالهام والالقاء
في الروع والاعلام بمطالعة صورة الغيب المنتقشة
هي بها منها واما على طريق الهتاف والايحاء واما على
صورة كتابة في صحيفة تطالعه منها وذلك بحسب
جهة قبول روحها للتشرع واختصاصه بنوع
بعض المحسوسات دون بعض للاحوال السابقة
والاتفاقات العارضة وقد يتراءى لها
صور منها كما مثلها
في الحسن

یهدی به فیه ویهدی به وبما فیه من دلائل صنعه وربوبیته عارفیه الی مشاهدة جلاله وعظیم کبریائه

بقوله اَللّٰهِ الَّذِيْ لَهٗ مَا فِي السَّمٰوٰتِ وَمَا فِي الْاَرْضِ فیه اشارة الی احبائه ای

ان الکون وما فیه لی من اراد ذلك فلیسال منی لا من غیری ومن ارادنی فلا یلتفت الی مالی قال الواسطی الکون

کله له فمن طلب الکون فاته المکون ومن طلب الحق وجده سخر له الکون بما فیه قوله تعالی اِلَّذِيْنَ

يَسْتَحِبُّوْنَ الْحَيٰوةَ الدُّنْيَا عَلَى الْاٰخِرَةِ وصف الله المرائین الذین یوثرون

جاه الدنیا ودیاستها علی طلب الولایة وشرفها ویصدون المریدین عن طریق القاصدین الی الله ویصرفون

وجوههم الیهم اُولٰٓئِكَ فِيْ ضَلٰلٍۢ بَعِيْدٍ فی ظلمات القهر ولا مخرج لهم منها ابدا

قال ابو علی الجوزجانی من احب الدنیا حرم علیه طریق الاخرة ومن طلب الاخرة حرم علیه طلب طریق نجاته

ومن طلب طریق النجاة حرم علیه الوصول الی المتفضل قوله تعالی وَمَآ اَرْسَلْنَا مِنْ رَّسُوْلٍ

اِلَّا بِلِسَانِ قَوْمِهٖ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ لکل نبی وصدیق اصطلاح فی کلام المعرفة وطریق

المحبة مع قومهم فیعبر فهو طریق الحق باصطلاحهم الذی یعرفه قومه واصحابه تسهیلا لسلوکهم

وتیسیر الادراکهم ولو تکلموا بلسان الحق والحقیقة لم یعرفوا ذلك فهلکوا فیفتح تلك الحقائق لمن یشاء

من المریدین ویحجب من یشاء منهم عنها غیرة علیها بقوله فَيُضِلُّ اللّٰهُ مَنْ يَّشَآءُ

وَيَهْدِيْ مَنْ يَّشَآءُ قوله تعالی وَذَكِّرْهُمْ بِاَيّٰىمِ اللّٰهِ فیه اشارة ان

ایام القدم وایام البقاء ایام القدم اولیة الاولیة المنزه عن دهر الدهار والزمن والاثار کان فی کان قبل کان

وکما کان فیما کان الان فعشق بنفسه علی نفسه وکان عروس نفسه ولم یکن فی کان الا کان فمضی علی کان ایام

قدم کان بلا عشق ملهوف ولا محب معروف ولا حیران سکران ولا عارف مکاشف ولا مونس مستانس

یمتعون بجمال القدم فی القدم فیا ویلتا من وصال فائت منا وجمال غائب عنا تذکرت ایاما ودهرا

صالحا فبکیت حزنا فهاجت حزنی واما ایام البقاء احزیة الاحزیة بلا مرور الحدثان ولا علة الاکوان

والازمان بقاء سرمدی وجمال احدی ووصال ابدی یبقی لشهود عشاقه ومطالعة جمال اهل اشواقه

کانه قال ذکرهم ایام القدم لیفنوا حسرة علی ما فات عنهم علی ما فات ابکی من حیوتی وایام مضت فی الترهات

وذکرهم ایام البقاء لیبقوا من فرح وجدانها ابدا دنا وصال الحبیب فی اقترابا واطربا للوصال واطربا

وایضا ای ذکرهم ایام وصال الارواح فی عالم الافراح حیث کاشفت قناع الربوبیة عن جلال وجه الصمدیة لها

حتی عشقت بجمالی وبقیت فی وصالی وذاقت طعم محبتی من بحر قربتی ما اطیبها وما الذها حین کلمتها بعزتی

خطابی وعرفتهم حقائق جمالی فقلت الست بربکم من غایة محبتی وشوقی لها قالوا بلی من شوقی ومحبتی

والطافة

فیتجسد لها ما یقوة

تخیلها وظهورها فی حسها المشترك

لاستحکام الاتصال واستقراره ریثما تحاکیها

المتخیلة واما بتمثلها فی متخیلة الکل التی هی السماء الدنیا

وانطباعها فی متخیلها بالانعکاس کما فی بین المرایا

المتقابلة فتخاطبها بصورة الغیب شفاها علی ما یری

فی المنامات الصادقة من غیر فرق فان الرؤیا الصادقة

والوحی کلاهما من واد واحد لا تباین بینهما الا بالنوم

والیقظة فان صاحب الوحی یقدر علی الغیبة عن الحواس

وادراکها وعزلها من اشغالها وتعطیلها فی استعمالها

فیتصل بالمجردات العلویة لقوة نفسه

وحصول ملکة الاتصال لها

وصاحب الرؤیا

الصادقة

یقع له ذلك بحکم الطبع

وتلك الرؤیا هی التی لا تحتاج الی تعبیره

کما اشار الیه من رؤیا رسول الله صلی الله علیه

وسلم فی القرآن بقوله لقد صدق الله رسوله

الرؤیا بالحق لتدخلن المسجد الحرام ان شاء الله آمنین

محلقین رؤوسکم ومقصرین لا تخافون ولهذا جعل

الرؤیا الصادقة جزءا من ستة واربعین جزءا من النبوة

وکانت متقلبة فی صحبته المنامات الصادقة ستة

اشهر ثم استحکمت وصارت الی الیقظة وقد

تنتقل المتخیلة فی الکائنات ای النوم والیقظة الی اللوازم

فیقع الاحتیاج الی التعبیر والتاویل

وقد یقتصر علی تلك

النفس للتشبیه

بمثاله

اين تلك الارواح حيث باعدت من مزار الوصال وايام الكشف والجمال ليتذكروا زمان الصفاء ولطائف الوفاء ليزيد واشوقا على شوق وعشقا على عشق ۵ وكانت بالعراق لنا ليال + سلبناهن من ريب الزمان + جعلناهن تاريخ الليالى + وعنوان المسرة والامانى + وايضا ذكّرهم سرور مشاهدتى وخوّفهم عن مقاطعتى فان شانهما عظيم وخطرهما جسيم ۵ نهايات ارواحات النفوس وصالها + وغايات لذات العيون لقاؤها واشوقاه الى تلك الايام الصافية عن كدورة البشرية واشوقاه الى ايام كشف النقاب بلا علة العتاب ۵ كان لى مشرب يصفو برويتكم + فكدّرته يد الايام حين صفا + ثم بين سبحانه ان فوت ايام القدم رزية عظيمة لكل صبار فى الفراق وان رجاء وصول ايام البقاء سرور عظيم لكل شكور انعام المشاهدة والمعرفة بقوله اِنَّ فِى ذٰلِكَ لَاٰيٰتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُوْرٍ ۝ قال بعض المشائخ ذكّرهم بايام الله وهى ما سبق لارواحهم من الصفوة وتعريفه التوحيد قبل حلولها فى الاشباح ۵ سقيا لها ولطيبها وحسنها وبهائها + ايام لم يلج النوى بين العصا ولحائها + ويقال ذكّرهم الله بايام الله هى ايام التى كان العبد فيها فى كتم العدم والحق يقول بقوله الازلى عبادى ولم يكن للعبد عين ولا اثر ولا للمخلوق عنه خبر حين لا وفاق بعد ولا شقاق ولا وفاء ولا جفاء ولا جهد للسابقين ولا عناء ولا ورد للمقتصدين ولا بكاء ولا ذنب للظالمين ولا التواء كان متعلق العلم متناول القدرة مقصور الحكم على الارادة ولا علم له ولا اختيار ولا زلة ولا اوزار ان فى ذلك لايات لكل صبار شكور قال الاستاد الصابر غريق المحن لكنه راض بحكمه لذيذ العيش بسره وان كان مستوجب الرحمة عند خلقه والشكور غريق المنن لكنه محجوب بشهود النعم عن استغراقه فى ظهور حقه بل هذا واقف مع صبره وهذا واقف مع شكره وكل ملازم حده وقدره والله غالب على امره مقدس فى نفسه متعزز بجلال قدسه قال ابو الحسن الوراق فى هذه الآية فتح عليهم سبيل الشكر لئلا تغيروا بالنعم وقال عرّفهم ان الوقوف مع النعمة يقطع عن المنعم قوله تعالى لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَاَزِيْدَنَّكُمْ علق زيادة نعمه عليهم بزيادة شكرهم ولا علة لفضله وكرمه ولا تعلق لفيضه بكسب عباده وشكرهم وصبرهم بل شكرهم وصبرهم من توفيقه لهم اى من عرف عجزه عن شكرى لازيدن معرفته بى وبعجزه عن ادراك حقيقة معرفتى وحقيقة شكرى يكون عبدا شاكرا وهذا كقول الحسين حين قال الهى عجزت عن موضع شكرك فاشكر عنى فانه الشكر لا غير وهذا اعتراف داود عليه السلام فقال الهى لكل شكر شكر لانه يكون بتوفيقك فعجزت عن شكرك فقال سبحانه الان شكرتنى يا داود وايضا لئن شكرتم اصطفائيتى لكم بمعرفتى فى الازل وعرفتم حقيقتها لازيدنكم بكشف مشاهدتى لكم حتى تعاينونى وتبصرونى بعيون المعرفة والقلوب الخالصة والارواح العاشقة

بملكة الاتصال التنزلية فيها من خوارق العادات وانواع الكرامات والمعجزات لوصول المدد من عالم القدرة ما يمكن من كلمح بطلبه من الغيب بالعادة واحجابها فيسمع القلوب والعقول والحجب بالعقول الناقصة الشهوية بالوهم القاصرة عن الحد وادراك الحق وقبيله من تنعم قلبه بنور الهداية وعصمهم عن الضلالة والعماية استبصارا وايقانا وسلبت فطرته عن الحجب الظلمة والعباد فما عصمت عن الجهالة والشقاوة تقليبها وذلك بقوة قلبه بالارادة وقوة قبوله العقالة وتقويها اتما تايد نفسه من عالم الملكوت والقوة كما قال عليه السلام ... عند قلبه ابيت عند ربى يطعمنى ويسقينى بقوة ملكوتية وقبس بنور ربها مغنية واثر يصل بمدد ذلك عن تلك النفوس الملكوتية التى تتصل هى بها الاجابة دعوته باطاعة الملكوت له باذن الله تعالى واحيى وتسخيره وقد دلت الآية على تمثل الملائكة للخليل عليه الصلوة والسلام ومخاطبتها اياه بالغيب الذى هو التمثل بصورة البشر واهل العلوم ليعرفوا ان ذلك من خرق العادة ولا ... من الشيخ ... وتايدهم

ومقامه على المحبين بالهيبة والتعظيم ومقامه على العارفين بالاجلال والحياء ومقامه على الموحدين بظهور
سطوات الكبرياء على قلوبهم ومقامه على اهل الانس والشوق والعشق على نعت كشف مشاهدة جماله وجلاله
وههنا الخوف من مقامه ووعيد مفارقته ووداعه منظر قلوب المستانسين حتى تكون خالية عن كشف
مشاهدته وادق الاشارة فيه ان مقامه القدم في القدم والبقاء في البقاء وذلك المقام معدن الالوهية
ومنبع السرمدية والخوف من ذلك الهيبة والاجلال وهذا المقام مقام الربوبية في الربوبية لا في الحدث تلاشى
في بوادي سطوة عزته تعالى الله عن كل علة حدثانية قوله تعالى **الم تر ان الله خلق السموات
والارض بالحق** خلق الكون لحق ارادته القديمة والمشية السابقة التي سبقت بكون الكون
في الازل وايضا علم الكون حقا في الازل فاظهر الكون لحق العلم والارادة والمشية اظهارا لحق حقيقة وللخلق
ربوبيته وعرفانه من اهل عبوديته كانه خاطب لروية تلك الحقائق ثم ارتقى من روية الحقيقة الى روية
عين الحقيقة بقوله الم تر ان الله ثم نزل من الذات الى الصفات ومن الصفات الى الافعال وقال خلق السموات
والارض بالحق فروية انوار فعله للعقول وروية انوار صفاته للقلوب وروية انوار ذاته للارواح
وروية انوار عين الحقيقة للاسرار قال سهل خلق الاشياء كلها بقدرته وزينها بعلمه واحكمها بحكمه
فالناظر من الخلق الى الخالق يتبين له من الخلق عجايب الخليقة والناظر من الخالق الى الخلق يكشف له
عن اثار قدرته وانوار حكمته وبدائع صنعه وقال بعضهم خلق السموات عالية على الارضين مرتفعة
عليها وجعل عمارة الارضين من بركات السماء وما يصل اليه منه كذلك خلق النفوس وجعل القلوب
اميرا عليها وجعل نجاة النفوس وراحتها فيما يصل اليها من بركات القلوب فمن طهر قلبه لاستصلاح لمشاهدته
اتته الفوائد والزوائد من الحق في جميع الاوقات قوله تعالى **فلا تلوموني ولوموا انفسكم**
اخبر الحق عن كمال شرك ابليس حيث نسى الله بنعت سقاط قدرة كل قادر غيره في مقام المواخذة بقوله
فلا تلوموني ولوموا انفسكم فسقوط النظر عن نفسه مع روية الغير في البين شرك ولو كان في مقام على
حد تحقيق التوحيد ما لام احدا ولا نفسه وما راى في البين غير الله الا ترى الى قول الواسطي من لام نفسه فقد
اشرك ومقام الملامة مقام المريدين لاموا انفسهم بميلها الى هواها وتكاسلها عن عبادة خالقها وذلك الملامة
من طريق الايمان والارادة ليرغبوها الى المجاهدة والرياضة والندامة على ما سلف من تقصيرها في عبادة ربها
لا من طريق المعرفة والتوحيد وافراد القدم عن الحدوث لان هناك تسقط الوسائط وتندرس الرسوم وتنطمس
طرق الاسباب قال محمد بن حامد النفس محل كل لائمة فمن لم يلم نفسه على الدوام ورضي عنها في حال من الاحوال
فقد اهلكها قوله تعالى **تحيتهم فيها سلام** السلام اسم من الطف اسمائه لانه محل التنزيه فاهل المحبة

قالوا يا شعيب ما نفقه كثيرا مما تقول ...
... انما لم يفقهوا الوحي ... على قلوبهم
... دون ... الشفقة ... من
... السبب عن عدم الفقه كقوله لانتم اشد رهبة
في صدورهم من الله ذلك بانهم قوم لا يفقهون
فمنهم شقي وسعيد ○ لما اطلق
الشقي والسعيد ... للتعظيم دل على الشقي
والسعيد الازليين الابديين ... وصفهم
في التقسيم التفصيل ... استثنى عن
خلود الشقي في النار ... **الا ما شاء ربك** ...
... وخلود السعيد في الجنة لان المراد ... المراد
بالنار والجنة ... النفس ... ثواب النفس ...
... الخلود ... القلب
... والاستثناء من نيران ...
... الصفات ... الافعال ... والقهر
... الروح ... اللعن ... من
... بتجليات الصفات ...
... القلب ... والاكرام ...
... في مقام ...

من العارفين يدعونه بهذا الاسم لوجدانهم مشاهدته بنعت العوالي من الحجاب فاذا ارادوا تحية بعضهم
على بعض فيشيرون بعضهم لبعضهم سلام اي هذا هو مشاهدة السلام كانهم في تراءي مشاهدته ليثني بعضهم
على بعض الى جماله وجلاله واذا حيوا بهذه التحية فحيا الله باحسن من تحيتهم بانه حياهم بخطابه وسلمهم
بكلامه فكل من راه فان الحق سبحانه يسلم عليه بالبديهة قبل ثنائه عليه بقوله سلام قولا من رب رحيم
تجديدا للعهد الاول حين راؤه بالارواح وسمعوا كلامه وسلامه باذان الاسرار في ميثاق الانوار
وما اطيب هذا السلام من السلام لاهل السلام ۵ انشادوا بتسليم نجد نا بانفس تسيل من الاماق والسم
ادمع * وقال بعضهم تحيات الجنة وسلامها على ضروب فاهل الصفوة والقربة تحيتهم من ربهم سلاما منهم
منه على قوله سلام قولا من رب رحيم ولاهل الطاعات والدرجات تحية الملائكة وسلامهم قال الله
والملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم قوله تعالى **الم تر كيف ضرب الله**
مثلا كلمة طيبة كشجرة طيبة اصلها ثابت وفرعها في
السماء اشار سبحانه الى كلمته القديمة التي تكلم بها في اصطفائيته اهل مرتبته طابت كلمته وهي اطيب الطيبات
باصطفائه اهل الولاية وتلك الكلمة القديمة شجرة الصفات اصلها ثابت في القدم وفرعها في سماء البقاء
وتلك الشجرة منزهة عن تغاير الحدثان وعن التبديل بطوارق القهريات قال تعالى لا تبديل لكلمات الله
مياه تلك الشجرة من بحار حسن العناية الازلية والارادة القديمة تؤتي اكلها ثمرات تجليها لارواح المحبين
والعارفين والموحدين كل حين تفيض فيض انوارها على افئدة الصديقين وعقول المقربين فاكل تلك
الشجرة ثمرات تجلي جميع الصفات والذات تربي بها قلوب الاولياء والصديقين فثمرة مشاهدة الذات يورث لقلوب
الموحدين التوحيد والتفريد والفناء والبقاء والصحو والمحو والحيرة والوله وثمرات الصفات يورث لقلوب
العارفين على قدر تجليها فكل صفة يورث لها حقيقة من تلك الصفة فميراث صفة العظمة الهيبة والخوف
والاجلال وميراث الكبرياء البهتة والخجل والحياء وميراث الجلال الخشية والخضوع وميراث الجمال المحبة
والشوق والعشق وميراث العلم المعرفة بالعلوم اللدنية وميراث القدرة الكرامات وميراث نور السمع
استماع اصوات هواتف الغيب وميراث نور البصر الفراسات الصادقة ورؤية الغيب وغيب الغيب وميراث
نور الخطاب والكلام الاطلاع على الاسرار والوله والهيمان في الانس والمناجات وميراث الحيوة حيوة القلب
بالرب وحيوة العقل بنور القلب وحيوة الروح بروح الوصال وميراث رؤية القدم والبقاء الزفرات والعبرات
والمواجيد والصعقات وميراث رؤية انوار فعله الحكمة بطون الاصاليات ودقائق المقامات وحقائق المعاملات
وادراك نور شواهد الآيات في كل ذرة في مرائي الآفاق ميراث ثمرة الاذان تصديق العبودية والخلاف المحبة

وما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر لكون الشقي في مقابلة السعيد وخروج السعيد من الجنة الى النار محال وقوله **عطاء غير مجذوذ** عليه بقوله فاما ما يقابله على ان قوله ... ان عذابه منقطع فكلما بذلك لكونه وعيدا شديدا فعال لما يريد ...

ويسهل له جميع المرادات مادام متصفا بالارادة ومن اكل ثمرا من ثمار تلك الشجرة يحيى بحيوة الابدية ويبقى في انوار الازلية لا يطرأ عليه بعد ذلك طوارق الفناء وايضا الكلمة الطيبة كلمة الصمت في قلوب احبائه وتلك الكلمة شجرة المعرفة اصلها ثابت في ارض القلوب وفرعها في سماء الارواح ومياه تلك الشجرة من بحر كشف المشاهدة توتى اكلها كل حين باذن ربها من انواع المقامات والحالات والكشوفات والكرامات والفراسات غرسها في بستان الوصلة من جانب نفحات الوسواس والهواجس وايضا تلك الشجرة الطيبة كلمة التوحيد التي غرسها الحق في ارض بساتين الارواح واصلها هناك ثابت بالتوفيق وفرعها في سماء القربة وسقيها من سواقي العناية واصلها المعرفة واغصانها المحبة واوراقها الشوق وثمرها العشق وحارسها الرعاية ومزرعها الكفاية ونهارها الانس توتي اكلها كل حين في جميع الانفاس من لطائف العبودية وعرفان انوار الربوبية ساكن ظلها العقول وظلها من ظلال الجمال وهذه الثمرات في اوان كمالها موضوعة على خوان المشاهدة والقربة قال تعالى اليه يصعد الكلم الطيب قال ابن عطا الكلمة الطيبة قوله لا اله الا الله على التحقيق والشجرة الطيبة هي التي تطهر اسرار الموحدين عن دنس الاطماع بالثقة بالله والانقطاع اليه عما سواه قال محمد بن علي الشجرة الطيبة الايمان اثبتها الله في قلوب اوليائه وجعل ارضها التوفيق وسماءها العناية وماءها الرعاية واغصانها الكفاية واوراقها الولاية وثمارها الوصلة وظلها الانس فاصلها ثابت في قلب الولي وفرعها في السماء ثابتة بالمزيد من عند الجبار فالاصل يربي الفرع بدوام الاشفاق والمراقبة والفرع يهدي الى الاصل ما يجتنيه من محل المشاهدة والقرب هكذا ابدا قلب المؤمن وفؤاده قال ابو سعيد الخراز خزائن الله في السماء الغيوب وخزائنه في الارض القلوب لان الله خلق قلب المومن بيت خزائنه ثم ارسل ريحا فهبت فيه فكنسته من الكفر والشرك والنفاق ثم انشا سحابة فامطرت فيه ثم انبتت شجرا فاثمرت الرضا والمحبة والشكر والصفوة والاخلاص والطاعة وهو قوله كشجرة طيبة اصلها ثابت وفرعها في السماء قوله تعالى **وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ اجْتُثَّتْ مِنْ فَوْقِ الْأَرْضِ مَا لَهَا مِنْ قَرَارٍ** ۝ اذا انطق القهر القديم على لسان النفس الامارة التي هي الشجرة الخبيثة نطق لسانها بالهواجس التي تورث كلمات الوساوس الشيطانية وتلك الكلمات اصل جميع الاهواء المختلفة التي مالها ظلم البعد وتغني الشهوات بخيال الترهات وتلك الشجرة الخبيثة غرسها في قعر الطبيعة ايدي القهريات وتسقيها مياه الضلالات وعروقها اصل النفاق وساقها اصل الكفر واغصانها الاهواء المختلفة واوراقها الاوهام والظنون الفاسدة وثمارها الشك والشرك والكسل والبخل والبطر والنشاط والخيال والمحال والكذب والزور والبهتان والغيبة والنميمة والحرص والحسد والشهوة والشحناء والبغضاء والغضب وجميع المساوي النفسانية الشيطانية

لا في مقام
المشاهدة بوجود الروح
بل بالشهود الذاتي الاحدي الذي
لم يبق فيه لغيره عين ولا اثر لا عين رأت
ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر وان جعل التنكير
في قوله نفس للنوعية لا للتعظيم جاز تأويل
خروج الشقي من النار بالترقي الى الجنة من مقام تزكية
نفسه عن الهيئات المظلمة وتبعات المعاصي وحينئذ
لا يكون شقيا الابد **فَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ**
في القيام بحقوق الله بالله فانه عليه الصلوة والسلام
مأمور بمحافظة حقوق الله والتعظيم لامره والشدايد
مخلفة بضبط احكام التجليات الصفاتية
بعد الرجوع الى الخلق مع
شهود الوحدة
الذاتية
بحيث لا تحتجب ولا يسكن
ولا ينطق ولا يتفكر الا به من غير طغيان خاطر
تلوين من بقايا صفاته او ذاته ولا يخطر له خاطر
بغيره من غير اخلال بشرط من شرائط التعظيم كما قال
افلا اكون عبدا شكورا حين تورمت قدماه من قيام
الليل وقيل له اما غفر الله لك ما تقدم
من ذنبك وما تأخر ولا بد من رقيقة من باب النهي عن المنكر
والامر بالمعروف والانذار والدعوة وذلك في غاية
الصعوبة ولهذا قال شيبتني سورة هود قيل رأى
رسول الله صلى الله عليه وسلم بعض العرفاء
في المنام فسأله عن ذلك فقال لكذا
يا رسول الله القصص الانبياء
وما نزل

وفي كل اوان واوقات وانفاس تعطي ثمارها والصادق المحب الموافق يقصد ان يقلعها ويقطعها من اصلها بفاس التوحيد والمعرفة والمحبة واذا كان مؤيدا سهل الله عليه قطعها من اصلها لانها عارضة عارية لامتحان القلب الذي هو منظر نور تجلي الحق وتيسر قطعها لانها ليست ثابتة بالحقيقة كشجر الايمان والتوحيد قال الله تعالى اجتثت من فوق الارض ما لها من قرار قال محمد بن علي الترمذي الشجرة الخبيثة اللسان ما لم يقطعها المؤمن بسيوف الخوف فانها تثمر ابدا الكلمات الخبيثة وقال بعضهم الشجرة الخبيثة النفاق وهي التي لا تقر قرارا حتى تهوي بصاحبها في النار قال ابن عطا الشجرة الخبيثة الغيبة والبهتان وهما يفتحان على الانسان باب الكذب والفجور وقال جعفر الشجرة الخبيثة الشهوات وارضها النفوس وماؤها الامل واوراقها الكسل وثمارها المعاصي وغاياتها النار ثم وصف امتنانه على اهل التوحيد بتسديد ايمانهم وتثبيت توحيدهم وتحقيق معرفتهم واستقامة احوالهم بتوليته ورعايته لهم في الدنيا والآخرة بقوله **يُثَبِّتُ اللّٰهُ الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيٰوةِ الدُّنْيَا وَفِي الْاٰخِرَةِ** القول الثابت قول الحق جل جلاله في الازل حيث حكم في نفسه بتوحيد الموحدين ومعرفة العارفين ومحبة المحبين وايقان الموقنين ايمان المؤمنين اسلام المسلمين وقوله منزه عن التبدل والتغير والاضطراب فقوله الحق الباقي بوصف الازل الى الابد واذا اصطفاهم بذلك القول لا يزيله عوارض البشريات وغلبات الشهوات وفنون الامتحانات لانه قائم بالذات والصفات وهؤلاء في ظل العنايات محروسون بلطفه عن قهره في الدنيا والآخرة المعرفة لا تتغير بتغير الزمان ولا بتبديل المكان ولا بنزول الامتحان ولا بتغاير الملوان ولا بشيء من الحدثان وثباته للمومن العارف منه استقامته به له في طريق مراده وذلك من مزيد كشوف جماله وجلاله لهم بنعت الموارد والمواجيد من بحار قربه حين هجم انوار سبحات وجهه في اسرار قلوبهم وفيه اشارة لطيفة ان المعشوق يقلب اقمصة الربوبية في كل لحظة للعارف الصادق الفضرات في الدنيا فاذا قال ادركته اوقعه في بحر نكرته فاذا تحير وكاد لطمات بحر النكرة ان تغرقه تحت اسافل القهريات يدركه فيض الشفقة ويريه جماله في ظلمات النكرة وكدورة الطبيعة البشرية بالبدكة ويخلصه من غبار الامتحان وكذلك دابه في مواقف القيامة حتى يريه بالنكرة في المعرفة وبالمعرفة في النكرة حتى يلبسه انوار ربوبيته ويخلّصه من مقام امتحانه فاذا صار متصفا بصفاته فاز من ضرر الامتحان وهذا حاصل في الدنيا والآخرة لاهل المعرفة قال الواسطي في قوله يثبت الله الذين آمنوا على مصادر المواجيد يكون المخاوف والامن ولم ينزع من احد الخوف ولا انفلت منه احد لحظة وما من احد يسعى الا عقبى سعيه وهو الذي لا يخاف عقباها فمن يثبته بالقول الثابت اسقط عنه ذلك المخاوف وقال ايضا الايمان ايمانان

وما انزل من العذاب بامهم الكذب من مصدق الامل العافلة وما كانوا انفاسهم من الله عنه ان يتخرج ذنب فاستغفروا ومن تاب من التوحيد الى التوحيد ومتعهم فانه الا يتعلقون عن جمالهم بعيد الفناء والبقاء ونسبة الكمال من الآيات عن الوجدة ومقام الانانية والوحدة ونسبة الكمال بحجاب الانانية الشخصية الى الوحدة الاحتجاب الانانية الاطلاق اتيانية المطلقة الى الانانية عن الاطلاق والانانية الاحتجاب بالتقييد عن الاطلاق وهم بام الاستقلال بالانانية والاطلاق والانانية والتقييد الى الاطلاق فتمتعوا بلطف ربهم وهم الى الابد ان لم يتوبوا كاملين في الشرك عن وجه الحق بتعبد ظاهر والشرك ما زاغ البصر وما طغى فانه هو الزيغ المقارن للطغيان خفي الحرمان بالاحتجاب والتعذيب بالفراق والحرمان عن الحبيب وهذا المعنى من غيرة المحبوب كما قال الحبيب بشر المذنبين باني غفور وانذر الصديقين باني غيور والمخلصون على خطر عظيم فان دقائق ذنوب احوالهم ادق من ان تدرك العقول عنا لما من ان يتوهم ما لا يحصى ومن دون الله من اولياء

ايمان حقيقة بضياء الروح وايمان محبة بظل الروح لذلك استثنى من استثنى فى ايمانه كيف لا يامنه العبد وهو لا يخلف الوعد ثم وصف كيف قهره فى القدم الظالمين باضلاله اياهم بنفس المشية والارادة الازلية بقوله **وَيُضِلُّ اللّٰهُ الظّٰلِمِيْنَ وَيَفْعَلُ اللّٰهُ مَا يَشَآءُ** اختار اهل صفوته بمحبته ومعرفته ومشاهدته والبسهم حلل عنايته وقربهم منه به وبعد المبعدين وطردهم بقهره عن باب لطفه فعل ما شاء باهل العناية والسعادة ويفعل ما يشاء باهل البعد بابعادهم عن قربه ليس عليه فى ابرام حكمه نقص فى ردهم وقبولهم قال بعضهم الخلق كلهم مجبورون تحت القدرة مقهورون على بساط الجبروت ليس اليهم من امورهم شئ ممنوعون عما يريدون يقضى عليهم ما يكرهون وهذا من اثار العبودية والله تبارك وتعالى مدبر الامور ومنشئها انشاها على ارادته وابدعها على مشيته لا ناقض لما ابرم فالافعال على الحقيقة فعله والكون صنعه لا علة الفعل ولا بصنعه قال الشبلى فى قوله يثبت الله الذين امنوا اكرمه بالتثبيت كشف واعطى كمال المعرفة ومقال الصدق والتوكل ومحض الاخلاص وحقائق اليقين وكوشف عن مقامات الولاية التى لا نهاية لها وذلك وصف من ثبته وقال الصادق ثبتهم فى الحيوة الدنيا على الايمان وثبتهم فى الاخرة على صدق جواب الرحمن ثم شكى عن المغيرين نعمته عليهم بقلة الشكر فى نعمته وقلة الصبر فى محنته بقوله **اَلَمْ تَرَ اِلَى الَّذِيْنَ بَدَّلُوْا نِعْمَتَ اللّٰهِ كُفْرًا** نعمة الله ههنا العقل والعلم والاستعداد وجمال الصورة والهيئة بدلوا العقل بالعباوة وبدلوا العلم بالجهل وبدلوا استعداد قبول الايمان بقبول الشرك والشك من النفس والشيطان وبدلوا جمال الصورة بقبح المعاصى ومباشرة الشهوة ويا ليت تلك النعم لو ساعدها العناية الازلية وكيف يتبدل محل العناية ولو غاص المنعم عليه فى بحر الكفر والمعاصى الف مرة قال ابو عثمن اجهل الخلق بنعمة الله من استعملها فى انواع المعاصى ولم يقم بشكرها فى ان يعمل بها فى طاعة الله قوله تعالى **اَللّٰهُ الَّذِيْ خَلَقَ السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضَ** خلق سموات الارواح وارض القلوب زين السموات بانوار الجبروت وزين الارضين بانوار الملكوت رفع هذه السموات بانوار الذات وبسطة هذه الارضين بانوار الصفات **وَاَنْزَلَ مِنَ السَّمَآءِ مَآءً فَاَخْرَجَ بِهٖ مِنَ الثَّمَرٰتِ رِزْقًا لَّكُمْ** انزل من سماء القيومية على سماء الارواح امطار انوار التجلى وانزل من سماء الارواح على ارض القلوب امطار المعرفة والتوحيد فاخرج بتلك المياه من جنات القلوب ثمار المحبة والالفة والشوق والعشق رزقا للعقول والاسرار والنفوس **وَسَخَّرَ لَكُمُ الْفُلْكَ لِتَجْرِيَ فِي الْبَحْرِ بِاَمْرِهٖ** سخر للارواح ان تسير فى فلك قلوبها فى بحر الاولية والاخرية وتسيقها بشمال همها الوجدان عجائب بحار الذات والصفات من جواهر الاسرار والانوار فيوبدها الحق بازجيها

لياح الكرم وبطائف القدم ليوصلها به منه اليه **وَسَخَّرَ لَكُمُ الْأَنْهَارَ** ۝ سخر للعقول اجراء الفهم والافكار والاذكار ولادراك الانوار والاسرار اجرى الحق فى ارض القلوب انهار معرفته ومحبته ينبعها معادن نور حكمته وعروق ورد شوقه واصول شقائق الصدق والاخلاص **وَسَخَّرَ لَكُمُ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ دَآئِبَيْنِ** الشمس والقمر ههنا نور الايمان ونور اليقين ونور المعرفة ونور التوحيد ونور المحبة والشوق ونور الهداية والتوفيق واصل ذلك شروق شمس مشاهدة الذات وبروز قمر نور الصفات من مطالع الارواح والقلوب ليربيان نبات المعارف واشجار الكواشف ونرجس الايمان وورد الايقان **وَسَخَّرَ لَكُمُ الَّيْلَ وَالنَّهَارَ** ۝ جاء بظلمة النفس للامتحان وجاء بنهار القلب للعرفان جاء بليل القهر للنكرة وجاء بنهار اللطف للمعرفة جاء بليل الحجاب للعتاب وجاء بنهار كشف النقاب للسرور بالماب ربى سواكن الارواح والقلوب العقول والنفوس والاشباح من الاسرار والفهوم والعلوم والحكم والفطن والحقيقة والمعرفة والمحبة والصدق والاخلاص والتوكل والرضا بليل كشف ظلال الصفات وظهور نهار سبحات الذات ليتم نعمته من الولاية والكرامات لها التى لانهاية ولاغاية قال تعالى **وَآتَاكُم مِّن كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ** ط اتاكم ما سألتم منه فى معاهد الاول وعقود الست بربكم من كشف الجمال والوصول الى وصال الذي جلاله غير محصور وكماله غير مقصور بقوله **وَإِن تَعُدُّوا نِعْمَتَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا** ط نعمة الله كشف صفاته وذاته لهم وتعريفها اياهم على نعت السرمدية ولايبلغ الى وصفها حساب لحدثان عد الزمان والمكان ثم شكى سبحانه من المنعم عليه حيث ظلم بعد هذه النعم والكرم بسكونه بما وجد وعصيانه لمن اوجد بقوله **إِنَّ الْإِنسَانَ لَظَلُومٌ كَفَّارٌ** ۝ وصف شكره فى التوحيد حيث استغرق فى بحر الديمومية واتصف بتلك الصفة وخرج منها بدعوى الانانية ظلم لجهله بعين القدم ولو ادركها الغنى عن الانانية فى عين القدم واى ظلم اعظم من دعوى الربوبية ومحل العبودية ثم وصفه بوصف العطش والشوق فى سراب الحيرة الى ادراك كنه الكنه ونسى ما وجد وجهل بتنزيهه الازلية عن مطالعة الخليقة بوصف الاحاطة فتارة ظالماً من كمال استغراقه فى الازل بدعوى الانانية وتارة كفاراً حيث نسى ما وجد وجهل بما لم يكن مدركاً الا للحق سبحانه وكفرانه غاية عطشه فى الشوق الى ادراك الربوبية وعلو همته فى خوضه فى ظلمة اصل كل اصل وعلة كل علل الاترى موسى عليه السلام اذا استغرق فى بحر الاولية كيف طلب الكل بالكل والاخر بالاول والاول بالاخر والصفة بالذات والذات بالصفات فقال موسى من متى انت يارب وهذا الانسان كيف يكون انسانا حيث حمل ما لم يحمل الحدثان لقوله حيث انا عرضنا الامانة الاية موازى موازاة حمل معرفة الاولية والاخروية وكنه الكنه وادراك عين العين

فطرف النهار ... العجمية ... فاول ... النفسية ... كيفية ... سحلها ... العبودية ... الذين ... هم ... واستيلاء الهيئة ... ان يكون من ... واستيلاء الاوقات ... الحضور ... ويقلون ... الى سائر الاوقات ... الى صلوات ... يعرضن للروح ... فى سائر الاوقات ... على صلوات ... فى اخره ... الطبيعية ... النور ويكتسب ... كانت القوى ... وهى تحجب ... من التفرقة والكدورة ... سلطانها فى الليل ... الروحانية ... المدبرة لامر الغذاء ... بالنوم عن ... الطافية ... النفس الى تدبير البدن ... التى هى ... باستعمال ... وتجذبها عن ... العالم القدس ... فتسلبها ... العيب ... مشاهدة عالم ... والطراوة ... لوقت الغذاء ... الطافية ... بالمشاهدة ... فقال **وَزُلَفًا مِّنَ الَّيْلِ** ... تلطيفها وتصفيتها ... ومقاومة الصلوة فى الاوقات المذكورة ... وتنويرها ... بالصلوة ... السيئات بالحسنات ... ذلك ... الحضور مع الله فى الصفاء والجمعية ... **وَاصْبِرْ** بالله فى الاستقامة ... فى الصلوة ... **فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ** ۝ الذين يشاهدونه فى حال ... الاستقامة ... والقيام ... التعظيم

لا بنفسه ظلما حيث اجترى بما اجترى وجهل بما ابى بما لم يرقال فى حقه انه كان ظلوما جهولا قال الصادق وسخرلك السموات بالامطار والارض بالنبات والبحر بان تتخذ سبيلا ومتجرا وسخر لك الشمس والقمر يزيدون ازهارك ويوصلان اليك منافع الثمار والزروع وسخر قلب المؤمن بمحبته ومعرفته وحفظ الله من العباد القلوب لا غير لانها موضع نظره ومستودع امانته ومعرفة اسراره قال يحيى بن معاذ فى قوله واتاكم من كل ما سألتموه ان الله تعالى اعطاك اكبر ما فى خزانته واجله واعظمه من غير سؤال وهو التوحيد فكيف يمنعك ما هو دونها من الثواب والعافية بسؤال فاجتمد ايها العبد ان لا يكون سؤالك الا منه ولا رغبتك الا فيه ولا رجوعك الا اليه فان الاشياء كلها له فمن شغله بغيره عنه فقد قطع عليه طريق الحقيقة ومن شغله به جعل الاشياء كلها طوع يديه فتنقلب له الاعيان ويقرب له البعد فيمشى حيث احب ويخبر عما اراد وهذا من مقامات العارفين قال بعضهم وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها على نعمة من نعمة يعجز عن الاحصاء فكيف اذا تتابعه النعم قيل اجل النعمة استواء الخلقة والهام المعرفة والذكر من بين سائر الحيوان ولا يطيق القيام بشكرها احد وقيل ان الانسان لظلوم لنفسه حيث ظن ان شكره يقابل نعمه كفار محجوب عن روية الفضل عليه فى البدء والعافية وقال سهل وان تعدوا نعمة الله عليكم بمحمد صلى الله عليه وسلم لا تحصوها بان جعل السفير فيما بينكم وبينه السفير الاعلى والواسطة الادنى وقال ابن عطا اجل النعمة رؤية معرفة النعم ورؤية التقصير فى القيام بشكر المنعم قال ايضا النعمة ازلية كذلك يجب ان يكون شكره ازليا واعلم ان لك نفسا وروحا وقلبا فنعمة النفس الطاعة ونعمة الروح الخوف ونعمة القلب اليقين ونعمة الروح الحكمة ونعمة المحبة الذكر ونعمة المعرفة الالفة والنفس فى ابحر الطاعات تتنعم والقلب فى ابحر النعيم ينقلب والمعرفة فى ابحر القربة وانتظار العيان تتنعم قال ايضا سخر لكم الليل والنهار جعلهما ظرفا لعبادتك ووعاء لطاعتك وسخر لك الشمس والقمر لتستدل بهما على اوقات العبادات وسخر قلبك لمعرفته ومحبته لان حظ الحق من العبيد قلوبهم قال الحسين فى قوله وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها ما لا يحصى لا يتناهى لا يصح لها شكر متناه فى وقت متناه وانما طالبهم بالشكر ليقطعهم عن الشكر وقال الاستاد سماء القلوب زينها بمصابيح العقول واطلع فيها شمس التوحيد وهى العرفان ومرج فى القلوب بحرى الخوف والرجاء جعل بينهما برزخا لا يبغيان لا يغلب الخوف ولا الرجاء وسخر فلك التوفيق والعصمة وسفينة الايواء والحفظ وكذلك ليالى الطلب للمريدين وليالى الطرب لاهل الانس من المحبين وليالى الهرب للتائبين وكذلك نهار العارفين باستغنائهم من سراج العلم عند سطوع نهار اليقين قوله تعالى **وَإِذْ قَالَ إِبْرٰهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هٰذَا الْبَلَدَ اٰمِنًا** ظننه الاية فى حقيقة معناها

ولو شاء ربك لجعل الناس امة واحدة على دين التوحيد مقتضى الفطرة متساوية فى الاستعداد متفقة فى العبادة **ولا يزالون مختلفين** فى الوجهة والاستعداد **الا من رحم ربك** بهدايته الى التوحيد وتوفيقه للكمال فانهم متفقون فى المذهب والقصد وموافقون فى السيرة والطريقة فيلتمون الحق ودينهم التوحيد والمحبة **ولذلك خلقهم** الاختلاف ليستعد كل منهم لشأن وعمل ويختار بطبعه امرا وصنعة ويستتب بهم نظام امر العالم ويستقيم امر المعاش فهم اسباب ... مما حمل عليهم ... الناس ... ابن الله ... يعيشون به ... الارزاق ... كان الفتنة المرجوة منها ... الحياة الدنيا ... وجعلها ... بهم ... ظهر الله بهم صفاته وافعاله ... كماله ... **وتمت كلمة ربك** ... معارفه واسراره ... احكمت وابرمت وثبتت وهى هذه **لاملأن جهنم من الجنة والناس اجمعين** لان جهنم ... من مراتب الوجود لا يجوز فى الحكمة تعطيلها ... مع امكانها ... **وكلا نقص عليك من انباء الرسل** ... فى العالم ... زينة من مراتب ... والتقاعد ...

البلد القلبي للقلب بلد البدن والعقل بلد القلب والروح بلد العقل والسر بلد الروح والمعرفة والمحبة
بلد السر ثم مشاهدة المعروف هنالك بلد المعرفة والمحبة وسواكن هذه البلاد عساكر انوار افعاله
وفرسان تجلي صفاته وجنود عظائم آزاله وآباده والنفس بلد الشهوات وسواكنها جنود القهريات
فاستعاذ به في هذا البلاد عن جنود القهر الذي معادنها النفس الامارة اي اجعل هذا البلد امنا بلطفك
عن قهرك وبالروح والقلب عن النفس وجند شياطينها وهواجسها وسراق طبيعتها واجعلها امنا بك
عنك كما قال اعوذ بك منك ثم سأل وقايته عن عبادته وبنيه اصنام الطبيعة والالتفات الى الغير
في طوارق البلاء بقوله **وَاجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَن نَّعْبُدَ الْأَصْنَامَ ۝** كل ما وقف العارف
عليه مما وجد من الحق غير الحق فهو صنمه ثم قال **رَبِّ إِنَّهُنَّ أَضْلَلْنَ كَثِيرًا مِّنَ
النَّاسِ** اي رؤية غيرك ومتابعة هذه الشهوات والهوى اضلت لما فيها من معجون قهرك كثيرا من
المريدين والطالبين حيث اسقطهم في مهوات الهلاك ووطئات الغفلات قال عليه السلام النفس
هي الصنم الاكبر ثم وصف نفسه بالامامة في الخلة والمعرفة والشريعة والطريقة بقوله **فَمَن تَبِعَنِي
فَإِنَّهُ مِنِّي** اي في طريق المجاهدة والمحبة والخلة بالموافقة في بذل الروح بين يديك فانه مني لان
طينته من طينتي وقلبه من قلبي وروحه من روحي وسره من سري ومشربه في المحبة والمعرفة والخلة
من مشاربي ومن عصاني فيما يكون عصيانك ويقتضي حجابك ليس مني ولكن انك غفور ذنوب قاصديك
رحيم بمريديك بقوله **وَمَنْ عَصَانِي فَإِنَّكَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ۝** فيه اشارة الى
ان كفر الكافرين وعصيان العاصين يستغرق في بحار رحمته وغفرانه وان يدخلهم في جنانه لا يبالي
والحكمة في قوله ومن عصاني وانه لم يقل ومن عصاك انه كان عليه السلام في محل الخلة والخلة توجب المحبة
والمحبة توجب المودة والمودة توجب الشوق والشوق يوجب العشق والعشق محل الاتصاف والاتحاد وعين الجمع
وجمع الجمع فالاشارة بقوله ومن عصاني اشارة عين الجمع بعد انسلاخه من رسوم
الحدوثية كانه قال فمن تبعني تبعك ومن عصاني عصاك لان في حقيقة العشق العاشق
والمعشوق واحد الا ترى الى قول الحلاج قدس الله روحه ۝ أانت ام انا هذا العين
في العين * حاشاي حاشاي من اثبات اثنين * وايضا لما قال فمن تبعني فانه مني قال
ايضا ومن عصاني موافقا للقول الاول كانه اشار ان طاعة الخليقة ومعصيتها تليق بالخليقة
وانت منزه من طاعتهم وعصيانهم اي انا من جنسهم وهم من جنسي وانت منزه عن المجانسة بالحدثان وايضا اضاف
عصيانهم الى نفسه لان عصيان الخلق الخالق غير ممكن لان ما يبدو منهم من جميع الحركات اجابة وجوده

مَا نُثَبِّتُ بِهِ فُؤَادَكَ اي بما نطلعك على تفاصيل احوالهم وثباتهم في مقاماتهم مع امتهم مع ثباتهم عند تلوينات امتهم من سوال الشدائد التي من [illegible] عنه ولن مما ثباتهم كما في قصة نوح من وعلم من ثباتهم [illegible] كما في قصة [illegible] وظهور شيء من نفسا نيتهم وثباتهم في [illegible] انجاء الولد وعلى قوة ثباتهم ومن قصة هود من قوله اني برئ مما تشركون كما في قصة [illegible] يقينهم وتوكلهم واشهد الله واشهدوا وعلى كمال [illegible] الى قوله على صراط مستقيم وكما في قصة لوط من [illegible] وفضيلتهم في العتق [illegible] البنات لحفظ الاضياف من السوء الى [illegible] كله قلبك في ذلك [illegible] واستقامتك آثار التلوين عنك وقوي تمكينك بذهاب ورضاك ويقينك وشجاعتك وقوي توكلك وكرمك وكل خلق اتك **وَجَاءَكَ فِي هَذِهِ الْحَقُّ** اي ما يتحقق به في السورة **وَمَوْعِظَةٌ** لهم يحترزون بها عما اهلك به الامم **وَذِكْرَى** للمؤمنين يتذكرون به اعتقاد المؤمنين ينتفعون به ويجعلونه طريقهم وسيرتهم والله اعلم

سورة يوسف

بسم الله الرحمن الرحيم

الر تلك ...

بوصف الكينونة لدا على السنته مشيته وبارادته القديمة وهذا في الحقيقة عين الطاعة وان لم يكن في البين صورة طاعة تكليف الشرع سئل عبد العزيز المكي لم لم يقل الخليل عليه السلام ومن عصاني قال لانه عظم ربه واجله بان يخاطبه بان يجترى اذ يعصيك احد اى من يطيق ان يوازى قد ملك ما يليق بك من الطاعة ويجترى ان يعصيك فعجز الخلق عن طاعتك وعصيانك بالحقيقة واى معصية تبلغ عصيانك واى طاعة تبلغ طاعتك وكانى اريد طاعة ومعصية تبلغان محل الاحاطة بالقدم وذلك مستحيل نفاذ الاطاعة ولا معصية الا بعزته قال ابن عطا اراد بهذا ان يجعل قلبه امنا من الفراق والحجاب وقال جعفر بن محمد اجعل هذا البلد امنا يعنى افئدة العارفين اجعلهم امناء سرك وامنون من قطيعتك وقال الساري في قوله ان نعبد الاصنام اى ان نعبد الاهواء قال جعفر لا تردني الى مشاهدة الخلة ولا تردا ولادى الى مشاهدة النبوة وقال الجنيد امنعنى وبنيّ ان نرى لانفسنا وسيلة اليك غير الافتقار وقال بعضهم وامنعنى وبنيّ ان نتقرب اليك بشئ سواك وقال بعضهم لما هذب الخليل فى الشر وافة للمؤمنين قيل له ومن كفر قال في قوله ومن عصانى لم يدع عليهم ولكن قال فان من صفتك الغفران والرحمة ليس لى على عبادك يد وعن على بن موسى الرضا عن ابيه عن جعفر قال اصنام الخلة هو خطرات الغفلة ولحظات المحبة وقال ايضا كان ابراهيم عليه السلام امنا من عبادة الاصنام فى كبره وقد كسرها فى صغره لكنه علم ان هوى كل انسان صنمه فاستعاذ من ذلك وقال ان نبينا صلى الله عليه وسلم فى هذا الباب فى معنى العفو اتم حيث قال جزما وسوى الاحتما اللهم اغفر لقومى فانهم لا يعلمون وابرهيم عرّض وقال فانك غفور رحيم قوله تعالى

رَبَّنَآ إِنِّيٓ أَسۡكَنتُ مِن ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيۡرِ ذِي زَرۡعٍ عِندَ بَيۡتِكَ ٱلۡمُحَرَّمِ ان الله سبحانه ابتلى خليله بالبلايا العظام لتنزهه عن نفسه وعن جميع الخليقة لئلا يبقى بينه وبين خليله حجاب من الحدثان فامر ان يسكن عياله فى وادى الحرم بلا زاد ولا راحلة ليصفى حال توكله واعتماده على الله وليبلغ الى كمال الخلة فنادى ربه والهه ودعاه باسم الرب طمعا فى تربية عياله واهله بلطفه الالهية وايوائهم الى جوار الكرامة قوله تعالى بواد غير ذى زرع لا اعتماد كل على الله حيث ما اعتمد على شئ دونه مما تنبت الارض والبيت المحرم مما يمنع قاصديه عن كل مستأنس غير الله وفيه اشارة الى تربية اهله بحقائق التوكل والرضا والتسليم ونعم التربية ذلك فاعلمنا بسنته القائمة الحنيفية السهلة السمحة الخليلية الحبيبية الاحمدية المحمدية المصطفوية صلوات الله عليهما ان العارف الصادق ينبغى له ان لا يكون بقوله على الاملاك والاسباب فى حيوته وبعد وفاته لتربية عياله فانه تعالى حسبه وزاد فى تربيتهم بان يؤدبهم باقامة الصلوة اظهارا

تكون لفظه وتركيبه اعجازا ومعناه مطابقا للواقع ... كذلك كالقصص الموضوعة لذلك وبيان ...

نحن نقص عليك احسن القصص

... مطابقا واحسن ... منها ...

اذ قال يوسف لابيه يا ابت انى رايت احد عشر كوكبا

المقامات التى ذكرنا فى سورة هود انها تحتاج الى تعبير لانتقال المتخيلة من النفوس الشريفة التى هى من محل النفس من الغيب سجودها لله والكواكب والشمس والقمر وما كانت فى نفس ... الامر لا ابويه واخوته

لا تقصص رؤياك على اخوتك فيكيدوا لك كيدا

هذا من الالهامات الجلية فانه قد يلوح صورة على الوجه الكلى الغيب من المجردات الروحانية ويصل اثره الى القلب ... العالم من الزمان فى الروح ... يقع العلمية كما هى ولا يتشخص فى النفس مخصصا الا ... ان كان مكروها ... يقع فى النفس منه خوف واحتراز ان كان النوع ... وسرور ان كان مرغوبا ويسمى هذا النوع منذرات ... وبشارات فكان عليه السلام ... فنهاه عن اخبار ... منه ليقع ما يقع قبل وقوعه ... احترازا ... ان يكون من جهة ...

للعبودية واخلاصها فى المعرفة وطلبا للمشاهدة ومناجاتا فى القربة بقوله رَبَّنَا لِيُقِيمُوا الصَّلٰوةَ ثم سأل ان يجعلهم مرائى تجلى جلاله وجماله ويجعلهم ائمة الصديقين والعاشقين بقوله فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِّنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ تميل بوصف الارادة والمحبة لك والاقتداء بهم فى اقامة سنتك والبسهم لباس انوارك التى فى قلوب خلقك محبتهم لمحبتك وَارْزُقْهُم مِّنَ الثَّمَرٰتِ من ثمرات الطاعات المقامات الرفيعة والدرجات الشريفة وايضا من ثمرات اشجار صفاتك وثمرات حقائق ذاتك فى شهودك عليهم بوصف الكشوف والتجلى والتدلى وايضا ارزقهم الاولاد الانبياء والاولياء والصديقين وفيه اشارة دعوته لسيد المرسلين صلوات الله عليه وسلم بقوله ربنا وابعث فيهم رسولا ولذلك قال عليه السلام انا من دعوة ابراهيم وهى الثمرات اشهى من اصفى الاصفياء واتقى الاتقياء وافضل الاولياء وسيد الرسل والانبياء لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ الاشارة فيه ان نعمته ومنته تهيج شكر الشاكرين مادام معها حسن رضاه وتائيده لاهل مناه قال ابن عطا اسكنتهم واديا لا تعلق لى ولا علاقة لهم سواك وقال بعضهم اسكنتهم حضرتك بالخراجى اياهم عن حدود المعاملات المرسومات وقال بعضهم سهلت عليهم طريق الرجوع اليك لئلا تحجزهم فى الكونين عنك شئ وقال بعضهم علمتهم بذلك طريق التوكل وترك الاعتماد على الاسباب وقال جعفر اجعل افئدة من الناس تهوى اليهم لان افئدتهم تهوى اليك وقال ابن عطا من انقطع عن الخلق بالكلية صرف الله اليه وجوه الخلق وجعل مودته فى صدورهم ومحبته فى قلوبهم وذلك دعاء الخليل لما قطع باهله عن الخلق والارفاق والاسباب دعا لهم قال فاجعل افئدة من الناس تهوى اليهم قال بعضهم فى قوله وارزقهم من الثمرات ازل عن قلوبهم منازلتك واهدهم الى موافقتك وقال الواسطى سأل ثمرات القلوب وهى الحكمة وتبيين الحكمة رؤية النعم والعجز عن الشكر على النعمة لذلك قال لعلهم يشكرون اى يعلمون انه لا يتهيأ لاحد ان يقوم بشكره وثمرة الحكمة تزيل الامراض عن القلوب كما ان ثمرة الاشجار تزيل امراض النفوس ثم بين سبحانه وصف مراقبة الخليل احاطة علم قدمه فكل ذرة من العرش الى الثرى وان الغيب والعلانية عنده سواء بقوله رَبَّنَا إِنَّكَ تَعْلَمُ مَا نُخْفِي وَمَا نُعْلِنُ وَمَا يَخْفَىٰ عَلَى اللَّهِ مِن شَيْءٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ ۝ اى ما نخفى من التضرع فى عبوديتك وما نعلن من ظاهر طاعتك فى شريعتك وايضا ما نخفى من اسرار معرفتك وما نظهر من عبادتك وايضا ما نخفى من سر علم المجهول وما نعلن صورة علم المعروف وايضا ما نخفى من حقائق الشوق اليك فى قلوبنا وما نعلن من غلبة مواجيدنا من العبرات والزفرات وايضا ما نخفى فى اسرارنا من علوم الغيب وغيب الغيب

على شرفه وكرامته وزيادة قربه عليه ... اخوته فكانوا من حسد ... [illegible] وَكَذٰلِكَ يَجْتَبِيكَ رَبُّكَ ... عند شهودهم بذلك الاصطفاء وبالنبوة اذ الرؤيا ... اى مثل ذلك الاصطفاء ... [illegible] الرؤيا العظيمة الشان يصطفيك النبوة ... مثل هذه من مقامات النبوة ... الذين ... الصادقة مخصوصا ... من المحبوبين ... عَلَيْكَ ... فعلم من رؤياه انه ... نِعْمَتَهُ ... لَّقَدْ كَانَ فِي يُوسُفَ وَإِخْوَتِهِ آيَاتٌ لِّلسَّائِلِينَ ... سلوكهم ... بالنبوة والملك ... اى آيات بينات ... ولا ارادة مريد ... مشيئة الله تعالى لا يتعلق بشئ ... المخصوص ... الاصطفاء ... فى الازل وثانيا على ان من اراد الله به خيرا لم يمكن لاحد دفعه ومن عصمه الله لم يمكن لاحد ... بسبب ... ولا تقدر ... [illegible] ... وصفاته وثالثا على ان كيد الشيطان واغواءه ... من ذلك ... الانبياء فيكونون منه على حذر ... هو الانتقال الذهنى ... والنهاية ... وما بينهما وكيفية سلوكهم ... الى الله ... [illegible]

وسر السر وما نعلن من جليل الالهام والوسواس والهواجس وايضا ما نخفي في انفسنا من منازعة القدر بوصف خاطر النكرة في امر المشية في صورة ما نكره من انفسنا من الشكوى والتغير في الغضب وما نعلن بجلادتنا في وضع الصبر بوصف التصبر والتشكر قال الخواص انك تعلم ما نخفي من حبك وما نعلن من شكرك وقال ابن عطا ما نخفي من الاحوال وما نعلن من الاداب قال الحسين ما نخفي من المحبة وما نعلن من الوجد قوله تعالى **وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ غَافِلًا عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ** هذا من الله سبحانه محل تعظيم المراقبة والهيبة في الرعاية والحياء في المحاضرة وللظالم من شرب بحر جماله وجلاله وحسنه وافضاله شربات من محبته وشوقه ومعرفته ويخرج على بساطه بنعت العربدة والسكر ودعوى الانائية لانه يجاوز طوره والاشارة بقوله **إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ الْأَبْصَارُ** يعني في الحقيقة ابصار سكارى المعرفة والتوحيد يوم الكشف الاكبر حين تبدو انوار سطوات العزة فتفنيهم عنهم بالحق وعظمته وكبريائه حتى يستغرقوا في عظمته بحيث لا يقدرون الالتفات الى غيره بقوله **مُهْطِعِينَ مُقْنِعِي رُءُوسِهِمْ لَا يَرْتَدُّ إِلَيْهِمْ طَرْفُهُمْ** ثم زاد في وصف قلوبهم واضمحلالها في عزة العظمة بقوله **وَأَفْئِدَتُهُمْ هَوَاءٌ** خالية عن العقول المدركة والارواح الفائقة لا تدرك من عزة القدم شيئا ولا من جلال الابدية مدركا ونعم ما قال سبحانه ولا تحسبن الله غافلا عما يعمل الظلمون حيث يشاهدهم ويشاهد ما يجري عليهم بوصف الجبارية والعظمة فانه موضع شهوده وشهوده للعباد اعظم من شهود العباد عنده لان العباد في محل الحضور وشهوده تعالى محل الكشف قال احمد بن حضرويه لو اذن لي بالشفاعة ما بدات الا بظالمي قيل له وكيف قال لاني نلت بظالمي ما لم انله من والدي قيل له وما ذاك قال تعزية الله في قوله ولا تحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون قال ميمون بن مهران كفى بهذه الاية وعيدا للظالم وتعزية للمظلوم وقال ابن عطا في قوله وافئدتهم هواء هذه صفة قلوب اهل الحق الا ترى الهواء قائم بالمشية والارادة غير قائمة بعلائق فوقها كذلك قلوب اهل العرفان بالله قائمة بالله ليس في قلوبهم محل لغير الله لا يساكن سوى الله ومثل قلوبهم كما قال الله تعالى وهي تمر مر السحاب لا تلتفت الى سواه ولا له قرار مع غير الله قوله تعالى **وَسَكَنْتُمْ فِي مَسَاكِنِ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ** التكون في اوطان الظلم من اهلية فطرة النفس الامارة اليها وبحيات الشهوات تميل الى محلها من الافات لتزيد حظوظ هواها ومن لم يخرج نفسه في زمان الارادة من جوار المدعين تعودت نفسه عادة الظلم في الدعاوى الباطلة ويقع عليه ما وقع على المدعين الكاذبين قال ابو عثمان مجاورة الفساق واهل المعاصي من غير ضرورة من فسق كامن ومعصية مستترة في القلب لان الله ذم

ونشهد بصيرتهم وتقوى عزيمتهم فذلك ان تمثل يوسف بمثل القلب المستعد الذي هو في غاية الحسن المحبوب المعشوق الى ابيه يعقوب العقل المحسود من اخوته من العلائق اي الحواس الخمس الظاهرة والخمس الباطنة والغضب والشهوة بني النفس الا الذاكرة فانها لا تحسد ولا تقصد بسوء فبقيت احدى عشرة على عددهم وما حسدهم عليه وقصدهم بالسوء فهو انها تجذب بطبائعها الى اللذات ومشتهياتها وتمنع استعمال العقل القوة الفكرية في تحصيل كمالات القلب من العلوم والاخلاق وتكره ذلك ولا تريد الا استعماله اياها في تحصيل اللذات البدنية ومشتهيات الحيوانية ولا شك ان الفكر نظره الى القلب اكثر وميله الى تحصيل السعادات العلمية اشد واوفر وذلك معنى قولهم **لَيُوسُفُ وَأَخُوهُ أَحَبُّ إِلَى أَبِينَا مِنَّا** من العلوم والفضائل العلمية والعملية واخوه هو القوة العاقلة العملية واخوه هو احب النفس اللوامة التي هي احب النفس الى النفس منا امرهم بسعادة القلب بعد وفاة الباب التي تزوجها يعقوب واخوه لان العقل كما يقتضي استنباط وانما قالوا ابو يوسف تكميل هذه القوة بالاعمال الشرعية بالعلوم والمعارف يقتضي تكميل الاخلاق الجميلة والاعمال التي هي انواع الفضائل من الاخلاق الى الضلال التي هي عين وسبب نسبتهم اياه الى الضلال بعدهم عن الصواب **إِنَّ أَبَانَا لَفِي ضَلَالٍ**

قوما من عباده فقال وسكنتم فى مساكن الذين ظلموا انفسهم ولم يعذر من مقام فيها فقال الم يكن ارض الله واسعة فتهاجروا فيها ويقال ان معاشرة اهل الهوى والفسق ومجاورتهم مشاركة لهم فى فعلهم ويستقبل فامله ما استقبلهم قوله تعالى **يَوْمَ تُبَدَّلُ الْاَرْضُ غَيْرَ الْاَرْضِ وَالسَّمٰوٰتُ وَبَرَزُوْا لِلّٰهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ○** الاشارة فى الحقيقة الى تبدل ارض قلوب العارفين من صفات البشرية واوصاف النفسانية والخواطر الردية الى الروحانية المقدسة لنور شهود جمال الحق وتبدل سموات الارواح من عجز الحدوثية وصفاتها وضعفها عن رؤية انوار العظمة صرفا وكفاحا لثه قال تعديتلة فالارواح والقلوب يخرج من ضيق القبض الى محل البسط ومن خفقان الخوف الى روح الرجاء ومن رسوم العبودية الى مشاهدة الربوبية وبرزوا اهل هذه القلوب والارواح من اماكن غيبه سكارى حيارى من شدة ولههم من جماله ديمومته فى ميادين وحدانيته الازلية خرجوا بنعت المبارزة والمفاخرة بولايته وقربته يا اخى لو رايتهم لرايت عليهم اطراف اردية الكبرياء متعلقون بحقوى ازار عظمة الجبار يستغيثون بنعت الوله من فراقه فى وصاله حتى لو رايتهم ما رايت عليهم رسوم البشريات بل رايت عليهم سمات الالوهيات فما الناس بالناس الذين عهدتهم ولا الدار بالدار التى كنت اعرفت ولو تريد ان ذلك ارض الظاهر وسماء الظاهر انها تبدل من هذه الصفات وظلمة الخليقة الى اذ منورة ببروز انوار جلال الحق عليها وانها صارت مشرق عيان الحق للخلق حين بدا سطوات عزته بوصف الجبارية والقهارية بقوله واشرقت الارض بنور ربها وهناك يا اخى يدخل الوجود تحت اذيال القدم من استيلاء قهر انوار القدم قال كل شئ هالك الا وجهه قيل فاين الاشياء اذ ذاك قال عادت الى مصادرها وقال متى كانوا شيئا حتى صاروا الاشئ لانهم اقل من الهباء فى الهواء فى جنب الحق وقال الواسطى فى هذه الاية ذاك لما يظهر من كشف حقايقه فى بنى آدم من انبيائه واوليائه لان الارض والسموات لا يثبت لما يظهر على الابدان من انوار الحق قوله تعالى **هٰذَا بَلٰغٌ لِّلنَّاسِ وَلِيُنْذَرُوْا بِهٖ وَلِيَعْلَمُوْٓا اَنَّمَا هُوَ اِلٰهٌ وَّاحِدٌ وَّلِيَذَّكَّرَ اُولُوا الْاَلْبَابِ○** هذا محل اعتبار العارفين لانهم الناس بالحقيقة ليزيد شوقهم الى جمال معروفهم وخوفهم من فراقه واجلالهم من عظمته **جهه** منه ما لم يعلموا منه لانهم من معرفتهم بالحقيقة وقطنوهم وقت ادرسومهم فاذا عاينوه عرفوه وعرفوا جهلهم به وما كان من تقصيرهم فى معرفته وعبوديته وذلك حين وقعوا فى بحر توحيده ورؤية وحدانيته بقوله هو اله واحد وما وصفنا من فنائهم فى بقائه وبقائهم فى بقائه ببقائه لا يتذكر فيه الا الباء الحقيقة وعلماء المعرفة وعشاق المشاهدة وامناء خزائن المملكة قال جعفر فى قوله هذا بلاغ للناس ولينذروا به موعظة

لفى ضلال مبين○ نزيه
تصورها من النظر العقلى وبعدها عن المطالب البدنية والقائهم
عنها وقيتها فى تحصيل اللذات البدنية واقبالها على القلب وجذبها
اياه وفى غيابة الجب استيلاؤها على البدن
اياه الى الجهة السفلية بجذوبة محبة البدنية
وموافقاته له حتى الغرق فى قعر جب الطبيعة بل ابراهيم
الا انه البس قميصا من الجنة اتى به جبريل اباه وورثه
عليه السلام يوم جرد والقى فى النار فالبسه اياه علی عنقه
اسحق وورثه منه يعقوب فعلقه فى تميمة اياه وا
فاتاه جبريل فى البئر فاخرجه والبسه كما قيل وهى
الماء وظهرت عورته
اشارة الى صفة الاستعداد
الاصلى
والنور الفطرى
وذلك هو الذى صنع ابراهيم
عن النار وحماه باذن الله حتى صارت
عليه بردا وسلاما واستنزالها العقل الى الفكر
فى باب المعاش وتحصيل اسبابه والتوجه
معنى قولهم **يَخْلُ لَكُمْ وَجْهُ اَبِيْكُمْ وَتَكُوْنُوْا مِنْ بَعْدِهٖ قَوْمًا صٰلِحِيْنَ○** اى فى ترتيب المعاش وهيئة
اسبابه على حسب المراد ومراودتها للعقل عن القلب
بالتسويلات الشيطانية والتزويرات النفسانية
مع كراهية العقل لذلك هو معنى قولهم عند مراودة
يعقوب عنه **اَرْسِلْهُ مَعَنَا غَدًا يَّرْتَعْ وَيَلْعَبْ**

للخلق وانقيادهم ليجتنبوا قرناء السوء ومجالسة المخالفين فان القلوب اذا تعودت مجالسة الاضداد
شكست وتنتكس قال بعضهم كشف للخلق ما نذبواله وامروا به وجعل ذلك اعذارا اليهم وانذارا لهم

سورة الحجر

بسم الله الرحمن الرحيم

الر فهم النقد بما برا من فلق الالهام اخبارا كسر بصورة الالف واللام والراء ان الله سبحانه بين بالالف بحر الاثبات لانه خبر عن الاولية الا ترى كيف قدمها على اول اسمه الله وبين باللام بحر النفي لانها شقيقة لام لا وبين بالراء بحر كشف الربوبية وظهور انوار الرؤية وهذه من شرائط المعرفة فمن لم يسبح في بحر النفي والنكرة بنعت الفناء لوجدان عين الحقيقة وحق البقاء لا يبلغ الى بحر الربوبية ولا يدرك لطائفها ولا يصل الى عيان كشف الرؤية بحقائقها وقد انقلبت هذه الحروف من اماكنها ابهاما واشارة لفهوم الفهماء وادراك علوم العلماء الا تراها في نسق صورة الايمان كيف كانت اولها لا اله ثم ذكر محل الاثبات بالالف الا الله ولم يذكر الراء لان الاكثرين استغرقوا في البحرين ولم يصلوا الى البحر الثالث لاجل ذلك لم يذكر الراء في هذه الكلمة وهذا سر عجيب لا يعرفه الا اهل السر من اهل التوحيد وهي اصل الكتاب لان الكتاب جاء مخبرا بمجموعه عن اسرارها بلسان صاحب الواقعة عليه السلام الا ترى الى قوله **تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ وَقُرْآنٍ مُّبِينٍ ۝** اي هذه الحروف المتشابهة اصل هذا الكتاب والكتاب تفسيرها يترجمها بما فيها في السورة بلسان القرآن والقرآن جمع اوصاف الربوبية وخبر ما كان في الحروف المعجمة يخبر بلسان مبين يبين عند كل عارف عالم القرآن مبين في ذاته ليس فيه ابهام لكن لم يخرج جلاله وجماله من حجاب الحروف بنعت التبيين الا لمن كان له قلب او القى السمع وهو شهيد فيبين عن اسراره على قدر افهام السامعين فالموحد يسمع من حيث التوحيد فيوله والعارف يسمع من حيث المعرفة فيبهت والعاشق يسمع من حيث العشق فيتيه والمشتاق يسمع من حيث الشوق فيهيم والمحب يسمع من حيث منه لانهم من معرفته بالحقيقة في ظنونهم وقت ام قران يوصفه لاهل السر فالانيس يستانس بجماله والسكران يطير بفهم خطابه ولذة سماعه قال الاستاد بين للمؤمنين ما يسكن قلوبهم وللمريدين ما يقوي رجاءهم وللمحبين ما يهيج اشتياقهم وللمشتاقين ما ينور اسرارهم ولما عظم شان القرآن في خبر الملكوت والجبروت لانقياد الاكوان والحدثان عند جناب الرحمن وخضوع العارفين بنعت الفناء على جناب عز البقاء وبلغوا بايديه القدميه ومننه الازلية عليهم الى مقام النظر الى جماله وجلاله ومعاينة ذاته وصفاته وبروز انوار جلاله بين اطباق الاكوان ويراها مع عزتها اهل الطغيان يقينوا انهم كانوا منقادين مستسلمين كما كان اهل المعرفة والحقيقة فيه للحق مشتاقين بقوله **رُّبَمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ ۝** هذا وصف اهل الانكار

الساقطين عن طريق الحق يودون انهم من المريدين ولم يكونوا من المنكرين وان يكونوا من المجتهدين ولم يكونوا من الكسالى البطرين ان يكونوا من الراضين ولم يكونوا من الساخطين وان يكونوا من المتوكلين ثم يكونوا ابتدا بيرهم لاجابة من المهتمين وان يكونوا من العالمين ولم يكونوا من الجاهلين ومن الموقنين لا من الشاكين ومن العارفين لا من المقلدين ومن الموحدين لا من المدعين ومن المخلصين لا من المرائين قال بعضهم ربما يود الذين فسقوا لو كانوا مطيعين قيل ربما يود الذين كسلوا لو كانوا مجتهدين وربما يود الذين غفلوا لو كانوا ذاكرين قال ابن الفرجي الكفر ههنا كفران النعمة معناه ربما يود الذين جهلوا نعم الله عندهم وعليهم ان لو كانوا شاكرين عارفين برؤية الفضل والمنة قيل اذا صارت المعارف ضرورية احترقت نفوس اقوام عقوبة وتقطعت قلوب اخرين حسرة ثم سلى قلب حبيبه عن انكارهم وطيب بخطابه فواده فقال ﴿ذَرْهُمْ يَأْكُلُوا وَيَتَمَتَّعُوا وَيُلْهِهِمُ الْأَمَلُ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ﴾ وصف المنكرين بشره بطونهم وشهوات فروجهم وامل نفوسهم شبههم بالبهائم وجعلهم اجهل منها بالملم ومنازعتهم المقادير لان البهائم لا يكون لها امل قال تعالى اولئك كالانعام بل هم اضل فهم لا يعلمون حقائق فسادهم وجهلهم بالله وباوليائه بترهاتهم وطاماتهم وما افسدوا من ايام الطاعات بالمنى الى ان عند معاينة ورود الحسرة قال ابو عثمان اسوأ الناس حالا من كان شغله ببطنه وفرجه وتنفيذ شهوته حينئذ لا يلحقه انوار العصمة ولا يصل ابدا الى مقام التوبة قال ابو سعيد القرشي فى هذه الاية من شغله تربية نفسه وطلب مرادها والتمتع بهذه الفانية عن الاقبال علينا فاعرض عنهم ولا تقبل عليهم وذرهم وما هم فيه فلم يصل الينا الا من كان لنا ولم يكن لسوانا عنده قدر ولا خطر قال سهل اخبر الله عز وجل عن اخلاق الجهال ان همتهم الاكل والتمتع فانساهم ذكر قرب الاجل ويعز عليهم ما يأملون من عيشهم على هذه الجملة فسوف يعلمون ان الذي لهم فيه هلاكهم وذلك الذي يبعدهم عن مدارج اهل السعادة فان من اراد الله به الخير جعل همته فيما يقربه اليه من المقام على الطاعات واجتناب المخالفات ومحاسبة النفس ومن كان بهذه الحالة يلهيه ذلك عن الاكل والشرب والتمتع قوله تعالى ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ الذكر صفته وصفته قائمة بذاته وهو منزه عن تغيير كل مغير انا نزلنا القران فى قلوب العارفين وصدور الموقنين واسرار الموحدين وانا له لحافظون من مخالفتهم القران بحفظ قلوب الصديقين والصادقين بما حفظ قرانه عن شكوك النفوس ومغالطة الشياطين وحركات الضماير بالخطرات المذمومة وايضا كاشفنا عن اسراره فى قلوب اوليائي وبما كشفنا لهم انا لحافظون بحفظها فى صميم اسرارهم ويحفظ اسرارهم عن غير فهم حقيقي قال ابن عطا نحن انزلنا هذا الذكر شفاء ورحمة

والقلب لم يتصل الى [illegible] بشارات [illegible] مقامه الاعند [illegible] الى مقام الروح [illegible] النفس فى مقام [illegible] واما اذا تجرد [illegible] على الدر [illegible] المتكفل [illegible] ﴿عَسَىٰ أَن يَنفَعَنَا أَوْ نَتَّخِذَهُ وَلَدًا ۚ وَكَذَٰلِكَ مَكَّنَّا﴾ [illegible] النفس اللوامة التى [illegible] على مقاومة النفس والقوى [illegible] بعد التزكية والتنور بنور الروح [illegible] استعمال الالة فى تحصيل الكمالات وسياستها بالرياضة حتى يخرج [illegible] استعداده من الكمال الى الفعل كما قال ﴿وَلِنُعَلِّمَهُ مِن تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ ۚ وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَىٰ أَمْرِهِ﴾ [illegible] بالتاييد والتوفيق والنصر حتى يبلغ غاية كمال [illegible] مقامه الذى يقتضيه استعداده [illegible] والحكمة كما قال ﴿وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ آتَيْنَاهُ حُكْمًا وَعِلْمًا﴾ [illegible] الاشد هو غاية الوصول

وبيانا وقرانا وفرقانا ليهدى به من كان موسوما بالسعادة منورا بتقديس السر عن المخالفة وانا له لحافظون وانا نحفظه فى قلوب اوليائنا ونستعمل به جوارح الخواص من عبادنا يقال اخبرانه حافظ القران وانما يحفظه بقرائه فقلوب القراء خزائن كتابهم ولا يضيع حفظة كتابه فان فى تضييعهم تضييع كتابه قوله تعالى **كَذٰلِكَ نَسْلُكُهٗ فِىْ قُلُوْبِ الْمُجْرِمِيْنَ** اى كما ادخلنا الضلال والكفر فى قلوب منكرى ابنيائنا واوليائنا الاولين حتى كفروا بهم ولم يؤمنوا بما جاؤا به يدخل فى قلوب هؤلاء المنكرين الكفر والضلال ونسد ابصار قلوبهم عن رؤية حقيقة مشاهدة اياتنا ونحجب بصائرهم عن ادراك لطائف كتابنا وما يبدو من انوارنا عن وجوه اوليائنا حتى لا يذوقوا طعم لطيف الخطاب ولا يروا الينا طريق المآب قال الاستاد ازاغ قلوبهم عن شهود الحقيقة وسد بالحرمان عليها سلوك الطريقة قوله تعالى **وَلَقَدْ جَعَلْنَا فِى السَّمَآءِ بُرُوْجًا وَّزَيَّنّٰهَا لِلنّٰظِرِيْنَ** اخبر بجلاله وعز كبريائه عن سموات الذات وابراج الصفات وانه كشف انوارها واسرارها لنظار الارواح والعقول والقلوب لتسير فى ابراجها بقدر قوتها من قوى السعادة والتوفيق فكواكب الارواح تسرى فى ابراج الازليات والابديات ونجوم العقول تسير فى ابراج انوار العظمة والكبرياء وسيارات القلوب تسير فى برج سناء الجلال والجمال واقمار الاسرار وشموسها تسير فى بروج سبحات الذات فتحصيل الارواح من اماكنها وسيرها التوحيد والتجريد والتفريد وتحصل العقول من سيرها المعارف والكواشف وتحصل القلوب من سيرها العشق والمحبة والشوق والخوف والرجاء والقبض والبسط والعلم والخشية والانس والانبساط وتحصل الاسرار من سيرها الفناء والبقاء والسكر والصحو ولكل عارف وموحد ومحب وشائق وصادق ومخلص ومريد من كل برج من ابراج الصفات لله نظر وفهم وعلم ومعرفة وكشف ومقام وعمل ونطق واشارة وعبارة ووجد وحال وادب وافعال وما لا يتناهى من دانيات ثمار المشاهدات ولطايفات المكاشفات لان منابعها الصفات التى منزهة عن الحدود والعلات ومن سار فى ابراج الصفات يرى منابع الصفات وهى عيون الوهية الذات سبحان من عظم شانه وتقدست اسماؤه وصفاته وذاته عن اوهام الخليقة وعن ادراك قلوب البرية وذلك قوله بوصف تنزيهه **وَحَفِظْنٰهَا مِنْ كُلِّ شَيْطٰنٍ رَّجِيْمٍ** منع كشف جمال صفاتها وجلال ذاتها عن ابصار البطالين والمدعين والمبطلين الزايغين عن الحق المقبلين على الخلق هذا من اعالى دقائق الاشارات واشارة الادنى انه تعالى جعل فى سماء الارواح ابراج انوار تجلى صفاته وذاته فسيارات انوار الصفات والذات تسير فى ابراج هممها وجعل تلك الابراج منورة مزينة بزينة نور الصفات والذات لسكان ارض القلوب من نظار العقول لترى العقول فى ترائبها اقمار الصفات وشموس الذات من حيث التجلى

لا من حيث كينونة الحلول فتستشرف على اسرار معارف جوده ووجوده فلكل نظر منها فائدة في القلوب
من المواجيد والحالات والمعاملات والمقامات مثل الوجل والخشية والندم والرهبة والرغبة والمراقبة
والمحاضرة والخطاب في الشهود والوقوف باسرار العبودية والربوبية فنعت تلك القلوب بما دارت تلك العقول
من ابراج سماء الارواح الوجد والهيجان والهيمان والوله والزفرات والعبرات صواحبها اوتاد الارض
ونقباء الاولياء واصفياء الحضرة شمائلهم انوار جود الله يظهر من وجوههم سنا وجود الله سبحان الله
من هو واين ما هو طوبى لهم ثم طوبى لهم ثم بفضله وجوده يحفظ تلك البروج من هواجسات النفوس
ووساوس الشياطين كما قال وحفظناها من كل شيطان رجيم ثم بين سبحانه ان تلك النفوس الامارة
والشيطان الوسواسيه تسترق من عالم سماء العقول والارواح والاسرار والقلوب سماع هواتف الغيب من
صروف الخطاب والالهام لتدعي بكلمة الغيب لدعاوى الباطلة فاتبعها شهب طوارق القهريات واحرق
بنيران المحبة والاشواق ليصفى هواء المعرفة من غبار الطبيعة بقوله **الا من استرق السمع**
فاتبعه شهاب مبين ○ وايضا فيه اشارة اخرى انه تعالى بعز جوده وجل وجه جلاله
جعل في سماء القلوب ابراج المقامات والحالات ويجري فيها سيارات الهمم لطلب وصال اهله انوار الصفة
فترى كل همة من برج كل مقام نورا من انوار الغيب سرا من اسرار الغيب حتى يستشرق على مطالع الربوبية والالوهية في كل دورة
افلاك القلوب في هواء الهوية حين تبرز شموس اسرار الذات واقمار الصفات وسيارات حقائق الازل والابد
الا ترى تقلب تلك الافلاك في ممالك ملكوت الازل كيف وصفها حبيب الحبيب صلوات الله وسلامه عليه
خلاصة من الانبياء والرسل والاصفياء بقوله القلوب بين اصبعين من اصابع الرحمن يقلبها كيف يشاء ونظار
تلك السموات العقول القدسية والاسرار الملكوتية ترى من كل برج نور صفته فيورث تجليها لكل عقل
مقاما وشرفا وحالا ووجدا وعلما ومعرفة وبجلال قدمه يحفظ تلك السموات مع ابراجها من طوارق
النفوس والوسواس فاذا قصدت النفس الامارة الى حاشية من حواشي القلب يحترق بزفرة من زفرات القلب
وكذلك الوسواس قال تعالى فاتبعه شهاب مبين وما ذكرنا من تلك الحقائق من انوار تلك البروج يظهر من
وجوه الصديقين وتلك الوجوه مطالع انوار صفات الحق يبرز نورها من وجوههم وجباههم للناظرين
من المريدين الصادقين والشائقين من المحبين وتلك سمات الحق لاعتبار الخلق وهذا بينهم قال تعالى تعرفهم
بسيماهم وقال بعضهم زين السموات بالكواكب والبروج وجعل فيها علامات لمن يهتدي بها في ظلمات البر والبحر
وزين القلوب باطلاعه عليها وانواع الانوار لتهتدي بتلك الانوار الى مقام المعرفة وهذه المعاملات
انما يهتدي بها من كان بصيرا مفتوحا عين فؤاده ينظر اليه نظر عيان قال ابو بكر بن طاهر جعل الله

فی السماء بروجا لیهتدوا به فی ظلمات البر والبحر وزیناها للناظرین کذلک جعل فی القلوب بروجا یهتدی
بها العارف الی ربه فمن ذلک برج الخوف وبرج الرجاء وبرج التوکل وبرج التفویض وبرج التسلیم وبرج الیقین وبرج المعرفة وبرج المحبة
وکل برج من هذه الابراج والبروج منها طریق الی الله تبارک وتعالی لا یعرفها الا السالکون فیها والعالمون بها
وکما زین تلک البروج للناظر کذلک زین بروج القلب للناظرین لانفسهم القائمین باوامر الرب علیهم العارفین
حالهم ومحالهم فی کل وقت وحین ثم اسناد فی السماء بروج وهی لها زینة ثم تلک النجوم للشیاطین رجوم
اذا راموا ان یسترقوا السمع وفی القلوب للمعارف والعقول نجوم ثم هی للشیاطین رجوم فلو دنا ابلیس وجنوده
من قلب ولی من اولیائه احترقته بل محقته نجوم عقله واقمار علمه وشموس توحیده وکما ان نجوم السماء
زینة للناظرین اذا لاحظوها فقلوب العارفین اذا نظر الیها ملائکة السماء لهم زینة ثم ان الله سبحانه
وصف قدرته فی مد الارض والقائه فیها الرواسی بقوله **وَالْأَرْضَ مَدَدْنَاهَا وَأَلْقَيْنَا فِيهَا رَوَاسِيَ وَأَنبَتْنَا فِيهَا مِن كُلِّ شَيْءٍ مَّوْزُونٍ** ○ الاشارة فیه انه تعالی
بجلاله وقدرته بسط قلوب الاولیاء ببسط سعته وقدرته وعلمه ومدها بانوار تجلی جماله وجلاله فصارت
مبسوطة بوقوع نور مشاهدته علیها لانها بلد الله ومقام زیارته هناک اشرقت الارض بنور ربها
فکلما یتجلی لها بسطها فانبسطت وزاد فی امتدادها بقدر زیادة وقوع نور التجلی علیها فکلما ازداد انوارها
من الحق ازداد بسطها وامتدادها وهی مضطرة الی زیادة بسطها وسعتها لانها بوازی مشاهدة جلال القدم
الذی بلا نهایة ولا غایة فلا یستقر ای یزید بسطها وامتدادها الی ابد الآباد وذلک لان هناک عرش الرحمن
وکرسیه وهنالک ولایة الله ینزل عساکر تجلیه علیها فی جمیع الانفاس والاوقات ولم یکن موضع من العرش
الی الثری بهذه الخاصیة غیر قلوب الانبیاء والاولیاء لما روی سید الانبیاء علیه وعلیهم سلام الله
عن الله سبحانه قال لم یسعنی السموات والارض ویسعنی قلب عبدی المؤمن ولا یظن ان ذلک البسط بسط
صورة القلب لان بسط القلوب بسط علومها وفهومها وعقولها وبسط نورها وقبولها انوار قرب الله
سبحانه التی اطلعت علی فطرتها واما کثیفها لما دون علم الله وفی علم الله استغرقت الاکوان والحدثان
فکل شیء من العرش الی الثری فی تلک الاماکن من قلوب الصدیقین اقل من خردلة وکیف لا یکون
ذلک وهو یسع حمل الملک والملکوت ولما تجلی لها تزلزلت من هیبته واجلاله فالقی فیها رواسی العظمة
وشدها بجبال انوار الکبریاء وربطها باوتاد العقول وانبت فیها بمیاه بحار زلال نور غیبه من جمیع
نبات المعارف والکواشف والمواجید والحالات والمقامات والآداب تلک الحقائق والنبات موزونة
بقدر تجلیه ومیزان علمه وایضا فیها اشارة اخری ان رواسی الارض اولیاء الله وکما ان الجبال والرواسی

ای الطبیعة الجسمانیة التی تدل علی المیل السفلی ... بنور الهدایة علی ان الخلل ... وهو معنی قوله

فَلَمَّا رَأَىٰ قَمِيصَهُ قُدَّ مِن دُبُرٍ قَالَ إِنَّهُ مِن كَيْدِكُنَّ ۖ إِنَّ كَيْدَكُنَّ عَظِيمٌ ○ **يُوسُفُ أَعْرِضْ عَنْ هَٰذَا ۚ وَاسْتَغْفِرِي لِذَنبِكِ**

اشارة الی الروح ... الاشراق نور الروح ... علی القلب ... النوری ... بالاعراض عن ... بالتعبیر والتصفیة ... التی غلبت ... المنزل من ... وتعودت النفس ... بنوره والتشکل بهیئته والتقرب الیه

بالتفاوت فى صغرها وكبرها فكذلك الاولياء بالتفاوت فى مقاماتهم واحوالهم عند الله فالرواسي اعظم الجبال فاعظم الاولياء الغوث والثلثة المختارون والسبعة ثم العشرة ثم الاربعون ثم السبعون ثم الثلثمائة وهم الابدال والاوتاد والسبعون النقباء والاربعون الخلفاء والعشرة العلماء والسبعة العرفاء والثلثة اهل المكاشفة وهم الرواسي والغوث اعنى القطب مثله مثل جبل قاف والاوتاد مفزع العامة والنقباء مفزع الاوتاد والخلفاء مفزع النقباء والعلماء مفزع الخلفاء والعرفاء مفزع العلماء واهل المكاشفة مفزع العلماء والقطب مفزع الكل قال بعضهم مد الارض بقدرته وامسكها ظاهرا بالجبال والرواسي واما الرواسي على الحقيقة فهو مقام اوليائه فى خلقه بهم يدفع البلاء عنهم وبمكانهم يصرف المكاره فهم الرواسي على الحقيقة لا الجبال قال محمد بن على الترمذى ان فى العباد عبادا هم المفزع ومن فوقهم الاوتاد ومن فوقهم الرواسي فالى المفزع مرجع عامة العباد ومرجع المفزع اذا اهال الامر الى الاوتاد ومرجع الاوتاد اذا استعجل الامر الى الرواسي وهم خواص الاولياء قال الله تعالى والارض مددناها والقينا فيها رواسي وقال سهل مد الارض ووسع رقعتها ليسير فيها الناظر بالغيرة والاعتبار فيطلب فيها اماكن الاولياء وهم الرواسي الذين بهم قوام الارض قال الاستاد نفوس العابدين ارض العبادة وقلوب العارفين ارض المعرفة وارواح المشتاقين ارض المحبة والخوف والرجاء لها رواسي وكذلك الرغبة والرهبة وقال كما انبت فى الارض فنون النبات انبت فى القلوب صنوفا من الازهار والاقمار فمن نور اليقين ونور العرفان ونور الحضور ونور الشهود ونور التوحيد الى غير ذلك من الانوار ثم وصف سبحانه معائش الجمهور مما ينبت ارض القلوب من زهر المعارف والكواشف بقوله **وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعَايِشَ** معائش الصديقين فى ارض القلوب انوار الشهود ومعائش المحبين ظهور نور تجلى ومعائش العارفين كشوف التدلى ومعايش الموحدين استماع الخطاب بعد الكشف ومعائش سكان ارض القلب من العقل والفهم والنفس نور الايمان والبرهان والايقان وذلك قوله **وَمَن لَّسْتُمْ لَهُ بِرَازِقِينَ ۝** هو بجوده سبحانه رازق الارواح ورازق العقول والنفوس قال الاستاد سبب عيش كل احد مختلف فعيش المريدين بيمن اقباله وعيش العارفين بلطف جماله وعيش الموحدين بكشف جلاله كل مربوط بحاله ولكل نصيب من افضاله والحق منزه عن التجمل بافعاله ثم وصف سبحانه سعة قدرته وعلمه وملكه وملكوته وخزائن جوده بقوله **وَإِن مِّن شَيْءٍ إِلَّا عِندَنَا خَزَائِنُهُ** اى ما من شئ فى قلوب العارفين من انوار المكاشفة والمعرفة والتوحيد والايمان واليقين والمقامات والحالات والالهام والخطاب الا عندنا خزائنه وخزائن هذه الحقائق ذاته القدمية وصفاته الابدية فان كل

وارادة الوصول ... الى مقامه ... باستعمالها اياها فى تحصيل ... اللذات الطبيعية ... ومرتبتها ...

قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا ... **امْرَأَتُ الْعَزِيزِ تُرَاوِدُ فَتَاهَا عَن نَّفْسِهِ** ...

فَلَمَّا رَأَيْنَهُ أَكْبَرْنَهُ وَقَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ وَقُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ مَا هَٰذَا بَشَرًا إِنْ هَٰذَا إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ ۝

وجد وكشف وعلم وحال ومعرفة وتوحيد ومقام ومقال يتعلق بكشف الذات والصفات ومكشوف انوارها
تظهر بقدر قوة القلوب مقرونة بالارادة الازلية بقوله **وما ننزله الا بقدر معلوم**
وعلم الاشارة في الآية دعوة العباد الى حقائق التوكل بوصف قطع الاسباب والاعراض عن الاغيار قيل
كان الجنيد اذا قرء هذه الآية وان من شيء الا عندنا خزائنه قال فاين تذهبون قال بعضهم القلوب
خزائن الحق عند الخلق اودع فيها اجل شيء وهو التوحيد وزينها بالمعرفة ونورها باليقين ومجدها
بالتفويض وعمرها بالتوكل وشرحها بالايمان لم يملكهم من قلوبهم شيء لانه قائم بالحق منقلب
في اوصافه قال النبي صلى الله عليه وسلم قلب ابن آدم بين اصبعين من اصابع الرحمن يقلبها كيف يشاء
وجعل آثار انوار القلوب على الجوارح من التسارع الى الطاعات والتثاقل عن المعاصي والمخالفات وهذا
دليل لما قلت من الكرامات لذلك قال الله وان من شيء الا عندنا خزائنه وقال حمدون قطع اطماع
عبيده عن سواه بقوله وان من شيء الا عندنا خزائنه فمن رفع بعد هذا حاجته الى غيره فهو لجهله
ولومه قال ابن عطا في هذه الآية النظر الى شواهد القسم اسكنت النفوس عن الحكم وقال سهل الخص
خزائن الله في الارض قلوب اوليائه التي هي محل معرفته وغيبه ومحل نظره فمن حفظ تلك الخزانة بالذكر الدائم
والمراقبة عمر الله قلبه بالرجوع اليه على دوام الاوقات والاعراض عما سواه وقال الاستاد خزائنه في الحقيقة
مقدوراته وهو سبحانه قادر على كل ما هو موهوم الحدوث ويقال خزائنه في الارض قلوب العارفين
بالله وفي الخزائنه جواهر من كل صنف فحقائق العقل جواهر وضعها في قلوب اقوام ولطائف العلم جواهر وبدائع
المعرفة جواهر واسرار العارفين مواضع سره فالنفوس خزائن توفيقه والقلوب خزائن تحقيقه واللسان خزائن ذكره
ويقال اراح قلوب الفقراء عن تحمل المنة من الاغنياء فيما يعطونهم واراح الاغنياء عن مطالبة الفقراء منهم
شيئا فليس للفقير صرف القلب من الله الى مخلوق لافتقاره منه لاحد ولا لغني بقليل منه لاحد اذ الملك
كله لله والامر بيد الله فلا قادر على الابلاغ الا الله ثم وصف الرياح اللواقح التي تحمل الاشجار ثمارها بقوله
وارسلنا الرياح لواقح فانزلنا من السماء ماء فاسقيناكموه
وما انتم له بخازنين غرس في قلوب اوليائه اشجار المعرفة التي هي من بساتين
غيب ملكوته وجبروته ثم ارسل عليها رياح لطفه بكشف جماله لها فتلقح بشمال جماله اشجار
معرفتهم ثمار محبته وشوقه وعشقه ثم سقاها بمطر عنايته من بحر كرمه حتى اثمرت كل غصن منها
حكمة من حكمه وعلما من علومه وخبرا من غيبه وسرا من اسراره وحقيقة من حقائقه بهازهرها
نسائم الانس ونورها لطائف القدس وزهرها من لوايح الصفات وورد ها من لوامع الذات

وقوّاها حيوة قوّصى المريدين تشفيهم من داء الفراق وتربيهم بترياق الوفاق فكل سالك صادق عاشق محب والله سقاه الحق من مطر لطفه من بحار كبريائه شربات مفرحات الافراح باقداح الارواح فيصيره سكران جماله من خب جلاله هائما من شوقه الى وصاله فلا العاشق الشائق يسكن من سكره ولا من سقى شرابه ولا ينقص بحر وصاله من شرب عاشق جماله وكمال جلاله سه شربت الحب كاسا بعد كاس ۰ فما نفد الشراب ولا رويت قال بعضهم رياح الكرم اذا هبت على اسرار العارفين اعتقتهم من هواجس انفسهم ورعونات طباعهم وفساد هواهم ومرادهم ويظهر في القلوب نتائج الكرم وهو الاعتصام بالله وبالاعتماد عليه والانقطاع عما سواه قال الله وارسلنا الرياح لواقح فقلوب تلقح بالبر وقلوب تلقح بالفجور وما روى في الاخبار قلوب الابرار تغلى بالبر وقلوب الفجار تغلى بالفجور قال ابو عثمن كما ان رياح الربيع اذا هبت فتحت عروق الاشجار لحمل الماء فكذلك رياح العناية اذا هبت فتح اسماعها لقبول الموعظة وعلما على طريق التوبة وباب الانابة وقال ابن عطا رياح العناية تلقح الثبات على الطاعات ورياح الكرم تلقح في القلوب معرفة النعم ورياح التوكل تلقح في النفوس الثقة بالله والاعتماد عليه وكل ريح تظهر في الابدان زيادة وفي القلوب زيادة والشقى من حرمها وقال الاستاد كما ان الرياح في الافاق مقدمات المطر كذلك الامال في القلوب مما يتقرسه العبد مما يتادى الى قلبه من مبشرات الخواطر وتنسم النجاح في طلبه يحصل فيستروح القلب اليه قبل حصول المامول من الكفاية واللطف ويقال ان رياح البسط اذا هبت على قلوب العارفين ما تركت فيها للوحشة اثرا ويقال اذا هبت رياح القرب على قلوب العارفين عطرت بنفحات الانس فيبقون في نسيمها على الدوام ومما يريد تحقيق التوحيد اخر الاية قوله وما انتم له بخازنين بين ان لطائف انوار المشاهدة لا يتعلق بكسب العباد وبكلفهم في المجاهدات واذا انكشفت انوارها في القلوب لم يكونوا بحابسيها لانها شعاع شمس الوحدانية وهي منزهة عن تناول الحدثية وهذا معنى قوله وما انتم له بخازنين وبتلك المياه والرياح يحيي ارواح الصديقين وقلوب الموحدين بقوله

وَاِنَّا لَنَحْنُ نُحْيٖ وَنُمِيْتُ وَنَحْنُ الْوَارِثُوْنَ ۝

نحيي بمشاهدتنا قلوب المنقطعين من موت الفراق ونميت نفوس المريدين بالخوف عنا وقهر عظمتنا عن حيوة الشهوات وايضا نحيي الارواح بتجلي بقائنا عن موت فنائها في مشاهدة قدمنا ونفنيها عن حيوتها بمشاهدة البقاء برؤية قدمنا واذل ازلنا نحيي اسرار العارفين بجمالنا ونميتها باحتجاب مشاهدة جلالنا عنها ونحن الوارثون ما عليها من احكام الربوبية وما لها من احكام العبودية قال الواسطي نحيي من تشاء بنا ونميت من نشاء عنا قال بعضهم نحيي اقواما بالطاعة ونميت اقواما بالمعصية وقال الوراق نحيي القلوب بنور الايمان ونميت الانفس باتباع الشهوات وقال ابو سعيد الخراز الحي من العباد من الحق حيوته والميت منهم من حجر كانه ببقاءه وقيل نحيي

القلوب بالمشاهدة ونميت النفوس بالاستتار وقال الحريرى كم من حى حيوته موته و ميت موته حيوته وقال سهل نحيى اهل الصفوة بمعرفتنا والاقبال علينا ونميت المخالفين بانكارنا والاعراض عنا وقال ايضا نحيى النفوس السعيدة بمتابعة القلوب المرضية ونميت النفوس الشقية بمتابعة الهوى والشهوات وقال الاستاد نحيى القلوب بالمشاهدة ونميت نفوسهم بالمجاهدة ويقال نحيى المريدين بذكره ونميت الغافلين بهجره ويقال نحيى قوما بان يلاطفهم بلطف جماله ونميت قوما بان نحجبهم عن نيل افضاله قوله تعالى **وَلَقَدْ عَلِمْنَا الْمُسْتَقْدِمِينَ مِنْكُمْ وَلَقَدْ عَلِمْنَا الْمُسْتَأْخِرِينَ** ○ انوار وقايع الغيب تقع فى قلوب الاولياء فى اوان شتى فمن صاحب واقعة فى زمان صباه كابراهيم ويوسف وعيسى ويحيى عليهم السلام ومن صاحب واقعة تقع واقعته فى كمال شبابه كموسى وداود ومحمد صلى الله عليه وسلم وعليهم اجمعين فمنهم المستقدمون بالوقائع ومنهم المستاخرين بها وايضا ان المستقدم فى عهد الازل بالمعرفة والخطاب والمشاهدة وكشف الحجاب للارواح الملكوتية والمستاخر بالايمان والايقان بعد كون الاشباح القلوب وايضا المستقدمين المجذوبين من العارفين بسلاسل جذبات المكاشفات وهم اصحاب الوجود والحالات والمستاخرين من اهل السلوك المقتدين باهل الطاعات من اهل الكرامات وايضا المستقدمين فى الازل بالولايات والمستاخرين من اهل الطاعات وايضا المستقدمين بنعت المحبة والشوق الى المشاهدة والمستاخرين من اهل الطاعة بنعت الطلب ساكنة الجنات وايضا المستقدمين اليه بالقلوب الوالهة والارواح العاشقة والعقول الفانية بنعت التسارع الى طلب الجمال والجلال والمستاخرين من اهل الرسوم بنفوسها الامارة الى ابواب المعصية والطاعة طلب الحظوظ والاعواض وايضا المستقدمين بهممهم الى عالم المشاهدات والمستاخرين بقدمهم الى الطاعات وايضا المستقدمين بنعت هيجان قلوبهم ولهان ارواحهم الى طلب لقائه والمستاخرين بالطاعة الى طلب ثوابه ومن علم المجهول اشارته ان المستقدمين هم اهل الارادات الذين اذا دعوا الى الطاعة يتسارعون لخفة قلوبهم لطلب صفاء العبادات وراحة المراقبات فى صفاء الاوقات والمستاخرين هم سكارى التوحيد والمعرفة والمحبة متثاقلين من اثقال بحار كشف العظمة والكبرياء عليهم الى رسوم الطاعة وذلك من غلبة البسط وانبساط الحق اليهم مثل بهلول وسعدون ومجنون والنورى والشبلى والحصرى وهشام بن عبدان الشيرازى وعلى بن سهل البيضاوى ونظرائهم من اهل السكر والغلبات قال ابن عطا من القلوب قلوب همتها مرتفعة عن الادناس والنظر الى الاكوان ومنها ما هى مربوطة بها مقترنة بنجاستها لا تنفك عنها طرفة عين قال الله تعالى ولقد علمنا المستقدمين منكم ولقد علمنا المستاخرين وقال بعضهم عرفنا الراغبين فينا والمعرضين عنا وقال النهرجورى علمنا الراغبين فينا بسرعة الاجابة الى طاعتنا وعلمنا الزاهدين فينا بالتثاقل بالقيام

الى اوامرنا قال الاستاذ العارفون مستقدمون بهممهم والعابدون مستقدمون بقدمهم والتائبون مستقدمون بندمهم واقوام مستاخرون بقدمهم وهم العصاة والاخرون مستاخرون بهممهم وهم الراضون بخسائس الحالات ويقال المستقدمون الذين يستجيبون خاطر الحق من غير تعريج عن تفكر والمستاخرون الذين يرجعون الى الرخص والتاويل قوله تعالى **وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ صَلْصَالٍ مِنْ حَمَإٍ مَسْنُونٍ** ان الله سبحانه كان موصوفا فى الازل بالقهر واللطف وللصفتين منه تواثير فى تجليهما على القدم الى العدم فتجلى بلطفه من انوار لطفه الى العدم فاظهر بنور لطفه التراب والماء وجعلهما اصلا فى مواليد الانسان وتجلى بقهره للعدم فاوجد من تجليه النار وجعلها اصلا لمواليد الجن والجان فخلق من الماء والطين ادم وذريته وجميع معاشهم من الماء والطين اللذين اصلهما من تجلى نور لطفه وخلق الجن وابليس من النار التى هى من تاثير قهره فوقع المخالفة بين الجان والانسان كما وقعت المخالفة بين الماء والطين والنار فخلق الاول الماء والطين من لطفه ثم خلق النار من قهره فسبق الماء والطين على النار لان الماء والطين سبب الرحمة على العباد والنار سبب عذاب لهم ولذلك قال سبقت رحمتى غضبى فتبين فضل الماء والطين وتقدمهما على النار فاذا كان الماء والطين بهذه المشابهة خلق سبحانه بلطفه ادم وذريته من الماء والطين وخلق ابليس وذريته من النار واذا اراد سبحانه فى الاول خلق الانسان خلق درة بيضاء فتجلى لها بجميع صفاته وذاته فذابت تلك الدرة من صولة تجلى ذاته وصفاته وصارت ماء زلالا نورانيا جلاليا جماليا فاثر فيها بركة تجلى ذاته وصفاته فتلاطم بعضه بعضا والقى فوق الماء زبدة من نفسه فصارت تلك الزبدة طينا فخلق سبحانه من تلك الزبدة الارض ودار ذلك الماء حول الارض ودخل فى بطنها ثم خلق منها ادم وكان ما خلق ادم منها طينا لزجا بما فيها من ذلك الماء فيبس الماء فى نفسه بتاثير شعاع تجلى العظمة فخلق ادم منه لذلك قال خلقنا الانسان من صلصال من حماء مسنون فاذا اراد خلق ادم سلط على ترابه ومائه سطوات تجلى قدمه وبقائه فخمرها بتجلى القدم والبقاء اللذين كنى عنهما باليدين بقوله خلقت بيدى يد القدم ويد البقاء اربعين صباحا كل صبح منها صبح كشف الف سنة فخمرها اربعين صباحا بتجلى كشف اربعين الف صفة من صفاته وجعل صورة ادم وطينته مساقط انوار تجلى صفاته فلما كملت صورته طرحها بين العرش والكرسى ثمانين الف سنة من سنى الاخرة وربّاها بانواع كرامات تجليه وهو سبحانه خلق روحه قبل صورته وصورة الكون بالفى الف عام من اعوام الاخرة قال عليه السلام خلق الله الارواح قبل الاجساد بالفى الف عام وكان خلق روحه من تاثير تجلى ذاته فكملها ايضا بتجلى جميع صفاته فحبسها فى حجال غيب الغيب وغيب غيب الغيب وسترها بقباب غيرته عن اعين الملائكة ثم البس طينتها وصورتها لباس الغيرة فنظرت الملائكة الى صورة ادم فاصغرتها من قلة عرفانهم بجلال قدرها

كما قيل
وهما بالازمان فى الخلوة
[illegible] الشراب فى قوله
دون غيرهما ومنام [illegible] امتلاء
انى ارانى اعصر خمرا
[illegible] منبته القلب
[illegible] الخيال
فوة الهبة الى [illegible] والتفتيش ومنام
فى نوم الغفلة عن الشهود
وقال الآخر انى ارانى احمل فوق راسى خبزا تاكل الطير منه
فى قوله [illegible] تحصيل اللذات
[illegible] شهواتها
[illegible] توجه الهوى بكلتيهما الى [illegible] وحظوظها ومن الحظوظ
لطيف القوى النفسانية بجذب ما تغذيه [illegible]
شبهت بالطير فى [illegible] وقوله
لا ياتيكما طعام ترزقانه
من شانهما الذى [illegible]
بتلبينه لهما ما يؤل اليه امرهما
عن حظوظهما [illegible] اياهما
والتسديد والتقويم والاصلاح واظهار التوحيد
لهما بقوله انى تركت الى الخمر بعثتهما
على العقيلم بالامر الالهى الضرورى وترك الفضول
والامتناع عن تفرق الوجهة وتشتت الهمم
فان معاصية الهوى التفرقة والتنويع وتعبد
الشهوات المختلفة للقوى المتنازعة وخاصية
المحبة فى البداية وقبل الوصول الى النهاية
التعلق بحسن الصفات والتعبد لها
دون جمال الذات
فدعاهما

واعمى الله ابليس عن رؤية ما فى صورة ادم حتى تفاخر عليها فلما اراد سبحانه اظهار صنيعه فى ملكه وملكوته وجلال صفيه الموجود حياه بروحه التى انقدحت من نور تجلى الذات والصفات بقوله ونفخت فيه من روحى وادخلها بنفخه المنزه عن همهمة الانفاس لحد ثانية فى صورته فقام باذن الله ملتبسا بنور الصفات والذات وجلس على بساط ملك بقائه فصار مختارا من بين الفريقين الجن والملائكة بالقرب والوصال وكشف الجمال والجلال والعلم والكمال فبان خيريته من الملائكة ايضا لان الملائكة خلقت بامر واحد وكان ادم عليه السلام خلق بتجلى الذات والصفات فشتان بين ادم وذريته بين الملائكة وبينه وبين ابليس وجنوده قال بعضهم الاشباح مزدولة قيمتها لان اخرجت من تحت ذلك وظهرت من الصلصال والحماء المسنون قال الاستاد ذكرهم نسبتهم لئلا يعجبوا بحالتهم ويقال القيمة لهم بالتربية لا بالتربة النسب تربة ولكن الحسب قربة ثم اخبر سبحانه الملائكة بخلق ادم بقوله ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّى خَٰلِقٌۢ بَشَرًا مِّن صَلْصَٰلٍ مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ﴾ اخباره لهم من خلق ادم افتتاحه لهم ابواب خزائن ملكوت الاصغر ليريهم ما فى عالم الكبير وما فيه اياهم فى عالم الصغير وهو الانسان ليشاهدوا عجائب صنعه وقدرته ويروا فيها جمال جلاله لان ادم كان مرأة الحق فى العالم من يراه يرى آثار الله فيه قال جعفر امتحنهم ليحثهم على طلب الاستفهام فيزدادوا علما بعجائب قدرته ويتلاشى عنهم نفوسهم ثم اعلم الملئكة محل جوده ولطائف وجوده فى ادم ليروا آيات بهائه ويخضعوا لجلاله بقوله ﴿فَإِذَا سَوَّيْتُهُۥ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِن رُّوحِى فَقَعُوا۟ لَهُۥ سَٰجِدِينَ﴾ اعلمنا ان مزية ادم على الكل بتشريف تسويته ونفخ روحه فيه وان كان شريفا فى اصل فطرة طينه شرفه كان بالله ومباشرة انوار ذاته وصفاته فيه ثم اعلمهم انه اذا سواه بان البسه انوار جميع صفاته ونفخ فيه روح تجلى جلال ذاته المنزه عن الحلول والاجتماع والافتراق فيصير قبلة الله فى بلاده وعباده اذا ظهر لكم فاسجدوا له عند معاينتكم انوار قدرتى وعجايب لطفى قال ابو عثمن اذا خصصته باظهار النعت عليه من خصايص الروح وبيان التسوية فدعوا مجادلتكم وارجعوا الى حد القهر والتعبد له قال الواسطى لما نفخ الروح فى ادم جعل معرفتها معرفة الحق اياها وعلمها علم الحق بها فقصودها مرادات باها على صفاتها فلما احتجب الملكة بالصورة الصلصالية والرسوم الشبحية عن جمال روحه وما صنع الله بعزته وصمديته وجلال جميع صفاته وذاته فى تسويته وصغرته حين لم يشاهدوا عين الجبروت والملكوت فيه ولم يروا صور حقائق اللاهوتية فى مرأة الناسوتية واحتجوا وجادلوا بقوله اتجعل فيها من يفسد فيها ترحم عليهم الحق سبحانه بان رفع حجاب الغيرة عن وجه ادم دلالة منه لهم به اليه ليعرفوا دلهم فراوا انوار الاسماء

﴿إِنِّى تَرَكْتُ مِلَّةَ قَوْمٍ لَّا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ﴾ اى ملة الذين لا يؤمنون بالله بل يعبدون الشرك العابدين لهواهم وصفات النفس ﴿وَهُم بِالْءَاخِرَةِ هُمْ كَٰفِرُونَ﴾ اى وهم عن النشأة الروحانية محجوبون وبقوله ﴿مَا كَانَ لَنَآ أَن نُّشْرِكَ بِاللَّهِ مِن شَىْءٍ﴾ وبقوله ﴿ءَأَرْبَابٌ مُّتَفَرِّقُونَ خَيْرٌ أَمِ اللَّهُ الْوَٰحِدُ الْقَهَّارُ﴾ اى اذا كان لكل منها ارباب كثيرة كما قال تعالى فيه شركاء متشاكسون هذا يامره وهذا يامره مختلفون فى ذلك ما يجمعون اما المحبة فكالصفات فكالقوى النفسانية واحد والاسماء واما الهوى واحد لا يامره الا بامر واحد كان خيرا له امر رب واحد قهار قوى يقهر كما قال وما امرنا الا واحدة ولا يمتنع عليه كل احد لا يمانعه فى امر وشئ فان واجبرهما بالسياسة على اتحاد الوجهة محبته القلب اذا غلبت عليه الوحدة امتنعت عن حب الصفات وانصرفت الى الذات اذا تمكنت فى التوحيد عن هواه وعن تعيين الحظوظ والشهوات ونفرق فى تحصيل اللذات واقتصر على الحقوق والضرورات بامر الحق لا بطاعة الشيطان وقوله

والصفات وسنا سبحات الذات فى وجهه وراوه ملتبسا بنوره ونور نوره وما عليه من كسوة ربوبيته فتاهت قلوبهم وفنيت عقولهم من صولة جلاله وخروا له ساجدين من شدة حبهم له وشوقهم اليه تصاغرت نفوسهم بين يديه وذلك قوله سبحانه **فَسَجَدَ الْمَلٰٓئِكَةُ كُلُّهُمْ اَجْمَعُوْنَ ○** سجودهم لما بدا من آدم من نور الحق فسجدوا له لا له بالحقيقة بل سجدوا للازلى الابدى المنزه عن اشارة الزائغين وتهمة المبطلين واوهام الغالطين ولم ير ابليس ما رأت الملائكة لانه كان من علم القهر محجوبا بالقهر عن رؤية جمال الحق فى آدم بقوله **اِلَّآ اِبْلِيْسَ ؕ اَبٰٓى اَنْ يَّكُوْنَ مَعَ السّٰجِدِيْنَ ○** ولو ادركه بتلك الصفة سجد له فى كل لمحة الف مرة لو يسمعون كما سمعت حديثها خروا للعزة ركعا وسجودا + قال بعضهم ابصر الملائكة من آدم هيكله وشخصه ولم يشاهدوا اضافة الروح اليه واختصاص الخلقة به واستقامة التسوية وتعليم الاسماء والاشراف على الغيب فنكلوا على السجود فلما اظهر الحق تعالى هذه الخصائص سجدوا له وقالوا سبحانك انت تخص من تشاء من عبادك بخصايص الولاية وتنعته بنعوت الربانية وتجربه الى بساط القربة وانت الفعال لما تريد قال الواسطى الفرق بين روح آدم وبين الاشياء كلها تسوية الخلقة وتخصيص الاضافة فقربت من الله وعرفته ومكنها من حكمها فغنت وغمت وحصت اليه بالاشارة وقطعت عنه العبارة وذلك كله من عز الفخر اذ لم يلبسها ذل القهر فزينها بخلقه فتخلقت بخلقه وتأدبت بصفته فكانت به تنطق وباشارته تعقل وهذا تفسير قوله فاذا سويته ونفخت فيه من روحى قال ابو عثمن فتح الله اعين الملائكة بخصايص آدم واعمى عين ابليس عن ذلك فرجعت الملائكة الى الاعتذار وقام ابليس على منهج الاحتجاج بقوله انا خير منه قال ابو الحسين نظر الملائكة الى الروح والى ما خص الله به آدم من القربة والكرامة فانقادوا لامره وسجدوا له وابى ابليس واستكبر لانه كان فى عبادته اسوء حالا منه فى ابائه فانه ما عبد الله قط وانما كان يعبد نفسه وهواه ثم عير الحق سبحانه ابليس حيث لم يسجد له مع الملائكة بقوله **قَالَ يٰٓاِبْلِيْسُ مَا لَكَ اَلَّا تَكُوْنَ مَعَ السّٰجِدِيْنَ ○** اى ما لك ان لا تكون من المشاهدين شهودى بوصف كشف جماله وجلاله مع دعواك معرفتى وعبوديتى فان من لوازم المعرفة والعبودية والعلم بالربوبية عليك ان ترانى بوصف الربوبية فى العبودية وان تعرفنى بامرى ما وراء امرى من اسرار علمى وظهورى فى لباس قدمى ثم اخبر عن جوابه وجرأته بالكلام فى حضرة القديم وموازاة كبريائه الازلى بكبرياء نفسه بقوله **لَمْ اَكُنْ لِّاَسْجُدَ لِبَشَرٍ خَلَقْتَهٗ مِنْ صَلْصَالٍ مِّنْ حَمَاٍ مَّسْنُوْنٍ ○** غلط الملعون فى دعواه بخالص العبودية والمعرفة بالوحدانية وافراد القدم عن الحدوث لانه ظن ان محض العبودية صورة السجود والركوع ولم يعلم ان متابعة امره بأى وجه امر

فان المحبة اذا استكرت الروح بخمر العشق
ارتقى الروح الى مقام الوحدة والقلب الى مقام الروح
ويسمى الروح فى ذلك المقام خفيا والقلب سرا
وهو ليس بالفناء لكونهما موجودين حينئذ
معنويين بنور الحق ومن الوقوف فى هذا المقام
ينشأ الطغيان والانانية فلهذا قال **فَأَنسَٰهُ**
الشَّيْطَٰنُ ذِكْرَ رَبِّهِۦ اى انسى شيطان
الوهم يوسف القلب ذكر الله تعالى بالفناء
فيه لوجود البقية وطلبه
مقام الروح والاذعان
عن ذكر
نفسه
الروح بالمحبة والاستقرار فيه
اطلب الوجود ومقام
فَلَبِثَ فِى السِّجْنِ بِضْعَ سِنِينَ○ عالیه
وجوده والاختيار
بهذا المقام وهذه البقية لبث
اشار النبى صلى الله عليه وسلم بقوله رحم الله
اخى يوسف لو لم يقل اذكرنى عند ربك لما لبث
فى السجن بضع سنين او انسى شيطان الوهم
المقصود الممنوع المحجوب عن جناب الحق رسول الله
القرب عند ارتفاع ... الالهى والتكس الغالب
سلطانه والتعجب فى حضرة الشهود ... اهل
... يوسف القلب ... الجبال حيران ذاهل
المشاهد الجبال ... كله وفقد
عن الخلق ... وجوده

ے خالص العبودية وينبغى ان يتابع امر معبوده ولو امر بشد الزنار مثلا ولا يبالى بان يشد على وسطه الف زنار لان العاشق الصادق ياخذ امر معشوقه ولا يخالفه فى جميع مراده ولو كان مشفقا على محبوبه بان يخلص عبادته له فاذا رد قوله ونازع ارادته كيف له شفقة على محبوبه يا ليت لو راى فى مكان الامر جلال الامر فان ادم كان قبلة الظاهر كالكعبة ولا يقع السجود الا فى مشاهد الربوبية لانه تعالى هو اهله لا غير ومقام الامر مقام الامتحان وظن الملعون انه مستحكم فى توحيده حيث لم يسجد لغيره وهناك لا غير لان فى حقيقة عين الجمع ما هو الا هو ولو كان نظره صحيحا لم يلتفت الى الوسائط لان فى عين الجمع الدليل والمدلول واحد من حيث الحقيقة لا من حيث الرسوم فيبقى الملعون جاهلا عن معرفته عين الجمع وقد غلط ايضا فى افراده عن الحدوث لانه كان محجوبا بنظرين نظر الى ادم ونظر الى نفسه فاما نظره الى ادم فقوله لم اكن لاسجد لبشر خلقته من صلصال واما نظره الى نفسه قوله انا خير منه ولو كان صحيح القول فى نظره الى عين الوحدانية يسقط عنده ثنوية الغير فى البين ظن انه عالم بالله وقد وصل الى عين الحقيقة ولم يعرف انه ما وصل الى ادنى المقامات ولو كان فى محل التحقيق ما احاله الحق الى خدمة حادث من الحدثان عرفه الحق انه لم يكن ايضا مبتديا من اهل الارادة فى اول درجات العبودية ولو كان صادقا فى ارادته لاكل تراب قدم ادم لان المريد ملهوف واله بارادته ومحبته لمقتداه ولكن ايش ينفعه وهو كان مريد الامريد الا انه كان معجبا برايه ناظرا الى نفسه فى ارادته وعبادته فقد حصل له الانكار على مشائخه فى زمانه وسقط من عين الحق وعيون اصفيائه الى مهوات الرياسة والضلالة نعوذ بالله من الحور بعد الكور ومن الضلال بعد الهدى ومن الرياء بعد الاخلاص الا ترى كيف كان حاله الى الابد اذا لم يعرف مكان القرب من مكان البعد وكيف يهيم ويعمه فى وادى الطرد واللعن بقوله

قَالَ فَاخْرُجْ مِنْهَا فَإِنَّكَ رَجِيمٌ○ وَإِنَّ عَلَيْكَ اللَّعْنَةَ إِلَىٰ يَوْمِ الدِّينِ○ رجمت باحجار القهر من مكان اللطف الى معدنه لانه كان فيه عارية قد خصه باللعنة الى يوم الدين وكان فى الازل ملعونا اراد بقوله الى يوم الدين ان اللعن لعنان لعن قديم ولعن جديد فابليس كان موصوفا بهما اللعن القديم سبق ارادة الحق لابعاده عن رحمته وذلك لا يتغير ابدا لان القديم هو الباقى وتلك الارادة قائمة به واللعن الجديد زيادة القهر حيث اعطى زمام العصاة الى يده حتى يفعل بهم ما يشاء باذن الله واستكباره عن طاعته وارتكاب معصيته واغواء عباده هو اللعن الجديد الذى هو زيادة البعد وذلك منقطعة يوم الدين حين ارتفعت العبادة والمعصية فيكون موصوفا بما كان موصوفا فى علم القديم الى الابد ويا ليت لو كان رجلا من الرجال ويطلب الحق فى اودية قهره ليرى اشياء من عجائب الربوبية ما يرى الرجال فى معادن اللطف ولكن كيف اقول وانه ليس من دواب الاصطبل عجبت من تحننه وجهه كيف

يمشي خلف بنيات وصبيان وجهيلات ويفعل كما يفعلون من خساسة طبعه وكثرة جهله ويستانس بكل مستوحش ويستوحش من كل مستانس وليس هذا من اوصاف الرجال قال الواسطي اللعنة التي لم تزل تستحقه مني وان كانت الاوقات جرت عليك بزينة السعادة ولما سقط من امله بحسده وعداوة اولياء الله زاد حسده واستنظر بقوله ﴿قَالَ رَبِّ فَأَنظِرْنِيٓ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ﴾ اراد بذلك ايذاءهم والقاء نيران ضلاله الى عباد الله وظن من جهله بالله انه يسبق القدر المعلوم حتى لا يموت كما يموت الخلق فرد عليه الحق بقوله ﴿قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ ٱلْمُنظَرِينَ ۝ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْوَقْتِ ٱلْمَعْلُومِ﴾ اى تموت كما يموت الخلق بالنفخة الاولى واراد الملعون ان يتشفى على ادم وذريته بعد موتهم ويخزيهم بما فيه من الحسد عليهم فالقى الله سبحانه رغام الحسرة على انفه قال فانك من المنظرين الى يوم الوقت المعلوم ثم ذهب الملعون الى طلب الحيلة في اغواء بني ادم وخرج بالجراءة في المخاطبة في الحضرة بما اخبر الحق عنه بقوله ﴿قَالَ رَبِّ بِمَآ أَغْوَيْتَنِي﴾ ادعى الملعون اتصافه بصفة قهر القدم حيث قال ﴿لَأُزَيِّنَنَّ لَهُمْ فِي ٱلْأَرْضِ وَلَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ﴾ وذلك دعوى الاتصاف بالقدرة في عالم القهر اى بما البستني من لباس قهرك واغوائك اياى لاغوينهم لا بقدرة نفسي تكلم من التوحيد بغير اختياره وعلم ان اللطف من الحق سبحانه ورحمته سابقتان على قهره وغضبه فاستدرك واستثنى اهل اللطف والرحمة الذين اصطفاهم الله بولايته وطهر اسرارهم عن دنس الرياء والشرك بما عبر اخلاصهم وتوحيدهم فقال ﴿إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ ٱلْمُخْلَصِينَ﴾ وبانه راهم خارجين من تحت ديات قهر القدم الى ساحة كبرياء لطف الابد وذلك ما قال عقيب الاية ان عبادي ليس لك عليهم سلطان اى انهم ملتبسون بانوار قدسي المجالسون معي في مجالس انسي اخترتهم لنفسي وهم مواطن سري وهم سكان اماكن غيبي البستهم انوار صفاتي وسنا بهاء ذاتي ابدا انهم في بحار عبوديتي مستغرقة وقلوبهم في بحار شوقي ومحبتي مستغرقة وارواحهم في هواء هويتي هائمة واسرارهم في اودية اسراري تايهة او تيههم بي الى من قهري تقدر ان تسلط عليهم وان كان معك راية قهري فانهم في ساحة لطفي معصومون من قهري فان سلطنتك تكون على من تبعك من الغاوين باغوائي اياهم وقهري عليهم وافهم يا غافل ان الله وصف المخلصين من عباده بانهم معصومون من شر ابليس بنور اخلاصهم وذلك النور نور التوحيد ونور التوحيد من كشف نور الرحمن ينكشف حين زند الملعون مقدحة الوسواس في صدورهم لو قوع نيران الرياء والشرك فيغلب نورهم على ناره فيذهب النار ويبقى فيهم النور وانقطع سلطنة الملعون عنهم لانهم بعين رعاية الازل محفوظون عن الخطرات قال رجل ليحيى بن معاذ بماذا اكرم الله عباده المخلصين قال بالايمان بالغيب والمشاهدة

عليك

وجوده
بل نفسه مستغرقا في
عين الجمع حتى يلج فناءه وينقضي بكليته
تدريج الى الصحو فيذكر التفصيل ثم لما انتهى
بالانغماس في بحر الهوية والانطماس في الذات
وانقضى زمان الحجب احياه الله تعالى بحياته ووهبه
وجودا من ذاته وصفاته فاراه صورة التبديل
في صفات النفس مدة اعتزاله عنها بالخلوة والسلوك
في الله بصورة اكل البقرات العجاف السمان وفي صفات
الطبيعة البدنية بصورة استيلاء السنبلات ﴿إِنِّيٓ أَرَىٰ﴾
اليابسة على الخضر والملك الذي قال الذي ملك
قيل هو ريان بن الوليد على مصر وولاه
قطفير على مصر عليه الا العزيز
وان كان العزيز المسمى قطفير
العرب هو الملك فعلى هذا يكون الملك بلسان
اشارة الى العقل الفعال ملك ملوك الارواح المسمى
روح القدس فان الله تعالى لا يحتجب اهل الولاية
عند الفناء التام الذي هو بداية النبوة الا بواسطة
نفخه ووحيه وبالاتصال به تظهر التفاصيل في
عين الجمع ولهذا قالوا لما دخل عليه كلمه بالعبرانية
فاجابه بها وكان عالما بسبعين لسانا فكلمه بها
فتكلم معه بكلها والملأ الذين قالوا ﴿أَضْغَٰثُ
أَحْلَٰمٍ﴾ هم القوى الشريفة من العقل النظري والفكر المحجوب
بالوهم والوهم نفسه المحجوبة عن سر الرياضة
والتبديل كما ترى المحجوبين عن
الواقفين معها

قال ذو النون الناس كلهم موتى الا العلماء والعلماء كلهم نيام الا العاملون والعاملون كلهم مغترون الا المخلصون والمخلصون على خطر عظيم وقال النصرابادى المخلص على خطر من اخلاصه لانه باياه والمخلص جاوز حد الخطر لانه لا به وقال بعضهم فى قوله ان عبادى ليس لك عليهم سلطان اى الذين اوصلتهم الى قربى من غير كلفة ولا سابقة وافنيتهم عن اوصافهم وزينتهم بلطائف صفاتى عليهم فهم مع الخلق بالهيا كل ومعى بالارواح والسرائر لا عليهم من الخلق اثر ولا لهم مما هم فيه خبر اولئك هم عبادى حقا ليس لهم مطلب سواى ولا مرجع الا الى هو هم بل انا هو بل انا انا ولا هو هم ولا صفة لهم ولا اخبار عنهم لفنائهم عنهم وبقائهم بى وعن على بن موسى الرضا عن ابيه عن جعفر الصادق عليهم السلام فى قوله عباد الرحمن قال جملة الخلق من جهة الخلقة لا من جهة المعرفة وعبادى تخصيص فى العبودية والمعرفة قال ابن عطا المخلص من اخلص من رؤية نفسه ومشاهدة افعاله واستقام مع الله تعالى فى كل احواله فلا يتقدم الا بامره ولا يتاخر الا بحكمه وقال جعفر من الله بهذه الاية ان ليس للشيطان على عباده المخلصين سبيل وللمخلصين درجات من قبل المجاهدات والمشاهدات فمن اخلص فى عمله فهو مخلص ومن اخلص بقلبه فهو مخلص ومن اخلص سريرته وعلانيته لله فهو مخلص ومن اخلص وحده نال الاستقلال بالله والوصول الى قربه وقال الاستاد من اشهده الحق حقائق التوحيد ورأى العالم مصرفا فى قبضة التقدير لم يكن يهبأ للاغيار ومتى يكون للغير عليه تسلط فى معناه انشد الحسين بن منصور قدس الله سره ⁂ جحودك تقديس وعقلى فيك تهويش ⁂ فمن آدم الاك ⁂ ومن فى البين ابليس ⁂ ثم ان الله سبحانه وصف تلك العباد الذين هم معصومون من شر ابليس بالتقوى وذكر منازلهم فى جنات العلى وعيون الاسنى وسلامة من البلوى بقوله **إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنّٰتٍ وَّعُيُوْنٍ ۝ اُدْخُلُوْهَا بِسَلٰمٍ اٰمِنِيْنَ ۝** اى ان الذين يغضون ابصار اسرارهم عن الاكوان والحدثان فى جمال الرحمن هم فى جنات مشاهدات الذات وعيون الصفات يشربون من سواقيها شرابات المحبة وراواق المعرفة يقول حبيبهم ادخلوا بساتين القدم والبقاء بسلامة من الانقطاع والامن من الفراق قال بعضهم من اتقى الشرك فهو فى بساتين وانهار ومن اتقى الله فهو فى حظيرة القدس عند مليك مقتدر وقال الواسطى من اتقى العوض جعل ثوابه عليه ما يرجوه ويامله ومن اتقى العوض فالمتقى عوض له من كل ثواب وقال الاستاد المتقى من وقاه الله بتفضله لا من اتقى بتكلفه لا بل لا يتقى بتكلفه الا بعد ان وقاه الحق بتفضله فهم اليوم فى جنات ولها درجات بعضها ارفع من بعض كما انهم غدا فى جنات ولها درجات بعضها فوق بعض فدرجة قوم حلاوة الخدمة ولذاذة الطاعة ولقوم السبط والراحة ولاخرين الرجاء والرغبة ولاخرين الانس والقربة قد علم كل اناس مشربهم ولزم كل فريق منهم اليوم مذهبهم قال الاستاد فى قوله ادخلوها بسلام آمنين معناه يقال لهم ادخلوها واجمل ذلك ولم يقل من الذى يقول لهم ادخلوها فقوم يقول لهم الملك ادخلوها ويقال يحتمل انهم لا يدخلونها بقول الملك حتى يقول الحق لهم

بعدون احوال اهل الرياضات من الخرافات ورسول المحبة الذى ادكر بعد امة انا انبئكم بواسطة ظهور ملك روح القدس واعانته واراءته تفاصيل وجوده بالرجوع الى الكثرة بعد الوحدة والامكان فيه حالة الفناء ذاهبا فى عين الجمع لا يرى فيها وجود القلب ولا غيره فكيف بذكره بظهوره بنور الحق بعد عدمه والعام الذى **فيه يغاث الناس وفيه يعصرون ۝** هو وقت تمتعه للنفس عند الاطمينان التام والامن الكلى وقول نسوة القوى **حاش لله ما علمنا عليه من سوء** والعفاف بتنور الحق وانصافهم وقول امرأة العزيز **الآن حصحص الحق** اشارة الى تنور النفس والقوى بنور الحق وحصول ملكة العدالة بصفة الانصاف والصدق وحصول الجمع بنور الوحدة وظهور المحبة حال الفرق بعد الجمع وكمال اطمانينة النفس واقرارها بفضيلة القلب وذنبها وبراءته فان من كمال اطمئنان النفس اعترافها بالذنب واستغفارها وعلمها افراطها حال كونها امارة وتمسكها بالرحمة الالهية والعصمة الربانية واستخلاص الملك اياه لنفسه استخلافه القلب على الملك بعد الكمال التام كما جاء فى القصة اجلسه على سريره وتوجه

ادخلوها كما قالوا سه ولا البس النعلى وخيرك ملبس ولا اقبل الدنيا وغيرك واهب ثم ان الله سبحانه نادى وصف المتقين انهم مقدسون من غل النفساني وغش الشيطاني بقوله **وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِم مِّنْ غِلٍّ إِخْوَانًا عَلَىٰ سُرُرٍ مُّتَقَابِلِينَ** ○ بين فى هذه الآية ان قلوب الصديقين والمتقين مقدسة من علل الانسانية والشيطانية لانها مقدسة بقدس جمال الرحمن ولانها متقلبة بين اصبعين من اصابع الرحمن ولا يدخل فيها علة الحدثان الارواح كانت مستغرقة فى لجج بحار الوحدانية والانوار هائمة فى قدم الازلية ما جرت عليها اوصاف الترابية وما اشرف عليها غبار وساوس الشيطانية وما طرى عليها قتام هواجس النفسانية لكن لما اراد الحق سبحانه امتحانها خلق الاشباح وجعل منها اودية الشهوات وابنت فيها بنات الاخلاق الذميمة والفطرة السليمة وجعل القلوب اماكن الارواح وجعل الارواح اماكن العقول وجعل العقول اماكن الاسرار وجعل الاسرار اماكن لطائف معرفته وحكمته وجعلها اصداف جواهر تجلى جماله وجلاله ثم وضع الجميع فى مواضع الفطرة من الاشباح فلما سكنت هذه الجنود فى الاشباح وتواترت عليها انوار تجلى الحق تطهرت الصدور بمساكنتها من علل الانسانية وانسدت عليها ابواب الشيطانية فلم يبق فيها علل الاخلاق ولا يدخل فيها بعد ذلك غبار الوسواس فاذا بعد ذلك صاروا متقين الذين وصفهم الله بنزع الغل عن صدورهم قبل دخولهم فى الجنان نزع علة الغل والغش بنفسه عن صدورهم ثم بكرمه ادخلهم فى جنان مشاهدته واجلسهم على كراسى قربته ينظرون بعضهم الى وجوه بعض بالمودة والمحبة والشوق الى لقائه يرى سيماء نور الالوهية بعضهم من وجوه بعض ولو بقى الغل فى صدورهم على باب الجنة ما اسوء حالهم اذ بقى قلوبهم فى غواشى الغل الله الله لا تظن فانه لك بجلال قدره دفع عن صدورهم هذه العلة قبل دخول ارواحهم فى اجسادهم وكيف يكون موضع المصافات والمودة والالفة الالهية مغشوشة بغل الطبيعة والغل والغش من اوصاف اهل النفوس لا صفة المتحابين فى الله الا ترى كيف وصفهم بالآخرة ولا يبعد من قدرة الله وحكمته ان يدخل الغل فى صدر ولى من اوليائه ابتلاء وامتحانا ليشتغل بدفعه وتطهير سره عن ذلك واستعاذته بالحق من وسواسه ويصل الى معالى الدرجات باستنكاره على نفسه ومحاربته مع شيطانه ولا يكون ذلك منقصة فى ولايته الا ترى الى قول اسد الله على بن ابى طالب كرم الله وجهه كيف قال فى هذه ارجوان اكون انا وعثمان وطلحة وزبير منهم قال ابو حفص كيف يبقى الغل فى قلوب ايتلفت بالله واتفقت على محبته واجتمعت على مودته وانست بذكره ان تلك القلوب صافية من هواجس النفس وظلمات الطبايع بل كحلت بنور التوفيق فصارت اخوانا قال الاستاد امر الخليل عليه السلام ببناء الكعبة وتطهيرها فقال وطهر بيتى وامر جبرئيل عليه السلام

وتوجه بتاجه وختمه بخاتمه وقلده بسيفه وعزل قطفير ثم توفي قطفير وزوجه الملك امرأته زليخا واعتزل عن الملك وجعله فى يده وتخلى لعبادة ربه كما قال لداود انا جعلناك خليفة فى الارض وتوفى العزيز اشارة الى وصول القلب الى مقام خلافة الحق اشارة الى ذهاب الروح فى شهوده الوحدة وتزوجه بامرأة العزيز اشارة الى تمتيع القلب النفس بعد الاطمئنان بالحظوظ فان النفس الشريفة المتنورة تقوى بالحظوظ على العلم والعمل وهما العلمان اللذان يجب تحصيلهما بشرائط الاستقامة وتقنين قوانين العدالة وفى القصة انه لما دخل عليها قال اليس هذا خيرا مما طلبت فوجدها عذراء وهو اشارة الى حسن حالها فى الاطمئنان مع التمتع ومراعاة العدالة وكونها عذراء اشارة الى ان الروح لا يخالط النفس لتقدسه ولا يباشرها فان مطالبه كلية لا تدرك الجزئيات بخلاف القلب انما كانت مرآته لتسلطه عليها وسلطانه اليها بواسطة القلب فى الحقيقة وسؤال التولية على خزائن الارض ووصف نفسه بالحفظ والعلم هو ان القلب يدرك الجزئيات المادية ويحفظها

حتى غسل قلب المصطفى صلى الله عليه وسلم وطهره وتولى لنفسه تطهير قلوب العاصين فقال ونزعنا
ما في صدورهم من غل لا تقديما لهم على الانبياء عليهم السلام ولكن رفقا بهم وقد يصنع الله للضعيف
ما يتعجب منه القوى ولو وكل تطهير قلوبهم الى الملائكة لاشتهر عيوبهم فتولى ذلك بنفسه رفقا ويقال قال
الله تعالى ونزعنا ما في صدورهم من غل ولم يقل ما في قلوبهم من غل لان القلوب في القبضة يقلبه
في الخير قلب المومن بين اصبعين من اصابع الرحمن يقلبها كيف يشاء ثم ان الله سبحانه نفى عنهم النصب والمشقة
في جواره بقوله **لَا يَمَسُّهُمْ فِيهَا نَصَبٌ وَمَا هُمْ مِنْهَا بِمُخْرَجِينَ ○**
آواهم الى انوار بقائه ومشاهدة جماله وحرسهم بها عن قهر سلطان كبرياء القدم الذى لو يهجم عليهم
سطوة من سطواته يفنيهم عن اللذة وما هم فيه مع الجنان كلها لان الحادث اذا قورن بالقديم يزول
من عظمته فيها اقل من لمحة ولولا استتارهم باستار نور البقاء لهلكوا في جلال الازل كانه تعالى
حفظهم به عنه وايضا لولا تفضله ورفقه بهم حيث اراهم جماله بوصف اللذة ليفنون في بوادى
عزته وهيبة عظمته ومعنى قوله وما هم منها بمخرجين لان هناك ليس مكان الامتحان والتربية
وقد صار في زمان الغضب بوصف الرضا ويصير الغيرة مرتفعة من بين العاشق والمعشوق قال النصرآبادى
اى نصب يلحق في المجاورة لمن غفل عن الله واما من انتبه فاى راحة للمحدث في جنب القدم هل هو
الا تعذيب واستهلاك ثم رجع الى المقامات ومحل الامتحانات ورغب المريدين بنيل الدرجات وهدد الناكبين
بنصب الحجاب وتعذيبهم بالعتاب بقوله **نَبِّئْ عِبَادِي أَنِّي أَنَا الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ○**
يغفر جناية خطرات قلوب العارفين بعد ادراكهم مواضع خطرها وتداركهم بالندم على تضييع الاوقات
وعمارتهم اسرارهم بانواع الذكر وصفاء المناجاة يرحمهم بان يوصلهم الى اعلى مراتبهم من المكاشفات
والمشاهدات وعذاب فراقه واحتجابه اليم لمن عرفه ثم يستانس بغيره وان كان واسطة مليحة ويمكن انه
تعالى اخبر عن تلك الاسرار التى ذكرناها في قوله لا يمسهم فيها نصب غفر لهم علل الحدوثية ورحمهم
بانه البسهم لباس الربوبية حتى بقوا به معه من غير زوال وان عذابه هناك لو اطلق عنانه يحرق الجمهور
بنيران سر كبريائه وحقيقة وليته اخبر عن تلك الصفتين وما اخبر عن مباشرة صفة القهر بل اخبر
عن استغراقهم في بحر رحمة مشاهدته وغيبوبتهم في جمال وصلته فانه الغفران الحقيقى قال سبحانه لا يمسهم
فيها نصب وانحسم باب القهر عليهم بقوله وما هم منها بمخرجين وايضا اخبر عن الوصفين
من اوصاف المغفرة والرحمة وهما في الحقيقة صفتان قديمتان باقيتان وان عذابه صفة فعله
واذا قورن الفعل بالصفة لزال الفعل في الصفة فلذا مقام الرجاء اقوى من مقام الخوف لان الرجاء من شقائق الانس

من الواهب
الذى هو الخروج الى القدس
وتمكينه في الارض يتبوأ منها حيث يشاء
استخلافه بالبقاء بعد الفناء عند الوصول الى مقام
التمكين وهو اجر المحسن اى العابد لربه في مقام الشهود
لربه مع الى التفصيل من عين الجمع **وَلَأَجْرُ**
الْآخِرَةِ اى الحظ المعنوى بلذة شهود الجمال **خَيْرٌ**
ومطالعة انوار سبحات الوجه الباقى
لِلَّذِينَ آمَنُوا الايمان العينى **وَكَانُوا**
يَتَّقُونَ ○ بقية الانانية وملابس مدارج الى مقام
التفصيل وجلس على سرير الملك للخلافة وجاءه
اخوته القوى الحيوانية
بعد طول مفارقته
ايامهم في سجن الحضرة
الرياضة والخلوة في عين الجمع
القدسية والاستغراق متقربين اليه بوسيلة
فَدَخَلُوا عَلَيْهِ لاطمينان النفس
التادب بآداب الروحانيين بها وتدربها بالهيئات
وتنورها وتنورت تلك القوى باقتدارات العلو
الفضائل والاخلاق متنازين **فَعَرَفَهُمْ وَهُمْ**
النافعة من الاخلاق والشرائع والذكاء والصفاء
بحسن حالهم وصلاحهم بالذكاء منه من العلى
لَهُ مُنْكِرُونَ ○ الى ما يطلبون منه لارتقائه
لتباينهم وانصرافهم الى
الحجب وادراكه منازل اوصافه
ايهاكمة

والبسط وهو باق ابدا مع العبد لانه من تاثير تلك الصفة وزال الخوف لان فى جواره لا يبقى الخوف الاتری الى قوله لاخوف عليهم ولاهم يحزنون بزوال العذاب وغيبة الفعل فى الصفة قال ابن عطا اقم عبادى بين الخوف والرجاء ليصح لهم سبيل الاستقامة فى الايمان فانه من غلب عليه رجاءه عطله ومن غلب عليه خوفه اقنطه قال الجنيد فى هذه الاية النبا سابق اليهم فى الدنيا باجتماعهم فى الاخرة فلذلك لا يشكون ولا يضعفون ويطيقون حمل البلاء فهم فى سعة من العيش فى كل حال كل ذلك لسعة علمهم بالله وسكونهم الى مواعيده فحملوا الحقوق وما خفى عليهم شئ مما خفى على غيرهم وهم مشرفون بالله على ما له منهم وما لهم عنده وقال ابن عطا ان الله تعالى وصف نفسه بالفضل والعدل ولا يوصل فضله الى عبد الا انجاه من كل بلية وهم ولا وضع عدله على احد الا اهلكه واوصل عدله الى ابليس مع طول عبادته التى توهم انما تنجيه وتقربه الى ربه فابعده بعدله واخزاه الى ابد الابد واوصل فضله الى السحرة وهم يقولون لفرعون بعزتك فردهم مما هم فيه بفضله الى محل السعداء فتلاشى كفرهم ومعصيتهم قوله تعالى قَالَ أَبَشَّرْتُمُونِي عَلَىٰ أَن مَّسَّنِيَ الْكِبَرُ فَبِمَ تُبَشِّرُونَ ○ ثم ان الله سبحانه اذا اغلق ابواب الفراسة على الانبياء والصديقين لا يرون مرقومات المقدرات ولا يعلمون بحقائق المغيبات الا ترى كيف غاب حديث رؤية روح اسحق ويعقوب عن الخليل حتى قنط من نفسه ان يكون ذلك فى كبره ولو راى ذلك فى سر القدر لم يقل ابشرتمونى على ان مسنى الكبر ولم يكن شاكا فى قدرة الله ولكن لم ير هناك فى ذلك الوقت ما عند الله من مكنون سره وايضا كان فى كبر سنه هائما فى اودية الخلة مستغرقا بوصف الشوق فى بحار المحبة مستانسا بجمال المشاهدة مستوحشا من احكام الحدوثية فقال اى وقت لتربية الولد وانى كنت على جناح سفر الوصلة وتصديق ذلك قوله فبم تبشرون اى باى شئ تبشرون وانى غايب فى الحق واصل النكتة فى هذا ان الخليل راى فى سطور مقدرات الغيب بنور النبوة اسم اسحق ويعقوب وراى بروحه روحهما فقال ابشرتمونى على ان وصل الى الكبر وبلغنى الحق الى درجة الشيخوخية ولا يخفى مثل ذلك على فبم تبشرون وانى ارى بنور نبوتى ما لا ترون بنور الملكية قال الجوزجانى ايام الكبر ايام القنوط من الدنيا وما فيها والاقبال على الاخرة وما عند الله الا ترى ان ابراهيم عليه السلام لم يقبل بشرى الولد من الملائكة عند الكبر فقال ابشرتمونى على ان مسنى الكبر فبم تبشرون الى ان ذكروا له ان البشرى له من الله فزال عنه القنوط لعلمه بقدرة الله على ما يشاء قوله تعالى لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِي سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ ○ اى بحيوة روحك التى وجدتها من العدم بتجلى القدم وعمرها فى مشاهدتى بعد كون وجودها وايضا اى باعمار انوارك المصطفوية فى علو غيبى حيث لم يكن الدهر الدهار ولا الفلك الدوار وهى كانت تزورنى فى سرادق

ولهذا استحضر القوة العاقلة [illegible] المعانى الكلية العلمية بقوله [illegible] والقوة [illegible] الاعمال لا يدركها [illegible] فيعلمون المتعلقة بالاعمال [illegible] بعد الوصول ان المحبوبين ليبقى [illegible] قواهم الشرائع والاحكام [illegible] وان اطمانت نفوسهم من [illegible] الجزئيات [illegible] فان [illegible] العقل [illegible] عن [illegible] بواسطته ولما كانت العاقلة العملية اذا لم تفارق مقام العقل المحض الى مقام الصدر لم يمكنها موافقة القوى الحسية والقاؤها المعانى الجزئية الباعثة اياها على العمل وتحريك القوة النزوعية الشوقية نحو المصالح العقلية [illegible] اى بتصفية الاستعداد [illegible] بضاعتهم [illegible] اشارة الى امر القلب [illegible] عند تمتيع النفس [illegible] القوى [illegible] بايراد مواد قواهم [illegible]

كبريائى ولا تعصى نعمائها الا نسانها بلاز مانه مكانا وجبتها بقدرتى ومكنتها بقدرتى فى اماكن قدرتى اى لعمر انوارك التى تعرف منى نور صفاتى وتدرك مشاهدة ذاتى فنحو تلك الاعمار اى لعمرك فى ديوان ربوبيتى منازل قربتى وحسن مشاهدتى من زمان معراجك ووصالك معى وايضا اى بعمرك الذى يبقى فى جمال مشاهدتى ابدا وايضا اى بعمرك الذى ما هجم عليه طوارق الغضب ولا قوارع العطب وايضا اى بحيوتك التى كونتها لك من تجلى حيوتى فيك وتلك الحيوة من روح روحى التى نفختها فى ابيك ادم عليه السلام كانت روح ادم الذى نفخها الحق فى ادم بحيوتك التى عاش ادم ومن دونهما النهم من حيوتك ورؤيتها فى حجاب الضلال سكر العمى قال بعضهم لعمرك اى بعمارة سرك بمشاهدتنا وقطعك عن جميع المكونات وقال النورى اى بحيوتك التى خصصت بها من بين الخلق فحيوا بالارواح وحييت بى نبقائوك متصل ببقائى لانك باق بى قال جعفر اى بحيوتك يا محمد ان الكل فى سكرة الغفلة وحجاب البعد الا من كنت وسيلته ودليله الينا وقال القرشى اقسم الله بحيوة محمد صلى الله عليه وسلم فقال لعمرك لان حيوته كانت به وهو فى قبضة الحق وبساط القرب وشرف الانبساط ومقام الاتفاق فاقسم بحيوته فقال لعمرك اى بحيوة مثلك يكون القسم لان الكل زاغوا ومازغت وطغوا وما طغيت وسألوا وما سألت حتى بدانك بالاجابة قبل السوال فحيوتك هى التى بها حيوة الخلق قبلك وبها حيوة الخلق بعدك فانك حى بحيوتنا غير مباين عنا بحال وقال الخراز وصفه لخلقه ثم ستره بره عن خلقه قوله تعالى **اِنَّ فِىْ ذٰلِكَ لَاٰيٰتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِيْنَ** ○ رمز الحق سبحانه الفراسة برؤية الايات والشواهد كما قال فى موضع اخر ولتعرفنهم فى لحن القول وتعرفهم بسيمٰهم وهذه اوصاف البدايات فى الفراسة حيث يحتاج الى النظر الى العلامات واصل الفراسة اصابة نظر الروح الى مقدورات الغيبية بلا علامة ولا علة ولا سبب بل يتعلق هذه الفراسة بانكشاف ما يبدو من الغيب بنور الغيب فى سر المقدور وخفيات الضمائر ومكنونات السرائر لابصار الارواح الناطقة بالحق المسامعة اصوات انباء الغيبية الشاهدة مشاهدة الحق فترى بالحق بعد ان تكون موصوفة بصفة الحق ما الحق فكيف يخفى شئ عمن ينظر بالحق ويبصر به لانه تعالى سمعه الذى يسمع به وبصره الذى يبصر به ولسانه الذى ينطق به من جهة الاتصاف والاتحاد بالنعوت الازلية وافهم ان الفراسة على عشرة مراتب فبعض الفراسة يحصل بعين الظاهر ورؤيتها الى منقلبات الايات والافعال فى عالم الصورة وهى تصرف الحق مكان الايات اعلاما من مكنون ما سترها من اعين الخلق وهذا تفرس بصرية ظاهرية مقرونة بعلوم العقل والقلب والروح والنفس والسر وسر السر والثانى ما يسمع اذان العارفين حركات العالم وما ينطق الحق وملائكته بالسنة الخلق والخليقة وذلك بسمع الظاهر وتلك الفراسة

تتعلق بالاسماع الظاهرة ومايسمع ايضا باسماع البواطن وقواها والثالث من الفراسة ما يبدو في صورة المتفرس
من اشكال تصرف الحق وانوار اقه وجوده له حتى ينطق جميع شعرات بدنه من حيث التصرف والتغير
بالسنة مختلفة فيرى ويسمع من ظاهر نفسه مايدل على وقوع الامور الغيبية وذلك ايضا يتعلق بالرؤية
والسمع وحركة الفطرة في الباطن واتصالها باجزاء الظاهر والرابع ما يحصل بحواس الباطن حيث وجدت
بلطفها علامات اوائل المغيبات بالرائحة الواضحة والخامس ما يحصل من النفس الامارة بما يبدو فيها
من التمني والاهتزاز وذلك عجيب لان الله اذا اراد فتح باب الغيب الخفي في النفس الامارة اثار بواديه اما
محبوبا فتتمنى واما مكروها فتفزع ولا يعرف ذلك الا رباني الصفة والسادس ما يحصل للقلب اما سمعيا
بالالهام واما فعليا كرؤية انه بنور الواقعة واما كشفيا ببصره ويعلم والسابع ما يحصل للعقل وذلك ما يقع
من اثقال بركات الوحي الغيبي عليه فيعلم من وجود الوحي الهامه ما سيقع من تصرف الحق وذلك ايضا يحصل له
سمعيا وبصريا والثامن ما يحصل للروح لانها تراه من تصرف الحق فيها وما يبدو في غيبه ببصره الخاص ما يسمع
من الحق بالواسطة وغير الواسطة والتاسع ما يحصل بعين السر وسمع السر ترى تصرف الصفة ويبصر علامة
كون الحالة في نور الصفة والعاشر ما يحصل في سر السر وهو ظهور عرائس اقدار الغيبية ملتبسات باشكال
الهية ربانية روحانية فيبصر تصرف الذات في صفات ويسمع الصفات بوصف الحديث والخطاب من الذات
بلا واسطة وهناك منتهى الكشف والفراسة الحقيقية التي حذرها الخلق النبي صلى الله عليه وسلم بقوله
اتقوا فراسة المؤمن فانه ينظر بنور الله فاذا اوجب الخوف من فراسة من يرى بنور الحق فكيف لا يجب الخوف
من فراسة من يرى بالحق لا بالغير قال الواسطي السرائر متالهة بحظوظها مصروفة عن اوقاتها صدقها او تحركها
اظهر عليها من صدقها في تعبدها تظهر من السرائر ابدا قهرا ما يوقفك عليها عفوا فيشرف المتفرس عليها في
اوقاتها فيعرفها قال الله ان في ذلك لايات للمتوسمين قال هم المتصفحون المتفرسون وقال بعضهم في قوله للمتوسمين
قال هم المتفرسون وهو على ثلثة اوجه بالنظر والسمع والعقل ولجل من هذا احوال الكشف والمشاهدة لمن اوتيتها
فيكون فراسته غائبا وحاضرا صحيحة وقال بعضهم المتوسمون هم المتفرسون على السرائر فاذا اردت ان
تعرف بواطنهم في الحقيقة فانظر الى تصاريف اخلاقهم ومواقيت اشجانهم وقال محمد بن الحنيف الفراسة
مقسومة على ثلثة اوجه اصابة المكنون من الا[illegible] فات المستكن في النفوس من الاحوال المستخفية من جمل
عوام الخلق وذلك مخصوص به الرسل لما كان للنبي صلى الله عليه وسلم في عبد بن زمعة حين قال
ان امرها لبين لولا حكم الله والثاني تجلى ما استودع الحق في النفوس من الاحكام المخفية عليها على الخلق
المتفرد به الحق وكشف ذلك لاهل التخصيص من الصديقين والاولياء بعد الانبياء كما قال ابو بكر الصديق

والذات الوحدانية مبدأ جميع الصفات فاسلكوا طرق جميع الصفات التفرقة حتى تتصفوا بالعدالة فتتطرقوا الى الطريق الواحدية وتسيروا على جميع الصفات حتى يكشف لكم عين الذات وقل ورد في الحديث ان الله تعالى يتجلى على اهل المذاهب يوم القيامة في صور معتقداتهم فيعرفه من يتحول الى صورة احد فينكرونه ويجيب بعضهم عن بعض

وَمَا أُغْنِي عَنكُم مِّنَ اللَّهِ مِن شَيْءٍ

اي لا ادفع عنكم شيئا ان متعلم توفيقه وتكلمون العقل لميل الى الاستعداد عن كمال تامية العلم ولا امداده

وَلَمَّا دَخَلُوا

اي القيناء اي انتقلوا الى العقل بسلوك الطريق وجميع اي لم يدفع عنهم من حجة الله من شيء عن لذة الوصال لان العقل لا يهتدي الا الى المعرفة واما التنوير بنور الجمال والاجتهاد بجاذب الجمال والجمال والتلذذ بلذة الشوق وطلب الوصال والذوق بجمال الجلال والجمال بل بجمال الجمال في كمالهم بالتفصيل

إِلَّا حَاجَةً فِي نَفْسِ يَعْقُوبَ قَضَاهَا وَإِنَّهُ لَذُو عِلْمٍ

لعايشة رضى الله عنهما انما اخوك وا ختالك والثالث ذكر اطلاع القلوب عند ما انكشف له من الغيب البعيد وهذا مقرون بالالهام كما قال عمر بن الخطاب يا سارية الجبل الجبل سئل الجنيد عن الفراسة فقال آيات الربانية تظهر فى سماء العارفين فتنطق السنتهم بذلك فتصادف الحق وقال الحسين حين سئل عن الفراسة فقال حق نظر عن احد نظر اياه فخبر عن حقيقة ما هو اياه باياه قوله تعالى **فَاصْفَحِ الصَّفْحَ الْجَمِيلَ** الصفح الجميل ما يكون برؤيه تقدير الازل بنعت شهوده مقدور الغيب بوصف السرور فى مباشرة الامر والنشاط بالرجوع الى الحق وسابق امره ومشيته فيما جرى عليه بالواسطة من الغير فاذا كان كذلك للملامة سقط بسقوط الوسايط وحصل الرحمة على المجرم المجبور بامر التقدير الا ترى كيف اشار بتمام الاية الى سر ما سبق من التقدير الازلى بقوله **إِنَّ رَبَّكَ هُوَ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ** اى ما يجرى عليك من ايذاء قومك هو مخلوق الخلائق وتقديره فى تربيتك وابلاغك الى مقام اولى العزم وهو عليم بما قدره وبما يكون من اتصافك بخلقه العظيم وان كان لفظ الخلاق متعلقا بمعنى الايجاد والتقدير وايضا فيه ايماء من معنى الخلق والتخلق كانه داعى حبيبه الى التخلق بخلقه فى العفو والكرم ثم واساه بانه عليم بما قلبه من الشفقة على دينه وايضا الصفح الجميل مواساة المذنب يرفع الخجل عنه ومداواة موضع الالم الندم فى قلبه روى عمرو بن دينار عن محمد بن الحنفية عن على رضوان الله عليهم فى قوله فاصفح الصفح الجميل قال هو الرضا بلا عتاب قال بعضهم صفح لا توبيخ فيه ولا حقد بعده والرجوع من الامر الى ما كان قبل ملابسة المخالفة ثم ان الله سبحانه وصف امتنانه عليه بما اعطاه من علوم الالوهية واسرار الربوبية ليزيد رغبته فى الصفح والعفو والكرم ومواساة عباده وتحمل ايذائهم بقوله **وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِّنَ الْمَثَانِي** فيه بيان التخلق والاتصاف بصفاته القديمة واخلاقه الكريمة اى البسناك انوار سبع الصفات من صفاتنا لتتصف بها وتتخلق بخلقها فتكون ربانيا الوهيا جبروتيا ملكوتيا جلاليا جماليا نوريا قدسيا اوليا اخريا رحمانيا رحيميا ذاتيا صفاتيا والسبع المثانى سبع بحار الصفات القديمة فغسله فيها والبسه من انوارها كسوة الربوبية حتى تكون مراة الله فى بلاد الله وعباده فسقاه من بحر علمه شرابات ومن بحر قدرته ومن بحر سمعه ومن بحر بصره ومن بحر كلامه ومن بحر ارادته ومن بحر حيوته فصار عالما بعلمه قادرا بقدرته سميعا بسمعه بصيرا ببصره متكلما بكلامه مريدا بارادته حيا بحيوته فعلم بعلمه علم ما كان وما سيكون ويقلب الاعيان فى السموات والارض بقدرته ويسمع حركات الخواطر بسمعه ويرى ما فى الضمائر ببصره ويتكلم بحقائق الربوبية والعبودية بكلامه ويكون ما اراد بارادته ويحيى القلوب الميتة والابدان الفانية بحيوته ولكل صفة منها ثانيها من جمهور الصفات الخاصة على ازاء كل صفة منها صفة حتى يكون مثانى ومنها القدم والبقاء

والجلال والجمال والرؤية والصمدية والربوبية فالصفات الاولى مع هذه الصفات السبع المثانى فكان من مشاهدة القدم والاتصاف به صار بنعت التجريد عن الحدثان ومن مشاهدة البقاء والاتصاف به صار متمكنا فى محل الصحو ومن مشاهدة الجلال والاتصاف به صار فى محل الهيبة مهيبا فى السموات والارض ومن مشاهدة الجمال والاتصاف به صار عاشقا بوجه القدم وصار مرآة جمال الحق فى العالم ومن مشاهدة رؤيته والاتصاف بها صار شائقا محبا مستغرقا فى بحر الازل وصار معشوق القلوب الخليقة ومن مشاهدة الصمدية واتصافه بها صار صمدانيا مشربه من العندية وطعامه من المشاهدة بقوله ابيت عندى ربى يطعمنى ويسقينى وكان لا يراه احد الا سكن جوعه من تاثير صمدانيته ومن مشاهدة الربوبية والاتصاف بها صار متصرفا فى ممالك الحق وعباده وبلاده الا ترى كيف اجابه الشجرة حتى اتت عنده من البعد وسترته لقضاء حاجته وكيف انشق القمر باشارته وصار بذلك مسجود الحجر والشجر فقد اعطاه الله انوار هذه السبع المثانى من الصفات القدمية وزاد بانه اعطاه القرآن العظيم الذى اخبر خبر جميع اسمائه ونعوته واوصافه وما لم يصل اليه من جميع الصفات لان صفاته تعالى غير متناهية فعرفه القرآن اوصاف الذات والصفات جميعا وعظم القرآن من عظم متكلمه وهو بذاته تعالى تكلم بقرآن عظمته من حيث عظمة الذات وعظمته ان تحت كل حرف من حروفه بحار من علوم الازلية الابدية توابعها لكل صفة من صفاته ثانى من عينية الذات فالصفة ثانى الذات والذات ثانى الصفات ليس من جهة الافتراق والاجتماع هو واحد من جميع الوجوه وهو منزه عن كل تفرقة وجمع كانه قال أتيناك معانى الذات والصفات وجئت عرفتها بعد ان عرفك تعالى بجلاله وعزته اى كسيناك نور ذاتنا وصفاتنا لذلك قال عليه السلام من رانى فقد راى الحق ومن عرفنى فقد عرف الحق والقرآن العظيم علمك انباء الربوبية وعرفك حقائق الالوهية واعلمك علوم الغيبية واحكام العبودية وادق الاشارة ان السبع المثانى هى تلك الصفات القائمة وتاثيرها من جهة الاتصاف معانى قلب النبى صلى الله عليه وسلم كانه ثوانى السبع الصفات القائمة بالذات لانه العالم والقادر والسميع والبصير والمتكلم والمريد والحى وهذه الصفات من النبى صلى الله عليه وسلم هو اليد تلك الصفات القائمة الازلية المنزهة عن العلة وتواثيرها الا ترى الى ما حكى عن الله عز وجل فى حق المحبين ما قال الله اذا احببته كنت له سمعا وبصرا ولسانا ويدا ولذلك قال عليه السلام خلق الله آدم على صورته ويمكن انه تعالى قد اشار ايضا الى صفته العامة وصفته الخاصة مثل المتشابهات اى عرفناك صفتى الخاصة والعامة وعرفناك بالقرآن العظيم معانى الصفات العامة والخاصة فصرت عاشقا محبا مشتاقا من رؤية الصفات الخاصة المتشابهة لانها معدن الجمال والجلال وصرت متفردا من رؤية صرف الالوهية بواسطة الصفات العامة عن الاكوان

التى يحصل بها ... عليه ما لا قدر لها للنفس ... الذى ... روح القدس ... المستخرج اياها من رحل اخيه ... ولما كان دين روح ... بجنبه القلب لهذا الشان ... تحقق المعارف والحقائق النظرية ...

ما كان ليأخذ أخاه فى دين الملك الا ان يشاء الله

والاستعمال على الفضائل ... عليه ... العلوم ... بنور القلب المستفاد منه ... سوى دينه ... وقت تنور النفس ... وذلك هو نرفع الدرجات ... ونفيح العيد ... القابل للعليات ... النفس حينئذ ترتفع الى ... الروح فى مقام الشهود

نرفع درجات من نشاء وفوق كل ذى علم عليم

كالعقل العملى وفوقه العقل النظرى وفوقه القلب وفوقه الروح وفوقه روح القدس والله تعالى فوق الكل علام الغيوب

قالوا ان يسرق فقد سرق اخ له من قبل

استعد لهذا المعنى من قبل دون القوى ... منكرين لهما متهمين اياها ... مطالبهما وطلب اللذة ... لابراهيم صلوات الله عليه وسلامه ... يتوارثها كابرا ... يوسف ... وقد حضنته بعد وفاة امه

والحمد ثان وظاهر الآية اتيناك سبعا من المعاني اربعة عشر خلقا من اخلاقه مثل الرحمة والشفقة والعفو والصفح والكرم والظرافة واللطافة والحسن والجمال والمهبة والحياء والسخاء والوفاء والولاية والنبوة والرسالة وهنا كما روى على بن موسى الرضا عن ابيه عن جعفر عليهم الصلوة والسلام في هذه الآية قال اكرمناك وانزلنا اليك وارسلناك والمنناك وهديناك وسلطناك ثم اكرمناك بسبع كرامات اولها الهدى والثاني النبوة والثالث الرحمة والرابع الشفقة والخامس المودة والالفة والسادس النعيم والسابع السكينة والقرآن العظيم وفيه اسم الله الاعظم ولما بين امتنانا تعليه وعرفه مكان النعمة السرمدية له صغر الكون وما فيه في عينه بقوله **لَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِّنْهُمْ** اى لا تنظر يا صاحب هذه المعاني العظيمة الربانية الى زينة اصناف اهل الدنيا من الغافلين عنا فانها فانية لا يليق بهمتك وهذا اشارة الى سر الفطرة النفسانية المجبورة بالشهوة الخفية اى ينبغي ان لا يميل نفسك الى شيء غيرنا فانه موضع خطر المخلصين لانه محل امتحاننا لا تمدن عينيك الى طلب جمالنا في غيرنا من اوصاف الروحانيات فان حقيقة المشاهدة ما تكون خاليا من الوسايط اى لا تكن كالخليل حيث قال هذا ربي هذا اكبر لكن اقتد باخر مقامه حيث قال اني وجهت وجهي للذي فطر السموات والارض فبدايته في قوله هذا ربي مقام العشق واخر مقامه افراد القدم عن الحدوث فاول مقامك اخر مقام الخليل فغض عليه السلام بصره عن الوجود لذلك وصفه بقوله ما زاغ البصر وما طغى وفي الحديث المروى انه عليه السلام كان اذا راى اموال اهل الدنيا من الابل والغنم وغيرهما يغطي عينيه بكمه ويقول بهذا امر ربي ثم زاد التاكيد برفع الهمة عن الغير بقوله **وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ** ثم امر باستعمال خلقه للمقبلين الى الله المتابعين حبيبه بنعت المحبة والايمان واليقين بقوله **وَاخْفِضْ جَنَاحَكَ لِلْمُؤْمِنِينَ ۝** جناح همتك ارتفعت من الكونين ووصلت الى قاب قوسين لانها اجنحة الوهية ربانية قيومية اى اخفض جناح الربوبية التي اتصفت بها لاهل العبودية حتى يطيروا بجناح نبوتك الى معادن رسالتك ويجدون بمتابعتك وهمتك المقامات الشريفة والولايات الرفيعة ومع ذلك لا تتكلم من حيث انت فانت من حيث انا ولكن تكلم معهم من حيث انت في مقام العبودية بقوله **وَقُلْ إِنِّي أَنَا النَّذِيرُ الْمُبِينُ ۝** لست من قبل الربوبية بشيء لكن انا بشر مثلكم يوحى الي فمن جهة الوحي انذركم من عظيم جلاله وقهر كبريائه واحذركم من الم فراقه انا النذير منه مبين من حيث البشرى شاهد ملكه وعز جلاله وانوار بهائه مبين من حيث ظهر معجزتي لكم وانتم معاينوها قال بعضهم في قوله لا تمدن عينيك غار الحق على حبيبه ان يستحسن من الكون شيئا او يلحظه طرفة فان ذلك متعة لا حاصل له ضد الحق واراد منه ان يكون اوقاته

بهم

منهم فقة اليه فا بامه موقوقة عليه وانفاسه حسيبة عنده فقال لا تمدن عينيك الى ما متعنا اذ ذاك وقع في المحل الاعلى فما زاغ ولا طغى قال يوسف بن الحسين اذن الله تعالى في قوله قل اني انا النذير المبين للنبيه عليه السلام ان يخبر عن نفسه بانه السفير الاجل والعلم الظاهر والبيان الشافي قال وقل اني انا النذير المبين قوله تعالى **فوربك لنسئلنهم اجمعين ○ عما كانوا يعملون ○** لا يحتاج الحق الى السوال عما عمل اهل معرفته لكن ليريهم مكان الخطرات واعوجاج الهم وميلان الطبيعة ودقائق النفس والشيطان حتى يكونوا منسلين من حيائه في بحر الخجل من صولة العظمة وايضا اراد ان يواسيهم بما قاسوا من الآلام المشقة والمجاهدة كيف يخلصوا من مكان الامتحان فيقول كيف نترعبادي في معاملتي ومناجزتي ومشقة امتحاني حتى يقولوا بلسان الاضطرار والشوق الى لقائه وسماع كلامه هذا التراب بينا وبينك عندك لا تسال عن حالة الخجل باعدائك ما حل بنا قال الواسطي يطالب الانبياء والاولياء بمثاقيل الذر لسمو رتبتهم ولا يطالب العامة بذلك لبعدهم عن مصادر السر قال الواسطي غفلة العامة من المسئول عنها اهل الحقائق من حركات الاطراف وخطرات القلوب وهواجس السر قال الجنيد لنسألن اهل الحقائق عن تصحيح ما اظهروا للناس من الدعاوي وتحقيقها وبلغني ان بعض المشائخ قال لبعض المريدين اياك وهذه الدعاوي فان الله سائلك عنها فقال المريد لو علمت ان الله يكلمني في القيامة او يسائلني عن هذا لما كان مني في طول عمري الا هذا وانا ممن يصلح لمخاطبة الحق او للوقوف بين يديه وسقط فمات قوله تعالى **ولقد نعلم انك يضيق صدرك بما يقولون ○ فسبح بحمد ربك وكن من الساجدين ○** واسى الحق حبيبه بما سمع من اعدائه وقال انت بمرائ منا نضيق صدرك بعمرك لطافتك بما يقول الجاهلون بنا في حقنا بما لا يليق بتنزيهنا فنزه انت صفتنا مكان مقالتهم فينا فان مثلك ينزهنا لا غير وكن من الساجدين حتى ترانا بوصف ما علمت منا وتخرج من ضيق الصدر في مشاهدة جمالنا فاذا كنت تعاينا يسقط عنك ضيق صدرك من جهة مقالتهم قال الواسطي نعلم انك يضيق صدرك بما يقولون فينا من الضد والند والشريك فسبح بحمد ربك لا تضيق به صدرك فانا في الازل نزهنا صفاتنا عما احدثوه من هذه الالفاظ قال بعضهم يضيق صدرك بما يقولون اذا رجعت اليهم او سمعت منهم ارجع الى مشاهدتنا فانه وطن الحق ولا يضيق صدرك قال الواسطي هذا تعزية للمحسودين من العلماء فقال ولقد نعلم انك يضيق صدرك بما يقولون بجهلهم وحسدهم فيكم ثم امرهم بلزوم طاعته بقوله فسبح بحمد ربك قال الاستاد ولقد نعلم انك يضيق صدرك ولم يقل قلبك لانه كان في محل الشهود ولا راحة للمؤمن دون لقاء الله ولا يكون مع اللقاء وحشة ثم امر حبيبه بخالص العبودية عن كدر الخليقة بقوله **واعبد**

فخذ احدنا مكانه ... الا من وجدنا متاعنا عنده ... فلن ابرح الارض حتى يأذن لي ابي ... الا بما علمنا وما كنا للغيب حافظين ... والعير التي اقبلنا فيها ... قال بل سولت لكم انفسكم امرا

ربك حتى يأتيك اليقين ○ اليقين ههنا مشاهدة الصرف اى اذا بلغت مقام الوصلة وحقيقة الرؤية وشاهدت مشاهدة الازل وغبت فى بحر الابدية سقط عنك فى تلك الحالة ظاهر الرسوم حتى تفيق من تلك الحالة قال فى مقام المشاهدة الاشتغال بالعبادة ترك الادب وما اوردنا بهذا التفسير خلع ربق العبودية عن اعناق اهل المعرفة لكن اردنا ان العارف اذا عاين الحق يكون مجذوبا بشوق الحق اليه الى جماله وهناك هو عروس الحق ومحبوبه لا يجوز ان يشتغل برسم من الرسوم بل الاشتغال بحكم الوقت عين العبودية واى عبودية اعظم من متابعة مراد المحبوب لكن مادام قادرا ان يكون صحيحا ظاهرا برسوم العبادة ولم يكن سكرانا غايبا يلزم عليه حفظ الاوقات فى العبودية الى الممات وهذا من شعار اهل التمكين قال الواسطى لا يلاحظ غيره فى الاوقات حتى ياتيك اليقين فيتحقق عندك انك لا تحس بغير الحق ولا ترى الا الحق ولا يحاذيك الا الحق وقال فارس حتى تتيقن انك لست تعبده حق عبادته وقال ايضا من نظر الى معبوده سقط عن عبادته ومن نظر الى عبادته سقط عن معبوده وقال الحسين اعبد ربك حتى ياتيك اليقين اى انك تستيقن بانك لا تعبده ولا يعبده احد حق العبودية ابتداء وانتهاء فتستوجب بها لا بد من مكافاته وقال ابن عطا ان الله حكم على اصفيائه واحبائه واخلائه ان لا يخرجهم من الدنيا الا وطوق العبودية فى اعناقهم ولباس الخدمة عليهم ولذا قال لحبيبه صلى الله عليه وسلم من بين بريته واعبد ربك حتى ياتيك اليقين قال الحسين بن عبد الله بصدق التوحيد خرج عن رسوم التقليد وابان عن شرف التفريد فصار علمه جهلا وعرفانه نكرة وقال الحسين العبودية كلها شريعة والربوبية كلها حقيقة قال الاستاد قف على بساط العبودية معتنقا الخدمة الى ان تجلى لك بساط القربة تطالب بآداب الوصلة ويقال التزم شوايط العبودية الى ان ترتقى بها الى صفات الحرية

سورة النحل

بسم الله الرحمن الرحيم ○

أتى أمر الله فلا تستعجلوه ط الاشارة فى اتيان الامر الالهى انه تعالى كان قديما موصوفا بالارادة القديمة والعلم القديم وفى الارادة والعلم كان كون العالم والعالمين فتقاضى بها الارادة كون الوجود فكون الحق الكون بالامر القديم الذى كان فى نفسه فوقع الامر منه بغير زمان ومكان فصدر الكون من الامر كما كان فى ارادته وعلمه فيكون ذلك ابد الابدين بغير سوال من الغير ولا انتظار ولا تعجيل فان الامر قائم به والمأمور معلق به وجف القلم بما هو كائن فاذا سقط السؤال والعجلة اذ هما صفتا جاهل بالله وبامره ولو كان الامر يأتى بمراد الحدثان لكان نقصا فى الوحدانية لذلك نزه نفسه من ذلك النقص بقوله سبحانه وتعالى عما يشركون ○ يا ايها الفهوم الامر منه صفة قديمة قائمة ابدية وهو تعالى قائم قديم بجميع ذاته

امر التلذذ باللذات البدنية من الشهوات الحسية فسولتموها لاجل تتبع المعقولات والانزال الشرائع والتامر بالقضا ثم نقصا فصبر جميل اى فامركم صبر جميل فى العمل بالشرائع والقضا ثم دليما والوقوف مع حكم الشرع والعقل الصبر جميل على الاستمتاع على وجه الشرع اجمل بكم من الا بلحه ولا يحوكل بحكم الطبيعة اوفامرى صبر جميل فى مقام يوسف القلب واخوته على استشراق الانوار الغيبية واستقبال الاحكام الشرعية واستخراج قواعدها التى لا مدخل لغيرها فيها فلا بد لى من قواهم الى اوان رايهم الى رعاية مصالح الجانبين والوفاء بها الامرين اى المعاش والمعاد فان العقل كما يقتضى الاصلاح للمعاد يقتضى صلاح البدن وطلب الكمال المعاش وتعديل المزاج بالغذاء وتربية القوى وترتيب المعاش اوفامرى صبر جميل على ذلك عسى الله ان يأتينى بهم جميعا من تحت الافق الاعلى والترقى من طوره الى ما تقتضيه نظرة العلوى عن مقاماتهم الطرفين ومتى من اختيار التوسط انه هو العليم بحقائق التنزلين الحكيم ○ ببركة ... مراعاتى للجهة العلوية والسفلية فيهما

وصفاته ظهر حيث ما غاب ظهر بنفسه بنفسه من الازل الى الابد فما معنى لاتيان الامر والامر قد اتى فى القدم من القدم لكن ظهر بالارادة للقدم لكون وجود الحدث فالاستعجال لمعنى غير تام ثم فامره قائم قبل وجود العالم والاشارة المعرفة ان العارف الصادق العاشق الشايق ابدا يستعجل اتيان المقامات والواردات وكشوف المشاهدات من كمال شوقهم الى لقائه كانه قال سبحانه ان هذه يتعلق باختصاصه وقد اتى هذه الخاصية بغير سبب ولا علة كان فى الازل مشتاقا اليكم قد خصكم بولايته قبل وجودكم فما معنى الاستعجال قال بعضهم هل رايتم امرا من الامور الا بامره وهل رايتم وحدا او فقد الايه لا تعجلوا بطلب الفرج فان النصر مع الصبر قال النصرابادي اوامر الحق شتى بالعبادات امر على الظاهر من الترسم وامر على الباطن من دوام المراعات وامر على القلب بدوام المراقبة وامر على السر بملازمة المشاهدة وامر على الروح بلزوم الحضرة فهذا معنى قوله اتى امر الله فلا تستعجلوه قال الاستاد اصحاب التوحيد لا يستقبلون شيئا باختيارهم لانه سقط منهم الارادات والمطالبات فهم خامدون تحت جريان تصاريف الاقدار فليس لهم ايثار ولا اختيار ومن خاصية الاولياء القاء الهام فى قلوبهم بواسطة الملائكة بقوله **يُنَزِّلُ الْمَلٰٓئِكَةَ بِالرُّوْحِ مِنْ اَمْرِهٖ عَلٰى مَنْ يَّشَآءُ مِنْ عِبَادِهٖۤ** مقامات الوحى فنون فبعضها وحى الذات وبعضها وحى الصفات وبعضها وحى الفعل ومنه لمات الملك وما ياتى به من الوحى يكون على مراتب ارباب القلوب فوحى فى مقام العبودية ووحى فى فرقان الحق من الباطل او تخويف من الفراق او بشارة لنيل الوصال او تعريف لاسرار عيوب النفس ومداواتها ودفع مكايد الشيطان ورد وسواسه او تربية العقل بالتفكر او تربية القلب بالذكر او لتصفية السر بنور الفراسة او خبر من الغيب لكاين من وقوع المقدرات ما يختفى فى الضمائر والسرائر او خبر عن وقوع كشف عالم الملكوت او خبر عن اختصاص الربانية من لمعان انوار الذات فى الصفات فالملائكة يخبرون ارباب القلوب من اسرار ما وصفنا ومخاطبتهم مع القلوب الا ترى كيف قال تعالى نزل به الروح الامين على قلبك واما وحى الصفاتى يكون بانواع على مراتب الصفات تخاطب الارواح على قدر سيرها فى عالمها واما وحى الذات يكون مع الاسرار وهناك يتزلزل الصفات ويتغير الافعال وتضمحل الرسوم وتسقط الوسائط يحدث فى السر بالسر للسر ويظهر للسر فى السر قال عليه السلام ان فى امتى محدثين ومكلمين وان عمر منهم فالمحدثون الذين يحدث معهم الملائكة والمكلمون الذين يكلمهم الله ويجوز ان يحدثهم الله وبيان قوله سبحانه تنزل الملائكة بالروح من امره الروح الوحى الالهى سماه بالروح لانه كلامه صدر من ذاته وهو حيوة قلوب الصديقين من المكلمين والمحدثين وهو سبب حيوة قلوب المؤمنين يحييهم بعلمه من موت الجهالة . يخبر الاولياء من وحيه ما يجذب قلوب السامعين وهو توحيده ووصف عظمته

فيضان مدينة البدن وتحليات اهلها وذلك قبل التشيع التام الذي اشرنا اليه اذ هو مقام الاجتهاد وبعد الكشف والسلوك

وتولى عنهم

فى طريق الاستقامة بعد التوحيد وهو بعد اى اعرض عن جانبهم ووجه القلب الى

وابيضت عيناه

وانجذابه الى جهته اولا بعد توقعه فى غيابه وفراقه

من الحزن

وكلال قوة بصيرته لفرط التاسف على فراقه وفنائه فى التوحيد وتخلفه عنه وعلمه بدنو ذلك لنقائه بكماله عنه وعلمه بترقيه عن طوره

فهو كظيم مملوء

يوسف

من فراقه وقوله **تفتؤا تذكر** اشارة الى شدة حنينه ونزوعه وانجذابه الى جهة القلب فى تلك الحالة لشدة المناسبة بينهما فى النجح والميل الى العالم العلوى وقوله **واعلم من الله ما لا تعلمون** اشارة الى علم العقل برجوع القلب الى عالم الخلق ووقوفه مع العادة بعد الذهاب الى الجهة الحقانية وانخلاعه عن حكم العادة عن قريب كما سئل احدهم ما النهاية قال الرجوع الى البداية ولهذا العلم قال

يا بنى اذهبوا

وكبريائه ليسقط عنهم الخيال ليزول عن قلوبهم المحال بقوله أَنْ أَنذِرُوا أَنَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا أَنَا
فَاتَّقُونِ ۝ خوّفوا الخلق من الخواطر الردية الممزوجة بالنظر الى غيري وخوفوهم من عظم جلالي
ونعوتي الشاملة على كل اسرار واخطار قال بعضهم من انذر وحذر فقد قام مقام الانبياء بما يكون
امره بالبلاء بما ياتي امره بالرحمة فالصبر في الاوقات والرضا بامر الله وذلك
لكل اواب حفيظ بحفظ اوقاته ولا يضيع ايامه قال ابن عطا المحدث من العباد من يكلمه الملك في سره
ويطلعه على خصائص الوجود ويفتح لروحه طريقا الى الاشراف على الموت قال الله ينزل الملائكة بالروح
من امره قال الاستاد في قوله ينزل الملائكة بالروح على الانبياء بالوحي والرسالة وعلى اسرار ارباب التوحيد
وهم المحدثون فالتعريف للاولياء من حيث الالهام والخواطر فانزال الملائكة على قلوبهم غير مسموع
ولكنهم لا يومرون ان يتكلموا بذلك ولا يحملون رسالة الى الخلق قوله تعالى وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ
حِينَ تُرِيحُونَ وَحِينَ تَسْرَحُونَ ۝ اي هي زينتكم بالظاهر والعارفين
في سرحها وارواحها جمال وهو جمال الصفة الالهية يظهر في فعله بنعت عين الجمع لابصارهم فيزيد من رؤية
ذلك الجمال محبتهم في شوقهم الى الله سبحانه وللارواح والقلوب والاسرار رغبة في عالم الملكوت ورياض الجبروت
ولا رياب رؤية جمال الحق في تقلبها الى معارج الغيب ودرجات القرب حين صعدت باجنحة المحبة
الى سرادق المملكة وحين نزلت باوقار المعرفة وهي مطايا المملكة تحمل اثقال اسرار المحبين الى
حضرة الجبروت وتاتي برواحل اسرار الصفات الى ميادين العبودية بقوله وَتَحْمِلُ أَثْقَالَكُمْ
إِلَىٰ بَلَدٍ لَّمْ تَكُونُوا بَالِغِيهِ إِلَّا بِشِقِّ الْأَنفُسِ اذا اراد سبحانه ان يفتح
ابواب الغيوب لاهل القلوب يرسل على قلوبهم حوامل انوار العناية فتحمل القلوب بقوة فيض المشاهدة
الى عالم الغيب وترلها اسرار عجائب الملك والملكوت وهم اصحاب الجذب والواردات بلغوا بالجذبات
الى بلاد المشاهدات ولو كانوا اهل السلوك لا يبلغون اليها الا بلزوم المراقبات والمقامات قال تعالى
وتحمل اثقالكم الى بلد لم تكونوا بالغيه الا بشق الانفس الا بالسير في المقامات ولزوم الطاعات ودليل الجذبة
والعطف بغير العلة قوله إِنَّ رَبَّكُمْ لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ ۝ فالمجذوب محمول الله بمطية
فضله الى بلد مشاهدته فمن محمول بنور فعله ومن محمول بنور صفته ومن محمول بنور ذاته فمن حمله بنور فعله
يكون بلده مقام الخوف والرجاء ومحلته صدق اليقين وداره ربيع الشهود ومن حمله بنور صفته فبلده
مقام المعرفة ومحلته صفو الخلة وداره دار المودة ومن حمله بنور ذاته فبلده التوحيد ومحلته الفناء
وداره البقاء قال رويم المحمول على بساط الرفاهية والحامل في مفاوز المشقة فمن حمل فقد كفي ومن احمل

فَتَحَسَّسُوا مِن يُوسُفَ وَأَخِيهِ ... دون النفس عند زواله ... ان ذلك الفراغ عن السلوك بالكلية ... والتدلي في امر العقل بقربه الى رتبته في التنزل ... المحفوظ في صورة الجمعية البدنية ... وَلَا تَيْأَسُوا مِن رَّوْحِ اللَّهِ ... فيحييه ويمتع بحضوره بجميع انواع النعيم ... والذات بالنفس والقلب والروح دون الظاهر ... كما قال إِنَّهُ لَا يَيْأَسُ مِن رَّوْحِ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ ۝ ... مَسَّنَا وَأَهْلَنَا الضُّرُّ وَجِئْنَا بِبِضَاعَةٍ مُّزْجَاةٍ ... اشارة الى ... فَأَوْفِ لَنَا الْكَيْلَ وَتَصَدَّقْ عَلَيْنَا ... هَلْ عَلِمْتُم مَّا فَعَلْتُم بِيُوسُفَ وَأَخِيهِ ... اشارة الى تنزل ...

فقد ضيق عليه لذلك قال امريكو نوا بالغيه بانفسكو وتد بيركوالا بشق الانفس وربما يهون على من يشاء
من عبيده حتى لا يصيبه فى سيره تعب ولا نصب كذلك سير العارفين من سير الزاهدين قال ابن عطا
تضعف الانفس عن حمل تلك المشاق وتقوى القلوب على ذلك حتى لا يلحقه كراهية بعد الى ان علم
الى اين مقصده وبا مر من قام وقصد وقال الجنيد فى هذه الآية دليل على ان مراد البلوغ الى مقصده
يجب ان يكون اول امره وقصده الجهد والاجتهاد ليوصله بركة ذلك الى مقصوده قوله تعالى
وَيَخْلُقُ مَا لَا تَعْلَمُونَ ان الله سبحانه حير الافهام والعقول عن حصر افعاله وبدائع
صنعه لانها قاصرة بفتورها عن دراك لطائف فعله وعجائب قدرته ما يصدر من غيبه من الآلاء
والنعماء اى اذا عجزتم عن ادراك الخلق فكيف لا تعجزون عن ادراك الخالق وهو قادر ان يخلق على
ظهر حملة الف الف عرش والف الف كرسى والف الف عالم يخلق بساتين الروحانية فى قلوب الاطيار
والوحوش [illegible] وهم بها يأنسون يريحون ويسرحون يخلق فى قلوب الجن جنان الرحمة ونيران العذاب
ويخلق فى قلوب الملائكة بحار التسبيح والتهليل ويخلق فى قلوب عقلاء المجانين عيون الحكم والمحبة
والشوق والمناجاة ويخلق لعشاق حضرته من العارفين من صور الروحانية عالما فى عالم ويتجلى بجوده
[illegible] لهم ولا يعرفها الا عاشق عاشق واقف باسرار الربوبية روى الضحاك عن ابن عباس فى قوله ويخلق
ما لا تعلمون قال يريد ان عن يمين العرش نهرا من نور مثل السموات السبع والارضين السبع والبحار السبع يدخله
جبرئيل عليه السلام كل سحر فيغتسل فيزداد نورا الى نوره وجمالا الى جماله وعظما الى عظمه ثم ينتفض فيخرج الله
من كل قطرة يقع من ريشه كذا وكذا الف الف ملك يدخل منهم كل يوم سبعون الف ملك البيت المعمور
وفى الكعبة سبعون الفا لا يعودون اليه الى ان تقوم الساعة قال بعضهم علمك الحق الوقوف عند ما لا يدركه
عقلك من آثار الصنع وفنون العلوم ان لا تقابله بالانكار فانه خلق ما لا يعلمه انت ولا يعلمه
احد من خلقه الا من علمه الحق الا ترى يقول ويخلق ما لا تعلمون قال القسم مقدر عليكم من افعالكم
ما لا تعلمون الا فى وقت مباشرته وهو عالم به لانه الذى قدره وقضى وقال الواسطى يخلق فيكم من الافعال
ما لا تعلمون انها لكم ام عليكم قوله تعالى **وَعَلَى اللَّهِ قَصْدُ السَّبِيلِ** اى على الله الطريق
المستقيم ان يعرفه من اصطفاه فى الازل بمحبته وولايته والايمان به والايقان فى معرفته بربوبيته اى على الله
الهداية لا على غيره من العرش الى الثرى اى انه لا شريك له فى الوهيته بان يجد احد سبيلا اليه بغير ارادته
ومشيته او ياخذ طريقا من طرق معرفته بسبب من الاسباب وعلة من العلل **وَمِنْهَا جَائِرٌ**
اى من السبيل مائل عن طريق الصواب وهو طريق قهره اجلس شيخ الضلالة على راس وادى الطغيان

فمن طرده عن طريق المستقيم سلط عليه الملعون حتى يغويه فى اودية الشهوات وقفار الظلمات فى ازل الضلالة والهدى يتعلقان بقهره ولطفه ولو اراد ان يجيز الكل فى حيز الرحمة لكان كما اراد ولكن يضل من يشاء ويهدى من يشاء تصديق ذلك قوله **وَلَوْ شَآءَ لَهَدٰىكُمْ أَجْمَعِينَ** قال الواسطى على الله ان يهدى الى قصد السبيل ومن السبيل ما هو جائر والله سبب الجائر والسبيل القصد والسلوك على انوار اليقين والجائر فى السبيل على سبيل المتوهم الدعاوى قوله تعالى **وَأَلْقٰى فِى الْأَرْضِ رَوَاسِىَ أَنْ تَمِيدَ بِكُمْ وَأَنْهٰرًا وَسُبُلًا لَّعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ** لما اشرقت ارض القلوب بانوار عظمة الازال والاباد وسنا سبحات الذات والصفات وتزلزلت واهتزت وكادت ان ترتفع فى هواء الهوية فالقى الحق سبحانه رواسى علومه الغيبية ومعارفه السرمدية حتى لا تطير باشباحها وارواحها وارباب هذه القلوب رواسى الاكوان والحدثان ولولاهم لطار الاكوان فى الغيب غيب الغيب ثم وصف ارض القلوب كيف اجرى فيها انهار المعرفة والمكاشفة والمحبة والشوق والعشق والحكمة والفطنة واوضح فيها سبلا للارواح والعقول والاسرار منها الى الحق وتلك السبل بلا نهاية لان الطرق الى الله غير متناهية لانه تعالى غير متناه فبعض سبلها للعقول الى انوار الآيات وبعض سبلها للارواح الى انوار الصفات وبعض سبلها للاسرار الى انوار الذات وان الله سبحانه يظهر بجلاله وجماله فى تلك السبل لاسرار القلوب كشفا وعيانا ولولا ذلك الكشوف والظهور لم يهتد الارواح والعقول والاسرار اليه قال تعالى لعلكم تهتدون اى تهتدون به اليه ثم زاد سبب العرفان بان يريهم علامات مشاهدته من لوائح كشف الملكوت وانجم الجبروت قال تعالى **وَعَلٰمٰتٍ وَبِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ** العلامات فى الظاهر انوار الافعال للعموم واخص العلامات فى العالم الاولياء والنجوم اهل المعارف الذين يسبحون فى افلاك الديمومية بارواحهم وقلوبهم واسرارهم من اقتدى بهم يهتدى الى مقصوده الا ترى الى قوله عليه الصلوة والسلام اصحابى كالنجوم بايهم اقتديتم اهتديتم وما انور علامات سمات القدسية فى وجوه الصديقين وما ازهر نجوم ارواحهم متقلبات فى اشباحهم لطلب معادن القدس ورياض الانس من نظر الى وجوههم بالحقيقة يرى انوار الحق من وجوههم وقلوبهم قال المالكى طريق الهداية اعلام فمن استدل بالاعلام بلغ الى محل الهدى وكوشف عن معدن النجوى ومن استدل بنجوم المعرفة مرّ فى طريق الهداية كان عالما بمسراها ووصل الى غاية المنتهى من الطريق ولا دليل على الحق سواه ولا علامة يخبر عنه فهو الدليل على نفسه ليس لاحد اليه سبيل ولا لخلق عليه دليل فمن وصل اليه فيه وصل ومن انقطع عنه فبسوابق لقائه عليه انقطع ثم انه سبحانه جعل ما وصف من نعمه بلا نهاية بقوله **وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللّٰهِ**

فان القلب والنفوس متوسطين بحسب العلو والسفالة ... الاعتدال ومراعاة التوسط ... الافعال ... عن مقامى فى طلب اللذات البدنية ... القلب الى عالم العقل والمعقول واقباله اليه من حضيض ... التوحيد بتجهيز القوى الحيوانية ... على حكم العدالة وقانون الشرع والعقل ...

وقوله **أَلَمْ أَقُلْ لَّكُمْ إِنِّىٓ أَعْلَمُ مِنَ اللّٰهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ** ... اشارة الى سابق علمه برجوع القلب الى مقام العقل ... واستغفاره لهم ... بالاستقامة ... العقلية ... الهيئات النورانية ... ودخولهم مصر ... ورفع ابويه على العرش ... مرتبتى العقل والنفس ...

لا تحصوها لان نعمة سوابق نعم عنايته وهى ازلية ابدية والحوادث عن حصرها قاصرة لله نعمة المعرفة فى قلوب العارفين وله نعمة التوحيد فى قلوب الموحدين وله نعمة المحبة فى قلوب المحبين وله نعمة الشوق فى قلوب المشتاقين وله نعمة الانس فى قلوب المستانسين وله نعمة الارادة فى قلوب المريدين وله نعمة الايمان فى قلوب المؤمنين وله نعمة الاسلام فى قلوب المسلمين وكل نعمة من هذه النعم معدن اصل الذات والصفات يزيد زيادة كشفها فباى لسان يعد نعمته والخليقة عاجزة عن شكر قطرة ماء زلاله فكيف لا يعجز عن شكر نعمة مشاهدة القديمة لكن رحمته وغفرانه شكر نفسه لعلمه بضعف عباده عن حمل شكره لذلك قال فى اخر الاية **إِنَّ اللّٰهَ لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ** ۝ قال ابن عطا ان لك نفسا وقلبا وروحا وعقلا ومحبة ومعرفة ودينا ودنيا وطاعة ومعصية وابتداء وانتهاء وحينا واصلا وفصلا ووصلا فنعمة النفس الطاعات والاحسان والنفس فيها يتنعم ونعمة الروح الخوف والرجاء وهو فيهما يتنعم ونعمة القلب اليقين والايمان وهو فيهما يتقلب ونعمة العقل الحكمة والبيان وهو فيهما يتقلب ونعمة المعرفة الذكر والقرأن وهو فيهما يتقلب ونعمة المحبة الالفة والمواصلة والامن من الهجران وهو فيهما يتقلب وهذا تفسير قوله وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها قوله تعالى **أَمْوَاتٌ غَيْرُ أَحْيَاءٍ وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ** ۝ من اماتة الحق بموت الحرمان عن حيوة العرفان كيف يحيى بحيوة لاموت فيها فالجاهلون فى غمرات موت الجهالة والعارفون فى حياة المشاهدة اماتهم حيث طردهم عن ابواب لطفه فهم يعمهون فى ظلمات القهر وما يشعرون سبل الحيوة وطريق النجاة فمثالهم مثال الاصنام التى لا ارواح فيها ولا استعداد لها لقبول الحيوة فكذلك اهل الجهل ليس لهم استعداد قبول حيوة المعرفة وروح المحبة لذلك اكد فى حق الاصنام بعد قوله اموات بقوله غير احياء قطع الحيوة الاصلية عنها وقطع عنها ايضا استعداد قبول الحيوة لانها جمادات فالمنكرون كذلك اموات القلوب عن معرفة العارفين وغير مستعدين لعرفانهم والعلم باحوالهم فسلاطين المعرفة احياء بارواح معرفته والمحبون احياء بارواح محبته والموقنون احياء بانوار مشاهدته والصديقون احياء بانوار لقائه والمقربون احياء بانوار صفاته والموحدون احياء بانوار ذاته واهل سر الغيب احياء بحيلوته القديمة وانهم من وصل القدم فى بحر نكرته مستغرقون لا يموتون فيها بالحقيقة من سكون ارواح معرفته فى اسرارهم واحاطت ارواح بقائه على ارواحهم ولا يحيون فيها بالحقيقة لصولة سطوات عظمة الازليات عليهم واذا ابصرتهم بالحقيقة فمن ادراكهم انهم القدم اموات غير احياء اذ لا سبيل للحدث فى القدم بنعت ادراكه لكن هم فى حسبان من حلاوة اوقاتهم فى ادراكه وما يشعرون انهم لا يدركونه ابدا لكن اذا اطلع صباح الوحدانية عليهم وباشرهم انوار شموس الذات واقمار الصفات يقومون به معه بوصف المحبة الباقية

وفقه [illegible] عليها وخرج [illegible]
سلطنتهما [illegible] الكمال [illegible]
له بسجدة [illegible] بانفسهم [illegible]
بالامر الوجدانى بلا فعل حركة [illegible] الا بالله [illegible]
منها شيء ولا ينقص [illegible] الاول من قبول [illegible] القوة
صورة ما تقرر فى استعداده [illegible] بالبقاء
قَدْ جَعَلَهَا رَبِّي حَقًّا وَقَدْ أَحْسَنَ بِي إِذْ أَخْرَجَنِي مِنَ السِّجْنِ
الى الفعل [illegible] الكثرة
بعد الفناء [illegible] محجوبا عن شهود الجلال
بسجن الخلقة التى كنت فيها [illegible] الجمال فى صفات [illegible]
فى عالم الوحدة [illegible]
وَجَاءَ بِكُم مِّنَ الْبَدْوِ مِن بَعْدِ أَن نَّزَغَ الشَّيْطَانُ بَيْنِي وَبَيْنَ إِخْوَتِي
تخليصه اياهم [illegible] شيطان الوهم
وتمكنهم على اللذات البدنية [illegible]
إِنَّ رَبِّي لَطِيفٌ لِّمَا يَشَاءُ
امورهم [illegible] مشيئته الازلية وعنايته [illegible]
إِنَّهُ هُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ ۝ بترتيب اسباب الكمال [illegible] الاستعدادات
المستعد للوصول اليه [illegible]
رَبِّ قَدْ آتَيْتَنِي مِنَ الْمُلْكِ
اى من توحيد الملك [illegible]

والعلوم بفروع الربوبية ولكن لا يعرفون ايان يبعثون فى هذه المنازل لان الاوقات هناك وقت واحد ينعت تسرمد السرمدية الازلية سبحانه وتعالى قال الجنيد من كان بين طرفى فناء فهو فان ومن كان بين طرفى عدم فهو معدوم والحى هو الذى لم يزل ولا يزال قال بعضهم اموات عن وصول الحق غير احياء وما يشعرون انما يشعر بذلك من كشف له عن محل الحيوة بالحق وقال الحسين الحيوة على اقسام فحيوة بكلماته وحيوة بامره وحيوة بقربه وحيوة بنظره وحيوة بقدرته وحيوة هى الموت وهى الحركات المذمومة وهو قوله جل وعز اموات غير احياء وما يشعرون وقال سهل خلق الله الخلق ثم احياهم باسم الحيوة ثم اماتهم بجهلهم بانفسهم فمن حى بالعلم فهو الحى والا فهم موتى بجهلهم وقال الواسطى الميت من غفل عن مشاهدة المنان والحى من كان حيا بالحى الذى لا يموت وقال ابو عمرو الزجاجى كيف تحيون وانتم لم تروا حيا وقال النصرابادى اهل الجنة اموات لا يشعرون لاشتغالهم بغير الحق واهل الحضرة احياء لانهم فى مشاهدة الحق قال الله اموات غير احياء وما يشعرون قوله تعالى

لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا فِي هَٰذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةٌ اى للذين رفعوا ارواحهم وقلوبهم وعرضوها فى الحضرة لبذلها وفدائها لعروس المشاهدة واحسنوا عبودية خالقهم وشاهدوه مشاهدة ايقان وعرفان فى دار الامتحان حسنة مشاهدة الرحمن فى وقت كشوف انوار جماله فى اوقات المواجيد الواردات ولهم فى دار الاخرة عيان فى عيان وبيان فى بيان بلا فترة ولا فتور ولا حجاب ولا عتاب ولنعم دار هؤلاء المتفردين عن الاكوان والحدثان دار مشاهدة الرحمن ثم وصف مقاماتهم السنية ودرجاتهم الرفيعة فى مقاعد صدق المشاهدة بقوله **جَنَّٰتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَٰرُ لَهُمْ فِيهَا مَا يَشَاءُونَ كَذَٰلِكَ يَجْزِي اللَّهُ الْمُتَّقِينَ** بساتين مقام الجلال والجمال يجرى فيها انهار زوايد المنن ولهم من مشاهدة جلاله وجماله ما يشاؤن من حلاوة الخطاب والوصال وهذا جزاء قوم انفردوا بالحق عما دون الحق قال ابو عثمن فى قوله للذين احسنوا اى احسنوا فى ابتداء احوالهم الرجوع الى محل المحسنين وقال يوسف بن الحسين للذين احسنوا اداب الخدمة واستعملوها للرفعة الى محل الاولياء وهو غاية الحسنى قال الاستاذ فى الدنيا مشاهدة وفى الاخرة معاينة ثم وصف هؤلاء المحسنين المتقين بطيب قلوبهم وارواحهم عند خروجهم من الدنيا بقوله **الَّذِينَ تَتَوَفَّىٰهُمُ الْمَلَٰئِكَةُ طَيِّبِينَ** فى الدنيا بطيب نفحات مسك تجليه تدليه وفى الاخرة بطيب مشاهدته ووصاله وايضا طيبين بطيب محبته طيبين بطيب معرفته طابت نفوسهم فى خدمة مولاها وطابت قلوبهم فى محبة سيدها وطابت ارواحهم بطيب مشاهدة ربها وطابت اسرارهم بطيب الانوار هؤلاء مقدسون من شوب الحدثان واشراك الاصنام تقدست نفوسهم من لوث الطبيعيات وتقدست قلوبهم من لطخ الشهوات وتقدست ارواحهم من الوقوف فى الايات وتقدست اسرارهم من علائق الكرامات

من تأويل الأحاديث ۚ فاطر السموٰت … أنت وليّ … في الدنيا والآخرة ۖ توفني مسلما وألحقني بالصالحين … وما يؤمن أكثرهم بالله إلا وهم مشركون ۝ أفأمنوا أن تأتيهم غاشية من عذاب الله أو تأتيهم الساعة بغتة وهم لا يشعرون ۝ قل هذه سبيلي أدعوا إلى الله

اى معانى الغيبيات وما يرجع الى الصورة الغيبية وهو من باب توحيد الصفات فى مقام القلب وما قبله من توحيد الافعال فى مقام النفس … مبدع سموات الصفات … بتوحيد الذات فى دنيا الملك والآخرة … الملكوت … كونى متقادا لامرك لا طاغيا ببقاء الانية … بعد الفناء فى التوحيد … الثابتين فى مقام الاستقامة … الايمان العلمى … باثبات موجود غيره … فهم مشركون … او الايمان العينى الا وهم مشركون باثبات استعدادهم … باحتجابهم بحجاب انانيتهم … من هيئة راسخة ظلمانية … من قبول الكمال … من صور القيامة الصغرى او الكبرى … بظهور الكشف والاحتجاب … لا يشعرون فيتقون … والتوحيد فلا ينبغى لهم ان يسلكوا … السبيل الى اسلكها … توحيد الذات … الى الذات الاحدية الموصوفة …

طابوا بطيب المناجاة واستانسوا بانس لذاذة وسكروا بوجوه المشاهدات وصالوا في مجالس انوار الصفات
وطاروا باجنحة الشوق والمحبة في انوار الذات طيب الله قلوبهم حيث جعلها متصفة بانوار شهوده عليها فطابت الوجود
بوجوده وفاحت فارات مسك محبتهم في الآفاق فما اطيب ذلك الطيب اذا تنفسوا من غلبات الشوق
الى جماله واستنشاقهم طيب وصاله هبت عليها رياح الشمال فحملت انفاسهم ودارت حول الكونين فطابت الاكوان
والحدثان من طيب انفاسهم لانها رياض جمال الحق وموضع انفاس الرحمن الا ترى كيف قال سيد اهل الانفاس
عليه السلام اني اجد نفس الرحمن من قبل اليمن وقال ان لربكم في ايام دهركم لنفحات الا فتعرضوا
لنفحات الرحمن عرايس جو والمشاهدة هناك تبخترت فتطيب بطيبها تلك الانفاس الربانية فطابت السموات
والارض واهلها بطيبها كما قيل ٥ تضوع مسكا بطن نعمان ان مشت به زينب في نسوة عطرات قيل اي طيبة ابدانهم
وارواحهم بملازمة الخدمة وترك الشهوات وقال ايضا اي لم يتدنسوا من الدنيا وخبثها بشيء قال ابو حفص
ضياء الابدان بمواصلة الخدمة وضياء الارواح بالاستقامة قال الاستاد طيبين تفيض ارواحهم طيبة ببذلها
نفوسهم قوله تعالى **إِن تَحْرِصْ عَلَىٰ هُدَاهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَن يُضِلُّ**
بين سبحانه جلال كرم حبيبه وشفقته على خلقه محبة لدينه ونظرا لعبوديته ثم فان لا يضيق صدرك
لاجل من اغويته في الازل عن طريقك فانك لا تهديه فان من طرده سابقة ارادته الازلية لا يقدر الحدث
حسم باب الطرد عليه فان العبودية من خلقه يتعلق بتخصيص من خصه بمعرفته والبسه لباس عبوديته
ومن البسه لباس قهره فانت لا تقدر ان تنزع ذلك عنه فان جريان امر القدم لا يدفعه الا القدم وانما بعث
الرسل لبيان الشريعة ووضوح الطريقة لا لشركتهم في الهداية قال الواسطي السعادة والشقاوة والهدى
والضلالة جرت في الازل بما لا تبديل فيها ولا تحويل وانما يظهر في الاوقات رسما على الاجسام والهياكل
لا مرجع فيها لاحد وليس يقدر عليها خلق بل هي ارادة جرت في الازل بعلم سابق قصرت عنه ايدي
الانبياء والسن الاولياء بقوله ان الله لا يهدي من يضل وتصديق ما ذكرنا وما اشار اليه قوله تعالى
إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَيْءٍ إِذَا أَرَدْنَاهُ أَن نَّقُولَ لَهُ كُن فَيَكُونُ ع
اي لا يكون كون الاشياء الا بتكويننا اياها كما في الايجاد كما في الهداية وبيان هذه الاية ان لذاته تعالى صفات قديمة ازلية
منها الارادة والمشية وهما سابقتان قبل كل سابق لانهما قديمتان جرتا لكون الكون ومافيه لا ان تكونا
محدثان في الحق لانه منزه عن البداء الذي خلا عنه الارادة والمشية في سابق العلم انما اراد الله الاشياء
في القدم وعلمه كان مقرونا بارادته وكان الوجود موجودا في علمه صريحا لارادته وكان قادرا بقدرته القديمة
بايجاد الكون بمحض الارادة ومعلوم العلم ولكن لو اوجده لكان معا معا ولوجدان الحدثان رتبة القدم

الموصوفة في عين الجمع
بكل الصفات في ... مشاهدة
أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي
السبيل وكل من يدعوا الى هذه السبيل فهو صاحبي
الانبياء قبلي كلهم كانوا داعين الى المبدأ والمعاد
اذ الانبياء الى الذات الواحدية الموصوفة ببعض الصفات ولهذا
والى الذات عليه السلام فانه قطب التوحيد باعتبار الجمع
الا ابراهيم عليه وسلم من اتباعه الصفات الاجمع
كان صلى الله عليه وسلم لتفاصيل الصفات السبيل
دون التفصيل اذ لو تممه الا لكان غيره فما الا
عليه الصلوة والسلام الا بمكنه الدعوة الى
الحق كما خص لان كل احد لا يبلغ اليه من الكمال
المقام الذي
وَسُبْحَانَ اللَّهِ
من انفسهم
من ان يكون غيره على سبيله
سبيله والداعي الى ذاته بل هو السالك
وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ المثبتين للغير وصف التوحيد
الذاتي المحتجبين عنه بالانانية بل انانيته فان نوعه
فهو الداعي الى سبيله
وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا نُّوحِي إِلَيْهِم
اي من كان فيه بقية من الرجولية
من اهل قرى الصفات والمقامات لا من مصر الذات
فان البقاء الكامل
المطلق لا يكون الا لمن لكن الافق النشأة الجمع
الكامل لا يكون الا على حسب الترقي في الفناء التام والعروج
صاحب لا يكون الا القطب الذي هو
الذي الاستعداد الكامل
وبلوغه الا تبة الا ان يكون

اخرها بغير علة التوقيت من الاوقات اراد حدوث الحدث واحداثه بعلمه وجوده وبعد ان كان معدوما وجد بتمام الصفة حتى يكون على حد الكمال لانه تعالى خالق الاشياء بمباشرة نور ذاته وجميع صفاته فالقول منه صفة من صفاته فقال للمعدوم كن بتكويننا اياك حتى يكون ذلك المعدوم موجودا بكمال جميع الصفات اذ لو كان خاليا عن الامر والكلام كان ناقصا مع انه تعالى قادر بخلق الاشياء على حد الكمال سئل بعضهم ما كان يكفي الارادة والمشية حتى اظهر قوله كن قال خفية الارادة والمشية فاظهر الاكوان في المعلوم واظهر لفظة كن فاخرج الاكوان الى الوجود قال الواسطي انما قولنا لشيء اذا اردناه انه على قدر المعارف اشارة الى القدرة واما الحقيقة فليس للحق مكون كما انه ليس له موجود اذ لم يكن معه وما اذا كانت الاشياء بذاته ظهرت وبه وجدت لا بصفاته فلم يزل كما لا يزال الا انه لم يكن اظهر بعضهم لبعض ظهور الاشياء بذاته لا بصفاته قوله تعالى **وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ** اخفى الله سبحانه مكنون اسرار كتابه كما كانت بالحقيقة الاعلى نبيه لانه كان بتلك الحقائق مخاطبا وكان بها مامورا ليبينها لامناء المعرفة واصفياء الحقيقة الذين لهم استعداد قبول الحقائق ولهم اسماع الاهلية الحاضرة لشهود الغيب وسماع الانباء العجيبة ليتفكروا فيها بعقول كاملة ويستخرجوا جواهر علومها باسرار طاهرة وهمم عالية وخواطر مشرقة وادراكات منيرة وهم لا يضيعونها بان يقولوا عند غير اهلها فيسقطوا عن درجة الامانة والشد في ما ذكرناه من سار وده

فابدى السر مشتهرا لم يامنوه على الاسرار ما عاشا ✦ وجانبوه فلم يسعد بقربهم ✦ وابدلوه مكان الانس ايحاشا ✦ لا يصطفون مذيعا بعض سرهم ✦ حاشا ودادهم من ذاكم حاشا

قال ابن عطا قطع عقول الخلق عن فهم كتابه والاشراف عليه والتبيين منه الا عقل النبي صلى الله عليه وسلم فانه قال وانزلنا اليك الذكر لتبين للناس وان فيه احكام الخلق والخطاب معك وانت صاحب البيان لهم بما انزل عليك فانهم في مقامات الوحشة وانت في محل الحضور ومحل الايقان فبيان الكتاب ما تبينه وآداب الشريعة ما ترسمه لانك الامين في جميع الاحوال ولا يؤتمن على اسرار الحق الا الامناء من العبيد قوله تعالى **أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَىٰ مَا خَلَقَ اللَّهُ مِن شَيْءٍ يَتَفَيَّأُ ظِلَالُهُ عَنِ الْيَمِينِ وَالشَّمَائِلِ سُجَّدًا** بين الله سبحانه جهالة المتكبرين في المستكبرين عن عبادته بانهم لا يرون ظلالهم بالغدو والاصال كيف يسجد لخالقهم ولو كانوا على محل العقل والايمان والمعرفة لتنبهوا وتعرفوا مكان جهلهم بالله وبعبوديته فان جميع الموجودات حتى الجماد لتسجد لصانعها من جهة وقوع نور العظمة عليها فهي داخرة صاغرة في انوار تجلي عظمته لها كما قال عليه السلام اذا تجلى الحق لشيء خشع له وفيه بيان ان كل موضع فيه نفس امارة الشيطانية هناك استكبار او تكبر الا من عرف الحق بالحق بعد ما رأى الحق بالحق قال بعضهم ما خلق الله شيئا من الجماد والحيوان ينازع صانعه وخالقه الا الانسان فانه ابدا يدعي لنفسه ما ليس له من قدرة وعلم ويثبت

الرجوع التاويل الشامل لجميع تفاصيل الصفات عند البقاء وله وهو الخاتم ولهذا قال عليه الصلوة والسلام كان بنيان النبوة تم ورصف وبقي منه موضع لبنة واحدة فكنت انا تلك اللبنة والى هذا المعنى اشار بقوله بعثت لاتمم مكارم الاخلاق **أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ** بحسب استعدادهم ظواهرهم فيبلغوا منتهى اغراضهم ويحصلوا كمالاتهم بحسب استعداداتهم فان لكل احد خاصية واستعداده الخاص يقتضي سعادة خاصة ونهاية امره وغاية من الاطلاع على خواص النفوس وغايات اقدامهم ومآلات عاقبته هي على خواص النفس هيئة اجتماعية تلك الجماعة في السير يحصل لكمال الامة العملية على حسب الاستعدادات هي كمال الدار الآخرة التي هي جنات الكمالات التي هي حجب الاستعدادات استعداداتهم وهي نفوسهم خير منها المقام لهم **أَفَلَا تَعْقِلُونَ** اتقوا صفات نفوسهم ان هذا المقام خير **حَتَّىٰ إِذَا اسْتَيْأَسَ الرُّسُلُ** الدار الثانية وتبنا تنها فانما انفسهم عليه من الحيوان لو كانوا يعلمون فهم ونصرهم اي يسار دوا واتقوا وتراخى حتى اذا ادلى الكشوف على الفترة وقوى النفس الذين من ايهم استشعار ارسال الرسل الذين انحراف القوم عنهم

على الوحدانية والفردانية بادعاء الاهل له والولد جل وعز ويتكبر في الاذعان والخضوع لذلك قال الله ولم يرها الى ما خلق الله من شئ قوله تعالى وَقَالَ اللّٰهُ لَا تَتَّخِذُوْٓا اِلٰهَيْنِ اثْنَيْنِ ۚ اِنَّمَا هُوَ اِلٰهٌ وَّاحِدٌ ۚ فَاِيَّايَ فَارْهَبُوْنِ ○ بين ان من اقبل على شئ دونه بوصف المحبة والاختيار على الله فهو في حيز الثنوية حيث اتخذ الٰهه هواه ومن ذاق من بحر الوحدانية ذوقا اسقط عنه علائق الكونين ويكون متفردا بفردانيته موحدا بوحدانيته قال ابو عثمن نهاك ربك ان تتخذ الٰهين وتتخذ معه شريكا فاتخذت الٰهة وادعيت شركا كيف يصح لك مع ذلك التوحيد وانت تعبد نفسك وهواك وطبعك ومرادك وتعبد الخلق فانى تصل الى محل العبودية لله قوله تعالى وَاِنَّ لَكُمْ فِي الْاَنْعَامِ لَعِبْرَةً ۚ نُسْقِيْكُمْ مِّمَّا فِيْ بُطُوْنِهٖ مِنْ بَيْنِ فَرْثٍ وَّدَمٍ لَّبَنًا خَالِصًا سَآئِغًا الخطاب للعارفين الذين يشربون البان المحبة من بين بطون الافعاليات ما يحصل من بين فرث ودم من الايات من لطائف الصفات تشرب منها القلوب والارواح والاسرار على قدر حظها من القرب وايضا تشرب الارواح ما يحصل في العقول الصافية من بين النفس والقلب من زلال بحر المشاهدة فهنالك منازل اعتبار المعتبرين قال ابو بكر الوراق العبرة في الانعام تسخيرها لاربابها وطاعتها لهم وتمردك على ربك وخلافك له في كل شئ ومما يتعلق بما ذكرنا من حقائق الاشارات قوله سبحانه وَمِنْ ثَمَرٰتِ النَّخِيْلِ وَالْاَعْنَابِ تَتَّخِذُوْنَ مِنْهُ سَكَرًا وَّرِزْقًا حَسَنًا ط اى مما يتخذ الارواح والاسرار من ثمرات نخيل القلوب واعناب العقول شراب المحبة المسكرة صميمها وشراب الانس المتخذ من صفاء انوار الذكر الذي هو رزق حسن لتربية وجودها وذلك الشراب السكر من تواثير سياه تجلي الجمال والجلال وصفائهما من صفو الوصال فاذا شربتهما صارت سكرانه من شوق الحق مستانسة بوجه الحق سبحانه وفي هذه الاشارات اعتبار ومعرفة لالباء الحقيقة بقوله اِنَّ فِيْ ذٰلِكَ لَاٰيَةً لِّقَوْمٍ يَّعْقِلُوْنَ ○ قال الاستاد الرزق الحسن ما كان حلالا ويقال هو ما اتاك من حيث لا تحتسب وبيّن سبحانه موضع الحقيقة لاهل المعرفة في منازل وحيه واختصاصه مما خلق به واكرمه بذلك بقوله وَاَوْحٰى رَبُّكَ اِلَى النَّحْلِ اَنِ اتَّخِذِيْ مِنَ الْجِبَالِ بُيُوْتًا وَّمِنَ الشَّجَرِ وَمِمَّا يَعْرِشُوْنَ ○ صرح ببيان الحق موضع خاصية وحيه من النحل وامثالها مما فيه الحيوة فانه تعالى اعطى من فيض فعله ونور صفته ورحمة ذاته كل ذي روح روحا يعيش بها ويكون مستعد القبول وحيه بها ومنها يعرف صانعه وخالقه ويعرف مكان رزقه ويعبد الخالق بما يفعل من عبوديته وربوبيته بقدر قوته في تلقف الالهام منه بلا واسطة فهو تعالى الهم الجمهور بنفسه لانهم موضع اسراره

لَقَدْ كَانَ فِيْ قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِّاُولِي الْاَلْبَابِ ۚ مَا كَانَ حَدِيْثًا يُّفْتَرٰى وَلٰكِنْ تَصْدِيْقَ الَّذِيْ بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيْلَ كُلِّ شَيْءٍ وَّهُدًى وَّرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُّؤْمِنُوْنَ ○

سورة الرعد

بسم الله الرحمن الرحيم

الٓمّٓرٰ

لا يطلع عليها جميع العقلاء ويقدر نور الالهام يتولد منه حقائق الاشياء الغيبية المقدرة فى علمه وذلك لان الهام الالهام على مراتب الفعل والصفات فمن كان مشربه من الهام الافعالى فصنوف حوالييه على قدر الافعال ومن كان مشربه من الهام الصفاتى فحواليه اصفى وانور الاترى الى النحل كيف يكون ثمرتها عسل لطيف شفاء كل عليل لان الهامه تختص بالصفة دون الفعل فامرها باكل الطيبات من كل ثمرات خواص الاشجار والانوار واتخاذها طيبات المساكن من الجبال والاشجار فعلى قدر صفاء ثمرة الاشجار ولطفها وزينتها يكون العسل فكل شجرة اصفى مما تاكل منها عسله اصفى فاوحى الحق نحل الارواح ان تتخذ اماكنها من جبال انوار الذات واشجار انوار الصفات وانوار عرش الافعال ولا تسكن غيرها من مواضع الحدثان حتى لا تتعود حلاوتها ولا يلتصق عليها غبارها الا ترى الى قوله عليه السلام الارواح فى يمين الرحمن والقلوب بين اصبعين من اصابع الرحمن يقلبها كيف يشاء يقلب نحل القلوب والارواح والاسرار والعقول فى جبال انوار الذات واشجار انوار الصفات وعروش انوار الافعال ويكلمها بغرائب خطابه باكل ثمار انوار الصفات والذات والافعال بقوله **ثُمَّ كُلِي مِن كُلِّ الثَّمَرَاتِ** اى من ثمرات تلك الاشجار الصفاتية ونور بهار انوار الذاتية وازهار انوار الافعالية شراموه لسلوك سبيل الازال والاباد والقدم والبقاء بقوله **فَاسْلُكِي سُبُلَ رَبِّكِ ذُلُلًا** لتعرف فى طيرانها رسيل تها ثمار اشجار غيبه وتاكل رياحين انسه وتطير فى صحارى قدسه وتعرف جلال وجوده تعالى الله عن كل علة فاذا تودد رها فى بساتين الغيوب **يَخْرُجُ مِن بُطُونِهَا شَرَابٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ** شراب معرفته بقدم جلاله وعز بقائه وانوار ذاته واختلاف الوانه باختلاف رؤيتها انوار كل صفة فعلى قدر رؤية الصفات يكون الوانها فمن لون المحبة ومن لون العشق ومن لون الانس ومن لون الفكر ومن لون القبض البسط ومن لون الخوف والرجاء ومن لون البسط والانبساط فى هذه المقامات شفاء لكل مريض المحبة وسقيم الالفة وملدوغ الشوق وسليم المعرفة ومن شان ذلك العسل لون نورى من بهاء الله وطعم حلاوى من حلاوة وصلة الله فاذا حصل ذلك العسل من مشاهدة الله فى حواصل تلك النحل يحصل من ذلك العسل الذى صدر من تجلى الربوبية لها شمع العبودية فاذا قهر عليه نيران المحبة تميز بين الربوبية والعبودية فيصير عسل الربوبية موضع ذوق مقام الانس كقوله عليه السلام ابيت عند ربى يطعمنى ويسقينى فمن شرب قطرة منه بنعت الجذب ومتابعته بنعت المحبة تشفيه من كل سقم من علل الشهوات النفسانية وسقم الشيطانية ويصير مريضا بانوار الربوبية فى لانه شراب لو صال يليق بالمخمورين بخمار الارادة ويكون شمع اوصاف العبودية الخالصة بسراجه من نور كواشفه ومعارفه فيضئ لكل سالك طريقه وكل سائل رشده قال تعالى

المر تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ وَالَّذِي أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ الْحَقُّ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يُؤْمِنُونَ اللَّهُ الَّذِي رَفَعَ السَّمَاوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِي لِأَجَلٍ مُّسَمًّى

قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله قال ابن عطا المسهاود لها على الموضع وعلمها كيف تضع ما في بطنها لا يضعها الا على حجر صاف او خشب نظيف لا يخالطه طين ولا تراب ثم قال كلي من كل الثمرات اي من الذي جعلته رزقك ثم امره بالتواضع فقال فاسلكي سبيل ربك ذللا ثم قال يخرج من بطونها شراب مختلف الوانه فيه شفاء للناس للنفوس لا للقلوب فمن اراد صلاح قلبه فليعرف موارد ما يرد على قلبه في الاوقات ويحل قلبه في جميع الاحوال وما يبدو في قلبه في كل زمان ثم ليلزم مع ذلك التواضع والخلوة فهذا غذاء القلب وذلك غذاء النفس وغذاء الروح اخر وهو مشاهدة الحق والسماع منه وترك الالتفات الى المكونات بحال وقال ابن عطا جعل ما يخرج من النحل شيئين ممزوجين لا يصفيهما الا النار فاذا اصفاهما النار صار عسلا وشمعا فالعسل هو غذاء الخلق وشفاؤهم والشمع للحرق لا غير كذلك اذا اخلص العبد عمله خلص له عمله وما خالطه برياء وشرك فلا يصلح الا للنار وقال ابو بكر الوراق النحلة لما اتبعت الامر وسلكت سبيلها على ما امرت به جعل لعابها شفاء للناس كذلك المؤمن اذا اتبع الامر وحفظ السر واقبل على ربه جعل رؤيته وكلامه ومجالسته شفاء للخلق ومن نظر اليه اعتبر ومن سمع كلامه اتعظ ومن جالسه سعد ويقال ان الله سبحانه اجرى سنته ان يخفي كل شئ عزيز في شئ حقير جعل الابريسم في الدود وهو اصغر الحيوانات واضعفها والعسل في النحل وهي اضعف الطيور وجعل الدر في الصدف وهو اوحش حيوان من حيوانات البحر كذلك اودع الذهب والفضة والفيروزج في الحجر كذلك اودع المعرفة والمحبة له في قلوب المؤمنين وفيهم من يعصي وفيهم من يخطي قوله تعالى **وَاللَّهُ فَضَّلَ بَعْضَكُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ فِي الرِّزْقِ** الارزاق منقسمة على اهل سلوك المعارف الارزاق لبعضهم طاعات ولبعضهم ارادات ولبعضهم مقامات ولبعضهم حالات ولبعضهم مكاشفات ولبعضهم مشاهدات ولبعضهم معرفة ولبعضهم محبة ولبعضهم توحيد ولبعضهم تفريد فرزق الاشباح بالحقيقة العبودية ورزق الارواح بالحقيقة رؤية انوار الربوبية ورزق العقول الافكار ورزق القلوب الاذكار وكلهم مشفقون على ارزاقهم غرثان الى قوتهم من الحقائق عطشان الى مشاربهم ولعل سقيهم بحار القربة والمشاهدة لا يطيقون رؤية غيرهم من المريدين ان يكونوا معهم في الشرب والطعم غيرة على العوالم قال تعالى **فَمَا الَّذِينَ فُضِّلُوا بِرَادِّي رِزْقِهِمْ عَلَىٰ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ** قال ابراهيم الخواص منهم من جعل رزقه في الطلب ومنهم من جعل رزقه في القناعة ومنهم من جعل رزقه في التوكل ومنهم من جعل رزقه في الكفاية ومنهم من جعل رزقه في المشاهدة كما قال النبي صلى الله عليه وسلم اني اظل عند ربي يطعمني ويسقيني وقال الفضيل اجل ارزاق الانسان معرفة تدله على ربه وعقله يدله على رشده ثم بين سبحانه حلاوة ذلك الرزق وطيبه وطهارته

يفصل الآيات لعلكم بلقاء ربكم توقنون وهو الذي مد الارض وجعل فيها رواسي وانهارا ومن كل الثمرات جعل فيها زوجين اثنين

بقوله وَرَزَقَكُم مِّنَ الطَّيِّبَاتِ اجل طيبات الرزق مشاهدته ولقاؤه لانها هي الرزق بالحقيقة الذي يعيش به الارواح في المعرفة والاشباح في العبودية والعقول بالتفكر والقلوب بالتذكر والاسرار بادراك علم الربوبية وذلك الرزق اطيب الطيبات وهو بالحقيقة طيب لانه قديم ازلي منزه عن علل الحدثان وما دونه غير طيب بالحقيقة لانه معلول والمعلول كيف يكون طيبا وصورة الرزق الطيب ما يوافق حال العارف لا يحجبه عن صفاء الوقت حين صدر من الغيب قال المحاسبي هو الفيء والغنيمة وقال احمد بن علي الحواري الطيبات المباحات في البوادي وقال ابن الجلا ما يفتح لك من غير طلب ولا استشراف شهرزه نفسه بما اولاه من رزق مشاهدته ومعرفته قدس جلاله وافرد وجوده من مشابهة الحدثان وامر العباد ينزهوه عن التشبيه والتصوير والاضداد بقوله فَلَا تَضْرِبُوا لِلَّهِ الْأَمْثَالَ بين قدس القدم وافرده عن شواهد الالتباس في مقام المحبة والعشق والشوق حيث دارت الهمة في طلب الحق في روية الكون وظهوره في لباس فعاله ليعرف العارفون مقام افراد القدم عن الحدوث ويدركوا بفهم الفهوم تنزيه الصفة عن الفعل وقدس الذات عن الاوهام والاشارات والعبارات وضرب الامثال بحقيقة ذاته فانه قائم بنفسه ممتنع بذاته بالحقيقة عن درك الخليقة فكل مثل حقيقي يقع بالحقيقة فاذا تراه يقع على غير ذاته وصفاته فانه منزه عن ان يدخل جلاله تحت العبارات والاشارات او يباشر انوار ذاته وصفاته لباس الحدوثية فالشاهدون يشهدون على انفسهم بالحقيقة وهو تعالى يعرف حقيقة ذاته والخلق منعزلون عن ادراك انوار صفاته وحقائق ذاته بقوله إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ لكن يجوز ضرب المثل في طريق معرفته ومحبته والسير في عالم ربوبيته وتسهيلا للسلوك وتيسيرا للعلم والادراك ومن لطيف الاشارات انه تعالى اعلم المحبين والعارفين الذين هم في مقام مشاهدته بنعت الالتباس انهم اذا فترت اوقات حالاتهم وانصرم انوار وارداتهم وغابت انوار شهود الحق عنهم وبقوا في محل الاشتياق اليه ان لا ينشئوا من انفسهم مخائيل الصورية والامثال الحدثية لما وجدوا منه ليتذكروا ايام زمان الوصال لئلا يقعوا في محض التشبيه ويغلطوا ويعلموا مثل الحق من امثالهم كانه قال لا تضربوا لما تجدون الامثال فانكم لا تقدرون ذلك ولكن انا اضرب الامثال لما ترون مني بالحقيقة مثلا تدركوني بلباسه ولنا قادر بذلك ولستم بذلك قادرين قال والله يعلم وانتم لا تعلمون الا ترى الى قوله في ضرب مثله الله نور السموات والارض مثل نوره وقوله ويضرب الله الامثال للناس وقوله وله المثل الاعلى في السموات والارض اي انا كان المثل الاعلى يجوزات يضرب به كانه قال فلا تضربوا لله الامثال للتشبيه ولكن اضربوا الامثال للدلالة عليه والامثال تصويرما في الغايب معنويا لا صورتيا قال ابن عطا لا تضربوا لله الامثال

فی ذاته وماهیته لان الذات لا یمکن تعقله بحال وقال الواسطی الاشیاء کلها اقل من الهباء فی الهواء کیف تعلم فی الذات قال الله فلا تضربوا لله الامثال فی ذاته وکیفیته لانه لیس کمثله شئ واما صفاته التی اظهرها للخلق کسوة لهم البقاء وعزا وقال لا تضربوا لله الامثال فی صفاته وذاته لان الصمدیة ممتنع عن الوقوف علی ماهیة ذاته وکیفیة صفاته وقال انما ضرب الامثال واکثر فیها من المقال جذبا للسرائر وان تغفی عن حضورها فیما استلم الیها ثم ان الله سبحانه ضرب مثل عبدین المنفق والممسك بقوله **ضَرَبَ اللّٰهُ مَثَلًا عَبْدًا مَّمْلُوْكًا لَّا یَقْدِرُ عَلٰی شَیْءٍ وَّمَنْ رَّزَقْنٰهُ مِنَّا رِزْقًا حَسَنًا فَهُوَ یُنْفِقُ مِنْهُ سِرًّا وَّجَهْرًا هَلْ یَسْتَوٗنَ** ان العبد المملوك لنفسه اسیرا فی یدها عاجزا عن قهرها لا یقدر ان یمیتها ویرضی بموتها صانعه ولا یقدر ایضا علی ان یملك قلبه ویری ما فیه من عجائب الذکر ولطائف الفکر وکیف ینفق وخزانته قلبه وهو لا یقدر علی خزانته لان قلبه مسلوب للنفس والشیطان والعبد الموفق الذی هو مرزوق رزق معرفة الله وحکمته والهامه ورشده وتوفیقه وارزاقا حسنة من مشاهدته وجماله فهو ینفق نفسه ووجوده وماله لله ولاولیائه وینفق لطائف حکمته علی طلاب الله کیف هذان العبدان یستویان فی العبودیة ومعرفة الربوبیة فعند الجهال یستویان بل انهم یقبلون من یلیق بمذهبهم من اهل الجهل والبخل والغباوة لذالك قال سبحانه **اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ بَلْ اَكْثَرُهُمْ لَا یَعْلَمُوْنَ** لا یعرفون العارف من الجاهل والصادق من المرائی حمد نفسه تعالی بان الجهال لا یعرفون مقادیر اهل قربه ولو عرفوهم لشغلوهم عنه فاذا ابقوا اهل الحق مع الحق بلا شغل ولا شاغل الا تری الی قوله علیه السلام یاتی علی الناس زمان یکون المنکر معروفا والمعروف منکرا ومن اشارة اعتبار المثلین ینبغی ان العبد یکون مملوك الله طوعا ولا ینظر الی شئ من وجوده واعماله فانه مفلس عاجز عن القدرة بین یدی الله وهذا صفة اهل المعرفة قال بعضهم اخبر الله عن العبد وصفته فقال لا یقدر علی شئ فمن رجع الی شئ من علمه وحاله وعمله فانه المتبری من العبودیة وهو فی منازعة الربوبیة والعبودیة هو التخلی مما سوی معبوده یری الاشیاء به ویری نفسه له قوله تعالی **وَلِلّٰهِ غَیْبُ السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضِ وَمَاۤ اَمْرُ السَّاعَةِ اِلَّا كَلَمْحِ الْبَصَرِ اَوْ هُوَ اَقْرَبُ** وصف نفسه سبحانه ههنا بالعلم الازلی والقدرة الازلیة فما العلم الازلی فلو علم کون الکون وما فیه وما یبدو من قدرته وحکمته فیه فکلامه من اصله غیر ثقیل علیه لانه قادر به قائم بقدرته یفعل به ما یشاء ایجادا واعدا ما قبل ان یتصل الکاف بالنون واذا کان غیب السموات والارض له لا لغیره لا یکشفه الا لمن احبه من اولیائه ولا یستره الا علی اعدائه فمن اشرفه علی غیبه فهو ایضا غیب کانه یری غیب الغیب وای غیب اشرف من خزانة الله

هُمْ فِیْهَا خٰلِدُوْنَ ۝ وَیَسْتَعْجِلُوْنَكَ بِالسَّیِّئَةِ قَبْلَ الْحَسَنَةِ وَقَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِمُ الْمَثُلٰتُ ۭ وَاِنَّ رَبَّكَ لَذُوْ مَغْفِرَةٍ لِّلنَّاسِ عَلٰی ظُلْمِهِمْ ۚ وَاِنَّ رَبَّكَ لَشَدِیْدُ الْعِقَابِ ۝ وَیَقُوْلُ الَّذِیْنَ كَفَرُوْا لَوْلَاۤ اُنْزِلَ عَلَیْهِ اٰیَةٌ مِّنْ رَّبِّهٖ ؕ اِنَّمَاۤ اَنْتَ مُنْذِرٌ وَّلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ ۝

جهل الانسان ... الطبیعة ... بمناسبة استعدادهم ... والرذائل علیها فینزعون ... النفس والظلمة ... الشر علیهم ... امثالهم ... عقوبات ... ثلاث ... علی انفسهم عن النور ... استعداده ... والطلب الاستعداد ... النبوة ... بصفات الله لعدم ادراکهم ... الهدایة الی الله ... القطریة ... ویقبلون الهدایة منه

فى قلوب اصفيائه من لآلى حكمه وعجائب علومه وغرائب عرفانه قال النهرجورى الحق ستر غيبه فى خلقه وستر اوليائه فى عباده فلا يشرف على عباده الا خواص اوليائه ولا يشرف على اوليائه الا الصديقون من عباده والاشراف على الغيب عزيز والاشراف على الاولياء اعز ولما استاثر نفسه بعلم الغيب عن الجمهور عن رؤيته وعلمه والموقوف به فقال **وَاللّٰهُ اَخْرَجَكُمْ مِّنْۢ بُطُوْنِ اُمَّهٰتِكُمْ لَا تَعْلَمُوْنَ شَيْـًٔا ۙ وَّجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْاَبْصَارَ وَالْاَفْـِٕدَةَ ۙ** اخبر تعالى انه اخرج الكل من بطون الاقدار وارحام العدم واصلاب المشية على نعت الجهل به والاشراف على ذاته وصفاته بنعت المعرفة لا يعلمون شيئا من احكام الربوبية وامور العبودية والعلم باوصاف الازل فالبسكم اسماعا من نور سمعه وكساكم ابصارا من نور بصره واودع فى قلوبكم علوم غيبه بان حلاها بحلية فطرة الاسلام والايمان والايقان فتسمعون بسمعه كلامه وتبصرون ببصره جماله وتعقلون بنوره ذاته وصفاته ونعوته واسمائه وتشرب ارواحكم من سواقى قلوبكم شراب محبته وشوقه وعشقه حين ترد انوار المواجيد عليها من بحار كشف وحدانيته وسرمديته **لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُوْنَ** تعرفونه بانه لا يشكره غيره قال الواسطى لا تفهمون شيئا مما اخذت عليكم من الميثاق فى وقت بلى قال بعضهم لا تعلمون شيئا مما قضيت لكم وعليكم من الشقاوة والسعادة ثم جعل للسعداء من عباده السمع ليسمع بها لطائف ذكره والابصار ليبصر بها عجايب صنعه والافئدة ليكون عارفا بصانعه ومخترعه وهذه الاعضاء والحواس هى الموجبة للشكر فالشاكر من راى منة الله عليه فى سلامة هذه الحواس والكافران من يرى انه يؤدى به شكر شئ من نعم الله عليه لشئ من احواله قال ابو عثمن المغربى جعل لكم السمع لتسمعوا به خطاب الامر والنهى والابصار لتبصروا بها عجايب القدرة والافئدة لتعرفوا بها اثار موارد الحق عليكم لعلكم تشكرون اى لعلكم تبصرون دوام نعمى عليكم فترجعوا الى بابى ثم بين قدرته سبحانه فى امساكه اطيار الارواح فى هواء الملكوت وانوار سماء الجبروت حين ترفرفت باجنحة العرفان والايقان على سواقى مجده وبساط كبريائه مسخرات بانوار جذبه ما يمسكهن الا الله بكشف جماله لها امسكها به عن قهر سلطان سبحات جلاله حتى لا تفنى فى بهائه بقوله **اَلَمْ يَرَوْا اِلَى الطَّيْرِ مُسَخَّرٰتٍ فِيْ جَوِّ السَّمَآءِ ۭ مَا يُمْسِكُهُنَّ اِلَّا اللّٰهُ ۭ** طيور الهموم فى سماء الازل ممسكة رياش طلبها بحبال انوار الابد يتعرض الوقوع على غير مواقع مشاهدة الوصلة **اِنَّ فِيْ ذٰلِكَ لَاٰيٰتٍ لِّقَوْمٍ يُّؤْمِنُوْنَ ○** لعلامات لالباء الحقيقة وادلاء الطريقة واهل الارادة فى المعرفة قوله تعالى **وَاللّٰهُ جَعَلَ لَكُمْ مِّمَّا خَلَقَ ظِلٰلًا** يعنى ظلال اوليائه ليستظل بها

فمن ناسبك تلك الجنية الاصلية قبل الهداية منك ومن لا فلا وتلك اسرار خفية لا يعلمها الا الله **اللّٰهُ يَعْلَمُ مَا تَحْمِلُ كُلُّ اُنْثٰى** من ولد الكمال اى ما فى قوة كل استعداد وما تزيد فيعلم ما تحمل انثى النفس ارحام الاستعداد بالتزكية والتصفية وبركة الصحبة من الكمالات وما تنقص منها بالانهماك فى الشهوات **وَكُلُّ شَيْءٍ عِنْدَهٗ بِمِقْدَارٍ** من قوة قبول فى استعداد معين على حسب القابلية او كل شئ من الكمالات عنده بمقدار فى الازل من فيضه الاقدس لا يزيد ولا ينقص او لكل قوم هاد هو الله تعالى كما قال انك لا تهدى من احببت ولكن الله يهدى من يشاء لعلمه بما فيها من قوة القبول وزيادتها ونقصانها فى الاستعدادات **عٰلِمُ الْغَيْبِ** ما فى الاستعدادات ويقدر بحسبها **وَالشَّهَادَةِ** الكمالات الحاصلة من قوة القبول الى الفعل **الْكَبِيْرُ** الذى يجل عن ان يعطيها بحسب الاستعدادات بل ينقطع ويفيض ما تقتضيه **الْمُتَعَالِ** عن حصول الاستعداد وينقص مما تقتضيه **سَوَآءٌ مِّنْكُمْ مَّنْ اَسَرَّ الْقَوْلَ وَمَنْ جَهَرَ بِهٖ**

المريدين من شدة حر الهجران ويأوون اليها من قهر الطغيان وشياطين الانس والجان لانهم ظلال الله في ارضه لقول عليه السلام السلطان ظل الله في الارض يأوي اليه كل مظلوم **وَجَعَلَ لَكُمْ مِّنَ الْجِبَالِ أَكْنَانًا** اكنان الجبال قلوب اكابر المعرفة وظلال اهل السعادة من اهل المحبة يسكنون فيها المنقطعون الى الله **وَجَعَلَ لَكُمْ سَرَابِيلَ تَقِيكُمُ الْحَرَّ** جعل للعارفين سرابيل روح الانس لئلا يحترقوا بنيران القدس **وَسَرَابِيلَ تَقِيكُم بَأْسَكُمْ** سرابيل المعرفة واسلحة المحبة لتدفعوا بها محاربة النفوس والشياطين ثم زاد نعمته ومنته عليهم بقوله **كَذَٰلِكَ يُتِمُّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ** نعمة وقايته ورعايته وقاهم من هجرانه ورعاهم بلطفه عن قهره **لَعَلَّكُمْ تُسْلِمُونَ** ○ تنقادون لامره في العبودية وتتواضعون لربوبيته قال الاستاد جعل ايواء الاوليائه في ظل عنايته مثوى وقرارًا والبسهم في سرايرهم لباسا يكفيهم به الشر والضر فمن لباس العظمة يحميهم به عن مخالفته ومن صدار التوفيق يحملهم به على ملازمة عبادته ومن خلة الوصلة يوصلهم بها القربة وصحبته وكذلك يتم نعمته عليكم اتمام النعمة ان يكون عاقبتهم مختومة بالحسنى ويكفيهم امور الدين والدنيا ويصونهم عن اتباع الهوى ويسدّدهم حتى يؤثروا ما يوجب لهم من الله الرضا قال بعضهم تمام النعمة ان يرزق العبد الرضا بمجاري القضاء قال ابن عطا تمام النعمة هو الانقطاع عن النعمة بالسكون الى المنعم قال حمدون تمام النعمة في الدنيا المعرفة وفي الآخرة الرؤية قال ابو محمد الحريري تمام النعمة حفظ القلب من الشرك الخفي وسلامة النفس من الرياء والسمعة ثم وصف المخالفين للطريقة المثلى بقوله **يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ اللَّهِ ثُمَّ يُنكِرُونَهَا وَأَكْثَرُهُمُ الْكَافِرُونَ** ○ يعرفون اولياء الله بالبراهين الساطعة والآيات الواضحة والفراسات الصادقة ولكن لم يعرفوهم بحقيقة المعرفة من حيث التوفيق والسعادة وينكرونهم حسدا وبغيا وعدوانا وظلما وطلبا للرياسة والجاه واكثرهم الكافرون يسترون ولاية اوليائه وآيات اصفيائه وفي الآية توبيخ علماء السوء وقراء المداهنين الذين وضعوا اشبكة الرياء والسمعة ليصطادوا بها الجهال ويوبخوا عندهم احباء الله لينصرفوا وجوه الناس اليهم يخونون الله والله لا يهدي كيد الخائنين يعلمون الحق وينكرونه واي شقي اشقى ممن راى منهم الف كرامة صادقة ثم يشتغلون بها وبانكارها رياسة الدنيا من العامة قال بعضهم يتقلبون في نعمة ولا يوفقون لشكرها قال النصراباذي معرفة النعمة حسن ومعرفة المنعم احسن ومعرفة النعمة ربما يتولد منه الانكار ومعرفة المنعم لا يتولد منه الا صحة الاستقامة قوله تعالى **وَيَوْمَ نَبْعَثُ فِي كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا عَلَيْهِم مِّنْ أَنفُسِهِمْ وَجِئْنَا بِكَ شَهِيدًا عَلَىٰ هَٰؤُلَاءِ** ان الله سبحانه خلق الامم وجعل

ع ١١

...بابراز العلم من القوة الى الفعل **وَمَنْ هُوَ مُسْتَخْفٍ بِاللَّيْلِ** ... بليل ظلمة نفسه ... **وَسَارِبٌ بِالنَّهَارِ** ... **لَهُ مُعَقِّبَاتٌ مِّن بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ** ... **إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا مَا بِأَنفُسِهِمْ** ...

فيهم الاولياء والاكابر والانبياء والرسل فجعل الرسل شهداء على الانبياء وجعل الانبياء شهداء على الاولياء
يشهدون عند الخلق بولايتهم وصدق محبتهم واخلاص توحيدهم وجعل نبينا صلى الله عليه وسلم
شاهدا صادقا يشهد بولاية اولياء امته واصفيائه خواص اهل محلته فزال بذلك الابهام والعلل
لانه كان عليه السلام بين شواهدهم وحقائق اعمالهم فيما انزل الله عليه بلسان كتابه وواضح اياته
قال الله سبحانه **﴿وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتٰبَ تِبْيَانًا لِّكُلِّ شَيْءٍ﴾** مبينا لكل حق وباطل
يفرق بين الصديقين وبين الغالطين وهو كتابه المكنون وخطابه المصون يخبر عما كان وما يكون
من كل حد وكل علم وانار سبيل الحقيقة واوضح طريق المعرفة وهو سراج الله في العالم يخرج بنوره كل طالب
صادق من ظلمات الاوهام وشكوك القتام وهو خطاب الحبيب الى الحبيب في وقته مع الحبيب في سر
معجون في الحبيب وغرائبه مكشوفة له وعجائبه مصونة في قلبه لا يعرفها غيره بالحقيقة فمن تابعه
وصل اليه بحظ وافر واصل حاضر قال ابو علي الجوزجاني الخلق شهداء بعضهم على بعض وامة محمد صلى الله
عليه وسلم هم شهود الانبياء على جميع الامم ومحمد صلى الله عليه وسلم هو المزكي المقبول فمن قدمه فهو المقدم
ومن اخره فهو المؤخر ومن تعلق به نجا ومن تخلف عنه هلك قال الله وجئنا بك على هؤلاء شهيدا
وقال الواسطي انزل عليك الكتاب وانما خوطبت به دون غيرك لانك اهل المخاطبة وخوطبوا جميعا
تبعا لك فبين لهم مرادنا فيما خوطبوا به فان اليك البيان وقال ابو عقيل المغربي في الكتاب تبيان كل شيء
ومحمد صلى الله عليه وسلم هو المبين لتبيان الكتاب ثم وصف كتابه بعد وصفه بانه مبين علوم جميع صفاته
واسمائه ونعوته وذاته بانه مع انه تبيان طريق معارفه وكواشفه هادٍ للمسترشدين طريق معرفة
وحدانيته وفردانيته ورحمة على احبائه بانه يخاطبهم به من حيث داء محبته في قلوبهم يسمعهم خطابه
وانا جيله الذي فيه انباء غرائب لطفه باوليائه وعجائب صنعه باحبائه واصفيائه ليستانسوا بخطابه
وسماعه ويتواجدوا بلذة كلامه وذلك نعمة تامة ورحمة كافية عليهم وعلى جمهور سلاك الطريقة
وقصاد الارادة وبشرى لكل مقبل اليه واقف عليه ومنقاد بين يديه بنعت الخضوع والتسليم يبشرهم
برضوانه الاكبر ووصاله الاوفر وهؤلاء المخاطبون بهذه الحقائق يوكدهم الله الامر عليهم بان يعدلوا
بين خلقه ويواسيهم باحسانه ويرفقهم برحمة وينهاهم عن مباشرة حظوظهم والحسد على اخوانهم بقوله

﴿إِنَّ اللّٰهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَآئِ ذِي الْقُرْبٰى وَيَنْهٰى عَنِ الْفَحْشَآءِ وَالْمُنكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾

ان الله سبحانه دعا العباد الى الاتصاف بصفته منها العدل والاحسان والشفقة والرحمة والقدس والطهارة

هُوَ الَّذِي يُرِيكُمُ الْبَرْقَ ... بروق لوامع الانوار القدسية والخطفة الالهية **خَوْفًا** اي خائفين من سرعة انقضائه وبطوء رجوعه **وَطَمَعًا** اي طامعين في ثباته وسرعة رجوعه **وَيُنْشِئُ السَّحَابَ** سحاب السكينة ... ماء العلوم اليقينية والمعارف الحقة **الثِّقَالَ** ... **وَيُسَبِّحُ الرَّعْدُ** رعد سطوة التجليات الجلالية اي يسبح الله بتجرده عما يتصور في العقل من تزد عليه تلك التجليات او يجلاته مالا يدركه العقل وبحمده حق حمده بالكمال المستفاد من ذلك التجلي حمدا فعليا فيكون التسبيح الرعد الموجب لذلك او السطوة تسبيحا بنفس التجلي المنزه عن ان يدركه بالادراكات **وَالْمَلٰٓئِكَةُ** اي ملكوت القوى الروحانية **مِنْ خِيفَتِهِ** من هيبته وجلاله **وَيُرْسِلُ الصَّوَاعِقَ** صواعق التجلي القهري الحقيقي المتضمن اللطف الالهية بتجلي عليه وتفنيه عن بقية نفسه الوجود عن التجلي عليه ... كما ورد في الحديث ان لله سبعين الف حجاب من نور وظلمة لو كشفها لاحرقت سبحات وجهه ما انتهى اليه بصره من خلقه **فَيُصِيبُ بِهَا مَنْ يَّشَآءُ** من عباده المحبوبين والمحبين **وَهُمْ يُجَادِلُوْنَ** ... الشاكين المتشاوفين **فِي اللّٰهِ** بالتفكر في صفاته والنظر العقلي في اثباته و[illegible] عليه ويمتنع منه

عما لا يليق به فهو العادل والمحسن والرحمن والرحيم غير ظالم ولا جائر وهو منزه عن جميع العلل فمن كسى انوار هذه الصفات بنعت الذوق والمباشرة وحلاوة زينتها يخرج عادلاً محسناً رؤفاً رحيماً طاهراً مطهراً صادقاً مصدقاً ولياً حبيباً محبوباً مريداً مراداً لمراعي محفوظاً بعدل بنفسه فيدفعها عن الشرك والشك ورؤية الغير وطلب العوض في العبودية وياخذ منها الانصاف بينها وبين عباد الله بان لا يرى عيب غيرها بل يرى عيبها في جميع الاوقات وينصف بين عباد الله ويحسن الى من اساء اليه ويعبد الله بوصف الرؤية وشهود غيبه ويراعي ذوي القرابة في المعرفة والمحبة من المريدين الصادقين ويرحم الجهال من المسلمين وينهى نفسه عن مباشرة فواحش دعوى الانانية ومباشرة الهوى والشهوة ويدفعها عن الظلم باستكبارها عن العبودية ويامرها باذعانها عند تراب اقدام اولياء الله ليكون مطمئنة في عبودية الحق ذاكرة لسلطان ربوبيته وقهر جبروته وملكوته واحاطته بكل ذرة وفناء الخليقة قال السادي ليس من العدل المقابلات بالمجاهدات والعدل رؤية المنة منه قديماً وحديثاً والاحسان الاستقامة بشرط الوفاء الى الابد لذلك قال استقيموا ولن تحصوا وقال بعضهم العدل في الاحسان ما استطاعهما آدمي قط لان الله عز وجل يقول ولن تستطيعوا ان تعدلوا وكيف تستطيع ان تعدل بينك وبين الله في استيفاء نعمه وتضييع وعظه وحكمه وليس من العدل ان تفتر عن طاعة من لا يفتر عن برك والاحسان هو الاستقامة الى الموت وهو ان تعبد الله كانك تراه كالمروي عن النبي صلى الله عليه وسلم وقال صلى الله عليه وسلم استقيموا ولن تحصوا اخبر انه لا يقدر احد ان يعدل بين خلقه فكيف يعدل بينه وبين ربه والفحشاء الاستهانة بالشريعة والمنكر الاصرار على الذنوب والبغي ظلم العباد وظلمه على نفسه اقطع قال الواسطي العدل ان لا يوافق العبد غير ربه ولا يطالع غيره حده والاحسان ان لا يرى حسناً الا من الله وايتاء ذي القربى فلا قريب اقرب اليك ممن انت له وبه واليه والفحشاء اضافة الاشياء الى غيره ملكاً وايجاداً والمنكر رؤية الاشياء من غير الله ولغير الله واقبح البغي تلوين النعوت ورؤيتها بالعلل لعلكم تذكرون تعرفون فضله عليكم بالموعظة لعلكم تذكرون اي عسى ان تذكروا نعمه عليكم ومن جملة ما يتعلق بالعدل والاحسان الوفاء بعهد الله في عبوديته بقوله **واوفوا بعهد الله اذا عاهدتم** هذا العهد عهد الارواح مع الله حين خرجت من العدم بمحبة القدم والعبودية لربوبيته خالصاً من ايثار الشئ عليه من العرش الى الثرى عهد الله معها انه تعالى ارواها على نعت الديمومية الى مشاهدة الابدية وعهدها مع الله خروجها مما لا يليق بالعبودية فحقيقة الوفاء بالعهد من الطرفين يتعلق بعناية الله ورعايته وكل الاجتهاد من العباد بعيد منها فان وقع النقض على عهدنا من غيرة السابقة في الازل وتغير عهدنا بحيث تتغير صفاتنا من حال الاستقامة الى حال الفترة فلم يقع النقص والنقض في عهد الله

لانه منزه عن التغائر الحمن ثانية وهو ذو رحمة واسعة يغني بهما ولاعلة عليه قال الله تعالى ومن اوفى بعهده من الله قال النصرابادی انت متردد بين صفتين صفة الحق وصفتك قال اوفوا بعهد الله وقال من اوفى بعهده من الله الى ايتهما نظرت فاتك الاخرى ثم العهود مختلفة فى الاقوال عهود وفى الافعال عهود وفى الاحوال عهود والصدق مطلوب منك فى جميع ذلك وعلى العوام عهود وعلى الخواص عهود وعلى خواص الخواص عهود فالعهد على العوام لزوم الظواهر والعهد على الخواص حفظ السرائر والعهد على خواص الخواص التجلى من الكل لمن له الكل وقال من حمل العهد بنفسه وحوله نقضه فى اول قدم ومن حمله بالحق حفظ عليه عهده ومواثيقه وقال الواسطى تقدمت العهود فى الميثاق الاول فمن اقام على وفاء الميثاق فتح له طرق الحقائق وقتا بعد وقت ومن خان فى الميثاق بقى مع وقته واغلق دونه مسالك رشده وقد وقع لى نكتة ههنا من قوله سبحانه **وَلَا تَنْقُضُوا الْأَيْمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا** ان كان العهد واليمين وقعا من جانب العباد فى الازل تحقق لهم الاختيار فى الوفاء بالعهود والايمان وان وقعا من الحق فى وفاء عهد العباد وايمانهم من نتائجهما او فرعهما فقد سقط عنهم الاختيار وبقيت ايمانهم وعهودهم منقوضة وغير جان من الحق على نعت الوفاء منه ابدا لانه صاحب الاختيار المنزه عن عوارضات التلوين وتغير الزمان والمكان قوله تعالى **مَا عِنْدَكُمْ يَنْفَدُ وَمَا عِنْدَ اللَّهِ بَاقٍ ۗ وَلَنَجْزِيَنَّ الَّذِينَ صَبَرُوا أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ○** اخبر سبحانه ان كل وارد يرد على قلوبهم من موارد القرب الالوهية يجرى ولا يثبت ويبقى لهم اصل الاصل وهو مشاهدة جلاله وعزته وايضا ما عندكم من المعارف ينفد فى سبحات جمال المعروف وما فى عند يته من انوار الذات والصفات التى يبيد ومنها جميع المعارف باقية للعارفين المحبين فان ينقص المعارف لا ينقص الكواشف وان ينقص الاعمال لا ينقص الاحوال ثم اخبر انه يجازى المحبوسين فى قيود اسراء بلاء محبته وامتحان شوقه وبلاء عشقه بمشاهدته وكشف جماله لهم باحسن ما يرجون منه فان رجاءهم على قدر هممهم وهممهم على قدر نياتهم ونياتهم على قدر قصودهم وهى كلها معلولة مقصورة واجر جماله ووصاله غير محسوب من حيث وجود الخلق والخليقة قال تعالى انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب قال بعضهم ما منكم من الطاعات فانها فانية وما منى اليكم من جزاء اعمالكم فهو باق على الدوام واتى يقابل ما يفنى بما يبقى وقال ابن عطا اوصافكم فانية واحوالكم بائنة فلا تدعوا منها شيئا وما من الحق اليكم باق فالعبد من كان فانيا من اوصافه باقيا بما لله عنده وهو تفسير قوله ما عندكم ينفد وما عند الله باق وقال جعفر عليه السلام ما عندكم ينفد يعنى الافعال من الفرايض والنوافل وما عند الله باق من اوصافه ونعوته

كان الحديث يفنى والقديم يبقى قال ابو عثمن جزاء الصبر هو ان يعطى الله العبد الرضا فمن تحقق بالصبر ولزم طريقة الصابرين فان الله يثيبه على احسن ثواب عاجلاً واجلاً قال الله ولنجزين الذين صبروا الاية ولطيف قال ما عندكم من معارفكم ومحابكم اثار متعاقبة وصفات متناوبة اعيانها غير ثابتة وان كانت احكامها غير باطلة والذى يتصف الحق به من رحمته بكم ومحبته لكم وثنائه عليكم فصفات ازلية ونعوت سرمدية ويقال ما عندكم من اشتياقكم الى لقائنا فيعرض الزوال وقبول الانقضاء وما وصفنا به نفسنا بما ورد به الاثار الاطال شوق الابرار الى لقائى وانا الى لقائهم لاشد شوقا وذلك اقبال لايتنا واتصال لايفنى قوله تعالى **مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً** معنى الاية ان العمل الصالح ثلثة اشياء التبرى من الكون وما فيه بنعت تصاغره فى عين من يرى القدم وبذل الوجود لتصاريف الربوبية بنعت الرضا واللذة فى البلاء ورفع النظر عن الجزاء والاعواض بكل حال وهو مؤمن اى موقن مشاهد فى حاله وعمله قبول الحق واقباله اليه بوصف الرضا عنه وايضا هو مشاهد ما وعد الله له من احكام الغيب بنور البصيرة وايضا ومخلص عن النظر الى غير الله وهو مؤمن بما يقول هاتف الغيب فى قلبه وايضا هو مؤمن بان وجوده وطاعته لايليق بحضرة القدم من كان هكذا يلبس الحق سره وروحه وقلبه وعقله بركة حيوته الازلية فيحييه بحيوته ويريه بهاء جماله ويصيره مستانسا بوصله معافا من فضله فيكون ملبسا فى ظاهره وباطنه بلباس لطفه محروسا من قهره برعايته فمقامه مقام العافية خارجا من امتحان البلاء وهذا جزاء من اقبل عليه له لا لنفسه ولا لغيره فيبقى عيشه مع الحق بلا كدورة ولا فترة وفى جميع انفاسه مشاهدة ومكاشفة خارج من نعوت التغاير النفسانية بحوادث الشهوات وخطرات الشيطان ما اطيب حاله وما اعلى شانه وما الذ حاله طوبى له ثم طوبى له روى عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال الحيوة الطيبة هى القناعة وقال السوسى الحيوة الطيبة عيش الفقراء الصبر وقيل عيش الفقراء الرضا وقال الحريرى العيش مع الله والفهم عن الله قال ابن عطا اسقاط الكونين عن سر حتى يبقى مع ربه وقال ايضا روح اليقين وصدق نية القلب وقال سهل ذلك قلب بقى مع الله بلا رؤية الكون وقال جعفر يعيش مع الخلق بالنفس قلبه معلق بمشاهدة الله وقال ايضا قلب مع الصفاء وروح مع اللقاء وبدن مع الوفاء وقيل حيوة القلب مع الله بحسن المعرفة وتجريد الهمة قال الصادق القناعة والرضا وقال ايضا اذا كان قلبه فى محبة الله ولسانه فى ذكر الله وجوارحه فى خدمته فذلك حيوة طيبة وقال ايضا اذا اجتمع له خمس مقام وهو عيش السرمدية وحيوة الابدية وصدق العبودية وقرب الصمدية وملك الازلية فذلك حيوة طيبة وقال الواسطى هو الرضا بالميسور والصبر على كربة المقدور فما طابت

حيوة طاهرة الا بالرضاء بما قدر الله وقضى وقال الاستاد في قوله وهو مؤمن من العمل الصالح لا يكون من غير المؤمن فمعناه عمل صالحا في الحال وهو مؤمن في المآل لان صفة الحال لا ينفع الا مع وفاء المآل فان الامور بخواتيمها ويقال وهو مؤمن اي مصدق بان نجاته بفضل الله لا بعمله الصالح ويقال الحيوة الطيبة هو نسيم القرب ويقال الحيوة الطيبة ما يكون مع المحبوب في معناه قالوا نحن في اكل الثمر وبرد الظل ليس الا بكم تم السرور فبئت ما نحن فيه يا اهل ودي انكم غيب ونحن حضور ويقال الحيوة الطيبة للاولياء ان لا يتركهم سؤال الا حققه ولا امر الا صدقه واما الخواص فالحيوة الطيبة لهم ان لا يكون لهم حاجة ولا سؤال ولا ارب ولا مطالبة وكم بين من ليس مراده فيتنعم وبين من لا ارادة له فلا يريد شيئا الا وهو قائم بشرط العبودية والاخرون معتقون بشرط الحرية قوله تعالى **إِنَّهُ لَيْسَ لَهُ سُلْطَانٌ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ** بين سبحانه ان الشيطان لا يغلب بالكفر والضلال على من اختاره الله في الازل بالايمان والمعرفة وبصفاته وباسمائه وبنعوته بنعت نفي الانداد والاضداد عن عبوديته والايقان في وجوده والاذعان عند تصرفه والتوكل عليه في امتحانه وبلائه ولا تسلط له عليهم لانهم في رعاية الحق وعنايته لا يقدر ان يوسوسهم للتردد في الايمان ولكن يوسوسهم من جهة الشهوات الدنياوية فاذا صبح انوار شمس جلاله على وجوههم وقلوبهم وارواحهم يحترق الشيطان عند القائه اليهم حتى افاقوا فاذا افاقوا يقصد اليهم ايضا بالوسواس فاذا استعاذوا بالله من شره واووا اليه بالتوكل احتبس الملعون في مكانه يذوب كما يذوب الملح في الماء قال ابو حفص من اراد ان لا يكون للشيطان عليه سبيل فليصحح ايمانه وليصحح بالايمان التوكل عليه والايمان هو ان لا يرجع في السراء والضراء الا اليه ولا يرضى بسواه عوضا عنه والتوكل هو الثقة بمضمون الرزق كثقتك بمعلومك وهذا تفسير قوله انه ليس له سلطان قال النصرآبادي من صحح نسبته مع الحق لا تؤثر بعد ذلك عليه منازعة طبع ولا وسوسة شيطان ثم بين ان سلطانه على من **إِنَّمَا سُلْطَانُهُ عَلَى الَّذِينَ يَتَوَلَّوْنَهُ** معنى سلطان الشيطان الحيل والمكر والخديعة والوسواس لانه لا يطيق ان يضل احدا من خلق الله بغير اذن الله لانه تعالى يضل بنفسه ويهدي بنفسه ليس له شريك فيهما اذ هو منفرد بالوحدانية الازلية تسلطه انما على من اضله الله في الازل وتسلطه اغراؤه وزيادة الوسوسة لمن تابعه وتابع هواه واما المسلمين والمؤمنين فمن جهة مراد النفس لا للكفر والضلالة لانه يغويهم الى زيادة المعصية قال بعضهم من اتبع هواه فقد تولى الشيطان ومن ركن الى الدنيا فقد اتبعه ومن احب الرياسة فقد اتبعه ومن خالف ظاهر العلم فقد تولاه ومن خان المسلمين فقد جعل للشيطان عليه سبيلا ومن ركب شيئا من المخالفات ظاهرا وباطنا فقد اهلك نفسه ومن تولى الشيطان فقد تبرء من الحق قوله تعالى **قُلْ نَزَّلَهُ**

من النار المتأججة في الحساب الذي هو مقام العدل الالهي مع الافعال في مقام النفس ويوفونهم **جهنم** وهيآت صفات النفس ونيران الحرمان **وما في هم** وهيآت الشهوة **ويخشون ربهم** عند تجلي الصفات في مقام القلب فيشاهدون جلال صفة العظمة ويلزمهم الهيبة والخشية **ويخافون سوء الحساب** عند تجلي الافعال في مقام النفس فينظرون الى البطش والعقاب فيلزمهم الخوف **والذين صبروا** في سلوك سبيله عن المألوفات طلبا لرضاه واشتغلوا بالعبادات المالية والبدنية بالتزكية ويدفعون بالفضيلة رذيلة النفس **أولئك لهم عقبى الدار** اي الرجوع الى العظمة او صبروا عن صفات نفوسهم ابتغاء وجه ربهم اي لمحبة الذات والمحبة الصفات واقاموا صلوة المشاهدة وانفقوا مما رزقناهم من المقامات والاحوال والكشوف والاعمال سرا بالتجريد وعلانية بتركها والركون الى الالتفات اليها والمحبة اياها ويدرؤن بالحسنة الالهية وعلمها اكما صلة من تجلي الصفة التي هي صفة السيئة التي هي صفة النفس والنقائص

رُوحُ الْقُدُسِ مِن رَّبِّكَ بِالْحَقِّ لِيُثَبِّتَ الَّذِينَ آمَنُوا اذ لم يكن الاعداء من قبيل اهل المعرفة بخطاب الله صار سجيتهم الانكار عليه لبعد مكانها من معرفة الله وشهوده وجوده وما هو عنه من كلامه العزيز ردهم الله بقوله قل نزله روح القدس يعني ان الله سبحانه كلم في الازل فاوحى كلامه الى جبرئيل امره ان يوحي الى حبيبه ان يبلغه الى المؤمنين الذين عرفوا الله بالارواح حين اخذها الحق بميثاقه وكلمها بكلامه حين قالوا بلى ليثبتوا في معرفة الله بخطاب الله ويستقيموا في طاعته ثم وصف كتابه بانه معرف جميع صفاته وذاته لاهله ومبشرهم بوصال حبيبهم ابدا بقوله وَهُدًى وَبُشْرَىٰ لِلْمُسْلِمِينَ ۝ وان الله سبحانه اذا اراد ان يتكلم يتكلم بنفسه مع نفسه كما يليق جلاله بلا همهمة ولا صوت ولا شئ من صفة الحدثان ثم يلبس كلامه قوة من قوته وجلالا من جلاله وعظمة من عظمته فيسمع جبرئيل على ما يليق بقوته يسمع كلامه بقوة قدسية مستعارة من قدس الله ولولا ذلك لذاب بسماعه اهل الملكوت ثم ان جبرئيل احتمل ذلك وتنزل به الى النبي صلى الله عليه وسلم فالبس الحق ذلك القوة والجلال قلب نبيه فسمعه بتلك القوة ثم يفيض تلك القوة في جميع وجوده فثقل عليه فحفظه الله بحفظه حتى بقي تحت اثقال برحاء وحيه الا ترى الى قوله تعالى انا سنلقي عليك قولا ثقيلا وهو الملقي وهو الحامل ولولا قوته الازلية اعانته لطاش في اول سماع يسمع من كلامه وروح القدس مع جميع الارواح المقدسة من فيض تجلى قدس جلاله فكلها يكون قدسية فاي روح قدسه عليها اوفر فهو اظهر في قدسها لا يلتصق بها العلل والحوادث قال الواسطي الارواح ليس لها نوم ولا لذة ولا موت ولا حيوة بل هي جوهرة لطيفة للطفه سمي روحا وللطف جبرئيل سمي روح القدس قوله تعالى ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ هَاجَرُوا مِن بَعْدِ مَا فُتِنُوا ثُمَّ جَاهَدُوا وَصَبَرُوا ان الله وعد المريدين الصادقين حين هاجروا من حظوظ انفسهم بعد ذوقهم طعم معصية الله بعد وقوعهم في محل الفتنة انه فلما خرجوا من تحت مراد النفس والهوى وجعلوها منكوسين وباشروا عبودية الله وجاهدوا في محاربة الشيطان حين دعاهم الى منازل الفترة وصبروا على ترك الهوى في متابعة الله إِنَّ رَبَّكَ مِن بَعْدِهَا لَغَفُورٌ لما جرى عليهم في سالف الايام من الذنوب رَّحِيمٌ ۝ بهم بانه يحفظهم من المراجعة الى حظوظ النفس ومرادها وانه تعالى يذيقهم طعم الانس بحيث لا يطيقون ان يفتروا من طاعته لمحة قال سهل هاجروا من قرناء السوء بعد ان ظهر لهم منهم الفتنة في صحبتهم ثم جاهدوا انفسهم على ملازمة اهل الخير ثم صبروا معهم على ذلك ولم يرجعوا الى ما كانوا عليه من بدو الاحوال قوله تعالى يَوْمَ تَأْتِي كُلُّ نَفْسٍ تُجَادِلُ عَن نَّفْسِهَا الانفس متفاوت فنفس تجادل عن معصيتها ونفس تجادل عن طاعتها ونفس تجادل عن خوفها

اولئك لهم عقبى الدار ... جَنَّاتُ عَدْنٍ ... وَمَن صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ ... وَالْمَلَائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِم مِّن كُلِّ بَابٍ ... قُلْ إِنَّ اللَّهَ ... فان في كل شئ آية وكفى بالآيات ... الهداية والضلال ... على رسول الله ... بالمشيئة الالهية ... وَيَهْدِي إِلَيْهِ مَنْ أَنَابَ ... فكذلك اهل الهداية ... آمَنُوا ... الَّذِينَ

من النار ونفس تجادل عن طمعها في الجنة وهؤلاء الانفس مشغولة بمجادلتها عن مشاهدة خالقها والشوق الى لقائه والنفس المنبسطة العاشقة الهايمة يجبسط الى ربها وتدل عليه بدلال عاشق على معشوقه وشائق على مشوقه وتقول في مجادلتها وانبساطها الهي فعلت بي ما فعلت في الدنيا ابتليتني ببلايا محبتك وعطائم الشوق اليك وحبستني في دار الامتحان مع اعدائي فاين صدك وانما فك اما آن وقت حصول المراد فتكشف لي جلال سرمديتك حتى نظر اليك بك ابدا فكل نفس ليس هذا دابها فهي محجوبة بمجادلتها محجوبة بعملها في الدنيا والاخرة وهو تعالى يعطي كل ذي فضل فضله ويعطي ما مول كل نفس بقدر طاعتها وهو منزه عن النسيان والظلم والضلال فيجازي الكل باحسانه فانه لا ينقص من ملكه مثقال ذرة وان يدخل الكل في جوار كرمه وجماله قال بعض الخراسانيين ذهب وقت الخلق في الدنيا اشتغالا بنفوسهم في الدنيا تجادل عنها وفي الاخرة تجادل عنها فمتى يتفرغ الى معرفة الحق وقال الاستاد المؤمن لا نفس له قال تعالى ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم فانفسهم اشتراها الحق منهم شرا ودعها عندهم فليس لهم فيها حق وانما يراعون فيها امر الحق سبحانه قوله تعالى وَضَرَبَ اللّٰهُ مَثَلًا قَرْيَةً كَانَتْ اٰمِنَةً مُّطْمَئِنَّةً يَّاْتِيْهَا رِزْقُهَا رَغَدًا مِّنْ كُلِّ مَكَانٍ القرية المطمئنة قلب العارف الصادق المطمئن بذكر الله بل الله طمانينته حين شاهده بكشف جماله وجلاله له امر بلطف الله عن قهر الله وبرعايته عن طوارق الوسواس وشوارق الهواجس ياتي عليه رزق المعرفة والمحبة وبرد الانس والمشاهدة من كشف الذات وجميع الصفات رزقا رغدا بحيث لا كد فيه ولا كدورة عليه من قتام الهجران وظلمة الحرمان فاذا اراد الحق سبحانه اتمام النعمة عليه رفع عنه الخطا والنسيان والظن والحسبان حتى لا يشتغل الا بمراعاة اسراره ومداركة لطائف انواره واذا اراد به الامتحان وضع عليه النسيان واغلق عليه ابواب فتوح المشاهدة حتى يذوق طعم وبال الهجران ويسقط في ورطة الحرمان ويكون خائفا بعد ان يكون امنا وفائزا بعد ان يكون ساكنا بقوله فَكَفَرَتْ بِاَنْعُمِ اللّٰهِ فَاَذَاقَهَا اللّٰهُ لِبَاسَ الْجُوْعِ وَالْخَوْفِ بِمَا كَانُوْا يَصْنَعُوْنَ ۝ قال الاستاد فراغ القلب عن الاشتغال نعمة عظيمة اذا كفر عبد هذه النعمة بان فتح على نفسه باب الهوى وانجر في قياد الشهوات شوش الله عليه نعمة قلبه وسلبه ما كان يجده من صفاء وقته فان طوارق النفس وجب غروب شوارق القلب قوله تعالى ثُمَّ اِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِيْنَ عَمِلُوا السُّوْٓءَ بِجَهَالَةٍ ثُمَّ تَابُوْا مِنْۢ بَعْدِ ذٰلِكَ وَاَصْلَحُوْٓا اى باشروا مراد الهوى بجهلهم على صفات ربهم الاعلى من قهر ولطف ثم تابوا من بعد ما راوا مكايد الشيطان وعيوب النفس وعرفوا

الذين امنوا الايمان العلمي بالغيب وَتَطْمَئِنُّ قُلُوْبُهُمْ بِذِكْرِ اللّٰهِ اى ذكر النفس باللسان والتفكر في النعم او ذكر القلب بالتفكر في الملكوت ومطالعة صفات الجمال والجلال فان للذكر مراتب ذكر النفس باللسان والتفكر في النعم وذكر القلب بمطالعة الصفات وذكر السر بالمناجاة وذكر الروح بالمشاهدة وذكر الخفاء بالمناغاة في المعاشقة وذكر الله بالفناء فيه والنفس تضطرب بظهور صفاتها واحاديثها وتطيش فيضطرب القلب بسببها ويتغير باحاديثها فاذا ذكر الله استقرت النفس وانتفت الوساوس كما قال عليه الصلوة والسلام ان الشيطان [illegible] على قلب ابن [illegible] يضع خرطومه [illegible] فاذا ذكر الله خنس فاطمان القلب ومطالعة [illegible] وكذا ذكر القلب بالتفكر في الملكوت فلا تكون الاذكار [illegible] واما ساير [illegible] انوار الجبروت والعلل [illegible] الى الفطرة [illegible] بعد الاطمينان والوصول الى [illegible] التحلية طُوْبٰى لَهُمْ وَحُسْنُ مَاٰبٍ ۝ [illegible] وكمال الصفات [illegible] جنة القلب [illegible] يَوْمَ تَاْتِيْ كُلُّ نَفْسٍ [illegible] وَتُوَفّٰى كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ [illegible] اى تقوم عليها [illegible] بما كسبت [illegible]

موضع خطاياهم وندموا على ما فات عنهم من اوقات سنية وحالات شريفة واصلحوا ما افسدوا بالورع التام والزهد على الدوام والندم على فوت الايام وغفلتهم فى المنام يوفقهم بالاستقامة فى طاعته وبقائهم بنعتها فى رعايتها لذلك قال **إِنَّ رَبَّكَ مِنْ بَعْدِهَا لَغَفُورٌ رَحِيمٌ** قال سهل ما عصى الله احد الا بجهل ورب جهل اورث علما والعلم مفتاح التوبة وفى الصلاح صحة التوبة من لم يصلح فى توبته عن قريب يفسد عليه توبته لان الله يقول ثم تابوا من بعد ذلك واصلحوا قوله تعالى **إِنَّ إِبْرٰهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِلّٰهِ حَنِيفًا** ان ابرهيم كان آدم الثانى خلقه الله على رؤية جمال جميع صفاته واستيلاء انوار ذاته فى ايجاده على كونه فتجلى بقدمه من حيث الذات وبالبقاء من حيث الصفات ومن الاسماء والنعوت برسم الافعال لروحه وقلبه وعقله وسره فصار موجودا بوجوده مشكوة لانواره نورا من تجليه متخلقا بخلقه موجودا بلطفه مقدسا بقدسه خليلا بخلته حبيبا بمحبته صفيا باصطفائيته ملكا بملكه بصيرا ببصره سميعا بسمعه متكلما بكلامه عينا من عيون الحق فى العالم وشقايقا من منابت لطف آدم ما اجتمع فى الكل اجتمع فى وجوده مطيعا فى عبوديته حرا فى حنيفيته غير مائل من جمال الحق الى غيره قال تعالى **وَلَمْ يَكُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ** ليس من الله بمستنكر ان يجمع العالم فى واحد ثم زاد فى صفة بمعرفة منعمه ونعمه لاجتبائيته بخلته وتعريفه اياه طريق محبته بقوله **شَاكِرًا لِأَنْعُمِهِ اجْتَبٰهُ وَهَدٰهُ إِلٰى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ** شاكرا لانعمه حيث بذل نفسه لامره ولمراده واسلم نفسه فى ذبح ابنه والصبر فى بلائه والرضا بقضائه اجتباه فى الازل بالخلة وهداه الى المعرفة وكمله بجمال الاستقامة والقانت الذى سكن قلبه مع الله فى مقام الانس والحنيف الذى قلبه مربوط بنعت القدس قال بعضهم امة اى معلما للخير عاملا به وقيل القانت الذى لا يفتر عن الذكر والحنيف الذى لا يشوب شيئا من اعماله بشرك وقيل فى قوله ولم يك من المشركين لم يك يرى المنع والعطا والضر والنفع الا من موضع واحد قال الواسطى فى قوله شاكرا لانعمه قابلا لقضائه وقسمته قبول رضى لا قبول كراهية قال ابو عثمن الشاكر لنعم ان لا يرى شكره الا ابتداء نعمة من الله عليه حيث اهله لشكره واجتباه من بين خلقه وكتب عليه الهداية الى صراط مستقيم عالما ان الهداية سبقت له من الله ابتداء فضل لا باكتساب وجهد وكذا قيل القنوت القيام بالحق على الدوام والحنيف المستقيم فى الدين ثم وصف كرامته عليه وشرفه بقوله **وَآتَيْنٰهُ فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَإِنَّهُ فِي الْآخِرَةِ لَمِنَ الصّٰلِحِينَ** آتيناه فى الدنيا حسنة النبوة والرسالة والخلة

وانما سمى مكتوبا كما وان كان بخلق الله تعالى لانه انما الظهور عليها يستعمل فيها بما يناسبه به قابليته من الله تعالى فمن جهة قبول المحل وحصول الاهلية لظهوريته وبحليته ينسب الى كسبها مع قيام الحق تعالى بايجاده ولانها اقتضته اوقائم عليها بحسب كسبها وتقتضيه اى كما تقتضى مكسوباتها من الصفات والاحوال التى تعرض لاستعدادها يفيض عليها من الجزاء الذى هو الهيئات الكمالية النورانية المثيبة اياها والهيئات الكدرة الظلمانية المعذبة اياها **لِكُلِّ أَجَلٍ كِتَابٌ** اى لكل وقت حكم مكتوب يفرض فيه على الخلق فالشرائع معينة عند الله بحسب الاوقات فى كل وقت ياتى بما هو صلاح ذلك الوقت رسول من عنده وكذا جميع الحوادث من الآيات وغيرها **وَمَا كَانَ لِرَسُولٍ أَنْ يَأْتِيَ** بشيء منها الا باذنه فى وقته لانها معينة بازاء الاوقات التى تحدث فيها من غير تغير وتبدل وتقدم وتأخر **يَمْحُو اللّٰهُ مَا يَشَاءُ** عن الالواح الجزئية التى هى النفوس السماوية من النقوش الثابتة فيها فيعدم عن المواد ويفنى ما يشاء فيها فيوجد **وَيُثْبِتُ وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ**

والمحبة والمعرفة وانه فی الاخرة لمن الشاهدین لقائه ابدا بلا حجاب فانه بوصف ما ذکرنا یصلح للقرب وجوار
ووصاله ابدا قال بعضهم اتیناه فی الدنیا المعرفة حتی صلح فی الاخرة لبساط المجاورة قال بعضهم اصلح الله
تعالی بینه نیتین لمعاملة واصلح قلوب الانبیاء والاولیاء للمجاورة والمطالعة وقال الواسطی من الخلة
لاغیرها تولی الانبیاء بخلقه خلقهم علی ذلک جذبا منهم الیه قال الاستاد اتیناه فی الدنیا حسنة حتی
کان لنا بالکلیة ولم یکن لغیرنا شیء جعله اماما لنبینا محمد صلی الله علیه وسلم وامنه بقوله **ثُمَّ
أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ أَنِ اتَّبِعْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا** ملة ابراهیم الخلة
والمحبة والرضا والتسلیم والسخاء والوفاء والکرم اوحی الی رسوله بمتابعته اذ اختاره بما اختار خلیله
واجل وافضل بدایته متابعة الخلیل ونهایته انفراده فی تجرید التوحید عن غیر الحق بالحق ویقتضی
هذا التادب باداب المشائخ والتواضع للاکابر کما قال الدینوری امر الله نبیه صلی الله علیه وسلم باتباع
الخلیل ایلا یانف احد من الاتباع وملة ابراهیم کانت سخاء والخلق الحسن فزاد علیه النبی صلی الله علیه
وسلم حتی جاد بالکونین عوضا عن الخلق فقیل له وانک لعلی خلق عظیم ومن جملة ما امر الله باستعمال
الخلق قوله تعالی **ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ
الْحَسَنَةِ** ای خاطب الجمهور بلسان الشریعة لا بلسان الحقیقة فان تکلمت معهم بالحقیقة طاشت العقول فیها وبقیت الخلق
بلا فهم ولا علم والموعظة الحسنة التی لاحظ للنفس فیها ویکون علی قدر عقول الخلق وطاقتهم قال
بعضهم خاطب کلا علی قدره والموعظة الحسنة فیها ترغیب وترهیب سئل بعضهم لم قدم الله الحکمة
فقال لان الحکمة اصابة القول باللسان واصابة الفکرة بالجنان واصابة الحرکة بالارکان ان تکلم
تکلم بحکمة وان تفکر تفکر بحکمة وان تحرک تحرک بحکمة وقال جعفر الدعاء بالحکمة ان تدعو من الله
الی الله بالله والموعظة الحسنة ان تری الخلق فی امر القدرة فتشکر من اجاب فتعذر من ابی وفی قوله
وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ الجدال الحسن ان تدلهم الی الله بالله تعرف ذاته وصفاته
بما وجدت من کرمه ولطفه شفقة ورحمة علی خلقه قال بعضهم هی التی فیها من حظوظ النفس شیء
ولا یری انه الممتنع من قبول الموعظة فیغضب علیه **إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ
ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ** فلا یخ فیه قولک **وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ** ○
الموفقین الذین شرحت صدورهم لقبول ما اتیت به قال سهل السبیل الذی امر الله تعالی نبیه
علیه السلام ان یدعو الیه هو الایمان بالله فانه طریق ممدود من الدنیا الی الاخرة ونادی تعالی
تاکیدا باستعمال الکرم والخلق والعفو والصبر بقوله **وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا**

ازلا وابدا علی الکل المنتقش بکل ما کان ویکون السابق الذی هو لوح القضاء فان الالواح اربعة لوح القضاء السابق العالی عن المحو والاثبات وهو لوح العقل الاول ولوح القدر ای لوح النفس الناطقة الکلیة التی یفصل فیها کلیات اللوح الاول ویتعلق باسبابها وهو المسمی باللوح المحفوظ ولوح النفوس الجزئیة السماویة التی ینتقش فیها کل ما فی هذا العالم بشکله وهیئته ومقداره وهو المسمی بالسماء الدنیا وهو بمثابة خیال العالم کما ان الاول بمثابة روحه والثانی بمثابة قلبه ثم لوح الهیولی القابل للصورة فی عالم الشهادة والله اعلم

أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا نَأْتِي الْأَرْضَ نَنْقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا ای ارض الجسد ننقصها بتقلیل الاعضاء وتخاذل القوی عن الشیخوخة **وَاللَّهُ يَحْكُمُ لَا مُعَقِّبَ لِحُكْمِهِ** علی هذا الوجه شیئا فشیئا حتی یموت ولا مبدل لحکمه او نأتی ارض النفس وقت السلوک ننقصها من اطرافها بافناء افعالها وصفاتها بصفاتنا کما قال بی یسمع وبی یبصر کما قال کنت سمعه الذی یسمع به وبصره الذی یبصر به

بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُمْ بِهِ وَلَئِنْ صَبَرْتُمْ لَهُوَ خَيْرٌ لِلصَّابِرِينَ ۝ دفع الانتقام لحظ النفوس واجاز الانتقام له لا لغيره والصبر فى المكاره والامتحان منتهى مقام المجتهدين الاول يتعلق بمقام المبتدئين والصبر يتعلق بمقام الراضين المريد منغمس فى امور الشريعة والعارف مستغرق فى بحر الربوبية الادب شعار المريدين والرضا مقام المختارين قال الجنيد فى قوله ولئن صبرتم ولم تعاقبوا لهو خير للصابرين التاركين العقوبة التى اباح العلم فعلها بالادب الذى يتبعه بالامر ويلزمه بالترغيب انه خير للصابرين ثم بين سبحانه ان ذلك الصبر الذى هو خير للصابرين لا يكون الا بالله بقوله وَاصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إِلَّا بِاللَّهِ اى صبرك فى بلائه لا يكون الا بكشف جماله لك وايضا اى ما صبرك الا بعد تخلقك بصبره وايضا وما صبرك الا بالله الله عوض صبرك وايضا صبرك بالله لا بنفسك فان بلاءه لا يحتمل الا هو وقال الواسطى فى هذه الاية اخبر بانه هو الذى تولاهم بحجبهم عند المعاينة فى الحضرة عن الحضرة وهم ثلث طوائف عند اللقاء طائفة شهدت بقيومية دوامه وازليته فلم تجر عند اللقاء عليها آفة باتصال انوار السرمدية بانوار الابدية وطائفة لقيته فى زينته وحسن نظره واختياره نعمهم فى نعمته وحجبهم بكرامته فهى متلذذة بنعمة محجوبة عن حقيقته وطائفة يثبت شواهد طاعاتها وزهدها فقال لهم مرحبا بقدومكم فحجبهم فى نفس ما خاطبهم وقال ابن عطا يامره ويبشره وقال جعفر امر الله انبياءه بالصبر وجعل الحظ الاعلى منه للنبى صلى الله عليه وسلم حيث جعل صبره بالله لا بنفسه فقال وما صبرك الا بالله قال النورى فى هذه الاية هو الصبر على الله بالله قال الاستاد واصبر تكليف وما صبرك الا بالله تعريف ويقال واصبر تعنيف وما صبرك الا بالله تخفيف اصبر امر بالعبودية وما صبرك الا بالله اخبار عن حق الربوبية ثم اخبر سبحانه بان لا ينظر الا الى سوابق التقدير حتى لا تحزن على موارد التدبير بقوله وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَلَا تَكُ فِي ضَيْقٍ مِمَّا يَمْكُرُونَ ۝ اى انظر الى مرادنا منهم ولا تنظر الى مرادك منهم فان امر الربوبية سابق على امر العبودية قال ابن عطا كان النبى صلى الله عليه وسلم لم يكن يضيق بهم صدرا ولكن الله تعالى حذره ما هو موهوم فى البشرية وان كان هو منزها عنه قال الاستاد طالع التقدير فيما لا تجعله خطرا عندنا لا ينبغى ان يوجب اثر فيك ومن اسقطنا قدره فاستصغر قدره وامره ثم تسلى قلب نبيه صلى الله عليه وسلم بانه تعالى مع كل متق صادق شاهد محسن بقوله إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا وَالَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ ۝ اى مع الذين عظموا الله برؤية عظمته واجلوه باجلاله وتبرؤا به عن غيره وهم فى حال الاحسان فى جمال مشاهدته هائمون فى بهاء وجهه وانوار قدمه فهو معهم من حيث لا هم افناهم به عن وجودهم ثم ابقى نفسه لهم بعد فنائهم عنهم فيه له قال ممشاد الدينورى

سورة ابراهيم عليه السلام

بسم الله الرحمن الرحيم

الر كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ إِلَى صِرَاطِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ

رايت ملكا من الملائكة يقول لى كل من كان مع الله فهو مالك الاجل واحد قلت ومن هو قال من كان الله معه وهو قوله ان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون قال بعضهم من اتقى الله فى افعاله احسن الله اليه فى احواله وعن على بن موسى الرضا عن ابيه عن جعفر قال التقوى مع الله والاحسان الى خلق الله تعالى لولا التقوى كيف اتقى وما ذا يتقى ولما ذا يتقى وقال الاستاذ الذين اتقوا رؤية البصيرة من غيره والذين هم اصحاب التبرى من الحول والقوة والمحسن الذى يعبد الله كانه يراه وهو حال المشاهدة

سُورة بنى اسرآءيل

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ

سُبْحٰنَ الَّذِيْٓ اَسْرٰى بِعَبْدِهٖ لَيْلًا فى هذه الاية اربع اشارات اشارة التقديس واشارة الغيرة واشارة الغيب واشارة السر فاما اشارة التقديس فقوله سبحان اى منزه عن اشارة الجهات والاماكن فى الفوقية وما يتوهم اليه الخلق انه اذا وصل عبده الى وراء الوراء انه كان فى مكان اى لا تتوهموا برفع عبده الى ملكوت السموات انه رفع الى مكان اوهو فى مكان فان الاكوان و المكان اقل من خردلة فى وادى قدرته الا ترى الى قوله عليه السلام الكون فى يمين الرحمن اقل من خردلة فالعندية والفوقية منزهة عن اوهام المشبهة حيث توهموا انه اسرى به الى المكان اى سبحان من تقدس من هذه التهمة واما اشارة الغيرة فقوله الذى لم يذكر من اسم الظاهر مثل الله والرحمن لانه غار بنفسه ان يراه احد سوى عبده وما سمى النبى باسمه الظاهر ايضا غيرة عليه فرفع الاسمين من البين لئلا يطلع عليهما من العرش الى الثرى واما اشارة الغيب قوله اسرى سرا على ما بين العبد والرب وقوله ليلا محل السر والنجوى فبان من التقديس افراد القدم عن الحدوث وسقوط الاكتساب عن محل التفضل وكون الاختصاص له من الله وطهارة القدم عن احاطة الحدث وبقاء العزة بوصفه عن محجة العارفين وعرفان الموحدين وبان عن اسم المبهم حقائق المحبة وامتناع الصمدية عن ادراك الخليقة وبان من اشكلة الغيب ظهور انوار الربوبية وسطوع انوار علم المجهول وبان من اشارة السر خطاب المتشابهات وغوامض علوم المشكلات والاشارة الى وقائع اشراط الساعة اسرى بعبده من محل الارادة الى محل المحبة ومن محل المحبة الى محل المعرفة ومن محل المعرفة الى محل التوحيد ومن محل التوحيد الى محل التفريد ومن محل التفريد الى محل الفناء ومن محل الفناء الى محل البقاء ومن محل البقاء الى محل الاتصاف ومن محل الاتصاف الى محل الاتحاد فلم يبق فيه منه شئ من رسوم الحدوثية من استيلاء القدم على الحدث فدنا منه ثم تدلى عنه ثم فنى فيه فكان بين فنائه وبقائه قاب قوسين قوس الازل وقوس الابد فبين القوسين غاب فى الغيبة بغى غيبه فاستوى او ادنى فازال بالغيرة غيب غيبه كانه كان فى فناء الفناء والفناء عن فناء الفناء فبقى اسمه مع اسم الاشارة

بقوله سبحان الذى اسرى بعبده اى هو مع مكانته فى مقام الاتحاد على وصف العبودية وسبحان الذى سبحانه عن ان يكون محلا للحوادث او يحل فى الحوادث او امتزجت اللاهوتية بالناسوتية قوله سبحانه كان ازليا سرمديا كان سبحان قبل ايجاد العبد والتعبد عن القريب والبعيد هو هو بذاته وصفاته له لغيره امتنع عن القرب والبعد من جهة الخليقة بحال من الاحوال ابد الابدين اسرى من رؤية فعله واياته الى رؤية صفاته ومن رؤية صفاته الى رؤية ذاته واشهده مشاهدة جماله فراى الحق بالحق وصار هناك موصوفا بوصف الحق فكان صورته روحه وروحه عقله وعقله قلبه وقلبه سره فراى الحق بجميع وجوده لان وجوده صار بجميعه عينا من عيون الحق فراى الحق بجميع العيون وسمع خطابه بجميع الاسماع وعرف الحق بجميع القلوب حتى فنيت عيونه واسماعه وقلوبه وارواحه وعقوله فى الحق فنظر الحق الى الحق لاجله نيابة عنه لان عيون الحدوثية فنيت فى عيون الحق وعيون الحق رجعت الى الحق فراى الحق الحق وعرف الحق الحق وسمع الحق من الحق رحمة منه اليه وتلطفا به لانه يسمع ويرى الا ترى الى اخر الاية قوله **إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ** سمع كلامه من نفسه وابصر نفسه بنفسه كان فى الازل سميعا بصيرا لكن هٰهنا يسمع ويبصر يسمع عبده ويبصره قال الواسطى نزه نفسه ان يكون لاحد فى تسيير نبيه صلى الله عليه وسلم حركة او خطوة فيكون شريكا فى الاسراء والتسرية وقال ابو يزيد نزههم عما ابدى ولا تعرفه بما اخفى وقال ابن عطاء طهر مكان القربة وموقف الدنو عن ان يكون فيه تاثير لمخلوق بحال فسرى بنفسه وسرى بصره وسرى بسره فلا السر علم ما فيه الروح ولا الروح علم ما يشاهده السر ولا النفس عنده شئ من خبرهما وما هما فيه وكل واقف مع حده مشاهد للحق متلقيا عنه بلا واسطة ولا بقاء لبشرية بل حق تحقق بعبده فحققه واقامه حيث لا مقام وخاطبه واوحى اليه ما اوحى جل ربنا وتعالى وقال جاء رجل الى جعفر بن محمد وقال صف لى المعراج فقال كيف اصف لك مقاما لم يسمع فيه جبرئيل مع عظم محله وسبب بداية المعراج الذهاب الى المسجد الاقصى لان هناك الايات الكبرى من بركة انوار تجليه لارواح الانبياء واشباحهم وهناك بقربه طور سينا وطور زيتا والمصيصة ومقام ابراهيم وموسى وعيسى فى تلك الجبال مواضع كشوف الحق لذلك قال باركنا حوله لنريه من اياتنا من علامات شواهد مشاهدتنا حتى يتعود برؤية شهودنا فى الايات وليقوى برؤيتها حتى يطيق ان يرى ايات عظام الملكوت وسبب عروجه الى الملكوت ليرى جمال الجبروت فى انوارها لانه سال عن الحق رؤية ظهور صفاته فى مرآة اياته بقوله ارنا الاشياء كما هى فاراه الحق ما سال بقوله لنريه من اياتنا هو يريه وهو قادر بذلك وهو منزه عن الحلول فى الايات الا ترى الى اول الاية كيف قال سبحان الذى والحكمة فى ذلك انه اذا قوى فى رؤية الصفات فى الملكوت الاسفل يطيق ان يرى صفاته فى الملكوت الاعلى بلا حجاب ولا حساب

القوى الذى ... على مشيئته ومن ... ويغلب ... وهدايته ... عن ايتاء ضلاله ويضل ... ويهدى ... **الحكيم** ... **وفى ذلك لايات** ... من ضلال الضلال ... بانواع اللطف ... الحكمة البالغة ... **ان فى ذلك لايات لكل صبار شكور** ... على تقتضى الحكمة ... اذا الصبر والشكر ... اى لكل مؤمن بالايمان التعيينى ... حال العقد الايمانى ... قبل الوصول ... وحينئذ اياته ... مقامان للسالك قبل الوصول رتبة التوكل ... يتمسك بهما ويقيدها ... والتى فى ... الافعال ... ويتسلى ... فكلما راى ... التى يعتبر بها ... فى سلوكه ... نعمة وسمع بها ... اليه من ... من عند الله ... بالسان ... وغيرها شكره ... والطاعة والعمل بمقتضاها على ما ينبغى ... او سمع بلاء او نزل به صبر بحفظ اللسان عن الجزع ... وقول انا لله وانا اليه راجعون وربط القلب ... وتصور ان له فيه خيرا او مصلحة ... الله به ومنع الجوارح عن الاضطراب ... **افى الله شك** ... مع وضوح ... ظهوره وانما ... وهو الذى ... تدعوكم اليه ... لاجل الشك ... **ليغفر لكم من ذنوبكم**

ولا قتام ولا ضباب ولا علة ولا آيات ولا شواهد بل يراه به لا بشيء ولا بآياته قال بعضهم قال الله وكذلك نري
ابراهيم ملكوت السموات والارض وقال لمحمد صلى الله عليه وسلم لنريه من آياتنا فغمض عينيه عن الآيات
شغلا منه بالحق ولم يلتفت الى شيء من الآيات والكرامات فقيل له وانك لعلى خلق عظيم حيث لم يشغلك
ما اظهرنا ويقال ارسل الحق سبحانه ليتعلم منه اهل الارض العبادة ثم رقاه الى السماء ليتعلم الملائكة منه اداب
العبادة قال الله ما زاغ البصر وما طغى ما التفت يمينا ولا شمالا ما طغى في مقام ولا في اكرام وتنزه عن كل طلب
وارب قال الاستاد في قوله لنريه من آياتنا كان تعريفا بالآيات ثم تعريفا بالصفات ثم كشفا بالذات
قوله تعالى **إِنَّهُ كَانَ عَبْدًا شَكُورًا** عبدا من حيث العبودية ومحبا من حيث المعرفة
وعاشقا من حيث الحرية ومنفردا بالانس من حيث الغيرة الا ترى كيف قال لا تذر على الارض من الكافرين
ديارا شكورا من حيث ان يرى المنعم بالمنعم لا بالنعمة بنعت العجز عن اداء حق نعمة جلاله وكشف جماله كان الحق تعالى
علم نبيه عليه السلام مقام معرفة ابيه نوح عليه السلام كيف كان معرفته بالله حيث احتمل بلاءه
به وشكر في موضع الصبر كانه علمه الشكر في مقام البلاء لان العارف لا يتم حتى يعرف الحق في رؤية البلاء
ورؤية النعمة فياخذ من مقام البلاء الصبر المقرون بالرضا ومن مقام النعمة الشكر المقرون بالصفا
والوفاء والسخاء والتقى واذا كان متحليا بهاتين الحليتين صار مزينا بجميع زينة العبودية لذلك قال
عبدا شكورا قال الجنيد في قوله انه كان عبدا شكورا العبودية هو ترك هذين الشيئين السكون الى اللذة
والاعتماد على الحركة فاذا فقد عنك هذان فقد اديت حق العبودية يستعظم قليل فضلنا عنده ويستصغر
كثير خدمته لنا ليس له الى غيرنا التفات ولا يشغله تواتر النعم عليه عن المنعم بحال وقال ايضا قائلا
بالحق ناطقا به قائما له مقبلا عليه قوله تعالى **إِنْ أَحْسَنْتُمْ أَحْسَنْتُمْ لِأَنْفُسِكُمْ**
شكى الله سبحانه عن العباد بانهم يعملون بالاعواض لحظ نفوسهم لا لحقيقة العبودية التي وجبت عليهم
في الازل لحق الربوبية التي هي مستحقة لها فمن عمل للنجاة عمل لنفسه ومن عمل للثواب فقد عمل لنفسه ومن عمل لحظ المحبة
ولذة الانس فقد عمل لنفسه ومن عمل لغير هذه العلل وقام على شرط العبودية بنعت اسقاط رؤية الاعواض
وكل علة على وصف الخجل والحياء والفناء فقد عمل لله ولكن احاله راجعة اليه بسببين احدهما ان عبودية
الخليقة لا يليق بالازلية والآخر انه منزه عن عبودية الخلق وعصيانهم لانه قائم بنفسه ليس له انس
بطاعة المطيعين ولا وحشة بمعصية العاصين قال تعالى ان الله لغني عن العالمين وفيه نكتة عجيبة
اي ان شاهدتم مشاهدتي شاهدتم لحظوظ انفسكم لا لحق شهودي وان شاهدتم مشاهدتي كما ينبغي وفنيتم مشاهدتكم
فنيتم في مشاهدتكم في مشاهدتي لان سطوات العظمة مهلكة كل شاهد من شهوده قال ابو سليمان الداراني

ليستر بنور ظلمات حجب صفاتكم فلا تشكون فيه عند تجلية اليقين **ولو...** من السابقة اذ كل شخص عين له بحسب استعداده الاول كمال هو اجله المعنوي كما ان لكل احد بحسب مزاجه الاول غاية من العمر هي اجله الطبيعي فكما ان الآجال الاخترامية تقطع العمر دون الوصول الى النهاية المسماة بسبب من الاسباب فكذلك الآفات والموانع التي تحجب الاستعداد تحول دون الوصول الى الكمال المعين **وَبَرَزُوا لِلَّهِ جَمِيعًا** للخلائق ثلاث برزات بروزه عند القيامة الصغرى بموت الجسد و بروز كل احد من حجاب جسده وبروزه عند الحساب والجزاء وبروزه عن حجاب صفات النفس الى عرصة القيامة الى سطح الموت الارادي بالرجوع الى الفطرة وبروزه عن حجاب الانية الى عرصة القلب المحض بالفناء والبروز عند القيامة الكبرى وهذا هو البروز الحقيقي الى فضاء الوحدة الحقيقية وبرزوا لله الواحد القهار المشار اليه بقوله وبرزوا لله جميعا يراه هذه القيامة ومن كان من اهل هذه القيامة بظهور هذه القيامة لا يخفى على الله منهم شيء واتما ظهور التفاوت بين الكل وبروز الجميع لله وحده وتفاوت بين الضعفاء والمستكبرين فهو بحسب العارف بين اهل المعاد القاصر

العمال فی الدنیا یعملون علی وجوہ کل فیہ یطلب حظہ فجاہل عمل علی الغفلۃ وعامل عمل علی العادۃ ومتوکل عمل علی الفراغۃ وزاہد عمل علی الحلاوۃ وخائف عمل علی الرھبۃ وصدیق عمل علی المحبۃ وعمال اللہ اقل من القلیل قولہ تعالے **عَسٰی رَبُّکُمْ اَنْ یَّرْحَمَکُمْ وَاِنْ عُدْتُّمْ عُدْنَا** ذکر الرجاء وقدم الرحمۃ وتکلم من نفس التربیۃ کأنہ تعالی دعاھم الی مقام الرجاء من مقام الخوف ومن رؤیۃ الوحشۃ الی رؤیۃ تربیۃ الرب من رؤیۃ العذاب الی رؤیۃ الرحمۃ ای انا استعمل کرمی القدیم علی کل حال ان تطیعونی ان تعصون علی عواقب الامور لان وصفی غالب علی کل وصف وانا غالب علی امری ثم اثبت الاکساب القائمۃ بالمشیۃ بقولہ ان عدتم عدنا ای ان عدتم الی عالم القھریات عدنا معکم فننجیکم منھا فان سوابق الکرم والرحمۃ غالبۃ علی الغضب کما قال سبقت رحمتی غضبی وان عدتم الی عالم اللطف عدنا معکم الی عالم اللطف فاریکم جلالی فی لباس لطفی وان عدتم الی المعصیۃ عدتم فی معاد نکم التی خلیقتھا الجھل والعصیان عدنا الی ما کنا فی الازل من اللطف والکرم لان اللطف والکرم من نھادیر القدم وان عدتم الی الھجران عدنا الی الوصال وان عدتم الی المجاھدۃ عدنا الی کشف المشاھدۃ وان عدتم الی النکرۃ عدنا الی المعرفۃ قال ابن عطا یتعطف علیکم فیخرجکم من ظلمات المعاصی الی انوار الطاعات فمن طلب الرحمۃ من غیر اللہ فھو فی طلبہ مخطی وقال سھل ان عدتم الی المعصیۃ عدنا الی المغفرۃ وان عدتم الی الاعراض عنا عدنا الی الاقبال علیکم وان عدتم الی الفرار منا عدنا الی اخذ الطرق علیکم لترجعوا الینا وقال الواسطی ان عدتم الی الطاعۃ عدنا الی التیسیر والقبول وقال الاستاد ان استقمتم فی التوبۃ عدنا فی ادامۃ الفضل والمثوبۃ وقیل ان عدتم الی الخطاء عدنا الی الوفاء ثم بین سبحانہ ان القرآن یعرف العارفین اصوب الطرق واقومھا فی مسالکھم الی اللہ بقولہ **اِنَّ ھٰذَا الْقُرْاٰنَ یَھْدِیْ لِلَّتِیْ ھِیَ اَقْوَمُ** ای ان القرآن یعرف اھلہ بنورہ اصوب الطریق الی اللہ وتلک الطریقۃ طریق طاعتہ التی فی سلوکھا لسالکیھا مقام کشف وصالہ وظھور جمالہ وانہ یھدی للطریقۃ الصائبۃ فی نفسہ من حقایقہ بانہ یرشدھم بظاھرہ الی معانی باطنہ ومن معانی باطنہ الی نور حقیقتہ ومن نور حقیقتہ الی اصل الصفۃ ومن الصفۃ الی الذات فالقرآن اسماء ونعوت واوصاف وصفات یعرف للعارف الصادق عیون الذات والصفات والاسماء والنعوت والاوصاف وھی اقوم الطریقۃ لان العوام یسلکون الیہ باوصافہ فھم واھل القرآن یسلکون الیہ بصفاتہ ؎ اذا نحن ادلجنا وانت امامنا + کفی لمطایانا بلقیاک ھادیا + ویبشر اھلہ من الذین یتبعونہ بمراد الحق ان لھم اجر المشاھدۃ وکشفھا بلا حجاب ابدا قال ابن عطا القرآن دلیل ولا یدل الا علی الحق فمن اتبعہ قادہ الی الحق ومن اعرض عنہ قادہ الجھل الی الھلاک وقال ابو عثمن فی کتابہ الی

اھل الجنۃ والنار عند قیام الامر بنجاۃ السعداء وھلاک الاشقیاء **وَقَالَ الشَّیْطٰنُ** ظھر سلطان النفس علی شیطان الوھم وتنور بنورہ فاسلم واطاع وصار محقا ملکا بان الحجۃ للہ فی دعوتہ الخلق الی الحق ودعوتہ الی الباطل بتسویل الحطام وتزیین الحیاۃ الدنیا علیھم واھیۃ فارغۃ عن الحجۃ الالہ وبان وعدہ تعالی بالبقاء بعد خراب البدن والثواب والعقاب عند البعث حق قد وفی بہ ووعدی بان لیس الا الحیاۃ الدنیا باطل اختلقتہ فاستحقاق اللوم لیس الا منی وقیل الدعوۃ الثانیۃ عنا لخلق فاستجاب لھا واعرض عن الدعوۃ المقرونۃ بالبرھان فلیستجب لھا **فَلَا تَلُوْمُوْنِیْ وَلُوْمُوْٓا اَنْفُسَکُمْ** ... **کَلِمَۃً طَیِّبَۃً** نفسا طیبۃ کما سمی عیسی علیہ السلام کلمۃ ... **کَشَجَرَۃٍ طَیِّبَۃٍ** شبھھا بالزیتونۃ فی القرآن وبالنخلۃ فی الحدیث بالاطمینان وثبات الاعتقاد بالبرھان **اَصْلُھَا ثَابِتٌ وَّفَرْعُھَا** فی سماء الروح **تُؤْتِیْٓ اُکُلَھَا** من ثمرات المعارف والحکم والحقائق **کُلَّ حِیْنٍۢ** وقت **بِاِذْنِ رَبِّھَا** بتسھیلہ وتیسیرہ بتوفیق الاسباب وتھیئتھا **وَمَثَلُ** نفس **کَلِمَۃٍ خَبِیْثَۃٍ**

محمد بن الفضل من تمسك بالقران فهو ملازم الاستقامة كان الله يقول ان هذا القران يهدي للتي هي اقوم قوله تعالى

وَيَدْعُ الْإِنسَانُ بِالشَّرِّ دُعَاءَهُ بِالْخَيْرِ ۖ وَكَانَ الْإِنسَانُ عَجُولًا

من لم يبلغ اعالي درجات القوم لم يعرف مقامات الدعاء ومن لم يعرف مقام الدعاء ففي كل وقت يستعمل سوء الادب لانه في رسوم العبودية يسال شيئا بجهله وهو سبب خطره قرب مراد لا يتيح له المقصود لانه عجول لا يصبر حتى يبلغ ويعرف ما يليق بحاله فيسال قال سهل اسلم الدعوات الذكر وترك الاختيار في السوال والدعاء لان في الذكر الكفاية وربما يدعو الانسان ويسال ما فيه هلاكه وهو لا يشعر الا ترى الله يقول ويدع الانسان بالشر دعاءه بالخير والذاكر على الدوام التارك للاختيار في الدعاء والسوال مبذول له افضل الرغائب فيسا قط عنه آيات السوال والاختيار قال النبي صلى الله عليه وسلم يقول الله عز وجل من شغله ذكري عن مسألتي اعطيه افضل ما اعطي السايلين قوله تعالى وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ آيَتَيْنِ ۖ فَمَحَوْنَا آيَةَ اللَّيْلِ وَجَعَلْنَا آيَةَ النَّهَارِ مُبْصِرَةً الليل والنهار ههنا مقام المجاهدة والمشاهدة فالمجاهدة ليل العارفين والمشاهدة نهار الصديقين ففي مقام المشاهدة كشف شمس الذات آية نهار المشاهدة وكشف قمر الصفات آية ليل المجاهدة فاهل المشاهدة في رؤية شموس الذات واهل المجاهدة من الصادقين في رؤية اقمار الصفات لانهم في ضعف الاحوال عن حمل وارد العظمة ولولا غيبة انوار الذات عنهم لهلكوا في اول سطواتها ولو كان الايتان احدهما كالاخر لهلك العارفون لبقائهم في مشاهدة الذات صرفا على السرمدية ولم يصلوا الى معادن الصفات كما قال سبحانه لِّتَبْتَغُوا فَضْلًا مِّن رَّبِّكُمْ وفضل الحق ههنا معرفة الصفات والعيش في مشاهدة الذات والوقوف على مقامات الدنو وادراك الحالات بقوله سبحانه وَلِتَعْلَمُوا عَدَدَ السِّنِينَ وَالْحِسَابَ اي لتعلموا في محاق اقمار الكواشف وزيادة كمالها بفيض نور الاولية والاخرية اعداد زمان الوصال والفراق وحساب المقامات والحالات وتقعوا في دوران ادهار الازال والاباد وتعرفوا منازل سيارات الارواح وحركاتها في ابراج افلاك الوحدانية والفردانية بقوله وَكُلَّ شَيْءٍ فَصَّلْنَاهُ تَفْصِيلًا وههنا منازل انقطعت الاوهام في مداركها وذهب الحسبان عند شوارق انوارها وانصرمت العقول عن تقلب اسرارها وفنيت القلوب في حقائق انوارها كان لسان القدم ينطق بنطق الابد على لسان عندليب سكر ازمورات ورد العشق وسطاح فارس ونبهان البقلي هذه الاسرار المباركة الممتنعة عرائسها بحجب الغيرة عن غيره او غير مثله واستشهد بيت النوري في هذا المعنى شعر لازلت انزل من ودادك منزلا يتحير الالباب عند نزوله قال بعضهم جعلنا الليل والنهار ظرفين لاقامة العبودية جعل احدهما خلفا عن الاخر وخليفة عنه فمن انفق اوقاته في اثناء ليله بما هو مستعبد به فهو في زمرة

كشجرة خبيثة مثل الحنظلة او الشجرة اجتثت من فوق الارض ... استوصلت للطيش الذي فيها ... لا عتقاد وعدم القرار على شيء

يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ الايمان اليقيني فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا الحسية لاستقامتهم ... في تحصيل المعاش ... وَفِي الْآخِرَةِ اي الحياة الروحانية ... بنور الحق في الطريقة ... وَيُضِلُّ اللَّهُ الظَّالِمِينَ ... وَيَفْعَلُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ

أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ كُفْرًا وَأَحَلُّوا قَوْمَهُمْ دَارَ الْبَوَارِ ... وَجَعَلُوا لِلَّهِ أَندَادًا

الموفقين ومن امهل ساعاته ولم يطالب نفسه ولم يراع اوقاته مع كل خاطر ونفس فانه من المخذولين قال الله لتبتغوا فضلا من ربكم في تصحيح العبودية باخلاص العمل والمعونة على ذلك من الله عز وجل ثم ان الله سبحانه اخبر عن سوابق احوال الواردين الى مناهل العبودية والربوبية بقوله **وَكُلَّ اِنْسَانٍ اَلْزَمْنٰهُ طٰٓئِرَهٗ فِيْ عُنُقِهٖ** اختار بعضا في الازل بالارادات واختار بعضا بالمعاملات وبعضا بالحالات وبعضا بالمشاهدات وبعضا بالمكاشفات وبعضا بالمعرفة وبعضا بالمحبة وبعضا بالشوق وبعضا بالرغائب وبعضا بالغرائب وفي كل مقام طاير احد من السالكين وسمته الزمته نعوت الربوبية على عنق العبودية يخرج من صبح عطايا الازل بهذه السمات ويخرج الى معاهد الابد لا يتغير بتلون الملونات لا بظهور الايات والبرهان ولا بطوارق الطاعات والعصيان قال تعالى **وَنُخْرِجُ لَهٗ يَوْمَ الْقِيٰمَةِ كِتٰبًا يَّلْقٰهُ مَنْشُوْرًا ○** فما بدت للارواح من معالم الرد والقبول يبدو لصاحبه غدا في الحضرة فيرى اوله موافقا للاخر والاخر للاول لا ينقص السوابق من الاواخر ولا يزيد الاواخر على السوابق قال تعالى **اِقْرَاْ كِتٰبَكَ كَفٰى بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيْبًا ○** هذا مقام الستر والغيرة على احبائه حتى لا يطلع عليهم الاغيار من الملائكة والجن والانس بل هو من مقامات النجوى وسرائرات تخفى وحقايقات البلوى ومحبات الشكوى قال النصرابادى الزمت نفسك احوالا والزمت احوالا وما الزمته اشد مما الزمت نفسك قال الله تعالى وكل انسان الزمناه طايره في عنقه من سعادة وشقاوة ومنهم من الزم الصبر على مقام المشاهدة ومنهم من الزم التمسك بالادب على بساط القرب وهذا اشد واشد قال بعضهم كتابا تكتبه على نفسك في ايامك وساعاتك وكتاب كتب عليك في الازل لا يخالف هذا ذاك ولا ذاك هذا قال بعضهم الكتاب الذي يخرج اليك هو كتاب لسانك قلمه وريقك مداده واعضاؤك ومفاصلك قرطاسه انت كنت المملي على حفظتك ما زيد فيه ولا نقص منه ومتى انكرت من ذلك شيئا يكون الشاهد فيه منك عليك قال الله يوم تشهد عليهم السنتهم وقال يحيى بن معاذ اقرأ كتابك فانك كنت المملي له وقال بعض السلف محاسبة الابرار في الدنيا ومحاسبة الفجار في الاخرة قوله تعالى **وَاِذَآ اَرَدْنَآ اَنْ نُّهْلِكَ قَرْيَةً اَمَرْنَا مُتْرَفِيْهَا فَفَسَقُوْا فِيْهَا فَحَقَّ عَلَيْهَا الْقَوْلُ** اذا اراد الله سبحانه خراب الدنيا ياخذ اولياءه منها ويبقى اعداءه فيها فاذا ذهب منها الصدّيقون الذين يندفع العذاب بدعائهم وتدفع البلايا ببركاتهم ليسقط عليهم بعد ذلك قوله الحق بالغضب في هلاكهم وايضا اذا اراد الله ان يخرب قلب المريد سلط عليه عساكر هوى نفسه وجنود شياطينه حتى يدوروا في ارض القلب ويخربوها بسنابك خيول الشهوات وآفات الطبيعيات الخطرات

نعوذ بالله منها قال بعضهم اهلكنا خيارها وابقينا شرارها وقال ابو عثمٰن اذا اخرج الله اهل المعاصى
من القلوب فانه يخاف على الخلق اذ ذاك الهلاك قوله تعالى **مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْعَاجِلَةَ**
عَجَّلْنَا لَهُ فِيهَا مَا نَشَاءُ لِمَنْ نُرِيدُ من مال الى الدنيا اراد حظ الادنى كانه استعجل الطلب العاجلة
عن الاجلة من خسة طبعه ودناءة همته وذلك من قلة معرفته بزوالها وبلائها والعذاب والحساب من اجلها فيعجل الله
بعض مراده له فى الدنيا لحرمانه عن الاخرة والدرجات العلى ولم يكن ظفر بمراده ايضا من مأموله لان الله سبحانه قال عجلنا له
فيها ما نشاء لمن نريد قال الواسطى فى ترك الدنيا مشاهدة الاخرة وفى مشاهدة الاخرة رفض الدنيا كما ان فى مشاهدة التاييد والعزة النفس وفى
مطالعة صفات الحق سقوط صفات العبد ثم وصف مريد الاخرة بعد تركه الدنيا ولذاتها بان سعيه
مشكور وعمله مبرور بقوله **وَمَنْ أَرَادَ الْآخِرَةَ وَسَعَىٰ لَهَا سَعْيَهَا وَهُوَ**
مُؤْمِنٌ فَأُولَٰئِكَ كَانَ سَعْيُهُمْ مَشْكُورًا جعل ههنا شرطين فى ارادة الاخرة
شرط السعى وشرط الايمان اى ينبغى له ان يكون سعيه على نعت مشاهدة الاخرة ورؤية الغيب فى اليقين الصادق
حتى يكون سعيه مقرونا برؤية ما وعد الله له من الدرجات الرفيعة والمقامات الشريفة وحتى يكون عمله
وسعيه على وصف حظ القلب والروح وايضا معنى قوله وهو مؤمن عارف بالله وبصفاته عالم بعمله لله لا يعمل
الا بالعلم ولا يسعى الا بالشوق الى الله والى جواره والبقاء فى مشاهدته والسعى المشكور ان ينكشف لصاحبه
مشاهدة الحق فى سعيه نقدا فى الدنيا فان تاثير القبول ظهور اوائل الكرامات فى بروز لطائف انوار المشاهدة قال القاسم شرط الارادة
بحسن السعاية لان لكل طائفة ارادة الاخرة وسعيها وهو الذى يسعى على الاستقامة وما يوجبه عليه الشريعة وشرط السعى بالاستقامة
وشرط الاستقامة بالايمان لان كل من اراد الاخرة وقصد قصدها فليستقم عليها بادب قاصد مستقيم فى الظاهر
خلعة الايمان عارية عنده وكم من ساع حسن السعى غير مقبول فيه سعيه وقال بعضهم السعى فى الدنيا بالابدان
والسعى الى الاخرة بالقلوب والسعى الى الله بالهمم وقال ابو حفص السعى المشكور ما لم يكن مشوبا برياء ولا سمعة
ولا رؤية نفس ولا طلب ثواب بل يكون خالصا لوجهه لا يشاركه فى ذلك شئ سواه فذلك السعى المشكور
ثم بين ان ساعى الدنيا وساعى الاخرة كل واحد على جزاء سعيه بقدر رحمته بقوله **كُلًّا نُمِدُّ هَٰؤُلَاءِ وَ**
هَٰؤُلَاءِ مِنْ عَطَاءِ رَبِّكَ ۚ وَمَا كَانَ عَطَاءُ رَبِّكَ مَحْظُورًا
وصف عدله سبحانه انه لا يخيب رجاء كل مومل لان عطاءه غير ممنوع فيجازى الكل بقدر الهمم فعطاء
الدنيا حظ النفوس وعطاء الاخرة حظ القلوب قال على بن موسى الرضا عن ابيه عن جعفر بن محمد عليه السلام عطايا
الدنيا غفلة من الله وعطايا الاخرة القربة من الله ثم بين سبحانه تفاضل الفريقين بقوله **انْظُرْ**
كَيْفَ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ فضل العابدين بعضهم على بعض فى الدنيا

لَا تُحْصُوهَا ۗ إِنَّ الْإِنْسَانَ لَظَلُومٌ كَفَّارٌ وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَٰذَا الْبَلَدَ آمِنًا وَاجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ الْأَصْنَامَ رَبِّ إِنَّهُنَّ أَضْلَلْنَ كَثِيرًا مِنَ النَّاسِ ۖ فَمَنْ تَبِعَنِي

بالطاعات وفضل العارفين بعضهم على بعض فى الدنيا بالمعارف والمشاهدات فالعباد فى الاخرة فى درجات
الجنان متفاوتون والعارفون فى درجات وصال الرحمن متفاوتون قال تعالى وَلَلْآخِرَةُ أَكْبَرُ
دَرَجَاتٍ وَأَكْبَرُ تَفْضِيلًا ۝ صفو الوصال التفات بلا عتاب وحصول المراد بلا حساب
قال ابن عطا من تولاه الله بضرب من العناية فتوالت اعماله كلها لله فله فضل الولاية على من دونه قال الله
انظر كيف فضلنا بعضهم على بعض فالفضيلة تقع فيما بين الخلق والخلق لا تكبر عنده الطاعات ولا تخفيه
المخالفات قال الواسطى فضلنا بعضهم على بعض بالمعرفة والاخلاص والتوكل قال فى قوله وللاخرة اكبر درجات بدرجات
السوابق يصل العبد الى الدرجات العلى واعظم درجة فى الاخرة التخطى الى بساط القرب ومشاهدة اهلى اجل قوله تعالى وَقَضَى
رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا ۝ وجب فى الازل
للربوبية القديمة العبودية على نعت تجريدها عن رؤية غير الله لانه كان تعالى فى الازل موصوفا بالربوبية
والاحدية وحق العبودية لغيره مستحيل بالحقيقة لان عبودية الحدث للحدث على نعت المجاز ولا يقع العبودية
الخالصة الا للازلى الابدى والعبودية افراد القدم عن الحدوث بنعت الاذعان لتصريفه والخضوع بنعت الفناء
لعزته وحديث الوالدين بالاحسان لانها فعله الخاص ورحمة فعله فى ايجاد خلقه من رحمة صفته ورحمة
صفته كرمة ذاته والاحسان للوالدين احترامهما واجلالهما باحترام الله واجلاله واشياخ الطريقة آباء اهل
الارادة والاحسان بهم متابعة امرهم لمحبة الله قال بعضهم العبودية قطع الارباب وخلع الاسباب والرجوع
الى الحق بالحقيقة قال ابو عثمن المغربى من تحقق فى العبودية ظهر سره لمشاهدة الغيوب واجابته القدرة الى
كل ما يريد قوله تعالى رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا فِي نُفُوسِكُمْ إِنْ تَكُونُوا صَالِحِينَ
بما فى نفوسكم من اجلال الله وتعظيم كبريائه وشهود النعمة على بساط قربه ورؤية العقل مشاهد انوار آياته
ومشاهدة الروح ضياء صبح صفاته وسكون السر بنعت الانس الى عظيم سبحات ذاته ونية بذل الوجود
لرضاه والصبر والتمكين فى قضائه ان يكونوا صالحين مصلحين للخطرات النفسانية بانفاس الروحانية
وتقديس الخليقة بقداس المعرفة والفرار منه اليه بنعت الفناء فيه وذلك قوله فَإِنَّهُ كَانَ
لِلْأَوَّابِينَ راجعين منه اليه بنعت الخجل بين يديه وطلب مزيد القربة منه فانه غفور
لمن اتى اليه بنعت التضرع والبكاء والخشوع والتواضع فى جلال قدره وعظيم كبريائه وفيه نكتة انه
سبحانه ذكر النفوس لا القلوب ولا الارواح ولا الاسرار ولا العقول اى هو اعلم بما فى نفوسكم من شرورها
وسجيتها المايلة الى الاستكبار والانكار والفرار من الطاعة وهواها الى المعصية لذلك قال ان تكونوا
صالحين مايلين عن متابعتها راجعين منها الى الله غفورا اى غفورا لمن اتى اليه بتلك الصفة بنعت الندم

على ما سلف من الذنوب طلبا لمشاهدة الغيوب قال ابن عطا اقيهما ايمان لهما ليس فيهما ايمان ايمان جحود امرايمان قبول ايمان تقليد امرايمان حقيقة ومشاهدة قال سهل اى لذنوب من رجع اليه من عبيده غافرا لهم راحما قال ابو عثمن الاواب الدعاء قال بعضهم الاواب المتبرى من حوله وقوته المعتمد على الله فى كل نازلة ثم ذكر سبحانه بعد بر الوالدين بر اقرباء المعرفة بالحقيقة بعد ما فى الاية من رسوم الظواهر ومساكين المريدين وابناء السبيل من المتوسلين بقوله **وَاٰتِ ذَا الْقُرْبٰى حَقَّهٗ وَالْمِسْكِيْنَ وَابْنَ السَّبِيْلِ** حقوق هولاء تربيتهم فى الطريقة بذكر الحقائق من المعاملات والاحوال للعارف والكواشف والعلوم الغيبية لهم فذو القربى اخوان المعرفة الذين وصلوا معالى المقامات والمسكين المريد الصادق الذى سكنه لطف الله عن طلب غير الله وابن السبيل المحب الصادق فحق العارف نشر الاسرار وحق المسكين ذكر الانوار وحق المحب ذكر شمائل المحبوب زيادة لتمكين العارفين وشوق المحبين ورغبة المريدين وايضا ذو القربى الروح والمسكين العقل وابن السبيل القلب فحق الروح السماع الطيب والجمال الحسن والطيب والريحان وحق العقل الفكر والتفكر وحق القلب الذكر والتذكر وايضا حق الروح الفراغة حق العقل الطاعة وحق القلب الاستيناس بالخلوة لطلب المشاهدة والروح ذو القربى لانه كان فى بدو الاول فى القربة والمشاهدة قبل خلق الخلق والمسكين العقل لانه فقير من ادراك حقيقة الوحدانية والقلب ابن السبيل لانه ينقلب فى سبيل الصفات لطلب عرفان الذات قوله تعالى **وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُوْلَةً اِلٰى عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ** الاشارة فى الحقيقة انه تعالى ادب حبيبه فى القبض والبسط والمنع والعطا ان القبض والبسط ان يكونا على وفاق الامر فى الخاطر لا على صورة الرسوم من حيث الظاهر فربما يقبض من رسم وهو غير مامور به وربما يبسط وهو غير مامور به فالعارف الصادق خازن الله فى ارضه يقبض ويبسط بالامر وفيه اشارة ان العارف الصادق احق ما حنهم من شيء اذا كان محتاجا لانه فى سفر الازل والابد ولواعيه مركبه للبث بالحجة عن سير الف عام وغيره ليس يساويه فى مقام العبودية والمجاهدة فهو اولى وهذا كلام ليس من قبيل السخا والبخل وليس من سجية الانبياء والصديقين البخل انما ذهبهم الايثار والبذل وما اشرنا اليه حقيقة حكمة المعرفة الا ترى الى قوله سبحانه كيف ادب حبيبه ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك ولا تبسطها كل البسط فتقعد ملوما نفسك بالندم محسورا منقطعا عن السير فى عالم الملك وفيه اشارة اخرى اى لا تجعل يدك مغلولة الى عنقك بان لا تنشر عند السالكين فضائل المعرفة وحقائق القربة ولا تبسطها بان تذكر شيئا لا يحتملون فيهلكون قال ابو سعيد القرشى اراد الله عز وجل من نبيه صلى الله عليه وسلم بهذه الاية ان لا يكون قائما بشرف البسط والسخاء ولا قائما بنقص المنع والامساك وان يكون قائما به فى جميع الاحوال قال بعضهم

لا تبخل بما ليس لك ولا تمن بالعطا فان الملك لنا على الحقيقة وانت القاسم تقسم فيهم حقوقهم قال النبي صلى الله

عليه وسلم الله يعطي وانا قاسم قوله تعالى **وَاَوْفُوْا بِالْعَهْدِ اِنَّ الْعَهْدَ كَانَ**

مَسْـُٔوْلًا العهد عهد الازل وقع بين كينونة الارواح في عالم الافراح قبل كون الاشباح بينها

وبين الحق العهد صدر من الحق معها بان لا يشتغل بغير الله ابدا قال اوفوا بمعاهد الاول فان ذلك مسئول

عند كل نفس ومطالب عند كل حركة فعهد المحب المحبة وعهد العارف المعرفة وعهد الموحد التوحيد وعهد المريد الارادة ولكل

عهد رعاية فعهد المريد بذل الوجود وعهد المحب الصبر في المفقود وعهد العارف تبري الهمة عن الدارين

وعهد الموحد افراد القدم عن الحدث والفناء في بقاء الحق قال حمدون القصار من ضيع عهود الله عنده

فهو لآداب شريعته اضيع لان الله يقول واوفوا بالعهد ان العهد كان مسئولا وقال يحيى بن معاذ لربك

عليك عهود ظاهرا وباطنا فعهد على الاسرار ان لا يشاهد سواه وعهد على الروح ان لا يفارق مقام القربة

وعهد على القلب ان لا يفارق الخوف وعهد على النفس في اداء الفرائض وعهد على الجوارح في ملازمة الادب

وترك ركوب المخالفات والله يقول ان العهد كان مسئولا ثم ذكر سبحانه بعد العهد الوفاء في صدق الاعمال

والاقوال بقوله **وَاَوْفُوا الْكَيْلَ اِذَا كِلْتُمْ وَزِنُوْا بِالْقِسْطَاسِ**

الْمُسْتَقِيْمِ الاشارة فيه الى اشياخ المعرفة ان لا ينقصوا ما عندهم من ذخاير العلوم على المريدين

بما يوافق حالهم وان لا يملوا من نصيحتهم وتاديبهم ثم يحذروا وسائطهم ان يزنوا دعواهم بالقسطاس المستقيم

من المعاملات حتى لا يكون دعواهم خاليا عن الاعمال والكيل الوافي الاخلاص والقسطاس المستقيم الصدق

من كان في وزن الاعمال وكيل الاحوال مخلصا صادقا يعطيه الله لطائف كرمه وجوده ما لا يحصى عددها

ويصف له جميع الخلائق لانه منصف ينصف مع الله قال بعضهم اوف الكيل فان وزنك موزون وكيلك مكيل

ان وفيت وفي لك وان نقصت نقص عنك ثم ادب نبيه صلى الله عليه وسلم بان لا يحكم بما لم ينكشف له

بالحقيقة بقوله **وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهٖ عِلْمٌ اِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ**

وَالْفُؤَادَ كُلُّ اُولٰٓئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْـُٔوْلًا العارف معاتب ماخوذ من حيث

الظاهر والباطن فالظاهر المعاملات والباطن الحالات مطالب بالصدق فيها لم يذكر اللسان مع الحواس

الاخر ظاهرا ولكن في قوله ولا تقف ما ليس لك به علم اي لا تخبر من شئ لا تعلم بقلبك ولا ترى بعينك ولا تسمع

باذنك فانهن مسئولات جميعا اللسان مسئول بالدعوى والعين مسئولة بالنظر بغير الاعتبار والسمع مسئول عما

تسمع من غير ما ينفع به والفؤاد مسئول عما يجري عليه من غير ذكر الله قال الواسطي لا تخبر عنا الا على طريق الحرمة

ولا تجاوز فيه محل الاذن وقال ابو سعيد الخراز من استقرت المعرفة في قلبه فانه لا يبصر في الدارين سواه

سورة الحجر

بسم الله الرحمن الرحيم

ولقد جعلنا في السماء بروجا وزيناها للناظرين وحفظناها من كل شيطان رجيم الا من استرق السمع

ولا يسمع الا منه ولا يشتغل الا به وقال الفارسي قال بعض الحكماء اطلبوا من العلوم حالكم ومن حالكم يومكم ومن يومكم
ساعتكم ومن ساعتكم قلوبكم ومن قلوبكم ذكركم ومن ذكركم مرادكم ومن مرادكم بغيتكم حتى تكونوا
من الصدق يقين واطلبوا في كل هذه الاشياء خطراتكم فان الله تعالى يقول ان السمع والبصر والفؤاد الآية
قوله تعالى **تُسَبِّحُ لَهُ السَّمٰوٰتُ السَّبْعُ وَالْاَرْضُ وَمَنْ فِيْهِنَّ وَاِنْ مِّنْ شَيْءٍ اِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهٖ** ان الله سبحانه اوجد الخلق بقدرته القديمة الازلية والمشية
السابقة والارادة القائمة بذاته وعلمه وحكمته فخرج الكون من العدم بما ظهر عليها من صفات القدم
فباشر انوار قدرته الوجود فاثرت قدرته ومباشرتها في الاشياء الارواح الحضرتية والعقول الربانية
والالسنة الجبارية والمعرفة الابدية ورفع الحجب من بينها وبين معدن القدرة ومصادر الفعل فشاهدت
الاشياء مصادرها فاهتزت ارواحها بنعت عشقها الى معدنها وبكلمة السنتها تقدس خالقها وتقديس
باريها وتسبيح صانعها وذلك من حيوة فايضة شايعة من تواثير الحيوة الازلية والكل في حياتها
قائمة بتلك الحيوة مسبحة لصانعها بتلك الالسنة وذلك من استيلاء غواشي انوار القدرة وسبحات
العظمة عليها فالسموات تسبح له بلسان العظمة والارض تسبح له بلسان القدرة ومن فيهن يسبح له من ذوات
الارواح والحيوة بالسنة الصفات والافعال على قدر مراتبهم وجميع الاشياء يسبح له الناميات والجمادات
بالظاهر من قول اهل الرسوم لا من قول اهل المعرفة يسبح له بلسان الاوصاف والاسماء والنعوت والعارفون
من بينهم يسبحون له بالالسنة الذاتية لانهم في شروق شموس الازال وانوار طلوع اقمار الاباد ولكن
لا يعرف تسبيح الجميع الا من تجلى الحق لسره وروحه وعقله وقلبه وصورته بجميع الذات والصفات وللاشياء
السنة روحانية ملكوتية يسبح الحق بها بلغات غيبية واشارات ازلية لا يسمعها الا اهل شهود الغيب الذين
ينطقون بالحق ويعقلون بالحق ويعرفون الحق بالحق وينظرون بالحق الى الحق وتصديق ما ذكرنا في تسبيح الجمادات
ما روى انس بن مالك قال كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخذ كفا من حصى يسبحن في يد رسول الله صلى الله
عليه وسلم حتى سمعنا التسبيح ثم جعلهن في يد ابي بكر حتى سمعنا التسبيح ثم جعلهن في يد عمر فسبحن حتى سمعنا
التسبيح ثم جعلهن في ايدينا فما سبحت في ايدينا والدليل على صدق هذا الحديث قوله تعالى يا جبال اوبي
معه اي سبحي معه ومعروف ان الجبال سبحن بتسبيح داود عليه السلام وعن جعفر بن محمد عن ابيه عليهما السلام
قال مرض رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتاه جبرئيل عليه السلام بطبق فيه رمان وعنب فاكل النبي صلى الله
عليه وسلم فسبح ثم دخل الحسين والحسن فتناولا منه فسبح العنب والرمان ثم دخل علي فتناول منه فسبح
ايضا ثم دخل رجل من اصحابه فتناول فلم يسبح فقال جبرئيل انما ياكل هذا نبي او وصي او ولد نبي و[illegible]

مُبِيْنٌ ○ فَاَتْبَعَهٗ شِهَابٌ اي برهان واضح من اول الفعل
يبطل حكمه وارض النفس سلطانها بالنور القلبي وَالْاَرْضَ مَدَدْنٰهَا وَاَلْقَيْنَا فِيْهَا رَوَاسِيَ
الفضائل وَاَنْبَتْنَا فِيْهَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مِّنَ الكمالات الخلقية والافعال
الارادية والملكات الفاضلة والمدركات الحسية مَّوْزُوْنٍ ○
معدل غير مائل الى طرفي الافراط والتفريط بكل قوة بحسبها وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيْهَا مَعَايِشَ
بالتدابير والاعمال الجزئية وَمَنْ لَّسْتُمْ لَهٗ بِرٰزِقِيْنَ ○ ممن يناسبكم ويتعلق بكم
وجعلنا في سماء القلب بروجا مقامات كالصبر والشكر والتوكل والرضا والمعرفة والمحبة وزيناها بالمعارف والحكم والحقائق
وحفظناها من كل شيطان رجيم من الاوهام والتخيلات الا من استرق السمع فاتبعه شهاب مبين اي اشراق نوري من طوالع
انوار الهداية وَاِنْ مِّنْ شَيْءٍ اِلَّا عِنْدَنَا خَزَآئِنُهٗ اي ما من

قوله سبحانه اخر الآية إِنَّهُ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا ۝ من حلمه وغفرانه عرّف المخلوقات كلها نفسه بالصفات القديمة الازلية الابدية ولولا حلمه وغفرانه ما كان الكون ولم يكن له لسان بذكره ولكن بكرمه ورحمته وهب لكل من سلطانه وبرهانه لسانا يسبح بحمده وحمده شامل على كل ذرة وثناؤه فى لسان كل ذرة سبحان الغنى المحسن وهب عطاءه العميم والكرم القديم بغير استحقاق من الكون ولا يبالى قال ابو عثمن المغربى المكونات كلها يسبح الله باختلاف اللغات ولكن لا يسمع تسبيحها ولا يفقه عنها ذلك الا العلماء الربانيون الذين فتحت اسماع قلوبهم قوله تعالى وَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ حِجَابًا مَّسْتُورًا ۝ معنى الآية اذا قرات القران جعلنا بين فهم الكتاب وشرفك المذكور فى القران مع معانى حقائقه وبين قلوبهم وعقولهم واسرارهم حجابا من غيرتنا حتى لا يرون بابصار اسرارهم عرائس الصفات ولا يسمعون باذان قلوبهم لطائف حكم الخطاب واذا كان عليه السلام قرأ القران صار منورا بنور الصفات موشحا بتجليها مزينا بحقائقها من حيث كان شربه من سواقى الصفات وحظه من مشاهدات الذات واذا بلغ الى ذلك المقامات فى قرأته وتلاوته وحسن صورته غار الحق عليه ان ينظر الى وجهه احد غيره ولو راه احد بهذا الوصف طاش عقله وطار روحه من هيبة الله يدل عليه قوله تعالى وَجَعَلْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَن يَفْقَهُوهُ وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرًا ۚ واذا استترت باستار كلامنا صرت مستورا عن اعين المبطلين ومحصونا عن تناول المبغضين والمنكرين ورب صادق فر من العدو الى ستر القران فكان مستورا من جميع الضرر مثل انه يقول بسم الله فيكون مستورا عن اعين الخلق وهذا وصف الاخفياء الاتقياء قال بعضهم من تحصن بالحصن فهو فى احصن حصن ومن تحصن بكتابه هو فى احسن حصن والمضيع لوقته من تحصن بعمله او بنفسه او بجنسه فيكون هلاكه من موضع امنه وكان ابويزيد اذا قرا هذه الآية قال لاصحابه تدرون ما ذلك الحجاب هو حجاب الغيرة قال النبى صلى الله عليه وسلم لا احد اغير من الله وتصديق ما ذكرنا فى حقيقة الآيتين قوله سبحانه وَإِذَا ذَكَرْتَ رَبَّكَ فِي الْقُرْآنِ وَحْدَهُ وَلَّوْا عَلَىٰ أَدْبَارِهِمْ نُفُورًا ۝ اذا ذكر الحق بصفات الحق بنعت الوحدة وافراد قدمه عن الكون بحيث انفرد المحبوب بفردانية الحبيب وتوحد بوحدانيته واتصف بصفته شاهد افراد ذاته صار بوجوده وحدانيا صمدانيا ربانيا الوهيا جبروتيا ملكوتيا يزول كل ما قورن به من الحدثان ويفارق منه كل شيطان وسلطان قوله تعالى يَوْمَ يَدْعُوكُمْ فَتَسْتَجِيبُونَ بِحَمْدِهِ اذا وصل العارفون الى مشاهدة الحق حين فارقوا من الدنيا وغابوا فى جماله وجلاله واستغرقوا

شيء فى الوجود الا له عندنا خزائنه فى عالم القضاء اولا بارزناه مصورة فى ام الكتاب الذى هو العقل الكل على الوجه الكلى ثم فى خزانة اخرى فى عالم النفس الكلية وهو اللوح المحفوظ مفصلا متعلقا باسبابه ثم خزانة اخرى فيه بارزناه صورته فى النفوس الجزئية السماوية العالمة بارزناه مصورا ثم فى خزائن اخرى بل لوح القدر بشكلها ووضعها ... عنها بسماء الدنيا بمقدار ... فى عالم الشهادة فيها جزئية مقدرة ... إِلَّا بِقَدَرٍ ... وَمَا نُنَزِّلُهُ ... مَّعْلُومٍ ۝ متشكل وقدر ووضع ووقت ... وبمحل معينة واستعداد مخصوص فى ذلك العرفان ... وَأَرْسَلْنَا الرِّيَاحَ لَوَاقِحَ ... النفحات الالهية والمعارف مصفية للقلوب ... لقبول التجليات ... فَأَنزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً ... من سماء الروح ماء ... من العلوم الحقيقية ... فَأَسْقَيْنَاكُمُوهُ ... واحييناكم به ... وَمَا أَنتُمْ لَهُ بِخَازِنِينَ ۝ ... وَإِنَّا لَنَحْنُ نُحْيِي ... بالحياة الحقيقية ... الحياة العلمية ... وَنُمِيتُ ... فى مقام الفطرة ... وَنَحْنُ الْوَارِثُونَ ۝ ... بالافناء فى الوحدة ... وَلَقَدْ عَلِمْنَا الْمُسْتَقْدِمِينَ ... مِنكُمْ ... ۝

فى بحار اولیته ینادیهم الحق یوم العرض الاکبر یا احبائی وعرفانی واصفیائی واولیائی احضروا ساعة مواقف رؤیة صنایعی وافعالی فی یوم الحشر وانظروا آثار ربوبیتی فی خلقه فیستجیبونه بلسان الثناء والحمد له وعلیه بما وجدوا من لطائف قربه ولذائذ جماله وجلاله شبه السکاری ویقولون بعزتك وجلال مجدك وکبریائك ما رأیناك لمحة اترکنا من مشاهدتك حتی نراك لحظة وربما عاشوا فی جماله الف سنة واستقلوا ذلك لعظیم حلاوة وصله ولذائذ عیشهم فی قوله لم یعرفوا مرور الزمان وانقلاب الملوان لذلك قال سبحانه **وَتَظُنُّونَ اِنْ لَّبِثْتُمْ اِلَّا قَلِيْلًا** ○ الحق ما اطیب ذلك العیش حیث نسوا مرور ایام الوصال الا تری الی قول القائل شعر شهور ینقضین وما شعرنا + بانصاف لهن ولا اسرار + وفیه نکتة اخری ان العارفین محبوسون فی الدنیا فاذا دعاهم فیستجیبون داعی الحق بحمده ویقولون الحمد لله الذی خلصنا من حبس الهجران ومکان الحرمان وجوار الشیطان وورطات الطغیان وعلة الزمان والمکان ومصاحبة الحدثان کانهم یجیبون داعی الحق مکان الجواب بلبیك بقولهم الحمد لله الذی اذهب عنا الحزن وفیه اشارة ان المجهورة یظنون وحسبان من امر المشیة وجریان القدر وقوع الرضا والسخط فاذا دعاهم الحق الیه [illegible] الرضا [illegible] الخلق [illegible] الی الحمد والثناء علیه حیث یقع الامر بخلاف ظنونهم فیه لان ام العاشق عند المعشوق اسهل مما یظن العاشق وسبب جوابهم بالحمد ایضا لا بالتنزیه والتقدیس او کل ذکر من وصف صفاته لان جمیع ذلك یتعلق بالمعرفة وهم کانوا فی ذلك مقصرین حیث لم یذکروه بالحقیقة ولم یعرفوه بالحقیقة ولم یعبدوه بالحقیقة فلما راوا جمیع الحقائق فانیة عند کشف مجد جلاله یقولون فی جواب منادات الحق الحمد لله بما حمد نفسه فی الازل حیث امتنع بجلاله عن معرفة کل عارف وذکر کل ذاکر وبانه لیس للحدثان الی معرفته طریق کان حمدهم ذهابهم عن رؤیة اعمالهم وحالاتهم ومعارفهم وعلومهم بالله وشکرهم به لانهم ما نالوا من مواهبه السنیة بغیر علة الحدثیة قال بعضهم من اسمعه الحق الدعوة ووفقه للجواب ومن لم یسمعه الدعوة کیف یجیب من لم یسمع قال الجنید فی قوله فتستجیبون بحمده یقولون الحمد لله الذی جعلنا من اهل دعوته قوله تعالی **رَبُّكُمْ اَعْلَمُ بِكُمْ ۭ اِنْ يَّشَاْ يَرْحَمْكُمْ اَوْ اِنْ يَّشَاْ يُعَذِّبْكُمْ ۭ** علمه سبحانه کان ازلیا قبل وجود المعلومات خارجا عن جمیع العلات اختار فی علمه بعلمه وارادته جواهر ارواح المقربین والعارفین من بین البریة لشرف قبول معرفته واستعداد حمل امانته وجعلها فی اماکن غیبه طایرة فی فوارق قدمه واراها منازل العبودیة والامتحان من فیض قهره ولطفه فحبسها بعضها فی مقام المشاهدة وحبسها بعضها فی مواقف الوصلة وحبسها بعضها فی منازل الدنو والقربة وهو کان عالما بشوق الشائقین الیه وداء المحبین لدیه واستینا من المستانسین

ربع

وَلَقَدْ عَلِمْنَا الْمُسْتَقْدِمِيْنَ مِنْكُمْ وَلَقَدْ عَلِمْنَا الْمُسْتَاْخِرِيْنَ ○ وَاِنَّ رَبَّكَ هُوَ يَحْشُرُهُمْ ۭ اِنَّهٗ حَكِيْمٌ عَلِيْمٌ ○ وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْاِنْسَانَ مِنْ صَلْصَالٍ مِّنْ حَمَاٍ مَّسْنُوْنٍ ○ وَالْجَاۗنَّ خَلَقْنٰهُ مِنْ قَبْلُ مِنْ نَّارِ السَّمُوْمِ ○

واستغراق العارفين في بحار عظمته وحيرة الموحدين في ميادين ازليته فيرحم بعضهم برؤية حسن الجمال حتى يقوامعه بنعت ميثل السرمدية ويعذب بعضهم بان يفنيهم فيه من تسلط سطوات العظمة عليهم حتى لا يدركوا في محل الفناء فيض البقاء وذلك من غيرته على نفسه فرحمته على العارفين كشف سبحات وصال بلا حجاب وعذابه عليهم غلبة النكرة على قلوبهم وهذا دابه مع اهل ولايته ابدا وحديث سهو العناية حيث اختار اهل وداده بمعرفته خلصهم من عذاب فرقته واذا اراد طرد الغافلين شغلهم بغيره عن الاقبال عليه ورؤيته ورحمته قال القسم سبق علمه في الخلق بالرحمة والعذاب لا مبدل لما اراد وقد وسم الخلق بسمة الرحمة والعذاب وهو يرجع الى منتهاه بما قد جرى له في مبداه وقال الاستاد سد على كل احد طريق معرفته بنفسه ليعلق كل قلبه بربه فجعل العواقب على اربابها مشتبهة فقال ربكم اعلم بكم قدم حديث الرحمة على حديث العذاب فقال ان يشاء يرحمكم او ان يشاء يعذبكم وفي ذلك ترجيح للامل ان يقوى وتصديق ما ذكرنا في حقيقة الاية وتفضيل مقاماتهم بعضا على بعض قوله سبحانه **وَرَبُّكَ اَعْلَمُ بِمَنْ فِي السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضِ وَلَقَدْ فَضَّلْنَا بَعْضَ النَّبِيّٖنَ عَلٰى بَعْضٍ وَّاٰتَيْنَا دَاوٗدَ زَبُوْرًا** بين سبحانه انه اعلم بما اعطى ملائكته في السموات من مقام الخوف والعبودية واختياره لهم شرف القربة وفضل بعضهم على بعض في الذكر والتسبيح والعبادة والخوف والخشية وهو اعلم بما هو اعطى من في الارض من الشريعة والطريقة والحقيقة وفضل بعضهم على بعض في الذكر والتسبيح والعبادة والخوف والخشية وهو اعلم بما هو اعطى من في الارض من الشريعة والطريقة والحقيقة وفضل بعضهم على بعض في مراسم السلوك واعطى الشريعة للعموم والطريقة للخصوص والحقيقة لخصوص الخصوص فلما تم نظام الولاية رقى الامراء الى درجات النبوة فاعطى المرسلين خبر غيب الغيب واعطى النبيين خبر الغيب وكشف جميع مراتب القربة واداريهم في ملكوته بالهمم وسيرهم في ميادين جبروته بالارواح والاسرار وفضل بعضهم على بعض في الدنو ودنو الدنو والتجلي والتدلي والكلام والخطاب والمعارف والكواشف فبعضهم اهل رؤية القدم وخبره وبعضهم اهل رؤية البقاء وخيره وبعضهم اهل رؤية الصفات وعلمها وبعضهم اهل رؤية الذات ومعرفته فهؤلاء اهل الاول والاخر والظاهر والباطن قال تعالى هو الاول والاخر والظاهر والباطن فاهل القدم اهل الاول واهل البقاء اهل الاخر واهل الصفات اهل الظاهر واهل الذات اهل الباطن فاصطفى ادم بعلم الاسماء والنعوت ومباشرة الصفة وتجلي الذات فصار في محل عين الجمع لقوله عليه السلام خلق الله ادم على صورته واصطفى نوحا بالسلطنة والمعجزة واجابة الدعوة واصطفى الخليل بالخلة والسماع ومقام الالتباس حيث قال هذا ربي وافراد القلب عن الحدوث بقوله اني بريء مما تشركون واصطفى موسى بالخطاب الاصلي وسماع الكلام الازلي والتجلي

ومن نجاريع الاخلاط ولطافتها المستحيلة بها وانما قال من قبل لتقدم تاثير الحرارة في التركيب بالنضج والتعديل بوالتاثرة ذات البخار ما يحصل الاعضاء بل القوى الفعالة المؤثرة متقدمة في التركيب في الاصل وقد مر معنى انقياد الملائكة له وصلح انقياد ابليس من جنة ما لارض **قَالَ فَاخْرُجْ** منها **فَاِنَّكَ رَجِيْمٌ** مرجوم مطرود **وَّاِنَّ عَلَيْكَ اللَّعْنَةَ** التي ترتقي الى الافقه من المادة التي هي محل الصفات **اِلٰى يَوْمِ** القيامة الكبرى لكونك في الرتبة عن التوحيد **... يُبْعَثُوْنَ** لعنة البعد في البدن لقطع علاقتها وانكار ... وتخرج النفس عن البدن بالفناء في التوحيد **... لَاُزَيِّنَنَّ لَهُمْ** ... الشهوات واللذات في الجهة السفلية **وَلَاُغْوِيَنَّهُمْ اَجْمَعِيْنَ اِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِيْنَ** اي المخصوصين بك الذين اخلصتهم من شوائب صفات النفس وطهرتهم من دنس تعلق الطبيعة وتجردهم بالتوجه اليك من بقايا صفاتهم وذواتهم والذين اخلصوا اعمالهم لك من غير حظ لغيرك فيها **قَالَ هٰذَا صِرَاطٌ عَلَيَّ** حق تحجه ومراعاته **مُسْتَقِيْمٌ** لا اعوجاج فيه وهو ان لا سلطان لك على عبادي المخلصين الا الذين يناسبونك في الغواية والبعد عن صراطي فيتبعونك **لَهَا سَبْعَةُ اَبْوَابٍ** هي الحواس الخمس والشهوة والغضب **لِكُلِّ** ...

واصطفى عيسى بدبجة القدس وجعله روح القدس من كلمته العلية الازلية واصطفى داؤد بالزبور الذى فيه ثناء الذات والصفات واعطاه مقام العشق وحسن الصوت الذى من مزامير الصفات والحان بلابل القدم واصطفى سليمن بالملك والتمكين واصطفى يوسف بكسوة حسن جماله الذى اشرق فى وجهه من طلوع صبح الصفة فى عالم الفعل واصطفى محمدا صلى الله عليه وسلم بجميع ما اعطاهم اياهم وخصه بالمعراج والدنو والتجلى والتدلى والمحبة الكبرى والمجلس الاعلى والمقام الادنى فكان قاب قوسين او ادنى فرمى بقوس الازل ما وهبه الله الى الجمهور ورمى من قوس الابد ما وهبه الله له فبقى بين القوسين بعد ذهاب الكونين فصار هدفا بقوس قاب قوسين لان هناك لا يليق الا صاحب الرفيق الاعلى والمخبر عن مقام الادنى المذكور واسمه طه محمد سيد الورى صلى الله عليه وسلم بعدد ذرات ما بين العرش الى الثرى قال محمد بن الفضل تفضيل الانبياء بالخصائص كالخلة والكلام والمعراج وغير ذلك فضل البعض منهم على البعض وفضل محمدا صلى الله عليه وسلم على الجميع الا تراه يقول انا سيد ولد آدم ولا فخر كيف افتخر بهذا وانا باين منهم بحالى واقف مع الله بحسن الادب لو كنت مفتخرا لافتخرت بالحق والقرب والدنو منه فلما لم افتخر بتجلى الدنو والقرب كيف افتخر بسادة الاجناس قوله تعالى ﴿أُولَٰئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَىٰ رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ﴾ رد الله بهذه الاية رغام التعيير على انوف المبطلين الذين يشيرون الى غيره بالعبودية من الملائكة والانبياء مثل عيسى وعزير وبعض من مومنى الجن وهؤلاء الذين يشيرون اليهم الظلمة بانهم معبودون فانهم على باب كبرياء الازل يعجزون تحت انوار عظمته حتى يصيروا فى حد الفناء من عظمة الله وجلاله يطلبون وسيلة قربة من الله تشفعهم عنده لانهم يخافون من سلطان قهره ويطمعون الى كشف جماله بقوله ﴿وَيَرْجُونَ رَحْمَتَهُ وَيَخَافُونَ عَذَابَهُ﴾ واخص الوسيلة كرمه القديم واحسانه العميم ثم بعد ذلك اقرب الوسيلة اليه من كان معرفته به اكثر وخوفه منه اوفر ومقام الوسيلة مقام الشفاعة وتلك خاصة لمحمد صلى الله عليه وسلم وهى المقام المحمود وكل شفاعة منه تنشعب الى غيره وهو اقرب الوسائل الى الله كان الكل يجعلونه وسيلة الى الله الانبياء والملائكة وغيرهم ووصف الله طلاب هذه الوسيلة بالخوف والرجاء والخوف صدر من انوار عظمته والرجاء صدر من انوار جماله فالصادق يطير الى الحق بجناح نور الجمال والجلال وهما وسيلتاه منه له اليه يقربانه من الله فينظر الى الجلال فيفنى وينظر الى الجمال فيبقى وبهما نظام العبودية وعرفان الربوبية قال سهل الرجاء والخوف زمامان على الانسان فاذا استويا قام له احواله واذا رجح احدهما بطل الآخر الا ترى النبى صلى الله عليه وسلم يقول لو وزن رجاء المومن وخوفه لاعتدلا قال بعضهم الرجاء الرحمة هو طلب الوصول الى الرحيم وخوف العذاب هو الاستعاذة من قطعه فلا عذاب اشد من ذلك

لِكُلِّ بَابٍ مِنْهُمْ جُزْءٌ مَقْسُومٌ ○ عضو خاص به او بعض من الخلق يختصون بالدخول منه لغلبة قوة ذلك الباب عليهم إِنَّ الْمُتَّقِينَ الذين تزكوا عن الغواشي الطبيعية وتجردوا عن الصفات البشرية فِي جَنَّاتٍ من روضات عالم القدس وَعُيُونٍ ○ من مياه حياة العلم ادْخُلُوهَا مقولا لهم بِسَلَامٍ من الآفات الجسمانية وامراض القلوب المانعة عن الوصول الى ذلك المقام آمِنِينَ ○ من آفات الكون والفساد وتغيرات احوال الازمنة والمواد وعوارض التضاد [illegible] وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غِلٍّ اى حقد راسخ وكل هيئة متصاعدة من النفس [illegible] الذى يليها لفيض النور واستيلاء الروح وتأييد القدس وهم الذين غلبت انوارهم على ظلماتهم من اهل العلم واليقين فانمحت وزالت عنهم الهيآت النفسانية الغاسقة بمداوة الازمة لهبوط النفس والميل الى [illegible] تنزفت فيهم قوة المحبة الفطرية بتعاكس [illegible] انوار التوحيد واليقين من بعضهم [illegible] الايمان فى التناسب [illegible]

سهل رجاء الرحمة في الظاهر الجنة وفي الحقيقة حسن المعرفة بالله قوله تعالى **وَمَا نُرْسِلُ بِالْاٰيٰتِ اِلَّا تَخْوِيْفًا** ○ الكرامات للنفوس على مرتبتين الاولى لها الطمانينة في ايمانها بالله والاخرى لها لامتناعها عن معصية الله رؤية ايات العظمة للنفس تخويف وللعقل تحذير وللقلب خشية وللروح ترويح واستيناس وللسر اجلال وتعظيم ولسر السر معرفة وتوحيد ويقين وشاهد الذات بعد العرفة قال الحارث المحاسبي الايات التي يظهرها الله في عباده رحمة على السابقين وتنبيه للمقتصدين وتخويف للعاصيين سئل احمد بن حنبل عن هذه الايات وما نرسل بالايات الا تخويفا قال موعظة وتحذيرا والايات هي الشباب والكهولية والشيبة وتقلب الاحوال بك لعلك تتغير بحال او تتعظ في وقت قوله تعالى **وَاِذَا مَسَّكُمُ الضُّرُّ فِي الْبَحْرِ ضَلَّ مَنْ تَدْعُوْنَ اِلَّآ اِيَّاهُ** ۚ اشارة الحقيقة مع العارف اذا وقع في بحار الديمومية والازلية واستغرق في طوفان الاولية وفني في سطوات الالوهية تبرأ مما له من الكرامات والولايات والفراسات والمقامات والحالات والمكاشفات والمعارف ودعاوى الاتحاد والاتصاف ويلتجي منه اليه فلما خرج من تلك الاحوال الرفيعة الى مقامات الشريعة رجع الى رؤية الاحوال والمقامات فيدعي ما كان مدعيا من معرفة الالوهية وهكذا حال من خرج من عنده الاسد اذا كان في اجمة لكن تفحص حاله عند الاسد قوله تعالى **فَلَمَّا نَجّٰىكُمْ اِلَى الْبَرِّ اَعْرَضْتُمْ ۭ وَكَانَ الْاِنْسَانُ كَفُوْرًا** ○ واذا رجعنا الى حال العبودية فان صدق المعرفة هناك الاستقامة فيها والتساوي في رؤية النعماء والبلوى قال ابن عطا ليس بمخلص لله من لا يكون في حالة الرخاء مع الله كحال الشدة ومن يلتجئ الى غيره في احوال الشدائد وهو من العبيد السوء الذي لا يقومه الا الادب قوله تعالى **وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِيْٓ اٰدَمَ وَحَمَلْنٰهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنٰهُمْ مِّنَ الطَّيِّبٰتِ** كرامته سابقة على كون الخلق جميعا لانها من صفاته واختياره ومشيته الاولية اوجد الخلق برحمته وخلق ادم وذريته بكرامته الخلق كلهم في حيز الكرامة الرحمة للعموم والكرامة للخصوص خلق الكل لادم وذريته وخلق ادم وذريته لنفسه لذلك قال واصطنعتك لنفسي جعل ادم خليفته وجعل ذريته خلفاء ابيهم الملائكة والجن في خدمتهم والامر والنهي والخطاب معهم والكتاب انزل اليهم والجنة والنار والسموات والارض والشمس والقمر والنجوم وجميع الايات خلق لهم والخلق كلهم طفيل لهم الا ترى يقول لحبيبه لولاك لما خلقت الكون ولهم كرامة الظاهر وهي تسوية خلقهم وظرافة صورتهم وحسن فطرتهم وجمال وجوههم حيث خلق فيها السمع والابصار والالسنة واستواء القامة وحسن المشي والبطش واستماع الكلام والتكلم باللسان والنظر

عَلٰى سُرُرٍ مراتب عالية لتساويهم في درجاتهم **مُّتَقٰبِلِيْنَ** ○ لتساويهم وكونهم غير محتجبين لامتناع اسباب التنافي وتقارب مراتبهم **لَا يَمَسُّهُمْ فِيْهَا نَصَبٌ وَّمَا هُمْ مِّنْهَا بِمُخْرَجِيْنَ** والتضاد هناك وتنزههم عن الزمان وتغير الاحوال لسرمدية مقامهم وتنزههم عن الحوادث وتجردهم عن المواد البدنية واما كيفية نزول الملائكة على النبيين المنسلخين عن المواد البدنية العالية المجردين ... ففي سورة هود **وَلَقَدْ اٰتَيْنٰكَ سَبْعًا مِّنَ الْمَثَانِيْ** اي الصفات السبع التي تثني ... لله تعالى وهي الحياة والعلم والقدرة والارادة والسمع والبصر والكلام في وجودك ... وجود القلب عند تخلقك باخلاقه واتصافك باوصافه فكانت لك وثانيا في مقام البقاء بالوجود الحقاني بعد الفناء في التوحيد **وَالْقُرْاٰنَ الْعَظِيْمَ** ○ اي الذات الجامعة لجميع الصفات وانما كانت لمحمد عليه الصلاة والسلام سبعا ولموسى تسعا لانه ما اوتي القرآن العظيم بل كان مقامه التكليم اي مقام كشف الصفات دون كشف الذات فله هذه السبع مع القلب ... بالتجريد عن عوارض الصفات المتعلقة بالمادة ليكون منزها

بالبصر وجمیع ذلك میراث فطرة آدم التی صدرت من حسن اصطناع صفته الذی قال خلقت بیدی فنور
وجوههم من معدن نور الصفة فانوار الصفات انورت آدم وذریته فیکونون من حیث الصفات والهیآت
والحسن والجمال متصفین متخلقین بالصفات لذلك قال علیه السلام خلق الله آدم علی صورته من حیث
التخلق لا من حیث التشبه ولهم کرامة الباطن وهی العقل والقلب والروح والنفس والسر فی هذه الجنود
خزائن ربوبیته فالنفس مع جنود قهره والعقل مع جنود لطفه والقلب مع جنود تجلی صفاته والروح مع جنود
تجلی ذاته والسر مستغرق فی علوم اسراره فالکل مکرمة بکشف الصفات منزله استعداد رؤیة الصفات منزله استعداد رؤیة الذات
فهو فی مشاهدة الذات فبکرامة منه عرف العقول آیاته وعرف النفوس عبودیته وعرف القلوب صفاته
وعرف الارواح جلال ذاته وعرف الاسرار علوم اسراره فاعطی العارفین من سمعه اسماعا ومن بصره
ابصارا ومن کلامه خطابا ومن علمه قلوبا ومن سره اسرارا ومن انوار صفاته ارواحا ومن انوار افعاله
عقولا فخلقهم بخلقه ووصفهم بوصفه فمن حیث الاتصاف متصفون ومن حیث الاتحاد متحدون
ومن حیث العبودیة هم فی الربوبیة یطیرون باجنحة الازلیة فی ظلال حیزوم القدم مع الحق الی ابد الابد
فای کرامة اشرف مما ذکرت یا اکرم من الکل یا آدم بن آدم یا عارف البقاء نزه من انت لیفنی الناسوت فی اللاهوت
ویبقی اللاهوت للناسوت خاطب اللاهوت مع اللاهوت العارفون ینظرون الیك من مجالس سرادق مجد الکبریاء ویفرحون
بك فی عالم البقاء طیبك الله وقتك من این انت واین ماواك من حیث لا یعرفونك الکل ثم ان الله سبحانه
اسقط العلل والاسباب من مواضع تفضیلهم من حیث کرمهم قبلهم بکرامته ومحبته السابقة لهم
ثم بین شغب کرامته بانه بعزته وجلاله جعلهم فی بر الصفات بمراکب عنایاته وفی بحار الذات بسفن محبته
وکفایاته قال **وَحَمَلْنٰهُمْ فِی الْبَرِّ وَالْبَحْرِ** ادارهم فی براری النعوت والصفات بانوارها
واجراهم فی بحار الذات بسفن انوارها فاستفادوا من براری الصفات معادن المعارف واستفادوا من بحار
الذات اصداف جواهر الکواشف حملهم فی بر العبودیة بمراکب المعرفة وحملهم فی بحار الربوبیة بمراکب المحبة
حملهم فی بر المجاهدات بمراکب الشریعة وحملهم فی بحر المشاهدات بمراکب الحقیقة ثم رزق اسرارهم موائد
العلوم الغیبیة ورزق ارواحهم فیض الوصلة ورزق قلوبهم لطائف القربة ورزق عقولهم حقائق الحکمة
ورزق اشباحهم فیض عناصر فعله عن منابت عنصر الخلیقة بتواتر میاه قدرته وظلال لیالی رحمته
وانوار شموس کفایته وصفاء اقمار کلایته فهم علی خوان الرحمانیة وموائد الکرامة قال **وَرَزَقْنٰهُمْ**
مِّنَ الطَّیِّبٰتِ ثم قربهم منه من البریة وکساهم حلل المغفرة وجمعهم فی دار الوصلة واداب
انکون لهم بالخدمة قال **وَفَضَّلْنٰهُمْ عَلٰی کَثِیْرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِیْلًا** ٥

وَکُنْ مِّنَ السّٰجِدِیْنَ ٥ وَاعْبُدْ رَبَّكَ حَتّٰی یَاْتِیَكَ الْیَقِیْنُ ٥

سُوْرَةُ النَّحْلِ

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

اَتٰی اَمْرُ اللّٰهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوْهُ سُبْحٰنَهٗ وَتَعٰلٰی عَمَّا یُشْرِکُوْنَ ٥

قال ابن عطا فی قوله ولقد کرمنا بنی ادم ابتداهم بالبر قبل الطاعات وبالاجابة قبل الدعاء وبالعطاء قبل السوال کفاهم الکل من حوائجهم لیکونوا لمن له الکل وبیده کفایة الکل سئل ذو النون فی قوله کرمنا بنی ادم قال بحسن الصوت وقال الجنید بالفهم عن الله وقیل بالخلق وقیل بتقویم الخلقة واستواء القامة وقال الواسطی بان سخر لهم الکون وما فیها لئلا یکونوا فی تسخیر شئ ویتفرغوا الی عبادة ربهم وقال جعفر بالمعرفة وقال بعضهم معنی البر النفس معنی البحر القلب فمن حمله فی النفس فقد اکرمه بنور التدبیر ومن حمله فی القلب فقد اکرمه بنور التائید فمن لم یکن له نور التائید وکان له نور التدبیر یکون هلاکه عن قریب وقال الواسطی البر ما اظهر من النعوت والبحر ما استتر من الحقائق وقال فی مشاهدة ابده قسمت الوقتین الفصل والوصل وهو البر والبحر وقال ابو عثمن الرزق الطیب هو الحلال وقال فضلناهم بالمعرفة علی جمیع الخلائق وقال ابو حفص بان بصرناهم عیوب انفسهم وقال الجنید باصابة الفراسة قال السیاری فضلنا العلماء علی الجهال بالعلم بالله واحکامه قوله تعالی **یَوْمَ نَدْعُوا کُلَّ اُنَاسٍ بِاِمَامِهِمْ** امام کل عارف مقامه مع الله من حیث الاحوال والخطاب والقربة والوصال والمعارف والکواشف والعلوم والحکم فیدعو المحبین الی منازل المحبة ویدعو المشتاقین الی منازل الشوق ویدعو العاشقین الی منازل العشق ویدعو العارفین الی منازل المعرفة ویدعو الموحدین الی منازل التوحید وایضا یدعو المریدین باسماء مشائخهم ویدعوهم الی منازلهم قال ابن عطا یوصل کل مرید الی مراده وکل محب الی محبوبه وکل مدع الی دعواه وکل متمن الی ما کان یتمنی ثم هو سبحانه بین ان من لم یعرفه فی الدنیا لا یعرفه فی الاخرة کما قال امیر المؤمنین علی ابن ابی طالب کرم الله وجهه قال الله تعالی **وَمَنْ کَانَ فِیْ هٰذِهٖۤ اَعْمٰی فَهُوَ فِی الْاٰخِرَةِ اَعْمٰی وَاَضَلُّ سَبِیْلًا** من سمع فی الدنیا ذکره ولم یره بنعت ظهور الصفات فی الآیات لن یراه بوصف کشف الذات ومن عمی عن معرفة العبودیة فی الدنیا فهو فی الاخرة اعمی عن معرفة الربوبیة ومن عمی فی الدنیا عن معرفة الاولیاء فهو فی الاخرة اعمی عن رؤیة منازلهم عند الله وهنالک هم اضل سبیلا لان اولیاءه فی اکناف غیبه ولا یراهم غیرهم قال الجنید من کان فی هذه اعمی عن مشاهدة الفضل فهو فی الاخرة اعمی عن مشاهدة الذات وقال ایضا من کان فی هذه اعمی عن مشاهدة بره فهو فی الاخرة اعمی عن رؤیة وصال قربه قوله تعالی **وَلَوْلَاۤ اَنْ ثَبَّتْنٰکَ** ان الله سبحانه خلق روح نبیه لما خلقها قبل کون الکون فادارها فی بسیط ملک الازل والابد فعلم من رؤیة الصفات علوم غیب الغیب وعرف علم المجهول الذی صدر من لطفیات الازل وتمرات الازاح علم فی علم العلم ان طریق القهر واللطف منتهاهما الی وصول معدن الذات ولم یر الفراق فی اصل القدم بینهما فلما عرف الطریقین الواضحین من القدم

ویتعجب بالوحدة عن الکثرة وبالعکس کما ذکر فی قوله شهد الله الوهیة و

یُنَزِّلُ الْمَلٰٓئِکَةَ بِالرُّوْحِ مِنْ اَمْرِهٖ عَلٰی مَنْ یَّشَآءُ مِنْ عِبَادِهٖۤ

فقال یحیی به القلوب یعنی القرآن و ای العلم الذی انتقش فیه المخصوصین بمزید عالم الامر الذی التقوی فبین عنایته ان اخبروهم بالتوحید والتقوی والصفات الحقیقیة بعد بیان احدیة الذات عالم الصفات الثبوتیة بتنزیل الروح الذی هو العلم واثبات الملائکة التی هی الارادة وعالم الاسماء باثبات الصفات وعالم الافعال بالانذار ثم علی الخلق الاضافیة کالخلق والرزق وفصل النعم المتعدد کالنعم وغیرها وما ظهر الحق والخلق طریق الحق والباطل فقال

وَعَلَی اللّٰهِ قَصْدُ السَّبِیْلِ

ای علیه لزوم السبیل المستقیم والهدایة الیها لاهله کما قال ان ربی علی صراط مستقیم ای کل من کان علی هذا الصراط الذی هو طریق التوحید لابد وان یکون من اهله تعالی لانه طریقه الذی یلزمه ومن السبیل

جَآئِرٌ

ای بعض السبل وهی السبل المتفرقة مما عدا سبیل التوحید جائر عادل عن الحق موصل الی الباطل لا محالة وهی سبیل الضلالة کیفما کانت وطرق الهدایة الجمیع الی السبیل المستقیم

الى القدم الى الابد الابد بنعت غير تغاير الصفة وعلم بعد ان كان فى محل الرسالة حقيقة طريق الوصول الى الحق بهما ولم ير الكفار مستعدين لطريق اللطف ووصولهم الى الحق به كاد بسر سره من علمه بعلم المجهول ان يدعوهم بتلك الطريقة الى الحق لان المسالك غير معتبرة انما الاعتبار بالوصول فلما علم الحق سبحانه انه يكاد ان يفشى سر سره المكنون فى غيب غيبه نهاه عن ذلك لئلا ينهتك ستر الربوبية ولا تضمحل احكام العبودية بقوله سبحانه **لَقَدْ كِدْتَّ تَرْكَنُ اِلَيْهِمْ شَيْـًٔا قَلِيْلًا** قد كدت ان تميل الى دعوتهم بطريق المجهول الى الحق وذلك حركة سر سر نفس النفس التى غواص قاموس بحر القهريات ولا تخف وقل يا عارف فان النبى صلى الله عليه وسلم كان فى علوما كان مع تلك النفس التى هى لباس قهر الربوبية ولا يجوز للعارف الصادق ان يكون خاليا عنها لانه يسلك الى الحق بسر القهر وسر اللطف ومن لم يسلك اليه بهذين الطريقين لم يكن كاملا فى معرفته فالعتاب من جهة تحرك سلسلة تلك الاسرار وهو بجلاله محركها تعريفا وامتحانا التعريف حق العارف والمعرفة حق المعروف يعصمهم الله من هتك تلك الاسرار للاغيار قال الحسين خلق الله الخلق على علم منه بهم وهو علم العلم وجعل النبى صلى الله عليه وسلم اعظم الخلق خلقا واقربهم زلفا فجعله الداعى اليه والمبين عنه به يصلون الى الله ظاهرا وباطنا وعاجلا وآجلا فثبت الملك بالعلم وثبت العلم بالنبى وثبت النبى صلى الله عليه وسلم به فقال ولولا ان ثبتناك بنا وقال عمرو بن عثمان المكى قال كدت وهو الشى بين الشيئين وهو الخروج من ذا الى ذا ولم يخرج من ذا ولم يدخل فى ذا وكان واقفا بامر عظيم وشان عجيب وعلم غريب وهو نزاهة نفسه وعظيم علمه بربه فبلغ هذا الخطاب به من الخوف والوجل من ربه حتى كاد ان يساوى خوف الواقعين للمخالفة وهذا الفرق بين الخواص والعوام انهم يخافون فى الهمة ما لا يخافه العوام فى المواقعة وقال ابن عطا عاتب الانبياء بعد مباشرة الزلات وعاتب نبينا صلى الله عليه وسلم قبل وقوعه ليكون بذلك اشد انتباها وتحفظا لشرائط المحبة فقال ولولا ان ثبتناك الآيات قوله تعالى **اَقِمِ الصَّلٰوةَ لِدُلُوْكِ الشَّمْسِ اِلٰى غَسَقِ الَّيْلِ** اذا دلكت الشمس من قهر الجبارية فسجد فى دلوكها لانوار عظمة الجبار فى تلك الساعة فامره بسجوده والقيام بين يديه موافقة للشمس فى سجودها لخالقها عند كشف عظمته فان تلك الوقت وقت خاصة لكشف العظمة وهكذا فى وقت العصر فكانها فى وقت دلوكها فى الركوع وفى وقت العصر فى السجود الى وقت غروبها فاذا غربت جاءت غسق الليل ثم هناك غلبة سطوات العظمة فيسجد له الليل وتدور النجوم فى سجودها الى وقت الفجر فاذا طلع الفجر سجد له عمود الصبح الذى لم يكن من الليل والنهار وفى ذلك الوقت طلوع صبح الجمال والجلال وهناك يسجد ولى الارواح والاجسام لغلبة روح قدسه وانسه عليها وهناك شهود الحق بوصف صفاته الا ترى كيف قال **وَقُرْاٰنَ الْفَجْرِ اِنَّ قُرْاٰنَ الْفَجْرِ كَانَ**

الَّذِيْنَ تَتَوَفّٰىهُمُ الْمَلٰٓئِكَةُ ظَالِمِيْٓ اَنْفُسِهِمْ قد مر ان السابقين الموحدين يتوفاهم الله تعالى بذاته واما الابرار والسعداء فقسمان فمن ترقى عن مقام النفس بالتجرد ووصل الى مقام القلب بالعلوم والفضائل يتوفاهم ملك الموت ومن كان فى مقام النفس من العباد والصلحاء والزهاد والمتشرعين الذين لم يتجردوا عن علائق البدن بالتزكية والتحلية تتوفاهم ملائكة الرحمة بالبشرى بالجنة اى جنة النفس التى هى جنة الافعال والآثار واما الاشقياء فكيفما كانوا تتوفاهم ملائكة العذاب اذ القوى الملكوتية المتصلة بالنفوس تتشكل بهيئات تلك النفوس فاذا كانت مجردة كانت هيأتهم نورانية فاذا كانت القوى الملكوتية القابضة للنفوس هائلة فتتشكل بتلك الهيئات لمناسبتها فاذا كانت ردية ظلمانية على صورة هائلة موحشة غلب على من كانت صورته بحضرة الخوف والذعر والتذلل وتمسكن وذلك معنى قوله واظهروا العجز والمسكنة بعد استكبارهم **فَاَلْقَوُا السَّلَمَ** اى سالموا وتركوا العناد والتمرد **مَا كُنَّا نَعْمَلُ** من سوء

مَشْهُودًا ۝ الشاهد ذاته والمشهود صفاته وهذه الاوقات يدل على الاخبار بحفظ الاوقات على السرمدية وحضور القلب فى مشاهد الغيوب قال بعضهم القيام فى بعض الاسحار مشهودة من صاحبه ومشاهدة عليه وقال الاستاد الصلوة بالبدن موقتة والمواصلات بالسر والقلب مسرمدة فاذا فرغ من حفظ اوقات الليل والنهار على حبيبه بين يديه المكاشفات الصفاتية بحفظ ايضا وقت كشوف جلال ذاته له بقوله وَمِنَ الَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهٖ نَافِلَةً لَّكَ ۖ عَسٰٓى اَنْ يَّبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُوْدًا ۝ المقصود من تهجد الليل كشف جمال ذاته للمصلين فى جوف الليل وذلك المقام المحمود وعسى ههنا مقام الرجاء ينكشف انوار جلال ذاته لقلوب العارفين العاشقين فى اجواف الليل التى هنالك تسكب عبراتهم وتصعق زفراتهم يرونه به لا بتهجدهم ويجيئون الى مقامات الانس لكشف القدس فاذا بعثوا هنالك ينسون انفسهم ويتضرعون بين يديه فيبكون عليه ويسالون عنه رحمته الكافية الكافة قال عليه السلام ان الله سبحانه يضحك فى وجوه المصلين فى جوف الليل قال الاستاد المقام المحمود هو المجالسة فى حال الشهود ويقال هو الشفاعة لاهل الكبائر ثم علمه دعاء الوسيلة منه اليه بقوله وَقُلْ رَّبِّ اَدْخِلْنِيْ مُدْخَلَ صِدْقٍ وَّاَخْرِجْنِيْ مُخْرَجَ صِدْقٍ اى ادخلنى فى بحر قدمك بنعت الفناء والتجريد عن غيرك وصدق المحبة لان هناك مدخل الصدق حيث لا يبقى منى شيء غيرك واخرجنى بحر الفناء بنعت البقاء حتى اكون باقيا معك فى مشاهدتك فان هناك مخرج صدق حيث لا يبقى معى غيرك والبسنى من انوار سلطان عزتك قميص الاستقامة حتى لا اكون فانيا فيك وهذا معنى قوله وَّاجْعَلْ لِّيْ مِنْ لَّدُنْكَ سُلْطٰنًا نَّصِيْرًا ۝ وايضا ادخلنى مدخل صدق العبودية واخرجنى مخرج صدق الربوبية واجعل لى من لدنك قوة الاتصاف والاتحاد من سلطان كبريائك قال سهل ادخلنى فى تبليغ الرسالة مدخل صدق ان لا يكون لى ميل الى احد ولا اقصر فى حدود التبليغ وشروط واخرجنى من ذلك على السلامة وطلب رضاك منه والموافقة واجعل لى من لدنك سلطانا نصيرا زينى بزينة جبروتك ليكون الغالب على سلطان الحق لا سلطان الهوى قال جعفر بن محمد عليهما السلام ادخلنى فيها على حد الرضا واخرجنى عنها وانت عنى راض وقال ايضا طلب التولية ان يكون هو المتولى اى ادخلنى ميدان معرفتك　　　　ومن مشاهدة المعرفة الى مشاهدة الذات وقال الواسطى قال المعلى فى شرفه يعنى محمدا صلى الله عليه وسلم ادخلنى مدخل صدق واخرجنى مخرج صدق فاظهر محمد صلى الله عليه وسلم من نفسه صدق الالتجاء بصدق الفاقة بين يديه وبصدق الالتجا

بَلٰٓى اِنَّ اللّٰهَ عَلِيْمٌۢ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُوْنَ ۝ فَادْخُلُوْٓا اَبْوَابَ جَهَنَّمَ ... عن المعاصى ... الموافقون مع احكام الشريعة ... المعترفون بالتوحيد ... والعلم اليقين ... الملائكة طيبين ... مقام القلب ... الطيبة ... يَقُوْلُوْنَ سَلٰمٌ عَلَيْكُمُ ادْخُلُوا الْجَنَّةَ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُوْنَ ۝ وَقَالَ الَّذِيْنَ اَشْرَكُوْا لَوْ شَآءَ اللّٰهُ مَا عَبَدْنَا مِنْ دُوْنِهٖ مِنْ شَيْءٍ ... ذلك عنادا ... للموحدين بناء على مذهبهم ... عن علم ويقين ... الارادة والتاثير ... لو شاء ... من الله ... ذلك

تزينت الاسرار وقال فارس السلطان ههنا سلطانا على نفسه بقمع هواه فيزم جميعها بشاهد الهيبة

فيصلك نفسه بسلطان الوحدانية وينصر على عدوه بحسن نظر الله له في معاونته وحله عن رؤية هواه

وقال سهل لسانا ينطلق عنك ولا ينطلق عن غيرك فاجاب الله دعوته وقال ما ينطق عن الهوى وقال

جعفر عليه السلام حقيقة الفاقة صدق استقامة المدخل فاقة العبودية والمخرج سعة الربوبية وقال

الاستاد ادخال الصدق ان يكون دخوله في الاشياء بالله لله لا لغيره واخراج الصدق ان يكون خروجه

عن الاشياء بالله لله لا لغيره واجعل لي من لدنك سلطانا نصيرا حتى لا الاحظ دخولي ولا خروجي فلما استقام

النبي صلى الله عليه وسلم في جميع المعاني امره الحق ان يخبر الخلق بان الحق قد ظهر ظهورا لا شكوك فيه

وارتفع الابهام والظلام بقوله **وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا** ○ الحق الحق جل وعز والباطل الكون والحق العلم والباطل الجهل والحق المعرفة

والباطل النفس والهوى والحق ما بدا من نور تجلي الحق والهامه والباطل هواجس النفس ووساوس الشيطان

فاذا بدا انوار سلطان بدهة المكاشفة تمحي آثار النفس والقاء العدو وقال فارس الحق ما يحملك على سبيل الحقيقة

والباطل ما يشتت عليك امرك ويفرق عليك وقتك ويقال الحق من الخواطر ما دعى الى الله والباطل ما دعى

الى غير الله ومن الحق ما جاء قوله سبحانه **وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ** القران خطابه مع احبابه المرضى من سقم محبته ومن داء شوقه

ومن برحاء عشقه ومن اثقال معرفته وعظم توحيده فالقران شفاء كل مريض منه ولكل واحد منهم شفاؤه

من حيث داءه فخطاب التشوق شفاء شوق المشتاقين وخطاب المحبة شفاء محبة المحبين وخطاب المعرفة شفاء

جرح قلوب العارفين وخطاب التوحيد شفاء آلام جراحة ارواح الموحدين فيسقيهم مفرح الصفات من

تسنيم عيون تجلي الذات فيصحيهم من لوث الفراق بفنون الترياق وهو رحمة للمؤمنين من حيث الظواهر

لاجل المعاملات ورحمة خاصة للعارفين من حيث الحالات قال الاستاذ القران شفاء من داء الجهل للعلماء وشفاء من داء الشك للمؤمنين

وشفاء من داء النكرة للعارفين وشفاء من لواعج الاشتياق للمحبين وشفاء من داء القنوط للمريدين القاصدين

وانشد واسه وكتبك حولي لا يفارق مضجعي + وفيها شفاء للذي انا كاتم قوله تعالى **وَإِذَا أَنْعَمْنَا عَلَى الْإِنْسَانِ أَعْرَضَ وَنَأَى بِجَانِبِهِ** استنشق منه رايحة الاتحاد فانه لما انعم على العارف

بانه جعله متصفا بصفاته استبشر بروح الانس ومباشرة نور القدس ورأى الحق بالحق في نفس فعله وهو

فعله ادعى من سكر الحال الانانية واعرض عن مقام العبودية في حال الوجد بغير تكلف البشرية ورعونات النفس

فاذا رآه الله بتلك الصفة امسك تلك اللطيفة عنه بالتدريج حتى صيره محجوبا عن تلك الحالة فيصير

مشيئتها كما قال المشركون لو شاء الله ما اشركنا ... وقوعه فاعترف بعض الفرق ... والارادة معا على الله تعالى فلو يبق ... يرعكس

فَعَلَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ... الرسل بالعناد ... **كَذَٰلِكَ** ... وتكذيب

إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَيْءٍ إِذَا أَرَدْنَاهُ أَن نَّقُولَ لَهُ كُن فَيَكُونُ ○

الغرض تبيين ارادة الله تعالى ... ما لا اعتبار فان الله تعالى وعلمه وقدرته لا يكون في وقت معين بسبب معين على وجه معين فاذا اعتبرنا على ذلك قلنا بعلمه كل شيء ويعلم دوم بالوقت المعين والوجه المعين فاذا اعتبرنا تخصيصه قلنا بارادته واذا اعتبرنا وجوده بوجوده ما يتوقف على ذلك ... وجود وجوده في ذلك الوقت ... الثلاثة ... عليه وجوده قلنا بقدرته ... الوجه المعلوم ... علمنا وجود شيء ... ولا قضى ... مكان

أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَىٰ مَا خَلَقَ اللَّهُ مِن شَيْءٍ يَتَفَيَّأُ ظِلَالُهُ ... اي ذات ... مخلوقة اي ذات كانت من المخلوقات ... ويتمثل ... ذلك الشيء ... فان لكل شيء حقيقة هي ... كما قال تعالى بيده ملكوت كل شيء ... معرفته

انيسا من دجعته الى مقامه حجلا عن دعواه قال الواسطى اعرض بالنعمة عن المنعم والنعمة العظمى الهداية والايمان والمعرفة والولاية والعبد لاينفك من رؤية ذلك من نفسه وهذا هو الاعراض عن المنعم بان يستحلى طاعته ويتلذذ بها او يسكن اليها او يختص بها من النار وقال الاستاد اذا ازلنا عنه موجبات الخوف وارخينا له حبل الامهال وهيأ له اسباب الرفاهية اعتراه مغاليط النسيان واستهوته دواعى العصيان فاعرض عن الشكر وتباعد عن بساط الوفاق قوله تعالى **قُلْ كُلٌّ يَّعْمَلُ عَلٰى شَاكِلَتِهٖ** الفطرة مختلفة على اختلاف المقامات ففطرة العارفين خلقت لمقامات المعرفة وفطرة الموحدين فطرت لمقامات التوحيد وفطرة المحبين فطرت لمقامات المحبة وفطرة المتوسطين من اهل الايمان والايقان فُطِرت لفطرة المعاملات والشرايع والدين وفطرة اهل المشاهدة فُطِرت على شهود الصفات وتجلى الذات فكل من هؤلاء يعمل على العبودية لزيادة عرفان الربوبية على شاكلة فطرته فيبدو منه مزيد قرباته ومداناته ومكاشفاته ومشاهداته كل من اسرع شوقه الى الله وفناء فى الله فهو اقرب منه قال تعالى **فَرَبُّكُمْ اَعْلَمُ بِمَنْ هُوَ اَهْدٰى سَبِيْلًا** قال ابن عطا يعمل على ما فى سره كان النبى صلى الله عليه وسلم قال اعملوا فكل ميسر لما خلق له قال جعفر كل يظهر مكنون ما اودع فيه من الخير والشر قال الاستاد ما تصحبه الضمائر يلوح على السرائر فمن صفا عن الكدر وزة جوهره لايفوح منه الانشر مناقبه ومن طبع على الكدر ورة طينته فلا يعبق بمن يحوم حوله الاريح مثالبه ويقال حب الغبيراء لاينبت غصن العود قوله تعالى **وَيَسْــَٔلُوْنَكَ عَنِ الرُّوْحِ** ان الله سبحانه ابهم علم الروح فى ظاهر رسوم العلم وبينها لاهل المكاشفة من الانبياء والاولياء بانه اراهم الروح باوصافها فى المكاشفة وذلك سرة عندهم وهم يكتمونه لقلة ادراك افهام الخلق ولا يعلمون ماهية وجودها وكيفية خلقها فطلاق الله قال **قُلِ الرُّوْحُ مِنْ اَمْرِ رَبِّيْ** ولا يطلع على ماهيتها الاصانعها وكيف يعلم الخلق ماهيتها وهى كانت معدومة كونها الحق سبحانه بعد ان ظهر صفاته وذاته بنعت التجلى والكشف عيانا بلا حجاب العدم فاوجد الروح بقدرته القائمة وارادته الازلية حين شاهد الصفات الذات شاهد الذات الصفات شاهد كل صفة كل صفة وشاهد الصفات الفعل وشاهد الفعل العدم فباشر الموجود المعدوم فظهر الروح من تحت مباشرة القدم العدم موجودة بوجود الذات والصفات وشهودها بنعت الظهور كاملة جامعة متخلقة بخلق الحق متصفة بصفاته فبلغت الى محل يحيى بفيض مباشرة فعله جميع الكون ففى كل موضع يقع عكسه يحيى بحيوة تامة كاملة لاموت فيها ومن خاصتها انها تميل الى كل حسن ومستحسن وكل صوت طيب وكل رائحة طيبة لحسن جوهرها وروح وجودها ظاهرها غيب الله وباطنها سر الله مصورة بصورة آدم وخلق الله آدم على صورتها

عَنِ الْيَمِيْنِ وَالشَّمَآئِلِ سُجَّدًا لِّلّٰهِ وَهُمْ دٰخِرُوْنَ ۝ وَلِلّٰهِ يَسْجُدُ مَا فِي السَّمٰوٰتِ وَمَا فِي الْاَرْضِ مِنْ دَآبَّةٍ وَّالْمَلٰٓئِكَةُ وَهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُوْنَ ۝ يَخَافُوْنَ رَبَّهُمْ مِّنْ فَوْقِهِمْ وَيَفْعَلُوْنَ مَا يُؤْمَرُوْنَ ۝

فاذا اراد الله خلق آدم احضر روحه فصور صورته بصورة الروح لذلك قال عليه السلام اشارة وابهاما خلق الله آدم على صورته لذلك قال على صورته لان الروح موشّة سماعية قال ابن عباس الروح خلق من خلق الله صورهم على صورة بنی آدم وما نزل من السماء ملك الا ومعه واحد من الروح وقال ابو صالح الروح كهيئة الانسان وليسوا بانسان قال مجاهد الروح على صورة بنی آدم لهم ايد وارجل ورؤس يأكلون الطعام وليسوا بملائكة وما ذكرنا فهو من اقل قليل القليل الذی قال سبحانه **وَمَآ اُوْتِيْتُمْ مِّنَ الْعِلْمِ اِلَّا قَلِيْلًا** قال بعضهم الروح شعاع الحقيقة يختلف آثارها فی الاجساد وقال بعضهم الروح لطيفة تسرى من الله عز وجل الى اماكن معروفة لا يعبّر عنه باكثر من موجودها بايجاد غيره وقال الواسطی لما خلق الله ارواح الاكابر رداها بمعرفته بهاء فاسقط عنها معرفتها به واسدى اليها علمه به فاسقط عنها ما علمت منه فمعرفتها معرفة الحق اياها وعلمها علم الحق بها فصورة بودّه اياها على محابها قيل الروح لم يخرج من الكون لانه لو خرج من الكون لكان عليها الذل فقيل من اى شیء اخرج قال من بين جماله وقدس جلاله بملاحظة الاشارة وغشاها بجماله وردّاها بحسنه واستملها بسلامه وحياها بكلامه فهی معتقة من ذلك الخزائن وسئل ابو سعيد عن الروح مخلوقة هی قال نعم ولولا ذا العلما اقرت بالربوبية حين قالت بلى والروح هی التی اوقعت على البدن اسم الحيوة وبالروح ثبت العقل وبالروح قامت الحجة ولو لم يكن الروح كان العقل متعطلا لا حجة عليه ولا له سئل الواسطی عن الارواح اين كان مكانها حين اظهرها فقال ان الارواح خلقها وقبضها قبل الاجساد اين كانت ترى هی كما اينما نالان الدنيا والآخرة عند الارواح سواء قوله تعالى **قُلْ لَّوْ اَنْتُمْ تَمْلِكُوْنَ خَزَآئِنَ رَحْمَةِ رَبِّيْٓ اِذًا لَّاَمْسَكْتُمْ خَشْيَةَ الْاِنْفَاقِ ؕ وَكَانَ الْاِنْسَانُ قَتُوْرًا** ع اخبر سبحانه عن سجية النفس الامارة الانسانية انها خلقت بخيلة حريصة على الدنيا وجمعها ومنعها لعميها عن رؤية الآخرة وبقائها وعن معرفة الدنيا وفنائها وهذه النفس اذا قورنت بالروح الصادقة العاشقة والعقل القدسی والقلب الملكوتی السروحی تذوب عن خلقها وتزول عن بخلها وصارت ساكنة عن الحرص سخية بالبذل وهذه نفس الاولياء و نفس الانبياء خلقت سخية غير حريصة ونفس العامة بقيت على حال الفطرة الا نادرا فان الله سبحانه يخلق فی الاحايين كافرا سخيا ويخلق مومنا بخيلا قال جعفر اخبر الله عن حقيقة طباع الخلق فقال لو ملكتم ما املكه من فنون الرحمة وخزائن الخير لغلب عليكم سوء طباعكم فی الشح والبخل قوله تعالى **وَلَقَدْ اٰتَيْنَا مُوْسٰى تِسْعَ اٰيٰتٍۭ** الآيات التسع ملاحة جبينه وحسن وجهه وحلاوة تبسمه وشرح صدره وهيبة من الله قد علاه وانبساطه وعزيدته واستجابة الدعوة بقوله ربنا اطمس على اموالهم

والشريعة المحمودة وايضا فلق البحر وانقلاب عصاه ويده البيضاء ومقام التجلي وسماع كلام الحق وغلبة الشوق
عليه والمن والسلوى وانفجار الحجر بالماء واحراق الذهب بالكيمياء قال جعفر من الايات التي خصه الله
بها الاصطناع والقاء المحبة عليه والكلام والثبات في محل الخطاب والحفظ في اليم واليد البيضاء وعطاء
الالواح وقال ابن عطا من الايات حمل قوة الخطاب في المشاهدة والمراجعة في طلب الروية وهذه من
اعظم الايات قوله تعالى **وَبِالْحَقِّ أَنزَلْنَاهُ وَبِالْحَقِّ نَزَلَ** اى بحق الربوبية على العبودية
انزلنا القران على قلوب الصديقين والمقربين ليعرفهم ذاتنا وصفاتنا الازلية الابدية ويدور
اسرارهم في عالم الغيوب لترى اسرارنا وخزائن ملكنا وعجايب قدرتنا في جميع الذرات لان القران مفاتيح
الذات والصفات وخزائن الملك والملكوت وبحق العبودية نزل القران ليعرفهم منازلها ومقاماتها
من الصدق والاخلاص وجميع المعاملات لتسرى على بحارها الارواح القدسية والقلوب الروحانية
والعقول الصافية والابدان المقدسة لعرفان مكان الخضوع والفناء في الحق **وَمَا أَرْسَلْنَاكَ
إِلَّا مُبَشِّرًا** لاهله وحامله بحسن القبول واليقين والمعرفة والتمكين **وَنَذِيرًا** لمن انقطع
عن امره ولم يعرف مكانه قال جعفر الحق انزل على قلوب خواصه من مكنون فوائده وعجائب بره
ولطائف صنعه ما نور بها اسرارهم وطهر بها قلوبهم وزين جوارحهم وبالحق نزل عليهم من الطافه
وقال ابن عطا مبشرا لمن اقبل عليك ونذيرا لمن اعرض عنك قوله تعالى **إِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا
الْعِلْمَ مِن قَبْلِهِ إِذَا يُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ يَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ سُجَّدًا**
الذين اوتوا العلم اوتوا المعرفة واوتوا الارواح الناطقة بالحق العارفة بالحق العالمة على الحق في مواسمها
قبل الكون ومن قبل ظهور الشرائع والعبودية سامعة للحق من الحق بلا واسطة ولا حجاب اذا يتلى
عليهم بعد كونهم في الاشباح تكون مهيجة من محبة الله متحركة بشوق الله مستروحة بلذة خطاب الله
عارفة بمراده خاضعة لامره اذا سمعوا كلام الحق استلذ واعجبته في قلوبهم فيهيجهم الى بذل الوجود
والخضوع بين يدي جبروته فلا حيلة لهم الا وضع وجوههم على التراب خضوعا لجبروته ومعرفة بعظم
ملكوته ويذكرون الله وينزهونه ويقدسونه عن الاضداد والانداد وعن التشبيه والتمثيل في
ملك ربوبيته وذلك قوله **وَيَقُولُونَ سُبْحَانَ رَبِّنَا** ثم زاد في وصفهم بالخوف عنه
واجلال جلاله بنعت البكاء والخشية بقوله **وَيَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ يَبْكُونَ
وَيَزِيدُهُمْ خُشُوعًا** بكاؤهم من شوقهم الى جماله وحبا للقائه وتعظيما لعظمته
ما اطيب هذا البكاء وما الذ هذا الخشوع بكاؤهم منه عليه يبكون من القربات في الوجدان ومن الوجدان

معبوده كان مسكوكه ... **ولا تجعل مع ...**
ورفيقه العابد لا يتقى همته وتاثيره وذوق النعيم
لانه المحب العابد لا لما كان مقهورا له اسيرا له بل
من محبوبه ومعبوده ومعبوده ما جبر الا تاثيرا له بل
وثاقه بل يتقيض منه ومحبوا نا وانسا نا او ما شئت
لا وجود سواه كان جمادا او حيوانا كالظل
فهو اعجز منه واذل ولهذا قيل ان الدنيا
اذا تبعته فاتك وان تركته تبعك فان تابع الدنيا
احقر قدرا من الدنيا واقل خطرا ولا تاثير للدنيا
فكيف به حتى يحصل له وليس بشيء وان الدنيا
ظل زائل فهو ظل الظل ولا ظل
[illegible]

فى الفقدان ومن الحضور فى الغيبة ومن الغيبة الى الحضور والسرور بالشهود وحسن الاقبال عليه وخوف اعراضها
عنهم وانشد فى هذا المعنى يا هلال السماء كطرف كليل فاذا ما بدا اضا طرفيه + كنت ابكى على منه فلما
ان تولى بكيت منه عليه + قال سهل لا يؤثر عليه سماع القرات فان العبد اذا سمع القران خشع سره لسماعه
واثار قلبه بالبراهين الصادقة وزين جوارحه بالتذلل والانقياد وقال ابو يعقوب السوسى البكاء على انواع
بكاء من الله وهو ان يبكى شفقة لما جرى عليه من الحق فى الازل من السعادة والشقاوة وبكاء على الله وهو ان
يبكى حسرة وتحسرا على ما يفوته من الحق من حظه منه وبكاء لله وهو البكاء عند ذكره وقربه ووعده ووعيده وبكاء بالله وهو
ان يبكى بلا حظ منه فى بكائه وقال القسم البكاء على وجوه بكاء الجهال على ما جهلوا وبكاء العلماء على ما قصروا
وبكاء الصالحين مخافة الفوت وبكاء الائمة مخافة السبق وبكاء الفرسان من ارباب القلوب للهيبة والخشية وتواتر
الانوار ولا بكاء للموحدين وقال الاستاد السماع موثر فى قلوب قوم محير لاسرار اخرين فتاثير السماع فى قلوب العلماء
بالتبصير وتاثير السماع فى اسماع الموحدين بالتحيير فيبصر العلماء بصحة الاستدلال ويحير الموحدين فى شهود الجمال والجلال

قوله تعالى **قُلِ ادْعُوا اللّٰهَ اَوِادْعُوا الرَّحْمٰنَ اَيًّا مَّا تَدْعُوْا فَلَهُ الْاَسْمَآءُ الْحُسْنٰى** ان الله سبحانه دعى عباده الى معرفة الاسمين الخاصين اللذين فيهما اسرار جميع الاسماء والصفات
والذات والنعوت والافعال فالله اسمه وهو اسم عين جمع الجمع والرحمن اسم عين الجمع فالرحمن مندرج تحت اسم الله
لانه عين الكل واذا قلت الله ذكرت عين الكل فالقول خبر والخبر اثر والاثر ذكر والذكر فكر والفكر وقوع نور الفعل
ونور العقل مقرون بنور الصفة ونور الصفه مقرون بنور الذات فاذا سميته ذكرته واذا ذكرته فنيت الصورة
فى فعله بنعت الخشوع واذا فنيت الصورة ذكره العقل ففنى العقل فى الاسم والنعت واذا فنى العقل ذكره القلب بالصفة
والوصف ففنى القلب فى الصفة واذا فنى القلب ذكره الروح بالذات ففنيت الروح فى القدم واذا فنيت الروح ذكره السر
بباطن العلم ففنى السر فى الغيب وذكره سر السر فى غيب غيبه فلم يبق فى البين رسم ولا اسم ولا وصف من حيث
العبودية وبقى الاسم والمسمى واحد فى واحد قال تعالى كل شئ هالك الا وجهه فاذا كان العبد فى قوله الله هكذا او فى
قوله الرحمن هكذا فهو مصدر صفة القدم والبقاء وهو مصدر القدرة والحيوة فاذا قال الله يفنى الكل واذا قال
الرحمن يبقى الكل من حيث الاتصاف والاتحاد فالاتصاف بالرحمانية يكون والاتحاد بالالوهية يكون قال الحسين
ما دعى الله احد قط الا ايمانا فاما دعوة حقيقة فلا قال الواسطى اسماؤه لا تدخل تحت الحصر وذاته ليس بشار اليه
ولا بموصوف بصفة حقيقة الا بصفة المدح والحق هو الخارج عن الاوهام والافهام فانى له النعوت والصفات
وقال الاستاد من عظيم نعمته سبحانه على اوليائه تنزيههم باسرارهم فى رياض ذكره بتعداد اسماء الحسنى
فينقلون من روضة الى روضة ومن مانس الى مانس ويقال الاغنياء ترددهم فى بساتينهم وتنزههم فى

صفاته فعلمناه من لدنا علما
وافدناه بقدرتنا كما هو الا ازال
العبد يتقرب الى بالنوافل حتى احبه فاذا احببته كنت سمعه الذى يسمع به الحديث
وَيَزِيْدُهُمْ خُشُوْعًا ويتنفى من النعم الباطنة كالعلوم والحكمة سرا ومن الظاهرة جهرا
قُلِ ادْعُوا اللّٰهَ اَوِ ادْعُوا الرَّحْمٰنَ او ينفق من كليهما سرا كالذى يصل الى الناس من
غير تنبيه لوصوله ظاهرا وهو فى الحقيقة منه
وصل لانه حينئذ واسطة الوجود الالهى وكيل حضرته
وجهرا كالذى يتبسم بنفسه ظاهر الوصول له
هَلْ يَسْتَوُوْنَ استهزا وبطريق
الانكار وكذا الشرك كالجهل
الذى لم يكن له
استعداد
النطق فى الخلقة لانه
ما استعمل الادراك والعقل الذى
هو خاصية الانسان فيدرك وجوب وجود الحق تعالى
لَا يَقْدِرُ عَلٰى ويتبرا عن غيره ويثبت
وكان العلو امكان الغير ونقصانه وقوتها وقوته النقص
من حول نفسه وغيره وقصور
شَيْءٍ وَّهُوَ كَلٌّ عَلٰى مَوْلٰىهُ لعدم استطاعته
الا ان لا استعداده وهو عيال بالطبع
عاجز بالطبع عن تحصيل حاجته فهو كل على مولاه
محتاج مستدل للغير ناقص عن رتبة كل شئ لكونه
اَيْنَمَا الذى ليس بشئ
الا من الاشياء فان الممكن الذى يعبده ليس بشئ
سواء كان مملكا او ملكا او فلكا او كوكبا
او عقلا او نفسا
نفيقيه

منابت دیاحینهم والفقراء تنزههم فی مشاهد تسبیحهم بیسترحون الی مایلوح لاسرارهم من کشوفات جلاله وجماله ثم ان الله سبحانه امر حبیبه وصفیه علیه الصلوة والسلام بان یحمده لانه کان اهل المدح والحمد بالحقیقة لاغیرامره بحمده بان اخبره عن تنزیه قدمه عن اشارة کل مبتدی الی ابتداء لان ابتداء منزه عن کل ابتداء فان ابتداء قدمه هوالقدم وقدم القدم منزه عن حصرالزمن وقد مرقدمه مع تنزیهه عن العدد وعلة الابتداء لم یکن محلا للحوادث بقوله **لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا** برأ الکل من حواشی حرفیه النون والکاف فکافه ونونه منزه عن ان یکون محلا لحمل الحدثان واخذه من حیث المباشرة بدأحین القدح بامر القدم فظهر الکون من نیرات الکاف والنون حیث اظهرهما من العدم بالمقدم فاذا قطع الخیال والاوهام عن درک الاولیة روح الاسرار بالحدیثه عن کل ضد وند بان یزول عزته عزتعالی الاضداد علیه ففرح اسرار الموحدین عن نقائص الفناء ودخولها فی بقائه بقوله **وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ وَلِيٌّ مِنَ الذُّلِّ** فاذا افرد نفسه عن النقائص والنکاید وعلل الحوادث فردانیة حقیقة منزهة عن اوهام المشیرین الیه بعلل الخیال والوهم والعدد والمدد امره بان یکبره ویعظمه من کل خاطر ممزوج بالتشبیه والتعطیل بقوة ظهور کبریائه فی قلبه لامن حیث العلم والصورة بقوله **وَكَبِّرْهُ تَكْبِيرًا** ع ۱۲ / ۱۱ تعالی الله تعالی کبریاؤه عن ان یکون فی ملکه متکبرا وفی ساحة جلاله متعظم قال ابن عطا عظم منته واحسانه فی قلبك بعلمك بتقصیرك فی شکره وقال بعضهم اعلم انك لاتطیق ان تکبره الآیة فاستغث به لیدل قلبك علی مواقف التعظیم

سُورَةُ الْكَهْفِ

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ

اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ الَّذِيْٓ اَنْزَلَ عَلٰى عَبْدِهِ الْكِتٰبَ وَلَمْ يَجْعَلْ لَّهٗ عِوَجًا حمد نفسه سبحانه فی الازل وکان موصوفا بحمده الازلی قبل حمد الحامدین له حمد یکافی کتابه الذی انزل علی عبده ولو وکل حمده الی عبده لانزال کتابه علیه لذهب به حمده عن وجود الکون ولم یطق ان یحمل وارد حمده بحکمه واستحقاق حمده فشکر نفسه لما من علی عبده لیسهل علی عبده طریق عبودیته لان حمد القدیم لایحتمل الا القدیم شرفه علی الانام لما من علیه من العرفان وسماه عبده وای تکرمة اکرم من هذا ولایلیق الحدثان بعبودیة الذی یفنی اول سطوات عظمته الکون کانه مسألة تعلیم لعباده ای احمدوا الله الذی عرف عبده الکلام الازلی بعدان وهبه استعداد سماع کلامه وقبول وحیه وقوة رؤیته حتی یعبر عنه بلسان غیر معوج وغیر مفهوم ولو انزل علیهم باللسان الازلی من یفهم ذلك من العرش

اَيْنَمَا يُوَجِّهْهُّ لَا يَاْتِ بِخَيْرٍ هَلْ يَسْتَوِيْ هُوَ … **وَمَنْ يَّاْمُرُ بِالْعَدْلِ وَهُوَ عَلٰى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيْمٍ** … **وَلِلّٰهِ غَيْبُ السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضِ وَمَآ اَمْرُ السَّاعَةِ اِلَّا كَلَمْحِ الْبَصَرِ اَوْ هُوَ اَقْرَبُ اِنَّ اللّٰهَ عَلٰى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيْرٌ**

لعدم استعداده وشرارته بالطبع … فکیف یأتی بالخیر الذی هو العدم والموحد القائم بالله … الا الشر … عن غیر تجنی نفسه یقوم بالحق ویعامل الوحدة … لان العدل ظل الوحدة … وقع ظله علی … ویامر بالعدل … فحیث قام بوحدة الذات … ای صراط الله الذی علیه … من اهل البقاء بعد الفناء لاهل الحقیقة … الطبیعیة علیه کالبرق اللامع … ای لله علم الذی خفی فی السموات والارض من امر القیامة … اوعلم مراتب الغیوب السبعة … والنفس والقلب والسر والروح والخفی وغیب الغیوب … ای ملکوت عالم الارواح وعالم الاجساد … القیامة الکبری … الی الامر … الزمانیة … المصر علی التمثیل … یدرکه من یدرکه لا فی الزمان … الساعة لیس بزمانی

فی الفقدان ومن الحضور فی الغيبة ومن الغيبة الی الحضور بالسرور بالشهود وحسن الاقبال عليه وخوف اعراضه

عنهم وانشد فی هذا المعنی يا هلال السماء كطرف كليل فاذا ما بدا اضاء طرفيه + كنت ابكی علی منه فلما

ان تولی بكيت منه عليه + قال سهل لا يؤثر عليه سماع القرات فان العبد اذا سمع القران خشع سره لسماعه

وانار قلبه بالبراهين الصادقة وزين جوارحه بالتذلل والانقياد وقال ابو يعقوب السوسی البكاء علی انواع

بكاء من الله وهو ان يبكی شفقة لما جری عليه من الحق فی الازل من السعادة والشقاء وقد يبكی علی الله وهو ان

يبكی حسرة وتحسرا علی ما يفوته من الحق من حظ منه بكاء لله وهو البكاء عند ذكره وقربه ووعده ووعيده وبكاء بالله وهو

ان يبكی بلا حظ منه فی بكائه وقال القسم البكاء علی وجوه بكاء الجهال علی ما جهلوا وبكاء العلماء علی ما قصروا

وبكاء الصالحين مخافة الفوت وبكاء الائمة مخافة السبق وبكاء الفرسان من ارباب القلوب للهيبة والخشية وتواتر

الانوار ولا بكاء للموحدين وقال الاستاد السماع موثر فی قلوب قوم مخبر لاسرار اخرين فتاثير السماع فی قلوب العلماء

بالتبصير وتاثير السماع فی اسماع الموحدين بالتحيير فيبصر العلماء بصحة الاستدلال ويحير الموحدين فی شهود الجمال والجلال

قوله تعالی **قُلِ ادْعُوا اللّٰهَ اَوِ ادْعُوا الرَّحْمٰنَ اَيًّا مَّا تَدْعُوْا فَلَهُ الْاَسْمَآءُ الْحُسْنٰى** ؕ ان الله سبحانه دعی عباده الی معرفة الاسمين الخاصين اللذين فيهما اسرار جميع الاسماء والصفات

والذات والنعوت والافعال فالله اسمه وهو اسم عين جمع الجمع والرحمن اسم عين الجمع فالرحمن مندرج تحت اسم الله

لانه عين الكل واذا قلت الله ذكرت عين الكل فالقول خبر والخبر اثر والاثر ذكر والذكر فكر والفكر وقوع نور الفعل

ونور العقل مقرون بنور الصفة ونور الصفة مقرون بنور الذات فاذا سميته ذكرته واذا ذكرته فنيت الصورة

فی فعله بنعت الخشوع واذا فنيت الصورة ذكره العقل ففنی العقل فی الاسم والنعت واذا فنی العقل ذكره القلب بالصفة

والوصف ففنی القلب فی الصفة واذا فنی القلب ذكره الروح بالذات ففنيت الروح فی القدم واذا فنيت الروح ذكره السر

بباطن العلم ففنی السر فی الغيب وذكره سر السر فی غيب غيبه فلم يبق فی البين رسم ولا اسم ولا وصف من حيث

العبودية وبقی الاسم والمسمی واحد فی واحد قال تعالی كل شیء هالك الا وجهه فاذا كان العبد فی قوله الله هكذا ايضا فی

قوله الرحمن هكذا فهو مصدر صفة القدم والبقاء وهو مصدر القدرة والحيوة فاذا قال الله يفنی الكل واذا قال

الرحمن يبقی الكل من حيث الاتصاف والاتحاد فالاتصاف بالرحمانية يكون والاتحاد بالالوهية يكون قال الحسين

ما دعی الله احد قط الا ايمانا فاما دعوة حقيقة فلا قال الواسطی اسماؤه لا تدخل تحت الحصر وذاته ليس بمشار اليه

ولا بموصوف بصفة حقيقة الا بصفة المدح والحق هو الخارج عن الاوهام والافهام فانی له النعوت والصفات

وقال الاستاد من عظيم نعمته سبحانه علی اوليائه تنزيههم باسرارهم فی رياض ذكره بتعداد اسمائه الحسنی

فينقلون من روضة الی روضة ومن مانس الی مانس ويقال الاغنياء ترددهم فی بساتينهم وتنزههم فی

فعلناه من لدينا عملا صفاته وافقدناه بفقدنا كلمة لا يزال العبد يتقرب الی بالنوافل حتی احبه فاذا احببته كنت سمعه الذي يسمع به احاديث **فَهُوَ يُنْفِقُ مِنْهُ سِرًّا وَّجَهْرًا** ينفق من النعم الباطنة كالعلم والحكمة سرا ومن الظاهرة جهرا او ينفق من كليهما سرا كالذي يصل الی الناس من غير تنبيه لوصوله ظاهرا وهو فی الحقيقة منه وصل لانه حينئذ واسطة الوجود الالهي وكل حضرته وجهرا كالذي يتسببون بنفسه ظاهر الوصول له **هَلْ يَسْتَوٗنَ** استغنا وبطريق الانكار وكذا الشركاء **كالابكم** الذي لم يكن له استعداد النطق فی الخلقة لانه ... الادراك والعقل الذي ... الحق تعالی ما استعمل الادراك فيدرك ... خصوصية الانسان فيتبرا عن غيره ... **لَا يَقْدِرُ عَلٰی شَيْءٍ** ... امكان الغير ونقصانه ... وكالعدم ... نفسه وغيره وقوتها ... **وَّهُوَ كَلٌّ عَلٰی مَوْلٰىهُ** ... لعدم استطاعته ... اللازم لاستعداده فهو عيال بالطبع ... عن تحصيل حاجته كل شیء ... بالطبع ... ناقص عن رتبة كل شیء ... منزله ... الذي ليس ... **اَيْنَمَا** ... سواء كان ملكا او ملكا ... عقلا او غيره

منابت دياحينهم والفقراء تنزههم في مشاهد تبيعهم ويستروحون الى مايلوح لاسرارهم من كشوفات جلاله وجماله ثم ان الله سبحانه امر حبيبه وصفيه عليه الصلوة والسلام بان يحمده لانه كان اهل المدح والحمد بالحقيقة لا غير امره بحمده بان اخبره عن تنزيه قدمه عن اشارة كل مبتدى الى ابتداء لان ابتداء ه منزه عن كل ابتداء فان ابتداءه قدمه هو القدم وقدم القدم منزه عن حصر الزمن وقدم قدمه مع تنزيهه عن العدد وعلة الابتداء لم يكن محلا للحوادث بقوله **لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا** بدأ الكل من حواشي حرفيه النون وكافه فكافه ونونه منزه عن ان يكون محلا لحمل الحدثان واخذه من حيث المباشرة بداحين القدم بامر القدم فظهر الكون من نيران الكاف والنون حيث اظهرها من العدم بالقدم فاذا قطع الخيال والاوهام عن درك الاولية روح الاسرار بالحديته عن كل ضد وند بان يزول عزته عن تعالى الاضداد عليه ففرح اسرار الموحدين عن نقائص الفناء ودخولها في بقائه بقوله **وَلَمْ يَكُنْ لَّهٗ شَرِيْكٌ فِي الْمُلْكِ وَلَمْ يَكُنْ لَّهٗ وَلِيٌّ مِّنَ الذُّلِّ** فاذا افرد نفسه عن النقائص والنكايد وعلل الحوادث فردانية حقيقة منزهة عن اوهام المشيرين اليه بعلل الخيال والوهم والعدد والمدد امره بان يكبره ويعظمه من كل خاطر ممزوج بالتشبيه والتعطيل بقوة ظهور كبريائه في قلبه لا من حيث العلم والصورة بقوله **وَكَبِّرْهُ تَكْبِيْرًا** ۝ تعالى الله تعالى كبرياؤه عن ان يكون في ملكه متكبرا وفي ساحة جلاله متعظم قال ابن عطا عظم منته واحسانه في قلبك بعلمك بتقصيرك في شكره وقال بعضهم اعلم انك لا تطيق ان تكبره الاية فاستغث به ليدل قلبك على مواقف التعظيم

سُوْرَةُ الْكَهْف

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ ۝

اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ الَّذِيْٓ اَنْزَلَ عَلٰى عَبْدِهِ الْكِتٰبَ وَلَمْ يَجْعَلْ لَّهٗ عِوَجًا ۝ مسئلة حمد نفسه سبحانه في الازل وكان موصوفا بحمده الازلى قبل حمد الحامدين لحمده يكافى كتابه الذي انزل على عبده ولو وكل حمده الى عبده لانزال كتابه عليه لذهب به حمده عن وجود الكون ولم يطق ان يحمل وارد حمده بحكمه واستحقاق حمده فشكر نفسه لما من على عبده ليسهل على عبده طريق عبوديته لان حمد القديم لا يحتمل الا القديم شرفه على الانام لما من عليه من العرفان وسماه عبده واى تكرمة اكرم من هذا ولا يليق الحدثان بعبودية الذي يفنى اول سطوات عظمته الكون كانه مسألة تعليم لعباده اي احمد والله الذي عرف عبده الكلام الازلى بعدان وهبه استعداد سماع كلامه وقبول وحيه وقوة رؤيته حتى يعبر عنه بلسان غير معوج وغير مفهوم ولو انزل عليهم باللسان الازلى من يفهم ذلك من العرش

(حاشیہ — تفسیر علامہ محی الدین بن عربی)

اَيْنَمَا يُوَجِّهْهُّ لَا يَاْتِ بِخَيْرٍ هَلْ لعدم استعداده وشرارته بالطبع فانه شر ... بالخير ... فكيف يأتي بالخير ... الاشرار الذي هو العدم والموحد القائم بالله الفاني ... **يَسْتَوِيْ هُوَ** وبيان ... بالحق ... من غير حظ في نفسه بقوم ... العدل لان العدل ظل الوحدة ... ويأمر بالعدل ... وقع ظله على ... **وَمَنْ يَّاْمُرُ بِالْعَدْلِ** فحيث قام بوحدة الذات ... **وَهُوَ عَلٰى صِرَاطٍ** اي صراط الله الذي عليه ... **مُّسْتَقِيْمٍ** ۝ من اهل البقاء بعد الفناء المسلوب ... الطبيعية لاهل الحقيقة ... عليه كالانف ...

وَلِلّٰهِ غَيْبُ السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضِ اي لله علم الذي خفي في السموات والارض من امر القيامة الكبرى او علوم مراتب الغيوب السبعة التي اشرنا اليه من غيب الجن والنفس والقلب والسر والروح والخفي وغيب الغيوب لا ما ابيض من حقيقتهم اي ملكوتهما من عالم الارواح وعالم الاجساد **وَمَآ اَمْرُ** القيامة الكبرى بالقياس الى الامور الزمانية **السَّاعَةِ اِلَّا كَلَمْحِ** البصر ... يعبر عنه مثل على التمثيل ... **اَوْ هُوَ اَقْرَبُ** ... فان امر الساعة ليس بزماني وهو بناء يدركه من يدركه لا في الزمان ... **اِنَّ اللّٰهَ عَلٰى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيْرٌ** ۝

الى الذى الا متصف بصفاته فالحمد وجب على الجمهور حيث شاهدوا بصفاته وكلامه على عبده وانطقه بمراده من كتابه قال ابن عطا اضاف الكل بالكلية الى نفسه وقال على عبده اى على عبده المخلص حقيقة العبد الذى لا ملك له وقال ايضا الكتاب منشور ظاهر فيه اسرار باطنة قوله تعالى **الَّذِيْنَ يَعْمَلُوْنَ الصّٰلِحٰتِ اَنَّ لَهُمْ اَجْرًا حَسَنًا** العمل الصالح التبرى من الوجود بوجود الحق والاجر الحسن مشاهدة الحق بلا حجاب ابدا قال بعضهم العمل الصالح ما اريد به وجه الله لا غيره والاجر الحسن ان لا يحجب عن لقاء سيده قوله تعالى **كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ اَفْوَاهِهِمْ** من لم يجد مقام مشاهدته ولم يعرف ذاته وصفاته بنعت رؤيته وخطابه ويشير اليه بكلمة المعرفة فقد عظم ذلك عند الله لانه افترى على الله كذبا يا ليت لو خلص من عاينه واخبر عنه من هذه الورطة لان من عاينه واخبر عنه فقد اخبر عن غيره فضره وقع موقع تلك الكلمة التى كبرت تخرج من افواههم الا ترى الى تمام الاية كيف شكى عن الكل فقال **اِنْ يَّقُوْلُوْنَ اِلَّا كَذِبًا** ولذلك قال الواسطى من ذكر افترى وقال ابن عطا اكبر الدعاوى من ادعى فى الله واشار الى الله او يكلم عن الله او دخل فى ميادين الانبساط فان ذلك كله من صفات الكذابين قال الله كبرت كلمة تخرج من افواههم والمتحقق به لا يظهر شيئا من احواله بحاله وقال الاستاد من تكلم بهذا اللسان قبل اوانه فقد دخل فى غمار هؤلاء قوله تعالى **فَلَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَّفْسَكَ عَلٰٓى اٰثَارِهِمْ** اخبر سبحانه عن محبة حبيبه لنظام طريق محبته وعبودية عباده له وشدة حرصه واهتمامه على الخلق ومن غلبة ذلك غاص فى بحر الازلية وسابق العناية لطلب فسخ ابرام القدر المقدر لا بنفسه وذلك من علمه بتنزيه جلاله حتى لو اراد ان يبذل جميع اقداره لقدر ولو يغفر لجميع الكفار لقدر ولا نقص على برهانه وسلطانه فاعلمه الحق ان هذا رسم اسرار الربوبية ولا تقدر ان تهتك تلك الاسرار لانه غيور على سره وغيبه قال بعضهم لا تشغل سرك بمجالفتهم فما عليك الا البلاغ والهداية منا من نشاء قوله تعالى **اِنَّا جَعَلْنَا مَا عَلَى الْاَرْضِ زِيْنَةً لَّهَا** ان الله سبحانه جعل فى الارض ايات السفلية من كل ما اظهر فيها من الانهار والاشجار والجبال والبحار والمعادن والنبات والرياحين والبسها قمص انوار صفاته وجعلها مرأة للعارفين لينظروا فيها ويرون فيها انوار جلاله وجماله واى زينة لها اعظم من نور بهائه وضياء صنايعه ويمتحن بذلك المحتجب بمحل الزينة والمنفرد برؤية الصفات وذلك قوله **لِنَبْلُوَهُمْ اَيُّهُمْ اَحْسَنُ عَمَلًا** ان العمل ههنا ترك صورة الزينة والمزين والاشتغال بالمزين بيان انوار جماله مبين من كل ذرة فمن نظر الى ذلك راى

الاشياء بالحقيقة لذلك قال عليه السلام ارنا الاشياء كما هي وايضاً زينة الارض اولياء الله
والخلق ممتحنون بهم حتى من يعرف حقوقهم فحسن العمل النظر اليهم بالحرمة قال ابن عطا
احسن اعراضاً عنها وتركاً لها وقال سهل احسن توكلا علينا فيها وقال ايضاً احسن العمل
الاستقامة عليها بالسنة وقال القسم زينة الارض الانبياء والاولياء والعلماء الربانيون
والاوتاد وقيل اهل المعرفة بالله والمحبة له والمشتاقون اليه هم زينة الارض ونجومها واقمارها
وشموسها وقال الجنيد اهل الفهم عن الله هم الذين جعلوا ما على الارض من زينتها عبرة لهم
لئلا ينشاغلوا بشئ من الزينة ولا يعملون بشئ من الزينة ويعملون لمن زين هذه الزينة وقوله
لنبلوهم ايهم اعلى همة واطرب نفساً في الاعراض عما لا يبقى بالاشتغال بالباقي وقال الواسطي
ايهم افرغ قلبا واصفى قصدا يقال العباد بهم زينة الدنيا واهل المعرفة بهم زينة الجنة
ويقال زينة الارض بكون الاولياء وهم امان في الارض ويقال اذا تلألأ انوار التوحيد في اسرار الموحدين
اشرق جميع الآفاق بضيائهم وقال الاستاد في قوله احسن عملا اصدقهم نية واخلصهم طوية ثم ان الله
سبحانه لما اوى اولياءه الى حضرته القديمة بقي ما على الارض من زينة صعيداً جرزا يابسا او ارضا
قفراً لانبات فيها ليتعطل الحدثان ويبقى الرحمن بقوله **وَاِنَّا لَجٰعِلُوْنَ مَا عَلَيْهَا صَعِيْدًا جُرُزًا**ۚ اي تغرب شموس انوار الصفات في مغارب الافعال فلا يبقى في مرآة الفعل
اثر من نور الصفة لان نور الصفة رجع الى معدنه من الذات وظهوره لاجل سلب قلوب الصديقين
من الاولياء الى تلك المعاهد فاذا بلغوا الى مأواهم ذهب معهم انوار الصفات قال الواسطي في هذه
الاية الكون في قبضة الحق وهو هباء في جنب القدرة قال الله وانا لجاعلون ما عليها صعيداً جرزا
قوله تعالى **اَمْ حَسِبْتَ اَنَّ اَصْحٰبَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيْمِ كَانُوْا مِنْ اٰيٰتِنَا عَجَبًا**ۚ ذكر سبحانه من بسط قدرته وعظيم آياته وعجائب شأنه اي ايش معجب
من اصحاب الكهف والرقيم من لبثهم في الكهف ثلثمائة سنين وزيادة فانهم في مراقد انسنا وبساتين قدسنا غائبون فينا
عن غيرنا فان في سعة قدرتنا انا نحن لو نتشق وردة من بساتين غيبنا المشام العالمين يهيمون
في البوادي والقفار ابداً وما اظهرنا فيك من الآيات الكبرى اعجب من حالهم الف مرة وليس في
عالم القدرة القديمة عجز عن ايجاد كل موهوم ومعدوم وقال الحسين اصحاب الكهف في ظل المعرفة
الاصلية لايزايلهم بحال لذلك خفي على الخلق آثارهم وقال ابن عطا سلبهم عنهم واخذهم منهم
وحال بينهم وبين الاغيار والجأهم الى غار الانس وآواهم وامنهم شواغلهم عنهم وغيبهم منهم ومن ارائهم

ومعاينتهم فتاهوا في الحضرة والهيبة لذلك قال ام حسبت ان اصحاب الكهف وقال الجنيد لا تتعجب منهم فشانك
اعجب من شانهم حيث اسرى بك في ليلة من المسجد الحرام الى المسجد الاقصاء وبلغ بك سدرة المنتهى
في القرب كقاب قوسين او ادنى ثم رددت عند انقضاء الليلة الى مضجعك وقال بعضهم اصحاب الكهف
كانوا ممن لا علم لهم بوقت ولا زمان ولا معرفة بمحل ولا امكان احياء موتى صرعى مفيقون نومى منتبهون
لا اليهم سبيل ولا لهم الى غيرهم طريق وردت عليهم خلع من خلع الهيبة واظلهم ستور التعظيم واحدقت بهم
حجب العظمة واستناروا بنور العرش الكريم لذلك قال الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم لو اطلعت
عليهم لوليت منهم فرارا وقال الاستاد مكثوا في الكهف مدة فاضافهم الى مستقرهم فقال اصحاب الكهف
وللنفوس محالّ وللقلوب مقارّ وللهمم مجالّ وحيث ما يعتكف القلب فهنالك يطلب ابدا صاحبه
قوله تعالى **اِذْ اَوَى الْفِتْيَةُ اِلَى الْكَهْفِ** وصف الله سبحانه اول زمرة السبعة
المختارة من اصحب الكهف والثلثة المختارة من اصحاب الرقيم وهم فتيان المعرفة الذين خلقوا بسجية الفتوة
وفتوتهم اعراضهم عن غير الله وعن الكون جميعا واقبالهم على الله بنيات ابواهم الى كهوف وصاله وظلال جماله
وحصون انسه وقصور قدسه بذلوا مهجتهم لله بلا نصب لانفسهم وطلبوه منه ودخلوا في مزار قربه
ومساقط انوار شهوده فلما استقاموا في منازل الانس ومشاهدة القدس وردوا ومحبوبهم بنعت الرعاية
والكلامة هيجهم نور البسط وسر الافتقار الى سوال زيادة القربات والمداناة **فَقَالُوْا رَبَّنَا**
اٰتِنَا مِنْ لَّدُنْكَ رَحْمَةً معرفة كاملة وتوحيدا عزيزا وهيئ لنا من امر محبتك
رشدا صابتك والوصول الى وصال قدمك الذي بلا زوال ولا امتحان فهنالك مقيل السعادة الكبرى
ومراقد المشاهدة الكبرى قال الاستاد اواهم الى كهف بظاهرهم وفي الباطن مهد مقيلهم في ظل اقباله
وعنايته ثم اخذهم عنهم وقام عنهم فاجرى عليهم الاحوال وهم مصطلمون عن شواهدهم فلما اينوا
من الكشف الاكبر والرضوان الاعظم استطابوا الوقت وخافوا الفوت والتجاؤا منه اليه فالطف عليهم التوبة ثم
فغيبهم عن الوجود واخذهم بنفسه عن حجتهم بقوله **فَضَرَبْنَا عَلٰى اٰذَانِهِمْ فِي الْكَهْفِ**
سِنِيْنَ عَدَدًا ذكر واحدا من الاحساس وجميعها مستغرقة في انوار وطاة هيبة الجلال عليهم
لما سترهم وضرب عليهم سرادق غيرته بقي عليهم حس الاذان فضرب على اذانهم ستر الغيرة حتى لا يحسوا
اصوات الاغيار ادخلهم في قباب عصمته وانسهم بحسن مشاهدته وغيبهم عنهم فيه وزال عنهم رسوم البشرية
فبقوا مع الحق بالحق ناظرا الى الحق بلا فترة وفيه نكتة لطيفة لما داروا الحق بهتوا في انوار قدمه
وفنوا في سطوات عظمته وذهبوا عن مقام سماع الخطاب ولو بقي عليهم سماع الخطاب لم يستقاموا

في مقام الفناء لان مقام الخطاب على حد الرضا مقام الاستلذاذ والانس والبسط والبقاء فافناهم عنها لاستيفاء حظ التوحيد والفناء عنهم وايضا صارت اسماع الظاهر الى سماع بواطنهم فسمعوا باسماع القلوب والارواح والاسرار وما سمعوا من الحق شغل سماع ظواطرهم عن اسماع الاصوات المختلفة قيل اخذنا عنهم اسماعهم حتى لا يسمعوا الا منا واخذنا عنهم ابصارهم فلا ينظروا الا الينا حتى لا يكون لهم الى الغير التفات ولا للغير فيهم نصيب بحال وقال ابن عطا اخرجنا منهم صفة البشرية وافنيناهم بصفات القدسية فدسنا ظواهرهم وبواطنهم وجعلناهم اسراء في القبضة ثم رددناهم الى هياكلهم وصفاتهم بقوله ثم بعثناهم وقال ايضا ان الفايدة في الضرب على الآذان وليس للآذان في النوم شيء انه ضرب على اذانهم حتى لا يسمعوا الاصوات فينتبهوا ويكونوا من الخلق كلهم في راحة قال الاستاد اخذناهم عن احساسهم بانفسهم واختطفناهم عن شواهدهم بما استغرقناهم فيه وحقائق ما كنا سقيناهم به من شهود الاحدية واطلعناهم عليه من دوام نعت الصمدية فلما استوفوا حظ شهود الغيب بلطائف مقام السكر واراد ان يجعلهم من مقام الصحو حظا رفع عنهم برجاء الهيبة وسجوف ليالي الخشية وافاقهم عن خمار السكرة بقوله **ثُمَّ بَعَثْنٰهُمْ لِنَعْلَمَ اَيُّ الْحِزْبَيْنِ اَحْصٰى لِمَا لَبِثُوْٓا اَمَدًا** ۝ اقامهم مقام الاشتغال ليعرفوا منازل القرب بنعت الصحو لان السكارى صيروا في قفار الديمومية بالحظ والوجد لا بالمعرفة وليعرفوا مسالك الحقيقة اهل الارادة قال الاستاد الحق رددناهم الى حال صحوهم واوصاف تمييزهم واقمنا شواهد التفرقة بعد ما محوناهم عن شواهدهم بما اقمناهم بوصف الجمع قوله تعالى **نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ نَبَاَهُمْ بِالْحَقِّ** ليس شيء اطيب عند الحبيب من ذكر احبائه لاحبائه ذكر الحبيب الاول ما اطيب عند الحبيب استطاب الحق ذكر قصة فتيان محبته ومعرفته لحبيبه الاكبر ليعرف منازل المحبين والعارفين الذين هاموا بوجوههم في بيداء شوقه وعشقه ليزيد رغبته في شوقه ومعرفته اي انا احقق خبر اسرارهم لك لتعرفهم اين تاهوا في مفاوز القيومية واين استغرقوا في بحار الديمومية يا حبيبي اعلم ان تلك فتيان محبتي انفردوا بي عن غيري وهم شبان حسان الوجوه قلوبهم مسفرة بانوار شمس جلالي فيها واسرارهم مقدسة بسر اسرار قدسي ابدانهم غائبة في مجالس انسي منوا بهم عرفوني بي واستانسوا بي واستوحشوا من غيري ما اطيب حالهم معي وما احسن شانهم في محبتي زدناهم نورا من جمالي فاهتدوا به طرق معارف ذاتي وصفاتي وخلقت النور لهم على مزيد الوضوح الى الابد لان نوري لا نهاية له وايضا زدناهم مشاهدة وقربا ووصالا ومعرفة وكمالا ومحبة وشفاء انهم فتية اصحاب الفتوة حيث بذلوا انفسهم لي ولوجدانهم حسن وصالي ابدا يا حبيبي الفتوة من الفتيان بالحقيقة طلب معادن المحبة والانصراف الى

كونه
على ذوات الكمال والفساد
بالفضل وفي العمل كونه وصلة ووسيلة
اليه من صاحب قلب بالغ الى الكمال الوجوبية او
ما صاحب نفس قابلة لتأثير القلب مستفيضة منه
وَهُوَ مُؤْمِنٌ اي معتقد للحق اعتقادا
جازما اذ صلاح العمل مشروط بصحة الاعتقاد
والايمان يتصور كماله على ما هو عليه واليقين [illegible]
الوجه الذي ينبغي فلما تمكنه على [illegible] وان كان في صورة
ما يعمله ما كما حينئذ في الحقيقة **فَلَنُحْيِيَنَّهٗ حَيٰوةً طَيِّبَةً**
الصالح حياة حقيقية لا موت بعدها بالتجرد عن المواد البدنية
بتجليات الصفات الانوار القدسية والانخراط في سلك
الافعالية والصفاتية في مشاهدات التجليات والتلذذ
من جنان الافعال والصفات **وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ اَجْرَهُمْ**
بِاَحْسَنِ مَا كَانُوْا يَعْمَلُوْنَ ۝ اذ علمهم يناسب صفاتهم
التي هي مبادي افعالهم واجرهم يناسب صفاتنا
التي هي مصادر افعالنا فانظر كم بينهما من التفاوت
في الحسن **فَاِذَا قَرَاْتَ الْقُرْاٰنَ**
فَاسْتَعِذْ بِاللّٰهِ فادخ عن مقام النفس
بالعروج الى جناب القدس فان النفس ماوى
كل كدورة ومنبع كل رجس ومسير
وساوس الشيطان
ونجوها

مصروف للمعرفة والقاء الوجود بنعت الوجد للوجود القدم جل وعز قال ابن عطاء زدناهم نوراً ويزيدون قدر زيادة الله لهم لذلك
كانت الشمس تزاور عن كهفهم خوفاً من نورهم على نورها ان يطمسه وقال ايضاً في قوله نحن نقص عليك نبأهم
بالحق لتنظر اليهم بعين المشاهدة وقال سهل سماهم الله فتية لانهم امنوا بالله بلا واسطة وقاموا الى الله
باسقاط العلائق وقال فضيل الفتوة الصفح عن عثرات الاخوان قال ابو عثمن الفتوة اتباع الشرع والاهتداء
بالسنن وسعة الصدر وحسن الخلق قال الله انهم فتية الاية قال الجنيد في قوله وزدناهم هدى جعلناهم
ائمة المهتدين وقال بعضهم سهلنا لهم طريق القربة والوصلة ويقال لا يسمع قصة الاحباب اجل مما يسمع
من الاحباب قال عز من قائل نحن نقص عليك نباهم بالحق وانشد في معناه وحدثتني يا سعد عنها فزدتني
جنونا فزدني من حديثك يا سعد ويقال فتية لانهم قاموا بالله وما استقروا حتى وصلوا الى الله وقال الاستاد
زدناهم هدى لاطفهم باحضارهم ثم كاشفهم بما زاد من انوارهم فلقاهم اولا بالنبيان ثم رقاهم عن ذلك
الى ما كان كاليقين ثم زاد في وصف ايقانهم وايمانهم وعرفانهم وثبات قلوبهم حين قاموا مقام المحبة
بشرط وفاء العبودية ونفاذ ابصارهم واسرارهم في المشاهدة والبراهين العقلية وبلوغها الى رؤية رب العزة بقوله
وَرَبَطْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ إِذْ قَامُوا انهات ارتباط قلوبهم الى نفسه حيث عرفهم نفسه بنفسه
بلا واسطة فلما ادخلهم في عالم الملكوت واراهم سبحات عظمة الجبروت كادت قلوبهم تفنى في اول بوادي
انوار العزة وبديهة كشف سناء الاولية فالقى عليها رواسي انوار الهيبة وربطها على مشاهد القربة بمسامير
المحبة حتى استقاموا في المعرفة حين قاموا بالشوق الى مشاهدة الوصلة فلما عظم عليهم قهر لطمات
بحر القدم انجاهم الحق الى سواحل الكبرياء واشهدهم مشاهد ما اخرج من العدم حتى **فَقَالُوا رَبُّنَا
رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ** ولولا خوف الزوال لهم ما عادوا عن القدم الى مراسم العدم
ولكن قلوبهم في مواقف العدم مرتبة وان كانوا في مشاهدة الرسوم لهم اشارة الى براهين بقوله **لَن
نَّدْعُوَ مِن دُونِهِ إِلَٰهًا** اي لن نرى من دونه شيئاً في البين ولو نرى الوسايط في رؤية
الوسائط **لَّقَدْ قُلْنَا إِذًا شَطَطًا** اي ميلا عن طريق افراد القدم عن الحدث وقال
ابن عطاء سمنا اسرارهم بسمة الحق فقاموا بالحق للحق فقالوا ربنا اظهارا بارادة ودعوة ثم قالوا رب السموات
والارض رجوعا من صفاتهم بالكلية الى صفاته وحقيقة علمه لن ندعو من دونه الها لن نعتمد سواه في
شيء لو قلنا غير ذلك كان شططا يعني بعيدا من طريق الحق وقال جعفر قاموا الى الحق بالحق قياما بادب
ونادوه نداء صدق واظهر والصحة الفقر ولجاؤا اليه احسن الالتجاء فقالوا ربنا رب السموات والارض
افتخارا به وتعظيما له فكافاهم الحق على قيامهم الاجابة عن ندائهم باحسن جواب والطف خطاب اظهر عليهم

فان ارتقيت من مقام ... يحاذيها لم يكن للشيطان عليك سلطان لانه ينطفئ نور حضور الحق وحضوره القلب بعد انواره وجناب ... المقدسة ... بعيدان ايمانك باليقين ... فيها ... بنور الله ... معه سلطان الشيطان كما قال تعالى **إِنَّهُ لَيْسَ لَهُ سُلْطَانٌ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا** ... الايمان الذي ... سلطانه الا اذا كان ... الذي هو مقام التوكل ... قال تعالى **وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ** ... والتفويض ... الافعال ... **إِنَّمَا سُلْطَانُهُ عَلَى الَّذِينَ يَتَوَلَّوْنَهُ وَالَّذِينَ هُم بِهِ مُشْرِكُونَ** ...

من الآيات ما يعجب منه الرسل حين قال لو اطلعت عليهم لوليت منهم فرارا وقد استدل بعض المشائخ بهذه الآية فى حركة الواجدين فى وقت السماع والذكر لان القلوب اذا كانت مربوطة بالملكوت ومحل القدس حركها انواع الاذكار وما يرد عليها من فنون السماع والاصل قوله وربطنا على قلوبهم اذ قاموا بنعم هذا المعنى اذا كان القيام قياما بالصورة واذا كان القيام من جهة الحفظ والرعاية والربط من جهة النقل من محل التلوين الى محل التمكين فالاستدلال بها فى السكون فى الوجد احسن اذا كان الربط بمعنى التسكين والقيام بمعنى الاستقامة ويقال ربطنا على قلوبهم بما اسكنا فيها من اليقين فلم يسبح فيها هواجس التخمين ولا وساوس الشياطين قوله تعالى **وَاِذِ اعْتَزَلْتُمُوْهُمْ وَمَا يَعْبُدُوْنَ اِلَّا اللّٰهَ فَاْوٗٓا اِلَى الْكَهْفِ** اخبر سبحانه عن صدقهم واخلاصهم وفرحهم بالايمان بالله والنجاة عن الكفر والضلال واجتماعهم فى مقام الخلوة اى اذا خرجتم من اماكن الغرور والهوى وصرتم منفردين باليقين الصادق فاووا الى جوار كرمه وبساط قدمه **يَنْشُرْ لَكُمْ رَبُّكُمْ** ذخائر لطائف علومه الغيبية ويبسط لكم بساط عطايا مشاهدته وانوار قربه ومحبته **وَيُهَيِّئْ لَكُمْ مِّنْ اَمْرِكُمْ** اى احتياجكم الى وصاله ورؤية جماله **مِّرْفَقًا** ○ مسند الانس ويسقيكم شراب الزلفة من بحر القدس قال الاستاد العزلة عن غير الله يوجب الوصل بالله بل لا يحصل الوصلة بالله الا بعد العزلة عن غير الله ثم اخبر عن زيادة تلطفه بهم بان دفع عنهم تواثير العناصر التى اصلها من طبع الشمس والقمر والسيارة ودفع عنهم حرارة الشمس وشعاعها لئلا يتغير اشباحهم عن احكام الروحانية كانه تعالى ادخلهم فى حجلة الانس فى عالم القدس وجعل ذلك العالم فى الكهف وهو قادر على ان يخلق الف جنة فى عين نملة فلما سكنهم فى حجر وصلته رفع عنهم تغاير الحدثية واطلاع الخليقة عليهم من غيرته فمن غيرته حجبهم عن الشمس الطالعة التى هى فى الفلك الرابعة فاذا حجبهم عن الشمس مع جلالتها التى هى سبب نماء العالم فانظر كيف يطلع عليهم غيرها من الخلق قال سبحانه **وَتَرَى الشَّمْسَ اِذَا طَلَعَتْ تَّزٰوَرُ عَنْ كَهْفِهِمْ ذَاتَ الْيَمِيْنِ وَاِذَا غَرَبَتْ تَّقْرِضُهُمْ ذَاتَ الشِّمَالِ** الاشارة فى الحقائق انه اخفاهم فى كهف الاسرار واجلسهم فى متسع الانوار واشهدهم مشاهدة الجمال وآواهم سنا الجمال ووقاهم من سطوات انوار شمس العزة والعظمة والكبرياء التى تطلع من مشرق القدم وتغرب فى مغرب الابد لئلا يحترقوا فى انوار عين الالوهية ويفنوا فى سلطان اشراق سبحات الكبرياء ولا يطلعوا على خزائن غيوب البقاء كانه تعالى رباهم فى مشاهدته بنور جماله وحفظهم عن قهر كنه قدمه لئلا يتلاشوا فى عزة جلاله ويبقى معه بنعت الصحو والبقاء ولولا ذلك الفضل العميم لم يبقوا فى استعلان انوار وحدانيته باقل من لمحة رماهم بنفسه عن نفسه لادراك العلم بنفسه وهم فى فجوة الوصال وشمس الكبرياء تزاور عن كهفهم بهم ذات اليمين الازل وذات الشمال الابد وهم فى فجوة

للنور الذي كان **مَنْ كَفَرَ بِاللّٰهِ مِنْ بَعْدِ اِيْمَانِهٖٓ** لكون الظلمة له ذاتية بحسب استعداده الاول والنور عارضيا فهو فى حجاب خلقي عن نور الايمان اذا غلب شعاع قدسي من نفس الرسول او من فيض القدس اواثر فيه وعظ او وعيد او كلمة حق فى دعوته الى الحق فحال اقبال من قلبه ودعاه داعية نفسانية من حصول نفع ودفع ضر ما اليه او جاه وعزة بسبب الاسلام امن ظاهرا ومقامه مع مقره الكفر فقد استحق غضب الله لانه محجوب بحسب الاستعداد من اول مراتب الايمان الذي هو شهود الافعال والتخويف بالاستدلال من الصنع على الصانع فعقابه من باب الافعال والصفات **اِلَّا مَنْ اُكْرِهَ** على الكفر بالاكراه **وَقَلْبُهٗ مُطْمَئِنٌّۢ بِالْاِيْمَانِ** ثابت متمكن فيه ذاتية له بحسب الفطرة النورية فطرته فى الاصل وكون النور بمقتضى النشأة وقد زال الحجاب العارض والاحتجاب ثم اعترض **وَلٰكِنْ مَّنْ شَرَحَ بِالْكُفْرِ صَدْرًا** طاب به نفسا ورضي واطمأن لكونه مستقرة بما فاته الاصل **فَعَلَيْهِمْ غَضَبٌ مِّنَ اللّٰهِ** اى غضب **وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيْمٌ** ○ عظيم

وصال مشاهدة الجمال والجلال محروسون محفوظون من قهر سلطان صرف ذات الازلية التي يتلاشى الاكوان في اول بوادي اشراقها واي اٰية اعظم من هذه الاٰية انهم في وسط نيران الكبرياء ولا يحترقون بها فبقوا بالحق مع الحق مستانسين بالحق للحق بنعت فقد الاحساس في مقام الاستيناس غائبين عنهم شاهدين بالله على الله انظر كيف كان كمال غيرة الله بهم حيث حجبهم عنهم ورفع الاحساس عنهم ودفع حوادث الكون عنهم ليكون الكشف اصفى والقرب اجلى والسر اخفى والمشاهدة اشهى والروح ادنى والوقت احلى ولا يعرف هذه الاشارة الا العارف بالله بنعت الذوق ويرى الله بوصف الشوق المستقيم بالله لله قال الله تعالى **مَنْ يَّهْدِ اللّٰهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ** من عرف نفسه واقتدا اوليائه فهو عارف بالله وباوليائه ومن لم يكن من اهل سلوكه كان في الازل محروما عن قربه وان خنق نفسه في المجاهدة قال تعالى **وَمَنْ يُّضْلِلْ فَلَنْ تَجِدَ لَهٗ وَلِيًّا مُّرْشِدًا** ع من لم يكن للوصال اهلا فكل احسانه ذنوب سبحان الله اين غابوا تلك السبعة العارفة في اماكن الغيب مشاهدة الرب لم يطلع عليهم في بوادي المعارف والكواشف ولم يظفروا برويتهم وانحسرت الازمان والاكوان والحدثان عن تفقدهم ولا تطلع عليهم من غيرة الحق عليهم هم ملوك معارف القدم غابوا في مهمه الكرم باي نواحي الارض ابغي وصالكم وانتم ملوك ما لمقصدكم نحو قال ابن عطا في قوله وترى الشمس اذا طلعت ذلك لمعنى النور الذي كان عليهم بقوله وزدناهم هدى نور على نور وبرهان على برهان والشمس نور ولكن اذا غلب نور اقوى منها انكسفت الشمس فكانت تزيغ عن كهفهم لغلبة نورهم خوفا ان ينكسف نورها من غلبة نورهم وقال جعفر يمين المرء قلبه وشماله نفسه والرعاية تدور عليهما ولولا ذلك لهلك وقال ابن عطا في قوله من يهدي الله فهو المهتد ما حجب عن الله احد الا من اراد ان يصل اليه بحركاته وسعيه وما وصل اليه احد الا من اراد ان يصل اليه بصفته تعالى وقال الواسطي في قوله ومن يضلل من جاء باوائل الايمان بلا علة وباواخره بلا علة وهذا صفة الحق لا صفة الخلق وظهر ان المهتدي هو البائن من جميع اوصافه المتصف بصفات الحق ثم زاد في وصفهم لحبيبه عليه السلام بانهم غائبون بارواحهم في انوار القدم وباسرارهم في بحار الكرم وبعقولهم في اودية الهوية وبقلوبهم في قفار الديمومية وبانفسهم في اشراف سلطنة الربوبية وباشباحهم في اماكن المؤانسة بقوله **وَتَحْسَبُهُمْ اَيْقَاظًا وَّهُمْ رُقُوْدٌ** اي من كمال حسنهم في الغيبة انه نشر انوار القربة على ظاهرهم وازال عنهم وحشة النومي واظهر عن صورتهم لطائف النعمى كان ارواحهم كاجسادهم واجسادهم كارواحهم لذلك قال عليه السلام نحن معاشر الانبياء اجسادنا روح كانهم من كمال حسن وجدهم وغيبتهم فيه والتمكين لهم غير غائبين وانظر كيف كانوا في لطف غيبتهم حتى لا يعرف سيد المرسلين انهم رقود وهذا من شواهد التمكين

ذٰلِكَ بِاَنَّهُمُ اسْتَحَبُّوا الْحَيٰوةَ الدُّنْيَا عَلَى الْاٰخِرَةِ وَاَنَّ اللّٰهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكٰفِرِيْنَ ○ اُولٰٓئِكَ الَّذِيْنَ طَبَعَ اللّٰهُ عَلٰى قُلُوْبِهِمْ وَسَمْعِهِمْ وَاَبْصَارِهِمْ وَاُولٰٓئِكَ هُمُ الْغٰفِلُوْنَ

ولطائف الحال لما حضروا مشاهد القرب غابوا عن القرب بالقرب وغابوا فى القرب بالقرب وغابوا عن قرب القرب فى قرب القرب ووقعوا فى اسفار الازال ففى كل نفس لهم الترقى والنقل من مقام الى مقام لقوله سبحانه ﴿وَنُقَلِّبُهُمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَذَاتَ الشِّمَالِ﴾ اغرقهم الحق سبحانه فى بحار اوليته واخريته وقلبهم بنفسه ذات يمين الازل وذات شمال الابد قلبهم من رؤية الافعال الى انوار الاسماء ومن انوار الاسماء الى انوار النعوت والاوصاف ومنها الى رؤية انوار الذات قلبهم فى كل نفس من عالم صفة الى عالم صفة وهم معهم فى سيرهم بين الصفتين فاداربارواحهم الى صحارى الازال وازال الازال وادار بقلوبهم فى بوادى الاباد واباد الاباد وادار بانجم عقولهم فى افلاك حقايقه وادار باسرارهم فى بساتين علوم غيبه المجهولة فقصر عليها بعد مزار اسفارهم بلطفه ولولا ذلك ليقوا فى تقلب المقامات وسير الحالات ولكنه بلطفه ورحمته خلصهم من التقلب فى عالم الصفات لو تركهم مع انفسهم لم يبلغوا امد الازل الى الابد الى رؤية صفة بعد رؤية صفة حملهم بنفسه وادارهم فى عالم صفاته ثم القاهم فى بحر وحدانيته فصاروا مستغرقين فى بحار ذاته متخلصين من التقلب فذهب بهم سيول طوفان الكبرياء الى قاموس البقاء فهناك قلبهم سر الاسرار تارة الى نكرة القدم وتارة الى معرفة البقاء قال ابن عطا نقلبهم فى حالتى القبض والبسط والجمع والتفرقة جمعناهم عما تفرقوا فيه فحصلوا معنا فى عين الجمع وقال بعضهم نقلبهم بين حالتى الفناء والبقاء والكشف والاحتجاب والتجلى والاستتار قال ابن عطا فى قوله وتحسبهم ايقاظا وهم رقود مقيمون فى الحضرة كالنومى لا علم لهم بوقت ولا زمان ولا معرفة محل ولا مكان احياء موتى صرعى يفيقون نومى منتبهون لا لهم الى غيرهم طريق ولا لغيرهم اليهم سبيل ومحل الحضور والمشاهدة انما هو الخمود تحت الصفات لا غير وقال ابو سعيد الخراز هذا محل الفناء والبقاء ان يكونوا فانين بالحق باقين به لا هم كالنيام ولا كاليقظى اوصافهم فانية عنهم واوصاف الحق بادية عليهم وهو حيوة تحت كشف دولة مقابلة يقين وقال ايضا هؤلاء ائمة الواحدين لما قاموا فقالوا ربنا رب السموات كشف لهم حتى تبينوا اجلال القدرة وعظم الملكوت فغيبوا عن التمتع بشى من الكون بحقيقة احوالهم فصاروا دهشين لا ايقاظ ولا رقود وقال الاستاد هم مسلوبون عنهم مختطفون منهم مستهلكون فيما كوشفوا به من وجود الحق وقال فى قوله ونقلبهم اخبار عن حسن ايوائه لهم ويقال اهل التوحيد صفتهم ما قال الحق فى وصف اصحاب الكهف وتحسبهم ايقاظا وهم رقود لشواهد الفرق فى ظواهرهم لكنهم بعين الجمع بما كوشفوا به فى سرايرهم يجرى عليه احواله وهم غير مكلفين بل هم سبيتون وهم خمود عما هم به وفى قوله ونقلبهم ذات اليمين وذات الشمال وقع لى من طريان الاحوال رمز فى وصف الصفات المتشابهة اضاف نقلبهم الى نفسه اى اقلبهم بنفسى فى مجلس وصلتى وهذه فيهم تلك الخاصية التى خص بها ادم عليه السلام بقوله

وخلقت بيدى فباشرهم انوار يدى البقاء والقدم وتقلبهم من ذات يمين الربوبية بحض الصفة بغير التشبيه والحلول الى ذات الشمال العبودية وذلك حين القاهم فى قفار الازال والاباد ونومهم على رئ سرادية الصفات بنعت الغيبة عن الذات ولولا ذلك التقلب الذى ارجعهم من معدن الربوبية الى معدن العبودية لتسفتهم صرصر الكبرياء فى هواء عزة البقاء لما اطلع عليهم الحق شموس جلاله كادوا ان يذوبوا فى رؤيتها فقلبهم من ذات يمين الاحدية الى ذات شمال الحدوثية لبقائهم بالحق مع الحق والا كيف يكون بقاء الحدث فى القدم واذا كانوا متنغصين فى مرارة التفرقة ومباشرة الحدوثية نقلبهم من الحدثان الى بحار العرفان فهم بين التقلين فى مقامين الفناء والبقاء والقبض والبسط والجمع والتفرقة وهذه من لطائف سير العارفين وتقلب اسرار الموحدين فى عالم الملكوت والجبروت ثم اخبر سبحانه من سعة قدرته وكمال رحمته وجلال منته بانه اختار من بين سباع البرية كلبا عارفا وجعله مستعدا لقبول المعرفة ممهدا لجريان انوار محبته ومقبلا عليه مع اوليائه لديه بقوله **وَكَلْبُهُمْ بَاسِطٌ ذِرَاعَيْهِ بِالْوَصِيدِ** وضع قلب الروحانى الملكوتى فى كلب وجعل قلبه خزائنه من خزائن معارفه وصندوقا من صناديق جواهر اسراره وحركه بملاحل جذباته وحبس عنايته الى مشاهد قربه وعرفه طرق الربوبية وسلوك العبودية فروحه كان روحانيا وسره ربانيا وشهوده رحمانيا والبسه ما لبس القوم لذلك فر الى الحق مع اوليائه من اماكن الحدثان ويا عاقل لا تنظر الى صورة الكلب وغيره فان متحمل الصفات حقائق فعله والكلب والغير من افعاله والصفات والافعال فى معادنها منزه عن التفاضل بل اذا اضيف الى الكون يفضل البعض على البعض من حيث العلم والحكمة واذا كان سبحانه اختار احدا من خلقه بمعرفته ومحبته بحسن عنايته الازلية لا ينظر الى سببه ولا الى نسبه ولا الى صورته ولا الى رتبته بل يجرى عليه بارادته القديمة احكام حسن عنايته فيصيره جوهر الافاق ويجعله لطايف الترياق ويرفعه الى تمام الملكوت ويوصله الى ميادين الجبروت قال الله يختص برحمته من يشاء فجعل الكلب معظم اياته لهم حيث انطقه بمعرفته وكسى قلبه اسرار نوره وابرز له انوار هيبته فاضطجع مقام الحرمة للرعاية بحسن الادب بالوصيد وبين سبحانه رتبة الانسانية وفضلها على الحيوانية بحيث اقامه بالوصيد وعلى سرادق الكبرياء ووصيد مجد الجلال وادخلهم فى نجوة الوصال سبحان المتفضل بالكمال قال ابو بكر الوراق مجالسة الصالحين ومجاورتهم يؤثر على الخلق وان لم يكونوا اجناسا الا ترى الله كيف ذكر اصحاب الكهف فذكر كلبهم معهم لمجاورته اياهم ويقال لما لزم الكلب محله ولم يجاوز حده فوضع يده على الوصيد بقى مع الاولياء كذا ادب الخدمة يوجب بقاء الوصلة ثم زاد سبحانه فى وصفهم مما كساهم من انوار جلاله وعظمته التى ترتعد من رؤيتها قلوب الصديقين وتقشعر من صولتها جلود المقربين وتفزع من حقايقها ارواح المرسلين بقوله **لَوِ اطَّلَعْتَ عَلَيْهِمْ**

والانوار الشريفة من العلوم النافعة والفضائل الحميدة **يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا**
من جميع الجهات الطرق البدنية **مِنْ كُلِّ مَكَانٍ** اى
المستفادة اياها فوق العلوم الجزئية كالحواس
والملكات التى تطاوعها فى الاعمال الجميلة والجوارح
الفضيلة اذا كانت منقادة للقلب مطاوعة له قابلة وهى بين
لفيضه باقية على معتقدها من الحق تقليدا
ومن جهة القلب كامداد الانوار وهيأت الفضائل
فظهرت بصفاتها بطرا واعجابا بزينتها وكمالها
ونظرا الى ذاتها بهجتها وبهائها
فاحتجبت بصفاتها
الظلمانية
عن تلك الانوار ومالت الى الدنيا واللذات المعانى
السفلية من زخارف الدنيا وانقلبت عنها القلب غاسقة
الحسية وانقطاع امداد القلب هيأت **فَأَذَاقَهَا**
الواردة اليها من طرق الحس انجذبت اليها
من صور المحسوسات التى **اللَّهُ لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ**
بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ بانقطاع مدد المعانى والفضائل والانوار من القلب
والخوف من زوال مقتنياتها من الشهوات والمالوفات
الحسية والمشتهيات باستعمالها فى طلب اللذات
من كفران نعم الله بالزخارف الدنيوية ولظهورها
الحسية والزخارف واعجابها
بصفاتها
بكمالاتها

لَوَلَّيْتَ مِنْهُمْ فِرَارًا وَّلَمُلِئْتَ مِنْهُمْ رُعْبًا ○ ان الله سبحانه بنعمة ههنا عن جلال قدم نبيه صلى الله عليه وسلم بانه تعالى ربى روحه وعقله وقلبه وسره ونفسه فى بدو الاول بنور حسن مشاهدته وانوار جمال وجهه خاصة بلا مطالعة العظمة والكبرياء لانه كان مصطفى المحبة مجتبى الحسن وصاله ودنو دنوه ولطائف قرب قربه والبسه حلل حسن صفاته وطيبه بطيب انسه ونشفه ورد قدسه وسقاه من بحر وداده من مروق زلفته بكاس روحه وكان عيشه مع الحق من حيث الانس والانبساط والبسط والجمال وكان خطابه خطاب تكرمة ومكرمة عاش فى مشاهدة جماله ونيل وصاله كان عندليب رياض الانس وبلبل بساتين القدس راى الحق بعين الجمال فى مرأة الجلال وراه بعين الجلال فى مرأة الجمال محفوظا عن طوارق قهريات القدم وسطوات عظمة الازل حاله اصفى من كدورة عيش الخائفين وغبار ايام المجاهدين ما وقع على سره قهر الغيرة وما جرى على روحه سيول الفرقة كان مرادا معشوقا حبيبا محبوبا موصولا بالوصال معروفا بالجمال كان من لطافته الطف من نور العرش والكرسى وطيبه كان الطيب من طيب الفردوس شمال جماله يهب على رياض وصال الازل وحيوة جنانه منزه عن قهر ايدى الاجل لو راى المثل نملة ملتبسة بنور هيبة فعل الحق لفزع منها من حسنه ولطافته لذلك قال تعالى لو اطلعت يا حبيبى من حيث انت على ما البستهم لباس قهر ربوبيتى وسطوات عظمتى لوليت منهم من رؤية ما عليهم من هيبة وعظمتى ولملئت منهم رعبا لانهم مرأة عظمتى اتجلى منهم بنعت عظمتى للعالمين لئلا يقربوا منهم ويطلعوا عليهم لانهم فى عين غيرتى ولا اريد ان يطلع عليهم احد غيرى وانت يا حبيبى موضع سرى وموضع سر سرى ومكان لطفى لو رايتهم بذلك اللباس لسلطانى الجبارى لتفر منهم وتملا من رؤيتهم رعبا كما فر موسى كليمى من رؤية عصاه حين قلبتها حية تسعى وذلك من الباسى اياها كسوة عظمتى وجلال هيبتى ففر موسى من عظمتنا ولم يعلم من اى شئ فر ولا نقص عليك فانك وان كنت مربى برؤية الحسن والجمال منا فجميع صفات العظمة ونعوت الكبرياء انكشفت لك فى لباس الحسن والجمال وانت جامع الجمع قال جعفر لو اطلعت عليهم من حيث انت لوليت منهم فرارا ولو اطلعت عليهم من حيث الحق لشاهدت فيهم معانى الوحدانية والربانية قال ابن عطا لانه وردت عليهم انوار الحق من فنون الخلع واظلتهم سرادق التعظيم واحرقت جلابيب الهيبة لذلك قال الله لنبيه صلى الله عليه وسلم لو اطلعت عليهم لوليت منهم فرارا وقال الحسين لوليت منهم فرارا انفه مما هو فيه من اظهار الاحوال عليهم وقهر الاحوال لهم مع ما شاهدته من اعظم المحل فى القربات فى المشاهدة فلم يؤثر عليك بجلالة محلك وقال جعفر لو اطلعت على ما بهم من آيات قدرتنا ورعايتنا لهم وتولية حفظتهم لوليت منهم فرارا اى ما قدرت

بكمالاتها وركونها الى الدنيا ولذاتها واستيلائها على القلب بحبائلها [illegible] وافعالها وحجبها حجبا عن نورها وصدها بطلب شهواتها كما قال امير المؤمنين عليه السلام [illegible] نعوذ بالله من العمى بعد الكور ... **وَلَقَدْ جَاءَهُمْ رَسُوْلٌ مِّنْهُمْ** ما ذكر ... هى القوة الفكرية ... من جنسهم ... بالمعانى المعقولة ... **فَكَذَّبُوْهُ** ... التى هى من جملة قوى النفس ... والآراء الصادقة ... والعلم ... والانقياد ... والشريعة ... **فَأَخَذَهُمُ الْعَذَابُ** ... وهم ظالمون ... عن لذة الكمال فى حالة ظلمهم ... الفضيلة ونقصهم ... **إِنَّ إِبْرٰهِيْمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا** ... ان كل نبى بعث فى قوم يكون كماله شاملا لجميع كمالات امته وغاية ما يمكن لامته الوصول الى رتبته الاولى دونه فهو مجموع كمالات قومه ولا يصل اليهم الكمال فى صفة من صفات الخير والسعادة الا بواسطته بل وجود انهم فائضة من وجوده فهو وحده امة لاجتماعهم بالحقيقة فى ذاته ولهذا قال عليه الصلوة والسلام لو وزنت

على مشاهدة ما بهم من هيبتنا فيكون حقيقة الفرار منا لا منهم لانا ابدا عليهم متا ثم اخبر سبحانه
عن ارتفاع اثقال العظمة عنهم وا فاقتهم عن سكر المشاهدة وحضورهم بعد الغيبة بقوله
وَكَذٰلِكَ بَعَثْنٰهُمْ لِيَتَسَآءَلُوْا بَيْنَهُمْ ط فيه اشارة انهم في بديهة وقائع الغيب
وهم اهل البدايات في المعرفة وهجوم غلبات الوجد لذلك هاموا في الغيب طاشوا في القرب ولو كانوا في محل التمكين
والصحو ما غابوا عن الاحساس ورسوم المعاملات ويكون حالهم كحال نبينا صلى الله عليه وسلم حين دنا
وثبت في التدلي واستقام في منازل الاعلى واستقر بين انوار القدم والبقاء بنعت الصحو والصفا وقال
لا احصي ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك ولو ان ما ورد عليه من احكام الربوبية في المشاهدة ورد منه
على جميع الاولين والآخرين لطاشت عقولهم وطارت ارواحهم وفنيت قلوبهم واستهلكت نفوسهم
ولكن ما اطيب زمان السكر للمريدين والمحبين والشائقين والعاشقين اخذهم سكر الوصال عن القيل والقال
وعن الاشتغال والمحال وغيبهم في انوار الجمال والجلال حتى لم يحسوا شيئا من الحدثان من ذوق وصال الرحمن
ما اطيب تلك الاوقات المسرمدة والاحوال المقدسة بحيث ما لهم خبر عن مرور الزمان وحوادث الملوان ؎ شهور
ينقضين وما شعرنا بانصاف لهم ولا سرار ؎ ما اقل زمان الوصال لعشاق الجمال الدهر عندهم في المشاهدة ساعة
واعمار العالمين في منازل انسهم لمحة وانشد ؎ صباحك سكر والمساء خمار + نعمت وايام السرور قصار ؎ زمان القربة
قليل وزمان الفرقة طويل وذلك من غيرة العشق الهجران في كمين الغيرة مقيم وملدوغ الفراق من سم افاعي الغيرة
سليم لا يصبر الدهر حتى يفرق بين العاشقين والمعشوقين وانشد ؎ عجبت يسعى الدهر بيني وبينها فلما انقضى
ما بيننا سكن الدهر كانوا لا يعرفون اليوم من الامس ولا يعلمون من حلاة الحال القمر من الشمس **قَالَ قَآئِلٌ
مِّنْهُمْ كَمْ لَبِثْتُمْ ط قَالُوْا لَبِثْنَا يَوْمًا اَوْ بَعْضَ يَوْمٍ** ط استقاموا مقام الوصال
واستلذوا لطائف الجمال وتخبطوا في المقال وما كان ذلك الا من خمار سكر الاحوال ذكروا ايام الوصلة في
مقام الفرقة وتعاظموا الطائف المؤانسة في منازل الوحشة واشتاقوا الى معاهد المشاهدة وايام المداناة
وانشدوا ؎ سلام على تلك المعاهد انها + شريعة وردا ومهب شمال + ليالي لم نحضر حرون قطيعة + ولم
يمش الا في سهول وصال + فقد مرت ارضي من سوا كن ارضها + يجلب برق او بطيف خيال + قال ابن عطا
مقام المحب مع الحبيب وان طال فانه قصير عنده اذ لا يقضي من حبيبه وطرا ولو مكث معه دوام الدهر فان انتهاء
شوقه اليه كالابتداء فانتهائه فيه ابتداء فلما رجعوا من مقام الجذب الى مقام السلوك ومن مقام الروحانية
الى مقام البشرية واحتاجوا الى ما يعيش به الانسان استعملوا حقائق الطريقة بقوله سبحانه **فَابْعَثُوْٓا
اَحَدَكُمْ بِوَرِقِكُمْ هٰذِهٖٓ اِلَى الْمَدِيْنَةِ فَلْيَنْظُرْ اَيُّهَآ اَزْكٰى طَعَامًا**

لما استطابوا الخلوة فلو يخرجوا وامروا المبعوث فى طلب الرزق فتركوا السؤال واستعملوا الكسب بقوله فابعثوا احدكم بورقكم وامروه باستعمال الورع لان الورع من موجبات الطريقة وحقوق الحقيقة وهذا داب الائمة لذلك قال ذوالنون لا يطفى نور المعرفة نور الورع وامروه بالمراقبة حتى لا يطلع عليهم احد وفيه بيان ان الكسب ايضا من التوكل لان القوم رحمهم الله لم يخلوا من مقام التوكل وفيه بيان ان اهل الوجد والحال والمكاشفة والمقال هم اهل الغذاء المحمود الملطف من لطيف الطعام لان ارواحهم من عالم القدس فلا يليق بهم الا ما يليق باهل الانس من اكل الطيبات واشهى الماكولات ولبس الناعمات قال جعفر بن احمد الرازى اوصى يوسف بن الحسين بعض اصحابه فقال اذا حملت الى الفقراء واهل المعرفة شيئا واشتريت لهم طعاما فليكن لطيفا فان الله تعالى وصف اصحاب الكهف حين بعثوا من يشترى لهم طعاما قالوا وليتلطف واذا اشتريت للزهاد والعباد فاشتر كل ما تجده فانهم بعد فى تذليل انفسهم ومنعها من الشهوات قال الشيخ ابو عبد الرحمن سمعت ابا عثمن المغربى يقول ارفاق المريدين بالعنف وارفاق العارفين باللطف وقال الاستاد تواصوا فيما بينهم بحسن الخلق وجميل الرفق اى ليتلطف مع من يشترى منه شيئا ويقال من كان من اهل المعرفة لا يوافقه الخشن من الملبوس ولا النازل فى الطعم من الماكول ويقال اهل المجاهدات واصحاب الرياضات فطعامهم الخشن ولبسهم كمثله والذى بلغ المعرفة لا يوافقه الا كل لطيف ولا يستانس الا بكل مليح قوله تعالى ﴿رَبُّهُمْ أَعْلَمُ بِهِمْ﴾ بين ان القوم بلغوا الى مشاهدة جلال ازله واغرقهم فى بحار ابده ووجدوا منها جواهر اسرار محبته وقرب وصاله ما لا يطلع عليها احد غير الله فنفى احاطة علم الغير بهم فكانه اخبر عما عمرهم من سطوات العزة واستيلاء قهر الربوبية ما افناهم اى انا اعلم بما هم فيه من فنائهم فى الوجد والموجود اخبر عن عظيم ما ورد عليهم من سلطان قهر مشاهدة قدمه قال ابن عطا ربهم اعلم بهم حيث اظهر عليهم عجائب صنعه وجعلهم احد شواهد عزته وجعلهم بالمحل الذى خاطب به النبى صلى الله عليه وسلم فهمّ فقال لو اطلعت عليهم لوليت منهم فرارا قوله تعالى ﴿وَلَا تَقُولَنَّ لِشَيْءٍ إِنِّي فَاعِلٌ ذَٰلِكَ غَدًا﴾ ان الله سبحانه اعلم نبيه وادب حبيبه فى منازل العبودية ومشاهد الربوبية بمحو الوجود عند وجود القديم الازلى وان يرى الكل قائما بالله فى مقام التوحيد مع الكل فى عين الجمع باتناء عن الكل فى افراد القدم عن الحدوث وهو محض التجريد والتفريد وقطع حد ود علوم الخليقة عما فى المشية الازلية فاعلم معنيين اثبات الكسب وسبق التقدير وابهم اسرار المشية على الكل فى بيان الاستثناء بقوله ﴿إِلَّا أَن يَشَاءَ اللَّهُ﴾ قال بعضهم لم يطلق لرسوله صلى الله عليه وسلم ان يخبر عن الحق الا بما اخبر به الحق ولم ياذن له فى الاخبار عن نفسه

مستقيم اى بعد الكشف والتوحيد والوصول الى عين الجمع هداه الى السلوك الى الكثرة وتعين الوصلة ليقتدى به ويعطى كل ذى حق حقه من الحظوظ والى الفرق بعد الجمع لا يعطله تبيين الحكم الالهيات فى تنبيه مراتب التفاصيل والاوامر بسطه الفعل تنبيه بالحظوظ ﴿وَآتَيْنَاهُ﴾ بالاستقامة ﴿فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً﴾ من تنبيه الشرعية والعبادات ليتقوى نفسه على تقنين القوانين الاستقامة والاطلاقية بجمال بحقوق العبودية فى مقام الاستقامة للتمكين مع النبوة اعباء الرسالة وآتيناهم ملكا عظيما كما قال وآتيناهم ملكا عظيما من تقرير الشريعة وضبط الاحكام الدعوة وذكر الجميل عليه كما قال وتركنا عليه فى الآخرين سلام على ابراهيم لسان صدق عليا الصلوة والسلام كما قال وجعلنا لهم ﴿وَإِنَّهُ فِي الْآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ﴾ المتمكنين فى مقام الاستقامة بابقاء كل ذى حق حقه وتبليغه الى كماله وحفظه عليه ما امكن اى بعد هذه الكمالات والحسنات فى الدارين تشرفناه وكرمناه بامرنا اياك ﴿ثُمَّ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ أَنِ اتَّبِعْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ﴾ التى اعطيناه اياها فى التوحيد واصول الدين التى لا تتغير فى الشرائع كاصول المبدا والمعاد

الاعن مشية ربه فقال ولا تقولن لشئ الخ ثم بين سبحانه ان من شاهد نفسه فی مشاهدة الحق حيث طوى عليه احكام رسوم الاكتساب من جهة الامر ولم يسقط شهود نفسه وكسبه فقد نسي الحق بقوله **وَاذْكُرْ رَّبَّكَ إِذَا نَسِيتَ** فان قوله واذكر ربك عقيب قوله ولا تقولن لشئ انى فاعل يدل على ذلك اى اذا شاهدت نفسك فقد غبت مشاهدة ربك فاذكره اى شاهد مشاهدة تغيب فی مشاهدته عن مشاهدتك نفسك وايضا واذكر ربك اذا كنت متصفا متحدا بوبك حين يغلب عليك سر الانانية فاذا ذكرت ربك فی مقام الانانية خرجت من حد الخداع والتلبيس الصادرين من مكر القدم واذا ذكرته بان عدمه واذا بان عدمه تلاشى الحدث فی القدم ولم يبق الا القدم ويتبين ام العبودية عند الربوبية وايضا واذكر ربك اذا غبت فی مشاهدة المذكور حتى تتخلص من غمار الفناء فی الوحدانية ويبقى ببقاء الحق ورؤية الابدية فانك ان لم تذكر ربك ولم يرجع من رؤية مذكورك الى ذكره تفنى فيه ولا تدرك حقائق وجوده فان السكران الفانی لا يظفر بما يظفر الصاحی المتمكن وايضا واذكر ربك اذا نسيت حظك من مشاهدته وغبت عن شهوده عليك حتى فصل بالذكر الى رؤية المذكور وايضا واذكر ربك اذا نسيت ذكرك له فان رؤية الذكر فی رؤية المذكور نسيان المذكور بالحقيقة وايضا فاذكر ربك اذا نسيت الكون والحدوثية فان ذكره لا يكون ذكرا حقيقيا الا بنعت فناء ما دونه فاذا فنی الحدث فی القدم صار الذكر صافيا وايضا واذكر ربك اذا نسيت ما وجدت منه فان الوقوف فی المقامات حجاب ذكر الحقيقة وايضا واذكر ربك اذا نسيت نفسك فان فی رؤيتك وجودك وبقاء وجودك لا يكون الذكر حقيقة الا انفراد ورسم افراد القدم على الحدوث ثم امره سبحانه ان يخاطب اهل السر من المعرفة بترجيه وصول ادنى الدنو واعلى العلو بقوله **وَقُلْ عَسَىٰ أَن يَهْدِيَنِ رَبِّي لِأَقْرَبَ مِنْ هَٰذَا رَشَدًا ۝** كان عليه السلام اقرب الخلق من الله بنفس المعرفة والاصطفائية الازلية لكن كان مع محله وشرفه فی حيز حقائق المعرفة قطرة فی بحر الازلية فامره الحق ان يسأل منه مزيد ما فيه من طرق حقائق عرفان الازلية واقرب ما يكون فيه من وصول الوصول فان الحق غير متناه من جميع الوجوه قال ابن عطا اذا نسيت نفسك والخلق فاذكرنی فان الاذكار لا تمازج ذكری قال الجنيد حقيقة الذكر فناء الذاكر فی الذكر فی مشاهدة المذكور قال الشبلی ما هذا خطاب اهل الحقيقة وانی ينسى الحق الحق فيذكره بل يذكر حيوته وكونه وانشد ما لا انی انساك اكثر ذكرك ولكن بذاك يجری لسانی وقال الجنيد حقيقة الذكر الفناء بالمذكور عن الذكر لذلك قال الله واذكر ربك اذا نسيت اى اذا نسيت الذكر يكون المذكور صفتك وقد وقع لی نكتة ههنا قال تعالى واذكر ربك اذا نسيت الذكر حق جميع الذات والصفات ولا نهاية

بهما وذكر جميعهما واجب الحقوق على الخلق والصفات القديمة والذات الازلى غير مذكور بذكر الحدثان كانه تعالى اعلم نبيه صلى الله عليه وسلم ان جميع ذكره ما بلغ الى وصف ذرة من صفته فكل وقت مع جميع ذكره فى حد النسيان حيث لا يبلغ ذكره حقائق القدم قال واذكر بعد ذكرك ولا تفتر عن ذكرك فان ذكرك على السرمدية واجب ابد الآباد بعد كل ذكر نسيان عن الباقى فاذا لا ينقطع الذكر ابدا يدل على ما ذكرنا قوله تعالى قل عسى ان يهدين ربى لاقرب من هذا رشدا اى بمعرفتى معرفة المذكور بنعت مشاهدة ورؤية ذاته وصفاته بوصف فنائى وفناء ذكرى فيه قال الجنيد ان فوق الذكر منزلة هو اقرب بى شد امر ذكره له وهو تجديد للنعوت بذكره لك قبل ان يسبق الى الله بذكره وايضا لى نكتة فى الذكر اى واذكر ربك اذا نسيت فانك اذا ذكرته بلسان الحدثية نسيته وان اردت ان تذكرنى بالحقيقة التى لا نسيان فيها ولا فترة فاتصف بصفتى ثم اذكرنى بصفتى حتى يصل ذكرك الى بالحقيقة قوله تعالى **وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ** هذا تسلية لنبيه صلى الله عليه وسلم فانه كان عليه السلام بقلبه فى الملكوت وبروحه فى الجبروت وبسره فى مشاهدة القدم وبعقله فى انوار غيبه مشتاقا الى الحق ولا يصبر فى الدنيا بان يكون مع الخلق بالصورة وكان يريد ان يطير الى منازل قاب قوسين كل وقت لما راى بين القوسين بغير الكونين مشاهدة الجلال والجمال فقال سبحانه احبس نفسك مع هؤلاء الفقراء العاشقين بجمالى المشتاقين الى جلالى الذين فى جميع الاوقات يسألون عنى لقاء وجهى الكريم ويريدون ان يطيروا بجناح المحبة الى عالم وصلتى حتى يكونوا متسلين بصحبتك عن مقام الوصال فان فى رؤيتك علم رؤية ذلك الجمال فتكون معهم موافقا وسرك وعقلك وروحك وقلبك عندى فانها مواضع تجلى كبريائى واسرار عزتى ولا يطيق الكون ان يكون فى جوار قلبك فان قلبك معادن اسرار العليين ومزار الكروبين وهو عرش تجلى القدم ومعادن عيون الكرم ولا يليق به مصاحبة اهل العدم **وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ** فانهم ينظرون بعينك الى اذا كانت عينك فى طلب مشاهدتى فى مرآة افعالى من الخلق والخليقة **وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَن ذِكْرِنَا** بان يواسيك برؤية الاكوان والحدثان لزيادة العرفان فان الوسايط فى الحقيقة تورث الغفلة عنا وهو سبحانه شغل قلوب الخلق بخلقه عن خلقه وحجبهم برؤية الخليقة عن مشاهدة الحقيقة فمن غافل سبب غفلته الجنة ومن غافل سبب غفلته خوف النار ومن غافل سبب غفلته استكبار العبودية ومن غافل غفلته رؤية الاعواض ومن غافل غفلته رؤية الكرامات ومن غافل سبب غفلته المجاهدات ومن غافل غفلته العيش

المنى فى الدنيا وادق الغفلة السكون بما وجد من الحق والوقوف مع مقام احتفافه لكل محجوب عن
مشاهدة الازل صرفا اى لا تكن مثل هؤلاء الواقفين على مقاماتهم المحجوبين بحظوظهم من احوالهم
قال ذو النون امر الله تعالى الاغنياء بمخالطة الفقراء والصبر معهم والاستئناس بهم قوله واصبر
نفسك مع الذين يدعون ربهم وقال عمرو المكى صحبة الصالحين والفقراء الصادقين عيش اهل الجنة
ينقلب من الرضا الى اليقين ومن اليقين الى الرضا وقال ابن عطا خاطب الله نبينا صلى الله عليه وسلم
وعاتبه وبخه وقال واصبر على من صبر علينا بنفسه وقلبه وروحه وهم الذين لا يفارقون محل الاختصاص
من الحضرة بكرة وعشيا فحق لمن يفارق حضرتنا ان تصبر عليه فلا تفارقه وسئل ابو عثمان عن الغفلة
فقال اهمال ما امرت به ونسيان تواتر نعم الله عندك وقال بعضهم الغفلة عقوبة القلب وهو حجابه عن النعم
وقال سهل الغفلة ابطال الوقت بالبطالة وقال الاستاذ قال واصبر نفسك ولم يقل قلبك لان قلبه كان
مع الحق فامره بصحبة الفقراء جهرا بجهر واستخلص قلبه لنفسه سرا بسر قوله تعالى **وَقُلِ الْحَقُّ مِنْ رَّبِّكُمْ فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَّمَنْ شَاءَ فَلْيَكْفُرْ** ان الله سبحانه علم
من كتمان نبيه صلى الله عليه وسلم سرا سرار الازل ماله من عند الله من علومه الغريبة وانبائه العجيبة
من العلوم المجهولة ولطائف الحقيقة واحكام صفاته المتشابهة من شفقته على امته وعلى ضعف
حملهم اثقال تلك الحقائق فامره الحق ان لا يكتم تلك الاسرار التى هى علام فضائله وفضائل خواص
اهل الولاية واسرار الربوبية فى قلوبهم ويفشيها ولا يخاف من ايمان الخلق بها وانكارهم عليها فان العاشق
الصادق لا يبالى بهتك الاسرار عند الاغيار ولا يخاف لومة لائم ولا يكون فى قيد ايمان الخلق وانكارهم
فان لذة عشقه فى هتك الاسرار واصفى لحلاوة عيشه فى ذلك اشفى الا ترى الى قول القائل شعر الا فاسقنى خمرا
وقل لى هى الخمر ولا تسقنى سرا اذا امكن الجهر وبح باسم من اهوى ودعنى من الكنى فلا خير فى اللذات من دونها
ستر كان تعالى حث نبيه عليه الصلوة والسلام على التحديث بنعمه بقوله واما بنعمة ربك فحدث واشارة
الظاهر اى بين طريق الرشد عن الغى لمن تابع الرشد فلا يتبعه الا بتوفيق الازل ومن ضل فى الغى فلا يضل
الا بسابق قدر الحق قال ابن عطا اظهر الحق للخلق سبل الحق وطرق الحقيقة فمن سالك فيه بالتوفيق ومعرض
عنه بالخذلان وهذا قوله قل الحق من ربكم فمن شاء الحق له الهداية هداه بطريق الايمان ومن شاء الله له
الاضلال سلك به مسلك الكفر وهو الضلال البعيد قوله تعالى **مُّتَّكِـِٕيْنَ فِيْهَا عَلَى الْاَرَآئِكِ نِعْمَ الثَّوَابُ وَحَسُنَتْ مُرْتَفَقًا** ؏ ان الله سبحانه وصف الذين عملهم الصالح
ترك ما دونه وهو بكرمه ورحمته يصلهم بحسن قربته ومشاهدته ويدخلهم قباب انسه ورياض قدسه

الصبر بالله اقسام صبر لله وصبر فى الله وصبر مع الله وصبر عن الله وصبر بالله والصبر لله هو
من لوازم الايمان واقل درجات اهل الاسلام
قال النبى عليه الصلوة والسلام الايمان نصفان
نصف صبر ونصف شكر وهو حبس النفس عن الجزع
عند فوات مرغوب او وقوع مكروه وهو من
فضائل الاخلاق الموهوبة من فضل الله لاهل
دينه وطاعته المقتضية للثواب الجزيل والصبر
فى الله هو الثبات فى سلوك طريق الحق وتوطين
النفس على المجاهدة بالاختيار وترك
المألوفات واللذات
وتحمل البليات
وقوة العزيمة
فى التوجه الى منبع الكمالات
وهو من مقامات السالكين يهبه الله
لمن يشاء من فضله من اهل الطريقة والصبر مع الله
هو لاهل الحضور والكشف عند التجرد عن ملابس الافعال
والصفات والتعرض لتجليات الجمال والجلال وتوارد
الواردات الانس والهيبة فهو حضور القلب لمن كان له
قلب [illegible] الاحتراس عن الغفلة والغيبة عند التلوينات
والصبر عن الله هو لاهل الفناء [illegible]
تطهر النفس وهو اشق على النفس من الصبر على [illegible]
وان كان لذيذا جدا نورانيا كان او ظلمانيا وكلما كان
والحجاب [illegible]
[illegible] والبعد

والباسه اياهم انوار جماله وجلاله فيكونون مزينين بحلى كرامته ولباس رافته مستندين به اليه بنعت رؤية الرضوان الاكبر والعطاء الاوفر نعم الثواب وصلته ونعم حسن المرتفق مرتفقهم مجالس الوصال ورؤية الكمال والجلال والجمال قال ابن عطا على ارائك الانس فى رياض القدس فى حجاب القرب فى ميادين الرحمة مستشرفون على بساتين الوصلة مشاهدون مليكهم فى كل حال قال الاستاد يلبسون حلل الوصلة ويتوجون بتاج القربة ويحلون بحلى المباسطة يتكئون على ارائك الروح يشمون رياحين الانس يقيمون فى حجال الزلفة يسقون شراب المحبة قوله تعالى **هُنَالِكَ الْوَلَايَةُ لِلّٰهِ الْحَقِّ** اخبر عن كمال حفظه اولياءه يوم القيمة عن التحير فيه فاذا يحفظهم عن قهر سلطان ربوبيته ويدخلهم فى منازل وصلته فتلك الولاية الحقة له التى خص بها فى الازل اهل ودادته وهى ارفع المنازل واشرف المناهل واحسن العواقب واكرم المناقب والولاية الحق فى الدنيا والاخرة هى ما صدرت من اختياره الازلى وارادته القديمة وحقيقتها ازلية لا يخذل من اصطفاه بها قال الواسطى من تولاه الله بالحقيقة فهو الولى ومن تولاه الله فيه فهو الطالب قال ابن عطا الحق اسبق من حقيقة الحق وهو يدعوك الى حقه فاذا طلبته لنفسك ياتى عليك الا ترى الى قوله هنالك الولاية لله الحق هو خير ثوابا وخير عقبا ثوابا للطالبين له لا لطالب الجنة وخير املا للمريدين قوله تعالى

وَالْبٰقِيٰتُ الصّٰلِحٰتُ خَيْرٌ عِنْدَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَّخَيْرٌ اَمَلًا ۝

معناه المحبة الدائمة غير مشوبة بشوب الحدثان ولا بغبار الحرمان وايضا المعرفة الكاملة التى حصلت من رؤية ذاته وصفاته فى قلوب العارفين وايضا الانس بالله والاخلاص فى توحيد الله والانفراد بالله عن غير الله وهذه المنازل باقية للعارفين وهى صالحة لا اعوجاج فيها على حد الزائد وهى خير المنازل لانها وصف بقاء العارف مع بقاء الحق قال جعفر الصادق الباقيات الصالحات هو تفريد التوحيد فانه باق ببقاء الموحد وقال ابن عطا هى الاعمال الخالصة والنيات الصادقة وكل ما اريد به وجه الله وقال يحيى بن معاذ هى نصيحة الخلق ويقال ما يلوح فى السرائر من تجليه للعبد بالنعوت ويفرح نشره فى سماء الملكوت ثم اخبر سبحانه عن عظيم قدرته وجلاله وعظم كبريائه وسلطانه تخويفا للعباد وتنبيها لهم عن عظيم اياته بقوله **وَيَوْمَ نُسَيِّرُ الْجِبَالَ وَتَرَى الْاَرْضَ بَارِزَةً** ان الله سبحانه يتجلى بعظمته يوم القيمة للجبال فتقلع الجبال من اصلها وترقص فى الهواء وتصطدم بعضها بعضا حتى تصل وتصير غبارا من خشية الله وهيبته وبقيت الارض بارزة حتى لا يكون حجاب بين احد من الواقفين عليها قال ابن عطا دل بهذا على اظهار جبروته وتمام قدرته وعظم عزته ليتحقق المصدقين بها على الموقف ويتهيؤا لسرعته وملاقيته لخطاب ذلك المشهد وحلبته قال الاستاد

والبعد فى ذلك
وكلما كان الوصل اخفى واولى لاهل العيان
اقوى كان من العشاق والمشتاقين التقليب
والمشاهدة من الاستتار والمتخلعين عن الناسوت
واطوار التجلى والاستتار ما نفى عنهم وصف بلاوصف
فى اطوار اللاهوت ما تحترق
المتنورين بنور اللاهوت من سبحات انوار الجمال
كلما لاح لهم نور من سبحات وجوده
كلما ضرب لهم حجاب الفرقة
وتقلقوا واقوا من الم الشوق وحرقة الفرقة
تشويقا وتعطشا وتحقق موعودهم وهو من احوال
ما حصل به صبرهم وتحقق موعودهم وانسه
الصبين ولا نتى اشق من هذا الصبر كان جافيا
جملة واقتل فان الطاقة ليتمسك ان كان نيافيه
فاستغاث به فان ليطيف هالكا وفى هذا المقام
فصاح المحب قال الشبلى
جبار الصبر فاستغاث بالصبر
صبرا على النفاد عند اشراف النفاد فصاح المحب بالصبر
والصبر بالله هو لاهل التمكين فى مقام الاستقامة
الذين افناهم الله بالكلية وما ترك عليهم شيئا
من بقية الانية والاثنينية ثم وهبهم وجودا
من ذاته حتى قاموا به وتخلقوا بصفاته وهو من
اخلاق الله تعالى ليس لاحد فيه نصيب ولهذا
امره به ثم بين ان ذلك الصبر الذى امرت به
ليس من سائر اقسام الصبر الذى يكون بنفسك او
بقلبك او

موت الابدال الذين هم الاوتاد ومنهم القطب فجبال الارض التي هي اوتادها تقلع في القيمة وتسير جبال الارض اليوم موت السادة اذ هم الاوتاد للعالم بالحقيقة قوله تعالى **وَعُرِضُوا عَلَىٰ رَبِّكَ صَفًّا** يعرف كل صنف من اهل المقامات والولايات وكل من له دعوى من بساط عزته بما هو فيه في ايام البلاء في دار الفناء فيشهد كل شاهد مشهده فمن شاهد يشهد مشاهد المنة ومن شاهد يشهد مشاهد الوصلة ومن شاهد يشهد مشاهد الصفات ومن شاهد يشهد مشاهد الذات فمن كان مشربه المحبة فيكون في بحر الجمال ومن كان مشربه الهيبة فهو في بحر الجلال ومن كان مشربه المعرفة فهو في بحر الصفات ومن كان مشربه التوحيد فهو في بحر الذات ومن كان مشربه الجولان في الافعال فموضعه مقام الجوار في الجنات ومن كان محجوبا في الدنيا عن هذه الاحوال فموضعه النيران قال الاستاد يقيم كل واحد يوم العرض في شاهد مخصوص ويلبس كلا بما هو اهله فمن لباس تقوى ومن قميص هدى ومن صدار وجد ومن صدار ترح محبة ومن لبسة شوق ومن حلة وصلة ويقال يجردهم عن كل صفة الا ما عليه فطرهم يوم القيمة فينادي المنادي على احادهم هذا الذي اطاع واتقى وهذا الذي عصى وطغى وهذا الذي اتى ووجد وهذا الذي ابى وجحد وهذا الذي عرف فاقر وهذا الذي خالف فاصر وهذا الذي انعمنا عليه فشكر وهذا الذي احسنا اليه فكفر وهذا الذي سقيناه شرابنا ورزقناه محابنا وشوقناه الى لقائنا ولقيناه خصائص ارعائنا وهذا الذي وسمناه بحجبتنا وحرمناه وجوه قربتنا والبسناه نطاق فراقنا ومنعناه توفيق وفاقنا وهتكناه واخجلناه من وقوفي في وسط دارهم اذ قال لي معرضا من انت يا رجل ومعنى قوله سبحانه **لَقَدْ جِئْتُمُونَا كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ** شاهد والحق على وصف فطرة الاولية حيث لا اعمال ولا احوال ولا نطق ولا اقوال محتاجين الى عين منه ينظرون بها اليه والى سمع منه يسمعون بها منه والى قلب يعقلون به عنه والى روح يعيشون به وهم هنالك على حد الفناء عن اوصاف الخليقة مغلوبين باسرار قهر الازل دهشين بين يدي جبروته كانهم خرجوا من العدم عاجزين في انوار القدم يسالون عنهم على اي شئ كنتم وعلى اي صرفت وقفتم من معرفة الجلال ومحبة الجمال فيجيبهم فضله العميم وكرمه القديم الى نطق بالجواب فيقولون نحن ما كنا في مهاد الولاية شاربين الباب الزلفة من ثدي القربة ساكنين عن غبار الوحشة والان جيناك على لباس العبودية ملامين في دار المحبة ـ قالت سكينة من هذا فقلت لها انا الذي انت من احداثه عمواه قوله تعالى **وَوَجَدُوا مَا عَمِلُوا حَاضِرًا** كتاب الاحوال يوضع للزهاد والعباد ويوضع كتاب الطاعة والمعصية للعموم ويوضع كتاب المحبة والشوق والعشق لاهل الخصوص فكم من زفرة مكتوبة وكم من انة مكتوب وكم من غرة منقوشة وكم من حرقة

سورة بني اسرائيل

بسم الله الرحمن الرحيم

سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَىٰ

معرفة وكم من لوعة الاشتياق مشهودة في تلك الكتب بنظائر حقائق انوار اسرارهم مشحونة وهي لفضائل هؤلاء المشتاقين منشورة واودعت الفؤاد كتاب شوق سينشر طيه يوم القرار وعرض كتبهم على الاولين والآخرين حتى يعترفوا بجهلهم عن معرفتهم في الدنيا باستتارهم فكم من عارف ليس له كتاب وهو من اهل السر في سر السر ما عرف ملكاه ما جرى عليه وكيف يكتبان الذي لا يعرفان ولا يريانه فاعماله قلبية وقلبه غيبي وغيبه ازلي لا يطلع عليه الا الحق سبحانه وهذا كقوله عليه السلام ان لله عبادا لا يطلع عليهم ملك مقرب ولا نبي مرسل وهو من اهل خصوص الخصوص ظاهر الاية تخويف لمن له خاطر من الخواطر المذمومة ونفس من انفاسه المعدودة المعلومة المشوبة بالتفات سره الى غير الحق قال ابو حفص اشد اية في القرآن على قلبي قوله ووجدوا ما عملوا حاضرا انظروا الى المخالفات كان فيها الهلاك ونظروا الى الموافقات وجدوها مشوبة بالرياء والسمعة والشهوات فخوف اهل اليقظة من الموافقات اكبر من خوفهم من المخالفات لان المخالفات في مقابلة العفو والشفاعة وسوء الادب في الموافقة اصعب واكثر خطرا ولو لم يكن فيه الا المطالبة بصدق ذلك قال الله ليسئل الصادقين عن صدقهم قوله تعالى **أَفَتَتَّخِذُونَهُ وَذُرِّيَّتَهُ أَوْلِيَاءَ** ان الله سبحانه عاتب من التفت الى شئ سواه من العرش الى الثرى وعرف مكان الطاف ربوبيته وفردانية ذاته وصفاته واعلمنا مقام تنزيه قدمه عن الاضداد والانداد التي هي فانية تحت جبروته وخاضعة في ميادين ملكوته القدم عن الحدوث ومن النور واي شئ النور والظلمة ومن ابليس وذريته واين الاصنام والاوثان في ساحة كبريائه الازلي الذي يفني بسطوة من سطواته كل ما بدا من العدم الى الوجود واي شناعة اشنع على من يعتمد على احد دون عزته قال يحيى بن معاذ لا يكون وليا لله ولا يبلغ مقام الولاية من نظر الى شئ دون الله او اعتمد سواه ولم يميز بين من يواليه ومن يعاديه وحال اقباله من حال ادباره قال الله افتتخذونه وذريته اولياء من دوني وهم لكم عدو وقال الحسين خاطبك الحق تعالى احسن خطاب ودعاك الى نفسه بالطف دعاء بقوله افتتخذونه وذريته اولياء من دوني قوله تعالى **مَا أَشْهَدتُّهُمْ خَلْقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ** ان الله سبحانه اخبر عن اولية ذاته وتقدس صفاته حيث لا حيث ولا اين ولا بين ولا رسم للحدث ولا اسم كان بحر وجود جلاله سرمدا دائما منزها عن نقائص الحدوثية ولا عقل ولا فهم ولا علوم كانت في قدم عزته لا وجود لها ولا عدم ولا رسوم ولا وسوم فلم يزل قائما بذاته فاذا اراد كون الخلق مشاهد صفته بنعت التجلي اخرج الكون من العدم ولم يحتج الى آلة حادث في ايجاده اذ لو شهد الخلق عند كونه وايجاد الحق وجوده تكون منقصة في انفراد العدم وكيف يكون ذلك والقدم منزه عن المعية مع الخلق فاذا كان كذلك فايش يدرك منه الحدثان

موسى الكتب ... الا تتخذوا من دونى وكيلا ... ذرية من حملنا مع نوح انه كان عبدا شكورا ... وقضينا الى بنى اسرائيل فى الكتاب لتفسدن فى الارض مرتين ولتعلن علوا كبيرا

اسباط القوى ... اى القوى الروحانية ... بانفعالكم ولا تشتغلوا بطلبها لا تتكلوا ... الى شيطان الوهم ... ولا الى عقل المعاش فيستعملكم فى تربية اللذات البدنية ... بل كلوا امركم الى لا يمدكم بارزاق العلوم والمعارف وهيئات الاخلاق والفضائل والكمالات الانوار من عالم القدس والروح بتاييد القدس وانزل عليكم من عوالم الملكوت والجبروت ... اعنى ... العقل فى فلك الشريعة والحكمة العملية لمعرفته بنعم الله واستعمالها ... ينبغى فى كتاب اللوح المحفوظ ... القوى ... امارة النفس ... فى طلب شهواتكم ...

واسرار صفاته مندرجة تحت اسرار ذاته واسرار ذاته مخفية فى اسرار صفاته فالعقول بها احالة وليس للقلوب بعرفانها منزلة وليس للارواح لادراكها خطرة ولا للاسرار رهمة هى ممتنعة عن ان يشاهدها اهل الربوبية التى استحقاقها من سطوة عزته فنك قال ابو سعيد الخراز لقد عجزت الخليقة عن ان تدرك بعض صفات ذاتها فى ذاتها او تدرى كيف كنهها فى انفسها قال الله ما اشهدتهم خلق السموات والارض ولا خلق انفسهم فلما علمت الله الخليقة ان تحوى علم انفسها فى انفسها فكيف يدرك شيئا من صفات شاهدها قوله تعالى **وتلك القرى اهلكناهم لما ظلموا** قرى الحقايق لبعضهم نفوس ولبعضهم قلوب ولبعضهم عقول ولبعضهم ارواح ولبعضهم اسرار وللعموم صدور ولعموم العموم اشباح فاهل الاشباح لما لم يستعملوا الحواس بما خلق الله لها من طاعته وخدمته مسخها كقوله كونوا قردة خاسئين واهل الصدور لما لم يراعوا انوار الاسلام بتقديسها عن شوب النفاق خربها الله بجند الوسواس واهل النفوس لما لم يزكوها بصفاء المجاهدة تركها فى شهواتها وحجبها عن صفاء الذكر واهل القلوب لما لم يراقبوا انوار الغيوب فى لم يدفعوا عنها الخواطر المذمومة حجبها عن رؤية ملك الاخرة واهل العقول لما لم يستعملوها بالجولان فى الافكار ولطائف الاذكار حجبها عن غرائب الانوار واهل الارواح لما لم يجيلوها فى ميادين الملكوت لطلب مشاهدة الجبروت حجبها الحق بشواغل الرسوم واهل الاسرار لما لم يعرفوا حقايقها وماهيتها بانها ظروف لطائف علوم الغيبية تركها خالية عن كشوف احكام الربوبية واهل الظاهر لما لم يعرفوا المنعم باشتغالهم بالنعمة اهلكهم الله بان شغلهم بالنعمة عن طلب المنعم قال ابو بكر بن طاهر لما لم يشكروا انعم الله عندهم ولما يقابلوا البلاء بالصبر والرضا قال الواسطى وكلناهم الى سوء تدبيرهم حين سخطوا حسن اختيارنا لهم قوله تعالى **فلما جاوزا قال لفتاه اتنا غداءنا لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا** ○ لما اخطأ الطريق لم يسيرا بالقلب فاثر عليهما النصب وذلك بتعليم الله اياهما بان جاوزا عن الحد بسير القلب ربما عرف حكم الغيب لم يعرف ذلك القلب العقل فيتاذى النفس من جهة الجهل به ولو عرف القلب النفس كما عرف السر لم يطرء عليها احكام التعب بلحوق النصب بهما بانهما فى مقام المجاهدة والامتحان ولو كان موسى هناك محوا بحظ المشاهدة لكان كما كان فى طور لم ياكل الطعام اربعين يوما ولم يلحق به تعب هذا حال اهل الانس والاول حال اهل الارادة الا ترى كيف قال عليه السلام ابيت عند ربى يطعمنى ويسقينى ولما كان فى طلب الواسطة احتجب عن مقام المشاهدة وابتلى بالمجاهدة ادبه الحق بذلك حتى لا يخطر بباله انه فى شئ من علوم الحقائق فانه تعالى غيور على من يدعى بالبلوغ الى سر الاسرار لاجل ذلك اخرجه الى تعلم علم الغيب قال الاستاد كان موسى فى هذا السفر محتملا

وكان سفر تاديب واحتمال مشقة لانه ذهب لاستكبار العلم وحال طلب العلم وحال التادب وقت تحمل المشقة ولهذا لحقه الجوع فقال لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا وحين كان في بدء انتظار سماع الكلام من الله صبر ثلثين يوما ولم يلحقه جوع ولا مشقة لان ذهابه في هذا السفر الى الله وكان محمولا قوله تعالى **فَوَجَدَا عَبْدًا مِّنْ عِبَادِنَآ** فيه اشارة خفية ان لله سبحانه خواصا من عباده وهم الذين اصطفاهم لمعرفة ما استاثر لنفسه من علوم الربوبية واسرار الوحدانية وحقائق الحكمة ولطائف ملكوته وجبروته وهم اهل الغيب في غيب الغيب في السر وسر السر الذين غيبهم الله في غيبه وسترهم عن خلقه شفقة عليهم فيما يظهرون من سر الله وهم العباد بالحقيقة الذين بلغوا حقيقة العبودية بحيث جعل الله عبوديتهم محاذيا لربوبيته والا فالكل عباده من حيث الخليقة لكن هم العباد بالحقيقة من حيث المعرفة ولولا تلك الخاصية المحضة لما قال عليه السلام انا العبد لا اله الا الله انا العبد بالحقيقة لا غير واى تشريف اشرف للخضر عليه السلام من هذه الخاصية له سماه عبدا ومن بالحقيقة عبده لولا رحمته الكافية التي سبقت في الازل لعباده لما يجترى احد من خلقه ان يقول انا عبدك لانه منزه عن ان يعبده الحدثان بالحقيقة وقوله تعالى **اٰتَيْنٰهُ رَحْمَةً مِّنْ عِنْدِنَا** ولاية وقربا ومشاهدة **وَعَلَّمْنٰهُ مِنْ لَّدُنَّا عِلْمًا ۝** معرفة كاملة وعلما من علومه المجهولة الغيبية التي مكتومة عن كثير من الاخيار وهو علم اللدني الخاص الذي استاثره الله لنفسه وخواص خواصه وذلك العلم حكم الغيب على صولة مجهولة حقايقها مقرونة بمنافع الخلق وهذا يتعلق بعلم عالم الافعال التي يراميها لاستحكام العبودية واخص من ذلك الوقوف على بعض سر القدر قبل وقوع واقعته واخص من ذلك علم الاسماء والنعوت الخاصة واخص من ذلك علم الصفات واخص من ذلك علم الذات وعلم المتشابه خاص في العلم المجهول فكل ما يتعلق هذه العلوم يكون بالمكاشفات وظهور المغيبات والعلم القديم الذي هو وصف الحق تعالى من علم الربوبية يتعلق بالالهام الخاص وسماع كلام القديم بغير الواسطة وفوق ذلك ما استاثر الحق لنفسه خاصة وليس للخلق اليه سبيل بحال قال ذو النون العلم اللدني هو الذي يحكم على الخلق بمواقع التوفيق والخذلان قال ابن عطا علم بلا واسطة للكشوف ولا بتلقين الحروف لكنه الملقى اليه بمشاهدة الارواح قال الحسين العلم اللدني الهام اخلد الحق الاسرار فلو يملكها انصراف وقال القسم علم الاستنباط بكلفة ووسائط وعلم اللدني بلا كلفة ولا وسائط وقال الجنيد العلم اللدني ما كان محكما على الاسرار من غير ظرفية ولا خلاف واقع لكنه مكاشفات الانوار عن مكنون المغيبات وذلك يقع للعبد اذا زم جوارحه عن جميع المخالفات وافنى حركاته عن كل الارادات وكان شبحا

بين يدى الحق بلا تمن ولا مراد قال سهل الالهام ينوب عن الوحى كما قال واوحى ربك الى النحل واوحينا الى ام موسى وكلاهما الهام وقال الاستاد اذا سمى الله انسانا بانه عبده جعله من جملة الخواص فاذا قال عبدى جعله من خواص الخواص وقال العلم اللدنى ما يحصل من طريق الالهام دون التكلف بالطلب ويقال ما يعرف به الحق اولياءه مما فيه صلاح عباده قوله تعالى **هَلْ اَتَّبِعُكَ عَلٰٓى اَنْ تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْدًا** احسن الادب موسى عليه السلام حيث استاذن فى المتابعة عرف موسى ان علم الحق لا نهاية له فاشتاق الى ما فوق علمه فاستعلم مكنونه من مواضع تجليه وخاصية خطابه وذلك الرشد الاعلى بحيث اذا علمه عرف فى جنبه الحق بنعت خاص دون ما علمه السيار السياح فى بحر وحدانيته وميادين قدره غرثان الى علم الوهيته ولا باس فان ذلك العلم الذى عند الخضر لم يكن عند موسى فاراد سبحانه ان يعرف موسى ذلك العلم السرى النور الغيبى فامتحنه بصحبة الخضر لاستقامة الطريق ولتقويم السنة فى متابعة المشائخ وليكون اسوة للمريدين والقاصدين فى خدمتهم اشياخ الطريقة وكان موسى اعلم من الخضر بما عنده من الحق ولكن ليس عنده ما كان عند الخضر فى ذلك الوقت فساعده التوفيق فعرف منه ابواب تلك الاسرار المكتومة فدخل فى باب علم الخضر الى عالم العلم المجهول وبلغ الى مقام فيه غاب علم الخضر وعلم جميع الخلق هنالك وهذا زيادة فضل الله على موسى قال فارس ان موسى كان اعلم من الخضر فيما اخذ عن الله والخضر كان اعلم من موسى فيما وقع الى موسى وقال ايضا ان موسى كان مبقا عليه صفته ليأخذ الغير ادبه فمن انقطع عن الرياضة كان على حسب العصمة والتمكين فيه والخضر كان فانيا مستهلكا والمستهلك لا حكم له وموسى كان باقيا بالحق والخضر كان فانيا بالحق ولا فرق بينهما الا انهما تكلما من عبارت واحد ثم ان الخضر تعلل ودفع صحبة موسى ونسب موسى الى قلة الصبر معه وبقلة العلم بما عنده وهو يعلم ان موسى اكرم الخلق على الله فى زمانه وهو رجل منبسط معربد ففزع من صحبته فدفع صحبته بقوله **اِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيْعَ مَعِيَ صَبْرًا ○** فقرن الصبر بالعلم وبين ان قلة الصبر من الجهل وكان موسى صابرا عالما ولكن من حمية فى دينه وشريعته لم يقبل ما لا يوافق الشرع وذلك ليس قلة الصبر ولا قلة العلم انما الامر بالمعروف والنهى عن المنكر والحفظ لحدود الله كان موسى مستغرقا فى بحر جمال الحق وسماع كلامه السرمد بلا واسطة وذلك الكلام اخبره عن سر الاسرار وغرائب علوم الربوبية وكان فارغا عن صورة رسوم علم المقادير التى يتعلق بالمنافع والمضار فعلم الشيخ شانه انه مع حاله وسكره بوصال الحق لا يحتمل ما لا يتعلق بتلك الكشوفات ولا باس به وان لم يعلم ذلك العلم فان السلطان لا يضر به ان لم يعلم علم التجارة قال جعفر لن تصبر مع من هو دونك فكيف تصبر مع من هو فوقك وقال بعضهم قال الخضر

بِاَمْوَالٍ وَّاَمْدَدْنٰكُمْ وَبَنِيْنَ وَجَعَلْنٰكُمْ اَكْثَرَ نَفِيْرًا ○ اِنْ اَحْسَنْتُمْ اَحْسَنْتُمْ لِاَنْفُسِكُمْ وَاِنْ اَسَاْتُمْ فَلَهَا فَاِذَا جَآءَ وَعْدُ الْاٰخِرَةِ لِيَسُوْٓءٗا وُجُوْهَكُمْ وَلِيَدْخُلُوا الْمَسْجِدَ كَمَا دَخَلُوْهُ اَوَّلَ مَرَّةٍ وَّلِيُتَبِّرُوْا مَا عَلَوْا تَتْبِيْرًا

انك لن تستطيع معي صبرا ثم لم يصبر مع الخضر بقوله هذا فراق بيني وبينك ليعلم انه ليس لولي ان يتقدم على نبي قال بعضهم آيسه من نفسه لئلا يشغله صحبته عن صحبة الحق ولما لم يزم او طلب الزيادة في موسى

قَالَ سَتَجِدُنِيٓ إِن شَآءَ ٱللَّهُ صَابِرًا تادب موسى واستثنى لانه كان عالما بان الصبر لا يكون الا بالله قال فارس موسى استثنى على نفسه بقوله ستجدني ان شاء الله صابرا ولم يستثن الخضر على موسى بقوله انك لن تستطيع معي صبرا قال لان علم موسى في ذلك الوقت علم تكليف واستدلال وعلم الخضر علم لدني من غيب الى غيب قال موسى كان على مقام التاديب والخضر قائم مقام الكشف والمشاهدة لما جعل مؤدبا له ثم علم الخضر ان موسى صغر في عينه علم من كان على وجه الارض ولا يلتفت من مقامه الذي هو الشهود ومشهد رؤية الذات والصفات الى ما يظهر من المقدرات في علل الصورة التي يتعلق بمنافع الخلق من جلال شانه عند الله وعظيم علمه بنعت الله وصفاته فاوكد الامر وقال

فَإِنِ ٱتَّبَعْتَنِي فَلَا تَسْـَٔلْنِي عَن شَيْءٍ حَتَّىٰٓ أُحْدِثَ لَكَ مِنْهُ ذِكْرًا مع موقع سواله فان الصادق يعلم الواقعة اذا كان متحققا وتبين له ما يريد بصدقه واخلاصه ولا يحتاج الى السوال وحق المتابعة السكون عند تصرف الاستادين قال الحصري علم الخضر قصور علمه عن محل سوال موسى وانه الجأ اليه للتاديب لا للتعليم فقال له ان اتبعتني فلا تسالني عن شيء لان علمك اعلى واتم وانما الجئت الى للتاديب لا للتعليم في خاص حال من الاحوال قوله تعالى

ٱسْتَطْعَمَآ أَهْلَهَا فَأَبَوْا۟ أَن يُضَيِّفُوهُمَا سلكا طريق السوال يتعلق بتذلل النفس في الطريقة فلما ابوا ان يضيفوهما نزلا من مقام السوال الى الكسب والكسب من اوصاف السالكين والسوال من اوصاف المجذوبين الذين لا يطيقون ان يشتغلوا بالمكاسب ويضيعوا انفاسهم بالاشتغال بالكسب بل يسالون ما يحتاجون بلحظة ويفرغون من ذلك بلحظة وطريق السوال بالحقيقة للتمكين ان يكون المسؤل في البين هو الله عز وجل والسوال سبب ضعيف فاذا كمل الحال يسقط السوال والكسب وفيه بيان ان الكسب والسوال لم يمنعا العارف من مقام الرضا والتوكل لان مع جلالة قدرهما سالا واكتسبا وكانا في محل التوكل والرضا على احسن الاحوال قال الواسطي في قوله فابوا ان يضيفوهما الخضر شاهد انوار الملك وشاهد موسى الوسايط وكان الخضر اخبر موسى ان السوال من الناس هو سوال من الله فلا تغضب من المنع فان المانع والمعطي واحد فلا تشهد الاسباب واشهد المسبب تستريح من هواجس النفس ولما اقام الخضر الجدار وترك اجر العمل قال موسى **لَوْ شِئْتَ لَتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا ۝** لم يكن موسى يطمع في اجرة العمل لكن وجد اهل القرية لياما بخلاء اراد ان ياخذ اجرة العمل يتصدق بها

لا مرئي شحنه لعيون البخلاء داء هكذا قال عليه السلام في وصف تلك القرية قال كانت قرية اللئام وقال طعام البخيل داء ويمكن انه اراد ان ياخذ الاجرة وياكل منها الانبياء ليغفر الله لاهل القرية ذنوبهم ويجعلهم اسخياء ببركتهم وكان موسى في مقام الرفاهية والانس وتضرر به المجاهدة وكان الخضر بعد قد بقي في منازل الطريقة وكان موسى في بحر نيران الاشتياق ولا يصبر عن الطعام وهكذا حال اهل النهايات وكان عليه السلام في بدو الامر في مقام السماع والمشاهدة صبر عن الطعام والشراب اربعين يوما وكان نبينا صلى الله عليه وسلم من المعراج روى انه جاع في الساعة وذلك من صولة الحال وكان ميل الخضر الى ترك اجرة العمل وهذا من باب الفتيان قال ابن عطا رؤية العمل وطلب الثواب به يبطل العمل الا ترى الكليم لما قال للخضر لو شئت لاتخذت عليه اجرا كيف فارقه وقال الجنيد اذا وردت ظلم الاطماع على القلوب حجبت النفوس عن حظوظها من بواطن الحكم ولما انتهى علم الخضر الى كماله وعرف موسى شانه وحد علمه وكاد ان يغلب على الخضر ان يطلب منه اسرار العلوم الربانية الصفاتية الذاتية علم الخضر انه بنفسه لا يطيق ان يجيبه مما يدفعه فيفرغ منه فعلل بقوله **قَالَ هٰذَا فِرَاقُ بَيْنِيْ وَبَيْنِكَ** عرف الخضر سر موسى وانسه بجمال الحق وانه ممتحن في صحبته فاراد ان يريحه من صورة العلم والعمل وايضا عرف حدته وخاف من جواب سواله الذي من علم سر سر الربوبية العلية فخاف منه بان يتطاول على شيخ من شيوخ القصة وكيف لا يفرغ منه وعلمه وكرته التي ذهبت باحدى عيني عزرائيل عليه السلام قال النصرآبادي لما علم الخضر انتهاء علمه وبلوغ موسى الى منتهى التادب قال هذا فراق بيني وبينك لئلا يساله موسى بعده عن علم او حال فيفتضح وقال ابوبكر بن طاهر كان موسى ينهى الخضر عن مناكير في الظاهر وان كان للخضر فيه علم لكن ظاهر العلم ما كان يامر به موسى فلما نهاه عن المعروف بقوله لو شئت لاتخذت عليه اجرا اورده الى الطمع قال هذا فراق بيني وبينك قوله تعالى **وَاَمَّا الْغُلٰمُ فَكَانَ اَبَوٰهُ مُؤْمِنَيْنِ فَخَشِيْنَاۤ اَنْ يُّرْهِقَهُمَا طُغْيَانًا وَّكُفْرًا** نعم قد عجبت من هذا الامر وان الله سبحانه كان في الازل عالما بذلك قادرا على ان يخلقه مومنا ولم يطبع على قلبه الكفر حتى لا يكون ابواه بسببه كافرين لكن حكمته الازلية جارية بغير ادراك افهام الفهماء وهو لا يحتاج الى قتل الغلام بغير جرم بل هو قادر على ان يهديه الى طريق الحق حتى لا يغشى عليه وعلى ابويه ظلمة الكفر يفعل الله ما يشاء ويحكم ما يريد ظاهرا لاجه كانها تنبئ ان اكتساب البشر مانع القدر كقتل الخضر الغلام يمنع صيرورة كفر ابويه والامر على ما يتوهم المتوهم فيه

لان ذلك بيان وصف عين الجمع فى العالم ان الخضر كان فعل الله والغلام فعل الله والقتل فعل الله والامر امر الله والقدر قدر الله فمن حيث القدر يثبت ومن حيث الفعل يمحو ما قدر يمحو الله ما يشاء مما قدر فى الازل بقدر اسبق من ذلك القدر وهو علم العلم وغيب الغيب وسر السر وامر الامر ويثبت مما يشاء ما قدر الذى المسبوق عليه قدر القدر فهو فى جميع ذلك واحد من كل الوجوه السبب صدر من السبب والمسبب والسبب فى عين الجمع واحد كان نظر الخضر الى القدر الظاهر ونظر موسى الى قدر القدر كان موسى احتج على الخضر بان القدر سبق على بقاء ايمان ابويه وايمان المقتول معا وان لم يكن القتل فى البين واحتج الخضر على موسى بان قتل الغلام كان ايضا مقدرا فى ازل الازال وهو بذاته فعل الله المباشر فى امر الله فلما علا عليه بالقدر على موسى قال هذا فراق بينى وبينك واظن فى ذلك ان الغلام كان حسن الوجه وكان فيه نور من كسوة حسن الحق فخاف الخضر على اهل الحق ومعرفته ان ينظروا اليه ويستانسوا بما يجدون من نور الله فيه فيقفون بالوسايط عن مشاهدة الله فقتله بغيرة الله ودفع الوسايط من بينه وبين احبايه وانبيائه واوليائه قال بعضهم تفرس الخضر فى الغلام ما يؤل اليه عاقبته من الكفر كذلك من تفرس بنور الله لا يخطى فراسته قوله تعالى **فَأَرَدْتُ أَنْ أَعِيبَهَا** وقوله **فَأَرَدْنَا أَنْ يُبْدِلَهُمَا** وقوله **فَأَرَادَ رَبُّكَ** هذه الارادات على صورتها مختلفة وفى الحقيقة واحدة لان الارادة بالحقيقة ارادة الله اذ الارادات صدرت بصنوفها عن ارادة الله فقوله فاردت خبر عن عين الجمع الاتحاد وقوله فاردنا خبر عن الاتصاف والانبساط وقوله فاراد ربك خبر عن افراد القدم عن الحدث وتلاشى الخلق وفناء الموحد فى الموحد وهذه الارادة بوصفها باطن المشية باطن المشية غيب الصفة وغيب الصفة سر الذات والذات غيب جميع الغيوب لما خرج من وصف الاتحاد قطعته الغيرة من محض الاتحاد الى عين الجمع وقطعه من عين الجمع الى الاتصاف ومن الاتصاف الى الانبساط ثم اغرقته بحر الالوهية وافنته فى لججها عن كل رؤية وعلم وارادة وفعل واشارة كان الحق بفعله نطق فى الاول والثانى والثالث ولم يبق فى البين الا الله قال ابن عطا لما قال الخضر فاردت اوحى اليه فى السر من انت حتى تكون لك ارادة فقال فى الثانية فاردنا فاوحى اليه فى السر من انت وموسى حتى تكون لكما ارادة فرجع وقال فاراد ربك وايضا قال اما قوله فاردت كان شفقة على الخلق وقوله فاردنا رحمة وقوله فاراد ربك رجوعا الى الحقيقة وقال الحسين فى قوله فاردت واردنا واراد ربك المقام الاول استيلاء الحق والمقام الثانى مكالمة مع العبد والمقام الثالث رجوع الى باطن الغيبة فى الظاهر فصار به باطن الباطن ظاهر الظاهر وغيب الغيب عيان العيان وعيان العيان غيب الغيب كما ان القريب من الشئ بالنفوس هو البعيد فالقرب منها بها هو القريب قوله تعالى **إِنَّا مَكَّنَّا لَهُ فِي الْأَرْضِ وَآتَيْنَاهُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ سَبَبًا** اخبر سبحانه عن ذى القرنين عليه السلام

انه اعطاه خلقة قدرته والبسه تمكين فعله حتى سهل له قلب الاشياء وكان يفعل ما يشاء بالله ويحكم
بحكمه ما يريد وكان مجمع عين الجمع من حيث نور تجلى الذات والصفات فى الفعل فيه ومعنى واتيناه من كل شئ
سببا من كل ما فى الملكوت السفلى له برهانا وحكمة وعلما ومعرفة بالله وسببا الى قرب الله من ان ذلك
الشئ له كان مرأة الحق يرى فيها علوم الغيبية وحكم القدمية ويبلغ بها الى معادنها من اسرار الازلية
فكان مقامه تدريج الترقى من عالم الفعل الى عالم الصفة ومن عالم الصفة الى عالم الذات ولو كان على محل
تحقيق الكل لما احاله الحق الى الاسباب من الاشياء الحدثانى التى هى وسائط الحكمة واخرجه من الاشياء
الى معدن الاصل وهو دنو الدنو كما فعل بحبيبه عليه السلام حيث اخرجه من الحدثان وافرده من جميع
الاسباب بلغه الى حقيقة الحقيقة حيث شاهد الحق بالحق وفنى الكل فيه ولم يصرف طرفه الى الغير حيث
لا حيث ولا غير وهذا وصف قول الله سبحانه وتعالى دنا فتدلى فكان قاب قوسين او ادنى وقال ما زاغ البصر
وما طغى قال ابن عطا فى قوله انا مكنا له جعلنا الدنيا طوع يده فاذا اراد طويت له الارض واذا اراد انقلبت له
الاعيان واذا شاء مشى على الماء واذا هوى طار فى الهواء وكذا من اخلص سريرته مكناه من مملكتنا ينقلب فيها
كيف يشاء فمن كان للملك كان الملك له وقال جعفر ان الله تعالى جعل لكل شئ سببا وجعل الاسباب معانى الوجود
فمن شهد السبب انقطع عن المسبب ومن شهد صنع المسبب امتلأ قلبه من زينة الاسباب اذا امتلأ قلبه
من الزينة حال بينه وبين الملاحظة وحجبه عن المشاهدة قوله تعالى **وَأَمَّا مَنْ آمَنَ وَعَمِلَ
صَالِحًا** اى من عرف الله وشاهده ويرى ما دونه **فَلَهُ جَزَاءً الْحُسْنَى** يعنى له وصل
الحق ابدا جزاء لمنة المعاملات الحسنة وايضا له زيادة المعرفة بجلال الله وعظمته وتلك المعرفة الحسنى
من الله له قال ابن عطا من صدق الموعود واحسن اتباع اوامره فله جزاء الحسنى وهو ان يرزقه الله
الرضا بالقضاء والصبر على البلاء والشكر على النعمة ونزع من قلبه حب الشهوات والدنيا ووساوس النفس
والشيطان قوله تعالى **الَّذِينَ كَانَتْ أَعْيُنُهُمْ فِي غِطَاءٍ عَنْ ذِكْرِي**
كانت اعينهم فى غطاء غيرته وشقاء مشقته عن النظر الى مرأة الكون بالحقيقة حتى يروا حقيقة مائية
الاشياء التى لطائفها تذكر القلوب عجائب انوار الذات والصفات وايضا اعينهم فى غطاء الشقاء ولا يرون
جمال القرآن الذى هو مذكر جميع الذات والصفات القدمية وايضا كانت اعينهم فى علم الازل مستورة
عن رؤيتنا وايضا صفتنا التى منه ذكر ها ذكر وصف القدم لاهل العدم بعد كونهم وبعد غيبتهم عنا
ولا يسمعون كلامنا بالحقيقة ولا يسمع اذان قلوبهم وارواحهم وعقولهم اصوات هواتف غيبتنا
قال ابن عطا اعين نفوسهم فى غطاء عن نظر الاعتبار واعين قلوبهم فى غطاء عن مشاهدة العيان

اباهما نصيب عنهما منفصلا لا يمكنهما الا بما ذخيرتين لهما فيها **وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى** ما فعلته فيهما وصيرورتهما ملكة لازمة دون الذى تعمل فيهما ولم يعرض لهما منه شئ وانما يتعذب من يتعذب بالهيآت التى فيه لا من خارج **وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّى نَبْعَثَ رَسُولًا** رسول العقل بالزام الحجة وتمييز الحق والباطل الا ترى ان الصبى والسفيه غير مكلفين او رسول الشرع لظهور ما فى الاستعداد منا بحجة الشرع السعادة والشقاوة ببيبه ومقابلته بالاقرار والانكار وفاق المستعد للكمال يتحرك ما فيه بالقوة فيشتاق ويطلب متشوقا اليه عند سماع الدعوة فيشتاق الى ما يدعوه اليه لمناسبته اياه بالاقرار والقبول لما يدعوه ويبادر لمنافاته لما يدعوه اليه وبعده **وَإِذَا أَرَدْنَا أَنْ نُهْلِكَ قَرْيَةً** الخ ان لكل شئ من الدنيا زوالا وانحلالا وقربه ويقتضى ذلك وكان زوال البدن بزوال الوحدة التى بحصول استعداد انحراف بعيد عن ظل الوحدة فكذلك هلاك المدينة بحصول انحراف فيها عن العدالة وحصول كل شئ وثباته عن الجادة المستقيمة بسبب بقاء كل شئ وبعادته فيها عن الشريعة فنعوذ بالله التى هى ظل الله وهى المحافظة للنظام فاذا جاء وقت اهلاكها

فى الملكوت فاذا افتح عين قلبه بالشاهد فتح عين راسه نظر الاعتبار وقال لا يستطيعون سمعا لان اذا نهم مسدودة عن سماع الحق ولم يفتح له سمع السماع كيف يسمع بظاهر سمعه وهو تبع لسمع قلبه قوله تعالى **قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا ۝ الَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا ۝** وصف الله اهل الرياء والسالوس والناموس الذين يجلسون فى الصوامع لاجل نظر الخلق وصرف وجوه الناس اليهم وطلب الرياسة والسلطنة ضل سعيهم فى الدنيا والاخرة حين يفتضحون فى اعين الخلق لان الله سبحانه من صفته ان يفتضح المرائين فى الدنيا ومع ريائهم يجهلون سوء عواقبهم ولا يعرفون ان ما هم فيه عين الشرك والضلالة ويحسبون ان اعمالهم حسنة وكيف يقع الحسن على اعمالهم وهم فيها يشركون بنظرهم فيها الى غير الله قال عليه السلام ادنى الرياء شرك سئل ابو بكر الوراق عن هذه الاية قال هو الذى يبطل معروفه فى الدنيا مع اهلها بالمنة وطلب الشكر على ذلك ويبطل طاعته بالرياء والسمعة ثم ان الله سبحانه وصف عقيب ذكر هولاء المبطلين اهل الاخلاص من الصالحين بقوله **إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَانَتْ لَهُمْ جَنَّاتُ الْفِرْدَوْسِ نُزُلًا ۝** اى ان الذين عاينوا الحق وصبروا فى الحق وتمكنوا فى اخفاء الاسرار واستقاموا فى ادارة قلبهم بوصف الهدف عند اصابة سهام الربوبية فيه كانت فى الازل لهم باختيار الحق واصطفائيته لهم بساتين فردوس جلاله وجماله ولطائف وصاله واسرار كماله الى ابد الابدين لا يحجبون عنها ابدا قط لان من وصل اليه صار مستقيما بالحق مقدسا بقدسه عن علل الحجاب والاعوجاج والتحويل قال ابو بكر الوراق من انزل نفسه فى الدنيا منزل الصادقين انزل الله تعالى فى الاخرة منزل المقربين قال تعالى ان الذين امنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودا قال ابن عطا فى قوله خالدين فيها لا يبغون عنها حولا متنعمين فيها نعيم الابد ينقلبون فى مجاورته ويفرحون بمرضاته قد امنوا كل مخوف ووصلوا الى كل محبوب ولا يشتهون شيئا الا وجدوه كيف يطلبون عنه تحويلا قوله تعالى **قُلْ لَوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَادًا لِكَلِمَاتِ رَبِّي لَنَفِدَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَنْ تَنْفَدَ كَلِمَاتُ رَبِّي وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَدًا ۝** ان الله سبحانه اخبر بهذه الاية ان اوهام الخليقة تقاصرت عن ادراك علومه وحكمته بالحقيقة وان ابصارها كليلة عن الاحاطة بذاته وان قلوبها عاجزة عن فهم معانى صفاته فى ذاته وذاته فى صفاته وان الكون لو كان كل ذرة منه بحرا لا ساحل لها مدادا وان من العرش الى الثرى كل ذرة منها مدادا وصحائف من اقلام وجميع الاولين والاخرين

اهلاك قرية فلابد من استحقاقها وذلك بالفسق والخروج لا اهلاك وذلك فلما تعلقت ارادته باهلاكها عن طاعة الله [illegible] فسق مترفيها من اصحاب النعم من طاعة اولا بالنعم [illegible] واستعمالها فيما لا ينبغي تقدمه [illegible] بنعمة الله واستعمالها [illegible] كانت تلزم والنعم بطرا واشرا [illegible] وقدر منه لشقاوة **مَنْ** وذلك بامر من الله [illegible] وجب اهلاكهم [illegible] استعداد انهم وحينئذ [illegible] **كَانَ يُرِيدُ الْعَاجِلَةَ عَجَّلْنَا لَهُ فِيهَا مَا نَشَاءُ لِمَنْ نُرِيدُ** استعداده وغلبة هواه وطلبته [illegible] زيادة على ما قدر له من النصيب [illegible] اى لا نزيده بارادته [illegible] تخليصه اى لا نعطى الا ما اردنا [illegible] تقدر له شيئا مما اراده بقوله لمن نريد يعنى [illegible] بالمشيئة **ثُمَّ جَعَلْنَا لَهُ جَهَنَّمَ** [illegible] الطبيعة الظلمانية لانجذابه بارادته الى الجهة السفلية وميله اليها **يَصْلَاهَا** بنيران الحرمان **مَذْمُومًا** عند اهل الدنيا والاخرة **مَدْحُورًا ۝** من جناب الرحمة والرضوان [illegible] سخط الله وقهره **وَمَنْ أَرَادَ الْآخِرَةَ** وسلامة فطرته [illegible] من الايمان والعمل الصالح [illegible] سعيه بحصول [illegible]

من الازل الى الابد يكتبون كلمات القدمية لفنيت الكل عن حصرها وبقيت الكلمات غير محصورة بحصص

الحدثان وكيف ذلك والحوادث منتهية وصفات الازلية منزهة عن نقايص الحدوثية والعدد والمدد

من قبل الخليقة فلو كان بالمثل هذه البحور والاقلام والايدى تكتب ما فى قلب عارف فى ساعة من كلام الحق

وخطابه وحديثه ووحيه لنفد البحر وينقطع الاقلام والايدى ولا ينتهى تلك الكلمات لانها قايمة بالصفات والذات والصفات

منزهة عن تقدير المقدرين وحسبان المتوهمين وحساب المحاسبين قال الله ولو انما فى الارض من شجرة اقلام

والبحر يمده من بعده سبعة ابحر ما نفدت كلمات الله واشارة الحقيقة اى لو كان بحار القلوب مملوة من

مداد الخواطر واسرارها التى تدور فى سرادق الكبرياء اقلاما وتستمد مدادها من بحور الافعال لنفدت

عند نشر معانى علم الله فى كلمة من كلمات الله لان تلك البحار افعالية والكلمات صفاتية والافعال متلاشية

تحت انوار الصفات ولا تعجب ان جميع الاكوان من العرش الى الثرى لو كانت كل ذرة منها البحر لا ساحل لها

يكون قطرة من بحر خواطر القلوب واسرارها سبحان المنزه عن احاطة المخلوقات بشئ من علمه قال سبحانه

ولا يحيطون به علما قال الحسين مقياس العموم فى الوجود فى معنى وجوده فاما خاص الخاص من كلامه فلو كانت ابد الابد

اقلاما ومدادا وبياضا ما نفد معانى كلمة من كلماته ولا يوصف اكثر مما قد اشير اليه وانما يذكر للناس

ما يفيدهم معانى العبودية من علم وثواب وعقاب ووعد ووعيد على حسب ما يحتمله عقولهم فاما الكمال

من فايدة الكلام فللانبياء والاصفياء والاولياء قوله تعالى **قُلْ اِنَّمَآ اَنَا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ**

يُوْحٰٓى اِلَيَّ ان الله سبحانه زين حبيبه بانوار الربوبية وجعله متصفا بصفاته متخلقا بخلقه وكان

مرآة الحق فى العالم يتجلى منه للعالمين فمن كان له عين من عيون الله مكحولة بسنا ذاته ينظر بها اليه

ويرى بالحق فيه جمال الحق فكاد من عليه شوقه الى جماله ان لا يبرح لحظة من عنده ولا يتفرغ الى

صورة العبادة فاخبر الله سبحانه بلسانه بانه مخلوق وان كان متخلقا بخلقه بقوله قل انما انا بشر

مثلكم امره بان يعرفهم افراد القدم عن الحدث بعد كونهم فى رؤية عين الجمع فلا يرضى عنهم برؤية عين الجمع بل يرضى عنهم برؤية

جمع الجمع لذلك قال **اَنَّمَآ اِلٰهُكُمْ اِلٰهٌ وَّاحِدٌ** اى من نظر الى غيره وان كان

متلبسا بنوره ملبسا بسنائه فقد اشرك فى التوحيد لذلك قال عليه السلام لا تطرونى كما اطرت

النصارى المسيح وزاد التاكيد فى تقديس الاسرار عن ملاحظة الاغيار فى مشاهدة الملك

الغفار قوله تعالى **فَمَنْ كَانَ يَرْجُوْا لِقَآءَ رَبِّهٖ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا**

صَالِحًا اى من كان من اهل مشاهدة الله ورجاء وصوله واليقين فى لحوقه الى قربه فليكن

اعماله فى السر والعلانية مقدسة عن نظر نفسه ورؤية اعواضها فى قلبه والتفات عقله الى

تما فعل من طلب وجد وجد لان الطلب الحقيقى والارادة الصادقة لا يكونان الا عند حصول استعداد المطلوب واذا قارن الاستعداد الدال على ان المطلوب حاصل له بالقوة معد له فى اللوح اسباب خروج المطلوب الى الفعل وبروزه من الغيب الى الشهادة وهو السعى الذى ينبغى له من حقه ان يسعى له على هذا الوجه المعنى بقوله **وَسَعٰى لَهَا سَعْيَهَا** اى السعى الذى يحق لها بشرط الايمان اليقينى العينى وجب حصوله له **وَهُوَ مُؤْمِنٌ** ... **كُلًّا نُّمِدُّ هٰٓؤُلَآءِ وَهٰٓؤُلَآءِ** اى كلهم من طالبى الدنيا وطالبى الاخرة ... من عطائنا ... **مِنْ عَطَآءِ رَبِّكَ وَمَا كَانَ عَطَآءُ رَبِّكَ مَحْظُوْرًا** ... **اُنْظُرْ كَيْفَ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلٰى بَعْضٍ وَلَلْاٰخِرَةُ اَكْبَرُ دَرَجٰتٍ** ... **لَا تَجْعَلْ مَعَ اللّٰهِ اِلٰهًا اٰخَرَ** ...

غيرالله فالفرد لاينبغى الا للفرد والفرد يكون بالفرد فردا فمن افرده الحق يكون منفردا عن غيره لايغيبن شئ من الحدثان قال الانطاكى من خاف المقام بين يدى الله عزوجل فليعمل عملا يصلح للعرض عليه والله عجبت من اقوال مشائخى رحمة الله عليهم فى العمل الصالح واين العمل الصالح والعمل الصالح ما يصلح للقدم واين الحدث من القدم حتى يصلح له قال يحيى بن معاذ العمل الصالح ما يصلح ان تلقى الله به ولاتستحيى منه فى ذلك قال سهل العمل الصالح المقيد بالسنة ثم ان الله سبحانه بين ان ما يكون من الاعمال الصالح خاصة لوجهه يصير خالصا عن اشارة الاغيار وان يخطر بقلب العامل ذكر الاشياء الحدثانية فى مباشرة العمل واى شرك اعظم من ان يرى لنفسه قيمة عند مباشرة العمل فينبغى ان يتفرد بقلبه وسره وخاطره عن أن يكون له نظر الى وجوده بل يكون فانيا بحقيقة الفناء فى بقاء الحق قال الانطاكى لايرائى بطاعته احدا قال جعفر لايرى فى وقت وقوفه بين يدى ربه غيره ولايكون فى همه وهمته غيره وعجبت من سر التوحيد لان الله سبحانه خاطب الخلق من حيث الخليقة لا من حيث الحقيقة واين الحدث وشركه فى وجود القدم حتى قال **وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهٖٓ اَحَدًا** ۝ ١٢ ع ٩ الاحدية صفة الموحد القديم وعبادة اسم الاحد عرف الاسماء والصفات خارجة عن العرف فاذا كان اسم العدد فى الوحدانية معزولا فاين اسم وحدة الحدثان فى وحدة الحق قال الله سبحانه قل الله ثم ذرهم

تم

الجزء الاول من تفسير سورة البقرة الى سورة الكهف من كتاب **عرائس البيان** فى حقائق القرآن الذى صنفه الفاضل العلامة والعالم الفهامة صاحب الوجد والعرفان الشيخ **ابو محمد** روزبهان وعلى هامشه تفسير الشيخ الكامل والعارف الواصل نخبة الاولياء الكاملين **محى الدين** ابن عربى رحمهما الله رحمة واسعة ويتلوه الجزء الثانى منهما من سورة مريم الى آخر القرآن انشاء الله المستعان

تفصيلها ... يزيد ايمانك والشك عند الله وعند اهله **فخذ وعيد ولا** عم من الله يكلك اليك لاينصرك وان يخذلكم فمن ذا الذى ينصركم من بعده وقال النبى صلى الله عليه وسلم ان الامة لو اجتمعوا على ان ينفعوك بشئ لم ينفعوك الا ما كتب الله لك ولو اجتمعوا على ان يضروك بشئ لم يضروك الا ما كتب الله عليك رفعت الاقلام وجفت الصحف ثم ان سبحانه وتعالى احسان الوالدين بالتوحيد لكونهما مناسبين بالعبادة لانه من مقتضى التوحيد لكونهما الوجود اثار صفات الله فى سببيتهما الربوبية للحضرة الالهية والحضرة العبودية ... ايالك ما جرا والرافة بالنسبة اليك وهما اول مظهر ظهرت فيه ... ضعيفا لا قدرة لك ... صغيرا الى قضاء حقوقهما ومع ذلك فانهما محتاجان ... الربوبية والرحمة بعد التوحيد اذن احسانهما والقيام بحقوقهما والله غنى عن ذلك فامر الواجب ... **تسبح له السموت السبع و** ... آخره ان لكل شئ خاصية ليست لغيره وكمالا يخصه دون ما عداه يشتاقه ويطلبه اذا لم يكن حاصلا له ويحفظه ويحبه اذا حصل فهو باظهار خاصيته ينزه الله عن الشريك والا لم يكن متوحدا فيها فكانه يقول بلسان الحال

اوحدنى على ما وحدنى ويطلب كماله بتنزهه عن صفات النقص كانه يقول يا كامل كملنى وباظهار كماله يقول
كملنى الكامل الكمل وعلى هذا القياس حتى ان اللبوة مثلا باشفاقها على ولدها تقول ارأفنى الرؤوف
وارحمنى الرحيم ويطلب الرزق يا رزاق فالسموات السبع تسبحه بالديمومة والكمال والعلو والتاثير والايجاد
والربوبية وبانه كل يوم هو فى شان والارض بالدوام والثبات والخلاقية والرزاقية والتربية والاشفاق
والرحمة وقبول الطاعة والشكر عليها بالثواب وامثال ذلك والملائكة بالعلم والقدرة والذوات المجردة
منهم بالتجرد عن المادة والوجوب ايضا مع ذلك كله فهم مع كونهم مسبحين اياه مقدسون له **وَلٰكِنْ**
لَّا تَفْقَهُوْنَ تَسْبِيْحَهُمْ لقلة النظر والفكر فى ملكوت الاشياء وعدم الاصغاء اليهم وانما
يفقه من كان له قلب او القى السمع وهو شهيد **اِنَّهٗ كَانَ حَلِيْمًا** لا يعاجلكم بترك التسبيح
فى طلب كمالاتكم واظهار خواصكم فان من خواصكم تفقه تسبيحهم وتوحيده كما وحدوه **غَفُوْرًا**
يغفر لكم غفلاتكم واهمالاتكم **جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ الَّذِيْنَ لَا يُؤْمِنُوْنَ**
بِالْاٰخِرَةِ لقصور نظرهم عن ادراك الروحانيات وقصر همهم على الجسمانيات **حِجَابًا**
مَّسْتُوْرًا من الجهل وعمى القلب فلا يرون حقيقة القارى والا امنوا وانما لا يبصرونك
لانهم لا يحسبونك الا هذه الصورة البشرية لكونهم بدنيين منغمسين فى بحر الهيولى محجوبين
بالغواشى الطبيعية وملابس الصفات النفسانية عن الحق وصفاته وافعاله اذ لو عرفوا الحق لعرفوك
ولو عرفوا صفاته لعرفوا كلامه ولم يكن على قلوبهم اكنة من الغشاوات الطبيعية والهيآت البدنية
اَنْ يَّفْقَهُوْهُ ولو عرفوا افعاله لعلموا القرأة ولم يكن فى آذانهم وقر لرسوخ اوساخ التعلقات
وَلَّوْا عَلٰٓى اَدْبَارِهِمْ نُفُوْرًا لتشتت اهوائهم وتفرق هممهم فى عبادة متعبداتهم
من اصنام الجسمانيات والشهوات فلا يناسب بواطنهم معنى الوحدة لتألفها بالكثرة واحتجابها
بها **يَوْمَ يَدْعُوْكُمْ فَتَسْتَجِيْبُوْنَ بِحَمْدِهٖ** اى تتعلق ارادته ببعثكم فتنبعثون
فى اقرب من طرفة عين حامدين له بحياتكم وعلمكم وقدرتكم وارادتكم حمدا واصفين له بالكمال
باظهار هذه الكمالات **وَتَظُنُّوْنَ اِنْ لَّبِثْتُمْ اِلَّا قَلِيْلًا** اى فى القبور والمضاجع
لذهولكم عن ذلك الزمان كما يجئ فى قصة اصحاب الكهف وفى الحياة الاولى لاستقصاركم اياها
بالنسبة الى الحياة الآخرة فيتناول اللفظ القيامات الثلاث الا ان الآية السابقة ترجح الصغرى
وَاسْتَفْزِزْ الى آخره تمكين الشيطان من اغواء العباد على اقسام لان الاستعدادات متفاوتة فمن
كان ضعيف الاستعداد استفززه اى استخفه بصوته يكفيه وسوسة وهمس بل هاجسة ولمة من

بَنِيٓ اٰدَمَ بالنطق والتمييز والعقل والمعرفة وَحَمَلْنٰهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ اى يسرنا لهم اسباب المعاش والمعاد بالسير فى طلبها فيهما وتحصيلها وَرَزَقْنٰهُمْ مِّنَ الطَّيِّبٰتِ اى المركبات التى لم ترزق غيرهم من المخلوقات وَفَضَّلْنٰهُمْ عَلٰى كَثِيْرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا اى ما عدا الذوات المقدسة من الملا الاعلى واما افضلية بعض الناس كالانبياء على الملائكة المقربين فليست من جهة كونهم بنى آدم فانهم من تلك الحيثية لا يتجاوزون مقام العقل بل من جهة السر المودع فيهم المشار اليه بقوله انى اعلم ما لا تعلمون وهو ما اعد لتلك البعض من المعرفة الالهية التامة بواسطة الجمعية التى فيه اى مقام الوحدة. وحينئذ ليس هو بهذا الاعتبار من بنى آدم كما قيل شعر

وانى وان كنت ابن آدم صورة ∗ فلى فيه معنى شاهد بابوتى ∗

بل هو عين المكرم المعروف كما قيل شعر

رأيت ربى بعين ربى ∗ فقال من انت قلت انت ∗

وقد فنى ابن آدم فى هذا المقام وما بقى منه شئ والا فما للتراب ورب الارباب او ولقد كرمنا بنى آدم بالتقريب ومعرفة التوحيد وحملناهم فى بر عالم الاجساد وبحر عالم الارواح بتسييرهم فيهما بالتركيبة منهما وارتقائه عنهما فى طلب الكمال ورزقناهم من طيبات العلوم والمعارف وفضلناهم على الجم الغفير ممن خلقنا اى جميع المخلوقات على ان تكون من للبيان والمبالغة فى تعظيمه بوصف المفضل عليهم بالكثرة وتنكير الوصف وتقديمه على الموصوف اى كثير واى كثير وهو جميع على الدلالة من على العموم تَفْضِيْلًا تاما بينا يَوْمَ نَدْعُوْا الى آخره اى نحضر كُلَّ طائفة من الامم مع شاهدهم الذى يحضرهم ويتوجهون اليه من الكمال ويعرفونه سواء كان فى صورة نبى او منوابه كما ذكر فى تفسير قوله فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد او امام اقتدوا به او دين او كتاب وما شئت على ان تكون الباء بمعنى مع او ننسبهم الى امامهم وندعوهم باسمه لكونه هو الغالب عليهم وعلى الهم المستعلى محبتهم اياه على سائر محباتهم فَمَنْ اُوْتِيَ كِتٰبَهٗ بِيَمِيْنِهٖ اى من جهة العقل الذى هو اقوى جانبيه وبعث فى صورة السعداء فَاُولٰٓئِكَ يَقْرَءُوْنَ كِتٰبَهُمْ دون غيرهم لاستعدادهم للقرأة والفهم لان الذى اوتى كتابه بشماله اى من جهة النفس التى هى اضعف جانبيه لا يقدر على قرأة كتابه وان كان مقرا والذهاب عقله وفرط حيرته وَلَا يُظْلَمُوْنَ اى لا ينقصون من صور اعمالهم وكمالاتهم واخلاقهم شيئا قليلا وَمَنْ كَانَ فِيْ هٰذِهٖٓ اَعْمٰى عن الاهتداء الى الحق فَهُوَ فِي الْاٰخِرَةِ كذلك وَاَضَلُّ سَبِيْلًا مما هنا لان له فى هذه الحياة الآلات والادوات واسبابا يمكنه الاهتداء بها وهو فى مقام الكسب باقى الاستعداد ان كان ولم يبق هناك شئ من ذلك وَاِنْ كَادُوْا لَيَفْتِنُوْنَكَ الخ هو من باب التلوينات التى تحدث لارباب القلوب

بظهور النفس كالارباب بالشهود والفناء بوجود القلب فانه عليه السلام لفرط شغفه وحرصه على ايمانهم وبوجود القلب كاد يميل اليهم فى بعض مقترحاتهم ويرضخ ببعض ما هو خلاف شريعته ويضيف الى الله ما ليس منه طلبا للمناسبة التى كان يتوقع ان تحدث بينه وبينهم بذلك فيحبوه كما قال وَاِذًا لَّاتَّخَذُوْكَ خَلِيْلًا ويتبعوه عسى ان يقبلوا قوله ويتنزلوا عن شئ من انكارهم وتطييبا لقلوبهم عسى ان يلينوا ويتنزلوا عن [illegible] فيزول حجابهم وتتنور قلوبهم فثبته الله [illegible] عند الله ولهذا قالت عائشة رضى الله عنها كان خلقه القرآن بتنزيل آية تقومه وترده الى الاستقامة حتى بلغ مقام التمكين وهذا وامثاله من قوله تعالى ما كان لنبى ان تكون له اسرى وقوله عفا الله عنك لم اذنت لهم وقوله وتخشى الناس والله احق ان تخشاه وقوله عبس وتولى يدل على انه كان اكثر سلوكه فى الله بعد الوصول فى زمان النبوة وزمان الوحى وَلَوْلَآ اَنْ ثَبَّتْنٰكَ لَقَدْ كِدْتَّ تَرْكَنُ اى لو قاربت فتنتهم لاذقناك [illegible] مضاعفا فى المحيا ومضاعفا فى الممات فان شدة العذاب بحسب علو المرتبة وقوة الاستعداد

اذا النقصان الموجب للعذاب يقابل الكمال الموجب للذة فكلما كان الاستعداد اتم والادراك اقوى كانت المرتبة فى الكمال والسعادة واللذة اقوى فكذا ما يقابله من النقص والشقاوة ابعد واسفل والالم اشد **أَقِمِ الصَّلٰوةَ لِدُلُوكِ الشَّمْسِ** اعلم ان الصلوة على خمسة اقسام صلوة المواصلة والمناغاة فى مقام الخفاء وصلوة الشهود فى مقام الروح وصلوة المناجاة فى مقام السر وصلوة الحضور فى مقام القلب وصلوة المطاوعة والانقياد فى مقام النفس فدلوك الشمس هو علامة زوال شمس الوحدة عن الاستواء على وجود العبد بالفناء المحض فانه لا صلوة فى حال الاستواء اذ الصلوة عمل يستدعى وجودا وفى هذه الحالة لا وجود للعبد حتى يصلى كما ذكر فى تاويل قوله واعبد ربك حتى ياتيك اليقين الا ترى الشارع عليه السلام كيف نهى عن الصلوة وقت الاستواء فاما عند الزوال اذا حدث ظل وجود العبد سواء عند الاحتجاب بالخلق حالة الفرق قبل الجمع او عند البقاء حالة الفرق بعد الجمع فالصلوة واجبة **إِلٰى غَسَقِ** ليل النفس **وَقُرْاٰنَ** فجر القلب فاول الصلوة والطفها صلوة المواصلة والمناغاة وافضلها واشرفها صلوة الشهود للروح المشار اليها بصلوة العصر كما فسرت الصلوة الوسطى اى الفضلى فى قوله تعالى حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى بها وارجاها واخفها صلوة السر بالمناجاة اول وقت الاحتجاب بظهور القلب لسرعة انقضاء وقتها ولهذا استحب التخفيف فى صلوة المغرب فى القراءة وغيرها لكونها علامة لها وازجر الصلوة للشيطان واوفرها تنويرا لباطن الانسان صلوة الحضور للقلب المومأ اليها بقرآن الفجر فانها فى وقت تجليات انوار الصفات ونزول المكاشفات ولهذا استحب التكثر فى جماعة صلوة الصبح وكذا استحباب الجماعة فيها خاصة وتطويل القراءة وقال تعالى **إِنَّ قُرْاٰنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُوْدًا** ○ اى محضورا بحضور ملائكة الليل والنهار اشارة الى نزول صفات القلب وانوارها وذهاب صفات النفس وزوالها واشدها تثبيتا للنفس وتطولها صلوة النفس للطمانينة والثبات ولهذا سن فيما جعل اية لها من صلاة العشاء السكوت بعدها حتى النوم الا بذكر الله وحيث امكن للشيطان سبيل الى الوسوسة استحب فيما جعل علامة لها الجهر كصلوة النفس والقلب والسر للزجر ولا مدخل له فى مقام الروح والخفاء فامر بالاخفات **وَمِنَ الَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهٖ** اى خصص بعض الليل بالتهجد **نَافِلَةً لَّكَ** زيادة على ما فرض خاصة بك لكونه علامة مقام النفس فيجب تخصيصه بزيادة الطاعة لزيادة احتياج هذا المقام الى الصلوة بالنسبة الى سائر المقامات فيقتدى بك السالكون من امتك فى تطويع نفوسهم ويقوى تمكنك فى مقام الاستقامة كما قال افلا اكون عبدا شكورا **عَسٰى اَنْ يَّبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُوْدًا** ○ اى فى مقام يجب على الكل حمده وهو مقام ختم الولاية بظهور المهدى فان خاتم النبوة فى مقام محمود

من وجه مرجحة فى ظهور النبوة فيه محمود من وجه مقيد بختم الولاية فهو من هذا الوجه فى مقام الحامدية فاذا تم ختم الولاية يكون فى مقام محمود من كل وجه **وَقُلْ رَّبِّ اَدْخِلْنِىْ** حضرة الوحدة فى عين الجمع **مُدْخَلَ صِدْقٍ** مدخلا حسنا مرضيا به بلا آفة زيغ البصر بالالتفات الى الغير ولا الطغيان بظهور الانانية ولا تشوب الاثنينية **وَّاَخْرِجْنِىْ** الى الكثرة عند الرجوع الى التفصيل بالوجود الموهوب الحقانى **مُخْرَجَ صِدْقٍ** مخرجا حسنا مرضيا به من غير آفة التلوين بالميل الى النفس وصفاتها ولا الضلال بعد الهدى بالانحراف عن جادة الاستقامة والزيغ عن العدالة الى الجور كالفتنة اللاتوية **وَّاجْعَلْ لِّىْ مِنْ لَّدُنْكَ سُلْطٰنًا نَّصِيْرًا** ○ حجة ناصرة بالتثبيت والتمكين بان اكون بك فى الاشياء فى حال البقاء بعد الفناء لا بنفسى لا تنطق الا بالحق ولا اشتغل الا بامرك كما قال عليه الصلوة والسلام بك اقوى بها دينا ودنيا وقوة فهيمة **وَقُلْ جَآءَ الْحَقُّ** اى الوجود الثابت الواجب الحقانى الذى لا يتغير ولا يتبدل **وَزَهَقَ الْبَاطِلُ** الامكانى القابل للفناء والتغير والزوال **اِنَّ الْبَاطِلَ** اسم الوجود

اى الوجود الممكن **كَانَ** فانيا فى الاصل لاشيئا ثابتا طرأ عليه الفناء ففنى بل الفانى فان فى الازل والباق باق لم يزل وانما احتجبنا بتوهم فاسد باطل فكشف **وَنُنَزِّلُ مِنَ** العقل القرآنى الجامع بالتدريج بنجوم تفاصيل العقل الفرقانى نجما فنجما على الوجود الحقانى على حسب ظهور الصفات اى نفصل ما فى ذاتك جملا مكنونا تفصيلا بارزا ظاهرا عليك ليكون شفاء لامراض قلوب المستعدين المؤمنين بالغيب من امتك كالجهل والشك والنفاق وعمى القلب والغل والحقد والحسد وامثالها فنزكيهم ورحمة تفيدهم الكمالات والفضائل وتحليهم بالحكم والمعارف **وَلَا يَزِيدُ الظّٰلِمِينَ** الناقصين استعدادهم بالرذائل والحجب الظلمانية الباخسين حظوظهم من الكمال بالهيئات البدنية والصفات النفسانية **إِلَّا خَسَارًا** ○ بزيادة ظهور انفسهم بصفاتها كالانكار والعناد والمكابرة واللجاج والرياء والنفاق منضمة الى ما لهم من الشك والجهل والعمى والعمه **وَإِذَآ أَنْعَمْنَا عَلَى الْإِنْسَانِ** بنعمة ظاهرة **أَعْرَضَ** لوقوفه مع النفس والبدن وكون القوى البدنية متناهية لا تتدبر الامور الغير المتناهية الممكنة الوقوع من سبب النعمة وردها عند عدمها وسائر الغير ولا يرى الا العاجل وتكبر لاستعلاء نفسه على القلب وظهوره بانانيته وتفرعنه فناى اى بعد عن الحق فى جانب النفس وطوى جنبه معرضا وكذا فى جانب الشر اذا مسه يئس لاحتجابه عن القادر وقدرته ولو نظر بعين البصيرة شاهد قدرة الله تعالى فى كلتا الحالتين وتيقن فى الحالة الاولى ان الشكر رباط النعم وفى الثانية ان الصبر دفاع النقم فشكر وصبر وعلم ان المنعم قادر فلم يعرض عند النعمة بطرا واشرا خائفا زوالها غير غافل عن المنعم ولم ييأس عند النقمة جزعا وضجرا راجيا كشفها مراعيا لجانب المبلى **قُلْ كُلٌّ يَعْمَلُ عَلٰى شَاكِلَتِهٖ** اى خليقته وملكته الغالبة عليه من مقامه فمن كان مقامه النفس وشاكلته مقتضى طباعها عمل ما ذكرنا من الاعراض واليأس ومن كان مقامه القلب وشاكلته السجية الفاضلة عمل بمقتضاها الشكر والصبر **فَرَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَنْ هُوَ أَهْدٰى سَبِيلًا** ○ من العاملين عامل الخير بمقتضى سجية القلب وعامل الشر بمقتضى طبيعة النفس فيجازيهما بحسب اعمالهما **وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي** اى ليس من عالم الخلق حتى يمكن تعريفه للظاهريين البدنيين الذين لا يتجاوز ادراكهم عن الحس والمحسوس بالتشبيه ببعض ما شعروا به والتوصيف بل من عالم الامر اى الابداع الذى هو عالم الذوات المجردة عن الهيولى والجواهر المقدسة عن الشكل واللون والجهة والاين فلا يمكنكم ادراكه ايها المحجوبون بالكون لقصور ادراككم وعلمكم عنه **وَمَآ أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا** ○ هو علم المحسوسات وذلك شئ نزر حقير بالنسبة الى علم الله تعالى

وَلَئِنْ شِئْنَا لَنَذْهَبَنَّ بِالَّذِيٓ ... **أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ ثُمَّ لَا تَجِدُ لَكَ بِهٖ عَلَيْنَا وَكِيلًا** ○ **إِلَّا رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ** ... **إِنَّ فَضْلَهٗ كَانَ عَلَيْكَ كَبِيرًا** ○ ... **قُلْ لَئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلٰٓى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هٰذَا الْقُرْاٰنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهٖ** ... **إِلَّا كُفُورًا** ○

المناسبة لاستعدادهم وادراكهم كتفجير العيون من الارض وجنة النخيل والاعناب واسقاط السماء
عليهم كسفا والرقي فيها والاتيان بالملائكة وسائر الممتنعات المتخيلة واجيبوا بقوله **قُلْ لَوْ كَانَ**
فِي الْأَرْضِ مَلَائِكَةٌ يَمْشُونَ مُطْمَئِنِّينَ اى ما امكن نزول الملائكة
مع كونهم نفوسا مجردة على الهيئة الملكية فى الارض بل لو نزلت لم ينزلوا الا متجسدين كما قال
ولو جعلناه ملكا لجعلناه رجلا وللبسنا عليهم ما يلبسون والا لم يمكنكم ادراكهم فبقيتم على انكاركم
واذا كانوا متجسدين ما صدقتم كونهم ملائكة فشأنكم الانكار على الحالين بل على اى حال كان
كانكار الخفاش ضوء الشمس **وَمَنْ يَهْدِ اللَّهُ** بمقتضى العناية الازلية فى الفطرة الاولى
بنوره **فَهُوَ الْمُهْتَدِ** خاصة دون غيره **وَمَنْ يُضْلِلْ** بمنع ذلك النور عنه **فَلَنْ**
تَجِدَ لَهُمْ انصارا يمدونه **مِنْ دُونِهِ** او يحفظونه من قهره **وَنَحْشُرُهُمْ**
يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى وُجُوهِهِمْ اى ناكسى الرؤس لانجذابهم الى الجهة السفلية او على
وجوداتهم وذواتهم التى كانوا عليها فى الدنيا كقوله كما تعيشون تموتون وكما تموتون تبعثون اذ الوجه يعبر به عن الذات
الموجودة مع جميع عوارضها ولوازمها اى على الحالة الاولى من غير زيادة ونقصان **عُمْيًا** عن الهدى
كما كانوا فى الحياة الاولى **وَبُكْمًا** عن قول الحق لعدم ادراكهم المعنى المراد بالنطق اذ ليس لهم
قلوب يفقهون بها ويفقه فكيف التعبير عما لم يفهم **وَصُمًّا** عن سماع المعقول لعدم الفهم ايضا فلا يؤثر فيهم موجب الهداية
لا من جهة الفهم من الله تعالى بالالهام ولا من طريق السمع من كلام الناس ولا من طريق البصر بالاعتبار **كُلَّمَا خَبَتْ**
زِدْنَاهُمْ سَعِيرًا كقوله كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها بل ابلغ منه لانه بسبب احتجابهم عن صفاتنا
خصوصا قدرتنا على البعث وانكارهم له انكروا وما استدلوا بخلق السموات والارض على القدرة
قُلْ لَوْ أَنْتُمْ تَمْلِكُونَ خَزَائِنَ رَحْمَةِ رَبِّي إِذًا لَأَمْسَكْتُمْ
لوقوفكم مع صفات نفوسكم التى من لوازمها الشح الجبلى لكون ادراكها مقصورا على ما يدرك
بالحس من الامور المادية المحصورة واحتجابها عن البركات الغير المتناهية والرحمة الواسعة
الغير المنقطعة التى لا تدرك الا عند اكتحال البصيرة بنور الهداية فتخشى نفادها وانقطاعها
تِسْعَ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ مرت الاشارة اليها فى سورة الحجر **وَبِالْحَقِّ أَنْزَلْنَاهُ**
اى ما انزلنا القرآن الا بعد زوال بشرية النبى عليه الصلوة والسلام بالكلية فى مقام الفناء
وانتفاء الحدثان عن وجه القلب وانقشاع ظلمة الامكان عن سبحات الوجه الواجب الباقى
بالفرق الثانى ليكون له محل وجودى فما كان انزاله الا ظهور احكام التفاصيل من عين الجمع

وجدوه مطابقا لما اعتقدوه يقينا فان الاعتقاد الحق لا يكون الا واحدا **وَيَزِيدُهُمْ خُشُوعًا** باللين والانقياد لحكمه لتاثرهم به وحسن تلقيهم لقبوله **قُلِ ادْعُوا اللَّهَ** بالفناء في الذات الجامعة لجميع الصفات **أَوِ ادْعُوا الرَّحْمَٰنَ** بالفناء في الصفة التي هي ام الصفات **أَيًّا مَّا** تدعوا من هذين المقامين لست هناك بموجود ولا لك بقية ولا اسم ولا عين ولا اثر اذ الرحمن لا يصلح اسما لغير تلك الذات ولا يمكن ثبوت تلك الصفة اى الرحمة الرحمانية لغيرها فلا يلزم وجود البقية بخلاف سائر الاسماء والصفات **فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ** كلها في هذين المقامين لا لك **وَلَا تَجْهَرْ** في صلوة الشهود باظهار صفة الصلوة عن نفسك فيؤذن بالطغيان وظهور الانائية **وَلَا تُخَافِتْ** غاية الاخفات فيؤذن بالانطماس في محل الفناء دون الرجوع الى مقام البقاء فلا يمكن احدا الاقتداء بك **وَابْتَغِ بَيْنَ ذَٰلِكَ سَبِيلًا** يدل على الاستقامة ولزوم سيرة العدالة في عالم الكثرة وملازمة الصراط المستقيم بالحق **وَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ** اى اظهر الكمالات الالهية والصفات الرحمانية التي لا تكون الا للذات الاحدية **الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا** اى لم يكن علة لموجود من جنسه لضرورة كون المعلول محتاجا اليه ممكنا بالذات معدوما بالحقيقة فكيف يكون من جنس الموجود حقا الواجب بذاته من جميع الوجوه **وَلَمْ يَكُن لَّهُ** **شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ** اى من يساويه في قوة القهر والمملكة من الشريك في الملك والا لكانا مشتركين في وجوب الوجود والحقيقة فامتياز كل واحد منهما عن الآخر لا بد وان يكون بامر غير الحقيقة الواجبية فلزم تركبهما فكانا كلاهما ممكنين لا واجبين وايضا فان لم يستقلا بالتاثير لم يكن احدهما الها وان استقل احدهما دون الآخر فذلك هو الاله دونه فلا شريك له اذ استقلا جميعا لزم اجتماع المؤثرين المستقلين على معلول واحد ان فعلا معا والا لزم الهية احدهما دون الآخر رضي بفعله او لم يرض **وَلَمْ يَكُن لَّهُ وَلِيٌّ مِّنَ الذُّلِّ** اى لم يكن له ناصر علة كان او جزء علة تقويه وتنصره من ذلة الانفعال والعدم والا لم يكن الها واجبا بل ممكنا التكون محتجبا قائما به لا بنفسه **وَكَبِّرْهُ** من ان يتقيد بصفة دون اخرى او صورة غير اخرى او يلحقه شيء من هذه النقائص فينحصر في وجود خاص تبارك وتعالى عن ذلك علوا كبيرا **تَكْبِيرًا** لا يقدر قدره ولا يعرف كنهه لامتناع وجود شيء غيره يفضل عليه وينسب اليه بل كل ما يتصور ويعقل ولا تكبر غيره بهذا التكبير

والله الحق الموفق

سورة الكهف

بسم الله الرحمن الرحيم

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنزَلَ عَلَىٰ عَبْدِهِ الْكِتَابَ

بلسان التفصيل على نفسه باعتبار الجمع من حيث كونه منعوتا بانزال الكتاب وهو اندراج الجمع في صورة التفصيل فهو الكامل المجمع الكمالات الالهية تفصيلا وجمعا اى الحمد اظهار الكمالات العلية والصفات الجمالية والجلالية على الذات في باعتبار العروج بعد تخصيصه اياه بنفسه العناية الازلية المشار اليه بالاضافة في قوله عبده وذات جعل عينه في الازل قابلة الكمال المطلق من فيضه وابداع كتاب الجمع فيه بالقوة التي هي الاستعداد الكامل وانزال الكتاب عليه ابراز تلك الحقائق عن مكمن الجمع الوحداني على المظاهر الانساني فهما متعاكسان باعتبار النزول والعروج والانزال في الحقيقة حمد الله تعالى لنبيه اذ المعاني الكامنة في غيب الغيب ما لم ينزل على قلبه ولم يحمد الله حق حمده ثم لم يحمده الله الا بين حمده حمده كما قال لا احصي ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك حمدا وثناء في عين الجمع نفسه باعتبار التفصيل ثم عكس فقال الحمد لله

وَلَمْ يَجْعَل لَّهُ عِوَجًا اى لعبده

عِوَجًا ای زیغا ومیلا الی الغیر کما قال ما زاغ البصر وما طغی ای لم یر الغیر فی شهوده **قَيِّمًا**
ای جعله قیما یعنی مستقیما کما امر بقوله فاستقم کما امرت والمعنی جعله موحدا فانیا فیه غیر محتجب فی شهوده
بالغیر ولا بنفسه لکونها غیرا ایضا ممکنا مستقیما حال البقا کما قال ان الذین قالوا ربنا الله ثم استقاموا
او جعله قیما بامر العباد وهذا یتم اذ التکمیل یترتب علی الکمال لانه علیه الصلوة والسلام لما فرغ من
تقویم نفسه وتزکیتها اقیمت نفوس امته مقام نفسه فامر بتقویمها وتزکیتها ولهذا المعنی سمی ابراهیم
صلوات الله علیه امة وهذه القیمة ای القیام بهدایة الناس داخلة فی الاستقامة المامور بها
فی الحقیقة **لِيُنذِرَ** متعلق بعامل قیما ای جعله قیما بامر العباد لینذر **بَأْسًا شَدِيدًا**
وحذف المفعول الاول للتعمیم لان احدا لا یخلو من بأس مومنا کان او کافرا کما قال تعالی نذر الصدیقین
بانی غیور وبشر المذنبین بانی غفور اذ البأس عبارة عن قهر ولذلک عظمه بالتنکیر ای بأسا لا یلیق
بعظمته وعزته ووصفه بالشدة وخصصه بقوله **مِّن لَّدُنْهُ** والقهر قسمان قهر محض ظاهره
وباطنه قهر کالمختص بالمحجوبین بالشرک وقسو ظاهره قهر وباطنه لطف وکذا اللطف کما قال امیر المؤمنین
علی علیه السلام سبحان من اشتدت نقمته علی اعدائه فی سعة نعمته واتسعت رحمته لاولیائه
فی شدة نقمته ومن القسم الثانی القهر المخصوص بالموحدین من اهل الفناء اطلق الانذار للکل تنبیها
ثم فصل اللطف والقهر مقیدین بحسب الصفات والاستحقاقات فقال **وَيُبَشِّرَ الْمُؤْمِنِينَ**
ای الموحدین لکونهم فی مقابلة المشرکین الذین قالوا اتخذ الله ولدا **الَّذِينَ يَعْمَلُونَ**
الصَّالِحَاتِ ای الباقیات من الخیرات والفضائل لان الاجر الحسن هو من جنة الآثار والافعال
التی تستحق بالاعمال واعلم ان الانذار والتبشیر اللذین هما من باب التکمیل اللازم لکونه قیما علیهم
کلاهما اثر ونتیجة عن صفتی القهر واللطف الالهیین اللذین محل استعداد قبولهما من نفس العبد
الغضب والشهوة فان العبد ما استعد لقبولهما الا بصفتی الغضب والشهوة وفنائهما کما لم یستعد لفضیلة
الشجاعة والعفة الا بوجودهما فلما انتفتا قامتا مقامهما لان کلا منهما ظل لواحدة من تینک یزول
بحصولها فعند ارتواء القلب منهما وکمال التخلق بهما حدث عن القهر الانذار عند استحقاقیة المحل الکفر
والشرک وعن اللطف التبشیر باستحقاقیة الایمان والعمل الصالح اذ الافاضة لا تکون الا عند استحقاق
المحل **مَّا لَهُم بِهِ مِنْ عِلْمٍ وَلَا لِآبَائِهِمْ** ای ما لهم بهذا القول من علم بل انما
یصدر عن جهل مفرط وتقلید للاباء لا عن علم ویقین ویؤیده قوله **كَبُرَتْ كَلِمَةً**
ای ما اکبرها کلمة **تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ** لیس فی قلوبهم من معناه شیء لانه مستحیل

لا معنی له اذ العلم الیقینی یشهد ان الوجود الواجبی الحقیقی احدی الذات لا یمکن ان یلد الوجود الممکن المعلول والولد هو المماثل فی النوع [illegible] فی القوة والشهود الذاتی [illegible] سواه شیء غیره فضلا عن الحق والمعلول فی الشهود هذا الوجود وان تکثر ظاهرا [illegible] **إِن يَقُولُونَ إِلَّا كَذِبًا** لا تطابق الدلیل العقلی والوجدان الذوقی الشهودی **فَلَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَّفْسَكَ** ای مهلکها والاسف [illegible] من شدة الوجد [illegible] واعراضهم وذلک لان الشفقة علی خلق الله نتیجة من لوازم محبة الله ومن لوازم الرحمة علیهم ولما کان صلی الله علیه وسلم حبیب الله لقوله یحبهم ویحبونه وکلما کانت محبته لله [illegible] محبوبیته [illegible] کانت شفقته ورحمته علی خلقه اکثر لکون الشفقة علیهم ظل محبته لله اشتد تعطفه علیهم فانهم کاولاده واقاربه بل کاعضائه وجوارحه فی الشهود الحقیقی فلذلک بالغ فی التاسف علیهم حتی کاد یهلک نفسه [illegible] علمان المحب اذا تقوی بالحب فی [illegible] الوصل ظهر قبوله فی القلوب لمحبة الله ایاه [illegible] بالقرآن

بالقران استشعر ببقية من نفسه وتوجس بنقصان حاله فعلاه الوجد وعزم على قهر النفس بالكلية طلبا للغاية وكان ذلك من فرط شفقته عليهم وكمال ادبه مع الله حيث حال عدم ايمانهم على ضعف حاله لا على عدم استعدادهم ولذلك سلاه بقوله **إِنَّا جَعَلْنَا** اى لا تحزن عليهم فانه لا عليك ان يهلكوا جميعا انا نخرج جميع الاسباب من العدم الى الوجود للابتلاء ثم نفنيها ولا حيف ولا نقص او انا جعلنا ما على ارض البدن من النفس ولذاتها وشهواتها وقوى صفاتها وادراكاتها ودواعيها **زِينَةً** لها ليظهر ايهم اقهر لها واعصى لهواها فى رضاى واقدر على مخالفتها لموافقتى **وَإِنَّا لَجَاعِلُونَ** بتجلينا وتجلى صفاتنا **مَا عَلَيْهَا** من صفاتها هامدة كارض ملساء لا نبات فيها اى نفنيها وصفاتها بالموت الحقيقى او بالموت الطبيعى ولا نبالى بل **أَحَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ كَانُوا مِنْ آيَاتِنَا عَجَبًا** ۝ اى اذا شاهدت هذا الانشاء والافناء فليس حال اصحاب الكهف اية عجيبة من اياتنا بل هذا اعجب واعلم ان اصحاب الكهف هم السبعة الكمل القائمون بامر الحق دائما الذين يقوم بهم العالم ولا يخلو عنهم الزمان على عدد الكواكب السبعة السيارة وطبقها فكما سخرها الله تعالى فى تدبير نظام عالم الصورة كما اشار اليه بقوله فالسابقات سبقا فالمدبرات امرا على بعض التفاسير وكل نظام عالم المعنى وتكميل نظام الصورة الى سبعة انفس من السابقين كل ينتسب بحسب الوجود الصورى الى واحد منهم والقطب هو المنتسب الى الشمس والكهف هو باطن البدن والرقيم ظاهره الذى انتقص بصور الحواس والاعضاء ان فسر باللوح الذى رقمت فيه اسماؤهم والعالم الجسمانى ان جعل اسم الوادى الذى فيه الجبل والكهف والنفس الحيوانية ان جعل اسم الكلب والعالم العلوى ان جعل اسم قريتهم على اختلاف الاقوال فى التفاسير ومنهم الانبياء السبعة المشهورون المبعوثون بحسب القرون والادوار وان كان كل نبى منهم على ذكرهم اعنى ادم وادريس ونوح وابراهيم وموسى وعيسى ومحمد عليهم الصلوة والسلام لانه السابع المخصوص بمعجزة انشقاق القمر اى انفلاقه عنه لظهوره فى دورة ختم النبوة وكمال الدين الالهى كما اشار اليه بقوله ان الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله السموات والارض اذ المتاخر بالزمان والظهور اى الوجود الحسى هو الحائز لصفات الكل وكما لاتهم كالانسان بالنسبة الى سائر الحيوانات ولهذا قال كان بنيان النبوة قد تم وبقى منه موضع لبنة واحدة فكنت انا تلك اللبنة وقد اتفق الحكماء المتالهة من قدماء الفرس ان مراتب العقول والارواح على مذهبهم فى التنازل تتضاعف اشراقاتها فكل ما تاخر فى الرتبة كان حظه من اشراقات الحق وانواره وسبحات اشعة وجهه واشراقات انوار الوسائط

بكل منها من مباديها في الازل كما قال عليه الصلوة والسلام الناس معادن كمعادن الذهب والفضة حتى انتهت الى وجادت في العلو اي افناء في التوحيد الذاتي فبهذا الاعتبار يكون محمد عليه السلام عين آدم بل عين السبعة وكذا باعتبار كونه جامعا لصفاتهم كما قيل انه سئل ابو يزيد رحمة الله عليه انت من السبعة فقال انا السبعة وباعتبار علو مرتبته ومكانته وسبقه في القدم وارتفاع درجة كماله وفضيلته كان اقدمهم واولهم وافضلهم كما قال اول ما خلق الله نوري وكنت نبيا وآدم بين الماء والطين فهو متقدم عليهم بالرتبة والعلية والشرف والفضيلة متأخر عنهم بالزمان وهو عينهم باعتبار السر والوحدة الذاتية فالحاصل ان اختلافهم وتباينهم روحا وقلبا ونفسا لا ينافي اتحادهم في الحقيقة وكذا افتراقهم بالازمنة لا ينافي معيتهم في الازل والابد وعين الجمع كما قال تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض مع قوله لا نفرق بين احد منهم ويجوز ان يكون المراد باصحاب الكهف روحانيات الانسان التي تبقى بعد خراب البدن وقول من قال ثلاثة اشارة الى الروح والعقل والقلب والكلب هي النفس الملازمة لباب الكهف ومن قال خمسة اشارة الى الروح والقلب والعقل النظري والعقل العملي والقوة القدسية للانبياء التي هي الفكر لغيرهم ومن قال سبعة فتلك الخمسة مع السر والخفاء والله اعلم **اذ اوى الفتية الى الكهف** اي كهف البدن بالتعلق به **فقالوا** بلسان الحال **ربنا آتنا من لدنك** اي من خزائن رحمتك التي هي اسماؤك الحسنى **رحمة** كمالا لائقا يناسب استعدادنا ويقتضيه **وهيئ لنا من امرنا** الذي نحن فيه من مفارقة العالم العلوي والهبوط الى العالم السفلي للاستكمال **رشدا** استقامة اليك في سلوك طريقك والتوجه الى جنابك اي طلبوا بالاتصال البدني والتعلق بالآلات الكمال واسباب الكمال العلمي والعملي **فضربنا على آذانهم** اي انمناهم نومة الغفلة عن عالمهم وكان لهم نومة ثقيلة لا ينبههم صفير الخفير ولا دعوة الداعي الخبير في كهف البدن **سنين** ذوات عدد اي كثيرة او معدودة اي قليلة هي مدة انغماسهم في تدبير البدن وانغمارهم في بحر الطبيعة مشتغلين بها غافلين عما وراءها من عالمهم الى اوان بلوغ الاشد الحقيقي والموت الارادي او الطبيعي كما قال الناس نيام فاذا ماتوا انتبهوا **ثم بعثناهم** اي نبهناهم عن نوم الغفلة بقيامهم عن مرقد البدن ومعرفتهم بالله وبنفوسهم المجردة **لنعلم** اي ليظهر علمنا في مظاهرهم او مظاهر غيرهم من سائر الناس **اي الحزبين** المختلفين في مدة لبثهم وضبط غايته الذين يعينون المدة ام يكلون علمه الى الله فان الناس مختلفون في زمان الغيبة يقول بعضهم يخرج احدهم على راس كل الف سنة وهو يوم عند الله لقوله وان يوما عند ربك كالف سنة مما تعدون

ويقول بعضهم على راس كل سبعمائة عام او على راس كل مائة عام وهو بعض يوم كما قالوا لبثنا يوما او بعض يوم والمحققون المصيبون هم الذين يكلون علمه الى الله كالذين قالوا ربكم اعلم بما لبثتم ولهذا اربعين رسول الله صلى الله عليه وسلم وقت ظهور المهدي عليه السلام وقال كذب الوقاتون **انهم فتية آمنوا بربهم** ايمانا يقينيا عليا على طريق الاستدلال والمكاشفة **وزدناهم هدى** اي هداية موصلة الى عين اليقين والمشاهدة بالتوفيق **وربطنا على قلوبهم** قويناها بالصبر على المجاهدة ومقاساة محاربة الشيطان وتشجيعنا على هجران المألوفات الجسمانية ومخالفة النفس والقيام بكلمة التوحيد ونفي اللذات الحسية وترك عبادة صنم الجسم بين يدي الهوى وترك عبادة صنم البدن من غير مبالاة بهم جبابرة النفس الامارة الهوى والهيئة النفسية على ترك عبادة اله الهوى واعداء النفس كأنهم على النفس والهوى اذا اسباب خطوطه وعدم موافقته وتهيئة اسباب حياتهم عبادته ومخالفته من الخوف والموت والهلاك مخيفة للقلب بكلمة التوحيد والدعوة على القيام بكلمة الحق والدين القويم الى الحق

الی الحق عند کل جبار هود قیانوس وقته کنمرود وفرعون وابی جهل واضرابهم ممن دان بدینهم

واستولی علیه النفس الامارة فضل الهوی وادعی لطغیانه وتمرده انانیته وصد وانه الربوبیة من غیر

مبالاة عند معاتبته ایاهم علی ترك عبادة الصنم المجعول کما هو عادة بعضهم او صنم نفسه کما قال فرعون

اللعین ما علمت لکم من اله غیری وانا ربکم الاعلی **هٰؤُلَاءِ قَوْمُنَا** اشارة الی النفس الامارة

وقواها لان لکل قوم الها تعبده وهو مطلوبها ومرادها والنفس تعبد الهوی کقوله افرایت من اتخذ

الهه هواه اوالی اهل زمان کل من خرج منهم داعیا الی الله اذ کل من عکف علی شئ بهواه فقد عبده

لَوْلَا يَأْتُونَ عَلَيْهِمْ ای علی عبادتهم والهتهم وتاثیرهم ووجودهم **بِسُلْطَانٍ بَيِّنٍ**

ای حجة بینة دلیل علی فساد التقلید وتبکیت بان اقامة الحجة علی الهیة غیر الله وتاثیره ووجوده

محال کما قال ان هی الا اسماء سمیتموها انتم وآباؤکم ما انزل الله بها من سلطان ای اسماء بلا مسمیات

لکونها لیست بشئ **وَاِذِ اعْتَزَلْتُمُوهُمْ** ای فارقتم نفوسکم وقواها بالتجرد **وَمَا يَعْبُدُونَ**

اِلَّا اللّٰهَ من مراداتها واهوائها **فَاْوٗا اِلَى الْكَهْفِ** الی البدن لاستعمال الالات البدنیة

فی الاستکمال بالعلوم والاعمال وانخزلوا فیه منکسرین مرتاضین کانهم میتون بترك الحرکات النفسانیة

والنزوات البهیمیة والسطوات السبعیة ای موتوا موتا اراديا **يَنْشُرْ لَكُمْ رَبُّكُمْ**

مِّنْ رَّحْمَتِهٖ حیاة حقیقیة بالعلم والمعرفة **وَيُهَيِّئْ لَكُمْ مِّنْ اَمْرِكُمْ**

مِّرْفَقًا ○ کما لا ینتفع به بظهور الفضائل وطلوع انوار التجلیات فتلتذون بالمشاهدات وتتمتعون بالکمالات

کما قال تعالی او من کان میتا فاحییناه وجعلنا له نورا یمشی به فی الناس وقال علیه السلام فی ابی بکر رضی الله

عنه من اراد ان ینظر میتا یمشی علی وجه الارض فلینظر ابا بکر ای میتا عن نفسه یمشی بالله او واذا اعتزلتم

قومکم ومعبوداتهم غیر الله من مطالبهم المختلفة ومقاصدهم المتشتتة واهوائهم المتفننة واصنامهم

المتخذة فاْووا الی کهوف ابدانکم وامتنعوا عن فضول الحرکات والخروج فی اثر الشهوات واعکفوا علی الریاضات

ینشر لکم ربکم من رحمته زیادة کمال وتقویة ونصرة بالامداد الملکوتیة والتأییدات القدسیة

فیغلبکم علیهم ویهیئ لکم دینا وطریقا ینتفع به وقبولا یهتدی بکم الخلائق ناجین وفی الاوی

الی الکهف عند مفارقتهم سر آخر یفهم من دخول المهدی فی الغار اذا خرج ونزل عیسی والله اعلم وفی

نشر الرحمة وتهیئة المرفق من امرهم عند الاوی الی الکهف اشارة الی ان الرحمة الکامنة فی استعدادهم

انما تنتشر تماما لتعلق البدنی والکمال بتهیاته **وَتَرَى الشَّمْسَ** ای شمس الروح **اِذَا طَلَعَتْ**

ای ترقت بالتجرد عن غواشی الجسم وظهرت من افقه تمیل بهم من جهة البدن ومیله ومحبته الی

جهة الیمین
ای جانب عالم القدس
وطریق اعمال الخیرات والفضائل
والحسنات والطاعات وسبیل الابرار الذین هم اصحاب الیمین
وَاِذَا غَرَبَتْ ای هوت فی الجسم واحتجبت
واختفت فی ظلماته وغواشیه وخمد نورها لقطعهم
وتفارقهم کائنین فی جهة الشمال ای جانب النفس
وطریق اعمال السوء فیمسکون فی المعاصی والسیئات
والشرور ورذائل وسیرة الفجار الذین هم
اصحاب الشمال **وَهُمْ فِيْ فَجْوَةٍ** من بینهم
مِّنْهُ ای فی مجال متسع من فیه
مقام النفس والطبیعة لا یصیبهم فیه
منقصها
نعم الروح
موضع منور بنور الروح
الذی یلی الروح من القلب
واعلم ان الوجه
وهو الباعث علی الخیر المطرق لالهام الملك
والوجه الذی یلی النفس منه یسمی العقل
یسمی الصدر وهو محل وسوسة الشیطان کما قال
الذی یوسوس فی صدور الناس فاذا تجرد الروح
واقبل القلب بوجهه الیه تنور وتقوی بالقوة
العقلیة الباعثة المشوقة الی الکمال ومال الی
الخیر والطاعة واذا تحرکت النفس واقبل القلب
بوجهه الیها تکدر واحتجب عن نور الروح
واظلم العقل ومال الی الشر والمعصیة
وفی هاتین الحالتین
تطرق الملك

للالهام والشيطان للوسواس وخلطوا عملا صالحا وآخر سيئا وفی الآية لطيفة هی انه استعمل فی الميل الی الخير
الازورار عن الكهف فی الميل الی الشر قرضهم ای قطعهم وذلك ان الروح يوافق القلب فی طريق الخير
ويأمره به ويوافقه معرضا عن جانب البدن وموافقاته ولا يوافقه فی طريق الشر بل يقطعه ويفارقه
وهو منغمس فی ظلمات النفس وصفاتها الحاجبة اياه عن النور وهو اشارة الی تلوينهم فی السلوك
فان السالك ما لم يصل الی مقام التمكين وبقی فی التلوين قد تظهر عليه النفس وصفاته فيحتجب عن نور
الروح ثم يرجع ذلك ای طلوع نور الروح واختفاؤه من آيات الله التی يستدل بها او يتوصل منها اليه
والی هدايته **مَن يَهدِ اللهُ** بايصاله الی مقام المشاهدة والتمكين فيها **فَهُوَ المُهتَدِ**
بالحقيقة لا غير **وَمَن يُضلِل** بحجبه عن نور وجهه فلا هادی له ولا مرشدا ومن يهد الله
اليهم الی حالهم بالحقيقة ومن يضلله يحجبه عن حالهم **وَتَحسَبُهُم أَيقاظًا**
يا مخاطب لانفتاح اعينهم واحساساتهم وحركاتهم الارادية الحيوانية **وَهُم رُقُودٌ**
بالحقيقة فی سنة الغفلة تراهم ينظرون اليك وهم لا يبصرون **وَنُقَلِّبُهُم ذاتَ اليَمِينِ**
وَذاتَ الشِّمالِ ای نصرفهم الی جهة الخير وطلب الفضيلة تارة والی جهة الشر ومقتضی الطبيعة
اخری **وَكَلبُهُم** ای نفسهم **باسِطٌ ذِراعَيهِ** ای ناشرة قوتيها الغضبية والشهوانية
بِالوَصِيدِ ای بفناء البدن ولم يقل وكلبهم هاجع لانها لم ترقد بل بسطت القوتين فی فناء البدن
ملازمة له لا تبرح عنه والذراع الايمن هو الغضب لانه اقوی واشرف واقبل للادب واعون للقلب فی تأديبه
والايسر هو الشهوة لضعفها وخستها **لَوِ اطَّلَعتَ عَلَيهِم** ای علی حقائقهم المجردة واحوالهم
السنية وما اودع الله فيهم من النورية والسنا وما البسهم من العز والبهاء **لَوَلَّيتَ مِنهُم**
فرارا لعدم اعتيادك بالنفوس المجردة واحوالها وعدم استعدادك لقبول كمالهم او لوليت منهم
للفرار عنهم وعن معاملاتهم لميلك الی اللذات الحسية والامور الطبيعية **وَلَمُلِئتَ مِنهُم**
رُعبًا من احوالهم ورياضاتهم او لو اطلعت عليهم بعد الوصول الی الكمال وعلی اسرارهم
ومقاماتهم فی الوحدة لاعرضت عنهم وفررت من احوالهم وملئت منهم رعبا لما البسهم الله من
عظمته وكبريائه واين الحادث من القدم وانی يسع الوجود العدم **وَكَذلِكَ بَعَثناهُم** ای مثل
ذلك البعث الحقيقی والاحياء المعنوی بعثناهم **لِيَتَساءَلُوا بَينَهُم** ای ليتباحثوا بينهم
عن المعانی المودعة فی استعدادهم الحقائق المكنونة فی ذواتهم فيكملوا بابرازها واخراجها الی الفعل
وهو اول الانتباه الذی تسميه المتصوفة اليقظة **قالَ قائِلٌ مِنهُم كَم لَبِثتُم** ای تاويله

والمحققون منهم هم الذين **قالُوا رَبُّكُم أَعلَمُ بِما لَبِثتُم فَابعَثُوا أَحَدَكُم بِوَرِقِكُم هذِهِ إِلَى المَدِينَةِ**
واستفادتهم هذا هو زمان استبصارهم
واستعمالهم والورق هو ما معهم
من العلوم الاولية التی لا تحتاج الی كسب اذ بها
تستفاد الحقائق الذهنية من العلوم الحقيقية و
المعارف الالهية والمدينة محل الاجتماع اذ لا بد
من الصحبة والتربية او مدينة العلم من قوله
عليه السلام انا مدينة العلم وعلی بابها
وانما ابعثوا احدهم
لان كمال الكل
غير موقوف علی الكمال الاشرف
علی التعليم والتعلم بعض عن كل فرقة
هو العلمی فيكفی تعلم البعض من كل فرقة
وتنبيه الباقين كما قال تعالی فلولا نفر من كل فرقة
منهم طائفة ليتفقهوا فی الدين ولينذروا قومهم
اذا رجعوا اليهم **فَليَنظُر أَيُّها أَزكی**
طَعامًا ای اهلها اطيب وافضل علما وانقی
والطواهر كعلم الاخلاق والجدل
من الفضول واللغو ولا تكمل بها النفس
والنحو وامثالها التی لا تتقوی بها العلم غذاء القلب
كقوله لا يسمن ولا يغنی من جوع الا المعنی
كالطعام للبدن وهو الرزق المخصص واختيار الطعام
وَليَتَلَطَّف ومن اشتری منه

اى ليختر المحقق الزكى النفس الرشيد السمت الفاضل السيرة النقى السريرة الكامل المكمل دون الفضولى الظاهرى الخبيث النفس المتعالم المتصدد لافادة ماليس عنده ليستفيد بصحبته ويظهر كمالہ بمجالسته ويستبصر بعلمه فيغيدنا وليتلطف فى امره حتى لا يشعر بحالكم ودينكم جاهل من غير قصد له **وَلَا يُشْعِرَنَّ بِكُمْ أَحَدًا ۝** من اهل الظاهر المحجوبين وسكان عالم الطبيعة المنكرين وان اولنا اصحب الكهف بالقوى الروحانية فالمبعوث هو الفكر والمدينة محل اجتماع القوى الروحانية والنفسانية والطبيعة والذى هو ازكى طعاما العقل دون الوهم والخيال الحواس لان كل مدرك له طعام والرزق هو العلم النظرى على كلا التقديرين ولا يشعرن بكم احدا من القوى النفسانية **إِنَّهُمْ إِن يَظْهَرُوا** اى يغلبوا **عَلَيْكُمْ يَرْجُمُوكُمْ** بحجارة الاهواء والدواعى من الغضب والشهوة وطلب اللذة فيقتلوكم بمنعكم عن كمالكم **أَوْ يُعِيدُوكُمْ فِي مِلَّتِهِمْ** باستيلاء الوهم وغلبة الشيطان والامالة الى الهوى وعبادة الاوثان وعلى التاويل الاول ظهور العوام واستيلاء المقلدة والحشوية المحجوبين واهل الباطل المطبوعين ورجمهم اهل الحق ودعوتهم اياهم الى ملتهم ظاهر كما كان فى زمان رسول الله صلى الله عليه وسلم **وَكَذَٰلِكَ أَعْثَرْنَا عَلَيْهِمْ** اى مثل ذلك البعث والانامة اطلعنا على حالهم المستعدين القابلين لهدايتهم ومعرفة حقائقهم **لِيَعْلَمُوا** بصحبتهم وهدايتهم **أَنَّ وَعْدَ اللَّهِ** بالبعث والجزاء **حَقٌّ وَأَنَّ السَّاعَةَ لَا رَيْبَ فِيهَا إِذْ يَتَنَازَعُونَ بَيْنَهُمْ أَمْرَهُمْ** اى حين يتنازع المستعدون الطالبون بينهم امرهم فى المعاد فمنهم من يقول ان البعث مخصوص بالارواح المجردة دون الاجساد ومنهم من يقول انه بالارواح والاجساد معا فعلموا بالاطلاع عليهم ومعرفتهم انه بالارواح والاجساد وان المعاد الجسمانى حق فقالوا **ابْنُوا عَلَيْهِم بُنْيَانًا** ط اى فلما توفوا قالوا ذلك كالخانقاهات والمشاهد والمزارات المبنية على الكمل المقربين من الانبياء والاولياء كابراهيم ومحمد وعلى وسائر الانبياء والاولياء عليهم الصلوة والسلام **رَّبُّهُمْ أَعْلَمُ بِهِمْ** من كلام اتباعهم من أممهم والمقتدين بهم اى هم اجل واعظم شانا من ان يعرفهم غيرهم الموحدون الهالكون فى الله المتحققون به فهو اعلم بهم كما قال تعالى اوليائى تحت قبائى لا يعرفهم غيرى **قَالَ الَّذِينَ غَلَبُوا عَلَىٰ أَمْرِهِمْ** من اصحابهم والذين يلون امورهم تبركا بهم وبمكانهم **لَنَتَّخِذَنَّ عَلَيْهِم مَّسْجِدًا ۝** يصلى فيه **سَيَقُولُونَ** اى الظاهريون من اهل الكتاب والمسلمين الذين لا علم لهم بالحقائق وقوله رجما بالغيب اى رميا بالذى غاب عنهم يعنى ظنا خاليا عن اليقين بعد قولهم **ثَلَاثَةٌ رَّابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ وَيَقُولُونَ خَمْسَةٌ**

بنائه والآمرون هم الغالبون الذين قالوا لنتخذن عليهم مسجدا يسجد اى ينقاد فيه جميع القوى الحيوانية والطبيعية والنفسانية والمامورون هم المغلوبون الفاعلون فى البدن المبعوث فيه والله اعلم **ولا تقولن لشاىء انى فاعل ذلك** ادّبه بالتأديب الالهى بعد ما نهاه عن المماراة والسؤال فقال لا تقولن الا وقت ان يشاء الله بان يأذن لك فى القول فتكون قائلا به وبمشيئته لو الا بمشيئته انه حال اى ملتبسا بمشيئته يعنى لا تقولن لما عزمت عليه من فعل انى فاعل ذلك فى الزمان المستقبل الا ملتبسا بمشيئة الله قائلا ان شاء الله اى لا تسند الفعل الى ارادتك بل الى ارادة الله فتكون فاعلا به وبمشيئته **واذكر ربك** بالرجوع اليه والحضور **اذا نسيت** بالغفلة عند ظهور النفس والتلوين بظهور صفاتها **وقل عسى ان يهدين ربى لاقرب من هذا** اى من الذكر عند التلوين واسناد الفعل الى صفاته بالتمكين والشهود الذاتى المخلص عن حجب الصفات **رشدا** استقامة وهو التمكين فى الشهود الذاتى **ولبثوا فى كهفهم ثلث مائة سنين** من التى تبتنى على دور القمر فتكون كل سنة شهرا ومجموعها خمسة وعشرون سنة وذلك وقت انتباههم وتيقظهم **وازدادوا تسعا** هى مدة الحمل وروعيت فى الآية نكتة هى انه لم يقل ثلثمائة سنة وتسعا او ثلثمائة وتسع سنين لاستعمال الالسنة فى العرب وقت نزول الوحى فى دورة شمسية لا قمرية فاجمل العدد ثم بينه بقوله سنين فاحتمل ان يكون المميز غيرها كالشهر مثلا ثم بين ان المدة سنين مبهمة غير معينة اذ لو قيل ثلثمائة شهر سنين فابدل سنين من مجموع العدد كانت العبارة صحيحة والمراد سنين كذا عددا اى خمسة وعشرين ويؤيده قوله بعد **قل الله اعلم بما لبثوا** وقال قتادة هو حكاية كلام اهل كتاب من تتمة سيقولون وقوله قل الله اعلم رد عليهم وفى مصحف عبد الله وقالوا لبثوا وذلك ان اليقين غير محقق ولا مطرد **واتل ما اوحى اليك من كتاب ربك** يجوز ان تكون من لابتداء الغاية والكتاب هو اللوح الاول المشتمل على كل العلوم الذى منه اوحى الى من اوحى اليه وان تكون بيانا لما اوحى والكتاب هو العقل الفرقانى وعلى التقديرين **لا مبدل لكلماته** التى هى اصول الدين من التوحيد والعدل وانواعهما **ولن تجد من دونه ملتحدا** تميل اليه لامتناع وجود ذلك **واصبر نفسك** امر بالصبر مع الله اهلا وعدم الالتفات الى غيره وهذا الصبر هو من باب الاستقامة والتمكين لا يكون الا بالله **مع الذين يدعون ربهم بالغدوة والعشى** اى دائما هم الموحدون من الفقراء

والصفات **يريدون وجهه** ... لا يطلبون غير الله ... **انا اعتدنا للظالمين** ... **احاط بهم سرادقها** ... **كالمهل** ... **بئس الشراب** ... **ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات** ... **جنات عدن** ...

يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ اَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ اى يزينون فيها بانواع الحلى من حقائق التوحيد الذاتى ومعانى التجليات العينية الاحدية اذ الذهبيات من الحلى هى العينيات والفضيات هى الصفاتيات النورانيات كقوله وحلوا اساور من فضة وَيَلْبَسُوْنَ ثِيَابًا خُضْرًا يتصفون بصفات بهية حسنة نضرة موجبة للسرور مِّنْ سُنْدُسٍ الاحوال والمواهب لكونها الطف وَّاِسْتَبْرَقٍ الاخلاق والمكاسب لكونها اكثف مُّتَّكِئِيْنَ فِيْهَا عَلَى الْاَرَآئِكِ الاسماء الالهية التى هى مبادى افعاله لاتصافهم باوصافه وكون الصفة مع الذات هى الاسم المستند هو عليه فى جنة الصفات والافعال نِعْمَ الثَّوَابُ وَحَسُنَتْ مُرْتَفَقًا ۝ فى مقابلة بئس الشراب وساءت مرتفقا وَيَوْمَ نُسَيِّرُ الْجِبَالَ اى نذهب جبال الاعضاء بالتفتيت فنجعلها هباء منثورا وَتَرَى ارض البدن بَارِزَةً ظاهرة مستوية مسطحة بسيطة كما كانت لا صورة عليها ولا تركيب فيها ترابا خالصا وَّحَشَرْنٰهُمْ الضمير اما للقوى المذكورة واما لافراد الناس فَلَمْ نُغَادِرْ مِنْهُمْ اَحَدًا ۝ غير محشور وَعُرِضُوْا عَلٰى رَبِّكَ عند البعث صَفًّا اى مصطفين مترتبين فى المواقف لا يحجب بعضهم بعضا كل فى رتبة لَقَدْ جِئْتُمُوْنَا اى قلنا لهم ذلك اليوم لقد جئتمونا حفاة عراة غرلا فرادى اى كَمَا خَلَقْنٰكُمْ اَوَّلَ مَرَّةٍ بَلْ زَعَمْتُمْ بانكاركم البعث اَلَّنْ نَّجْعَلَ لَكُمْ مَّوْعِدًا ۝ وقتا لانجاز ما وعدتم على السنة الانبياء من البعث والنشور وَوُضِعَ الْكِتٰبُ اى كتاب القالب المطابق لما فى نفوسهم من هيآت الاعمال الراسخة فيهم فَتَرَى الْمُجْرِمِيْنَ مُشْفِقِيْنَ مِمَّا فِيْهِ لعثورهم به على ما نسوا وَيَقُوْلُوْنَ يٰوَيْلَتَنَا يدعون الهلكة التى هلكوا بها من اثر العقيدة الفاسدة والاعمال السيئة مَالِ هٰذَا الْكِتٰبِ لَا يُغَادِرُ صَغِيْرَةً وَّلَا كَبِيْرَةً اِلَّآ اَحْصٰهَا لكون آثارهم كاعمالهم كلها باقية فى نفوسهم صغيرة كانت او كبيرة ثابتة فى الواح النفوس الفلكية ايضا مضبوطة فيها تظهر عليهم على التفصيل فى نشاتهم الثانية لا محيص لهم عنها وهذا معنى قوله وَوَجَدُوْا مَا عَمِلُوْا حَاضِرًا وَلَا يَظْلِمُ رَبُّكَ اَحَدًا ۝ سر معنى سجود الملائكة واباء ابليس وقوله كَانَ مِنَ الْجِنِّ كلام مستانف كان قائلا قال ما بال ابليس لم يسجد قال كان من الجن اى من القوى البدنية المختفية بالمواد فلذلك فسق عَنْ اَمْرِ رَبِّهٖ اى لاحتجابه بالمادة ولواحقها وَاِذْ قَالَ مُوْسٰى لِفَتٰىهُ ظاهره على ما ذكر فى القصص ولا سبيل الى انكار المعجزات واما باطنه فان يقال اذ قال

موسى القلب لفتى النفس وقت التعلق بالبدن والمسافرة لَآ اَبْرَحُ اى لا ازال عن السير حَتّٰىٓ اَبْلُغَ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ اى ملتقى العالمين عالم الروح وعالم الجسم وهما ... اَوْ اَمْضِىَ حُقُبًا ۝ اى اسير مدة طويلة فَلَمَّا بَلَغَا مَجْمَعَ بَيْنِهِمَا نَسِيَا حُوْتَهُمَا ... فَاتَّخَذَ سَبِيْلَهٗ فِى الْبَحْرِ سَرَبًا ۝ اى نفقا واسعا ... فَلَمَّا جَاوَزَا ... قَالَ لِفَتٰىهُ اٰتِنَا غَدَآءَنَا لَقَدْ لَقِيْنَا مِنْ سَفَرِنَا ...

هٰذَا نَصَبًا ۝ هو نصب الولادة ومشقتها قَالَ اَرَءَيْتَ ما عراني اِذْ اَوَيْنَآ
اِلَى الصَّخْرَةِ اى الصخر للارتضاع فَاِنِّيْ نَسِيْتُ الْحُوْتَ لاستغنائنا عنه
وَمَآ اَنْسٰنِيْهُ اِلَّا الشَّيْطٰنُ اَنْ اَذْكُرَهٗ اى وما انسانى ان اذكره الا الشيطان
على ابدال ان اذكره من الضمير وذلك لان موسى كان راقدا حين اتخذ الحوت سبيله فى البحر على ما قيل
وفتى النفس يقظان فانسى شيطان الوهم الذى زين الشجرة لآدم ذكر النفس الحوت لموسى لكون الحال
حال ذهول والسبيل المتعجب منه هو السرب المذكور قَالَ ذٰلِكَ اى تملص الحوت واتخاذه سبيله
الذى كان عليه فى جبلته مَا كُنَّا نَبْغِ نطلبه لان هناك مجمع البحرين الذى وعد موسى عنده بوجود من
اعلم منه اذ الترقى الى الكمال بمتابعة العقل القدسى لا يكون الا فى هذا المقام فَارْتَدَّا عَلٰٓى اٰثَارِهِمَا
فى الترقى الى مقام الفطرة الاولى كما كانا او لا يقصان قَصَصًا ۝ اى يتبعان اثارهما عند الهبوط
فى الترقى الى الكمال حتى وجدا العقل القدسى وهو عبد من عباد الله مخصوص بمزية عناية ورحمة
اٰتَيْنٰهُ رَحْمَةً مِّنْ عِنْدِنَا اى كمالا معنويا بالتجرد عن المواد والتقدس عن الجهات
والنورية المحضة التى هى اثار القرب والعندية وَعَلَّمْنٰهُ مِنْ لَّدُنَّا عِلْمًا ۝ من المعارف
القدسية والحقائق الكلية اللدنية بلا واسطة تعليم بشرى وقوله هَلْ اَتَّبِعُكَ هو ظهور
ارادة السلوك والترقى الى الكمال اِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيْعَ مَعِيَ صَبْرًا ۝ لكونك غير مطلع على
الامور الغيبية والحقائق المعنوية لعدم تجردك واحتجابك بالبدن وغواشيه فلا تطيق مرافقتى
وهذا معنى قوله وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلٰى مَا لَمْ تُحِطْ بِهٖ خُبْرًا ۝ قَالَ سَتَجِدُنِيْٓ
اِنْ شَآءَ اللّٰهُ صَابِرًا لقوة استعدادى وتمكنى على الطلب وَّلَآ اَعْصِيْ لَكَ
اَمْرًا ۝ لتوجهى نحوك وقبولى امرك لصفائى وصدق ارادتى والمقاولات كلها بلسان الحال فَاِنِ
اتَّبَعْتَنِيْ فى سلوك طريق الكمال فَلَا تَسْـَٔلْنِيْ عَنْ شَيْءٍ اى عليك بالاقتداء والمتابعة
فى السير بالاعمال والرياضات والاخلاق والمجاهدات ولا تطلب الحقائق والمعانى حَتّٰٓى يأتى
وقته اُحْدِثَ لَكَ مِنْهُ اى من ذلك العلم ذِكْرًا ۝ واخبرك بالحقائق الغيبية
عند تجردك بالمعاملات القالبية والقلبية فَانْطَلَقَا حَتّٰٓى اِذَا رَكِبَا فى سفينة البدن
البالغ الى حد الرياضة الصالح للعبودية الى العالم القدسى فى بحر الهيولى للسير الى الله خَرَقَهَا
اى نقصها بالرياضة وتقليل الطعام واضعف احكامها واوقع الخلل فى نظامها واوهنها قَالَ
اَخَرَقْتَهَا لِتُغْرِقَ اَهْلَهَا اى اكسرتها لتغرق القوى الحيوانية والنباتية التى

فيها فى بحر الهيولى فتهلك لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا اِمْرًا ۝ وهذا الانكار عبارة عن ظهور النفس بصفاتها
وميل القلب اليها والتضجر من حرمان الحظوظ فى الرياضة وعدم القناعة بالحقوق
قَالَ اَلَمْ اَقُلْ اِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيْعَ مَعِيَ صَبْرًا ۝ تنبيه روح وتحريض قلب
على ان العزيمة فى السلوك يجب ان تكون اقوى من ذلك قَالَ لَا تُؤَاخِذْنِيْ
فى مقام النفس اللوامة الى آخره اعتذار
فَانْطَلَقَا حَتّٰٓى اِذَا لَقِيَا غُلٰمًا هو النفس التى تظهر بصفاتها تحجب القلب
وقتله باماتة الغضب
فيكون امارة بالسوء والشهوة وسائر الصفات قَالَ اَقَتَلْتَ نَفْسًا زَكِيَّةً اعتراض لتحنن القلب
تذكير وتعيير اَلَمْ اَقُلْ لَّكَ
على النفس قَالَ اِنْ سَاَلْتُكَ عَنْ شَيْءٍ روحى اعتذار واقرار بالذنب واعتراف
الى الآخر اعتذار عند كون النفس لوامة وكلها من التلوينات
فَانْطَلَقَا حَتّٰٓى اِذَآ اَتَيَآ اَهْلَ قَرْيَةٍ هى القوى

هو القوى البدنية واستطعاسهما منهم هو طلب الغذاء الروحانى منهم اى بواسطتهم كانتزاع المعانى الكلية من مدركاتها الجزئية وانما ابوا ان يضيفوهما وان اطعموهما قبل ذلك لان غذاءهما حينئذ كان من فوقهم من الانوار القدسية والتجليات الجمالية والجلالية والمعارف الالهية والمعانى الغيبية لا من تحت ارجلهم كما كان قبل خرق السفينة وقتل الغلام بالرياضة والقوى والحواس مانعة من ذلك لا ممدة بل لا انتهيا الا بعد نعاسهم وهدوهم كما قال موسى لاهله امكثوا والجدار الذى **يُرِيدُ أَنْ يَنْقَضَّ** هو النفس المطمئنة وانما عبر عنها بالجدار لانها حدثت بعد قتل النفس الامارة وموتها بالرياضة فصارت كالجماد غير متحركة بنفسها وارادتها ولشدة ضعفها كادت تهلك فعبر عن حالها بارادة الانقضاض واقامته اياها تعديلها بالكمالات الخلقية والفضائل الجميلة بنور القوة النطقية حتى قامت الفضائل مقام صفاتها من الرذائل وقول موسى عليه السلام **لَوْ شِئْتَ لَتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا** ۝ تلوين قلبى لا نفسى وهو طلب الاجر والثواب باكتساب الفضائل واستعمال الرياضة ولهذا اجابه بقوله **هَٰذَا فِرَاقُ بَيْنِي وَبَيْنِكَ** اى هذا هو مفارقة مقامى ومقامك ومباينتهما والفرق بين حالى وحالك فان عمارة النفس بالرياضة والتخلق بالاخلاق الحميدة ليست لتوقع الثواب والاجر والا فليست فضائل ولا كمالات لان الفضيلة هى التخلق بالاخلاق الالهية بحيث تصدر عن صاحبها الافعال المقصودة لذاتها لا لغرض وما كان لغرض فهو حجاب ورذيلة لا فضيلة والمقصود هو طرح الحجاب وانكشاف غطاء صفات النفس والبروز الى عالم النور لتلقى المعانى الغيبية بل الاتصاف بالصفات الالهية بل التحقق بالله بعد الفناء فيه لا الثواب كما زعمت **سَأُنَبِّئُكَ بِتَأْوِيلِ مَا لَمْ تَسْتَطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا** ۝ اى لما اطمانت النفس واستقرت القوى امكنك قبول المعانى وتلقى الغيب الذى نهيتك عن السوال عنه حتى احدث لك منه ذكرا فساذكر لك وانبئك بتاويل هذه الامور اذا استعدت لقبول المعانى والمعارف **أَمَّا السَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَاكِينَ** فى بحر الهيولى اى القوى البدنية من الحواس الظاهرة والقوى الطبيعية النباتية وانما سماها مساكين لدوام سكونها وملازمتها التراب البدن وضعفها عن ممانعة القلب فى السلوك والاستيلاء عليه كسائر القوى الحيوانية وكل منهم كانوا عشرة اخوة خمسة منهم زمنى وخمسة يعملون فى البحر وذلك اشارة الى الحواس الظاهرة والباطنة **فَأَرَدْتُ أَنْ أَعِيبَهَا** بالرياضة لئلا ياخذها ملك النفس الامارة غصبا وهو الملك الذى كان وراءهم اى قدامهم **يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا** ۝

بالغواشی البدنیة او القلب للکمالات او قتل قبل الکمال باستیلاء النفس فی مدینة البدن **وَكَانَ تَحْتَهُ كَنْزٌ لَّهُمَا** ای کنز المعرفة التی لا تحصل الا بهما فی مقام القلب لامکان اجتماع جمیع الکلیات والجزئیات فیه بالفعل وقت الکمال وهو حال بلوغ الاشد واستخراج ذلك الکنز وقال بعض اهل الظاهر من المفسرین کان الکنز صحفا فیها علم **وَكَانَ أَبُوهُمَا** علی کلا التاویلین **صَالِحًا** وقیل کان ابا اعلی لهما حفظهما الله له فعلی هذا لا یکون الا روح القدس قصة ذی القرنین مشهورة وکان رومیا قریب العهد والتطبیق ان ذا القرنین فی هذا الوجود هو القلب الذی ملك قرنیه ای خافقیه شرقها وغربها **إِنَّا مَكَّنَّا لَهُ** فی ارض البدن بالاقدار والتمکین علی جمیع الاحوال من المعانی الکلیة والجزئیة والسیر الی ای قطر شاء من المشرق والمغرب **وَآتَيْنَاهُ مِن كُلِّ شَيْءٍ** اراده من الکمالات **سَبَبًا** ای طریقا یتوصل به الیه **فَأَتْبَعَ** طریقا بالتعلق البدنی و توجه الی العالم السفلی **حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ مَغْرِبَ الشَّمْسِ** ای مکان غروب شمس الروح **وَجَدَهَا تَغْرُبُ فِي عَيْنٍ حَمِئَةٍ** ای مختلطة بالحماة وهی المادة البدنیة الممتزجة من الاجسام العنصریة لکونه من نطفة امشاج **وَوَجَدَ عِندَهَا قَوْمًا** هم القوی النفسانیة البدنیة والروحانیة **قُلْنَا يَا ذَا الْقَرْنَيْنِ إِمَّا أَن تُعَذِّبَ** بالریاضة والقهر والاماتة **وَإِمَّا أَن تَتَّخِذَ فِيهِمْ حُسْنًا ۝** بالتعدیل وایفاء الحظ **قَالَ أَمَّا مَن ظَلَمَ** بالافراط وعدم الاستسلام والانقیاد کالشهوة والغضب والوهم والتخیل **فَسَوْفَ نُعَذِّبُهُ** بالریاضة **ثُمَّ يُرَدُّ إِلَىٰ رَبِّهِ** فی القیامة الصغری **فَيُعَذِّبُهُ** بالالقاء فی نار الطبیعة **عَذَابًا نُّكْرًا ۝** ای منکرا اشد من عذابی او فی القیامة الکبری فیعذب به عذاب القهر والافناء **وَأَمَّا مَنْ آمَنَ** بالعلم والمعرفة کالعاقلتین والفکر والحواس الظاهرة **وَعَمِلَ صَالِحًا** بالسعی فی اکتساب الفضائل والانقیاد والطاعة **فَلَهُ جَزَاءً** المثوبة **الْحُسْنَىٰ** من جنة الصفات وتجلیات انوارها وانهار علومها **وَسَنَقُولُ لَهُ مِنْ أَمْرِنَا يُسْرًا ۝** ای قولا ذا یسر بحصول الملکات الفاضلة **ثُمَّ أَتْبَعَ** طریقا هی طریق الترقی والسلوك الی الله بالتجرد والتزکی **حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ مَطْلِعَ الشَّمْسِ** ای مطلع شمس الروح **وَجَدَهَا تَطْلُعُ عَلَىٰ قَوْمٍ** هم العاقلتان والفکر والحدس والقوة القدسیة **لَّمْ نَجْعَل لَّهُم مِّن دُونِهَا سِتْرًا ۝** ای حجابا لتنورهم بنورها وادراکهم المعانی الکلیة **كَذَٰلِكَ** ای امره کما وصفنا **وَقَدْ أَحَطْنَا بِمَا لَدَيْهِ** من العلوم والمعانی

خُبْرًا ۝ ای علما ومعنا لم یحط به غیرنا ... من یقف علی معلوماته الا الله ... **ثُمَّ أَتْبَعَ سَبَبًا** ... **حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ بَيْنَ السَّدَّيْنِ** ای الکونین ... **وَجَدَ مِن دُونِهِمَا قَوْمًا** هم القوی الطبیعیة البدنیة والحواس الظاهرة **لَّا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ قَوْلًا** لکونها ... **قَالُوا يَا ذَا الْقَرْنَيْنِ إِنَّ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ** ... الوساوس والنوازع ... **مُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ** ای ارض البدن ... المنافیة للنظام ... علی الرذائل والشهوات ... **فَهَلْ نَجْعَلُ لَكَ خَرْجًا** بامدادك ...

عَلٰٓى اَنْ تَجْعَلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ سَدًّا ۞ لا يتجاوزونه وحاجزا لا يعلونه وذلك هو الحد الشرعي والحجاب القلبي من الحكمة العملية قَالَ مَا مَكَّنِّيْ فِيْهِ رَبِّيْ من المعاني الكلية والجزئية الحاصلة بالتجربة والسير في المشرق والمغرب خَيْرٌ فَاَعِيْنُوْنِيْ بِقُوَّةٍ اي عمل وطاعة اَجْعَلْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ رَدْمًا ۞ هو الحكمة العملية والقانون الشرعي اٰتُوْنِيْ زُبَرَ الْحَدِيْدِ من الصور العملية واوضاع الاعمال حَتّٰٓى اِذَا سَاوٰى بَيْنَ الصَّدَفَيْنِ بالتعديل والتقدير قَالَ للقوى الحيوانية انْفُخُوْا اي في هذه الصور نفخ المعاني الجزئية والهيآت النفسانية من فضائل الاخلاق حَتّٰٓى اِذَا جَعَلَهٗ نَارًا اي علما براسه من جملة العلوم يحتوي على بيان كيفية الاعمال قَالَ اٰتُوْنِيْٓ اُفْرِغْ عَلَيْهِ قِطْرًا ۞ النية والقصد الذي يتوسط بين العلم والعمل فيتحد بروح العلم وجسد العمل كالروح الحيواني المتوسط بين الروح الانساني والبدن فحصل سد اي قاعدة وبنيان من زبر الاعمال ونفخ العلوم والاخلاق وقطر العزائم والنيات واطمانت النفس وتدربت فامنت فَمَا اسْطَاعُوْٓا اَنْ يَّظْهَرُوْهُ ويعلوه لارتفاع شانه وكونه مشتملا على علوم وحجج لم يمكنهم دفعها والاستيلاء عليها وَمَا اسْتَطَاعُوْا لَهٗ نَقْبًا ۞ لاستحكامه بالملكات والاعمال والاذكار قَالَ هٰذَا السد اي القانون رَحْمَةٌ مِّنْ رَّبِّيْ على عباده يوجب امنهم وبقاءهم فَاِذَا جَآءَ وَعْدُ رَبِّيْ بالقيامة الصغرى جَعَلَهٗ دَكَّآءَ باطلا منهدما لامتناع العمل به عند الموت وخراب الآلات البدنية وَتَرَكْنَا بَعْضَهُمْ يَوْمَئِذٍ يَّمُوْجُ فِيْ بَعْضٍ بالاضطراب والاختلاط اي تركناهم يختلطون لاجتماعهم في الروح مع عدم الحيلولة وَّنُفِخَ فِي الصُّوْرِ للبعث في النشاة الثانية فَجَمَعْنٰهُمْ جَمْعًا ۞ او بالقيامة الكبرى حال الفناء وظهور الحق جعله دكا لارتفاع العلم والحكمة هناك وظهوره منى الحل والاباحة بتجلي الافعال الالهية وانتفاء الغير وفعله وتركنا بعضهم يومئذ يموج في بعض حيارى مختلطين شيئا واحدا لا تمايز بهم ونفخ في الصور بالايجاد بالوجود الحقاني حال البقاء فجمعناهم جمعا في التوحيد والاستقامة والتمكين وكونهم بالله لا بانفسهم وَّعَرَضْنَا جَهَنَّمَ يَوْمَئِذٍ لِّلْكٰفِرِيْنَ اي يوم القيامة الصغرى يتعذب المحجوبون عن الحق بانواع العذاب والنيران كما ذكر في سورة الانعام او في الكبرى للمشهود اي ظهر لصاحب القيامة الكبرى تعذبهم في نار جهنم الَّذِيْنَ كَانَتْ اَعْيُنُهُمْ فِيْ غِطَآءٍ عَنْ ذِكْرِيْ اي محجوبة عن آياتي وتجليات صفاتي الموجبة لذكري لَا يَبْغُوْنَ

عَنْهَا حِوَلًا ۞ اي تحولا لبلوغهم الكمال الذي تقتضيه استعدادهم فلا شوق لهم الى ما وراءه وان وجد كمال وراء ذلك لعدم ادراكهم له فلا ذوق ولا شوق وكونهم في مقابلة المحجوبين عن الحق بالغير وكون جناتهم جنات الفردوس يدل على ان المراد بهم هم الموحدون الكاملون الا ان استعداد الذين لا كمال فوق كمالهم فلا يبتغى شيء وراء مرتبتهم يريدون التحول اليه قُلْ لَّوْ كَانَ الْبَحْرُ اي بحر الهيولى القابلة للصور المادة مِدَادًا لِّكَلِمٰتِ رَبِّيْ من المعاني والحقائق والاعيان والارواح لَنَفِدَ الْبَحْرُ قَبْلَ اَنْ تَنْفَدَ كَلِمٰتُ رَبِّيْ لكونها غير متناهية وامتناع وفاء المتناهي بغير المتناهي والله اعلم

تم الجزء الاول ويليه الجزء الثاني اوله سورة مريم

صورة ما كتبه المولنا العلام والحبر القمقام فخر المتقدمين سند المتاخرين محرز قصبات السبق فی التقریر والتحریر المسلّم فضله عند الصغیر والکبیر المولوی السیّد محمد عبد الباری السّهسوانی عم فیضه علی الاکابر والادانی

الحمد لله المنعم المحسن الدیان الملک القدوس العزیز الرحمن المحمود بکل لسان فی کل حال وسائر الزمان
الذی خلق الانسان وعلمه البیان ورزقه قلبا مدرکا للاشیاء بالحجة والبرهان تکرم بمواهب فضله
من الخلافة والعرفان وفضله براس العقائد الحقة من محجة الاسلام والایمان التی لم یطمثهن قبله اصناف
الملائکة ولا طوائف الجان واوضح الحق بکتابه المجید وخطابه الحمید الفرقان کلام یمحو الباطل بنزوله
ویزهق منه الشیطان وله فی کشف الحقائق والتبیان شان لا تکتنهه الافکار والاذهان حیث لا توازیه
الزبر ولا تساویه الکتب فی الفصاحة والبیان ومهد للطائعین من عباده المتقین بالجنان
وبشرهم باکبر من ذلک داخل الاکوان الرضوان وهدد المعاندین الطاغین بالقهر النیران لجحمة
الکفر والکفران وهیّألهم انواع النکبة من المذلة وسوء الخسران وحین حدثت فی الشوارع والطرائق
صعاب المزالق والمضایق وخلطت الشرائع باوهام مموهة وکلام زاهق بعث الرسول الی اهل المغارب
والمشارق بالایات البینة والخوارق النیرة التی تضیء الا کالبدر ولم تنکسف مع تراکم لیالی العوائق
من الجوائح والطوارق فبین لهم جهارا اسرار الحقایق وصدع بکشف القناع عن وجوه الدقائق
من دون ان یفارق بین المخالف والموافق او یخصص المومن الصادق من الکافر والمنافق صلی الله
الباری الخالق علیه وعلی اله وصحبه المنتسبین الیه بخیر العلائق ما اظلم الظلام واشرق الشارق شمس
ویمیز الجید من الزائف والردی من الرائق وما ابتسم الازهار بالریاح فی الحدائق وتنسم الریاحین
والشقائق علی عوالی الاعلام والشواهق **وبعد** فلما کان علم التفسیر احسن العلوم الالهیة کلها
واعز من سائر الفنون واجلها اذ هو للعقائد الدینیة اقدم الاصول واهمها وللادراک المسائل
الفقهیة راس المبانی وامها ولاستنباط الاحکام الظاهرة الشرعیة بناء واساس ولاکتساب
المعارف الباطنة من الطریقة والحقیقة والمعرفة مصباح ونبراس والی الاول منهما قد التفت
اکثر الناس قدیما وحدیثا وتوجهوا نحو التفسیر علی وجه الشریعة تصنیفا وتالیفا ولم یتعرضوا
الثانی الا قلیل فانه مسلک ادق وخطب جلیل اذ هو بحر لا یدرک ساحله وصراط قل سالکه

ولهيبة الامر اتى الله بقلب سليم او فتوح الله العظيم لهذا الامر الجسيم كان لكتاب **عرائس البيان**

فى حقائق القران اجل ما صنف فى هذا الباب من مؤلفات نخبة اولى الالباب المستغرق فى

بحار الانوار المشاهد للشروح سر الاسرار الباقى بربه الفانى عن نفسه العارف بالرمز الخفى والجلى

الشيخ ابى نصر بن روزبهان البقلى الشيرازى عزم على طبعه من فاز بالجاه المتكاثر المناقب

والمفاخر وارتقى مناصب الدنيا بحسن الاخلاق وخير المآثر المستجمع لاصناف الفرح والسرور المستغنى

عن التعرض بالاسم والرسم لغاية الظهور اعنى به **المنشى نولكشور** دام الله فيضه

على ممر الدهور والشهور فاومأه حينئذ صاحب الفضل والرأى الصائب العميم ثروة على

الحاضر فى النادى والغائب الموفق بالتائيد الازلى مولانا **محمد مظهر على** سلمه الله ليطبعه

بتحشيه من تفسير سورة الكرام المعروف باسم **محيى الدين** بن عربى المشتهر بالشيخ الاكبر

الذى تنور العالم بضيائه ومن [illegible] باوساط نسخته واهدايه [illegible] الراى [illegible]

تلاوة [illegible] فى طبعها على وفق المسئول [illegible] واهتم [illegible] كثيرة ادبه الله فى التجارة

[illegible] عن الخسارة [illegible] تخرج منها اللؤلؤ [illegible]

واذ ظهر له قبل الانطباع [illegible] فى الاسلوب من المبادرة حتى [illegible]

الزمان [illegible] لا [illegible] استئناف [illegible] بالجزء الاول [illegible]

كالمسلك [illegible] وخير الكلام ما قل ودل [illegible] الجزء الاخر [illegible]

[illegible] قريب فعليك ان لا تكون [illegible] ادعو الله ان يسهل هذا [illegible]

[illegible] فانه لدعوات [illegible] مجيب [illegible] وقد [illegible] الفراغ من طبعه فى سنة ثلث ثمانية [illegible]

[illegible] شهر [illegible] الاخر ويتلوه الجزء الثانى [illegible] انا الفاقد [illegible]

الاماق [illegible] على الالفاظ دون المعانى [illegible]

بالحسنى والايمان [illegible]

ووقاه عن شرور الارذال [illegible] بالقرون [illegible]

تمت

[illegible]

قسطلانی — شرح صحیح بخاری [illegible]
مؤلفہ شہاب الدین احمد بن محمد الخطیب القسطلانی شرح
نہایت معتبر و مستند صحیح بخاری کی ہے جو جامع اشتمل
اول سے جو کی آخر حدیث کی ہے دس جلدوں میں کاغذ
عمدہ بہت صاف صحت کے ساتھ چھپی ہے —
۱ جلد اول — میں احادیث کتاب الایمان سے
تا باب السمر —
۲ جلد دوم — میں احادیث کتاب الاذان سے
تا باب شرار المرتی —
۳ جلد سوم — میں احادیث باب وجوب الزکوٰۃ سے
باب الاعتکاف —
۴ جلد چہارم — میں احادیث کتاب البیوع سے
باب شروط فی الوقف —
۵ جلد پنجم — میں احادیث کتاب الجنایا سے
باب قول اللہ تعالیٰ —
۶ جلد ششم — میں احادیث باب المناقب سے
باب کم غزا النبی —
۷ جلد ہفتم — میں احادیث کتاب تفسیر القرآن سے
باب قراءۃ القرآن —
۸ جلد ہشتم — میں احادیث [illegible] سے
باب الاستقا —
۹ جلد نہم — میں احادیث کتاب [illegible] سے
باب [illegible] —
۱۰ جلد دہم — میں احادیث کتاب [illegible] سے
باب [illegible] —
دلائل الخیرات — مع ترجمہ فارسی [illegible]
[illegible] پڑھنا
[illegible] دلائل الخیرات کی [illegible]

سنن النسائی — مصنفہ [illegible] عبد الرحمن النسائی صحت کی دو جلدیں —
۱ جلد اول — میں احادیث باب [illegible] سے
تا باب [illegible] —
۲ جلد دوم — میں احادیث [illegible]
تا باب الاشربہ ہے —
حصن حصین — مؤلفہ محمد بن محمد جزری الشافعی [illegible]
دو شرح [illegible] بکمال تمام صحت سے چھپوایا ہے
[illegible] بنام شرح حاشیہ پر چھپی ہے —
اشرح اول مسمی حرز ثمین عربی زبان
میں کیا ہے شرح بہت معتبر [illegible] بن سلطان محمد ہروی
حامل المتن —
۲ شرح دوم مسمی [illegible] حصین فارسی شرح
حامل المتن [illegible] شرح [illegible] مولوی فخر الدین —
فیض [illegible] ترجمہ فارسی حصین و احادیث [illegible]
شریف [illegible]
اور فضائل عبادات اور [illegible] الحدیث [illegible]
[illegible]
[illegible]
ترتیب [illegible]
اہل ایمان کے —
شفا — قاضی عیاض — [illegible]
کی احادیث [illegible]

کتب فقہ عربی

[illegible] شرح [illegible] کتاب البیوع سے کتاب
الصیب تک [illegible]
جامع الرموز — [illegible] کتاب الطہارۃ
تا کتاب القضاء چار حصے —
شرح وقایہ — مصنفہ صدر [illegible] الشریعۃ بن عبد اللہ
بن جمال الدین [illegible] مع رسالہ [illegible]
مولوی [illegible] کی درسی کتاب ہے جلد —

[illegible]
[illegible]
چار جلدیں —
[illegible]
[illegible]
شرح وقایہ [illegible]
ذخیرۃ العقبیٰ — حاشیہ شرح وقایہ [illegible]
[illegible]

ہدایہ [illegible] شرح [illegible]
[illegible] شیخ برہان الدین [illegible] شیخ بہت
[illegible] علما [illegible] ہندوستان [illegible]
[illegible] کتاب [illegible] نقل [illegible]
چھپی یہ کتاب چار جلدیں [illegible]
اول [illegible] الطہارۃ سے کتاب الحج [illegible]
دوم [illegible] کتاب الوقف [illegible]
کتاب البیوع سے کتاب الغصب۔
چہارم کتاب [illegible] سے مسائل شتی۔
[illegible] بہت [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] کتاب الوقف تک۔
[illegible] کتاب الغصب [illegible]
[illegible] مسائل شتی۔
[illegible] برہان الدین علی کی
[illegible] الہدایۃ
[illegible] الامام [illegible] متعلق بالقراءۃ
[illegible] رسالہ [illegible] مولوی [illegible]
[illegible] چار جلدیں۔
جلد اول کتاب الطہارۃ سے کتاب الحج تک۔
جلد دوم کتاب النکاح سے کتاب الوقف
[illegible]
[illegible] سوم کتاب البیوع سے کتاب الغصب
[illegible]
[illegible] چہارم کتاب الشفعہ سے مسائل شتی۔
[illegible] مصنفہ صدر الشریعۃ عبید اللہ [illegible]
[illegible] کتاب النکاح و کتاب البیع و کتاب الشفعہ
[illegible] بیان [illegible]

[illegible] شرح الہدایۃ [illegible] کفایۃ [illegible]
[illegible] شہید [illegible] بہت [illegible]
۱۔ جلد اول [illegible]
[illegible] کتاب [illegible]
[illegible] کتاب الغصب [illegible]
[illegible] الشفعہ سے مسائل شتی۔
فتاویٰ [illegible] مصنفہ قاضی حسن بن منصور
بن محمود [illegible] مولوی [illegible] حاشیہ
[illegible] کوشش سے
بہت تمام چھپا [illegible] جلدیں۔
۱۔ جلد اول [illegible] الطہارۃ سے کتاب الحج تک۔
۲۔ جلد دوم کتاب النکاح سے کتاب الوقف تک۔
۳۔ جلد سوم کتاب البیوع سے کتاب الغصب تک۔
۴۔ جلد [illegible] کتاب الشفعہ سے مسائل شتی۔
کنز الدقائق [illegible] مصنفہ عبد اللہ بن احمد النسفی
[illegible] محمود [illegible]
[illegible] الدقائق محشی مصنفہ عبید اللہ بن
مسعود النسفی [illegible] کتاب الطہارۃ و کتاب النکاح
[illegible] کتاب البیع [illegible] متعلق [illegible]
قدوری [illegible] ابو الحسن بن احمد بن محمد بن
جعفر بغدادی [illegible] علمائے فرنگی محل طبع ہوئی۔
شرح الیاس [illegible] محشی [illegible] کتاب الطہارۃ
[illegible] کتاب [illegible] مذکور ہیں۔
۱۔ جلدین اولین۔
۲۔ جلدین آخرین۔
[illegible] فی مسائل [illegible] کے
[illegible] مولوی [illegible] شریعت۔

کتب اصول فقہ عربی

[illegible] مصنفہ ملا [illegible] الحق
[illegible] علمائے فرنگی محل [illegible]
[illegible] التحقیق معروف بہ غایۃ التحقیق یہ شرح

[illegible] کی [illegible]
بہت علمائے فرنگی محل
[illegible] محشی۔
شرح [illegible] مع [illegible] حاشیہ [illegible] مصنفہ [illegible]
۱۔ حاشیہ چلپی مصنفہ حسن چلپی۔
۲۔ حاشیہ شیخ الاسلام مصنفہ شیخ الاسلام
۳۔ حاشیہ خسرو مصنفہ ملا خسرو۔
اشباہ النظائر۔ شرح حموی از سید احمد
بن محمد حموی۔
شرح مسلم الثبوت۔ مصنفہ بحر العلوم ملا عبد العلی
بعہد علمائے فرنگی محل۔
نور الانوار۔ شرح منار اصول فقہ میں تصنیف
مشہور از ملا جیون استاد عالمگیر [illegible] حاشیہ
قمر الاقمار و رسالہ احکام النفاس۔ رسالہ
ترجیح الجنان۔
مجموعہ نور الانوار۔ مع سہ رسالہ حاشیہ پر
بالالتزام [illegible] بہت [illegible] مفید طلباء
۱۔ رسالہ قمر الاقمار۔ [illegible] مصنفہ مولوی
عبد الحلیم صاحب۔
۲۔ تقریر المنار از بحر العلوم ملا عبد العلی۔
۳۔ [illegible] الاصول۔ از ابو عبد اللہ [illegible]

کتب علم کلام عربی

حاشیہ میر زاہد [illegible] تصنیفات مولوی
[illegible] بن مولوی [illegible]
شرح عقائد نسفی۔ محشی از ملا [illegible] الدین تفتازانی
ایضاً۔ شرح [illegible] مع [illegible]
جسمیں [illegible] اور [illegible]
[illegible] بیان تک۔
حاشیہ خیالی [illegible] بر شرح عقائد نسفی۔